الدرة العلوية السنية

والمعارف البهية الربانية من الشجرة الاصيلة

الفاطمية والدوحة الوسيعة

الرفيعة الهاشمية

بخط المصنف الشريف

اعلى الله مقامه

ورسالة فى شرح حديث الحقيقة

ايضا بخطه

درة العلوية
كتاب مواهب السنية في فضل العترة الفاطمية
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المدرك لكل اسمائه الاعلام، الطالع من مطالع الاحكام، والمتوصل الى كل الاوهام مع الابهام، وهو المعطي لكل
محدود ما سئل وحده، والمرسم لكل رسوم علاه رسمه، والمعلم لكل عالم معلوم علمه، والموجه على كل مدرك كل ادراك ولكل
سالك مسالك سلوكه، والتابع المطالع الراد لكل امل امو له، والمعلي لعالم الاعدام، والمصاعد المحامد للاعلام لوصولها الى اعلى
واعلام الاعلام على العلاء الى علاه، والموسوم الى ما سموه وهداه، لكل ما هو ما الوه هو له الا هو هو على ما هو هو
مصور صور الاسماء ومحقق حدود الآلاء، مروج ارواح املاك السماء، مالك الملوك، والهادي والواصل الى معالي
السلوك، ومعالم مسالك المحروك، هاطل الامطار، ومسيل الاسماء الاسحار، هالك الاعصار والامصار، ومعلم
العالم ما علمه وما علمه ما علم، لما علم آدم الاسماء كلها، والعقد مظاهر وحدانيته والاصطفاء، وهو الله الواحد الاحد الصمد الا له الا
هو له العظمة والحكم والامر واليه الامور ووصول الدهور، واصلي اللهم واسلم على الصادر الوارد الاول والصراط
الممدود الاعدل، والكامل الواصل الاكمل الداعي الى الواحد الاحد واوحد رسل الله محمد صلى الله عليه روحه المطهر وروح
تواصل الاصول، والهادي الى الحكيم المأمول، والامر المأمور، وهو الساطر المسطور، والساتر المستور والمطهر، الاحمد
المطهر المهتد المحمود، والرسول الطاهر المسدد الموعود، مؤسس اساس الحكم، والوعد المعهد المعهود، والوعد الراعد
والمعهود كامل الرسل واسبع الرسل، وعلى علي وصيه ووحيد وحده محموده، وولي الله وولده ... وحامل علمه وحامل حكمه
ولوائه، وعلى ابنائه واولادها اولي الامر والحكم والعلم واهل الكلم، واحدا واحدا الى اصل الامداد وفرع الامداد و
ومعين الامداد، معصوم الله ما عصم رسله وادعم علمه وحلمه، واطلعهم على سره الهم محال اسمائه ومعلومه حكمه واموره واسراره
والجلال السرمد والامام الدائم المعد على اهل اعلى اعدائهم اعداء الله واعداء رسول الله، مؤسسي اساس المكر والالحاد،
ومحركي ... الملك ... على معالم الاسناد، وسالكي مسالك الاهواء والاحقاد، ما الفهد عاد، والاصل الالحاد،
اهوال المعاد، وبعد يقول الراجي الى ربه الكريم ابن ابراهيم ... عبد الرحيم ... الحسني ... الاحمدية والدرة
العالية العلوية والشجرة الزيتونة الفاطمية لما كنت مشتغلا في الدرة الغروية والقبة البيضاء العلوية على زائرها
الف سلام وتحية وكان والدعاء الرحيم البروجرد مجاورا لنعيد الزكية الحسينية على طائفها الاف سلام وتحية اذ اتاني

زاد الله
في منامي اتاني اياه مبشرا بهذه البشارة الحسنة وهو انك صاحب كتاب المفضل عليك بما اعطاك الله اياه صلوا
على في اليقظة دون النوم لكنها في حالة خاصة خارجة عن حالة المعتاد وكان في ليلة الجمعة وكنت جالسا في زاوية بين
فرجي الباب ... مستقبل القبلة اذ اخرج الكتاب من بين صلوات الله عليه وعلي ايانا مما له وخاصة بك واعطا
منه عليك لانك كنت اهلا له وهو لا يبعد ان يكون من العلوم المخصوصة المخزونة الالهية المودعة في الاسرار الحسينية وهو كذلك
لما رايت في نفسي بعد ذلك من العلوم والصفاء والضياء ما لم يكن قبل ذلك ووجدت فيها ما لم يوجد عند غيري سوى خاصته
من اهل الله وهو علم الحقائق فيها انا مظهر له ومبشر اليه لمن هو اهل له ومعتقده للبرية من الشيعة الامامية العربية وكتبت قبل
ذلك مظهرا اياه ايضا لمعتقدي العربية الفارسية كتابا مفصلا يقرب من اربعين الف بيت ولكن اجملت في هذه الرسالة
لتسهيل الورود والاطلاع على الكليات المطالب مع اجازة عليه من الكتاب والسنة واسال الله تعالى ان يجعله مظهرا لذلك
انشاء الله بين اهل الولاء من الشيعة الحقة ولما كانت العلوم باجمعها راجعة الى الحكمة المتعالية الالهية الربانية في معرفة
حقائق الكونية وفي هذا العلم نبين حقيقة نوع خاص من اجناس الكون فنقول هذا علم يعرف به ذوات الاشراف من
الذات وهو من الشجرة الاصلية البهية الزيتونة الفاطمية والثمرة الجنية العلوية الحسنية والظهورات الجليلة الجلية
في الطهارة والعصمة وانها لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الطبيعة الهيولانية والظلمة النفسانية
الانسانية فكان موضوعه تلك الذوات المصونة وفائدته ظهور الكمالات الجنية والمقامات الباطنية المعنوية المودعة في
الهياكل الطينية المخزونة في خزائن الجود من المناقب في فضائل الدينية والفضائل الايمانية الاخروية ومسائله القضايا
ومن الواردة في الشريعة والكليات من الاخبارات الالهية من الكتاب والسنة عن الحضرة الاحمدية المحمدية والعترة الطاهرة
الزكية ولذا سميته بالمواهب السنية والمعارف البهية الربانية من الشجرة الاصيلة الفاطمية والدوحة الوسيعة الرفيعة العلوية
واسال الله التقرب الى المعاد الكمالية والوصول الى الاسماء الجمالية والجلالية بمحمد الاخير البرية ورتبته على مقدمة
ومقاصد وخاتمة اما المقدمة ففي رسم العلم تفصيلا لما علم اجمالا اعلم ان العلوم الالهية لا سيما المتعلقة بحقائق
الاشياء غير متناهية كنفس الاشياء وان كان الكل معلومات لله سبحانه ... في علمه كذلك بالنسبة الينا وهي
مخلوق محدود ... لا يحيط بها احد ولا يحصرها حصر ولا يعدها عد اذ لكل جنس من اجناس العالم بل لكل نوع من انواعه
بل لكل شخص وجزء من جزئياتها اذا اردت معرفة حقيقته من حيث الذات واللوازم من الصفات يكون له احاطة مرتبطا الى
الذي يتوقف معرفته ذلك الجزء على معرفة كليه وهكذا الجنس الى الاجناس من حيث الماهية والغيرية من حيث الوجود ...
بحيث لا ... ولا ... الحاصلة بمعرفة بعض الصفات واللوازم من حيث ... لا من حيث ...

شيئا من الحقيقة في شيء سوى تميز الموصوف ولزوم نحو من التميز والتوصيف عن غيره وان توضيح حقيقة الموصوف المنسوب اليه هذا
هذا الوصف واين هذا من معرفة حقيقة الشيء من حيث الذات مع ان العلوم لابد وان تنتهي الى هذه المعرفة الحقيقية دون مجرد
التميز الحاصل بنحو ما من التميز فلا يكون درج متعلقه معلوما معرفة منكشفا حق الانكشاف والعلم ما لم يبلغ الى هذا المبلغ لا يكون
علما حقيقة وان اطلق عليه اسم العلم مسامحة عرفية واين هذا من معرفة حقيقة الشيء من حيث ذاته وحقيقته الاصلية وعليه
تبتني علوم المعارف والحقائق دون الاول فما لم يبلغ مراتب الادراك الى هذا المبلغ من الانكشاف لذات الشيء لا يقال انه عرفه
وان قيل انه علم والتوحيد مبتني على هذه المعرفة دون المعرفة الاجمالية التي قد يطلق عليها اسم العلم او غيره وانما قلنا بالتوحيد
مع ان كلا مما هو ليس في التوحيد بل في معرفة حقيقة ذات تعالى من ذوات الاشياء الا ان معرفة جميع الاشياء بجزئياتها مفصلا
مبتنية على هذه المعرفة ومنتهية اليها فتكون من فروع التوحيد وحصول المعرفة في الواجب الوجود بالذات فمن فروع هذه
المعرفة معرفة النبوة ثم معرفة الولاية ثم معرفة ما يترتب عليها من فروع الموضوعات والاحكام المنزلة عن هذه الاصول
والفروع لا تبلغ في وجوب المعرفة مبلغ الاصول ابدا من حيث الرتبة والشرف ولذا سميناها بالفروع المنزلة فكما ان التوحيد
مختص بالذات الواجب الوجود لذاته كذلك النبوة بالنسبة الى الذات المتصفة بها وبالنسبة الى من وجب عليه معرفة ذات
النبي ووصف نبوته وذات الولي وصفة ولايته وانها مختصة بذات واحد مخصوص كالنبوة او بذوات متعددة مخصوصة
متشخصة في الواقع يجب على الله تعريفهم وكذا على رسوله الكريم من قبله على من اوجب الله عليه المعرفة ذاتا ووصفا تعيينهما
وتشخيصهما هكذا اي ذاتا ووصفا بحسب الظاهر لمشاهد عنده عامة خلقه وفي محضر جماعة من اهله وخاصته كي لا يخفى على
احد ذاته ووصفه لئلا يضلوا بعده وليقوم الحجة عليهم عند الله سبحانه وقد فعل الله تبارك وتعالى ما اوجب عليه اللطف على عباده
على ما لعنا منه تعالى من انه الحجة والخليفة القائم مقامه في الارشاد والتبليغ على اكمل شرائطه وابلغ دعوة من قبله وكذا النص
بالنبي الذي يكون حجة وخليفة من بعده تصريحا وتلويحا الفاظا وكتابة قولا وفعلا فانه تام مظهر اغاية الاظهار ومعلنا منتهى
الاعلان بما اوجب الله عليه من مراتب الاعلان والاظهار من بين خلقه على وجه نحو كونه في طريق البيان والاظهار من بين من كان
راضيا بفعله وكارها له وقد بالغ واكد فيه ما لم يفعله في غيره من الفروع فانه اظهر تارة بعنوان وجوب محبته وهو اول مراتب الاظهار
حتى رضوا بذلك وقبلوا منه ذلك ثم ترقى في حقه فاوجب على الامة المودة وهي اعلى رتبة من مطلق المحبة لانها لغة شدة المحبة
واذا فرغ عن ذلك بمعنى قبول الناس هذه المودة فاقام من نصب خليفته ووليا من بعده في غاية الظهور والاعلان في غدير خم
في محضر وجمع لم يحضر ولم يجتمع مثله سايرا وقاته وقد علمت من هذا الترتيبات المرتبتين الاوليين داخلتان في الاخيرة حيث انه
والامام لم يكن هو وليا والا من يجب عليه قبول ذلك هو الباقي ولذا خوطبوا في ذلك اليوم امتنانا منه تعالى باكمال الدين واتمام النعمة

عليهم

عليهم فتكون حقيقة الولاية بالنسبة الى المولى عليه ذات هذه المراتب الثلث مع ظهور تفاوت المراتب في الدرجات فكل
واحد من تلك الثلاثة كما هو واضح عند اولي الالباب فاختص هذه الرتبة الجامعة باشخاص معينة هم اوصياؤه وخلفاؤه
والقائم مقامه بعده اماما وحجة وهاديا للناس الى يوم القيمة ثم فرق المرتبتين الاوليين وهما رتبة الحب والود على الترتيب
المذكور في الولاية في الابلاغ مندرجا الاولى في الثانية من غير اكتفاء منهم بالاولى خاصة حتى ادرج في الثانية فجعل تكليفا
في امته في حق قرباه وقرابة اوصيائه وخلفائه وهم اقرباء الرسول واقرباء اوصيائه من ولدهم وعترتهم واهل بيتهم ونسلهم و
وذراريهم من يومه الى يوم القيمة ايجابا مؤكدا وامرا لازما من اوصيائه بكرم واضح لا يخفى على احد من امته حتى يقول احد منهم
ما عرفت او ما بلغ الي ذلك وهذا من الله على رسوله عهد معهود وقد اوجب الله عليه الابلاغ وعلى امته الاجابة والاطاعة
والتسليم وترتيب الاثار الحسنة عليهم كالاجابة بترتيب اثار الولاية على اهلها ومن لم يتدين منهم بشيء من ذلك فانه ممن لا
يدين الله بشيء مما اتاه الله وان دان بالتوحيد والنبوة وما جاء به من الاحكام والشريعة فان الله لا يقبل منه ذلك حتى
يكملها بالولاية وهي من مقدمات قبول الولاية المحبة والمودة في الولي وفي اهله وذريته فانهما جزءان لها او شرطان لحصولها
ولا ينفكان عنها فكان الله تعالى جعل تلك الواجبات الالهية بمنزلة الغايات والنتايج والثمرات لتمام البعثة والتبليغ
كما صرح به في كتابه العزيز وهو قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته اذا عرفت ما ذكرنا من الصفات والخصال المترتبة بين
النبي واوصيائه وخلفائه واولادهم وذراريهم فاعلم ان علماء الفرقة رضوان الله عليهم قد بالغوا في اثبات الولاية والخلافة
لعلي ابن ابي طالب امير المؤمنين وولده الاحد عشر من ذكر ما دل عليها من الكتاب والسنة ودونوها بكتب الامامة حتى تبين
على المخالفين المعاندين ايضا وضوح الشمس في رابعة النهار وذكروا ايضا فيها من الايات والاخبار الدالة على ما نحن فيه الولاية
من وجوب المحبة والمودة واشاروا الى الاثار مصداق هذين المفهومين هم ذرية رسول الله بل مطلق اقربائه وعشيرته
الا انهم رضوان الله عليهم ما بينوا كمال التبيين وما اوضحوا تمام التوضيح في فضل هذه الفرقة المخصوصة كتوضيح مرتبة الولاية
بما لا مزيد عليه ومن هنا قد طوينا عنها كشحا واعرضنا عنها تنبيها لفراغ الشيعة عنها والحمد لله رب العالمين حتى كان البيان
لهذا المقام بعده لذلك يجب توضيح الواضح وتبيين المبين وتحصيل الحاصل ولكن الخفاء بعد وعدم الظهور من جهة البيان
انما هو بالنسبة الى اصل المحبة والمودة وانهما من فروع مسئلة الامامة وانهما من مسائل اصول الدين والقيام بمعرفة اهلهما
والعمل بلوازمهما من مكملات الايمان تقربنا الى الله والى رسوله واهل بيته بذكر تمام فضائل اولاده صلوات الله عليهم
واظهار علو درجة ذريتهما وجمع اخبارها وادلتهما من الكتاب والسنة بمقدار الوسع والطاقة واظهار ما قدر الله تعالى اجراه
على قلم هذا المنكسر ولذا جعلناه على رسالة مشيرا الى ان ما ورد من الله سبحانه في باب الولاية وما ذكره القوم من الادلة انما هي

من هذا الباب الحق من باب ولاية الائمة عليهم السلام وهو هذه الولاية النبوية التي اورثهم الله اياها اذ كل نبي لا بد وان
يكون وليا ولا عكس ومن كون كل نبي وليا انه صاحب ولاية الهية لعطاء الله اياه من اسم الولي الذي هو صاحب ولاية من قوله
الله ولي الذين امنوا وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله هنالك الولاية لله الحق الى غير ذلك فان الولايات كلها سبحانه
اعطاها ما اعطى منها انبيائه واوليائه وتمام الولاية الكلية الالهية اعطاها الله نبينا محمد صلى الله عليه وآله واعطاها
هو بعينها الوصيه وخليفته وبالجملة مقتضى ناس هذا الكلام في هذا المقام انضا الولاية اوليا الله تعالى بولاية الله
سبحانه وان لم يكن ما نحن بصدده هذا المطلب واما المقصود تفريع هذه الولاية المحبة والمودة وعدم تفكيكها عنها الا
ان الولاية لا تنفك عنها كما عرفت اجمالا وستعرف بادلة الابواب والفصول الاتية من الايات والاخبار الواردة
عن صاحب الولاية وتخصيصه بذلك واما وجه تسميتنا هذا العلم بعلم الاشراف من وجهين الاول كون اصل الشرف
ومبدئه من الله سبحانه من اسم الشريف فلا بد ان يكون لهذا الاسم في ارضه مظهر الاسم والشرفاء الاعزاء هم الانبياء
على درجات بينهم ثم الاولياء الاوصياء عليهم السلام ثم من دونهم في مرتبة الشرافة فان كل شريف بحسب ونسبة على
مقدار نسبته في الشرافة قليلا او كثيرا بها يكون مظهر الاسم الله الشريف من حيث الجلالة والشأن الدنيوية
والاخروية الثاني كون هذا اللفظ وهو الشريف والشرفاء كان في العرب يطلق على مطلق ولد نظر ابن كنانة لا
سيما في بيان النسب وهو اما ان يكون وجه النسبة كونهم وعاء النور محمدية كما هو الظاهر او مطلقا فاصل الشرافة و
مبدئها ومنتهاها يرجع الى خاتم النبوة من كونه مظهرا تاما الاسم الله سبحانه وهو الشريف فيكون ولده واقرباؤه
اولى بهذه النسبة كما هو المعتاد المتداول الان في زماننا هذا فيما بين العرب في اولاد فاطمة عليها السلام في بني حسن
وبني حسين منهم في المدينة وغيرها واما وجه مغايرة هذا العلم لسائر العلوم فهو ما هو من جهة تغاير الموضوع وقد عرفت
في التعريف ان الموضوع في هذا العلم الذوات القابلة للاتصاف بصفة الشرافة بحسب الذات فيكون هذا الوصف داخلا
في ذواتهم لان ذات الشيء اصله وحقيقته وهو ما به الشيء شيئا والذات ذاتا وان كانت من حيث الكلية داخلة في علم آخر
وجميع العلوم المنزلة كانت كذلك فلا منافاة بين كون مسئلة جزئية من علم تكون اصلا وموضوعا لعلم اخر من جهة
وجود شرائط العلم فيه وهي التعريف والفائدة والموضوع اما تعريفه فقد عرفت وهو انه علم يعرف به ذوات الاشراف من حيث
الذات وقد عرفت هيهنا معنى الذات والشرافة وهو الموضوع واما قيد الحيثية فقد اخرجنا به الشرافة الكسبية العارضية عند
اهل العرف كالجاه والمال والثروة والمنصب والسلطنة وغيرها واما الشرافة الذاتية التي تبعث على تحصيل العلوم والكمالات
والطاعات والعبادات والرياضات والمجاهدات فانها من ثمرات تلك الشرافة الذاتية وهي المقصود بالذات في هذا

الكتاب

الكتاب فعلم مما ذكرنا ان الذات بالذات مقدم على ما يعرض عليها من الصفات لكونها ح معروضا للصفات والمعروض مقدم
على العارض كالعرض على الجوهر وكذلك الذات من الصفات بعد القائها عن الوصفية لغلبة الذات بذلك الوصف فجعلا كالجوهر على العرض
الصفة الخارجة عن الذات حقيقة اذا الحقت بالذات عارضا كتعلق الصفات على موصوفاتها اما تزيد الذات على ما هي عليها
من الشرافة الذاتية كالامثلة المتقدمة فتكون ح شرافة كسبية لا ذاتية والحاصل ان ههنا امورا ثلثة الاول الذات
البحت الغير المتصفة بصفة من صفات الكمال العارية عن جميع الكمالات وضدها وان امكن تصوره بل الحكم بوقوعه في غير
الشرفاء من الذوات كاكابر المؤمنين الذين كانوا قبل الايمان كفارا اذ ولد شرافة كسبية يمكن ان يصيرهم ذاتيا الايمان
بالله وبالرسول ثم الصعود الى مراتب الايمان من العلوم والمعارف والاعمال الصالحة وهذه الاوصاف وان صارت
بالمزاولة والملكة ذاتيا للشخص فليس كالاصالة في هذا الكتاب وهي الشرافة الكسبية اللاحقة للذات الخالية عن الاوصاف
وهي انما تكون في مراتب الشيعة ولهذا نذكر في ابواب هذا الكتاب في بيان فضل الشيعة وذكر مراتب شرافتهم الكسبية واثارها
المترتبة عليها التي منها وجوب المحبة والمودة لساداتهم وما اليهم من المنتسبين الى هاشم او الى النبي ص الامر الثاني الذات
هو المراد من الذكر في هذا الكتاب الذوات الشريفة بالذات قبل تحصيلهم تلك الشرافة الكسبية وهي الشرافة الذاتية
الجبلية الالهية من طرف طيب الولادة والانتساب الى الطيبين الطاهرين من الانبياء والاوصياء لكونهم مخلوقة من نطفهم
والخارجين من اصلابهم وارحام الطينة الطاهرة ضرورة وضوح الفرق بين نطفة النبي والوصي وبين نطفة غيرهما
فهذه شرافة ذاتية اصلية حقيقية وهبية الهية من لوازمها الظاهرة عنها البارزة منها الالتزام على العلوم والطاعات
والعبادات بحسب الفطرة الاصلية وامثال ذلك الذوات لو قصرت وانقطرت عن الاعمال والعبادات وتحصيل العلوم
بحسب الذات والفطرة اولية ثم ادبت بوجوب الحدود او خارجي على الكتاب بالعلوم والمعارف الى ان صارت ذاتيا لها
كشبه بالمرتبة الاولى السابقة لو فرض خلو ذاتهم عن تلك الشرافة الذاتية وهي حالها لو لم تكن ذاتيا لها بمعنى كلا بمعنى
الامر الثالث ان تكون الشرافة والاتصاف بها بحيث لا تخرج عن الوصفية ولا تلحق بالذات ابدا الى ان مات وهذه المرتبة
من الوصف يوجد في الفرقة الاولى والثانية ايضا الا ان في الاول لكون الوصف ثابتة وفي الثاني وهو الاشراف الشيعة
ومثال ما ذكرنا هو قولنا زيد عالم او عاقل او صالح وقولنا زيد صار عالما او عاقلا او صالحا والفرق بين المثالين واضح
لمن تامل وتبصر فالمتقدم ذاتا متقدم والمتاخر كذلك متاخر بالذات وان امكن انقلاب المتاخر متقدما وبالعكس بسبب
العوارض كما ستقف عليه في بعض كلماتنا الاتية وكذلك لان النسبتين اضافيتان ومع وضوح تفاوت مراتب الذوات قد لا
شرفا ذاتا وكسبا فلا بد لكل احد من ذوي الشرف الخالي عنه تميز في القصد والشرف فالاهم في الرتبة والصعود الى مراتب الكمال

الالتزام والتعمل

والمشي على موجبات التقدم الذاتي اذ المتقدم الذاتي متقدم بالذات والمتاخر بالذات متاخر بالذات اعني حفظ الشرف الذاتي و ضبطه
عن الاضاعة والتلف وتقويتها والاكتساب بها ازيد على ما هو عليها من الفضل والشرف الذاتي والالتزام والالتماس
بلوازم الشرافتين والعمل على مقتضاها وترتيب آثارهما على الذات وهو العمدة في الباب لمن هو اولي الالباب وليس الآن
مقام بيان الارشاد وبيان طرقه وكيفية الصعود والترقي للاشراف وذوي الشرافات والاطالة المقال ومقام هذا في
الاخلاق والاعتبارات بهما الا الدنيوية للنفوس المستعدة ولي كتاب في الاخلاق ايضا من كتب الاخلاق واخبارها كثيرة جدا
الآن الذي في المنام بعض السادة الاجلة من المعاصرين الذي فقد غريب ان الذي هو فيه بانت هذا التقدم الذاتي والتواتر
لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبق عليه سابق بشرط الاتباع والمشي على مشي الائمة الهداة والسادة الولاة فقال
لي في النوم وكانوا اياه على سفر وهناك قافلة من السائرين وانا وهو متقدم عن تلك القافلة بحيث ان القافلة وراءنا
سائرين فاذن وصلنا جميعا الى قرية هي محل نزولنا فيها اكثرهم كما هو المتعارف للقوافل في المنازل وقدامنا في تلك القرية قلعة
لها والطريق يدور على تلك القلعة الى ان يوصل الى محل القوافل فاذا وصل هو بجدار القلعة وانا معه فسار الى
تلك القلعة والحائط الذي بجدارها وهناك ثقب كالسكة فمشينا في طريق مستقيما دون القافلة اذ القافلة لا
لهم من المشي على الطريق المتعارف المعهود وهو الذي يدور على تلك القرية فاذا خرج هو وانا معه من طريق الحائط
المتوسط المستقيم ووصلنا الى محل نزول القوافل وكانت هناك اشجار وماء فقعدت تحتها وهو يمشي فيما بين الاشجار
في مضي برهة من الزمان فجاء عندي وقال اما علمت لم جئت بهذا الطريق على هذا المشي القريب دون سائر القافلة
قلت لا ادري قال ان جهة ذلك اريك واعلمك ان السادة والذين لهم شرف الولادة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالنسبة الى غيرهم مثل سيرنا مع هذه القافلة فنحن وصلنا الى المنزل وهم بعد بعيدون عن الوصول و[مع]
يصلون الى هذا المنزل ولكن بشرط العمل الصالح والاتباع للطريقة المعهودة وعدم الخروج والتعدي عن طريقهم صلوات
الله عليهم فلما مضى من هذه المقالات والافعال رايت اول تلك القافلة التي كانت بعيدا ظهرت من تلك الطريق المتعارف
وهو كذلك بالشرط المذكور وهو حفظ النسب والعمل والعبادات والمجاهدات والرياضات الشرعية ولو لم يفعل ذلك
واقتصر بمجرد النسب تاخر عن الشرافتين الذاتية والكسبية قطعا وخرج عن لوازمها الذاتية ان قلنا ببقائها بدون العمل
اذا عرفت ما ذكرنا من وضوح تفاوت مراتب القدر والشرف بحسب الذات على ما هو عليه ومتفاوتة بحسب الآثار التي ذكرنا
والاحكام اللاحقة لها ايضا لامتناع حمل الراجح على المرجوح وبالعكس مثل الحكم الوجوبي ابا للزوم او مطلق الرجحان
اذا تعلق بموضوعاتها تكون تلك الاحكام متفاوتة بتفاوت موضوعاتها حسب تعدد نزول الموضوع في ذلك الحكم

ولا فرق

ولا فرق في الموضوعات بين الشرعية منها والعرفية والعادية منها وغير العادية الشخصية منها والنوعية كما لا فرق في الاحكام في التوصلية
منها والتعبدية شرعية او عرفية شخصية او نوعية مثلا اذا حكم المولى بوجوب معرفة النبي او الوصي او الامام وحكم ايضا بوجوب
معرفة فقير لحمل الزكوة عليه او نوع السادة من الذرية لحمل الاخماس او الصدقات الواجبة او المندوبة لمسلم او غيرهم عليهم
يعلم ان وجوب معرفة هذه الموضوعات وكذلك المعرفة المتعلقة بها ليست على حد ورتبة سواء ولا يكفي المامور بذلك
احراز مطلق المعرفة الراجحة الذي هو مقابل الوجوب الشرعي او اللزوم العرفي او الاولوية العرفية بل لا بد للمامور في وجوب الاطاعة
والامتثال من تحصيل معرفة مطلوبة تتعلق بموضوع المطلوب بعد احراز تشخص المطلوبية او نوعها فيها اي في الموضوع والحكم
فان معرفة النبي والامام عليهما السلام انما هي من جهة وجوب الاطاعة واعتقاد العصمة فيهما وانهما منصوبان من قبل الله تعالى
فيجب اخذ معالم الدين منهم هذا بالنسبة الى وجوب معرفة النبي شخصا والامام الزمان شخصا ومثلها وجوب المعرفة فيما يجب معرفة نوعه
كما مثلنا سابقا بالنسبة الى الفقراء والسادة من معرفة كل شيء فيحتاج الى معرفته لحمل حكم عليه سواء كان من الاحكام المجعولة
شرعا او عرفا كوجوب معرفة الامراض في المعالجات وكذا معرفة الادوية الحارة منها او الباردة والنافعة منها لهذا المرض المخصوص
او المضرة والامثلة كثيرة لا يخفى على من تحقق حقيقة المطلب فانه لو اختل ما ذكرنا من معرفة موضوعات الاحكام واحكامها
والارتباطات الواقعة بين الموضوعات والاحكام لاختل جميع ما يترتب عليها فلا يقع شيء في محله ولاجل اختلال نظام
المعاش والمعاد بل يختل منه نظام العالم لان العالم مبني على نظام خاص يعرف اهله فلو وضع شيء من الاشياء المتعلقة
بابه نظامه في غير موضعه فقد اختل بالنظام المطلوب في مقصودنا من هذا التطويل والاصرار بملاحظة جعل كل شيء من الاحكام
والموضوعات في محلها وما اخلالها كفر من كفر واشرك من اشرك وارتد من ارتد وبالملاحظة والتوجه وجعل كل شيء
فيما جعله الله امن من امن ووصل من بلغ الى ما بلغ من اعلى مراتب التقدس والمدح من الانبياء والاولياء والصلحاء والشهداء
والسعداء اختصار ان الفرقة الاخيرة هم المقربون السابقون والفرقة الاولى هم الاشقياء المردودون واهل البدع والضلالة
ومن هذا البيان والتوضيح يفرق اصول الاشياء عن فروعها وبهذا التفريق والتشخيص يتضح حال اهل الا... من اهل
المودة واهل المودة من اهل المجتمع مع اختصاص كل منهما بشرف وفضل ونحو معرفة مختصة بشرط حال الشمس من القمر
والفرس من الحمير والحجر من الاحجار لاهل الارض ... يستقيمون تعاليهم بما ذكرنا فتلحق بالفرقة الاولى من الفرقتين
المتقدمين وهم اصحاب الشمال من اهل الجبت والطاغوت واتباعهما قرين في نار جهنم فعليك بحفظ هذا المقام والضبط
فانه من مزال الاقدام ولا تغتر بما ادعاه هو وغيره على تاييد وتسديد من قبل الله تعالى ونحن منه وبالجملة فقد ظهر مما ذكرنا ان
محل الكلام في شرف اهل الشرف وفضل اهل الفضل من العترة والذرية انما هو من قبيل الصنف الثاني مع كونهم نوعية لا شخصية

مع ان النوع لا يتشخص الا في افراده الا ان الفرق واضح بينهما لان الواجب في الاول اصلي عيني وفي الثاني عرضي وفي الاول تفصيلي وفي الثاني
توصلي فوجوب المعرفة في الاول يتعلق بخصوص المتشخص وفي الثاني بالنوع فيكون تحصيل الفرد من مقدمات حصول النوع والتوصل
اليه كما سيأتي بيانه مع ان الحكم في الاول كلي الهي وهو اختصاصه بالولاية الكلية الالهية كما سبقت اليه الاشارة وفي الثاني جزئي
من جزئيات ذلك الكلي وفرع من فروعه وان الحكم في الاول عدم قبول المناصب الالهية المختصة بها اصلا وفي الثاني فضيلة
ذاتية توجب الشرف والمزية في الجملة وغير ذلك واطلاق وجوب المعرفة بالنظر الى الثاني وهي معرفة الموضوع والحكم لما عليه
مسامحة عرفية واسعة عند العرف تشخيص الموضوعات لحمل الاحكام عليها كتشخيص زيد عن عمرو وتشخيص القيام عن القعود
لحمل الاول منهما على الاول والثاني على الثاني اما بالحكم وحقيقة معرفة الشيء بالكنه او بالاوصاف اللازمة التي هي بمنزلة
الحد له غير ذلك وهو في الاول كذلك وفي الثاني لمجرد التفهيم والتفهم فتأخر الثاني عن الاول بمراتب لا يحصى لشدة الابتلاء
بالاول وهي ابتناء اصل الدين وهو دين الله عليه بل معرفته اصل الدين ولولا معرفته لكان القائم عنها كافرا بخلاف الثاني
الدال على نقصان الايمان وقلة الحظ منه وضعف اليقين ولو فرض اعتقاد عدم الوجوب في الثاني فيلحق بالاول من لزوم
الكفر فضلا عن العصيان والبعد عن الله سبحانه فقد تحصل مما ذكرنا بعد تعريف العلم وعنوانه ان موضوعه النفوس والذوات
الشريفة الحقيقية الاصيلة الاصلية الواقعية اعني الخارجة عن صلب رسول الله الطاهر المطهر ذاته صلى الله عليه وآله وهي في المرتبة
الاولى بضعته وقرة عينه وفلذة كبده فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وفي المرتبة الثانية الحسن والحسين والتسعة من ولده
سلام الله عليهم اجمعين وفي المرتبة الثالثة من تفرع من هذه الاصول من الولد وولد الذرية والنسل والعترة وغيرها مما
ستقف عليها من عنوانات الكثيرة المذكورة في الكتاب المستنبطة من الاخبار والآثار الباقية بين اهل الاسلام وعلما
في اهل الايمان الى يوم القيامة كلها منتسبة اليها نسبة الولد الى ابيه وامه وهي الطينة النورانية الفاطمية والنسبة الحنيفية
الهاشمية وفائدته الفوائد الدنيوية والاخروية من الفضائل الذاتية والشرافات النسبية والفوائد الواصلة منهم الى الامة
المحمدية في الدنيا والآخرة وستطلع عليها في طي ذكر الاخبار والآيات الدالة على ذلك ومن الله التوفيق والعناية

في بيان موضوع العلم وهو الولاية العظمى وانواعها

المقصد الاول في بيان موضوع هذا العلم على التفصيل وهو المعبر عنه بلسان الشارع بالفاظ كثيرة خاصة وعناوين عمومية
غيرها ممتازة وفيه ابواب الباب الاول في تشخيص اجناسنا الفاظ المقدمة من القرية الثالثة والمرتبة الاخيرة من ولد فاطمة
وفيه فصول الفصل الاول في تبيين القرية الثالثة اولو المحبة والمودة المضافة اليها نسبة الشرافة التي يراد منها السيادة
دون معناها العرفي الاعم منه فنقول قد ذكرنا في المقدمة ان الشرافة التي تطلق على الاعم من علو وتقدم على غيره بحسب الذات
على ما ذكرناه سابقا المستتبع لظهور الكمالات عنها بالذات وهو المعبر عنه بالحسب والنسب ويكون هذه القرية الاخيرة التالية تشرفا

بشرافة

بشرافة الحسب والنسب كما ذكرنا ملا استعملنا اياه وتحقيقه من الصادق الاصدق المصدق وهو الله سبحانه من كتبه المنزلة عليها
او على لسان انبيائه الصادقين عليهم السلام بل هما متفقان في ذلك الاخبار وهو ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين
واشرف الانبياء والمرسلين حسبا ونسبا وشرافته كما او قول الصادق وهو ان آدم ومن دونه تحت لوائه ولو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعه ومنها نزول عيسى في آخر الزمان عند ظهور المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله ومتابعته له وصلوته
خلفه وغير ذلك من اخباراته صلى الله عليه وآله مما ليس هنا محل احصائها ولا يسع بيانها كل من تدين بدين الاسلام وكذا غيرهم من الامم
السابقة بحجة المعهود وان انكروه حسدا فانهم يقولون ان محمدا الذي هو خاتم الانبياء في آخر الزمان هو اشرف الانبياء و
واكمل المرسلين حسبا ونسبا بذلك اخبر انبياؤهم واذا كان هو العروة الوثقى والحبل الممدود بين الله وبين خلقه والمعدن
القائم والحجة الخليفة لله يكون هو اصل كل شرافة وسيادة كما قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة وهذا هو الحسب الشريف واما النسب
الحنيف فيكون هو الاصل والعلة الغائية لايجاد الممكنات فيرجع جميع الاحساب الشريفة والانساب الحنيفة اليه وغيره لا يوصف
بذلك ما لم يكن من نسبه ولا يدخل في حسبه صلى الله عليه وآله وهذا هو اصل المقصود في هذا الكتاب وما ذكرنا اصطلاح ونكلم
الشرافة وانحصرت فيما بينهم الى الآن فمن يلحق نسبه الى النضر بن كنانة وهم القرشيون منا او جب بعض فقهائنا اعطاء الخمس
اليه حيا لله المطلق ثم في محمد ثم علي بن ثم في نسل النضر والقرشي ينتسب اليه ثم الاشرف منهم على ما ظهر من الاخبار واتفق عليه
كلمة الاصحاب هم بنو هاشم ثم بنو عباس ثم بنو عبد المطلب ثم بنوا ابي طالب وما ذكرنا على ان القرشي صار على اصناف كثيرة ولبس الكلام
فيهم من لا يكون حاملا للنور المحمدي فنخطئ على ما يظهر من الاخبار الصادرة في فضلهم انما الفضل والشرف فيهم انما هو بهذا النور
لا غير وبذلك يظهر حال سائر قريش ممن لم يوصف بذلك النور وقريبا كل حامل لذلك النور اشرفهم ابعد بري الحامل وهو في كل مرتبة لنبي
احد ابائه الاثني عشر منهم الى النضر بن كنانة الذي هو محمود السلسلة ونبي غيره من سائر السلسلة كعبد المطلب في زمانه وهاشم في
زمانه الى آدم وقد عرفت مما ذكرنا حال الغير في حال الحمو ومنعه عن مناسبة النسبة وخروجا عن الشرافة فضعف نحو اضافته ذلك النور
المطهر عليه كسائر قريش واولاد ابيه والعباس وغيرهم ممن اتصف بهم فانهم بعيد عنه حسبا وان كانوا قريبا منه نسبا لان النار
في الدنيا بذ فرضه على الحسب حصل الاتباع والاطاعة والانقياد والتسليم لولا ماجيا بل او على السابقين عليه قبل ظهور نوره في عرصة الوجود
الحسي فان هذا الاركان معهود من زمن جده ابراهيم الخليل وكانوا يوصون كل سلف على خلفه ولذا كانت علماء النصارى في احبارهم
يجيئون الى مكة وكانوا يتعبدون في شعب الجبال لتنظر الظهور نوره تبرهم جاءته على ما ذكره في كتاب الغيبة وما ذكرنا ظهر ايقان النار
في الشرافة الحسبية والنسبية ليس على مجرد المقدمية والا لكان جميع العالم باسره مقدمة لوجوده وان كانت الشرافة ايضا تتعلق بهم
حيث المقدمية الا ان النسبة الحسبية والنسبية كانت في العرب الاقرب فالاقرب اقوى ممن بعده كما اشكلوا في ان ولد الولد ولد حقيقة ام مجازا

والحاصل ان بنا العرب يدين نسبة النبي الى اسبابه ومقتضياته القريبة الاقرب فالاقرب كخفاء العلية والسببية بالنسبة الى المقتضيات والاسباب البعيدة وهكذا يكون الحال بالنسبة الى الشرافة والسيادة في هذه الامة وكذلك بالنسبة الى الامم السابقة بحسب الشرف والسيادة والعزة والشأن والجلالة بالنسبة الى انبيائهم ومن انبيائهم الى ذراريهم واولادهم الصلحاء كما ذكر الله سبحانه كثيرا منهم في كتابه العزيز وقد ثبت في شرعنا ان محمدا وآله اصلا وحقيقة كان بنوا ابينا نبينا محمد صلى الله عليه وآله المفيضة الى تلك الانبياء ومنهم الى اوصيائهم وخلفائهم ومنهم الى ذراريهم وذوي الشرف منهم كما اشرنا سابقا فكلامنا الآن في اثبات هذه الشرافة والسيادة الحسبية والنسبية لعترة رسول الله ص الذين اوجب الله على امته محبتهم ومحبتهم وجعلهم عدلهم في اموال الدنيا لهم سهما كما كان هذا السهم ابقوه بالنسبة الى ذراري الانبياء السابقة كما يظهر من تتبع الآثار واخبار السابقين الا ترى انك لو فرضت دائرة وجعلت في مركز تلك الدائرة اسم محمد صلى الله عليه وآله وجعلت الدائرة وقسمتها نصفين من المحيط كل واحد منهما بالقوس احدهما قوس صعود والآخر قوس نزول واخرجت من المركز خطين احدهما صعودي والآخر نزولي ينتهيان يصلان الى المحيط فتكون حينئذ الخطين الخارجين الى المحيط متساويين فرضت وقسمت احدهما اثني عشر كما هو المتعارف واقل منها واكثر الا ان الخطين متقابلان ولكن اللازم من ذلك ان الخطين لو فرضت متصاعدا بمراتب وطبقات في المتقابلين يكون الاقرب منهما نسبة الى المركز اقوى نسبة من البعيد عنه وهذا هو الذي قال كمال الدين محمد ابن طلحة الشافعي في مطالب السئول في مناقب آل الرسول ان الذي عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده النضر ابن كنانة فهو قرشي فرد كل قرشي الى النضر ابن كنانة فالنضر هو دوحة تتفرع صفة الشرف عليها وتنبعث منها وترجع اليها وهذه القبيلة الشريفة كمل شرفها وعظم تلدها واشتهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها برسول الله صلى الله عليه وآله فنسب قريش انحدر من النضر ابن كنانة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ودونه فرقريش ارتقى طبقاتهم عن رسول الله ص فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى المحيط بما فيه من نقي الشرف فاذا فرض الشرف خطا متصاعدا تراتيا متصلا الى المحيط مركبا من نقطتها باباؤنا فاباؤنا وجدته محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله ص ووجدت المحيط الذي تنتهي اليه الصفة الشريفة القرشية هو النضر ابن كنانة فالخط المتصاعد الذي بين المركز وبين المنتهى المحيط اجزاؤه اثنى عشر جزءا فلو فرض ان يكون درجات الشرف المعدودة متصاعدا اثنى عشر فلو فرض ان تكون درجات الشرف متنازلا من المركز اثنى عشر لا استحالة ان تكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متساويين فالخط منبع الشرف الذي الامامة منه بنصه متصاعدا وهو منبع الشرف الذي هو

عمر

الذي هو محل الامامة متنازلا فلا يلزم ان يكون الائمة اثنى عشر فكان الخط المتصاعد اثنى عشر فالخط المتنازل اثنى عشر وهم علي والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد ابن الحسن المهدي

اقول وهكذا يكون هو ركن كل دائرة تفرض اجزاء الخطين الخارجين من مركزها الى المحيط متصاعدا ومتنازلا اقل من اثنى عشر او اكثر وان كان فلك المصطلح في تقسيم اجزاء الخطين والقوسين ولكن المقصود اثبات التساوي والتقابل بالنسبة الى الخطين واجزائهما فاكثر من ذلك واقل من حيث العقل بالنسبة الى ما لا بد في دائرة القريبة والبعيدة والاحاد بالنسبة الى كل خطين متصاعدين او متنازلين كذلك الى المحيط على ما ذكرنا فرضها وتلويحها مفصلا ومرموزا وكيف يستبعد امثال هذه الفضائل الجليلة بل قليل منها بالنسبة اليه فمن خلق ووجد ورزق وحيي ومات وحشر وبلي وحتم لولاه جله دائرة الوجود وفي الحقيقة هو الموجود لا غير وغيره موجود بوجوده واقف بارادته السموات منتظم عينه التي هي مشية الله المدار كان الارضين وتزلزلت واضطربت ليلة ولادته جميع ما في الارض والهواء والسماء وفي امالي الصدوق عليه الرحمة عن ابان ابن عثمان عن الصادق عليه السلام انه قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخرق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع واهل الكتب يذكرونه وقال عمرو ابن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا الى هذه النجوم التي تهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ص وليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في

دائرة النبوة

قوس الشعور

قوس النزول

دائرة النبوة

رواية الابدال في ليلة ولادته

نقل كلام محمد ابن طلحة الشافعي

قصيدة بردة في مدح النبي

في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير من ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا
والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم يبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها
وعظمت قريش في العرب حتى سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام الحديث * هذه قصيدة البردة في مدح النبي ما اوردتها
الا لتضمنها معنى هذا الحديث المذكور قال * وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم *
محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم * نبينا الآمر الناهي فلا احد * ابر في قول لا منه ولا نعم *
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم * دعا الى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم *
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم * غرفا من البحر او رشفا من الديم * وواقفون لديه عند حدهم *
من نقطة العلم او من شكلة الحكم * منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم * دع ما ادعته النصارى في نبيهم *
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم * فانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم * فان فضل رسول الله ليس له حد
فيعرب عنه ناطق بفم * لو ناسبت قدره آياته عظما * احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم * لم يمتحنا بما تعيا العقول به *
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم * اعيا الورى فهم معناه فليس يرى * في القرب والبعد فيه غير منفحم * كالشمس تظهر للعينين من بعد *
صغيرة وتكل الطرف من امم * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم * فمبلغ العلم فيه انه بشر *
وانه خير خلق الله كلهم * وكل آي اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم * فانه شمس فضل هم كواكبها *
يظهرن انوارها للناس في الظلم * اكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم * كالزهر في ترف والبدر في شرف *
والبحر في كرم والدهر في همم * كانه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم * كانما اللؤلؤ المكنون في صدف *
من معدني منطق منه ومبتسم * لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم * ابان مولده عن طيب عنصره *
يا طيب مبتدأ منه ومختتم * يوم تفرس فيه الفرس انهم * قد انذروا بحلول البؤس والنقم * وبات ايوان كسرى وهو منصدع *
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم * والنار خامدة الانفاس من اسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم * وساء ساوة ان غاضت بحيرتها *
ورد واردها بالغيظ حين ظمي * كان بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم * والجن تهتف والانوار ساطعة *
والحق يظهر من معنى ومن كلم * عموا وصموا فاعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الانذار لم تشم * من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم *
بان دينهم المعوج لم يقم * وبعد ما عاينوا في الافق من شهب * منقضة وفق ما في الارض من صنم * حتى غدا عن طريق الوحي منهزم *
من الشياطين يقفو اثر منهزم * كانهم هربا ابطال ابرهة * او عسكر بالحصى من راحتيه رمي * نبذا به بعد تسبيح ببطنهما *
نبذ المسبح من احشاء ملتقم * لا تنكر الوحي من رؤياه ان له * قلبا اذا نامت العينان لم ينم * وذاك حين بلوغ من نبوته *

فليس

نقل كلام علي عليه السلام في مدح النبي عن نهج البلاغة

اللمم *
فليس ينكر حال المحتلم * تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم * كم ابرأت وصبا باللمس راحته * واطلقت اربا من ربقة
واحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الاعصر الدهم * جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشي اليه على ساق بلا قدم *
كانما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم * الى آخر القصيدة فانها طويلة والمقصود ذكر ما هو الرواية منها
قال سيد الموحدين وامام الراكعين والساجدين وامير المؤمنين عليه السلام فيما حكى السيد رضي في نهج البلاغة وعليه البداية والنهاية يمدح به
رسول الله صلى الله عليه الذي خرج به من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه
عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على
حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم انتهى كلامه في وصفه صلوات الله عليهما وهذا المادح ينبغي ان يمدح ويوصف
مثل هذا الممدوح والموصوف اقول لسنا في مقام شرح العبارة لضيق المجال الا ان قوله عليه السلام لها فروع طوال يعني به الفروع التي نبتت
عن تلك الشجرة النابتة في حرم الله الظاهري وهو مكة وفي حرم كبريائه وجلاله وجلالة الباطني المعنوي وهذه الفروع هي التي تفرعت
وانتشرت منه وهو اصل الشجرة والفرع الاول اعني البتول وبضعته فاطمة صلوات الله عليها والفروع النابتة من هذه الشجرة الفاطمية
الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم والطبقة الثالثة النابتة من الاصل بلا واسطة وذريته الى يوم القيمة سادات الخلق
بعد سادات انبيائه وانهم الهداة ولا ينقطع طول هذه الاغصان بل تتزايد في الارض الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي بعض الروايات
الاثنا عشر عنه قال انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فهذا كلام في بيان طول هذه
الشجرة من جهة تناسل الذرية وتناسل الفروع بها بالطول لعقله وثمرة لا تنال اشارة الى بيان فضائل هذه الفروع وهي ثمرة الفرع
من حيث ان الفرع النابت من الاصل بكونه ذاته من ذات الاصل وجنسه من جنسه واوصافه كاوصافه وصورته كصورته وحقيقته
كحقيقته الى غير ذلك من وجوه المناسبة والمشابهة الى الاصل الا ان الفرع اقرب اليها لا تتناولها الى الثمرة المنفصلة من اصل الشجرة
والشجرة ابعد من هذه الثمرة بمرتبة واحدة ووجه التقييد بالثمرة المتأخرة انه من ثمرات الاصل انتاج الفرع والغصن وهو ايضا في الفرع
موجود وقوله لا تنال اشارة الى ان فضائلهم ومقامات علومهم وجلالتهم وطهارة ذواتهم وطيب فطرتهم وقربهم الى اصل الشجرة
صورة ومعنى واثرا وغاية وفضلا واستعدادا اكمل فذلك مما لا ينال لغيرهم كما وكيفا ذاتا ووصفا لانهم النابتة من ذلك الاصل وكيف
ينال الثمرة من هو بعيد خارج عن اصل الشجرة هيهات هيهات واليه اشار الله تعالى بقوله لا ينال عهدي الظالمين كيف وهو من الظالمين ومن ليس
اصله ومنبته من الارض الطيبة الطاهرة والفطرة النورانية الالهية الحقة لله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها في العهود والمراتب
الالهية من المناصب الكونية والفضائل الذاتية والكمالات الفطرية لا بد ان ينالها من كان فطرته واصله ومنبته من هذه الفطرة الالهية

الرواية في صور انشجار ذريته

الحمد لله قال الله تبارك وتعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اي سماء الافاق من جهة الفروع والاغصان
وفي سماء العلو والجلالة والثمار من جهة المكان وصول الايدي الى ثمرات الفروع وهما اللتان ذكرناهما شرحا لكلام مولينا سيد
امير المؤمنين ... كلامه في الفقرتين اشارة الى ما ذكرنا في هذه الآية الشريفة فالاغصان والفروع يراد بهما الاولاد والذرية وفروعها
وجميع ذلك عنوانات العلم وموضوعاته التي سنذكرها ان شاء الله تعالى في المباحث الآتية والمقاصد الباقية في بيان المراد من الشجرة
الزيتونة الاحمدية والروضة المرضية الفاطمية والعلوية عليهم السلام المنتجبة عن جميع البرية طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر
لطاعتكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم هذا كله في بيان حقيقة الشرف والفضل وما به يتشرف اهل الشرف والفضل قليلا
كثيرا من غير بيان **الفصل الثاني** في ذكر خصوصيات من شرف بشرف من الانواع الثلاثة المذكورة سابقا حتى شاع عند اهل القرى
والبوادي فضلا عن اهل العلم والفضل منهم ولما كان الوجود تدل شرف بشرفه لانه الموجود الاول كما سبق من انه بمنزلة المركز
الوجود عليها تدور ... وآثار الشرف في حب النبي ... اقربائه وعترته واهل ملته ونحلته وان الكمالات اجمعها سواء كانت في الجمادات او
في النباتات او في الحيوان او في الانسان ومراتب الكمالات المعدة للانسان كلها مستندة في رابطته يظهر منه اليها متدرجا الا في غاية
مراتب الاستعدادات من المقويات الحاصلة فيها ... الله تعالى ابى ان يجري الامور في مجاريها الا باسبابها وقد سبق ان
المنتسبين اليه من جهة الشرف ثلثة **اولها** القرشيون الذين هم من ولد النظر بن كنانة المؤمنين منهم من بني ابائه ومن تابعهم الى يوم
ومن كان بالنسب اليه ولو ولده وذريته شر الكفار المشركين من ولد الابناء والعباس وتابعيهم الى يوم القيمة فانهم كلهم خارجون عن
اردت في هذه الرسالة ذكرهم ونسبهم وشرفهم وفضلهم فان العمدة في النسب والمنزلة ... منبع الحب وهو شرابة الايمان والتبعية
والاطاعة لله ولرسوله ولاولياء من امر الناس باطاعتهم واتباعهم فان الكفر قاطع النسب ولذا نفى عن ابن نوح نسبه الى ابيه وولده
بقوله ليس من اهلك انه عمل غير صالح بالشرف على قرابة العباسي والفخر فانه فضل على قرابة اهل البيت عليهم السلام ولكن
العرف وصل الايمان بالمعنى الاعم اذا لم يكن معه الايمان بالمعنى الاخص وهو الولاية والتبعية والانقياد وان كان مما يحقن به الدم ويحفظ
به العرض والمال ولكن في الحقيقة لم يكن الايمان المطلوب عند الله ... فان الاسلام الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واله الاسلام ...
الذي يتبعه الولاية ... في الحقيقة معتد بها ولذا قال الله تعالى في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ... وقيل
في حق الكفار ... انه لم يكن معه ... لانا نعلم ... القرشيين ... عن النسب ... ومن هنا رد
على عليه السلام على معاوية ... فيما كتب اليه ... ثم قال اما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا
حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب

فصل القرشيين

... قوله الصريح ... نبينا ... والمدغل ... والمحق ... الايمان ...

... نسبته بنو بني هاشم ... عبد ... جعفر ... بن ... والشيخ ... الرضي ... حبيب الله ...

في الدين بطاعته ... لما دخلوا ... الباب ... ابن ... ابو ... عبد الله ... كالمبطل ...

فدينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها انتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم
وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا **اول** هذا اول فضائل
ابتدأت به مما يدل على فضل قريش المؤمنين المطيعين منهم دون الفسقة الفجرة التي توهمت ان مجرد النسبة والولادة كافية
في الشرف والفضيلة كما صرح بذلك الامام في هذه العبارة وفيها كنايات ان هذه النسبة والقرابة غير نافعة لمن ... خص
وولد لا المؤمن كالمدغل والخلف بعد هؤلاء في بقية الخلف سلفا هوى في نار جهنم فيها اشارة الى كفرهم وارتدادهم عن هذه الاسلام
الفهري منهم ... للسيف الا اشار اليه **ثانيها** ما رواه احمد في كتاب فضائل ان خطب النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقال ايها الناس
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم **ثالثها** ما في عيون
اخبار الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله خير نساء ركبن على الابل نساء قريش احناهن على زوج **رابعها** ما رواه البخاري في صحيحه عن كليب
ابن وائل قال حدثتني ربيبة النبي زينب بنت ابي سلمة قال قلت لها أرأيت النبي كان من مضر قالت فما كان الا من بني النضر
ابن كنانة **خامسها** ما رواه ايضا عن عاصم ابن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان **سادسها** ما في كتاب محاسن البرقي عن محمد البجري قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام بمنى ومعه رجال من قريش قال يا سعيد
فينا الى الحجاز ثم قال ادخلنا المقابر فلا اجر كم محض خصال ... من البر والبريد عوالي الجنة قال بلى قال ثم اقضوا المصيبة
وكتابنا نعطها بيمينك لا نعلم بها شمالك وبر الوالدين فان برهما رضى الرب وللاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه من كنوز الجنة وحب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين **سابعها** ما رواه البخاري ايضا عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش **ثامنها**
ما رواه ايضا عن ابي هريرة قال قام النبي صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله
يا ام الزبير ابن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا سلاني من مالي
ما شئتما **تاسعها** ما في مسند ابن حجر عن جبير بن مطعم ان النبي قال ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها
فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم **عاشرها** ما فيه ايضا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس تبع لقريش في هذا
الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
حادي عشرها ما رواه ايضا عن معاوية ان النبي قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه في النار **ثاني**
عشرها ما فيه ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتهم قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس **ثالث عشرها** ما فيه ايضا عن جماعة منهم ان النبي

... كتبه ... ابن ... الحسيني ... في ... سنة ... عفى عنه ...

ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي اخرى
ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة
ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب رابع عشرها
ما عن الذخائر عن ابن ذئب ان رسول الله صلعم قال شرار قريش خيار شرار الناس خامس عشرها ما عن الذخائر ايضا عن اسمعيل ابن عبيد
ابن رفاعة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم ان قريشا اهل صبر من بغى لهم الغوائل اكبه الله لوجهه في النار يوم القيمة سادس
عشرها ما عن سعيد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم من يرد هوان قريش اهانه الله سابع عشرها ما رواه علل الشرايع عن ابي
جعفر قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ثامن عشرها ما عن الذخائر ايضا عن جابر ابن سمرة قال
سمعت رسول الله صلعم يقول اسمعوا من قريش ودعوا افعالهم اقول اما هذه الاخبار في فضل قريش كثيرة لمن تتبع ومن تتبع مثل
زماننا الاحتجاج الى ذكرها لوضوح الشرف والنبجة وان هذه الشرافة لهم وكذا الغرض من المراتب المتاخرة من بني هاشم وبني فاطمة
وكذا سائر الائمة انما هو لجزئية وقربهم رجالا تعند الله تعالى وان العرب كانت يمدحون ويشرفون طائفة يكون واحد منهم من اهل
الشجاعة او السماحة او الكرم وسائر الصفات وفي صفة هذه القبائل انما هو لجزئيته صلعم لا ان ليس لهم شرف اصلا ولا سيما الانبياء
منهم كابراهيم الخليل بل المراد ان الشرف انما ينتهي اليه وله هذا المعنى اشار محمد ابن طلحة الشافعي في فرضه بمنزلة ركن الدائرة
لا يسبق ومنار ثابتة فهناك ان الخط الخارج من المركز الى المحيط لا يجوز ان تفرض اثنى عشر كما فرضه بالنسبة الى اباء النبي الى
ابن كنانة ونحوه منتهيا الى خيار ابن خيار من ادم الى النضر ابن كنانة ومنه الى بني عبد المطلب والحاصل ان هذا نبيهم كونه صلعم ركنا بالنسبة
الى القوس الشريف من الدائرة الى انتهاء العالم لا بدات فرضيين اولها خلق ادم لان هذا الخبر لاصطفاء فظهر من كل ذلك ان
كل ذلك بواسطة وجود نسبه الشريف فيهم وهذا الشرف هو الذي يكون باقيا في خلفه من اولاده وذراريه وجميع هذه الصفات
موجود في نسله الان ممن يكون داخلا في نسبه حقيقة وهو قولهم شرار قريش خيار شرار الناس فانا قد جزينا في طول عمرنا ان هذه
الصفة موجودة في ذراريه وشاهدنا ان شرارهم خيار شرار غيرهم لوجود صفة من الصفات الحسنة فيهم لا يكون في غيرهم من الخصال
المحمودة وان كانوا من شرار الناس لغلبة الهوى عليهم وانما اقتصرنا على هذه الاخبار مع كثرتها لان مقصودنا في هذه الرسالة
ليس هو الاستقصاء والاستيفاء لطول الكلام وبسط المقال بل الاشارة الى ما يدل على ثبوت العنوان في الجملة لان العاقل
في هذا الكتاب كثيرة فاقتصرنا على ما يكفي لهنا الاشارة وحولنا الزائد على ذلك على مقدار همة المتتبع فانه يعلم ان هذا القدر منه
يعرف على غالب المحصلين لا من ايده الله واعانه على ذلك انه خبير موفق ومعين الصنف الثاني الهاشميون المنتسبون الى هاشم ابن
عبد مناف وهو من القاب عمرو وهو اسمه في الاصل غلب استعماله فيه من جهة هشم الخبز للثريد والبذل على الفقراء والمساكين في

فيان فضل هاشم ابن عبد مناف وولده الى يوم القيمة

سمي هاشما وسنة لمطرود والمراد في الجوع اهله الحمد لله الذي القري الساري على الحرب عوده ومطعمهم في الازل من شعع المحوزة وقال ابن ابي الحديد
في شرحه على نهج البلاغة كيف يكون اصطفاء مدح هاشم ابن عبد مناف وذكر نخوته ولو ما قام الان الاسلام عبارة عن محمد
وهو هاشمي وفضائلهم وافتخارهم في ذلك الزمان مختصة في اللواء والندوة والسقاية والرفادة وزمزم والحجابة بمكة وجمع
الكل الا في بيتهم بمكة ومندرج الى اقاربه وعشيرته وكان افتخار النبي صلعم به وكان رجلا موسرا وكان اذا احضر الحج قام في قريش فقال
يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم لذلك ضيف الله واحق ضيف
بالكرامة ضيف الله وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتون
شعثا غبرا من كل بلد ضوامر كالقداح وقد ارجفوا وتعبوا وقملوا وارملوا فاقروهم واغنوهم ومن فضائله انه يخرج في كل سنة في
موسم الحج مالا كثيرا من الجميع من القريش وغيره وكان يحمل الطعام والماء الى منى ويطعم في مكة الى ان يفرغوا من حجهم ويتفرقوا الى
بلادهم وعشائرهم وهو اكرا ولاد عبد مناف واسنهم وكان يلقب هو والمطلب بانهما بدران من كثرة هديهم والجمال قال عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه عجلت قريش ان اول من اخذ الايلاف واجاز لها العيرات لهاشم والله ما شدت قريش رحالا ولا حبلا
بسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم واسقاهم ولمن سقى بمكة ماء عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب ابن هاشم وكان
سبب ذلك وشدة على ما نقله ابن ابي الحديد عن زبير النسابة ان القريش كانوا يتجرون ولا يشترون من الشام امتعة بيان
مكة ولما قربوا مكة لا يدخل تلك الامتعة منهم بمكة وكان اهل المكس من الحاج والمجاورين يستقبلهم بامتعة بابيتهم وادوارهم
ودنانيرهم ويشترون بها امتعتهم ويأتون بها الى مكة ويبيعون ويشترون لا نفسهم وينتفعون بها منافع كثيرة وكانوا ممنوعين
بورود مكة بامتعتهم من طرف الحاكم الى ان اذن هاشم ابن عبد مناف الى الشام فدخل عليه وكان كل يوم يذبح شاة ويطبخ
ويهشم الخبز في القصاع والظروف ويدير عليه الماء واللحم وينادي بالناس حتى يا كلون ويشبعون حتى تعجب من فعله اجلا
الشام لان من عادتهم انصباب الماء واللحم الى القصاع ثم يشربون فيه الخبز وياكلون وما فعله هاشم ليس متعارفا بينهم لما
من ذلك في جزوا به القيصر فطلبه واحضره وتكلم معه وتعجب من كلامه فاحبه ثم احضره مكرا في مجلس من جهة انه يدرك
عرف منه هاشم طلب منه الاذن للقريش في الدخول الى مكة بامتعتهم ولا يمنعهم من ذلك مانع من طرف وان يكتب له في ذلك
خطا يكون فيما بينهم فاجابه واذن لهم في الدخول الى مكة من غير مانع من البيع والشرا فظهر بذلك عظمته وجلالته في قريش
وقال ابن ابي الحديد كان يفتخر بما يفتخر رسول الله صلعم نقلت من الاصلاب الزاكية الى الارحام الطاهرة وما افترقت فرقتان
الا كنت في خيرهما وروى في بيانه عن الزبير انه كان يخطب في اول ذي الحجة في كل سنة وهو على باب الكعبة فيقول يا معشر قريش انتم سادة
العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها انسابا واقربها ارحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله اكرمكم بولايته وخصكم

بجواره دون بني اسمعيل وحفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزوار بيته فانهم يأتونكم شعثا غبرا من كل بلد فورب
هذه البيت لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتموه الا واني مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام
فواضعه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا
طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يغتصب فكانت قريش تخرج من صفو اموالها ما تحتمله احوالها فتأتي به الى هاشم فيضعه في دار
الندوة لضيافة الحاج وهذا قليل من كثير وجرعة من غدير من فضائل هاشم ومن اراد اكثر من ذلك فليرجع الى الكتب المبسوطة وليس القصد
من هذه الرسالة الاطناب في ذكر فضائله بجملة كما لا يخفى بل علمنا ما ذكرنا انفا وهو لباب مطلب اعم من ذلك العنوان وهذا ادراجه
معقد لذلك المطلب فنقول ان بني هاشم عبارة عمن ينتهي نسبه بالاب اليه واما الام ففيه خلاف يأتي فعلم واكرام لاولاده وذريتهم
واعزهم عبد المطلب ولذا انتقل ما صاحبه بعده اليه ولقبه شيبة الحمد وكفى في فضله انه جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يفتخر به ولذا
في مقام ذكر فضائل بني هاشم احاديثه ... لا يخفى على احد من المسلمين وكتب العامة والخاصة مشحونة بها وقد تعرضنا لبعضها
في كتابنا المسمى بكلايل الزين فمن ارادها فليرجع اليها ثم يناسب المقام ذكر قليل من الاخبار الواردة في فضلهم لما ذكرنا في فضل
نوع قريش وهي ايضا كثيرة **احدها** ما في صواعق ابن حجر وابن شعيب لما نزل من النبي والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا
ولا يؤمنوا حتى يحبكم لله ولرسوله ارجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب **ثانيها** ما فيه بطريق اخرى لا يؤمن احدكم
حتى يحبكم بحبي او ترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب **ثالثها** ما فيه عن الديلمي مرفوعا بغض
بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق **رابعها** ما فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت
قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم جودا نجداء رحماء وفي رواية نجدة من النجدة الشجاعة وشدة
الباس فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد
دخل النار **خامسها** ما عن علقمة ابن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت
عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعونه الى رجل من اهل بيتي فيملك قسطا كما ملئت جورا **سادسها** ما رواه
يحيى ابن حسن ابن حسين ابن محمد ابن بطريق في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة وبنو هاشم خير الناس
سابعها ما رواه ايضا في كتابه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد
انا ناخير من بني هاشم **ثامنها** ما فيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم نحن بنو هاشم خير الناس **تاسعها** ما في العيون وغيره من الكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ذكر الاخبار الواردة في فضل بني هاشم وذريتهم

بنق

نفار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق **عاشرها** ما في صواعق ابن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم ولا
كفر وبغض العرب نفاق **حادي عشرها** ما ذكره بعض الساكتين عن الكتب المعتبرة فيما وقع بين ابي جعفر وهشام ابن عبد الملك
ابن مروان قال لابي السنا بنو عبد مناف نسبا ونسبكم واحد فقال ابو جعفر نحن كذلك ولكن الله جل جلاله اختصنا من مكنون
سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا **ثاني عشرها** ما في البحار باسناده الى ابي الدنيا في كتاب فضائل القرآن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقرابتي العقيل والجعفر والعباس **ثالث عشرها** ما في
التهذيب عن عبد الصالح الى ان قال وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين ذكرهم الله فقال الله تبارك
وتعالى وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر والانثى منهم ليس فيهم من بيوتات قريش ولا من العرب احد
ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كان امه من بني هاشم وابوه من سائر
قريش فان الصدقة تحل له وليس له من الخمس شيء لان الله يقول ادعوهم لابائهم **اول** وبالجملة هذا العنوان اي عنوان
فضائل بني هاشم جميع ما ورد من الاخبار وهي على حد التواتر الداخلة هذه المزيدة الدالة على استحقاق بني هاشم الخمس لانهم
اقرباء رسول الله المعنية لما وقع في الكتاب العزيز انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية لاجماع علمائنا
المراد من القربى هم بنو هاشم ابن عبد مناف **رابع عشرها** جملة الاخبار الواردة في سد ابواب المسجد منها باسناده عن ابن عباس قال لما
المرعمة فبكت النبي صلى الله عليه وسلم فهبط جبرئيل فقال الحال عليه وقد علم الله من نبيه الشفاعة بذلك فقال يا محمد ان الله يامرك ان تجيب
على وامرك ان تنصب لي ابوابا الا المسجد كما اراد فقعد على الى نفسه وقال اجيب الى ذلك الكرامة لك ونعمة لي عليك
وعلى عن العباس فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله لا اله اكرمكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين **اول** والاصل فيه ما
عن ابي طالب عن حذيفة بن الاسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون
في المسجد فيحتلمون ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم معاذ ابن جبل فنادى
ابا بكر فقال ان الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه وتخرج من المسجد فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج
من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة لله
ولرسوله غير اني ارغب الى الله ورسوله في خوخة الى المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال
سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة فسد بابه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي على ذلك يتردد ولا
يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ
حمزة قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم لا لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم

بيونات

من احد ولنسلنا ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي ص قتل يوم احد شهيدا ونفس رجال على
توحيد ولانفسهم ويتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي ص فقام ص خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان
اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم واسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى ع واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ع ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى ع
وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فهيهنا واوما بيده الى الشام خامس عشرها
ما عن الرضا ع عن علي ع قال قال رسول الله ص يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة باب الجنة ما بدات
الا بكم سادس عشرها ما في صواعق ابن حجر عن الطبراني والخطيب قال قال رسول الله ص يقوم الرجل لاخيه عن مقعده الا بني
هاشم فانهم لا يقومون لاحد سابع عشرها ما عن الرضا ع عن ابن عباس قال اعطى الله عز وجل بني عبد المطلب سبعا الصباحة
والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء اقول روى شيخنا الكراجكي تلميذ شيخنا المفيد عليهما الرحمة في
كتاب معدن الجواهر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ص ان الله تعالى جعل الحلم عشرة اجزاء فتسعة منها في قريش
وواحدة في سائر الناس وجعل الكرم عشرة اجزاء فتسعة منها في العرب وواحدة في سائر الناس وجعل النكاح عشرة اجزاء
فتسعة منها في العرب وواحدة في سائر الناس انتهى وقال المرتضى علم الهدى عليه الرحمة في الدرر والغرر قال معوية بن ابي سفيان
يوما لعقيل بن ابي طالب وكان جيد الجواب حاضره ان فيكم لشبقا يا بني هاشم قال هو منا في الرجال وفيكم في النساء وقال
ابن شهرآشوب في مناقبه في العقد ان مروان بن الحكم قال يوما للحسن بن علي ع بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن
ويقال ان ذلك من الخرق فقال ع ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن الينا
بانفاسهن وانفاسكم الى اصداغكم وانما الشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة
قال وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم
فما قام لاموية الا هاشمي قال الصدوق في باب النوادر بعد باب المتعة من الفقيه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق
الشهوة عشرة اجزاء فتسعة في النساء وواحدة في الرجال وذلك لبني هاشم وشيعتهم وفي نساء بني امية وشيعتهم عشرة اجزاء
في النساء فتسعة وفي الرجال واحدة ولننقل هيهنا في فضل بني هاشم وشرفهم بعض العبارات من الرسالة المعروفة المنسوبة
الى ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ مما نقله علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة والسيد السند عنه في غاية المرام قال ان الله تبارك
وتعالى لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما ابانهم بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال الله
تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سويتهم بالناس

نقل بعض رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في فضائل بني هاشم وذريته النبي

لما حرم

لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا للاكرام ولذا قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات لا اوليك غسالات خطايا الناس
واوزارهم بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله وقال ايضا ولهذا قال علي ع نحن اهل البيت لا يقاس
بنا احد وصدق ع وكيف يقاس بقوم منهم رسول الله ص والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان حمزة وذو
الجناحين جعفر وسيد الورى عبد المطلب وساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء ابو طالب والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم
والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم
وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم قال ص قد بيّنا ابان عن اهل بيته اني تارك فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي اني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
وقال ايضا واعلم ان الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات فان لم يتحفظ وجدته ثلب على شارب ماء دجلة
رغم انه لم يكن يجدها ووجدته في قلبه فلطه على شارب ماء الفرات لو لم يكن يجدها وقال ايضا وقد اقر الصادر والوارد والحاضر
والبادي انه كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس كمالا وتماما وقال ايضا واما النجدة فقد علم اصحاب الاخبار
وحمال الآثار انهم لم يروا اعمل بنجدة علي بن ابي طالب وحمزة ولا اكثر جعفر الطيار رضوان الله عليه وليس في الارض اثبت
جنانا ولا اكثر مقتولا تحت ظلال السيوف ولا اجود ابدانا بقتالهم وقد فرقت الاخيار وذهب الصنايع وحام ذوو البصيرة
وطار اهل النجدة من رجالات بني هاشم كما قيل: وحام الكمي وصاح اللواء: ولا كل الحرب الا سميها: وكذلك كان عقيل
حين وصفهم انجاد امجاد ذو السنة حداد وكذلك قال ع حين سئل عن بني هاشم وبني امية نحن انجد وامجد واجود وهم
اكبر وانكر واغدر واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال
ايضا نحن اطعم للطعام واضرب للهام وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين واعراق بني هاشم مكية ومناسبهم مدنية
وقال ايضا ثم لم يبق في الارض اطهر اخلاقا ولا اظهر بشرا ولا ادوم نباتة ولا الين عريكة ولا اطيب عشيرة ولا ابعد من كبر منهم
الى ان قال اذ قد جمعوا مع الشرف العالي والمغرس الكريم العز والمنعة مع بقاء الباس عليهم والهيبة لهم وهم بكل ذلك وقاتهم
وجميع اعضائهم فوق منهم على مثل ما يلا ادم في الهيبة الحسنة والمروة الظاهرة والاخلاق المرضية وقد عرفنا الحدث الغريب
من فتيانهم وذوا العزابة من شبانهم اذا ان افرط لم تجد عليه اغرب ... لم تجده الى قرب الشهوة بعيد التهمة
كثير المعرفة مع خفة ذات اليد وتقدر الاموال ثم لا تجد عند احدهم شيئا من المكر الا ابت في غيره من الناس اكثر منه من
مشائخ القبائل وجمهور العشائر واذا كان فاضلهم فوق كل فاضل ناقصهم انقص نقصانا من كل ناقص من قبيل ادل

برهان اوضح مما قلناه وقد علمت ان الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنة بغير حساب وبتاول القران لم يزداد
في طعنه في كل جيل وينقص من خوفه ويحتج بان النار لا تمسه اقول وكثير من الايات والاخبار دال على هذا المعنى ونحن عقدنا لهذا
المطلب بابا ستقف عليه في اواخر الكتاب في تضاعيف الابواب الاخر الا انه لا يخفى على عاقل ان اختصاص الائمة على الاثنى عشر رضوان الله عليهم
وعدم التصريح منهم بذلك لمصلحة عدم تجري الجهال منهم على المعاصي والمراد انه مع ان الشارع الذي جعل لهم هذه الفضيلة لا بد
منهم ذلك فقد عالج منهم الامراض الموجبة لذلك ومع ذلك كله يكون كتمانه اولى واحسن عنده من حكم عليه الطبيعة ولم يكن من اهل هذه
القبيلة من جهة اختلاف في المعتقد اشنع عن هذه الفضيلة لاشتماله على الكتاب عليها انما هي عجب اليها فيمن يكون صاحب
هذا القلب المريض وهو الحقيقة كما لا يخفى بما في الايات والاخبار الدالة على ذلك فتبينا ناظرة الى ما ذكرنا الامامة من انتسب اليه وانه يجب
الصورة والظاهر كما لا يخفى ثم قال واعلم انهم لم يخصوا بهذه المحن ولم يبتلوا بهذه البلوى الا لما قد يوجد من العزائم التامة
والادوات المكتملة ولم يكن الله ليزيدهم في محبة الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا وعلى النكبة تهذيبا الى ان قال ثم ليس في
الارض قوم انطق خطيبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف ولا تكسب منها ثم قال سفيان بن الحرث لقد قال القرشي بغير فخر
بانا نحن اجودهم حصانا واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا وادفعهم عن الضراء فيهم وابينهم اذا
نطقوا لسانا ثم قال ولم يكن لجماعتهم الا لسان زيد بن علي ابن الحسين ع وعبد الله بن معوية ابن جعفر لقرعوا بهما
جميع البلغاء وعلوا بهما جميع الفصحاء ولذلك قالوا اجوادا امجادا ذوو الالسنة حداد الى ان قال ولقد القيت اليك جملة من
ذكر الرسول لتستدل بالقليل على الكثير وبالبعض على الكل والبغية في ذكرهم انك اذا عرفت منازلهم ومنازل طائفتهم
وانفاذ اقفالهم وشدة محنتهم انصفت ذلك الحق القرابة كان ادنى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم وصلت بذل التوقف
في ارتكم الرد على من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا ما اغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب
انتهى كلامه اقول ولقد اقتصرنا في نقل ما نقلناه عنه انموذجا من كلامه لا من رسالته اطول مما ذكرنا ولا سيما نقل تمام الرسالة
في هذه العجالة لخوف من طول المقالة ثم ان ناقل هذه الرسالة كتابه وهو السيد السند الهاشمي النجار قدس الله عليه قال
لابو عثمان صاحب هذه الرسالة ان ابا عثمان جاحظا صاحب هذه الرسالة الرابعة ارسال الذي اخرج مثلها وهو من رجال الاسلام ومن ادباء
الزمان في الفضل والعلم وصحة النفس وحسن الفهم والاطلاع على حقائق العلوم والمعارف وهو ليس من اهل التشيع وهو
عثماني المذهب ولكنه مصنفات ومنها في رسائله هذه في بعض مآثرهم وتقديمهم على غيرهم وفضل علي امير المؤمنين وتقديمه
على غيره شهادة لا اشك فيها وهي اوضح وابين من بيان الصبح فاجرى الله على لسانه الحق وما يكون لمن جحد وانطق لسانه بما
لو كان على غير التشيع يكون حظا له في حشره ويوم فيه لانه عالم ومطلع على لسان كل الحق اذا انطق به بنيه لما يفرقه او ينفعه اذا

نقل كلام السيد في غاية المقام لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

لم يعرف

لم يعرف الضار من النافع او عرفه انكر ويكون كلامه موجبا لدخول الجنة وفي حقه يكون موجبا لدخول النار ٤ احرم منكم ما
اقول وقيل ٤ نال به العاشق من عشق ٤ صرت كالذي بين عفت ٤ يقضي للناس وهو محترق اقول هذا الكلام من ابي عثمان
وغيره من امثاله من اهل التسنن ليس بعزيز لمن تتبع في كلماتهم ولا سيما اهل المعرفة منهم فانه في مقالاتهم فضائل الاطائب
الرسول اكثر من ذلك بمراتب حتى انهم يعدون من فضائلهم وعلومهم وعلو مقامهم وقربهم من رسول الله ص ما يعدها الشيعة
من الفضائل بل ما نقله الشيعة في كتب الامامة اغلبهم ناقلون اكثرها من كتبهم وفي ذلك ان اثبات الامامة لعلي واولاده ع
هل انما هو من الاخبارات النبوية والعامة ناقلون تلك الاخبار معترفون معتقدون بذلك كلها واكثر علمائهم ايضا من اهل الفهم
الا انهم وتوقفهم على امامهم عليه من الاعتقاد الفاسد ترجيح غيرهم من الخلفاء على آل رسول الله ص العصبية التي دعتهم من طرف
على ذلك او عادة منهم حتى كانهم اذهب الله عنهم السمع والبصر واوقعهم في ظلمات الجهالة لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
يعترفون بموبا لكونها اعترافهم فيكون فيما بينهم جماعة معترفون بعدم العلم والفضل لخلفائهم وانما قالوا بالنسبة الجلية العلوم
حال احد الرواة والرواية عن النبي ص مقالاته مما لا يوجب ان يكون عالما بالرموز الدقيقة وانه ليس لهم شأن في هذه المرتبة الا ان خلافتهم
وحسبهم بانهم خلفاء رسول الله انما هي الخلافة الصورية الظاهرية المعتبرة عندهم بالسلطنة وهي مما لا يوجب العلم والشرافة والقرب
الحقيقي والنص من الله ومن رسوله ص ولم يكن هذه الخلافة فيما الخلافة الباطنية وانها مختص بعلي ابن ابي طالب ع واولاده
سلام الله عليهم اجمعين وهو مردود عليهم ايضا بان خلافة رسول الله من الله تعالى ولو كانت صورية دون الباطنية المعنوية
لجاز ان يكون خلافة خليفة رسول الله كذلك صورية ولا فلا بد ان يكون الخليفة من رسول الله على ما كان رسول الله خليفة الله
سبحانه في ارضه فان الخلافة هي الرياسة العلمية والسلطنة الالهية وهما مما لا يفترقان ابدا لان الله ما جعل جاهلا وليا للعوام
ولا سلطانا عليهم منذ خلق الله آدم ع فالخلافة الصورية والمعنوية مما لا يمكن انفكاكهما وانهما لا يفترقان عقلا ونقلا ويجوز العقل
لا يلزم ان يحكم به اشياء وامثاله وان يكون من قبله كما لا يخفى على اهل العلم والله اعلم الصنف الثالث من الاصناف الثلثة
هم الذين وهم المنسوبون بالولادة الى فاطمة الزهرا بنت رسول الله ص وبضعته وكبده ونور بصره وقرة عينيه
كما روي عنه ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وفي رواية الكافي جواب الملائكة يا رب من هذا فقال الله تبارك
وتعالى فاطمة وابوها وبعلها وبنوها حيث قدم الله اسمها على اسم ابيها واسم بعلها علي ابن ابي طالب والاشرف فيعرف هذا الشرف
ولذا سماها الله تعالى ايها سيدة نساء العالمين وهي مادة العاشرة والخامسة وفي قربها من رسول الله ص وشرفها وشرف ولدها
على غيرهم من ولد علي من سائر نسائه وفي جانب وجهها على ذلك قضايا كثيرة منها قوله ص في ولده محمد ابن الحنفية يوم البراز في
صفين لما اشتكى عنه ع من كثرة جهاده وفيه الجراحات والامامة بالبائع هذه الحالة وقبله لم الدوان صفين ابن الحسنين

في فضل اولاد فاطمة وهم الفاطميون

اخواتك ولدهما بانغو ولكنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله فانه بمنزلة الروح من الجسد والرأس من البدن والعين من الرأس
ومن كلامه عليه السلام في نهج البلاغة هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة
منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بالحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده
واصدره مصدره وان لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وانما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله
وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته انتهى ولا شك ان لولدهما من الشرف والمزية والسيادة ما لم يكن لغيرهما
من ولد علي بل يكون لولدهما ما لهما من الشرف والشرف الذي لا يتصور فوقه من الشرف لانهم نخبة الانجاب في نتيجة الاصطفاء
من ولد الاطياب كما عرفت من مبنى الاصطفاء وغيرهما فانهم صفوة الاصفياء الاطياب ونخبة الاولياء الانجاب وزبدة اولي
الالباب وذلك بواسطة الجد والشرف في الاب والام والجدة وهم على ما عرفت في المقدمة على صنفين الاول منهم الائمة الاثني
عشر من ولد علي امير المؤمنين امهم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهم عندنا في الشرف والسيادة والنجابة واتباع
الحكم واتصافهم بصفات الامامة والخلافة كنفس علي بن ابي طالب من غير فرق الا انه عندنا افضل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بدليل انفسنا
في اية المباهلة الآن وضع هذه الرسالة ليس على اثبات هذا المطلب لفراغ الشيعة من ذلك بالنسبة اليهم صلوات الله عليهم
حتى وضح ذلك عند المخالفين ايضا وهو مما لا يحتاج بعد الى الاثبات وهو مشهود بكمالهم وكيف يمكن انكار ما اشتهر وما خفاء
شرفهم وفضائلهم بعد نزول تمام الكتاب فيهم واداء ما استودعت الرسالة وما اعتنت الدعوة وما اقيمت السنة وما شرعت الشريعة الا
لاظهار بعض شرفهم وشيء من مراتب تقدمهم وجاههم عند الله وعند رسوله بهم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة واليوم
تمت الولاية الالهية وانهم هم باطن القرآن وبين الحق والباطل فرقان فان كمال التعريف والتوصيف لهم في الاعتراف بالعجز والنقص
لان كمال توحيده نفي الصفات عنه وما الوهدا الباب في التعرض لفضائل الاطياب مع تصريح الكتاب فيهم بقوله تعالى لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي الآية فان البحر لا يرتضيه وكلمات الله لا يوصف بسر الغيب لا يعرف الا من ينتهي الانكار فقد قرأت عليهم القرآن قوم
الرحمن فقد صعد وان ذوي الحنان باقدام النبوة والولاية ونوروا سبع طبقات التقوى والمعالي بالهداية فيهم السيف والقلم في العاجل
ولواء الحمد في الآجل في كتاب بشارة الاسلام نقلا عن عيون اخبار الرضا وعن الشيخ الصدوق عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
قيل له بم فضلتم الناس نسبا وحسبا وانتم بنو رسول الله فقال عليه السلام ان الناس كلهم لا يخلوا ان يكونوا احد ثلاثة اما رجل اسلم على يد جدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مولينا ونحن ساداته والينا يرجع بالولاء او رجل قاتلنا فقتلناه فمضى الى النار او رجل اخذنا منه الجزية عن يد وهم
صاغرون ولا رابع للقوم فاي فضل لم نحرزه وشرف لم نحصله وكان ما عناهم القائل بقوله شعر الناس ارض في المساحة والندى وهم
اذا عد الكرام سماء لو انصفوا كانوا لآدم وحده وتفردت بولادهم حواء وكيف يا بعد القلم والقرطاس ان يصار او يجارى في بيده

كثر

في الشرف
الثاني منها الطبقة الثانية التالية
كشف فضائلهم والكشف مقاماتهم وكيف ينال النجم واحد الناس وابن الثريا من يد المتناول
والفضل وهي الفروع من تلك الاصول والغصون المتفرعة المشرقة الى الاوائل والفروع النابتة عن ارض البتول من الطبقات السابقة
واللاحقة والمستقبلة والماضية الصالحة منهم والطالحة المحسنة منهم والمسيئة المعنونة بالعنوانات الكثيرة الآتية المرسومة
بالرسوم المعلومة المشهورة المشهورة بالشرف والسيادة وذوي الانساب والاحساب العالية المتعالية الشريفة وبيان الانتساب
بذكر فضائلهم وتنظيم مناقبهم وتعظيم مآثرهم واحصاء مقاماتهم وفضائلهم قاصرة وان كانت جارية سارية وصفة هي الفوت
الى نكول عن التعريف ماخوذة وهم الكواكب العلوية المشرقة من الشمس المضيئة الفاطمية في سماء العظمة الاحمدية والاغصان النبوية
اليانعة عن الدوحة الاحمدية والذرية الزكية الرضية المرضية لا شرقية ولا غربية اولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصل وعلي فرعها
في شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ودوم تلك الذوات ولعل الدعاء
بعد توفيق الله وتأييده على هذا البسط والترتيب والايضاح والتنظيم مع الاجتماع والانتظام لتلك الآيات الدالة والاخبار والآثار
والاشعار والملامح اللائقة اللاحقة الانيقة فان لم يدخل كلامه في مقصد شرح وآثر عطف ولازم حتى يرى الناظر اليها كانه غاص
في بحارها وسبح في غمراتها ومستغرق في بحار لججها بعد ان كان طالبا لها من كل فج عميق وربما يسوغ لهم ويقال ان المعونات
الكلية المفيدة لاصول الدين وشرائع الدين من ولد امير المؤمنين والفضائل الجليلة المحمودة للائمة المطلبين والمناقب العلية
النازلة من رب العالمين للنبي خاتم النبيين وسيد المرسلين والحجج القائمة سيد الاولين والآخرين على الذي عنونا الكتاب بها
في كتب الامامية من الآيات والاخبار المتواترة الدالة على الرتبة والفضيلة لهم ولولدهم الى يوم القيامة فتلك الاصول متفرعة عليها
هذه الاصول وتلك الاصول مستغنية بهذه الفروع وهو لا المعنونة عندهم كافية لاثبات ما انت بصدد اثباته فكانه تحصيل الحاصل
لا اظهار الحق من الاباطيل مع ان الكرامة الحقيقية والفضائل المطلوبة المحمودة بعد تلك المناقب الالهية هي العلم والعمل والجهد
والتقوى من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان الفضيلة والشرف تدور مدارها وانتف الحالي عنها لم ينضم اليه الحسب ما لا ينفع
للدنيا ولا للآخرة ولولا تلك الفضائل المعدودة المحمودة ولا سيما اذا انضم اليها العصيان والمخالفة فاي فضل وشرف
لمن خالف احكام الله وعصى الله ورسوله بعد ورود الآيات والاخبار بتعذيب اهل العصيان مع ان الله تعالى قد انا لكل شرف
وفضيلة بعد العلم والعمل والتقوى بالخلوص والاطاعة والانقياد لله سبحانه ولرسوله واوليائه مع ان ذكر الفضائل والمطاهد
المناقب يخلو من شأنه العصيان والمخالفة مما يوجب التغرير لهو التجري منه وخروجه عن الاعتدال يكون من طلب من توسط بين الخوف
والرجاء واتكاله على الكمال بالنسب مجردا عن الاعمال الشرعية وسد باب عفو عن الله سبحانه بواسطة حصول الاطمينان بالنسب والشفاعة
لو تسلط الشيطان عليه بالترجية الى غير ذلك من المفاسد المهلكة ولكن الجواب عن ذلك كله بوجوه من الاجوبة الاول منها ان اهل

[illegible]

طبقة من طبقات اهل الاسلام من جهة النية والاشتداد وقوة الايمان وضعفه مناقب وفضائل لهم بحسب تفاوت مراتبهم التي لا تحصى وصعوبتهم ذاتية
وكسبية كما سلف فوق ذلك في جميع الطبقات على حسب مراتبهم او زيد عليها الولادة المعهودة يزيد عليه شرافة فوق ما عليه من تلك الشرافتين ولكنها
دون شرافة الولاية والامامة ولكنها ايضا متوقفة على هذه الولادة فالولادة اصل وما في حد مبدا لكل شرف فوقها ببعد وجود المراتب اللاحقة
الحاصلة عن مراتب الايمان فلا يجوز نفي شرافة الولادة مع ما ذكرت من مراتب العلم والعمل والتقوى والزهد انها موجبة لشرافة فوق الايمان المحض
وفوق الولادة المولدة الحاصل للفروع فاولاد رجالات ايمانه فضلهم لا يزال يتدرج في مراتب الايمان الى ان يصعد الى مصاعده وهي رتبة السلام
الذي هو من اهل البيت شرافة الولاية فاذا جمع هذا الشرف القرب الى اهل البيت والهم ويجب عليه ما يجب على غيره من الائمة من الحجة المودة
كما اشرنا اليه سابقا وسيأتي بيان هذا اكثر من ذلك **الثالث** ان الذي نحن بصدده من الفضل والشرافة انما هو مستند الى مجرد الولادة من
ملاحظة شيء من الفضائل الكسبية فان ذلك انا زيادة فوق ذلك وما سنذكره في هذا الكتاب من الايات والاخبار بل مقصد هذا العلم
انما هو لاثبات هذه الفضيلة دون فضائل الاخر الحاصلة من سائر اسبابها فان كل سبب الاجمال والاجزم سببه من غير مداخلة بعضها في بعض
بحسب الواقع وان اشتبهت المباينة في الظاهر بحسب الاشتمال السياسة **الثالث** ان دعوى عدم الفائدة او قلة الثمرة بالنسبة الى الولادة
العرفية ما خالفه علية جملة اهل الاسلام فضلا عن فرقة الشيعة لان تواتر الاخبار المتواترة اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي غير مقيدة بعد شرافة الولادة بالفضائل الكسبية كالعلم والعمل والزهد وامثال ذلك وقوله انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ابقها غير مقيد بذلك [illegible] ان يكون من صالحي ولده فانما هو وارد عليه [illegible] منهم [illegible] ان شاء الله تعالى بحث الشفاعة
من المقصد الثالث **الرابع منها** ان ما سنذكره في هذا الكتاب مع القرب بين العترة والال والذرية بحسب [illegible] وكذلك اهل اللغة
وجميع اهل الاصطلاح انما هي لهذه الثمرة من طرف الولادة وانهم من شرف الذات دون غيرهم ولو لم يكن [illegible] والعترة لما تم الامامة
للزوم ابتنائها على بنت عظيم و[illegible] كريم وعدم جواز ابتنائها على ما لم يكن كذلك من مناسبات السوء و[illegible] فان استحصل كل شيء
في محله الذي يليق به شرفه وضعته وعليه يكون ترتيب المرضع والعالم **الخامس منها** ان الذي نحن بصدده من الفضل والشرف لهذا الصنف
انما هو باعتبار حقيقة الولادة وكونهما الذاتية على ما جعل الله تعالى عليها وهذه اللوازم والثمرات انما يلاحظ بروزها وظهورها بالعين لا تبع
من انصف بهذه الحقيقة الى الانتماء من الجزئيات لا لكان خفاء تلك اللوازم فيها لو اتصفت او عدم الاتصاف [illegible] فلا ينازع على
المنع حسب ما نرتضيه من الانتماء فان فرع الشيعة ممدوح في غاية المدح لاتصافها وتحققها بالولاية الحق على الغاية والنهاية والثمرة [illegible]
وامثال الانبياء والمرسلين والاشتراف فوق هذه الشرافة ولا نفضل عليها ومع ذلك ترى [illegible] الشيعة من بعض افراد الشيعة ما يوجب
الكفر او يجاوز الرسل فلا يحكم بذلك على التشيع او على اصل شيء من الشناعة [illegible] بذم الفضل الذي هو من حيث انه ذم مرضا
من الذات المتصفة بذلك لانهما لا ينافي كونها طيبا والعلو فيها [illegible] بهذا المعنى بالرواية ومع [illegible] ولكن شخص مطيعا من حيث

بقوة
وما هو من جهة اخرى فان الايمان ممدوح بالذات والعصيان والمخالفة مذموم بالذات واجتماعهما ممكن وان امكن انتفاء احدهما
بالامر بالاخرى بالاعمال الصالحة والرياضات الشاقة او بكثرة المخالفة ولذا تسلب المناط الى الملكات التي يغلب عليه حكم الكفر على الايمان ونوع العقاب
على ارتكاب وكذا الحكم بالنسبة الى الولادة فانما بسبب كثرة المخالفة والعصيان يحكم على صاحبه بالمخالفة الصادر دون حكم الكفر لان الولادة
بذاتها مانعة عن ذلك ويحقق هذا المطلب ويوضحه ان هذه الطينة المعتبرة عنها بالولادة لا تخرج عن احد امور ثلثة **اولها** ان من كان من
قبل الارادة والتدبير مع حفظ تلك الطينة وضبط نفسه عن الاول الى التضييع والخراب ببعضها من طريان الفساد عليها من جهة عدم التعرض
للمعاصي والاجتناب عن المحارم والسفاسف من الاخلاق وذم الاوصاف بل زكيها وركبها ويصيبها نضيفة بمجاهدتها ومجاهدة
ويقوم بلوازمها من الخضوع والخشوع وكثرة الاعمال والعبادات وتجنبه الاباء والاجداد فانه من افضل الافراد واشرفها والامجاد والاجداد
ثانيها من بدأ من هذه الرتبة ولم يبلغ هذا المبلغ وصار حافظا للطينة وعدم التضييع لها بكثرة المعاصي والمعاشرة مع الاوباش فانه
لا يمله [illegible] القصد والمحافظة من ان نيل الفضيلة والشرف الولادة وذلك لبقاء تلك الطينة الزكية الطيبة وعدم فسادها بافساد العامل
والمهالك **ثالثها** من نزل عن تلك المنزلة ايضا ونزل عن المرتبة الاولى بالمرة وتجاوز عن حده وما عرض عنها [illegible] ينبغي ان يكون عليه
الا ان تلك الطينة الطيبة الزكية تغلب الهوى عليه وانها كم تحت سلطان الشهوة و[illegible] علانية بالفسق والفجور فقيل هذا الفرد هو الذي
يقال انه لا ينفعه نسبه وعليه تضعيف من العذاب لغيره ولكن تحقيق هذا العنوان [illegible] بالمقصد الثالث ان شاء الله
الفصل الثالث في ذكر تحقق مقام الفردية من جهة [illegible] الثاني والجلالة الذاتية الالهية من جهة الولاية الثابتة من قبل الله تعالى لهم [illegible] الملك
منصب العلم المتعلق بالمعاش والمعاد وهي السلطنة الدنيوية والاخروية وهو ما بين صنفين **الاول** من نزع منهم لقب الخلافة وهي
الدنيوية اعلم ان مقتضى الولاية الالهية المترتبة على هؤلاء هو اعطاء [illegible] ومطلق السلطنة الدنيوية والاخروية التي كانت عليها رسول الله
صلى الله عليه واله ومن بعده الى الخلفين الحقيقين امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه منع منها [illegible] على ما هو [illegible]
لهم حقد وحسد لهم وعناد لله ورسوله وعناد لهم اهل هذا البيت الى ان رد الله عليهم بعد رفع الله شرهم ورد الله كيدهم على انفسهم
تلك الخلافة [illegible] وكانت [illegible] الامام من بعده حتى [illegible] فهكذا جعل الله لهم هذا المنصب والاكرم
كان [illegible] ولي عصرنا وامام زماننا الذي هو الحجة القائمة من الله علينا على جميع اهل الارض وسيظهر في اخر الزمان فيملاها قسطا وعدلا بعد ما ملئت
جورا وظلما [illegible] من ظرف الخالفين بهم من التشريد والتطريد والقتل والاسر كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله في حقهم
[illegible] على الصبر والرضا [illegible] والصبر على ذلك فقعدوا
في بيوتهم شاكرين لله [illegible] على الفقر والفاقة والفقر والذل والمسكنة منتظرين لامر الله في ظهور الفرج لهم ولابنائهم مشتغلين بما اشتغلوا
به من امور دينهم من تحصيل الدرجات العلية والعليا الشافعة لهم [illegible] ابائهم الصالحين من العلماء منهم

وهم الصنف الثالث الذين قسم منهم مع اتصافهم بوصف العلم والعمل والزهد والصلاح ما خلوا اذ ذاك من الخائفين لشدة اخذهم الامم
في القتل وقطع النسل منهم والتضييق في المعاش الى غير ذلك مما هو مذكور في الاخبار والسير من البلاء عليهم وقتلهم ايام خلفاء بني ارادوا
ان لا يبقوا منهم على الارض نفسا منهم فظلوا اولئك منهم قاموا على دين الله وجهادا لانفسهم في احقاق حقوقهم وتحصيل ما جعل الله لهم
واكثرهم كانوا مخبرين من قبل رسول الله انهم سيخرجون ويقتلون كزيد بن علي ابن الحسين ومن استشهد منهم في الفخ وغير ذلك مما ياتي
ذكره في بابه ان شاء الله تعالى فغرضنا الان في ذكر اسماء جملة منهم على ما وجدناهم في كتب السير والاثار منهم علي ابن حمود ابن ميمون ابن احمد
ابن علي ابن عبد الله ابن عمر ابن ادريس ابن عبد الله ابن الحسن المثنى ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب كان ملك ما يلي الاندلس كسبته
وتسلط على قرطبة وسليمان ابن حكم ابن سليمان ابن عبد الرحمن الملقب بالناصر وقتله وملك مكانه واخذ الدولة ولقب بالناصر
وكان سلطانا مدة حياته وبعده تولى امره اخوه قاسم ابن حمود وتملك سلطانه وكان ملقبا بالمعتلي وكانت تلك الممالك الى ذلك
اليوم في تصرف بني امية منهم محمد ابن علي ابن صالح ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن وهو كان يقال عليه انه كان من فتيان
ال ابو طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وله شعر لطيف محفوظ منهم احمد ابن عيسى ابن زيد كان عالما فاضلا مقدما
في عشيرته معروفا بالفضل وقد روى حديثا وروى عنه قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة منهم علي الطاهر والطاهر انه من
اولاد اسماعيل ابن جعفر صاحب المصر كان بمكة سنتين سنة منهم حسن المثلث ابن الحسن ابن الحسن كان متالها فاضلا ورعا يذهب
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهب اهله منهم ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن كان مقدما في اهله يقال انه اشبه اهل زمانه برسول
الله منهم عبد الله ابن الحسن ابن الحسن وهو عبد الله المحض وابوه الحسن ابن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين وكان اذا قيل من اجمل
الناس قالوا عبد الله ابن الحسن واذا قيل من اكرم الناس قالوا عبد الله ابن الحسن واذا قيل من اشرف الناس قالوا عبد الله ابن الحسن
وسيادته يعرفها الدواهي والاداني ولده محمد وابراهيم صاحب باخمرى منهم اخو عبد الله وهو الحسن ابن الحسن الثالث وعمر وزيد ابنا علي
وبنوه محمد وابراهيم وموسى ويحيى واما محمد وابراهيم فحالهما مشهور وفضلهما غير مجحود في الفقه والادب والنسك والشجاعة
والسودد واما يحيى صاحب الديلم فكان حسن المذهب والهدى مقدما في اهل بيته بعيدا مما يعاب على مثله وهو من طعن على
ابن ابي الحديد بقوله قال انه ليس بقاطع منهم محمد ابن ابراهيم طباطبا صاحب ابي السرايا كان ناسكا عابدا فقيها عظيم القدر
عند اهل بيته وعند الزيدية وهو قاسم ابن ابراهيم طباطبا اخو محمد صاحب الكتب والمصنفات والورع والعلم والحلم
ومقيم التوحيد والعدل ومن اولاده ائمة اليمن منهم زيد ابن علي ابن الحسين المقتول المصلوب المنبوش في كناسة كوفة ودفع
كيفية خروجه وشهادته يعرف منهم عيسى ابن زيد ويحيى ابن زيد اخوه كانا افضل اهل زمانهما شجاعة وزهدا وفقها ونسكا
منهم من اولاد زيد يحيى ابن عمر ابن يحيى ابن الحسين ابن زيد صاحب الدعوة كان فقيها فاضلا شجاعا فصيحا شاعرا ويقال انه

الناس

ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

الناس باحوال الطالبيين تطاول الى نفسه حيث تم يحيى وما رزق احد منهم مثل ما رزق به اقول هكذا قال في حقه وحق من هو مثله في
الخروج والدعوة انهما انما يكون لنفسه هكذا يقولون اهل السير والتواريخ والاخبار الواردة في نوعهم وكذا في اشخاصهم من ائمتنا
صلوات الله عليهم بخلاف ذلك وما كانت الدعوة منهم الا الظاهر على انفسهم نسبوها اليهم وفي نفس الامر ليس كذلك وانما كانوا
يدعون الناس الى ال محمد رضاهم وامامتهم وبطلان مخالفيهم على ما كان بينهم وبين المخالفين من بني امية وولد العباس
كما سيظهر لك ممن تعرض لحالهم منهم وانهم كانوا عالمين انما يدعون بذلك كصاحب الفخ واما من ادعى عند الامام نفسه كزيد ابن
علي ابن الحسين والاشخاص ابتدعوا تمهم الناس الى انفسهم انما يكون من ادعى الامامة في مقابلة الامامة الحقة وهو ما يوجب الكفر لانه
بالله والارتداد عنه ويوجب الدخول في نار جهنم كالترحم في حقهم عند الجهلة وهو ليس كذلك لان اشخاصهم وانواعهم ممدوحون على
لسان ائمتنا صلوات الله عليهم كقول الصادق في حق زيد رحمه الله محمد زيد لقد دعى الى الرضا من ال محمد وانا الرضا من ال محمد في جملة
ليس احد منهم يخرج وهو يدعو الى نفسه بالامامة وانما هذه الشبهة لما مذهب الجارودية وهو القول بامامة كل من خرج بالسيف
من ولد فاطمة وهو مذهبهم من قبلهم وهو في نفسه باطل سخيف لا دليل على صحته وانما كان هذا من اختيارهم ذلك لا من جهة قاطع
بالسيف ادعى الامامة وهم كانوا تابعين له لا مذهبهم في حق الزيدية واكثر من جهة ان زيدا ادعى الامامة وهو ليس كذلك بل هو فرع
هذا المذهب والاصل الثابت عندهم وانه خارج بالسيف فيكون اماما كما قال بذلك يأتي ان شاء الله في محله انشاء الله وقال ابو الفرج
في حق يحيى هذا انه كان فارسا شجاعا شديد البدن مجتمع القلب بعيدا من زهو الشباب وما يعاب به مثله كان له عمود حديد
ثقيل يصحبه في منزله فاذا سخط على عبد او امة من حشمه لواه في عنقه فلا يقدر احد ان يحله عنه حتى يحله هو منهم محمد ابن
ابن علي ابن عمران ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب قتله كان من بني القطط يوم الطف وهو صاحب الطالقان الملقب بالصوفي
لانه لم يلبس الا الصوف كان عالما فقيها دينا زاهدا حسن المذهب يقول بالعدل والتوحيد في الاكرمين بعض بعرشه
والطيبون على النبي الناصح وعلى قرابته الذين تعمقوا في النائبات وكل خطب فادح طلبوا الحق فخرجوا ابن دادهم
وعدو عليهم كل كلب نابح قال ابن ابي الحديد في مقاتل الطالبيين شهد بمكانه قال والناس من الخطباء زيد ابن علي ابن الحسين
وعبد الله ابن معاوية ابن عبد الله ابن جعفر ابن عبد الله ابن معاوية ابن عبد الله ابن جعفر ابن حسين ابن حسن وداود وسليمان ابن
جعفر ابن سليمان قالوا كان جعفر ابن حسين ابن حسن يناظر زيد ابن علي ابن الحسين في الوصية وكان الناس يجتمعون ليسمعوا
محاورتهما وكان سليمان ابن جعفر ابن سليمان ابن علي والى مكة وكان اهل مكة يقولون لم يرد علينا امير الا وسليمان ابين
منه واخطب منه وكان داود اذا خطب استحضر الحمد شيء وكذلك قدماؤهم والتابعون منهم عبد الله ابن معاوية
ابن جعفر ومن متاخريهم محمد ابن حسين ابن موسى الملقب بالرضي واخوه ابو القاسم الملقب بالمرتضى وهما من تلاميذ المفيد علية الرحمة

باب مذهب الجارودية اجمالا

نسب سلاطين الصفوية ونبذ من احوالهم

وكان خروج الصفوية وسلطنتهم مستندة الى اولهم صفي الدين اسحق ابن امين الدين جبرئيل ابن قطب الدين ابن صلاح الدين
رشيد ابن محمد الحافظ ابن عوض الخواص ابن فيروز شاه ابن محمد ابن شرفشاه ابن محمد ابن حسن ابن محمد ابن ابراهيم
ابن جعفر ابن محمد ابن اسمعيل ابن محمد ابن احمد الاعرابي ابن ابي محمد القاسم ابن ابي القاسم حمزة ابن الامام الهمام ابي ابراهيم موسى
ابن جعفر الكاظم ابن محمد ابن علي الباقر ابن علي ابن الحسين زين العابدين وامام الراكعين والساجدين ابن الامام السيد
الشهيد حسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وهو الذي اعطاهم هذه السلطنة وله صفي الدين اسحق لانه
راى في طيفه انه متقلد بسيف وعلى راسه قلنسوة لو اخذها من راسه ظهر منه نور وضياء فعبر رؤياه شيخه الزاهد ابراهيم الجيلاني وهو
مدفون في بيته وهو مزار الان في قرية شيخ سيادران وكان شيخ هذا الشيخ جمال الدين عن شيخه شهاب الدين محمود الاهري عن
شيخ جنيد البغدادي عن شيخ سري سقطي عن معروف الكرخي خادم الامام الهمام علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليه
وهذا سند انتساب اهل الصوفية بالنسبة الارشادية الذكرية الباطنية اليه وهي المسماة بالذهبية اصل السلاسل وام القوافل
وكل سلسلة خرجت انما هي متشعبة من هذه السلسلة الذهبية ولهم فضائل محمودة نقلنا بعضها في كتابنا الكبير في هذا الفن المسمى
بدلائل الزهد وغرر رسالة لمائة اداب المتكلم والسلوك المسمى بابكار العذارى الاسنى العطايا في الرسايا ثم بعده صفي الدين اسحق
ابنه الامير خواجه علي ثم ولده صفي الدين ثم ابنه سلطان ابراهيم الشهير بشيخ شاه ثم ابنه السلطان جنيد ثم السلطان حيدر الملقب
بالشهيد ثم السلطان العادل الشاه اسمعيل ثم السلطان شاه طهماسب ثم السلطان محمد باشا ثم ابو المظفر شاه عباس
ثم المعروف بشاه صفي جده ثم الشاه عباس الثاني ثم الشاه سليمان ثم السلطان شاه سلطان حسين ثم شاه طهماسب الثاني
ثم ابنه الامير عباس اخر اولاده من السلاطين وهو قريب من زماننا واحوالاتهم وصفاتهم وخصالهم وشيء من اثارهم في اعلاء
الكلمة وترويج الدين وتاييد العلماء بتصنيف الكتب والفقراء بذكر الفضائل والمناقب لعلي ابن ابي طالب في التكايا والاوراق
على رؤوس الاشهاد مما ظهر منهم واثارهم موجودة الان رحمة الله عليهم وجزاهم الله عنا وعن ساداتهم الائمة وعن الاسلام خيرا
واجرا وحشرهم الله مع اجدادهم واسلافهم الطاهرين وبالجملة كانوا في زماننا صنوا وهي اواخر المائة الثانية عشر من الهجرة وذاوا ما رئي
من غلبة جهور والكفر علينا وعلى سائر بلادنا وانقلاب بلادهم وما استفادت بسيوفهم من اعلام الدين وما انتعبوا وما استراحوا
الا بان اذا ارتفع والنحو وارتقى الى ما كان عليه من مذاهب اهل الملة والاراء النجفية وقد ظهر نشان ... في اوائل المائة
المائة الرابعة عشر الدولة العلية العلوية المهدوية بالنصر الالهية الدينية والمؤمنين على اعداء الكفرة الفجرة بمحمد واله العترة
الطيبة الطاهرة صلوات الله عليهم افضل صلوة وسلام وتحية الصنف الثاني في الاشارة الى علماء هذه الفرقة وان علومهم
مقتبسة من مشكاة انوار علومهم وروح العلم انما هو فيهم واهله وكذلك ينبغي ان يكون منهم ما يقول بالفارسية اي جونكه كل

اقو

ذكر رجال الاعلام من ذرية رسول الله

رفت وگلستان شد خراب بوی گل را از که جوئیم از گلاب وقد سبق بعض من اتصف به في الصنف الاول ممن جمعنا منهم دون اراد
كمال الاطلاع فليرجع الى كتب الرجال وان كان بناء علماء الرجال على الاشارة والاجمال خوفا من تطويل المقال وهو على
ما يكفي من التوثيق والتعديل في نقل الاخبار مقدار ما يصح اخذ الرواية عنهم والعمل عليها دون اتيانهم لا بجميع الاحوالات والصفات
والاخلاق الحميدة وتعداد المحامد والفضائل مما يفيد اظهار كونهم من الشجرة النبوية والفروع الولوية والاغصان
النابتة الثابتة عن تلك الدوحة وان صفاتهم الالهية الظاهرة فيهم لا بد وان يكون في اخلافهم وذراريهم وما خرج من ارباب
الكمال انما خرج من اهل هذا البيت وانه ينبغي ان يكون جميعهم كذلك في هذه الاوصاف التي بذكرهم في هذا الكتاب
والذي يرى انه من بعض الافراد نماجيا مما من قبل اختلاط الانساب والاكتساب من معاشرة الادناس الاجناس فان المعاشرة
مؤثرة لا محالة فخرجوا بواسطة هذه عن المصير مما ينبغي ان يكونوا عليه لفقدان التاديب والزجر وعدم العصمة الذاتية
الرادعة لذلك فغلب جهالهم على انعزهم من اتصف بصفة من صفات الكمال اما انصف بهم ومنهم فيستحق على ما هو عليه
ما لا ينبغي ان يكون عليه ومع ذلك كله هو سيد الناس وممن يجب مودته وصلته واحسانه وصلة واحسانا لرسول الله وكذلك
كانت علماؤنا يودون اولادهم وتابعيهم بذلك الوصف فكان منهم رجال اليهم من رسول الله صلى الله عليه واله وسنقتصر على ذكر
العلامة فانه نقلا عن خاتمة كتاب قواعد الاحكام وكذا غيره في غيرها والحاصل انما وقفت عليه من كتب الرجال في هذا
الباب مما ذكرهم في كتب الرجال قولهم في باب الالف احمد ابن علي ابن محمد ابن جعفر ابن عبد الله ابن علي ابن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب علوي عقيقي له صاحب الجلالة والمجد صاحب الكتب كتاب المعرفة وكتاب فضل المؤمن وكتاب تاريخ
الرجال وغيره واحمد ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب نقل عن الارشاد انه رجل
كريم جليل ورع محبوب عند ابيه الامام موسى بن جعفر مقدم عنده على سائر ولده اعطاه مزرعة يسيرة واعتق الف نسمة
في سبيل الله دفن في الشيراز وعرف بسيد السادات وشاه چراغ وفي باب الحا حسن ابن علي ابن علي ابن عمر ابن علي ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب الملقب بالاطروش صاحب العلم والحلم والاعتقاد الصحيح صاحب الكتب سبع مجلدات على ما نقل وحسن
ابن محمد ابن حمزة ابن علي ابن عبد الله ابن محمد ابن حسن ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب مرعشي طبري عالم زاهد ورع
كنيته ابو محمد اديب فاضل معروف وحسين ابن زيد ابن علي ابن الحسين اخو يحيى ابن زيد فضله ظاهر ابن الشهر كان يروي
عن الصادق والكاظم وحمزة ابن علي ابن زهرة معروف بابن زهرة صاحب الغنية عالم عامل معروف فاضل ثقة جليل القدر
صاحب مصنفات كثيرة وفي باب الذال ذو الفقار السيد السند عماد الدين ابو الصمصام ابن محمد ابن سعيد الحسني المروزي
معاصر السيد المرتضى علم الهدى وفي باب الزاء زيد ابن حسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب والي صدقات رسول الله كبير السن

جليل القدر كريم الطبع كثير البركة ممدوح بالقصائد وفي باب الكرامات عبد العظيم ابن عبد الله بن علي ابن حسن ابن زيد ابن حسن
ابن علي ابن ابي طالب المدفون بالري حاله في الرشادة وجلالته معروف مشهور يا ليس من الشمس في رابعة النهار لا يحتاج الى الاظهار
لرفعة مزاره فيما من البلاد للزوار منصوص جلالته وشرفه من ائمته مصدق عن امام عصره في كمال ايمانه وصدق اخلاصه وبتعبيته
من اجلاء رواة احاديثنا وعلماء الفرقة وهو رحمة الله عليه عبد الله ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين اكبر اخوته عند ابيه الامام
جعفر ابن محمد بعد اسمعيل ابن جعفر الموعود منه ع بالوصاية والخلافة الا انه بدا لله في موسى ابن جعفر عليهما السلام ويقال
ان اسمعيلية طائفة تقول بامامته متمسكا بتلك الوصية لا بدعوى الامامة منه فانه ذخيرة ابيه جعفر ابن محمد عليهما السلام وبسط
المقال في احوال اسمعيل ابن جعفر مع جلالة شانه ومقام علمه بحيث انه قال فيه الامام ع ما قال في حقه من بعده وهو اهلية الامامة يحتاج
الى ان يزيد الكتاب عن اسلوبه لانا لسنا في مقام شرح احوال جميع الذرية في ازمانهم بل انما المقصود اظهار فضائلهم الثابتة والكثيرة جليلة كلية
يحتج بعلوم تلك الفضائل لاثبتها مع الاولاد الذين هم والجلالة الكبيرة فيه ذلك ومنهم عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب ع
الملقب بعبد الله المحض لغاية قدسه وجلالته شانه ونبالة تقدمه ومقام جلالته وعلمه وكثرة شهرته وانه اشرف اولاد الحسن في زمانه على ما يجي
بعض احوال الزيارة في احوال ابنيه ابراهيم ومحمد وكيفية خروجهما وشهادتهما ومنهم عبد الله ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
اخو الامام محمد الباقر ع كان والي صدقات رسول الله ص وعلي امير المؤمنين جليل القدر عالم فاضل فقيه راو وحامل للاخبار
والاثار وله فضائل ومحامد كثيرة مذكورة في محله ومنهم علي ابن عبد الله ابن علي ابن الحسين عالم عابد جليل له مصنف ومنهم علي
ابن ابراهيم ابن محمد ابن حسن ابن محمد ابن عبد الله ابن حسن ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عالم عابد زاهد ورع صاحب
الكتب والمصنفات تحرك كان مع علي ابن موسى الرضا في سفر خراسان ودفن بالكوفة ومنهم علي ابن ابي الحسن الحسيني الشاعر العالم الفرا
محمد صاحب المدارك عن ابيه وما روى صاحب المعالم في حقه انه طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التصنيف والتاليف
الباهر الرواية والدراية الرائع الخير المكارم اعظم رايه فضل يعرف في داه مقيقته ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل الزن الهاطل
وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل له مصنفات وكتب كثيرة ومنهم علي ابن احمد العلوي العقيقي صاحب العلم والفضل ومصنفات
كثيرة ومنهم علي ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابو الحسن العريضي عالم عامل فاضل له كتب ومصنفات كثيرة ومنهم علي ابن عبد الله
الدينوري وهو من احد اجداد الامام الرضا ع كان ساكنا بقرية خسرواشاه ولهذا لقب اجداده جليل عالم نبيل عامل كريم كتب بعض احواله
واخبار اعقابه في رسالة نسبناها في شجرة طيبة وكلمة باقية ومنهم علي ابن محمد ابن علي الطباطبا ابن ابي المعالي الشهير بالصغير ابن
ابي المعالي الكبير عالم فاضل صاحب رسالة في المسائل وهو من متاخري اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم ومنهم علي ابن موسى ابن جعفر ابن
محمد ابن احمد ابن محمد ابن احمد ابن محمد الطاوس الحسني رضي الدين قدس الله سره الشريف من اجلاء الطائفة وثقاتها جليل القدر

عظيم

عظيم المنزلة كثير الحفظ نقي الكلام حاله في العبادة والزهد اشهر من ان يذكر ومنهم عمر ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
في الارشاد فاضل جليل وولي صدقات النبي ص وصدقات علي ع وكان ورعا سخيا الملقب بالاشرف وكان من نجم السادة
وجليل القدر والمنزلة في دولة الاموية والعباسية وكان ذا علم ادب ومن ولده من هو ابن الامام السيد المرتضى والسيد الرضي
وقد سبق حالهما قدرا وشرفا ومنهم عيسى ابن جعفر ابن علي ابن محمد ابن علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب ع ومنهم عيسى ابن علي ابن الحسين كانا عالمين صالحين ورعين جليلي القدر عظيمي المنزلة وقد تقدم حالهما
ومنهم في باب العلم محمد ابن احمد ابن محمد ابن الحسين ابن اسحق ابن جعفر ابن محمد الشريف الفقيه ومنهم محمد ابن احمد ابن محمد
الحسيني السيد الجليل صاحب كتاب الرضا عالم فاضل ثقة ومنهم محمد ابن احمد ابن زبارة ابن عبيد الله ابن الحسن ابن حسن ابن علي
ابن ابي طالب في كمال الدين نسبه بهذه النسبة ووصفه شريف الدين الصدوق ومنهم محمد ابن جعفر ابن محمد ابن جعفر
ابن حسن ابن جعفر ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب معروف بابي قيراط يكنى بابي الحسن ومنهم محمد ابن اسحق العلوي
ابو عبد الله الشريف محمد ابن حسن ابن حمزة الجعفري خليفة الشيخ المفيد وجالس مجلسه متكلم فقيه ثم باب جمعا صاحب
الكتب المصنفات ومنهم محمد ابن حسن ابن عبد الله ابن حسن ابن محمد ابن حسن ابن محمد ابن عبيد الله ابن حسين ابن علي ابن
الحسين ابو عبد الله ساكن طبرستان فقيه عالم له كتاب ثواب الاعمال ومنهم محمد ابن زيد ابن علي ابن الحسين ومنهم مهدي
ابن السيد مرتضى ابن سيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي من علماء المتاخرين عالم فاضل محقق التحرير الملقب ببحر العلوم
والاثار والمناقب والفضائل صاحب الكرامات وخوارق العادات صاحب التصنيف والتحرير في الرجال والفقه ومنهم في باب
يحيى صاحب الديلم العالم الشهيد ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ومنهم يحيى ابن محمد ابن احمد ابن محمد
ابن عبيد الله ابن الحسن ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ابو محمد فقيه عالم متكلم سكن نيشابور ومنهم في باب الكنى
ابو القاسم علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن طاوس على اختلاف في شيخ الرجال هو السيد الاجل الاعظم الامام العالم
العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة وهو ابن مشاهير العلماء افرادها الذي
شاع ذكره بالكرامات في البلدان اقول ولعلنا نذكر بعض كرامات هذا السيد الجليل ومن مثله في الكرامات وخوارق العادات
في باب كرامات ذرية الاطياب في المقصد الثاني من هذا الكتاب ومثل السيد الجليل ابو القاسم فيما وصفه له السيد كريم ابن
احمد ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن احمد ابن محمد ابن محمد ابن الطاوس هو سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة
النحوي العروضي الزاهد العابد ابو المظفر قدس الله روحه انتهت رياسة السادات وذوي النواميس اليه وكان اوحد زمانه
حايري المولد حلي المنشا بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة ولد في شعبان سنة ستمائة وثمان واربعين ومات في سنة ستمائة وثلث

وتسعين مدة حياته شهران وخمس واربعون وانا انقل عن شيخ داود في رجاله انه كان قريب السن مع السيد وادركت جمع عمره
من البداية الى النهاية وما رايت احسن منه من حيث الخلقة والخلق وحلاوة المعاشرة والذكاوة وقوة الحافظة ولم
يكن له ثان فقط املح من شيخنا الاحفظ حفظ القران وهو ابن احدى عشر سنة واشتغل بالعلم والتحرير واستغنى عن المعلم
في اربعين يوما وهو ابن اربع سنين وله فضائل ومناقب في مصنفات كثيرة في كثير من العلوم منها شمل النظر في مضى العلم
ومنها كتاب فرحة الغري اقول قوة الحفظ لايكون الا امر غريب من عند الله ليس للكسب فيها مدخل فان من معاصرينا واهل بلدنا
يزدجرد سيد اسمه المرتضى وكنت انا معاشرا معه في صباوته وايام حيوة والده وهو من فقراء السادة وهو كما ترى شغله وصنعته
وليس من سلك العلماء ابن هذا اسمه المرتضى وقد فرغ من تعليم القران وهو ابن اربع او خمس سنين وكان حفظه بحيث كان يسئل
اية من ايات القران فاي سورة قال هي انه لايقدر على التي يجاري من محافل العلماء ويتلون منه الايات وهو عجب
ولذا يعطون منه ويتعجبون منه وكان قوة حفظه بحيث انه لايفر قصيدة من الشعراء وعبارة من عبارات العلماء او لغة من كتب اللغة
الا حفظه وهو الان حي ساكن في خراسان في بلد الامام علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء وكان من تلامذة شيخنا ولادة
الاستاد الاعظم الشريف الكامل المرتضى الانصاري التستري المذكور وكان هو من رفقائي في التحصيل وهو يحبني وكان عند شيخنا من
احب تلامذته وكان حقيقة بحرا من الحفظ الا انه كان على رسم العبودية والفقر حضر يشتهر ومن غلبة السوداء فيه يكون في
الظن بافضل من الطلبة وهو في زماننا مشهور ممتاز وما بلغ الى مرتبة ... عنده ... الا انه لغلبة حفظه
لايكون من اهل التحقيق ومنهم السيد السند احمد بن طاوس من عظماء اعيان العلماء ونقل السيد الجليل هاشم البحراني عن
حسن بن داود في كتاب رجاله ان احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن طاوس العلوي الحسيني سيدنا
الطاهر المعظم فقيه اهل البيت جمال الدين ابو الفضائل مات في سنة ثلث وسبعين وستمائة وكان اورع وازهد اهل
زمانه اقول ماذكره السيد الاجل هذا مع ماذكرنا سابقا في حال احمد هذا يكون بابا والد السيد عبد الكريم السابقة ذكره مع
مقدم علي بن طاوس من برادر في زمانه ... كتب الادعية والزيارة والفقيه بابن طاوس عبد الكريم وعلي ابن طاوس والاولاد
ال طاوس ستة قبيلة وذكر الشيخ ابو يوسف البحراني في رجاله للسيد عبد الكريم اثنان وثلثون كتابا من مصنفاته ولعلي بن
طاوس سبعة عشر وذكر ان احمد وعلي كانا اخوين من اب واحد والسيد عبد الكريم ابن اخ لهما وابا الطاوس هو جعفر بن ... ابو
عبد الله محمد بن اسحق بن حسن بن محمد بن سليمان بن داود بن حسن المثنى ابن حسن بن علي بن ابي طالب وطاوس لقبه
معروفة منهم مجد الدين محمد سيد جليل خرج في ايام هلاكو ... على الحلة والكوفة والمشهدين وعدم تكن الان لم يعرف في زماننا
هذه العائلة ال الشيخ في ... والسيد السناد والحجاز ... صاحب المعارف علم فاضل زاهد ... ابن اخت الشيخ صاحب العالم

والرابع ... الحفظ

بقية

وهما مشهوران معروفان ومنهم السيد هاشم المعروف بالعلامة ابن سليمان بن سيد اسمعيل ابن جواد التكتكاني احوال مذكورة
في كتاب الدرة فاضل عالم جامع متتبع وكان من الاتقياء المتورعين شديدا على الملوك والسلاطين وقبره مزار معروف في تلك
القرية له رسائل وعشرون من الكتب والتصانيف منها كتاب برهان في تفسير القرآن ست مجلدات وكتاب الهادي وضياء
النادي في تفسير القرآن جلدين وتلك القرية من قرى البحرين وكان شيخه سيد عبد العظيم ابن سيد عباس الاسترابادي وهو من علماء
الاخباريين ومنهم السيد محمد ابن سيد علي ابن سيد حيدر الموسوي العاملي اصلا والمكي موطنا فاضلا محققا دقيقا صاحب
التجريد والتفريد صاحب مصنفات منها كتاب غايات الاحكام يشهد باعمية في العلم ورسوخ اطلاعه على مذهب العامة والخاصة سلك
في الكتاب سلكا غريبا تكلم فيه على جميع العلوم واشتمل على ابحاث في ذلك شائقة مع العلماء العامة صنف للشاه سلطان حسين
ومنهم السيد الداماد استرابادي الاصل والاجتهاد في المسلك معاصر الشيخ بهاء الدين فاضل جليل متكلم حكيم ماهر شاعر ...
له نحو عشر من الكتب المصنفة ومنهم السيد احمد ابن هاشم ابن علي ابن ... ابن علي ابن الماجد الحسيني البحراني له ثلث مجلدات
في الملح وغيرها ومنهم السيدان العالمان الفاضلان عميد الدين وضياء الدين ابنا سيد مجد الدين محمد ابن علي ابن محمد الاعرج
مولده الحلة توفي ببغداد ودفن بالمشهد الغروي ومنهم السيد فضل الله الراوندي ابن ابي عبد الله الراوندي صاحب ضوء الشهاب
وله مجلدات اخرى في كل علم ومنهم ومنهم السيد السند العالم الفاضل العلامة الوحيد العزيز ذو المجد والفضل والكرم الاصيل صاحب
الخوارق للعادات في حياته وبعد مماته ... في حقه فهيم الحدود سيد في عصره وزمانه الغالب عليه الجود ... المشهور
الحكمة التقليد ... الكاظمية ... مذاهب ... اوائل شبابنا وهو سلطان العلماء وشمس الادباء مولانا وسيدنا السيد
باقر النجفي الجيلاني مولدا والحائري تحصيلا والاصفهاني مسكنا ومدفنا والمزار معروف فيها وغيره ومنهم ابنه العالم الفاضل العامل
السيد الورع التقي النقي وهو سر ابيه السيد اسد الله توفي شهيدا في مسافرة الى زيارة الامام حسين ابن علي عليهما السلام في قرية يقال
لها كرند في يوم التاسع والعشرين على ما قيل من شهر جمادي الثانية من سنة تسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة واليوم يوم السابع من
موته والناس مشغول بعزائه ... في اكثر البلدان ... ومنه عليه الرحمة ...
وشق البحر النجف الاشرف من الماء الفرات وصارت ... جارية بعد ما لم يقدر عليه احد من علماء السلف ومنهم السيد السند العالم
الورع صاحب المكاشفات وخوارق العادات والسيد قريش من القريبين والسيد جعفر الحلي وغيرهم من اجلاء السادة العظام الفخام
ممن نعرفهم اولم نعرفهم وهذا الذي ذكرنا لم يكن جزءا من الف جزء من مناقبهم وفضائلهم وكذا عدم امكان احصاء ... المقصود
الاشارة الى جلالة النوع وانا اقول انه ما لا كلام ... يعتقد فرق الاسلام جميعا ان يكون ما ذكرنا من قبيل ... وتوضيح ...
تحصيل ما حصل في هذا النسب بعد الحب الحنيف فلا بصر بما ذكرنا اصلا بعض الجهلة منهم او المنسوبين اليهم من جهة فعليهم ... على اللذات

الشريفة والشاهد على بعض ما ذكرناه من الفضل اشتهاره بذلك في اوائل الازمنة اكثر مما ذكرناه في هذا الزمان مضافا الى الوضوح والظهور
القصائد التي بها امتدح وذكر فيها المناقب لهذه الفرقة والمثالب لاعدائهم التي منها قصيدة مشهورة معروفة للامير الاعظم ابو فراس حارث
ابن علا سعيد ابن حمدان التغلبي ابن عم السلطان سيف الدولة ابن حمدان واصل ما لال حمدان الا بعض ما ذكرناه وهي هذه

قصيدة ابي فراس في مناقب ال هاشم ومثالب العباس

شرح قوله الحق اراد به الخلافة قوله مهتضم من هضمه ظلمه وغصبه والدين مخترم من قولهم اخترم الهلاك من قوله الحمد لله الذي
بجعلي من السواد ... وقوله والفيء ... الخلافة الحقة التي جعلها الله لامير المؤمنين
وهو به مظلوم ودين رسول الله الذي جاء به من عند الله هداية للناس ... والذي اختص الله به بنيه من
والانفال غصبوا عن اهله واقتسموه فيما بينهم قوله والناس عندك خطاب للخليفة ... من بني العباس او ... والسوم
الماشية سوما اذا رعت بنفسها وقوله الرعاة جمع الراعي واصله من رعي الغنم ... قوله نعم اراد به مطلق الراعي
ولما ارادوا من الخلافة الرياسة والسلطنة العرفية شبهه براعي الاغنام وحفظها عن الذئب في عدم ... ذلك بان حال الناس ليس
كذلك بل الناس ناس اراد الله من نصب الخليفة تربيتهم وترقيهم وايصالهم الى المراتب العالية من الكمالات الصورية والمعنوية قوله ابيت
اراد بذلك ... والوصول الى المطلوب المصروع اي المقتول المطروح من شدة الاعراض
قوله وعزمته عطف على قوله ... جارية لاينام ... الليل ... والوصول الى المطلوب وهو نصرة ال
ال الرسول ... وعزمه ... يحفظ ... والفرس ...
والرمح والصمصامة ... السيف القاطع ... القاطع الذي لا ينثني والمعنى يحفظ
فرس نطفة ... الكلام ... الهند ... الارض ...
والسيف القاطع كناية عن منع الخروج بذلك قوله وكل مائرة ... القاموس ...
والضبعين ... والجزيرة ... حمدان ...
العرب ... الهند ... الشام ثم دجلة والفرات ... العين المهملة ثم
النون ... الخضوب ... الزيتون ...

قوله وفتية اي كان خروجه وركوبه على الفرس الموصوف مع فتية اولي عزم وجزم وراي وقلب قوي في ميدان الجهاد مع الاعداء لا يتجاوزون من كثرة
الجيش والعسكر ولا ينهزمون في مقابل الخصم وهم فتية الحمدان قوله بالرجال اي ينادي مستغاث بعد ما تهيج ما قال ينادي الرجال الناصرين
الحامين لحرم الله وحرم رسول الله بحماية الدين وذريته واولاده بالنصرة والاعانة لهم وحفظهم اياهم عن شر الطغاة الغاصبين حقوقهم المشفقين
لبيوتهم الحافظين لدين الله فيهم والمعاقبين اعدائهم اعداء دين الله المخربين لشريعة رسول الله والكافرين لاساس دينه وهو الولاية
لله والخلافة من رسول الله ثم يقول في ندائه واستغاثته ان بني علي يا لاصدقاء اي اولاده من ولده المتوهم للائمة الهادين خلفاء
الله وخلفاء رسول الله مثل الرعايا اي عامة الخلق اذ لا يجيرون عن العزة والخلافة التي هي حقهم من الله ومن رسوله وتلك
الخلافة من العباسية الشيزان والخيزران اراد بالشيزان الخيزران ام الهادي رابع خلفاء العباسيين كانت تدخل نفسها في امور الملك
والمال وكانت الامراء والاعيان يعملون برايها وكان الهادي لا يتجاوز عن رايها وكان الغالب ايضا على المقتدر الخليفة الثامن عشر منهم
ام الفضل وهذه كانت جارية لامه تدعى ثمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم ويحضرها القضاة والشهود والفقهاء في دار العدل وماتت في سنة
سبع عشر وثلثمائة قوله مجلون بالجيم الجلا وهو الخروج خوفا وقيل الجا اي مترددون متحيرون مطرودون عن ديارهم خائفا
مترقبا فترهم الجلاس الكدر قطرة نظره وهو صفى الرسل اي لا يتمكن الا من القليل لكثرة الشدة عليهم وعسر المعيشة وضيقها بهم
ويكشف عن الاجلان المذكر اختلاف قبورهم وتخطيط قبورهم في اطراف الشرق والغرب منهزمين الى تلك الجبال تلالها
واستشهدوا بالسيف او بالسم فقبورهم شاهدة على صدق ذلك فيهم قوله لا ارض اراد بذلك ان الارض غير ضيقة الا على ال الرسول
وهم ملكهم والمال كالمطر الدائم على سواهم وايديهم منه خالية وهم اصحابه قوله والسعيد بها اي في الدنيا والمال تاويله ان السعيد في الدنيا
لا بد ان يكون مظلوما كال الرسول كما ان الشقي فيها هو الذي كان ظالما عليهم وعلى غيرهم من شيعتهم ومواليهم قوله للمتقين
لهم بان العواقب لهم من قوله تعالى والعاقبة للمتقين واما العطية فهي من الظالم الاثم الذي بين قبل في خلافة الا اراد الله
لقوله لا يطيعون تاكيد ... تاكيد العباسيين في الفخر والتعظيم ... الملك والسلطنة التي ... لهم وانما
لغيرهم وهم بنو العباس وحده ... مواليهم ومواليهم غيرهم من تمام الحق وان ادعوا وتوهموا ان الملك ... الا انه ما صار
لهم بعد ما فعلوا بال الرسول من الطرد والزجر والقتل والاسر وغير ذلك وقد جاء عن رسول الله في عدة اخبار انه قال ويل لولدي
من ولدك او للذرية من ذريتك بعد ما راى فيما انزل عليه جبرئيل وعليه قبا اسود ومنطقة فيها خنجر فقال النبي صلى الله عليه واله
ما هذا الذي انت فيه فقال زي بني عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فالتفت النبي الى العم وقال ويل لولدي
من ولدك فقال العباس اما اخصي او اجب نفسي فقال انه امر قد قضي وجرى القلم بان فلان عبد الله كان متولدا ولد ايضا وله
قوله الفخر والتعظيم ... ذم ... رسول الله جدكم لا جدهم والفخر انما هو ...

اي اساوي وما نادى ابا بينكم بل بني العباس وبينهم اي بني علي شرف وفضل ولا تفاوت بينكم وبينهم في غزوة وموطن مع
رسول الله قدمهم فان جميع المواطن من المبيت في فراش رسول الله الى اخر الغزوات وانها التي كانت السبق والتقدم لهم وذكر ...
بابي العباس من مواطن رسول الله ومشاركته في مغازيه معروف وحال علي فيها معلوم مشهور على المؤالف والمخالف قوله ولا جدكم ...
العباس ... علي بن ابي طالب ... في الفخر والشرف والمنزلة والفضيلة ولا امكم ... امهم فاطمة الزهراء صلوات الله
عليها والنثيلة بنت كليب ... حاجب ... كانت ... في الجاهلية قوله ثم ... منزلة في غدير خم وقضيته معروفة قوله ثم
اي تلك الخلافة التي عقدها رسول الله لعلي في غدير خم وليس لجدكم في الخلافة قدم اي حظ ونصيب ولا قدم وما بقي ذكر عهده
الله ورسوله قوله لا يذكرون اي بني العباس اذا ذكرت طائفة في مقام المفاخرة والعلم والشجاعة وارجاع الدعاوي اليهم لكثرة جهلهم
وشططهم وضعف ايمانهم فشتان بينهم وبين ال رسول الله ... الصدق قوله تالله ما جهل الاقوام موضعها اي موضع الخلافة
لكنهم انكروها عمدا وصدوا عن اهلها قوله اما التشديد على صوابه ... قرابتكم يا بني العباس الى اخر الاية انه لم يكن منكم كفرا
لغيره من اباكم وهو عبد الله الملقب بالحبر بالفتح وكذا الحبر عبد الله الذي هو اصغر منه وكذلك القثم وهو الاخ الاصغر لهم قوله
ينكرون نعمة استفهام انكار اي لا ينكرون لان عبد الله كان عاملا بالبصرة واليه الصدقات والجند والمعادن وهذا حكم وانا على
عبيد الله كان عاملا على اليمن ووصل الجارة الحاج ثلث سنين وكذا القثم الاصغر وهو القثم اسمه كثير وابن عباس كان عاملا على
مكة والطائف والمدينة ومات في ... بنوا سمرقند وقبره في ... كثير العطاء وهو جميع الخير قوله لبئس الجزاء وكانت لهم نعمة بقول يا بني العباس
ما جزيتم نعمة علي بن ابي طالب في ولده الحسن بما صنع ابوه بابيكم وجدكم وقد اعتديتم على الاولاد اعتديتم بقوله لا بيعتهم بيعتهم
وهنيكم سبقتكم عن ذلك الجزاء في ولده بني الحسن ولا يمنعن ... محمد الديباج بقول ما منعكم ولا زجركم عن قتل بني الحسن بن علي بن ابي
طالب بيعتكم الرئيس يعني بيعتكم للنفس الزكية محمد بن عبد الله المحض ولا يمين الديباج اخيهم ولا قرابتهم منكم ولا قرابتهم من رسول الله
ولا حقوق انفسهم التي تستحقون باضاعتها الذم من الله ورسوله قوله هلا صفحتم حرف تحضيض للتوبيخ على ترك الفعل والصفح
الاعراض فهنا سارى بني حسن على يده وانقى كصفح رسول الله عن اسير كريم يوم بدر وهو جدكم العباس وسيلة جميع هذه التفاصيل
الغزوات من هذا الكتاب مع شهادة الديباج واسر بنات رسول الله والسجن قوله اذ تعاني ما بعد تسمية وهو يطلع الدمشق محمد
الديباج عن السابط التي ... رسوم ... بالمدينة وما بعد عنه ... وهو الرد وبناته ... الا بالفتح حرف تحضيض ... تصل الفعل
تفصيل ذلك كله قوله ما نال منهم يقول ان ما اصاب من ظلمهم من القتل والضرب والشتم والاسر كان اقل مما فعلتم بال رسول الله وانما
هو اعظم غاية العظمة الجرائم العظيمة ما هي معرفته ... وما ستذكر هذه ما ... قوله كم غدرة ... الوفرة والدابر الدنيا والمعاد وذكرها
رسول الله قوله انتم الاستفهام للانكار اي كيف انتم الرحمة اطفالكم وايديكم منها كثيرة قوله هيهات كلمة تبعيد ... وتقريب اي ابعد والقرابة ...

في موضوعات علم الرجال

[illegible]

الفصل الرابع في ذكر ما وجدنا بعد التتبع والتصفح في الكتاب والسنة مما عبر به عن تلك الذوات الراجعة الى ذات واحدة
فجعلناها موضوعا لهذا العلم وهو نيف وثلاثون العترة واهل البيت والذرية والآل والعشيرة والقربى والابناء والاولاد
والرهط والقبيلة والقوم والسلالة والرحم والنسل والطائفة والفرع والذرع والخلف والارومة والسادة والصلب
والعصب والنسب والثقل والبضعة والكبد والثمرة واللحم والدم والروح والنفس والجزء الى غير ذلك مما يجده المتتبع في اخبار
اهل البيت عليهم السلام مما وصف بها رسول الله صلى الله عليه وآله ذريته ولا يخفى على الفطن ان هذه كلها الفاظ عبر بها عن معنى واحد
المنطبق الصادق على بضعته فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ومن تولد منها في ولده الائمة وغير الائمة وانما هذه الكثرة بتغيرات
واعتبارات ترجع ذلك الشيء الواحد والحقيقة الذاتية الخارجة من حقيقة الملكوتية النورية والتي هي اهم ما ذكرنا من هذه
العناوين كالقوم والفرع واشباههما من حقيقتها تلك الذات الواحدة فان حقيقة القربى عبر الله بها عنها في قوله وآت ذا القربى
حقه فعلم على ... وصارت القربى بوضع الله تعالى هذه اللفظة لها تطلق على ... من العامة والخاصة وكذلك البضعة وهي القطعة
فانها صلوات الله عليها بضعة منه اي قطعة منه اي من روحه وجسده وكذلك ابنته فيها والولد لولدها لان البنت هي الابنة من ...
كالولد وهو الظاهر منه لان الولادة هي الظهور وكذلك الجزء بالنسبة الى الوالد فانه جزء منفصل من ابيه والشاهد على الاطلاق قوله
تعالى ذما وتعريضا للنصارى حيث قالت المسيح ابن الله حكى الله تعالى عنهم ويقول وقالت النصارى المسيح ابن الله فنسبوا اليه البنوة بالنسبة
اليه تعالى لذلك جعلوا اي النصارى له اي لله تعالى من عباده اي من خلقه الذين منهم المسيح جزءا اي ابنا وولدا فصح بالاطلاق ان لله تعالى جزءا
على الولد والابن واما الكبد والثمرة واللحم والدم واشباهها فنسبة الجزئية اليها واضح وكذا الروح والنفس حيث يكون قوام الانسان
ووجوده في الخارج وتحققه وانضمامها الى الانسان والى الاولاد التي هي بمنزلتها الذي يكون ولد الشخص بمنزلة روحه ونفسه بحسب الظاهر
وعين وجوده ونفسه بحسب الواقع لانها منشعبة عنه خارجة منه مشتقة من روحه ونفسه هذا كله بملاحظة ايام الروح والنفس بالبدن
حيث انه ينسب الى نفسه ويقول روحي ونفسي كما يقول لحمي ودمي ... الى غير ذلك واما بحسب الحقيقة والاصل الذي ليس منها جزء الانسان
ولا بعضا منه فانهما من عالم فوق هذا العالم ... وانهما من صقع الربوبية والشيء المباين للشيء ليس بينهما جهة مناسبة وربط لا يصير
جزءا منه ولا يتركب هو معه ... الا من جهة العلاقة والارتباط الخفي بين التي بها يحيى ... وصار ...
وبلغ من بلغ الى ما بلغ من مقامات الانسانية ودرجات الرفيعة الكاملة وليس هنا محل تحقيق امثال هذه المطالب فانه يخرج الكتاب عن
وضعه واسلوبه فليطلب حقيقة الفرق والتباين بين هذه الاشياء من مظانها من كتب الحقائق والمعارف ولنا فيها رسالتين احديهما
في تحقيق الحقيقة اسميها رقيقة في شرح حديث كميل بن زياد عليه الرحمة في سؤاله عن الحقيقة وثانيهما في العقل والروح والنفس سميتها
اسميها عقلة المستعقل واصلها وجهة تفرقها وتمايزها من اراد فليرجع اليها والمقصود في هذا المقام وجه جمع هذه الاطلاقات والعناوين الكثيرة وارجاعها

في احوال النفس والروح والنفس وحقيقتهما

الى شيء واحد حقيقة وهو ما به الربط بين المنسوب والمنسوب اليه فان نطفة الشخص ما دامت في بدنه لم تكن قابلة ان يخرج من طبيعته يكون
نطفة لا غير وقبل التكون لا تكون في الانسان الا قوة محضة للتكوين واذا خرج من محل ... الى غير محل القابل للتربية فقد
هلكت وضاعت ... من قوة الانسانية واذا وقعت في المحل القابل للتربية وهو الوعاء الصحيح تكون لها الحوادث والحالات
تكون لها بحسب تلك الحالات اسماء خاصة الجنين والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة كما سماها الله تعالى بها الى ان يتم الانسان
يكون يومئذ ولد الرجل وابنا وهذا المولود بالنفخ ان اعتبرت من حيث الظهور منه سمي ولدا لان حقيقة الولد هو الظهور وهكذا سائر
الاعتبارات باعتبار تلك الاسماء وغيرها من التي ذكرناها في العنوانات السابقة فمن تكثرت النسبة ... كولد الولد وهكذا
الى ان يطلق عليه القوم والطائفة والعشيرة والقبيلة الى غير ذلك كلها من ذلك الشيء الواحد المسمى نطفة في الاصل اذا علمت هذا فثبت
ان الغرض في هذا العلم بيان الفضل والشرف والرفعة والجلالة لتلك النطفة الزكية الطيبة الطاهرة الملكوتية الالهية التي
منشؤها واصلها من ثمرات الجنان من ... التي خلقت منها وتكونت عنها وظهرت منها ام الائمة النجباء النقباء النقية
النقية بضعة رسول الله وبنته وكبده الى آخر العناوين من رسول الله ووصف الله تعالى تلك النطفة الزكية وكذا رسوله واوصياء
رسوله واولياؤه ذلك الاصل المعبر عنه بهذه العناوين بما وصف من الفضائل والتشريفات كما يتلى عليك تلك الآيات
القرآنية والاخبارات الالهية عن لسان رسوله واوليائه عليهم السلام وهذه التي مثلها الله تعالى بالكلمة الطيبة والشجرة الطيبة
التي اصلها وهو رسول الله ثابت وفرعها في السماء الائمة وهي التي وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم الى غير ذلك وهذه هي التي يفتخر بها من هو منها ومن اهلها كافة ليستدلوا امامنا والذي يفتخر المفتخرون بين فرق
الفخر والفضل في كل علم وفضل يكون في العالم وهو امير المؤمنين وسيد الوصيين واوحد الموحدين قال عليه السلام قد يعلم الناس
انا خيرهم نسبا ؛ ونحن افخرهم بيتا اذا فخروا ؛ رهط النبي ومن اوعى كرامته ؛ وناصر الدين والمنصور من نصروا ؛ والارض تعلم انا
خير ساكنها ؛ كما به يشهد البطحاء والمدر ؛ والبيت ذو الستر لو شاء الناطق به ؛ نادى بذلك ركن البيت والحجر ؛ وقيل في حبه
وقيل ... ؛ ... الكرم زاد ؛ وليس لنا زاد سوى حبه ؛ والزاد الله خير عباده ؛ وقيل فيه ايضا
... ؛ مثل الا ... ؛ ... ؛ والبر ... الى غير ذلك مما
اجمعت ... كتابا ولعلنا نذكر بعضها في الابواب الآتية ... امور ... عليها الزيادة البصيرة والاطلاع فيما بأنه ... التي
الاول ما ... من الاوصياء والخلفاء والائمة سلام الله عليهم وان كانوا ... هذه الاوصاف المذكورة
جعلناها عنوانا للفضائل الذرية الا انهم الخلفاء لا يعرفون حقيقة بامثال هذه العنوانات بل بما ذكرناه ... الخلفاء
وانا ... من الاوصاف التي تختص بهم ... فيما بينهم من خواصهم ووصفا لهم الخاصة الا ما كانت من الصفات عرضا عاما لهم ولغيرهم

فلا يختص بهم من الصفات الا اخراجها من الصفات المعرفة لهم حقيقة كالامثلة المذكورة واما وجه صدور تلك الاوصاف الغير اللازمة بالنسبة اليهم
فلانهم متصفون بذلك ايضا وشاركوا لغيرهم من الذرية في تلك الاوصاف الغير اللازمة كالعترة مثلا الى اخر المذكورات من العناوين
فانها لهم صلوات الله عليهم معرفات في الجملة لا حقيقة لاتصافهم بصفات فوق ذلك لا لاشتمال غيرهم من الاوصاف الجلية الالهية كاولي الامر
المنصوص عليه من الله سبحانه في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والتعيين والتشخيص لهذا المفهوم منصوص من قبل الرسول وقوله
وكذا الولي والولاية من قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وتشخيصه ايضا بتعيينه
والخليفة من قوله تعالى في قوله ليستخلفنهم في الارض وكذلك اي بتعيين الرسول وتشخيصهم فهم خلفاء الله في ارضه بنص الله ونص رسوله وكذلك النفس
المستلزمة للروح والجسم واللحم والدم ونحوها من قوله تعالى في اية المباهلة بفعل النبي صلى الله عليه وآله بها وبقوله مرارا نفسي وكذلك الال واهل البيت من
اية التطهير وقوله عليه السلام مثل اهل بيتي على قراءة اهل البيت عليهم السلام وكذلك العشيرة من قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فهذه الصفات
والاسماء التي منها البنية ومنها الكريمة ويختص منها ما خص الله بهم ولهم وبهم مع اولادهم وذراريهم ما كان منها جامعا للوصفين اي شمولهم للوصفين
من اهل العصمة المخصوصين الذين هم اثنى عشر من الخلفاء الائمة وامهم الاحد عشر منهم وهي بنت رسول الله فتتبع الخواص من الصفات والاسماء مع غيرها

الامر الثاني في بيان كيفية تشخيص المراد من تلك الالفاظ اذا استعملت في هذه المقامات من حيث المستعمل فيها في المخصوصين وغير المخصوصين فنقول
في بيان هذا التشخيص وتعيين المراد من الصنفين عند الاستعمال بان مخصوص وقاعدة مطردة جارية في جميع موارد الاستعمالات وهذه القاعدة
حاصلة من المزاولة والممارسة في اخبار اهل البيت عليهم السلام والفحص والتتبع فيها وهي ان المستعمل من هذه الصفات في مقام ارادة المصداق الكامل
باحد الصفات المخصوصة المذكورة في الامر الاول مثل الامامة والخلافة الى اخرها فقصدا انها معلوم مشخص لا ريب فيه عند الجاهل بالارادة فيعلم منه
ان المراد من الاستعمال هو تلك الاشخاص المعينة فيتعلق حكم المراد حكما ما حمل على موضوعه كما في الامر الثالث مثل الاخبار المتواترة الصادرة
على ان الاوصياء او الخلفاء من بعدي اثنا عشر وكذلك لو اتى بلفظ الامام او الائمة او المعصومين او الحجة او الخليفة او نحو ذلك وهذا القدر
واضح في مقام الارادة والحكم واما لو اتى بغير هذه الالفاظ كلفظ العترة او الال واهل البيت ايضا الى اخر المذكورات فهو بهذا الوصف المذكور
اعم منهم ومن غيرهم من اولادهم وذراريهم الا اذا ذكر مع هذا الوصف شيء من تلك الخصايص والاوصاف الخاصة بالمخصوصين منهم في تلك الرواية
او غيرها من الروايات من ولاية الائمة من عترة او الخليفة من اهل بيتي الى اخر الاوصاف وجميع الاخبار واردة هكذا مخصصا لما يتعلق بالامامة
بالمخصص لعموم اللفظ ان ذكر في تلك الرواية فالتخصيص واضح واما اذا ذكر في غيرها كالاخبار المتواترة الصادرة في الثقلين بقوله اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فالعترة واهل البيت في هذه الاخبار وان كانتا اعم من الائمة وسائر الذرية مع انها مختصة بطائفة من تخ
هذه الاخبار الاتية مثل قوله انه لا تخلف فيكم فيعلم من هذا التخصيص ان المراد منهم من تلك الاخبار الصادرة بلفظ الثاني ارادة منها الثاني
خليفة وحجة فيختص جميع الاخبار من رفع اجمال بعضها من البعض الاخر فانها من قولهم اخبارنا يكشف بعضها عن بعض وان المتروك المتخلف منه

والمؤمنين

بالغير من الائمة من ولده في صلبه لا مطلق عترته وولده من قوله انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والمراد من القران علمه وفيه علم الاولين
وهذا العلم ليس الا عندهم دون غيرهم من العترة والال صلوات الله عليهم وهذه القاعدة جارية مطردة في جميع ما ورد من اخبار الفضيلة
مطلقا او مرصدا ورصد في الاخبار كذلك هو مرصد في التكاليف والاحكام متدرجا شيئا بعد شيء لعدم تحمل القوم جميعها دفعة واحدة
وهذا ايضا واضح عند كل من تدين بدينه الشريف وشريعته وهذا التدريج مما هو بالتدبيرات الالهية والحكم الربانية التي لولاها لم يستقم
شرايعه ولا التكليف قط ولم يكن ارسال الرسل وانزال الكتب منه تعالى لغوا نعوذ بالله والله تعالى هو الهادي الى طريق الرشاد **الامر الثالث**

في تعيين الاحكام للعنوانات

اعلم ان هذه الموضوعات المذكورة مطلقا اي المخصوصة منها او المطلقة العامة قد حمل عليها احكام شرعية اعتقادية وعملية بالنسبة الى
الشخص المتصف بذلك من نبي او ولد او ذرية من المنسوبين الى هذا البيت اي بيت النبوة بالنسبة الى الخارج منهم وهو الكلية بالامة
والتابع والشيعة والمحب وامثال ذلك فالفرق ثلث والاحكام بالنسبة الى العمل والاعتقاد للفرق الثلث ستة لكل واحد منها اثنان
اما الاصل لديهم الائمة المعصومين صلوات الله عليهم بالنسبة الى ما تقتضيه هذه الاخبار من حكم الاعتقاد والعمل هم اعلم بذلك وانهم مكلفون
بما كلفهم الله في طريق الاعتقاد والعمل والمراد من هذا التقسيم ما تقتضيه هذه الاخبار بالنسبة الى غيرهم كما سيظهر واما الفرقة الثانية وهم الذرية
بالمعنى الاعم فانهم مكلفون ايضا بما كلفهم الله من طريق الشرع اما اجتهادا او تقليدا بعد ثبوت الاعتقاد الصحيح في اصول دينه واعتقاد اثار
النبوة مندرجا مترتبا الى معاليها من مراتب التوحيد وخصائص النبوة والامامة والمعاد من الاجمال الى التفصيل ومن العلم الى العين ومن
العين الى الحق حتى يتصل ابهم ويتصف بهم ويردوا معهم على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله واما الفرقة الاخيرة التي هم التابعون مكلفون بما
عرفت في حق الذرية والاولاد في رتبة التبعية مضافا الى وجوب المحبة والمودة الكلية عليهم المقتضية لاثار كثيرة في الفعل والترك وبلحاظ اخرة
المراد المحبة بعض تلك الاثار الى الاداب المكملة للايمان واما ما تقتضيه الاخبار من قبيل الموالات والاعتصام والتمسك والطاعة
والانقياد والتسليم والتوسل وامثال ذلك فهي ما يختص بالائمة منهم كما ترتب على تاركها العقاب الاخروي وعدم الايمان او نقصه منه
او غير ذلك واما الاثار الاعم الشامل لهم ولغيرهم من سائر الذرية المودة العامة والصلة والاحسان وحسن المعاشرة والمخالطة والنظر
على وجوههم والاكل معهم والنصرة والمجالسة وبذل المال فيما لا يجب عليهم فان المفهوم من البذل في الواجب ما لا يبذل به والسعي في حوائجهم
والتعظيم والتكريم لهم والقيام لهم والتقديم والتقبيل والتادب بادابهم والتعلم من علمائهم والذهاب اليهم والمحبة معهم الى غير ذلك
من ايصال خمسهم اليهم مع العلم بحرمة الصدقة عليهم وبقائهم فقراء محتاجين والاذلال وضيق المعاشرة وسوء الحال وانهم من اهل
الجنة لا صلهم لرسول الله صلى الله عليه وآله لما ترفعهم عن الكفر والارتداد في الدنيا ودناءة الرحمة وخسة الفطرة ورذالة الطينة وكثرة
التراب بحبل الايمان حتى لا يحيط [illegible] رسول الله بالمراودة وزيارة الاحياء منهم ومعاهدة قبورهم وزيارتهم الى غير ذلك
فانها بين واجب على التابعين المتصفين بالاثار الشرعية والنبوة وبين مستحب سيما الاستحباب لانها تضاف الى المثوبات الاخروية تكون من

في بيان مراتب الايمان

من اسباب تكميل الايمان اذا كان فعله اياها عن اعتقاد صحيح وتوضيح هذا المطلب ان الايمان الذي يكون اول مراتبه الاعتراف بالتوحيد والنبوة
والاظهار بالكلمتين له مراتب غير متناهية تحصل من الافعال والاعمال الواردة في الشريعة فرايضها وسننها وآدابها واخلاقها فان في كل واحد
منها تكميلا تاما ما متفاوتا وحيث ان كان الفاعل لها السامع من الشرع المطيع لما اراد بفعل هذا الفعل اعتراف وتصديق من صاحب الشرع بان
هذا العمل فيه اجر وثواب يدخر له ويوفيه الله تعالى يوم القيامة ويزاد في فاقته وحاجته لان الله قال انه لا يضيع عمل عامل منكم فهذا العامل نفعه
ايمان محض وهو كما يرى ان لهذا العمل اذا اصل سنخ على هذا الوجه المذكور الايماني والعقد الصحيح لحكم وضع امر نور لمن يريد به بصيرة ونور وهدى
في اعتقاده حتى انه كانه يرى عين هذا العمل المامور به وما وهب الله له وما يحصل به من النور والضياء والفتح والبهاء وهو بعين بصيرته يرى ذلك
اليه فيحصل لذلك العامل عن الاشتياق منه اليه ومحبة له فيشتد به هذا الاشتياق شيئا فشيئا حتى لا تعوق اليه فيه كلما يريد عليه هذا الشوق
والحب يكون كاشفا له عن تكميل ايمانه فان العامل امر من جزم في حد هذا الحب فيه كلما يجده في نفسه جازما على امر عليه تبلغ ذلك
ان ايمانه مقاسه كمال الحب بازديدين حب العمل والاشتياق اليه وغيره لا يعرض منه ذلك الى ان يرى فيه الملكة وشدة المواظبة مع الاشتياق بحيث
يصعب عليه تركه كالمعتاد لصلاة الليل او غيرها من الاعمال والاذكار فانه مستكمل بذلك ايمانه ولا شك ان هذا العامل منه كالاجر والثوابا
وترقيا واشرافا غير العامل الاول على النحو المذكور انفا ومن فضل نفسه قبل حصول هذا الحب والاشتياق والملكة له فان الاول يراتب ويزول عنه
ويثقل عليه رغبة الى ان يزكيه بخلاف الثاني فانه يكمل ان في التزايد الى مقام العشق والفناء ومما يكشف به الاعمال والافعال الخارجية من العبادات
الظاهرية الجوارحية انما هو لتسهيل المقصور عليه وكلا الامور الباطنية الاعتقادية بحمل لا تمانان فيما ذكرنا من الفنا ومن المطلوب منهما
او كلا بالذات ثابت بكمالها الاعتقاد ويشتد بها الايمان فان ترتب عليها اعمال اثبتها في الخارج فيكون ذلك العمل اشرف واكمل من غير
اعماله الا تحصل منه عن قوة الايمان وشدة الاعتقاد من غير شك وترديد وان لم يترتب عليه عمل في الخارج فوجوده في الاعتقاد هو عمل
قلبي اعتقادي يوجب ببعض مثوبات الاخروية كالمحبة والمودة لآل الرسول التي جعلها الله تعالى اجر الرسالة من اثار حفظ النبوة في عترته
فانها كما عرفت سابقا مما لا ينفك عن الولاية كان الولاية لا تنفك عنها فمن نقص عن ايمانه المودة والمحبة فقد نقص من ولايته فيكون
في دعواه او في اعتقاده منه ناصبيا وان حسب لا يتولى اليهم وانه معترف معتقد بالولاية كاذبا مفتريا كاكثر اهل زماننا ولعل الاوائل ايضا كانوا
كذلك لانهم يتوهمون ان الاسلام هو القول او لفظ الاعتراف بالشهادتين ويزعمون ان معنى الاعتراف بالولاية هو القول منه بان عليا
والائمة من بعده اولياء الله فهم يكون لاشية لو حصل له في اعتقاده وكونه كاشفا ومظهرا لما في اعتقاده وان لم يكن كذلك وانما هو
مجرد تكلم ولفظ فلا ينفعه لانه كونه مؤمنا معتقدا وهو اليائس منه فيكون اعماله راجعا الى غاية النقص والاحباط وتمام الترغيب والتحريض
من صاحب الشريعة دعوى العمل ان الناس لا يقتصرون على اوائل مراتب الايمان بل لا يزالون مترقيا ومتصاعدا الى الكمال فان كمالات الايمان مثل
كمالات الحق لا تتناهى فانه من اسمائه تعالى المؤمن فكما تكمل ايمانه يتقرب الى الله تعالى باسم المؤمن الى ان يصير بنفسه مؤمنا اسماء من اسماء الله سبحانه وهكذا

يكون

يكون حال اتصاف العبد بجميع الصفات الحميدة والاسماء الحسنى الالهية بالغا منتهى ما عليها الى اعلى الكمالات الممكنة في حقه وانتهائه فيه
لجميع اسماء الله الحسنى ممكن بالامكان باتصافه بواحد منها كما عرفت في اسم المؤمن ولا فرق في الامكان والوقوع بين الواحد والجميع لانه
ولا يناسب في هذا المقام ازيد مما ذكرناه في حال المؤمن ومراتبه ونهاية الكمالية التي لا يمكن في حقه الا بالمودة والمحبة وقبول الولاية والتسليم
والطاعة من آل الرسول كما هو واجب كلف الله عباده في حقهم عليهم السلام ويبلغ بها الوصل له الى مرتبة عين اليقين بل الى حق اليقين
الذي هو المحل والمرتبة للايمان بالله والتصديق برسول الله والتمسك والاعتصام بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى الممدودة بين الله
وبين خلقه الادميين قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ايها المؤمنون فنسأل الله تعالى توفيق الاعتصام بعروته الوثقى والوصول الى … غير ما …

في بيان حقيقة العترة اللغوية

لهم بمحمد واله **الباب الثاني** في بيان حقيقة لفظ العترة التي هي احد الموضوعات المذكورة والاثار المترتبة عليها وضعا وعرفا
وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان حقيقتها اللغوية ينقل الفاضل المحقق المجلسي عليه الرحمة في المجلد السابع من البحار عن الصدوق
عليه الرحمة انه نقل عن محمد ابن بحر الشيباني عن محمد ابن عبد الواحد صاحب ابي العباس ثعلب في كتابه الياقوتة انه قال حدثني ابو العباس ثعلب قال حدثني
ابن الاعرابي قال العترة قطع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة والعترة ايضا موضوعة الشجرة نبت على باب بيت الضب[؟] قال
قال والعترة الرجل ولده وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترته قال ابو العباس ثعلب فقلت لابن
الاعرابي فما معنى قول ابي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله قال اراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمد لا محالة ولده فاطمة قول
ابي بكر اراد من العترة بمعنى مجاز الها وهو البلدة والبيضة والا فالعترة حقيقة في ولده فاطمة لا غير وحكى عن المجلسي ايضا ان العترة
هي الصخرة العظيمة التي يأوي اليها الضب وقيل انها اصل الشجرة المقطوعة التي تنبت الشجرة من اصولها وفروعها وعن الاصمعي
ان العترة هي الريح والشجرة الكثيرة اللبن التي هي اقصر من قامة الانسان الى ان قال وان قيل فما المراد من العترة فان هكم
متعلق بهذا الاسم الذي لابد من بيان معناه قلنا عترة الرجل في اللغة هم نسله كولده وولد ولده وفي اهل اللغة من وسع
ذلك فقال ان عترة الرجل هم ادنى قومه اليه في النسب وعلى هذا يكون امير المؤمنين عليه السلام ابو العترة وبيت … في قاموس اللغة عترة الرجل نسله
ورهطه وعشيرته الادنون وفي مجمع البحرين ومطلع النيرين حكى بعينه كلام ابن الاعرابي الى ان قال والعترة اصل الشجرة وهم اصل
الشجرة المقطوعة لانهم وتروا وقطعوا وظلموا والعترة قطع المسك الكبار في النافجة وهم من بين بني هاشم وبني ابي طالب كقطع المسك
الكبار في النافجة والعترة العين الرائقة العذبة وعلومهم لا شيء اعذب منها عند اهل الحكمة والعقل والعترة الذكور من الاولاد
وهم ذكور غير اناث والعترة الريح وهم جند الله وحزبه كما ان الريح جند الله والعترة نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم اصل الناس
المتفرقة ونورهم وكانهم منبثة في الشرق والغرب والعترة هي قلادة تعجن بالمسك وهم قلادة العلم والحكمة وعترة الرجل اولياؤه وهم اولياء الله
المتقون وعباده المخلصون والعترة الوسط وهم رهط رسول الله ورهط الرجل في سدة قرابته وقبيلته انتهى وقال العلامة المجلسي

عليه الرحمة في بحث الوصية من التذكرة ولو اوصى بعترته قال ابن الاعرابي وثعلب انه ذريته وقال ابن قتيبة هم عشيرته وفيه اشكال يظهر
وجهان اظهرهما عندهم الثاني وفي كمال الدين ومعاني الاخبار العترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد من علي
وفاطمة عترة محمد ص وفي مطالب السؤول قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي العترة فقد قيل هي العشيرة وقيل العترة هم الذرية وفي
الشهاب في قوله احفظوني في عترتي وفي نسخة فانهم [illegible] عترة الرجل اولاده واولاد اولاده ورهطه الادنون والعترة ايضا قلادة صوار
مجمع من المسك يقول احفظوني في اولادي اي لا تظلموهم [illegible] صلى الله عليهم [illegible] قال وقوله احفظوني
في عترتي من افصح الكلام تقول حفظت زيدا في عمرو اي حفظته في حفظ عمرو ولهذا حفظت كنت احفظ عمروا وكان هو الغرض في ذلك
ومن الواجبات التي تتقى [illegible] وكيف لا يكون ذلك [illegible] الرشاد [illegible] وكانوا اعظم شفعاء
حفرة من النار فانقذهم حيث يقول جل وعلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ص اني تارك فيكم الثقلين الحديث وفي ذلك
حث على موالاة اهل البيت والوصية بحفظهم لمكانه واعلام انهم [illegible] الحديث اخرج ابن مالك
انتهى اقول هذا ما اطلعت عليه من كلمات اهل اللغة وبقية العلماء [illegible] عن اهل اللغة وهكذا لا بد ان
يكون واختلاف التعبير عن معنى الواحد لوجود الربط والتناسب بين المعنى اللغوي الوحداني والمستعمل فيه اللفظ مما لا يخفى عند العالم
بحقائق الاوضاع اللغوية فان المعنى لا بد ان يكون كليا للافراد وجزئيات يكون استعماله في تلك الافراد والجزئيات حقيقة من باب اطلاق
الكلي على الافراد كلها حقيقة [illegible] والمعنى الحقيقي هو الاصل وقد يعبر عنه بالجامع والقدر المشترك والروح وغير ذلك اذا عرفت هذا
علمت طريق استخراج المعاني الحقيقية عن موارد الاستعمالات واستنباطها منها وهذه قاعدة جارية مطردة في جميع اللغات فان فهمت
من هذه الاستعمالات ان العترة من الرجل هي هذه النسبة [illegible] التي تعبر عنها بالولادة والذرية كما هو الاكثر من هذه التعبيرات فيكون
استعمالها في مطلق القبيلة والعشيرة مجازا لفقد هذه النسبة فيها وان فهمت ان معناها هو مطلق الارتباط كما هو الاظهر لما عرفت من
فهم اهل الفهم من قوله احفظوني في عترتي اي اولادي وغير ذلك فيكون المعنى الحقيقي للعترة مطلق النسبة والارتباط كما لا يخفى فيكون
نقل المعنى الحقيقي بعد نقل موارد الاستعمالات الكثيرة متواترا معلوما لا بأس بنقل اهل الفن واستاديهم فنقتصر على دعوى ان العلم بان
العترة هي مطلق النسبة القرابتية والارتباط الاقرابية بالنسبة الى ذلك الرجل فيكون حقيقة في الاولاد والذرية والعشيرة
الصلبية وغيرها التي [illegible] عترة ايضا كذلك فيكون ارادة كل من [illegible] مختصا بالنسبة الى من قد
التقرب بالادلة كما عرفت من كلمات العلماء واستفادتهم من كلام اهل اللغة ذلك من غير اشكال فيه والله اعلم **الفصل الثاني**
فيما ورد من الشرع في باب الوصية بالعترة وبيان ما فهمه العلماء وهي كثيرة **منها** ما رواه في كتاب فضائل السادات عن
علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول اللهم انهم عترة رسولك [illegible] ولده وذريته فاذهب [illegible] وهب [illegible]

في تعيين معنى العترة في الرواية

الدخائر

الدخائر شاهد بزيادة قوله [illegible] على ما قلت [illegible] بكم ونفعنا بمن بعدكم **اقول** وجه الاستدلال اطلاق العترة
على المحسنين منهم وهم اوصياؤه وخلفاؤه والمسيء وهو سائر ذريته الى يوم القيمة مع جمارة العفو والمغفرة كل بالنسبة الى ما عليه
من الاساءة [illegible] وهو ما يوجب المعاصي والافعال القبيح من قبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين
ومن قبيل سيئاتهم التي يطلبون عليها المغفرة في ادعيتهم ومن قبيل الذنب الذي غفر الله لنبيه في قوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن قبيل قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك الى غير ذلك فان العفو
وهو الترك بالنسبة اليهم صلوات الله عليهم وفي الغفران بالنسبة الينا وهو التجاوز عن سيئاتنا بعد استحقاقنا العذاب
ولكن المراد من الغفران ما وجه به بعضهم من ان المراد غفران ذنب الامة او الشيعة وامثال ذلك فان [illegible] استعمال
اللفظ في غير ما وضع له وهو مجاز لا [illegible] والاصل في الاستعمال الحقيقة [illegible] بعد ثبوت
الاستعمال في الاعم وهو عين الدعوى ضرورة [illegible] المعاني اللغوية حيث لا يحتاج الى الاستعمال في غير ما وضع له اللفظ
وبالجملة فتحقيق معنى هذا الذنب والغفران مما يحتاج الى بسط ليس هنا محله على ما يوافق المعنى الحقيقي من دون ارتكاب مجاز
او خلاف ظاهر ولعلنا نتعرض الى ذلك في مقام اوسع من هذا المقام والله هو الهادي الى الخير والصواب **ومنها** ما رواه
المجلسي في البحار عن الامام موسى ابن جعفر عليهما السلام عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال [illegible]
شيعة علي وعترته من بعده اي شيعة عترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في ربيعة ومضر **ومنها** ما رواه في غاية المرام
عن ابن ابي الحديد في شرح كلام علي ع وبينكم عترة نبيكم قال ان عترة رسول الله ص اهله ونسله وليس بصحيح قول من قال انه
رهطه ولهذا الكلام طول في رواية الثقلين ووجوب التمسك بهما من طريق العامة **ومنها** ما رواه عن عمر ابن الخطاب قال
قلت لرسول الله ص من عترتك قال اهل بيتي من ولد علي ومن فاطمة وتسعة من ولد الحسين ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي
ومنها ما رواه الصدوق عليه الرحمة في العيون والمعاني والاكمال عن غياث ابن ابراهيم عن الصادق جعفر ابن محمد
عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن [illegible] امير المؤمنين ع سئل عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون
كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه **ومنها** ما رواه في الاكمال ومعاني الاخبار عن جابر ابن عبد الله
بعد ذكر رواية الثقلين فقال يا رسول الله ومن عترتك فقال علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم القيمة
ومنها ما عن ابي بصير من عترته قال اصحاب العباء **ومنها** ما رواه المجلسي عليه الرحمة في المجلد السابع من البحار عن محمد
ابن قاسم ابن عبيد عن الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اتدري فيمن نزلت قال الله تعالى ورسوله اعلم قال فيمن صدق بي وآمن بي واحبك وعترتك من
بعدك وسلم الامر اليك والى الائمة من ولدك ومنها ما في غاية المرام عن بصائر الدرجات عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بمنى فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم حرمات ثلث كتاب الله عز وجل وعترتي والكعبة
البيت الحرام ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما كتاب الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا واما العترة فقتلوا ومنها ما رواه في البحار عن سلمان
الفارسي بعد ذكر رواية الثقلين قال قلت يا رسول الله من الائمة من بعدك امام من عترتك فقال لي الائمة من بعدي
من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل ومنها ما في البحار ايضا رواه من طريق الخاصة عن ابن بابويه بعد ذكر رواية الثقلين فقلت
يا رسول الله من عترتك فقال اهل بيتي من ولد علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي
ومنها ما فيه ايضا رواه عن ابن شاذان الشافعي عن ابي الدنيا عن كتاب فضائل القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقرابتي قال العقيل وآل علي وآل جعفر وآل العباس ومنها ما رواه ايضا عن فضيل
ابن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرفه بيد الله وعترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد
من عترته قال اهل بيته اقول سياتي في الفصل الاتي جميع وبيان دلالة هذه الاخبار وان العترة فيها خاصة بالائمة
او هم مع سائر ذريته واولاده وانما تخصيصهم للاختصاص بالائمة والوصاية والتمسك لا لمطلق الفضيلة واما نقل عبارات
القوم في هذا المقام فهي ايضا كثيرة منها ما عن علي بن عيسى في كشف الغمة في بيان حقيقة الال وسياتي في هذا الكتاب
ايضا الال قال وكذلك العترة ولد علي وفاطمة خاصة وقد يجوز العبارة منها ما في فهرست الشيخ منتجب الدين ابي الحسن
علي بن بابويه في تعداد القاب ابي القاسم السعيد يحيى من اولاد اسماعيل الديباج اعلم الفضل والافضال مقتدى العترة
والال وسلالة من نخل النبوة وفرع من اصل الفتوة وعضو من اعضاء الرسول وجزء من اجزاء الوصي والبتول واحد قوم
الذين لانهم برزخ بين الجحيم والنعيم ومن الاخبار ما رواه الصدوق في العيون عن الرضا في الفرق بين الامة والال في
مجلس المأمون الى ان قال قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الال فقال الرضا هم الال فقالت العلماء فهذا
رسول الله يؤثر عنه انه قال امتي الي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه ال محمد امته فقال ابو الحسن
اخبروني هل تحرم الصدقة على الال قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الال والامة ومنها ما في كفاية
الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر عن عمارة بن زيد الانصاري عن عبد الله بن علاء قال قلت لزيد بن علي بها تقول

في الشخصين

٤٠

في الشخصين قال العترة قلت فانت صاحب الامر قال لا ولكني من العترة قلت فمن صاحب الامر قال الى غايته فقال عليك بصاحب الشعر واشار الى الصادق
جعفر بن محمد ومن اشعار الامام المظلوم حسين بن علي في الطف: اقدم حسينا هاديا مهديا: اليوم تلقى جدك النبيا:
محمدا والمرتضى عليا: وذا الجناحين الفتى الكميا: الله قد صيره وليا: فيكم انزل الوحيا: واشهد الله الشهيد الحيا: فيا
يا عترة النبيا: يحشر اسعارهم ريا: والحوض حوض المرتضى عليا: وفي الصافي في خبر قريش فمنهم ظالم لنفسه من العترة الطاهرة صح
وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول فان ولده طه كثيرون وكذلك من يولد من ذريتهما الى يوم القيمة
يصدق عليه انه من ولده طه وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت الذي قال في اعتراض فرقة من الانام الى ان قال اوقت
بعضوقت خروج القائم ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة طه كثير انبوا الدون ويبعا قوله وفي المشركات من
المجلد السابع من البحار عن الاكمال قال وايضا فقد شاركت اشقاءهم من اولاد النبية حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان كثير
منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام كان
من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه فريق من الامة ويبرء منه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ به في الاجلال والاعظام الغاية
التي تبلغها فيمن ذكرناه وهذا يدل على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا عليهم السلام العادات وقلب الجبلات للابانة على
درجتهم والتنبيه على شرف رتبتهم والدلالة على امامتهم انتهى ومن اراد الدلالات الواضحات من الاخبار وكلمات الاخيار من
الاصحاب فليتتبع كتب الاخبار واستقصاء الاعلام الاخيار فانها كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد العلم بذلك والله هو الهادي
الى سواء الصراط الفصل الثالث في بيان ما يستفاد مما سبق من الادلة وكلمات الاجلة من الخاصة واهل العلم والاطلاع من
العامة وحصول القطع من عموم لفظ العترة في المحاورات الشرعية كما عرفته من تصريحات اهل اللغة وانه لا يعلم ما
يتوهم من الاختصاص بخصوص الائمة وضعا وعدم شمولها لغيرهم اصلا لا حقيقة ولا مجازا او حقيقة لا مجازا فنقول قد عرفت
بعض ما عندنا من البيان لهذا اللفظ في بعض عباراتنا السابقة وان هذه اللفظة موضوعة لمعنى وحداني يكشف عنه هذه
الاستعمالات الكثيرة وذلك المعنى هو النسبة والارتباط بين الشخص وبين ما يولد منه اي يظهر منه ولادة او يظهر من غيره
كذلك الشبل القبيلة والعترة ايضا كما عرفته في الفصل الاول والولادة والظهور اعم من الظهور النسلي المشترك بين الانسان
والحيوان والنبات ايضا فدرة اطلاقها على صغار الاشجار الخارجة عن اصولها فتكون عترة لها ايضا من دون تخصيص
عترة الشخص كل من خرج من صلبه او خرج ممن خرج من صلبه كذلك في الحاق بين القريب منه والبعيد وان بدا الشاذ بالقريب خاصة
على ما عرفته من مقتضى اللغة والاخبار وكلمات اهل العربية واصطلاح القوم وحتى ان اراد المتكلم بعض افراد المطلق خاصة
يجعله موضوعا للحكم ايجابا او سلبا من وقف او وصية او هبة او غير ذلك لا بد له في افادة المقصود من نصب قرينة دالة على التقييد كالولد

عبارة مطالب السؤول واكمال الدين في اطلاق العترة

في بيان المستفاد من الاخبار وعبارات الاخيار في الاطلاق

الفلانية او الطائفة الفلانية كما تقول في العترة العترة الطاهرة في مطلق العترة او الائمة من العترة في العترة الطاهرة او غير ذلك ولان الحكم
محمول على الموضوع لم يتبين والوصية والوقف بالنسبة الى الموصى اليه والموقوف عليه لم يتميز فيرجع بحسب مقام العرف الدال على الوضع الى المطلق
الاعم من المتفق فيه الا ترى انه لو وقف على اولاده او ما تركت اولاد البنين والبنات سواء كانوا حاضرين او غائبين الموجود منهم او المعدوم
ما ولد منه وما سيولد من زمانه الى يوم القيمة وهكذا يكون لفظ العترة وضعا بالنسبة الى الاولاد الذكور منهم والاناث الى يوم القيمة
فان اردت منها صنفا خاصا لابد لك من التقييد والا انصرف الى جميعهم ويترتب الحكم على الجميع كما في وصايا النبي ولو قلنا بوا[illegible] في الائمة
[illegible] الائمة حق عترتهم [illegible] لا يقاس [illegible] وصواب الفصل السابق [illegible] لهذا اللفظ من الاخبار وكلمات اهل الاخبار
منها صريح فيما ذكرنا من الاطلاق لفظ العترة من حيث الوضع اللغوي ومنها كالاخبار الواردة في تعداد الائمة عليهم فان في بعضها ما يدل على
ذلك ايضا بانهم من العترة والاكثر الخالي منها عن هذا القيد محمول على ذلك هكذا لهم منها القوم انما الانصراف الاطلاق الى الظاهر الاقوى
وهم الائمة عليهم واما انه في مقام بيان الحجة والخليفة من بعده كما يقتضيه الوصية ومنهم في اخبار الثقلين الى كتاب الله مع انهم كتاب الله الناطق
ولولاهم لبقي القران على اجماله ولا يكفي في بيانه نبيا [illegible] لانها ايضا بمنزلة القران فيها محكم ومتشابه ومجمل ومبين وعام وخاص كما نطق به
الروايات ولذا نقول ان العامة ما وصلوا الى حقايق القران مع [illegible] لانهم [illegible] القران بل بعضها اشكل ولا يلزم وصول اهل عصره
الى تلك الحقايق المودعة المطلوبة من القران لكل الاكتفاء بما فهموه [illegible] في مقام التشريع وعدم كمال الاستعداد منهم للفهم نعم لابد من
الوصول الى تمام علم القران بالنسبة الى الحجة من بعده ليكون بمنزلته بعده حاملا لهم اليها وهكذا الى اخرهم بحسب الزمان والوقت ولذا
نقول ان القران ما ظهر علومه وما يظهر بعد تمام [illegible] وهو في زمان ظهور الحجة صلوات الله عليهم فان قيل ان مفاد العترة في الاطلاق
اذا كان مفاد الاولاد وكذا غيره من العناوين لكان الاولاد او واحد اخر منها كافيا في افادة المطلب فما وجه هذه الكثرة في العناوين
قلنا ان في كثرتها وتغايرها اشارة وفوائد كثيرة مضافا الى ما حمل عليها الشارع منها ما اشرنا اليه سابقا من ان هذه المواد التي
بنيت عليها هذه الالفاظ لا شك ان لها جهة تغاير بالنسبة الى غيره وهذه المغايرة الاعتبارية التي المنفية يجب في وضع اللفظ لمعنى
الواحد باعتبار غير الاخر باعتبار اخر كما عرفت في مادة العترة وستعرف في بيان مادة غيرها من العناوين الاتية وكفى بذلك شرفا وفضلا
كما بني على ما ذكرنا اصول العالم وكذا اصول العلوم فان مرجع الكل الاشياء واحد وتبين ذلك التي حقيقة تلك الاشياء واصلها وهذا الذي
ذكرنا من الواضحات عند اهله وان جهله غيره ومنها ملاحظة كل واحد من تلك النسب والاضافات من حيث الرفع والوضع والقرب والبعد الصوريين
والمعنويين مثلا الولد من حيث الولادة لا فرق فيه بين القريب والبعيد والزوجة وهبة والوضع والرفع وامثال ذلك وكذا في العناوين
ايضا بما يوضح ذلك ويفرق بينها كالقربة مثلا فانه يدل على اقربية القريب منهم بالنسبة الى البعيد في كل طبقة وكذلك الضعفة والاسم
الى غير ذلك ومنها ان الاقرب منها الى الحفظ مادة واشد كونا وصونا عن طرو ما يمنع عن وجوه الفضائل والشرائف بخلاف الابعد لعلم [illegible]

عن

عن مزاولتها الكدورات والمفاسد والقشر فيه من حيث الذات من الامور الخارجية التي [illegible] الاختصاص الا الفطري منهم والجيد الذكي
وهذا اشتراط كون النبي في الابتداء من الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة نعم باب التطهير والتنظيف للمتأخرين البعيد عن المبدء
غير مسدود بواسطة المواظبة على الطاعات والعبادات والرياضات والمجاهدات الشرعية المنحصرة في حقيقة مناط القرب والوصل
في الحقيقة بالحقيقة وعدمها كذلك مناط البعد والمجانبة عن الحقيقة حقيقة وامثال هذه الوجوه الحكمية الاستنباطية كثيرة يوجب التعرض
لها التطويل الممل لا يناسب الغرض المقصود فان قلت حمل هذه الالفاظ على المعنى المطلق الشامل لجميع الذرية الصالح منهم والطالح مع تفاوت
المراتب لا يلائم عزة الله سبحانه لمن اوليائه الاختصاص وهذا ينافي ما ذكره النبي [illegible] من اولهم الى اخرهم الظاهر في حصرهم في العدد الشامل
لغيرهم وان كانت بحسب الوضع اللغوي عاما فان اخبار الثقلين ليست في الكثرة حدا يمكن حملها على غيرها فان عددها يبلغ الى مائة وعشرين
او ازيد من طريق الخاصة والعامة فيكون متواترا لفظا ان لم يكن لفظا فمعنى فيقال ان المعنى الحقيقي لها ما ذكره الرسول [illegible] سوى ما
ذكره من الاطلاق كما ذكرت من سائر الاخبار وعبارات الاخبارية فيما يكون اطلاقات مجازية من جهة النسبة [illegible] وغيرها ولا يبعد
بجلاله من ان سبب اثبات فضله وجلالة شانه وبالله قدره قلت ما ذكرت انما يصح اذا صح باعتبار الاطلاقات الظاهرة التي بعضها
محمل على الحقيقة وبعضها على المجازية وما نحن بصدده فكره تحقيقه انما هو بحسب الاوضاع الحقيقية الاولية والمعاني الكلية الاجمالية
على مذهب من يذهب من المحققين من ان الالفاظ موضوعة للمعاني الكلية فيكون بالنسبة الى الافراد [illegible] والتشكيك فيما كما
هو بحسب [illegible] بحسب الوضع الاولي الالهي كالانسان بالنسبة الى افراده وبالنسبة الى العلم وصنعة الكتابة [illegible] للاول [illegible] في الثاني بحسب
على ان ذلك معرفة حقيقة القران وحقيقة العترة منعا ما يكون بالنسبة الى افرادها سواء في الاطلاق كما في التمسك والتبعية بهما فان
يمكن كل احد بكل واحد من افراد العترة على حد ما اعطاه الله تعالى من الفضل والتقدم وانه لا شك ان مبدأ الفضائل والكرامات المنتهية
الى جميع الخلق هو رسول الله صلى الله عليه واله الا ان الاقدم منهم والاولى بالذات بحسب القرب الصوري والمعنوي هو الذي ذكره في اخبار
الثقلين من العترة وغيرهم من افرادها اخذ منهم لاحاطتهم بالنسبة الى غيرهم كرسول الله بالنسبة اليهم فيكون سرائهم بالنسبة الى
الافراد الكاملة طولية واما التمسك بهم جميعا بالنسبة الى غيرهم خارج منهم عرضية لان التمسك الذي هو التشبث في مقام [illegible]
على ما اعطاه الله تعالى وفضله به متمسكا بالفتح وادراك الفضائل والمقامات بالنسبة الى اهلها كالتكاليف بالنسبة الى المكلفين
تدريجية فيهم كلما ازداد وانه القوة والاستعداد ازداد وانها تكليفا الا يقتضي على ثواب التعمق والوصول الى ما هو عليه حقيقة وانما
المقصود الكلام في هذا المقام الان في اول موضوعات هذا الكتاب في كل ما ذكرناه [illegible] في غيره [illegible] الموضوعات فتأمل جيدا [illegible]

[illegible]

في بيان معنى اهل البيت لغة

الباب الثالث في بيان حقيقة اهل البيت ومقدار اطلاقه والمراد منه عند الاطلاق وما يترتب عليه من الآثار وفيه فصول الاول
في بيان حقيقته ومقدار اطلاقه فنقول هذه الكلمة مركبة من كلمتين هما الاهل والبيت وفيها نسبة الاضافة قال في القاموس اهل الشخص
عشيرته وذوو قرابته وفي المجمع اهل الشخص آله وعن سيبويه الآل والاهل مترادفان وعن الكافرجي اهل البيت من سكن في البيت واهل
الدار من سكن في الدار والفرق بين الآل والاهل ان الاهل هو المباشر للشيء وسكنة المنزل اهله الذي يسكن فيه واهل الاسلام
المتدينين به واما الآل فهو الذي ينتسب الى الشخص الذي هو من صلبه وبطنه وفي القاموس ايضا اهل بيت النبي ازواجه وبناته وصهره
علي ونساؤه والرجال الذين هم آله انتهى اقول ويأتي في باب البيان حقيقته ويستفاد من الكلمتين والاضافة امور ثلثة الاول
اطلاقهما الوضع الظاهري يحتمل ظاهره ما فسره صاحب القاموس وهو عشيرته وذوو قرابته الظاهر والمشهور كما في المجمع وكلام الباقر عليه السلام سوى
واهل الاسلام او كلام القاموس الاخير سوى قوله والرجال الذين هم آله فكأن الآل اظهر وان اطلاقه اهل الدار كما دل عليه آخر كلام الباقر عليه السلام
كما يأتي الان ان شاء الله تعالى الثاني عموم ما اطلاقهما الباطني في الاهل والبيت معا فان الاهل قبل الاضافة له اطلاق حتى بالنسبة الى الجمادات
كما يشعر به قوله وسكنة المنزل اهله الذي يسكن فيه وكذلك اطلاق البيت الباطني كما يشعر به قوله واهل الاسلام المتدينين به فيجعل الاسلام
بمنزلة البيت وهو بيت الاسلام الثالث التخصيص بالاضافة لا محالة بالنسبة الى اطلاق الاهل فلا اطلاق المضاف باعتبار الاضافة
وعموم جهاته والملاحظات باعتبار ما يضاف اليه كاهل البيت والدار والبلد والدنيا والدين والعلم والآخرة الى غير ذلك وكذلك الاختلاف
باعتبار القلة والكثرة في المضاف لانه يفرض تارة فرد واحد او اكثر قليل واخرى لا بد كثير في غاية الكثرة مثلا الاهل في البيت او الدار
او غيرهما يكون تارة واحدا او اكثر فهكذا يكون باعتبار عموم الوضع والاطلاق اضافة او لم يتصف بحيث بيت الاهل فيكون الكل
اهل ذلك المضاف اليه وهكذا التعميم والاطلاق بالنسبة الى الموجودين واللاحقين المتصفين بالاهلية الى يوم القيمة كاهل بيت الاسلام
واهل بيت النبوة والتوحيد وغير ذلك كاهل الدنيا اذ لا يوجد فيها واحد او اثنان الى الانهاء نعم وان لم تكن هذه الكثرة موجودة عند التنبيه
كاهل بيت الانواحين الاضافة قليلين فكثروا الى ما شاء الله فيها كلها اهل ذلك في المضاف اليه كاهل بيت النبوة من آدم الى خاتم
وقد ذكر ذلك في باب العترة وسيذكر في سائر الابواب بهذه العناوين كلها مشتركات معنوية دالة على الافراد المذكورة ولا يلزم من ان يكون
هذا التعميم وصحة الاطلاق في باب الاهل ان يكون من نسل من ينسب الاهلية اليه كما في ابنا الولد والذرية وغيرهما بل يكون من جهة الصداقة
كالقريب والقوم والعترة كما في قاموس والصريح عبارة قاموس اللغة ومن نسخ اللغة القديمة الا الاصح بها فيما رويناه عن الباقر عليه السلام قال
واما الآل فهو الذي ينتسب الى الشخص الذي هو من صلبه وبطنه ومن افراد القريب والقوم والصريح في اطلاق الاهل عليه ابي العرف قوله تعالى واهل
لحدير ابن الطاهرين ولكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في جامع هذه العناوين عبارة طويلة مصرحة بما ذكرنا من جهة صدق الابانة
وتحقيقه وسيأتي نقل تمام عبارته ومنها قوله فيكون الآل آل الرسول صلى الله عليه وآله اهل بيته واهل بيته آله فيصدقان في اللغة وفي العرف

الاقو

في بيان معنى البيت لغة

الاتحاد والتخالف الاصل الاول يدفع توهم قلة الافراد في الاهل بالنسبة الى الآل ولا يخفى على المتتبع موارد استعمالات القوم واهل الاصطلاح في
ذلك اي الاتحاد فتحصل مما ذكرنا ان حقيقة اهل بيت رسول الله من كان في بيت رسالته من اقربائه وعشيرته ومن كان معه في حجرته التي
اختص بها وهي التي نزل عليه فيها الوحي وهذا بحسب الظاهر والصورة وكل من كان معه في الباطن داخلا في بيته الباطني ساكنا فيه معه من اوصيائه وخلفائه
لاطلاق اسم الاهل عليهم في آية التطهير ولو كان مخصصا ببيته الظاهري لكانت الطهارة مخصصة بهم كما توهم بعض العامة ولما ذكرنا من تعميم البيت مثل
اهل بيت العصمة والطهارة وغير ذلك عندنا وسائر الذين هم الآل هم والعترة من حيث وضعها اللغوي على ما هي بصدده واما اذا اريد منها اهل البيت المعهود
بقرينة العصمة او صفات اخرى مختصا بهم عليهم السلام كما سيبين هو عند انطباق الصدق ودخول استعمالات الشارع وما اطلق منها فالمراد منها القرينة
الحجة الغير الظاهرة كقرائن المقام او نحو ذلك كما ذكرنا في اخبار الثقلين وسيأتي في شرح آية التطهير في آخر الباب ان شاء الله تعالى الفصل الثاني
في اثبات ما ذكرنا من ان هذا اللفظ لغة على لسان الشارع ايضا في محاوراته وان كان الثابت المحقق عندنا ان جميع الفاظ الكتاب والسنة بعينه
كلام اهل اللغة ولا يختص بهذا اللفظ دون غيره وهذا مودى قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ومواضع اللغة عندنا هو الله تعالى
من تعليمه لآدم في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وليس الا اللغات كما ورد به الرواية وانه تكلم بسبعمائة لغة منها العربية ولسانه بلسانه في
هذا المقام الاخبار الصادرة عن النبي واوصيائه صلوات الله عليهم والكلمات والبيانات من العلماء التابعين لهم رضي الله عنهم وكذلك
من بيانات علماء العامة ايضا فنقول قد تكاثرت الاخبار بحيث تبلغ فوق حد التواتر لكنا نذكر منها ما ينفعنا في ثبوت مقدار الانتشار كما هو عند اهل
ان هذا اللفظ ليس من المستحدثات منهم او ان حدث كتبهم وتقريره وعنوانه من خادم علوم اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين ومن قصر فهمه
عن ذلك حتى انكره فانما انكاره عن قلة التتبع او عدم الالتفات فمن آثار العلوم والمنار هاوي مظان كلمات اهل البيت سلام الله
عليهم اجمعين كلها كانت قبل الظهور في معرض الانكار ورد الاخبار مضافا الى ما سبق عن الباقر عليه السلام فمنها ما ذكره السيد عليه الرحمة في غاية
المرام عن ابن بابويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي قلنا يا رسول الله ومن اهل بيتك قال اهل بيتي
عترتي من لحمي ودمي هم الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وتقريبه اطلاق العترة على اطلاق اهل البيت وقد عرفت حقيقتها مضافا الى
حرمة الصدقة تخصص اطلاق اهل بيته وعدم اختصاصها بالائمة فذكره من باب انهم ائمة الافراد واشرفهم كما هو مراد ومنها ما رواه في عيون
اخبار الرضا وهي رواية طويلة التي من جملتها في بيان الظالم لنفسه الوارد في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية الى ان قال انه الذين قال
الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والتقريب نفيها للظالم لنفسه الذي هو من المصطفين ومنها
ما رواه فيه ايضا وهي من اجزاء الرواية الطويلة الى ان قال ثم الاصطفاء المصطفين الذي هو قول رسول الله اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم
منكم ومنها رواية يونس ابن ظبيان عن الصادق قال يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثنا واوتينا شرع

هكذا وفصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله وكل من كان من اهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة فقال انما ورثه الا
الائمة الاثنى عشر اقول والتقريب ان اطلاق اهل البيت على كل من ولده علي من فاطمة صلوات الله عليها مع تقرير الامام له وتخصيص العلم
بالائمة منهم وهذا من ازاد التخصيص الذي ذكرنا انسب بالاتيان من التقريب ومنها ما رواه في الاحتجاج وهو طويل في تفسير قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن الاوصياء منهم اولهم
ووزيري الحديث اقول وتقريبه كثير من تقريب الخبر السابق ومنها ما رواه حسن بن صالح ابن يحيى الزيدي عن الصادق ع في تفسير اولي الامر
هل هو مطلق اهل البيت فقال ع الائمة من اهل البيت ومنها جملة الاخبار المستفيضة الواردة في حرمة الصدقة على اهل البيت صارت
المحرمة بها مرهونة بضعة للذهب وهي الاية في تعرفه ومنها ما رواه الشيخ شرف الدين النجفي في تاويل الآيات عن محمد ابن الحنفية في تفسير قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون من تفسير محمد ابن عباس قال حدثنا المنذر ابن محمد عن ابيه قال حدثني محمد ابن الحسين ابن سعيد عن
ابان ابن تغلب عن علي ابن محمد ابن بشر قال قال محمد ابن علي ابن الحنفية انما حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب العبد ومن
كتبه الله في قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت الله يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان الى اخر الاية فحبنا اهل البيت الايمان ومنها ما رواه السيد
في غاية المرام من احاديث ليلة المعراج الى ان قال فاوحى الله يا محمد صل على نفسك واهل بيتك فقال وعلى اهل بيتي فجعلها الله
تبارك وتعالى من اجزاء الصلوة وامرنا بقول اللهم صل على محمد وال محمد ومنها ما روي في كتب المعتبرة من فقرات الخطبة التي انشأت ام
كلثوم صلوات الله عليها في الكوفة قالت الا ان الصدقة علينا محرمة وفي عبارة اخرى الا ان الصدقة على اهل بيت الرسالة محرمة ومنها
ما رواه في غاية المرام عن علقمة ابن عبد الله الى ان قال بينما نحن عند رسول الله ص اذا اقبلت فتية من بني هاشم قال فيهم رسول الله ص
اسبق منا فقال الى ان قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في العيون قال المامون انه ورد
من علي التشيع قال القوم جميعا لا والله لا نعلم قال علي بن الرشيد قبل ان وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال فيقتلهم
على الملك فان الملك عقيم ومنها ما رواه فرات ابن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن زيد ابن علي قال انما المعصومون منا خمسة لا والله ما لهم
سادس وهم الذين نزلت فيهم الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين واما
نحن اهل البيت فنرجو رحمته ونخاف عذابه للمحسنين منا اجرين وللمسيئين منا ضعف العذاب اقول لا يبعد في هذه الرواية كتب
ضرورة من عصمة الاربعة عشر منهم لان فرد الكان الظاهرين منهم هذه الجهة وحصول الضرورة انما هو بعد شيوع الشريعة وانتشارها
كسائر الاحكام ولا نزاع ان اهل العصمة ايضا يرجون رحمته ويخافون عذابه بالمعنى الذي يليق بهم في مراتبهم ولا يبطل الخوف في الخشية
والمناجات في الغشوة منهم وكثرة التخشع في عبادتهم فهم الذين يخافون غيرهم من العذاب الحسي من حيث انهم يخافون عن المعاصي المهلكة لنار انما

هو

هو من قبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فتامل وايضا فيه نحو من ارتكاب السؤال وسياق فتح قولهم المحسن منا اجرين والمسيء منا ضعف العذاب
في محله ومنها ما رواه ايضا في ذلك الكتاب بسنده الى ان قال واما اشار الينا اهل البيت يذنب كما يذنب الناس ويحسن كما يحسن الناس المحسن منا
ضعف الاجر والمسيء منا ضعفين من العذاب لان الله تعالى يقول يا نساء النبي الاية الى ان قال ربنا انا ابي ان كتابنا الا انا اهل البيت ليس يجعلوا يكون
فينا ما امروا على الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فانا اصل الناس لم يكن الهادي الا منا اقول
وقد اشرنا هنا ان محل تحقق هذه الرواية وكذلك ايضا نسا التي منفية بخصوص عدد صالح وصفنا النبي ص فلا يحتمل اطلاق اقربائه وولده
ونسله من علي وفاطمة عليهما او المجتهد لا يخالف الايات والاخبار المتواترة التي نحن بها في هذا الكتاب المقصد الثالث ومنها ما رواه الحلبي في البحار
من جملة اخبار الثقلين وقد تقدم في باب العترة فانه قال بعد ذكر اهل البيت وقرابتي العقيل والجعفر والعباس الحديث نظم
وبيت تقاصر عنها البيوت ۞ طال علوا على الفرقد ۞ تحوم الملائك من حوله ۞ ويصبح للوحي دار الندا ومنها ما رواه في صواعق ابن حجر عن
زيد ابن ارقم عن رسول الله ص قال اني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا
به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلث مرات فقيل لزيد من اهل بيته قال من حرم عليهم الصدقة بعده
قال ومنهم ال علي وال جعفر وال عقيل وال عباس كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ومنها ما رواه الحلبي في السابع من مجلدات البحار عن ابي جعفر
قال قال رسول الله ص لخيركم خيركم لاهله نظم الا ان عدنا الحادي الى اقرب سواهم بيوم الظاهرين التقالي لاهل البيت فيهم شفاء
من العمى مع النضح اوان الفيض تقبل قال السيد المرتضى عليه الرحمة بعد نقل هذه الرواية هذه تدل على ان شيعة
آل محمد خيار شيعة انه محمد لان خيرهم آل محمد ان يدعى خير شيعة محمد ثم قال نقلها ثقات من العامة ومنها ما رواه فرات ابن ابراهيم
في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قال انه بعد ان تداول الناس بيعتهم لابي بكر بعد وفات رسول الله ص دخل المسجد فذم الناس الى
ان قال فاهل بيت نبيكم هم الال من آل ابراهيم والصفوة والسلالة من اسماعيل والعترة الهادية من محمد ص فبمحمد شرف شريفهم
فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم فاهل بيت محمد فينا كالسماء المبنية الحديث ومنها ما روي عن ابي عمير الزبيري عن الصادق
قال قلت له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال
عمران وال محمد على العالمين ذرية بعضها من بعض هكذا انزلت الاية ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم ومنها
في الدعاء من ادعية النهار وساعاته اللهم صل على محمد وال محمد الى ان قال واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ومنها ما رواه في البحار عن المعاني عن الصادق ع انه سئل عن اية ثم اورثنا الكتاب الاية فقال ع نزلت فينا اهل
البيت فمنهم الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه اقول وسياق تفسير الاية يمنع
ما وجد من الاخبار المفسرة لها في محله ومنها ما رواه في كتاب بشارة المصطفى للسيد المرتضى عليه الرحمة من جملة الاخبار التي رواها

في الوصية بالثقلين في ضمن خطبة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل بيتي
الا بالذي امرتم به ومن حفظهم فقد حفظني وهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهم فانهم اهل بيتي ومن اذاهم فقد اذاني ومن ظلمهم فقد ظلمني ومن اذلهم فقد اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني
ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني اقول وجه الدلالة في اهل بيته ظاهر فان المذكور
في الرواية مطلق اهل بيته الظالم منهم لنفسه فضلا عمن من شأنه العصيان او صدر عنه المعصية منهم وان لم يظهر وتاب فلا نقل ادعى عدم
العصيان ممن شأنه العصيان مما لا يمكن لان الانسان اذا لم يكن معصوما محفوظا من قبل الله فقد يعصي لا محالة وان كان في حال غفلته
ونسيانه لانا نقول عدم صدور العصيان بل عدم تحقق الحافظ لمن يحفظ الله واقع فضلا عن الامكان فان حكاية تعلم الشيخ
السديد الرضي الرضي شمس الدين فارسا بيهما الى ان يتبع من الارشاد كتاب لم يقسم بالنصف عدت منه الفائدة فحصلت حال الانضمام
نظر تبرين مصراعي الباب فاذا رضي الله عنهما عدو تفيصة كونه عنده واحد منهما فقال الرضي عليه الرحمة يا اخي ان هذا الكتاب يجيء
بيني وبينك بالرضي لم يبعض اشيء اول تكلفا الي انا هذا افضل الرضي فقال انا اجل بيني وبينك هذا الكتاب لم يرد العصبية
ولم يحصلها انه اول تكلفا الي انا هذا فلم يقبل منه الرضي وكف عن يده فذكر الرضي رضي الله عنه واخذ الكتاب فصدق المرتضى
ولم يسأله الفارسية كلا يمكن راينا من ادخره ذكر كرمه باسده دون شيء يشير ويشير وليست هذه الفقرة من المقاصد المطلوبة
في هذا المقام ولبس المقام مقام شرح الاحاديث والادلة الظاهرة الا ان فيما ذكرنا يجب ان ابينها واذكر سر قصها لوكان الوارد عنه
هكذا ومن الفقرة الاخيرة من الحديث الشريف حيث خالفت من جهاتها لفظ الجمع مع ان افرادها باقية صحيح كاخواتها من فقرة
ومن اذاهم فقد اذاني الى اخرها ولعل السر في اتيانها جمعا دون اخواتها ان فعل الشرط فيها لا يشارك فيه على معه على الجزاء بخلاف الفقرة
الاخيرة فان الطالب المطلوب السائل والمسئول والمتمكن غيرهم شارك في الظلم عليهم مع المستهدي بصيغة المفعول الاشارة الى
الطالبين الهداية من غيرهم مشاركون في التكذيب الظالم على رسول الله صلى الله عليه وآله مع ذلك الغير الطالب لهذا الطلب منهم خلفا الجور وتابعيهم حيث طلبوا
منهم بنصبهم ايام الخلافة والامامة الهداية فقد كذبوا بجحودهم الامام والمأمور والخليفة والمستخلف بصيغة الفاعل وهذا بخلاف
الفقرات السابقة عنها فان الشرط فيها غير مشارك مع جزائها فتأمل فان فيه لطيفة دقيقة ومنها ما رواه السيد في غاية المرام عن زيد
ابن ارقم من جملة روايات وارد في تفسير آية التطهير الى ان قال فقلنا من اهل بيته قال نسائه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع رجل العصر
ثم الدهر ثم يطلقها فترجع الى اهلها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اقول جوابه لا وظاهر في التقية
لان العامة تقولون بان المراد من اهل بيته نسائه فلما قبل السائل عنه ذلك بجوابه جاء بعنه ثانيا بما اجاب وهو مذهب الحق الخالص
جملة روايات دالة على حرمة الصدقة على اهل البيت كما في بعضها وعلى الآل كما في اخرى وعلى الابن كما في غيرها التي منها ما سيجيء البرية قال

حكاية

الحكاية تقرب من كلام السيد وتحقيق هذه الفقرة من السيد

قال النبي صلى الله عليه وآله ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما اعطاه الخمس الذي عوضهم عن الصدقة لبني هاشم وبني عبد المطلب ومنها
ما روي بطرق عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يكون نفسي احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته
وذاتي احب اليه من ذاته اقول قد تقدم الاشارة الى مراتب الايمان اجمالا وانها غير منحصرة في العشرة والسبعين والاقل والاكثر
وانما التعيين فيها للاشارة الى الكثرة والمذكور في هذه الرواية من اعلى مراتبه ولا شك انه يتصور لمراتب فوق ذلك
ومنها ما يكون من الاخبار والادعية التي وصف فيها اهل البيت بالاطائب الطيبين والطاهرين منهم كقول سيد العابدين وزين
الساجدين من اهل السموات والارضين في صحيفته التي هي زبور آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين قال رب صل على اطائب
اهل بيته الذين اخترتهم لامرك وجعلتهم خزنة علمك اقول التخصيص والتقييد دليل العموم والاطلاق ومنها ما رواه الصدوق
في عيون اخبار الرضا ان رجلا قدم بجارية الى الرضا عليه السلام فقال وادي ثم قام من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم
عنها فقال لا افعل فقيل ولم فقال لاني سمعت ابي يقول النصيحة خشنة اقول الظاهر من قوله امورا قبيحة انها ليست امورا
محرمة عليهم ولا يجب عليه النهي عن فعل الحرام ويؤيده التعبير عنها النهي عنها بالنصيحة وليس فيه انها لنصيحة من جهة خشونة
لا ترجرهم بذلك ويمكن ان يكون لدرجة اخرى هي اعلم بها وان كان لم يعلمنا من العلم الا قليلا ومنها ما روي عن علي بن الحسين
من جملة الاخبار الواردة في شرح قول الله ثم اورثنا الكتاب الاية قال فينا نزلت والله فينا اهل البيت اقول والتقريب فيها
وقوع ظالم لنفسه في الاية كما يأتي في شرح الاية من جمع الاخبار مفصلا ان شاء الله تعالى ومنها ما رواه الثقة العلامة بخبر في شهادة الحسين عليه السلام
قال الفقه تكون في هذا الشهر ذريته وسوابا ان اهله قال ويقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه
اقول هذه الرواية مشهورة في كتب المقتل ومنها جملة من الاخبار الدالة على ان اعضاء اهل البيت مما تحرم عليه الصدقة دون
نسائه واهل بيته عترته ومنها ما ورد من الاخبار في فضل الحسين الحسين صاحب الفخ وانه من اهل البيت وان من قتل معه شهيد
وفي كيفية خروجه وشهادته ومنها ما رواه علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة عن حسن ابن راشد عن حسن بن علي انه يقول في اهل
هذا البيت لا يخرج احد منا عن الدنيا الا ان يقر لكل ذي فضل فضله اقول والتقريب انه ما ذكر من لزوم الاقرار لاهل هذا البيت
وان عند خروج الروح عن الجسد انما هو من حال العصاة من اهل البيت كما يقتضي عدم موتهم كافرا وشأن الائمة منهم ارفع من ذلك ولطفا
الله بابائه فيه مع ادلته وهذه الرواية منها ومنها ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي في كتاب الغيبة ويحطو بابه
خروج القائم تعالى قال ويقتل رجل من اهل بيته من ولد اسمه محمد وفي بعض الاخبار علي وامه اسمها فاطمة فيصلوا بها عراة
ومنها ما رواه الصدوق فيما اسنده الى الطالقاني عن احمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن ابيه عن عمر بن خالد
قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر

ابن محمد لا يفضل من بعده ولا يشك من خالفه ومنها ما رواه ابن اوردويه في مستطرفات السرائر عن حذيفة بن اليمان قال نظر
رسول الله الى زيد بن حارثة فقال المقتول والله والمصلوب من امتي والمظلوم من اهل بيتي سمي هذا واشار بيده الى زيد
ابن حارثة فقال ادن مني يا زيد زادك اسمك عندي حبا فانت سمي الحبيب من اهل بيتي اقول هذه تمام خمس وثلثين حديثا
من احاديث الدالة على المقصود من ان وضع لفظ اهل البيت لا يختص عند الشارع بالمعصومين منهم وانه مستعمل في العلويين
منهم والظالم لنفسه على الظواهر وانما يتعين الاول منهم بالوصف الخاص والتقييد واكثر من ذلك وهي كثيرة جدا موكول على
التتبع وهذه الاخبار فان وجدتها منكرة معنوا انها متغايرة تخالفه وان كان في المتحصل منها كفاية فانها تفيد العلم
بالمقصود لتواترها والله اعلم **الفصل الثالث** في ذكر استعمالات القوم هذه اللفظة ايضا بطريق ما ذكرنا في غير اهل العصمة
وهي كثيرة ايضا منها ما في مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي قال ان ولده كثيرون وكل من ولد من ذريتها الى
يوم القيمة يصدق عليه انه من ولده وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت انتهى ما في كتاب فقه القران
ذكره الفاضل المحقق الراوندي في باب صدقة مبهمة قال اتعاوضني امتا ما يلك ما في سبيل الله ولم يتم اخرج في معونة الحاج
لاهل الظلال فان لم يحضر مجاهد في سبيل الله يصرف اكثره في فقراء آل محمد ومساكينهم وابناء سبيلهم العبارة اقول ومنها
ان كان الا مع اهل البيت وقد تقدم ايضا ومنها ما فيه ايضا قال فصل فاما قسمة الخمس فعندنا على ستة اقسام على ما ذكره الله
فلاسهم لله وسهم لرسوله وهذان مع سهم ذي القربى للقائم مقام النبي ص ينفقها على نفسه واهل بيته من بني هاشم وسهم لليتامى
وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل كلهم من اهل بيت رسول الله لا يشركهم فيها باقي الناس لان الله عوضهم ذلك عما ابيح
لفقراء سائر المسلمين ومساكينهم وابناء سبيلهم من الصدقات الواجبة المحرمة على اهل بيت النبي وهو قول زين العابدين
والباقر انتهى كلامه اقول وامثال هذه الاطلاقات في كتب الفقهاء كثيرة يجدها المتتبع ومنها ما في صواعق ابن حجر في اية
التطهير يقول اهل البيت في الاية هم بنو هاشم وهم على قسمين اهل بيت السكنى وهم الذين ذكرهم الله في الاية وهم اهل بيته باعتبار
انهم سكنة بيته والثاني اهل بيت النسب وانه لا غير ظاهر من ظاهر الاية الشريفة المطهرة بقوله وعلمه ثم فقال بيت النبي ص مراد
في الاية كبيت السكنى الى ان قال ومن ثم كان المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية ولذا اقتصروا عليه كما في تحريم صدقة الفرض
الزكوة والنذر والكفارة ثم قال في موضع آخر منه فالمراد باهل البيت هنا وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل الآل او ذوي القربى
جميع آل النبي من بني هاشم والمطلب انتهى عبارته ومنها عبارة الشهيد في قواعده الحكمة في تحريم الصدقة على اهل البيت وتعويضهم
من الزكوة الخمس لاجل اوساخ الناس انتهى ومنها عبارة ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي في جوامع الكلم في تفسير قوله تعالى ما افاء الله
على رسوله ثم قال ولذي القربى اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم وعن علي بن

الحسين

عليهما
الحسين ع نحن والله عنينا بذي القربى واليتامى والمساكين وابناء سبيلنا انتهى ومنها ما في كتاب ارشاد المفيد عليه الرحمة في فضائل الحسين بن علي
السلام وروى باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم
جاء وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ع ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي انتهى ومنها ما في كتاب شهاب الاخبار
للسيد السند العالم الفاضل فضل الله الراوندي قال منتجب الدين في فهرسته هو علامة زمانه وعالم علماء عصره جامع
مع علو النسب كمال الفضل قال السيد في قوله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق المثل
كالشبه والشبه والمثل يكون للوصف كقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار وقوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء ولله المثل الاعلى اي الوصف ويكون للمشابهة كقوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل وقوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع واهل البيت هم اولاد النبي ص من فاطمة الزهراء
عليهم السلام واقرباؤه وقيل اهل البيت هم الذين حرم عليهم الزكوة واهل بيت الرجل من يناسبهم ويناسبونه
وقيل اهل البيت هم الاتقياء الاعلى اسرة النبي ص اولاده وانا عليهم السلام وتشبيههم بسفينة نوح لان من لم يركب السفينة
غرق بالطوفان ومن لا يركب سفينة مودتهم يحرق بالنيران فكما انه لم يكن ملاذ في الاول الا سفينة نوح كذلك لا ملاذ في
الآخرة الا مودتهم وولايتهم ولذلك قال الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فحبهم عين الدعوة الى الايمان
وبغضهم علامة الخسران وقال ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح وباب حطة من بني اسرائيل وقال ص اني تارك فيكم الثقلين
احدهما كتاب الله والآخر عترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فما دام الكتاب باقيا بين بني ادم فهم باقون وانما
رفع الكتاب الذي هو احد الثقلين بارتفاع التكليف رفع الثقل الآخر فاستصحبا في المجاورة على شفير الحوض وقال ص
الشمس علي والقمر فاطمة الزهرة والفرقدان الحسن والحسين وقال ص ان فاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء
سقفها عرش الرحمن وقال ص اجروا لذرية صالحهم لله وطالحهم لي الى ان قال بعد ذلك لو قال قائل ولولا التشنيف
الدوحة لقلت فيه كثرت ولكن خفت ان يقال له مادح نفسه يخرج عليك السلام وهذا السيد العقد الذي ذكرت فيض من فيض
وفائدة الحديث الحث على محبة اهل بيته وموالاتهم والتمسك بحبلهم والاعتصام بولائهم وذكره في الحديث عبد الله بن عباس انتهى اقول
ولما كنت ايضا منتسبا الى تلك الدوحة لقلت فيهم ما قلت وما قصرت وذلك لا ربا لحق ارتضيه وما بالت على قول من يقول هو مادح نفسه
وانما انا خادم تلك الدوحة لانهم وقد قيل له ذلك فقلت في جوابه ان من علم وفضل الا انه خرج من هذه الدوحة وانا الطي
قبل بيان هذا الاسطر الاولى وليس ذلك منهم الا من تصور انفسهم ولا يترك الخير ولا يامرون ودونهم اهل كل خير واليها نعود جميع خيرهم

نقل كلام فضل الله الراوندي سيد السادات

بمجرد قول الجاهل وانما الثالث والفضل في تبعية من تقدم فانهم كانوا لا يمنعهم منع المانعين عن ترك الحق فيه لم يزل كون الامر كذلك
من شانيهم ومن شانيكم وهو الولي المرشد الفصل الرابع فيما دل على فضل اهل البيت من الاخبار وفيها ايضا ما يدل
على ما دل عليه ما ذكر في الفصل السابق من اطلاق اهل البيت على جميع ذراريهم المتوالدة كثيرة ايضا تبلغ الى نيف وثلثين الاول
ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا اهل البيت حشره الله امنا يوم القيمة الثاني
ما رواه في البحار في المجلد السابع من تفسير قوله تعالى الا المودة في القربى قال ان القرابة التي امر الله بصلتها وعظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا اهل
البيت اوجب حقنا على كل مسلم الثالث ما رواه فيه ايضا عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين فينادي
مناد من كان له عند رسول الله يد فليقم فيقوم عنق من الناس فيقول ما كانت اياديكم عند رسول الله فيقولون كنا نفضل اهل
بيته من بعده فيقال لهم اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كان له عندكم يد فخذوا بيده فادخلوه الجنة اقول التفضيل لاهل بيته
بعده اعم من التفضيل بالامامة والخلافة اي كنا نفضل اهل بيته ممن هم الخلفاء الاوصياء منهم بالخلافة والوصاية وغيرهم من اهل بيته
كنا نفضلهم على غيرهم بالمحبة والمودة والصلة والاحسان مما اوجب الله علينا في حقهم الرابع ما رواه في محاسن البرقي قال قال رسول الله
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه فقد استكمل
حقائق الايمان وابواب الجنة مفتحة له الخامس ما رواه صاحب تاويل الايات الشيخ شرف الدين النجفي عليه الرحمة في كتابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تعالى ليتجاوز عن محبي اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد اقول لا بد ان تقيد المظالم بما لم يعلم انها من
ما لم يكن لها من غرم وعوض مال الغير لو كان اتلفه او تصرف فيه بغير اذن صاحبه لانه لم يعلم الا بشرايط انه مال الغير لان حله من حق المظالم
العباد ممن احب اهل البيت وكم من محبيهم ممن ظلم وحرام لا يتجاوز عنه كما قال ان الله لا يتجاوز عن ظلم ظالم قط وقوله الا لعنة الله على
الظالمين السادس ما رواه ايضا في تاويل قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور عن موسى بن جعفر عليه السلام قال فينا نزلت وذلك لان فلانا وفلانا وطائفة معهم اجتمعوا الى النبي
فقالوا يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم
لعل غيرهم اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا ثم قال اما والله لو امنتم بالله وبرسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي
هو الكفر بالله ثم نعيتم الى نفسي والله لئن مكنهم الله في الارض ليقيمن الصلوة لوقتها وليؤتن الزكوة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهين
عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله عز وجل الاية اقول محل نزول الاية وان كان مورد الرواية
وان كان في منصب الامامة والخلافة الا ان الصفات التي اثبت لهم اعم منهم ومن غيرهم من سائر اهل البيت والذرية وان كانت حقائق
تلك الامور جارية على يد كبرائهم وائمتهم وفي الاخبار كثيرة ما يدل على ذلك وقوله انما يرغم الله انوف رجال اشارة الى فضل ذلك الكلام

قوله فيقوم عنق من الناس اي جماعة من الناس

قوله سجن لسانه اي حبسه

قوله ونعيتم الى نفسي

تلك

تلك الاعمال منهم ومن ذريتهم في زمان الرجعة السابع ما رواه السيد السند الجليل عماد الدين الطبري ره في كتاب بشارة المصطفى
عن زيد بن علي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة او من شجر الزقوم
وحين يرى ملك الموت يراني ويرى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل
بيتي وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه كان يبغضني ويبغض اهل بيتي اقول هذا انما هو على البغض بعد عرض
الولاية عليه من قبل ولا يقول لملك الموت ما يقول وهذا التقييد يظهر من جملة الاخبار وقوله اهل بيتي في الحديث على اطلاقه لان
الحب ثابت لهم منهم على ما اشير اليه سابقا وستعرف تفصيله في المقصد الثالث في الثمرات والنتايج الثامن ما رواه ايضا في كتابه عن
علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب اهل بيتي نافع في سبعة مواضع اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند
النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الصراط وعند الميزان اقول تقريبه كتقريب ما تقدم التاسع ما رواه ايضا فيه عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي اقول تقييده ثم احب النعمة الظاهرة بالنعمة
الظاهرية بقرينة الغذاء والفاعل هو الله سبحانه اشارة الى ان كل نعمة ظاهرية من نعم الله سبحانه انما نشأت من النعم الباطنية و
الباطنية الحقيقة اصل النعم هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعده علي بن ابي طالب وهكذا اولاد كل نعمة جاءت بها في القران ولذا لم يرد
اتممت عليكم نعمتي وهي ولاية علي بن ابي طالب فكل نعمة ظاهرة مستتبع ومستلزم للنعمة الباطنية وانما شكر النعم حب منعمها العاشر
ما رواه ايضا فيه عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما قضى رسول الله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وانشأ يقول لا
يدخل الجنة الا من كان مسلما فقام اليه ابو ذر الغفاري فقال يا رسول الله ما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى
وزينته الحياء وملاكه الورع وجماله الوفاء وثمرته العمل الصالح ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت اقول
حقائق هذه الاثار المترتبة الكاملة للاسلام انما تعرف في علم الاخلاق الذي هو اصل العلوم الحقيقية واصل اصوله لان الكل
الولاية لاهلها والمحبة والمودة لاهلها وان كانت الولاية ايضا مستلزمة لهما كما فصلناها وذكرناها في اوائل الكتاب الحادي عشر
ما رواه عليه الرحمة فيه ايضا عن ابي ليلى عن حسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله يوم
القيمة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اقول حكم وامر بالتزام المودة
لاهل بيته والحكم بعد ذلك فانه لاهل المودة المودة ولاهل الولاية الولاية الثاني عشر ما رواه ايضا فيه عن حسين بن علي عليهما السلام
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوا اهل بيتي لحبي اقول شرح الحديث مر وهو عن ابن عباس
وهذا عن علي امير المؤمنين صلوات الله عليه الثالث عشر ما رواه فيه ايضا عن الامام علي بن محمد النقي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقران واما نوره فالحكمة واما حصنه

الافعال الاخيار ... المصطفى لاهل البيت

فالمعروف ولما النضارة فانا واهل بيتي وشيعتنا فانه حبا اهل بيتي وشيعتهم وانصرهم فانه لما اسري بي الى السماء الا اهل السماء واستودع الله
حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فحبهم وديعة الى يوم القيمة فهبط بي الى الارض ونبيي لاهل الارض واستودع الله
حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب اهل الارض فمؤمنوا امتي يحفظون وديعتي في اهل بيتي الى يوم القيمة فلو ان رجلا من امتي عبد الله
تعالى عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي وشيعتهم ما فرج الله قلبه الا على النفاق اقول سيأتي في المقصد الثاني
اخبار لزوم المحبة والمودة وانهما من لوازم الايمان بل حقيقة الايمان ليست الا الحب وصار ادون الى الجنة كما ان البغض والعداوة حقيقتها
هي الكفر والنفاق وهما يؤديان الى النار الا ان حب الشيعة من توابع حب اهل البيت كما ان حبهم من توابع حب رسول الله الذي لا ينفك عن
حب الله تعالى الرابع عشر ما رواه ايضا فيه عن ابي احمد ابن عامر عن علي ابن موسى الرضا عن ابائه عن علي امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى
اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المحب لاهل بيتي والموالي لهم والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم بما ينوبهم من امورهم اقول
قريب من هذا المعنى رواه الصدوق وقد مر ولا يخفى القيد ولعلنا نقلنا عنه فيما بعد ايضا الخامس عشر ما روي فيه ايضا عن سلمان الفارسي رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن رجل حتى يحب اهل بيتي وحتى يدع المراء وهو محق فقال عمر ابن الخطاب ما علامة حب اهل بيتك قال هذا وضرب
بيده على علي ابن ابي طالب ع اقول قوله وحتى يدع المراء وهو محق لعل المقصود منه اظهار حب اهل بيته مع كون الاظهار من مدعي الحب
عن من كان من كذب ونفاق فمجرده ان الدعوى هي الاظهار والله اعلم السادس عشر ما رواه فرات ابن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى واما من جاء
بخطيئته ومن جاء بالحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت اقول بعدما عرفت ان الحب اصل الاسلام وعماد الايمان وان البغض
اصل الكفر وحقيقة النفاق يكونان هما اصل جميع الحسنات والسيئات كما لا يخفى السابع عشر ما رواه في كتاب فضائل ابن شاذان عن
عن ابي ذر وسلمان ومقداد عن علي ع قال مررت على صهاك فقال ما مثل علي في اهل بيته الا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال فبلغ رسول الله
ذلك فغضب غضبا شديدا ثم خرج مغضبا محمرة وجهه فصعد المنبر فلما رأى ذلك اجتمعوا على باب المسجد مع السلاح والان الحرب فقال
ما بال اقوام يعيرون اهل بيتي وقد سمعوا قولي في فضلهم ما قلت وخصصتهم بما خصهم الله به وذكر اوصيائي من اهل بيتي واحدا بعد واحد
الى ان قال انا خير النبيين والمرسلين وعلي خير الاوصياء من اهل بيتي على خير الوصيين واهل بيتي خير بيوت النبيين وابنتي فاطمة سيدة
سيدة نساء العالمين في الخلق اجمعين ارجو شفاعتي واهجر عن اهل بيتي ايها الناس لو ان احدا لقي الله عز وجل غدا لم يوفنا الا بشرك
به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان ذنوبه كتراب الارض ايها الناس اني اخذ بحلقة باب الجنة ثم يتجلى لي الله عز وجل فاسجد بين يديه ثم
يأذن لي في الشفاعة فلم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس عظموا اهل بيتي في حيوتي وبعد مماتي واكرموهم وفضلوهم لا يحل لاحد ان
يقوم لغير اهل بيتي اقول حلقة باب الجنة ما يجري به اهل الجنة كما ان حلقة باب الدار ما يجري به الداخل على الباب اهل الدار كناية منهم
على اخبار الناس من اهل الشفاعة بحلول وقت الشفاعة وقوله ثم يتجلى اي يظهر من انواره تجلياته فيستاذن منه عز وجل فياذن له في

فاشفع

اخبار فضل اهل البيت

فاشفع واذا شفعت فما ابتدأت الا باهل بيتي ولا اوثر ولا احابي في الشفاعة غيرهم عليهم وهو دليل على شرفهم واستيازهم على غيرهم
ولا يحل لاحد ان يقوم لغير اهل بيتي كان غاية من الرتبة الا في الكلمتين من الاخبار والعلماء الابرار بمرتبته وفضل على غيرهم فينبغي ان يقوم
لهم ويعظمهم من حيث تلك المرتبة فان تعظيمهم وتجليلهم تعظيم الدين وان ترحما على الاسلام والايمان على ما دل عليه ادلة الشرع الاخر كما
لا يخفى على المتتبع واما قيام الناس لاهل بيته اما هو لمرتبة النسبة والولادة عند اذا اضيف اليه مرتبة الولادة والنسبة شرفا من حيث
العلم والزهد ونحوهما فهو نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء رزقنا الله كمال نور الايمان بمنه وكرمه الثامن عشر ما روي في قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون نقله في الصافي وغيره من كتب الاخبار فلا يتجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت التاسع عشر ما رواه الصدوق في العيون عن الرضا في
في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ع حبنا وموالاتنا اهل البيت اقول قد تقدم ان حقيقة النعمة محبتهم وموالاتهم وولايتهم
لم يكن نعمة ولا انعم عليه العشرون ما رواه فرات ابن ابراهيم في تفسيره وهي رواية طويلة الى ان قال فيها قال لي امير المؤمنين ع فان افضل
الخلق يوم يجمعهم سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحدهم الا جاحد فقال عمار ابن ياسر سمهم يا امير المؤمنين لنعرفهم قال
ان افضل الخلق يوم يجمع الله الرسل وان من افضل الرسل محمد ص ثم ان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي وان
الاوصياء وصي محمد ص ثم ان افضل الناس بعد الاوصياء الشهداء وان افضل الشهداء جعفر ابن ابي طالب ذو الجناحين يطير بهما
مع الملائكة لم يجعل لحلية احد من الادميين في الجنة شيء شرفه الله به والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ولدت
امهما والمهدي يجعله الله من احب منا اهل البيت ثم تلا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اقول يبين عليه السلام السبعة من بني عبد المطلب اولهم محمد ص هو مفضل على الرسل وثانيهم وصي محمد افضل على سائر الاوصياء
وثالثها جعفر ابن ابي طالب مفضل على جميع الشهداء ورابعها وخامسها الحسنين افضلا على جميع شباب اهل الجنة وسادسها من ولدت
امهما بلا واسطة ومع الواسطة والاول معلوم والثاني الائمة الثمانية من ولد الحسين الذين ولدتهم امهما مع الواسطة وكذا من
ولد منهم من ذراريهم واولادهم فانهم ممن ولدتهم امهما الى يوم القيمة وكلام ذلك يجعلهم عموم الموصول من دون تخصيص ولا تخصيص اصلا
وسابعها المهدي ع والترتيب ما تقدم الواحد والعشرون ما روي في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى عن موسى ابن جعفر عن ابائه عليهم السلام
قال مودتنا اهل البيت اقول قد تقدم ان المودة والمحبة متساويان من واحد الولاية الثاني والعشرون ما رواه في تأويل الايات عن
حسن ابن علي ع قال انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم في قرآن فالحسنة مودتنا اهل البيت الثالث والعشرون
ما رواه ايضا عن عبد الملك ابن عمير عن حسين ابن علي ع قال ان القرابة التي امر الله بصلتها وعظم من حقها وجعل الخير فيها قرابتنا
اهل البيت الذين اوجب الله حقنا على كل مسلم وما ينبغي لك ان فيه قل يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فرض من الله في القرآن انزله كفاكم

من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له الرابع والعشرون ما رواه في تاويل الآيات عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال ان
افضل المقام ما بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم اسمعيل والله لو ان عبدا صف بين قدميه في ذلك المقام وقام الليل
مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل الله منه شيئا ابدا الخامس والعشرون ما رواه
في صواعق ابن حجر في تفسير الود عن رسول الله صلعم قال لا يبقى مؤمن ولا مؤمنة وفي قلبه ود لعلي واهل بيته السادس والعشرون ما في [illegible] رواه
عن الديلمي عن رسول الله صلعم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله وذاتي يكون احب اليه من ذاته
اقول وقد تقدم مثله ايضا من طرق الخاصة السابع والعشرون ما في ينابيع عن الديلمي عن رسول الله صلعم قال ادبوا اولادكم
على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن اقول الاداب هنا اعم من الفروع والسنن فان الاولاد من الاول
والاخر من الاخر وهكذا يستعمل لفظ الادب عند اهل اللغة الثامن والعشرون ما رواه في ينابيع عنه صلعم قال ما بال اقوام يتحدثون واذا
راوا اهل بيتي قطعوا احاديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني اقول قد سبق ان الايمان عبارة عن التصديق
بجميع ما جاء به النبي ولو اخل بشيء مما جاء به نقص تصديقه فانقص من ايمانه بمقداره سواء الاصول او الفروع التاسع والعشرون ما رواه في تاويل
الآيات في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة عن ابي جعفر عليه السلام قال والنعمة الباطنة ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا اقول
قد تقدم ما دل على ذلك مع بيانها في الاخبار الثلاثون ما رواه ايضا فيه في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
عن ابي جعفر عليه السلام قال من قتل في مودتنا اهل البيت الواحد والثلثون ما رواه في صواعق ابن حجر [illegible] عن رسول الله صلعم
قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار الثاني والثلثون وفيه ايضا عنه صلعم من ابغضنا اهل البيت فهو
منافق وفي كتاب عمدة ابن حسن ابن بطريق عن طرق العامة عن ابي سعيد الخدري مثله الثالث والثلثون ما رواه في تاويل الآيات
عن تفسير ابن عباس عن رسول الله صلعم قال من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا
يحبنا الا من طابت ولادته الرابع والثلثون ما رواه الشيخ في كتاب غاية المرام وتاويل الآيات عن النبي صلعم قال ان الله جعل النجوم امانا
لاهل السماء فلا يزال السماء قائمة ما دامت النجوم فاذا انتثرت النجوم تقطرت السماء وان الله جعل اهل بيتي امانا لاهل الارض فلم
ينزل عليهم عذاب عام ما كان اهل بيتي فيهم فاذا انقرض اهل بيتي نزل العذاب اقول المراد من انتثار النجوم الانهدام والانعدام يوم
القيمة من قوله تعالى واذا النجوم انتثرت وحقيقة هذه النجوم المنسوب اليها او التمثيل بها اهل بيته الذين هم نجوم اهل السماء والارض
واصول النجوم الظاهرة مجسمات السماء التي تقع على الارض من الائمة وشيعتهم وفرعهم اذ بهم يدفع الله عن امته جهد العذاب وينزل بهم
عليهم الغيوث والامطار وكذلك سائر البركات الخامس والثلثون في صواعق ابن حجر قال قال رسول الله صلعم من صنع الى اهل بيتي يدا كافاته
عليها يوم القيمة السادس والثلثون ما رواه فيه ايضا قال قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض انتهى شرح هذا
اقول

قال

قال قال بعضهم يحتمل كون المراد باهل البيت الذين هم امان لاهل الارض علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء
اهل الارض ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي وهو الاظهر عندي ان المراد سائر اهل البيت وان الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلعم
جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه في اشياء مر عن الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم
منه بواسطة ان فاطمة ابنته بضعة منه فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة بناء على ان من احبهم وعظمهم شكرا
نعمة مشرفهم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان وورد
في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلعم وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظ لم يحفظ دنياه ولا آخرته وقال في
موضع آخر واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام بلده وان تحقق منه ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم
بضعة منه لما ثبت انهم بضعة منه وهم اهم ورووا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة
اباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انفقه ذريته محمد المجيد اقول وكلامهم يساوونه
في اشياء مر عن الرازي بعضها كالاشياء الخمس الاول انهم يساوونه في السلام فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وقال الله تعالى كما في كتابه المجيد سلام على آل ياسين الثاني في الصلوة نقول اللهم صل على محمد وآل محمد وهم اهل بيته الثالث انه تعالى
طهرا ومرح في اهل بيته بقوله ويطهركم تطهيرا الرابع في تحريم الصدقة يعني انه صلعم لا يجوز عليه الصدقة كذا يحرم على آله واهل بيته
الخامس في المحبة والمودة قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بعد قوله في حق اهل بيته وآله اللهم انهم مني وانا منهم انتهى
اقول هذا ما هو ظاهر عند العامة كما عرفت اشتراكهم على ما ذكروه واما عند عرفائنا واهل الحقائق منهم ومنا ان اهل بيت العصمة
هم انفسهم بمنزلة نفسه بل كل انفسنا وارواحهم بمنزلة روحه واجسامهم بمنزلة جسمه حيث تلك العنوانات التي اخذناها عنوانا للعلم كالروح والنفس
واللحم والدم وغيرها ما تدل على الخادم بعده ولا فرق بينه وبينهم الا تعدد الاشخاص واما من حيث الشرف والرتبة والمكانة والمنزلة
فهم اي المجموع الاربعة عشر شيء واحد من دون تفاوت اصلا الا ان الواحد منهم في زمان السابق ينص الصاحب كالقرآن والسابق على اللاحق
كالنبي وما عادا معلى ابن ابي طالب ما دام حيا كان عبدا من عبيده لانه كل من يرى نفسه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين السابع
والثلثون ما رواه السيد في كتاب بشارة المصطفى عن علي ابن الحسين عليه السلام قال من احبنا لله نفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم ومن احبنا
لغير ذلك فان الله يفعل ما يشاء ان حبنا اهل البيت يساقط عن العباد الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر الثامن والثلثون
ما رواه الصدوق في الامالي قال قال رسول الله صلعم ذات يوم لعلي عليه السلام الا ابشرك قال بلى بابي وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير قال اخبرني
جبرئيل آنفا بالعجب فقال علي عليه السلام وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع الصلوة على اهل بيتي
فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وان كان مذنبا خاطئا ثم تحاط عنه ذنوبه كما يحاط الورق من الشجر ويقول

الله تبارك وتعالى لبيك يا عبدي وسعديك ويقول يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي
ولم يتبع على الصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله تبارك وتعالى لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعد
صلوته الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي اقول يظهر من هذه الرواية الشريفة ما يدل على المطلب لمن يعرفها
الناظر المتامل بالنسبة الى ارتباط اهل البيت وشدة اتصالهم به وكمال علاقة الالهية والوحدة الحقيقية بينه وبينهم وهي التي تحصل الله ضم معرفتها
الا من لحق بهم التاسع والثلثون ما رواه في تفسير الثعلبي وصحيح تلامذة الكلبي قال قال النبي ص لا تصلوا علي صلوة مبتورة بل تقطعوا
اذا صليتم علي صلوا على اهل بيتي ولا تقطعوهم مني فان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي اقول على جزء الاخير من هذه
الرواية روايات كثيرة ذكرناها في باب النسب والسبب الاربعون ما رواه غاية المرام عن النبي ص قال من احب ان يتمسك بالعروة
الوثقى فليتمسك بحب علي واهل بيتي اقول انما ترتب حب علي واهل بيته بالتمسك بالعروة الوثقى لانه يمتنع ... الخارج عن النسبيات الى المعاصرة
والانفصال التي هو في الحقيقة ... بسبب التقرب الى الله التمسك باسماء العبادات والكمالات العلمية والعمل
التامة التي كان عليه السلام يحلها في دار الدنيا الواحد والاربعون ما رواه ايضا عنه من الاحاديث القدسية من عادى وليا لي
فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب اهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن اعتز بغيرهم فقد اذلهم ومن اذلهم فله النار الثاني والاربعون
ما رواه في البحار عن علامة ... نفر الى رسول الله ص فقالوا يا محمد ص انت الذي تزعم انك رسول الله ص وانت الذي يوحى
اليك كما اوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ص ثم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر قالوا صدقت يا محمد ص فاخبرنا عن فضل اهل البيت
النبي ص على فضل على النبيين فكل نبي له دعوة وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي
على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وبحيوة كل شيء وحب اهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي الاية فقال اليهود صدقت يا محمد اقول ويؤيده ما حكاه السيد شارح القصيدة السابقة لابد من عن فضائل الاخطب خوارزم قال
قيل ليحيى بن معاذ ما تقول في فضائل اهل البيت قال ما اقول في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل ينفح منها الا ارج الهدى
وعبير التقى الثالث والاربعون ما رواه ... عن ... رواية عبد السلام بن صالح الهروي عن ... رواه الحلبي قال قال النبي ص من ابغض
اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وتلك حسرته يومئذ من لا يرى الله بعد يقتضيه اقول ومن نافقوا انه مبغض اهل بيته
وهم اصحابهم الرابع والاربعون ما رواه في البحار عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله ص اهل بيتي من احب ... واستقبل قبلتي ومن
خلقه الله ... ودعى ... فقال ... رسول الله ص ... ومن ابغض اهل بيت رسوله فقال ص ... انتم اذن منهم والمريب من احب
الكتب اقول هذه الرواية من الروايات السابقة المعينة لموضوع اهل البيت ... على فضل اهل بيته مع اعطائه اخوة
كلمة جامعة لها ... وقوله ... ان القول منهم نعم الا ... اذن

منهم

الخامس والاربعون ما رواه في صواعق ابن حجر عن رسول الله ص قال ايها الناس ان ... اهل بيتي احفظوهم فيه وكانوا ... منهم
السادس والاربعون ما رواه فيه ايضا عن رسول الله ص قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه ومن
اخصمه دخل النار السابع والاربعون ما رواه فيه ايضا عنه ص قال انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا اقول وقد تقدم هذا الحديث عنه مع بيان المراد من الاغصان وانها ذريته وان المراد من السبيل هو سبيل الخير من الصالحة
والاعمال الثامن والاربعون ما رواه فيه ايضا عنه ص من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل
بيتي ويدخل السرور عليهم التاسع والاربعون ما رواه في تاويل الآيات عنه ص من وصل اهل بيتي في دار الدنيا بدينار كافيته يوم القيمة
الخمسون ما رواه الصدوق في العيون عن الرضا قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل عن ربي تعالى وهو يقول ان ربك يقرئك
السلام ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة فان لهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون
الجنة الواحد والخمسون ما رواه فيه ايضا قال قال رسول الله ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى من اعان عليهم وعلى
من سبهم اولئك لا خلاق لهم ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الثاني والخمسون ما في من لا يحضره الفقيه
ورواه الصدوق في باب اصطناع المعروف الى العلوية قال رسول الله ص من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيمة
الثالث والخمسون ما رواه في البحار عن داود بن سليمان عن الرضا عن اباءه ع قال قال رسول الله ص اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة
ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم
بيده الرابع والخمسون ما رواه فيه ايضا عن سعد الازدي قال قال ابو عبد الله ع من احب ان يغفر الله له فليقل ولو كان اسيرا في يد الديلم
ومن احب العين لله فان الله يفعل ما يشاء ان حب اهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما يحط الريح الشديدة الورق عن
الشجر اقول قد تقدم مثل هذه الرواية مطلبا لكن سندها مختلف فيما تتغاير به الاخبار الخامس والخمسون ما رواه في
تاويل الآيات وغاية المرام وغيرهما من كتب الاخبار عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلائق انصتوا
فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي ص ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه
فيقولون بآبائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول
لهم من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء
من عند الله عز وجل يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم الجنة حيث شئت قال فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن
محمد واهل بيته صلوات الله عليهم اقول قيل في تفسير قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة انها افضل درجات الجنة كما روى سعد
ابن طريف عن اصبغ بن نباتة عن علي ابن ابي طالب ع قال في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء والاخرى صفراء

في كل واحدة منها سبعون الف غرفة فالوسيلة البيضاء لمحمد واهل بيته والصفراء لابراهيم واهل بيته **السادس والخمسون** ما رواه في العيون باسناده
عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسط الجنة لي ولاهل بيتي **اقول** اراد به من وسط الجنة الوسيلة وهي الجنة المرقومة في الرواية السابقة **السابع والخمسون**
ما رواه في كتاب مقامات النجاة قال ورد عن السادات الاطياب عليهم السلام ان في السماء السابعة ملكا يقال له حارس جنانه في السماء اسفلها اهل بيت محمد
ونسبيح قرائة الحمد شربت المياه الابرونه وهو يقول ولا الضالين وفي صواعق ابن حجر قال ان عمر ابن عبد العزيز لعبد الله ابن حسن
حسن اذا كان لك حاجة فاكتب بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابه ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده
وقال لها ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي **الثامن والخمسون** ما رواه في تاويل الآيات في قوله تعالى وجعل
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون عن الامام الهمام الهادي العسكري عليه السلام وهو طويل في احوال المحتضر الى ان قال وحواليه اعوال المريض بعضهم
الى عبد الله عليهم السلام خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد سادتهم من محمد ينظر اليهم العليل الزمن فيحيهم
بحيث يحجب الله صوتهم عن سامعيه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم الحديث **اقول** عدم سماع المريض المحتضر
صوت من يتكلم عنده من الائمة السادات وخواصهم الاخيار لاحتجابهم عنهم بخلاف المريض المحتضر فانه يسمع ويتكلم معهم لانهم لعلهم
دخلوا على عالم آخر واحل فيه وهو عالم البرزخ وهو عالم نور لانه برزخ بين العالمين وهذا العالم عالم مغاير مع ذلك العالم من جهة الكثافة
واللطافة التي هي من لوازم هذا العالم فالحاجب بينهم تلك الكثافة والظلمة فاذا ارتفعت بالموت ودخول الناس في ذلك العالم بعد خروجهم
عن هذا العالم يكونون كلهم من سنخ عالم واحد لا اهل هذا العالم واما المريض لما قرب الموت وانقطع علاقته عن هذا العالم وغلب عليه
النورانية التي هي من لوازم البرزخ يراهم ويسمع صوتهم ويفهم منطقهم لكن لا اصل لعدم الانقطاع بالكلية ولذا يسمع ويرى اهل هذا
العالم الذي هو فيه دون غلظة عيانا باجدها ير بذلك اهل ذلك العالم ويلتزم بلوازمه وبالاخرى الى هذا العالم وكان ملتزما بلوازم
وهكذا يكون احوال المحتضر المشرف على الموت كحال النائم اذا رائ في النوم رؤيا ويخبر عن ذلك العالم باهل هذا العالم فرؤية المحتضر
الائمة وساير خواصهم وسادات القوم انما هو بعد من اهل هذا العالم الذي هو اختلاف الامرات ولذا يبقى افراده ونصيبه للولاية انما
لم يكن من اهلها ايد ذلك بذلك بعض اهل الولاية في باطن امره على ما اقتصر كثير من الاخبار **التاسع والخمسون** ما رواه صاحب الكافية شارح
قصيدة ابن فارس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد **الستون** ما رواه يحيى ابن حسن ابن
بطريق في كتابه من طريق العامة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل اهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان
الواحد والستون ما رواه في غاية المرام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم محمد اذا قبض اي النجم
ما ضل صاحبكم بتفضيل اهل بيته الاولي ان هو الا وحي يوحى **الثاني والستون** ما في غاية المرام رواه عن علي عليه السلام انه قال لاصحابه
الزموا الارض واصبروا على البلاء الى ان قال من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا

ووقع

قوله
ووقع اجره على الله **الثالث والستون** ما رواه السيد في غاية المرام بالطرق الثلثة احدها من العامة والاثنان منها من طرق الخاصة في
قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله من المراد بالذكر في هذه الآية قال
قال نحن اهل البيت وشيعتنا **اقول** لنا تحقيق في معنى هذا الحديث وساير الآيات والاخبار الواردة في الذكر كقوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ونحوها ستقف عليه في تحقيق هذه الآية فيما بعد من هذه الفصول فيكفيك على ذكر منك انشاء الله
الرابع والستون ما رواه فيه ايضا من طرق العامة عن ابن عباس قال ما نزل في القرآن من خاصة رسول الله وعلي واهل بيته دون الناس
من سورة البقرة قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة ابن الحرث ابن عبد المطلب **اقول**
لا يخفى على المتتبع المتامل الذي اذا امعن في نقل ما دل على المدح من الاخبار بهذه الكثرة مع ان في واحد منها كفاية لو كان معاضدا بالعقل
الصحيح او اخبار اخر او اية من كتاب وان كان واختلافهم وقرب اخبار اهل او اهل الاتحاد وقد ذكرت مرارا ان جميع ما يذكر في هذا الكتاب من
الاخبار لاثبات المنزلات المعهودة المذكورة بل جميع الايات الذي يذكر في هذا الكتاب مستقلا او مؤيدا كلها لاثبات امر واحد كلي وهو
شرافة رسول الله وجلالة قدر المنتسب اليه المعبر عنه في الكتاب والسنة بهذه العناوين وهو شيء واحد ولقد اقف في هذا المطلب سورة
يختص بالائمة المعصومين صلوات الله عليهم من ادلة الايات والاخبار ما يقرب من ستين الا ان خبرا او آية من آي القرآن التي من جملتها
ما في هذا الباب في حكم المراد ومطلب من نيته او اوصيائه عليهم السلام بكون ما وقفت عليه هذا القدر من الادلة واثبات القطع
والقدر من هذه الادلة وفي واحد منها كفاية لو كان محفوفا بما يوجب القطع في هذا المقام والظن في فروع الاحكام لاعتبار العلم
والقطع فيما يتعلق باصول الدين بخلاف الفروع فان ثبوتها ظنا كاف في وجوب العمل عليها فتلك هذه المذكورات من الاخبار متضافرة
ما ذكره في الفصل السابق منها ان هذه اللفظة وهي لفظة اهل البيت موضوعة للمعنى الكلي وللافراد كثيرة هي بالنسبة الى هذه الافراد
مشكك بالاولية والاولوية لولا القرائن الخارجية ولا يمكن ان يجب الوضع بالنسبة الى افراده سواء وكل فرد له حكم مخصوص بعينه
المعين بامر خارج عن هذا الوضع وقد يختلف الاصل باختلاف البيت اذا كان له معنى حقيقيا او معنى مجازيا قريبا ام بعيدا من متعلقه
ولا يبعد ان يشي سوى انه كان المتعلق او سيأتي من المناط في المتعلق حصول النسبة فقط واما لكونها باقية دائمة فلا كنسبة الآلة
والبنوة والدار والبيت والولد لا ترى ان النسب باعتبار الاحوال والازمان والاوقات لانه يصح ان يكون زيدا عالما وكان في زمان طويل
او قصير كنسبة العالم الى الحكمي فانه يقال وهي عادته لوبا لاختلاف كابن وصف نبينا ويتفق كونه نبيا مدنيا الحقيقة نهائيا بديرا عبدا قرشيا
هاشميا او ولدا وكذلك مع زيادة كونهم علويا فاطميا حسنيا حسينيا موسويا رضويا الى غير ذلك من الالقاب فنسبته كانت ما تدل على علو
الرتبة والمنزلة فيكون هذه النسب كلها مناوية في الصدق ولا تقدم لبعضها دون البعض فتكون حقيقية فيها مجازا في غيرها وهذه
اللفظة وامثالها كذلك بالنسبة الى الكل الافراد في تدبيت كل في احكام بعض الافراد حيث لا قرينة لخصوصية هذه الاحكام بها الا انظرية المحمول

في شرح آية التطهير

في سورة الاحزاب

نقل كلام مجمع البيان

على اهل البيت في آية التطهير لا سيما اذا اريد منه المرتبة العالية وهي العصمة كما يدل عليه ما علمنا فيما ذكرنا من تعميم هذا اللفظ ومنها
ثبات العصمة فيها كالارادة خصوص موارد ها مستند الى قرينة وانحصر مخصصة لها بما وردها بعينه وانحصر فيها كما لا يخفى على المتامل فيما
مضى وما يأتي والله الهادي الى الرشد **الفصل الخامس** في تحقيق معنى آية التطهير على ما نزلت عليه قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا اوله انما يفيد الحصر [illegible] وكذا التقديم كان الخطاب في عنكم والمحصور هو الحكم الذي اشتمل عليه الآية والمحصور
به الحكم اهل البيت والحكم الطهارة والمراد من قوله يريد [illegible] الارادة لا الاخبار عنها بان الله تعالى اراد ان يذهب عنهم [illegible] بل الطهارة كقوله
تعالى اذا اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون قال في تفسير مجمع البيان انما محققة لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت فان قول القائل
انما لك عندي درهم وانما في الدار زيد يقتضي انه ليس عنده سوى الدرهم وليس في الدار سوى زيد واذا تقرر هذا فلا يخلو الارادة في الآية ان
تكون هي الارادة المحضة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس ولا يجوز الوجه الاول لان الله تعالى قد اراد من كل مكلف هذه الارادة
المطلقة فلا اختصاص لها باهل البيت دون سائر الخلق ولان هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة ولا مدح في الارادة
المجردة انتهى **اقول** اراد بنفي الارادة المطلقة اثبات الارادة المقيدة وهي ارادة ذهاب الرجس وحصول التطهير اذ لا واسطة بين النفي والاثبات
واذا انتفى احدهما لزم ثبوت الآخر وعلل عدم الاول وهو الارادة المجردة بقوله قد اراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص
لها باهل البيت وهذا النفي بهذا التعليل غير صحيح في النظر الصحيح لانه فرق فاضح بين ارادة مجردة عن الفعل وارادة مقيدة به
كارادتنا بالنسبة الى افعالنا الان لنا ارادة مجردة عن الافعال وارادة مقيدة بها وانما تعلق الارادة المطلقة بالنسبة الى جميع
عباده ولا معنى لهذا الكلام الا بجعل ارادته المطلقة بارادة ايجادهم فتكون مقيدة وارادة الله عين فعله لا ارادة فعل ثم فعل
الا انظر الى قوله انما اذا اراد بمجرده مترتبا عليها اجزائه وهو قوله كن فيكون كما انه قال اذا اراد الكون فكان وهذا الترتيب اللفظي اذ
لا يكون عند ارادة الكون فتنبه من لوازم عالم الترتيب اللفظي الا اصلا هذا مع ان تعليله النفي بانه تعالى اراد من كل مكلف هذه
الارادة المطلقة ايضا لا معنى له فانه لا بد للارادة من متعلق ولو عند ارادته تعالى فان ارادته تعالى لا ينقسم من ارادتنا وهو خلق كونه له
فان ارادتنا ايضا لا يكون خاليا عن المتعلق عند ارادتنا وفي حال ارادتنا فكيف ارادته تعالى وهو عين فعله وانما ذكر الفعل
بعد الارادة لتفهيمنا متعلق ارادته وهو اذهاب الرجس لا معنى الارادة منه تعالى كان هذا موجودا عنده فارادته عين ايجاده
وفعله ولا فرق بين قولنا اوجد واراد فكان ان ايجاده بمجرده فالخلق موجود او مخلوق كذلك بارادته يكون مراده حاصلا
وموجودا وانما هذه التعبيرات عن السبق واللحوق والترتيب في الذكر والتقديم والتاخير بالنسبة الينا فاحوالنا وافعالنا ان
المراد عند ارادتنا قبل ايجادنا اياه في الخارج حاصل مخلوق موجود عند الرضى عليه السلام ترتيبا وهذا مذهب المحققين وتدل
عليه آيات واخبار كثيرة منها قوله [illegible] خير من عمله [illegible] اعمال الخير [illegible] يقبل الله من العبد ويجزيه بها هذا مع ان

الملائكة الحفظة للاعمال يكتبون له ويحفظون له ليوم جزائه عنده لانه سر تبعا فاذا كان حال التاكيد كذلك وهي مخلوقون فكيف يكون
حال فاعلها فان ارادته بالنسبة الى مراده اذ لو لم يحصل المراد عنده بمجرد الارادة لكان اذ ذاك من مخلوقه فارادته تعالى والاذهاب
للرجس وحصول التطهير شيء واحد حاصل بالارادة فقط كقوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان ارادته وكونه في الخارج
واحد وشيء واحد مع في مقام الذكر والترتيب يكون قوله فيكون متاخرا عن قوله اذا اراد بكلمات وحروف فاصلة بين الشرط والجزاء
والارادة والمراد والالف واللام في الرجس للجنس على اصل وضعه وفي البيت للعهد بقرينة الخطاب فيكون بيتا خاصا لا مطلق البيت وهو
بيت النبوة الذي نزلت فيه الآية لا مطلق البيوت وان كان في البيوت اطلاقات عند العرب فان البيت الظاهري الحسي معروف
والبيوت الكثيرة الباطنية من قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ليس هذه البيوت التي تبنى بالطين والاحجار
والتراب يقينا وقد اشرنا سابقا الى ان هذا البيت وسعته فانه [illegible] ولو اجتمع فيه خلق الاولين والآخرين وله اطلاق آخر وهو
يطلق على ما يلتجى اليه ولذا سمي الانساب بيوتا [illegible] بيوتات العرب يريدون بها النسب كما قيل فيه شعر الا يا بيت بالعلياء بيت
ولولا حب اهلك ما اتيت الا يا بيت اهلك اوعدوني كاني كل ذنبهم جنيت يريدون به بيت النسب وبيت النبوة والرسالة
كبيت النسب لا كبيت الله الحرام ولا مسجد رسول الله واهل البيت حكمهم رسول الله فيه بعد اخراج غيرهم وسد الابواب عليهم
وما ذكرناه من اختصاص الآية باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله محل اتفاق بل اجماع بين فرق العامة والخاصة وان
اختلفوا في دخول ازواجه فانهم بين قولين الدخول [illegible] وعدمه والاختصاص برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
في انهم [illegible] ان ام سلمة ارادت ان تكون سادسة منهم فاستاذنت من رسول الله في ذلك وما اذن الله لها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انك على خير [illegible] فان كان المراد من اختصاصهم بالآية نزولها فيهم وانهم سبب لنزولها خاصة فهو غير مناف
لدخول غيرهم بالارادة الالهية سوى [illegible] الخاصة كما سيأتي دخول التسعة من ولد الحسين عليهم السلام فيهم حقيقة وان لم يكن
داخلا فيهم صورة حال نزول الآية وهو محل اجماع عند الامامية وان كان مرادهم من الاختصاص بهم عدم دخول غيرهم مطلقا
لا نزولا ولا ارادة كما عن بعض العامة فهو مخالف للنص والاجماع لورود اخبار كثيرة بل متواترة على ذلك مثل ما روي في اكمال
عن رسول الله [illegible] في علي والحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا غيرنا وهذا المعنى
من الاخبار كثير جدا [illegible] ذكرها وهذا امر معروف في مذهب الشيعة فتعين ان يكون المراد من الاختصاص الاختصاص الجنسي
هو اول شيء ما ذكرنا العدد دخول التسعة من ولد الحسين ظاهرا فانهم تحت الكساء [illegible] يراد من النزول الارادة او
او نقول به بالنسبة الى المحل [illegible] بين الاختصاص الاول [illegible] وكذلك الاختصاص الثاني من جهة تلك الاخبار التي اشرنا
اليها من ان الائمة التسعة داخلة في الآية وشمول التطهير مع دخولهم في اهل البيت يقينا هذا مضافا الى ما سنعرف من استدلالهم عليهم بها

على طهارة انفسهم وان الاية نزلت فيهم فالجمع بينهما اي بين النزول في الخمسة والنزول في البلدة وهم التسعة لا يكون الا بالتفريق بين الارادة المراد
وان الارادة تعلقت بالكل ونزلت فيهم وهم الخمسة ولكن يراده تعالى اعم منهم اي يكون البلدة وهو التسعة واطلاق المراد الا الارادة وتوضيح ذلك ان
هيهنا اسرار لابد ان يكشف عنك بتوضيح المقصود وهو ان الايات النازلة من الله على رسوله في عباده سواء كانت متعلقة باحكامهم او بفضائلهم
لابد لها من سبب في النزول من سؤال او حاجة او نحو ذلك من العلل الموجبة لذلك فاذا انزلت عنه حكم تعالى بالنسبة الى ذلك المحل وما كان مثله
وهذا قول الاصوليين من ان موارد الاحكام ما لم يخصصها اي لا تكون الموارد سببا لتخصيص الاحكام بتلك الموارد بل العموم ويطابق المورد
الاول الشامل وكذلك الايات النازلة في فضائل الفضائل الذين اصل اسبابهم وبمبدأ تمام الكمال في مقامات الفضائل هو علي امير المؤمنين
وقدوة اهل اليقين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وهذا المطلب واضح لمن اطلع على موارد الايات الدالة على الفضائل
ومن قرأهم عليهم في جميعها انها نزلت في علي ع لانه كان ابو المعالي والفضائل وهو مبدأ كل خير واصل كل فضل والقاعدتان مطردتان
في الاحكام والفضائل الا اذا اختص احدها باحدهما وانما تختص [illegible] صنف ونوع من نوع كخصائص مخصوصة كخصائص النبي واختصاصات
الوصي والامام دون النبي ومن دونهما في الفضل والخصائص وكذلك الاحكام المخصوصة للرجال دون النساء وبالعكس وما نحن فيه ايضا
كذلك فان الاية وان نزلت في اشخاص مخصوصة الا ان الادلة الخاصة دلت على ان المراد اعم من ذلك وهو دخول سائر المعصومين عليهم السلام
فيهم مع امكان القول بانهم فيهم ايضا حقيقة لكونهم عليهم السلام كانوا في صلب الخمسة ابعاضهم وكثيرا ما يشير الى امثال ذلك في الكتاب والسنة
فان مواضعها اكثر من ان يحصى [illegible] عنا القصص منها ما عرفت سابقا من دعوات الائمة عليهم السلام كلهم في فضل رسول الله قوله
تعالى في علومه اعطينا وكذلك غيرها وفي حديث الكساء الذي هو مورد نزول اية التطهير لان قال الله تبارك وتعالى انهم [illegible] وابوها
وبعلها وبنوها [illegible] كثيرة في مثل جميع الصفات الدالة على العموم وضعا الى سائر الائمة من ولد الحسين عليهم السلام وبالجملة لا شك ولا شبهة عند
الامامية في دخول الائمة الاثني عشر في هذه الاية اما ارادة او مرادا او بالادلة الخاصة الواردة في دخولهم في الاية وهذا اجماعهم وكذا قد
بعضهم عليهم السلام بهذه الاية مع انك قد عرفت من اول هذا المطلب [illegible] بواسطة تلك الادلة السابقة من قول اهل اللغة ومن ورود الاخبار
المتواترة الدالة على التصريح في كون اهل البيت بالنسبة اليهم المعنيين من سائر ولد فاطمة الى يوم القيمة فلا بد في هذا المقام من التصرف
في لفظ اهل البيت والتخصيص لمخصوص الاربعة عشر مع ورود تلك الادلة المذكورة الدالة على العموم من غير مخصص ظاهر في الخارج وقصر
اهل البيت فيهم خاصة دون غيرهم من ولد فاطمة وابقاء هذا اللفظ على عمومه [illegible] تكلف [illegible] او تقييد في كلمة الرجس
او في مفهوم التطهير بارادة خصوص العصمة [illegible] لم يكن في غيرهم من ولد فاطمة عليهم السلام من غير مخصص وتقييد يجب الظاهر يدل على
على التقييد او التخصيص [illegible] سوى دعوى الاجماع على التخصيص بالمعصومين منهم عليهم السلام وهذه الدعوى مجردة غير مسموعة منهم
مع عدم الدليل المخصص لذلك والاجماع بنفسه لا يكون مخصصا من دون اظهار مدرك للاجماع لانه من الادلة اللبية وهو غير مخصص للادلة

اللفظية

اللفظية الا بعد ذكر اللفظ الدال [illegible] هذا المدرك وليس في المقام الا بعض الاخبار الدالة لاهل البيت في الائمة الاثني عشر وقد عرفت
ان هذا الذكر والتعداد ليس من جهة هذا المفهوم فيهم وانما هو من جهة ذكر افضل الافراد واكملها والفرد المتيقن الجامع لجميع الفضائل
والكمالات كما هو المطرد في جميع بيانات الشارع وليس في مقام التخصيص بها او اخراج غيرها عما افاده الوضع بدلالة هذه الادلة
فان قيل ان الاجماع وان لم يكن مخصصا لفظيا لكنه تقييد الاطلاق [illegible] ان هذه اللفظة موضوعة للمعنى الكلي المطلق السارئ في جميع افراده فاذا
تبين من الادلة اخراج بعض تلك الافراد غير مراد من هذا اللفظ فقد قيد الدليل الاطلاق في ذلك الدليل وثبت المطلوب قيل في جوابه انه
ذكرنا من وضع هذا اللفظ لهذا المعنى الكلي بحكم اهل اللغة وتصريحاتهم وتلك الادلة والاخبار الشرعية انما اريد منها الاطلاق في
جنس الفرد بتمامه بالنسبة الى فرد المفهوم الكلي لا بعنوان ان يكون جامعا للكمالات تمام الافراد مما دخل تحت هذا المفهوم ومثلا الانسان اذا وضع
للمعنى الكلي المعبر عنه بالحيوان الناطق في [illegible] جميع ما كان حيوانا ناطقا من حيث الفردية للحيوان الناطق ولا يلزم من كون زيد
فرد الانسان ان يكون جامعا الكمالات جميع الافراد من افراد هذه الطبيعة الكلية نبيا او [illegible] وصيا او [illegible] او منهما عالما او منهما
شاعرا او غير ذلك [illegible] واذا كان زيد من افراد الانسان لا يكون كغيره من تلك الافراد وانما يثبت له تلك الكمالات من ادلة اخرى فان
في من هذا القبيل وانت تتوهم من قولنا [illegible] زيدا انسانا ان زيدا انسان علم ونبوة وكتابة وغيرها لانه يظهر بينا ان تلك
تلك الاخبار وهي مقام تعداد افراد الكمل الافراد كما لا يخفى لا تدع في قولنا ان تمام الذرية من اهل البيت اثبات تلك
الصفات والكمالات لهم بل ما عليهم من الكمالات من حيث الفردية المشاركة فيما يغايره من نوع اخر فان ثبت له هذا الفرد من حيث الفردية
او من امر خارج عن الفردية [illegible] بلا بعنوان انه فرد بل بعنوان انه عالم او عادل او شاعر او غير ذلك ونظائره كثيرة
الاجماع على حصر اهل البيت في تلك الافراد المخصوصة انما هو من حيث الفضيلة لا من حيث الفردية لانه لا كلام في خصوص الفردية
انه فرد خاصة [illegible] في تلك الافراد ايضا افراد دنية [illegible] لانه لا يخرج عن الفردية بقطعها كجعفر الكذاب وغيره من اولاد
[illegible] البعيدين عنهم وان [illegible] في مفهوم اهل البيت لو صار تارك الاتباع العصمة او غير ذلك من الكمالات الغير المطردة في
الافراد فقد اخرجت اللفظ عن وضعه اللغوي والاصطلاحي كاعتبار العلم والشجاعة والصنعة في مفهوم الانسان وهو غلط
موضوع له هذه اللفظة وهذا هو الذي [illegible] استدل على هذا اللفظ والاية لعصمة الائمة عليهم السلام او من جهة خصوصية في
التطهير وان اردنا انسكاك هذا اللفظ على وجه الحقيقة من حيث ما اراد الله تبارك وتعالى منه فلنتكلم فيما نحن في ما ذكرنا في كلمة
اهل البيت من الوضع اللغوي العمومي لسائر كلمات المذكورة في الاية وهي كلمة الرجس حقيقتها وكلمة التطهير حقيقتها والعصمة المستدل
عليها بهذه الاية لننظر بعد هذا النظر الوضعي توافق او تخالف فلنذكرها في طي المطالب ثلث الاول في تحقيق معنى كلمة الرجس في
معنى [illegible] على غير هذه الاية بعد ارادة الله اذهاب الرجس [illegible] للثبوت في الجملة وانها فرع الثبوت والوجود والا لا معنى للاذهاب فيما لم يوجد

او لم يثبت بعد لان الذاهب هو الله فان على قوله ليذهب ضمير مستتر يرجع الى كلمة الله الذي هو فاعل يريد والرجس مفعوله فلا يعرف كيفية
الاذهاب بسقط الرجس الا بعد معرفة تحقيقة الرجس وانه من اي شي يذهب وبمعنى ذهابه هل هو الدفع والمنع او الرفع بعد الوقوع فان كلا من ذلك
محتمل في هذه الاية مع اجمال المقتضي فنقول من اهل الرجس والامانة اعلم ان اهل اللغة كصاحب القاموس وصاحب الصحاح ومجمع البحرين
التي هي موجودة عندنا اتفقوا على ان الرجس هو القذر والظاهر انهم ما يريدون من القذارة المرفوعة عنهم المفسر بعضهم اياه بالوسخ ونحوه
ما يحتاج الى الغسل فانه من لوازم البشر ولا يكون في رفعه عنهم شرف وفضل خص الله عليهم بذلك بل المراد من اهل اللغة وكذا من
المستعملات للاية من الشرع لا تستقيم عليها ان القذر مستعملة في جزء من الامور الظاهرة والباطنة لتفسير بعضهم بانه عبارة عن
كل ما يكره الانسان سواء كان من الامور الظاهرة كالعمى والصمم والعرج والبرص ونحو ذلك او من الامور الباطنة كالكفر والشرك
والشك والعجب والرياء والسمعة ونحو ذلك من الصفات الدنية الرذيلة فان كل ذلك من افراد القذر مستعملة وعن ابن
عباس قال الرجس عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وسئل عن الرابلة ما الرجس قال الشك في شعر فجعل … مطابق كما يأتي كثيرة
مذكورة في غاية المرام وغيره من كتب الاخبار والتفاسير من الاخبار التي هي في غاية المرام رواه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في حديث
طويل الى ان قال فالرجس هو الشك والله ما نشك بربنا ابدا ومنها ما رواه ايضا فيه عن ابي جعفر ع قال الرجس هو الشك والله ما نشك
بربنا ابدا ومنها ايضا رواه فيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام سئل عن الرجس الا هو الشك وفي كثير من الاخبار فسر
الرجس بالفواحش ما ظهر منها وما بطن منها رواية جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه في رسالة لعلي بن ابي طالب ع في فضل اهل البيت ولكن يكون
كذلك والله عز وجل يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما
بطن على منهاج الحق وفي بعض النسخ ان الله فضلنا اهل البيت وكيف لا يكون كذلك الحديث ومنها رواية يحيى ابن حسن ابن بطريق
عن كتاب الفردوس عن عطية قال قال رسول الله ص انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وامثال ذلك في
كثيرة جدا مذكورة في مظانها من كتب الاخبار من ارادها فليرجع اليها فانه يمكن ان يدعى فيها التواتر المفيد للقطع صحة هذه الموارد
الاستعمالات وتفريعاتهم لمعنى الرجس ولا يبعد ان يكون كل هذه الاستعمالات مطابقا لما نقلنا عن كتب اللغة وهو القذر بل ذلك التفسير
المنقول عنهم في الاخبار كل ذلك ما يكره الانسان الجميع اذ كل انسان … ليس انما الحقيقة هنا اهل المصطلح عند اهل التحقيق المأخوذة هذه
الحقيقة من غلبة استعمالات الشارع الاشياء في الانسان الجميع لنفي الاشياء عن اكثر افراده بقولهم انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
في سواهم الفرق من الانسان بالانسان … ولكل هذه العبارات المختلفة داخلة في مفهوم القذر فيكون هو الجامع الجميع هذه الاستعمالات
فيكون الرجس حقيقة في القذر وكل هذه الاستعمالات افراد لذلك المعنى الكلي ولا سيما المصرح فيها بان الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانه
يطابق التفسير السابق منهم وقد عرفت ان هذه الموارد تفاوت الافراد في القذارة شدة وضعفا التفاوت الفواحش بالبديهة ما ظهر

ومن تفصيل ان الرجس القذر ومن الصحيح في مقابلة الطهارة في تمام … المقدرات … ارتفع منهم … مبدأ القذر …

منها

منها وما بطن وجب عرفت ان الرجس معناه القذر والقذر موضوع لكل ما يكره الانسان المطابق لهذه الافراد المذكورة من الشك فمع ان الله
الى الفرد المذكور سواء عبرت عن مجموع الافراد بالفواحش او بالنقائص ايضا ولهذا المعنى الكلي افراد جزئية غير مذكورة في ضمن المستعملات في
ايضا كليات لانهم عليهم السلام عبروا بالفواحش ولم يعينها بل احالوها في معرفة افرادها الى العرف وهو واضح عندهم بعد ما عرفت قولهم كل
ما يكره الانسان … لجميع افراده من غير استثناء شيء منها عن الذهاب في الاذهاب فلا يكون هذا المفهوم او مخصصا ببعض دون بعض
فالذاهب عنهم اي عن اهل البيت بالوضع المذكور المعلوم سابقا كلية في القذر بجميع افراده لان الذاهب مجموع الكل تام الكل اي تمام افراد القذر
واذا علمت … تفاوت مراتب فضل اهل البيت وكذا تفاوت مراتب القذر وهو الفواحش لكنت تطبق جميع افرادها بجميع افراد اهل البيت
اي تطبيق الترتيبي بالافراد حتى ان جميع افراد القذر مسلوب عن جميع افراد اهل البيت وصورة التطبيق ان يكون جميع افراد القذر بجميع
وضعفها مذكورها … عن اعظم افراد اهل البيت واجلهم شأنا واوفرهم فضلا وعلما ولا يمتنع مع ذلك ان يرتفع بعض مراتب
القذر عن سائر مراتب اهل البيت الذين هم دونهم لان المفروض سلب جميع مراتب القذر عن جميع مراتب اهل البيت ولا حصر الذهاب في
والرفع بالتمام بجميع المراتب عن بعض الافراد دون الاخرين لم نقصر عموم المحكوم عليه على البعض وهو مجموعه في اهل البيت فلم تثبت كما
ثبت الاحاطة الغير الاضافية بكل حسب مرتبته وشأنه واهليته لرفع القذارة عنه وليس تلك الافراد من القذارة الا التي في كتاب الله
بالظلم النفس في الاصطلاح بالمعاصي وغير المعصوم منهم فان المرتفع الذاهب عنهم بعض افراد القذر وهو ما يوجب الخذلان والعذاب
الاخروي بالاسباب … فان المقابلة الظالم لنفسه اذا تاب او كفر عنه سيئاته خرج عن الدنيا مغفورا فلا
يستحق الخذلان والعذاب اللازم للمعصية المخالفة ولهذا المطلب تتمة في المقصد الثالث … الكلام
وليس هنا مقام ذكره ولا اثباته وكذلك اذهاب الشك فان احدا منهم لا يخرج من الدنيا شاكا بالله لا بعون هذه الا
في قولهم منا الشامل للمطلق اهل البيت كافة الاخبار السابقة بل الادلة الخاصة الثابتة في بابه وهي … من الله لهم ومن … نسبت
لذريته وسولهم والطاهرين من ولده عن الخذلان والعذاب بشرافة محمد وكثير من الاوصياء وشفاعتهم لهم … فان رحمته وسعت
كل شيء وجعله سيد … مظهر الرحمة وجعله رحمة للعالمين وتقدم في اخبار فضل بني هاشم الاشارة الى ما ذكرنا في … قوله
صلى الله عليه وآله لا ترجون شفاعتي ولا ترجو هاشم عبد المطلب … قول السائل … باب الجنة ما … الحديث
ويجوز تمام المطلب … ان شاء الله تعالى وكل من تمسك بهذه الاية على عصمة الائمة سلام الله عليهم اجمعين فكانه نظر الى ما ذكرنا
من ذهاب تمام القذر والفواحش عنهم من دون استثناء وهو … ومطابقة مع العصمة بخلاف من ذهب … افراده عنه
لا … الا بالقدر … الرجس … تمام الاية وذهاب تمام القذارة عنهم …
افراد او افراد سائر اهل البيت من مفهوم الاية فقد اخطأ … لعدم … كما عرفت وعدم دليل مخصص لذلك كما عرفت …

ولنوضح المقام بمثال عرفي مطابق لما نحن فيه ليتضح تمام المقصد منه وهو ان سلطانا خاطب اهل بيت السلطنة من ولده السلاطين وقال
احضروا يوم فلان فاني اريد ان اخصكم واختاركم من بين سائر رعيتي بمنصب الحكومة دون غيركم فحضروا جميعا في اليوم الموعود فلما نظر اليهم السلطان
اختار منهم اربعة عشر وقال لهم اني اعطيتكم منصب الوزارة مثلا واحدا بعد واحد فانتم ثلاثة اول الوزراء فان فقد يكون بعده ولده اولادنا
مخصوصا وهكذا الى اخرهم ثم قال للاخرين من الطبقات اللاتي هي لما رتبة وانتم اذا ابتغيتم الاتباع لهؤلاء الكبراء فقضى منكم
بعطائكم مناصب وزارتهم ونيابتهم واقرار حكومتهم في البلاد المتفرقة فوكل امر المناصب على الكاملين فنظر الكاملين اليهم فمنهم
فاعطى الكل واحد منهم على حسب استعداده حكومة بلد او قرية الى اخرهم وقال لهم ان مناصبكم مخصوص بهؤلاء في البلد الاية
فخبركم في احسن بيتكم حكومة ومنح منصب الوزارة الكلية واعطى ما يليق بما بينكم من مناصب في ارتبنا ما اوتينا اعطيناكم الا
ان كلهم مجتمعة في منصب الوزارة ومتمايزة عن سائر الرعية باختيار الوزارة الا ان مناصب الوزارة فيما بينهم مختلفة كل على حسب قابليته
استعداده وشدة مواظبته للوازم منصبه وخدمته وكون نعمة كل منهم في كل سنة الا لا الاصل والرتبة الى درجات الوزارة مع انهم
كلهم وزراء وحكام على غيرهم من الرعايا ولا يكون لهم بعد ذلك لا حقا باسائر الرعايا ابدا ولكنهم فيما بينهم بحسب كمالاتهم ومناصبهم مختلفة وهكذا
يكون المراد من اهل بيت النبوة في منصب الطهارة الا انهم مختلفين بحسب مراتبها فان المرتبة الاولى والاعظم التي لا مرتبة فوقها لمرتبة الاولى
من اهل البيت وهي مرتبة ذهاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن وهم اربعة عشر انفس لتقرر لهم في ذهاب الفواحش عنهم الا كلما
ظهر وبطن بل بعض مراتبها فان بعضهم من لا يكذب ابدا لانه معصوم في هذه الصفة وبعضهم من لا يشرب الخمر كذلك وبعضهم من
لا يزني الى اخرها من الفواحش الظاهرة وهكذا يكون حالهم بالنظر الى الفواحش الباطنة متفرقة فيها ايضا لانهم يجب ان يذهب
الله عنهم شيئا من الفواحش فيكون حالهم كحال سائر الرعية ويستحقوا صلى معنى ذهاب الرجس عنهم دون غيرهم ويصح اختصاصها
دون غيرهم واذ عرفت ما ذكرنا علمت ان كلام الطبرسي عليه الرحمة في مجمع البيان قال شيخنا ابو جعفر ثبت عصمة العترة بالاية من جميع القبائح
وقال ان من عدا من ذكرناه من اهل البيت غير مقطوع على عصمته فثبت ان الاية مختصة بهم لبطلان تعلقها بغيرهم انتهى وذكرت
عدم تعلقها بغيرهم وانهم كلهم مع انهم من اهل البيت دافلون في ذهاب الرجس عنهم على ابتهم ولابد مراتب الرجس الذي هو القذر
او الفواحش مختلفة ايضا يمكن ذهاب المجموع من بعضهم وهو العصمة المصطلحة الكلية وذهاب بعض المراتب عن غيرهم دون المجموع
المجموع على حسب تفاوت المراتب فلا يوجب ثبوت العصمة لطائفة من اهل البيت دون غيرهم تخصيصها لاهل البيت بهم عليهم السلام
وسيتضح لك اكثر مما ذكرنا في بيان مراتب التطهير والعصمة فيه ولا استعمال صحيح والاصل عدم المجاز مع ان الاصل في الاستعمال هو
على الحقيقة فتأمل في المقام فان في المباحث الاتية لا بد لنا من هذا القدر من البيان والتفصيل وفقنا الله تعالى واياك للاستقلال
على الحقائق على ما هو عليها بحيث لا ادا اشتبه لها انضل الاخير منقطعا ودون هذا المقام من الفهم لم تكن معذورا فيه والله اعلم

الامور المطلب الثاني في بيان حقيقة التطهير والطهارة قال الله تعالى في هذه الاية ويطهركم تطهيرا قوله ويطهركم فعل مضارع منصوب
بان المقدرة بعد اللام وهو عطف على قوله ليذهب وضمير جمع الخطاب مفعوله ما فيه طهر بالتشديد وقوله تطهيرا مصدر اتيانه تاكيد
للفعل والطهارة مصدر طهر بالفتح والضم بمعنى النزاهة والنظافة وهو ضد طهرك اي نزهكم عن الادناس والانجاس وينظفكم من
الاقذار والاخباث ولهذا موارد استعمالات كثيرة في الكتاب والسنة وجميعها راجعة الى هذا المعنى الذي ذكرنا لان هذين المعنيين لرجوع
اليهما الاطهر مراتب كثيرة على مراتب الاستعمال وزيادة فان النزاهة والنظافة ان كانتا في الامور المرئية ومتعلقها الخباثات العرفية
والادناس كالشعر ما لم يبلغ الى الحد واللزوم العقلي والوجوب الشرعي كالنزاهة عنها والنظافة منها راجحة مستحسنة عقلا وشرعا كالتنظيف
عن اوساخ الاظفار والبدن واللباس والامتعة والفراش وغير ذلك مما معلوم ظاهر عند اهل العرف فان بالغت الى الحد قضى بها العقل
والشرع امرا بها واكدها كالنزاهة والنظافة في الفم عن حضور المغالي وسائر النجاسات وفي الرجال لعسل الجنابة والاخباث عن
النجاسات الصورية المقررة حدودها واحكامها في الشريعة وان كانت متعلقة بالامور الباطنية فهي ايضا على قسمين كالاول من القسمين السابقين
فالنزاهة والنظافة عنها راجحة ومستحسنة عقلا ومستحب شرعا كالاجتناب عن الاخلاق الرذيلة وسوء المعاشرة مع العيال وغيرهم من اخوانه
المؤمنين ما هو مستحق النزاهة عنه والنظافة عقلا وشرعا وهذه الامور ما لم يتعلق عليها النهي الصريح الا التنزيه كالقسم الاخير منها واما ما
تعلقها ما نهى الله عنه وادرجب النزاهة والنظافة عنه من الادناس والانجاس الباطنية والقاذورات المتحققة بالحقيقة الادنان كالشر
من ونفس الاجتناب في الاثام والزنا واللواط واكل مال اليتيم بالباطل وشرب الخمر من صغائر الذنوب ومراتبها وكبائرها ايضا مراتبها
الكثيرة فان النزه عن هذه الادناس واجب شرعا وعدمه قبيح عقلا مراتب الواجبات العقلية والشرعية فان عدم النزه عن قتل
النبي والولي اكبر كعدم النزه عن شتم اخوانه المؤمنين ومحارمهما شرعا غاية لهذا الباب بعدها كبيرة والاخر صغيرة ورب كبيرة يكون اكبر
من كبيرة اخرى كالشك الذي لا ينفي الى ان تبلغ المراتب الى وجوب النزه العيني المختص في نفي النزه عن كشف النبي ابنه او نبيا او
الفروع على بينة الاسلام فان وجوب النزه عنها الى حد لو لم يتنزه وباشر ذلك يكون كفرا بالله الكبير موجبا لدخول النار ابدا لابد بين
فهذه المراتب كلها لا تحصى ما افراد النزه الذي هو معنى الطهارة فالطهارة تختلف باعتبار متعلقها باختلاف هذه المراتب المذكورة
شدة وضعفا فان الطهارة عن كل شيء بحسب ذلك الشيء من انواع الاقذار والاخباث والانجاس والاثام من الطهارة متعالية وذلك
فاذا اطلق الشارع الطهارة ولم يذكر شيئا متعلقا بها اولا امرها بها يجب على المكلف النزه عن كل ما يمكن ان يكون متعلقا لها لاطلاق اللفظ
وهو مقتضى الاحتياط في الفرائد الهلاك وان ذكر متعلقها اولا بد ان يكون النزه مقدرا بتحديد المتعلق من العموم او الاطلاق ففي
هذه الاية الشريفة جعل متعلق الطهارة الارجاس وقد عرفت ان الرجس هو القذر دون ما يرجع النزه عنه ويحسن عقلا او شرعا
كبعض مراتب ادوال النزاهة التي ذكرناها انفا فانها ليست في مفهوم القذر على ما عرفت في المطلب السابق بتقسيم الطاهرة والباطنة

في بيان الفرق بين الطهارة والرجس عن اهل البيت

توضيح ذلك ان الطهارة معلقها اعم من متعلق القذارة حيث انها تشمل النزاهة والنظافة عن الاوساخ والادناس والنظافة
الظاهرة كغسل وجهه عن النوم ويده عن الاكل واصلاح شواربه ولحيته عن الزوائد ونحو ذلك وكذا يطلق على سائر النظافات
عن الانجاس واحكم الشارع على وجوب ازالتها عن الثوب والبدن للصلاة من التطهير عن النجاسات كالدم والبول وسائر النجاسات كل
هذين الصنفين من النظافة والنزاهة تسمى طهارة لغة وشرعا وهي الاول المستحسن الراجح الممدوح عند العقل والشرع والعرف من غير حكم
فيه بالوجوب وان حكم فيه بالاستحباب الرجحان والثاني من المقيد بالوجوب لهم هذين القسمين من الطهارة اي النظافة والنزاهة
خارجان عن موضوع القذر الذي هو الموضوع له لهذا اللفظ على ما عرفت فنسبة متعلق هذين اللفظين اعم واخص مطلقا لان ٣ تعلق القذر مع
مدلولات القذارة بخلاف فيها يطلق عليها الطهارة اي الطهارة عن كل قذر بخلاف هذين القسمين من النظافة الظاهرة
والنزاهة الصورية فانهما لا ينسبان قذرا فيكون مدلولهما اعم من مدلول لفظ القذر ونحوه اخص منه لهما اذا عرفت ما ذكرنا
من تعميم متعلق الطهارة عن مدلول القذارة فنقول على المتكلم المريد للمعنى الاخص التعيين له فان الاعم لا يدل على الاخص
اذا اطلقها الشارع وارسلها من غير تقييدها بالمعنى الاخص خاصة فانه اراد الاعم ويجب على المكلف امتثاله في جميع المعاني لما ذكرنا
سابقا في هذا المقام فمعنى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا علق الطهارة في هذه الاية على
الذي هو القذارة لذا هي عن اهل البيت الرجس وهو القذر والطهارة بالنسبة الى هذه القذارة دون ذلك المعنى المطلق الاعم ٣ لا الطهارة عن كل شيء
فتبقى في الاية طهارة اهل البيت عن الرجس وهو القذر لا غير فان هذه الطهارة المقيدة من لوازم اذهاب الرجس فاذا ذهب الرجس
اثبتهم الطهارة اي الطهارة الاصلية الذاتية الفطرية التي فطر الله الناس عليها لا اذهاب رجس واثبات طهارة عليهم وبيان
كيفية الاذهاب في هذه النسبة اليه وكيف يصح هذا الاذهاب مع عصمتهم بالنسبة اليهم اذهب الله عنه تمام حقيقة الرجس الذي هو القذر من
اهل البيت في عدم العصمة بالنسبة الى سائر اهل البيت وهم الذين اذهب الله عنهم الرجس في الجملة اي بعض افراده لا تمام حقيقته كما عرفت
تحقيقه في المطلب الاول وهذا بيان تمام المراد من معنى الاية مطابقا لقول اهل اللغة والمستعملات في الشريعة اي اذهب الله عن تمام
افراد اهل البيت تمام مفهوم الرجس وتمام حقيقته لا ان كل فرقة من اهل البيت يكون اذهاب الرجس بالنسبة اليهم مختلفا ولا يكون جامعا
لتمام حقيقة الاذهاب لتمام حقيقة الرجس لاختلافهم في التقدم والسبق بالانبياء والاوصياء والخلفاء من اهل البيت وانا فيهم
متفرقون في كيفية اذهاب الرجس عنهم بالقلة والكثرة والشدة والضعف كما هو واضح والحمد لله رب العالمين وصلى الله والخلفاء الذين عليهم
الاعتماد والاتكال فانه ملهم الالهام ومتمم الانعام المطلب الثالث في تحقيق حقيقة العصمة وسعة معناها وكيفية ثبوتها وعموم
معناها فنقول العصمة لغة المنع والحفظ مثل اشتغاله ساوي الى جبل يعصمني من الماء اي يمنعني ويحفظني وقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
اي لا مانع ولا حافظ من امر الله الا من رحم وعصم اي حفظ ما ينبغي ان يحفظ عنه والمعصوم المحفوظ عما لا يليق به من الاقذار والارجاس

في بيان حقيقة العصمة لغة وشرعا

اختيارا

اختيار امنه لا قصر من الله تعالى عليه وهذا الرغم وذلك لاستناد الافعال وحصول الملكات الى الاسباب فان الله تعالى يفعل الاشياء عند حصول
الاسباب في هذا المعنى اذهاب الله عن اهل البيت الرجس هو ما ذهب عنهم ذلك لما فيهم من الملكات الذاتية للاجتناب عن الاقذار والمناسبات
النفسية والميول الطبيعية وعدم تاثير قوتي الغضب والشهوة وغلبتها عليها اعطاهم من العصمة وحفظهم عما تقتضيه القوة البشرية الحيوانية
البهيمية من الغضب والشهوة فان قلت ان ما ذكرت في تحقيق حقيقة العصمة يوهم التناقض من حيث استنادها تارة الى الاسباب وانه
تعالى يفعل الاشياء عند حصول الاسباب لا بالاسباب للزوم افتقاره تعالى الى الاسباب وهو كما قال تعالى غني عن العالمين وجميع
قولك ان الله يجري الامور الا باسبابها اي ان الله سبحانه يفعل الافعال ويخلق الاشياء عند وجود الاسباب فيقتضي هذا الاستناد
حصول العصمة التي اذهب الله الرجس عن اهل البيت بعد حصول اسباب العصمة من الاعتياد بالعبادات وتحمل المشاق في الرياضات
والمجاهدات الى ان تحصل لهم الملكة المستقرة فيكون حق العصمة اختياريا بالكسب في تحصيل العادة والملكة وهذا زادوا من البحث
العصمة لاهل البيت لانه ادعى قوله انهم معصومون من اول الفطرة وقبل تجشمهم الى هذا العالم يجب ان يمتنع صدور ما ينافي العصمة
عنهم وهذا ايضا مقتضى هذه الاية وسائر الايات والاخبار الدالة على عصمتهم وتحصيل العادات والملكات مع انها من الامور
الكسبية الاختيارية لا يمكن لها بالنسبة الى اول الايجاد والسبق على العالم الا بان يكيف التوفيق فالتوفيق بين الوضع الثاني والنقض
بين العصمة الاولية السابقة على العالم وحصولها بعد ازمنة بعيدة ومدة مديدة حيث يحتاج في برهة من الزمان الى تحصيل العادة
وبعد فالان يعبر هذه العادة ملكة وبعض الزمان الى ان تستقر هذه الملكة الى ان يمتنع منه صدور المخالفات والمعاصي واحدة
للزوم ان يكون هذا الشخص قبل حصول هذه الكيفية غير معصوم وهذا خلف بل هذه الصفات والعصمة بهذا المعنى يمكن ان يحصل لكل
من احاد الخلق بل من الكفار اذا اسلم وجد وانقاد في الاسلام واطاعوا الله حق طاعته وعبدوا الله حق عبادته وكثيرا ما وقع امثال
هذه القوة وهذه العصمة من الامة التابعة لتلك الال المعصومين فما المائز والفارق بين الرئيس والمرؤوس والمجرد والرقبة
اقول ان هذا الايراد وارد موجه وكلام القوم في هذا المقام مشوش في غاية الاغتشاش حيث لا يزيد الراجع اليه الا ابهاما وتحيرا
لا بد ان يجاب عن هذا المطلب من محل اخر ومقام فوق ذلك واثبات باب من ابواب الكتاب يجمع بين هذين القولين لان
لانهما مستندان الى قاعدة متخرجة من الايات والاخبار ما يدل بظاهرها على الجبر وما يدل بظاهرها على الاختيار والامر بين الامرين
الامر بين الامرين ليتضح المقام من الكلام فنقول بعون الله التوفيق والعصمة عن الخطا ان الله سبحانه لما اراد ايجاد عالم وجوده لم يكن
حيث قال كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان كما كان فجعل الذات بذاته لذاته فراى في علمه اعيان الموجودات على
في علمه الازلي وكانت معلومات المسماة بالاعيان الثابتة حاضرة عنده في علمه تعالى وتقدس ورأى ان لتلك الاعيان بالذات
تقدما على بعضها وان لها سلسلة طولية لها بدايات واواسط ونهايات وليس لتلك التقدم والتاخر وجه الا الاسباب التي في ذاتها

اعتراض على القائل بالعصمة

جواب عن الاعتراض

في بيان آثار الطبيعة

من غير مرجح رجح بعض تلك الذوات على بعض او للزوم الترجيح بلا مرجح وهو ممتنع في حقه تعالى واما الترجيح من غير مرجح فلا دليل على بطلانه
وامتناعه لجواز كون سبب الترجيح من ذاته لامن مرجح خارج والمرجح الداخل الذاتي لا يكون ترجيحا بمحض حتى يحتاج الى مرجح فيتسلسل او يدور
هذه الاحوال الاشياء في اعيانها الثابتة في علم الحق سبحانه ثم انه تعالى اراد ان يتجلى ثانيا لايجاد هذه الاشياء في عالم الطبيعة التي
هي ظل الوجود ومقتضى الظل الظلمة والبعد عن الحق سبحانه وتعالى وحقيقتها حقيقة ظلمانية شيطانية سجينية وكان من عاده تعالى
المعارضة والمضادة والمعاندة لحقيقة الوجود فاوجد تلك الاعيان الوجودية العلمية في ظرف الطبيعة وجعلها وابتلاه بها فما قام
بينهما التعارض والتغالب ففي هذا المقام اعني في بدء الخلق الطبيعي ظهرت الاشياء في هذا الباب على ذلك التقدم الذاتي العلمي
كان الاقدم الاعلى في مقام العلم اول المتقدم الصوري الخلقي والعالم الطبيعي للاشياء وكان ايضا لاقربية الى الوجود المحض ابعد من ظلمة
الطبيعة العرضية صار في هذا الظرف اي في ظرف الخارج متقدما واول السلسلة من سلاسل الكائنات واصلا لهم ومربيا عليهم وهاديا
للمتاخرين المبعدين عن حقيقة الوجود والاحكام المستتبعة لها من الطبيعة والظلمة الذاتية الظلية ومن كان التقدم حالا يكون وجوده
اقرب الى الوجود المحض البسيط الحق فيجب ان يكون حيث الظلمة الظلية كالمستهلك في جنبه لوازم وجوده على لوازم طبيعته فلا
الطبيعة المعارضة على وجوده فيغلب لذلك يكون في حكم المستهلك فاذا لم تكن مؤثرة وجوده اثر الوجود واثره وهذا الامر هو المعبر عنه
بالعصمة في الذات اي ذاته لا تقتضي الا الصدق والتسليم والانقياد لمرتبة الخالق له فلا يخالفه قط وهو المعبر عنه في الايات كما في
هذه الاية والاخبار بالطهارة الذاتية التي هي المراد من العصمة وليس المراد من الرجس الا لوازم الطبيعة المبعدة عنهم بقوة الوجود المستتبع
لقربهم العلمي وهذا هو المراد من اذهاب الله تعالى عنهم الرجس وهو ظلمة الظل المقتضية للمخالفات والمعاصي واذا اذهب الله الرجس عنهم
اثر المقتضي اثره وهو الوجود المعبر عنه بالطهارة فاذهاب الرجس والطهر والتطهير من الله عند وجود سببهما ان سبب اذهاب الرجس ضعف
جهة الطبيعة وسبب وجود الطهارة غلبة الوجود وآثاره عليه وهذا معنى قول الشاعر ان الله يوجد الاشياء ويفعل الافعال عند
وهو مرجحة عند المحققين الكاملين منهم ورد بها اهل التحقيق تمام هذا المطلب بينا في الرسالة الزوجية في حقيقة العقل والجهل واثارهما المسماة بالعقل المستعمل والعقل المستعمل من ارادها فليرجع اليها
اسبابها هذا وجه نسبة الافعال الى الله لاجبرة للاسباب معطلة للاثار على حسب المقتضيات والمقتضيات تماما هي الذوات ولا تغير والما وجه
الاختيار العرفي فهو يكون الافعال معرضا الى العباد وبالكلية من دون مدخلية شيء من فعله واراده تفيذ للاسباب زمام الوجود بيده يقلبه
كيف يشاء مع مشية العبد ورضاه اي انه يريد الفعل بارادته تعالى ويترك الفعل بارادته تعالى مركبا من الله ولكنه لا يجب بايجابه العبد مجبورا في ذلك
واما ظهور العادات والملكات عن العبد في مقام الظاهر والعبادات والمخالفات كلها تتبعها على ما ذكرنا يحب الاصل والواقع والظاهر في
هذا العالم يكون مطابقا للنسخة الاولية فيكون الظاهر في الظاهر في الجبلات الاصلية والفطرات الذاتية التي فطر الله الناس عليها
لا تبديل لخلق الله هذا كله في تحقيق معنى العصمة وحقيقتها وبيان معنى هذه النسبة الى الله سبحانه بانه تعالى عصم اهل العصمة وانه تعالى
اذهب عنهم الرجس مطلقا اي كل رجس لادناس الارجاس وغيرها المعبر عنها بما ورد من الشك في الله والفواحش ما ظهر منها وما بطن الى غير

فذلك

في بيان اثبات العصمة الذاتية في اهل البيت

ذلك
من اهل البيت وقد عرفت ان اهل البيت فرقتان فرقة منهم وهم الكمل الاوصياء وخلفاء الرسول صلى الله عليه وآله المعينين
باسمائهم والقابهم وكانوا من ... صلى الله عليه وآله بالخاصة الصادقة عليهم العصمة حقيقة كلية بجميع معانيها لا يشبههم ابن ولا يطعن في ادراك
مقاماتهم طامع فلفظهم الطاهر وانوار الحملة بعد سر محمدية فمن الله تعالى علينا بهم فانزلهم الينا محمدة ودليلا الى الله والى رضاه
لنا اليه اولهم رسول الله صلى الله عليه وآله وآخرهم ولده الثاني عشر من بنته فاطمة الزهراء صلوات الله عليها الذي اسمه اسم رسول الله
وكنيته كنية رسول الله وهو امام عصرنا وخليفة زماننا الغائب المنتظر الذي بقيامه تبقية الدنيا وبيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الارض
والسماء خليفة الله على اهل السموات والارض وهو الذي لو مات وكثر بعده ثانية الجاهلية سيظهره الله بعد غيبته الطويلة التي
شك فيها الشاكون وارتاب في حقه المرتابون بل الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا اقر الله برؤيته عيوننا وجعلنا من انصاره
وانصاره والمستشهدين بين يديه وقد طال الغيبة وضاقت الصدور واشتد هول الامر كانهم في سجن محبس لا يرون من تحريف المحرفين واضلال
الضالين المكذبين لله ولرسوله وانصاره وقد غلب عليهم ظلمهم وجورهم واجراء احكام الكفرة عليهم وهم ما يرون بصبرهم يارب
منتظرين لامرك وظهوره كلمتك فعجل اللهم بظهوره الفرج حتى يرتفع عنهم الحجاز وعلماء السوء ويبسط العدل بك لا وا ملئوا الارض
كفرا وظلما وجورا آمين يارب العالمين واما الفرقة الاخرى من اهل البيت المعنيين في الاية فهم غير رسول الله تعالى عنهم ومن صفاتهم في
الكتب التي هي في صدق اظهار الحق من صلى الله عليه وآله الوحي والعناوين والتي يحتاج عليها اعلم الكتاب مع الذرية الاطياب البررة الانجاب
رسول الله واهل بيته الذين هم يشمولون بهذه الاية وسائر الايات الواردة في فضائلهم ومناقبهم التي منها التطهير واذهاب الرجس عنهم ويكون
لا كالفرقة السابقة وانما هو بحسبهم وعلى مقدار مراتبهم ولا يطلق على البعض منهم والمراتب النازلة لفظ العصمة المصطلحة في الفرقة الاولى
وهو صحيح لان الفرد الحقيقي لمفهوم العصمة والمنصرف اليه اللفظ وان كان باعتبار اطلاق العصمة عليهم بالنسبة الى ما اذهب الله عنهم من الرجس
العرضية اصطلاحا بالملكات فان الانسان انه بحسب صاحب ملكات وهي تلك طبيعية كذلك بحسب صاحب ملكات حسنة حتى كان تلك الملكة
بالنسبة اليه كالعصمة من قبل الله تبارك وتعالى لانه تحفظه وعصمه تعالى هذا العبد ماكان له تحصيل تلك الملكة فقد عصم الله عليه من ترك ذلك
الفعل القبيح وتبارك خلاف هي ونعني الملكات والصفات الحسنة والقبيحة في الانسان وكذلك الاستغفار بالنسبة اليها فيظهر
الظهور بان المعصوم وغير المعصوم مشتركان في اللوازم الانسانية والقدرة على اتيان تلك اللوازم البشرية ولكن مع ذلك يستحيل صدوره
عن المعصوم وليس بمحال صدوره على غير المعصوم مع امكان عدم الصدور في حقه وقد تقدم ذكر تفسيم الكتاب بين السيدين
الرضي والمرتضى عليهما الرحمة ومع ذلك كلا هما اخلاه في غير المعصومين اصطلاحا وان عقيل فيهما وفي من مثلهما بالعصمة على معناها اللغوي وهو
المحفوظ فلا ضير فيه كما عرفت وان قلت في حقهم بالمؤمن وغير المعصوم المعنى الاول صحيح ولكنه قريب اليهما معنى واتصافا وهذا المعنى الذي ذكرناه
في هذا الباب كما في الابرار الحجة شايع واضح لمن تامل في الاخبار واستانس بها وكذا في كلمات القوم شايع ذايع ليس بامر بديع ساولنا في اثبات

القاسمي

هذا المطلب الواضح اكثر ما ذكرناه من الدلائل والشواهد من الاخبار وكلمات الاخيار فان في كتاب فضائل السادات من التعليقة رحمه
عن كتاب الكبير من الانساب لعمدة السيد الفاضل ابا الرضا فضل الله العلوي الحسني القاسانيه وكتبت عنه احاديث وانطاعا من شعره
ولما وصلت الى باب داره قرعت الحلقة وقعدت على الدكة انتظر خروجه فنظرت الى الباب فرايت مكتوبا فوقه بالجص انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن بعض المحققين من الاكابر طاب ثراهم نقلا عن الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله
عليه وجمع من المحققين في مقام الاسناد والاستدلال على مطالبهم قال قال الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا يدخل اولاده عليهم السلام الى يوم القيمة في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله
وعناية لهم لشرف جدهم صلى الله عليه واله فيجب لكل مسلم ان يصدق الله في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ويعتقد في جميع ما يصدر من اولاده ان الله قد عفى عنهم ولا ينبغي لمسلم ان يلحق المذنب منهم لان تدخله الاية بتطهيرهم واذهاب
الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل لسابق عناية واختصاص الهي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم انشد شعر اقسم بالله واياته ؛ شهادة تعني بالمراد ؛ ان علي ابن ابي طالب خير الورى من بعد خير الورى ؛ وقال ايضا
في مقام اخر ؛ رايت ولاء ال احمد فرضية ؛ على رغم اهل البعد يورثني القربى ؛ فلم يطلب المبعوث اجرا على الهدى ؛ بتبليغه الا
المودة في القربى اقول في هذه العبارة والاشعار دلالة واضحة على فضل الفريقين من اهل البيت اهل العصمة واهل السنة والعناية
بالغفران وهم الفرقة الثانية الغالة الاخفهم وسيؤيد هذا بما لا مزيد عليه من الايات والاخبار في المقصد الثالث الموضوع لما
يتعلق بفضائلهم الاخروية ؛ ولنعم ما يقول الكميت بن زيد الاسدي في نعت اهل بيت النبي صلى الله عليه واله ان قال بعد اشعار
بل هواي الذي اجن وابدي ؛ لبني هاشم فروع الانام ؛ القريبين من ندى والبعيدين ؛ من الجور في عرى الاحكام ؛ المصيبين باب
ما اخطا الناس ؛ ومرسي قواعد الاسلام ؛ والغيوث الذين ان امحل الناس ؛ فماوي حواضن الايتام ؛ والبحور التي تكشف
الحرة والداء من غليل الاوام ؛ واضح اوجه كريم حدود محل ؛ واسطي نسبة لهام فهام ؛ واذا الحرب اومضت لسنا الرق
وسار الهمام نحو الهمام ؛ فهم الاسد في الوغى لا اللولاة ؛ بين جنس العريب ذوى الاجام ؛ اسد حرب غيوث جدب بهاة ؛ لبل مقاول
غرباة قدام ؛ لا مجازيف النكى مكايير ؛ ولا مصنتون بالايهام ؛ وهم الاخذون من ثقة الامر ؛ بتقويهم عرى الانفصام اسرع
الصادق الحديث ابد ؛ القاسم فرع القوانس القمام ؛ خرج وثبت عن ابنه ؛ ادم طرا من امامهم والمامورم ؛ ولهت نفسي الطروب
اليهم ؛ ولها حال دون طعم الطعام الفصل السادس في بيان المراد من اهل الذكر الذي ورد الكتاب بالسؤال عنهم انكانوا بالعلم
قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هل المراد بالسؤال كل اهل البيت مطلقا او فرد منهم مخصوص وهم الفرقة الاولى منهم
او غير ذلك فنقول وبالله العصمة والتوفيق ان هذا اللفظ كاهل البيت مركب من كلمتين وقد عرفت الاولى منهما في الباب السابق بما لا مزيد

علي من وضعه ومعرفة ومقدار اطلاقه وان كثرة افراده وشيوع مصاديقه انما هو باعتبار متعلقه وكل ذلك تابع لسرايته الى
واحد او اكثر الى ما لا يتناهى واما كلمة الذكر فهي في اللغة التذكر والتذكار وبمعناه معلومان واما المراد من وضعه التركيبي الكائن
وقد اختلف فيه على اقوال احدها ان المراد من اهل الذكر الذي يجب على من لا يعلم السؤال عنهم اهل التورية والانجيل وهذا
القول منسوب الى بعض المتاخرين من اهل الاسلام في اوائل الشريعة على ما رواه محمد ابن مسلم عن ابي جعفر محمد الباقر ع قال عندنا
قوم يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال ع اذا يدعونكم الى دينهم
ثم قال اشار بيده الى صدره وقال نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وسياتي ايضا في رواية العيون في محاجة الامام علي ابن موسى
الرضا عليه الصلوة والسلام مع العلماء العامة من ان المراد من اهل الذكر الذي يجب السؤال عنهم هم اليهود والنصارى ولعل هذا
القول هو المشهور في ذلك الزمان عند علماء العامة ولكن اجابهم ع بمثل ما اجاب عنه جده الباقر عليهما السلام وهذا القول
من بين اقوال المسئلة من اسخف الاقوال وبطلانه واضح لوضوح بطلان وجوب رجوع الجاهل من اهل الاسلام الى اليهود والنصارى
مع كفرهم ونسخ شريعتهم واحكامها ولانه لم يكن في اهل الاسلام من يعلم باحكام الاسلام حتى يعلم الجاهل منهم الثاني منها
ان المراد من الذكر القران واهله من علم علمه ودليل هذا القول الايات والاخبار اما الايات فقول الله تبارك وتعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لعلهم يتفكرون وقوله انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون وامثال ذلك واما
الاخبار فمثل ما رواه العياشي عن محمد ابن مسلم عن الباقر ع كالرواية السابقة عنه الا انه في هذه الرواية الذكر القران و
اخرى عنه ع سئل عنه عن قول الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال ع الذكر القران فال رسول الله اهل الذكر وهم
المسئولون وفيه ان الايات ما دلت على ان المراد من الذكر القران ليكون السؤال عن اهل القران فرضا عليه ان القران ان كان المراد
منه هذا الموجود بين ايدينا لم يكن فيه بلا لكونه ذكرا الا من حيث سبب الذكر والتذكر بحيث تلاوة اياته والتدبر في مجانب تفسيره وتاويله
والجارة مجمد معرفة ناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه وترتيب نزوله وارتباط اياته بعضها ببعض وما يتعلق بالاحكام بعد
التحريف والاسقاط واهلية الاستفادة مراد الله تعالى منه كاهل الظاهر من قوله تعالى انه اي القران لذكر لك ولقومك اي يكون هذه بعد
الشروط ومعرفة القران هذه المعرفة كاهل اي رسول الله يعرفه لكان سببا لذكرك وذكرك وتذكر قومك وهذا العلم كاد كاد
ما يمتنع حصوله الا لامامنا الذي يكون معصوما متصلا من رسول الله ص متلقيا منه وهو مخصوص باوصيائه وخلفائه عليهم فهذا القول على
هذا البيان والتفسير يرجع الى ما نقول الامامية وان كان المراد من القران حقيقته النازل على رسول الله ص لا يرشدنا الا من في الذكر من هذا القران
اذ كان المعهود وهو القران المعهود المعلوم فيما بين الله وبين رسوله الذي اشير اليه بقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
فاختصاصه باهل بيته واوصيائه اظهر وهو اجد قول الخاصة الامامية وان كان المراد من القران الموصوف في الاية هذا القران مع ما ورد عليه

من انه ليس هو الذكر بل كونه سببا للذكر بعيد ما عرفت من شرائط الذكر لما فيه من احكام الدين وما يتعلق به مما يحتاج اليه العمل والمعرفة
وان اريد من القران ما يعلم منه بحسب الظاهر المتفاهم في العرف فهذا يقع مع ان كثيرا من اي القران هو اسرار ورموز وايضا فهم العرف
من فهم القران ولا شك ان المامور بالسؤال الجاهل بكل شيء مما في القران في علم الله وعلم انبيائه وورثتهم حتى ينتفع جدا ويصير عالما
بما في القران مما اراد الله منه ومثل هذا العلم لا يستفاد من هذا الظاهر قطعا والعلماء بالظواهر لا يدعون من العلم المذكور شيئا
وانما يدعون استنباط احكام ظاهرة تحتمل في بعضها او قطعية في بعضها واين هذا من العلوم الواقعية الالهية التي اراد الله بها والسؤال عن
اهل الذكر فيها يرجع هذا القول الى احد قولي الخاصة من ان المراد من اهل الذكر العلماء وسيأتي ان هذا القول منهم مما لا يمكن كل
يخفى من جرح ولا يدل عليه دليل واضح فالقول بان المراد من الذكر هو القران واهل اهل القران على ما عليه العامة من اطلاق القران
عندهم على هذا القران الموجود بين ايدينا وايديهم الذي جمعه عثمان ابن عفان وليس لهم قران سوى ذلك وقد عرفت حال الدوام
فهو وان امكن لنا قران غير هذا القران في زمان الهدنة والغيبة وغلبة الجور الا ان القران الناطق العالم بحقيقة القران على ما نزل
على محمد صلى الله عليه واله الطاهرين بناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه وظاهره وتأويله وكل علم يكون فيه والعالم بموارد نزوله والاتيان
احكامه ومراتب بطونه عندنا انما اهل البيت واهل القران واهل الذكر لجميع ما فيه القران الذي نعتقد انه قران صدق من الناطق
القران وهما وان كانا مختلفين بين معادن وتركيب جوهرية الا ان الصامت بنسبة الى الناطق بقول ويتكلم بانه قطعت وفرقت واحرقت
ومزقت وحرفت وبدلت واما في زمن اسم مرهن فان الناس ما تركوه على ما كتب ونزلت على محمد صلى الله عليه واله الا ان الناطق
القران فان له لسان التكلم والاظهار فافهم بين التقطيع والتطريد والتشريد وان كان هو من رسول الله كيف وان القران
الصامت كان نزوله هكذا وهذا موضع سقوط وهذا موضع تحريف وتصحيف الى غير ذلك هذا كلما يتعلق بما ذهب اليه العامة واما
الخاصة الامامية رضوان الله تعالى عليهم وشكر مساعيهم فيظهر من التتبع في كلماتهم ومظان ترجيحاتهم في الاصول والفقه في المراد من
الذكر قولان احدهما ان المراد من الذكر العلم واهل الذكر هم علماء الملة وقيل ان المراد من اهل العلم الكلي هو لازم للذكر
مع انه من شان كان العلم الحقيقي الواقعي الذي اطلق الله عليه لفظ العلم فهو لا ينفك عن القول الثاني كما في كثير من الاخبار
ان المراد من العلماء واهل العلم هم الائمة عليهم فهذا بعينه هو القول الاخر وان اريد من اهل العلم العلم الظاهري العرفي
فقد عرفت ما فيه وانه غير مراد من الاية قطعا لان الرجوع اليهم لا يوجب العلم في شيء لانها اطلاقات وما يحال عرفية لا شيء من الاحكام
في الحقيقة ونقل الاخر على هذه الاطلاقات لا يبعد فرض انسداد باب العلم وانفتاح باب الظنية في الاحكام علما استحدثه المتاخرون كما
لا يخفى على الواقف بطريقة الاوائل وثانيهما ان المراد من الذكر محمد ص واهل اهل بيته ودليل هذا القول ايات كثيرة واخبار متواترة
اما الايات فمنها قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم الذكر قبل الامر بالسؤال صريح بان اهل الذكر فبكل كتاب نزل وذكر نزل

سابو بلد

ذاكرا
عليه وكذلك هو من يوحى اليهم فكل من يوحى اليه فهو الذكر لكونه ذاكرا الله لا محالة ولا يكون نبيا الا بكونه ذاكرا الله وكل من كان
لله تعالى فان الله يذكره لقوله تعالى اذكروني اذكركم ومن كان الله يذكره فهو في ذكر من الله ومن كان في ذكر من الله فهو ممن تذكره الله تعالى
دائما ومن كان مذكرا لله تعالى لا يغفل عن شيء ولا يخفى عليه شيء لا في الارض ولا في السماء فلا يتكلم الا بالوحي وهو الذكر كما نص الله
تعالى عليه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاهل بيته اهل الذكر اي اهل بيت الوحي فان هذه الاية في قوة قوله تعالى
ان هذا الرسول الذي يوحى اليه والوحي هو ذكر الله له فبيته بيت الوحي واهل بيته اهل بيت الوحي اي اهل بيت ذكرهم الله
بذكرهم اياه لذكرهم او لذكر صاحبهم وهو صاحب البيت فسئلوا عنهم ان كنتم لا تعلمون لانهم العالمون بالوحي ولا احد غيرهم ممن
يتصف بذلك فلا يجوز السؤال من غيرهم ومنها ما هو اظهر من تلك الايات وهو قوله تعالى في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي
الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات مبينات الاية وليس في هذه الامة المخاطب بهذه الاية من انزل الله
اليهم ذكرا يكون رسولا يتلو عليهم ايات ربهم سوى نبينا محمد صلى الله عليه واله فهو الذكر التالي علينا ايات مبينات ومنها
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور اي اجرينا في الزبور على اهل الزبور وهم امة داود عليه السلام ان من بعد الذكر اي بعد محمد صلى الله
وان الارض يرثها عبادي الصالحون المفسر بالائمة عليهم السلام وهو في زمن الرجعة فهم اهل الذكر الذين يرثون الارض كلها
وسلطانها بعد الذكر لانهم اله واهل بيته وهم عباد الله الصالحون واما الاخبار فهي ايضا كثيرة منها ما رواه محمد ابن عمار الدهني
عن محمد ابن علي ابن الحسين عليهما السلام ورواه عنهم السيد في غاية المرام نسبتها الى الشيخ المفيد قال سئل ع عن الاية فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال ع نحن اهل الذكر ثم ذكر في غاية المرام عقيب هذا عن الشيخ المفيد قال قال الشيخ الراوي محمد وقد سئلت
ابن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برأيه وقال اهل الذكر العلماء فذكرت ذلك لابي جعفر ع فقال هل يعجب من قوله واورد عليه ما
حدثني به يحيى ابن عبد الحميد فقال صدق محمد ابن علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر لمن اكبر العلماء لقد روى ابو جعفر اخبار
المبتدأ واخبار الانبياء وكتب عنه الناس المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج ورواها عن رسول الله ص وكتبوا
عنه تفسير القران وروت عنه الخاصة والعامة واهل الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم
الكلام اقول الظاهر ان محمد ابن علي في الرواية الاولى هو الباقر ع وروايته عن الحسين على طريق ارجحيته الى محمد ابن علي عليهما
وان كلاهما رواية واحدة عنه ع وسيأتي وجه نقل هذه العبارة عنه رضي الله عنه ومنها رواية محمد ابن مسلم عن الباقر ع بعد
ذكر الاية قال ع قال رسول الله الذكر انا والائمة عليهم اهل الذكر ومنها رواية عبد الرحمن ابن كثير عن الصادق ع سئل عنه عن الاية
قال الذكر محمد ونحن المسئولون قال قلت وقوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ع ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن مسئولون
ومنها ما رواه ابن بابويه باسناده عن جعفر الحميري عن ابيه عن رواية ابن صلت ان حضر الرضا مجلس المأمون في المرو وقد جمع فيه

علماء خراسان وعراق وتكلم معهم بتلك الرواية الطويلة المذكورة في العيون في الفرق بين الآل والامة الى ان قال ع فنحن اهل الذكر
الذين قال الله تعالى في كتابه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل الذكر فسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما
عنى بذلك اليهود والنصارى فقال ابو الحسن ع سبحان الله وهل يجوز ذلك اذن يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام
فقال المأمون فهل عندك شرح في ذلك بخلاف ما قالوا فقال نعم الذكر رسول الله ص ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله حيث يقول في
سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات مبينات فالذكر رسول الله ونحن
اهله الحديث ومنها ما رواه ابن يعقوب قال سئلت الرضا فقلت جعلت فداك فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال ع
نحن اهل الذكر ونحن المسئولون قلت فانتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا
قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
ومنها ما روي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال كنت عند ابي جعفر اذ ورد الوارد فاخر كيت وكيت وقال فداك في كتاب حفظ سبعين
مسئلة اردت ان اسئلها عنك فنسيتها فقال ولا مسئلة واحدة قلت بلى قال اسئل قلت قول الله عز وجل فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون من اهل الذكر قال نحن قلت يجب علينا السؤال عنكم قال نعم قلت يجب عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا ومنها
ما رواه في بصائر الدرجات مثلها ومنها ما رواه في غاية المرام عن الوشاء عن الرضا ع قال سمعت علي بن الحسين يقول يعني الفرض
فرض علينا مسائل الائمة وهو فرض واجب على الشيعة عنا ووجب عليهم اشياء لم يجب علينا ارحم الله بالسؤال عنا فقال فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون ولم يفرض علينا ان نجيبهم البتة ان شئنا اجبنا وان شئنا لم نجب اقول ربما يجد المتتبع اكثر من ذلك وقد تعقد في
اصول الكذاب بهذه الاخبار من كتاب الحجة هذا مع ان العقل مستقل في وجوب رجوع كل جاهل في كل مرتبة من العلوم والصنائع الى العالم
بها ولا شك ولا خلاف بين اهل الاسلام بجميع فرقها ان اهل بيت رسول الله ص اعلم هذه الامة لكثرة ظهور العلوم منهم عليهم
السلام مضافا الى الاطلاقات الواردة في الكتاب والسنة المتواترة في وجوب الرجوع الى العالم باحكام الدين لكل من يكون متدينا
بدين الاسلام وهذا مما لا شبهة فيه وانما الكلام في هذا المقام في وجوب الرجوع اليهم من جهة انهم اهل الذكر وكون رسول الله ص
ذكرا وانه اسم من اسمائه ص او صفة من صفاته ومدرك هذا الاسم او الصفة ومن اي جهة سماه الله تعالى ذكرا وقد اشرنا الى ذلك انفا
قبل ذكر هذه الاخبار الا انا نشبع الكلام فيه في نظر التحقيق وهذا الذي نذكره الان انما ينفع لمن عرف مذاق اهل التحقيق في الجملة
ولان اهل الظاهر ومن لم يبلغ في نظره الى النظر الاعلى الذي هو منظر اهل الحقيقة لم يقبل امثال ذلك بل من اصلها ويتوهم انها من
اوهام الخيالات ما ذكره ليس لها مدرك وليس كذلك فان الاطلاع على مدارك العلوم مما يرفع امثال هذه الاستبعادات والتوهمات
الواهية والخيالات الفاسدة فنقول ومن الله العصمة والتوفيق اعلم ان الاسماء الالهية المفصلة المتعددة انما هي مدبرة للعالم كل اسم

منها

السيد في غاية المرام

في تحقيق ... بيان الذكر

منها يدبر نوعا من انواع العالم فان اسم المدبر يدبر والقاسم يقسم والخالق يخلق والرازق يرزق والقاسط يقسط والقابض
يقبض والباسط يبسط الى تمام الاسماء الحسنى فيكون العالم منفعلا عن هذه الاسماء وليس المراد من الاسم هذه الالفاظ ولا
مفاهيمها بل الاسم عندهم ما يدل على المسمى فيكون الفاعل المؤثر ذات المسمى ولكن باعتبار هذه الاسماء الدالة على المسمى بها
مع ان المسمى وهو الذات واحد لا ترتب في فعال لها ايضا من غير حاجة الى المعين والحاكم بما اراد لمن يريد من غير مداخلة في فعله ولا
حكمه ومن اسمائه تعالى انه ذاكر وهو الذكر والمذكور ولا احد يذكره بغير ذكره تعالى اياه وانه تعالى يد لكل ذاكر الى ذكره ويعطى الاشتقاق
لا يجري عليه تعالى ولا على غيره فانه المحمود والحامد والمحمود الى اخر الاسماء والصفات وامر الله عباده ان يتصفوا بصفاته تعالى ويتخلقوا باخلاقه
فامرهم بتحصيل العلم لانه العالم والحلم لانه الحليم والشكر لانه الشكور الى اخر الاسماء فكل من يتقرب اليه تعالى فانه يتصف بصفة من
من صفاته تعالى ويتجلى باسم من اسمائه او باسمين او ثلثة وهكذا ولا يكون من عباده متصفا بجميع اسمائه تعالى ومظهرا لتمام اسمائه
تعالى وصفاته الحسنى سوى خاتم الانبياء وسيد اصفيائه واشرف بريته محمد صلى الله عليه وآله وهو الاسم الاعظم الذي فيه شرف
وجلاله وقربه بتمام اسماء الله الحسنى وصفاته العليا التي منها الذكر وهو الذاكر التي منها محمد صلى الله عليه وآله وهو المحمود المشتق اسمه
من اسمه وهذا الاسم الجامع الذي اعطاه الله اياه شيء واحد يتكثر باعتبار تعدد الجهات والحيثيات كما ان سمي الانسان شيء واحد
وهو يتعدد ويتعدى اعتبار الصفات والحيثيات فان زيدا باعتبار كونه كاتبا وغيره باعتبار كونه عالما او شاعرا وهو زيد في جميع الحالات
والحيثيات فالمراد على محمد صلى الله عليه وآله الذي يكون به محمدا باعتبار انه يدل على الذات فهو اسم له وهو يتعدد بتعدد الاسماء الالهية
في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وباعتبار انه نزل على لسان الامين جبرائيل كلام ربه وما قبل الظهور يكون قرانا بعد الوصول والظهور والى
هذا المعنى يشير من الايات ما ظاهرها ان الذكر هو القران كقوله تعالى انه لذكر لك ولقومك وقوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب والذكر فيهما او في امثالهما هو القران بما ذكرناه من الوجه وان شئت قلت لانه سبب لذكر الله تعالى فكان محمد صلى الله عليه وآله في الرتبة مثل
القران ذكرا او سبب للذكر او لعلة ذكر الله فعلا لانه صار هو الذكر لا يبعد لكثرة عدالة هذا في نظر الظاهر ولكن الاولى هو النظر
الحقيقي من اهل التحقيق في القران ذكر ومحمد ذكر واهل بيته باعتبار ما وصل اليهم ما وصل الى محمد صلى الله عليه وآله من الله سبحانه
ايضا ذكر كما كان رسول الله ذكرا وباعتبار اخذهم من رسول الله صلى الله عليه وآله او من القران وكل منهما واحد باعتبار التلازم
يكونون اهل الذكر فيجب على الناس السؤال والاخذ عن القران بلسان رسول المبين لمثل القران كما هو شان كل نبي من انبياء الله
ويجب عليهم بعد النبي الاخذ عن القران على لسان وليه ووصيه ووزيره وهكذا ينتهي الى اخرهم فانهم مع القران والقران معهم ولا يفترقان
عنهم حتى يردوا على رسول الله حوضه كل ذلك مما لا اشكال فيه وانما الاشكال ومحل الكلام في وجوب السؤال عنهم مع عدم تمكن الناس
الوصول اليهم لفرض كون امام العصر غائبا فحينئذ لا يمكن التوجه اليهم او الاول سقوط هذا التكليف لانتفاء المحل والمورد واما التزام يجوز

في تحقيق اسماء الله

جمع بين الايات والاخبار في اسم الذكر

باب حال السؤال عن الغيبة

بارادة آثار اهل الذكر وهي الاخبار الصادرة عنهم فيلزم من هذا التجوز تجوز آخر وهو التجوز في السؤال لان ظاهر السؤال انما هو [عن]
النفس اهل الذكر لا عن آثارهم او توجيه السؤال الى اهل القرآن بناء على كون الذكر هو القرآن او اظهارنا وبل من دون ارتكاب [تلك]
التجوزات لان احتمال سقوط التكليف بوجوب السؤال يخفى ان كل من لا يعلم شيئا من احكام الدين لا يجب عليه الفحص والسؤال لان [المسؤول]
عنه وهو الامام الذي هو اهل الذكر مفقود في الحال لغيبته عن الانظار وهو خلاف ضرورة المذهب بل الملة بل سائر ملل [الانبياء]
عليهم السلام للزوم ابطال الشرائع وفقدان ثمرة انزال الكتب وارسال الرسل لان الغرض الاصلي منها عن الله سبحانه الهداية [و]
والارشاد وتكميل النفوس الناقصة والاستعدادات الضعيفة وكذلك احتمال ارتكاب التجوز في السؤال والمسؤول عنه فانه
على خلاف الاصل من غير ورود دليل على جوازه ومجرد هذه الضرورة وغيبة الظاهرية لا يوجب ذلك لان الاخبار والآثار
في زمان الغيبة مع تعارض بعضها مع البعض في نفسه مدلولها غير جلية عن الدس والاشتباه فلا توصل هذه الآثار الى ما عند اهل
الذكر من العلوم الواقعية والاحكام التكليفية واما احتمال كفاية القرآن من دون الحاجة الى الحجة فهو خلاف ضرورة مذهبنا [الجعفري]
وقد عرفت انهما خليفتان لرسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفك احدهما عن الآخر بتصريح رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن بنفسه لا يكون هاديا
مستقلا لا نوجه الهداية اهل الضلالة والاضلال لعدم ايصال هذه القواعد اللفظية والعلوم المرتبة الى ما في القرآن من العلوم
الغيبية والبطون المقصودة المشار اليها بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ولا شك ان المعنى الحقيقي للفظ ليس [هو]
المعاني الظاهرية بل في البطون كما قررنا واوضحنا هذا المطلب في رسالتي العقلية والرقيقة في طلب الحقيقة وسائر كتاباتنا المتفرقة نعم [يحتمل]
في المقام احتمال آخر وهو بقاء الآية على ظاهرها ووجوب السؤال عن اهل الذكر باقيا على حاله من دون تكلف تجوز وانه في غيبة امام
العصر عليه السلام الذي هو اليوم اهل الذكر الواجب على الناس السؤال عنه ما لا يمنع من السؤال عنه لانه وان كان غائبا عن انظار الناس [من]
الموافق والمخالف الا انه حاضر عند سؤال السائلين وحوائج المحتاجين ولا سيما في احكام الدين القويمة فانه عليه السلام كرامة من الله
ولا يلزم ان يكون المسؤول عنه محسوسا مشاهدا لان السؤال عن الله سبحانه سؤال حقيقة ولا تجوز في السؤال عنه لحضوره تعالى عند سؤال
كل سائل ولا يجب ايضا النطق في السؤال لان الآية عن اصله في هذا غاية ما في الباب انك اذا لم تره وتحريك السؤال عنه بعد عجزك عن
الوصول الى الاحكام بالاخبار والآثار فاذا تحيرت وسئلت عنه يجب عليه اجابتك ولو بالقاء على قلبك في برد يقين بان
هو المراد من الخبر او ان هذا حكم الله لا غير ولو في ضمن خبر او اشارة من آخر في هذه المسألة المسؤول عنها او في غيرها من ادلة الكتاب والسنة
فانه من المحال عدم اعطاء هذا الحكم فيها وان كان السائل غافلا عنه فيحصل له بارشاده والقائه ولا بد له من ذلك فانا نمنع جواز العمل على
هذه الملقاة اذا لم يطابق احدها او لم يجد له دليلا محكما فلا بد من الفحص عن دليله من القرآن او لانه لا يجوز له العمل للزوم القاء الادلة
من الكتاب والسنة ولزوم الهرج والمرج في احكام الدين فان الكاشف لمراد الامام هو دليل ان حكم هذه المسألة كذا انه لا نقول بجواز العمل

عليه

في بيان اقسام السؤال

عليه وان من ذكر انه من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتصور بصورتي ولا بصورة احد من اوصيائي الا ان الرؤيا المذكورة [تحقق]
عند المكاشف غير المعصوم لجواز الخطاء فيه ولجواز عدم مطابقته رؤياه للواقع وانه لم يكن بيده ميزان الاحكام الالهية الواقعية
وان قلنا بصحة رؤياه وترتيب الآثار لها في بعض الاخبارات والمقصلات فان الاحكام الشرعية الالهية يجب اخذها من الحجة
او ما هو مستند الى الحجة وهو الكتاب والسنة وبالجملة لمثل هذا المقام من الكلام مقام آخر نعم بقي في المقام امران يجب [التنبيه]
عليهما لتعلقهما بمعرفة المسؤول عنه وهو هنا اهل الذكر وانه في كل زمان منحصر في شخص واحد منهم **الامر الاول** في كيفية السؤال عنهم
وهي الظاهر المتبادر منه وهو طلب السائل مطلبه من المسؤول عنه بقوله في اي مسألة ومطلب كان من حوائج الدين والدنيا وهذا هو [المسمى]
عندهم بلسان القال وللعلم فرقان آخران **اولهما** السؤال بلسان الاستعداد عند المسؤول عنه العالم بمراتب الاستعداد فان [كل]
رتبة ما هو فيها من مراتب الاستعداد يسأل ما يقتضيه بقائه وثباته فيها وحفظه اياه في تلك المرتبة لئلا يعارضها ما يضادها في
يتكمل تلك المرتبة على ما تقتضيها ثم اقتضاء مرتبة فوق ذلك وطلبه منه فيها مثل ما طلب منه في المرتبة السابقة التي قبلها وزعمها وهكذا
الى ان يبلغ الى اعلى مراتب استعداده فانه يتكمل في تلك المراتب بل على اجابة المسؤول عنه وهو ههنا ربه ومدبره اياه واعطاء [المقتضى]
لسؤاله والاثار مترتبا متصاعدا الى تلك المراتب الكمالية **وثانيهما** المسمى عندهم بلسان الحال وهو اخص من الاول لان [الاستعداد]
الاستعداد موجود قبل حلول الحال وبعده والحال لا يكون الا مكتسبا من الاخلاق المحمودة والصفات الحسنة التي قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقد تتكلم الشريعة اولا والطريقة ثانيا الى الحقيقة احوال في الحال رتبة حاصلة للشخص بعد المجاهدات
الشرعية والرياضات الشاقة التي لا يوفق لها الا الافراد من الناس واذا وفق الله احدا لذلك يعرض عليه الحال شيئا فشيئا وهو مراتب
بتبع اصحاب الحال والسائل بهذا اللسان كما اقتضاه حاله يسأل عنه بلسان الحال وهو المعبر عنه بالتوجه الى سيده ومولاه فيعطيه
على اقتضاء حاله كاقتضاء الجائع للطعام والعطشان للماء وهذا ايضا مقام لا يقتضي هنا بسط **الامر الثاني** فيما يقتضيه السؤال
وهو هنا الذي اراده سؤال من اهل الذكر ما جهله من احكام الدين فروعه واصوله وهذا من الناس لا ينقطع عنهم ابدا لعدم
تناهي مراتب العلوم وليس حال هذا الجاهل كحال الجائع اذا سئل الطعام فاعطاه واشبعه فينقطع عنه السؤال الى ان جاع مرة اخرى [ضرورة]
تفاوت مراتب السؤال لكون المسؤول عنه اذا سئل في سؤاله اول مراتب سؤاله وهو ادراك في الجملة الحاصل من الظن لا ينقطع عنه السؤال
لان مراتب الادراك التي تنحصر في الظن بالمسؤول بل له مراتب كثيرة فانه لو سئل ايضا بعد ظنه على هذا الظن او لم يعلم باعطاء جوابا
يفيده العلم بذلك فيحصل بعد هذا السؤال والجواب بالعلم وان علم به فيما سبق ظنا ولو لم يكتف بعده ايضا عن السؤال فسئل فيعطيه [في]
هذه المرتبة اليقين بذلك وهذا هو المسمى عندهم بعلم اليقين وهو مطرد بالنسبة الى جميع الاصول والفروع ثم اذا سئل بعد ذلك [ايضا]
ايضا بالسؤال من اقسام السؤال بالالسنة المذكورة فيعطيه في هذه المرتبة عين اليقين ثم حق اليقين ولكل منها مراتب كثيرة للترجيح

في بيان مراتب السؤال
في السؤال عن اهل الذكر

الاعطان هذه المطالب فكان الناس فقراء الى الله دائما ولا ينقطع سؤالهم عن الله سبحانه لانه فقير محض وليس فيه شائبة من الغنى
بل الغنى مختص به تعالى لقوله تعالى ان الله غني عن العالمين كذلك لا ينقطع سؤال اهل الجهل وضعفهم لوازم كونه من اهل الذكر
الذين علومهم من علم النبي وعلمه من علم الله والراسخ لا تتناهى في العلوم ما تناهى والجهل لا انتهاء له فلا سؤال لا انتهاء له الا انه
على المسائل الجزئية فيكون مرجع الناس دائما انما هو اهل الذكر ومن دونهم من ينوبهم بالنص في حضورهم وبعد غيبتهم الى ان يرث الله
الارض ومن عليها ومن امام لهم في هذا المقام من دون ذلك فقد افترى على الله الكذب في جلس مجلس الانبياء فرد في نار جهنم
لقوله من جلس مجلس الانبياء او سعيد لمراد المنصوبون بالنص العام في زمان الغيبة ان اطلق عليهم اهل الذكر لغة اي الذين هم
في مقابل النسيان لتذكرهم ايضا ببعض العلوم والفتاوى العملية انما هو مبني على كونهم كذلك مسامحة لا انهم مصاديق حقيقية
لاهل الذكر ويوهم ذلك انما هو توهم في سعة اهل ذلك احكام ضرورية واطلاقات مجازية لعلة الغيبة وفقدان الوصول الظاهري
الى اهل الذكر الحقيقي وهو الامام ع ومن قال من علمائنا بوجوب الرجوع في كل عصر الى علماء ذلك العصر انما اراد ما ذكرنا في زمان الغيبة
لعدم المناص عن ذلك ولو لم يكن هذا الرجوع والارجاع واجبا المنصوص عليه الامام ع لما ادى في عدم النقل ارتفاع التكليف وارتداد
الناس الى زمان الجاهلية مع ان الخلق لا بد لهم من رئيس يرجعون اليه فيما يحتاجون من احكام دينهم ودنياهم ولولا ذلك لم يبق لهم
امر ولا شيء منها اغاية مدة الباب خفاء الحجة وغيبته لعناد المعاندين وخلاف المخالفين بالنسبة اليه واما بالنسبة الى غيره من لا يدعي
الامامة والرياسة الكلية كلا يسامع كثرتهم وكان بذلك بقاء اسم الاسلام والدين بظاهر الشريعة فلا يستطيع المخالف المعاند ان يدفع
ذلك الى زمان يقدر الله فيه الظهور والظهار لحقائق الاسلام والايمان منه صلى الله عليه وعلى اباءه وابنائه ويشفي الله به وجوهنا ويقر
عيوننا برؤيته ويا لوصول اليه منه والجهاد بين يديه واخذ شرايع الدين وحقائقه منه عجل الله ورد الطيبين الطاهرين المعصومين

قال الامام البدل الكبير صاحب البيت

وهان الخطب الاصل العلا — باصوب فكان لها صوب
عظائم نزفهم الكروب — بها الذاق الافضل الحبيب
والامر قد ارتاب — في عدوه الدنى الارتب
وهم ثم قد نعم ماذا — بها النعيم بالمجب
سابغ في بحر كرام الجدود — وايمة في الرعا لامهب
تدر لنا بامهم سادة — للمؤمنين مستعذب
لدى الله ثمرة الاجابة — للسائلين عنهم تزيد
معالم حين يخرج النائل — حيات فطيفا لها مخضب
الامر فيها زيادة الورد — معالم الطارئ لها حيد
مقادير للمسعف الحلال — موارد والفلاح للمنتخب
الناس اذا وردت نجاحهم — صواد في القراب لم تقترب
نجوم الامور اذا اذلمت — بظلماء مدجورها الغيهب

الباب الرابع والفصل الاول

في بيان حقيقة الذرية وما يتعلق بها وما يترتب عليها شرعا من حيث الجلالة والفضل والبالة والاصل وفيه فصول
في بيان حقيقة الذرية من حيث الوضع اللغوي وهو على ما صرح في كتب اللغة اصله من الذر وهو نملة لا يرى من كثرة الصغر واذا نسب الى

الرجل

الرجل اريد نسله واولاده مطلقا سواء كان مع الواسطة او بدونها من الذكور والاناث جاء ومنا قريبا وبعيدا واصله التفرقة
وسميت به لتفرقه في اطراف الارض وقال في المجمع والذرية مثلثة اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى كالاولاد واولاد الاولاد وهلم
جرا قيل واصلها الهمزة لانها فعولة من بدء الله الخلق فتركت الهمزة يا وكثير ثم لم يستعملوها الا غير مهموزة وقيل اصلها ذرورة
على وزن فعلولة من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض فلما كثر التضعيف ابدلوا الراء الاخيرة يا فصارت ذروية فادغمت
الواو في اليا فصارت ذرية وتجمع على ذريات وذراري قال الله تبارك وتعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم الاية قال الصادق ع قصرت الابناء عن اعمال الاباء فالحق الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وسيأتي تمام شرح
الاية في محله وكذا الاية قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقوله تعالى
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقوله تعالى ومن ذريته
اي ذرية نوح داود وسليمان الاية وقوله تعالى واصلح لي في ذريتي وقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم الاية وعن عبد الله بن كثير عن ابي عبد الله ع قال اخذ الله من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة وهم كالذر
فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال الست بربكم قالوا بلى وان محمدا رسول الله وعليا امير المؤمنين اقول قوله
فعرفهم نفسه اي نصب علائم معرفته لهم الى ان عرفوه كل بمقدار استعداده ولا بدان يكون في استعدادهم قوة التعرف والا لم يصح
تعلق الخطاب بهم بقوله الست بربكم ولكنا نقول ولولا ذلك اي ما ذكرنا لم يعرف احد ربه اي في ذلك العالم حين يقول بلى وهو تصديق
منه وهو موقوف على المعرفة ويحتمل ارادة هذا العالم اي لا يعرف احد في هذا العالم ربه ويحتمل ارادة الامرين لان المعرفة لو لم
تكن مسبوقة بمعرفة حقيقية فوقانية في عالم الانوار لما ظهرت المعرفة في هذا العالم الذي هو مظهر لذلك العالم وما ادري ما يعرف
في هذه الاية من انكر عالم الذر وهذا الغرض مع انه منصوص عليه بالكتاب والسنة وقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية الاية ثم اعلم ان الذرية كما عرفت من نص اهل اللغة من حيث الوضع اعم من اولاد البنت وليت شعري ظاهر في ذلك
الابن فيكون استعمالها في اولاد البنت مجازا لما عرفت انها موضوعة لما يجمع نسل الانسان ولا شك ان الابن والبنت من حيث النسل
سواء وفي صريح الاية السابقة ان عيسى من اولاد البنت وكلامنا في هذا الكتاب في فضل ذرية الرسول صلى الله عليه وآله من حيث اولاد البنت فهي
فاطمة الزهراء صلوات الله عليها والاخبار بذلك متواترة وستأتي فضائلها مستوفاة منها ما عن مولينا ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات
الله عليه وعلى ابائه في قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية قال نحن ذرية محمد ص اقول لفظ الذرية في جميع هذه الايات
والايات الاتية بالنسبة الى الطبقات اللاحقة على ما ذكرنا في وضعه من غير تخصيص او تقييد وفي بعض الاخبار ان هذه الاية من قبيل العباب

الى اخرها بانه صلى الله عليه وآله يرى من اولاده وذريته يصيبون من الائمة يصيبون وانه سبحانه يزيد درجات وحسن ثوابهم
لما رواه الصدوق في باب حال اطفال المؤمنين اذا ماتوا عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله ع في قول الله عز وجل والذين امنوا و
اتبعتهم ذريتهم الاية ثم ذكر الرواية السابقة التي ذكرناها في ذيل هذه الاية وسأل جميل بن دراج ابا عبد الله ع عن اطفال الانبياء
فقال ع ليسوا كاطفال الناس وقيل ايضا يظهر من تفسير قوله تعالى في سورة الطور والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين يستفاد ان ذرية محمد سبحانه يرفع درجاتهم ومنازلهم ع ويلحقه
وان كانوا قاصرين في الاعمال ولا ينقص من اعمال الاباء ومراتبهم ودرجاتهم شيء لانه اجل واعظم ثم قال كل امرء بما كسب رهين
قال ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي في جامع الجوامع في تفسير هذه الاية عن النبي ص ان المؤمنين واولادهم في الجنة وقرء هذه الاية
اقول يظهر من قوله كل امرء بما كسب رهين ان جميع المكلفين على عموم الاطلاق والعموم اللفظي من ذكورهم واناثهم حرهم ومملوكهم
رهونون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا ينفع لاحد من الناس اعمال غيره لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا بد لكل
احد ان يعمل لنفسه وهو كذلك ولعل هذا الاطلاق والعموم عام لاهل الاية والاستدلال بها على بيان احوال الاطفال المؤمنين
دون مكلفيهم لعدم صدق الرهن على الاطفال وكذلك قد عرفت من حال الصادق ع في الرواية وكذا تفسير المفسرين قوله تعالى
من اعمال الاباء ان الحق الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم عدم اختصاص ذلك باطفالهم بل اللاحقين منهم وان كانوا مكلفين وهم
الذين قصرت اعمالهم والاطفال لا يكون لهم اعمال حتى تقصر اعمالهم بقصورهم وقوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء ايضا يدل على ذلك
ان اريد بالمؤمنين من كان مؤمنا بحقيقة الايمان تكون الاية مختصة بذرية النبي ص وهو الظاهر من تفسير الصادق ع لها لان الائمة
وهم الائمة مؤمنون حقا وان ايمانهم لمن اعلى درجات الايمان وان اريد به مطلق التصديق لتكون شاملا لجميع المؤمنين فالحاق
الاطفال بالاباء ظاهر ولا ينفي قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء كان الاباء على اعمالهم وكذلك الالحاق لفرحهم وسرورهم وان تقر
اعينهم واما الحاق المكلفين من اولاد المؤمنين بهم فيشفعهم اياهم من دون نقص وقصور في اعمال الاباء فالحاق ذريته محمد ص بهم مع
قصورهم في الاعمال الابدان يكون من باب شرفهم وشفاعة ابائهم وستعرف في المقصد الثالث انواعا من الادلة على ذلك لتكون
من الشاكرين والحمد لله رب العالمين الفصل الثاني في ذكر ما ورد من الاخبار في فضل الذرية وان ذرية رسول الله صلى الله عليه
والله فاطمة بنته وذرية فاطمة من علي عليهما السلام الحسنان ثم من كان من نسلهما الى يوم القيمة فنقول قد عرفت في الفصل السابق
ان حقيقة الذرية ما كان من نسل الرجل وهو ما خرج من صلبه واما شمولها على من خرج من صلب الغير عن البنت وهو المسمى اولاد
البنت كالحسنين عليهما السلام من فاطمة فبيان ذلك بيان الخلاف فيه وتحقيق الحق في باب الابن والبنت من حيث اللغة والحكم
ان يقال فيه وكيف كان وردت الاخبار في هذا الباب في غيره من الابواب الاتية بان كل من خرج من بطن فاطمة صلوات الله عليها

فيما ورد من الاخبار في ذرية فاطمة

هو

في الذرية

هي ذريتها ولها افضل النبوة لانها سليلتها وسيدة نساء العالمين ولذا يكون ولدها وذريتها سيد رجال العالمين من الائمة
الغر الميامين وغيرهم من السادة الانجبين الاطيبين وتلك الاخبار كثيرة جدا الاولى ما رواه السيد الجليل هاشم البحراني في
كتابه غاية المرام عن ابن شاذان من طريق العامة عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله ص من احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة
ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من مواطن ايسرها القبر والحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت
عنه فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان
ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين عليا وويل لمن ظلم ذريتها وشيعتها اقول ذكر الشيعة بعد الذرية دليل على ارادة
جميع الذرية الى يوم القيمة لا لخصوص الائمة منهم وان مقام النبوة ما يقتضي رؤيته بعين قلبه وبصيرته في زمان وصيته لسلمان ما يفعل
بوصيه بعده وبابنته فاطمة باشخاصهم وانواع ابدانهم عليها وعلى سائر ذريته الى يوم القيمة فانه ص كل ذلك يرى منه وينظر حتى انه صار اذا
اراد رؤية اشخاصهم وانواع اعمالهم كلهم الى يوم القيمة بعينه لفضل كان فضله غير مؤثر فيه ولا يمنعه بعد الزمان ولا قربه الى قيام الساعة الثانية
ما رواه ايضا في كتابه عن ابن بابويه محذوف الاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكة
المقربين واوصيائي سادة اوصياء النبيين والمرسلين وذريتي افضل ذريات النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء
العالمين والطاهرات من ازواجي امهات المؤمنين وامتي خير امة اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة ولي حوض عرضه
ما بين صنعاء وبصرى وفيه من الاباريق عدد نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا قيل ومن ذاك يا رسول الله ص قال
امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود احدكم الغريبة من الابل
على الابل ثم قال ومن احب عليا واطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا و
عصاه لم اره ولم يرني يوم القيمة واختلج دوني واخذ به ذات الشمال الى النار اقول ذكر الذريات بعد الاوصياء دليل واضح على
المدعى وقوله واختلج الظاهر انه على المفعول اي اجتذب وقوله يختلجون على باب الجنة اي يجتذبون وقوله ليردن علي الحوض
اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون وكذلك قوله واخذ بالضم مجهول اخذ به ذات الشمال اصحاب النار كما ان اصحاب اليمين
اصحاب الجنة الثالثة ما رواه ايضا في كتابه من كتاب معجم الطبراني باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله جعل ذرية
كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي اقول قد عرفت في الفصل السابق في وضع الذرية عند اهل اللغة انها لا تنسب ذرية الرجل
الى صلب غيره لان ذريته عندهم ما كان من صلبه وهذا الجعل هو جعل ذريته في نسل علي ع جعل منه عليا بمنزلة نفسه في الظاهر كما انه
نفسه حقيقة بحسب الحكم بدليل انفسنا في اية المباهلة الرابعة ما ورد في تفسير قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه اشار الى صدره وقال نحن ذرية رسول الله ص الخامسة ما رواه الطبرسي

عن عبد الله بن الوليد قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في زمان بني مروان فقال ممن انتم قلنا من اهل الكوفة قال ما من البلاد
اكثر محبا لنا من سائر البلاد خصوصا في هذا الزمان الذي يهتك الناس بأمر فيه وانتم تحبونا واستبقتمونا والناس ابغضونا وخالفونا
وصدقتمونا والناس كذبونا فاحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا الى ان قال قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا الآية ثم قال فنحن ذرية رسول الله
اقول نقل هذا الحديث ايضا السادسة ما رواه في تأويل الآيات في قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا الآية
رواية طويلة ليس هنا محل نقل جميعها ولعلنا نقلناها بتمامها في غير هذا الموضع وهي في احوال زكريا الى ان قال فابعث ان يهب
لي ذرية من صلبي يكون فيها النبوة فقال يا زكريا قد فعلت ذلك لمحمد ولا نبوة بعده وهو خاتم الانبياء ولكن الامامة لابن عمه
واخيه علي بن ابي طالب من بعده واخرجت الذرية من صلب علي الى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض فخرجت منه الائمة
حججي على خلقي الحديث اقول وجه الدلالة اخراج مطلق الذرية من صلب علي الى بطن فاطمة ثم اخراجه منه الائمة حججا على خلقه
السابعة ما رواه ايضا في تأويل الآيات في قوله تعالى واصبر نفسك على ما يقولون قال اصبر انت يا محمد وامر به ذريتك على ما يقول اعداؤك
واعداؤهم ومخالفيك ومخالفيهم وهكذا يكون الى يوم القيمة وقد سبق ذلك في علائم الثامنة رواية ابي عمرو الزبيري عن ابي
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال قلت له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا انزلت على العالمين ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم
التاسعة ما ورد في حديث التفاحة المعروفة رواها الشيخ شرف الدين النجفي عن الطبرسي عن فضل بن شاذان عن مالك
البلدان عن سلمان رض قال دخلت على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها والحسنين يلعبان في مقابلها ففرحت بذلك فاذا
دخل علينا رسول الله ص فقلت يا رسول الله اخبرني عن فضل مولاتي فاطمة وابنائها واولادها من اولادها واولاد اولادهم
الى يوم القيمة ليزيد محبتهم ومودتهم في قلبي فقال رسول الله ص يا سلمان ليلة اسري بي الى السماء وكنت انفرج في الطباق السموات
ثم ادخلني في الجنة وكنت ادور في قصورها فاذا قد شممت رائحة طيبة فتعجبت منها وسألت عنها وانها تزيد من رائحة الجنة قيل لي
انها من تفاحة خلقها الله تعالى بيد قدرته قبل ثلاثمائة الف سنة قبل هذا وما ندري ما اراد بها فبينما نحن في الكلام اذ دخل ملك
من الملائكة وبيده تلك التفاحة فسلم علي وقال ربك يقرئك السلام واهداها اليك هذه التفاحة فخذتها ووضعتها
تحت جناح جبرئيل فلما نزلت الى الارض اكلتها فجمع الله تعالى ماءها على ظهري فدخلت على خديجة بنت خويلد فحملت من ذلك الماء
فاوحى الله تعالى الي يا رسول الله انا قد نشرنا حورا انسية فزوج النور بالنور فاطمة بعلي فاني قد فعلت ذلك في السموات وجعلت خمس الدنيا
مهرها وسيخرج منهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة وتلك الذرية الطيبة مصابيح الجنة ويخرج من صلب الحسين ائمة يقتلون بالموت
ويل لقاتليهم وظالميهم ومن آذاهم ولم يرعهم ابناؤهم ولا يذلون ويقتلون وهكذا يكون الى يوم القيمة اقول نقلت هذه الرواية بسيط

مصر

حاصلها بالعربي عبارتها العاشرة ما رواه صاحب دمعة الساكبة من متأخري المعاصرين الحاج ملا باقر البهبهاني النجفي الشهير بكتاب فروش
ولا جمع لطيفة في الامانة ولا سيما المجلد في الوجه عن ابن طاوس عن الطرائف عن تفسير القرآن للثعلبي وهو من قدماء المفسرين قال
لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل وقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت التهامي اي مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم
ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل من ذريته عدد نجوم السماء
الحادية عشر ما رواه المحدث المجلسي عليه الرحمة في تاسع مجلدات البحار قال سمعت من جماعة من الموثقين من اهل الكتاب ان هذه العبارة
موجودة في التورية ولاسمعيل شمعتيك هينه برختي اوتو اوهفريتي اوتو وهربيتي اوتو بماد ماد وشنيم عاسار نسيئيم
يوليد ونتتيو لكوي كدول قال وسمعت بعضهم يترجمون هكذا ومن اسمعيل سمعتك آباركنا اياه واوفرت اياه واكثرت اياه في غاية
الغاية اثنا عشر رئيسا يولدون ووهبته قوما عظيما الى اكثرت نسل اسمعيل بسبب محمد الثانية عشر ما روي علي ابن اسمعيل
الاربلي في كشف الغمة قال سمعت الثقات من اليهود ورأيت انه في توريتهم مسطر باسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت
عدده بماد ماد تفسير معناه محمد وعدده حروفه اثنان وتسعون حرفا سأخرج اثني عشر اماما من نسله واعطيته قوما كبير العدد
اقول اراد من القوم الكبير العدد ذريته ونسله الى يوم القيمة الثالثة عشر ما رواه في تأويل الآيات من اخبار المعراج وهي مبسوطة
نقلنا بطولها لما فيها من الشواهد في فضل الذرية وهو عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله عز وجل اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال النبي ص لما اسري بي الى السماء وقفت بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها وعلى كل ورقة منها
ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي اليها الانبياء قبلك
ثم لا يجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله تعالى وتصير
الى جواره ثم صعد بي الى تحت العرش فدلي الي رفرف اخضر ما احسن صفته فرفعني الرفرف باذن الله الى ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات
الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت وانبسطت ووقع علي السرور والاستبشار وظننت
ان جميع الخلائق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه فتركني ما شاء ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني فكل بصري
وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد وابلغ فذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى
وانما كنت ابصر مثل خيط الابرة نورا بيني وبين ربي لا يطيقه الابصار فناداني ربي فقال تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي
والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك قلت نعم يا سيدي قال يا محمد هل عرفت موقفك مني وموضع ذريتك
قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى قلت يا رب انت اعلم واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في
الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي قال اسباغ الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام في الجماعات

في حديث المعراج

معك وضع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ثم قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية قلت صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الاية قال ذلك لك يا محمد ولذريتك يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك وسيكون الى قال اسئلك انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها لها اخي وابن عمي ناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت علي ابن ابي طالب قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال رسول الله ثم امرني ربي بامور واشياء وامرني ان اكتمها ولم ياذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا انا بشيء ينفض مرتبة النهر في قصرها ثم ادخلني جنة الماوى فرايت مسكني ومسكنك فيها وجبرئيل يكلمني فلما انفرجت انوار الله فنظرت الى المحيط بالجنة الى ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فنادتني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي من خلقي وانت امتي وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين وينقصونك او ينتقص صفوتي من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة المقتولين ظلما ثم حرضني على الصلوة بما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى من ذلك اقول لو اردنا شرح هذه الرواية لطال الكلام بما هو خارج عن مهام المقصد ولكن اشير الى شيء مختصر من هذه الكلمات والفقرات ما يتعلق بهذا العالم الكوني وهو صفة الرواية لا سدرة المنتهى ومنازل الارض وسطها ما لا يتعلق بعالم الكون وهو عالم فوق هذا العالم جرى بين حبيب المحجوب ولا يكون في عالم الكون محل بروزه وظهوره ولذا امر الله تعالى اياه بالكتمان ولو كان محتاجا اليه في هذا العالم وكان محل البروز صلى الله امر رسول الله باظهاره لانه بعث لذلك فلعله يظهر بعض منها على لسانه اوصيائه في زمان الرجعة او في عوالم الاخرة وقوله تعالى وجعلته حجة في الارض معك وبعدك لا يتوهم منه منافاة لما ثبت ضرورة من ان الارض لا تجتمع فيها حجتين لان المقصود منه الحجة التامة واما الحجة وهو الذي له اهلية النفس من غير نصب فيجتمع مع المنصوب كعلي مع الرسول والحسن والحسين مع ابيهما وهكذا الى اخر الائمة عليهم السلام وبيان هذا المطلب في اصول الكافي كتاب الحجة في بيان سورة انا انزلناه في ليلة القدر واما نسبة القرب في اخر الحديث بما بين كبد القوس الى سيته فكما ان البعد في الاجسام وكذا البعد القرب بالنسبة الى الانوار المطلقة والمقيدة بالنسبة الى العوالم النورانية البسيطة بحسبها ضرورية مجردة عن مثل الاجسام مطلقا

فهو

فهو نور جبال حين قربه ووصوله الى المقام قاب قوسين ليس فيه شيء من لوازم الجسم والطبيعة فغاية قربهم اليه تعالى مع انه نور الانوار كنسبة نور المقيد الى نور المطلق اذ لا تخفى من الحق الا التقييد لا بنسبة في بيان حقيقة الحقائق وانها الحقيقة المحمدية في رسائل بالرقيقة في طلب الحقيقة وما رايت من يكشف عن وجه الحقيقة ما كشفت عن وجهها على ما كشف الله تعالى لي من لباب الاخبار والوافي والذي يمنعني عن الاطلاق بنان البيان في هذا المضمار خروج المقام عما هو عليه من اسلوب المرام ولا البسط في شرح هذا الحديث وشرح كل حديث بسطا من البيان لا ينتهي الى اخره الا بعد مجلدات من الكتب وبشاء الله المنة والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان مجموع هذا العلم الذي كشف عن معضلاته في هذه المجلد انما هو من انوار حديث واحد من الانوار الرضوية وكان ما المروية في عيون اخبار الرضا الذي ادره صلوات الله عليه في مجلس المامون مع المتكلمين وعلماء خراسان في المرو وسبات نقل تمام الحديث بعد الاظهار والاشارة الى بعض فقراته في كل باب من ابواب هذا الكتاب فهكذا ينبغي ان يستفاد من انوار علوم اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الرابع عشر** ما رواه شاعر ال الرسول ابو جعفر محمد بن ابي الحاج الحنفي شارح شافية ابي فراس الحمداني وهو المقصد قال استقصاها في مناقب ال الرسول وشاعر العباس عن فضائل اخطب خطباء الخوارزم عن سلمان الفارسي رضي قال قال لي رسول الله يا سلمان من احب ابنتي فاطمة فهو معي في الجنة ومن ابغضها فهو في النار ويل لمن يظلم ذريتها **اقول** وقد سبق لنا نقله من غاية المرام عن ابن شاذان عن سلمان ولكنها طويلة وهذه الرواية من اجزاء تلك الرواية ومعناها اولى من هذه الرواية **الخامس عشر** ما رواه محدث ال البيت محمد الكاشاني الملقب بالفيض في تفسيره الصافي وكذلك تاويل الايات وذكره الشيخ شرف الدين النجفي والمجلسي في البحار عن ابن كثير عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال الا الذين امنوا بالولاية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وتواصوا ذراريهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها **اقول** اراد بقوله تم ذراريهم في تفسير الحق الائمة من الذراري لا طلاق الحق عليهم لان الحق لا يوجد ولا يطلب الا فيهم ومنهم ومن خلفوا بالولاية ذراريهم الذين دونهم وهم اهل الحق ومحل الايمان والعمل الصالح التوصية بالحق الذي هو الائمة والتوصية بالصبر الذي هو غيرهم من ذراريهم لانهم خلفوهم بالولاية كان رسول الله بالنبوة والوصاية وقد صبروا عليها ضمير الجمع للذين امنوا وعملوا الصالحات المستثنى من الانسان الخاسر على نفسه وضمير التانيث راجع الى الذرية اي صبروا على ما امر الله تعالى لهم في الذرية المتخلفة بالولاية وهو المحبة والمودة وسائر ما اوصى فيهم رسول الله صلى الله عليه واله الذي في صلب هذه الرسالة للاشارة اليه هذا هو المراد والمقصود من الرواية والا يكون هذه الرواية طويلة قال ع جمع الله اهل الصفوة من خلقه وهم الذين وصفهم الله في الاية لقوله تبارك وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية لان رسول الله ثم خلف عليا بالوصية والخلافة وهو خلف اوصيائه بالولاية والخلافة وخلفوا الاوصياء من بعدهم الاولاد منهم

والذرية وبهذا الشرح والبيان ورد في اخبار من العامة والخاصة في تفسير الآية بلفظ الذرية او العترة او الآل او اهل البيت
ونحوها من عناوين الكتاب الحادي عشر ما رواه في تأويل الآيات ايضا في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وذكرناه في الباب السابق الحديث قال انما نزلت فينا [illegible] رجال يبغضوني ويبغضون اهل
بيتي وذريتي الثاني عشر ما روي فيما خطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة تزويج فاطمة لعلي بن ابي طالب [illegible] قال في ابنته فاطمة اللهم اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي علي ع اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم اقول استعاذته ص
من الشيطان الرجيم انما هو دعاء منه لذريتهما العاصين من الشيطان فمنهم نصيب لابليس [illegible] من ذريته ليس للشيطان فيهم نصيب قطعا
لعصمتهم من اول [illegible] الثالث عشر ما رواه ابن حجر في صواعقه عن رسول الله ص قال ان الله جعل ذرية
كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ع وزاد انه اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم الا هذا وذريته
فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم اقول اشار بهذا الى علي بن ابي طالب ع [illegible] الولادة [illegible] علي ابن ابي طالب ع وهو في
غيرهم [illegible] الرابع عشر ما روي في اكثر كتب الاصحاب ككفاية المرام [illegible] الفقيه وغيرها
عن رسول الله ص قال اربعة انا لهم شفيع ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم عند
اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه [illegible] في كتاب اصطناع المعروف للعلوية روي عن رسول الله ص قال اني شافع
يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل احب ذريتي
باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا اقول وقد سبق اخباره ص في فضل بضعتها ثم ان
اولاده ص بعده سيطردون ويشردون وهذا المعنى متواتر عنه ص وهو من الاخبارات الغيبية الالهية كما ان اخباره بذلك
وبقتلهم وطردهم وتشريدهم وتفرقهم في البلاد وانقطاعهم عن حرم رسول الله ص خوفا من المخالفين المعاندين لهم بغضا لهم لله
ولرسوله لما انهم ارادوا انقطاع نسله فقتلوهم حيلة وغيلة وجهارا امهاتهم وجدودهم وابناءهم [illegible] الزنديق ابو الدوانيق
منصور جعفر الدوانيقي عمارة في بغداد من البناء عليهم وهي بعد موجودة تزورها الصلحاء هولاء الذرية المبنية عليهم في ذلك الحائط
وسيأتي ذكر ما فعل بهذا الزنديق وغيره من ولد العباس بعده فعلوا [illegible] على تلك الذرية وقد اوصاهم رسول الله ص بعده
ولذا حث على الاعانة والاكرام وقضاء الحوائج والمودة والمحبة وغير ذلك مما في هذه الرسالة لاجل ذكره وتوضيحه بعد جمعه وتفريقه
فهذا الناس فيهم [illegible] وتركوا وصايا رسول الله ص فيهم [illegible] لم يوص في حقهم شيئا ولم يبالوا [illegible] انهم
دين الاسلام وسيأتي في الجزء الرضوي المبسوط ما حاصله ان المايز ما بين الحق والباطل والنجاة والهلاك ودخول الجنة والنار
حب الله ولرسوله من المودة في قرباه [illegible] بذلك [illegible] رسول الله ص فانزل الله قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى

والقلم [illegible]

في الذرية

الكلام في الشك طويل وما ذكره في جنب ما لم يذكر قليل فلنكتف بهذا ولنقتصر على صريحات الروايات العشرون ما رواه في غاية
المرام عن انس ابن مالك قال رأيت رسول الله ص في المنام فقال لي يا انس ما حملك ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى
ادركتك العقوبة ولولا استغفاري لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن انشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون
الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله الحادية والعشرون ما رواه الصدوق في العيون وعلي بن اسمعيل في كشف الغمة وشيخ
الدين في تأويل الآيات وغيرهم من العامة والخاصة في قوله تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عن رسول الله ص قال هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت محمد ص قال
فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اقول قد فسرها الرضا ع في هذه الرواية بالحسن والحسين فقال لاخيه زيد النار [illegible]
كان يحرق بيوت بني العباس في البصرة في خفية المأمون وارسله الى اخيه الرضا ع [illegible] فقال الراوي لاخيه زيد اغرك قول
اهل الكوفة فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن والحسين [illegible] وهذه الرواية من المتواترات عن رسول
الله ص فنسبت الى اهل الكوفة ولا سيما السفلة منهم وان زيدا لما فعل فعلا يوجب التوبيخ والعقوبة من اخيه ع وغيرها مما يدل
على انه [illegible] ويعترض عليه [illegible] وكفره من نفسه [illegible] وسيأتي تمام الحديث في احوال زيد النار وتأويله
الثانية والعشرون ما رواه السيد نعمة الله الجزائري في انوار النعمانية عن مجالس الصدوق قال عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فتغشيهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب
اكشف عنا هذه الظلمة قال ع فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هولاء انبياء الله فيجيئهم
النداء من قبل الله ما هولاء بانبياء الله فيقول اهل الجمع هولاء ملائكة الله فيجيئهم النداء من قبل الله ما هولاء ملائكة الله فيقول
اهل الجمع هولاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هولاء شهداء فيقولون من انتم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول
اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية رسول الله ص نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون
المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم فيشفعون اقول قال السيد رحمه الله بعد نقل
هذا الحديث اولى ان يراد بالعلويين هنا غير الائمة الطاهرين وذلك لانهم عليهم السلام لا يصلهم احد في ذلك اليوم
من الاولين والآخرين لان مقامات القيمة من الشفاعة والحوض والجنة والنار كلها اليهم كما قال مولينا الصادق ع ان الينا
اياب هذا الخلق وان علينا حسابهم واذا كان يوم القيمة [illegible] شيعتنا ومحبينا فلا بد
الناس منهم احد ومع [illegible] المراد من العلويين هنا صلحاء السادات التي ورد في شأنهم النظر اليهم عبادة انتهى كلامه ونعم ما قال
الا انه قيد اصل الرواية بالصلحاء وهو مطلق كما ان الرواية الاخيرة ايضا قيدها بالصلحاء وهي ايضا مطلقة مصرحة بلفظ العموم

من الروايات الآتية في هذا الفصل قال ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر على وجه ذريتي عبادة قيل يا رسول الله هل الائمة من ذريتك قال لا بل على جميع ذريتي عبادة ووجه ما ذكرنا استنادا الى هذه الرواية مع اعتضادها بالعقل والنص من قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وكون افعال العباد عبادة باعتبار الحيثيات والاعتبارات مثل ان النظر الى كتاب الله عبادة باعتبار كونه كلام الله والى وجه العالم باعتبار انه عالم والى باب بيته او حائط باعتبار انهما متعلق بالعالم والى الصالح العابد باعتبار صلاحه وعبادته والى وجه الذرية باعتبار انه ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فالحيثيات تختلف باعتبارها الاحكام فلا يمنع هذه الحيثيات مع كونهم فساقا باعتبار اخر ولا تداخلت الحيثيات نعم لو تداخلت وكانت مجتمعة في عبد تام هذه الصفات وغيرها لكانت النظرة اليه باعتبار قوة العبادة اي عبادة رفيعة عالية وفوق تلك المراتب عن العبادات باعتبار انفراد الحيثيات والله تعالى اعلم بان كلا من عبادات عباده بحسب نياتهم وعلى تلك النيات **الثالث والعشرون** ما رواه في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها الى ان قال فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيبي اي شيء تريدين انظري اليك اعلم انك اليوم الى الجنة انظري في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن لم يكن معروفا منهم ومن شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن والاها معروفا من ليس من شيعتها وهو قوله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية **اقول** لا ينافي دخول من والى الذرية بمجرد معرفته في الجنة مع عدم كونه من شيعة محمد وان كان لا فرق بينهما في ظاهره بالاسلام وكذا سائر فرق الاسلام ولم يكن من شيعته ولا محبيه ان اذكرها قضية رايتها انا بعيني في بعض الذرية بمجرد معرفته من الكفار كيف يصير مؤمنا الى الاسلام وهي انه في بلدنا وهو البزد قرية يسكنها المجوس وكثيرا ما يتاجر المسلمون منهم بياتيهم بالفواكه وكان والدي على البر ورحمه الله تعالى مقامه ممن يتاجر منهم في كل سنة بستانا للفواكه وكنت طفلا صغيرا وكان فيما بين اهل تلك القرية شاب مجوسي فقير فيما بين اهل تلك القرية يعيش فيما بينهم بالكد به وكان يتصدق في كل سنة ويدخر بينها من كسبه الى اخر الاسبوع فيأتي الى والدي ويعطيها اياه فيجتمع عنده الفا من الدراهم كان يقول لوالدي ولوالدتي اشتريا بهذه الدراهم طعاما ليلة الجمعة وتهيئا اجلسا لعزاء الحسين بن فاطمة المظلوم بصدقة الطعام وكان هذا فعله في سنين حتى ان والدتي قالت له يا هذا ما انت وهذا الفعل وانت مجوسي الملة بدين الاسلام وعزاء الحسين وانت شاب ادخر هذه الدراهم ودبرها واجعلها لتزويجك وانك محتاج اليه وما يحتاج التزويج اليه من البيت واثاثها وغير ذلك وكان المجوسي الشاب يجيب عنه بان الله قادر على ان يسبب سببا يكفيني عما تقولين وان علي جمع هذه الدراهم لا يكون كفاية لي وتقضى عن ذلك مدة ثم قال لوالدي جد رحمه الله كنت مسافرا في سفر وارض قفر

حكاية اصطناع المجوسي العزاء على الحسين عليه السلام

في الذرية

مستبشرا

وانا عطشان اذ رايت رجلا اتيا من قبل وجهي وهو راكب على حمار ابيض يلبس لباس التجار اذ لاقاني كانه يعرفني وانا لا اعرفه فسلم علي ونزل على حماره وقال لي يا سيدي كانك عطشان قلت نعم فاخذ من زاده بطيخا وقطع وجلسنا ناكل اذ قال لي يا سيدي كانك لم تعرفني فقلت لا والله ما اعرفك قال انا ذلك المجوسي الذي يدفع الدراهم عندك في تلك القرية للاطعام والانفاق في عزاء الحسين عليه السلام فقال لي تزوجت كيت وكيت وقلت في جوابها كنت زوجتك في عرفته وقلت له يا فلان كيف صار حالك وانا اراك الان مسلما تاجرا فقال نعم يا سيدي هكذا يفعل الله بمن عرف الحسين والعامل به صدقت انا بحمد الله مسلم وعلى نهاية الدق ذو الثروة فقلت كيف صار حالك الى ان اسلمت واستغنيت فقال لي يا سيدي كان لي في ذلك الزمان الذي رايتني مجوسيا مولى غني صاحب الاملاك والبساتين وكنت انا من متاجري املاكه والعامل فيها وليس له ولزوجته الا بنتا واحدة وهما لا يريدان المجوس وكنت له اموالها وامتنا وبستانه على اموالها والرابح في التجارة ووصيا الي اياي ان مجيئا وردنا الى البلد ما صحيحين نزوجها اياك بعدما اسلامك وان تتها في الطريق فانت اسلم وتزوج هذه البنت ولك هذه الاموال والاملاك والبيوت والبساتين فبينا يا سيدي الى الحج وماتا معا فانا اسلمت وتزوجت البنت واستملكت الاموال فيهما وتفارقنا **الرابعة والعشرون** ما ورد في تظلم الزهراء صلوات الله عليها في يوم القيمة الى ان تقول في تظلمها اللهم وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل حبيبتي وحبيبة حبيبي تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا ارضى في ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله عز وجل اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها الحديث **الخامس والعشرون** ما رواه صاحب المناقب عن الصادق في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية قال نزلت في حقنا وحق ذريتنا **السادس والعشرون** ما رواه السيد في غاية المرام عن الامالي باسناده عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين قالت فلما ولدت الحسن جاء النبي فقال يا اسماء هلمي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال الم اعهد اليكن ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ثم اذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وقال لعلي باي شيء سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وانا ما كنت لاسبق ربي عز وجل فهبط جبرئيل وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هرون قال النبي وما اسم ابن هرون قال جبرئيل شبر قال وما شبر قال الحسن قالت اسماء فسماه الحسن قالت اسماء فلما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين نفستها به فجاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال هلمي ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله

لا تعلمي يا فاطمة بذلك فكنت اسمع فلما كان في يوم سابعه جائني النبي صلوات الله عليه فقال ايتيني بابني فاتيته به ففعل به ما فعل بالحسن وعق عنه
كما عق عن الحسن واعطى القابلة الورك وقد مضى رجل الحجام راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وحلق راسه بالخلوق وقال
ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعته في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز علي ثم بكى قلت بابي وامي فعلت في هذا اليوم
وفي اليوم الاول فما هو قال ابكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة يقتله رجل يثلم
الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم اني اسئلك فيهما ما سئلك ابراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من
يبغضهما ملاء السموات والارض السابعة والعشرون ما رواه السيد ايضا في غاية المرام عن ربيع ابن يونس صاحب المنصور عن ابي
عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام في رواية طويلة موضع الحاجة منها قال يا محمد ان الله جعلك سيد الانبياء وجعل عليا
سيد الاوصياء وخيرهم وجعل الائمة من ذريتكما الى ان يرث الله الارض ومن عليها فسجد علي وجعل يقلب خديه لله عز وجل
على الارض شكرا الثامن والعشرون ما روي عن حنان ابن سدير عن جعفر ابن محمد في قوله تعالى في سورة الحمد صراط الذين انعمت عليهم
يعني محمدا وذريته التاسع والعشرون ما رواه ايضا في غاية المرام في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال روي عن ابي جعفر وابي عبد
الله ان الصادقين هم الائمة الطاهرون من العترة وعن النبي ص هم علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم الطاهرون
الى يوم القيمة اقول امر الله عباده ان يكونوا مع الصادقين وحقيقة الصادقين هم الائمة عليهم السلام وليس المراد من الكون
معهم الا اطاعتهم وامتثالهم والاتيان بما يامرون به عند حضورهم ولا ينفك من كون الناس مع ذريتهم لانهم عليهم السلام يجب
بالمودة والصلة والاتباع [illegible] لكونهم مع ائمتهم بما يستلزم كونهم مع الذرية اذ لا ينفك الذرية من هذه الحيثية منهم
والله اعلم الثلثون ما رواه ايضا في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وفيه
روايات كثيرة خاصية وعامية جميعها مشتركة في ان الظالمين من هذه الذرية الطاهرة لا تنالهم الا ان يغفر الله لهم ذنوبهم في الاية
الكريمة قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الى ان قال جنات عدن يدخلونها الاية
وسنعرفك في محله ان الظالم اخص من الكفر ومن تلك الروايات ما عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ص انا دعوة
ابراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم
الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله عز وجل اليه ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب ما العهد
الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك عهدا لظالم من ذريتك قال ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك قال من سجد لصنم من دوني
لا اجعله اماما ابدا ولا يصح ان يكون اماما قال ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي
فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا الحديث اقول دعوة الانبياء

مستجابة

الذرية

مستجابة وقوله تعالى واجنبني وبني جمع مضاف يفيد العموم ولازمه انتفاء عبادة الاصنام في ابناء ابراهيم مطلقا الى يوم القيمة وهو
كذلك ويشاكه هذا بامور يقتضون ان ولد اسمعيل ابن ابراهيم لا يكون كافرا عابدا للاصنام قط وعابدي قريش لها
ليس بعبادة لها من دون الله بل لكونها عندهم شفعاء عند الله فكانوا عابدين لله تعالى مع جعل التراب والشفيع عنده الاصنام ولذا
حيث لم يكن قريش لانهم خارجون عند عبادتهم الاصنام عن عبادة الله تعالى والبيت عندهم بيت الله لا بيت الاصنام ولا جعل
شفعاءهم بزعمهم في بيت الله تعالى ويناسبه باب غفران الذرية ان مخالفتهم لله وعصيانهم لغلبة احكام الطبيعة والنفس عليهم
لا يبلغ حد الكفر الغير القابل للغفران ولذا كانوا مغفورين بالايات والاخبار التي منها قوله تعالى ذيل هذه الاية فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم الحادي والثلثون ما رواه ايضا عن مفضل ابن عمر عن الصادق ع قال سئلته عن قول الله عز وجل
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن
قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين وقول ابراهيم ومن ذريتي من حرف تبعيض ليعلم ان من الذرية من
يستحق الامامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك يستحيل ان يدعو ابراهيم بالامامة للكافر والمسلم الذي ليس
بمعصوم فصح ان يكون من باء للتبعيض واقع على خواص المؤمنين والخواص انما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر ثم من اجتنب الكبائر
صار من الخواص اخص ثم المعصوم هو خاص من الاخص اقول ما فيه ع عليه بعينه انما الذي يريد من الحديث لبيان انه انتهى اليه
في شرح كذا في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب من الفرق الثلث التي يأتي تحقيقها مفصلا في محله الثاني والثلثون ما رواه ايضا
في كتابه عن ابن عباس في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات عن النبي ص قال لما شملت ادم الخطيئة نظر الى اشباح تضيء حول العرش
فقال يا رب اني ارى اشباحا تشبه خلقي فما هي فقال هذه الانوار اشباح اثنين من ولدك اسم احدهما محمد ص ابدء النبوة
بك واختمها به والاخر اخوه وابن اخي ابيه اسمه علي ع ايد محمدا به وانصره على يده والانوار التي حولها انوار ذرية هذا النبي
من اخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها اول الخلق ايمانا به وتصديقا له اجعلها سيدة النسوان وافطمها و
ذريتها من النيران تنقطع الاسباب والانساب يوم القيمة الا سببه ونسبه فسجد ادم شكرا لله ان جعل ذلك في ذريته فعوضه
الله عن ذلك السجود ان اسجد له ملائكته الثالث والثلثون ما رواه ايضا مسندا عن الباقر ع عن ابيه علي ابن الحسين ع قال
ارسل ابن عباس رجلا الى رسول الله ص يسئله عن الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال فغضب ع وقال حيث
ان من ارسله اليك كان عن هذا [illegible] عندكم ثم قال نزلت الاية في ابي والذي فينا ولم يكن الرباط الذي امرنا
به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط ثم قال من صلبه يعني ابن عباس ودعتي ذرية لنا يخرجون اقواما مغدين الله

او اجابة استصبح الارض بعدما افراخ من فراخ آل محمد عليهم تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك وترابطوا
الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **الرابع والثلثون** ما رواه ايضاً في كتاب عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون ان مراده تعالى بالامة في هذه الآية من كان من ذرية ابراهيم واسمعيل ممن يسكن الحرم وهم الذين ما عبدوا
غير الله وما اشركوا بالله طرفة عين وهم الذين استجاب دعاء ابراهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين اخبر الله تعالى عن حالهم في
كتابه فقال اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم المقصودون من قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني اول
من اتبعه على الايمان الحديث **اقول** انظر تمام هذه الرواية فان ذيلها الطويل محذوفة وردت في باب الحث والترغيب على
الجهاد وانه واجب على من اتصف بهذه الصفات من الامة ومعلوم ان من اتصف بتمام الصفات وكمالها اولا هم الائمة من ولد
ابراهيم واسمعيل وببعض تلك الصفات والكمالات هم الاولاد والذرية منهم المشار اليهم بقوله تعالى في دعاء ابراهيم كما ذكرنا
سابقا ايضا قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وهذا دعاء لهم بالمغفرة وهذا الصنف هو المسمى بالظالم لنفسه في
الآية المشار اليها وهم العاصي منهم فانهم بدعائه مغفورة ذنوبهم ومستور عيوبهم ببركة دعائه وشفاعة محمد وقد عقد في هذا الكتاب
باب معقود بذلك في بعض المقاصد الآتية ان شاء الله تعالى **الخامس والثلثون** ما رواه ايضاً عن ضحاك بن مزاحم عن امير المؤمنين في حديث
تزويجه فاطمة الى ان قال فرفعني رسول الله ثم اتاه فاخذ بيده فقال قم باسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة
الا بالله توكلت على الله ثم جاءني حتى اقعدني عندها ثم قال اللهم انهما احب خلقك الي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما
منك حافظا واني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم **السادس والثلثون** ما رواه ايضاً عن امالي الشيخ مسنداً عن انس
ابن مالك قال ركب النبي على ... فقال يا علي اما ترضى ان تكون اخي واكون اخاك وتكون وليي ووصيي تدخل رابع اربعة الجنة
انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من امتنا على ايمانهم وشيعتهم قال بلى يا رسول الله الحديث
اقول رتبهم جميع امته وصرحهم على مراتب ثلث الاولى منها جعلها اربعة التي هو صلى الله احدهم الثانية ذرية الحسن والحسين
وهي في جميع الطبقات شامل للمعصوم منهم وغير المعصوم لانه في شيء من الاخبار لا يفارقهم عنهم لم يفارقون في نسب الامامة
ولوازمها والثالث سلسلة التابعين للائمة من الذرية واخرج من امتنا الغير التابعين وهذه السلسلة الاخير التابعة
لهم يقينا على ايمان الشيعة ومحبتهم لكنهم ثم هكذا ايضا على المراتب يدخلون الجنة ان شاء الله تعالى **السابع والثلثون** ما رواه عن
جابر الجعفي عن الباقر عن ابي عبد الله بن سليمان وسمعنا ابا جعفر يقول ... الذي عمل الحسن ... بالصدقة
المودة في كتاب الله وعلي ورسول الله الوالدان وامر الله ذريتهما بالشكر لهما **اقول** والد وعلي ورسول الله الوالدان للائمة والذرية

الذرية التبع للائمة وهم

في الذرية

معا يجب عليهما شكر والديهما اشكر الولادة والتربية وتحصل الثانية وهي الولادة التاديبية الدينية والعلمية من الائمة
فتكون الولادة الاولية من النسب والتاديب والثانوية هي التاديب والتربية من الله سبحانه وما اخذ هذه الولادة الاخيرة الروحانية
قولهم انا وعلي ابوا هذه الامة ولا شك ان ليس للامة ولادة النسب منهم فيكون للذرية ولادتين منهم وللامة ولادة
واحدة وقولهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين يعني الولادة الروحانية العرفانية لمطلق الذرية والامة وهي للائمة
بالفعل وللذرية والامة بالقوة ولذا ذكر بكلمة من التي للعموم فان الولادة من كل شيء بحسبه وقد فصلنا هذه في الباب
في بحث الولادة وفي احد من موضوعات هذا الكتاب فتدبر **الثامن والثلثون** ما رواه عن الملا ابن بابويه الصدوق مسنداً عن جعفر
الامر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله اذا كان يوم القيمة
تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك
الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها
رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والجوهر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري
في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى
صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد رسول الله فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا
ابصارهم حتى تجوز فاطمة حتى تسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من
قتل اولادي فاذا النداء من قبل الله عز وجل حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم
ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله عز وجل اين ذرية فاطمة
وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم
الجنة **اقول** ينبغي ان يذكر هذه الرواية في باب الاولاد لقولها عليها سلام الله احكم بيني وبين من قتل اولادي وفي هذا
الباب لما عرفت من الشفاعة لذريتها فافهم الحديث **التاسع والثلثون** ما رواه عن ابن بابويه ايضاً مسنداً عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليه قال قال النبي النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر
الى جميع ذرية النبي فقال بل النظر الى جميع ذرية النبي عبادة **اقول** وقد تقدم في هذا الباب شرح هذا الحديث في جملة من
الحديث الاربعون ما رواه صاحب كتاب مناقب السادات عن كتاب ... شفاء ... المطالب في مناقب ابي عبد الله
الغالب علي بن ابي طالب وعن الملا ابن بابويه جميعا عن ... مشايخ ... عن مصنفات ... عن مولينا الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام عن ابائه عن ام سلمة زوجة النبي انها قالت قرأ رسول الله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة

اصحاب الجنة هم الفائزون فقلت يا رسول الله من اصحاب النار فقال المبغضون لعلي وذريته والمنتقصون لهم فقلت يا رسول الله
فمن الفائزون منهم قال شيعتهم الفائزون **الواحد والاربعون** ما رواه ايضا في كتابه المذكور عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كذب متعمدا
عذبه الله ومن اخاف ذريتي عذبه الله الحديث ومن الصحيفة الرضوية ايضا مثلها **الثاني والاربعون** ما رواه ايضا في كتابه باسناده
الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال دعاء اطفال ذريتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب **اقول** يظهر من هذه الرواية نوع اختصاص لاطفال
ذرية النبي في استجابة دعائهم والا فكل طفل من اطفال المسلمين ينبغي ان يكون كذلك ما لم يقارفوا الذنوب التي هي المانعة لاستجابة
الدعوات وقضاء الحاجات فاختصاصهم بذلك في هذه الرواية دون غيرهم وان كانوا كذلك يحتاج الى تقدير ويمكن ان يدل على
ان هذا المقام لم اختصاص بذرية الرسول دون غيرهم من سائر المسلمين لانهم مطهرون في ذواتهم ومنزهون بحسب طينتهم لانهم من
طينة الرسول وبضعة البتول واوصيائه الذين طينتهم عين طينتهم فاقتضاء تلك الطينة الطاهرة الشريفة الزكية ذلك بشرط ما
ما لم يقارفوا الذنوب المانعة عن كل خير وينبغي ان تكون الذرية مطلقا كذلك اذا تاب ورجع عن ذنبه بعد مقارفته اياه لغلبته
وهو كذلك كما سنثبت ذلك لهم في باب ذكر مقاماتهم وبيان منازلهم وتحقيق قرباتهم واستجابة الدعوات وقضاء الحوائج
عند قبورهم وتربتهم كما لا يخفى على احد من المسلمين فضلا عن العلماء الراسخين وهذا بخلاف اطفال غيرهم بل وكبارهم لعدم
وجود تلك العلة فيهم وهو صفاء الطينة وشرف الطبيعة وطيب الفطرة وان كانوا اطفالا صغارا لا يقارفون المعاصي والذنوب
نعم كل من ولد منهم من الصالحين من الشيعة التي اجتنب المحارم وفحص على طيب طهارة الولد بما يوجب ذلك من اكل الحلال والتحلي
بالله والتصفية للنفس بواسطة الرياضات العلمية والمجاهدات النفسية والتحلي بالاخلاق الحسنة المرضية والاجتناب عن مساوي
الاخلاق يكون المولود من مثل هذا الشخص اقرب الى الصفاء واستجابة الدعاء ولعمري ان تلك الاطفال لنسبتهم بالموالي السادة لما
وما بلغ من بلغ الى مرتبته من الرتب الكمالية والرتبة في الفضل والقرب الزلفى لديه الا بواسطة محبة تلك السادة والمودة لهم
والتقرب اليهم بما ذكرنا فقاله نعم ان ذكر الخير كنتم اصله وفرعه ومبدأه ومنتهاه فلا بد لمن اراد ذلك من اتيان ابواب هذه البيوت
التي فيها خزائن اسرار الله واهل تلك البيت ادرى واحرى بما في تلك البيوت فانه لا يكاد يفقد تلك الفضائل في اعقابهم
وانسابهم ما داموا متصفين باوصافهم وفي امالي الصدوق عن جعفر بن زياد الاحمر عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام انه
قرأ وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما ثم قال زيد حفظهما الله بصلاح ابيهما فمن اولى
بحسن الحفظ منا رسول الله جدنا وابنته امنا وسيدة نساء جدتنا واول من امن به وصلى معه ابونا اذا ولد المولود من نسل
احمد فقد زيد في اصل المكارم واحد وهؤلاء الذين قد وردت الاخبار بالصلوة عليهم على ما رواه الشيخ ابراهيم الحبلاني
الشهير بكفعمي في جنة الامان الواقية في جملة تعقيبات العصر بعد سجدة الشكر قال ثم تدعو بدعاء الفراغ من الصلوة والتعقيب الى

ان

في الذرية

ان قال وصل على الائمة من اهل بيت نبيك ائمة الهدى واعلام الدين ائمة المعصومين وصل على ذرية نبيك صلى الله
عليه وعليهم السلام وفي مصباح الكبير للشيخ الطوسي قال بعد الصلوة على الائمة واحدا بعد واحد اللهم صل على القاسم و
والطاهر ابني نبيك والعن من اذى نبيك فيهما اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من اذى نبيك فيها اللهم صل على
ام كلثوم بنت نبيك والعن من اذى نبيك فيها اللهم صل على ذرية نبيك اللهم اخلفه في اهل بيته وفي مهج الدعوات
للسيد ابن طاوس عليه الرحمة عن الرضا عليه السلام لكل شيء بسم الله الرحمن الرحيم الخ الى ان قال وجميع ذريته واهل بيته وفي منهاج الصلاح
وبارك لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله وعترته وذريته وانتهى كلاما يتعلق بعنوان الذرية وهي كثيرة يجدها المتتبع
وهكذا يكون بالنسبة الى عنوان اهل البيت والال وغيرهما وسيمر عليك في باب الال ما يكفيك سيما الكلمات والاشعار
في مناقبهم وفضائلهم اكثر من ان تحصى فقد تقرب اهل كل عصر الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر مناقب اهل بيته وذريته
كل بحسب ادراكه وانا المفلس منهم وهذه الحجة الزهراء لم تكن بذي الا ان المعذرة ما قدرناه فان الهدايا على مقدار مهديها
وفي كتاب مناقب لابن شهرآشوب ابو محمد الفحام قال سأل المتوكل ابن الجهم من اشعر الناس فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ثم انه
سأل ابا الحسن فقال الحماني حيث يقول ؛ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ؛ بمط خدود وامتداد اصابع ؛ فلما تنازعنا المقال
قضى لنا ؛ عليهم بما يهوى نداء الصوامع ؛ ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ؛ عليهم جهير الصوت في كل جامع ؛ فان رسول الله احمد
جدنا ؛ ونحن بنوه كالنجوم الطوالع ؛ قال وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
جدي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه وفي بعض الروايات انه دخل الحسن بن علي على يزيد فجعل يزيد
يفتخر ويقول … فاذن المؤذن فقال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسن يا يزيد الك جد ام لي جد
فخجل يزيد ولم يرد جوابه وفي علل الشرايع بحذف الاسناد والاختصار منا على محل الحاجة عن عبيد ابن زرارة عن ابي عبد الله
قال كنت عند زياد ابن عبيد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فقلنا فضلنا على الناس
الا انه ليس يكون من احد سوانا وليس احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك ثم قال ثم ارووا هذا الحديث وفي تفسير
سورة النبأ عن علي بن ابراهيم قال لعنه الله ولو يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا وفي كلام عبد المطلب فهو آل الله …
خلا لم يزل ذلك على عهد ابراهيم … وكتاب السيد المرتضى كتاب العدد والعز … بسنده الى ايوب ابن … الهاشمي قال قدم
رجل من الانصار الى الرشيد يقال له نفيع وكان عريفا فحضر باب الرشيد يوما ومعه عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز وحضر موسى
ابن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا
الشيخ قال او ما تعرفه قال لا قال هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى ابن جعفر … قال ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل

خطاب

بقدر ان يزلهم عن السير اما ان اخرج لا ستر نية فقال له عبد العزيز لا تفعل فان صرلاء اهل البيت قل ما تعرض لهم احد في

الاوس فى الجواب سنة يبقى عارها عليه الى الدهر قال فخرج موسى ابن جعفر ع فقام اليه صبيح الانصارى فاخذ بلجام حماره

ثم قال له من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن اسمعيل ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله

وان كنت تريد البلد فهذا الذى فرض الله عليك وعلى المسلمين ان كنت منهم حج البيت وان كنت تريد المفاخرة فوالله

رضى مشركوا قومى مسلمى قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج لنا اكفائنا من قريش خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف

بخزى فقال له عبد العزيز الم اقل لك وفى بعض النسخ لرشتمة وهى هذه وان تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله

بالصلوة علينا فى الصلوات المفروضة قولوا اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد خل عن الحمار الحديث ع اولئك

فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ع وفى مطالب السئول عن كمال الدين محمد ابن طلحة الشافعى فى طى كلمات له الى ان

قال فان ولد فاطمة كثيرون ومن يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة

وقد تقدم فى باب العترة فراجع وقال ابن حجر فى صواعقه ان محبة من احب النبى صم كالوا لها بطلا منه على محبة رسول الله

كان محبته علامة على محبة الله وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض الله وعداوته

وسبه فمن احب شيئا احب من يحب ويبغض من يبغضه قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد

الله ورسوله فحب اولئك يعنى الرسول واهله وذريته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات

ومن حبهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم والمشى على سنتهم واداتهم واخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس

للعقل فيه مجال ودوام بذل الثناء عليهم الحسن قال فاثنى الله عليهم فى ايات كثيرة فى كتابه المجيد ومن اثنى الله عليهم فهو واجب

الثناء ومنه الاستغفار لهم اقول امثال هذه العبارات التى تستدل عليها من كلمات العامة ولا سيما هذا المعاند المتعصب

انما هو للاستدلال فيما يشاركون معناه من موضوع الواجبات المذكورة من الال والاصحاب والازواج من بقى منهم على

بعد موته بمتابعته ووصيته واطاعة الرسول ذريته الذين اوجب الله على امته متابعتهم وامتثالهم والاعتقاد بامامتهم والمراد من

الواجب فى امثال هذه العبارات هو اللزوم العقلى كلما لما لنا ليس للعقل فيه مجال وهذا وامثاله مما لا نقول به فى العمل

باقوالهم اذ ليس للعقل فيها اوفى اكثرها مجال الا لان مجال كلامه بعد حكم العقل غاية الترغيب والتحريص على الاحترام فى

بعضها والمحبة والمودة فى الاخر والوجوب الشرعى التكليفى فى الواجبات الشرعية الصادرة عن اهلها منهم وليس فى هذا

المقام مجال هذه التفاصيل نعم ربما نتعرض لكمال تحقيقها فى كتب الموضوعة للامامة فراجع وتامل وقال ايضا فى صواعقه

اما صلاح ان خواص العلماء يجدون فى قلوبهم مزية تامة لمحبته ثم لمحبة ذريته من تعظيم رسول الله صم وفيه ايضا قال الذهبى

نقل كلام مطالب السئول

نقل كلام ابن حجر من صواعقه

العلما بانه ينبغى اكرام سكان بلده اى النبى صم وان تحققت منه ابتداع اى معصية ونحوه رعاية لحرمة جواره الشريف

فما بالك بذريته اللذين هم بضعة منه لما تماثل فاطمة بضعة منى وهاهم ورووا فى قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان

بينهما وبين الاب الذى حفظا فيه سبعة او تسعة اباء ومن ثم قال جعفر الصادق ع احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح

فى اليتيمين وما العبد خريته محمد المحب لمحمد اقول الحق فى مسئلة اثباته وتحقيقه من شرف الذرية وجلالتها ووجوب احترامها

بالمحبة والمودة وسائر ما حكم الله فيهم لانه محمد صم الى يوم القيمة انما هو بشرف محمد صم وجلالته اباؤها وامها فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها لا بمجرد شرافة انفسها بذاتها وانما شرف ذاتها ابقى بشرف ذواتهم وخصالها وصفاتها بصفاتهم وكل

ذلك من هذا الباب اى من باب المناط الذى حفظ العبد الصالح فى اليتيمين فلا يختص ذلك المناط فى سبعة بطون

او ازيد من ذلك ولو بطون كثيرة ومن هذا المناط الحق الثابت لرسول الله اشكروا اولادى صالحهم لله وطالحهم لى وانما

الحفظ والوصية والالزام كلها انما هى على ذلك الاصل دون الفروع اللاحقة والبطون السافلة وهى بنيج فى الطالحين منهم

واما الصالحون فيفيهم الصلاح وهو العلة للحفظ فيهم ولذا قال فى الصالحين ان يكون اكرامهم لله وفى الجملة انا وهبنا في الحال

ستقصى ان العبارات وما يتعلق بها من الترويج والتحقيقات لا ملتنا بها الدفاتر والطوامير ولطالت بنا المقال بما ربما

يادى الى الكلال وان كانت الذى نتعرض لها انما هى من اللباب فى المال انما هو فيما لا ال فيه انظر الى هذه الوصايا فيهم

الذرية من العامة التى هى خالصة فى الحقيقة لرسول الله صلى الله عليه وآله فى تعظيم شريعته وولاية ولاة الامر لله ولرسوله فتكون الشيعة اولى بذلك منهم

وفيهم لولاية التى هى اصل الايمان وامثال هذه الوصايا والحفظ لذريته رسول الله صم فيما ارجم بيد رسول الله صم فهو فى ذريته

من فروع الولاية ومن لوازم الاتصاف بها اى الذرية وبها اولياء الله منوطة او مستلزمة لذلك وبدونه ما لم يكن ولاية او تكون ناقصة

والناس مامورون دائما بتكميل الايمان بالصلوة والاحسان والتعظيم والتجليل واظهار المحبة والمودة وتجديد المعاهدة صباحا

ومساء لرسول الله ولولاة الامر ولا سيما امام العصر صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فحفظهم وشكرهم يقتضيهم ومراعيهم ولو ساهوا

لم يختص ما ذكرنا من الاختصاص بطبقة دون اخرى وفرقة دون اخرى بل هكذا يكون الامر فى ودايع رسول الله الى ان يظهر صاحبهم

واولوا الامر منهم فتسلم الامانة اليه فاشكروا بعضهم راضين منهم مواصلين بهم محسنين اليهم راعين فيهم ما وعى رسول الله صلى الله عليه وآله

فيهم الى امام العصر حجة الزمان وامام الورى ولا بد لك فى اتمام هذه الوصية والاتباع والاطلاع على ما يرد عليك فى الابواب الاتية

والمقاصد اللاحقة وتحقق تمام الوصية فيهم فانها فى كل باب فى مقصد مطلب ذلك الباب فى المقصد من العناوين المذكورة فيه بقصص

فى امرك ولا تغفل عما يراد منك فيهم وحذره فيك عما يخادعها الشيطان فى امرها ارادة منه انقاما عليك من العذاب وسوء العقاب

فى مخالفة مواليك فيهم وما اذنب الله عليك فيهم علا السنتهم وما ينفعك فى دنياك واخرتك ومبدئك ومعادك وليس الكلام ينظر

وصية الرسول

الى هذه الدرجة المذمومة منظر العجب والعار والذلة والانكار لما نرى من بعضهم افراد من غلبة حكم الطبع عليه ووجد
المخالفة بينهم لا ننكر من عليهم ما لهم في حقيقتهم وسيرهم ولا منهم اما بالكتب والتوبة والرجوع او بالتكفير هكذا وهدم الله اكرامه
اللذين هم منسوب اليه ولا ينقطع نسب ذي نسب بعضه في طرف الاولاد والآباء الا بالشرك والكفر كما قال كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة
الا حسبي ونسبي فان ارتكاب بعضهم بعض القبائح واتيانهم ببعض المعاصي لا يكفر ولا يخفف ذلك وما جعلك الله حاكما عليهم
حتى تقبحهم او تعيبهم او تنقصهم فانه لا يكشف الا عن سوء سريرتك وضيق صدرك وعدم صفاء نظرك وبصيرتك بخبر اختاره الله
من ذرية خاتم انبيائه وسيد اصفيائه لا اتصالهم بالواسطة بهم اليه فيما يأتيك في اواخر هذا الكتاب دلالات على ذلك
في باب الغايات في رؤيا رآه من كان يعيبهم بالمخالفة والعصيان فانه قد نهى عن ذلك بعد رؤيته وتعجب على سوء ما طرأ منه في
ان يستعمل من طرف النبي بقوله انفك منك وان كان اجذع اى مقطوع الانف الذين يتوادون كما انت عامة ولذا كانت
منقطعة بالعصيان لما انه فانيات ولا يخرج من كونه منك ولا يسعنا في هذا المقام بيان اكثر من ذلك
وهو مطلوب فيما سبق وفيما تأخر من الابواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **الباب الخامس** في بيان
حقيقة لفظ الآل لغة وشرعا وما اريد منه وترتب عليه من جملة اللوازم والاحكام وفيه فصول **الاول** في بيان معناه اللغوي
وهو من الاول اذا رجع اليه والآل الرجل من يؤول اليه بالنسب فيكون الرحم حقيقة وقد يقال في آل الرجل اهله وقد سبق في الاهل
كالآل في الاطلاق وقد يقال انه قد غلب استعمال الآل في الاهل لان اهل التحقيق من كان تابعا له ومطيعا له غالبا وفي مجمع البحرين
آل ابراهيم اسحق واسمعيل والاولاد وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وفي الحديث لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد
سئل عن الصادق عن الآل فقال الذرية محمد وقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب لم يعني الا ذريته وفي معاني الاخبار
سئل عن آل محمد فقال ذريته وفي فضائل السادات عن الشيخ المصرية انه رأيت رسول الله في المنام فقلت يا رسول الله من
الآل فقال بنو علي وجعفر وعقيل او قال بنو علي وعقيل وجعفر الثلاثة وفي مغرب اللغة في باب الصاد مع اللام وصلبة
الرجل من كان من صلبه ومنه قيل آل النبي الذين يحرم عليهم الصدقة وهم صلبة بني هاشم وبني عبد المطلب يعني الذين
من صلبهم وفي نهاية اللغة لابن الاثير لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد اختلف في آل محمد النبي صلى الله عليه فالاكثر انهم اهل بيته قال الشافعي
دل هذا الحديث على ان آل محمد هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس وهم صلبة بني هاشم وبني المطلب وفي
مجمع البحرين ومطالع النيرين ولا يعين الشيخ بعض اهل الكمال والسالك المحقق الدواني في شرح الهياكل كلام لبعض اهل
الكمال في تحقيق معرفة الآل ان آل النبي صلى الله عليه كل من يؤول اليه وهم قسمان الاول من يؤول اليه مآلا صوريا جسمانيا كالاولاد ومن يحذو
حذوهم من اقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤول اليه مآلا معنويا روحانيا وهم اولاده

واما جاء ما جاء بما ترى ان فيهم عيا او ذما من المعاشرة مع الاولاد من الناس اللذين هم ما جاؤا وما بنوا الا من الغالبات السرار والا فانهم منتسبون في شجرة النبوة وحبة ثمرتها الولاية وقد سبق قول رسول فيهم انا واصلي في شجرة واحدة وأغصانها ... ان يتخذ الحية ... ابا الجاهل الترف عنده منه

وما يتعلق بالآل

كلام بعض

الروحانيون

شك

الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة انوارهم الى ان قال ولا
ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمعت النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة ثم قال
وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في
العلوم والمعارف انتهى كلامه رفع مقامه **اقول** لا شك ولا ريب ان الالفاظ الصادرة من الله او من رسوله مبنية على
حقائقها الاولية والحقائق الصورية تابعة لتلك الحقائق والكاشف عن الاول الاوضاع اللغوية فهي الكلية الجامعة بين افرادها
ولا بد من ذلك الفرق واضح بين النسب الفيضية والنسبة وهي الربط الموصوف بين الشيئين ولا يتحقق هذا الربط الا بمعنى من
الله او من رسوله او من احد من ارباب النهاية او مع عدم ذلك يكون الربط بأيهما كونه هو لا يترتب عليه من احكام شيء ولا يحكم
على الموضوعات الوهمية بالاحكام الوهمية فما يعقله الانسان من الحقائق الكلية لا يجوز له ترتيب آثار تلك الحقائق الا بعد حمل
من اهل الحقائق انه من افرادها واثارها وما لم يعلم بالعلم الذوقي الوجداني وهو الحق اليقيني الالهي بحيث يشاهد الربط بين ذلك
وما قيل انه ذلك على وجه الحقيقة لا يحكم بانه هو نعم مطلق الربط والانتساب ما يقتضي ما ذكره من اطلاق الاولاد على كل الفرد من
على نحو سواء الا ان الحكم بصحة هذا الاقتضاء والاستعداد والاستنباط الاطلاقية متوقف على نص من اهل اللغة او من الشارع
على ذلك النحو الاول لم يكن والثاني نص على خلاف ذلك بان الولد منحصر فيمن خرج ايا طرد نسبته بالولادة الصورية ومنع اطلاقه
على تلك النسبة المعنوية وهذا المعنى هو الذي نقول من اهل الاسلام الاول من زمن الصحابة حيث اشتهر فيما بينهم بان آل النبي امته
ولا شك ان هذا المعنى هو الذي افاده قدس سره لانه ماخوذ من تلك النسبة العامة لا من انه النبي كلها منسوبة اليه صلى الله عليه فيكون على
تحقيق الفرق بين الاولاد الصوريين والمعنويين اللذين هم ايضا على فرقتين وهما ايضا اولاده الروحانيون لان نسبة
الايمان اليه لا يقصر عن نسبة اولاده الروحانيين من العلماء الراسخين اليه ثم نعم يكون هذه النسبة مع نسبة الايمان اليه آكد
لان لهذا الاولاد الروحانيين وان قيل باعتبار هذه النسبة العامة على ما ذكرنا فقد ذهب الى مذهبهم من دون اطلاع على ذلك
ولم يفرق بين العهد وانه محمد والصدقة محرمة على الاول دون الثاني هكذا ورد الامام علي بن موسى من اعتقد ان آل محمد امته
قال في العيون فقالت العلماء هذا رسول الله نقول في شرعنا انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه
آل محمد امته فقال ابو الحسن اخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل فقالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل
ويحكم اين يذهب بكم اصرفتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون انتهى كلامه في ابطال الامام تلك النسبة المعنوية في الآل
لفظ الآل وخصها بالنسبة المتحققة من الولادة الصورية توقف نص على مطلق النسبة فالآل لا يكون العالم بأسره وجميع من لم
مخلوق من الجهة لانه راجع اليه بالسببية والمسببية والعلية والمعلولية فلا بد ان تكون هذه الولادة الروحانية ثابتة في العالم

بكون العالم باسره اولاده الروحانيون لتساوي النسب بالنسبة الى جميع العالم واما الكلام في قوة النسب وضعفها فان هذا ايضا
كالاول امر موهوم يرجع الى عدم قوتها الا بالنص وليس القوة قوة والنسبة نسبة فما اطلق عليه في مقام الظاهر ربما يكشف عن ذلك
فان لكل واحد من النسب المعنوية المعقولة اسما خاصا في مقام الظاهر والنسبة متعرفة بذلك فيه فان نسبة العلم اليه نسبة خاصة
لها اسم خاص اذا كان كل ما يترتب على انه عالم ولا يكون عالما على الدنيا الهيا لا يبلغ الى احد من انه سوى اوصيائه الخصوصين دون
كل احد واطلاق عليهم لهذه الاصطلاحات والمتفاهمات نسبة مجازية يكون الى جميعه اكد واقوى بالنسبة اليهم ولذا جاز
لرده والمنع من العمل بل وكان ظاهرا ولو كانت النسبة حقيقية واضحا لما جاز عليه نفيها ومسألة الاضطرار والافتقار ان ان هو
لا مدخل لها بالحقائق والامور الواقعية على ما هو الواقع عليه نعم لو اكدت وقويت هذه النسبة الولادية الصورية بانه نسبه
فيما سوى بهذه الولادة الكتفاق العلوم والاخلاق والصفات كان نور على نور الا انه مع ذلك لا يستحق ولذا ان منه تمضي من قوله انا وعلي ابوا هذه الامة بل فرع
من سائر النسب المعقولة
هذه الولادة وان كانت الابوة والبنوة من المتضائفين لانها بنوة معقولة لكان الابوة منها معقولة وهي اعم من الولادة المعقولة
ايضا ومما ذكرنا ظهر حال تحريم الصدقة الصورية والمعنوية على هذه الولادة المعقولة الروحانية لا يخفى فلا تطيل اكثر من ذلك والله
عالم بحقائق الامور **الفصل الثالث** في تحقيق حقيقة الال وموضوعيته للاثار والاحكام من حيث الاخبارات الصادرة عن
عن اهل البيت المترجمين عنهم من العلماء الابرار الاخيار التابعين لهم والمقتفين لاثارهم والمقتبسين من مشكاة انوارهم من تصريحات
الاستعمالات ومقامات الافادات والاستفادات ومما يتضمن في طي مقامين من الكلام **الاول** في بيان تلك الاخبار الذي نقول
قد قدمنا ذكرنا في صدر الباب من الفصل الاول منها ثلث والرابعة ما ذكرناها انفا وهي جزء رواية الطويلة المذكورة في العيون وهي المذكورة
جملة في العيون وسنذكرها بتمامها وهي التي فتح الله لنا ببركتها ابوابا من هذا العلم من بدوه الى ختمه وكنا نذكر في كل باب من ابواب
هذا الكتاب وفصوله جزء من هذه الرواية مما يتعلق بذلك الباب من هذا الحديث من ارادها فليطلبها في محلها بجميع ما ذكرنا في
هذا المحل جملة وهو ما يقدم بيان جهات الاصطفاء من قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران وفي قرائة
اهل البيت ع وال محمد على العالمين وفيه باب معقود في غاية المرام فيه ستة عشر رواية من طرق العامة والخاصة **خامسة**
رواية ابي عمر الزبيري قد اسبقت بها في باب اهل البيت عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال قلت لم ما الحجة في كتاب الله ان ال
محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية **السادسة** ما رواها في غاية المرام ايضا عن ابن بابويه
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قلت له انا نقول اللهم صل على محمد واهل بيته فيقول قوم نحن ال محمد فقال ع انما ال محمد
من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه **اقول** تفصيل هذا التحرير مذكور في رواية العيون التي اشرنا اليها انفا **السابعة** ما سبق في باب
اهل بيته في جملة اخبار الثقلين عن زيد بن ارقم قال الراوي قلنا له من اهل بيته نساؤه قال لا اهل بيته عصبته الذين حرموا الصدقة

حاشية
بعده الى علي وال العباس وال جعفر وال عقيل **الثامنة** رواية ابي حمزة الثمالي التي اسبقنا ذكرها في باب الذرية **التاسعة** رواية
ابن سدير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ان الله اصطفى الاية قال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة الحديث رواها في غاية
المرام **اقول** قوله ع نحن منهم بيان لال ابراهيم وال محمد وقوله ع ونحن بقية تلك العترة اشارة ايضا الى اتحاد الال مع العترة
كما هو اصل مقصدنا من وضع هذا الكتاب من اتحاد جميع هذه العناوين المذكورة في هذا الكتاب بحسب المصداق كما اشرنا اليه
واما فاما اهل **العاشرة** ما رواه في تفسير فرات بن ابراهيم عن ابي ذر الغفاري وقد تقدمت ايضا تمامها قال في هل اهل بيت بينكم
هم الال من ال ابراهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد ع **الحادية عشر** ما رواه الحلبي عليه الرحمة
في المجلد السابع من البحار في باب وجوب معرفة امام الزمان قال قال من سره ان لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر الى الله
وينظر الله اليه فليتول ال محمد ويبرأ من عدوهم ويأتم بالامام منهم فانه اذا كان كذلك ينظر الله اليه وينظر الى الله
اقول قوله ع ويأتم بالامام منهم اي من ال محمد وهو صلى المحمد **الثانية عشر** ما رواه الصدوق في النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه
في باب انقطاع يتم اليتيم عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ع
ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن مغيرة عمن ذكره عن
ابي عبد الله ع انه قال في تفسير هذه الاية اذا رأيتموهم يحبون ال محمد ع فارفعوهم درجة **الثالثة عشر** رواية بريد العجلي
عن الباقر ع تلقة في الفصل الثالث في ال محمد انه على صنوف ائمة وغير ائمة قال ع ان جعل فيهم يعني في ال محمد ائمة
من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فهو الملك العظيم **الرابعة عشر** رواية عبد الله بن سنان رواها
السيد في غاية المرام قال سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول ثلث من محاسن المؤمن وزينته في الدنيا والاخرة **الاولى**
الصلوة في اخر الليل **الثانية** التجنب عما في ايدي الناس **الثالث** الولاية للامام من ال محمد ع **الخامسة عشر** ما رواه في مجالس
البرقي عن شيخه محمد بن يعقوب الكليني وهذه عبارته عبد الله السيادي عن رجل من اصحابه قال ذكر بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام من خرج من ال محمد ع فقال ع لا ازال وشيعتي بخير ما خرج الخارج من ال محمد ولوددت ان الخارج من ال
محمد وعلي نفقة عياله **اقول** اي احب ان يكون كذلك **السادسة عشر** ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى ومن عاقب
بمثل ما عوقب ثم بغي عليه لينصرنه الله هو منبع هذه هكذا انه لما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين ع وال محمد
السابعة عشر ما رواه ايضا في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
شفعوا في ناصب ال محمد ما شفعوا فيه **اقول** وقد ما مر في طي الزهرا وردها على ابن عيينة الشاعر الدمشقي على ما يأتي تفصيله
قالت ع اكرم لعين المصطفى جدكم اولا نحن من الراعيا وتليا **الثامنة عشر** ما رواه ايضا في تفسير سورة هل اتى قال حضرت

نقض بعض الافصح بالولاية
للحاضر اهل

محمد من الخمس لذكر القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد الثاني عشر في دعاء الصباح والمساء اللهم صل على محمد وآل
محمد الطيبين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه المطهرات وعلى ذرية محمد وعلى كل نفس لبشر العشرون في ادعية الساعات من طرفي
النهار والخاتمة قال ان نصلي على محمد وآل محمد واولي الامر الذين امرت بطاعتهم واولي الارحام الذين امرت بصلتهم وذوي القربى
الذين امرت بمودتهم والموالي الذين امرت بعرفان حقهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اقول
ومن هذا القبيل من الاطلاقات والاستعمالات فوق حد الاحصاء في الادعية والزيارات والاشعار في المراثي والمدائح
كقول دعبل الخزاعي عليه الرحمة ؛ بنات زياد في القصور مصونة ؛ وآل رسول الله في الفلوات ؛ وقول الامام الحسين ابن علي الشهيد
في الطف على ما نقله ابو مخنف في مقتله ؛ عليكم سلام الله يا آل احمد ؛ فاني اراني عنكم سوف ارحل ؛ ارى كل ملعون حقوق
مناصب ؛ يروم فنا آل النبي ويأمل ؛ وعن الشافعي ؛ تزلزلت الدنيا لآل محمد ؛ وكادت لهم صم الجبال تذوب ؛ وغارت
نجوم واقشعرت كواكب ؛ وهتك استار وشق جيوب ؛ وللسيف اعوان وللرمح رنة ؛ وللخيل من بعد الصهيل نحيب
يصلى على المبعوث من آل هاشم ؛ ويغزى بنوه ان ذا لعجيب ؛ لئن كان ذنبي حب آل محمد ؛ فذلك ذنب لست منه اتوب ؛ هم
شفعائي يوم حشري وموقفي ؛ وحبهم للشافعي ذنوب المقام الثالث فيما يستدل به على تعميم لفظ الآل لغير المعصومين كلمات
غير اهل العصمة من العلماء اهل الفصاحة والبلاغة واوضاع الالفاظ العربية وهي ايضا كثيرة منها ما ورد عن سكينة
بنت الحسين سلام الله عليها وعلى ابيها من قولها نحن سبايا آل محمد ومنها ما في فضائل السادات عن الكشي عن حمدويه
عن ايوب عن حنان ابن سدير قال كنت جالسا عند الحسين فجاء سعيد ابن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال الحسن ابن
ما ترى في النبيذ فان زيدا كان يشربه عندنا قال ما اصدق على زيد انه يشرب المسكر قال بلى قد يشربه قال فان كان فعل
فان زيدا ليس بنبي ولا وصي وانما هو رجل من آل محمد يخطي ويصيب ومنها ما في الخلاصة عن حماد ابن عثمان قال كان بمكة
رجل من اهل الجزيرة يقال له ابن ابي عون لم اعرفه عبادة وكان اذا دخل الى مكة ابو عبد الله ع او احد من اشياخ آل محمد
يعبث به ومنها ما في الصواعق لابن حجر وقد سبق في باب اهل البيت قوله المراد من اهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم
او فضل الآل او ذوي القربى جميع آله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ومنها ما في البحار قال فان قيل فما حقيقة الآل
في اللغة عندك هل هو خاص لاقوام باعيانهم او عام في جميعهم حتى سميتموه مطلقا غير مقيد فقيل حقيقة الآل في اللغة القرابة
خاصة دون سائر الامة وكذا العترة والذرية خاصة ويجوز ذلك في تفصيل لغيرهم الى ان قال في رواية الثقلين وقد
بين رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل بيته آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس الى ان قال فخص تلك
الثلاث مطلقا فانما يريد من الآل القرابة الى ان قال ويحقق هذا انه لو اوصى بماله لآل رسول الله لم يدفع الفقهاء

الا الى الذين حرمت عليهم الصدقة الى ان قال وآل اعوج والذي عقال الخيل افراس من هناك الجبل يقال هذا الجبل من آل اعوج
اذا كان من نسلهم فانهم ابطل بينهما القرابة كذلك آل محمد من تناسل فاعرفه قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فخرج الآل بالتناسل فقوله ذرية بعضها من بعض
الى ان قال الآل آل محمد وآل فرعون حبيب النجار وقد يخصص في ذلك العموم الى ان قال وآل مرامر اول من وضع الكتابة بالعربية
واسلم من الاخبار والحجر فقال اهل الكتاب آل اشرف آل محمد وآل القرآن وآل التراب والآل الشخص وآل اعوج فرس والاجلا
والدين وآل حم والزندقة وآل فرعون وآل دينه وآل مرامر وآل البروج وآل الحوائج والآل القرابة والآل الاهل انتهى ومنها
عبارة الصدوق في اعتقاداته قال باب الاعتقاد في العلوية اعتقادنا انهم آل رسول الله وان مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة
قال الله تبارك وتعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ومنها ما عن العلامة في
قوله تعالى انما غنمتم من شيء الخمس في الثلاثة الاخيرة كلها من آل رسول الله اقول كلمات الفقهاء في هذه الآية وغيرها وفي ابواب
الفقه مشحونة بمثل هذه العبارة وهذا الاستعمال حتى كان ذلك عندهم من البديهيات وخلافه عدم الاستعمال عندهم امر مستبعد
ومنها عبارة ابن حجر في الباب الحادي عشر لعنه الله وقد سبق ولم عبارته في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد فان هذا دليل على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية الذرية مراد من هذه الآية وهو ايضا دليل على ان الصلاة عليهم من
جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وآله اقامهم في ذلك مقام نفسه الى ان قال واما الذرية فهم الآل على سائر الاقوال فذكرهم
بعد الآل للاشارة الى عظم شرفهم ثم ذكر رواية مشتملة على الصلوات على الذرية اقول دلائل جعل الله وجعل رسوله اهل
بيته والذرية له ايام منزلة نفسه كثيرة في الكتاب والسنة منها آية المباهلة من قوله انفسنا ومن قوله ليس منهم ومع قوله
على النبي على قراءة اهل البيت عليهم السلام ومنه قال الشافعي ؛ يا اهل بيت رسول الله حبكم ؛ فرض من الله في القرآن انزله ؛
كفاكم من عظيم القدر انكم ؛ من لم يصل عليكم لا صلاة له ؛ ومنها ما عن ابن حجر في صواعقه ايضا في قوله تعالى سلام على آل ياسين حكي
عن الامام فخر الرازي ان اهل بيت محمد وآله يساوونه في الكتاب والسنة في خمسة اشياء الاول في السلام فقال في التسليم
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الله تعالى في حقهم سلام على آل ياسين الثاني في الصلوات اوجب الله
في التشهد اللهم صل على محمد وآل محمد الثالث في الطهارة قال الله تعالى طه اي يا طاهر وقال في حق آله ويطهركم تطهيرا
الرابع في حرمة الصدقة فانها محرمة عليه وعلى آله الخامس وجوب المودة قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى اقول هذه الشارع في الامور الحسنة يبتني على مذهبه من اجراء حكم الشارع في الامور الحسنة مطلقا في

في مطلق الال واهل البيت واما عند الخاصة الامامية فانهم يفرقون بينهما ويخصون الاربعة الاول من تلك الامور الخمسة باهل
العصمة منهم وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام مع اشتراك الباقين في الفضل معهم واختصاص الاجرة وهي وجوب المودة
والمحبة بالباقين وهم غير المعصومين منهم مع اشتراك الائمة منهم معهم لان الامور الخمسة ليست متساوية في القرب والشرف والفضل
ومنها ما في تاويل الايات للشيخ شرف الدين النجفي قال في سورة النمل في قوله تعالى وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى عن علي بن ابراهيم انه قال هم ال محمد وقال ايضا في قوله تعالى سلام على ال يس وقد حصلت لهم من الصلوات والتسليم
من الله العزيز الحكيم كما حصلت للنبي الكريم وما ذاك الا ان فضلهم من فضله الباهر واصلهم من اصله الطاهر واما ال يس
ال محمد وقد عرفت ما ذكرنا من تفسيره ولهذا لم يفسره احد من المفسرين غيره ومنها ما في كتاب لؤلؤ المفيض للسيد كريم الدين
حاكيا عن التفسير الموسوم بالتبصرة قال ابن جبير ال يس ال محمد ومنها ما عن الشيخ العالم ابو اسحق الثعلبي في تفسيره الموسوم بالكشف
والبيان في تفسير القران قال من قرا ال يس بالمدة فاراد ال محمد ومنها ما عن الكواشي في التفسير الساري سلام على ال يس
ال محمد نكتة هذا يدل على علو شانهم وعظم قدرهم عند الله تعالى واظهار فضلهم على ذرية الانبياء والمرسلين بل على الخلق
اجمعين لانه سبحانه لم يسلم على الذرية من الانبياء في القران الكريم بل خص بالسلام ال محمد ولهذا صار اذا مجد احد
بعض ال محمد يقول في حقه شرف ال طه ويس وسيد ال طه ويس واما الشعر فاكثر مدحهم لال محمد كذلك كما قيل ع يا نفس لا تمحضي
بالنصح مجتهدا ع على المودة الا ال ياسينا انتهى وعن الشافعي ع ال النبي ذريعتي ع وهم اليه وسيلتي ع ارجو بهم اعطى غدا ع بيد اليمين
صحيفتي هذا الكلام في السلام على ال محمد واما الصلوة في الصلوة وادبارها ولاستجابة الدعوات فغير خفي على احد من الناس
فمن يصرح بها ويستدل عليها وهذا ليس مقام يتميز غيرهم من الائمة قال الشيخ شرف الدين وهذه العبارات المنقولة الثلث
من زعم ان الله سبحانه صلى على احد من هذه الامة فقد كفر ومنها ما في كتاب فضائل السادات عن الصادق قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان العبد اذا صلى علي ولم يصل على الي لعنت تلك الصلوات وضرب بها وجهه واذا صلى علي وعلى الي
غفر له وعنه ايضا عن جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي للعلامة الحسني السمهودي الشافعي
ساكن الارض الطيبة روى ان رسول الله خطب فقال لا تصلوا علي صلوة البترية قالوا وما صلوة البترية يا رسول الله قال
اللهم صل على محمد ثم تمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد اقول نقل هذه الاخبار من جهة مناسبة بينها وبين ما نحن
في بيانه من حقيقة الال وسياتي امثال هذه الاحكام وهذا منها في الفصل الاتي الذي هو محل ذكرها وهو ذكر ثمرات هذه
الموضوعات وما ترتب عليها الشارع من الاحكام والاثار فتبصر الفصل الثالث في ذكر الاخبار الواردة والاثار المنبئة على
لفظ الال من تبيان الشارع وهو مضاف الى ما ذكرنا سابقا واما اتفاقه كثيرة جدا احدها ما رواه بريد العجلي عن ابي جعفر

[illegible] الشيرازي [illegible] ١٣٠٢

الانبياء
في هذه الاية الشريفة قال الله تبارك وتعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله الاية قال ع جعل منهم الرسل و
والائمة فكيف يقرون في ال ابراهيم وينكرونه في ال محمد صلى الله عليه واله قلت واتيناهم ملكا عظيما قال الملك
العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فهو الملك العظيم اقول ومن نتايج ما فسره ع
والسلطنة الدنيوية ... من طرف الخليفة الالهية وكذلك السلطنة الاخروية التي له تعالى خاصة فقد اراد بقوله ع ان جعل الخ ما ذكرنا
لان موجب الاطاعة لهم المستلزمة لاطاعة الله وكذا العصيان انما هو لاثبات الولاية لهم على ما في العالم من الاموال والنفوس والاعراض وانهم
صلوات الله عليهم اولى منهم بانفسهم فملك الدنيا وملك الاخرة ايضا لهم من تلك الولاية والاولوية وهو السلطنة الكبرى والولاية
العظمى وانما فسرنا كلامه ع بما ذكرنا من طريق اخبارهم الاخر الدالة على ذلك كما لا يخفى على المطلع عليها ثم ثانيها ما رواه في غاية
المرام عن امالي الشيخ قال ع في الجنة نهر ابرد من الثلج واحلى من العسل وانفع من اللبن لا يشرب منها الا محبو ال محمد وشيعته
ان قال ويستغفر لمحبي ال محمد ... منها من شيعة ال محمد ... والمحبي ... ثالثها
ما رواه في معتبر السالك للحاج محمد باقر النجفي البهبهاني المعاصر من المتاخرين عن المناقب عن جعفر بن محمد ع قال لعن الله
المبغض ... ان محبي ال محمد لا يموتون الا تائبين رابعها ما رواه ابن شهرآشوب في مناقبه مسندا عن ابي ذر الغفاري
قال بعثني النبي ص ادعو عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فاخبرت النبي ص فقال عد اليه فانه في البيت فاتيت ودخلت عليه
فرايت الرحى تطحن ولا احد عندها فقلت ان النبي ص يدعوك فخرج متوشحا حتى اتى النبي ص فاخبرت النبي بما رايت فقال يا ابا
ذر لا تعجب فان لله ملائكة سياحون في الارض موكلون بمعونة ال محمد ص خامسها ما رواه في تاويل الايات في قوله تعالى ان الذين
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم عن موسى بن جعفر ع قال اولئك ال محمد صلوات الله عليهم
سادسها ما رواه ايضا في تاويل الايات عن موسى بن جعفر
سعوا في قطع مودة ال محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم
عن ابيه قال ع لا تنال شفاعة محمد يوم القيمة الا من اطاعه واطاع ال محمد ووصل قرابته واوصل ... مودتهم
عليهم افرض الله ... سابعها ما رواه ايضا في كتابه في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه عن محمد
ابن الفضيل قال سالت ابا الحسن عن الاية قال بيوت محمد صلى الله عليه واله وعلي وفي رواية اخرى في بيوت ال محمد بيت علي
وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر اقول هذا تفسير الاية وذكر حمزة وجعفر وادخالهم فيهم في هذا الاختصاص دليل على عدم
اختصاص هذه الصفة بالمعصومين وانما تشمل غير المعصومين من ال محمد ص وتاويلها ان الله تعالى جعلهم اي جعل ال محمد
في بيوت اي في قلوب الانبياء ايضا بيت معنوي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اي في تلك القلوب اسمهم وهم اصحاب القلوب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهم في ذكرهم وصلواتهم دائمون ثامنها ما رواه ايضا في قوله تعالى ان الذين كفروا

وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وروى الشيخ محمد بن يعقوب
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع نزلت هذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم تاسعها
ما رواه ايضا في قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين
من نصير عن ابن عباس قال حدثنا محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن علي بن الحسين ع عن ابيه
علي ع قال قال رسول الله ص ما بين من يحبك وبين ان يرى ما تقر به عيناه الا ان يعاين الموت ثم تلا هذه الاية قال يعني ان
اعداءنا اذا دخل النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في جوابهم اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي ص فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه
عاشرها ما رواه في ذلك الكتاب ايضا في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون قال معناه ان الله سبحانه يقول يوم القيمة للملائكة احشروا الذين ظلموا آل محمد
حقهم وازواجهم اي اشياعهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم حادي عشرها ما رواه ايضا في قوله تعالى
وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل عن ابن عباس عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع انه قرأ وترى
ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل ثاني عشرها ما رواه ايضا في قوله عز وجل
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا قال هما فلان وفلان كانا اعداء آل محمد وهما اللذان
اضلا الجن والانس ليكونا من الاسفلين ثالث عشرها ما رواه في معاني الاخبار عن الكاظم انه سئل عن قول الله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية
ومن الناس الدعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما فانه يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآل محمد قال يقولون صلوات الله
وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد قيل فما ثواب من صلى على النبي بهذه الصلوات فقال الخروج
من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه اقول من جملة اخبار الباب جميع ما ورد من الاخبار الدالة على فضل الصلوات على آل
محمد وقد جمعت فيها رسالة منفردة وهي معروفة سواء وردت مستحبة في اوقات مخصوصة او مطلقة او في ادبار الصلوات
وقد نقلت منها روايات في هذا الباب في سائر الابواب وسأذكر ايضا منها في ذكر الاخبار الاتية التي منها وكفى في فضلها هذه
الرواية على ما رواه الشيخ عن الباقر سئل عنه ع افضل الاعمال في ليلة الجمعة ويومها قال لا اعلم عملا افضل من الصلوات على محمد
وآل محمد رابع عشرها ما روي في غاية المرام والبحار وغيرهما من كتب الاخبار عن النبي ص من مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن
مات على حب آل محمد مات تائبا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد مات كامل الايمان ومن مات على

ج

في آل محمد

حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت حين يقبض الروح بالجنة ومن مات على حب آل محمد كان في الجنة
مع الوان النعمة كما تزف العروس الى بيت زوجها ومن مات على حب آل محمد فتح الله له بابين من الجنة في قبره ومن مات على حب آل محمد
مات على السنة والجماعة ومن مات على حب آل محمد يدخل الله الجنة بغير حساب ومن مات على حب آل محمد يزوره الملائكة في قبره ومن
مات على بغض آل محمد مات ومكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم ريح الجنة اقول لبيان فقرات الحب والبغض وما يترتب عليهما من الثواب والعقاب تكرار من غير ارادة معنى زائد بل كان في كل
منها مرتبة لا يكون اجرها وثوابها الا ما ذكر في تلك الفقرة بالنسبة الى تلك المرتبة يعرفها العارف بمراتب الاشياء التي منها الحب
والبغض ولنا كلام طويل وشرح مبسوط في مراتبهما وما يترتب على كل مرتبة منها يلحقه في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى خامس عشرها
ما رواه في الكتاب المذكور في ضمن رواية عبد الله بن عمر الى ان قال الا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته ارواح
الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على حب آل محمد مات على
وكنت انا كفيله بالجنة سادس عشرها ما رواه في البحار ايضا عن ابن عمر بسنده قال قال رسول الله ص من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه
واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط
الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
سابع عشرها ما رواه الصدوق عليه الرحمة في العيون قال كتب علي بن موسى الرضا ع الى رجل سأله ان يكتب له شيئا يعوذه فكتب ع له
كن محبا لآل محمد وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين اقول امر عليه السلام بالحب لآل محمد الحاصل مع المودة اي
لا ينفك عن الحب في سائر مع المودة كما لا ينفك عن محبيهم ايضا فاسقين لان المطلوب منها الحب خصوصا مع الفسق ايضا مع فتح
التوبة وكون تلك المحبة بالاخرة سببا للتوفيق عليها على ما عرفت من الاخبار السابقة وغيرها ثامن عشرها ما رواه ايضا في العيون مسندا
عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابيه قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب ع قال كل ما خلق
خلق الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية تاسع عشرها ما رواه يعقوب بن ميثم التمار خادم مولانا علي بن الحسين
قال دخلت على ابي جعفر فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله اني وجدت في كتاب ابي ان عليا قال لابي ميثم احبب حبيب آل محمد وان
كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما اقول هذه الرواية مطابق لما روينا عن العيون عن علي
ابن موسى الرضا مع ما بيناه في توضيحها فان بغض آل محمد لا يجتمع مع الايمان عشرونها ما رواه في البحار مسندا
عن ابن شجرة عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل في بلاده خمس حرم حرمة رسول الله وحرمة آل الرسول وحرمة كتاب الله عز وجل
وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن واحد وعشرونها ما رواه الامام الهمام ابو محمد الحسن بن علي العسكري ع في تفسيره قال الحارث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآل محمد احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم
ومن في الارض جميعا اقول هذا الذي ذكره الامام ع هو معنى المعاهدة واخذ البيعة لعلي ع في غدير خم ايضا بقوله ص الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه الى آخر كلامه ص هذا بالنسبة الى الائمة من آل محمد واما
بالنسبة الى غيرهم من آل محمد فهو وجوب المودة لا غير وكل ما يوجب من لوازمها وهي المذكورة في الشريعة من لوازم الدنيوية والاخروية
ثالث وعشرونها ما سنذكره في فضل رحم رسول الله ص على ما رواه في تاويل الايات الشيخ شرف النجفي في قوله تعالى الذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل قال هو رحم رسول الله محمد وآل رسول الله ص صلوات الله عليهم امر الله بصلتها ومودتها [illegible]
رواه علي بن ابراهيم عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني ثالث وعشرونها ما رواه زرارة بن اعين عن الباقر ع في دعائه الى ان قال سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن
في الليل والنهار لمحمد وآل محمد رابع وعشرونها ما رواه السيد عليه الرحمة في غاية المرام مسندا عن مقداد بن اسود قال قال رسول الله ص
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب اقول لا يخفى من الاشارة في
اختلاف الفاظ الرواية فان الولاية مستلزمة للمعرفة اي يجب لافراد اهل الولاية اي المعصومين من آل محمد وخلفائهم على العباد
الناس معرفتهم اياهم بخلاف من ليس له الولاية من آل محمد فان منزلة المحبة الخاصة مع المودة لا غير الماخوذة في الرواية ايضا كما
ستعرف في محله من مراتب اشتداد الحب الى ما وصل الى حد الاولوية لهم على الانفس والاموال والاهالي كما ان في احاديث غدير خم
خامس وعشرونها ما رواه في الجامع في باب استجابة دعوات الانبياء بواسطة محمد وآل محمد في المجلد السابع من البحار وهو طويل بموضع الاستدلال
منه قال بعد ذلك قال آدم يا رب فاعظم شان محمد وآل محمد واخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي والرفع احوال
اصحابه لاحببته حبا يكون افضل اعمالك قال يا رب عرفني لاعرف قال الله يا آدم ان محمدا لو وزن بجميع خلقي من النبيين والمرسلين و
والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم ولو ان رجلا من خيار آل محمد
جميع آل النبيين لرجح بهم ولو ان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم ولو احب رجل من الكفار او جميعهم
رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد
من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى
عاقبة محمودة الايمان بالله ثم يستحق به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو
قسم على عدد مثل ما خلق الله لاهلكهم الله اجمعين اقول ولو بنينا على شرح هذا الحديث على ما ينبغي لطال بنا الكلام الا انه لا باس
بالاشارة اليه لاهل الفهم فنقول قوله يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد اه اشارة الى ان مراتب المعرفة بالنسبة الى كل شخص والامة

ابه

جهل
البداء ما كان معرفته بعينه والا معرفته جلاله ما يستحيل عقلا فضلا عن عادة وكذلك معرفة كل شيء من اشياء العالم فانه ما
كنه الا على الخاصة من اولياء الله المهديين دون غيرهم وكذلك يكون الحب المترتب عليها على تلك المعرفة لا نسبة لها مع مراتب المعرفة
فانه كلما ازداد معرفة ازداد حبا ولا نهاية للمعرفة فلا نهاية للحب مع ان آدم ع مع عرفانه بحقايق الاشياء والاسماء الالهية بقوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها واعتراف الملائكة بقصورهم عنها وعن معرفتها عن معرفة آدم بقولها سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم وامر الله تعالى آدم بالانباء والاعلام بقوله تعالى قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الله تعالى للملائكة الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض الاية وهذا التعليم والانباء لآدم مع هذا المقام من العلم والمعرفة دليل على عدم نهاية المعرفة بالنسبة
الى حقائق الاشياء فضلا على مراتب علم البارئ عز اسمه فانها لا تتناهى فكون مراتب الحب لا تتناهى وهذا الحب هو الايمان في مراتبه
المتعالية المتصاعدة في مراتب الايمان ولذا لا تجب عليه الجنة بالاعمال [illegible] حتى يحال التوبة بالاعادة [illegible] آثاره الدائمة
من قبل الله تعالى وقوله آدم عرفني اي قدمني على معرفتهم فعرفه الله اشرفيته اولا ثم اشرفية الذرية ثانيا ثم اشرفية اصحاب الخيرين كما
والبعد وهو هنا ثالثا على جميع الموجودات وان فيهم على الترتيب لارجحية على الانبياء اولا وعلى الانبياء ثانيا وعلى اصحابهم
التابعين لهم ثالثا ثم اشار الى مقدار آثار ذلك الحب المترتب على المعرفة بقوله لو احب رجل من الكفار اه ثم بين من آثار تلك
المحبة اذا حصلت في الحب بقوله ان الله ليفيض وهو مصون لفعلية الايمان بالنسبة الى التائب بالحب فبعد الحب لا اثر لها للخاصة
وبعد حصول الحب على هذا الايمان المذكور فلا يكون له معه اثر واحد كما لا يخفى والبغض المقابل للحب مقابل في الاثار ايضا كما ذكره
ثم ان كل ذلك في الحب وقد عرفت ان ارادة الملازم على اقل مراتبه وهو ما دون الود الذي هو شدة الحب فاذا يكون اقل مرتبة ودرجة
عن الود المخصوص بالذرية والآل مطلقا دون المخصوصين منهم بالولاية والعصمة والشاهد على هذه الاستفادة قوله ع في
في المرضيين لكفاهم ولاداهم وان يختم لهم بالتوبة فان كل ذلك من آثار محبة مطلق الآل والذرية والا فمحبة اهل الولاية
والائمة المعصومين عليهم السلام هي عين الايمان بل هو كالاد ولو جعلت المحبة اللازمة للمعرفة على هذه المحبة المخصوصة المقيدة
باهل العصمة لا معنى لقوله ولاداهم وكفاهم وان يختم لهم بالتوبة لانه لا يكون [illegible] عبادات قربة فلا يكون بعد عين الايمان حالة
منتظرة هي ادنى الحب الايماني بعد معرفة وعلا سادس وعشرونها ما رواه في تاويل الايات في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال نزلت في آل محمد وهم الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وانهم الذين لهم مغفرة ورزق كريم اقول وهذه الاية اطلق على الاعم من المعصومين بقرينة قوله لهم مغفرة
مع الذنب الا لا بوجه لان الاصل منهم [illegible] سابع وعشرونها ما رواه في غاية المرام مسندا عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام العباس فقال فداك ابي وامي من هم فقال اما انا فعلى دابة الله

طالب

براق واما الذي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله فعلى ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي ابن ابي
على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور الابيض وذنبها من
العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده
لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من
لدنان العرش او من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي ابن ابي طالب
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عبدا عبد الله
بين الركن والمقام الف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله عز وجل مبغضا لآل محمد لاكبه الله على منخره في جهنم اقول
من نكات الاخبار ان كل شرف وفضيلة تفضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله لا شرك معه ساير ولده المعصومين قطعا
ولا يكون نفسه خصه بها دونهم فتلك الفضيلة ان كانت ما تلازم الوصية والخلافة فانها يشاركهم غيرهم من ولده
ولا الكلام شريكا ولكانت تلك الفضيلة سارية في ساير ولده ثم مطلقا وهذه النكتة تظهر للطالب بعد الاستيناس
باخباره [illegible] صحاحا [illegible] في بيان عذاب مبغضهم بالكلية [illegible] ما ذكرنا ثامن وعشرونها ما رواه ايضا عن
رجلين من اهل الكوفة قالا كنا في مسجد رسول الله والنظر الى ابي بكر والى عمر [illegible] قال [illegible] ليلا اخرجوا من
المسجد الا آل رسول الله [illegible] تاسع وعشرونها ما رواه السيد عليه الرحمة في كتابه غاية المرام عن عبد الرحمن ابن كعب
عن الصحابة [illegible] قالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد حق على كل مسلم
ان يصلي علينا مع الصلاة على النبي فريضة واجبة اقول ولا فصل بينهم وبين ساير الآل الائمة ولا اصطلاح ولا يثبت اليه
دليل من الادلة غير ما بينا [illegible] الفرق ولا مندوحة الى غيره تمت ثلثونها ما رواه الصدوق في العيون من
فقرات الرواية الطويلة المشار اليها الآن قال الرضا في الآية الرابعة عشرة قول الله تبارك وتعالى واوحينا الى
موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال ففي هذه الآية منزلة هرون من موسى وفيها ابين
منزلة علي من رسول الله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله حين قال ان هذا المسجد لا يحل الا لمحمد وآل محمد اقول
اي النوم فيها جنبا والاحتلام الواقع عن بعضهم ولو فهم العبور فيه جنبا وهو حرام لغيرهم كذلك لا لرواية ولا نفي بجواز ذلك
مطلق آل محمد عملا بهذه الرواية والفتوى تمت على عدم جواز العبور في مسجده جنبا مطلقا بخلاف ساير المساجد الا انها دالة
على شرافتهم بذلك حتى انه اذا ثبت ذلك لهم بالاجماع او دليل آخر لا يمكن القول بنفي مطلق الآل دون غيرهم لعدم وجود مثل هذه
الرواية فيهم والظاهر عدم الخلاف فيه مطلقا فمطلق الآل لهم اجزاء المسجد في عدم الجواز فيه جنبا بل ساير الاثنا عشرية لا يفعلون ذلك

قطعا

وسائر

قطعا ان اباح الله لهم ذلك وكان سبب ذلك كون المسجد بيت علي وفاطمة فيه ولا بد لهم من النوم والقرار والسكون
لوازمها والجواز والعبور فيه دون غيرهم لامكان الخروج وعدم الاصلية كما اخرجهم الله منه فيكون في حقهم حراما دون الآل
وطرق هذه الرواية من العامة والخاصة كثيرة والوافقة محققة كما لا يخفى على المتتبع المطلع حادي وثلثونها ما ذكره الامام
في نهج البلاغة فانه قال في المنافقين من اهل زمانه الا انه قال زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
في هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا اقول قال ابن ابي الحديد في شرحه على هذه العبارة واما قوله
لا يقاس بآل محمد احد من هذه الامة ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا فلا شبهة ان المنعم اشرف واعلى من المنعم عليه
ولا ريب ان محمدا واهله الادنين من بني هاشم ولا سيما عليا انعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قدرها وهي الدعاء الى الاسلام
والهداية اليه فمحمد وان كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده ونصرة الله له بملائكته وتاييده وهو السيد المتبوع
والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة الا ان لعلي من الهداية ايضا وان كان ثانيا لاول ومصليا على اثر سابق لا يجحد ولو لم
يكن الا جهاده بالسيف اولا وثانيا وما كان بين الجهادين من نشر العلوم وتفسير القرآن وارشاد العرب لم يكن فيه
ولا تصوره لكفى في وجوب حقه وسبوغ نعمته انتهى وفيه مواضع للنظر تشيعه وعلى كل من عليه ولاية نعمته وهو الاسلام
والعلم فانه له عليه بهذه النعمة سائر فرق الاسلام الى الحد الابعد على ساير ولده كذلك ولاية تلك النعمة بالوراثة لهم
بكون لهم بالاستقلال ولاية نعمة كحفظ الاسلام والاحكام ونشر العلوم وغير ذلك وليس الكلام في احاد آل محمد وان
ذلك بالنسبة الى الاذلاء من الا العظم المنتسبين اليهم فالكلام فيهم مع انه لو فرض انما يفرض بالنسبة الى امثالهم من غيرهم
فلا يقاس بهم احد فان الناس كل دونهم لا يقاس بالنسبة الى من ينابهم وحبابهم لا بالنسبة الى من هو اعلى منهم
فدليل نعمته وهو بنفسه صلوات الله عليه نعمة الله سارية جارية على اهل الاسلام ما كانوا مسلمين وولاية الاباء يرجع الى
فلا يقاس بآل محمد احد كلا من السابقين ولا من اللاحقين ثم ولا تغفل ثاني وثلثونها ما رواه في العيون من حديث
اخر من تلك الرواية الطويلة في بيان حقيقة الآل ودونهم فقال المأمون هل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن
قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت
العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال ابو الحسن ان الله تعالى اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه
الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال
سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد
فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه ثالث وثلثونها جزء آخر من تلك الرواية وهو الاستدلال بالآية الثامنة

من الايات الاثني عشر التي يستدل بها على شرف الال على الامة قال ع واما الثامنة فقول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وبسهم رسول الله ص فهذا فرق بين الال
والامة لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدا بنفسه ثم
ثنى برسوله ثم بذي القربى وكذلك كل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا
فهذا تاكيد مؤكد واثر لهم الى يوم القيمة في كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
واما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم
ذي القربى قائم الى يوم القيمة فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد اغنى من الله عز وجل ولا من رسوله فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما
فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه جل جلاله
ثم برسوله ثم بهم الى ان جاء الكلام في الصدقة قال ع ان الله عز وجل لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه اهل بيته
لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وال محمد وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما
طهرهم الله واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل **اقول** قوله ذوي القربى في الاية الشريفة وكذا في الاية التي
مثلها المراد منه هو الامام ع بخلاف لفظ القربى خاصة من دون لفظ ذوي فانه يختص بهم ويشمل سائر الذرية ايضا كقوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مع ان اليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ايضا وعلى هذا التفسير الطائفة بل
في عليه المذهب جعل هذه الثلثة منهم ولهم ايضا سهامهم الثلثة التي هي تلوة لها وهو سهم الله وسهم رسول الله ص وسهم ذي
القربى الذي هو الامام فيمكن الاستدلال بها لهم بعين ما استدل به الامام ع في حق ذوي القربى بان جعلهم ايضا في حيز وجعل
الناس في حيز اخر دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه الى اخر العبارة على الترتيب المذكور فهذا ايضا فرق بين الال والامة وكذلك
الحال ايضا في الاستدلال بحرمة الصدقة عليهم واجراء العلة فيهم ايضا بعين ما اجراه ع في ذوي القربى الى اخر الاستدلال فتبصر
واغتنم ولا تقل ان هذه الرواية انما اعطاه ذوي القربى من الال دون غيرهم من سائر الذرية لبيانه ع فيه دون غيره
ولاقتضاء المقام ذلك وانما الكلام في الامة وليس ع في مقام بيان تمام حقيقة الال وعموم موضعه ودلالته واختصاصه بهم خاصة
وانما المقصود منه نفي الامة منهم وهو كذلك بالنسبة الى سائر الذرية فانهم القربى والال باجماع المفسرين بل من جملة الفرق ايضا
خصوصا بعد الاطلاع على كتابنا هذا البالغ الى ما بلغ من الاكثار والتوضيح لهذا المعنى واستقصاء الادلة والشواهد الا انه يخفى
على المتتبع والمتامل **رابع وثلثونها** جزء اخر من تلك الرواية المذكورة ايضا وهو الاية العاشرة من تلك الايات قول الله تبارك
وتعالى اية التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله

ان

ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال ع فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها قالوا نعم قال ففي هذا بيان لانا
انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لانا من آله وانتم من امته فهذا فرق بين الال والامة
لان الال منه والامة اذا لم تكن من الال ليست منه **اقول** نستدل بهذه الاية ايضا لبقية الال من ذريته واولاده المعصومين
منهم بعين ما استدل به الامام ع ونقول بحرمة بنات السادات ايضا على رسول الله لعين ما ذكره ع في حقه **خامس وثلثونها**
جزء اخر من تلك الرواية الطويلة التي سنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى وهي الاية الحادية عشرة قال ع قال الله تبارك وتعالى
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وكان ابن خال
فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من رسول الله ص بولادتنا منه وعممنا الناس
بالدين فهذا فرق ما بين الال والامة **اقول** وفي مجمع البيان نقل عن السدي ومقاتل انهما قالا ان مؤمن ال فرعون كان ابن عمه وفي
الاحتجاج للطبرسي عن ابي عبد الله ع حديث طويل يذكر فيه حزقيل ع وان قوم فرعون وشوا به الى فرعون وقالوا ان حزقيل
يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم
فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء
بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه فقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط
قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم
قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي
ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته
يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انهم ان ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن
حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق
كل واحد منهم وتد وفي عضده وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما
قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وكان سبب هلاكهم لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومهم بالامشاط **اقول** من حضر ليس الا حجة فقه
رفع فيه **سادس وثلثونها** ما رواه في تفسير الامام الهمام ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما الى ان قال ثم ينادي
مناد في عرصات القيمة الا فقوموا الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا النداء من قبل الله بل قفوهم انهم مسئولون

حديث ابن خال فرعون

وذكروا

عن ولاية علي ابن ابي طالب والائمة باختياري واما لمن لا امرتهم مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فاذا جاؤوا بها يعطوا ثوابهم

ما لهم وان لم يعطوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين

قال فمنهم من يقول كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه سابع وثلاثونها ما نقله

من الاخبار المستفيضة الواردة في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل العظيم الى اخر الاية التالية منها ما عن الراوندي في الخرائج عن ابي هاشم عن ابي محمد

العسكري قال سألته عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الاية قال ع كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد

العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام فجعلت افكر في نفسي عظم ما اعطى الله آل محمد وبكيت فنظر الي فقال الامر اعظم

مما حدثت به نفسك من عظم شان آل محمد فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم اذا دعي كل اناس بامامهم

انك لعلى خير ثامن وثلاثونها جملة الاخبار الواردة في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى المفسرة بان القربى

آل محمد وقد ذكرناها في كتابنا الكبير المسمى بدلائل الشرع في علم الاصول من ارادها فليرجع اليه تاسع وثلاثونها ما روي في احوال

ظهور القائم وكيفية الرجعة عن المفضل عن الصادق ع الى ان قال بعد نقل حكاية تولد موسى ابن عمران وكون تولد القائم ع

نظير تولد موسى قال ع وكذلك بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على ان زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا

ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم ع ويابى الله عز وجل

ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اول وثالثة المقتصد التي نقض بانامله بنو العباس

بآل الرسول من القتل والتشريد والتطريد انتهى اربعونها ما رواه جابر ابن عبد الله عن الباقر ع قال كيف تقرؤن

هذه السورة قال قلت واي سورة قال سأل سائل بعذاب واقع وهذه نار تقع الثوبة ثم تمضي الى الكناسة كناسة بني اسد

ثم تمضي الى ثقيف فلا تدع وترا لآل محمد الا احرقته حادي واربعونها ما روي عن علي وجابر عن رسول الله ص قال ان الله خلقني ونور

وعمود من نور خلقنا الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام كتب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله

خير البرية آل محمد صاحب اللواء وهو القوم ثاني واربعونها ما روي عن زيد ابن علي ابن الحسين ع قال العروة الوثقى

المودة لآل محمد اول العروة والحبل والاوثق من الوثيق والتوثق وهو المحكم المتقن وهو الحبل الممدود الموثوق بين الله

وبين عباده من تمسك به نجى ومن تقطع عنه هلك وهو في النار جهنم وهو كليتي ولاية علي ابن ابي طالب ع رسول الله ص

من بعد وفاته وخلفائه الاحد عشر من ولده ومناهجه الصاحب عصرنا وولي عهدنا وامامنا الغائب المنتظر صلوات الله عليه

وعلى آبائه الطاهرين فهو اليوم عروة الله الوثقى بين الله وبين عباده ثالث واربعونها ما روي في الكتاب المذكور عن الباقر ع

غاية المرام

قال

رسول الله

قال برادر وانتها ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال آل محمد الصراط الذي دل عليه اول اصل الصراط الذي وجب اتباعه شرع

صلى الله عليه وآله المدلول عليه بالقرآن ثم خليفته علي ابن ابي طالب ع هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه ثم الاحد عشر من ولده

واحدا بعد واحد ثم بعد الغيبة بقية القرآن بتفسيرهم وبيانهم صلوات الله عليهم على ما وصل الينا فهو الواجب اتباعه لكن في ضمنه الرواية

ما صرح بوجوب الاتباع واما خصوص وجوب المتابعة بالصراط في آل محمد في المعصومين منهم لانهم الصراط المستقيم يجب اتباعهم ويحرم الانحراف

والمخالفة عنهم الا انه غيرهم من سائر الال ايضا يكون من الصراط الاطلاقي الذي دل عليه فانهم ايضا باشخاصهم من صراط العمل الحق دل

على الصلة والاحسان وايفاء الحقوق وحرمة الصدقة وغير ذلك مما خصهم الله بها من بين اعمال الامة واعمالهم ايضا يكون في صراطا

في الجملة لانهم والرد على مقالات الصراط المستقيم والادلة على الشرع الكريم فان الله تعالى دل على آل محمد مطلقا كل طبقة منهم

على حدة ومقادير التبعية بالنسبة الى الاثار المترتبة عليهم لا يخفى رابع واربعونها ما رواه في تاويل الايات في قوله تعالى مثل الجنة

التي وعد المتقون عن حماد ابن عيسى عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام قال هم آل محمد واشياعهم خامس

واربعونها ما رواه في غاية المرام عن سليم ابن قيس الهلالي عن علي ع في قوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا

واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال ع واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم سادس واربعونها ما رواه

ايضا في الكتاب المذكور مسندا عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام قال ان الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون

على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد فيقولون اما ترون الى هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم

يصفون فضل آل محمد فيقول الطائفة الاخرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سابع واربعونها ما رواه

ايضا في الكتاب مسندا عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله ص يقول ما من قوم يجتمعون يذكرون فضل محمد وعلي واهل بيته الا هبط

ملائكة من السماء يحفون بهم واذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء فتقول الملائكة انا نشم منكم رائحة ما شممناها ولا رائحة

اطيب منها فيقولون انا كنا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعبق بنا من ريحهم فيقولون اهبطوا بنا الى المكان

الذي كانوا فيه فيقولون انهم تفرقوا ثامن واربعونها ما رواه ايضا في اصول الكافي الى ان قال واما الفجري فيقول اللهم العن

مبغضي محمد وآل محمد تاسع واربعونها ما رواه محمد ابن يعقوب الكليني وشيخنا ابو جعفر الطوسي في تهذيب الاحكام عن زرارة

عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين كان اذا صلى على

الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله ص يده على القبر حتى يرى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم والمسافر من اهل المدينة

فيرى القبر الجديد عليه اثر كف رسول الله ص فيقول من مات من آل محمد اول لا نهاية لذكر هذه الاخبار وقد ذكرنا ما

اوردنا ايماء في هذا المقام اكثر من الستين لتعيد العلم بالمقصود ويكون المطلب متواترا معنويا ولا ينكر استقصائنا وكان

وآله
هذا الباب عنوان من عناوين هذا الكتاب في مؤدى جميع العناوين من جهة الفضيلة والانتساب الى رسول الله صلى الله عليه
الذي هو اصل اصول الفضيلة شيء واحد لا انه عبارة عن اشياء شتى وحيث كان واحدا وهذا الواحد المعبر عنه بالحقيقة الكلية
هو الذي عبر الشارع بهذه العناوين الكثيرة واذا كان الامر وحدة الذات وان كان بحسب المظاهر والافراد والمصاديق كثيرة
فكل دليل اقيم على كل واحد من تلك العناوين من حيث موضوعيته ومن حيث اثاره المترتبة عليه يرجع الى تلك الحقيقة فيكون
دليلا عليها فالمذكور في هذا الكتاب ما جمعه من ادلة الكتاب والسنة وعبارات القوم من شواهد الاشعار وغيرها راجعة من
حيث الدلالة الى اثبات ذلك الامر الوحداني الكلي من حيث اتصافه على اصناف كثيرة وانواع متداخلة من الفضائل مثال ذلك
الزيد المتصف بصفات كثيرة متداخلة من حيث الذات اجمالا ولكن من حيث التفصيل لا بد من جعل ذات زيد عنوانا ذا فروق
فضائل بالحيثيات والاعتبارات فزيد من حيث انه عالم له فضيلة ولتلك الفضيلة اثار وثمرات تخصه ومن حيث
انه كاتب كذلك ومن حيث انه شاعر كذلك ومن حيث انه صاحب صنايع اخر كذلك الى ما شاء الله وزيد شخص واحد وهكذا
يكون حال من يخلف محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سواء سميته بالآل او بالذرية او بالبضعة او بالولد او بالنسل او بغير ذلك
فان كلا راجع الى باب خصلة ذلك المخلف بالفتح وهو الذات المتصفة بتلك الاوصاف المعنونة بتلك النعوت وكيف
يكون حال موضوع واحد انهم على اعتبار فضله وعلو رتبته وبالكثرة انه وجلالة قدره ما يفرد بسماة الف دليل من الكتاب
والسنة وكل نوع منها مقتصر في كل واحد منها على ذكر ما يدل على ذلك العنوان بنحو الاجمال ومعترف بعدم الاستقصاء في ذلك
وقد بالغت في التاكيد وتقوية الادلة الدالة على الشرف والفضل بما لا مزيد عليه وما كنت اذكر هذا التفصيل الا ان هذا
المقام فلنقتصر على ذكر مطايبة ذكرها في فضائل السادات عن بعض الهاشميين قال ومن اسمج ما طرق سمعي تمسك بعض
المنحرفين عن محبتهم بما حكي في نوادر لبعض الفضلاء انه نقض عن بعض الهاشميين قال انقض نفسي وانت تصلي علي في كل صلوة
في قولك اللهم صل على محمد وآل محمد الى الذارية الطيبين الطاهرين ولست منهم قال قلت ولا يخفى موقع ذلك من الجفاء
التام وكل صانع فهو طاهر يجب احترامه ونطفته وادلة الاباء الصالحة حيث اذا المعول فيها على كونه سلالة من بيتها ثم
المطلب **اقول** هذا ما ذكره في الهاشميين واما الفاطميون منهم كما هو مورد الادلة في هذا الكتاب العنوان في هذا العلم
فلا خلاف بين اهل الاسلام من كونهم اشرف واطيب واطهر بواسطة امهم بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كانت
ادلة الصلوة شاملة للهاشميين فهو شمولها للفاطميين بطريق اولى كما لا يخفى على المتامل المنصف دون المكابر المتعسف
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين **الباب السادس** فيما يتعلق بحقيقة
الابن لغة واصطلاحا وكل ما يترتب على كل واحد منها وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان حقيقة هذا اللفظ لغة وعرفا فنقول

استدلال المشهور

لا شك في كون لفظ الابن حقيقة في الذكر من الولد الصلبي باتفاق في تناسل الى يوم القيمة لعدم الشك في كون ناس من ولد آدم
وصل الملاك صحيح ليس له منكر ومخالف وانما الشك والكلام في ان اولاد البنت ايضا يعد من الاولاد حقيقة كالاول او
بوجه من الاعتبار فيكون مجازا خارجا عما وضع له محتاجا في الدلالة الى القرينة لدعوى انصرافه الى خصوص الاول هذا بالنسبة
الى اصل الوضع والا فقد يكون اللفظ مستعملا في المعنى المجازي مع القرينة اولا ثم بكثرة الاستعمال في ذلك المعنى المجازي
الى ان يستغني عن القرينة فيصير منقولا او مجازا مشهورا او انه لم يبلغ ذلك المبلغ والنزاع المشهور في هذا اللفظ بين المشهور
والسيد المرتضى ومن يحذو حذوه انما هو في الوضع الاول والاستعمال الاول لا في الحقيقة الثانوية كما لا يخفى ويترتب على هذا
الاختلاف فروع كالمسائل الابعة للحمل على ابن البنت ابنا حقيقة او ابن بنت لا ابنا **منها** جواز اعطاء الخمس لولد البنت من السادات
بعد ثبوت الاجماع على استحقاق اولاد الذكور منهم مع انهم ايضا في الاصل اولاد بنت رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنها** حرمة الزكوة عليهم لو
كان اباؤهم اجانب لا هاشميين **ومنها** انه لو اوصى احد بمال لولد فاطمة هل تدخل فيهم اولاد بناتها ام لا **ومنها**
لو وقف كذلك **ومنها** مسئلة النذر واخيتها من العهد واليمين وغير ذلك مما يترتب على الخلاف في ابواب الفقه وسنذكر
تحقيق الحق في ذلك في الفصل الثالث ان شاء الله فالمشهور على عدم كونه اي ولد البنت ولدا حقيقة ويستدل عليه بقول الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وفيه ان كون هذا الشعر في مقام اعطاء الوضع وانه عند جميع اهل اللغة
كذلك غير معلوم بل الظاهر ان اولاد الذكور بعد ذكور اولادنا وبنفعهم في مضايق الاحوال والمعارك بخلاف اولاد بناتنا
فانهم يرجعون ايضا الى ابائهم دون اباء امهاتهم وهو في مقام القوة والشوكة لا ان الاستعمال كذلك غير صحيح وبانكار اهل العرف
ذلك وفيه انه اول الدعوى والحديث المستدل عليها ايضا في هذا المقام مرسل لا يقوم حجة للاثبات واما السيد المرتضى ومن تبعه فقد
استدل عليه بانه لا خلاف بين الامة في ظاهر قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من جهة شمولها لحرمة بنت الابن والبنت على جهة
كونها بنتا وقد تقدم في الفصل السابق في رواية العيون احتجاج الرضا عليه السلام بهذه الاية على علماء مجلس المأمون على حرمة بنته على رسول
الله صلى الله عليه وآله دون بناتهم مع انها من اولاد بنته فلو لم تكن بنت البنت بنتا كما بنت الابن بنتا لما دخلت تحت هذه الاية ولما
استدل عليها الامام عليه السلام بما عرفت مع كون اهل ذلك المجلس من علماء خراسان والعراق ولم ينكر عليه احد منهم وبانه لا خلاف ايضا
بين الامة في تسمية الحسن والحسين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما يفضلان بذلك ويمدحان ولا فضيلة ولا
مدح في استعمال استعارة ومجاز فيقتضي ان يكون هذا الاستعمال على وجه الحقيقة لا غير ولذلك ما زالت العرب في الجاهلية تنسب الولد الى
جده في مواضع المدح والذم معا ويتناكرون بذلك ولا يتحاشون منه ولذا كان الصادق ابو عبد الله عليه السلام يقال له ابدا انت ابن الصديق
لان امه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر **اقول** وجه تسميته بذلك اما ان يكون من جهة تسمية جده امه بالصديق وهو ابو بكر

استدلال السيد
وجواب المشهور

ان كان القائل بذلك من العامة والمامون جعفر تصديق القاسم ابن محمد اباه امره ثم اباه لقوله لم ثم بونا ابسط يدك ابايعك
قال ثم او ما فعلت قال بلى فبسط يده فقال اشهد انك امام مفترض طاعتك وان ابيك وهو ابو بكر في الناس وقال الصادق ع انه
النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس لا من قبل ابيه هذا ثم قال قدس سره ولا خلاف بين الامة في ان عيسى من بني ادم وولده وانما
اليهم من الام ثم اعترض على نفسه فقال ان قيل ان اسم الولد يجري على ولد البنات مجازا وليس كل شيء استعمل في غيره
يكون حقيقة قلت الظاهر من الاستعمال الحقيقة وعلى من ادعى المجاز الدلالة انتهى فان قلت قوله تعالى وما كان محمد ابا احد من رجالكم
دليل المجاز فانه يدل على نفي ابوته لمطلق الرجال ومنهم الحسنان ومن تناسل منهما قلت ليس كذلك الامر لانه نزل في زيد بن
حارثة عتيق رسول الله ص فانه اعتقه ثم تبناه وقيل له زيد بن محمد فلما تزوج زينب بنت جحش وكانت تحت زيد قال المنافقون
تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنه فنزل وما كان محمد ابا احد من رجالكم قال البغوي اي ليس ابا احد من رجالكم الذين
لم يلدهم اقول فلا يرد النقض بابنائه الذين ولدهم فانهم كانوا من رجاله لا من رجالهم قال في مجمع البيان ولما تزوج ص زينب
بنت جحش قال الناس ان محمدا تزوج امرأة ابنه فقال سبحانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم وفي هذا بيان انه
ليس باب لزيد فتحرم عليه زوجته فان تحريم زوجة الابن متعلق بثبوت النسب [illegible] ولهذا اشار اليهم
فقال من رجالكم وقد ولد له من الاولاد ذكور ابراهيم والقاسم والطيب والمطهر فكان من اليهم وقد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد
وقال ايضا للحسن والحسين ان ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقال ص كل بني بنت ينتسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا
ابوهم انتهى كلامه وهو صريح في ان اولاد فاطمة ذكورا كانوا ام اناثا من الذكور او الاناث بلا واسطة او مع الواسطة فانهم ينسبون
حقيقة الى رسول الله ص بالولادة فلهذا اولاده [illegible] لانا لو فرضنا انها عليها السلام في حلية الحيوة لم يصح لابن ابنتها
ان ينكحها لثبوت النسب بينها او انها جدته فيكون من ولد رسول الله ص وذريته لصلبه فيكون سيدا هاشميا وهو الظاهر
القريب وهذا المنقول عن اهل الكتاب يفيد انه يوافق السيد في ان ولد البنت ولد حقيقة ونعم الوفاق [illegible] او يقال في طرف
على السيد من ان الاستعمال لا يوجب الحقيقة كما يرجح المجاز ايضا فلا دلالة على احدهما بخصوصه وقولهم ان الاصل في الاستعمال
الحقيقة انما هو اذا لم يستلزم ذلك الاشتراك والا فالمجاز خير منه اقول ولما كان السيد عليه الرحمة لم يقل باخبار الاحاد وان كانت صحيحة
على الاصطلاح قائلا بانها لا تفيد علما ولا عملا احتاج في هذا المطلب الى [illegible] الاصالة في الاستعمال وهذا الاصل ايضا مستفاد من الاستعمال
والاخبارات ولكن مفاده القطع وليس الغرض منه حمل الاستعمالات العرفية كي يعارضنا بامثال الاجمع الاستعمال بل مراده منه
الاستعمالات الواردة في الكتاب والسنة فانها لا تحمل الا على الاستعمال في المعنى الحقيقي الذي اراد الله منه من الكلام وانما اصطلحوا في المجاز
المعنى الاخر وسموه بالخارج عن الموضوع له فتفهم لكثرة الناس من اهل العرف المعاني الحقيقية الاصلية الواقعية وذلك لتقريب الجمع بينهما

نقل كلام مجمع البيان في الابن

فلا
كما لا يخفى على اهل التحقيق من العلماء والاول الاصل الفاو السيد عليه الرحمة من اهل الحقائق هذا بالنظر الى مفاد رحمه الله ولا
حاجة الى هذا التجشم والامر اوضح من ذلك لمن تامل وتنظر في الاخبار الصحيحة المتواترة بل فوق التواتر بمراتب بل يمكن ان يدعى
في الاخبار انها كلها كذلك او مستعملة في حقايقها الاولية على ما يستفيد من جملة ما نقلناها فيما سبق وما سيأتي في الفصول الاتية
كذلك مع قطع النظر عن كل ذلك فدليل الاول قوي متين لا يرد عليه شيء بيت المجاز لان بنت البنت لو لم تكن بنتا على الحقيقة وكذا
بنت الابن لما انتقض الاية بحرمتها على الجدات الولد المجازي ليس بولد حقيقة لصحة السلب الذي تقدم من علامات المجاز وكذا الدليل
الثالث والرابع لان في التزام كون عيسى ابن مريم ع من بني ادم ولده مجازا وكذا في التزام عدم حصول المدح والفضيلة للحسنين عليهما
السلام بل لسائر ولدهما من الائمة وغيرهم من سائر الذراري والاولاد في خطاب الناس اياهم بابناء رسول الله ص كما كان شايعا ذايعا
في ذلك الزمان كما سنذكر بعض موارد استعمال الائمة وما كان ذلك منهم الا على وجه مجازي غير متاصل [illegible] منها بمجرد الرسم العرفي
من دون دلالة منهم على المدح والتعظيم والتكريم من جهة انتسابهم حقيقة الى رسول الله ص على ما كان الان كذلك وورد في الادعية
والزيارات ما لا يحيط دائرة الحد والحصر والاستعمال المجازي ليس الا كوصف زيد بحسن غلامه وجمال السيفه [illegible] بحركة ذهبية
لا يخفى لما ذكرنا فلا من التسليم من ان لا مدح ولا فضيلة يوجب تعظيما في وصف مستعار فيلزم منه ان يكون توصيفهم بهذه
الاوصاف الشريفة والالقاب الزكية والاسماء المباركة عديم الفائدة ككون سيف زيد [illegible] واللازم كالملزوم في البطلان
وايضا يلزم منه عدم استحقاق من اكرم او نصر او احب او زار او عرف حق الائمة وكذا سائر الذرية من العترة والال المنتسبين
اليهم من طرف البنات ما وعد الله واعده من الاجر والثواب والشفاعة في يوم القيمة لان كل ذلك وارد في حق الاولاد والابناء
وانهم على هذا ليسوا ابناء واولادا للناس لا ابناء واولاد رسول الله ص او سائر الائمة حقيقة [illegible] يقبل البنت
ولزم ما سبق من الاستدلال بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للاولاد الذكور لانهم ما بلغوا
حد الرجال ولذلك قيل اراد بقوله البالغين من رجال ذلك الوقت ولم يكن احد من ابنائه قد رجلا في وقته فان قلت ان ما
الموضوعات المجازية كثيرة في لغة العرب مترتبا عليها الاحكام الدنيوية والاخروية المساواة عندهم بالموضوعات الشرعية فانها موضوعة للاحكام
الشرعية قطعا لا يجوز انكارها كقوله ص سلمان منا اهل البيت فان سلمان ليس من اهل البيت حقيقة لعدم ترتب اثار الحقيقة
عليه بل كثير منها وهو ايضا كان افادة الشريفة لم وكذلك قوله للحسن والحسين ابناي وغيره مما هو من هذا القبيل قلت هذا مع انه
يشهد ببطلانه الضرورة والوجدان وجود الفرق الواضح البين بين المقيس والمقيس عليه بان الموضوعات الحقيقية يحمل عليها
الاحكام الحقيقية الواقعية والموضوعات المجازية التي تكون الشرعية منها يحمل عليها احكام مجازية لا محالة ولا يمكن ان يكون
تحت الغيبي ولا شك ان تلك الاثار والاحكام المحمولة على الابن من قبيل الاثار الواقعية الحقيقية لا المجازات الصورية الظاهرية

في تعريف حقيقة النبوة
بيان الصفات

غير واقعية فان الفرق واضح بين قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت تشريفا وبين قوله ذلك حقيقة فان حقيقة سلمان رضي الله
عنه ليس من حقيقة اهل البيت قطعا ولا كان حكمه من حيث الفضائل والعلوم والشرف والبسالة والجلالة الابوية والامومة
التي منها امومة الصديقة عليهم واستحقاق الخمس وارث الزهراء امهم وغير ذلك حكم اهل البيت وليس كذلك قطعا ولا يدعيها
المدعي ايضا لان اساسها بالموضوعات الشرعية لا الحقيقية فلا يترتب عليها سوى نسبة القرب والاحترام والاتصال العرضي
التي الحاصل من المودة والمحبة له بالنسبة الى اهل البيت عليهم السلام حتى صار منهم تشريفا وتقريبا ولا يفيد هذا الحديث الى ازيد
عما ذكرنا وان الشاهد على ذلك من الاخبار ما رواه في بصائر الدرجات من ان المراد من هذا الحديث ان سلمان طينته من فاضل طينتنا
وسيلة متن الحديث في فصل مناسب لشغلا بحال الاشكال ما ذكرنا من كون تلك الاحكام والاثار احكام واثار واقعية حقيقية
المستلزمة لكون موضوعاتها موضوعات حقيقية واقعية ومن تلك الاثار صدور العلوم الغيبية الالهية التي لا يكون الا
بالوراثة النبوية واعطاء الحقائق الكونية علومها من كل شيء في العالم التي يعرفها اهل الحقائق والمعارف الا كل من يكون العلم
وهي ظاهرة بينة عندهم وان كل شيء من الاشياء التي منها الالفاظ الموضوعة كشف لمعانيها حقيقة اصلية او لبيد دال ذلك الشيء
عليه بالوضع الالهي الجعلي والا لم يكن بحال تلك الحقائق ما يدل عليها او هو خلاف نقض الغرض الالهي من خلق العالم وامره تعالى عباده في خلقه
بمعرفته بواسطة معرفتهم او لاطلاعهم الحقيقة تلك الاشياء في العالم بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وليس معنى التبين الا حصول الظهور وهذا العلم الا المعرفة المطلوبة من الناس وانه على كل شيء شهيد مقام اهل المعرفة بطريق اخر وان
انزال الكتب وارسال الرسل وتشريع الشرائع انما هو مبني على هذه المعرفة بعد الاعمال والعبادات الشرعية المنتجة لتلك المعرفة على
طلب تلك النتيجة وانهم ان في العبادات يوجد هذه الرتبة للعامل بها وهذا هو المعنى من قوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة لا تحصل الا بمعرفة المعبود وطرق العبادة وهي التي شرعها الانبياء العامة ومن هنا فسرت الآية بقوله اي ليعرفون
بكون العبادة مستلزمة للمعرفة بطريق الذي ذكرنا لم يكن لذلك الغرض هو المقصود وكذلك عبادة كشف الاعلام استفادة
والجملة ما ذكرنا في هذا المقام امر واضح ذو وقع حاصل لاهله ومن لم يكن من اهل هذا المقام لا ينكر ذلك فان كثيرا من المنكرين
لهذا المقام اذا كانوا من اهل العبادة والزهد والتصديق تاما بالانبياء وجدوا هذا المقام ووصلوا اليه كانوا منكرين
لرشد هو من الخادم ومقالاتهم في رتبة العلوم والايقان وليس في هذا المقام مجال الاطناب بالتطويل اكثر ما ذكرنا في ذكر الحقيقة
والمجاز وان الاثار الحقيقية مترتبة على الحقايق ليس الا ولم يكن الا على ما ذكرنا المناظر من اهل الحقيقة وهم اهل العصمة والطهارة
تلك المعجزات القاهرات والايات البينات والخوارق العادات في حيوتهم ومماتهم وعند قبورهم بل بالتوسل اليهم وانما ظهر العلم
والانقلابات العلوم الصادرة عنهم على ما ذكرنا هي المعجزة والخارق للعادة عند اهل النظر والتحقيق من هنا على الرسالة والولاية

اشرفها
تعالى فهو واضح عديلة بالتبيين فقال التبيين لهم فكون اصل الاعجاز والدليل على نبوته تمام البيان وهو اعظم المعجزات في
عند اهل العلم ويعرف صدق هذه المعجزة منه من تأمل في جوامع كلمه من قوله اوتيت جوامع الكلم وسائر بياناته وكلماته
وتحقيقاته من الحكم بكلمات نحية وفهم اشاراته في محاجاته ودعواته مع فرق الملحدين والمشركين وهذه معجزته
الخاصة وتلك المعجزات وخوارق العادات كتسبيح الحصاة في يده وشق القمر واشباعه جماعة كثيرة من طعام قليل وتكلم المعجزات
الى غير ذلك انما هي للعامة لان امثال ذلك انما خرق للعادات في نظرهم وعلى مقدار تصورهم وفهمهم ولا فان الاعجاز الحقيقي الكلي
هو في هذا المقام هو ما ذكرنا من البيان والاخبار عن الامم الماضية وما في كتبهم وما سيأتي ايضا باسم الجزئية والكلية والكشف عن
حجب الجهل بانواره العلمية المخبرة عن حقائق العالم ومقامات التوحيد وبيان اسمائه وصفاته تعالى وبيان اثار كل واحد منها
من الاثار العلمية والدينية والاخروية وما خلقه الله تعالى من السموات العلى والارضين السفلى وما فيهن وما بينهن والعرش والكرسي واللوح
والقلم وما خلقه الله فوق السموات من الحجب وعوالم الانوار الباطنية الغيبية وهذا معنى قوله فعلمت علم الاولين والاخرين وانما
هذه العلوم كلها بما هو من معرفة الحقائق على ما هي عليها لان طريق العقل المعرفة فيها اهل بالنسبة الى حقائق العالم الصعب الظاهرة
منها والباطنية الغيبية لان بعد الشرع من طريق معرفة الاسماء الحسنى ومعرفة اثارها في العالم ولان الطريق منسد الا معرفتها
تأملا في هذا المقام ولكن مقام اقتضى هذه الاشارة في معرفة الحقيقة واثارها على المجاز وكلا يستبعد عما
ذكرنا في معرفة الحقيقة ولا يستغرب عنه بالنسبة الى ما ذكره القوم في معرفة الحقيقة من انها الكلمة المستعملة فيما وضع له وهذا تعريف
عام يمكن استفادة كل ما ذكرناه لان استعمال كل لفظ وكل معنى بحسب ما وضع له وهذا اهل اللغة ذكروا والمجاز غير هذا
نريد ما فصل غيره تعالى لانه عالم بما وضع دون غيره وكلام الانبياء والاولياء كلامه تعالى والمراد من الغير غيرهم وهم لا
يعلمون شيئا من ذلك كلا ومن فروع وسعة الحقائق واشاعتها وسعتها عند الاصليين الى مراتب الحقائق فضلا عما ذكرنا
من مراتب الانبياء والاولياء كل من هو دونهم بحسب العمل وصدق الاعتقاد من اهل الرتب النازلة وهم الاولياء الجزئيون الذين ليس
من اهل العصمة وهم دون مرتبتهم فانهم انما يظهر منهم ذلك المقامين من العلم بالحقائق وخوارق العادات واستجابة الدعوات
والمقامات الرفيعة والمنازل الكريمة عند الله سبحانه في حال حيوتهم وبعد مماتهم عند قبورهم ومشاهدهم وهم سلسلة السادات
المنتسبين اليهم بالنسب والاعمال المشروعة والعبادات المفروضة والمسنونة مع حسن الصدق والنية والرياضات والمجاهدات الشاقة
في سبيل الله والعلماء المنسوبين اليهم بالنسبة الروحية والروحانية بالفتح مع تلك الاعمال المذكورة والظهور في سلسلة الاولاد اكثر
واشيع لان ذو قربتهم النسبي ذلك وفي الثانية انما يحكم التابعية والمتبوعية وهو من علائم كونهما قريبا الى الابد
واهدم ذلك المقام وتلك الفضائل من الاصل والبدو وهو الوصول الى حقيقة العلم والعمل لان ما لم يكن ابناء نفسه وهم

من والده لا يظهر منه ما ظهر من ابيه وما يفعل ما فعل ولو فعل تأمله ما يفعل بجزئيته وصورته آثار ذلك الجزء ومع لم يكن له تلك البنية الجزئية لا يتلذذ منه ذلك وهو المعرف بالصلب وهو المدعى في هذا المقام والمبنى وهو المسمى في العرف ابنا وان لم يكن من الصلب لا يظهر منه آثار الصلب كما لا يخفى وقد سبق منا الاشارة الى ان المرتبط لهذه المفهومات التي وضع هذا العالم لبيان تحقيقها او من حيث الوضع اللغوي لا فرق بينها ابدا فالبنوة كالولادة وكالنسب كالصلب كالنسل الى غير ذلك ولا فرق بينها الا من حيث الاعتبار والحيثيات الوضعية والا فيجب المعنى فكلها شيء واحد في سؤال الفرق بين البنوة والولادة وان ولد البنت ولد حقيقة وولد الابن ليس ابنا حقيقة غير ان الولادة بحسب اللغة عبارة عن الخروج عن الشيء كما تحقق في محلها ولذا يطلق على اولاد الاستيلاد ايضا فالابن والبنت من حيث الخروج واحد وكذلك الذرية فالفارق بينها هو الاعتبار المرعي والحيثيات الملحوظة عندهم ولو فرض جعل العرف تلك الحيثيات والاعتبارات داخلا في اصل الموضوع له اللفظ فلم يكن هو واضعا فلا يكون لهذا الجعل مدخل لا يصح الاستناد اليه ولمسألة استعمالات الجعلية تابعا لتلك الاعتبارات بل يظهر كثرة الاختلافات في الاحكام من قبل هذه القيود والحيثيات فلا يقال ان ذريته رسول الله من انه ذرية كذلك ومن جهة انها ولد كذا ومن حيث انه نسل كذا الى آخر تلك العناوين كما لا يخفى على المتامل في حقائق المطالب نعم يمكن جعل هذه الحيثيات والاعتبارات العرفية بالمعاني المجازية لانها اذا اخذت تلك معتبرة في اصل المفهوم فيتفاوت المعاني وتتغاير باعتبارها قلة وكثرة وعلى هذا التوهم عد المجاز في مقابل الحقيقة وقيل ان اللفظ الحقيقة ان استعمل فيما وضع له ومجاز ان استعمل في غير ما وضع له وهو ليس كذلك في الواقع كما عند اهل التحقيق المطلع على حقائق الاوضاع اللغوية وليس هاهنا محل التحقيق للاوضاع الابتدائية الكلية وما يرجع اليه جميع ما ذكر في الكتب اللغوية من المعاني انما هو موارد الاستعمالات من اهل اللغة من الملازم الفطرية وان المعنى واحد وهذا الاتساع انما هو من جهة سعة كلام العرب المشار اليها منهم بتلك الكثرة من الاستعمالات ولذا ترى ان الجامع بين الجميع والمشترك بين تلك الكثرة معنى واحد واذا عرفت حقيقة ما ذكرنا يتعجب من الفاضل المحقق العلامة الحلي في المختلف مع تبحره وارادة كلماته ومصنفاته وفوائده ومكاتبه ككتاب قواعد الاحكام وغيره من وصيته لولده فخر المحققين ومن الاصرار والترغيب له بالصدقة والاكرام بالذرية الفاطمية وترتيب آثار الذرية الحقيقية والاولاد والابناء عليهم حقيقة وذكره جملة من الاخبار في فضلهم وفضل الصلة والاحسان اليهم منها ما رواه الصدوق في الفقيه في قوله اربعة انا شفيع لهم ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي باللسان والقلب مع في باب النفقة ونقل عن ابيه بان الرضي العلوي الفاطمي من نسل رسول الله والنسل هو الولد على ما في القاموس او له كونه الابن والابنة والولد ولا ابن ولا ابن الا من قبل البنت حيث انكر ذلك كما عند ذكره في السيد بان الاصل في الاطلاق الحقيقة والاطلاق هنا قال الجواب المنع من اقتضاء الاطلاق الحقيقة مطلقا بل انما هو بعد معارضة فان اراد به الرواية المرسلة عن الكاظم لما تحلى

المعارضة

في الاشارة الى كيفية وضع اللغات

نقل كلام العلامة في المختلف

المعارضة وان اراد استعمال العرف لا يفيد قولنا انما يصدق الانتساب حقيقة اذا كان من جهة الاب عرفا فلا يقال تميمي الا لمن انتسب الى تميم بالاب فهذا الحصر غير مسلم عنه السيد كيف لا وقد قال وما زالت العرب في الجاهلية تنسب الرجل الى جده الى ان يقال لهذا انت ابن الصديق وذا صحابي يقال له ذلك صحابي يقال الصديقي كما صحابي يقال الحسني مع ابناء تميم تميمي من غير فرقة وان قيل ان الاول يقال على المجاز والا يلزم الاشتراك قلنا لزوم هذا ممنوع كما بيناه سنده انشاء الله العزيز وقد لي الفاضل الفقيه في جواب من سئل عن الرضي العلوي الفاطمي هل يجوز له ان يقول عن نفسه هذا جلد رسول الله هذا عظم رسول الله هذا جلده وهذا لحمه على ما هو ام لا يجوز ذلك فان تلك الجلود والظاهر معصوم مطهر وان قصد بذلك التجوز قصد ان جلده يكون من نسل رسول الله فلا باس وان قصد الحقيقة فلا اقول هذا الترجيح الناشئ من التحمل في تغيير عن المجاز مع انه يحتمل ان يكون المراد انما هو ان الولد والذرية والابن مع انه جزء الحي ولحمه لا بد ان يكون عينا له او شبيها به في جميع الذاتية او الصفاتية ويشهد على خلافه الضرورة والوجدان لان تلك الطهارة انما جاءت من قبل العصمة الالهية من الله ولا احد من الابناء والذراري والاولاد لا يكون معصوما ولذا يمكن ان يكون العصمة بينهم العينية والمشابهة التامة كما قال الصادق في الاعراض على الحقيقة حيث قبل ارادة تقبيل يد عمه كان بيده ثم تعقبه قوله هذا يد رسول الله او هذا موضع يده ثم على رضوانه وقال والله هذا لحم رسول الله على الشعر وقال هذه شعرة رسول الله وبين هذا الموضع وبينها من الخرقة قيل فيهم عليهم السلام ما استبعده وان الاول المجاز لكان صادقا في دعواه الحقيقة حيث اتحد الجزء والمعصوم من المتوسطين او الناقصين منهم فلا يدعي فيهم ذلك ولانا نقول ان كونهما ابنا وولدا لا يكون متصفا بصفة العصمة ويلازمها ثم لهم ايضا درجات ومراتب القرب الى رسول الله بتوالد ابائه عليهم صورة ومعنى وقد يكون فيهم ايضا الترقي وتحصيل الصفات والكمالات العلمية والعملية الى ان يقوى الانتساب من جهة القرب المعنوي ايضا الى ان يصلح فيهم ذلك دون العصمة الثابتة لهم من قبل الله سبحانه بل العصمة الكسبية اللغوية وهي في المراتب المنزلة عنها دون تلك الرتبة كما يمكن ان يدعي وصول سلمان الى تلك المرتبة المنزلة من العصمة ومن يقرب سلمان كذلك ويجاب لا يقول هذا جلد يكون من نسل رسول الله لا انه اراد انه الجلد الى رسول الله لمكان الشرف لا انه الجلد الى النسل لانه كذلك كيفما كان واعجب من ذلك ان ينقل هنا عن الصادق في بطرق عديدة عدة اخبار صحيحة من حوارهم بانهم ابناء رسول الله لصلبه حقيقة واستدل عليه بآيات بينات وسلم منهم العارفون باوضاع اللغات حقائقها او مجازاتها بعد احتجاجهم عليهم ومع ذلك يقول من تبعهم وتقليدهم في سائر الاحكام ومن سيد الانام انهم عليهم السلام من ابناءه مجازا بامثال تلك التقديرات والتمحلات الباردة مصرا عليه بان الانتساب الحقيقي انما يصدق عرفا اذا كان من جهة الابن خاصة شرطا ان العرف منهم او تلك النصوص لا تفيد اطلاق العرف فهو غير اصطلاح الله

والحاصل ان الائمة المعصومين عليهم السلام قد اصروا وبالغوا في كونهم عليهم السلام ابناء رسول الله لصلبه من قبل امهم واستدلوا
عليه في مقام الاحتجاج على المخالفين ومنكري ذلك منهم فى ثبوته عليهم والزموهم بالحجج العالية وهو مشهور بين علمائنا كما ذكروه
في كتبهم المشهورة باسانيد معتبرة وصحيحة وما انكر ذلك الا بعض العامة كما اشرنا اليه في رواية الغيبة وهم من قدماء اهل اللغة العربية
وهذا الاصرار منهم عليهم السلام في اثبات المدعى فيما بعد ما عرفت منا الفتاوى ان ولد البنت وابنها ابن حقيقة نحو ما له
الجد بالولادة من صلبه وعلى هذا ينبغي ان من كان امه هاشمية وابوه من سائر قريش حلية الخمس وحرمة الزكوة واجراء بقية احكام
الهاشميين عليهم فيكون حاله حال سائر الذين من السادة الهاشمية ابا وامّا او ابا فقط ويترتب احكامهم عليه وذلك الا ان يعرض
من الادلة ولكن المشهور مضافا الى الاطلاق المذكور بالعرف بعوا في ذلك الشيخ في العالم بالمرسلة وهو قوله من كانت امه من بني هاشم
وابوه من سائر قريش فانه لا يستحق من الخمس شيئا وقد احتج عليه ثم يأتي ذكر هذه الرواية ووجه العمل بها في الفصل الاتى
مع الاخبار المخالفة لها من صحاح ومعتبرة الدالة على ان المنتسب الى فاطمة في طرف الام هاشمي ولا يجري فيه الحكم الا ذلك
وما اتيتم على خلاف ذلك دليل يقين سوى ما عرفت من الاطلاق العرفي وشعر الشاعر السابق والمرسلة ولقد تأخر المعارضة بما ذكرنا من دلالة الاخبار
الا ان المشهور عملوا بالمرسلة تبعا للشيخ عليه الرحمة ولم يكن عندهم سوى ما ذكرنا دليل على المطلوب ذلك فلم نقف عليه من السلف لقصد تحقيق
الغرض بل من اول الشريعة الى زماننا هذا فقد ذكرنا البحث والقال مع ذكر تلك الاخبار في الكتب كي يعرف انعقاد الاجماع على ما ذهب اليه المشهور
من المنع ولا يكون القوة والترجيح فيما ذهب اليه السيد رحمه الله عليه والعلم عند الله الفصل الثاني في ذكر الاخبار الواردة الدالة
على خلاف المشهور وما ذهب اليه السيد من بعده وهو بنوة ابن البنت للصلب في ولد فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله مطلقا من غير
فرق بين الاوائل والاواخر وبين المعصوم منهم وغير المعصوم الى يوم القيمة فان الائمة سلام الله عليهم اذا كانوا ابناء او اولادا
من رسول الله ص من صلبه كذلك سائر ابنائها الى يوم القيمة بالنسبة الى من ولدتهم سواء كان زوجها من بني هاشم او غيرهم
وهذه الاخبار ايضا كثيرة جدا احدها ما رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبي لقوله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا حرم على الحسن والحسين لقوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة
جده اقول دل على ان جد الام وهو ابو الام ابو حقيقة ولولا ذلك لما انفصل الاية في تحريم زوجة الجد على ولد البنت فيكون ابن
ولد البنت ولدا حقيقة للتشابه بينهما ولذا كان الحسين ابو عبد الله يخاطب جده رسول الله ص بيا ابتاه وكان هو يخاطبه يا بني
كثيرا كما نطق به الاخبار الثاني منها ما رواه الكليني والشيخ والصدوق في الموثق عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لرسول الله يا ابتاه ما جزاء من زارك فقال رسول

نقل كلام صاحب الحدائق في الرد على الجماعة اللذين كان الامام الباقر عليه السلام يحتج عليهم

يابني من زارني حيا او ميتا او زار اباك او زار اخاك او زارك كان حقا علي ان ازوره يوم القيمة واخلصه من ذنوبه ومنها
ما رواه في تهذيب الاحكام عن علي بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال بينا الحسين قاعد في حجر رسول الله ص ذات يوم اذ رفع راسه
اليه فقال يا ابه ما لمن زارك بعد موتك زائرا لا يريد الا زيارتك فقال يا بني من اتاني بعد موتي زائرا لا يريد الا زيارتي فله الجنة
الثاني ما رواه في روضة الكافي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما
يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا
عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة
من الولد ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابناء رجل واخر يقول
ابناؤنا قال فقال ابو جعفر ع يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله عز وجل انهما من صلب رسول الله ص لا يردها الا كافر قلت
واين ذلك جعلت فداك قال من حيث قال الله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى ان انتهى الى قوله تعالى وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل كان يحل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا
لا فهما ابناه لصلبه انتهى اقول اراد ع من الاحتجاجين الاولين وهما قوله تعالى فقد يكون المراد منه الاستعمال المجازي وما اراد ابو
الجارود الا الاستعمال على وجه الحقيقة ورأى الامام عليه السلام عدم قبولهم ذلك منه او من ابي الجارود وجعلهم كلا يحتج عليه على المجاز
اراد عليه السلام حسم مادة النزاع والاتيان عليهم بالنص والاية الاخيرة وهي اية تحريم الحلائل على ما استدل عليه الامام ع من نص
ابناء رسول الله ص من صلبه ولا بعد كلام عليه في قوله ع ان قالوا نعم كذبوا وفجروا من جهة ان حليلة الابن حرام على الجد اجماعا بالنص
في ابن الصلب واما ابن البنت فان عرفوا من حيث الوضع ان ابن حنيفة لما يقولون نعم ويقولون لا وهو لا يصح مع ان في صدره الرواية
مع تقرير الامام عليه السلام احتجاج ابي الجارود في شيء اخر وهو ما مر من ارادة كل فصل وبابه من ان العنادين المذكورة في هذا الكتاب
وهي الابن والولد والنسل والذرية الى اخرها شيء واحد معتبر بهذه التعبيرات عن شيء واحد وما يدل عليه من هذه الرواية ان
النزاع ومحل الكلام بين القوم وابي الجارود في لفظ الابن وان الحسن والحسين ابنا رسول الله ص ام لا فاجابهم بما ورد في حق
عيسى وهو ابن مريم والاية مصرحة بلفظ الذرية فجعل الله الذرية في هذه الاية موضع الابن وهما شيء واحد والتعبير فيه مختلف كما ذكرنا
وبالجملة دلالة الاية الاخيرة على انهما ولدا رسول الله ص وابناه وانه وان الاستعمال على وجه الحقيقة اذ لولا ذلك لما انتفت الاية
في تحريم زوجة على الجد فيكون ابن الام وهو الجد ابا حقيقة والتشابه بين الاب والام كما مر وقال بعض الا انه قيل ان هذا الحديث

نقل كلام بعض الافاضل

اي حديث الجارود ما يدل على ان ولد البنت ولد حقيقة وبمعناه من الاحاديث كثير وهو غير بعيد وانما مرضنا الولد فيما يقع في الوقف
وهو مال الولد خاصة دون ولد الولد من حيث العرف فان خالف اللغة اذ هو المحكم في مثله وقال في موضع اخر بعد ان نقل عن
انتقال الظاهر ما جاء من قولهم فقلت يا ابن رسول الله ص يفيدان ولد البنت ولد حقيقة لا يبعد بذلك الاخبار ويخص بالسيد رحمه الله
وانا اقول لا يبعد في كون ولد الولد ولدا حقيقة وان خالف العرف فلا يقع في الوقف وغيره ما هو بلفظ ولدي لا يتناول ولد الولد حكمه
اذ العرف يحكم في مثله دون اللغة انتهى **اقول** تقديم العرف على اللغة مبني على القول به والا فلا حكم للعرف فيما يخالف اللغة
لان بناء الشارع في خطاباته على لغة العرب وعرفية زمانه لا يخالف اللغة واهل بيت العصمة العارفين بجميع اللغات ايضا تكلموا جميعا على الفهم
من عرفهم فلا يقدم عرف زمانهم لو خالف فهم ايضا عليهم لانهم حقيقة اهل عرف ذلك الزمان واما اقتصار الفقهاء خاصة على الولد في الوقف
دون ولد الولد مع ذهاب الاكثر على الشمول ودون ولد البنت انما هو من جهة ترجيحهم في ذلك من جهة هذا الاختلاف فصار الكل
مجملة عندهم فاخذوا منه بحكم بالقدر المتيقن ولو ترجح عندهم الدلالة الوضعية كما اعترف به هذا الفاضل لحكموا بما حكم به السيد رحمه
بتبعية الدلالة الوضعية وما كان لهذا الاختصاص معنى واي عرف يتقدم على دلالة الكتاب لاهل الحق مع استدلال الامام ع بذلك على ما
عرفت من الروايتين المتقدمتين ودلالة الكتاب على حليلة كل من الجد للام وولد البنت لا تختص لاحد الاخر وما وجه ذلك الا لكونها الام
وهو الجد للام ابا حقيقة وكون ولد البنت ولدا حقيقة اذ الولد المجازي الذي في صلب ليس بولد حقيقة لصحة السلب كما هو ومع
قطع النظر عما ذكرنا من التضايف بينهما لحقيقة وصار ولد البنت منسوبا الى الجد بالولادة منه فيكون من صلبه وكيف لا يكون كذلك
وقد ورد في كثير من الاخبار ان ولد الابنة وان نزل يكون بضعة من جده وبضعته وجزء له **ومنها** ما رواه الصدوق في الوثق
كالصحيح عن الحسن بن علي الفضال عن ابي الحسن الرضا ع انه قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله
في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع
انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الحديث ولا يقال للبضعة الا الى الصلب كما في قوله ص فاطمة
بضعة مني من اذاها فقد اذاني **ومنها** ما عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع قال قال رسول الله ص ستدفن بضعة مني بخراسان
ما زارها مكروب الا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه **ومنها** ما روي عن ام الفضل بنت العباس انها دخلت على رسول الله
فقالت يا رسول الله ص رايت البارحة حلما منكرا قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري فقال
رسول الله ص خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ويكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين ع قالت فكان في حجري كما قال رسول الله ص
فدخلت به عليه فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله ص تدمعان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما يبكيك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء الحديث فالروايتان دالتان على ما استدل عليه

الامام

قال
الامام ع وهو مبني على تسليم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول اولاد الاولاد مطلقا تحت هذه الاية كما صرح به المقدس ايضا
في مجمع الرازي اتفقوا على ان هذه الاية تقتضي تحريم حليلة ولد الولد على الجد وهذا يدل على ان ولد الولد يطلق عليه ابن من
صلب الجد وغيره لان ولد الولد منسوب الى الجد بالولادة وفي البيضاوي قوله من اصلابكم احتراز عن المتبنين لا عن ابناء
الولد **اقول** وهو كذلك لان المتبنى ليس ابنا على الحقيقة لعدم كونه من صلبه وتبناه كما قال الله عز وجل وما جعل ادعياءكم
ابناءكم والدعي هو الذي تبناه الانسان من جهة من الجهات لله او للحرية او للحاجة او لفقد ولده او غير ذلك وهذا بخلاف
ابناء الولد فانهم ابناء الجد على الحقيقة لانهم من صلبه فينتسبون اليه بالولادة ولا يكون ذلك تجوزا شرعا كما ادخلوا تحت
وردت السنة بالنهي عنه في قوله ص من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة وذلك لان الجد مطلقا احد
الابوين وولده او جد في نسبة الولد الى والده او على من ولد على فراشه والولد اعم من ان يكون بلا واسطة او مع الواسطة ولذا
ينسب الانسان بجميع افراده الى ابي البشر وهو ادم ع فيقال يا ابن ادم وولد من الانتساب اليه بالاب والام او بالام وحدها
قال
كما في عيسى ابن مريم ع **الثالث** ما رواه الصدوق في العيون في باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد
بعد كلام طويل اخذنا منه موضع الحاجة ثم قال لي الرشيد لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بني
رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي ص جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي ص نشر فخطب
اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه
فقال لم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي ص والنبي صلعم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى
وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسالة فقال لا او تخبرني بحجتكم
فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله
وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا وتاويله عندكم واحتججتم عليه بقوله عز وجل ما فرطنا في
الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب فقال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم ع
وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة ع ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل تعالى فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين
ولم يدع احد انه ادخل مع النبي ص تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل

ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام الحديث اقول ملخص كلام الرشيد راجع الى انه لو انفرد دليل
الشهور من ان الانتساب الحقيقي انما يصدق اذا كان من جهة الاب خاصة بحكم العرف فلا يقال لحارثي او تميمي الا لمن انتسب الى حارث
والى تميم بالاب دون الام ولو اطلق على من انتسب بالام لكان من باب المجاز ولا يكون انتسابا حقيقيا وحاصل جواب الامام عليه السلام
راجع الى منع تلك الخصوصية وعدم انحصار انتساب ولد البنت الى الجد بالولادة منه ولذا حرم عليه نكاح ابنته لا لوجه ثبوت
النسب للمصاهرة والارضاع وغيرهما من اسباب التحريم وهو ظاهر ومن هنا اجابه بقوله فقلت لبنتك فقد ثبت ان ولد البنت ولد
ولد حقيقة بدليل تحريم التزويج بينهم وبين الجد فهم عليهم السلام ذريته وعقبه فقد اسبقنا في باب الذرية ان
ذرية الرجل ولده ونسله ذكرا او انثى فيصح اطلاق الولد على الولد من غير فرق بين الذكر منه والانثى هكذا يكون الى يوم القيمة وقد نقلنا
كل ذلك من كتب اللغة كالقاموس والمصباح وغيرهما مضافا الى الاطلاقات والاستعمالات من العرب في اصل الاصطلاح وبعض ذلك
كاطلاق الذرية على الذكور والاناث كان في ذلك الزمان ايضا شايعا بديهيا وهو ابينه معترف به لاولاد النبي صلى الله عليه وآله من طرف الام ابنائه
لا انكارا ومع ذلك جعل من الذين ينكرون انهم عليهم السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فنزيد على قلة ادراكهم وعدم اطلاعهم على لسان
في مطلب الحجج من الامام عليه السلام وهذا السؤال نحو منكرهم في زمن ابي جهل وامثاله لا عقب له يموت فنستريح منه وينقطع من بعده ذكره فلا يبقى من يقوم مقامه
بعده الى فينقطع امره فنزلت انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال مجاهد الابتر الذي لا عقب له
وهو جواب للقرشي ثم قال انظر كيف انتشر امره وعلا دينه وكثرت ذريته حتى صار نسبه اكثر من كل نسب في العالم فذريته وعقبه من
قبل بنته ولم يكن لهم ما كان ابا احد من رجالكم فيظهر منه ان اولاد البنت ذريته وعقبه فيرد على ان ولد الولد في ثبوت الولدية الى الجد
بالولادة والام يكفي من زمن السرعي جوابا القول قريب قال واعليهم وهو ظاهر من العرب ان هرون عنا انكر كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد اتي في موضع اقرارهم عليهم السلام ابنائه وهو ابوهم حقا ويلزم منكر كونهم ابنائه حقا ولعل هذا كان من تعجبه لذلك وكان عالما بذلك
واراد الاطلاع على الدليل او غيره من اغراضه لعنه الله وبذلك كله ادركنا هذا الخبر الاخذ الرابع ما رواه في التهذيب عن بعض اصحابنا
قال حضر ابو الحسن الاول عليه السلام هرون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال هرون لابي الحسن عليه السلام
تقدم فابى فتقدم هرون فسلم فقام ناحية فقال عيسى لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم عيسى فسلم ووقف مع هرون فقال جعفر لابي الحسن
تقدم فابى فتقدم جعفر فسلم ووقف مع هرون وتقدم ابو الحسن عليه السلام فقال السلام عليك يا ابه اسأل الله الذي اصطفاك واجتباك
وهداك وهدى بك ان يصلي عليك فقال هرون لعيسى سمعت ما قال قال نعم فقال هرون اشهد انه ابوه حقا الخامس ما رواه في الاحتجاج
لما حج الرشيد ونزل المدينة اجتمع اليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في القوم الامام ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
فقال لهم الرشيد قوموا بنا الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض معتمدا على يد ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتى انتهى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عليه

وقال

وقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا ابن عم افتخارا على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب قال
فتقدم الامام ابو الحسن عليه السلام ثم يده من يدي وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد ثم قال يا ابا الحسن ان
هذا لهو الفخر اقول هذان الخبران يدلان على اقرار الخصم واعترافه بثبوت الابوة والبنوة الحقيقة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ابنائه
من طرف الام وهي فاطمة بضعته وجزئه وكبده وانها من صلبه فولدها مطلقا من صلبه صلى الله عليه وآله اما الخبر الاول فواضح واما الثاني فلقوله
او قول الرشيد ان هذا لهو الفخر ولم يرد عليه عليه السلام بان ولد البنت ليس ابنا حقيقة والمطلب بعد ما ذكرنا واضح بحمد الله
تعالى ودعوى المجاز من مدعيه ليس على الحقيقة مع ملاحظة ما ذكرنا في هذا الفصل وفي الفصل السابق مع الاشارة فيه او في غيره ما يأتي
هذا العنوان وهو عنوان الابن كسائر العناوين المذكورة في هذا الكتاب من احد اقرانه الاسماء وصفة المسئول لو استقصينا في كل واحد
من هذه العناوين من جهة الاخبار والايات والشواهد الاستعمالية لاحتجنا في اتمام كل واحد منها الى مجلد كتاب وفيما ذكرنا الكفاية
للمكتفي والشفاء للشيخ الاوفى ومنها الاعلى الاسطر الجمل من الاخبار التي تكون متواترة معنى قطعا ولفظا على الاصح الدالة على وحدة
الصلب واتحاد النور في النبي والوصي الى ان ورد على صلب عبد المطلب فقسم نصفين مثل قوله انا وعلي من نور واحد وعلي مني
وانا منه وانت نفسي التي بين جنبي وروحه وانه منه بمنزلة الروح من الجسد والراس من البدن شجرة في الاصل نور واحد خلقنا الله
من نور واحد لم ينقسم الا في عبد الله وعبد المطلب فتوهم ان هذا الاتحاد النوري والتفريق الصلبي مما لا دخل له في وضع الالفاظ
فان جميع بني ادم كان شيئا واحدا في صلب ادم فاين التفرقة والقسمة في المسميات الموجودة فقد اجبنا عنه مرارا من ان ملاحظة المعنى
المفضى في خصوص وضع لفظ المناسب من جهة الوحدة والاشتراك وما يوجب التفريق ورفع التشكيك كلها ملحوظة في الوضع والحكم
بالوحدة والكثرة والانفصال والاتصال انما هو في ظرف الخارج وهو محل الكثرة والا فكلها انما يصدق على شيء واحد واراده واحد
من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا يحكم الشيء في الخارج بحكم الاصل والواقع والا لما جاز تعلق بعض الاحكام
كالزوجية والمناكحة بين الجزء والاصل لكونهما شيئا واحدا وكذا ابعد تعلق الخارج مع الوصف المذكور من الاحكام الظاهرية بحال
الظاهر وهذا المعنى هو المروي في اخبار ائمتنا عليهم السلام روى في فروع الكافي عن علي بن هلال قال لقي هشام ابن الحكم بعض الخوارج
فقال يا هشام ما تقول في العجم يجوز ان يتزوجوا في العرب قال نعم قال فالعرب يتزوجوا من قريش قال نعم قال فقريش يتزوج في بني هاشم
قال نعم قال عمن اخذت هذا قال عن جعفر بن محمد سمعته يقول افتتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم فخرج الخارجي حتى اتى ابا عبد الله عليه السلام
فقال اني لقيت هشاما فسألته عن كذا فاخبرني بكذا وكذا وذكر انه سمعه منك قال نعم قد قلت ذلك فقال الخارجي فها انا ذا قد جئتك
خاطبا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقة وهي اوساخ ايدي الناس
فنكره ان نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام الخارجي وهو يقول بالله ما رأيت رجلا مثله قط ردني

في تزويج الاصناف الثلاثة

انتهى ردوما خرج من قول صاحب اقول قول صاحب اراد منه هشام ابن الحكم حيث حكم بجواز نكاح القرشية في بني هاشم وهو من حيث
الجواز والفتوى كذلك وما مر من احد من حيث الفتوى وقوله ولا تشكا في زوجكم وان كان بحسب الظاهر منافيا لقول هشام من حيث الاذن
من الهشام وظاهر النص من الامام ع الا انه اراد منه الكراهة بقوله فتكره لاستلزام التزويج ودخول بنات الهاشميين في فراش من
لا يحل من الصدقة التي حرم الله على بني هاشم لمنه فضل المعايش والملابس والمساكن وغيرها في المرتبة الاولى في حال تزويجهم
واما من جهة الاولاد والانساب فلا غضاضة على بني هاشم وهو مذهب السيد عليه الرحمة ومن قال بمقالته اى لا اصل لذلك لانه يحصل له ولد
وهو من جهة انتسابه الى هاشم من طرف ام فحرم عليه الصدقة فيكون شريكا في الفضل مع انه ليس صاحب هذا الفضل من طرف الاب لما لم
يجعل الله ما خصنا به فيكون نكاح الهاشمية رجحان من هذه الحيثية وهذه الكراهة من طرف المعطى وكذلك المعطى لو حكى عنا
حكى عن ابن الجنيد انه اعتبر ممن حرم عليهم الصدقة انه لا يتزوج ابنهم الامهم لئلا يستحل بذلك الصدقة من حرمت عليه اذا
كان الولد منسوبا الى من لا يحل عليه الصدقة محتجا بهذه الرواية وما مرسلة حماد ابن عيسى عن الكاظم ع ومن كانت امه من بني هاشم وابوه
من سائر قريش فان الصدقات تحل له وليس له من الخمس شئ لان الله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم مخالف لما ذهب اليه السيد ولعل هذا
مستند الشيخ مضافا الى ما ذكرنا سابقا ولا يعمل الناس وجه يحصل الغرض المشهور في العمل بهذه المرسلة مع ان الاخبار المستدل بها التي
بين ايديهم ولا تكاد يظهر منها الحكم بما ذهب اليه السيد **السادس** ما رواه في البحار عن كنز الفوائد عن المفيد عليه الرحمة قال روى
انه لما سار المامون الى خراسان كان معه الامام على ابن موسى الرضا ع فبينا هما يتسايران اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت في
شئ ففتح لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك
محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا ع ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المامون اني
لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال الرضا انشدك بالله يا امير المؤمنين لو ان الله تبارك وتعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج
علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك هل كنت تزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله
فقال له الرضا ع افتراه كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس رحما برسول الله انتهى الحديث **اقول**
من اراد العمل والقول بما قال السيد فهو متمسك بهذه الاخبار قال المجلسي … بعد الاعتبار بالمراسيل مطلقا ولا تركن النفس شيئا
قليلا اليها لا افصلتك ببعض ما سلف وكيف يعترض هذا الخبر بما مر عن الكاظم عليه السلام وهو في كلام المنقول عنه سابقا فقد احتج على
على صحة ما انت عليه كون ولد البنت ولدا حقيقة شرعا بالاجماع بالولادة ولذا لا تحل له ابنته ولا يجوز له ابقه تزويجها … اما
قوله في هذه المرسلة تمسكا بالآية وهي قوله ادعوهم لآبائهم لا ينافي هذه الاخبار وثبوت النسب بالولادة من طرف الامهات … ذلك
يكون الدعوة للآباء افصح الدعوة بالامهات واستهجانها … ودعوتهم لامهم ليس … خارج عن دعوة العامة

الذي

الناس للامهات فيها سيجيء … قول الشاعر وشعره انما بنانا قبل من قلده مذهب المشهور فلا حجية في قوله مع قطع النظر عن
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا مع احتمال كونه تابعا لمذهب الاشاعرة القائلة بالكلام النفسي وكيف
يلتفت العاقل الى قول الشاعر ويتبعه فيه مع وجود النص الصريح في خلافه المنقول عن الصادقين ع والشعراء يتبعهم الغاوون
وانهم في كل واد يهيمون الى ان قال واما العقل فيدل على ان نسبة الولد الى امه وجدته الامي في السيادة وغيرها من الالقاب اولى
من نسبته الى جده الابوي وذلك لان اقل ما في الذكر لا يصير جزءا من الجنين ولا يكون بدن المولود بلا شك الا من دم الام ود
الطمث وان قلنا انه يصير جزءا منه لانه يكون كالانفحة وغذاء الام كاللبن فلا شك ان مادة الام اكثر اثرا في ذلك التكون فانه يتغذى بالدم
الذي ينفصل عن الام فعلى جميع التقادير اكثر الاجزاء التي منها تولد الجنين منفصل عن الام وذلك يقتضى مشابهة الولد للام خلقا
وخلقا اكثر من مشابهته للاب ولهذا قال الولد الحلال يشبه الخال وقال ع اختاروا للنطف فان الخال احد الضجيعين كذا
في الحلال ولعله الاشبه كان الحسنان اشبه الناس برسول الله ص على ما ورد في الطريقين انتهى **اقول** هذا الجواب ليس جوابا
حاسما لقطع الكلام واحسن الاجوبة عن الجواب بين التصريح بنصوص الكتاب والسنة وقوة هذه الادلة اقوى من كل شئ لان ما ذكره كان
لاعتبار والاستحسان في الاوضاع العرفية فلا يقتضى … ان النطفة في الانسان مطلقا وكذا الحيوان انما هو بمنزلة
البزورات في الارض وشئ منها لا يصير جزءا من الاشجار والنباتات ولبن الرحم الا وعاء للنطفة الا انه ظرف التربية والنمو والانسان في الحال
وغيرها ليس الا للاب وحده وانما ما يكون من جهة الام شبيها في الآثار والخواص الحاصل من الارحام او الاودية وشباهة الولد بالام وكون
الولد بالام او غيرها امور اتفاقية بل الامر بالعكس فان اكثر الاولاد شبيه للآباء وهو الغالب نعم يمكن الجواب عن المشهور بانهم مضافا الى ما
اختصاص ذلك بالائمة من ابناء رسول الله ص وان الادلة والاخبار المذكورة واردة فيهم خاصة ولا عموم فيها يشمل غيرهم وهذا وان كان
لا طلاق … المناط الاستنباط لاكن بعد ليل لاثبات المدعى وذلك من جهة ثبوت انتساب … ومن صلب رسول الله من قبل
اتحادهما حقيقة واشتباه الباطل … شاهدة على ذلك المعنى من سائر الناس لجميع اصلابهم اصلاب رسول الله فيثبت الحكم فيهم
خاصة دون غيرهم لا الابناء … بشكل … على ما مر في الادلة السابقة وهذا الحكم سار مطرد
في سائر الائمة لا شك في قوة الادلة فيما ذهب اليه السيد عليه الرحمة وضعف ما قاله الشيخ الا انا قصرت فيما نقلنا منهم ولم يكن اجماع في
المسألة والملازمة العقلية ثابتة وهو ان اولاد البنات على الحد الاصح كالاولاد محقق في ان اولاد البنت يكون حالا لمن تولد من البنت
والمسألة محتاجة الى تفحص تام في جميع الآثار عليه الذي منه حرمة الصدقة واعطائه الخمس الا ان يقال انها توقيفية والله تعالى اعلم بحقائق
الامور وله الارشاد والهداية **تذنيب** اعلم اني لما وصلت في هذه الايام التي كنت مشغولا بهذه المسألة على رسالة المسماة بالفوائد
للفاضل المحقق اسمعيل الشهير بالخواجوئي الاصفهاني المازندراني عليه الرحمة كتب في هذا المعنى هذه الرسالة وهي مبنية على عمدة ما … بنقل

نيمن ينادي المنادي من قبل الله تعالى

من بعض ما نقلنا من الاخبار ينبغي ان يسمع بعض افادات منه رحمه الله وهي المنسبة الى هذا الزمان المبحوث فيه بشرح الاشراب في فضل
هذا الحديث من اولاد عبد مناف افادات جيدة لما اقدم واتعب نفسه لجمع تلك الاخبار ليكون بالنسبة اليه يدا على رسول الله
فينادي يوم القيامة الا من كان عنده يدا او منة لرسول الله فليقم حتى كافيه فيجيء بشفاعة رسول الله من اهوال ذلك اليوم ومن الفزع
الاكبر الا انه لما كان العلوم انتهت في اعصارنا بحقائقها وانوارها مجردة والعلماء انها انتقلت لبعد الزمان من لباب العلوم وحقائقها
الى الظواهر وغلب عليهم القشور من علم الرسوم فهو انها هي العلوم المطلوبة منهم الممدوحة الواردة بها الشرع فرض اهلها انفس
ومعقول الاصحاب رحمه الله من اهل المعقول انهم فان اهل كل بيت ادرى بما في ذلك البيت والخارج منه قد يشتبه عليه الامر لعدم وقوفه على
حقيقة المطلب وغيره ربما يعتقد من التوهم بان من العلماء من يتبحر في الحقائق والمعارف على غير منهاجها كما هو ديدن اكثر العلماء من اهل الرسوم
والظواهر من التصوف والاصابة تعنهم تقليل كان الخطاء وعدم الاصابة عند اهل الحقائق تقليل لوصولهم الى ما هو المراد من حقائق
العلوم وما ذكرنا فيهم ليس من عيوبهم ولا يدل على قلة فهمهم فيما عليهم من طرق العلم الا ان هذا مبلغهم وحظهم من ذوق كل ذي علم بعلمه
ولا يتوجه اليهم بذلك سوء ظن نعوذ بالله فيهم وفي ذريته رسول الله والاولى ان يتوسل ولم يتصل الى رحم رسول الله بالمدح وذكر
الفضل والمنقبة فيذكر الله سعيه على امثالهم واجر لعنوا بتهم يوم تبلى السرائر وهذه فوائد **الاولى** انه في افتتاح كلامه في
فضل الذرية العلوية الفاطمية وشرفهم انهم جعلوا بذلك النسب بمثابة العلماء الذين هم ورثة الانبياء في ان النظر اليهم عبادة
كان النظر اليهم عبادة لما قال فيهم رسول الله النظر على وجه ذريتي عبادة فيل على الانتهاء من ذريته الا بل على جميع ذريته
عبادة **اقول** يرد عليه وجوه من الايراد **الاول** انه يظهر من صدر عبارته ان ذلك النسب المشار اليه في خبر ضعيف قليل الفضل
والوصف لا ينقاد مع مفهوم العلماء والشكل من مصاديقها وهم اجل منهم واظهر من جهة قوله هم ورثة الانبياء من غير تشخيص لحقيقة
المصداق في العلماء وعدم معرفة لكنه ما عليه الذرية من الفضل وكفى انهم من صلب رسول الله ولو اطلع على ما جمعنا في هذه الرسالة
من اخبار الفضل ولما انها التوسل بعيد لوصل الى حد كمال العلم الصوري اليهم في استفادة حقيقة العلم من نور ابيهم ومن تلك الجهة التي
لهم من رسول الله يجعل العلماء الاصل في هذا الفضل وتفرع عليه فضل صاحب النسب الشريف ثم هذا حد القائل على زعمه
والفرد ربما توهم انه العلم مع ان هذا النسب هو الذي يفتخر به الائمة صلوات الله عليهم على غيرهم واحدا بعد واحد في اعصارهم وازمنتهم
مع ما عندهم من العلم اللدني وارادوا في اثبات امامتهم وفضلهم انتسابهم برسول الله كلان بيته بيت النبوة محل الوحي والتنزيل
فلا ينبغي عزه ممن له علم بشيء لكان علمه من مشكاة انوارهم فلا يجهل في معرفة نسب غيره الامن توغل في النسب السيء وضعف معرفته
فمن اراد معرفة هذا النسب ينبغي النظر فيكون الفخر والفضل والشرف لهم من الاتصال برسول الله ينسب الا لغيرهم وكلما يظهر من الكلمات
الواقية والعلوم والمعارف الحقيقية انما يظهر من هذا النسب الخارج من رسول الله فانه رحمه الله ما نظر الى وصايا العلماء التي تنهى عن مثل

العلامة لشك ولده فخر المحققين بالوصلة والالتجا والتوسل الى بيت النبوة بالصلة والاحسان والخدمة وقضاء الحاجة لهم
الى غير ذلك وهذه الوصية في خاتمة القواعد ونحوه غيره من العلماء الكمل اللذين هم ايات الله في العالمين وورثة الانبياء والمرسلين
حقيقة **الثاني** ان العلماء في هذه الرواية وان كانت عامة تشمل من علم مطلقا في مقابل مطلق الجهل الا انها مفسرة بالائمة عليهم
الا انهم ورثة الانبياء حقيقة لان علم الانبياء من العلم اللدني الجائي اليهم بالوحي الالهي مع الملائكة او بدونها وهو المنحصر
بالوراثة وهو عند الائمة قطعا وليس عند غيرهم شيء الا ما خصهم من خواصهم او بالانبياء في يسير منه وقطرة منه بحر محيط
لمن القى اليه معرفة حقيقة العالم بعلوها وسفلها مع ما فيها وما يبنى عليها من العلوم والوراثة من اعظم من هذا الوراثة قطرة لا
نائب العلماء اللذين هم ورثة الانبياء لكن المرتبة الكبرى من هذه المرتبة فان كان لصاحب هذا النسب الشريف ضوء نور على
فاعده وما جاء به اليه من نسبه فنسبه من نوادر او من ذلك البحر المحيط وان كان لغيرهم فان ذلك منهم ايضا وانما جاء اليهم
بنور لية الايمان التي شرائط مودتهم ومن القرابة التي جاء في فضلهم او من الزيادات والادعية فما جاء من التوجهات اليهم
هذا الطرف علم جاء من قبل الله من قلبهم العلم ونور يقذفه الله في قلب من يشاء وهو علم القلوب وهو عند ذوي الالباب والعيان
واما العلوم الحاصلة من الادراكات والحواس والقوى فيها هي علوم كسبية نالها كل احد من ذوي الصنائع والحرف بالسعي والنظر
الملل والاديان فاين العلم الذي يفتخر به العلماء او يعتقدون انفسهم من ورثة الانبياء حتى يكون النظر اليهم عبادة كما ان
الوجه الذرية عبادة ولو كان ما كان من العصيان والذنوب لكن بعصيانه لا يكون خارجا عن ذلك النسب الشريف كما هي
على المطلع بمخزونات الشرع والاخبار والفضائل المذكورة في الاخبار سواء كان النظر او غيره انما حملت على ذواتهم دون وصف من الاوصاف
كالفسق والزهد وغيرها من صفات الايمان فانها زينة للمؤمن بشرط الايمان ومراتب كمالات الايمان الحق بكل من يتصف بها
الذرية الحب دون انها ان رفع بما ذكرنا ما ربما يتخيل الشاذ بين هذا الخبر وبين ما ورد انه من ان العاصي عدو الله وعدو رسول الله
في الذرية اذا كان عاصيا لله ورسوله يكون من اعداء الله ومن كان كذلك لا يكون النظر الى وجهه عبادة ورد الجمع انه وارد في
العالم اذا كان عاصيا لله تعالى فان النظر الى وجه العالم العاصي وهو الفاسق لا يكون عبادة قطعا بل ينبغي ان يكون النظر
الى عبادة محمول على ذاته ولذا انه هو هذا الاثر في ذاته دون العالم فانه يعتبر في وصفه كونه عالما بوصف العلم والاثر به على غيره وورثته
الذرية على غيره من العالم والجاهل والعالم في ذاته لهم وذلك لان السائل في رواية النظر الى وجه الذرية وانه عبادة مطلقا هذا
المطلب وهو عصيان العاصي منهم ولذا سئل عنه انه مخصوص بالطيبين الطاهرين منهم ومن الائمة ام الافصح المحبة ان هذا ليس مخصوصا
بالائمة بل النظر على وجه جميع ذريتي عبادة سواء الطيبين الطاهرين منهم والعصاة وهذا بخلاف العالم قطعا لان العالم العاصي فاسق
قطعا والنظر على الفاسق ليس بعبادة قطعا كما لا يخفى على المتأمل فيما ذكرناه ومنع لفظ الذرية ايضا فيها انه موضوع لطائفة دون اخرى

[illegible]

الثالث ان من الواجبات اللاحقة الاصولية المتعلقة بالعقايد وجوب مودة الذرية الذين هم اقرباء الرسول المقدمة بالكتاب والسنة
المتواترة ولا ينكره احد من الاثني عشرية من العامة والخاصة وانه اجر الرسالة فكل من لم يقبل ذلك من الله ورسوله فليس بمؤمن قطعا
لانه ما اعطى اجر الرسالة بنيته وقد استدل الامام علي ابن موسى الرضا ع بهذه الآية على ان المودة لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وقرباه
هي المائز بين الكفر والايمان ودخول الجنة والنار وهذه الرواية الطويلة المذكورة في العيون وسيأتي ذكر تمام الحديث في محله
ولم يخرج من العلماء ولا تخص منا ان يكون محبة او مودة واجبا بالفريضة والذرية اعم من المعصوم منهم وغير المعصوم كالاكثر
وهذا الحكم لا يسلط فيهما الى يوم القيمة ما دام تخصيص العصاة داخل في الاطلاق وما قيده مقيد اصلا
فكون النظر الى وجوههم عبادة لا يكون الطاهر منهم واثره في مرتبة من وجوب المحبة والمودة مع ما للدين وجوه الفضائل واصناف
المناقب الدينية والاخروية التي منها الغفران ووجوب دخول الجنة على ما سيأتي تفصيله في الابواب والفصول الآتية بينها
ما نقلناه عن المفيد في رسالة فضل العلوية فهو كمسألة وجوب محبتهم لتشرفهم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله لم يكن كذلك
الى طهارة النسب والانتساب الى ما حكم بذلك وما يحصل بمودتهم مع العصيان والمخالفة من اجر الرسالة وما وعدهم كذلك
بدخول الجنة بعد المغفرة الى غير ذلك ومنها الشفاعة للمطيعين منهم والعاصين فظهور شرفهم هذا الشرف على كل ذي شرف كالشرف
ولا افضل بعد ذلك الا الكمالات التي يوجد فيهم اصلا وحقيقتها ايضا كظهور الشمس في رابعة النهار ولا نسبة لغير هذا الشرف الا
كنسبة النجوم الى الشمس في الآثار الدنيوية والاخروية فان قلت هل لهم فضل وشرف وهو وجوب رجوع كل جاهل اليهم فكونهم من
اسباب نجاة الخلق فيظهر فيهم ومنهم بعد النبي والائمة اثار النبوة والولاية من ترجمتهم للاحكام واثار اهل البيت وهم الذين قال
الله فيهم ما قال من الآيات وهم الذين ورد في حقهم من الايصاء اليهم ولا حاجة جهلة الناس اليهم بالتبعية والتقليد اخبارا محققة
كثيرة وعلة قلت نعم كل ذلك وارد على ما قلت بعد تخصيص محل ورودها وتعيين المراد من الاشخاص منها لا على عموم العلماء
كل من عد نفسه منهم مثل الشيخ المفيد والرضي والشهيد رحمهم الله فمع تحقق هذه الافراد في الذرية ايضا وشمول صدق
الآيات والاخبار لهم ولا تمنع ما زاد هذا المفهوم ومصاديق تلك الآيات والاخبار لا يبلغ شيء من ذلك الى حد وجوب المودة الا انها
من مكملات الايمان على ما ذكرنا فان قلت يمكن دعوى كون شرفهم وفضلهم ايضا كثيرا في الذرية في الاحترام والتقدير ادا على
شرفهم اعلى درجة وارفع منزلة من النسب في الذرية ولولا ذلك لما ... الامام علي النقي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
عليهم الصلوة والسلام فيهما من الفقهاء ... بما رواه الطبرسي في الاحتجاج من انه اتصل
بابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان رجلا من فقهاء الشيعة كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد
وفي صدر المجلس دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين والهاشميين فما زال يرفعه حتى اجلسه

ذلك

في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم
يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله
عز وجل حكما قالوا بلى قال اوليس الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر
هذا الفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب الحديث اقول لعل قوله ع لما رفعه الله اشارة الى قوله
يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات ولكن انظر الى امور ثلثة في هذا المقام الاول في محل النزاع فيما نذكر
في هذه الرسالة وهو ذرية رسول الله من فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها لا الطالبيون مطلقا بل العلويون والعباسيون
كلهم خارجون عن محل الكلام والمورد المعاتب على الامام هم الهاشميون دون العلويين الذين اجلوه عن العتاب فالقائل
منهم هم الفاطميون فقوله ع الافضل من كل شرف في النسب يصير دالا على الهاشميين دون الفاطميين فانهم رضوا بفعله ع اجلالا
لانه اعلم منهم والجب الثاني في علة رفعه ذلك العالم وهو كسره الناصب بحجج الله التي علمه اياها وهو مقام من العلم لا يبلغه او يكاد
من الناس وهو من العلوم اللدنية التي يعلم الله من يشاء من عباده المتقين وهذا العالم الخفي المتعلم من الله العلم اللدني القابل
لكسر الناصبين بحجج الله التي علمه اياها فقد عرفنا ما يستحق ... على ... العالم الجاهل الذي ليس له هذه الرتبة من العلم
الله يقول انما يتقبل الله من المتقين وان اكرمكم عند الله اتقيكم وغير ذلك كل ذلك من جهة العلم والتقوى العارض في الكتب ولكنه مع
ذلك لا يقاوم القرابة الذاتية والشرافة الحقيقية الاصلية الثابتة الثالث في محل رفعه واهل المجلس فان كل اهل المجلس من اقربائه
واهل بيته والعالم الوارد الموصوف خارج عنهم تابع لهم ومن شيعتهم ويليق له ع رفعه لهذا من جميع قرابته واهل بيته لتشويق
الشيعة والخارجين عن اهل بيته من انسجد ... لا كمال الرغبة فيهم بتحصيل العلوم والكمالات والمعارف كما هو شانهم ووظيفتهم
لاني بعارضتهم في شرافة العلم والفضل على المحبة والترغيب لانتشار العلم وازدياده في الترجمة وهو مطلوب في حد ذاته في كل
زمان لا يجب ان يبلغ مبلغهم من الشرافات والمقامات الدنيوية والاخروية التي يحصل لهم من وجوب المحبة والمودة وغفران الذنوب
والسيئة ولزوم الشفاعة ودخول الجنة الى غير ذلك مما يظهر من اياته واخباره مما ... معنا ... لا ما مضى منها الفائدة الثانية جعل فيها
علماء ... من عبارته في اوله رسالة طبقات ثلثة الاول الصالحون من الذرية وهؤلاء الجنة الثاني الطالح وهو العاصي
وهؤلاء طبقة الثالث الكافر الخارج على دعوى الامامة ودعوة الناس الى نفسه او الضلال وهذه طبقة ثالثة فقال فيها ان الاول
هو المورد المسلم لتلك الاخبار واما الثاني فاشكل عليه لزوم الاكرام والمحبة والمودة وغير ذلك مما وصى رسول الله به من حب ابنه
عدو الله ولو سوا ... العصيان ... عليه اكرام عدو الله وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون الاخبار فيها مكافحة الى القرن بالاخرة

من جهة قوله صلى الله عليه وآله شفعوا لهم ان الاكرام جائز باعتبار ذلك النسب واما الكافر منهم فهو داخل بل مخلد في النار كسائر الكفار
ثم عد من قبيل الكفار منهم محمد وابراهيم ابنا عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ع اقول هذا الفصل من جملة
من كلامه اما الطبقة الاولى التي جعلها المورد لما سلم تلك الاخبار وهو تقييدها بكونهم من الصالحين فيكون صلاحهم بالفرض كان
لعلة الاكرام والمحبة كما في غيرهم من سائر الناس المؤمنين فان الاكرام والمحبة بصلاحهم لا بانهم ابقوا واجبة وهو حب الايمان والصلاح
وليس في الاخبار ما يوجب التقييد بل فيها ما يدل على الاطلاق كما سيلحقه التلفظ بها واما الطبقة الثانية التي استشكل بالنسبة اليها
لزوم الاكرام والمودة والمحبة باعتبار محمد رسول الله من جهة توهم ان العاصي عدو الله وعدو رسوله فيورث ذلك التنافر بينها فرفع
جواز الاكرام والمحبة بالخبر النبوي المعروف فان جواز الاكرام والمحبة انما هي في كل مسلم فضلا عن المؤمنين منهم فضلا عن الذرية
في ايراده وجه ترجيح بالنسبة الى ما جعل من تقدم الاطلاع في الاخبار وان محل الوصايا بامر رسول الله ومن سائر اوصيائه عليهم السلام
هذه الطبقة والفرقة التي هي المودة والمحبة والاكرام عليهم كما يدل عليه لفظ جميع في خبر النبوي السابق فانه يشمل العاصي منهم وكذا عطف
الخبر المرجع عنده وكذا الاخبار المتفرقة والايات الكثيرة التي منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية بعد
منها ظالم لنفسه وهو العاصي وهو من المصطفين الموعودة في حقهم بان ما اعطاه الله هو الفضل العظيم ثم بقوله جنات عدن
يدخلونها بصيغة جمع المذكر المفيد للعموم بالوضع وهو الفرق الثلاثة باجمعهم لكن ان العاصي الذي يجعله من اعداء الله واعداء
رسوله هو على فرض التسليم هو العاصي الجاحد الفاعل للعصيان عنادا لله ولرسوله من غير ميل الى التوبة لا الذي صدر منه العصيان
لغلبة الهوى عليه قهرا ثم رجع الى التوبة او لم يفعل كفرا وعصيانا لانه لم يكن من جهة رفع الله وشفاعة رسوله كفرا ومع هذه
كيف يجعله معاندا لله ولرسوله مع ان المؤمن لا يرجع الا بان الكبيرة لا يخرج عن الايمان في حال معصيته لان من مقتضى ايمانه الرجوع الى التوبة
لا محالة ولو كان العاصي مطلقا عدوا لله ولرسوله لكان جميع الخلق عدوا لله ولرسوله للزوم العصيان في جبلة غير المعصوم ومحدد ذاته
وليس احد من خلق الله لم يعص الله طول عمره سوى المعصومين ونادر من خيار اوليائهم وقد يغفر للانسان بما عمله وعمل به من الاعمال
الفرعية على ان تكليف دليس له تكليف سواه وهو في عين جهله بقصوره وتقصيره وقد كان الله بصيرا على ما يوجب عصيانه او الزلة
ويقول الله تعالى في جواب قول الاعراب امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم فغفر محاربة الله ورسوله واهل بيته وسيلة كثير من الاخبار
الحد التواتر على ان الذرية مع وصف العصيان وكونها ظالمة لنفسها مغفورة لم يدخلهم حتى بعد ما يرد على رسول الله شفاعته باجمعهم
وهو ان خص الله تعالى ذريته كرامة له عليه وشرافته وجلالة شانه وطيب نفسه وخاطره لما يكره نعم لكن على ان يرى في ذريته
واهل بيته كالمنتسبين من امته واهل العصيان منهم في نار جهنم وهم مع ذلك مع كونهم من اجزائه وعرض صلبيته وكيف يجترئ من جهله
عالم على ... لا علم لا صالة ان ... الذرية ... لم يبلغ علمه ... الاستقصاء في ادلته ما يقول المجرد ... بعض

العطر

جل
العاصي منهم وكلما في خالفة الله لعقابه كان لطاعة الله في الاطاعة والطاعة الناشرة المرضية عند الله وعند رسوله في جل
على العصيان نعم يتفاوت بالاضافة الى الاشخاص وبالنسبة الى بعض الافعال والنيات مع ان التكفير والغفران ما جعل الله
في شريعة محمد صلى الله عليه وآله والاحسان فان اهل الاخرة والايمان لا يخرجون عن الدنيا الا مكفرين وفي حقهم اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فضلا عن ... بالسعادة وهو من اهل بيت الطهارة والاصل الثابت والشجرة الطاهرة التي اصلها
في سماء الرفعة وان ... وهذا تفسير الاية فلا تقتضي ... الشجرة الطغيان والطاغية ولا ثمرة ظهورها منها الا الخوف
النسيان والخطاء الغالب على النفوس ... وانما جعل هذا فيهم ليكون فرقا بين الحجة منهم وغير الحجة لعدم امكان التساوي
ولا تكن الحجة لاختل نظام العالم وهذا امر ... في البحار نقلا عن الطبرسي ... قال وانهم من الشجرة الزيتونة المباركة
لا شرقية ولا غربية تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلا تم ذلك الخطاء والنسيان بظهور الرجوع والتوبة والندامة ... وتليينه
لا يطلع عليها احد وقد يعتقد ... المقام ... بالاحاديث في شرح الاخبار الواردة في الاية السابقة ثم اورثنا الكتاب الاية
في النفوس الزكية والارحام الطيبة الطاهرة المطهرة التي لم تنجسها الجاهلية باشكالها ... في الخلف ... الامام لم نطلع عليه على الحقيقة ولذا
ورد التوقيع في حق جعفر ابن علي النقي صلوات الله عليه ... ما عليه من العصيان والمخالفة ودعوى الامامة الى غير ذلك مما
مفهوم ... بعبارة ... جعفر كسبيل اخوة يوسف ... العدم انقطاع نسبهم عليهم السلام ... معقق
تاما وحسب ونسبه لا ينقطع ابدا القول متواتر لكل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي ... نعم ظهور المخالفة
والعصيان لما لم يكن في اصل فطرتهم واصل جبلتهم فقد يطرأ عليهم من جهة المخالطة مع العصاة والاشرار من الامة وسوء الاخلاق
والاشرار ... ذلك النسب الجليل ... ذلك ... ودوام نعيمها عليه وهو ... جرم
غالب على ... اكثر من معصيته ... انهم اعداء الله واعداء رسوله الامين ... اعتقاد الجاهلية ... وما ... بانه ...
تلك الامور ... الى ... فان العصاة من الامة ... من القتال ... ولاية اولى الولاية منهم ... اولى
من غيرهم وهذا معنى قوله رسول الله ... من جملة الاخبار ان ... لا يرجوها ... عبد المطلب عن ... الشهاب قيل لبعض
العلويين كنت ... الله ولكن ... من انا ابن ... ان عبيدهم واماثهم ... عن غيرهم من جبال الذنب بابراهيم
وقد ظهرت المقامات من بعض ... لمن ... النبي ... الامامة ... وحسن الظن ... ما ذكرنا
ظهر حال الطبقة الثالثة من ... وهو كلام لا يليق ... ذكره من نسبة الكفر والخلود في النار كسائر الكفار اليهم وعدهم
لا ... ولا ... الذي ... في كتاب العزيز فيهم بالقسمة على ثلاثة اقسام في عد المصطفين من قوله
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الذي هو الامام ... لهم ... الذكر من هذا الفاضل

فزاد على الله رابع وهو الكافر المخلد في النار كان الكفار نعوذ بالله من شر الاشرار ومن غضب الجبار مع ان الله تعالى ادخلهم بل جعلهم
من الذين اصطفيهم ومن ورثة الكتاب العزيز ثم ادخلهم اجمعهم من غير فرق واستثنا في الجنة بقوله جنات عدن يدخلونها
هكذا فسروا ائمتنا هذه الآية اخبار كثيرة مفصلة بين الفرق الثلثة ومنهم الرضا عليه السلام في المجالس والثاني في مجلس المأمون مع
العباسيين انهم استثنى عليه السلام زيدا وفخر بعالم وحفظ الفضل منهم في ازمنة الخوف وغلبة الباطل على الحق العلم من الاولاد
جده رسول الله ص بذلك ايضا بان من قوم منهم ان الخلافة والوراثة ترجع اليهم وخرج بالسيف ودعا الناس الى نفسه او الى ضلال
عن ما عصم الله بهذه الآية ما ذكرنا من الاختصاص فيه على فرض هذا التوهم والخروج لكان خارجا عن هذه الآية ومخالفا في زعمه
لنفسه ولنفس غيره من المحرمات ولم يقع منهم هذه الدعوة ابدا وانما ذلك تخويف لهم لئلا يفعلوا ذلك خصوصا لاعلاء كلمة
الايمان والايقان وان الآية وهو مع ذلك لا يلائم دعوى الخروج لدعاة السلطنة الدولية التي جعلها اذ كان الخروج على الاشرار
والمنافقين من الاموية والعباسية فتوهم الفاضل المذكور من هذا النهي الارشادي النهي عن الخروج مطلقا المفيد للتحريم الموجب
للكفر ودخول النار وهو الخروج على الامام ع دون الخروج على الكفار والمنافقين الغاصبين لحقوقهم وسلطانهم وقهر عنقه
الدنيا من الفريقين وغيرهما ثم انه توهم ايضا من الزيدية والاسمعيلية والكيسانية القائلين بامامة محمد ابن الحنفية انهم ادعوا
الامامة وخرجوا على الامام بدعوى انهم الائمة دونهم ودعوا الناس الى انفسهم فتبعوهم وهو الضلالة حاشاهم عن ذلك فان احدا
منهم ما ادعوا ذلك وما صار الامر كذلك فان سوء عقيدة من تبعهم مستند الى امر اخر وكان خروجهم ايضا باذن امام عصرهم ورضاه انهم
كما يأتي تفصيل الحال في ذلك في محله وكلهم كانوا ممدوحين على تفاوت مراتبهم فان الجارودية كانوا معتقدين على مذهبهم ان
كل من خرج بالسيف ولده فاطمة فهو امام وزيد ابن علي ابن الحسين خرج بالسيف فهو امام وكذا ابنه يحيى الى ان على الحطيم اهم انهم
كثيرة وقد نقلنا سابقا ان زيد من اجلاء اهل البيت كما ذكره ابن ابي الحديد وترحم عليه جعفر ابن محمد صلوات الله عليه وانه لم
يدع يحيى زيد لنفسه وانما دعى الى الرضا من آل محمد وانا الرضا من آل محمد كان من توابعه وكان خروجه مستندا الى انه فلا يلحقه
الذم ومنهم الحسين صاحب الفخ وهو ممن وقع منه الخروج من امام عصره وهو ممدوح بل من الشهداء وكان النبي ص مجتازا بن جماعة
من ولده يستشهدون فيه وهو ارض قريب من مكة ما يقرب من اربعة فراسخ صلى النبي ص في ذلك المكان واخبر الصادق بذلك وقد
صلى هو ايضا في ذلك المكان ركعتين ومع الذين رثى عليهم دعبل الخزاعي في قصيدته المعروفة وقرء عنده الامام ع وتقرير مقالته
وهو قوله واخرى بفخ نالها صلواتي مع بكائي ابكاء اهل بيته ومن اجزاء هذه القصيدة مرثية محمد صاحب النفس الزكية
الملقب برسول الله المقتول في ظاهر المدينة المدفون بين سور المدينة وكان اشبه الناس برسول الله ص خلقا وخلقا كذا ما يحيى
باحمر او هو اخو احمد ابراهيم ابا عبد الله المحض واخرى بباخمرى من اشعار قصيدته وهما اللذان ذكرهما الفاضل بقوله ع

ذكر

ذلك في محلات الله تعالى ولا ذلك الى هذا البسط والتطويل في هذا المقام الا تصحيح فيهما وفي تلك الاشعار قول دعبل واخرى
بكوفان واخرى بطيبة احدهما بامر هديه من اراضي الكوفان والطيبة الثانية المدينة ومن اراد التوضيح والتبيين اكثر من ذلك
فليرجع الى الابواب المتعلقة بكيفية خروجهم وقد انتضح الحال والحمد لله رب العالمين **الفائدة الثالثة** فيما ذكره في شرح ما روي
عن الصادق ع قال لا تقاتلوا احدا من اهل بيت فان كان ظالمهم فقت الجميع ولكن احبهم بقلبك ولكن محبتك من
بعيد فيه قال بعد ذكر الرواية فائدة صدق سيدنا الصادق في قوله ان تخالطهم فوجب مقتهم جميعا فانهم من تعاطى القبائح
وترك الفضائح كما يدل عليه ما رواه الصدوق في عيون الاخبار بسند صحيح عن ابيه عن سعد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن داود
ابن ابي صلت قال خرج فمر بخراسان الى الرضا فقال له ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم فقال لا افعل
فقيل له ولم قال لاني سمعت ابي يقول النصيحة خشنة فاخلاطهم الا المقالين التقابح يوجب مقتهم لان كل مرتكب لما نهي عنه
المنكر وجب الانكار القلبي بل هو من مقتضى الايمان والفاضل في ازال الاشارات انهم اذا راوا او انكروا احدا من واحد من اهل
الطوائف يجتنبون عليه ويغيبونه اليهم لو يعقبونهم جميعا وهذا بانفسهم معروف فانهم يعيبون اهل العالم مثلا جميعا
من العيب منهم في الحقيقة وانما نسبه بهم الغرض وقد من عرض على قلب تجربتهم بعرفنا الصالحين من العلوية واختلط بطالح منهم
يغيبونهم عليه ويمقتهم جميعا ومن هنا انشا قول شاعرهم بالفارسية بهر يجمع كركرد رجع سادات فسادات
وان النصيحة خشنة توجب ايذاءهم ويورث سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالحاصل بعد ذلك ايها الفاضل بغيرها واذا
كانت الحال على ذلك المنوال في بعضهم كما هو ماسود به وترك اختلاطهم كما هو منهي عنه مع محبتهم قلبا ادنى الى الصواب
من اختلاطهم مع مقت الجميع فمن منهم صالحين كانوا ام طالحين بنافة الا ان محبتهم قلبا ولسانا الصالحين منهم لله
والطالحين لرسول الله فانه اولى البعد والجنيد من هنالم تريهم يقولون بالفارسية دوري ودوستي انتهى كلامه **اقول**
لعل نهيه عن المخالطة يبتنى على حكمة اخرى ومصلحة اقوى وهو ان مطلق البعد عن النظر وعدم المخالطة يوجب العلو والجلالة
بالنسبة الى الشخص البعيد عنه لعلى ما دونه وعدم كونه في نظره بخلاف مخالطته فانه يجعله في نظره بما هو عليه انزه بينهم
فيه من المحاسن لم يكن منه او يفيد المساوي ما كان فيه ولا يكون القرب المعاشرة والمخالطة للشخص انزه ما يعقب لمخالفته
لخاطره وطبعه لا لكونه قبيحا حقيقة وانما هو من جهة تنافر الطبيعتين بذاتهما الا ابى ان يكون احدهما امورا قبيحة شرعية من المعاصي
والمخالفات الالهية والقبائح للامور الطبيعية الاضافية فلا يكون قبيحا حقيقة وانما يكون قبيحا في نظره بل ربما كان ذلك
الفعل المتعاطى به حسنا عند الفاعل وعند الشارع ايضا وهذا بسبب الشخص في نفسه وفطرته لا بسبب نفسه بالنسبة الى القبائح
ورب ما يبرئ عن سوء ما يفعله وهو فاعل سوء فيتسبب خلافه الى الصدق يقود يكون كل ذلك موجبا للمقت عند المعاشرة والاختلاط

الى امثال هذه الاشخاص اولى من المعاشرة والاختلاط قطعا والمحبة والمودة البعيدة بالنسبة اليهم احرى ولا شك ان من هذا صفته
او من يكون معاشرته موجبا للفتنة لا بد ان يكون من اراذل الناس من الجهلة والعوام الذين ليس لهم علم بالمعاشرة والاخلاق الحسنة وعلم تنزيل
الافعال والاقوال على منازلها ومطالعها وامثال هؤلاء البعد عنهم اصلح من المعاشرة وامثال هذه المصالح الجزئية والتحفظ لا يكون منافيا للامر
الكلية الالهية فان الله جعل في اتحاد المعاشرة والمحبة والوداد ومن تبعها لها اثارا كثيرة غير متناهية ومنها استفادة العلوم
والمعارف والاخلاق الحسنة والصفات المرضية التي قال رسول الله ص بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولا يتم ذلك الا بالمعاشرة وكل ناقص
بالنسبة الى من هو اكمل منه فيكون افعال الناقص مطلقا عند الكامل امورا قبيحة وكل امر قبيح يوجب المقت لا محالة وهو مأمور بهداية
الناقصين وارشادهم الى ما يوجب الكمال لهم مع انا قد ذكرنا ان النقص تارة يكون من قبله ولا يدري به فيتوهم انه معيب في نفسه
فكلامه يشمل ما ذكرنا وهو كون النقص فيتوهم ان ما فعله هو من نوع القبائح لعله يكون من قبله دون من نسب اليه ارتكاب
القبائح مع انا لا ننكر صدور القبائح الشرعية عن الذرية لانهم غير معصومين ونجيب بما ذكرنا سابقا من الجواب في وجوب المودة والمحبة
مع ذلك فيحمل الرواية على ان في الرواية الثانية لا اصل لان الفضيحة خشونة تؤدي ايضا الى ما ذكرنا من ان الخشونة توجب الايذاء او ما
في الاستلزام بالايذاء ولا يذهب عليك ان النهي عن المنكر واجب على كل احد على الاعراب بالمعروف وعدم تحرمه اولى بذلك من غيره ومع ذلك
تأمل لا اصل في ان الفضيحة خشونة وخشونتها توجب الايذاء والاذية ولذلك لم اصل وما يدل على ان ما يفعلون من القبائح وليس ما
كان حراما غير مشروع ان النهي عنه بالفضيحة وهو مخالف للاداب الشرعية دون المنافع المحرمة التي توجب الى التحريم عنه ويمكن
تأويل الرواية السابقة وهو النظر اليهم عبادة ولو جعلت صفة على القبائح المحرمة لكانت منافية لذلك فلا بد ان يحمل على
ان تعاطيهم للقبائح يكون موجبا لتنفر الطباع عنهم ويتولد منه المقت والغضب فلا بد ان يكون الحمل بعيدا وهذا هو الذي ذكرنا
من ان هذه الرواية واردة في حق من لم يملك طبعه وما وافق طبعه الشريعة وما صار تابعا لها وتكون طبيعته غالبة حاكمة عليه
وان لم يكن كذلك وكان على ما فهمه الفاضل لما اجتمع العبادة المترتبة على النظر عليهم مع بعد الناظر عنهم وعدم المعاشرة
والملاقاة والمخالطة فلا يحصل تلك العبادة وكذلك سائر ما امرنا به من الصلة والاحسان والاكرام والاعظام بالنسبة
اليهم وزيارتهم جاريا كزيارة سائر المؤمنين والعلماء الذين يكون النظر اليهم والعبادة والزيارة والمحبة والاحسان اليهم عبادة
راجحة وحسنة ممدوحة في الشريعة فلا يكون النظر والمراد الا ما ذكرنا لما وجاء اسناده واسند الى الرضيين بالفارسية
مع انه كلام لغو من العوام فلا ينبغي ممن يدعي العلم الاستناد الى امثال هذه الكلمات مع وجود الآيات الالهية والاخبار النبوية
والامامية ثم ان ما ذكره اذا كان موجبا للمقت فيبعد الانسان عن متعلقها لكان غير الذرية اولى بذلك الا ان الاكتساب اولى
فيكون البعد من سائر الناس ممن كان كذلك ممدوحا ومطلوبا بالطريق الاولى لان الامام امر افتراق الناس مع ان وضعهم ودينهم على الاجتماع

دون

نفسه
دون الافتراق ولا سيما التبعيد عن جزئهم ومعرفة النسب جمع اليهم ويعرف ذلك مما ليس في كلام هذا الفاضل الذي عد نفسه
من العلماء الذين جعل النظر اليهم عبادة واسند الى مواليه وعن ارجاع عليه باعزاره مورد تشديد ما عرفت من اكثر
والخلود في النار مع الكفار ولو كان حيا في زمان محمد وابراهيم ابنا عبد الله المحض وغيرهما ممن خرج على خلفاء الجور من
الاموية والعباسية لتقاضي الدنيا التي بينهم وبين بعضهم ونسب الاحوال وحقوق الاباء والاجداد الى ان قال لهم اي لمن زعم
من ولده ظلمة لكان محاربا لهم [illegible] عن الدين نعوذ بالله وهم قطاع الدين وعدو الاسلام بعد الاطلال
منهم كان الصفوية خرج على مناصب ابائهم واخذوا السلطنة من اعدائهم وقاموا وشمروا لاعلاء كلمة الدين وترويج شريعة سيد
المرسلين وولاية امير المؤمنين وسائر اولاده الطاهرين وكان حال سابقيهم من الخارجين حال هؤلاء لو وصلوا الى ذلك
وليس عليك في هذا المقام اكثر مما ذكرنا وانما هو ناش من قلة التتبع وعدم الاطلاع على حقيقة المطلب وليس الغرض بيانا انما
او امضانا نحن من مثله او دونه كلام ما جوزون معفو عنهم ان شاء الله تعالى برحمته الواسعة انه ولي الفضل والانعام **الفصل**
الثالث في بعض من الاخبار الواردة في فضل كل من يطلق عليه الابن من صلب رسول الله ص تخصيصا منه ص لبعضهم وتعميما
في طريق العامة والخاصة وهي كثيرة متواترة جدا **احدها** ما اتفق عليه اهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده
وهو ما رواه الحافظ عبد العزيز مرفوعا الى سفيان بن الحارث الثقفي قال رأيت رسول الله ص يقبل على الناس مرة وعلى
حسن بن علي مرة اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين **الثاني** ما رواه الحافظ
ابو نعيم فيما اورده من حديث عن ابي بكرة قال كان النبي ص يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس
على ظهره مرة وعلى رقبته اخرى فيرفعه النبي ص رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انا رأيناك تصنع بهذا الصبي
شيئا ما رأيناك تصنعه باحد فقال ص ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يجعل به بين فئتين من المسلمين بصلح
الثالث ما روي من جملة من الاخبار وهي من متواترها من طرق العامة والخاصة وهي قوله ص الحسن والحسين ابناي وهما
سيدا شباب اهل الجنة **اقول** لفظ السيد لغة هو الكبير الجليل الشأن وكان في الجاهلية ايضا ولهذا كانت القريش في ذلك الزمان
من سادات العرب ثم نزل الى هاشم وبنيه الا ان هذا النسب من رسول الله الى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام هو الصفة
المأخوذة من صفة السيادة من قوله ص انا سيد ولد آدم وهذه السيادة هي السيادة الذاتية والقرابة الدنيوية والاخروية
وجميع ما له من الصفات سوى النبوة كالاخفى **الرابع** ما رواه محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي في صحيحهما مرفوعا
الى ابن عمر انه سأله رجل عن دم البعوضة فقال ممن انت قال رجل من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم
البعوضة وقد قتلوا ابن النبي ص وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا **الخامس** ما روي انه سئل عن المحرم يقتل الذباب

فقال يا اهل العراق تسئلون عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله الحديث السادس جملة من الاخبار الدالة على فضل بني عبد
المطلب كقوله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة وقول الباقر عليه السلام نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا خرب وما عاوانا كلب الا جرب
ومن لم يصدق فليجرب السابع جملة الاخبار الواردة في فضل بني هاشم فلا نعيدها الثامن ما روي عن المناقب عن عبد الله
ابن مبارك قال خرجت في بعض السنين الى مكة بينما انا سائر عن الحاج واذا بصبي سباعي او ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا
زاد ولا راحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له مع من قطعت البر فقال مع البارئ فكبر في عيني فقلت يا ولدي اين زادك
وراحلتك قال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت يا ولدي ممن تكون قال مطلبي فقلت ابن لي
قال علوي فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر قال نعم قلت فانشدني فانشد شعر ؛ لنحن على الحوض رواده ؛ نذود ونسقي
وراده ؛ وما فاز من فاز الا بنا ؛ وما خاب من حبنا زاده ؛ ومن سرنا نال منا السرور ؛ ومن ساءنا ساء ميلاده ؛ ومن كان
غاصبنا حقنا ؛ فيوم القيمة ميعاده ؛ ثم غاب عن عيني وما رايته الا في بين جماعة يقول ؛ نحن بنو المصطفى ذوو غصص
يجرعها في الانام كاظمنا ؛ عظيمة في الانام محنتنا ؛ اولنا مبتلى وآخرنا ؛ يفرح هذا الورى بعيدهم ؛ ونحن اعيادنا ماتمنا ؛ والناس
في الامن والسرور وما ؛ يامن طول الزمان خائفنا ؛ يحكم فينا والحكم فيه لنا ؛ جاحدنا حقنا وغاصبنا ؛ التاسع ما رواه في
دمعة الساكبة من جملة الكلمات التي وقعت بين هشام ابن عبد الملك ابن مروان والامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال اللعين
السائل بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال الامام عليه السلام نحن كذلك ولكن الله جل جلاله اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص احدا
بغيرنا الحديث العاشر ما رواه في الوافي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اناسا من بني هاشم اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسئلوه ان يستعملهم
على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله تعالى للعاملين عليها فنحن اولى به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب
ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكن قد وعدت الشفاعة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اشهد لقد وعدها رسول الله صلى الله عليه وآله فما ظنكم يا بني
عبد المطلب اذا اخذت بحلقة باب الجنة اتروني مؤثرا عليكم غيركم الحادي عشر ما روي عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الصدقة اوساخ ايدي الناس وان الله قد حرم علي منها وغيرها ما قد حرمه الله وان الصدقة لا تحل لبني عبد المطلب ثم
قال اما والله لو قد قمت على باب الجنة ثم اخذت بحلقته لقد علمتم اني لا اوثر عليكم فارضوا لانفسكم بما رضي الله ورسوله لكم قالوا قد رضينا
اقول من جملة هذه الاخبار فيما ورد في تحريم الزكوة كثيرة الثاني عشر ما رواه في صواعق ابن حجر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم
حتى يحبهم لحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب اقول امثال هذه الاخبار كثيرة جدا من اراد الاستقصاء
فليرجع الى كتب الامامة ولا سيما الى كتابنا الكبير دلائل الرشد وكذلك الايات الدالة على فضل ابناء الانبياء والاوصياء كقوله تعالى
حاكيا عن لسان خليله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام [illegible] وكذلك كلما ورد في الكتاب العزيز مما يدل على فضل بني اسرائيل ابناء

الخطابات
على تاويل الاسرائيل باسرائيل هذه الامة وباب الرحمة وهو علي امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى دلالة الزيارة فيكون جميع
في القرآن على بني اسرائيل على ابنائه عليه وعليهم السلام كقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين بناء على تاويل جميع النعم التي في القرآن ايضا به عليه السلام وهو النعمة التامة الكاملة الالهية بعد النبي صلى الله عليه وآله
كما ورد في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقوله تعالى انعمت عليهم الى غير
ذلك وهو كذلك وهو عليه السلام نعمة وكذا اولاده الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم ثم على سائر اولاده
وابنائه ثم على سائر الناس من خلق العالم الى يوم القيمة ولا يفضل على الحمد صلى الله عليه وآله احد ومن اراد الاخبار والشواهد اكثر مما
ذكرنا هيهنا فليرجع الى كتابنا دلائل الرشد وسائر كتب الاخبار فان المطلب ليس بحيث لك عليه غبار ولا بد من الاعتبار ثم اني
وجدت هذه الاشعار في حواشي كشف الغمة نقلها عن شيخ جمال الدين احمد ابن [illegible] الحلي عليه الرحمة قال شعر
قل لمن يجا بقول سوانا ؛ حين جئنا لربنا بدليل ؛ ان دعاك الهوى الى غير قولي ؛ لم يكن عند الثقات بالمقبول ؛ فهي
نروي اذا رويناه عنا ؛ [illegible] عن ابينا عن جده هادي العالم ؛ سيد المرسلين عن جبرئيل ؛ وكذا
جبرئيل يروي عن الله ؛ بلا شبهة ولا تاويل ؛ [illegible] علينا ؛ [illegible] الى التفضيل ؛ وقصده [illegible]
[illegible] نظاما ؛ [illegible] فوق [illegible] ؛ من سلسبيل [illegible] ؛ [illegible] الى [illegible] الفصل
والعاقبة للتقوى والوصول الى العالم الزلفى في الآخرة والاولى الباب السابع في بيان حقيقة الاولاد وما ورد فيها من
المناقب والفضائل وفيه فصول الفصل الاول في بيان حقيقة الولد بحسب ما نقل عن اهل اللغة ثم بيان شموله وعمومه فنقول
فنقول الولادة هي الظهور مطلقا ولذا يستعمل فيما يظهر من الانسان والحيوان والنبات ايضا ويقال فيه اولاد الاشجار واولاد
الانعام والطائر المولود [illegible] وهذا اسماه حقيقة العام الشامل الا ان في الانسان اكثر استعمالا ولا يوجب كون الولد حقيقة
في الانسان مجازا في غيره وان قيل به لزوم الاشتراك وهو ممنوع فانه متواطي بالنسبة الى جميع افراده فان اطلاق الولادة في
العلم والتربية في قولهم العلماء اولاده الروحانية كما ان الاولاد اولاد الجسد [illegible] الاطلاق مجازا كقولهم اولادنا اكبادنا
وثمرة كبدنا وقرة اعيننا الى غير ذلك واطلاق الولد على الكبد باعتبار انه منه وهو اصله ويطلق عليه الكبد [illegible]
منه وصار [illegible] يمشي في الارض كقول النبي صلى الله عليه وآله اولادنا اكبادنا تمشي على الارض [illegible] في كتاب فضائل السادات عن كتاب [illegible]
والنذارة في تعبير الرؤيا لفظ الكبد [illegible] من اراد ان ينظر الى الكبد فلينظر الى الولد ومن هنا يقول في
باب القاف مع الراء [illegible] من النهاية الاثيرية في حديث ام كلثوم بنت علي [illegible] الكوفة لاهلها [illegible] اي كبد
رسول الله صلى الله عليه وآله فريتم [illegible] من الاستعمالات ولا يختص بالطبقة الاولى منهم فان نسبة الى جميع الوارد سواء كولد ادم وولد النبي

هذا بيان حقيقة الولد وابنائه عليه

[illegible]

جواب كتاب سليمان

لمن يولد منهما الى يوم القيامة وتلك في كتاب فضائل السادات كان عندي من خط الشيخ الجليل الشيخ حسن بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي
عليه الرحمة محمد العاملي كتبه الى الشاه طهماسب انقله من غير زيادة ونقصان قال هذا جواب كتاب السلطان سليمان لما ارسل يطلب
اولاده من الشاه طهماسب ادام الله نصره وتاييده وكتب هذا الكتاب على لسان الشاه جوابا عن كتابه وذلك سنة ثمان وستين
وتسعمائة احسن الله تقضيها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون المخاطب بما ارسلناك الا رحمة للعالمين محمد رسول الله ص والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ذلك جدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه صلوة وسلاما دائمين بدوام الاعصار
وعلى ابينا امير المؤمنين اخي النبي وابن عمه ووصيه وولي المؤمنين بنص انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون نازل في ذلك لعبرة لاولي الابصار باب مدينة العلم ومحبوب الله ومحبوب رسوله ومن كنت مولاه فعلي
مولاه كما شهدت به الاخبار وعلى امنا سيدة النساء فاطمة الزهراء المغصوبة حقها جهرا بغضها على صاحبيها اسرا بعد ما سمعا
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ان الذين يؤذون الله ورسوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فيا لها عبرة
لذوي الاعتبار وعلى جدتنا خديجة الكبرى فاق ذلك الفضل على لسان الانام الفائزة بالفوز بشرف السبق الى الاسلام ومن فاز الى الجنة
المختار وعلى ابائنا المطهرين بنص الكتاب الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة
السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعلى المتمسكين بكتاب الله وعترة النبي ص اهل بيته الذين قد جاء النص الصحيح ان من تمسك بهما لن
يضل ابدا ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اولئك نحن معشر ابناء اهل البيت وشيعتهم لانا لم نتمسك الا بكتاب الله والذين امر
الرسول بالتمسك بهم فيا لها فخرا يفوق كل فخار فانسابنا انور من ليلة القدر واحسابنا اشهر من يوم بدر وقصر مجدنا اقرب القصور
وجوهرنا من جوهر الشرف كالدر من جرم الصدف ويواقيتنا من يواقيت الاحمر لا من يواقيت الاحجار لسنا بحمد الله في شك من الدين وفي
لعل هذا يكفين بواعي يقين راينا فيه وشاهدناه سيدنا شهيد باسناد شهيد وكبيرنا غنيمة لكل جابر عنيد ومحبنا سعيد وقتيلنا
شهيد وما عند الله خير للابرار الى اخر جواب الكتاب كتبناه لمناسبة لما في هذا الباب من افتخار الابناء والاولاد بالاباء وان قريبة
كانت ام بعيدة من غير تفاوت ومن المؤيدات لذلك ايضا ما روي من دعاء عرفة لمولانا الحسين ابن علي صلوات الله عليهما على ما
في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر للسيد ابن طاوس من الكهف والرقيم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وفي بحث ما يتعلق
بصلوة الجمعة من الادعية والاذكار من كتاب جمال الاسبوع بعدة روايات وفي كتاب المجالس وثواب الاعمال للصدوق وكتاب البلد
الامين وكتاب اعلام الدين للديلمي وكتاب جنة الامان للكفعمي اللهم اجعلني من اهل الجنة التي حشوها بركة وعمارها الملائكة مع

سند دعاء عرفة في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ابن طاوس

نبينا

في مقام

نبينا محمد وابينا ابراهيم انتهى اقول بل لا شك في صحة الاطلاق على الاباء البعيدة الى ابينا ادم ولا ذكر انه على المجاز والا لاحتاج
الاستعمالات والمتفاهمات لبعض افراد الاولاد النعل مع كثرة استعماله من غير تكلف ... في صحة
الاطلاق الوارد على اولاد الاولاد وان نزلوا وهكذا الى يوم القيامة لعدم تغير ما اوجب الاطلاق ومن صحته في اول الامر في طرف الاباء
والا لزم انقطاع سلسلة الانساب وخفاء اثار الاباء والاجداد على الاولاد واختلط القبائل والعشائر فلم يتميز اهل الاديان
والملل فيقع في نظام العالم فساد وخلل الفصل الثالث في ذكر نبذة من الاخبار الواردة في فضل ولد رسول الله ص من فاطمة عليها
السلام مطلقا الائمة منهم وغير الائمة من جهة الولادة عنه ص وانه يصدق عليهم ذلك مع انهم بعيدون عنه ص بطبقات كثيرة على
ما عرفنا نقلا من غير شك لا مفيد وهي ايضا كثيرة جدا الاول ما رواه السيد الجليل في كفاية المراد في باب ... الائمة الاثني عشر
عن محمد ... عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ع قال جاء رجل الى النبي فقال يا ابا الحسن انك تسمى
بامير المؤمنين من امرك عليهم فقال ع الله جل جلاله امرني عليهم فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ايصدق علي
فغضب رسول الله ص ثم قال ان عليا امير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه واشهد على
ذلك ملائكته ان عليا خليفة الله وحجة الله وانه لامام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد
جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن انكر امامته فقد انكر نبوتي ومن جحد امرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد تنقصني ومن قاتله
فقد قاتلني ومن سبه فقد سبني لانه مني خلق من طينتي وهو زوج ابنتي فاطمة وابو ولدي الحسن والحسين ثم قال انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا اولياء الله الحديث الثاني ما رواه ايضا في ذلك الكتاب
والحديث طويل الى ان قال ... القائم فيهم فقال النبي ... واسم ابيه كاسم ابي ... الحديث الثالث
ما رواه فيه ايضا وهو من روايات ذلك الباب الى ان قال وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من
الرابع ما نقله الشيخ وابن بابويه في علل الشرائع باسناده عن حماد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يحل لاحد ان يجمع
بين اثنتين من ولد فاطمة ان ذلك يبلغها فيشق عليها قلت يبلغها قال اي والله اقول هذه الرواية جواب لما عسى ان
يقال ان الاظهر من صحة الاطلاق الا على الاولاد الائمة صلوات الله عليهم صدقه على غيرهم ايضا من ولدهم لامكان كون ذلك على وجه
الحقيقة وعلى غيرهم على وجه المجاز وذلك لان الاطلاق الا على الاولاد عليهم ايضا بدون القرينة الدالة على انه على وجه المجاز نص في الحقيقة اذ لا
واصالة الحقيقة وصحة هذا الاستعمال ايضا وعدم الفرق بحسب المعنى ثابت وعدم التفرقة بين الفرقتين من الاولاد من جهة
صدق هذا الاسم ايضا وعلى ان ... عاما مع الاشارة بل الظاهر ... من الامامة والاحسان ...
على البنت التي تزوج بها جمعا او على جدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فيشق عليها الا ... دون الجمع

اخبار الولد

مسئلة في جمع

الخامس ما رواه فيه ايضا الى ان قال ومثل الائمة من ولدك بعدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
ما رواه ايضا الى ان قال والائمة من ولدها امناء ربي **السادس** ما فيه ايضا كالرواية الثالثة **السابع** ما فيه ايضا عن علي عليه السلام
انا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه وصاحب مقام شفاعته والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في ارضه **الثامن**
ما فيه ايضا الى ان قال وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي الحديث **التاسع** ما فيه ايضا الى
ان قال فقلت ومن شركائي قال الائمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عنهم
البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا اولهم واومى بيده الى الحسين ثم قال والائمة من ولده **العاشر** ما فيه عن طرق
العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال للحسين يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة التسعة من ولدك ائمة ابرار **الحادي عشر**
ما فيه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الله عز وجل عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الائمة من ولده عبادة والذي
بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل الاوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الائمة الهداة
بعدي **اقول** ارسال الروايات وعدم ذكر اسانيدها طلبا للاختصار اولا وكفاية لذكرها في غاية المرام ثانيا وعلم انه لم
لا ذكر ما سوى الصحيح والمعتبر منها او هي بمجموعها لكثرتها او استفاضتها ثالثا والمراد من ذكر الله تعالى توحيده وتمجيده وتحميده والمراد
من ذكر النبي صلى الله عليه وآله الصلوات عليه وذكر مقاماته وخصائصه وصفاته وفضائله مما يتعلق بذاته وبنبوته وشرعه ودينه وهي مقامات
المعارف الالهية والرحمانية الاولية والرسالة والنبوة في الثلاثة وكذلك في ذكر علي والائمة من ولده عليهم السلام وتكرار
لفظ العبادة في كل واحد منها يمكن ان يحصل على ما ذكرناه اذ الامر بالمعنى المذكور عبادات متعددة كثيرة على حسب تعدد
المذكورين وان كان واحدا واحدا من الائمة عليهم السلام ويمكن ان يحصل تلك العبادات من اجزاء العبادة الواحدة
وهي عبادة الله كاجزاء الصلوة بالنسبة الى تمامها والمناسك في الحج بالنسبة الى تمامها فان اجزائها عبادات ومجموع الاجزاء
المركبة ايضا عبادة واحدة مع اتصافها بصفة الجمعية من حيث الكيفية والكمية واعلم ان هذه الاخبار وان خصت الاولاد
المذكورة فيها بالائمة والحجج منهم لكنك اذا عرفت فيما سبق ان الولد من حيث الوضع عام لهم ولغيرهم فتعم هذه الاخبار بلفظ
الولد الى الائمة منهم ومع المعصومين المتصفين في الآية الكريمة بالسابقين بالخيرات والى غيرهم الغير المعصومين المتصفين فيها
بالمقتصد والظالم لنفسه وقد سبق ما ذكرنا هذا المطلب في العنوانات السابقة وكذا في اللاحقة فلكل واحد من الاولاد بعض تلك
العناوين كالقرابة والقبيلة والعشيرة وغير ذلك ويدل على ما ذكرنا ما رواه الصدوق عليه الرحمة في كتاب اكمال الدين واتمام
النعمة عن حكيمة بنت محمد انها قالت للجواد ابي عبد الله الطاهر ان الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما
خص ولد هارون على ولد موسى وان كان موسى حجة على هارون والفضل لولده الى يوم القيمة **اقول** تفاوت فضل اولاد الحسين

الحسين
على اولاد الحسن ظاهر من طرف الائمة ولعل هذا مراده من الرواية مع ان تفاوت الفضل من طرف ولد الحسن وولد الحسين
عليهما السلام ايضا ظاهر بحسب القرب وكونهما بالعبادة والتقوى والزهد والطباطبائية من ولد الحسن معروفة وسيدنا عبد
العظيم الحسني المدفون بالري الذي جعل في الروايات زيارة تربته بمنزلة زيارة سيدنا ومولانا الحسين عليه الصلوة والسلام
معروف وكذلك غيره ايضا من الاولاد كذلك لكن بشرط الصلاح والتقوى والعبادة فان زيارتهم ايضا كزيارة الحسين عليه السلام
على ما ورد في اخبار اخر وسيأتي في باب زيارة قبور المؤمنين والسادة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الرضوية والموسوية من
ولد الصادق والكاظم ايضا معروفة وكذلك العلوية من ولد علي عليه السلام وعقيلته من ولد عقيل بن ابي طالب معروفة موجودة
في بلاد خراسان وغيرها مما لا يخفى وكذا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وتفاوت هذه الفرق في الشرف والفضل بالعلم والتقوى
والصلاح وقرب النسبة بالائمة عليهم السلام لا ان العاصي والظالم لنفسه خارج عن شرف الولادة وفضل النسبة نعوذ بالله
او انه موصوف بصفة ذم من حيث العصيان على نفسه ومحروم من حيث النسب كلا والله فان هذا النسب يكون سببا وعلة تامة لغفران
ذنوبهم بالاخرة والحاقهم بابائهم الصالحين كما في الآية فان نسبه صلى الله عليه وآله لا ينقطع ولو بالعصيان بلغ ما بلغ و
وروايات عدم قطع حسبه ونسبه مستفيضة بل متواترة كالانساب ولذا احتج عمر بن الخطاب على ... بعض تلك الروايات
ان يلحق نسبه بعد ما سمع منه صلى الله عليه وآله ذلك وهو قوله كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي رواها بلفظها جماعة كالخاصة
العفو والغفران نسأل الله ان يجعلنا منهم والداخلين فيهم والفائزين معهم والواردين من جملتهم حوض رسول الله صلى الله عليه وآله جدنا
وجدهم بهم وبحق ابائهم واجدادهم صلوات الله عليهم اجمعين **الفصل الثالث** في ذكر جملة من الاخبار الدالة على فضل الاولاد
وهي ايضا كثيرة جدا بل متواترة **الاول** ما رواه في غاية المرام في باب ان عليا والائمة من ولده حجج الله الرواية الثالثة منها
عن الاصبغ ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ووارثه انا اخو رسول الله ووصيه انا صفي
رسول الله وصاحبه انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو ولده انا سيد الوصيين انا الحجة العظمى والاية الكبرى والمثل الاعلى
وباب النبي المصطفى انا العروة الوثقى وكلمة التقوى وامين الله جل ذكره على اهل الدنيا **الثاني** ما رواه فيه ايضا في الباب المذكور
في الرواية الحادية عشر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اوحى الي انه جاعل لي من امتي اخا ووارثا و
خليفة ووصيا فقلت يا رب من هو فاوحى الي عز وجل انه امام امتك وحجتي عليها بعدك فقلت يا رب من هو فاوحى الي عز وجل
ذاك من احبه ويحبني ذاك المجاهد في سبيلي والقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ذاك وليي حقا زوج
ابنتك وابو ولدك علي بن ابي طالب **الثالث** ما فيه ايضا في باب ان عليا والائمة من ولده ائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
والدعوى طويلة جدا الى ان قال بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حين ما كان يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفضيلته ثم بكى ما لك يا رسول الله

يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده **اقول** نعم صدق رسول الله
ظلموهم ومنعوهم حقوقهم وقتلوا ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وقتلوا اهل بيته وذرية رسول الله وولده من القتل في
التشريد والطريد في اطراف البر والبحر والحرق والبناء عليهم الى غير ذلك من انظار الظلم والاذلال والمقاتلة مع ولده وتشتيت
شانهم ممن خرج على بني العباس وغيرهم لكان هجم المقاتلة وهكذا يكون الى زمان خروج قائمهم فينتقم الله بسيفه منهم
ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا **الرابع** ما فيه ايضا في الباب المذكور في رواية الرابعة عشر من طريق
العامة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله وما
المقربون قال جبرائيل وميكائيل قال فبما اتختم يا رسول الله قال بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة
ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعتك ولولدك بالفردوس **اقول** وسيأتي في باب دخول الائمة ع
في الجنان منزلهم هناك الفردوس وولده الاخير نص في الذرية الغير المعصومين لسبق الولد الذي هو الائمة عليهم السلام في
ايضه في اول هذا الباب ان تميز المعصومين منهم مع غير المعصومين بعد البناء على الاشتراك في اللفظ العام على القرينة ما يدل
على الاشتراك كالائمة والعصمة ويجري الى غير ذلك من هو مكان في هذه الاستعمالات مطلقا في جميع المذكورين السابقة والاتية
فتدبر بتعمق **الخامس** ما في الكتاب في الباب المذكور من طرق الخاصة في وصايا علي عليه السلام الى ان قال ايها الناس اسمعوا قولي
واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل بيتي الا بالذي امرتم به من حفظهم انهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون
ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن اذاهم اذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم
اعزني ومن اكرمهم اكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني الحديث **السادس** ما في الباب
المذكور من الباب المذكور يا علي انت وصيي وابو ولدي **السابع** ما فيه ومنه ايضا قال يا علي لو ان رجلا احب في الله حجرا لحشره الله
معه ان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك والائمة بعدك يحشرون معك وانت معي في الدرجات العلى وانت قسيم الجنة
والنار تدخل محبك الجنة ومبغضك النار **الثامن** ما فيه ايضا في باب ان عليا ولي الله في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
الاية في رواية الستين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي وانت والدي وولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي الحديث **التاسع** ما
في فضل الفضائل بالذرية والاولاد ما نرويه من قول الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها في يوم لمن اراد بيان الولد هاشم
ما فضل ذلك الفضل انه تابعه من الحطي مجلس علي واولادي فقال الخادم عن ابيك لما رايته فيهم من سوء الافعال والمعاصي ولذا
رجحت اولاد المهاجرين والانصار عليهم فقالت لو صابا انفك منك ولو لا داحبيع اهي انفك لو فرض قطعه عنك لما
خرج من كونه انفك لبقاء النسبة اليك وكذلك اولادنا وذرارينا وهو مفاد الاخبار الاية المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله كل

سبب

سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي **العاشر** ما في الكتاب المذكور في باب ان عليا منزلته من النبي بمنزلة هرون من موسى
من طريق الخاصة في رواية الرابعة عشر الى ان قال وكان سريرة صدرك سريرتي وان ولدك ولدي الحديث **الحادي عشر**
ما رواه في الكتاب المذكور في الباب المذكور في حديث الاربعين عن سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال حدثني ابو ذر والمقداد
وسلمان وسمعته من علي عليه السلام ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فاخر اهل العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم
ولدا واكرمهم عما واكرمهم ابن عم واكرمهم ابا واكرمهم نفسا واكرمهم نسبا واطهرهم زوجة واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم
علما واعظمهم عناء بنفسك وبمالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم قلبا واجودهم كفا وازهدهم في
الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله عز وجل والي وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله
عز وجل وتصبر على ظلم قريش ثم تجاهد في سبيل الله عز وجل اذا وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض والبعد من الله ومني ويعدل قاتل يحيى بن
زكريا وفرعون ذي الاوتاد **الثاني عشر** ما فيه ايضا في رواية السادسة والعشرين من الباب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في علي زوج ابنتي وولده ولدي وهو سيد الوصيين وخير الخلق اجمعين **الثالث عشر** ما من الكتاب في الباب في الحديث الخامس
والثلاثين يا علي انت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وابو ولدي وشيعتك شيعتي واوليائك اوليائي واعداؤك
اعدائي الحديث **الرابع عشر** ما في الباب المذكور في حديث الخامس والاربعين ان عليا وليي وزوج ابنتي وابو ولدي
الخامس عشر ما منه في قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال انه نحن في ولد علي
يوم القيامة **اقول** هذه الاية تدل على ان ولد فاطمة الذين هم مصداق هذه الاية لا يشركون بالله ولا يكفرون بل هم دائما
على الايمان والعمل بكتاب الله الى يوم القيامة ولا ينافي عصيان العصاة منهم لبقاء الايمان وكذلك في البعث وسياتي
وضع باب لبيان هذا المطلب خاصة وما يدل عليه وصدقه منها **السادس عشر** جملة من الاخبار المستفيضة الواردة في قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الاية تقول هي في ولد فاطمة خاصة او نزلت في ولد فاطمة خاصة واشباهها من العبارات **السابع عشر** ما في
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية قال الصادق ع نزلت فينا خاصة انه ليس من ولد فاطمة يموت ويخرج من الدنيا
الا ان يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا **اقول** معنى الايتين كالاية
الاولى في دلالتها على ما دلت عليه وهذا معنى ثبوتهم في كتاب الله الى يوم البعث **الثامن عشر** ما في غاية المرام في باب ان عليا مني وانا
منه في الرواية الثالثة عن جابر بن عبد الله الانصاري بعد مراجعة رسول الله من حجة الوداع قال ان سريرة صدرك
سريرتي وان ولدك ولدي **التاسع عشر** ما فيه ايضا في باب ان عليا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية الحادية عشر عن ابن عباس في خطبته

باب في ما رواه في كتاب التاسع عشر الحديث عن الثقلين وسائلون عن مجموعون وانكم واولادي واخوتي وقرابتي حاضر فانهم قال الى ان
سعد في فضل علي في رواية التاسعة عن رسول الله ص اعطيت في علي خمس خصال احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو متكى بين
بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق واما الثانية فلواء الحمد بيده ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي
يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يعود كافرا بعد ايمان ولا زانيا
بعد احصان وانما احدثه في كتاب الفضائل اقول الاول من الفضائل الخمس المراد منها كونه ثم محمد وهو بمنزلة رسول الله
الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومن قوله ومن ولده تحته من الائمة عليهم السلام وسائر الاولاد في
الثالثة عن ان عليا اصل الحوض وحقيقته بعنايته المذكورة في الاخبار والمعروف من الائمة والاولاد والشيعة من عرفه
هو لا غيره من هو منهم وغير ولده ومن الرابعة الغسل والتجهيز والتكفين والدفن ومن الخامسة عدم كفره وكفر ولده في
وصلبه ونطفته منه الى يوم القيمة لا ذكرنا ان لو بايا على حد سيلة اثنا الله تعالى ولا زانيا بعد احصانه العصمة الالهية
في ذوي الاولاد الاوصياء عليهم السلام والعصمة من دخول النار بالنسبة الى غيرهم من الاولاد وان كانوا عصاة وظالما لانفسهم
بتوفيق التوبة والشفاعة وان اولاده المعصومين منهم بنسبتهم من كان منزها عن جميع العيوب والرذائل فضلا عن الزنا و
واللواط والشرب التي هي من صفات اعدائهم ودونهم وهو بالنسبة الى شرف نسبهم وعلو مقامهم وطهارة فطرتهم وطيب اصلابهم
اجنبي عنهم وهم اجنبي منها ثم اعلم انه في هذا المقام مطلب لا باس للاشارة اليه في مقام دفع التوهم او تنزيه النوع او تحقيق الحق
او اعلان الحكمة لئلا يخفى على بعض الناظرين من عارفي الالباب في البحار او القاصرين الطالبين لفهم الحقائق وهو انهم صلوات
الله عليهم نفوا تارة عن اولادهم مطلقا بعض القبائح والرذائل من قبيل ما ذكرنا من الكبائر مثل قولهم على ما هو المشهور من ان
اولادنا لا يلوطون ولا يلاط بهم ولا يزنون ولا انهم يعني كناية من ان الاولاد لا يرتكب الجهر لانه من صفات الاعداء
ونحو ذلك ونحن نثبت لهم بعض الفضائل الوجودية مثل قولهم عليهم السلام يعرف الاولاد في ستة اشياء العلم والحلم والشجاعة و
والسخاوة والسماحة والمحبة في قلوب المؤمنين ثم انا نرى ونشاهد في بعض المنتسبين من الاولاد من نعرف انه يتساوون في اهله
في العلانية ارتكاب بعض القبائح بل ربما لا يبعد صدور ما هو موجب للارتداد في بعض الاحيان وهو الكفر المنفي عنهم بالكتاب
والسنة المتواترة كسائر الصفات المنفية والمثبتة التي نشاهد خلافها فيهم فهل التكليف يجب الاعتقاد وترتيب الاثار الخارجية
في النفي والحكم بخروج الفاعل لذلك عن النسب او ترتيب الاثار الخارجية على اطلاق من لم العلانية ما لم نطلع على عيب في الولادة
لعدم اطلاعنا على امر غائب عنا من صحة النسب وعدمه فيكون التكليف منحصرا في الحمل على الظاهر او السكوت وتوكيل الامر الى اهله
ممن يعرف الانساب في الاصلاب قد يستشكل في هذه الامور الثلاثة بحمل الظاهر والراجح الى الحكم الظاهري التكليفي او الاعتقادي

الوضع

الواقعي فانه بناء على عدم التتبع والتدبر فيما ذكرنا من الاخبار وعدم اطلاع جل الاشياء في محالها القابلة لها بحسب الحكم
الالهي فان وضع الاخبار الدالة على الفضائل اجمل الاشياء في محل الذي هو اصله فان الائمة من الاولاد لهم رتب
لا يكاد يلحقها الافهام والاوهام فمنهم اصل الفضل والفرع والمعدن والمحل ومن بلغ الى ما بلغ من تلك الفضائل انما
هو بالنسبة الى الاستعداد فقط وليس اثنان من تلك المحال متساوية لكثرة اختلافات الاستعدادات وكثرة مراتبها في الرقي
والرفع والبطون والنزول فان بعض المحال ربما يكون مرتقيا استعداده في ساعة ما لم يحصله غيره في سنة بل في العمر فلا يعلم مراتب
هذا العلم الا الله والراسخون في العلم الذين بيدهم مقادير الاشياء والاشخاص ولا سيما انه لم يكن عندنا ان نطلع عليه
ثم الذي نطلع عليه ان اصل الحكم بواسطة الاثار بان هذا اعلم من ذاك وذاك اعلم من هذا وكذلك الفضائل وميزان القرب
الى الله والمبادي والامور فقد ذكرنا مرارا وهو مذكور في الكتاب والسنة من قبيل قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والتقوى
الذي هو المصرح به في الاخبار التي كادت ان تبلغ الى حد التواتر هو الولاية الالهية السارية الجارية في اهل بيت العصمة والطهارة
وكل ما ورد في الشريعة من الاحكام الظاهرية والباطنية والصورية والمعنوية والاعتقادية والعملية فرضا وسنة كلها من فروع
استناد شيء منها من فروع الولاية التي هي استولاه ابنها عن الحجب وفوزها ولاه ظهوراتها في الملك والملكوت العالم
ومن لوازم هذه الولاية العصمة الالهية انهم عليهم السلام في ارادة التقرب الى الله بولايتهم والتقرب اليهم صلوات الله عليهم
بطاعتهم في اوامرهم ونواهيهم الذي هو طاعة الله تعالى المجعول الجميع اجابوا من قبل الله تعالى بنفسه للاحكام والسنة فكل من لازم
تلك الاحكام عملا واعتقادا يكون متصفا بصفة التقوى حتى اذا ملكها فقط صار مراتب في التقوى ما لم يعلم حدها وحدودها
اشخاص العالم الا الله الواحد القهار والمكلفين من الاشخاص معروفين كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وسائر الخواص من
من اصحاب الائمة واحوالهم معروفة وطبيعتهم سريرة قوة التقوى الناشية من التمسك بالولاية وما يلازمها مما ذكرنا فكم من
للاعمال والعبادات وتجنبا من المعاصي حتى المكروهات فقد عرفت منا فيما سبق التي في العصمة انه واسكان حصول لها للشخص
كما هو الحكم فيه فيما وقد سمع ابنه انه ذنب الكذب لما بعض الفاطميين فقال في جوابه لو كنت غلام من انا ابنه ما كذبت
وهو كذلك لانا نكثر في الاخبار من احوال الفاطميين وانهم افضل خاصة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من الليس
في الكمال من غيرهم فان كل ذلك من فروع قوة الايمان الذي هو الولاية وهو القرب الى مقام العصمة الكتبية هذه على الطبقا
من طبقات التابعين المطيعين ومن دونهم من المراتب انشاء الله الى كلها في طريق النجاة والفوز الى السعادة العظمى يلحقها
اما عاجلا او اجلا فان الاحكام كلها باقيها السابقة محمولة على جميع المراتب كاختصاص الخمس وحرمة الصدقة وامثال ذلك
في الذرية والزكوة والصدقة والبر والاحسان بالنسبة الى الاجنبية فلا ملازمة بين تعاطي بعضهم القبائح وخروجهم من الولاية التي هي

الباطنة والنسبة الظاهرة ولو وقع الفعل على غير ما اراد الفاعل الوقوع عليه يكون مستندا كان من قبل الله تعالى
لخفاء حاله على الفاعل والجاهل فعلى عباده ولا يكلفهم بدفعه من وضع منهم فيكون التشكيك من الاخبار السابقة في مقام الجواب
هو الثبوت والنفي في الجملة وبالنسبة الى بعض الشرائط والاحكام الواقعية او لحكمة ايصال الخبر الى اهله فهو تدريج في النواهي
ويتمثل في الاوامر والتحصيل والاجتهاد وبذل الوسع في الطريقين اي طرفي الاجتناب في الافعال والتروك المرضية والممنوعة او ما
ينبغي ان يكون اهل البيت الذين هم اولاده على ذلك من طرف شرفنا النسب يعلو الحسب لانهم منزه الجاهل من لفظ العتاب ابعد العقاب
نعوذ بالله من العصاة منهم من حيث المعصية او التجري والاذى فارتكاب القبائح والمعاصي بالنسبة اليهم بل انهم ان زل
عليهم الشهوة الجاهلية وصدرت منهم من القبائح شيء من جهة انهم من تلك الطينة الطيبة الطاهرة والفطرة المرضية يكون فعلهم
في الدنيا او موفقا بالتوبة او مغفورا بالشفاعة من جهة انتساب تلك الطينة بذلك والفطرة كذلك فانهم من الفرقة الذين يخرجون
غيرهم من الاثر المحرق بهم ولانتسابهم بالرحمة والرضوان والعفو والغفران في الرحمة الواسعة الالهية فهم اولى بذلك من غيرهم
كما قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس
الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى
واقول انا انه تمثيل ما قال هنا فانه كتاب جليل يجمع بل اكثر وافضل مع انه معتزلي المذهب قيل في مناقبه شهد له العدو
بها والفضل ما شهدت به الاعداء انما قال في شأن هذا الرجل وهو علي ابن ابي طالب فكذا اولاده الائمة الطاهرين لهم كثير منزلة
عند الله بحيث انهم اذا انتسب اليه شيء يتبرك به كذلك بحب الي اعم وتفضل ولا يكون مرادهم ترتيبهم اثار ذلك الشيء
الثابت لزومه في ذلك الشيء وكذا في طرف النفي كما هو كذلك عند الامامية من انهم منشأ الاحكام الحرام والحلال واساس ما
يحتاج اليه الامة من قبل الله تعالى وقولهم في كل امر وعادة قول الله وكذا فعلهم وبالجملة امكان دعوى ثبوت الثواب في اقتضاء
الفوات عن قبيل اقتضاء المقتضيات بشرط عدم طرو الموانع وبهذا يحل الاشكال بالنسبة الى كثير من الاخبار وليس هنا
محل بسطها اكثر من ذلك من هذه المقالات فلنرجع الى ما كنا فيه من نقل اخبار الباب العشرون ما في غاية المرام في باب رسوخ
ايمان امير المؤمنين في الرواية الثانية عن زيد ابن علي ابن الحسين عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي وانت ابو ولدي وابو
ولدك ولدي وحزبك حزبي ودمك دمي الحادي والعشرون ما فيه ايضا في باب الاحتجاج في امر الخلافة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى الى ان
قال انشدك بالله الا من رسول الله صلى الله عليه وآله باهل بك وبولدك بنا صلى المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال
بل بكم قال انشدك بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل انشدك بالله انا صاحب دعوة
رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء وقال اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك اقول

لفظ

عليهم السلام

لفظ الولد في مواضع هذا الحديث جمع مضاف يفيد العموم مع ان في المباهلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن سوى الحسن والحسين
اجماعا من الامة فلا بد من هذا الجمع المضاف سوى الاولاد المقدرة التي كانت في صلبها كما لفظ بنونا في حديث الكساء او
احتمال كون الولد هنا تثنية مضاف كما قد يحتمل في حديث الكساء غلط بين واطلاق اللفظ على الحاضر والموجود بانضمام
من في صلب من الاولاد صحيح ولا يكون كالخطاب الى المعدوم ابتداء ومن هذا القبيل انفسنا وانسانا وابناءنا في اية المباهلة
واكثر ايات القرآن ما يدل على ما ذكرناه فهم الثاني والعشرون ما رواه في غاية المرام في باب ان عليا وزير رسول الله صلى الله عليه وآله في الرواية
السابعة من طريق العامة عن الباقر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي ابن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة
الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي
ووزيري ومحبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي وهو زوج ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وقوله قولي
وامره امري وهو سيد الوصيين وخير امتي الثالث والعشرون ما رواه في كتابه في ذلك الباب من طريق الخاصة في الرواية الثالثة
قال تمسكوا بالعروة الوثقى من الفرقة الى اخي وصفيي وقاضي ديني وابو ولدي وخليفتي على اهلي وعيالي الحديث الرابع والعشرون
ما رواه فيه من ذلك الباب في الرواية الرابعة قال انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو ولده الخامس والعشرون ما رواه في باب
تكلم الشمس لعلي ع في الرواية الثانية منه عن ابي جعفر الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت صنيعتي ووصيي وخزانتي وحبيبي
ربي وابو الاولاد خير الاولاد وشيعتك هم النجباء الحديث السادس والعشرون ما رواه في باب الصديقين وافضلهم علي ابن ابي طالب
في الرواية الثامنة ان عليا منه وولده ولدي السابع والعشرون ما رواه في حديث الرابعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فاكهة الجنة
لا ياكل منها في الدنيا الا النبيين والاوصياء واولاد الاوصياء اقول بعد ذكر الاوصياء في هذا الحديث لا معنى لارادة اولاد الاوصياء تعيينا
من الائمة لانهم داخلة في الاول فلم يبق المراد من الاولاد الا ذريتهم والاكل من فواكه الجنة في الدنيا فضيلة من نزل الولد الا
الاتقياء والصالحين منهم غير عزيزة لا ينكره الا الجاهل بالحال الثامن والعشرون ما رواه في سبب من الخاصة والعامة عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي التاسع والعشرون
ما رواه في البحار في المجلد السابع منه في مشتركات احوال الائمة عليهم السلام في باب ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل بني اب عصبة ينتسبون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي
وويل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله الثلاثون ما رواه ايضا في البحار عن يونس بن ظبيان
عن الصادق عليه السلام قال يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثناه واوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب فقلت
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وكل من كان من اهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد فاطمة فقال انما ورثه الائمة الاثنا عشر

الحادي والثلاثون ما رواه في تفسير فرات بن ابراهيم في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا تلقى مؤمنا الا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب
واهل بيته وولده الثاني والثلاثون ما رواه في صواعق ابن حجر عن رسول الله قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم الثالث والثلاثون ما رواه في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي وقد ذكرناها
ايضا في باب اهل البيت قال السلطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ولدت امهما اقول اي من ولدت لما اوجبها الا في بطنها
لعدا النبي ثم المهتدي ثم في بعض الاخبار السابقة ممن خرج من بطن فاطمة سلام الله عليها فيكون المراد مطلق من ولدته فاطمة من
سائر اولادها والسادة المتعارفة من الملائكة فاطمة وولدها هم مع السيادة التي اعطاهم من سيادته ما رويته العامة والخاصة
منهم قال انا سيد ولد ادم وانا سيد الناس يوم القيامة فهم سادات اهل الجنة وسادات الدنيا والاخرة الرابع والثلاثون
ما رواه ابن بطريق في صحاح ابن حسن ابن حسين عن ابن المغازلي ابن بطريق وهو من اعاظم علماء الامامية قال قال علي ع سمعت رسول الله
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي كل قوم عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم الخامس
والثلاثون ما في غاية المرام الذي قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيامة كنت انت وولدك على خيل
البلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون السادس والثلاثون ما رواه في البحار عن ابراهيم صالح الا
نماطي عن منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وانت حل بهذا البلد قال يعني رسول الله ص قلت ووالد وما ولد
قال علي وما ولد السابع والثلاثون ما في البحار في الاية المذكورة علي والائمة وولدهما الثامن والثلاثون ما رواه في صواعق عن رسول الله
لكل بني انثى عصبة ينتسبون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم التاسع والثلاثون ما رواه في تاويل الايات قال رسول الله ص النجوم امان
لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي الاربعون ما رواه في جامع الاخبار وهو خبر مرفوع عن رسول الله ص اكرموا اولادي
الصالحين لله والطالحين لي الحادي والاربعون ما رواه فيه ايضا عن رسول الله ص اكرموا اولادي وحسنوا ادابي الثاني والاربعون ما عنه ايضا
من اكرم اولادي بالقلب واللسان حشره الله يوم القيامة ووجهه كالقمر المنير الثالث والاربعون ما عنه ايضا لا يكرم اولادي الا مؤمن ولا [illegible] القيامة
يبغض اولادي الا منافق شقي الرابع والاربعون ما عنه ايضا قال رسول الله ص من رأى واحدا من اولادي ولم يقم بين يديه فقد جفاني
ومن جفاني فهو منافق الخامس والاربعون ما عنه ايضا من رأى اولادي ولم يقم بين يديه قياما تاما ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء اقول
ومن هنا نقل بعض الفضلاء ممن ذكرناه سابقا في فوائده عن الفاضل العالم ملا صالح المازندراني وهو قريب عصره
اطفال السادة كانوا يلعبون وهم جماعة وكان يقوم لكل واحد منهم يقوم مستقيما ثم يقعد الى ان يرجع الى واحد اخر فيقوم وهكذا
كان يفعل مرارا في مسند واحد ممن رآه فلما اعترض عليه هذه الرواية السادس والاربعون ما عن رسول الله ص من احتقر اولادي
اذهب الله عنه السمع والبصر السابع والاربعون ما رواه في جامع الاخبار عن اهل الطعام مع اولادي حرم الله جسده على النار الثامن والاربعون

ما رواه

ما رواه في صواعق ابن حجر قال اخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته
غدا اذا لقيني ومن سب الجنة على من ظلمني في اهل بيتي وآذاني في عترتي التاسع والاربعون ما رواه ايضا انا ثلاثة من ابو طالب والطبراني
وحاكم عن طرقهم الى رسول الله ص كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة وانا وليهم وعصبتهم الخمسون ما رواه في معاني الاخبار
للصدوق في معاني الاخبار عن الصادق ع في حق علي خير البرية فاطمة وولدها الحادي والخمسون ما رواه ايضا عن ابي جعفر قال
روان الذرية ما افترق علي خير البرية لا تقل لا دعا لك الى البر بريتك الجنة دعائك الحسنين وفاطمة وولدهم
عليهم السلام الثاني والخمسون ما رواه السيد الجليل نعمة الله الجزائري وكذلك العلامة المجلسي وفي غاية المرام ومجالس الصدوق
رووها عن الامام ابي جعفر ابن محمد عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشيهم ظلمة شديدة
فيضجون الى ربهم ويقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيامة فيقول اهل
الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من قبل الله ما هؤلاء بانبياء الله فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله
ما هؤلاء ملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون
نحن العلويون نحن ذرية رسول الله ص نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله تعالى نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم
النداء من عند الله اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم فيشفعون اقول نقلناها في باب الذرية ايضا الثالث والخمسون ما رواه ايضا
في غاية المرام عن عمران بن خطاب قال سمعت عن ابي بكر ابن ابي قحافة قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله خلق من نور وجه علي ابن ابي طالب
ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده الرابع والخمسون ما رواه في تاويل الايات في قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع نزلت في ولد فاطمة
ما في غاية المرام عن طرق العامة السادس والخمسون ولد فاطمة من ان العترة هم باب العترة في السابقة رواية كتب الاخبار الخامس والخمسون
عن رسول الله ص انه قال يا علي اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذت ولدك بحجزتك واخذ شيعة
ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا اقول قال في المجمع حجزة في حديث رسول الله ص خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا فانه الصديق
الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل الحجزة بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاء معقد الازار ثم استعير للاعتصام الحجزة
للتمسك والاعتصام يعني تمسكوا واعتصموا به قال الشهيد اخذت بحجزة استعار لفظ الحجزة لهذا المعنى ولزوم
قصده واتباعه والاقتداء به انتهى السابع والخمسون ما رواه في معتمد السائلين عن رجال الكشي الى ان قال اخرجت الرضا وهو جالس
لعبادة السليمان وامها السلام كانت تاخذ تراب قدميه وتضعه على عينيها قال فلما اخرج بذلك قال يا سليمان ان حسين ابن علي
عبد الله وابنه وولده من اهل الجنة يا سليمان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس الثامن والخمسون

و[illegible] حجز من اساس الزمخشري

ماورد في قصة ام داود المعروفة التي استجيبت عاقبة في ولدها وروايتها مستطيلة الى ان قال فيها ابو عبد الله عليه السلام انّ المنصور
رأى في المنام ان علياً عليه السلام يقول له اطلق ولدي والا القيتك في النار ورأى تحت قدميه النار التاسع والخمسون ما يتعلق بباب النسل
الى ان قال وولدي سادة الاسباط الستون لمنتخب المراثي الصحيحة في ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليث ابن سعد حكاية تطول فيه
عن كعب الاحبار قال قلت له وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً فالتفت كعب الى
معاوية لينظر كيف هواه فجرى على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قرأت اثنين وسبعين
كتاباً كلها انزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته الى ان قال فقد سمعوا صوتاً من الكعبة
يا قريش جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس من بعده وانه
لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية يا ابا اسحق ومن عترته قال ولد فاطمة
فعبس في وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته الحديث اقول انتهى بنا هذا الاستعجال عن الاكثار في ايراد الاخبار
والآثار في نقل السيد عليه الرحمة في فضائل السادات عن سيادة الاشراف لبعض الاعلام من الاشراف قال ومما يرغم
انف الحسود ما اشتهر انه لما قتل حسين ابن فاطمة كان في خطابته اثنا عشر الف ولد منهم هم من الذهب والفضة ولم يكن للحسين
الا ابنه علي عليه السلام والآن قلّ ان يوجد بلاد او قرية ولا يوجد فيهم جمّ غفير وجمع كثير من الحسنيين ولم يبق من خطابته من ينفخ في النار
بل قد انقطع نسلهم بكرة ابيهم وبذلك رد الله تعالى عمرو ابن العاص حيث قال لرسوله ان شانئك هو الابتر حيث ما زعم عمرو ابن العاص انه
ابتر منقطع النسل انتهى كلامه وفي مجمع البيان في تفسير الآية قال في تأويلها انا اعطيناك الكوثر نظر كيف انتشر ذريته وعقبه
وكثرة ذريته حتى صار نسله اكثر من كل نسب ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال والحمد لله رب العالمين وفي كتاب مناقب ابن شهر الحادي والستون روى
آشوب في خرائج ... الشيخ قطب الدين الراوندي عن هشام ابن الحكم قال كان رجل من ملوك اهل الجبل يأتي الصادق
عليه السلام في حجه كل سنة فينزله ابو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة وطال حجه فدفع الى ابي عبد الله عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج
الى الحج فلما انصرف قال جعلت فداك اشتريت لي الدار قال نعم واتى بصك فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
جعفر ابن محمد لفلان ابن فلان الجبلي داراً في الفردوس حدها الاول رسول الله صلى الله عليه وآله والحد الثاني امير المؤمنين عليه السلام والحد الثالث
الحسن ابن علي والحد الرابع الحسين ابن علي فلما قرأ الرجل ذلك قال قد رضيت جعلني الله فداك قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اني
اخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين وارجو ان يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة قال فانصرف الرجل الى منزله وكان
الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلفهم ان يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك فلما اصبح القوم
غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه وفى لي ولي الله جعفر ابن محمد بما قال اقول يأتي في اواخر الكتاب ...

من اعلى طبقات الجنان وهي مخصوص لجدهم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وفيها الفردوس وجنات عدن وهي مختصة بائمة الآل والذين
والمتعرفة عليه السلام في ذلك المال الى المتفرقة في ولد الحسن والحسين واعطائه عليه السلام دار الجنة تصرف بالولاية مع اعطائه اياه عوضا
رضي به وهي الدار المذكورة في الجنة وهو احسن بعالمه يكون في الدنيا وهكذا يكون حالهم بالنسبة الى اشياعهم واتباعهم في
معاملاتهم معهم في التكاليف الدينية والاخروية وان لم يعرف المكلف من جهة غلبة الجهل عليه وما كان لذلك الورقة هي
بدل القدرة الباطنية التي اعطاهم الله تعالى واختصهم بها كرامتهم عليه او الملائكة التي وكلهم الله خداما لآل محمد الثاني والستون
ما رواه علي ابن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن الصادق عليه السلام ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام فلم يجبه فقال ان كنت ابن ابيك فانك
من اولاد عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله تعالى امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام الثالث والستون ما رواه شيخنا الصدوق عليه الرحمة في اكمال الدين واتمام النعمة
عن ابي الحسين محمد ابن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد على من الشيخ ابي جعفر محمد ابن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب
مسائل الى صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سألت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز ذلك
لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران اقول الافراد المتيقنة والمتشخصة في هذه الازمنة ممن لم يكن من اولاد عبدة
الاوثان والنيران هم السادة الذرية من اولاد الائمة فيجوز في حقهم ذلك لمن يعمل بهذه الرواية بخلاف غيرهم ممن يدين
بدين الاسلام ويكون هذه الفضيلة مختصة بهم دون غيرهم والمراد بقوله وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت
ليس هو الكفر الحقيقي المقابل للاسلام فان الكفر اخفى مراتب الكفر وهي خفية وسيأتي بيان اقسام الكفر وان لكل واحد
من تلك الاقسام والمراتب في محله ان شاء الله تعالى الباب الخامس في حقيقة العشيرة والقوم والقبيلة والرهط والنسل
والذرية والآل والعترة وفيه فصول الاول في العشيرة وبيان حقيقتها من وجهين الاول في بيان معناها اللغوية واصلها
من المعاشرة والاختلاط ومنه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ويطلق العشير اي المصاحب والمعاشر ومن هنا سميت العشيرة عشيرة
لمعاشرتهم معهم دائما وغالبا باختلاطهم او بعيداً بحسب الازمان والاوقات والاشخاص ومن هذا الطريق يوجد في طرف الآباء والاجداد
والابناء والاولاد واولاد الاولاد ولكنه يظهر من بعض اهل اللغة التخصيص بالآباء والاجداد دون الاخ كونهم قريبين منه فقال
في القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون ومنه قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ولكن الظاهر الاعم بالنسبة الى القريب والبعيد
سواء ومن هنا خص الله تعالى الانذار بالاقربين دون الابعدين ويظهر من بعضهم انه مساو للقبيلة فيكون من المعنى العام
الذي اخترناه لظهور اطلاق القبيلة على القريب والبعيد سواء وكذا الذكر والانثى والصغير والكبير فالاولى في الجمع العشيرة القبيلة

قال بعض [illegible] الفضل [illegible] الذي [illegible]

ولا واحد له من لفظها والجمع عشيرات وعشائر والعشير الزوج والعشيرة المرأة ايضا لانه يعاشر الزوجة ويعاشرها والعشير
الخليط والمعاشر جماعات الناس والواحد معشر كمقعد وقولهم انا معاشر الانبياء وقولهم يا معاشر الشيعة ويا معاشر
الصبيان من هذا الباب انتهى وبعضهم ميز بين العشيرة من العشائر والمعاشر بضم الميم وبينهما يجمع الرهط والقوم وبعضهم
عبارته الاخرى ان العشيرة اخص من القبيلة لا الرهط وقومه فخذ عشيرة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ومن يطلق عليهم
في العرف انهم عشيرته لكان التبعيض وان كان اشكل من بيانه فيطابق عبارة الاولى وكيف كان فلما كان المقصود هنا بيان
من قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين هو خصوص الاقربين بقرينة التبعيض وهذا هو الظاهر من هذا الاستعمال وان كان
في الوجه الاول ان الاية نزلت بمكة في اول البعثة الذي لم يكن للاسلام قوة وشوكة فاقتضت الحكمة بدعوة الاقربين من
له المدركين لكمال صفاته واخلاقه العالمين بحاله انه الصادق وصدقه مقاله وانه يليق به هذه الدعوى فيكون مهلا اسرع قبولا
بالنسبة الى البعيدين عنه بحسب المعاشرة وانهم ابعد قبولا لما ادعاه وما يقاله واعطاه من الكرامات و[illegible] الطيبات ومن هذا اذا
ما فعل بالقربين من الايذاء والاذية [illegible] الفجيحة والخشنة ملامة بعضهم لبعض في الاباء للابناء او بالعكس
متابعته وتصديقه واتباع امره الى ان وضح امره وتبين ظهوره وغلبة حكمه على العالم بعدما طال الدفع الغزوات والمعارك
بينه وبينهم الى ان فاز بشرف قبول شريعته واتباع امره وحال من حاله في مخالفته والانكار عليه بالعشيرة هنا القربى
سوا فيه الذكر والانثى لقربهم به والاهتمام بحسب الوضع كما مر الوجه الثالث في معرفتها من حيث الاستعمال الوارد في القرآن
والاخبار الدالة البينة للمراد من الاية وهي خمسة من طرق العامة وثمانية من طرق الخاصة على ما ذكره في غاية المرام وجميعها على
مضمون متقارب فلنذكر من كل واحد منهما خبرا واحدا توخيا للاختصار وطلبا للاقتصاد والاختصار فنقول اما رواية العامة فهو ما
ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة عن تاريخ الطبري عن عبد الله ابن عباس عن علي انه قال لما نزلت هذه الاية
على رسول الله صلعم وعلى آله قال يا علي ان الله تعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا الى ان نزل الي جبرئيل
مرة اخرى وقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك يا علي اصنع لنا صاعا من الطعام ورجلا من لحم الغنم
[illegible] من اللبن واجمع لي اولاد عبد المطلب لاكلمهم وابلغ اليهم ما امرت به ثم امرني ففعلت ما امرني به حتى جمعت
اولاد عبد المطلب وهم في ذلك اليوم اربعون رجلا او رجلا ينقص وكان بينهم اعمام النبي صلعم ابو طالب وحمزة وعباس وابو لهب فلما
اجتمعوا جميعهم عنده طلب مني ما هيأت لهم من الطعام واحضرته عند رسول الله ووضعته عنده وجره اليه واخذ اللحم
وقطعه قطعة قطعة ووضعه في تلك الصحيفة التي فيها الطعام وقال بسم الله فكلوا جميعهم حتى شبعوا جميعا والذي نفس
علي بيده ان الطعام الذي احضرته وقدمت لهم لم يكن يكفي لواحد منهم فلما اراد ان يتكلم رسول الله وبلغ ذلك حكم

من الله اليهم سبق اليه عمه ابو لهب وقال القوم هذا سحر عظيم اظهره صاحبكم في هذا اليوم فقاموا وتفرقوا فما تكلم في ذلك اليوم
وقال غدا اتانا الله تعالى فلما صار الغد امرني رسول الله ان ادبر مثل ما دبرت وافعل مثل ما فعلت امس وجمعتهم فلما اجتمعوا
احضرني رسول الله صلعم وطلب مني ذلك الطعام وفعل به مثل ما فعل في اليوم السابق فاكلوا جميعهم حتى شبعوا وسقيتهم من ذلك
القربة حتى رووا فتكلم معهم رسول الله صلعم وقال يا اولاد عبد المطلب والله ما جاء احد من العرب في ما خرج منهم خارج بافضل مما
مثل ما جئت به اليكم من خير الدنيا والاخرة والله تعالى امرني ان ابلغ بكم وادعوكم اليه فايكم يقبل ويوازرني في امري حتى اجعله
وصيي وخليفتي فسكتوا جميعا وقلت يا رسول الله انا اقبل وكنت اصغرهم سنا وانا اوازرك فاعاد الكلام مرة اخرى
فسكتوا جميعا واجبته بما قلت اولا فاعتنقني وقال هذا اخي ووصيي وخليفتي بينكم فاسمعوا قوله واطيعوا امره فقام القوم
وضحكوا وقالوا لابي طالب امرك ان تسمع قول ابنك والطاعة له اياه الثاني ما ورد من طريق الخاصة رواه الشيخ في
مجالسه عن ابي المفضل عن ابي جعفر الطبري في سنة ثلثمائة وثمانية رواه عن محمد ابن حميد الرازي عن سلمة ابن فضل ابن
عن محمد ابن اسحق ابن عبد الغفار وابن الفضل عن محمد ابن محمد ابن سليمان [illegible] عن محمد صالح [illegible] عن ابي
صالح جعفي عن سليمان ابن الاعمش وابي مريم جميعا عن منهال ابن عمرو عن عبد الله ابن حارث ابن نوفل عن عبد الله ابن عباس
عن علي ابن ابي طالب مثل عبارة الرواية السابقة فلا يحتاج الى تكرارها اقول ومثلها باقي الروايات الواردة في هذه الاية
قريبة العبارة والمضمون لان المقصود من هذا العنوان اظهار ان المراد من العشيرة والانذار لهما ايضا علي ابن ابي طالب
على ما سمعت وعرفت في وقت البعث لرسول الله سواد معين واخ ووزير وخليفة حتى اعانه وساعده وبه ومنه ثم يعقد ويزول
الحق سوا جميع الفضائل من ابواب الفضائل وبابه لاصحاب العلم المدينة ومن هنا يتمسكون سائر الائمة عليهم السلام بهذه
الاية على سبق شرفهم وفضلهم وايمانهم برسول الله وتصديقهم لحججه لا لسبقه لسبق ابيهم قال الرضا في مجلس المأمون لما
الرد على ما رواه في العيون بعد ما سئل عنه بقوله اخبرنا هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام الاصطفاء في
الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا اول ذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين في قراءة ابي ابن
كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله ابن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عني الله الال فذكره رسول الله
الحديث اقول وصح شيء من ذلك بان اول الفضائل واسبقها في كتاب الله عز وجل وكان المقصود منه الال والذرية بيان مرتبتهم
وقربهم وفضلهم من الله فامر الله رسوله بالابلاغ فبلغ على ما عرفت لتطهير شرف الال وهم في ذلك اليوم واولهم علي ابن ابي
طالب [illegible] وهذا [illegible] هذا القول على جماعة [illegible]
الا ان مراتب الشرف والفضل متفاوتة في الشدة والضعف [illegible] ما اراده الله

والغلو والتجاوز الى الاعداء لهم فيبدل الظاهر ما ثبت لهم منه على احد منهم ما خفي على سائر الناس ممن لبس من اهل العلم والمحبة هذا
كله في بيان معرفة حقيقة العترة واما فضلها مضافا الى ما عرفت من الفضل ايضا روايات كثيرة لا يسع ذكرها في هذا المختصر من
اراد ها فليرجع الى احتجاجاتهم على مخالفيهم من سائر القريش او اصحاب محمد من المنكرين لفضائلهم عليهم السلام بعد موت
النبي ص التي منها ما وقع في زمان عثمان ابن عفان رواه السيد عليه الرحمة في غاية المرام عن سليم ابن قيس الهلالي قال رايت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين والانصار جماعة اكثر من مائتين فتكلموا بعضهم مع بعض وتفاخر
بعضهم على بعض من الصبح الى الزوال وكان منهم علي ابن ابي طالب سامعا لمقالاتهم وهو ساكت لا يتكلم هو واهل بيته الى
ان قيل له يا ابا الحسن ما لك لا تتكلم فتكلم وقال فانا اسألكم يا معشر قريش والانصار ممن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم او بعشائركم
واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم
يا معشر قريش ثم قال يا معشر قريش اتقرون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دونكم جميعا وان رسول الله
قال انا واخي علي ابن ابي طالب لطينة الى آدم ثم قالوا انهم جماعة نعم سمعنا ذلك من رسول الله ص وفي رواية اخرى كنا نورا نسعى بين يدي
الله عز وجل قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة ومنها ما رواه في التهذيب عن عبد الصالح ابي الحسن الاول قال ان الله جعل
لهم هذا الخمس خاصة دون مساكين الناس وابناء سبيلهم عوضا لهم عن صدقات الناس تنزيها لهم من الله لقرابتهم من رسول الله
وكرامة لهم عن اوساخ الناس فجعل لهم من عنده خاصة ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا باس
بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ص الذين ذكرهم الله عز وجل فقال الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر والانثى منهم ليس فيهم من بيوتات قريش ولا من العرب احد ولا فيهم ولا منهم في هذا
الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش فان
الصدقة تحل له وليس له من الخمس شيء لان الله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم وغير ذلك من الاخبار من هذا النحو وهي كثيرة لمن تتبع

الفصل الثالث في بيان حقيقة الرهط والقوم والقبيلة فنقول الظاهر من اكثر اهل اللغة انها مترادفات لا تكاد تتميز بعضها
بعضها ببعض كتعريفهم للرهط بانه القوم والقبيلة وقد عرفت في الفصل السابق انها اعم من العترة وما في فهمه في معنى
هذه الثلاثة لكنهم اختلفوا في انه هل يصح اطلاق هذه الالفاظ عليهن فقيل بانها تطلق على الرجال والنساء سواء وقيل ليس لها
عن خصوص الرجال وتطلق هذه الالفاظ عليها ويعضده بعض الاطلاق من الثلاثة الى التسعة والاخرون الى العشرة ونقل عن ابن
السكيت ان الرهط مرادف للعترة فلا يكون له معنى مخصوص يطلق عليه كالعترة واصح الاقوال قول الاخير لذهاب المعظم اليه
ويؤيده كتاب الله تعالى قال وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا رهط الا رجال حيث انهم لم يستعملوه في

مفرد

في عدد مخصوص وهو اسم جنس وكذلك القبيلة والجمع قبائل ولا مفرد له من جنسه كالقوم والرهط والقبيلة والعترة نعم لها مرتبة
لم يكن في اقوامها وهو لزوم انتهاء القبيلة من طرف الاباء والامهات الى شخص واحد فهم قبيلة كبني اسد وبني جهم وبني تميم
وبني هاشم وبني غط وبني حرب وبني حبيب الى غير ذلك واما اذا اختلفت بحسب الاباء والامهات يقال لهم قبيل بدون
التاء وفي غيرها سواء مع اقوامها او مع قوم في انتهائها الى شخص واحد ودخول النساء في الرجال اما الترجيح الوضع
او تغليبا ولذا قيل لابد بدخول النساء تبعا ان قوم كل بني رجال ونساء وكذا قيل ان قوم الرجل اقرباؤه الذين
يجتمعون معه في محل واحد وظاهر العطف التغاير وصدق غير الاقرباء انهم داخل في عنوان القوم لكنه مجاز بعلاقة
المجاورة والمصاحبة او المجاورة الى غير ذلك من القرائن والمراد من المقام رهط محمد وقومه وقبيلته وهم في زمان وجوده منحصر
في اشخاص من بني هاشم والمطلب وهم منحصرون في رجالا في علي ابن ابي طالب ع ونساء في فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين كما عرفت
في العترة بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين حيث انا تبين ان حقيقة مراده تعالى من تلك الدعوة والانذار هو علي ابن ابي طالب
اذ لم يقبل منهم غيره ع كذلك يكون حال غيرها من هذه العنوانات ولا يلاحظ صدقها لغة على غيره ع هكذا ينطبق الاخبار
الاتية لان عترة الرجل وقومه وقبيلته ورهطه كوجوده سوى غير ذلك من اجابة دعوته في القرائن والشدائد ويكونون بالنسبة
اليه في تبعية وانقياد واعتماد واطاعة وغير ذلك وهو في زمانه ولا سيما اوائل امره كان منحصرا في اخيه وابن عمه علي ابن ابي طالب
دون غيره من خالفه وعصاه ولم يكن كما ذكرنا وهو سائر قريش فانهم مسلوب عنهم قرابة الحقيقة والوصلة الرحمية لمن لم يؤمن به فخص
هذه العنوانات منهم فيمن امن به واطاع امره وهو في الرجال علي ابن ابي طالب ع ومن النساء خديجة الكبرى ام المؤمنين
قبل تولد فاطمة عليها السلام منها وبعده في بنته رسول الله فاطمة البتول العذراء والسيدة النساء ثم من يتلوا تلوهم في الايمان
والاطاعة والانقياد ومن بعدها اولادها المعصومين المكرمين المقربين المصطفين ثم من بعدهم اولادهم ونسلهم فقد
فيكون عترته وقومه ورهطه وقبيلته اولاده وذريته حقيقة الى يوم القيمة وعليهم تنزل الاخبار الواردة في فضلهم كقوله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم في تفسير فرات ابن ابراهيم
عن رسول الله ص قال انا اتقى اولاد آدم ولا فخر وقبيلتي خير القبائل واكرمها على الله ولا فخر وما رواه في غاية المرام عن سلمان
الفارسي في حديث مرفوع في خطبة قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فرقتين وجعلني في خيرها فرقة وذلك قوله عز وجل
اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل قبائل ثم جعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا الحديث والشواهد كثيرة والادلة واضحة والمنكر محجوج والحجة ناطقة والله تعالى عالم بحقائق امره وسلم الذي

اي منقلب ينقلبون

الفصل الثالث

في معرفة حقيقة النسل وهو في اللغة الولد والاختلاف بين اهل اللغة في ذلك والنسل سرعة
الانفصال والتناسل التوالد وقد عرفت حقيقة الولد بالامر بما عليه واما بحسب الاخبار الواردة في النسل فالمتتبع فيها اجمال
منها ما رواه الصدوق في المجالس عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد في تولد فاطمة عليها السلام الى ان قال
فلما حملت بفاطمة كانت تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه فدخل رسول الله صلى الله عليه
يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويونسني قال يا خديجة
هذا جبرئيل يبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة يجعلهم
خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه قال فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق
في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وابريق
من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين
اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام
بالشهادتين فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن
وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماوات بعضهم بعضا بولادة فاطمة
وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها
وفي نسلها الحديث ومنها ما رواه في غاية المرام عن جابر بن عبد الله الانصاري في حديث طويل الى ان قال يا علي ان الله جعل
النسل لابنتي من صلبك فانت اعز الخلق الي واكرمهم لدي ومحبوبك اكرم لدي من امتي الحديث ومنها
ما ورد في الرابط وانه المرابط والصابر على ذلك الذي يصبر ويرابط بعده كانوا مجبورين مظلومين مطرودين مشردين
اقول ولعلنا نذكر في هذا المختصر ذكر الاخبار الاتية والمراد من النسل بحسب وضع اللغة كالولد لا اختصاص له ببطن دون
بطن وطبقة دون طبقة بل هو النسلة الطاهرة الزكية المرضية اولها واوسطها الائمة الهداة المعصومون المبرؤن
الولاة ثم من تسلم المقام السابق وساعة القيام وهم المرابطون للشرع والدين بعد الطرد والشرد وهم الحافظون حقيقة
لحدود الاسلام والشريعة اصولا وفروعا وان كان الحفظة ايضا كثيرون والمرابطون في كل عصر ومصر متعددون الا انه ليس
كل حفظ سواء ولا كل راي وارادة بدا ولا كل شاهد ادعاء فان كل واحد انما يتبع من مرتبته وكل شكل انما ينصب مع منصبه وكل فرع
يظهر منه للفاضل في غاية صعوده ونهاية هبوطه الى مقر قراره هيهات هيهات شتان بين الثرى والثريا ولنعم ما يظهر من
بعض المنتسبين الى هذا النسل الطاهر والنسب الزاهر والمتحققين الى هذا الحسب الحنيف الذين ينبغي ان يظهر منهم من صحيح الاعمال

وسوء الاحوال ما كان بالذات سببا للنقص والتجري واطالة الالسن والمعارضة وخشونة الكلام والحط للمقام وتعدي الاقلام
ممن لا يطلع على حقائق الامور بوقفه على المزور

الفصل الرابع

في بيان حقيقة النسب والحسب وما يتعلق بهما من
الفضل فنقول النسب القرابة وهو اعم من ان يكون من طرف الآباء او الامهات بل يطلق ايضا بالمصاهرة والمزاوجة ونحوهما
ولكنها يستعمل حقيقة في الانتساب من جهة الآباء خاصة والنسب اعم منه مطلقا والحسب الشرف من جهة الدين والايمان ومنه
حسب المرء دينه والحسب الخلق من الادب ومن قوله تعالى واذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا والنسب حقيقة هو حبل يشد على يشدو راس الاخر على بيت نسل في كالحجر والحجر والجبل ونحوها والعلقة
قد يطلق على كل وصلة وارتباط اصطلاحي حقيقي او عارضي مجازي والمراد في هذا المقام كل نسب او سبب او حسب ينتهي الى اشرف خلق الله
محمد صلى الله عليه وبهذا الارادة المخصوص ما هو موضوع من جهة ما عرفت من ملاحظة وضع هذا المختصر من فضل كل نسب او سبب او حسب يكون به
منتهيا الى هذا الشرف الكريم والحسب العظيم والسبب المتصل اليه الذي لا ينقطع عنه ولا يرد الا عليه ولا ينتهي الا اليه وقد
تقدم في فضل النسب بعض من الاخبار من قول المامون الرشيد للرضا عليه السلام قال تفكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم
ووجدت الفضيلة فيه واحدة فاجابه بما اجاب به وعنه في رواية اخرى قول ابيه هرون بعد قبر رسول الله صلى الله عليه قال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم اراد منه اظهار نسبه فتقدم اليه موسى بن جعفر وقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابه الحديث ومنها ما وقع بين هشام بن عبد الملك والباقر عليه السلام على ما روي عنه في حديث طويل الى ان قال السابع انا
عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال ابي ليس هكذا ولكن الله جل جلاله اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص احدا
به غيرنا الحديث ومنها رواية تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي في قوله تعالى اتقوا الله الذي تسائلون به والارحام نزلت في رسول الله واهل بيته ورحمه وذلك
ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا من كان نسبه ونسبه ان الله كان عليكم رقيبا اي حفيظا ومنها ما رواه ابن حجر في صواعقه بطرق
في عدة اخبار الحتمية كل صهر او سبب او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي ومنها ما رواه ابن بطريق ايضا في طرق كثيرة متعددة
الى ان قال يا علي ثم سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ومنها له طريق اخر كل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا من كان من سببي ونسبي ومن طريق اخر عن رسول الله صلى الله عليه قال لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشا
فاختار بني هاشم من قريش فانا خيرة من خيرة الا فاحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا كل سبب ونسب ينقطع الا سببي ونسبي
الاولاد علي ابن ابي طالب من نسب من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومنها ما رواه في البحار عن ابي هريرة عن رسول
الله انه قال ما بال اقوام يؤذون نسبي وذا رحمي الا من اذى نسبي وذا رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومنها ما رواه
في الصواعق ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وعن جماعة من روساء اهل بيته عن رسول الله صلى الله عليه قال قامت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة

فقيل لها لا تغني عنك محمد ان بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي ص فاشتد غضبه فقال ص على منبره ما بال اقوام يؤذونني
في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومنه ما روي عن علي ع في تفسير الكوثر و
وقد تقدم في اوائل الكتاب ذكره بعض العامة في نعت نسب النبي ص الى ان قال ولو كانوا اكثرهم لماتة الرجعين طلب مصاهرة علي ع
لاني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ومنه ما رواه الشيعة في فضائل السادات من مجالس
الشيخ نظام الدين المراوي في مجلس ثلث وخمسين ومائة من كتابه قال الكوثر كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة
في نسله من ولد فاطمة ع حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مددهم فانه عليه وعلى اله السلام قال كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة الا سببي ونسبي امره الله تعالى بالشكر على هذه النعمة العظيمة فقد اعطاه الله تعالى الخير الكثير في الاخرة فقد قيل الكوثر
الشفاعة والقران والنبوة وذرية فاطمة وحوض الكوثر انتهى ومنه ما في رواية الاشباح وقد سبقت ومن فقراتها اجعلها
سيدة النسوان وانطها وذريتها من الزان تنقطع الاسباب والانساب يوم القيمة الا سببه ونسبه ومنه ما في تفسير الثعلبي
من تلامذة الجلي قال النبي ص لا تصلوا علي الصلوة مبتورة قيل وما الصلوة المبتورة قال تصلون الفقطعون اذا صليتم علي بل صلوا علي
للاهل بيتي ولا تقطعوهم عني فان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي اقول هذه جملة من الاخبار دلت على
ان سببه ونسبه لا ينقطع عنه ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة مضافا الى ما لا تحصى منها في فضائل اهل البيت عم في مقام
بسطها وترجمها وذكر فروعها ولوازمها التي منها اتصال نسبه وسببه في الصلوة عليه بمعنى انهم الرواهل بيته ايضا وقد سبق
ما به الانتفاع عليه وليس في شيء من تلك الاخبار ما يخصصها لقلة السبب حال الثبات لاصلها على جميع الاطلاقات الشاملة لا
فرادها القوية والضعيفة وهو موافق لمعناه اللغوي على ما ذكرناه وقد عرفت اتيانها في الافراد الناقصة الضعيفة حتى في بنت
حطب النار لما اشتد عليه فقيله ووصفها له ان قال ص في حقها ما قال وكذلك يكون حال امثالها في ضعف النسب
هذا فكيف بمن نسبه وسببه التي الحقيقة نسب وسبب لكونه من اهل بيته وولده ونسله ولا يبعد ارادة ما ذكرنا من الاطلاق في
في الف وهجمن رواية الشعرة على ما روي في البحار وذكره من كتب الاخبار الاول مثلها عن زيد ابن علي ابن الحسين وهو اخذ
بشعره قال حدثني ابي علي ابن الحسين وهو اخذ بشعره قال سمعت ابي الحسين ابن علي وهو اخذ بشعره قال سمعت امير المؤمنين
يقول وهو اخذ بشعره عن رسول الله ص وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل
ومن اذى الله عز وجل لعنه الله ملء السموات والارض وتلى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا فالمراد من الشعرة هنا النسل لا مقدار ما من الجسد او النسب او المصاهرة وما ذاد وهذا اظهار ضعفها
ولا ريب ان ضعف النسب انما يلاحظ في مقام العصيان والمخالفة والبعد عنه ص كما ان قوتها في الاطاعة والانقياد والامتثال الاوامره

دواهيه

في قرب الاب

ونواهيه والا فلا ينبغي لضعف النسبة الا بالنسبة الى المنسوب من اهل هذه النسبة اليه هذا ولما كانت النسبة كالحبة امرا معنويا
غير محسوس لم يبعد ان يراد من الشعرة ما كان نسبة تحصل اليه اي بمنزلة شعرة وهي ذريته التي نسبتهم اليه ص كنسبة شعرة الانسان
الى شخص الانسان باعتبار الصغر والكبر والقوة والضعف كما في ذلك محتمل ولا يخرج ايضا عن المقصود وبالجملة من كان منسوبا
اليه ص نسبة نسبية او نسبة حسبية المعبر عنها بالظاهرية والباطنية اذا انتهت اليه فهي نافعة ومعتبرة وان كانت كنسبة الشعرة
الى الانسان من ولده وذريته ونسله وسادة بلها اما وصاه به من منع الناس عن الايذاء وانه ايذائه وكذا بايقاء المدين من الاكرام
والاحسان اليهم ولاحظة هذه النسبة ومراعاتها الائمة اياها حتى انهم جعلوهم اجمعهم بمنزلة انفسهم في ترتيب الايذاء والاكرام والحب
والبغض والمودة والاساءة الى غير ذلك لانهم اولاده واكباده ومن بهم يتوسل اليه ارحم وانهم متخلفة من ع مع القران وهم
مع القران اي لا يتفرقون من بعده فانهم دائما مع الايمان الذي هو مفاد القران وما له وهكذا حالهم الى ان يردوا رسول الله
على حوضه وابن رسول الله ص يرى اولاده واكباده ومن هو بمنزلة شعره في بين شدة زماننا هذا الذي نحن فيه وهو اوائل المائة
الثانية عشر بقي منها ثلث سنين وهم في شبابك خول البلد الحصين لا ينظر اليهم الصغير ولا الكبير وقد اقشعرت وجوههم الذابلة
وخرجت اكبادهم من اضاقهم اهل الثروة واطماعهم شرور الملة المتواظعين لها ومن طول الامال لتكثير الاحوال المواظبون
على اداب اهل التكبر والتجبر من التجمل خارجون عما عليهم اهل من الاستناد الى التوكل وهم متحجزون عما عليه اهل الثروة و
الجاه بجهات التوكل والتوسل الى الله انقطاعهم من سوء حال انتك يا رسول على ذريتك واهل بيتك وكان الابذاء منهم عليهم
الطوار ومن شاء العداوة والاحقاد اضطرار انقلابهم عن بيوتهم وحمل استيناسهم وضربوا بانهم جاري على السارى العاجل
الشرد والطرد والافناء والقتل وما اعتمادهم الا بالله وما شكايتهم الا الى الله وما توكلهم الا على الله وهو نعم الوكيل والله في باب
المقام نقلنا نقله المحقق المجلسي عليه الرحمة في اواخر مجلد السابع من البحار عن كتاب كمال الدين عن الطبرسي في اواخر كتابه
بعد فراغه عن الاستدلال بادلة على امامة علي واولاده الاحد عشر صلوات الله عليهم وايضا قد شارك ائمتنا عليهم السلام كثير من
من اولاد النبي ص في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم
حضورهم ما وجدناه قد حصل لهم عليهم السلام فمن ماهم من صلحاء العترة ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق
ومن عظمه منهم لا يبلغ في الاجلال والاعظام الغاية التي تبلغها فيمن ذكرناه وهذا يدلك على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا العادة
وقلب الجهلات الا بانة على علو درجتهم والتنبيه على شرف رتبتهم والادلة على امامتهم اقول اراد من هذه العبارة ان غير الائمة
من اولاد النبي ص شاركوا الائمة في الحسب والنسب والقرابة وكان لكثير من تلك الجماعة المشاركين للائمة فيما ذكر من تلك الفضائل
المذكورة والمحاسن المحققة والعلم والحلم والزهد والعبادة فالائمة لم يحصل من الاجماع الذي حصل على تعظيم الائمة وزيارة حضورهم

نقل كلام الطبرسي
في العمدة

على ما وقفت عليه فلك الاجماع على تعظيم المشاركين لهم في مذهب الحق وزيادة فيوجوه بعض الفضيلة في الفضيلة والشرائف وجوب
التعظيم ولزوم الزيارة ليس على حد الاجماع على ثبوت ذلك في الائمة فان من عد الائمة من صلحاء العترة ممن يقال في حقه
انه جليل وممن يعرض عنه فريقا ويكون شاكا في حقه ولا يقال في حقه ذلك ولزوم اعظامه واجلاله لتلك الفضائل التي تكون
ثابتة للائمة عليهم السلام باثباتنا اياها لهم وهذا ايضا دليل آخر على امامتهم وان اشتهر فضل في ذلك لهم دون غيرهم من صلحاء
العترة المشاركين للائمة في مذهب الحق فانا نعلم ان ذلك لهم للامامة والاطهار والتفريق بين الائمة وغيرهم وعلو درجة
الائمة وشرف المرتبة والدلالة على ثبوت الامامة فيهم دون السائرين من صلحاء العترة المشاركين لهم فيما ذكرنا مع الانصاف (?)
ان نسبة علم السائرين على علم المعصومين لا اصل نسبتهم اليهم في كيفية النسبة والكمية كما فاز يحيى بن زيد بن علي بن الحسين
بعدما سئل عن علمه وعلم ابن عمه الامام جعفر بن محمد صلوات الله عليهم على ما هو مذكور في مقدمات الصحيفة وهذا يكون
للعترة والذين يترون لطاعات المداحين قلنا انهم في بيان فضلهم وعلو المقام والمنزلة في باب الفارق بين الائمة وغيرهم من
سائر اولاد النبي مع اتحادهم وتوافقهم في مذهب الحق وانهم عترة النبي ومع وجود علم وزهد وعبادة ظاهرة في بعضهم
لا اخر ما ذكرناه وفصلنا فتامل تجده حقا ان شاء الله تعالى

الباب التاسع

في بيان حقيقة اللحم والدم والرحم لرسول الله المذكورة في الاخبار وبيان فضلها وفيه فصول

الاول

في اللحم والدم فنقول حقيقة اللحم والدم مطلقا ما هو معروف
عند اهل اللغة والعرف منهما الحاصلان من صفوة الاغذية وزبدتها وخلاصتها مما يصير سببا لبقاء ابن ادم اما منضما
مع عضو او منفردا او اجزاء الانسان لها مقام الانسانية بالنسبة ولذا يتجزى بتجزي الانسان الكامل التام على اجزائه ولبعض اجزائه
دخل في تمام الانسان كالراس والقلب والكبد ونحوها ولا يبعد كون كل من اللحم والدم من قبيل الكبد واشرف اجزاء الانسان
جزء يكون حيوة بوجوده وفنائه بفنائه فيكون ذلك الجزء بمنزلة نفس شخصه فيكون عزيزا بعزته ووجوده بوجوده وفنائه بفنائه
فاذا اراد الرجل ان يعرف شخصا بعزه ويوصفه خصا بعزه يعرفه بما ذكر من الكبد واللحم والدم وهو يريد ان يقول ان
حقيقته من حقيقتي فانه ان لم يكن على الحقيقة فمجاز وتشبيه كقوله سلمان منا اهل البيت ولا يكون حقيقته جميع
الآثار واللوازم وهو معنى الحقيقة والحاصل ان تمام المقصود في هذا المقام بيان فضل اللحم والدم والرحم كالكبد من رسول الله
وبيان جزئيتها له بما عرفت فان الكبد من الاجزاء الرئيسة للانسان والدم الذي يكون سببا لنشو الانسان انما يجري من الكبد
على ما نقله السيد في كتاب فضائل السادات نقلا عن مناقب الثلث الاولى فانه قال ان في كبد الانسان عرقين دقيقين مبدؤهما
من الكبد تنتهيان الى الصلب وهو مجرى الدم من الكبد ينفصل العرقين حتى يوصله اليه وهو الدم الذي يصير منشأ للانسان
ومحله في الظهر فاذا نزل عن محله الى الانثيين تبدل لونه من الاحمرار الى البياض فيكون منيا ولذا يخرج من مجراه الدم لو كثر

جماع

[illegible]

جماعه فيكون اصل المني ومبدؤه من القلب والكبد ولذا قيل يوم موت الولد فيحرق قولهم اولادنا اكبادنا ان منشاء
الولد وتكونه لما كان في الكبد فهو منه او وروده اخر عليه فوذيرة مما يرد عليه بالاصالة وبيانه هو ولكنه في المعنى بيان
به اكبادنا وهو من هذا البيان الذي ذكرنا ظاهر لكن كل ذلك يشعر بالجزئية للولد كما صرح به القرآن المجيد في قوله عز وجل
وجعلوا له من عباده جزءا في قوله النصارى المسيح ابن الله فاذا اسناد الولد جزء الانسان بالقرب المتقلب ينبغي للانسان ان
يراعي تكون ذلك الدم بان لا يكون من الاغذية المحرمة ليكون الولد من اهل العلم والصلاح وان كان الصلب والرحم
ايضا منظورا ليكون في طهارة الولد وصلاحه دخل بكون موفقا في عمره في كل خير وصلاح ومن هنا نقل عن الرازي من جملة
كلام له ان التوفيق الخاص صار متيسرا لهم بجميع الاسباب المعدة بان يكون طيب الطينة منتقلا الارحام جاريا في اصلاب الاباء الصلحاء
ذوي امانة واستقامة ويكون ناشئا من نطفة ودم طيب ابيهم فيكون من هذا الصفة ثم يكون الاعاظم من اهل الصلاح الفطرة ما لكا
والاصل الطيب لطهر بوجوده ولم ينصره اباء الربيبة والمعاشرة فكل من راعى هذه الامور الموثرة في صلاح الولد وطهارته يكون
اولاده كذلك الا ان يراعي بعض الموانع الطارية العارضة فيؤثر فيه على خلاف مقتضاه ولذا نقترف من اصلاب الاباء فلا يجتنبون
بعض المحرمات ويتبعون الاعمال القبيحة وهم في تلك الحالة غير متقيين وغير مراقبين الحال من سيلد منهم فلا يحصل
درجة الاباء البتة من حيث طهارة النطفة وطيب الولادة ثم ان الامور التي ذكرنا من سوء حال الاولاد وتبديل
خصالهم الحسنة والصفات الممدوحة والعلم والصلاح الى اضدادها قد يكون ذلك منهم بالعرض بحيث يندفع عنهم
تغيير الصفات او يكون سببا لانقلاب سعادتهم وحقائقهم كاولاد الكفار وحقائقهم الغير القابلة للهداية التي في اعلى
مراتب الشقاوة فيه تفصيل وهو ان يكون الاصلاب لا كلك طاهرة نقية من كل شرك وخبث المعبر عنها بالعصمة الذاتية يكون
طرو الاضداد لا يؤثر فيها اثر الانقلاب والاستهلاك كالذهب الخالص عن شوب غيره فانه لا يخرج عن حقيقته ولو طرى
عليه الطواري والحدثان ولذا لو خلط شيء او اذيب غيره يظهر منه ويندفع منه عوارضه بادنى ذوب في تنقيته فالتبديل لا يكون
الا في الصورة ولا يخرج عن حقيقته الذهبية وان لم يكن الاصلاب والارحام من ذلك الصنف لم يبلغا حد الخلاص في
كونهما صلبا ورحما وان صارت من الصلحاء الاخيار والعلماء الابرار فان الطواري والعوارض تقلبها الجد بالحقيقة الا
والكفر الخالص وكذا اذا نشأ اولاده ما لم يراع ولم يراقب تلك الطهارة والنظافة التي حصلها هو او والده ووجد التفصيل ظاهر
لان الاباء في الفرض الثالث اكتسبوا ذلك بتحمل المشاق وارتكاب المجاهدات والرياضات العلمية والعملية الى ان طهرت
ذاته وصفيت طويته في الجملة ونفيت صفاته واحواله واخلاقه نوع صفاء وتخلق وتزكية بالنسبة الى من لم يفعل ذلك ولم يراقب
ما راقب ولكن لم يبلغ الى تلك الرتبة العليا خصوصا لانه لم يحصل حد البلوغ الى تلك المرتبة ونوع منها النفس بحال ولو فرضنا امكانه

ثم من النسخ الاول والمالم يمكن في حق الشيء ما للاول من طهارة الصلب ونظافة الرحم لم يكن في حد البلوغ الى مرتبة الاولى
وان بلغ ما بلغ فاذا عدم المراعات وخليت مع ما يحويها تنزل تلك الملكة وتنصغر بسبب انقيادها الى المرتبة الى ان تعدم
بالكلية كما نجد ذلك كثيرا في الملكات الثابتة للانسان كالعلم والزهد والشجاعة وكل ملكة يمكن تحصيلها واكتسابها الا انه
بل تنقلب الملكات الى الملكات المضادة لها كالجهل ونحوها الى اخر الامثلة وبالجملة لا شبهة في لزوم المراعات والحفظ لكن يجب
مراعاته وحفظه تخصيص الاولاد على ما عرفت واما اولاد الرسول واكباده مما لا فلو من القسم الاول الذي هو من زوجة الاهيا
فلا ينقلب جواهرهم وحقايقهم الى الكفر وان الرحم الى الفسق ووجهه ما ذكرنا من حفظ تلك الحقيقة وعدم امكان
الانقلاب في انوار الملكات معصومين ولو جاز ذلك وهو والكن لما صح هذه الوصايا وكذا من اوصيائه عليهم السلام
من بيان فضائلهم وذكر مقاماتهم والكلام لبطل اتصالهم بهم وانهم منهم الى غير ذلك ما عرفت وستعرف كل ذلك باعتبار
منه ذلك الاصل وتحقق تلك الحقيقة فيهم التي لا تنفك عنهم ابدا ولا ان يكونوا منهم وهذا حقيقة الكفر الدال على خبث الذات
وكثافة الحقيقة التي في مقابلة الاخبار الصحيحة لم يوجد فيهم وسيأتي مناقب باب على هذا المطلب وذكرنا يدل عليه
من الكتاب والسنة ومن يستبعد ما ذكرناه من بيان القسمين فليرجع الى ذلك الباب ليرتفع استبعاده وبعد الجملة
والحاصل ان لحم رسول الله ودمه ليس كسائر اللحوم والدماء ويدل عليه ما رواه شيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي في كتاب
الاستبصار في باب كسب الحجام عن ابي جعفر بهذا الاسناد عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال احتجم رسول الله حجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراما
ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله اين الدم قال شربته يا رسول الله فقال ما كان ينبغي لك ان تفعل وقد جعله الله
عز وجل حجابا من النار فلا تعد وتكذوا ايضا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في باب المكاسب
والحلال في فوائد الصناعات وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر من دون قوله تعالى
وروى ايضا في كتاب طب الائمة بهذه العبارة قال ابو طيبة حجمت رسول الله واعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول
الله اشربت قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة
والله لا تمسك النار ابدا وروى محمد بن اسحق صاحب السيرة في سيرته في طي بيان غزوة الاحد ان ابا سعيد الخدري جاء
الى رسول الله واخذ من وجهه دم جرحه ومصه وشربه فقال له رسول الله من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى ابن شهر اشوب
في مناقب ال ابي طالب ان رسول الله لما سمع ان هند لعنها الله لما مضغت قطعة كبد حمزة القتها وما ابتلعتها قال
لو ابتلعتها لحرم جسدها على النار اقول ظاهر الخبر مضافا الى الاخبار السابقة جريان حكم ما ذكره في بنيه ما ثم في بني فاطمة

ثنا
اولا لانهم خلقوا من دم رسول الله وخالصا من دون شوب فكيف تمسهم النار ودم رسول الله وهو لك انا اقول انا ملتفت الى السابقين
ايضا فانه لو ثبت هذا الخبر بطريق قال من جملة كلام لو ان كان ظاهر المصلحة يقتضي ان يكون حكم المذكور مختصا بحمزة والا فيكون
سبب الحرمة اعادة ذرية رسول الله ويكون سبب الوصلة الى اكباد رسول الله واولاده وانه بعيد سيما مع ضعف القضية
بصريح المودة والمحبة وخصوصا الفرقة الاموية والعباسية اقول نعم ضلوا وما ضلوا واو شربوا ما شربوا من دماء اكباد رسول الله
واولاده وابنائه بما لعنت اليه قدرتهم ولعنتهم وفوق ذلك ولان يكون كذلك بالنسبة الى من كان سيرته من سيرتهم وطينته
طينتهم وكان البلوغ الى ذلك والوصل الى دمائهم كذا بعنوان المودة والمحبة والايمان حكم الله فيهم ولا يرد الحكم شرفهم وفضلهم
من رسول الله من حيث انا رد منهم لم يتغير بما اوان ما فعل افضل الاطهار مقام ولو هو ذريته منه والا لما احتاج الى
ذلك تخصيص في بعض ما ذكرنا في دمه حكم لحمه صلى الله عليه وآله فيحمل عليه ما كان من اولاده كالدم ولا يكون الوصف ما للعشق
الا الذلك من ذكر اللوازم وبيانها بعد ثبوت الرواية ووضوح دلالتها وتمام غناه في هذا الكتاب على بشر ذلك وقد ذكرنا
ايضا في كل باب وفصل من عدم مس النار لمن تمسك منهم بعد ذريته واولاده وخصوص هذا المطلب باب في اواخر الكتاب وما يزيد ما ذكرنا
هنا ما رواه الدولت ابادي في مناقب علي ما نقل عنه السيد عطاء الله في مقالة في كتابه فضائل السادات في الحديث الرابع في الباب الثاني
عن رسول الله انه ان الله لا يجمع بيني وبين عدوي في محل واحد قال الخبر ذلك المحل الا النار ثم قال هذه الرواية دالة
على ان اولاده مع الكفار لا يجتمعون في النار لان في النار محل الكفار فلا يكون لاولاده فيه محل ومكان وكانك ظننت
وتعجبت من هذا الكلام وكيف شرب دم حجامة ابو حجامة الحجام بترك لحمه الله جسده على النار مع ان خلق جسد ابو طيبة
لم يكن من طينته ومن دمه ولحمه وانما سبق منه دم فصار من اجزاء بدنه بالنسبة الى ذلك الدم فيبقى اثره ويبقى ايضا الى يوم القيمة حتى
لا يمسه النار ان مس ذلك الاثر ولا لا يكون الدم عين البدن الانسان كما لا يخفى فالظن بمن خلق من دم كبده وضياء
عينيه ومخ ساقيه واخذ منه سره ومادة هي روح الارواح فانه كيف يدخل في النار ويحترق فيها ولذا لا شك انه لو قطر من دم
المصطفى قطرة او حبة في نار جهنم صيرتها جنات النعيم ويتبدل نيرانها بانواع اللذائذ والروح والريحان ذلك لما ورد على ما رواه في
الكتاب قال لما قامت القيمة يدخل اهل الايمان في منازلهم واشتغلوا مع ازواجهم من حور العين تفرغت سكونا من الدنيا
وازواجهم الى الملك الجبار فقالت ربنا ويشهد انهم لا ينظروا واجبا الينا وما يتوجهون بنا فان الله تعالى جبرئيل ويقول له اخذ قطرة
من قطرات دم ساق المصطفى الذي خرج من وقت عبادته ووضع كل قطرة منه على وجه تلك المنكوحات فنظروا الى حور ازواجهم
يرونه في وجوههن حسنا ونورا وبهاء وصفاء لم يكن ذلك للحوار في الجنة فيفتتنون من محبة هولاء النسوة انه نقل عنه والفرحة
ان دم المذكور الفضل في هذا المقام ليس هو الدم الموجود في بدنه الشريف لان توفي صلى الله عليه وآله بل ما خرج من حقيقته وفي

في كسوة النطفة التي عرفت انها من الدم او اللحم او الدم او غير ذلك فان كل ذلك عنوان لفضلة ما انفصل عنه والى ما ذكرنا
يشير تلك الاخبار الكثيرة الواردة في فضيلة الدم واللحم ولذا شرب ولده الحسين صلوات الله عليه اللبن من اصبعه المبارك
فتغذى منه حتى اشتد منه اللحم والدم مضافا الى ان حقيقته خارجة من صلبه فانه منه كما قال ص حسين مني وانا من حسين وبين
هذين الامرين انتخر نسبته اليه وهو كمال الفخر في درجاته وخطبه لما ان قال في يوم عاشورا مخاطبا لما انديه الذين على انفسكم
ان تسفكوا دم رسول الله ص فانه دم صار من حقيقته حقيقة من وجهين الذين ذكرناهما واذا كان الامر على المنوال الذي
ذكرنا من تعلق حقيقته ص بكرة الدم او اللحم او غير ذلك يكون منه عيانا ايضا صلوات الله عليه الى ابنه على ابن الحسين
وهكذا الى سائر ولده من غير مانع يمنعه او زاجر يزجره وهكذا الابدان يكون عقلا ونقلا كما رواه ابن شهر اشوب في
مناقبه قال جاء ابو حنيفة اليه الى الصادق جعفر ابن محمد صلوات الله عليهما ليسمع منه وخرج ابو عبد الله ع متوكئا على عصاه
فقال له ابو حنيفة يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا فقال ع هو كذلك ولكنها عصا رسول الله ص اردت
التبرك بها فوثب ابو حنيفة اليه وقال اقبلها يا ابن رسول الله فحسر ابو عبد الله عن ذراعيه وقال له والله لقد علمت ان
هذا من بشر رسول الله ص وان هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصاه ويؤيده ما رواه الكشي في ترجمة مغيرة ابن سعيد باسناده
الى ابي عبد الله ع انه قال يوما لاصحابه في حديث طويل وما انا الا ابن اظهركم دم رسول الله وجلده رسول الله ص الى ان قال في
هذا الحديث اشهدكم اني امرئ ولدني رسول الله ص يشير الى ان عنوان الولادة هو عنوان اللحم والدم شيء واحد كسائر العناوين
المعنونة في هذا الكتاب كلها تعبير عن شيء واحد كما ذكرنا مرارا وهكذا يتعدى اللحم والدم كالولادة الى سائر اولاده ومن نوع منه
بكثرة شعبه لا يتفاوت في المعصومين منهم وغير المعصومين الا بحسب قابلية هذا القدر ليس الا ولما ذكرنا يشير جملة من الاخبار الواردة
في مطلق الذرية من ان اكرموهم واحبوهم ومنها ما تراجعه على النار الى غير ذلك مما لا يخفى بل لا اشكال لمن انصف
وترك العناد والتعصب واما بالنسبة الى غير ما ذكرنا من فضلاته ص التي لا تمسها النار بل ورد به الاخبار منها ما في كتاب العجائب
التي ظهرت من الانبياء عليهم السلام وخص من النبي محمد ص انه كان رسول الله ص وانه كلما اكل مسح يديه في المنديل وكان
منديله هذا لا تحرقه النار ابدا وروي عن انس ابن مالك انه قال كان عندي منديل من مناديل المسح فيه يد رسول الله
وكلما اردت ان اغسله وضعته في النار ويخرج سالما نظيفا وورد ايضا في بركاتهم (?) رواه فضائل السادات عن سيرة الحلبية بعد ذكر منها
حديث استشفا مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري في دم رسول الله ص ثم ازدرده فقال رسول الله من مس دمه دمي
دم لم تمسه النار وذكر عن حاضنة رسول الله ص ام ايمن بركة الحبشية رضي الله عنها انها قالت قام رسول الله ص من الليل
الى الفخارة كان تحت سريره فبال فيها فقمت وانا عطشى فشربت ما في الفخارة وانا لا اشعر فلما اصبح النبي ص قال يا ام ايمن قومي

تلك

[illegible]

تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قلت والله قد شربت ما فيها فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال لا تتجعن (?) بالجحيم والنار وفي لفظ لا تلج
بطنك النار وفي لفظ لا تشتكي بطنك وفي بعض الكتب المعتبرة للقرآت (?) ما قاله علماء الحديث في هذا نص البيت ان فضلاته
لا اخواها (?) لقول بعض من كان حاضرا انما لج النار جوف فيه قطرة من فضلاته كيف يعذب ارحام حملته فافهم كلامه منه
تتمة ومما يناسب المقام ذكره بعد ما ذكرنا ان ذريته ص مخلوقة من دمه ولحمه لا بد ان لا تتعرض لها السباع لحرمة لحومهم في لحوم
الانبياء عليهم ولا يكون ذلك الا لما ذكرناه واستحيا السباع للتعرض لحرمة دمهم والحكايات المنقولة في هذا المقام كثيرة
جدا منها ما ذكره في خط هذه الحكاية وهو ما رواه في كشف الغمة في معرفة الائمة علي ابن عيسى مصنف هذا الكتاب عن
محمد ابن طلحة قال قال محمد ابن طلحة من مناقب الرضا ع انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة
فاطمة عليها السلام وصارت تصول على اهل خراسان على نسبها فسمع علي الرضا ع فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وكان
وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال للسلطان
وكان لذلك السلطان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا
بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان
حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها
وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا
تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له السلطان الى اين قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام الناس والسلطان
والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا والناس ينظرون من اعلى البركة فلما وصل بين السباع اقعت جميعها
الى الارض على اذنابها وصار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه وراسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع
ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت فالزمها ذلك السلطان
وامر اعوانه بالقائها فمذ راها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور
ويروى في خط الرواية في كتاب الخرائج والجرائح عن ابي هاشم الجعفري انه ظهر في ايام المتوكل امرأة وادعت انها زينب بنت
فاطمة وانها لما صارت مع اهل البيت الشام (?) وكانت فقال لها المتوكل ان زينب بنت علي
وفاطمة قديمة وطال زمانها الى هذا الزمان وقالت الكذابة الملعونة ان هذا بدعاء رسول الله ص فمسح يده على راسي ودعا لي
ان يرد الي شبابي في كل اربعين سنة ويروي ابن شهر اشوب عن علي ابن مهزيار في كل من خمسين سنة وكنت قبل ذلك محتجبة
على الناس غير ظاهرة عليهم او ظهوري الان كان لاحتياجي والا ما كنت اظهر فطلب المتوكل مشايخ آل ابي طالب واولاد العباس

[illegible]

وسائر القرشيين وحكى لهم الواقعة فقال له منهم جماعة ان وفات زينب بنت علي وفاطمة كان وقت كذا وزمان كذا فقال المتوكل لها
ما جوابك لهذه الرواية فقالت انها كاذبة لان امري كان قبل ذلك مستورا لا يطلع على حالي احد فقال المتوكل مع وجوه الطالبيين
الكم لها حجة غير ما ذكرتم فقالوا ليس لنا حجة غير ما ذكرنا من هذه الرواية فاستحلف المتوكل على ان لا يردها عن دعويها بحجة ملزمة
عليها والا كان هو بريئا من جده عباس فقال حضار المجلس فان كان الامر كذلك فاحضر علي بن محمد الرضا عليه السلام لعله كان عنده حجة
ملزمة يردها بها او لم يكن ذلك عنده وفي رواية ابن شهراشوب كان قائل هذا القول حاجبا لوزير المتوكل فامر باحضاره عليه السلام وقص
عليه قصة المرأة بتمامها فقال عليه السلام هي كاذبة في دعويها لان زينب بنت علي وفاطمة قد ماتت في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا
فقال المتوكل ان هذه الجماعة قد رووا هذه الرواية وردوا بالتكذيب عنها وانا حلفت لها ان اسكتها بحجة ملزمة عليها فقال عليه السلام
هنا حجة تكون سببا لالزامها واسكاتها فقال المتوكل وما هي تلك الحجة فقال لحوم ولد علي وفاطمة محرمة على
السباع فقال المتوكل الزمتها فقولي في هذه فقالت الكذابة الملعونة انه يريد قتلي فقال عليه السلام في هذا المجلس يكون من اولاد الحسين عليه السلام
جماعة فارسل من تريد منهم الى بركة السباع وفي حكاية ابن شهراشوب بهذه العبارة فقالت يا امير المؤمنين الله الله فيّ وانما اراد
قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي الا انني زينب الكذابة فقال الراوي وفي تغيير وجه الحاضرين في ذلك المجلس وفي رواية ابن شهراشوب
عن علي بن مهزيار قال قال علي بن الجهم انه الا ان تلك هو بركة السباع ليعرف به صدقها او كذبها فرضي المتوكل بذلك وسر ذلك
وان يكون هذا اكثر مشتغلا الى دعواها الى المتوكل فقال له يا ابا الحسن لم لا تشرع انت بنفسك لهذا الامر فقال عليه السلام ذلك بيدك
ان اردت فقال نعم لذلك انشاء الله فجاءوا بدرجة وفتحوا باب البركة وفيها اسد ستة وفي رواية ابن شهراشوب ان السباع
كانت ثلثة ايام مجوعة اوجعلوها كذلك فلما اصعد الامام الدرجة نزل الى السباع وجلس عندهم فاجتمعت عليه السباع
اليه واسلكت يديها ووضعت رؤسها على رجليه وحركت اذنابها اوادنيها على اخلاف الشخصين وهو يمر يده على راسها
وظهرها ثم اشار بيده الى السباع فتباعدت عنه وقامت بين يديه فقال الوزير ليس هذا الفعل بموافق للتدبير والمصلحة الانسب
بمبادي المزيد اعتقاد شيعته ومحبته لشهرة هذا الخبر فتعقد الخليفة على الامام ثم قال له يا ابا الحسن ما اردنا الخجالتك سوء ولكن اردنا
ذلك منك التحقيق هذا الامر والان نريد منك القيام والصعود الينا من هذه البركة فقام ثم خرج من البركة وفي رواية ابن
شهراشوب على ما ذكرنا ان الامام لما خرج من البركة وجلس في مجلس المتوكل ثم نزل الى بركة السباع مرة اخرى والنجات تلك السباع
اليه وفعلت ما فعلت اولا من التحرر والانكسار فلم تزل ... حتى لم يخرج ثم ... عنها وهو يقول قال النبي صلى الله عليه وآله حرم لحومنا على السباع هذا وقد عرفت
ان هذه الرواية ذكرها علي بن عيسى في مناقب الرضا عليه السلام على ما ذكرنا سابقا واحتمال وقوع القضيتين في زمانين بالنسبة اليهما بعيد جدا
واما بناء على رواية قطب الدين الراوندي ان المتوكل لما اراد ايقاع الكذابة في بركة السباع التجأت الى ام المتوكل ولما ذلك اضطرابها

تشفعت

تشفعت فيها فشفع وهذه الرواية مذكورة في الكتب المناقب الثلثة المناقب وكشف الغمة والخرائج والجرائح وكتاب ... و... هي
من مشاهير العلماء في كتاب مروج الذهب نقل هذه العبارة قد ذكرنا خبر علي بن محمد مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى
بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما ادعته من انها ابنة الحسين وان الله تعالى اطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار
الزمان ومضمون هذه الحكاية مذكور ايضا في جواهر العقدين وفي كتاب عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب في ترجمة يحيى ذكر هذه
القصة وانها كانت في زمن هرون الرشيد وهو فعل ذلك ليحيى فخرج من البركة سالما ولم يضره السباع بعد ما كانت مجوعة
ثلثة ايام فلاذت به ... ولم تتقربوا اليه فخرج سالما وقيل انه القي في بركة فيها سباع وقد جوعت فلاذت به وهابت
الدوانة ... عليه ذكر من الجوع والحجر وهو حق اقول ان هذا خبر من كتاب عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ولم يكن هذا
الكتاب معي وقد ذهب زمانا لا انظر فيه ان يحيى هذا من هو وقد قتل من آل ابي طالب نفر من الشجعان مسمى بهذا الاسم وقتلهم يوم
يحيى هذا هو المعروف بصاحب الديلم وهو غير معروف بمعجزة ... والله تعالى اعلم بحقائق الامور وفي الخلاصة روي في سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انكسرت به السفينة في البحر الى ان القاه الى جزيرة فاذا هو بأسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله
فهمهم بين يديه واركب على ظهره الى ان وقعه على الطريق اقول هذه الرواية منقولة بطرق متعددة في باب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وليس
لرد ولغيره هذا الفضل الا من جهة ولايته ومحبة لمولاه فكيف يكون حال الولد ... من لحم ودم ... وحكاية يحيى
الاسد في الطهرات الجثث الملقاة من المجد واصحابه واهل بيته صلوات الله على تلك الجثث وارواح الجامعين لها الفداء
بعودة المقصد الخاصة عليها السلام معروفة لا ينكر وقد نقل السيد رحمه الله في كتاب مقامات السادات ... نقلا عن
مقام المتأخرين من كتاب مقامات النجاة قال ان رضيه كانت علوية صالحة قال السيد وقد ادركت بعض اولادها وكانت ساكنة
في خوارزم ولما تفرغت عن مشاغلها كانت تخلع في اخرة جبل وكانت محل عبادتها وكان ذلك الموضع محل اسد وكان اهلها
جهة خوفهم من السباع لم يذهبوا الى ذلك المكان فطلبوها ليلة من ذلك المكان الذي كان محل السباع ولما وصلوا
اليها راوها مصلية قائمة في عبادتها والاسد واقف عندها لحراستها وما بعد الاسد بعده في ستة ايام حضر عنها على صلوة
فقامت ودخلت بيتها وقد ذكر السيد ايضا في كتابه قضية نسب الى جده شمس الدين انه ... وكان يرعى خارجا
عن بيوتهم فبعد الثور عن الجبل وافترسه الاسد فلما راى السيد صاحب الثور ذلك ... الحبل الذي كان يشد به الثور
وذهب مغضبا الى ذلك الاسد وقد اجتمع عليه الناس وكان يمنعونه عن الذهاب اليه وقد جاءوا بعض منهم بعد الى ان وصل
الى الاسد وجعل يشد الحبل في عنقه وجره الى بيته وهو ساكت مطيع له وكان الناس ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض
ما اراد السيد ان يفعل بهذا الحيوان فحبسه في منزله تلك الليلة وهو يقول اعمل بهذا الاسد بدل ثوري وازرع به ... عليه

جيرانه من جهة خوفهم عليه وقالوا انحي ايقظه نخاف منه ان لم تخف انت وجاؤا الى الاسد ومكره من ذلك الجبل وقد اشتهرت
منه حتى ذكروها الشعراء في قصائدهم وكان الناس يحملون هذا كرامة منه فيكرمون اولاده اقول هذا الحيوان له خصوصية
في ولاية علي ومحبته ومودة اولاده وذريته حتى انا لم سمعنا افتراسه ايام وهاجت الحيوانات والسباع وسلطانهم وامثال
هذه القضية كثيرة جدا لا يسع المقام ذكر جميعها وعندي منها قضيتين اذكرهما في هذا المقام احديهما ما سمعت من الطلاب
واهل العلم زمان وقوفي ومجاورتي في النجف الاشرف كان جمع من المشتغلين المحصلين كثيرا ما يزورون الحسين صلوات الله عليه
راجلا وحافيا وما بين البلدين اجمة من القصب والبردي وفيها محل الاسود والسباع وكثيرا ما يرون الناس في اطراف تلك
حتى اذا سمعت صوت اسد وما عرفت هجان الناس عن عزيمة لو اهتدا صوت كاسد وكانوا ينقلون عن سيد ليس نرجس وهو
كان معهم في زيارتهم في دفعة قال اتفق بنا هذا المقام ورأينا اسدا هو نائم في الطريق وكنا نخاف عنه وقفنا عن المشي خوفا
منه وليس لنا طريق اخر لسلوك فيه لغلبة الماء على ذلك الاطراف فقال السيد لا تمشون قلنا نخاف قال لا خوف لنا منه نحن
زوار الحسين قلنا انا نخاف فقال السيد ان تخافون فانا اذهب اليه واذ نحيه عن الطريق فقلنا ان رأيت جاهل يمنعك الاقضا
الى جهة لا افتراسك فاسمع منا حتى ذهب اليه وكنا نسمع صوته وتكلمه مع الاسد اذ هو واضع رجله على رقبته وهو يقول
اسكت يا ابا الحارث تنح عن زوار الحسين وليس لنا طريق سوى هذا الطريق والرفقة يخافون منك ثم صاح علينا تعالوا ايها الرفقة
فان الاسد لا يتعرض لكم قلنا نخاف منه واذهبنا اليه الى ان حلف السيد انه يقوم عن الطريق فقام حتى ذهب الزوار واستراحوا
وثانيهما قضية اعجب من ذلك وادام لم يكن محل الكلام وهو ان المعروف في النجف الاشرف ان اسدا كان هناك يزور سيدنا
ومولينا علي ابن ابي طالب في كل ليلة من ليالي الجمعة والناس يقولون بذلك شيئا سماعيا من غير تكثير وكفى ما رأيته الى ان صرت
في عصر ليلة من ليالي الجمعة مريد الزيارة اهل القبور فلما وصلت الى الباب رأيته مسدودا والناس مجتمعين اطراف الصوت
ناظرون متفرجون متعجبات عن الباب القضية فقالوا ان الاسد الذي يزور في كل ليلة جمعة جاء الى الزيارة وله ما غربت
الشمس فخاف الناس عنه حتى سدوا باب البلد عليه وهو نائم خلف الباب فصعدت على السور واشرفت على خلف الباب فرأيته
خلف الباب نائم على عتبة الباب واضعا رأسه عليها وهو اسد عجيب غريب جسيم وكان كذلك الى غروب الشمس فقام وذهب الى
مقصده ففتح الباب وطلع الناس وداوه ذاهبا للمحل الذي جاء منه وهو اكبر من الثور بل على كبر الجاموس فرز من القبور
ورجعت الى البلد وكان لي صديق مؤمن كبير من اهل البر وكان يجاور هناك وكان كثيرا ما يتبع ويزراعة في اطراف الكوفة
اسمه ملا عبد الكريم وكان في كل ليلة من ليالي الجمعة يجيء لاجل الزيارة ويرجع القرية في ليلته فذهبت اليه لسالة العلينية فحكيت
له قضية العصر من مجيء الاسد وسد الناس باب البلد بخيانته فتعجب من تعجبنا وقال هذا الاسد من جيران بساتيننا وكنا نعرفه

في بيان احترام السباع لذرية رسول الله

منذ

منذ اربعين سنة او اكثر ولد طبقات اولاد وهو في كل ليلة من ليالي الجمعة يزور وكثيرا ما نراه في الطريق جائيا او ذاهبا
حتى انه مع اولاده في قرب بستاننا يجيء هو واولاده الى بستاننا ونعطيه طعمة ان كانت عندنا ما يأكل واطفالنا يلعبون
معه ومع اولاده الصغار ويركبون فوق رقابهم من غير خوف واذيتهم حتى انه زره جاء الى بستاننا وهو جائع ومن خلفه
اولاده وما عندنا شيء من الطعمة نعطها اياه فقعد عنده وقلنا له لم يكن عندنا شيء وكان هناك بيوت من اهل التسنن
من اعادي اهل البيت فقلنا له يا ابا الحارث لم يكن عندنا في هذه الليلة شيء نعطيك ولكن تلك البيوت بيوت الاعادي
اسئل الله ان الله يعطيك طعمتك وطعمة لاولادك فلما سمع منا ذلك قام وقصد البيوت واولاده واطفال الاعادي
خلف الدار وصعدوا هناك وهو وقت الغروب وكان ثيرانهم واغنامهم في محصورتها فافترس منها وثب على الحائط ورجع
ونزل وهجم ثم شاهد فلما فرأينا انه طرح في الطريق خارج عند اولاده ثورين مشدودين قرنا احدهما بالاخر من قوته
هذا ما رايت وسمعت والله تعالى شاهد على صدقه من غير زيادة حرف والله ولي الامانة والتوفيق الفصل الثاني في معرفة حقيقة
الرحم وما يتعلق به من الاحكام وهو يحتوي على امور الاول في معناه بحسب اللغة وهو على ما صرح به جمع من الرجال والرحم
الذي يصير بعد ايام مضغة وبعد ايام اخر علقة وبعد مدة يتصور بصورة الانسان فيتولد منه وجمعه ارحام قال الله تعالى هو الذي
يصوركم في الارحام ما يشاء وعنه يعبر بالاقرباء والقرابات تسمية للحال باسم المحل سواء كانت من طرف الاب او من طرف
الام واولادها فانهم مشاركون في هذه التسمية رجالا ونساء لجمع ما جمع الحي في القبة فيصدق عليهم باجمعهم انهم من صلب
واحد ودم واحد بالنسبة الى الخلف الاب والام والى ما ذكرنا اشير في قول بعض اهل اللغة لانه عبر عنه بقوله وبين على من يجمع
بينك وبينه ذو قبل من غريب بنسب وان بعد ومنه قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم وقال شيخنا الشهيد عليه الرحمة في قواعده
الرحم الظاهر المعروف بنسب وان بعد وان كان بعضنا اكد من بعض ذكرا كان ام انثى ولعل نظره في الاكدية بقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ولكن ما ذكره انما هو بحسب الاحكام وان خلاف
ما يرد عليه من تفريق الحكم في المناكح والمواريث خصوصا من الاباحة والتحريم والوصية والصلة والاحسان كالابوين ثم
الاخوة والاخت ثم العمة ثم الخالة ثم الاعمام ثم الاخوال ثم اولادهم الاقرب فالاقرب بل الاقدم فالاقدم والا فلا يختلف
بحسب الوضع اللغوي بالنسبة الى القرب الرحم وبعيده فان كنا الرحم انما احرارا والى الرحم رسول الله في ذريته واحد
نسبة واحدة وليس يضعف الرحم بالنسبة الى البعيد والاخرج ولد ادم كونهم من رحم حواء وليس كذلك قطعا نعم تتفاوت
الارحام بحسب الشرف والاشرفية ذاتا او عرضا فتتفاوت مقامات الشرف والمنزلة باعتبار شرف الرحم وعدمه وبالنسبة
ما لرحم الاسلام ليس كرحم الكفر ورحم المؤمن ليس كرحم المسلم ورحم الاولياء ليس كرحم غيرهم ورحم خندار الانبياء ليس كرحم

ولا شك ان هذه الاقسام كلها كالرحم الصوري المتولد منه النسب بحسب العرف واللغة واما عرفانه ومعرفة مراتبه وحقيقته وان شئت سميتها
بالاعتبار فهي ايضا على اقسام باعتبار الفضل وعدمه والشرف في المرتبة وعدمها بحسب الواقع المترتب على الظاهر بالكفر والاسلام
والراجح منها هو الثاني ثم الاسلام والايمان والراجح منها هو الثاني ثم مطلق الايمان والايمان الخاص والاسلام والثاني ارجح
رتبة من الاول والخاص ايضا على اقسام باعتبار مراتبه بحسب الزهد والتقوى واجتناب الصغائر مطلقا والمكروهات وبعض المباحات
فان تكاملها وعلى ما ذكرنا عرفت ان تلك المراتب تمتاز بعضها عن بعض باعتبار ما فرضنا المعتبر ولا تنحصر تلك المراتب هكذا الا
ان وصلت الى رتبة الولاية التي تلي الامامة التي تلي النبوة فهذه المراتب تتفاوت مراتب الصلة والاحسان بالنسبة الى هذا الرحم
على ما سنحققه في طي اخبارها والامر والتكليف بالاحسان الى صاحب الرحم اي بالنسبة الى من هو رحم او من هو رحمه لا رحم غيره
فان فلانا رحم فلان بل هو مكلف بالصلة والاحسان بدون مزية ولا يتكثر احكام الشخص في الغرض المتعلق بها فرض الشارع
الامر بالصلة والاحسان كتكثر هذا في الطول لان العم والخال رحم ولما كان ابن العم وبنته والخالة وغيرهما وهكذا ايضا عدا
ومثال للكل تختص احكام كثيرة معنوية كالصورية وهما من جهة اطلاق الاسم سواء اي كل منهما رحم قريب او بعيد الا انهما
بحسب التكليف وجوب الصلة والاحسان مختلفان لان الاقرب يمنع الابعد كما في الميراث فلكل شخص من ولد ادم لرجحان
وهذا الفرق لان في الطول احدهما صوري ظاهري وهو القسم الاول وهو مقام التولد الصوري وثانيهما معنوي حقيقي تولد منه
تولدا معنويا روحانيا علميا او ايمانيا او روحانيا كقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ولا بد لكل احد ان يتولد هذا
التولد ايضا كالتولد من ابيه النبي ويجب عليه في حق هذا الرحم كلما وجب عليه بالنسبة الى رحمه الظاهري بل بالاولوية المذكورة في
التمهيد ومزية تقتضي ان يكون ما في الصلة والاحسان بالنسبة الى الرحم الباطني اكد منها بالنسبة الى الرحم الظاهري وان كان
حكم ما بالنسبة الى الكل واحد منهما بحسب اختلاف المراتب متفاوتا ايضا ومراتب الشدة والضعف كثيرة جدا لا نهاية لها نظير وجوب
اتباع النبي وحفظ بيضة الاسلام بالنسبة الى وجوب حفظ السلام واداء حق الاخوة الايمانية مع انهما معا واجبان ثم ان هذا الباب
تنوع الرحم باعتبار الموضوع والحكم يكون على قسمين **القسم الاول** في الرحم الصوري الظاهري الذي يتولد منه الناس تولدا
صوريا ظاهريا ولما كان القسم الثاني مترتبا معرفته على معرفة هذه المرتبة موضوعا وحكما وانه من قبيل المقدمة بالنسبة الى
الثاني لان كل ما يترتب على الثاني يترتب عليه بعد فرضه وتصوره هذا القسم فنقول فيه اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان الايات النازلة
في هذا المقام في حكم وجوب الصلة والاحسان ووضع الحقوق وما يترتب عليهما من الاثار الدنيوية والاخروية والثواب والعقاب
سبعة **الاولى** في سورة البقرة قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا **الثانية** في سورة النساء قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا

الثالثة

الثالثة في سورة الانعام قال الله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا **الرابعة**
في سورة بني اسرائيل قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا **الخامسة** قال الله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حسنا **السادسة** في سورة لقمان قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
السابعة في سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها الاية **اقول** يستفاد من الايات
المذكورة مطالب كثيرة مما يتعلق بالمقام مع ان اسرارها وحقائقها ونكاتها واسرارها انها كثيرة جدا **احدها**
في صلة الوالدين في حق الولد الواجب عليه في حقهما الصلة والاحسان مما لا فرق فيها بين القريب منهما والبعيد والابعد كما عرفت
مفصلا فيما سبق وجريان العلة المذكورة في بعضها الجارية في الباقي ايضا بالنسبة الى الجميع كما لا يخفى **الثاني** اقترانهما في كلام
المجيد وقرنه بالتوحيد فيدل على ان اجراء الحكم وعلته في حكم الصلة والاحسان لكل ما هو جار في التوحيد من المطلوبية
والامر والتكليف وما يترتب عليه من الثواب والعقاب الاخروي وارتفاع المقامات والدرجات والحجوب اجل التوحيد من الانبياء
والاولياء عليهم السلام **الثالث** ان من اثار ترك وعدم امتثال الامر في الصلة والاحسان العقوق للوالدين الموجب للخلود
في النار على حد الكفر والشرك بالله لقوله تعالى اولا لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وان سمي فعله بالوجوب وتركه بالحرام
ضرورة ان العكس هو ترك الاول وفعل الثاني ليس من المحرمات بل من قبيل الواجبات كما لا يخفى **الرابع** الاستظهار بعد مراد
الله تعالى بذكر الوالدين بعد ذكر التوحيد وعبادة الله تعالى الوالدين الحقيقي اللذين هما النبي والامام عليهما السلام وهو من القسم
الثاني وسيأتي توضيحه وتقريره وتحقيقه واما الادلة الدالة على ما ذكرنا واستفدنا من المطالب لا سيما الثالث منها الاحاديث المعتبرة
المفسرة للقرآن وهي كثيرة للمتتبع **منها** ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فسنغفر لك ويقال للعاق
لوالديه اعمل ما شئت فلن نغفر لك وهذه الرواية **اقول** معناه ان بر الوالدين حسنة لا يضر معها سيئة وعقوقهما سيئة لا ينفع معها حسنة
ومنها ما روي في عدة الوصايا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا
اله الا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يدخلها شارب الخمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي
ولا مخنث ولا نباش ولا قاطع الرحم ولا قدري **اقول** الديوث من يرضى بزنا زوجته او احد محارمه ودخول الغير عليها والشرطي
نديم الامراء واعوان سلاطين الجور والقدري والمخنث من وطئ في دبره والنباش من ينبش القبور وقاطع الرحم من لم يوصل رحمه
بالصلة والاحسان الى ذوي الارحام القريبة والبعيدة الظاهرة والباطنة **ومنها** ما عن الصادق عليه السلام ان من احب ان يخفف الله عنه
سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت **ومنها** ما ذكره السيد في ارشاده

الثمالية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه دخل على شاب مريض لعيادته وهو في سكرات الموت وكان صعبا عليه الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فلان ما حالك فقال ما ترى قد دخل علي اسودان وقد ما بهي بكي وانا اخاف منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اله والدة قالوا نعم فامر
باحضارها فلما حضرت قال لها انت راضية على ابنك قالت كنت ساخطة عليه ولكن الان رضيت عنه لك ولقدومك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله فغشي على الشاب فلما افاق قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما رايت قال رايت ان الاسودان قد ذهبا عني ودخل علي
ابيضان نورانيان وانا فرحت بدخولهما علي وبرؤيتهما فسكت وخرج روحه ومات اقول لا شك ان الملكين الاولين هما ملكا
العذاب ولذا جاءا اليه على صورة خاف الشاب منهما وهو خوف من العذاب قبل ظهور العذاب منهما لان الشاب كان مبتليا
وهو حي بعد وبعد ما رضي عنه امه بدل الله اياهما بملكي الرحمة ففرح برؤيتهما وهاتيك ما ظهر لهما لما عندهما من الرحمة والبشارة
بدخول الجنة والروح والريحان وهو كذلك عند المكاشفين المطلعين على احوال الموتى في البرزخ لما كشف الله عنهم ذلك وهو
مطابق لما في الاخبار كما ذكرناه مرة في اوقات زيارتي للحسين المظلوم صلوات الله عليه وكنت مجاورا في المشهد الغروي حال
الموت في منام كاني على فراشي وصرت لم اكن بحوائج الدنيا وانا غير شاعر بالموت فاذا عندي رجلان احدهما بعيد عني
لم يتكلم ولا ارى وجهه لانه مغطى وجهه عني والثاني منهما واقف عندي مبشرا اياي ببشارات كثيرة من روح وريحان وجنة ونعمة
وانا متعجب من بشاراته ولطفاته وحسن مقالاته وليس كلامه غاية التعجب وقولي في نفسي لم لا يفعل كذا ويقول كذا فقال مرة من ربك
فقلت رب السموات والارض فقال لا ان يفعل كثيرا ثم سئل مرة ثانية من نبيك فقلت رسول الله محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله فقال
ايضا من اللطف والرحمة ثم قال من تحب قلت عليا واولاده المعصومين ثم قال من تبغض قلت مبغضيهم ففرح مني ثم ذهب عني وذلك
الواقف بالبعيد فقال له هذا الرجل الذي تريد فقال له ليس لي في هذا المقام امر وشغل فرغت عند ذلك بان كل ذلك
من علامات الموت ومكاشفات البرزخ ففرغت من ذلك وصحت فزعا مرعوبا فتنبهت من نومي فحمدت الله على الحياة بعد الموت
وان الرجل البعيد هو ملك العذاب وقف بعيدا حتى يرى كيفية السؤال والجواب ان احتاج الى العذاب عذب وان لم يحتج بان علم المسؤول
عنه معالم دينه بالاعتراف بالتوحيد والنبوة والولاية والبراءة يذهب الى مكانه مامورا من قبل الله في تعذيب الموتى ولما راى اني علمت
وعرفت واعترفت اخذ من مقامه وذهب الى الاخر البشير هو ملك الرحمة وقف عندي مبشرا حتى سمع مني ما هو مامور في السؤال عنه والميت مامور
في الجواب وهكذا يكون احوال المؤمنين في اول الموت وهو بعد الدخول الى القبور سهل الله علينا الخلاص من السؤال والجواب عند سؤال
النكير والمنكر وعلمنا الله بالتلقين الجواب ويسر لنا الدخول الى الجنان ومحل الرضوان انه الله تعالى منعم بجوده وكرمه وشفاعة
اوليائه ومنها ما رواه السيد ابن طاوس في الانوار ان رجلا مات في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دفنوه رمت به الارض وطرحته فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الكرام هو عاق لوالدته ساخطة عليه وهي الان ترضى على ولدها فلما رضيت عنه قبله قبره ومنها ما رواه العسكري عن
الامام

ويافث
الا ان نوحا عاش بعد الطوفان خمسمائة عام وقد نام يوما في السفينة فاخذ الهواء ثوبه عن عورته وكان هناك ابناه حام
فضحكا لما راياه عورة ابيهما وسمعهما الثالث وهو سام وقد اشتدت الهواء فكلما ستر عورة ابيه يكشف الهواء فيغطيه
من نوم راى ابناه يضحكان سئل عن وجهه فحكى له سام الحكاية ثم رفع نوح يداه الى السماء فقال اللهم غير ماء ظهر حام ليكون
اولاده اسود وقال اللهم غير ماء ظهر يافث فاستجاب الحضرة فصار جميع اولاد حام اسودا وصار جميع الترك والسقالبة وياجوج
وماجوج والصين من اولاد يافث وملئ وجه الارض من الابيض من اولاد السام فقال نوح لولديه حام ويافث جعل الله
ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لما احسن الي فكونا انتما عاقلين ظاهرا لكما اولادكما واثار علي سام ايضا
ظاهر لذرية ولده اقول هذا الاثر من بر الوالدين وعقوقهما في الحيوة والملك الاخرة فطلبا السعادة والفرح في ظل عرش رب
العالمين ومنها ما رواه ايضا في كتابه قال قال الصادق بينا موسى ابن عمران يناجي ربه عز وجل اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله
تعالى فقال من هذا الذي اظله عرشك فقال الله تعالى هذا كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة ومنها ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله اوصي
الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة
السنة فان ذلك من الدين ومنها ما عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله سئله رجل عن افضل الاسلام قال الايمان بالله قال ثم ماذا
قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الرجل فاي الاعمال ابغض الى الله قال الشرك بالله قال
ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول ومن اقسام البر بالوالدين ترك العقوق
والشدة في النظر والكلام اليهما قال الله عز وجل فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا او في الدعاء واقرنهما بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وقيل في تفسير الاية
اي ولا تملا عينيك عن النظر اليهما كناية عن حدة النظر وشدته الا برحمة لهما او رقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما
ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقال من نظر الى ابويه ماقتا وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة وقال
نظر الا رجل والابن متكئ على ذراع الاب قال ما حمل الابل ثم مقتا الرحمة فان رقة الدنيا والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا لا
يحتاج الى الزيد ما ذكرنا في هذا المقام ونقل عن السيد علي ابن طاوس في فصل المائة والثلاثين من كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة
ذكر فيه الوصايا لابنه مع وصاياه اليه التوصل بلزوم صلة الرحم والتقى في الطريق وشد يد الجناب القائم من اهل البيت
بعبارته هذه قال يا بني اني وجدت في النقل ان محمدا جدك كان له عدو شديد يقال له النضر ابن الحارث فقتله فقالت اخته
تخاطب النبي في ابيات اعز بعض خطابها ؛ ام محمد لانت نسل نجيبة ؛ من قومها والفحل فحل معرق ؛ ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق ؛ والنضر اقرب من وصلت قرابة ؛ واحقهم ان كان عتق يعتق ؛ قال النبي صلى الله عليه وآله لو سمعته لوصلني

هذه الابيات قبل قتله نعفو عن سوء فعلهم وان ياسوا لنا اهل الاعتداء بجهل خصال وقد روي في الحديث ان
قارون لما دعا عليه موسى وخسفت به الارض نادى وارحماه وكان بينه وبين موسى قرابة ورحم فاسر في دعائه ان اشتغل خلاله
الارض لا يخسف بمن يجار من هذه الاستغاثة وانا اول وارحماه **اقول** دلت هذه الرواية بالتوسل الا به انه نجز الى نفسه
وانه ابيه بعده وانه القائم ولعله يتوسل اليه بفضل جله بعلمه قبل ان يتصل اخذ بره وان كانت تلك الصلة في حال حيوة
اخيه لعفى عنه ويتجاوز عن سوء فعله وعداوته وانا يا مولاي من جملة فضلك ان تجود بصلة الرحم وهذه التوسل من ابن طاوس
مع وصية ابيه الناصح لو اظهاره الرحم بينه وبين الامام الغائب القائم من جهة كونه من رجال الاجداد ومن جملة السادة الاطياب
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله والامضا لهذا التوسل وهذه الدعوى عن غير الذرية والاولاد من الشيعة والاحباب لا يبعد ان يتجاوز الى
من الرحم كالال الرسول ومعنوي عليهم معنوية وهو كونه من ابناءهم والرحم عبر عنه عن رحم الاسلام والايمان وقد مر في
الا لانه مجاز لا يصار اليه الا بدليل قاطع دال عليه والا فالحقيقة محكمة وان كان هذا اللفظ ايضا معقولا وروي ايضا عن كتاب
ضوء الشهاب عن الامام جعفر بن محمد عليه السلام انه لما ابتلع يونس الحوت خرقت به البحار السبعة فاسرع من طائفة عن قريب الحوت
لقارون وهو مال الموكل بعذابه بلا سمع قارون تسبيح يونس في الغزاية قال للملك الموكل بعذابه من هذا فدعا الله ثم اليه
ان يطلعه يونس ابن متى صلى الله عليه فقال ... قال فكان قارون للملك اذن لي ان اكلمه فاوحى الله تعالى اليه اوذن له فقال له
قارون يا يونس ما فعل ابن الطاهر هارون ابن عمران قال له مات قال فما فعل ابن الطاهر موسى ابن عمران قال له مات قال فما فعلت بلت
الطهر كلثوم بنت عمران قال ماتت فبكى قارون وقال واانقطاع رحماه فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل بعذابه ارفع عن قارون
العذاب ايام الدنيا بذكره لرحمه ولكلامه عليهما ... بيان في المقرب واما الخمس فلا شك ان الامام اخ بالصلة من الاب والمعظم
حقا ان الطول تعبه في الولد ويكفي فيه قول الله عز وجل حملته امه وهنا على وهن وحملته كرها ووضعته كرها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
امر قال الرجل يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفي رواية ذكر لها ثلاثا
فيكون مراتب حق النسب الى الاب واحد بالنسبة للام ثلث وان كان في الصلة بالنسبة الى كل واحد ايضا في غاية الاستكمال
لما سئل هذا عن الباقرة قيل لا يمكن للولد ان يقابل اثام ابر الوالدين الا اذا كان عبدا فيشتريه واعتقه او كان لهما دين
يقضيه بعد موتهما او فيما ذكرناه من الاخبار وما سنذكره لا فرق فيها بين الارحام القريبة والبعيدة كما اشرنا اليه اول الفصل
ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج قال لما صعدت الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش وتشكو عن رحم الذي لا يوصله
فسئلت بالوجه عن هذا الفاصل بينه وبينها في الذين قال بينهما الذي هو من قبل ابيه المتيكي والمشتكي من بعد سبعين ابا وهذا لا يختص بما
كان مؤمنا او مخالفا او غير ذلك كما عرفت في قارون وموسى وعن نوادر الوصايا من كتاب الغيبة روى عن سالم مولى ولد ابي عبد الله

قال

قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن ابن علي ابن الحسين وهو الافطس
سبعين دينارا قلت اتعطي رجلا حمل عليك الشفرة فقال ويحك اما تقرء القرآن قلت بلى قال اما سمعت قول الله عز وجل
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وروى ايضا في الكافي وكتاب الغيبة من الطوسي
لكن في بعضها ثمانين دينارا بدل سبعين وفي كتاب فضائل السادات عن بعض الكتب المعتبرة ان جعفر بن محمد ارسل الى قريش
عباد وصب عليه من الدنانير وسلم رسولا الى ... من بني هاشم ان يحملوا الى هذه الدنانير فاخذوه ما ارسل اليهم
بعض اشياعهم ومحبيهم من العراق فلما رجع الرسول قال ... الرسول ... انتم جزاك الله خيرا بصلتك قرابتك
رسول الله صلى الله عليه وآله واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه فوقع الامام على الارض ساجدا وقال اللهم اذل رقبتي لولد ابي **اقول** وجوب صلة
الرحم شرعا وحسنها عقلا مما لا ينكره حتى عند الكفرة والمنافقين وكانت اهالي الجاهلية كانت تلاحظ رحمهم ان كان في
طرف المقابل ومن هنا ... ما ذكر في كتب المقاتل جاء لعنه الله حتى وقف على عسكر الحسين عليه السلام ثم نادى
باعلى صوته اين بنو اختي جعفر وعبد الله وعباس وعثمان فقال الحسين اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فنادى
ما شانك فقال انتم يا بني اختي امنون الى اخر كلامه لعنه الله وجوابهم اياه سلام الله عليهم وههنا كلام لطيف لا باس بنقله
وهو بعض اجلة العرفاء ... قال في فضل صلة الرحم انا كنا نبحث عن فضل الرحم وصلتها مع بعض اصحابنا اذ خطر على قلبنا
ان اقرب الارحام رحم الاب والام وهو رحم ابونا ادم وامنا حواء وهي منهما ومن صلتهما فانكون فقلت بعض الدعوة في
تلك هذا وتوجهنا الى صلة رحمهما ... فقصدنا جميعا متوكلا على الله قصد الحج من الشام الى جده صلة رحم ابونا ادم وامنا حواء
عليهما السلام قال ولما خرجنا وقطعنا المنازل ... بركات هذا العمل من قبل الله سبحانه ينزل علينا حتى نفهم ان هذه
البركات من جهة هذا العمل وكانا نتكلم مع الملائكة تجلى الينا فعينناه ... وهو نراهم وبعض اصحابنا ايضا يرونهم
الى ان تممنا الحج ورجعنا الى منازلنا وليس هذا الا من بركات صلة الرحم والله تعالى اعلم بحقائق الامور **القسم الثاني**
في بيان تلك قسمي الرحم وهو الباطني الناشي من جهة ولد الشرع بل ايضا من قولهم عليهم السلام انما الاباء ثلثة اب ولدك واب علمك
واب زوجك والمراد من هذا القسم سيد الاقسام ومنه قوله صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة وقد عرفت
سابقا ان اطلاق الرحم كما هو حقيقة فيما ذكرنا من القسم السابق كذلك حقيقة على هذا القرابة وكذلك الاقرباء والابناء
والاولاد الصورية النسبية والسببية وهو رحم الايمان والاسلام والتقوى في العلم والعمل فقد ورد في بيانه فيه اصناف اخبار
الصنف الاول ما دل على ان محمدا وعليا ابوا هذه الامة **احدها** ما في تفسير الامام عليه السلام ابي محمد الحسن الزكي العسكري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي **ثانيها** ما فيه ايضا قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله

يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من
العبودية بخيار الاحرار ثالثها ما رواه ايضاً عليه السلام عن جدته فاطمة الزهراء انها قالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه
الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما رابعها ما
رواه ايضاً عليه السلام في التفسير المنسوب اليه عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال الحسن بن علي محمد وعلي
ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفاً ولهما في كل احواله مطيعاً يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه
خامسها ما رواه فيه ايضاً عليه السلام عن جده الحسين المظلوم قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد
وعلي واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي الجنان حيث شئت سادسها ما رواه فيه عن جده علي بن الحسين عليهما السلام انه
قال ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا
ابويهم احق سابعها ما رواه عن جده محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال قال محمد بن علي من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله
فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين محمد وعلي عنده ثامنها ما رواه فيه ايضاً عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال من رعى حق ابويه
الافضلين محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم تاسعها ما رواه عن جده موسى بن جعفر
عليهما السلام انه قال يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي ابويه الافضلين محمد وعلي عاشرها ما رواه عن جده علي بن موسى
الرضا عليهما السلام قال قال اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه
وامه الذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه حادي عشر ما رواه عن جده محمد بن علي الجواد عليهما السلام انه قال ان رجلا قال
بحضرته اني لاحب محمداً وعلياً حتى لو قطعت ارباً ارباً او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي لا جرم ان محمداً وعلياً يعطيانك من
انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء
من ذلك الثاني عشر ما رواه عن ابيه علي بن محمد عليهما السلام من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نفسه فليس
من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير الثالث عشر ما قاله عليه السلام من اثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه قال الله عز وجل لاوثرنك
كما اثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك الرابع عشر ما رواه في تأويل الآيات
في غاية حسن الاحسان وبالوالدين عن عبد الله بن سليمان قال شهدت مع جابر الجعفي عند ابي جعفر وهو يحدث ان رسول الله
ان رسول الله (ص) وعليا الوالدين قال عبد الله بن سليمان وسمعت ابا جعفر يقول منا الذي احل الخمس ومنا الذي جاء بالصدق
ومنا الذي صدق به ولنا المودة في كتاب الله عز وجل وعلي ورسول الله الوالدان وامر الله ذريتهما بالشكر لهما الخامس عشر
ما رواه ايضاً عن زرارة عن ابي جعفر قال ما علمت ان عليا احد الوالدين الذين قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك قال زرارة

فكنت

فكنت لا ادري اية الحرف في بني اسرائيل او التي في لقمان فتقضى لي ان حججت فدخلت على ابي جعفر فخلوت به فقلت جعلت فداك
حديثكم الذي جاء به عبد الواحد قال نعم قلت اية التي في لقمان او التي في بني اسرائيل فقال التي في بني اسرائيل السادس عشر
ما رواه فيه ايضاً عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال سمعته يقول ووصينا الانسان بوالديه رسول الله وعلي السابع عشر عن
بشير الدهان انه سمع ابا عبد الله يقول رسول الله (ص) احد الوالدين قال قلت والاخر قال علي بن ابي طالب اقول وانما كنى عنهما
بالوالدين لان الوالد هو السبب الاقوى في ايجاد الولد ولو لم يكن الوالد لم يكن الولد وكذلك محمد وعلي لولاهما لم يكن انسان ولا
حيوان ولا دنيا ولا اخرة ولهذا جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والاخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وال محمد وفي
حديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك وفي حديث اخر انه سبحانه قال لادم لولا الاشخاص الذين خلقتهما ما خلقتك
وانهما الوالدان في العلم والهدى والوالدين الذين هما سبب حيوة الانسان ولولاه لكان ميتا وكان الوالد بمنزلة الولد
والطعام والشراب فكذلك النبي والامام يغذيان بالعلم والبيان ولهذا صار الوالدين الثامن عشر ما رواه ايضاً في
التفسير المنسوب الى الامام ثم الى الحسن الزكي العسكري عن فاطمة الزهراء قالت لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمداً وعلياً
بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان
ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما ومنها
اي من اصناف الاخبار الواردة في هذا الباب صنف دال على رجحان الصلة والاحسان لرحمهما وعدم جواز قطع هذا
الرحم كما عرفت في الاخبار السابقة الواردة في باب حقوق الوالدين النبي الظاهري الاول ما في التفسير المذكور انه قال — من اسرار الحسن
من جملة كلامه له في هذا المقام وقوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحم كما سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل
انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال اوتدري ما هذه الرحم التي
من وصلها وصل الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل قوم ان يكرموا اقرباءهم وان يصلوا
ارحامهم فقال لهم احثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا
لا ولكن حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بابائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله
قال فهم اذن يقضون بحقوق الاباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا
ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد
فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله اعظم واكبر واجل قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على
قضاء حق من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذن حق رسول الله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها او ما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة
وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه
له اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت يا رب ما الذرية لديه فقال الله تعالى انا الرحيم بلغت برحمتي اياك فقال
موسى انت ارحم بي من ابوي فقال الله تعالى يا موسى انما رحمتك امك بفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها
لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم افعل بها ذلك لكانت وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي
مؤمنا يكون له ذنوب وخطايا تبلغ عنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي
احبها وهو ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له
ذنوبه ولا ابالي ثم قال يا امير المؤمنين ان الرحم الذي اشتقها الله تعالى من رحمته بقوله انا الرحمن هي رحم آل محمد وان من اعظام
الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم آل محمد وان من اعظامهم
اعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها انتهى الحديث اقول قد ذكرنا في
باب الآل نقلا عن بعض اهل الحق ان الآل على قسمين صوري ومعنوي ويحصل الصالح من الآل المعنوي الروحاني وعلى ذلك
يكون الرحم ايضا كذلك كالآل فالرحم الصوري فمن اشتق نفسه من نفس وصار من اجزاء الصوري وهي النطفة والمعنوي الروحاني
كمحبيهم واشياعهم فان حقيقة طينتهم ماخوذة من طينتهم ولذا قال ع وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم آل محمد
وهذا الرحم انما جاء من قبل قوله ص انا وعلي ابوا هذه الامة وهذه الابوة هي المولدة للولادة ويحصل من هذه الولادة الرحم
ومن هذه الابوة تنزلت امور كثيرة معنوية وهي كلما وجد في الابناء من اصناف العلوم والكمالات والمحامد والاوصاف
والاخلاق الى غير ذلك وهذه التنزل في الرحم الظاهري والولادة الظاهرية المنتسبة الى النسبة الولادية الحاصلة من النطفة
في طريق الصعود والنزول ينبغي ان يعلم ان الامة لا بد منه وانه ما جعل عليه من صلاح المعنوية محافظة من غيرها فانها ادعا له الا اصل
سوى ما ظهر من آثاره ويتقين انه منه وهذا ما يعرفه كل عاقل لما يرى فيه من الآثار فيحكم بصحة ظهر ذلك الاثر انه منه بخلاف
النسب الظاهري الولادي فانه يحكم فيه انه منه وان كان الاثر مدخولة فيه من طرق يتقين النسب واذ لم يظهر من ذي النسب شيء هذا وقد
ظهرت لك سرعة اسرار ان منصب الامامة والهداية لا بد وان يكون في سلسلة الانبياء وذراريهم دون غيرهم فانه مما لا يقبل
من مدعيه ان انتسابه اليه ما يمكن ان يكون لمجرد الادعاء من جهة الهوى غلبة هوى النفس على مدعيها كما وقع ذلك في صدر الاسلام
واشتد بذلك عوده وافرط الباطل في خلالها استلبا لباس الحق وانعدمت الحدود متخبطا استقر قاطبتهم الباطل وهكذا
يكون وما اقتضى حكمه ولا تم جمعه الا ان يظهر الله المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله فيقيم بسيفه عوج الاسلام واعوجاجه

عمد

العارفين
هد الاركان والمشاعر منه ويفرق بين الحق والباطل منه نور الله برؤيته اعين المشتاقين اليه واستضاء بافضليته مشكاته
وقلوب الطالبين امين رب العالمين الثاني في تفسير الامام ع ايضا في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال ع ما امر الله به ان يوصل من الارحام
والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات
الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح الى ان قال ع واما من قطع
رحمه فان كان قد وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع رحم محمد له وقال لولا الذي من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت
فاعف عنه فيعطون منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع رحم
محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبذ بالالقاب القبيحة مخالفيه
من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر لانتسابك لصداقة هؤلاء فاستعن الآن بهؤلاء يعينونك
فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين الثالث ما رواه في تاويل الآيات في الآية الشريفة المذكورة عن
علي بن ابراهيم عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن ع عن ابي جعفر ع قال ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني الحديث اقول معنى قوله ع ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تعلق حقيقتها السارية في ذوي الارحام فان
الحقائق الكلية موجودة عاقلة شاعرة فيما جعلها الله من الحدود المنزلة الالهية وان كان لا يوجد في الافراد انما هو تنزل من
تلك الحقائق كما حققنا هذه المراتب للاشياء في رسالتنا المسماة بالرقيقة في معرفة الحقيقة من اراد فليرجع اليها
تحققها الرابع ما رواه في صواعق ابن حجر عن رسول الله ص من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها
يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم اقول اهل بيته ص هم رحمه الخامس ما رواه السيد نعمة الله الجزائري
عليه الرحمة في انواره النعمانية في الرحم الى ان قال ورايت رجلا من اهل [illegible] المؤمنين فلا يكلموه فجاء وصلة الرحم فقالت يا معشر
المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم اقول هذا المعنى ما يعرف من معنى تعلق الرحم بالعرش
ومن فروعه تجسم الاعمال يوم القيمة حسنا كانت ام قبيحة والتحقيق محل آخر ومنها اي من اصناف الاخبار الدالة على لزوم مراعاة
صلة الارحام ما ذكروها بعنوان الاقربا والقرابات والقربى وما جاء من هذه المادة فان قرابات محمد وعلي ارحامهما
فان صلة القرابات هي صلة رحمها احدها ما في صواعق ابن حجر عن ابي بكر قال والذي نفسي بيده لقرابات رسول الله احب الي
ان اصل من قرابتي وفيه وايضا احب الي من قرابتي اقول دعواه هذا الحب لصلة قرابة النبي ص لجهة كثرة ما سمعه من رسول الله ص من الاجر والثواب
ولزوم صلة رحمه وقرابته وكيف لم يكن كاذبا في دعواه وقد غصب حقوقهم وفعل بهم ما فعل الى آخر الدنيا ندم الكل مستند الى النبي الثاني

فان الثالث في نسخة
[illegible]

ما رواه الامام الهمام ابو محمد الحسن العسكري عن جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام قال في تفسير قوله تعالى وذي القربى
ذا انه الاشياء انهم من قرابات من ابيك وامك قيل لكم اعرفوا حقهم كما اخذ العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد صلى الله
عليه وآله بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم **اقول** قوله ومن يليهم بعدهم اي
ابناء اولاد الذرية لانهم الذين يلونهم في الرتبة والشأن وانهم حقيقة من اهل دينهم وان علي بن ابي طالب هو الدين القويم والصراط المستقيم
واهله اولاده وذريته واهل بيته كما انه ما ابقى اسرائيل الامة وباب الرحمة وقال الله تعالى خطابا لولد اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي في كل زمان بالنسبة الى اهله والمعنى باطنها ايضا امير المؤمنين كما اولت النعمة في القرآن
به كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الآية ونحو ان امثال هذه المقالات من التأويلات فلا يحمل عليها في الخطابات
الالهية مندفع بان مبنى هذا الكتاب في اكثر الآيات والاخبار المستدل بها انما هو على التأويل وخلاف الظاهر كما ان تفسير الامام
عليه السلام ايضا مبني على التأويل وليس اعتبار الظواهر وحجيتها اقدم واولى من اعتبار التأويل والباطن فان مدار على اعتبار
الكتاب والسنة لم يكن مخصوصا بالظاهر دون الباطن فان كتاب تأويل الآيات الذي ننقل عنه الروايات للشيخ شرف الدين النجفي
من اعظم الكتب المعتبرة عند الاصحاب اهل الخبرة اولي البصائر واولي الالباب فما احدث اعتبار الظواهر من دون البواطن ولم يكن
في الازمنة المتأخرة عند الفقهاء الا استنادهم في فهم الكتاب والسنة الى استفهام العرف واعراضه الالفاظ واما اهل الحقيقة من العلماء
فليس استنادهم الى ذلك بل الى الحقائق الاولية الروحية التي جعل الله تعالى هذه الالفاظ لها قوالب من طريق الالهام وهذه الطريقة
كانت معروفة عندهم من ائمتهم سلام الله عليهم دون ما عليه القوم الآن وليس هنا مقام تحقيق هذا المقام من العلم وقد بينا
في رسالتنا المسماة بالعقلية في بيان حقيقة العقل والجهل والرتبة في معرفة حقيقة شرايطهما الى بعض طرق اهل العلم من اهل
الحقائق والالباب في فهم هذا الباب من العلم وان كان مهجورا في زماننا لغلبة الظواهر واهل الصور الا انه مفتوح عند
القوم بل كان العلم منحصرا في ذلك وليس غيره معهودا عندهم سواء كان ذلك بالنسبة الى الاصول او الفروع او اصول الدين ودونه
لا اصول الفقه المستحدث الا انتظر الى كتب الرضا عليه السلام للمامون من الطب والفقه وسائر ما كان لم يعد له وغيره وهذا تفسير الامام ابي
محمد الحسن العسكري عليه السلام مبني على التأويل وبيان باطن الآيات لا ظواهرها وعلى هذا فيبنى ما ذكرنا من سنخ هذه الاخبار في
رحم محمد صلى الله عليه وآله في ذريته واولاده بني علي كون محمد وعلي عليهما السلام ابوا هذه الامة وهي الابوة الباطنية وهي الرتبة والتأديب
اللازم لابوة الاب وهذا ابويه النبي انما هو بحسب الولد وبدنه وسائر ما يلزم من كونه ولدا له الا انسانا سويا في الظاهر في
الانسانية دون حقيقة الانسانية المعنوية المطلوبة من الانسان حقيقة على ما خلقه الله لاجلها من بلوغه ووصوله الى الكمالات
العلية والعالية المعهودة عند اهلها النافعة له في يوم حشره وبقاء نشوه ورفع مقاماته وعلو درجاته وبقائه حيا ثابتا ببقاء الله

تع

تعالى وهذه الابوة والرتبة مخصوصة بمحمد وعلي وآلهما الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ولا تتعدى الى غيرهما الا من حيث
التعلم منهما والتأدب بآدابهما من العلماء الراسخين في العلم والرتبة المهتدين بهدايتهما وهداية من استهدى منهما الى تلك
المقامات المذكورة كل على قدره من احكام الباطن وتأويل القرآن الذي هو الغرض الاصلي المطلوب فان الطلب المتعلق بالقرآن
ونحوه في العمل على امر واحد يتعلق واحد ومطلوبية واحدة الا ان كون الرتبة الاولى في كون الظاهر مقدما في التعليم والتعلم
على الباطن من جهة ضعف الاستعداد وقلة القوة والاهلية ما لا يقصد الا كونها واجبا من باب المقدمة الموصلة الى المطلق
والواجب المقدمي لو كان يمكن مع جهلها منه في الآخرة ما لا يدل على كونه مطلوبا براسه فينقطع التكليف باتيانه كما هو المتوهم عند
اهل الرسوم والظواهر وكالوضوء بالماء الموضوع بل حفر البئر لاخراج الماء للوضوء ثم الوضوء للصلوة المحصلة للثواب والقرب الحاصل
بمعرفة المعارف المترتبة عليه معرفته الذي لولاه لم يكن للمصلي وان كررت صلوته الا كاجرة حمار الطاحونة وهي عليه فما يوجب
فان الصلوة وضعت لان يعرج بها المؤمن الى مقامات القرب الحاصلة للانبياء والاولياء عليهم السلام لقولهم الصلوة معراج
المؤمن واين المعراج من حمار الطاحونة والجملة ليست ما قيل اكثر ما ذكرنا في هذا المقام وكما اشار في كتبنا ورسائلنا الشيخ
من الاسرار الى هذا المقام وعدم كفاية الاقتصار في العلم والعمل على مجرد الظواهر والاستغناء بها عما ذكرنا وهذا الاطراد
والتأكيد مستتبع لما اكده نبينا صلى الله عليه وآله الذي هو احد ابوي امته وائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين الذين هم ابناء ابوي
الامة وليس لنا شيء سوى خدمتهم ما امروا عليه وبنوا عليه معارج الدين وحصول الرتبات الممكنة في كل واحد واحد من ائمتهم
وتابعيهم فان السالك يترقى على حسب مع ان علم علم الاولين والآخرين والقرب المبدأ والقرب يترقى ائتهم بحسب استعداد وقبوله
العلم والعمل والثبوت والاتقان والاعتقاد وهكذا يكون مراتب الناس في الرتبات الى يوم القيامة من غير فرق في شيء من ذلك
الا للنواصب الذين سببهم معين في كتاب الله وسنته في بيانات اوصيائه وامنائه وخلفائه عليهم السلام من قصر عن شيء من ذلك فهو
قاصر الرتبة في الطلب والنقل والكتب عن حظوظ الادنى بالحظوظ الباقية الدائمة الابدية الالهية وهو الهادي الى الدين القويم
والصراط المستقيم **الثالث** ما في التفسير المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة
الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة احدى الدرجات من الفضة والاخرى من الذهب
والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف
ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلام اوتي من فضائل الدرجات وزيادات المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام
على ابوي نفسه **الرابع** ما رواه فيه عن محمد الحسن المجتبى عليهما السلام قال عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي
وان اضعت قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك بتلافيه قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي

محمد وعلي اشرك من شكرهما الى ابوى نسبك ان قرابات ابوى دينك ان شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك محط
عنك ذنوبك ولو كان ملاء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوى نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت حق
قرابات ابوى دينك لم يغنيا عنك فتيلا الخامس ما رواه ثم ابقى عن جده علي ابن الحسين عليهما السلام قال ان كان حق قرابات
ابوى دينك محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوى نسبنا ان ابوى دينك نا برضيان عنا ابوى نسبنا وابوى نسبنا لا يقدر
ان يرضيان عنا ابوى دينك محمد وعلي اقول هكذا يروى عليه السلام عن اجداده عليهم السلام واحدا بعد واحد من الائمة
الطاهرين عليهم السلام الى ما يفيده هو روحنا فداه من اراد التفصيل فلينظر تفسيره الشريف السادس ما رواه في تفسير فرات
ابن ابراهيم الكوفي في باب الظلم على الناس في اموالهم قال في [illegible] ان قال فقد ظلموا ايتامنا وذهبوا به والمعتوق
الراد الذين [illegible] في كتاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو ابو لهم [illegible] اقول
فلنقتصر على ما ذكرنا في هذا المقام من جملة هذه الاخبار كتبناها واقتصرنا في كل باب على الاشارة الى جملة منها واما التتبع فالباقي
على المتتبع ونقول اللهم صل على القبة الهاشمية والمشكوة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة المبينة التي
التي تنبع بالنبوة وتفرع بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى بينابيع الحكمة وتسقى من صفو العسل والماء العذب المعين الذي
فيه حيوة القلوب ونور الابصار الى آخر ما في الزيارة الجامعة قال الشافعي آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى
بيد اليمين صحيفتي الباب العاشر في بيان القربى وتحقيق ذوي القربى واظهار الفرق بينها وبين العنوان السابق وقد
خفي على غير اهله انه يفسر تارة بالرحم ويفسر الرحم بالقربى او يقال به وفيه فصول الفصل الاول في معناه اللغوي وهو ان القربى
هو لفظ معناه القرب [illegible] يجب تعيين الافراد [illegible] فان الولد والزوجة والبنت والاب والام واولادهم
في الطبقة الاولى والثانية بل الثالثة يعد في العرف قريبا وكلما بعدت النسبة بعد الوصف فيلزم في الصدق في الاحكام حد
العرف [illegible] الاصل اللغوي كما عرفت في الابواب السابقة وان القرب والبعد يجب [illegible] العرف ما
لم يؤثر في حاق المعنى الموضوع له اللفظ من غير حاجة الى قول القائل وان علا او وان نزل ومعلوم ان المراد من القرب
هذا هو القرب بحسب النسبة [illegible] الادمية وحال هذا اللفظ بحسب استعمال الشارع اياه بحسب الارادة كحال
سائر الالفاظ المذكورة سابقا في الابن وابن البنت والاهل والال والرحم وغير ذلك فان هذا الكتاب [illegible] على نهج
واحد وان هذا هو الموافق لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه [illegible] الا ما فهمه العرف وان
اهله في بعض معانيه او افراده فان العرف لا يكون اعلم باوضاع الالفاظ من المحقق المطلع على الحقائق الاصلية الاولية
على ما وضعها الله [illegible] فاذا اريد بحسب التعيين بعض الافراد خاصة وانحصرت الارادة في ذلك البعض

دبو

تلك الاية [illegible]
وهو في هذا المقام الائمة الاثنا عشر عليهم السلام فلا بد وان يكون ذلك بحسب قرينة دالة على المقصود من الكلام وهو خصوص
فالقربى حقيقة وان عمت مطلق القرابة على ما ذكرنا بحسب وضعها اللغوي الشارع في مطلق افراد قربى رسول الله الى يوم القيمة الا
اذا [illegible] يقتضي المقام وهو يعني صاحب وصاحب القربى لا بد وان يكون من نوع القربى بحسب الوضع الطبيعي الالهي
لما ذكره [illegible] على كون النبي لا بد وان يكون من جنس البشر ولا يجوز في النظم الطبيعي ان يكون ملكا او جنا او صنفا اخر من
اصناف المخلوقات وهو قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وهو لباس الرسالة وبالتحقيق
هذا المقام [illegible] ذوي القربى هم صاحب القربى وهم رئيس القربى الذي هو من جنسهم وصاحب المنصب الالهي عليهم وعلى
غيرهم من جنس البشر [illegible] الائمة من قربى رسول الله هو مطابق للوضع والارادة وقربى رسول الله الخصوص علي
وفاطمة [illegible] لقوله تعالى وآت ذا القربى حقه فخبر النبي جبرئيل بان المراد منه هي صاحب القربى فاطمة صلوات الله عليها
والحق هو الفدك فاعطاها اياها والائمة من ولدها صلوات الله عليهم هم ذوي القربى اولى بالمناصب الالهية على مطلق
القربى وسائر البشر من [illegible] الى يوم القيمة ولا يجوز ان يكون المتصف بالجاهلية سائر اقربائه كولد الهاشم والمطلب
وتحقيق هذا المقام زائد على ما ذكرناه في باب الخمس في شرح قوله تعالى اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
الاية واما الاولية فهذه الاية من قوله واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible] القربى هم ولد رسول الله [illegible] فيتضح الفرق بين
القربى وذوي القربى واما الفرق بينها وبين الرحم فيظهر مما ذكرنا من الانتساب بالولادة كما عرفت في غير المقام من
الابواب السابقة والعناوين [illegible] اختلافها بحسب الاعتبار والتحقيق [illegible] بحسب المصداق والدلالة [illegible] وقد
مر [illegible] الفصل الثاني في ذكر ما جاء في الكتاب والسنة من هذا اللفظ مطلقا او مقيدا بحسب تعيين المصداق اما
الكتاب ففيه ايات الاولى قوله تعالى وآت ذا القربى حقه الثانية قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية
الثالثة قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا الرابعة قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الاية الخامسة قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى الاية السادسة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا السابعة
قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى اقول هذه الايات سوى السادسة منها لفظ
القربى مقيد بكلمة ذي او ذوي [illegible] الرفعة في الشأن والجلال وهو منصب الامامة ولا [illegible] هذا المنصب في الناس [illegible] فيها
على حسب [illegible] في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وهذا ليس مما يختص الكلية

لا يخفى على المتأمل في الاخبار الاتية مع القواعد المحققة في الفقه خصوصا في كتاب الخمس والزكوة وتحريم الصدقات وتعيين الانفال
في كتاب الجهاد فبسط المقالة في هذا المجال مما يوجب الملال مع كونه خارجا عن اسلوب الكتاب واما السنة فصنفان من الاخبار
الاول في تعيين مصاديق المعنى المقيد من القربى المفسرة لتلك الايات الستة المذكورة انفا وهي كثيرة جدا مع شمولها
للمطلق ايضا قبل التقييد كما هو شان المقيدات كلها والنسبة بين هذه الايات والاية السادسة اما مطلقا لان كل ذي
القربى قربى باضافة ذوا بخلاف القربى الخالي عن القيد المذكور منها ما رواه السيد في غاية المرام عن ابن بابويه مسندا
عن صالح بن عبيد الله بن زياد لما ادخل قال لاهل الشام الجفاة ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء ممن انتم فقالت سكينة
بنت الحسين نحن سبايا ال محمد فاتيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين وهو يومئذ فتى شاب
فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة بكم فلما انقضى كلامه قال
له علي بن الحسين عليه السلام اما قرات كتاب الله عز وجل قال نعم قال اما قرات هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال بلى قال فنحن اولئك ثم قال اما قرات هذه الاية وات ذى القربى حقه قال بلى قال فنحن هم قال فهل قرات هذه الاية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم
اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتقرب اليك من عدو ال محمد ومن قتل اهل بيت محمد لقد قرات القران فما شعرت
بهذا قبل اليوم اقول هذه الرواية مع بيانها لاهل المودة افادت التقييد ايضا وهو قوله تعالى وات ذى القربى حقه
ومنها ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول الاية المذكورة عرفت المسكين فمن ذوي القربى قال هم اقاربك ومنها ما رواه في تفسير
فرات بن ابراهيم في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى عن الباقر هي فاطمة وولدها اقول
ومن اختص بالولاية والامامة ومنها ما رواه في غاية المرام في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الاية عن سليم بن قيس
عن امير المؤمنين عليه السلام يقول نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل
لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس الحديث ومنها ما رواه ايضا عن محمد بن
عباس باسناده عن ابي المقدام عن ابي جعفر في الاية المذكورة قال هذه الاية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول
فهو لنا ونحن اولوا القربى الخبر الثاني من صنفي الاخبار الواردة في تفسير القربى وهي ايضا كثيرة جدا الاول ما رواه في غاية
المرام وغيره من الكتب المعتبرة في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس قيل يا رسول الله من
قرابتك الذين اوجبت لنا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين الثاني ما رواه فيه ايضا قال اقرباء ال محمد دون العامة الثالث

ما روى

ما روى عن طرق العامة ايضا عن الثعلبي المحبة لال محمد الثالث ما روي في الجمع بين صحاح الست عن ابن جبير قال القرباء ال محمد
الرابع ما رواه في المناقب فمن والى عترته وغير ذريته فعليه لعنة الله ومراده علي بن ابي طالب الخامس ما رواه في تاويل
الايات قال في تفسير الاية اقتراف الحسنة المودة لال محمد السادس بعض فقرات الخطبة للحسن عم قال انا من اهل البيت
الذين افترض الله على كل مسلم مودتهم حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت السابع ما رواه في تاويل الايات عن عبد الملك ابن عمير عن الحسين بن علي قال ان
القرابة التي امر الله بصلتها وعظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا اهل البيت الذين اوجب الله حقنا على كل مسلم
الثامن ما رواه ايضا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم
قال علي وفاطمة وولدها التاسع ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال اقتراف الحسنة التسليم
والصدق علينا وان لا يكذب علينا العاشر ما رواه في صواعق ابن حجر عن امام فخر الرازي قال اهل بيت رسول الله
يساوى معه في خمسة اشياء التي منها المحبة والمودة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الحادي عشر ما رواه
في البحار عن عيون اخبار الرضا عليه السلام وغاية المرام ايضا عنه بعد ذكر هذه الاية قال وهذه خصوصية للنبي يوم القيمة
وخصوصية دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل ذكر نوحا في كتابه يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الله الى قوله انا لا نعلمكم
وقال عز وجل لنبيه قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ولم يفرض الله مودتهم الا وقد
علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل بيته
عدوا له فلم يسلم قلب الرجل له فاحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذوي القربى
فمن اخذ بها واحب رسول الله واهل بيته لم يستطع رسول الله ان يبغضه ومن تركها ولم ياخذ بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله
ان يبغضه لانه ترك فريضة من فرائض الله فاي فريضة واي شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله تعالى هذه الاية على رسوله قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله في اصحابه فحمد الله واثنى عليه فقال يا ايها الناس ان الله قد فرض
لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب فقالوا هات اذن
فتلا عليهم هذه الاية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسئل قومه اجرا لان الله
يوفيه اجر الانبياء ومحمد فرض الله عز وجل مودة قرابته على امته وامره ان يجعل اجره فيهم ليودوه في قرابته لمعرفة فضلهم
الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم
اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم

العرب كلها واهل دعوته ضلال هالكين كان تفضلهم علينا ان المودة في القرابة فقربهم الى النبي صلى الله عليه وآله اولى بهم بالمودة كلما قربت القرابة كانت
القرابة على قدرها وما انصفوا نبي الله صلى الله عليه وآله في حياطته ورأفته وما من الله به على امته مما يعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يودوه
في قرابته وذريته واهل بيته وان يجعلوهم منهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبا لنبيه فكيف والقرآن ينطق به
ويدعو اليه والاخبار ثابتة انهم اهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها انه ما وفى احد بهذه المودة مؤمنا
مخلصا الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى مفسرا ومبينا الحديث. اقول وبمضمون هذا الحديث اخبار كثيرة مذكورة في البحار وغاية المرام وغيرهما وانما نقلناه
بطوله استغناء به عن غيره مما هو مشتمل او قريبا منه في المضمون. الثاني عشر ما رواه في تفسير علي بن ابراهيم عن عاصم بن حميد
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال
جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا استعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني على النبوة في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك شيء يكون
على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض عليهم المودة فان اخذوا اخذوا
مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا فقال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي
وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على
قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة وبالقائم من آل محمد انه عليم بذات الصدور
ثم قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال ايضا في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال اجر
النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل الله قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حبس اجير اجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وهي الامامة
لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا اي نكافئه على ذلك بالاحسان. الثالث عشر ما رواه فيها ايضا عن الطبرسي عن
ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها

وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ
عنها هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على
منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى. اقول فرع الشجرة ما ينشعب عن الاصل والثمرة ما يجتنى
ويحصل من الفرع والغصن غيره وهو ما ينشعب بعد الساق الظاهر من الفرع وهو الاغصان الجديدة من الشجرة فالثمرة
التي تحصل من الفرع اذا كانت الثمرة هي الحسن والحسين الموجودين في زمانه فيكون بقية الائمة داخلا في الثمرة فثمرة تلك
الشجرة هي الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم وفي الغصن المذكور في الرواية تخصيصا لبيان الفرق بين الثمرة وبين اهل المودة
والمحبة وان اعتمد على ذلك ان المودة هي الاية وهو وان كانت شاملة لمحبة الائمة من اهل البيت الا انها ليست كافية عن قبول
ولايتهم سلام الله عليهم ففيهم قبول الولاية زائدا عن وجوب المحبة وانما اكتفى بالمحبة وهي دون المودة التي هي لذوي القربى
لكون محبتهم ايضا موصلة الى قبول الولاية اهل الولاية منهم وهذا واضح فاسال زماننا في من لم يدرك زمان الائمة وما علم
انهم من اهل الولاية وما عرفهم حق المعرفة ولكن احب ذراريهم واشتد حبه لهم الى الاعصار ودائم فان هذه المودة يرجع بالاخرة
الى مودة ساداتهم ومواليهم والداخل في الاتباع باوراق الاشجار والاوراق دون الاغصان لانها بالاغصان تنبت الاوراق
والشاهد الاخر رواية اخرى اسبقناه ذكرها وحاصلها بنوعه قال صلى الله عليه وآله الا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا والاغصان جمع لابدان يكون بصفة الجنة في الدنيا لا بوصف الانفراد الذي هو مختص بالائمة
عليهم السلام فيكون المراد بالاغصان هو الذراري لا غير واصل الشجرة التي هي في الجنة هو النبي وفرعها اهل بيته الائمة صلوات
الله عليهم بقرينة ذكر الاغصان التي هي الفرع من الذراري والا فاهل البيت ايضا يعمهم كما حققنا في باب الاول وعلى
ما ذكرنا يحمل ما قرب مضمونه من مضمون هذه الرواية وسنورده ايضا بالاخبار الاتية فتبصر. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور عن
الطبرسي عن الدادان عن علي عليه السلام قال فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء هذه الاية. ومنها ما رواه في مناقب المرتضوي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن الباقر عليه السلام عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان انادي
في الناس الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه فعليه لعنة الله قال امير المؤمنين عليه السلام
فخرجت وناديت في الناس بما امرني فقام عمر بن الخطاب فجاء مع الصحابة وجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله هل لما ناديت
علي من تفسير قال نعم انا امرته بذلك الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله والله تعالى يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فمن ظلمنا اجرنا فعليه لعنة الله عز وجل ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه
فهذا علي مولاه ومن سب ابويه فعليه لعنة الله وانا وعلي ابوا هذه الامة. اقول قد اتضح بهذا التفسير والشرح ان اجر الرسالة هي المودة

وهي تعم الائمة لانهم منهم ولسائر الذرية الى يوم القيمة فمن لم يعرف حقوقهم ولم يعط اجرهم فعليه لعنة الله واما الولاية فهي الولاية
النبوية السارية في الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد ولا يتعدى عنهم عليهم السلام وهي نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله من
كنت مولاه فهذا علي مولاه الى اخره واما الابوة فلهما وكذا لسائر الائمة سارية في الائمة مطلقا مع تنزل الابوة ايضا في رسول
الله الى اخر الائمة عليهم السلام فان كل واحد منهم ابن لسابقه في حيوته وبعد مماته يكون ابا للاحقه لان حكمهم في زمان حيوة
السابق حكم الامة كما انه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله لقوله انا عبد من عبيد محمد وكذلك الحسن ع بالنسبة الى ابيه وهكذا الى اخرهم
وليست هذه الابوة سارية في الامة او مثل ابوتهم وامامة الامة ايضا تكون هذه الابوة في الجملة بالنسبة الى كل معلم ومتعلم
ومودب [illegible] المختار هذه الرواية اطراف الفضائل من الاصول الى الفروع والرئيس الى المرؤوس من الطبقة العليا
الى السفلى كل طبقة بحسبها وعلى مقدار اقتضائها ذلك من غير زيادة ولا نقصان هذا وسيتضح هذه المقامات في الفاصلة
والفصول الاتية وانما ذكرنا ما ذكرنا باعتبار ما يتعلق بالموضوعات لما يتوقف تحقيقها عليها في الجملة بمقدار الذي ذكرنا ولكل
واحد من هذه الاحكام المحمولة على تلك الموضوعات المذكورة في هذا المقصد شرح وتفصيل يأتي في محله ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث في ذكر بعض عبارات القوم من الخاصة والعامة وعلمائهم فيما يتعلق بالمودة مما يفيد قاعدة كلية سارية وهي
كثيرة جدا ذكرناها في كتاب دلائل الشرف ونشير هنا الى بعض منها ونحن [illegible] الاختصار اما العامة ففقيه [illegible] ابن طلحة الشافعي
في كتابه مطالب السؤول اعلم ان المودة المسئولة في الاية هم ذوي القربى فكل من اتصف بالقربى كان ممن يستحق المودة
المنصوص عليهم العبارة وقد ذكرنا بعض منها في باب ذكر الاولاد وقال اخر في ديباجة كتاب لب الانساب الى ان قال ان افعال
الخير والطاعات يؤثر عليها الاعمال [illegible] السادة [illegible] وعوارف المعروف وتقليبات الاحسان يوجب الفضل عليها بشر فواتح
النشأة والاحسان الى السادة الاشراف وهذا من اعظم القربات ومساعدتهم بقضاء حوائجهم من افضل صالح الخيرات
ومحبتهم فرض على كل انسان ومودتهم اصل من اصول الايمان والشاهد على ذلك نص القرآن المجيد الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله عز من قائل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم نقل بعض اخبار
المودة والحث الى ان قال فهم [illegible] وينظر اليهم بعين العناية وذلك لانتسابهم الى المصطفى صاحب المقام الارفع والذكر
الارفع والشفيع في يوم المحشر الذي اعطاه الله الكوثر واخبره ان شانئه هو الابتر وارسله رحمة للعالمين بالشرع المطهر
والدين الاظهر ابي القاسم محمد بن عبد الله ذو الوجه المنور والجبين الازهر قائد الجند المظفر وصاحب التاج والمغفر والبراق والمنبر
الذي اذا اعظم الخطب الجأ اكثر [illegible] الخلق اليه في يوم الشفاعة فلا يتبع ويقول انا لها انا لها [illegible] ولا [illegible]
يا [illegible] الحق محمد شفيع صلى الله عليه وآله واصحابه النجباء الركع ما طلع البرق اللامع وتعاقب الادوار بتكرير الليل والنهار [illegible]

اقول

اقول ائتينا بما ذكرناه وبينا ما ذكرنا في هذا المقصد لانه مذكور من الحث والترغيب على الصلات والاحسان والاكرام وغيرها وبانضمامها
في اخبارنا الخاصة وانها من افضل القربات لان كل ذلك موجب لسرور الفرح والصلة والاحسان الى رسول الله صلى الله عليه وآله
لقوله صلى الله عليه وآله من احبهم [illegible] ومن اعانهم على [illegible] ومن اكرمهم اكرمني ومن ابغضهم ابغضني وقوله اكرموا اولادي [illegible]
وما ورد كما ذكرنا سابقا لا شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاءوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله
لذريتي ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي باللسان والقلب وقوله من اكرمهم اكرمني ومن
اعانهم اعانني الى غير ذلك وقوله ومحبتهم فرض على كل انسان اما [illegible] من المودة او [illegible] فان كان مراده الثاني
فهو مخصوص بالولاية منهم والمودة للادنى منهم رتبة والادنى منها رتبة هو مطلق المحبة الذي هو مقسم الكل و بعض
كانية فهم مع [illegible] مطلق الشيعة ايضا كما ستجيء تفصيله واما عبارات الخاصة الامامية المأخوذة من جملة الاخبار
الماضية والاتية فهي ايضا كثيرة من السلف الى الخلف وقد ذكرناها وسنذكر كل عبارة منها فيما يناسب من المقامات الماضية والاتية و
من تلك العبارات الجامعة قول الصدوق عليه الرحمة في اعتقاداته قال اعتقادنا اعتقاد الفرقة الامامية في العلويين انهم ال رسول الله
وان مودتهم واجبة قال الله تبارك وتعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقريب من هذه العبارة عبارة الاكمل المنقولة في المجلد
السابع من البحار وقد ذكرناها ايضا سابقا [illegible] ما يستدل على الامامة عليهم السلام وايضا فقد [illegible] عليهم السلام
غيرهم من اولاد النبي [illegible] فقلنا عنه **اقول** وما في العبارتين [illegible] على ما ذكرنا مفصلا من وجاهة الاخبار
السابقة التي منها اشتراك المودة والمحبة في مطلق اولاد النبي المعصومين منهم وغير المعصوم وكون الائمة منهم [illegible] غيرهم بمنصب الامامة
والزيادة [illegible] العلم والاهلية التي يعلمها الله فيهم فيما خصهم من الاختصاص دون غيرهم [illegible] من وجوب المودة هو الوجوب
التكليفي الاعتقادي المعذب تاركها الخروج تارك قبول الولاية عن الايمان المتوقف عليها جميع شرائع الاسلام بل مطلق الشرائع
كما لا يخفى على المطلع عليها هذا وقد بسطنا الكلام في هذا المقام بذكر وافي في كتاب دلائل الشرف لنا من اراد [illegible]
عليه هذا اخر [illegible] من اجزاء هذا الكتاب المتعلق بذكر موضوعات هذا العلم واصولها واسكتنا عن ذكر جل منها ولكنا [illegible]
[illegible] ما ذكرنا [illegible] كالفروع والفروع والنسل والنسب البضعة وغير ذلك الى ان بلغ عددها الى نيف وعشرين
كل [illegible] بالاخبار السابقة الذايعة ولكنا لا نزيد ما ذكرنا شرحا وتفصيلا [illegible] لوضوح الحال [illegible] الجميع والمفاد
بالنسبة الى ما ذكرنا ايضا فلنختم [illegible] بالصلوة [illegible] على رسول المصطفى ووليه المجتبى المرتضى والهادين
الائمة اهل التقوى [illegible] على اعدائهم [illegible] حقوقهم ملاء السماء والارض وقد فرغ مؤلفه الفقير الى [illegible]
[illegible] عبد الرحيم بن ابراهيم اليزدي [illegible] محرم الحرام من شهور سنة ١٢٩٨

وثمان وتسعين من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها الف سلام وتحية **المقصد الثاني** في بيان الاحكام المحمولة على الكل
لكن في غاية من بيانها وتشخيصها وتحقيقها لذا المقصد الاول وهي على ما تتبعنا واحصيناها مع امكان فصل الزائد عنها نيف
وثلثون وهي العترة واهل البيت والذرية والآل والعشيرة والقربى والابناء والاولاد والرهط والقبيلة والقوم والسلالة والرحم
والنسل والنفس والكتب والطائفة والفروع والدروع والخلف والارومة والحيد والسادة والصلب والعصبة والثقل والبضعة
والكبد والثمرة واللحم والدم والروح والنفس الى غير ذلك مما يجده المتتبع فجعل الشارع هذه العناوين موضوعات لما اراد
حمل عليها من الاحكام الآتية في المقاصد وجامع الاحكام المحمولة عليها مع الوصية وهي والتأكيد لا ذكرناه في المقصد السابق
من ان المراد من هذه الموضوعات بحسب التشخيص شيء واحد وهو ما خرج من صلب فاطمة وعلي صلوات الله عليهما يصدق عليها
جميع هذه العناوين المذكورة لا تخرج واما الاحكام المحمولة الوصية بانسبط الله عليه والدعاء بها كثيرة كوجوب الصلاة والتمسك
والاعتصام والاطاعة والمودة والاكرام والاحسان والصلة والاخوة والمواساة والتقرب والنصرة وبذل المال والنوح في
والتعظيم والتعلم والذهاب اليهم والمحبة معهم والنظر اليهم وقبول قولهم والتقديم على الغير وحرمة الصدقة واهلية الخمس وحقانية
الزيارة لهم جلادة بتأويل ذلك مما ورد به الاخبار وجامع الكل الدال عليه تلك الاخبار ان هؤلاء هم اخيار الله واصطفيهم
من بين البرية من بيت النبوة وانهم ليسوا كساير الناس في الشرف والفرع والجلالة والشأن وهذه الاحكام انما هي صادرة
من الله تعالى للامة في حقهم وفاء لما وعد اليه نبيهم من قبل الله سبحانه لمن اراد اتباع رسول الله والطاعة لله والدخول في
حرمه عنه ولا يشفعه يوم القيمة ويكون من المخلصين المقربين والتابعين المرضيين مطيعا لله ولرسوله وقد سبق منا
ان هذه الاحكام تنقسم على قسمين باعتبار المورد والاصل لا المصداق بحسب الشأن على قسمين احدهما الزائد على الكل وهم الخلفاء
والائمة والهداة الى الله والى رسوله وهم محصورون في عدد الاثني عشر لا يزيد ولا ينقص في عدم الوفاء لحقوقهم ما اوجب الله على
امة محمد صلى الله عليه وآله من وجوب الولاية واخذ الاحكام والتقديم على الغير الى غير ذلك بما يوجب الكفر والارتداد عن الاسلام
لان الاسلام هو قبول التوحيد من النبي صلى الله عليه وآله والاعتراف والتصديق على رسالته انما هو من باب الرتبة والتقديم لهم لولاية وصيه
وخليفته وولي الله وخليفة الله وخليفة رسوله وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عمه وزوج ابنته والذي وهو الولاية لا غير ومن
نقص دينه من الولاية فقد نقص من حظه ولا دين لا حقيقة تربى في نار جهنم وقد ذكرنا مرارا ان هذه الاحكام المذكورة كلها داخلة
في الولاية لان هذه الولاية على ما عرفت هو ولاية الله من قوله تعالى الذين آمنوا الآية وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهو الاستيلاء والسلطنة والاولوية الالهية في الانفس والاموال والاعراض
في مطلق خلق الله سبحانه كما يكون هو منه كذلك من غير زيادة ولا نقصان وظهور هذه الولاية ووجوب تسليم الناس لها انما هو

ضافي

خصائص هذه الامة المحمدية ثم من قراينه ما اعطي كثيرا من الانبياء سرا وصعد جهرا وكون ولاية محمد مع الانبياء سرا وهي صفي بيوتهم كان بالنبوة
النبوة هي الولاية ولا ثالث يتوسط بينهما وان الولاية الباطنة للانبياء الحاصلة لهم من قبل صاحب الولاية الذي هو اصلها وفرعه معه
وما وبه وينتهاه بهذا عطاء الله تعالى اياهم التي انتقت للانبياء عليهم السلام النبوة الظاهرة وهذان بنوة بينا انتهى باطن الولاية
الذي قد ظهر لمن بسرح النبوة وما ظهرت ولاية كلية الهية في الانبياء والا في الاوصياء عليهم السلام الا في سيدنا ومولانا علي امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسرت منه في ولده الاحد عشر فان ولايتهم ولاية واحدة كلية الهية من غير تفاوت ولا زيادة ولا نقصان في هذا الحال
المصطفين ممن اوصى في حقهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالعناوين السابقة والاحكام المذكورة وقد اتضح ان في عدم قبول هذه الولاية الكفر وعدمه
في ذوق الاسلام بل هذه الولاية لا نهاية له وتنجز ونتهاه فلا اسلام قبل قبول الولاية واما الاوصياء منهم بالنسبة الى الفرقة الثانية منهم
وهم سائر الاولاد والذرية فان ما في غير هذه الولاية الالهية من سائر الاحكام المذكورة من التمسك الى اخرها فان التمسك وبعض الاحكام
المذكورة وان كان مستثنى في الولاية وهي مرتبة منها الا انها في البالغ وهي الفرقة الثانية بالنسبة الى سائرهم وجلالتهم كان
بالنسبة الى الفرقة الاولى كذلك فان نرى كل حكم انما هو بحسب موضوعه فان موضوع هذا الحكم لو كان شريفا جليلا نبيلا
يكون حكما شريفا واغلظ واذا كان الموضوع دونه فيكون هذا الحكم فيه كذلك ولذا تكلمنا في الاولى ان يكون في عدم العمل بالسنة
الكفر والارتداد ولا نقول في الفرقة الثانية منهم كذلك فان العدم والمخالفة بالنسبة اليهم انما يوجب نقصان الايمان ولزوم
حرمة المخالفة الموجبة للعقاب الالهي والعذاب في الآخرة الذي جعلها الله لاعدائه وعد به من عصاه والتارك ما اوجب الله عليه من الوفاء بحقوق ذوي
حقوقهم والاخبار الصادرة عن الائمة عليهم السلام في كلا القسمين من كلتا الفرقتين مستفيضة بل متواترة بل مما يعد من القربات في القرى
وكلها تدل على الايمان والعدة ما يلزم منها من الثواب العقاب الاخروي ونحن في هذا الاحصاء لا نعرف حال بعض مما في
تحقيقات الموضوعات فان الاحكام في الاعداد مذكورة موجودة ولذا نذكر بعض تلك الاخبار المذكورة سابقا في كل باب
الحكم دون الموضوع لان في السابق كان لبيان الموضوع دون الحكم ولما انا بلغنا في بيان الموضوعات غاية الاحصاء الاخبار
وانا نشير الى البعض منها وجلها الدالة على المدعى في جملة كل كلمة تبيان ابواب الاخبار والاحكام فيها باقية من الاستقصاء
ما يكون مقتصرا وتتعدد ان ذكرنا اكثر في كتب الاخبار وتنظيمها في الاسانيد وعلى ما ذكرنا كفاية للمتقين وشفاء للمنتفع
في هذا المقصد بيان ابواب وفصول **الباب الاول** في وجوب المحبة الواجبة من الله في حق مطلق من وجد رسول الله في حقه من كلتا
الفرقتين ممن يقرب من بيت النبوة وفيه فصول **الاول** في بيان حقيقته وذكر بعض ما يترتب على تلك الحقيقة فنقول ان حقيقة
على ما ذكره اهل اللغة ودلت عليه الاخبار انه هو الميل الاختياري سواء كان من شخص الى شخص او نوع الى نوع او جنس الى جنس سواء
الانام من جنس واحد متحد او مخالفة كحب الشخص ميلا طبعيا الى بعض النبات او الاحجار او الطيور والحيوانات وغيرها وكذا دل

في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف وقال الله المجيد مخاطباً لنبيه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
واستعماله في الكتاب والسنة كثير وهذا المعنى اللغوي لهذا اللفظ شائع ذائع عند العرف أيضاً وهذا أول مراتب هذا المفهوم وقد
يتزايد الحب بحسب مطلق الميل بشدة من المحب بالنسبة إلى المحبوب إلى أن يسمى في العرف وفي اللغة الود والمودة وقال أهل اللغة الود
هو شدة الحب وهذه المحبة الشديدة يسمى بالود والمودة وقد يتزايد شدة الميل فيسمى عند قوم بالعشق وهو إفراط الحب في المحبوب
وقد جاء هذا اللفظ معبراً عن الحب الشديد في الحديث القدسي أيضاً وهو قوله تعالى من عرفني عشقني وفي أخبار أهل البيت عليهم
السلام وقد ورد هذا اللفظ منه في الأصول المحذوفة وقد وجدت أيضاً استعماله في الأخبار لكن قليلاً غير شائع وفي الكتاب العزيز ما
جاء سوى الحب والود والموصوف بالشدة أما الذي يراد من الشدة في الحب الشديد فيكون ود … إن يراد
من الشدة فيه التي تكون فوق مرتبة المودة فيكون مراد العشق … بيان حقيقة المحبة من بين ما عرفت فكره …
الموضوعات السابقة لأنها بمنزلة الجنس والأصل بالنسبة إلى بقية الأحكام ولما أراد الله التكليف بهذه الابتداءات بكلف … حصل
لهذه المحبة وهي أصل الأصول ومناط الطلب والتكليف كان الله تعالى أساس تكوين العالم وإيجاده في أول المرحلة
هو لا عرفت في الحديث القدسي السابق وعليه أيضاً بني نظم العالم وبقائه وأساس التكاليف في إنزال الكتب وإرسال الرسل
فإن جميع الأنبياء من غير استثناء لم يكونوا أول الأمر على الخلق حتى يعاشره حسنة جميلة وصفات محمودة لا يكون الخلق
إليهم بالحب فلا يؤمنون بهم وبما جاؤوا به من قبل الله سبحانه فلم ينتظم بدونها أساس نظم العالم والتكاليف الالهية فإذا …
في الشخص هذا الحب فيحتمل قبول الزيادة من الفضائل المترتبة لهذا المفهوم المشترك بين الكل سواء كان المتعلق أو المكلف
هو الله أو أحد أنبيائه أو أوصيائهم أو غيرهم من الأولياء والعلماء وأهل الهداية والرشد والإرشاد إلى أن ينتهي إلى
أعلى مراتب الحب الذي هو الفناء في المحبوب المعبر عنه بالعشق حقيقة كما وقع من بعض … مرة أو مراراً كما هو مذكور في الأخبار وهذه
المرتبة هي المرادة المطلوبة من جميع الخلق كما حصلت في الأنبياء عليهم السلام ومن لم يصل إلى هذه المرتبة منهم فهو نقص حظه
ووقع على الخلق الأجل مثل الله تعالى من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً وهذه المرتبة هي المعهودة منه لو وفى بها
آتيه الله على ما وعده أجراً عظيماً وهو الفوز بجنانه ورضاه وإلحاقه إياه بعباده الصالحين وهم الأنبياء والأولياء عليهم السلام
ومن وصفهم الله في كتابه العزيز بقوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا شك أن مرتبة الولاية هي الولايات
الجزئية الناقصة والولاية الكلية الإلهية لا يحصل لأحد من عباده إلا بعد صعوده على مراتب الحب كما أراده فيه هو المحبة من مرتبة
من مراتب الولاية فوق ما كان هو عليه قبل ذلك وفي الحديث … فإن الله يحب الصالحين ويحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
… العبادة لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل إلى أن أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه

الذي

الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهذا الأمر الذي أشرنا إليه معلوم معروف عند أهله بأن الصعود
إلى مراتب … منوط بالتكميل والترقي في مراتب المحبة وهذا هو الذي أوجب لنا تقديم بيان حقيقة الحب على غيره مما أردنا بيانه سواء
الله تعالى في تفسيره وأهل بيته وأولاده وذريته وقد عرفت مما ذكرنا بالملازمة ضعف هذا المفهوم فيمن وجد فيه نعوذ بالله سواء
كان بالنسبة إلى الله أو إلى أحد أنبيائه أو أوليائه أو أحد ممن وصلوا بحفظ وجه … سواء بقي على أول مراتب الضعف وهو
عدم الحب أو انضم إليه مراتب فوق ذلك كالمباغضة والمعاداة والمحاربة والمقاتلة إلى غير ذلك فإن في كل مرتبة من مراتب
الحب ما يقابله من أمثال هذه المفاهيم المذكورة وكل ذلك معلق مذكور حده وجزاؤه في الدنيا والآخرة في طوائف الأخبار والآيات
مبوباً مفصلاً لعقد … جمعها العلماء رضي الله عنهم وجزاهم عن المستفيدين منهم من الخير والإحسان ما يليق بشأنه
وجلاله تعالى شأنه وجل … إن شاء الله تعالى إلى مقدار ما يكتفي في الاستدلال على هذه الدعاوي في طرفي الأصل والفضل
ثم إن الحب على ما ذكرنا لما كان أمراً قلبياً باطنياً يحدث في قلب الإنسان بالنسبة إلى المحبوب كان … والإيمان الذي هو التصديق أيضاً
من الأمور الباطنية القلبية لا … بين الحب … المفهومين لغة وعرفاً أي مفهوم الحب ومفهوم الإيمان إلا أن الوارد في الأخبار
ما يفيد العينية وهو قوله هل الإيمان إلا الحب … أراد من هذا القول أن الإيمان ما يلازم الحب … تحقيقية … كانت
الأول هو الأول حقيقة فعبر عن هذا المعنى بما عبر من هذا القول … لا يكون كذلك فإن الإيمان وهو التصديق من فروع
الحب ولوازمه القريبة التي يتوهم منه لغاية قربه العينية وهو أيضاً كالحب له مراتب كثيرة … كونه إيماناً كما عرفت في مراتب الحب ومنه قوله
تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم مع أن الإسلام والتسليم أيضاً من مصاديق التصديق
الضعيفة وهو الإيمان فكانوا … في دعوى الإيمان فكذبهم الله تعالى ورد على الأعراب الإيمان … عليهم من التسليم ولو
الذي هو من أوائل مراتب الإيمان … ذلك الزعم وهو أن الإيمان له مراتب كثيرة يكون ما أنتم عليه من التصديق
كنتم … بمنزلة العدم ولو كنتم جازمين … على هذه المرتبة من التصديق في جنب الإيمان من المراتب بل هو عدم … ولو
الإيمان في قلوبكم ولذا قال ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ومثل ما ذكرنا أيضاً قوله تعالى مخاطباً للمسلمين يا أيها الذين آمنوا آمنوا … بعضهم
من … التصديقيات وبعضهم أرفع من ذلك إلى أن بلغ على حد لا حد فوقه كإيمان سلمان رضي الله عنه الذي هو في رابعة العاشرة
… واحد … من الإيمان … المرتبتين مراتب لا تتناهى … والكل … إيمان
صاحبه مقدار إيمانه … ضعف الحب وقوته إلى أن وصل صاحب الحب إلى أواخر مراتبه … متساويان … الصدق مع
من الأمور القلبية الباطنية ليس الظاهر في قصته ما دخل بعلمه الله ومن علم الله وما أراد الله من صاحب الحب والإيمان هذا القدر
بل أراد الله منه إظهارهما في اللفظ والقول وهو المفهوم من قوله في قوله لا إله إلا الله … أن اعتبر في إظهارهما القول بالعلم …

مطلقا وهو الله ورسوله وسائر انبيائه ورسله وجميع ملائكة الله المقربين واوليائه المرتاضين المكرمين واخوانه المؤمنين
من اي امة ونحلة انه مظهر للايمان وهذا من اوجب الله عليه الايمان بملائكة الله تعالى ما يكتفي من عباده بمجرد القلب الباطن وحب
القلبي المستور عمن لا يطلع على البواطن والضمائر المستورات والباطن المستكنات ممن هو مطلع كالله سبحانه ومن اعلمه الله ممن ذكرنا
لما اراد الله من عباده اظهار الايمان وشيوعه في البشر وجريه في جميع الاشياء اثر ايمان المؤمن ويتعدى منه الى غيره حتى يملأ الله العالم
من الايمان بالله ورسله ويملأ الارض من العالم قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا اوجب التكوين والتسطير والظهور فامر خلقه
باظهار الايمان بقولهم لا اله الا الله وبالمؤمن هو القول والاقرار الماخوذ فيه من الاعتراف والقول بالنبوة والولاية وسائر انبيائه
انبيائه ورسله صلوات الله عليهم اجمعين وعلى ذلك ماخوذ في كلمة لا اله الا الله مرادا منه ضمنا او لو بعد الشرح والبيان والالمام وقوله صلى الله عليه وآله قولوا لا اله الا الله تفلحوا
ضرورة عدم الفلاح بمجرد هذا القول لان جميع الانبياء قالوا بهذه الكلمة ولانه في بعثتهم واقروا بهذه الكلمة جميع الامم لقوله صلى الله عليه وآله افضل
كلمة قالتها الانبياء من قبلي كلمة لا اله الا الله فلم يحصل بالاعتراف والقول بهذه الكلمة الايمان المخصوص الذي لنبيه بل لكل واحد من
الانبياء عليهم السلام الايمان بكل نبي انما هو الايمان بخصوصيات ما جاء به في دينه وشريعته وكذلك بنبينا صلى الله عليه وآله فان الايمان الخاص
انما هو الاقرار والتصديق القولي واتيان العمل الاولى في جميع ما اتى به في شريعته والفلاح والفوز لعباد الله من امته انما يحصل
بها اجمعون بعضها الذي امر الله تعالى في كتابه بقوله افتؤمنون ببعض وتكفرون ببعض ومن هنا قال الرضا عليه السلام في رواية هذه الكلمة عن ابيه عن
عن جده عن جبرئيل عن الله شرطها وشروطها وانا من شروطها ولما انها اخذ جده رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعى الناس وامرهم بهذه
الكلمة ولذا بكلمة تفلحوا افضل من ذلك ان جميع شريعته مما اراد الله اتيانه به ماخوذ فقد اخذ فيها واعلم رسوله واراد ان يقصد
بقوله هذا ذلك والالمام وقوله وبشارته بالفوز والفلاح والنجاة من ضلالة الكفر بالوصول واللحوق باعلى درجات الايمان
فكان الحب في الايمان اصل اصول الفروع المترتبة عليه كما في الباطن الظاهر كلمة لا اله الا الله اصل اصول القول والاقرار الظاهري
الصوري وجميع ما اراد الله اتيانه الى نبيه صلى الله عليه وآله والعالم عالم التكمل الصوري الظاهري لا في بطون العالم ولذا يكون عالم الشهود الذي
هو من مظاهر العوالم وقد سبق علينا عوالم كثيرة كلها في البطون بالنسبة الى هذا العالم الظاهري ولذا سمى الله نفسه باسمي الظاهر
والباطن وقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فالظهور من اثار الظاهر الذي هو اسم من اسمائه
والبطون من اثار الباطن الذي هو اسم من اسمائه تعالى فالظهور في هذا العالم هو الظهور منه تعالى وهو ظهور الحب والايمان ومن
هنا قلنا في بداية اول هذا المطلب ليعلم اهل الايمان انه مطلقا هو تعالى كما ذكرنا الظهور في الظهور ومقابل البطون
فيكونان متضادين فلا يستلزم اجتماعها الاجتماع ان المؤمن ايضا من اسمائه تعالى سمى نفسه به ليكون ايمان كل من امن به ممن ذكرنا
من مظاهر ايمانه تعالى وهو قوله جل شانه ايمان من امن به كان الايمان بالنسبة الينا ايضا التصديق والقبول بالقلب عن نوعين وله

ونفرة

ونصدقه فانه تعالى جل جلاله قابل الايمان المؤمنين به والمؤمنون به تعالى يقبلون ويصدقون له بالربوبية والتوحيد سائر
اسمائه الذاتية والفعلية ليكون الايمان والتصديق من الطرفين كما ان الحب ايضا كذلك من قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وجميع اسمائه وصفاته تعالى ايضا يكون بينه وبين عباده فان الله كلف عباده واراد منهم الاتصاف والتحقق
باسمائه وصفاته تعالى سواء كانت من الصفات والاسماء الجلالية او الجمالية ولكن اصل اصول الجميع فيها الحب ليس غيره الا انه في
ولا يسع المقام بيان ازيد مما ذكرناه الحب فان له انواع في نفسه وفروع عديدة واقسام كثيرة الا انا اشرنا الى حقيقته وصله
في بيت المنتهى مقدار ما ينبغي فهمه وتحقيقه ذوق معرفته فلنذكر عدة من هذا الحب مضافا الى ما ذكرنا من اخبار اهل البيت عليهم السلام
فان في اخبارهم معادن العلوم ومنازل الفهوم رزقنا الله والاكرم التوفيق والصعود الى مصاعد بهار الاطلاع على حقائق ما ذكرنا
بمنه وكرمه امين رب العالمين الفصل الثالث فيما جاء من الاخبار الدالة على وجوب المحبة في ال الرسول اهل بيته وتعلقه ممن كان
تعلقه بالنسبة الى بيت النبوة بحب الولادة اصلا او بحب الشيعة والايمان والتصديق بحيث فرعا وتبعا الذين كلهم اوجب الحب والمحبة
من الله سبحانه لهم على ما ذكرنا في الفصل السابق وهذه الاخبار لمن اراد التتبع والاستقصاء فوق حد الاحصاء ولنذكر منها
منها خمسين وفيه الكفاية الاول ما رواه صاحب هداية الزمخ في اربعينه في الحديث الاول اخطب خطباء خوارزم ابو
المؤيد احمد ابن موفق المكي في مناقبه عن حسن البصري عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة يقعد
علي ابن ابي طالب عليه السلام على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن صفحته تتفجر انهار الجنة
وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته ليشرف على
الجنة فيدخل محبيه الجنة ويدخل مبغضيه النار الثاني ما في البحار واربعين المذكور في حديثه الثاني عشر عن عبد الله
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في
بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة
مع الانبياء الا ومن ابغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الثالث ما رواه ايضا في الكتاب المذكور
في رواية الحادي والعشرون عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم فتح خيبر يا علي لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك يستشفعون به
ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي عني
ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي
الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا

في الجنة جيرانه وان عدوك ظمآن مظمئون مسودة وجوههم حول حوضي ثم ملك على وشرك شرى وعلانيتك علانيتي وسريرة
صدرك سريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك
وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة
وان عدوك في النار لا يرد الحوض على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك الحديث اوّل تمام هذا الحديث والبشارات تشرح المقول
تقلّ انفسنا ان من نفسه نفس رسول الله صلعم حالاته وصفاته ومبدئه وما كان ومآبه وبعضه حسوه على ما ذكره صلى الله
عليهما وعلى الهما الطاهرين الرابع ما رواه في كتاب فضائل السادات عن مناقب سيد الاوصيا بمنصور عن امير المؤمنين ع قال
قال النبي صلعم ما احبنا اهل البيت فزلت به قدم الا ثبتت اخرى قدم اخرى حتى ينجيه الله يوم القيمة اوّل هذا الرجل
وحب اهل بيته الذي هو حقيقة الايمان فكيف حال اهل بيته انفسهم الخامس ما رواه ابو داود السبيعي عن عبد الله جدلي
قال دخلت على علي ابن ابي طالب ع قال يا ابا عبد الله الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها
اكبه الله في النار ولم يقبل منه عملا قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا السادس ما رواه السيد ايضا في فضائل
السادات عن هذه المناقب وقد سبقت في باب موضوع اهل البيت عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لا يزول قدم
عبد يوم القيمة حتى يسئل الله عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه
وعن حبنا اهل البيت السابع ما رواه ايضا في كتابه عن عباس ابن عبد المطلب قال قلت لرسول الله صلعم ما بال قريش
يلقى بعضها بعضا بوجوه تكاد ان تسايل من الود ويلقونا بوجوه قاطبة فقال رسول الله او يفعلون ذلك قال نعم والذي بعثك
بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم لي وفي رواية حتى يحبوا بني هاشم الخبر الثامن ما رواه ايضا عن
الذخائر عن ابن عباس ان العباس قال لرسول الله صلعم انا نخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله
ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي التاسع ما رواه عن الذخائر
ايضا عن سهل ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلعم احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله اوّل الظاهر منه ان المراد من
الامر بمحبة قريش الامر بمحبتهم مطلقا بل السادة المؤمنين منهم وفيهم حمزة وابن عمه وسائر قرابته المؤمنين على درجات ايمانهم
فان الايمان على درجات محبوبة عند الله وعند رسوله فان المؤمنين يوجب محبة الايمان الذي هو ازداده واحتمال ايمانهم بالله
وبرسوله فان وجوب حب جنس لا يلزم وجوب حب الفرد والمشرك لا يكون مؤمنا فلا يحبه الله ورسوله فلا يأمر المؤمن بحب المشرك
لعدم مشاركته مع المؤمن ومطلق القرابة في ذلك زيادة مخصص في المشرك والمؤمن خلا البشارات نفي من المشرك مع المؤمن كالعكس لا يقال
ان المشرك ايضا مؤمن بالله وان لم يكن مؤمنا برسوله لقوله سبحانه نشير الى الاصنام التي يعبدونها المشركون بان هؤلاء شفعاؤنا

عنده

في ذاته
عند الله وقوله تعالى ليقولن الله عن قول المشركين في جواب السؤال عن من خلقهم فانه ليس احد من خلق الله الا ان يكون موجدا
لعدم انكار احد انه لا بد للعالم من خالقه وخلق العالم والناس اجمعين لانا نقول ان هذا المقام ليس مجال البسط فيه فاقول
الا ان الجواب على طريق الاجمال ان التوحيد لا يكفي فيما اراد من الموحد على ما فرض من عند الله وان رب كل احد والهه يعتبر فيه
اعتقد الطواغيت من امثال الفرعون والنمرود والشيطان وكذلك الاصنام المنحوتة من الاخشاب والاحجار وساير فرقهم
انما يكون الههم ومعبودهم ما اعتقدوه وان سموه باسم الله وفي الاية الاولى ان اشيا الذي يكون الشفعاء عنده تلك الاصنام
لا بد ان يكون مثله اشرف منه تلك الاصنام ويكون لها محبوبا متخلفا عنده من يكون الصنم عنده شفيعا والله تعالى اشرف
الذي له الامر بعبادة الانبياء والرسل وهو المبرأ والمنزه عن الريب والمعبود والشفيع الذي يشفع عنده يكون من جنس
الاصنام فان الله وعدها وعد من عبدها النار لقوله انكم وما تعبدون حصب جهنم انتم لها واردون فان الله تعالى
جل شانه الذي لا اله الا هو الحي بنعته واوصافه الرسل عليهم السلام وصيهم الجهات كثيرة لا يسع المقام بيانها ولها محل اخر
ولعل الله يوفقنا لتحقيقها في محل مقام يقتضي ذلك وهو الموفق والمعين العاشر ما رواه ايضا في الكتاب
المذكور باسناده المتعددة عن علي امير المؤمنين وسيد الموحدين قال قال رسول الله صلعم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة
المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه اوّل الظاهر ان
هذه الرواية هي الرواية السابقة لتطابق مضمونها وانما التخالف من جهة الراوي العبارة الحادي عشر ما رواه في الذخائر
ايضا مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الثاني عشر
ما رواه ايضا عنه عن علي ع قال قال رسول الله صلعم يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين الثالث عشر
ما رواه في جامع الاخبار قال قال رسول الله صلعم عليكم بحب علي او الدين بيده فكم الجنة لا محالة واياكم وبغض او الدين بيده فكم النار
الرابع عشر ما رواه في الذخائر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلعم لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا
الا منافق شقي الخامس عشر ما رواه في جامع الاخبار ايضا قال رسول الله صلعم من لا يحب اولادي فيمن الحوض اوّل لا بد من تقييدها
بمن علم بهم دون الجاهل انه لا يكلف بالجهل الا ان يكلف بالعلم بهم ثم الحب كلا لا يخفى السادس عشر ما رواه ايضا فيه عن الصادق
انه قال لا تفاخر واصلهم المؤمنين وذلك بطيبه ببيته ثم خالفهم سبقت الجميع وكل وادهم بقلبك ولسانك بيده اوّل
قد سبقت هذه الرواية في باب الابن وابن البنت مع ما فيها من الشرح والبيان بما لا مزيد عليه لما اراده من اقام السابع
عشر ما رواه في علل الشرائع حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا ابو بكر منصور ابن ابي ابراهيم الاصفهاني
قال حدثنا علي ابن ابراهيم عبد الله قال حدثنا عثمان خرزاد قال حدثنا محمد ابن عمران قال حدثنا سعيد ابن عمرو عن ابن ابي ليلى عن الحكم

ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون
ذاتي احب اليه من ذاته **اقول** ذات الشيء اصله وحقيقته مع قطع النظر عما سواها من كل ما يتبعها ويلحقها والنفس عبارة عن الذات المتصفة
المنعوتة بالماهية فتكون بها محدودة مخلوقة متميزة بخلاف ذات الذي فانها من حيث هي هي ليست محدودة وهي الوجود في مطلق
الوجود بلا تحديد او هي الذات لا بالماهية ولوازمها التي يصير الانسان بها انا انا وهي اي جبلة الذات التي نشأ وبها ذكرنا
يفرق بين الفقرة الاولى من الرواية المشتملة على النفس والفقرة الاخيرة المشتملة على الذات والفارق امر دقيق النفس
فتأمل جدا **الثامن عشر** ما روي في مناقب الدولة الابادية وعن السيد صاحب كتاب فضائل السادات الحديث الثاني
من الدرر عنه ولد ثم عند مليك مقتدر قال ما علمت ان من احبنا وانتحل محبتنا اسكنه الله تعالى عند مليك مقتدر **اقول**
المرعي عنوان لم يكن مذكورا الى آخره انه رسول الله صلى الله عليه وآله لان الدولة ثابتة من بعد الائمة والعلم عند الله **التاسع عشر**
ما رواه ابن بابويه في مجلس الثالث من اماليه مسندا الى جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان
وعند الصراط **العشرون** ما رواه في مجالس المؤمنين عن خلاصة المناقب قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلق خلقه ونظمه وذريتهما
على البرية فمن بادر منهم بالاجابة جعل منهم الرسل ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم محبينا
والله معهم في الجنة **اقول** المراد بالاصفياء الملائكة المحبين للشيعة ومحبيهم ولمن يحب يدخل الجنة سواهم **الحادي والعشرون** ما رواه الكليني في حديث
معروف قال اخبرنا الحسن بن علي بن نعمان قال حدثني ابو علي بن نعمان عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن جرير بن ابي سهم
العبدي قال سمعت عليا عليه السلام يقول احب محب آل محمد ما احبهم فاذا ابغضهم فابغضه وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم فاذا احبهم فاحبه
وانا الجزاء وانا الجزاء قالها ثلاث مرات **اقول** سيأتي ما يدل على ان البغض والحب من افعال القلوب والصفات القائمة بها
ولا تتحقق بهذا الظاهر من علامة تدل على وجودها وتحققها في القلب فيكون المراد في الحديث ان الحب والبغض ما كان اثرهما
ظاهرا فاذا كان اثر كل واحد منهما ظاهرا فانه تترتب عليه آثار الظاهر عليه واذا تغير علامة كل واحد منهما الى ما يغايره من النقيض
في الخارج فانه ايضا يترتب عليه ذلك لان الظاهر في الخارج لان الحكم كثيرا ما ينقلب الحب بغضا والبغض ايضا ربما ينقلب الى
الحب فاثر كل واحد في الخارج ما هو في الخارج فلا بد من ترتيب الاثر في الخارج على ما يظهر من الآثار والبشارة دليل الحب لا
البغض لا بشارة فيه كما لا يخفى رزقنا الله واياكم زيادة حب آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **الثاني والعشرون** ما رواه الصدوق
في عيون اخبار الرضا باسناده عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسأل عنه العبد حبنا اهل البيت **الثالث والعشرون** ما رواه ابن حجر في
صواعقه لعنة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوا اهل [illegible] واحبوا عليا من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي **الرابع والعشرون**

مارواه

ما رواه فيه ايضا اخرجه بسنده عن الثعلبي في تفسيره قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مؤمنا مستكمل
الايمان يبشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يزفه الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ويفتح له بابان الى الجنة ومات على السنة
والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله **الخامس والعشرون** ما رواه ابن شهراشوب
في مناقبه عن ابي بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليا
امر رضوان فامر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبي اهل البيت محمد ثم امطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع فاخذت تلك الملائكة
الرقاع فاذا [illegible] من تلك الملائكة رجلا من محبي اهل البيت محمد فيه براءة من النار **السادس والعشرون** ما رواه في كتاب كامل
الزيارة ابن قولويه مسندا عن ابي ذر الغفاري وكذا رواه في كتاب كشف الغمة ورواه في كتاب [illegible] قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقبل الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول من احب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج
الا ان يكون ذنبا يخرجه من الايمان **اقول** قوله وذريتهما اي الحسن والحسين دليل على ارادة مطلق الولد لا خصوص الائمة منهم
الحسن ومن سوى الائمة من ذرية الحسين داخل في ارادته من ارادته بلفظ الذرية **السابع والعشرون** ما رواه ايضا في صواعق ابن
حجر وقال انه من طرق الشيعة من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده
فهو في الدرجة التي تليها **الثامن والعشرون** ما رواه ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه في باب [illegible] عند الجماع عن الصادق عليه السلام قال
اذا اتى احدكم اهله فلم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا **التاسع**
والعشرون ما روي عن [illegible] ما ذكره على رجال الشيخ الكشي وفيه روايات دالة على ذلك [illegible] قال ابن الاثير في النهاية في حديث
جعفر الصادق عليه السلام قال لا يحبنا اهل البيت كذا وكذا ولا ولد [illegible] ولد الزنا يقال يا بني الرجل جارية فلان اذا زنى
بها وقال فيه وفي حديث اهل البيت لا يحبنا اللكع ولا المحيوس والمحيوس الذي ابوه عبد وامه امة واللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم
به ولو مرة واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والخبيث الوسخ الدنس واصل الخبيث الخلط وذلك كناية عن خبث الطينة و
اختلاط النطفة وعدم طيب الولادة وفي النهاية الاثيرية ايضا في حديث جعفر الصادق عليه السلام لا يحبنا اهل البيت [illegible]
قيل هو المأبون لانقلاب شهوته الى دبره انتهى **الثلاثون** ما رواه في كتاب فضائل السادات عن ابن مسعود قال قال حب
آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة **الواحد والثلاثون** ما في معاني الاخبار مسندا عن حسين بن يزيد عن الصادق
عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا اهل البيت فليحمد الله تعالى على اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا
يحبنا الا من طابت ولادته ولا يبغضنا الا من خبثت ولادته **الثاني والثلاثون** ما رواه في معاني الاخبار مسندا عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال من اصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل وما بادئ النعم قال طيب المولد **الثالث والثلاثون**

ما رواه في كتاب الاخبار مسندا عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن
اباه اقول قد سبق منا مرارا ان لفظنا الدال على الجمع وهو في محل النصب على ان يكون مفعولا للمصدر المضاف الى الفاعل ولا الى انفراد
بغيره الى الائمة والانفراد المتبادر العرفي حال الاعتبار بغيره اذا كان الموضوع له معلوما وقد سبق منا ايضا جملة من الاخبار خصوص
الائمة من الاخبار فلا بد من ارادتهم عليهم السلام من ذكرنا بعضهم من الالقاب والاوصاف وقد سبق تحقيقها وتعدادها
فليراجع حتى لا يشتبه عليك الامر في مقام الاستدلال **الرابع والثلثون** ما رواه سيد بن طاوس عليه الرحمة في كتاب الطرائف
في مذاهب الطوائف عن الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من تفسيره في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من
امرهم بسنده الى انس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال ان الله تعالى خلق آدم من
طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي
ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم
قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما يشرك به كفار مكة ثم قال وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين
لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك **اقول** مفاده الدلالة على لزوم حب محمد وبغضهم لان قوله تعالى
يعلم ظاهر في تهديدهم بالعذاب للمبغضين ووعد المحبين في الثواب الجزيل ان هذه الرواية مع ان راويها انس بن مالك
وهو معتبر في طريق العامة وغير معتبر في طريقنا كيف غفلوا عما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصرح في مقدم من اخذ من الامة شخصا
للهداية والرياسة والتابع مع ان هذا التفسير صريح في ان الله لا يدعه يختار دون من يختاره الله فهل اختاروا ويختار مع انقياد
لهذه الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته دون من اختاره الناس بارائهم فانهم يكونون حينئذ من الضالين المضلين نعوذ بالله
عن طريق الهداية والارشاد **الخامس والثلثون** ما رواه في البحار عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله خلق
من نور وجه علي ابن ابي طالب سبعون الف ملك يسبحونه ويقدسونه ويكتبونه لمحبيه ومحبي ولده **السادس والثلثون**
ما رواه في غاية المرام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي واهل بيتي **السابع والثلثون** ما رواه الصدوق
في مجالسه وقد رويتها عنه في بلد الاهل والذرية [illegible] وهو عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد
انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران فسكت النبي صلى الله عليه وآله ثم قال نعم انا سيد ولد آدم
الى ان قال في هذه الرواية مع طولها وحب اهل بيتي [illegible] بولاية كمال الدين وقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا **الثامن والثلثون** ما رواه في العيون وقد سبقت ايضا قال كتب علي بن موسى الرضا عليه السلام لرجل سأله ان يكتب
له شيئا يتعوذ به فكتب له كن محبا لال محمد وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين **اقول** فلانه يكتب له شيئا

كان

من ان يكون من قبيل الالفاظ والاذكار والادعية التي تكون حرزا للانسان لدفع الشرور من ان يكون ذلك الشيء ما يعتقده
الانسان ويحفظه فيحفظه الله من الشرور والالام والاسقام واختار الامام ع الثالث كالحرز الظاهر من قوله اي كن معتقدا
مع احتمال ان يكون هذا الذي كتبه ع وهو عين عبارته يكون كذلك مفيدا للحرزية ويحتمل ان يكون مجموع الاعتقاد والكتابة
كذلك فان كل ذلك منوط على الاعتقاد الصحيح سواء كان من علم او حامل او جامعا لهما الا ان فسقا فان ما ارشد اليه الامام اذا
لم يكن من لوازم الهداية من ثواب حب الفاعل او كالحامل لم يقل وان كان فاسقا والمعاصي انما تقيد فيما لم يكن فيه شرائط حدة ذاته
بل بانضمام قوة الايمان والعمل لم تكن الاوراد والاذكار والاعمال والعبادات التي يشترط في صحتها وتاثيرها الايمان فان
حب محمد هو الايمان بنفسه بما ذكرنا ايضا يندفع توهم ان الله تعالى كيف يأبى عن محبة العصاة القائلين بولاية اولياء الله وعداوة اعدائهم
ان عدهم من الفسقة الفجرة وان شمل هذا الشيء ما ينسبه المحال ووجه هذا الاندفاع ان هذا الحب انما يحجبهم من جزاء ابائهم واجدادهم
العصمة صلوات الله عليهم وهم الرؤساء الحقوقهم ولوازم محبتهم ومودتهم وانهم ولاة الامر وحلال الله وحججه الا انهم لا حتى يتعلق
في ذلك فلو كان وجوب المحبة والمودة لهم من جهتهم وبذواتهم من حيث العصمة والخلافة لتحقق ذلك فيكون من الله متعلقا في
كذلك وان هذه الرتبة على الاستدامة هي جهة حق رسول الله صلى الله عليه وآله جدهم وفاطمة بنت رسول الله امهم فيكون وجوب المحبة والمودة
من هذا الحب لا من حيث العصيان والخلافة ثم يحدهما الا ان الله تعالى ومثل هذه الرواية رواية ابي ميثم الاتية **التاسع والثلثون**
ما رواه يعقوب بن ميثم التمار مولى علي ابن الحسين عليهما السلام قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله
اني وجدت في كتب ابي ان عليا قال لابي ميثم احبب حبيب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما
قواما **الحديث الاربعون** ما رواه في البحار عن ابي ذر قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما ما ابلغ اعمالهم فقال يا ابا ذر المرء
مع من احب وله ما اكتسب فقلت اني احب الله ورسوله واهل بيته قال فانك مع من احببت وكان رسول الله في ملأ من اصحابه فقال
من احب ولم يذكر اهل بيته فغضب صلى الله عليه وآله وقال ايها الناس احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب
ربي ... فقال رجل منهم من ناصح الله ورسوله ولم يذكر اهل بيته
واحبوا اهل بيتي لحبي فوالذي نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل
غير محب لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله ثم اومى الى اهل بيتك هؤلاء الى ان اجاب بعترته واستقبل
تلك ومن خلفها الطيبة ومن حبي ودي فقال الاعمى بحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال بخ بخ ثم اذن منهم ثم الحق
مع من احب وله ما اكتسب **اقول** وفي هذا المعنى قولهم عليهم السلام من احب حجرا حشره الله معه ومن اتصف بصفة الصفات
اولهم علي ابن ابي طالب في هو مراده صلى الله عليه وآله ولكنه ما اشار بذكر الصفات دون الاقتصار بالاسماء لعموم الوصف ولا يشمل غير
اهل بيته من الذرية لم يخلق الله احدا من الامة غير اهل بيته منهم من لحمه ودمه **الواحد والاربعون** ما رواه في البحار عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى

وهو كرواية علل الشرايع السابقة الا ان فيها هذه الزيادة فقال رجل من القوم يا ابا عبد الرحمن لا تزال تجيئنا بالحديث يحيي الله به القلوب
الثاني والاربعون ما رواه في البحار ايضا عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليهما السلام قال من احبنا ورد نا الحوض وضم على ابهاميه اصبعاه وضم اصابعه
ومن احبنا للدنيا فان الدنيا لا تسع البر والفاجر الثالث والاربعون ما رواه في البحار ايضا عن سليمان بن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لله واحبوا قرابتي الرابع والاربعون ما رايته في
هامش كتاب انوار النعمانية للسيد الجليل نعمة الله الجزائري حكاه عن ارشاد القلوب للديلمي نقلا عن ابن الشيخ ابي الحسن الديلمي روى
عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمل يدخل به الجنة قال صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة
وحب عليا واولاده وادخل الجنة من اي باب شئت والذي بعثني بالحق نبيا لو صليت الف عام وحججت الف حجة وغزوت الف
غزوة واعتقت الف رقبة وقرأت التورية والانجيل والزبور والقرآن ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله مع كل نبي الف عام
وجاهدت معهم الف غزوة وحججت مع كل نبي الف حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي واولاده ادخلك الله النار مع المنافقين
ولا اطلع الشاهد الغائب في خلافة ذلك لم ادخلها على الابرار جبرئيل وجبرئيل لا يخبر الا عن الله فحال ان جبرئيل
اخلد الدنيا الا ما يلتمس شيئا فلجحود من شاء فليبغض فان الله سبحانه اخذ على نفسه لا يخرج مبغض علي بن ابي طالب من النار
اقول فلما اخذ على نفسه حتم والزم على نفسه جل شأنه دخول الجنة بولاية علي بن ابي طالب هي اصل الاسلام وحقيقة الايمان
وان من لم يعرف الولاية لم يخرج بعد عن حدود الكفر والشرك وان صلى ما شاء النبي صلى الله عليه وآله وكذا هذه الرواية وان جميع ما اتى به
رسول الله صلى الله عليه وآله من شريعة من الاصول والفروع سوى الولاية كلها متفرقة لهذا الامر والمقصود بالاصالة والاعمال كلها
والاعمال كلها محل الولاية وقد ذكرنا ان هذا ايضا شأن ما ذكرنا وان هذه الولاية في اصلها وهو المعصومون ومن ولده على الهم
ما لا رب يحبونه في سائر اولاده القنفيك والقائلين لانفسهم هم القصاة منهم ايضا لا اسرة فيهم من جهة عموم الاولاد جعلوا امانة
وانما عظم الحب والمودة ولذلك اوصى الله عليه الائمة في جميع التهديد المذكور في الرواية وهو في غاية التهديد بالنسبة الى الخلق
والمنافق الذي لا يحب وهو ادنى هذه الرواية رواية الغدير ايضا المرتبط الذي ذكرناه هو محمد الله صادر بل كان من ضروريات المذهب
بل الدين لم يرد هنا سوى هذا الحب وهو في معنى اول بالولاية وغيره بالمحبة والمودة وهذه الدلالات والاشارات اللفظية
كثيرة في الايات والاخبار كالاية الباهلة ورواية التطهير ورواية الكساء على ما مر سابقا الباب الاول فاطمة وابوها وبعلها
وبنوها مع ان الاب هناك كان اثنان وهما الحسنان عليهما السلام ولذا لفظ جمع الفاظ الصيغة العموم ثم ان هنا دقيقة
لا بأس بالاشارة اليها وهو ان امثال هذه الالفاظ لاجل التفسير من الله تعالى في اهل هذا البيت سواء كان عن لسان
جبرئيل عن الله سبحانه ام بالامور الوحي ام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مراده تعالى او مراد رسوله جميع اهل هذا البيت فهو الا هو شان خطابات

ام

انه تعالى في تكاليف عباده اصولا وفروعا انما اقتصر بها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله على من يوجد منهم في زمنه من اهل ذلك الخطاب
واهل ذلك الحكم من دون ارادة تخصيص مخصوص منهم ولا انحصار الحكم والتكليف بهم مع ان القائل هو الله تعالى ورسوله والناس
مكلفون بالفروع في الاصول والفروع الى يوم القيمة سواء الحاضر منهم والغائب وكذا من في اصلاب الرجال وارحام الامهات
على هي سواء الموجود منهم حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة ووجه حصر الحكم والتكليف والخطاب بالحاضرين
في زمان حضورهم لانهم المصداق الوجود الصحيح للاطلاق وتنزيل الخطاب في الحكم الالهي تحكما اوجب بصلاتهم شمله وتحمل كذلك
الحمل شمله الخطاب وحكم ولبس المكلفين في معدوم كما يقبح توجيه الخطاب الى المعدوم فان وجود الحاضرين من الاباء عنوان
مساوق لوجود الابناء والاولاد لانهم شملة التكاليف بصفة وجودهم بوجود الاباء لان الحمل متحدة النوع وما تعلق
بحكم والتكليف بخصوصيات الاشخاص كما لا يخفى على المتأمل مع امكان دعوى وجودهم فعلا بوجود القوة في الاصلاب
وليس الى ما ذكرنا لفظ سوى هذه الرواية الشريفة والايات ايضا كثيرة فيها السنة في مقام هذا الشرح والبيان واما المقصود
الاباء الى الذرية الجائزة والابناء ثم يليهم من بعدهم ثم تليكم هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد بكم من ذرية الاصلاب
الخامس والاربعون ما رواه الامام الهمام ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه في حديث طويل الى ان قال
والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد اولى بكم من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا السادس
والاربعون ما رواه في البحار عن ابن سعد الازدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من احبنا نفعه الله بذلك ولو كان اسيرا في يد الديلم
من احبنا اهل البيت فان الله يفعل ما يشاء ان حب اهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما يحط الريح الشديدة الورق من الشجر
السابع والاربعون ما رواه في غاية المرام من طريق العامة عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال يا انس ما حملك
على ان لا تؤدي ما سمعت مني في حق علي بن ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة
الثامن والاربعون ما رواه ايضا الشيخ في الكتاب المذكور بسنده الى امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك
ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين اقول ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا في علي
وهو ولي الله وخليفته وخليفة رسوله والحجة على خلقه ان الله قد غفر لك وفي قوله لرسوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وربما يحملها بعض المفسرين لمخالفتها العقل وعصمة الانبياء صلوات الله عليهم وانهم غير مذنبين وتجويز الذنب
والخطأ اليهم صلوات الله عليهم ولادتهم الى زمان موتهم على غفران ذنب امته لانهم هم المذنبون دونهم وهو خلاف الظاهر ولو كان هذا
التأويل مرويا فانما يكون البيان بحسب فهم الراوي وقصور فهمه عن حقيقة المعنى المراد وسئل هذه الاية لبعض الاخبار الدالة بعضها على

في بيان معنى الذنب

مادلت عليه هذه الاية فان سياق الاخبار على سياق الايات فان التصريح بغفران المؤمنين من محبي علي وشيعته ومحبي محبيه لا يخرجون
عن الاشارة فيكون تكرارها كالمأتم وكذا كلام الله تعالى وصاحبيه فيا من خبره على ذنوبهم الموبقة او المغفورة ربما يفصل فيه ذنوب
الانبياء بالنسبة الى قبل البعثة بتجويزيه وحاولوا تاويل هذه الايات المتشابهة كاية عصيان ادم ونحو الفتح من بني
اسرائيل الى غير ذلك على كون الذنب والعصيان منهم انما هو قبل البعثة دون بعدها لوجوب كونهم معصومين بخصوص العصمة
حال البعثة دون قبلها وهذا القول شايع من العامة دون الخاصة لتواتر اخبارهم على وجوب عصمة الانبياء عليهم السلام
مطلقا سواء قبل البعثة او بعدها ويؤولون مايدل بظاهره على خلاف ذلك مع ان هذه الاية مصرحة بغفران ذنب ما تقدم
منه وما تاخر فيجب ظاهر الاية بذلك التفصيل المذكور والثاني في فهم الايات والاخبار ابقاءها على ظواهرها والاظهار منها
شيئا من ظواهر الكتاب والسنة فنقول ان من الواضح البين عند اهل التحقيق من العرفاء ان الذنب في نسبة الغفران
على معناها اللغوي لان ذنب كل شخص بحسبه لكثرة اختلاف الاشخاص في مراتب الذنب والغفران فانهم في الخلق
سوى الانبياء عليهم السلام الى العامة والخاصة واخص الخواص اما العامة وهم العوام من الناس عصيانهم وذنوبهم بفعل
المناهي المنهية في الشريعة وغفرانهم بغفران ذلك لهم وهذا هو المتبادر المستفاد عند العرف على هذا يورد هذا الا
واما ذنب الخواص فهو ناقص بالقصد والنية فان الخواص لا يجتنبون ما يجتنبه العوام من المعاصي ويجتنبون فوق ذلك من
كثرة المجاهدات والرياضات والخوف عن عقاب الله تعالى من قصد المعصية والذنب فلا يقصدونها ويحفظون نياتهم ايضا
عن المعاصي وهم خواص المؤمنين بالعلم الحاصل بسبب مراتب الولاية الجزئية واما الاخص فانهم بتربيتهم من جهة ذلك وصل الى
ما دونه محفوظون عن خطرات الذنوب والمعاصي وغير اختيار العوام والخواص واما بالنسبة الى الفرقة الثالثة فمصابت
الخطرات ايضا عن ارادتهم من جهة قوة نفوسهم في الاستيلاء على الخالقات النفسانية فكان الخطرات الغير الاختيارية
في الزلل وهذه على مرتبة الولاية الجزئية التي ليست بعصمة ولا يجب بها اصطلاحا وان سميت بها لغة لصيانتهم انفسهم عن خطرات
العصيان فانهم معصومون عن المقاصد الذنوبية لان هذه العصمة الغيرية لما كانت منهم كسبية متدرجة في الحصول الى ان
بلغ منهم هذا المبلغ من الصيانة والحفظ لا تعد في اصطلاح الامامية عصمة فان العصمة عندهم بنص الاخبار موهبة وشاملة لهم ما كانت
في المعصوم كذلك من حين الولادة الى ان نزل من عند الله تعالى وقرب الغضب والشهوة فيهم الموجب لفعل المعاصي في غيرهم دونهم عليهم
السلام فهم معصومون مع انه ينسد وانقطع عنا ما يوجب ذلك في غيرهم من الناس لتولدهم عن رسول الله انما انا بشر مثلكم ولو فرض
عدم تلك القرابين وانقطاعها عنهم بالذات لكان حالهم حال الملائكة الذين هم مجبولون على الطاعة دون المعصية لقوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا بخلاف عصمة الانبياء عليهم السلام وقد عرفت في الفرق الثلاث المتقدمة حال عصيانهم

مغفرة

ذنبه

مغفرة بالقياس الى القابل بحال معاصيهم فان الله يغفر لهم ذنبا ذنب كل مذنب بحسبها اذ ذنب مراتب الثلاثة التي لا تعد
ذنبا بالنسبة الى من دونه في المرتبة فان قصد المعاصي ونية الذنوب ليس ذنبا للعوام مع انه ذنب للخواص وكان خطرات الذنوب
والمعاصي التي ذنبا عند المتوسطين مع انه ذنب للاخصين فيجب عليهم في الطريقة الاجتناب عنها ولو لم يغفر الله
لهم هذه الذنوب لكانوا معذبين في الطريقة مع انهم غير معذبين لو كانوا من المتوسطين او العوام وذلك لقصورهم فهم
وتنزل مرتبتهم عن مراتب هؤلاء ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها والعوام ما اتيها بالفرض ولذا كانوا عواما والمتوسطون
ايتهم الله مرتبة فوق تلك المرتبة فكلفهم الله بذلك وكذلك الاخصون اولى المرتبة الثالثة واما مرتبة الانبياء سلام الله عليهم
فوق تلك المراتب كلها في المراقبة والطاعة والذنب المعصية مع اتصافهم بوصف العصمة فان تكاليفهم اشد وذنوبهم اخفى من دبيب
النمل على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والله تعالى بجلاله يكلفهم بترك ذلك ادنهم الاجتناب في الزلل مع كونهم معصومين عن
الاكل المباح والشرب المباح واللبس للالبسة الفاخرة والنوم من اول الليل الى الصبح الغير ذلك من المباح للعامة وكذلك الخاصة
وكون الاخصين والانبياء يحترزون على انفسهم طلبا للقرب وابا للغير قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهذا الايثار مامورون من عند ربهم لوصف كونهم نبيا او وليا لان هذا من اثار نبوتهم وولايتهم كاهل بيت نبينا صلى الله عليه
وعلى وصيه وخليفته وسائر خلفائه عليهم السلام فان تكليف النبي والولي المعصوم من حيث النبوة والولاية غير تكليف العامة
والخاصة والاخصين وهذا واضح لمن تامل بعد ما اوضحناه لا ترى اقتضاء المقام غفران الذنوب للانبياء والاولياء الكاملين
صلوات الله عليهم من حيث نبوتهم وولايتهم وذنوبهم من جهة ذلك التكليف فان اتباع النبي بطبعه وكذا الولي الكامل من حيث التكليف
الشرع جائز ليس بممنوع شرعا وهو تكليف العامة واما الخواص فيجب عليهم المعصوم مجبورون عن ذلك ويتركون غيرهم من اولى
الهواء والاستغفار على انفسهم الى ان وصل الى مقام النبوة والولاية الجليلة والولي الكامل والاخيرة من عباد الله كل بحسبه هذا
اجمال ما يقتضيه المقام من بيان طريق السالكين من اهل الطريقة قال رسول الله الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي
والمعرفة راس مالي الحديث والزائد عما ذكرنا مذكور في كتب الاخلاق وادب السلوك ولنا فيها رسالة ويمكن استفادة جميع ما ذكرنا فاستفد
من قولهم صلوات الله عليهم حسنات الابرار سيئات المقربين اذ اجل الراتبة وهو متنه بالوجد والاستنادة هو كذلك نخبة الحق
الى مطلقا ما ان الحمدة مطابقا لا نزع الخالق بتمامه واذا عرفت حق المعرفة ما ذكرنا عرفت معنى العبودية والتذلل والخضوع
والخشوع والبكاء والعقوبة التي كانت تظهر عنهم في خلواتهم ومقامات عبوديتهم ولولا ما ذكرناه منهم مع وصف العصمة الذاتية منهم
لما كان وجها ومعنى لهذه الصفات والاحوال مع كون العصمة كلها اختيارية وهو حصول العبودية وارتقاء العبد فوق ما رضى
منهم وهكذا الى مراتب عالية غير متناهية ومدارج كمالية الهية متغيرة بالنسبة والاضافة فافهم وتدبر التاسع والاربعون ما رواه السيد

في غاية المرام عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي
فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة الخمسون ما رواه في المناقب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي ان
محبي آل محمد لا يموتون الا تائبين اقول يعني محبتهم لآل محمد صلى الله عليه وآله لا يدعهم ويتوفاهم الى التوبة لا محالة وقد سبق مثل هذه
الرواية وهذه والتي قبلها اخبار فضل الشيعة يمكن دعوى تواترها معنى فان في حديث اخبار فضل الشيعة في كتاب مجتمعة من ما يقرب
من سبعمائة او ثمانمائة وسنذكر جملة منها في فصول هذا الكتاب لتقريب ما وضع لها هذا الكتاب من لزوم حب آل محمد ومودة
اهل بيته كما هو منطوق هذه الروايات المتواترة السابقة وليست مقصورة على ما ذكرنا فان المتتبع كثيرا ما يجد فيها ايضا ما يدل على ما يدعى
في هذا الكتاب من لزوم غفران ذنوب الذرية والآل كرامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وغفران ذنوب الشيعة كرامة للآل واهل البيت
عليهم السلام وخروجهما عن هذه الدنيا مغفورين تائبين مطهرين عن ادناس المعاصي وخباثتها والموجب لذلك كله ما ذكرنا من الانتساب
الصوري الفرعي المعنوي الثابت الحقيقي الاولي والمعنوي الجعلي العلاقي الثابت الى رسول الله صلى الله عليه وآله والابدان يكون ذلك
من جهة اقتضاء النسبة وهذا لكل محب على كيفية لا انفصال الجهات ورواية متفقة في هذا المعنى وقد وجدت ما يقرب من ستة عشر [illegible]
سندا مثل نبينا قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي والحب والنسبة الثانية المعنوية التبعية الاتصالية
والنسب والنسبة الولادية الصورية على لزوم التوبة والغفران لهما ايضا ادلة متواترة قطعية من الكتاب والسنة وستقف عليها
في محلها ان شاء الله تعالى وهذه الرواية المذكورة في ضمنها الدالة على [illegible] محبيهم مطلقا الذين لا يكونون من صنفهم لانهم من الامة
وهم من الآل والامة خارجين عن الآل نسبا وذاتا لان الآل لما [illegible] طينتهم من فاضل طينة النبوة والعصمة والامة والشيعة [illegible]
قد عجنت طينتهم من طينة الآل والذين [illegible] لشيعتهم لما كانوا كالاوصياء والاماء [illegible] القرب الشريف من رسول الله صلى الله
عليه وآله والذين [illegible] عليهم [illegible] العصيان والمخالفات ولكنهما في اول الامر لم يكونا مشاركين [illegible] الكفر في اصلاب الآباء
وارحام الامهات وان ظهرت طهارتهما بعد اظهارها التشيع والحب بخلاف الآل والذرية فانهم كلهم كانوا في اصلاب طاهرة
وارحام مطهرة طاهرة وطهرت بعضها من بعض فلم تكن طينتهم تفتقر عن الكفر والطغيان والاساءة والعصيان اذا ظهر في محبين
للآل وحصل بينه وبينهم ربط المودة والمحبة وعلاقة المعرفة فلك [illegible] الاتباع نصيبا وموجبا او علة لخروجهم عن
هذه الدنيا تائبين [illegible] تارة نقول ان الكلام في حال محبيهم كذلك فكيف بحالهم انفسهم اذا كانوا عاصين فيصير [illegible] حال التوبة
والغفران بطريق اولى للقوة ارتباطهم من محبيهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخرى نقول ان اريد تنصيص هذا المعنى والتفصيل [illegible]
وايمان وانه هل يكون ظهور تلك السيئة والخلية عن هذا الارتباط او حصولها وقوتها في الخارج ام [illegible] لا شك انه [illegible]
الموجودة في الخارج والكائنات بحسب الانواع والاصناف بل الاشخاص من حيث الجامع الرابط بينها اي بين الكل [illegible]

غير

متفاوتة
غير مرتبط بل مختلفة من حيث الجنس والنوع والفصل فانها مختلفة جدا كالحجر والنبات والحيوان والانسان فانها ماهيات
وليس كلامنا في هذا المقام من حيث تلك الجهة المتحدة ككون مجموع الانسان [illegible] والعالم عليه السلام لعدم التخالف
الراجح للاختصاص والامتياز بعضها عن بعض من حيث المرتبة والفضل وهو الذي يكون كلامنا فيه [illegible] الماهية
نوع الكفار مع نوع الانبياء عليهم السلام من حيث الجامع الانسانية وكذلك الاولياء [illegible] الكل تحت نوع الانسان والبشر كما
لا يبعد الفقير المحتاج في الغني عن مال الدنيا [illegible] عن نوع النبات والحيوان مثلا وهذه المرتبة [illegible] خارجة
عن محل الكلام لان النوع في محل الكلام وهو الآل والذرية والشيعة وان كان لهما فضل بالنسبة الا ان المراد ومحط الغرض بالمرتبة والفضيلة والشرف
هنا في هذا الكتاب المزايا الكمالية والترقيات الذاتية والمكتسبة الروحانية التي تكون منشأ للكمالات والترقيات والآثار الاخروية
والامتياز والمعرفة بين الكاملين من هذا النوع في دار البقاء والملحقين بهم والملحوقين بهم [illegible] عليهم من الكمالات الذاتية والصفات
الكسبية والآثار اللازمة الحقيقية التي لا تنفصل [illegible] الا انها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
ذهن بشر الا انها [illegible] اهل السعادة والكرامة من الاولياء [illegible] الصادقون من اهل العصمة والولاية
صلوات الله عليهم من معدن النبوة عن جبرئيل عن الله سبحانه وانما اعطانا الله [illegible] الكشف عن حقائقها الا ان حقائقها عن عالم
النور وهي بعيدة عن عالم الظلمة الا ان يكشف الله لنا هذه الظلمة الامكانية وهنا نحن [illegible] ما رأت
الاولياء من دائرة الكمالية والسرور [illegible] اذ المراد تخصيص الاختصاص في فرد من افراد هذا النوع الانساني الميل والعروج الى
علية من [illegible] هذا النوع الذي يرى من بعيد او بصيرة [illegible] لهم مرتبة وامتيازا واختصاصا وكانت تلك المرتبة والاختصاص مجعولا في
نظره من حيث ظهور الآثار [illegible] هذا التخصيص الى [illegible] الطبع [illegible] هذا المعنى ماخوذ في لفظ الطبع فان المرآة
[illegible] في مقابلة [illegible] انطبعت صورة فيها [illegible] وحقيقة الانسان مرآة مجلوة اذ [illegible] في مقابلها شيء من الاشياء الخارجية
عنها من الاخلاق الحميدة والصفات والكمالات المرضية الحقة او الاخلاق الرذيلة والصفات المذمومة انطبع في تلك المرآة
صورة فلذلك [illegible] والترغيب والتاكيد [illegible] من الشارع سلام الله عليه في وضع الاطفال والنفوس لتحصيل الكمالات العلمية
والعدالة والمعاشرة مع العلماء والزهاد ومصاحبة تلك الاخلاق والصفات والاجتناب عما يقابلها وعن مصاحبتها لان الانسان
من القابلية لقبول كل واحد منها طبعا وان الانسان صاحب طبيعة [illegible] بيان حقيقة هذا الطبع [illegible] حصل له [illegible]
يكون [illegible] هذا الطبع [illegible] الكلام [illegible] والحاصل ان مثل الانسان في كل مرتبة ودرجة
يكون بالنسبة الى من هو الكامل منه مثل الطفل فانه اذا بلغ الى حد الشعور والبلوغ والقبول والفعل وهو زمان ظهور عقله
وتصفيته [illegible] ونظر في [illegible] وسائر امورهم [illegible]

طائفة اهل بيتنا او اعزاعزاذا و حظوا واعظم احتراما و تجليلا برجوع الناس اليهم واستفادتهم منهم وانقيادهم لهم وحكومتهم عليهم
وقبولهم منهم فيقول الناس منهم هولاء ربانا او اماما او امامنا نرعى فيهم ما لسبب لغيرهم فيقال انهم صنف العلماء اهل العلم والعمل
والزهد والتقوى الذينهم المتقربون الى الله العصر بالعمل الصالح فيميل اليهم بالطبع ويحب في نفسه ان يكون هو منهم وهذا الميل
تارة يكون من جهة ارادة ايصال الخير من الاعزاز والاكرام والنعم الدنيوية والاخروية بانفسهم وقلوبهم وبصائرهم انهم كذلك عند الله
ايضهم وكيفما كان لا يخرج حال الرجل من كونه محبا لانهم ذو اقرب اليهم سواء اراد تلك المراتب الاخروية والاثار الالهية المعنوية ام
بدونها بعد من بعض كلا الفريقين محب لتلك المراتب الموصوفين من جهة انصافهم بذلك وقد اشرت بها ذكرت الى المراتب
المحمودة وجاتها هنا ايضا كما ذكرنا فيما سبق فان قلت انك قد خرجت عن محل الكلام لانك كنت في مقام بيان تلك الحالات النفسانية
لا الميل الشهوانية وقد دخلت الثلاثة الاول فيكون هذا الميل والحب الى الجاه والفرح الدنيوية والشهوات الحيوانية وهذا
هو خارج عن محل الكلام قلت نعم صدقت ان هذا الحب الدنيوي الدنياوي لا ثمرة في حقيقته الا حقيقته والنظر في الحب الحقيقي الذي
اثمر الحالات النفسانية المنتجة في الدار الاخرة الا ان هذا الحب الاول البدوي الذي يكون فطرة ومقدمة لذلك الحب النظر الثاني
الاول البدوي لا يكون خال الغالب من الناس في بدء امرهم الا طالبا هذا الحب الذي يثمر تلك المحبة وقليل من افراد الانسان بل الناس
منهم لا يكون بهذا الوصف وتقع نظرهم وهمتهم اولها الى تلك المرتبة الاخيرة الاخروية فان الاولى مقدمة على الاخرى ولذا ارانا
نفسه في هذا الطريق معرفتنا او لا بالاسباب الجهة الظاهرة الموصلة الى المعرفة غالبا بطريق لان فقال تعالى سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الى غير ذلك من الايات ولسان بدن تقرير هذا الحب المجازي
الدنيوي الذي اثمر الزخارف الدنيوية فقط فكان مما نظر الحب في ذلك وكان هذا غاية مقصوده ومحط نظره وموقف جده
الذي لا يتعدى عنه فانه هو من اهل البغي والضلال المهالك عصمنا الله منه جميع اخواننا هذا وذلك اذا عرفت حقيقة هذا الحب والميل النفسي
علمت ان مقامات هذا الميل والحب بالنسبة الى المبول والمحبوب متفاوتة فيتفاوت معه اثاره وكمالاته وترقيات صاحبه
لا عالم فكلما كانت المحبة اكمل والميل الى المحبوب ازيد يكون اثاره ولوازمه اعظم مثلا كان اشرف خلق الله واكمل بريته محمد
صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين الذينهم منه بمنزلة اللحم والدم وبمنزلة العين في الراس والراس في البدن فهم اعظم خلق الله
عنده قدرا واعلاهم منزلة واوفرهم درجة فجعل الميل اليهم والحب لهم بمراتبه المذكورة مذهب وسيلة الايمان ووصولهم الى اعلى الله درجات
وارفع المقامات والمحبة والايصال بهم والحشر معهم كل ذلك من جهة عظم المحبوب وجلالة شانه الاطهر وبعد ما وصلنا اليه
عرفنا انه لا بد ان يكون كذلك وان هذا علة الزايا والاثار الحاوله ابتداء الظهور والاثار هو عدم مخالفة المحبوب بالسعي على ادخاله
منه وارضاه عنه ولو ظهر منه ذنب عنه من غير اختياره وفي حال غلبة نفسه على عقله خاف المحبوب من نظره في الفرح ثم يرجع الى نفسه فرأى

الطائفة

او لم يكف بربك

الطائفة منها وهي المبعدة عن محبوبه بادر الى الندم والاعتراف بالتقصير والعذر والقلق والانكسار الا ان يعفو محبوبه عنه
وهذا معنى الحب بالتوبة والرجوع الى الله بالنسبة الى المخالفات والمعاصي ينبغي الذي ان يعفو عنا ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه
كان في الفول بالنسبة الى الائمة عليهم السلام وهم الائمة التابعة المسماة بالشيعة رضوان الله تعالى عليهم الذينهم لا يجعلوا من الحب بالنسبة
اليهم واليهم وهذا حقيقة التشيع المعبر عنه بقبول الولاية ولا يوجد الا بذلك واوائل مراتبها الحب الذي ذكرنا واشبعنا الكلام
بيوتا لها وللاخبار ترجمها جهتان خارجية وهي المشاركة مع الائمة التابعة والشيعة المتوالية في كلما ارجا الله عليه فيما يسمي به الشيعة
من غير نقيصة وهو بعد الولاية الالتزام بالطاعات والعبادات والاصرار في المستحبات وترك المحرمات والمكروهات كل ذلك
اخرى في النية والتشيع قال الله تعالى قل انما ادعوا الى الله انا ومن اتبعني فسبحان الله عما يشركون بالمخالفة وترك المتابعة وجهة اخرى
داخلية وهي المحل الخارجي مادي الطيبة الطاهرة الزكية والاصلاب الشريفة النقية المطهرة الزاكية الى ان سمي بالولد
والذرية والنسل الا اخر ما ذكرنا من الموضوعات في هذا العلم ثم ان الجهتين تعد اختلاف مفهومها تتحدان ذاتا او وصفا
او لا يجتمعان في الذات ولكنها قد يتجانسان اجتماع العرض مع الجوهر او كونهما الازمان للمزوم وامر تحقيق ذلك ان الجهة الاولى
المشاركة مع هولاء من لوازم الثالث اي من لوازم الجهة الثانية الاتصالية بما هو لوازم تلك الذوات الشريفة والذرية الزكية المطهرة
الطاهرة وقل انفكاك هذا اللازم من ذلك الملزوم الا لغلبة الطبيعة والاهواء النفسانية الحيوانية كبعض اولادهم الذين اضلوا
منهم جعفر بن علي النقي الملقب بالكذاب فانه ما سود علاوه مخالفة عن منهم لا انها تقبل لما ادرهاه الاثنا عشر من غلبة عليهم ذات
انفسهم والا سبب في الاتصال والمشابهة انه اذا خرج نفس عن نفس والشبك واحد منهما ان يكون الذات الثالثة من ذاتيات الذات
الاولى لا عين الاولى ودليل التشخص الاولى ولو الذات الاولى ذاتية وهو الذات الثانية المسماة بالولد وانه مبتنى لانه مستند حال الموجود
حالا وصفه وصفه وهو منه كذلك يكون او ينبغي ان يكون في التلاؤ بالنسبة الى الذات الاولى التي هي مبدئه لعدم امكان
سيل التشخص الى غاية فلا يكون ما سيل الى مبدئه وهو حب الذات لا ولو اثاره فيه فهو عدم الانفكاك من المبدأ الاول اذا عرفت انه
من ذاتياته ومن لوازمه وهذا معنى قولهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لكونهما من لوازم الذاتية وذاتياته الروحانية وولده
ووذرياته الجسمانية المسماة بالعترة وسائر الاسماء المذكورة الموصوفة بها وكذلك قولهم كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي
وكذلك سائر الاخبار التي نذكرها في هذا الكتاب ولو كثرتها كاخبار الثقلين والثقل الاصغر غنا وبين هذا الكتاب قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في عدة اخبار على اعتبار انها المتقاربة اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فان الثقل الاكبر كتاب الله والثقل الاصغر على ما يفهم من ظاهر الحديث الذي تفسير ان الثقل الاصغر هي العترة
العلية الطاهرة النقية من اهل بيت المعصومين فانهم مع كتاب الله وكتاب الله معهم وانهما مع الثقل الاكبر والمجموع منهما ومن في الانحلال

خير ردا عليه حوضه وهذا معنى عدم انقطاع اولاده وذريته منه وانهما من لجوده ولذا ينبغي ان يكونوا كلما ادلا استحق عليه في باب محبته
وستسمع ادلة ودالة انهم يخرجون من الدنيا بين مغفور بين مطهرين كما ذكرنا وكل ذلك من آثار تلك الذات التي ذكرنا تلك
الذوات المعبرة بتلك العبارات السابقة والموضوعات المعدودة المعلومة التي منها الشعرة ومعناها بيان نسبة المنسوب الى المنسوب اليه
وهو النبي وان كان مقدار شعرة من البدن كما ان النسبة اركبتها كما ذكره السيد عليه الرحمة في شرح رسالته في هذا الباب قال في مسئلة
في وجوب المحبة لمن ينتسب الى النبي وهي اعم من النسبة الثابتة المحققة او بمجرد النسبة وان لم تكن واقعية حقيقية وهذا معنى قول لمن نسب ولو
كان مراده ما ذكرنا فالقائل في وجوب المحبة لولد النبي او المنسوب اليه بالولادة ونحو ذلك وما دليل اعتبار هذه النسبة الضعيفة منه صلى الله
عليه وآله ما رواه في تأويل الآيات عن الشيخ ابي علي الطبرسي قال حدثنا السيد ابو محمد قال حدثنا الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده قال حدثنا
بن هلال الارطاة ابن حبيب قال حدثني ابو الفضل الواسطي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني ابي
الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني امير المؤمنين وهو آخذ بشعره قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال يا علي من اذى شعرة منك
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وقد ذكرناها ايضا بعينها عن زيد بن علي ابن الحسين عليهم السلام
وهل بعدهم منها ومن امثالها الا ما ذكرنا في هذا المقام بل كل ما عنونا في الكتاب من العناوين السابقة فهو يبين ما ذكرنا هنا
فانهم المناط الجامع الكل والحقيقة الجامعة الكلية المنبع المنبسطة في اطراف الارض وآفاق السماء لا يجهل او يتجاهل ولا ينكر قال الله
تبارك وتعالى ان الذين يؤذون الله اذى رسوله ورسوله اي اذى نفسه واذى من هو من نفسه وهو علي وولده لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والحاصل جميع ما ذكرنا في هذا المقام ينظر كلام ابن حجر المتعصب في صواعقه قال بعد نقل الروايات السابقة
محبة من احب النبي كآله واصحابه علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله كان محبته علامة على محبة الله وكان عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم
وسبهم علامة على بغضه وعداوته وسبه ومن احب شيئا احب من يحب ويبغض من يبغضه قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فمحبة اولئك مجمع الدارين واحد وذريته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات الدالة قال قد فضل الله تعالى في آيات كثيرة في كتابه المجيد من اثنى الله عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم الذي هو عبادة
ومن اراد الزوائد على ما ذكرنا هنا فليرجع الى كتابنا دلائل الشريعة فان الكلمات فيه مستوفاة من عبارات القوم وشواهد المقصود والله هو
المعين **الفصل الثالث** في تحقيق البغض الذي هو ضد الحب وقد اشرنا ان البغض هو يذكر في الاخبار منفردا ومضافا الى الحب كما ذكرنا بعضها
منها في اخبار الحب وقد ذكرنا ايضا ان كلاهما امران معنويان محلهما في القلب فهما متقابلان كالنور والظلمة والعقل والجهل الى غير ذلك
والاخبار في ذم البغض على الحد كالحب ايضا متواترة والمذكورة منها في الفصل السابق في ضمن اخبار الحب عشرون ونذكر هنا في هذا
الفصل منها جملة الى ان يتضح حال ما لم نذكر منها مع كثرتها فمنها ما رواه في معاني الاخبار في معنى الابتر قال من مثل مثالا او اقتنى

كلبا

كلبا فقد خرج من الاسلام قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن النهيكي باسناده
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال من مثل مثالا ومن نصب بنا حربا يريد الله ودعا الناس اليه ومن اقتنى كلبا مبغضا لنا
اهل البيت اقتناه في طعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام ومنها ما رواه فيه ايضا بسنده الى ابي عبد الله جعفر
ابن محمد عليه السلام قال من لم يبال ما قال او ما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن
اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلام
ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها ان يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف
بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد من غير فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها وروى هذا
الصدوق عليه الرحمة بعينها في نوادر كتاب من لا يحضره الفقيه ومنها ما رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد ابن عيسى
عن الربعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله لا يحبنا من العرب والعجم الا اهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء
الا كل دنس ملصق ومنها ما روي عن العمدة وتفسير الثعلبي في قوله سبحانه في سورة النمل يا ايها الناس علمنا منطق الطير قال
عليه السلام يقول القبرة في صياحها اللهم العن باغضي آل محمد ومنها ما رواه شيخنا الشهيد الثالث عليه الرحمة في شرح لمعة
الدمشقية عن سليمان الجعفري عن الرضا صلوات الله عليه قال لا تأكلوا القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها
فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد قال ان القنزعة التي على راسها من مسحة سليمان بن داود عليه السلام
ومنها ما روي عن العمدة ايضا بسنده الى عطية العوفي قال حدثنا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل
البيت فهو منافق ومنها ما رواه السيد في فضائل السادات عن جده مير الداماد عليه الرحمة ناقلا عن مقدمة تقويم الايمان
قال في كثيرة من الكتب جمهورية وخاصية عن زيد بن ارقم قال ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله الا ببغضهم عليا
وولده ومنها ما عن الذخائر عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال بغض بني هاشم نفاق اقول وقد سبقت هذه الرواية
بطرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي منه صلى الله عليه وآله مشهورة ومن شهرتها كانت تقال في اقاويل عندهم معروفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنها ما عن الذخائر ايضا عنه صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله تعالى ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
وان يجعلكم رحماء نجداء ولو ان رجلا صفن بين الركن والمقام وصلى وصام ولقي الله وهو مبغض لاهل هذا البيت دخل النار اقول قوله
وان يعلم جاهلكم وان يهدي ضالكم لا يمكن ان يراد منه العلم والهداية الى الغيب والعلم باحكامه اصولا وفروعا مع ثبات الثابت
منهم على الدين وجعلهم رحماء نجداء فان كل ما سأل الله رسوله اعطاه ولا يرده سؤله بل السؤال منه صلى الله عليه وآله مبين اعطاه الله اياه
فتكون الرواية على هذا من الادلة الدالة على عدم كفرهم وارتدادهم وضلالتهم عن دين الله تعالى مع تفاوت درجات العلماء فيهم

ولا يلزم من كلامه ودعائه ان يكون كل فرد فرد منهم على اعلى درجات العلم الابدينه وشريعته وغيره العلم بحقيقة لان الغالب
منهم ومن غيرهم ليس عنه الانفصال هذا الاجمال الذي يكون عند الكل دخول النار لمبغضهم لاجل قيام بحقوق ذوي الحقوق
منهم في درجات الولاية والمودة والحب كما سبق تفصيلها انفا جيدا ومنها ما روي عنه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار ومنها ما عنه ايضا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم من ابغض اهل البيت فهو منافق ومنها ما في جامع الاخبار روي عنه صلعم قال اكرموا اولادي الصالحون لله
ولا يبغض اولادي الا منافق شقي ومنها ما رواه ايضا قال عليكم بحب اولادي يدخلكم الجنة لا محالة واياكم وبغض اولادي
يدخلكم النار اقول لا شك في عموم الاولاد هنا وقوله صلعم لا محالة اي بالاخرة وان كان عاصيا فلا بد ان يلطف الله او يطول
عمره الى ان يئول امره بالاخرة الى الندم والتوبة والانابة حتى اوجب الله عليه بذلك دخول الجنة والسبب الموجب لذلك الحب
الذي فيهم فيكون حال عصاة الاولاد انفسهم الى التوبة والرجوع الى الحق حين الموت بطريق اولى وهذا هو التقرير السابق في
الفصل الثالث فراجع وتامل ومنها ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن الرضا صلعم انه قال ان الوزغ كان سبطا من اسباط
بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله اوزاغا اقول يمكن ان يكون هذا اشارة الى ان مبغضي اهل البيت
من اولاد خاتم الانبياء يحشرون ايضا اوزاغا لارتفاع المسخ عن امة محمد في الدنيا واما المسخ الروحي في البرزخ والقيامة فثابت
عند اهل الدين كما يظهر لكثرة الاخبار النبوية والامامية في هذا الباب فليطلب في مقام ذكر هذه الاخبار وهي غير خفي على اهل الدين
ومنها ما رواه في العيون عن الحسن ابن عطية عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا وولده
وقد سبق لها طرق اخر عن زيد ابن ارقم ومنها ما ايضا رواه باسناده الى عطية قال قال النبي صلعم بغض علي كفر وبغض بني هاشم
نفاق ما رواه في جامع الاخبار عن رسول الله صلعم قال من ابغض اولادي حشره الله يوم القيمة بين المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ومنها قوله صلعم بين المنافقين اي مع المنافقين ومنها ما رواه في محاسن البرقي باسناده عن محمد ابن مروان عن
ابي عبد الله جعفر ابن محمد قال قال رسول الله صلعم من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين
قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله
يهوديا قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به اقول هاتين الفقرتين من الرواية مؤداهما واحد وان ذلك
بيان حال المبغض من عدم كون ايمانه عن دراية يقينية بل من الطمع والرغبة فلم يكن ثابتا في قلبه فيزول عنه عند موته فيرجع
الى ما كان من اليهودية او النصرانية وان ادرك الدجال امن به ورجع بعد ورعه عن دينه ومنها ما رواه في تاويل الايات
في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور

عن موسى

عن موسى ابن جعفر صلعم قال نعم فينا نزلت وذلك لان فلانا وفلانا وطائفة معهم سماهم اجتمعوا الى النبي صلعم فقالوا يا رسول الله
الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم لعل غيرهم اقرب وارحم
بنا منهم فغضب رسول الله صلعم غضبا شديدا ثم قال اما والله لو امنتم بالله وبرسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو
الكفر بالله ثم نعيتم الي نفسي والله لئن مكنهم الله في الارض ليقيموا الصلوة لوقتها وليؤدوا الزكوة لمحلها وليامرن بالمعروف
ولينهون عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله عز وجل الاية اقول قد سبقت
ذكر هذه الرواية في باب اهل البيت وهكذا الابدان يكون حال اهل بيته بعد كونهم من تلك المشكوة النبوية والمصباح الولوية
العلوية والانوار الطيبة الطاهرة الفاطمية لو لم يفعل ما فعل فلان وفلان وكانت مصابيح الشريعة مظلمة بما اضاء الله
ومشكوتها منورة بما استنارها الله في [illegible] الواضع للانبياء مواضعها وهو العالم بمحالها ومجريها والله يعلم حيث يجعل رسالته
فلا يتخلف احد عما جعله الله له وهو [illegible] الناس لكمال ايمان الناس حينئذ كما ورد في بعض الاخبار انه لو لم
يفعل ما فعل فلان وفلان لم يختلف اثنان في [illegible] الدنيا الى يوم القيمة وكل ما يفعل في العالم من المعاصي ونهب الاموال وهتك
الاعراض وقتل النفوس بغير حق واغتصاب [illegible] الاصلاب والارحام واكل مال الحرام والفسوق والفجور كل ذلك مستند اليهما لانهما
اخذا ما جعله الله بنيان شريعته واساس دينه ولذا ضيعا كل من في اصلاب الرجال وارحام الامهات ومن هنا ضيع العالم
وصار الناس محبا للدنيا مبغضا للاخرة بعيدا عنها [illegible] فعلهما ابغضوا اهل هذا البيت ما ينبغي ان يكونوا عليه من الزهد
والورع والتقوى لذلك الامر [illegible] والفجور والقبائح التي اسسا اساس ذلك وبنيا عليه بنيانه من غصب الاموال والحقوق
حتى الى ان صار امر الضعفاء منهم في اعصارنا من جهة الفقر والاضطرار وضيق المعاش وكثرة العيال من اعوان الظلمة تاركين
همهم في افعالهم واعمالهم فلا يبين عليه ما سول عليهم الشيطان من ان هذا على [illegible] او احقاق حق لا ظلم فيه او ان الدنيا
لا بد من سلطان ينتظم امره ولولاه لانسد ابواب المعائش واختل النظام وهذا ما جعله الله في العالم الاخير لذلك فيكون من
خدامهم فيغلق عليهم ابواب معادهم ودينهم ويتمثلون لهم وقت العبيد ويقبل الاقدام [illegible] لاوامرهم ونواهيهم ومجودهم
الى تلك حتى انه لو نقص عليهم [illegible] ذلك [illegible] عذاب الله وغفلوا [illegible] بكثرة المخالطة والمعاشرة
معهم ببعض صفاتهم [illegible] غفلة منهم عن معادهم وشانهم [illegible] ذلك من باب الالجاء والاضطرار وغلبة حب الدنيا
[illegible] وكذلك [illegible] بذلك بعيدين عن انظار الاباء والاجداد ضرورة تفاوت مراتب المطيع
والعاصي منهم والصابر والشاكر منهم عن اخرجه الفقر عن صبره وشكره وقد رايت بعضا من السادة الانجاب اخذا بعضادة الباب
في وقت السحر يقول يا رب يا سيدي تعطي الناس الاموال والاملاك والبساتين والمزارع والانعام وتعطيني عوض ذلك كله البكاء

ولا اطفال الاصغار وهو صادق في مناجاته لله اطفال صغار وفي غاية الفقر والمسكنة عاجزون عن الاكتساب لكبره وضعف قواه كل ذلك
يحمل على من صار سببا في ذلك الهدم بان الله عليه بنيان دينه ولولا ذلك منها ومن تابعيها الكلام ما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام
الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وشرايعه والله تعالى اعلم بمصالح عباده ومنها ما رويناه
ايضا في باب الآل في حديث السؤال عن ادم ع من عظم شان محمد وآل محمد عليهم السلام الى ان قال فمن ابغض آل محمد واصحابه الخيرين
او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم اجمعين ومنها ما رواه ابن حجر في كتاب الآل انه قال كثرة
المال علامة لبغض آل محمد اللهم ارزق من ابغضنا واهل بيتنا كثرة المال الحديث اقول هذا الذي ذكرته من الاخبار هنا فيما في
الاخبار في فضل الهاشميين في الملوك والمجيء ما يقرب من خمسين رواية ومن اراد الزايد فليرجع كتب الاخبار فانها كثيرة جدا
الال ولنذكر في هذا المقام بعض معالم ما نقلها الاصحاب بعبارتهم لما فيها من ضياء العيون وصفاء القلوب بالاشارة الى
الاخبار والآثار والاشعار التي لم يوجد مثلها في هذه الاعصار والامصار منها ما قاله في كتاب سيادة الاشراف السيد حسين
الحسيني قال كفى بني هاشم شرفا ان نزههم الله تعالى شانه عن الصدقات لكونها اوساخ الناس وخصهم بالاخماس وقرنهم بنفسه وبنبيه
في وصلهم شركاء في استحقاقه دعوة تنقطع دونها الانفاس حتى جعل مودتهم اجر الرسالة فمن ساواهم في هذه الفضيلة او باراهم
في هذه الجلالة الجليلة عن القياس ففي العيون الرضوية عن الرضا ع عن النبي ص من بغض علي كفر ومن بغض بني هاشم نفاق وان من
انسب الجليلة اذا انتسب منتسبهم كان جده المصطفى سيد الانبياء وابوه المرتضى سيد الاوصياء وامه الزهرة الزهراء سيدة النساء
خامسة اصحاب العبا وجدته خديجة خيرة اهل الارض والسما وعمومته جعفر ذو الجناحين وعقيل النبيل وحمزة سيد الشهدا
وعباس شيخ اهل المروة والصفا الجدير بان يطول السماك ويطاول السما ولقد در القائل شعر اذا شمخت في ذروة المجد شامخ
نماه منها جعفر وعقيل ؛ فما كل جد في الرجال محمد ؛ وما كل ام في النساء بتول ؛ ورضي وشيد محمد بن علي العلوي الحافظ في قوله
رات بيتي على رغم الملاحد ؛ هو البيت المقابل للضراح ؛ ووالدي المنادي به اذا ما ؛ دعى الداعي بحي على الفلاح وقال العباس بن
الحسين ابن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب ع شعر وعلت قريش لنا مفخر ؛ رفيع على الناس لا ينكر ؛ لقد حسدونا وهم تعلم
وبينهم دنيا تبصر ؛ فداهم رحما بالنبي ؛ اذا الفخر وانهم المفخر ؛ بنا الفخر منكم على غيركم ؛ فاما علينا فلا تفخروا ؛ ففضل النبي علينا
اقروا به بعد ان انكروا ؛ فان طرتم بسوى مجدنا ؛ فان جاهكم الاضحر ؛ هذا ما رواه عنه اعلم الهاشمية الفضلا قال وسيدنا
سيدنا المرتضى في افتخاره ومباهاته بنسبه الى المصطفى والمرتضى في قوله ؛ المجد يعلم ان المجد ادنى ؛ وان تماديت في غي وفي
لعب الذي معشري جمعوا العلا ؛ ثم عوا من نبي او وصي ؛ فان شككت فسائل عن مساعيهم ؛ تجده من معجزات الانجم
الثاقب اقول وكلامهم معترف من بحار جدهم المرتضى فصاحة وعلما قال عند مناظرة قريش في انشاده ؛ محمد النبي اخي وصهري

وحمزة

وحمزة سيد الشهداء عمي ؛ وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي ؛ وبنت محمد سكني وعرسي ؛ منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ؛ فمن منكم له سهم كسهمي ؛ ومنها ما قال الفاضل علي ابن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة في معرفة
الائمة لا شبهة فان بني علي لهم شرف على بني الاعمام وفضائل تجري على الالسنة في هاشم العام ومناقب يرويها الاكابر عن الاكابر
وسجايا يهتدي اول عن اخر لما ثبت لامير المومنين عليه السلام من المفاخر المشهورة والماثر الماثورة والافعال التي هي على صفحات
الايام مسطورة وبالالسنة والكتاب الا مشكورة ولما الرحوش عبادة الاصنام ولموافقة الهدي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وقلادة من بالالتزام ولواسانة له في اليقظة وبذل نفسه دونه في المنام ولموضع تربيته اياه وتفرسه في الا
ستعداد ولما ادرك الاحلام وهذه الصفات تستقل بضروب لا تليق بها وكيف لا وقد خصه من تقريبه الى بيت يوم
فبرز مناط الامر فجعله بمنزلة النفس فعلا شرفه ومع هذا الشيم والجلال فهذا ستفنا ولده بفاطمة الحمر ايام فزاباه و
بهم شرفهم فاشرق اشراق المرايا واز داد وابها عز الا دهم الربائع من المجد الصفايا وخص لهم القدر بعلو القدر في كل
القضايا ولبيه فاطمة على اخوتهم من بني علي شرف اذا اعدت مراتب شرفه وكلاهم حصلوا منها من الرابع واخوتهم في الطرفين
والجلالة دعوا بروده ما وعز قار تنضعوا بروده ما وعلاء بلغ السماوات ذات البروج وعلا قدا دنقوه فلم يطمع غيرهم
في الارتقاء اليه والعروج فانهم شاركوا اخوتهم في سود دالاباء وانفردوا بسود دالامهات وقد اوضح الله في ذلك فقال
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فجعفر ابن محمد بن علامة تقرعهم على شرف ومحمد النبي
اباه جدا وارتقوا من نسبة من قبل ابيهم بردا ومن قبل امهم بردا واصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين عن
الامثال والانظار انتهى ومنها ما في فضائل السادات عن ابي المستدرق عن محمد بن علي عن عبد الله بن هشام عن احمد
الاصفهاني عن الثقفي عن ابي هراس الشيباني عن جعفر بن زياد الاحمر عن زيد بن علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام
انه قال وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما ثم قال زيد حفظهما الله بصلاح ابيهما فمن اولى
بحسن الحفظ منا رسول الله جدنا وابنته امنا وسيدة نسائه جدتنا واول من امن به وصلى معه ابونا انتهى شعر اذا ولد المولود
من نسل احمد ؛ لقد زيد في اهل المكارم واحد ومنها ما في كتاب مناقب ابن شهر اشوب ابو محمد الفحام قال سال المتوكل
ابن الجهم من اشعر الناس فذكر شعر الجاهلية والاسلام ثم انه سال ابا الحسن فقال الحماني حيث يقول ؛ لقد فاخرتنا من قريش
عصابة ؛ بمط خدود وامتداد اصابع ؛ فلما تنازعنا المقال قضى لنا ؛ عليهم بجهير الصوت في كل جامع ؛ فان رسول الله احمد
جدنا ؛ ونحن بنوه كالنجوم الطوالع ؛ قال وما الندا الصوامع يا ابا الحسن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
جدي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه ومنها ما في بعض الروايات انه دخل الحسن بن علي بن زيد لعنه الله في مجلس

ويقول نحن ونحن والحسن باكت واذن المؤذن فقال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسن يا يزيد الك جد مثل هذا فجل يزيد
ولم يرد جوابه ومنها ما رواه في علل الشرائع مسندا عن عبيد ابن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند زياد ابن عبيد الله و
جماعة من اهل بيتي فقال زياد يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد
سوانا وليس احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا وقد اشرك ثم قال اردوا هذا الحديث الى غير ذلك من المفاخر والمناقب التي
لا تحصى

الباب الثاني في بيان الثالث من احكام تلك الموضوعات المحمولة عليها في الكتاب والسنة متواترا شايعا لا يقبل الانكار
وهي المودة المحمولة على القربى مطلقا لذوي القربى خاصة لما عرفت سابقا الفرق بينهما باختصاص المنصب في ذوي القربى في اية
الخمس وغيرها وهو الامامة والقربى مطلق القرابة وان لم يكن من ذويها وفي تحقيقها ايضا فصول

الفصل الاول في بيان حقيقتها
وهي على ما عرفت من الود والوداد هي المحبة الشديدة وكيفيتها على ما عرفت سابقا وكميتها في المحبين ليست الا بحسب تعددهم او تعدد
الجهات في محبوبه واحد كما لمن جهة حسنه وفي جهة وجاهته ومن جهة شجاعته الى غير ذلك فيتعلق حب الحبيب بذات المحبوب
باعتبار اتصافها بتلك الكمالات الصورية او المعنوية وقد اشرنا الى مراتبه كمراتب الحب في الباب السابق ومراتب الحب تنتهي الى حد
ومراتبه تنتهي الى الولاء وهو العشق المخصوص وهو الفناء في المحبوب فناء وبالاعرضا كما في اصحاب الحسين عليهم السلام وكما تشير
اليه في الحديث السابق عن رسول الله صلعم وهو قوله ونفسي احب اليكم من انفسكم وقد بينا هناك ان الاية هذا معنى الولاء وقد ثبت
الولاء هو الايمان التام الكامل وان كان له ايضا مراتب الا ان الكامل منه ما ذكرنا واللفظ موضوع لهذا المعنى الحقيقي لا لما صدق
العرفي كما ذكرنا مرارا بل الالفاظ كلها عندنا كذلك من دون استثناء شيء منها ووراء هذا الايمان هو الكفر المساوق مع
البغض وهو الكفر كما صرح في الاخبار السابقة واما الود والمودة لا يقابلها الا البغض وضدها سرعة العداوة فان مرتبتها ادون
وانزل من البغض بحسب المفهوم وان صدقا معا الا انا قلنا هنا لان العداوة في ولاة الامر ايضا كفر حقيقي وهو الخروج عن الولاية التي
هي الدين حقيقة والمذموم من الوداد الواجب لا يوجب عدمها الكفر في تلك المرتبة الولاية وان يترتب عليه الكفر اللغوي وهو
الستر لستر حقوق ذوي الحقوق وسبلة ايضا ان مراتب الكفر جهة وان شئت قلت ان العداوة بالنسبة الى اهل البيت
عنوان وجودي يترتب عليه اثاره التي هو الكفر حقيقة بالنسبة الى الامام وكذا في غيره اذا كانت عداوته باعتبار انه من اهل
البيت لان العداوة ح ترجع الى رسول الله وسائر اوصيائه وهو الكفر بالله العظيم وما ذكرنا ظهر ان لكل واحد من هذه الثلاثة
ويقابلها اضدادها سواء فرضها متنافين وجودي او عدمي مراتب كالية ومراتب ناقصة فكمال المرتبة الثانية وهي المودة هو ما وجد فيه
ما في مرتبة الولاء في قلة فيه حقا انه منهم كما قال رسول الله صلعم في سلمان انه منا اهل البيت وظاهر ان هذا التكريم لم يرد تجديد تشريف
لكمال قربه حتى يكون قربه نسبيا بالقرب الذي لا النسب الحقيقي الولادي كأنه ولده واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين

كالوهما

كالوهما بعضهم بالاجزاء له فانه جمع طرق هذا الحديث واثبت له بذلك القرابة الحقيقية وهي في اقصى مراتب القرابة منه بوده ما يدل
في بصائر الدرجات في بيان المراد من هذه الرواية وان المراد انه طينته كان من طينة اهل البيت عليهم السلام وهي من
الشيعة وكونه لحق التشيع والتفريع بانه من شيعتهم وسنذكر متن الرواية انشاء الله تعالى والى ما ذكرنا اشير بما ذكره ابو فراس
في قصيدته السابقة مناقبا الولد في طاهر وسار في هاشم ومثالب في العباس فقول صار بمودة سلمان له رحما ولم يكن بين
نوح وابنه رحم ضرورة ان عليه السلام ولده حصول الرحم الحقيقي له بل كان قوة مودته لاهل هذا البيت اوجب ذلك الا انه في
في حقه لما تخلف له حكم الرحم من الاتصال بهم وصار هو بالاخرة من اهل البيت فترتيبه له لثبوت المودة الحقيقية له كما كان
المودة والمحبة بين نوح وابنه فارتفع بينهما الرحم الحقيقي حكما مع ثبوت حقيقة الرحم له ولا تتوهم ان حكم ابناء خاتم النبيين
حكم سائر اولاد الانبياء في انقطاع الرحم حكما عنهم قياسا بابن نوح لوضوح الفرق بينهما الفرق بين الارض والسماء من طرف
الاباء والاجداد والامهات والجدات والشرفية الابناء بشرفية الاباء والامهات ولا شرف فوق شرف محمد صلى الله عليه واله
وصارت الشرفية موجبة لما لم يكن في غيرهم من الابناء التي منها عدم انقطاع نسبه عن ولده وابنائه كما هو مصرح به ايضا فانما
ستقطع قال صلعم كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي وسنتكلم عليه في محله ايضا وانما قصدنا هنا دفع توهم الانقطاع
واما اطلاق المودة الواجبة موضع الموالاة في الزيارة وهو قوله ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة وهي في معنى قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي الزيارة ايضا وبموالاتكم تمت
الكلمة وعظمت النعمة وقد ذكرنا مرارا ان هذه مرتبة تنتهي له اول مرتبة الود وكذلك الود الى مرتبة الولاء فالولاء منتهى المودة
الواجبة فتنفرد لمطلق الذرية كما تنفرد الموالاة بالائمة عليهم السلام

الفصل الثاني في ذكر اخبار المودة غير ما ذكرناه من هذه
الاخبار في القصد الاول في بيان اية القربى التي فيها الكفاية وهي هنا ايضا كثيرة جدا احدها ما رواه في صواعق ابن حجر من طرق
العامة قال قال رسول الله صلعم الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا الثانية ما رواه في تاويل الايات في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ولا ينظر اليه عن مرحبا ابن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لا تنال شفاعة محمد يوم القيمة الا من اذن له بطاعة محمد ورضي
قوله وعمله فيهم على مودتهم ومات عليها كما فرض الله قوله وعمله فيهم الثالثة ما رواه فيه ايضا في قوله تعالى ان الله لا يحب كل خوان
كفور قال هم الذين خانوا مودتهم كفورا بولايتهم اقول اشارة الى ما ذكرنا سابقا من ان منكر الولاية كافر ودون منكر المودة وان كان المراد
منهما الولاية لكفر بالاخر يكمن مع انه فرق بينهما فجعل تارك المودة خائنا وتارك الولاية كفورا بل هو صريح فيما ذكرنا الرابعة
ما رواه ايضا فيه في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه عن محمد ابن فضيل قال سألت ابا الحسن عن الاية قال بيوت آل محمد

ويرث على عدائهم بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر الحديث قال المجزيهم الشاهين ما علا ودبرتهم
من فضلنا وما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصيرنا ورثتهم الجنة والله يرزق من يشاء بغير حساب اقول وبالاولاد
اهل تلك البيوت وغايته اختصاص بعضهم بالمودة وبالامر بوجوب الطاعة المفروضة التي لا تتحقق الا مع المودة فان خصاص مجموعهم
عن غيرهم بكلا الامرين الخامسة ما رواه فيه ايضا في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة عن جابر قال قرء رجل عند ابي جعفر
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال ابو جعفر ع هذه قراءة العامة واما نحن فنقرء واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واما
النعم الظاهرة فهي النبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا السادسة
ما رواه ايضا في قوله تعالى في سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر عن عاصم ابن حمزة قال كنا وجماعة
ابن عبد الله كنا عند رسول الله ص في المسجد فذكر بعض اصحاب الجنة وساق الحديث الى ان قال فقال النبي ابشر يا علي ما من عبد
ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة السابعة ما رواه في الكتاب المذكور في الاية والراوي عاصم ابن حمزة عن طريق اخر قال
يا علي ما من عبد احبنا وانتحل مودتنا الا اسكنه الله معنا وتلا هذه الاية اقول الطريقان متوافقان في عاصم ابن حمزة وكذا
في دلالتهما على الانتحال الى المودة وان الاول فيه الجنة مقعد صدق والثالث كذلك على الاول فيفيد الثالث الحاق
الاول للاستفادة وذلك من لفظ الانتحال الذي هو بمعنى النزول كالرواية الاتية في تقديم مرتبة المودة على الولاية فتكون
الثلاثة مرتبة في السبق واللحوق كما ذكرنا وارادة كل مطلب مستفاد من الاخبار الاتية منوانه ووارد فيه من العقل او النقل
وبالجملة ما ذكرناه مما هو على التدريج في حكم والتكليف لا تنقض هكذا ايضا ذلك الثامنة ما رواه في الكتاب ايضا في قوله
تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال ابو علي الطبرسي روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكذا عن ابن عباس
هي المودة في القربى وان قاطعها سئل باي ذنب قطعها وروي انه قال من قتل في مودتنا وولايتنا التاسعة في تفسير علي ابن
ابراهيم روي في الاية المذكورة واذا الموؤدة سئلت قال مودتنا اهل البيت وفينا نزلت العاشرة روي في تاويل الايات في الاية
المذكورة عن سليمان ابن سماعة قال من قتل في مودتنا اهل البيت وفي امر مودتنا ومودة الله فينا خاصة الحادية
عشر في الكتاب المذكور في سورة محمد في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن محمد ابن عباس في قوله عز وجل فهل عسيتم الاية قد نزلت في بني هاشم وبني امية اقول المراد قطع
بني امية رحم رسول الله ص قطع مودة اهل بيته وقرابته وهي الرحم وجوب الصلة [illegible] الاحفظ المودة في عترته وآله الثانية
عشر ما رواه في الحديث الطويل السابق في باب الاولاد والذرية الى ان قال واسكنه في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم
من بعدي اقول قال صاحب السائل الداعي في طلب الوصية صلوات الله عليها وعلى سائر احاديث المودة والمحبة في غاية الالزام والتأكيد السابع

من النجار من ارادة الزائد على ما ذكرنا فليقف عليها لان مقصودنا في المقام اثبات المطلب لا استيفاء الادلة والاخبار
والامور مفرقة في محلها المتفرقة ومجتمعا والله الهادي الفصل الثاني فيما دلت من الاخبار على ما يترتب على ضد المودة وهو
العداوة والاذية والظلم ونحوها مما للفعل فيه مدخل فان مفاهيمها متقاربة المصداق بل متداخلة وقد ذكرنا في ضد الحب ان على شيئين
احدهما عدمي وهو ترك الحب كما ورد عنه ص من لم يحب اولادي [illegible] ثلث [illegible] وكذلك المودة فان ضدها العدمي
وهو نقص الايمان ومعاقب عليه لو مات على حاله في مودة الذرية وفي مودة الامام مثل الايمان كما عرفت سابقا في الفصل السابق
في ضمن تفاسير الايات وتاويلاتها وفي المقصد السابق فيما نقلناه من الاخبار الواردة في القربى وذوي القربى والفرق بينهما الثاني
الوجودي فعل في الخارج والاطلاع وجود الحجة والمودة في [illegible] بعض المفاسد المذكورة الذي يسمى في العرف العداوة واخوتها
فانه لو ظهر ممن لم يحب شخصا ما يفهم منه في العرف العداوة كالقول الخشن والكنايات القبيحة او قبح المنظر او الخطر او شتم او نحو ذلك
لم يقل اهل العرف بانه معاد له واما الاذية والظلم فصدقهما اظهر وهذا الفصل معقود لبيان هذا القسم من الضد الوجودي
المودة والاخبار بانفسها متواترة مضافا الى ما دل عليه الكتاب العزيز في مواضع منه قيل قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ونحو ذلك مع امكان القول فيما انا بصدده المفاهيم الوجودية
بخصوصها من الامور العدمية فمن ترك مودة القربى وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله المطهرين الله يجعله اجرا لرسالته
والموصى به من رسول الله ص اذ يذكر رسول الله ص ويعني الاذية لله وهذه الاذية اذية داخلية حقيقة واما الاذية العرفية الخارجية
فهي منوطة في العرف بايجاد فعل بالنسبة اليه نفسه صلى الله عليه وآله او بمنزلة نفسه من اهل بيته وولده وذريته وكلا المعنيين يكون
ارادتهما من الاخبار الاتية بل استظهار ارادتهما الى الاتمام الخبر الاول هذه الرواية المعروفة بين العامة والخاصة ورواها كل
طائفة منهما بطريقه كابن حجر في صواعقه وابن بطريق منا عن علي ابن موسى الرضا عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي الثاني ما رواه الصدوق في اماليه وسائر الكتب المعتبرة عن ابن عباس قال
خطب رسول الله ص فقال في جماعة من الناس وصاياه في حق علي ابن ابي طالب الى ان قال ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي
ولا تخلفوني في اهل بيتي الا بالذي امرتم به فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي من اذاهم فقد اذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني
ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني ايها الناس اتقوا الله وانظروا ما انتم قائلون
اذا لقيتموه فاني خصيم من اذاهم ومن كنت خصمه خصمته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم اقول اطلاق الثقلين على مجموع
من في الرواية كالصريح فيما استفدنا من مطلق اخبار الثقلين من ان الثقل الاكبر كتاب الله مع الائمة معا بقيد الانضمام والثقل

الاصغر مطلق العترة لا خصوص الائمة كما لا يخفى على المتامل الثالث ما رواه في الذخائر عن علي ع عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اغار عليهم او سبهم الرابع ما رواه الصدوق
في الفقيه في باب [illegible] الوصية ذرية رسول الله [illegible] قال ثم اني اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغهم
من المؤمنين بتقوى الله ربكم الى ان قال الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم وانتم تقدرون على الدفع عنهم
الخامس ما رواه في جامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم
ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم السادس
ما رواه في صحيفة الرضوية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار السابع ما رواه فيها ايضا عنه ص انه قال اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دم ذريتي واذاني
في عترتي الثامن ما روي عن الذخائر عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب
ملائكته على من اهرق دم نبي او اذاه في عترته التاسع ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن الرضا عليه السلام انه قال ان
الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله اوزاغا العاشر ما رواه في
كتاب درر المطالب وغرر المناقب عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ص يا سلمان من احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة
معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة تنفع في مائة مواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط
والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين عليا
وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها الحادي عشر ما رواه في الكتاب المذكور عن عمران بن خالد عن زيد بن علي وهو آخذ بشعره
اقول لقد تحصل من هذه الرواية مع بيان [illegible] الحق الذي عليه الرحمة في [illegible] ايضا والمقصود من
اخذ الشعر منه طريق الوصل والاتصال الى رسول الله ص كانا اخذ بشعره في الاشارة الى الوصول الى [illegible] الشعرة
الاخذ من جسده [illegible] ذكر [illegible] الى ولده وذريته ولو كان نسب اليه بعدد شعرة من البدن
وايضا اشارة الى ان يكون الشعرة لكونها من الاجسام في ولده [illegible] لا الروح فقط واما اخذ شعره دون جزء من بدنه ولا الروح فقط مع الجسم
كيده او اصبعه وساير اعضائه فلبيان ضعف النسبة [illegible] الحيوة ولا يكون ذلك الا بضعف الايمان واهل [illegible] المنقطع منه
كابن نوح وقد عرفت [illegible] ان نسبة ولده رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينقطع عنه كرامة من الله سبحانه وقد بينا ايضا
ان ضعف النسبة من شدة [illegible] كان قوتها بقوة الطاعات والعبادات الحاصلة في ولد رسول الله وعترته لوضوح تفاوت
مراتب الصلحاء منهم [illegible] قوة النسبة والثبات في العمل الشاق بلوازم النسبة والولادة وكذلك طرف الضعف باعتبار
حصول

عن المبد
حصول الضعف له في القيام بتلك اللوازم وهي الطاعات والعبادات المشروعة لئلا تضعف النسبة فيطول عقوبته ببعده
عن انظار الشافعين واشد العذاب هو البعد عن الله تعالى وعن اوليائه المكرمين وانبيائه المقربين والشفعاء المرضيين صلوات
الله عليهم اجمعين واما انقطاع نسب ذرية النبي ص فلا [illegible] عن جعفر الملقب بالكذاب فان نسبه من ابيه وعن
ابائه عليهم السلام غير منقطع وهو مغفور له على القول الصحيح في حقه واما [illegible] عمه جعفر [illegible] اخوه يوسف الحديث ويأتي تمام
[illegible] في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى الثاني عشر ما رواه الصدوق في الامالي بطريقه عن رسول الله ص قال اذا قمت المقام
المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي اقول هذه الثنتي عشر من
الروايات وكتب الاصحاب مشحونة بها وليس مقصودنا الاستقصاء والكفاية للاستدلال بما ذكرنا ومن اراد الزائد فهي في كتب
الاصحاب فهذا حال من اذى ذرية رسول الله بالايذاء واي مرتبة من مراتب الايذاء من القول والفعل والاشارة والكناية
والسعاية بافراده الظاهرة والخفية فلا تنحصر في الضرب والشتم والقتل والسب والاخذ ونحوها نعم هذه افرادها الظاهرة
الجلية وعليها عقابها واما ايضا افرادها الخفية كعدم الاعتنا برد السلام واداء الحقوق المستحبة فضلا عن الواجبة
[illegible] بايذاء دون القتل والاهانة وكذلك الاحترامات اللازمة الموقرة لهم وان لم يكن لها اصل شرعي الا ان في
تركها انتقاصا وشياعها الاذية وايذاء القلوب موجب لنفر الطباع عن تاركها وبالجملة كل ما ثبت شرعا له طرف وجوب
لهم من شروع ما يجب [illegible] الاذية والظلم عليه ويصدق عليه صدق عنوان المذكور [illegible] والجاهل والمتغافل
واما [illegible] فهو خارج عن العنوان لعدم التكليف [illegible] العنوان اعم من الوجود [illegible]
عدم اعطا كل ذي حق حقه سواء كان ذلك من قبيل الاموال والحقوق قليلها وكثيرها وان كان مقدار قرطاسها او كان
من قبيل ما الزمه الله عليه الوفاء به [illegible] ما ثبت الوفاء في حقه من وجوه الوفاء [illegible] واذيته وظلم بالنسبة الى صاحب
الحق [illegible] الاخبار [illegible] لهم كما هو ظاهر الاخبار وفتوى جل الاصحاب فيلزم باسم الظلم
او المتعلق على امر [illegible] عليه الوفاء من انواع النعم والتكليف والبذل والعطاء منها او من قبيل المطاعم والمشارب
والمراكب والمساكن والدور والملابس وغيرها [illegible] على المسلم [illegible] من الحج [illegible]
نحو ذلك وهو في نفسه انما اذية [illegible] في الضرب والشتم ونحوها من افرادها الظاهرة الجلية
العرفية دون افرادها الحقيقية الشرعية لابد [illegible] من الصلحاء [illegible] لهم والمتعارفين منهم كلا
انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فلا ينفع الندم [illegible] جف القلم ولا يبعد كون هذه الا
الاشخاص عند الله تعالى داخلة في حزب المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار والمنافق [illegible] ما كان في باطنه

ما هو في ظاهره فيتمل من هذا تفطن مع ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقيل المراد من الاية خصوص من مات ابوه وامير بل كل من انقطع عن حضرة
الذي هو بمنزلة لقطعهم عليهم السلام فحق اليتامى من الجهلة ساكنيهم ولا ارادتهم خاصة من اية الغنيمة وعليه الفتوى
والاجماع والحاصل ان في موارد المشتبهة ايضا يجب الاجتناب عن الايذاء اللفظي بل المحتمل لكونه في مورد الوقوع في الهلكة
لا يكون كذلك في موارد مطلق التكاليف بل ينبغي تبديل العنوان بالصلة والاحسان لان المحل محل حق واحسان
وان كان عطاء الرحمن والرسول المكرم الجان لاجتناب عن الخذلان ووصول الى درجات الجنان والحور الحسان في الجنة
والغلمان والانعام الجلي باهل الايمان والايقان ويوصل العذاب بالنيران **الفصل الرابع** فيما يناسب ذكره استطرادا
واستطرافا من معنى الولاية وان اشرنا اليها اولا في المقصد الاول الا انا ما اشرنا الا ادلتها وهي اعلى مراتب المحبة المخصوصة باهل الولاية
واصلها الاية المعروفة انما وليكم الله ورسوله الاية وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الاية على ما ورد في تفسيرها من
الاخبار لا تقف عليها ان شاء الله في مقام بيان حقيقة الولاية لان بياننا في كتاب الامامة بل من جهة انها وقعت
ثالث مراتب المحبة وثلاث مراتب المودة وهما ما يذكر بينهما ايضا ونسبتهما اليها اعم مطلقا ولا بأس بالاشارة الى بعض تلك
الاخبار تيمنا وتبركا **الاول** ما رواه في ... الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
فليتمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه **اقول** فيها دلالات
على ما ذكرنا **الاولى** ان ما ثبت للامام هي الولاية المطلقة **الثانية** ان ما ثبت لغير الامام من الامة هي المحبة **الثالثة** ان تقديم
المحبة على الولاء يدل على ان بينهما مرتبة ثانية وهي المودة مندرجة في الولاء ثم ثلثه بدو هي الواجب على كل مكلف في ثبوت ابانه
الرابعة ان ضد المحبة البغض وضد الولاية المعاداة **الثاني منها** ما رواه في الصافي عن ابن ابي يعفور في اية الكرسي قال
عن الصادق عليه السلام قلت له اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم بل يتولون فلانا وفلانا ولهم مع ذلك امانة وصدق ووفاء واقوام
من يواليكم ليس لهم تلك الامانة والصدق والوفاء قال فجلس الامام في مجلسه مستقرا مغضبا حتى ظهرت آثار
الغضب في وجهه المبارك وقال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل
من الله الم تسمع قول الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة
والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله ثم قال قال الله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
قال الى ظلمات الكفر ثم قال انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله اخرجوا بولايتهم من نور
الاسلام

الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار **الثالث منها** ما رواه في تأويل الايات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم وذكر الشيخ محمد بن يعقوب ... عن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل الاية اي سبقا بعد فضل وانه قدم
هي الولاية عند ربهم فيجازيهم جزاء حسنا ويؤتيهم من لدنه اجرا عظيما ويرزقهم في الجنان رزقا كريما لانه قال سبحانه وكان بالمؤمنين
رحيما **الرابع منها** ما رواه ايضا في قوله تعالى الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله وروى الشيخ عن فضل بن عمر قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا مكانه واجعل لنا خليفة غيره قال سبحانه
لنبيه جوابا لقولهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع في ولاية علي الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في
تركه عذاب يوم عظيم **اقول** لا بعد في تأويل قوله تعالى او بدله بارجاع ضميره الى علي بن ابي طالب عليه السلام مع ان ظاهره يرجع الى القرآن
وذلك لان باطن القرآن وحقيقته التي هي عليها القرآن هو الولاية هي حقيقته المحمدية وولاية الله وانزل الله القرآن على ولي
واظهره على صورة القرآن في المكتوبات وعلى صورة نبينا في الانبياء عليهم السلام وعلى صورة علي في الاولياء فهو مظهر حقيقة
القرآن ومظهر ما فيه من العجائب والعلوم وهذا معنى مطلق التأويل لانه الاول مع الظاهر لا الباطن باحد مراتبه القريبة او البعيدة
الواردة بها الكتاب والسنة بالحق من الاسرار الباطنية فان القرآن والسنة النبوية مشحونتان بتلك المراتب الباطنية
والظاهر والباطن سواء في نظر المحقق العارف والمؤمن الذي ينظر اليهما بنور الله تعالى لان الظاهر لا يكون ظاهرا عند اهله الا
اطلاعه وتعلمه ما يؤدي الى ذلك الظاهر من المقدمات اللغوية والادبية وسائر ما يظهر الظاهر عنده والا فهو ايضا خفي وباطن
الى العالم الجاهل وكذلك حال الباطن فان من علم او تعلم طرق الوصول الى الباطن من اهله فهو ان وصلها اياه الى
الباطن ايضا والبواطن في القرآن والاخبار النبوية كثيرة وكذلك الاسرار الالهية بل ظواهرها ايضا لا تكون ظاهرا الا ان يكون
لها باطن بل بواطن كثيرة كلها موافق الحق واحد منها لا كل ما خطر في خيال احد من العلماء الباطنية يعول عليه فلا يقبل من
الا ان يكون مطابقا لظاهر القرآن او ظاهر الحديث فتأمل **الخامس منها** ما رواه في كتاب ايضا في قوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني بالجنة ويهدي من يشاء الى الصراط المستقيم يعني ولاية علي عليه السلام **السادس منها**
عنه ايضا روى الشيخ عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال قلت قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قال بولاية محمد وآل محمد خير مما اعطوا من الذهب والفضة يعني فليفرحوا بشيعتنا هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم
السابع منها عنه ايضا ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ثم وان جنحوا للسلم فاجنح لها قلت ما
السلم قال الدخول في امرنا واورد عبارة عن الولاية **اقول** قد ورد من الخبر من الحديث وانما هو من الراوي **الثامن منها** ما رواه
ايضا في قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير عن محمد

ابن العباس حدثنا محمد ابن سهل العطار عن عمر ابن عبد الجبار عن ابيه عن علي ابن الحسين عن ابيه عن علي قال قال رسول الله
ما بين ان يغبط وبين ان تقر عينه الا ان يعاين الموت ثم تلا هذه الآية فلا يغفر لاعدائنا اذا دخل النار قالوا ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي
فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه **التاسع** ما رواه مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد ثم استقاموا عليها
تتنزل عليهم الملائكة يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة ويقولون لهم الا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة
الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **العاشر منها** ما رواه في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون معناه ان الله سبحانه يقول للملائكة احشروا الذين
ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم اي اشياعهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم **اقول** قوله وما كانوا يعبدون
من دون الله اي ائمتهم ورؤساءهم الذين اضلوهم وضلوا بضلالتهم فانهم ما عبدوا غير الله واتبعوا [illegible] في غير الآية فكانوا
ظالمين فيها آل محمد بعدم قبولهم ولايتهم فكلهم مهتدون بهداية الملائكة الى صراط الجحيم الضال والمضل والتابع والمتبوع
والرئيس والمرؤوس **الحادي عشر منها** ما رواه ايضا في قوله تعالى وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل عن محمد ابن
عباس عن ابي حمزة عن ابي جعفر انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
اقول قوله وعلي هو العذاب اشارة الى قولهم عليهم السلام ان عليا هو نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار والمرد والمفر والملجأ
والمنجا **الثاني عشر منها** ما رواه ايضا في قوله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا [illegible]
الجاحدون [illegible] من الجن والانس ليكونا من الاسفلين **اقول** هذه الاخبار وغيرها مما في تأويل الآيات وغيره مما هو من نظائرها
كلها تدل على ان آيات ولاية آل محمد [illegible] بل القرآن نزل ارباعا ربع فيهم وربع في اعدائهم وربع سنن وامثال وربع فرائض
واحكام رواه ابن عباس عن علي انه قال نزل القرآن ارباعا ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام
ولنا كرائم القرآن وكرائم القرآن محاسنه واحسنه لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه [illegible] ولنا
كرائم القرآن اي تمام القرآن في الفرائض والسنن والامثال والاحكام لارجاعها وتأويلها اليهم عليهم السلام [illegible] الى من اعطاه
الله من خزائنه [illegible] في كلماتهم وبياناتهم عليهم السلام من التفسير والتأويل والعلل الظاهرة منها والباطنة خصوصا
[illegible] القرآن [illegible] كان اكثر ظواهره في فضل آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وذلك
لنزول القرآن فيهم وفي بيتهم وما [illegible] القرآن [illegible] على الوجه الذي انزله [illegible]

من قبل

فان من مواضع الالحاق فضيلة الحديث

في فضل الآل على الشيعة

من قبل اهل البيت عليهم السلام حشرنا الله معهم وسقانا من حوضهم آمين يا رب العالمين **الباب الثالث** في بيان اشرفية الآل
والعترة والقربى مع كونهم من افضل افراد الشيعة على مطلق الشيعة وعدم تعارض اخبار فضل الشيعة لفضل الآل والعترة مع كونهما
معا من اهل الجنة ولا ترجيح فضيلتها الا بفضل الطينة التي خلقنا منها وفيه فصول **الاول** في ملاحظة الفضل باعتبار ورود
الاخبار في الفضل ايضا في حق الشيعة فنقول ان المدعى وان كان ظاهرا بملاحظة الاخبار السابقة المذكورة في طي العنوانات المذكورة
والموضوعات الموضوعة في المقصد الاول مع بيان كثير من لوازمها والاشارة الى [illegible] عليها مما ظهر في الشريعة [illegible]
كاستحقاق الخمس الذي هو افضل الاموال واشرفها في الدنيا للذرية [illegible] لما اعطى الاشرف بالاشرف في مقابلة
مطلق الصدقات التي هي ادون [illegible] للامة الذين هم دون الآل في الشرف والفضل فان الصدقات كما ذكرها [illegible] بانها اوساخ
ايدي الناس [illegible] فان [illegible] الله تعالى [illegible] برسوله ثم بخلفائه ثم باليتامى والمساكين وابناء السبيل الذين
العترة والآل خاصة دون غيرهم وكل منها مذكور في الكتب [illegible] فصلا [illegible] لوضع هذه الرسالة على
الاختصار ثم ذكرنا ما جمع الاخبار الواردة فيها [illegible] كان المقصود من الذكر هناك بيان جهة الفضل والشرف لاهله
لا من حيث مجرد الترجيح والمقايسة فليتوقف عليها ان اردت الاطلاع وكذا ظهور الموضوعات السابقة في اشرفية الذرية على الشيعة
لان المفروض ان الذرية مع وصفها بالتشيع وعدم انفكاكها عن الآل واهل البيت والعترة والشيعة لو لم تكن من الآل يكون من
الامة لانه سيدها وبقية رسولها [illegible] الائمة صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] من مكملات ايمان الشيعة
وانها لا تنقص [illegible] وصف الشيعة [illegible] في الآل والذرية ومع ذلك كيف [illegible] تقديم الفرع على الاصل والمفضول
على الفاضل والعبد على السيد مع ان الكلام في ترجيح مجرد الموصوفين [illegible] خصوصيات المرجحة في بعض الافراد [illegible]
في المرجحات الخارجية الجزئية كالعلم والزهد والورع في بعض افرادها ما لا يرجح النوع وكلامنا في المرجحات النوعية الذاتية لا الشخصية
الجزئية لوضوح تقدم العلماء الصلحاء الاتقياء التابعين [illegible] للذرية بحقيقة المتابعة والشيعة واشرفيتهم على الذرية الطالحة
لنفسها او الجاهلة العاصية لسيدها [illegible] هذه [illegible] وان كانت الذرية اشرف منهم من حيث النسب
الشريف الحنيف الذي [illegible] سلمان رضي الله عنه لما ذكرنا سابقا انما ورد في حقه ما لم يرد في حق احد [illegible]
والولادة [illegible] في هذا المقام استفادة ذلك من خصوصيات الاخبار الواردة في فضل الشيعة وقد ذكرنا
هناك انها متواترة [illegible] في كتاب [illegible] ما يقرب [illegible] او سبعمائة فلنقتصر منها على عدة [illegible] الغرض منها
في الجملة وقد فصلنا هذا المقام في كتابنا [illegible] الشرف [illegible] **فمنها** ما رواه في كتاب تأويل الآيات عن الشيخ
[illegible] قال سلام ابن المستنير [illegible] في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب [illegible] عليه الرحمة

ابا جعفر عم عن الاية قال فقال انما نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الناصبين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر
ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا باطن السور الذي فيه الرحمة
والنور وعدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب في السور من ظاهره الم نكن معكم
في الدنيا نبيكم ونبينا واحد الحديث وثانيها ما رواه عبد الله بن قاسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
قال عم ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم محمد ونحن وشيعتنا وثالثها ما رواه في الكتاب المذكور في قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون والشهداء عن شيخنا ابي جعفر ابن بابويه عن ابيه رضه عن ابي بصير ومحمد بن مسلم قالا قال الامام عليه السلام
اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه علم اصحابه في مجلس واحد اربعمائة باب من العلم منها
قوله عم احذروا السفلة فانهم لا يخافون الله عز وجل لانهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع على
الارض فاختارنا واختار لنا الشيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم وما من الشيعة عبد يقارف
امرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في ماله واما في ولده او في نفسه حتى يلقى الله وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء
من ذنوبه فيشدد عليه عند موته والميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله
عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
اقول يستفاد من هذين الخبرين وجوه من العلم الاول ظهور قولهم نحن وشيعتنا وقوله فاختار لنا الشيعة في ان الذرية داخل
فيهم غير داخل في حزب الشيعة وان كانت الشيعة ايضا منهم بالمحبة والموالاة وان اختص ضمير المتكلم بخصوص الائمة وهو اختصاص
من غير دليل ظاهر لفظي ولا عقلي فلا يصار اليه بدونها ومع ذلك فتكون من الشيعة ولا يبعد ان تكون الذرية والال
افضل فرق الشيعة فلا يبعد ان يراد من الشيعة ايضا الذرية مجازا فلا يحمل على المجاز بدون الدلالة والقرينة ايضا فظهور
الاول سالم عن المعارض مع دلالة اخبار كثيرة صريحة في ان الذرية والال منهم وانهم الال والذرية ولو تنزلنا بعدم دخولهما فيهم
لم يخرج الشيء او اخراجه عن نفس هذا المطلب الثاني ان الشيعة لو ارتكب معصية بسبب غلبة هواه عليه وغفلته على ما هو عليه
من النهي عن الارتكاب فحال التوبة بفضل الله تبارك وتعالى وامره فلا يعاقب الله بعقابه وعذابه الى يوم القيمة بل يكفر عصيانه في الدنيا
بالابتلاءات والعقوبات الدنيوية رحمة عليه وكفارة لذنوبه لان يلقى الله عز وجل متطهرا عن الذنوب فاللطف الالهي من موجب
بالعذاب والعقاب في نار جهنم فيكون مغفورا له وهذا المعنى مطابق للرواية السابقة قال فيه محب ال محمد لا يموتون الا تائبين
وبهذا المعنى في الشيعة اخبار كثيرة واما الذرية فان كانت داخلة في حزب اهل العصمة نسبا وان لم يكن منهم عصمة بل من جهة الولادة
وشرف الاية والايمان وغير ذلك فالامر كذلك او على الاحتمال الاخير داخلة في الشيعة يكون هذا الفضل وهو غفران الذنب

ونظيرها

الايات

ونظيرها بالابتلاءات المكفرة لها ثابتة لها البتة او بطريق اولى وهذا هو الذي نذهب اليه في المقصد الثالث من جهة كثرة دلالة الايات
والاخبار عليه فلا استيحاش ولا استبعاد لذلك مع ثبوت الكفارة والعذاب الدنيوي لهم بكفر ذنوبهما بالتوبة وهي ايضا نوع تكفير
الثالث ان الشيعة اذا مات يموت شهيدا من جهة تصديقهم وحبهم وبغضهم فيهم لله عز وجل وكذلك الذرية لانها لا تنقص عن
عن الشيعة بل هم منهم وافضل فهي ثابتة للذرية بالطريق الاولى والحاصل ان الذرية ان قيل هنا بدخولها في حزب اهل العصمة من جهة
النسب والولادة فلا مجال للتامل في ظهور الاخبار بثبوتها وانها مغفورة لها فان كل صنف او نوع او شخص اصطفاه الله واختاره في خصيصة
مطلقا او مقيدا بصفة لا بد ان يكون كذلك اما مطلقا او ما دام القيد والوصف باقيا فيه من الفوز والفلاح والنجاة والنقطة والتقى
الذاتية في جميع العوالم على صفة التقوى في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو عرض مخصص بشيء اصلا فان الشيء لا انفكاك
والامر فلا يختلف الذات عن ذاتيته ولا يكون كذلك فان الاكرمية الاشرفية الواقعية موجود لذات المتقي ما دامت صفة التقوى موجودة
فيه والا لزم تخلف الاثر عن المؤثر واللازم عن الملزوم والصفة الذاتية الواقعية عن الموصوف وهو قبيح عقلا وشرعا ولا شك
ان ذرية رسول الله وعترته لها شرف ومقام وفضل ذاتي بسبب الانتساب الى اصل الشرف والمجد في علتها او الفضل وهو محل لا انفكاك
عنهم ابد الدهر تقيد بما يقيده ولا بزمان دون زمان وحال دون حال وقيد التقوى في المتقي منهم وكذا من الشيعة تقييد تفضيل
لا تقييد تفضيل والملازمة المذكورة ثابتة حتى مع طرو بعض الحالات العارضة على الذات كالموت والحشر وسائر الاحوال الطارية العارضة
على الذات ثم التزام التكاليف الشرعية والعبادات والرياضات والمجاهدات مما يزيدهم شرفا وقربا ودرجة واحتمال الانفكاك
واندفاع الانتساب يندفع بقيام الدليل على الاندفاع لا سيما تفضيلا وما يجعل جوابا عن امثال هذه التشكيكات المنافية للكتاب
والسنة الكاشفة عن عدم الاطلاع عليهما وعلى ما يؤديان اليه ولا مصلحة تعارض ما بينه الله واظهره في كتابه وعلى السنة رسله
صلوات الله عليهم الا بعض الاخبار المتشابهة الغير البينة الدلالة كقولهم لا اجد فيها النار للمحسن منا كفلان من الاجر وللمسيء منا
ضعفين من العذاب في سائر باب يستقل لذكر امثال ذلك واجوبتها وبيان موارده وما لها ان شاء الله تعالى ورابعها ما رواه في
غاية المرام من طريق العامة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صه يدخلون من امتي الجنة سبعون الفا بلا حساب عليهم ثم التفت
الى علي فقال هم من شيعتك وانت امامهم اقول ولعل السبعون الف من باب الكثرة والغلبة والا فلا ينحصر في عدد مخصوص وخامسها
ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم قال قال جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عم عن رسول الله صه قال يا علي ان شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت عليهم
الموارد واعطوا الامن والايمان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم يتلألأ
نورا على نوق لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة اعناقها من ذهب احمر ... كرامتهم على الله عز وجل
اقول

المكفرة

توابع على ما هم به من العيوب والذنوب في الدنيا في حال حياتهم وقد يمحص لهم اما بالتوبة واما بالالام والاسقام والابتلاءات
لذنوبهم الى ان غفر الله لهم على ما يستفاد من هذه الرواية والروايتين السابقتين وسائر الاخبار والايات المشار اليها والا
فلا ينافي اتصال الذنوب والمعاصي تلك العنايات والاشراقات النورية والبشارات الروحية والتلألؤ والترفرف وعدم الخوف
والحزن المخصوص بالاولياء مع كونهم بالفعل من اهل العيوب والذنوب والمعاصي بل هم اولياء على ما وصفهم به واحتمال انتقال
العيوب والذنوب عليهم وغلبتها وادهم على معاصيهم فيندفع جدا لانها اما ان تغفر لهم او يعذبون بها فان كان الاول فهي المطلوب
وان كان الثاني فيناقض ما ذكره من الكرامات والعنايات في حقهم التي هي معدة لخصوص الاولياء فافهم وسادسها ما رواه ابن شهر
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ينادون على ابن ابي طالب بسبعة اسماء الى ان قال
يا على انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب وسابعها ما رواه عن ابن شاذان عن حذيفة ابن اليمان قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقبل بين عيني علي ابن ابي طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضائي تنزل حيث نزلت وان لك في الجنة درجة الوسيلة
فطوبى لك ولشيعتك من بعدك اقول يمكن ان يستدل بهذا الحديث على ان الحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده من رسول الله
اجزائه وهكذا يكون منازلهم يوم القيمة وجميع اخبار اللحم والدم والذرية والولد ونحوها شاهد على الدعوى من ان الجزء قد اطلق
على الولد في كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وما للنصارى حيث قالوا المسيح ابن الله فابن الشخص جزئه
حقيقة لا مجازا واعتبارا او منزلة واما اختلاف الاجزاء والاعضاء بحسب المراتب في الاحكام والاثار كتفاوت الاجزاء والاعضاء
فان الراس وعين الانسان ليس لهما ما لسائر الاجزاء واليد لها مزية بالنسبة الى ما دونها من الاعضاء وهكذا والابدان يكون كذلك والاثر من
عضو والاجزاء لها اصل حقيقة لا بشيء اعتباري […] وثامنها ما رواه في تاويل الايات عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال عليه السلام هم شيعتنا اهل البيت وتاسعها ما رواه ايضا عن ابراهيم ابن اسحق عن
عبد الله حماد عن هاشم الصيداوي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلثة
ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسئل
ربي النظر الى وجه محمد قال عليه السلام فينصب لرسول الله منبرا على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة ركضة
الفرس فيصعد محمد وعلي امير المؤمنين عليهما السلام فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة قال عليه السلام فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم لمثل هذا
فليعمل العاملون وعاشرها ما رواه في تاويل الايات عن محمد ابن يعقوب عن علي ابن محمد باسناده عن محمد ابن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام

قال

قال قلت لقوله عز وجل ان المتقين في ظلال وعيون قال عليه السلام هم نحن وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء
وحادي عشرها ما رواه بسنده عن معاوية ابن وهب عن ابي عبد الله قال سئلته عن قول الله عز وجل الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قال قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي
على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وثاني عشرها ما رواه في تاويل الايات ان عبد الله ابن عباس جاء الى كعب الاحبار وقال اخبرني
عن قول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فترد الى سبع
ارضين حتى تنتهي الى سجين وهو موضع جند ابليس اللعين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما عليين
فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة […] في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين الى ان قال وفيما رواه ابو طاهر مقلد
ابن غالب […] رجاله باسناد متصل الى علي ابن شعبة الوالي عن الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وهو ساجد
في علاه جبة […] ترتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا واشجانا ما رأيناك قد فعلت مثل هذا
الفعل قط فقال عليه السلام كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرة في سجدتي فغلبني عيني فرأيت رؤيا هالتني وافظعتني رأيت رسول الله قائما
وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك عني فقد اشتقت الى رؤيتك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك قلت يا رسول الله وما الذي انجز
لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن
والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويأمر ملك الموت بطاعته واي ميتة شاء […] وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم
لنا قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصائف الماء البارد
الذي ينتقع منه القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته اقول الظاهر ان ما ذكره الحارث
من غلبة العين عليه الا الاهدى النوم الذي غير ناقض للوضوء الذي هو شرط صحة العبادة المفروضة والكمال العبادة المندوبة سيما سنة
ايضا […] عليهم السلام بل امثال ذلك مكاشفات يراها الاولياء في حين من الاحيان ولا سيما في حال التوجه والدعاء
والبكاء وهي اشراقات انوار الهية يجعلها الله في جوف المؤمن يراه بعين قلبه لا بعين بصره وهكذا حق الاولياء في الالهام
والاشراقات القلبية والالقاءات الالهية النورية وفي حق من دونهم من الاولياء بالمكاشفات القلبية والنفحات الروحية […]
وثالث عشرها ما رواه في تاويل الايات من امالي الصدوق عن الباقر عليه السلام عن ابائه عن علي امير المؤمنين عليه السلام قال يا قنبر ابشر وبشر
واستبشر والله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على امته ساخط الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة
الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرف وشرف الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض

ارض يكنا الشيعة والله لولا انه الارض تنكم لما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب
وان كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع الحديث رابع عشرها ما رواه في تفسير محمد بن ابراهيم عن علي امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول من احب الله
احب النبي ومن احب النبي احبنا ومن احبنا احب شيعتنا فان النبي ونحن وشيعتنا من طينة واحدة ونحن في الجنة لا نبغض من يحبنا
ولا نحب من ابغضنا اقرؤوا ان شئتم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية قال الحارث صدق والله ما نزلت الا فيه اقول
اخبار فضل الشيعة كثيرة كما ذكرنا وما اوردناه ثبوتها محل للانكار كلها من قبيل ما ذكرنا ومنها اخبار الطينة الاتية فلا اولوية
في كثرة ايرادها بعد ثبوتها ووضوحها في شرف الشيعة وفضلها ولا سيما اذا كانت من الال والذرية فيزيد فضلها على الفضل
وهذا الوضوح ولله الحمد عند اهل اللب بمثابة يحتاج الى زيادة تأكيد وابرام الا انا اوضحناها رغما للقاصرين الجاهلين
او المتعصبين الناكثين كيما تتم عليهم الحجة في بغضهم وعنادهم وحسادتهم للذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأي من
رسول الله عليهم حق والحاصل ان ما ذكرنا من الزيادة والتقدم للذرية على مطلق الامة مما يشهد به العقل والنقل وما نريد مما
ذكرنا ان وقت تحرير هذا القلم وتحريره انما وقت القيلولة فمن شرافته فلا يقولوا لم لا تكتب في جواب من يتوهم انه
الذرية مع الشيعة انه لو لم يكن للذرية مزية وشرف على مطلق الشيعة لما استحقت من حين الولادة اسم السيادة وعلامتها
يكون هذا دليلا على مزيتها وشرفها من حين التولد ولو لم يكن مختصة بها لقبح اطلاقها على مطلق الشيعة وليس لها بخصوصها
علامة تعرف لابعد ميزتها عن العلماء والفقراء المعروف منهم في المستحبات يساوي فيه العالم والفاضل بخلاف علامة السيادة
فانها جارية من دون النبي الى زماننا هذا بها الكبيرة وبعدهما من هاشم ابن عبد مناف فلا حاجة الى الامر وورد ما ذكرنا والله الهادي

الفصل الثاني في ترجيح الذرية على الشيعة من جهة الطينة وبيان حقيقتها وماهيتها وما يعني انها من العليين او من السجين
بعد وضوح معنى الطين في لغة العرب فان المراد منها هنا الطين او حقيقتها المركبة من النور والظلمة او القلة المرتبة وكونها بمراتب
من الرتبة والشقيقة الخاصة صار بها الانسان انسانا الذي يظهر من الادلة الاتية ان حقيقة الانسان مخلوقة مجبولة من حقيقة
الطين لا صورته وحقيقته حقيقة بسيطة سارية في العالم باسره من اعلاها الى اسفلها ومن سمائها الى ارضها ومن جواهرها
الى اعراضها فان شئت سميها بالحقيقة المطلقة او الجسم المطلق فان الجسمية المطلقة ايضا اسم لمجموع هذه الكرة التي تكون في
مجوف الفلك الاطلس في العليين والسجين كلية المعنى هذه الحقيقة المطلقة السارية في الكل فانها في كل رتبة من مراتب العالم
ما يناسبه مع الصورة في ارض كل شيء تحته ويحمل الارضين الاسفل ويحمل السموات العلى ويحيط في الطبقات السبعة او التسعة
في اصل الجسم من المادة والصورة المخصوصة الظاهرة به والقصور والاحجار والانسان وكل ما فيها سارية النار وفي تحقيق معنى الطينة الحكماء واهل الشرع اقوال كثيرة

مع انس الفلك المخلوق والمكون من الدخانات والبخارات الصاعدة من حقيقة الارض والطين المكون من الماء البسيط المكون من البخار المتولد من الهباء المخلوق من انس الروح في الحقيقة الامكانية المتعلق بها الروح

احوا

ان المراد من الطينة هي النفس الناطقة للانسان او جنسه التي عبارة عن اصله الذي يخلق منه واصل الانسان وحقيقته احدها
الاولية ليست الا النفس الناطقة التي تسري في جميع العوالم كل عالم على لباس ذلك العالم وعليها يدور الثواب والعقاب وهي التي
لا يفنى ابد الآباد وهي التي تدوم بدوام الله اقول ثم جنس كل شيء عبارة عن اصله الذي يخلق ذلك الشيء منه لكن الكلام
في معرفة ذلك الشيء المخلوق منه العالم حتى يكون مادة لايجاد العالم بمعنى تكون العالم اي صورته الاصلية الاولية الجنسية من
تلك المادة الفائضة عليها الروح ولا شك ان نفس الناطقة ليست هذه المادة بل هي من آثار الروح المنفوخ في جسد العالم
والذي تفرع عليه بعد ذلك من الصفات المعدة على ذلك الاصل صحيح ولكنه مبني على ما ذكرنا لا على ما ذكره ثم حقيقته الاولية بانية
المركبة من الوجود والمادة الامكانية التي كونت حقيقة الانسان وحقيقة كل شيء منه باقية ابد الآباد وعليها يدور الثواب والعقاب
ان المراد من الطينة هي النطفة الاولى التي تكون منها الانسان في الارحام وهي اصل كل ما يتولد منه وعليها ثانيها
تنبت اللحوم والعظام والاعصاب والعروق والطينة ليست الا ذلك الاصل الذي فيه المراد وجوده عليه فان خلقتهم ابتدء من خلطته
الطينة المذكورة لان الادم والحوى خلقا اولا من الطين والماء فقد خلق على ما ورد في الاخبار فقد خلق من مجاد
ادم حين نفخ فيه الروح فنطق وقام وقد اخذ ذلك الجاد جبرئيل وحفظ بامر ربه الجليل الى ان اراد الله ان يخلق عيسى
فنفخه في مريم فخلق منه عيسى فالنطفة كالمادة يخلق منها الاشياء اقول ثم نطفة الشيء مادته التي يخلق ذلك الشيء منه ولهذا نفخ
في معرفة ذلك الشيء وان العلوم جميعها في اخبار اهل البيت عليهم السلام والكلام في نقلها واستخراجها والكشف عن
حقيقتها وان الطين الذي خلق منه ادم وحوى ما حقيقة ذلك الطين وما اصله وما مادته وما معنى عطسة ادم عليه السلام واي شيء
خرج منه الذي يسمونه بالجاد هل له مادة ووجود او لم يكن له مادة وما معنى حفظ جبرئيل له فان كل حقيقة له اصل حقيقة
لم يلحق بحقيقة التي خلق منه ولعل هذا معنى حفظ جبرئيل عليه السلام اياه فان عطسة ادم حين كان الله تعالى بعد تسوية بدنه وجسده و
نفخ من روحه فيه عليه السلام يقول من روحه ولذا سمي عيسى عليه السلام بروح الله والروح ينفخ في الجسد كما في ادم ومريم فالمراد من الطين الجسد
اصل الجسد الذي يتعلق عليه الروح كبدن ادم عليه السلام ثالثها ان المراد من الطينة هي التراب التي يختلط مع النطفة كما قال الله
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وفي رواية محمد بن مسلم عن احدهما من خلق من تربة دفن فيها ومن
الصادق عليه السلام عن حارث ابن مغيرة قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فخلطها
في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها اقول ثم الكلام في معرفة الطينة التي منها خلقنا واليها يعيدنا وتوضيح
ذلك من شرح هذا التراب والارض التي تدفن فيه وما معنى اخذ الملك من التربة التي يدفن فيها وما معنى اختلاط التربة مع النطفة
الكائنة في الرحم مع انا نرى ان بعض الناس يموت في الاسفار البعيدة والاراضي القاصية والبحار الغائرة التي لا سبيل اليها ابدا بل

ثم العالم بنفسه المخلوقات الحادثة بعد الحق منها الانسان تميل بالطبع الى الرجوع الى الاصل الذي خلق منه وهو رجوع كل شيء الى اصله بحسب مرتبته
الى وجوده الاصلي واصل العالم هو الوجود فهو سبيل العالم الى غاية الكمال المطلق فان العالم لو وصل في الصعود بالرجوع الى الاصل
الاصل الذي هو الهباء لا يريد البقاء عليه بل يريد التجرد عنه ايضا وهو حال الواصلين والراجعين اليه تعالى قال انا لله وانا اليه
راجعون وعليه فليتوكل المتوكلون رابعها ان المراد من الطينة احدى ذوات التي خلقت في عالم الذر فسئلت عن الربوبية والنبوة والوصية
بعد ما جعلت فيها استعداد الخطاب والشعور والتكلم بالجواب فخلق كل واحد من افراد الانسان من فرد من افراد تلك الذوات فكان
الله تبارك وتعالى يزيد على تلك الذوات شيئا فشيئا اجزاء من العناصر الحادثة بالكون ويربيها حتى تستعد لاوامره فيموت فيعلم منها تلك
الاجزاء الزائدة على تلك الذرة فتبقى هي مستديرة في القبر الى ان يخلق الله منها او يعود اليها ما اخذ منها حتى يكون على صورته التي
كان في الدنيا فيبعث الى بعثه وهذا مراد قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اقول مع ان هذا القائل
نقله عن مرتضى الظاهر وغيره من الطينة بما يعرف منها بعض الاخبار وانه نقل معرفة الخبر مع تصريحه فيه بان المخلوقات بل جميع الجمادات
والمجردات الحادثة كلها ذات شعور وادراك ولهذا يليق التخاطب والتكلم في اول ايجادها لان الايجاد لا يكون الا بعد مادة امكانية في
زمان عدمه فانه كلها يجمع كونها معلومات للباري عز اسمه ولو لم يكن ذلك لما صح قوله تعالى خطابا الى معلوماته التي هي بعض العدم
بعد لم يكن وهو امر وخطاب منه قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا يصح قوله بعد ما جعلت فيها استعداد الخطاب
الى اخر ما ذكره فانه لا يكون شيء مخلوق ولا يكون شيء الا بتلك الاشياء [illegible] هذا ولكنه مع ذلك ما كان في حقيقة تلك الذرة المخلوقة انها اي
شيء خلقها واي شيء كانت طينتها المخلوقة منه والشارع في بيان حقيقة هذه الطينة الذي ثم قال بعد ذلك فخلق كل واحد
افراد الانسان الخ وهذا انما يصح لو كانت الصور الطارية على حقيقة واحدة في الاطوار والعوالم كما انه خلق جديد في الظهور على
صورة غير ما كانت قبل ذلك فالخلق باعتبار الصور لا باعتبار الحقيقة لان الذات ليس في خلق جديد واما لو كانت بان تلك الاطوار
المترتبة والعوالم المتنازلة كلها سير وطور للحقيقة الاول الذري والتبدل لا يكون شيئا يجدد ذاته وحقيقته واما ما هي الحقيقة للذات
المخلوقة بالخلق الاول بعد [illegible] كونها انما هي لباس العالم الذي تنزل هو فيه فلا يكون خلقا جديدا حقيقة كما لا يخفى وانما سماه
لنا خلقا جديدا يجب انتظارنا في الصورة لانا نراه على صورة غير الصورة الاولى لمن لم يكن من اهل الحقايق فكل ما نقل فيما لا
ما هو ناظر اليه ما ذكرناه ومعرفة حقيقة الجنة الذرية والهيكل النورية الخاطبة باحاطة الله لا يمكن الا بالرجوع الى ما ذكرناه في
بيان حقيقة مادة العالم وطينة الخلق منها من اول قوله تعالى كن وتعلق الارادة الامكانية بها ولذا فرع الله تعالى على ما ذكره
بكون ولو لم تكن ذات شعور وقبول واستعداد لما كان قابلا لامتثال مطيعا لامر كن وهو غير خفي لمن عرف الحقايق الاولية [illegible]
اشياء بعضها عن بعض وما به اختلاف بعضها عن بعض مع اتفاقها في كونه الجامع الاول العقل الاول [illegible] في الواحد البسيط الحقيقي من جميع

جهات

وجهة

الجهات وما ذكرنا بعضه الجواب عما اجيب عن هذا القول تارة بانه لا شك ولا ريب ان السؤال في ذلك العالم انما وقع على ما هو قابل السؤال
وهو الروح او نفس الناطقة القائمة بذاته لا انه وقع على الذرة الحاصلة فيه الروح واما الحاجة الى الذرة فهي من جهة كونها الذي يقع عليها
التكاليف بل من ان يحصل من الروح والالي من الذرة وليكون شاهدا بل الجواب حينئذ كما عليه ولا شك ان تلك الذرة لا يمكن منه السؤال
والجواب بلا تمييز [illegible] سلاحيتها ان تكون الى السؤال والجواب فلانه نذقة في تعلق الروح على البدن الذي اقول وجه
ظهور الجواب اظهر واوضح من ان يبين وكان المجيب في تلك الذرة الواقعة موردا للسؤال والجواب هو الله سبحانه على هذه الذرات
التي تراه في هجوم عبا الارض ومجاورها مع انها من الجمادات ولا روح فيها حتى تتعلق بتلك الروح ما يرد عنده وهو غفلة
عما ذكرنا من ان روح كل شيء في عالمه بحسبه فان الروح الجمادي هو الذي في الجماد والنباتي هو الذي في النبات وهكذا الحيواني
والانسان ولا يكون روح كل شيء كروح الانسان او غيره كما لا يخفى وايضا اجيب بان قوله السؤال والجواب لا يتعلق على تلك
الذرات مع ان كل واحدة منها لم يكن بمقدار شعيرة وهذا ايضا لا يخفى ما عرفت فيه وجه ضعف الاول مع ان هذا المجيب توهم ان مناط
الخطاب في التكليف على الاجسام الكبيرة مع ان الصغيرة في الخطابات التكوينية كالكبيرة بلا تفاوت كما ان النمل خلقه الله مع صغره
قابلة للخطاب للتقبل مع زيادة خاصية ووجدانية وهذا بين وذلك قبل الامر الى النمل كما حكى الله عنها كيف خاطب مع
صغر جثتها الى النمل وقال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون [illegible] فعرفت عن
الانبياء والجنود مع وزرائه واهل مملكته من العقلاء الذين منهم اصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس اقرب من طرفة عين
لا يشعرون اي لا يعقلون الاتيان تحت اقدامهم هاهنا مخلوق نظرا الى صغر جثتهم وعدم اعتنائهم لشانها لانهم على غير شعور ولا الشفاعة
بما لم يرزق منهم في العلم والكمال والمعرفة ثم نقص عنهم لا يستكبر حتى سليمان فلم يعقد على الجواب عن سؤال الاثر والسؤالات
مذكورة في الرواية والحاصل ان امثال هذه الاجوبة بما يدل على قلة جرءة المجيب على معرفة الحقايق كما لا يخفى وتداخيت الشبهات
التزام هذا القول ما يوجب التزام كون الارواح ازلية وهو مخالف لجميع الملل والاديان لعيلم المزورة عندهم بحدوث الارواح
عند حدوث الابدان اقول لا يخفى لتشكيك الروح على البدن فان المخلوقات لا يكون مخلوقه الا بسببها اللائق في عالمه الكائنات
من الارواح المجردة او البسيطة المركبة المادية لان بعد كل شيء بحسبه وهو حكم امكانه في العقول اولا الذي هو اول خلق
من قوله اول ما خلق الله العقل وهذا لا يكون الا من اصله وجوده ومادته كما يقضي به بالنسبة اليه لان بدا الشيء لا يكون الا
الشيء وهو الذي يشهد لذلك الشيء وهو غير خفي على اهل الذوق والكشف وان انكره اهل النظر والفكر واجيب بانه استلزام
هذا القول ما يستلزم القول بكونه ذلك هو الذي عليه اهل الزيادة والنقيصة كانت مخصوصة بالزوائد من الاجزاء الفضلية
التي تزود تارة وتنقص اخرى اقول فهو يرد عليها ما اورده عليه الا انه مع ذلك كلامه مستلزم لكون البدن الذي في الدنيا [illegible]

مخروة حادثا ومع ذلك يزيد وينقص كالنطفة في الرحم التي تصير تلك النطفة انسانا كبيرا ثقيلا ثم يرجع بعد موته ناقصة
عما زيد عليها لانه يقتضي في القبر مستديرة التي يخلق منها البدن حين يوم القيمة وهي لب الصواب ما ذكرنا قال فان قيل ذكرنا
تلا نعيده واجب قلت ان الذرات في تلك الازمنة الغير المتناهية لابد لها من اكتساب لا تنزه من لوازم الجسم في بدو اكتسابها ولا
الحاصل منها الا النوم المعطل في الاكتساب الذي هو من لوازم الجسم الحجاب عن الكمالات الابدية واكتسابها تمكنه عن الماء في
العالم فان الكتاب الجاد من شرق الحيوان يسقط ما اودع الله فيه من الكمون والمعادن وهي جواهر وغير ذلك والكتاب النبات ان
يكون قابلا لان تصير واحد منها باضعاف من بذرها بعد نشوه منها بعد ما اقتضاه العدة له وهكذا الحيوان والانسان نال الذي
اول كالات الاكتساب يحصل له قبول التوحيد والنبوة والولاية بقوله بلى ثم ازداد في عوالم التنزل على الاكتساب المذكور الكلي في
السلاسل من التعيين والتنزل الى ان وصل مقام جمع الكمالات الانسانية وهو كمال الكمالات الكمال الذي هو كمال الانسان الحقيقي الكامل
سوى الحق سبحانه وتعالى ما من الى ان يحصل فوق كمالات الانسان الذي هو جمع الكمالات بعد كمال العالم وبادر وهو غفلة
من الحجب وهيئة حجاب اجتباه ثم جعله فان قلت اذا كانت الذرات ذات شعور وعقل واختيار لتوجه التكليف اليها كما كلفهم الله
بقبول التوحيد والنبوة والولاية فلا بد ان تعلم ثمرات قبول تكاليف الله تعالى عليهم من الاجر والثواب والفوز بالدرجات والمقامات العالية
التي وعد الله المجيبين القابلين للتكاليف والمطيعين الممتثلين لاوامره التكليفية في هذا العالم الذي هو مثال ومظهر لذلك
العالم وكذلك لابد ان تعلم نتائج عدم قبول التكاليف بها او عدم اشتغال العاصين المخالفين لاوامر الله والمرتكبين لنواهيه على ما قرره
الشرع المطهر من مراتب العذاب وشدائد العقاب والعلاق الابدية والخلود في النار العزيز ذلك ومع ذلك كله كيف يختار المتردد لنفسه
والعقاب والعذاب الدائم في مقابل تلك الفيوضات الاخروية والثمرات الدائمة الابدية الحاصلة للمطيعين حاشا وكلا من المجبر العاقل لم
يعواقب الامثال ونتائج الاعمال ان يدعي اختياره التردد يعلم انه يبقى مع اختياره بل جعلها الله تعالى على ذلك لئلا يتمسكوا بالتكاليف في هذا العالم
دون ذلك العالم قلت ما ذكره اخر جواب عما اورده ولا لانا نقول انها مختاره للتردد والتي الذي لا شعور لها لا اختيار
لكيف يختار راسا اذا كان لم يتسر الى خير او ضر او محض لا ابتلاء في لا شعور ولا التفات الى شي اصلا ولو لم يكن التكاليف بعد بها في اطلاعها
في عالم الذر ومقام اخذ العهود والمواثيق كيف يتصور الابتلاء والامتحان بالفعل الذي هو الوفاء بالعهود والمواثيق وهو فرق لم
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما والمعاهدة لابد ان يكون في غير هذا العالم ليقع الابتلاء والامتحان بالفعل والترك في
هذا العالم وهو واضح لمن تامل في الفرق بين العهد الميثاق في الفعل وعدم الترك ثم يلزم بعد ذلك الامتحان والاتيان بذلك
الفعل المعهود عليه الموثق او عدم اتيانه ليصدق عليه المعاهدة والمعاقب يتحقق اثار المعيار المخالفة في مقابل من اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما فتم الجواب عن اختياره الشرور وهي ما يوجب الخذلان والعقاب الخلود في النار يوم القيمة من وجهين على نقض

اه ما

الحق نقول ان الامكان لا شك انه واسطة وبرزخ بين الوجوب والامتناع وهو مركب منهما وهي حقيقة ثالثة متوسطة بينهما غير خالية عنهما وهي
المعبرة تارة بالوجود والعدم والاول منهما ثابت متاصل والثاني منهما معقول بالاعتبار لذلك يقال في قوله كان الله ولم يكن معه شي والادرج   والعقل والجهل اخرى
الا الان كما كان ولم يكن معه شي والعدم الماخوذ في حقيقة الامكان امر معقول ولو لم يكن الامكان ركبا منهما لما كان الممكن مركبا وهو
مركب من الوجود والماهية وللماهية الممكن لما امر استاصلا في مقابل الوجود وهو امر معقول اعتباري في الممكن والامكان ساواصل الا مكان
والايجاد هو الوجود والامكان المتوسط هو المسمى بالمعين الثابت في علم الحق والممكنات هي الاعيان الثابتة في علمه تعالى لوجود الخلق
والوجود المفاض هو الذي يكون لازم للماهية في الخارج وهو في العالمين ثابت نورا او ارادة شأن يخلق العالم باخراج معلوماته الاعيان الثابتة
في علمه من عرصة الشهود والظهور خلق اول الاشياء واعمها وهو المعبر في الشرع تارة بالعقل واخرى بالنور وثالثة بالروح ورابعة بالقلم الى غير ذلك واكمل
صحيح كما ارشدنا في دروس الانبياء العقل محقق مفهوم الامكان ومعقوليته لكنه اول ما خلق الله ثم اخرج الله العالم بارشاد من ذلك
الخلق الاول وهو معلوماته تعالى شانه فالممكنات الموجودة الخارجية لها حيثيتان وجهتان جهة الى الوجود وجهة الى العدم وهي اعتبارات
لا تنفك الجهل في مقابل العقل والظلمة في مقابل النور الى غير ذلك من الاسماء لهذا الممكن والتسمية في هذا العالم من حيث الغلبة في الامكان
لحقيقة الممكن بما تركبت منه او التركيب صادق ولو في شي ضعيف من كل واحد منهما في صفات الوجود ولوازم الامكان لا انفكاك لبعض الى
لا ينفك كل منهما لا فراد الامكان بعضها الى بالممكنات والا فراد الممكن الغالب عليه صفة الواجب يسمى عليه غلبة الوجوب هو العقل الاول
وفي مقابله الجهل او الظلمة المسماة بالحقيقة الشيطانية تارة والسجينية اخرى الا انه غلب عليها صفة الامكان حتى انه لم يكن ترى لها من
صفة الواجب سوى نسبتها الى الوجود الضعيف لضعفها في قبول تلك الصفات الاخر فحصل ما بين السلسلتين مراتب كثيرة
كل واحد منها الى ان يصل الممكن الى قرب العقل الاول والى الحقيقة الظلمانية السجينية الشيطانية وهذه الغلبة والتغلب
في طرفي القرب الى العقل والدنو والتنزل الى الجهل انما هو في الاعيان الثابتة في علم الله ان هذه الاعيان يكون بهذه المراتب من القرب والبعد
وبحسب هذا العلم ساه سعيدا او شقيا مؤمنا او كافرا وهو مختار لتلك المرتبة من القرب والبعد عين الثابتة والعوالم النازلة منها هي مظاهر
لظهور تلك الاعيان على ما علم الله سعيدا او شقيا مؤمنا او كافرا وتلك الاعيان مختارة لكل واحد منها الغلبة بما لها الاختيار للقرب من
السعادة او الشقاوة ولها الحق ان يقول ان ذلك الميل والرغبة من اين جاء لها لان طبيعة الامكان بالنسبة الى الذات ما اراد الله وانما
الى الشهوات واللذات الميول الامكانية وان تبين الحق الكلام في ذلك المقام يطول ومع ذلك هو حقيقة ما قلنا فانظر في الجواب الثالث النفيس
وهو ان الانسان في هذا العالم المحل الشهود على الحقيقة هو مظهر لتلك العوالم الغيبية المعقولة ان فيه ما ذكرنا ما الى الشكر والكفر الافعال
والاعمال مع علم ابو الفعل وذمه عقلا وشرعا والخسران في العاقبة والخلود في النار فيغلب عليه هواه كما نقول لمن حالات ما قالهم
اهل الله واهل الشرع وان كان هذا الحكم اختيارها لا في فيصل المعصية وهل هذه وهذا الاختيار منه صحيحا البرزخ القلبية الامكانية ضعف

الوجود ولوازمه تخيير له اول الذي لم يكن بعد هذا الا تكاليف الا كاشفا عن ذلك الاختيار منه في بدو امره والعلامات منه مطابقات لا تزيد عليه
ولا تنقص لو تعرضت فيما ذكرناه هنا وحققناه عرفت معنى قوله عليه السلام في حديث الشقي والسعيد السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه
كما هو اول امره وهو فحوى الثابتة وانما في الشقاوة والسعادة الاصلي لا الام دون ظهر الاب لان الاب في ايجاد الكائنات هو الوجود
الذي هو حاصل من الابوين وابو هو الوجود لا شقاوة فيه ولا اصلا بل هو خير محض وسعادة صرفة ولما الشقاوة جاءت في طرف الام
الذي هو بمنزلة الوعاء للوجود والمركب له وهو الامكان الذي هو الظلمة المحضة والشقاوة الصرفة فان غلب عليه الامكان في هذا البطن
الامكاني فهو شقي لشقاوة الامكان وظلمته بذاته لانه مقابل الوجود وان غلب عليه الوجود في هذا البطن الامكاني فهو السعيد لاقتضاء
الوجود السعادة ولا يقدح هذا الحديث ولا ايرده ان السعيد والشقي الذي كان شقيا او سعيدا في بطن هذا الام الامكاني المركب للوجود
ان يكون كل واحد منهما مختارا عليه ذلك بحيث لا يمكن للمكلف ان يبدل نفسه الشقية بالسعيدة او بالعكس ولا لكان اجباره عليه سبحانه
لذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو جاء من قبل نفسه باختياره في هذا العالم التبديل الا لكل واحد من الصنفين وهذا التخيير له
في هذا العالم ايضا كاشف عن تخييره الاول الابتدائي فمن كان مختارا له في اول الامر الشقاوة ثم بدل مختاره باختياره في هذا العالم السعادة
بالعكس على ما نرى في عباد الله في رجوعهم من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الشرك والكفر ولذلك تظهر الرجحان الكونية او التكليفية
منه في مختاره الاول الشقاوة فيبدل الى الاحسان فلا جبار الا في هذا العالم بتغير حاله من سوء الخاتمة وشدة العقاب من الله تعالى عليه بعدم عن
مختاره الاول واختياره هذا السعادة او بالعكس ولا يلزم ذلك شيء من الروايات والاصول العقلية الالهية كما لا يخفى على المتامل قلت فان قيل
ان المكلفين اذا كانوا مختارين وكان الان في هذا العالم من شر ... صحة تكليفه وثبوته في ذلك العالم ولا بد ان يكون في هذا العالم الا ان
وهو عالم الاخرة ايضا كذلك مع انا نعلم ما علمنا الله سبحانه ان النشاة الاخرة غير تابعين لاعمالنا وافعالنا الحسنة والسيئة التي صدرت منا
في هذا العالم وكذلك تابعين عالم الذر الذي لم يحصل شيء من تلك العهود والمواثيق الماخوذة منا ثم الامر كيف اول رد فان شيئا من ذلك
ما لا نعلم فطرت ما ذكرنا ان العوالم مترتبة متطابقة قلت ان التطابق في الكونيات واما التكوينيات فهي ما نشاة التغير والحدوث والزوال
ولذا لم يزل اجزاء الكون بين تناحر الكمال المطلق في تلك التغيرات وهو ادت ولعل الترتب دات عليه حال التكوين بالنسبة الى اجزاء العالم
الاوسط الذي الاول لجميع تلك الامور المتغيرة الحادثة المتعاقبة بالكون فان معنى الكون والفساد التغير والحدوث ولو لم يكن الكون لا يكون كونا
فان وضع العالم الترقي من القوة الى الفعل لانا معنى القوة الاستعداد الصيرورة التي تشاوقة الى الاعصار بالقوة بالفعل
هذه الصيرورة التبدل والتغير والكون الفساد ومن اثار هذا التغير والحدوث الكون والفساد عليه السهو والنسيان والغفلة ... كان
عليه ما عهد عليه في قبل هو من الله من العهود والمواثيق ولما جاء الى هذا العالم نسي وغفل عنه وهذا قوله تعالى حاكيا عن ذلك الاقرار بقوله
بلى الى الغرائز منهم اجمعهم بالتوحيد والنبوة والولاية وسائر ما يلزم من العلوم الذاتية الا انه التي ... فكان اهل الذر يعرفون

المتعلقة
بها عن علم حقيقي وحيث انه كشفي شهودي وعن هذا المقام قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها والاسماء ليست الا اسماء العلوم والحكم
بالكون ولو لم يكن فيهم الا علم الملائكة في قولهم لما اعترافهم بذلك لجميع الذوات كانت عالمة بجميع ما يتعلق بالكون من
ولم يراد من ادم شخصه الاول المسمى بل المراد حقيقة الانسانية التي هي تمام حقيقة العالم فجعل علم الاسماء في ادم لكونه جامعا لها دون
سائر باقي اولاده واعقابه لعدم مغايرة حقائقهم لحقيقته وهو كذلك في جميع ولده من البدو الى الختم الا ان اولاده بعد كثرتهم بالتوالد
والتناسل وما طرا عليهم من تلك الانبياء والاولياء والعالم هم بعين من بقي على عهده وميثاقه من الاعمال والطاعات والرياضات
والمجاهدات المطهرة لتلك العلوم والمعارف ومن خالف تلك العهود والمواثيق بالمخالفة والعصيان فهو بعد تبارك وتعالى ولرسله
وانبيائه عليهم السلام فصار ذلك حجابا وغطاء وسترا على تلك العلوم والمعارف الالهية الحقة فجهلوا احكام عليه وهذا بحسب امتيازهم
تلك العهود والمواثيق في العالم اهل المعصية والمخالفة دون الانبياء والاولياء فانهم متذكرون لجميع ما في عالم الذر من العهود
والمواثيق بعد اعطائهم علم ذلك كالغير ناسين منها واهل العصيان محجوبون عنها لعصيانهم وكذلك بعينه لاهل الاخرة فان
اهل الحجاب وهم المخالفون العاصون ناسون عما حصل من المعاصي في دار الدنيا ولذا يحتاجون الى الكتب قال الله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الى غير ذلك من هذه الايات وهي مختصة باهل المعاصي من العامة واما الانبياء
والاولياء اهل الطاعة والعبادة غير ناسين بما عملوا في دار الدنيا مما عهد عليهم يوم الذر من عهود العبق بمواثيقها وهم عارفون
انفسهم في دار التكليف فلا حساب عليهم وهم يدخلون الجنة بغير حساب كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون
فعلم من ذلك كله توافق العوالم مطلقا الا في انساه الشيطان لاتباع الشهوات ذكر ربه فلا بد له من الالتجاء الى اماره بتضيع
سنين من سني ذلك العالم وهذا لا ينافي قوله تعالى ليس للعلم الساتر غير الذكر ولا في الارض بل يصعد عليكم بل هو مثلكم فقلقوا
ما خلق الله بظهر الكرة والله تعالى اعلم بما اذ صدر ولا ليا ما مر من الاجوبة عن ذلك القول هو الجواب السادس وهو قد مضى في القول
الثالث وهو الجواب الحقيقي ما اجاده فلا نعيد وهو الجواب السابع عن ان تلك الذرات لم تكن ازلية بل انما ازلها اخرجها الله من ظهر ادم
وقال الله تعالى لادم انها ذريتك على ما هو صريح الاية الكريمة وذلك العهد والميثاق منها ثانيا على ما اخذ منها اولا لانه لم يكونا ازليين
ما لا نعلم فان ايجادها ثانيا من ظهر ادم ينافي الازلية اقول المراد المستدل الازل في مقابل الابد وهو ما لا اول له كما ان الابد ما
لا انتهاء له لا حين خلقها الله ولا قبل ايجاد ادم وابدانها في ظهره وهذا هو الذر في الجنة وهو قولوا ذلك المعهد والميثاق
منها ثانيا على ما اخذ منها اولا وهذا الاول هو الذر الاول الذي كان قبل ايجاد ادم عليه السلام وهو صريح الاخبار الاتية فتامل جيدا
القول الخامس من الاقوال الستة في معنى حقيقة الطينة قال ان المراد منها هو الصورة المزاجية التي هي النفس الناطقة مع بدنها المثالي

او مجردا عنها اقول اراد بالصورة المزاجية كما قال النفس الناطقة القائمة على هذا المزاج العنصري فان كان هذا مراده خاصة فهو احد
الاقوال السابقة وفيها ما عرفت ولا ينبغي لمن اطلع على قولنا المثالي او مجردا عنه لانا قد حققنا في رسالتنا المناظرة والمزايلة في تحقيق عالم
المثال ان القالب المثالي مثال لهذا البدن العنصري وهو لا ينفك عنه وهو موجود مخلوق فيه وليس هو البدن النوري الذي تراه
في كل يوم وليلة مرة او مرتين يخرج من بدنك العنصري للتفرج الى محال التي مراد الله تعالى التفرج فيه من عالم البرزخ وهو جسم برزخي
قائم على هذا البدن العنصري والنفس الناطقة الحقيقة قائمة على هذا البدن اللطيف البرزخي الذي يكون صورته في هذا العالم وعلى هذا
البدن ولذا تراها خارجة عن هذا البدن بعد خروج ذلك البدن البرزخي عنه وهي قائمة عليه بجميع لوازمها الخمسة قائمة على هذا
البدن فلا تفكيك بين الصورة المزاجية والقالب المثالي في هذا البدن تارة في هذا المزاج واخرى في ذلك او المجرد عنه والبرزخي
في معرفة الحقائق ولا ينبغي لمن عرف القالب المثالي ان يقول انه مخلوق من الطين بل القالب المخلوق للانبياء ادم من هذا البدن المثالي
لانه كان في الجنة البرزخية يتفرج مع امنا حواء ثم نزلا منها الى الارض لبعد الشجرة فكلا منهما بدت لهما سوآتهما فطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة فخرجا من تلك الجنة البرزخية النورانية الى هذا العالم الكثيف الظلماني لترك امر ربه الاولوية لحظة
وعصيانه والطينة المعروفة المخلوق منها ذلك البدن المثالي وهو اللطيف الحاصل من الارض على ما في الاخبار التي تبين
كيفية ايجاد العالم والادم والطينة هي التي امر الله تعالى عزرائيل الملائكة المامورة على التخمير والتعجين والتشكيل والتصوير
لخلق هيكله على ما هو عليه في الخارج وهو كما قررنا في المراتب السابقة وليس الا الحدود والاكتابية المترتبة على مراتب الامكان من الماديات
والمجردات والاملاك والافلاك والاركان وما هو في الحقيقة الا الطينة الا المادة الامكانية وهي الحاصل الاولي
والحقيقة الثانوية الاعتبارية لايجاد العالم كما ذكرنا سابقا **القول التاسع** ان المراد من الطينة هو جزء القالب الارضي
في تركيب العنصري بمعنى ان هذا الجزء القالب الارضي ما يبقى بعد خراب البنية القبرية يخلق منه في الحد الاخروي **اقول**
هذا القول اقرب الاقوال لما ذكرنا ان المراد من جزء القالب الارضي هو جزء المعنى الحقيقة الامكانية السارية في جميع الممكنات والارض
عبارة عن اسفل التي كما ذكرنا سابقا الامكان مرتبة تحت رتبة الوجود قطعا اذ يتعلق الوجود بالماهية الامكانية كتعلق الروح بالبدن
والوجود روح بالنسبة الى البدن الامكاني وانما قيد بالتركيب العنصري لانه المظهر الجامع لان حقيقة الانسان مشتملة على جميع حقائق الامكانية
لانه عالم صغير والانسان كبير لان العالم انسان صغير وعالم كبير لان هذا الجزء القالب يبقى في القبر بعد خراب البدن الذي يخلق الله
منه البدن الاخروي فهو صحيح لان هذا الجزء لا ينفك عن المكون فهو المادة ان المراد من بقاء هذا الجزء في القبر وجود الطينة الامكانية
في معدتها بواسطة صورة بدنه العنصري وهي حقيقة ارضية موجودة في التراب لايجاد البدن الاخروي من الارض لان البدن البرزخي
المثالي هو المتعلق في البرزخ ليس فيه من الطينة اصلا بل يكون من جوهر الطينة ولطيفته في البدن البرزخي وكيفيتها العنصري في تراب قبره

وكلاهما

وكلاهما مجتمعان لترتيب البدن الاخروي قال الله تبارك وتعالى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
وذلك لان البدن البرزخي باق لامد محدود واجل معدود الى انتهاء زمان البرزخ الذي هو عالم بين العالمين فاذا انتهى
عمر البرزخ يموت بالصور لانه مخلوق مطلقا فلم يبق مخلوق بنفخ الصور احد حتى يقول الله تعالى في ذلك الوقت لمن الملك اليوم فيقول
هو بنفسه عز شانه واجل اوليائه لله الواحد القهار فعند رواج ابدان البرزخ في تلك النفخة والاماتة تلحق ابدان العنصري البدن
البرزخي كما يتلف الملائكة في الطافة بالمجردات العنصرية الى ان اراد الله ان يخلق الابدان للحشر ومقام الجزاء والعقاب والثواب
والعطاء فتتعلق تلك الارواح بابدانهم قال الله تبارك وتعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم اي خلقه الاول الروحي الالهي
وخلقه الثانوي العنصري الترابي وخلقه الثالث البرزخي النوري وخلقه الرابع الحشري الجزائي وهذه الاربع مراتب الخلق والايجاد
من البدء الى الختم قال الله تعالى كما بدأكم تعودون فانتم انتم في المراتب الاربع الوجودي من اول الخلق فالمراد منها نزولا والاخرى
صعودا ولا يخلو شيء من تلك المراتب عن الطينة لكن طينة كل عالم بحسب حالة في اللطافة والكثافة هذا ولقد بسطنا الكلام في هذا
المجال الخفي حقيقة المطلب وهو كما عرفت من عبارات القوم فان كل واحد منهم اشار في تعريف حقيقة حدها وخرج عن الاصل
وعرفها ببعض الجزء كما اعلمتهم بالذي بمجموع الاخبار حتى تعرفها بالكنه وهو حقيقته وكنه الشيء لا يعرف الا بعد جمع الحكاية الا كما ذكرنا
وهو الحق والصدق **الفصل الثالث** في ذكر اخبار الطينة المبينة لحقيقتها او صفاتها ولوازمها في طرق النزول والصعود وما
قيام الاجسام بها وكيفية قيامها بها فنقول انها كثيرة نكتفي بذكر بعضها مما يدل على بعض ما ذكرنا وهو الذي بلغنا الخبر
في الاخبار **الاول** ما رويناه سابقا من بصائر الدرجات في شرح قوله السلام منا اهل البيت ... ان الجنة
رضي الله عنه خلقت من فاضل طينتنا اهل البيت **الثاني** ما رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره بسنده عن
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احد غيرنا ومن يتولانا
من خلقه فلما خلقنا فتق بنورنا كل طينة واحيا بنا كل طينة ثم قال الله تعالى هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزان علمي وسادة
اهل السماء وسادة اهل الارض وهؤلاء هداة المهتدين والمهتدي بهم من جائني بولايتهم ادخلته جنتي وابحتهم كرامتي ومن
جائني بعداوتهم ادخلته ناري وبعثت عليهم عذابي **اقول** الظاهر ان الموصوف المنعوت في هذه الرواية ولاة الامر من اهل بيتي
لا مطلق الرسول ... ذكر الولاية ... تعالى على عادتهم النار وبعث العذاب عليهم الا ان الاظهر من قوله
ومن يتولانا انه اراد الشيعة ومن الغير تكون الذرية في عموم اهل البيت وان اريد منه الاعم من الشيعة والذرية فلا بعد ومن خلقه
وابتداء بعد خلق النبي واهل بيته المخصوصين في الايجاد على الذرية لانهم في اصلاب ابائهم السابقين فتكون منتقلة في الزخرف

الثالث ما رويناه سابقاً في أخبار فضل الشيعة عن علي بن إبراهيم الكوفي عن علي عليه السلام أنه كان يقول من أحب الله أحب النبي ومن أحب
النبي أحبنا ومن أحبنا أحب شيعتنا فإن النبي ونحن وشيعتنا من طينة واحدة ونحن في الجنة لا نبغض من يحبنا ولا نحب من أبغضنا
اقرؤوا إن شئتم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قال المجلسي رحمه الله صدق والله ما نزلت إلا فيه اه أقول قوله فإن النبي ونحن وشيعتنا
من طينة واحدة يدل على وحدة النوع بحسب الطينة ولكن لا يدل على وحدة المرتبة فإن مرتبة النبوة فوق المراتب لأنها مرتبة دون
ونسبة الولاية بالنسبة إلى الشيعة كنسبة النبوة إلى الولاية وهذا كاتحاد أفراد الإنسان في كونه إنساناً ولكن مرتبة أفراد الإنسان لا يكون
متحدة أصلاً بل ولا يكون في نوع من الأنواع فإن النوع من حيث النوع الإنسانية أفضل مخصوص ونفس أشخاص النوع بحسب الفضل فإن
العالم والجاهل والكامل والرعية ليسا سواء وكذلك حال أبدانهم بالنسبة إلى أبدانهم فإن أرواح المؤمنين من الشيعة والتابعين مخلوقة
من فاضل طينتهم مع كونهم جميعاً من طينة واحدة وهو واضح بالنسبة إلى المراتب المترتبة من الفضل فتدبر الرابع ما رواه في تأويل الآيات
عن محمد بن بابويه في كتاب المعراج عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً يقول يا علي إن الله
تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله وكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده
ونهلله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا
بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره
فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فأول من خلقه وأقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله
تبارك وتعالى صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي والأئمة من ذريتكما
وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبي يا علي وكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين
أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبياً
ورسولاً وخلقك من النصف الآخر فجعلك خليفة ووصياً ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي يا محمد من
أطوع خلقك لك فقلت علي بن أبي طالب فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصياً فقد اتخذته صفياً ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه
على عرشي من قبل أن أخلق خلقي محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ومن
جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور
واحد وطينة واحدة فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتك شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غداً في الجنة
أقول أصل ما ذكرنا سابقاً من بيان حقيقة الطينة النورية الإمكانية والحقيقة الطينية المطهرة لذلك وغير ما ذكرنا من تعيين الطينتين
وأنها ذاتهما سواء كانتا من العامة والخاصة كلها ظاهرة من هذه الرواية فلا نعيدها بالتكرار لمن تأمل فيهم ومن الله التوفيق والعصمة الخامس

ما رواه

ما رواه السيد في الأنوار النعمانية بإسناده عن الصادق عليه السلام قال إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت
العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً وخلق أرواح شيعتنا
من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً إلا الأنبياء
ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج في النار وإلى النار اه أقول قوله عليه السلام إن الله خلقنا من نور عظمته وهو
في التجلي الثاني المسمى بالفيض المقدس وهو مقامهم في الأعيان الثابتة وهم أول سلسلة الموجودات الخلقية الطولية وقوله ثم صور خلقنا
وهو خلق الأظلة والتجلي بالنور في المقيد والصورة لأنهم الأعلى المادة وصف المادة الهيولانية التي تكون لسائر الموجودات لكن هذه
الطينة طينة بلحاظ صدرها في سلسلة الطولية العلية العينية وهو زبدة الطينة وخلاصتها وصفوتها فجعل في هذه الطينة الشريفة
الصور المحدودة المتألقة الإمكانية فصاروا خلقاً وبشراً سوياً وهكذا يكون سائر خلق الله في مراتبهم الطينية المادية وتصويره
تحقيقهم التي هي من نور عظمته وحدودهم التي هي حدود الإمكانات وطينتهم المادية وعرضها تلك الصور لكن أسرار الصفوة ومن الإيجاد
السلسلتين وأشرفهما ولذا قال وزاد بأنه لم يجعل لأحد [illegible] ثم جاء إلى بيان خلق حقيقة الشيعة فإن لهم أيضاً أرواحاً من أول
الطينة النورانية فإن الطينة المحلية المادية تتعلق الروح المصور عليه نسبتها إلى المراتب المترتبة منها نسبة النور إلى الظلمات لأن صفو
كل شيء خلاصته وروحه وهو بمنزلة النور بالنسبة إلى غيره ولا بد لهذه الروح من طينة تناسبها ولذا قال من طينة مخزونة أسفل من تلك
الطينة والأبدان تكون أسفل لكون أرواحهم أسفل من أرواح الأئمة ثم كرر قوله ولم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً إلا
الأنبياء وأنت لو نظرت إلى الدقيقة التي ذكرنا من أن خلقهم أولاً كان من نور عظمته وطينتهم ما يناسبه أن يكون محلاً لذلك النور علمت
أصالة هذه الخلقة وهو كذلك لأنه لا يشارك أحد معهم في الأنوار الطيبة الأربعة عشر لا يزيد منهم واحد ولا ينقص منهم واحد
نعم في الشيعة بأن خلق حقيقة الشيعة وجعلهم في أظلتهم بالتبع لا بالأصالة أي من حيث التبعية والتشيع ووصف الجمع بقوله
يجعل [illegible] وشارك في هذه الأشرف الأنبياء عليهم السلام تشريفاً لأن الأنبياء عليهم داخل في أشياعهم وطينتهم أشياعنا
الأنبياء سواء وهو كذلك لورود الرواية في تأويل قوله وإن من شيعته لإبراهيم أي شيعة علي فسلسلة الأنبياء حقاً يقدم
النور متداخلة في حقيقة الشيعة والشيعة مقامهم وعلمهم محل الأنبياء في القرب من الله سبحانه وهو كذلك فإن من أشياعهم سلمان
وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما الذين صح الخبر بأنهما من أهل البيت أي من طينتهم وأشياعهم لا يقصرون من الأنبياء
عليهم السلام وأما المراد منه فهل يكون مطلق الأنبياء والرسل أو أولي العزم منهم أو خصوص الأنبياء دون الرسل فغير معلوم من
هذا الخبر ولعل علمنا من غيره ولكن الله أعلم خصوص الأنبياء لأن مع [illegible] الرسل عليهم أرفع مقاماً ودرجة من حيث الرسالة على سائر الأنبياء
والله أعلم السادس ما رواه في أصول الكافي وهو خبر طويل في باب أن حديثهم صعب مستصعب إلى أن قال وإن عندنا سراً من سر الله

وعلى من عند اشارنا الله بتبليغه فبلغناه ولم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق
منها محمد وآله وذريته من نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا وذريته فبلغناهم عن الله ما امرنا بتبليغه
الحديث اقول الموصوفون في الرواية هم الشيعة من سبق الذكر عليهم ذكرا وطينة وترتيبا واصلا وفرعا والعلوم والاسرار المودعة فيهم
من قبل الله هي علوم الكون من البدء الى المختم على الترتيب الذي يراه الحكيم في اظهاره شيئا فشيئا وهي تعد كثيرة مع الادبار وطرق الاعمال
الموصلة الى الله والقربة الى الله لمراتب الولاية وهو سر من اسرار الله وعلم من علوم الله خصهم به وامرهم بتبليغه شيئا فشيئا على قدر مراتب
استعدادات الخلق وتبليغهم صلوات الله عليهم بالتدريج لبعض مراتبها اللائقة بحال العوام في ذلك الزمان والخواص بمراتبهم وخاص
الخاص من شيعتهم وهم اهل تلك العلوم والاسرار وحملتها لها وهم ايضا مع كمالهم وبلوغهم الى اعلى تحمل بعض تلك الاسرار ما وصلوا
الى تمام مراتب الولاية فانها لا نهاية لها وما بلغوا مبلغ ما عند الامام عليه السلام من الاسرار ولن يبلغوا اليها ابدا فانها من ودايع
النبوة وفيها ما فيها من علوم الغيبية المتعلقة بالدنيا والآخرة ولا علم فوق هذا العلم سوى ما خص الله تعالى به ذاته المباركة ولم يطلع
عليها غيرهم من جبار خلقه وهذا مرادنا بتبليغهم من قبل الله تعالى وانهم شيعتهم يتحمل تلك العلوم والاسرار مقدار محالهم من الولاية
والمحبة والقرب اليهم والطاعة لهم ما جاوز ابدا من قبل الله رزقنا الله تعالى القرب اليهم والتوفيق لبذل ما عندهم من تلك العلوم والاسرار
بمحمد وآله السابع ما سيأتي من اجزاء الرواية الآتية في بيان الخلط والمزج للطينة قال ان الله خلق الله عز وجل ارضا ثم فجر منها
ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء
عنها فاخذ صفوة ذلك الطين فجعل طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم على حاله
كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا اقول سيأتي شرح هذا الحديث بتمامه مفصلا في بيان ذلك ان شاء الله تعالى واذا عرفت ان
الطينة لها صفوة وثفل وارضية على على ما اشرنا اليه ان لها مراتب ما شاء الله بحسب استعدادات الخلق بمراتبهم منهم وهو الاصل
والرئيس الكل هو خاتم النبيين المفيض على الكل وكل من نال مرتبة من مراتب الكمال من الانبياء والاولياء وسائر الناس من الرئيس
فانما نال منه صلى الله عليه وآله والروحي تلك الكلية التي فضلت عنه اوصياؤه وخلفاؤه من اهل بيته ثم دونهم الذين بعدهم ثم دونهم الشيعة
ثم الادنى فالادنى الى اضعف مراتب الولاية وفي مقابل هذه الطينة الكلية العليينية النورانية المذكورة طينة ظلمانية كدرة سجينية
وهي طينة الكفار واهل الشرور من الخلق وفي مقابل تلك المراتب والسلسلة الطولية السفلية من تلك الطينتين لابد ان يكون موجودا
من الخلق في كل زمان ما دام الخلق موجودا وهما مفهومان متقابلان واما بحسب المصداق في الخلط الخارجي فاما موجودان بوجود واحد
وهو كل انسان المخلوق منها اشده وضعفا كل واحد من تلك السلسلتين الى ما علم الله تعالى من مراتب الزيادة والنقصان وقد شرح معاني
الطينتين في خلق آدم ثم ولدنا بظهر من ولد آدم تلك الطينتين من حيث الكثرة وهما ايضا الا من انتفى تلك الطينتين في آثارهما

الوجود
على ما دلت عليه الآيات والاخبار وسر صيرورة الطينة الامكانية كذلك هو ما اشرنا اليه سابقا من ان الامكان بنفسه ظلمة في مقابل
مفهوما واعتبارا وانه لا يكون الامكان سوى الاعتبار المحض وان لا تحقق له اصلا لانه عبارة عن العدم والعدم المحض الذي هو في مقابل
الوجود مفهوما واعتبارا ولكن الامكان ليس الا العدم الاعتباري والتاصل الثابت المحقق هو الوجود والامكان محل لتحقق الوجود وتعلقه به
كتعلق الروح ببدن الانسان والعدم بالذات اقتضاؤه الظلمة لانه في مقابل النور فصيرورة ما هو بالذات ظلمة نورا لعلية نورانية التي
على ظلمة الظلمة الامكانية في بعيدها نورا حقيقة كالذي طينتهم من خلقت ان طينتهم من نوراء بواسطة علية نورانيتهم وغلبتهم وحيط
على ماهياتهم الى ان صارت الماهيات الظلمانية نورا حقيقة وهو النبي صلى الله عليه وآله والاثنا عشر صلوات الله عليهم
اجمعين او في حكم النور كطينة شيعتهم واتباعهم حقيقة قل انا ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني حقيقة بكمال التبعية فان
الله تعالى ولكم في رسول الله اسوة حسنة واما غيرهم من الطينة مظلمة مطلقا او في الجملة فذلك لعدم امكان علية نور وجوده على
ظلمة طينته فبقيت الطينة مظلمة غليظة من التمرد والمعاصي لانتفائها الظلمانية لان طينة المعصومين صلوات الله عليهم خلقها
الله من النور وخلق طينة غيرهم من الظلمة على ما في الاخبار فعلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسر نورانية وجودهم وفي تأخرهم
عليهم السلام بالمبدأ في غيبتهم الثابتة وتقدمهم في سلسلة العلم وسلسلة الوجود الخارجي كما تقدم ايضا كالشعاع القريب من النور
واقرب المستنيرات الى المنير وهذا في الحقيقة هو الترجيح لاخبار الخلط والمزج لانها ترجع بالآخرة بعد الشفقة والتطبيق الحقيقة
الاصلية الاولية التي ذكرناها وما اقول اهدا صح بهذا البيان المختصر الذي ذكرنا فبهما اعلم والله اعلم الفصل الرابع في بيان حقيقة
الخلط والمزج والاخبار الدالة عليها ايضا كثيرة لكنا نقتصر على واحدة منها كافية لبيان الحكمة والعلة كما هو مهما والقاعدة
اسقاط
وهي رواية ابي اسحاق الليثي معروفة في علل الشرائع للصدوق وغيره من كتب الاخبار مذكورة وسند الرواة ايضا مشهورة وهي بعد
الاسناد قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا
قلت فيسرق قال اللهم لا قلت فيشرب الخمر قال اللهم لا قلت فيأتي كبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا
قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذي لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة
من الكبائر ولا فاحشة من الفواحش فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت
يا ابراهيم سل ولا تستحي ولا تستنكف فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع
الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر
فكيف هذا ولم ذلك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هي يا ابا
اسحاق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين

رواية علل الشرائع

٧ برنجم

ولم ذلك

ويحج ويعتمر ويحرص على الجهاد ويصل الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم بماله ويجتنب شرب الخمر والزنا واللواط والفواحش فمم ذلك
فرج عني يا بن رسول الله قال فتبسم الباقر ثم قال خذ اليك يا ابراهيم بيانا شافيا فيما سئلت عنه وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا
ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا بن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفت من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق
والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبتكم وولايتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم
لا ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفت من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة
ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم
منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم
ها هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا بن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم
ان الله تعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق لا من شيء
منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء
عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من
صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا
لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة
منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام حتى طبقها وعمها
ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من عصارة ذلك الطين فخلق منها الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم
يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء
على المؤمن اكبر من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء
الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم
خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته في
شيعتنا من زنا او لواط او ترك الصلاة او الصيام او الحج او الجهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي
قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام
والحج والزكاة والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وعنصره لان من طينة المؤمن اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا

عرضت

السيئة

عرضت هذه الاعمال كلها على الله تعالى قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال
التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الصالحة الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى
اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه
ثم قال الباقر يا ابراهيم اخبرني عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا
غابت الشمس يتصل ذلك بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها
كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما
وعدوانا قلت لا يا بن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال الباقر فقلت يا بن رسول الله الله الله انا العجب هذا يؤخذ حسنات اعدائكم
فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض
والسماء ما اخبرتك الا بالحق ولا انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القران كله قلت
هذا بعينه موجود في القران قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القران اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا بن رسول الله قال قال
الله تبارك وتعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية اتريدك يا ابراهيم قلت بلى يا بن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا بن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا
لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القران قلت بلى يا بن
رسول الله قال اقرأ يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكوته
ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا بن رسول الله قال قال
الله تبارك وتعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون
ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف
ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك **اقول** لم هذه الرواية
من مخزونات اسرارهم ومكنون خزائنهم عليهم السلام اعطاه اياه لما وجده اهلا لاسرارهم طالبا للعلم وفيها وجوه وجهات من العلم فلنقدم

مع قصور فهمنا وعدم بضاعتنا فان السائل سئل عن حقيقة الايمان وانه هل يجتمع مع المعاصي ومخالفة الشرع ام لا اي لا يصح
ان يكون المؤمن مؤمنا حقيقة الى ان كمل معرفته وبلغ حد معرفة الحقايق فاجاب بما بان صدق المؤمن على من اتصف بالايمان ما لا يلزم
ان يكون كامل الايمان عارفا بحقيقته واسرار الحقائق اي لا يشترط هذه المعرفة واكملية في حقيقة الايمان حتى لا يكون مؤمنا لو لم يبلغ الى
هذا المذكور من كمال المعرفة ولكن اي المؤمن المستبصر في اول مراتب ايمانه ودرجات قربه من الايمان تنزه نفسه اي ينبغي ان ينزع نفسه عن
المعاصي ولذا انفها عنه من حيث النزاهة وانما يفعل فعل المعاصي والذنوب من هو مسلم فاول درجات اسلامهم وهي ايضا غير لازمة
للمسلم ايضا اذ المسلم قد يجتنب المعاصي والذنوب بقوة اسلامه ثم قد يغلب على المسلم هواه وميله الى المعاصي والذنوب فيجب
يغفل عن اسلامه وانه ينبغي له ان يفعل كذا وكذا او يترك كذا وكذا ومن هنا تعجب من هذا الشيخ وتوهم ان ذلك داخل في حقيقة
الايمان وان المؤمن لا يفعل فعل المعاصي والذنوب قط لنفيه عن المؤمن ووجه تعجبه الى ان يراه من فعل المعاصي والذنوب ممن
ادعى الايمان وانه داخل في المؤمنين ولذا عد المعاصي وذكر فعل الذنوب عنهم واذا اشتبه عليه حال المؤمن مع ما يرى منهم من
المعاصي يشتبه عليه ايضا حقيقة الكافر والمنافق لانهما في مقابل المؤمن ولذا يعد من افعالهما ما يشابه الطاعات والعبادات
كالعطاء وبناء الخيرات وصلة الارحام والانفاق في سبيل الله الى غير ذلك للكافر وصورة الصوم والصلاة والحج والنذورات
والكفارات من العبادات وغيرها مما هو مشترك بينهم وبين الكفار فيتعجب عما يراه بنهاية التعجب وهو في محله من لا يعلم هذا العلم
ولان علم تبدل ذلك عن علم ان حقيقة الايمان وحقيقة الكفر متباينان ولا يجتمع شيء من الايمان مع شيء من الكفر كما هو
من شؤونه وتعجب لان التعجب على انه عالم بحقيقة المفهومين ولكن اشتبه عليه الحال بحسب المصداق لان انطباق المفهومين
مع مصداقهما انما يكون بان لا يفعل الكافر والمنافق شيئا من الذنوب والمعاصي ابدا ما دام قيام وصف الكفر والنفاق ثابتا
عليه وكذا المؤمن لا يفعل شيئا من المعاصي ابدا وهو كذلك بحسب المفهومين ولكن يخالفه في نظره المصداق ولما اراد الامام
ان يرشده الى حقيقة ذلك ويرفع الاشتباه عنه سئل اولا عن اعتقادهما اي المؤمن والمنافق او الكافر ولا له الى ذلك اذا اراد
معرفة الحقائق على ما هي عليها انقطع نظرك وفهمك عما تراه بحسب الظاهر لان الظواهر قد تختلف مع الحقائق لوجود سبب مختفي على
الناظر على الظواهر فلذا ذكر اعتقادهما وبين من لوازم الاعتقاد ثم جعل الامام ثم هو مناط الايمان والكفر اي الاعتقاد الراسخ
دون الاعمال الخارجية الحاصلة من الجوارح على ما تراها حسنا او قبيحا طاعة او معصية لان منشا الطاعة والمعصية وصدقهما
عليها انما هو بحسب الاعتقاد اي اعتقاد الفاعل لا ما يراه الناظر انها طاعة او معصية لان الفاعل ربما يفعل قبيحا في نظر الناظر
وهو حسن عند الفاعل كضرب اليتيم للتاديب فهكذا يكون حال العالم مع الجاهل ومن اجل ذلك قال ع ومن هنا هلكت العاملة
الناصبة الاية ثم شرع في بيان حقيقة ذلك ودفع الاشتباه عن السائل بالافادة وبين عليه السلام ثم اعلم ان حقايق

الطينتين

الطينتين المخلوقتين احدهما طيبة والاخرى نتنة والمائين المخلوقتين احدهما عذبا والاخر اجاجا اسنا انما هما اي فلقتهما
ليس في اول الامر واول الايجاد بحيث ان الله تبارك وتعالى اراد ذلك من عنده من دون سبب وعلة ليرد عليه انه ما الفرق في
خلق هذا طيبا وهذا خبيثا وهذا عذبا وهذا مالحا وانما السبب الموجب لذلك ما حصل من عالم الذر من فرض التكليف على
نحو الاجمال وهذا الخلق الثانوي خلق تفصيلا يكون مظهرا وكاشفا لما حصل في عالم الذر واعطى لكل واحد منهما اي الفا
والدلباس الوجودي الخارجي الذي يكون مشهودا الحال من خبث وغير خبث لذا اقتضى ان يكون هذا كذا وهذا كذا
وهو الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولذا ذكرنا حكم عالم الذر وتدبرنا ما قدمنا ثم
استغناه بذكر الخلط والمزج للطينتين مع ان صاحب الطينتين والمائين لبس هذا الذي نراه من الماء والطين المخلوق العنصري
بل حقيقتهما الثانوية الطبيعية اللطيفة بالنسبة الى هذا الماء والطين والكثيفة بالنسبة الى حقيقتهما الكلية وهذا الماء والطين هما
اللتان خلق الله منهما اي نشأ هذا العالم ابونا ادم وابنائه من افعال العصيان على ما قال الله تعالى واخرجهما من الجنة المثالية البرزخية وتعلق
العالم الذي نحن فيه الان انما بعد ما نزع الى ما كان فيه بعد تخلل ظهر ابونا ادم ع ثم كل مرتبة متنزلة معقولة من مراتب الخلق يكون مظهرا
وكاشفا لما كان عليه قبل ذلك من الصورة والحقيقة لان السر والعلة في تطابق هذين المظهرين المتناقضين بحسب المصداق واجتماعهما
في مادة واحدة وهو حقيقة الانسان ليظهر فيه ما يظهر من المقتضيات واللوازم الملائمة لها الطاعة والمعصية والكفر والايمان ثابت الله
تعالى والحمد والشكر على الهنا الله تعالى لطفه ظهرها وهذا السر يختص الله بذلك برحمته والحكمة على حقائق عباده ان يدعوهم انا فانا وساعة بعد
ساعة وصورة بعد صورة الى الكمال الحقيقي الذاتي الذي اراد تعالى شانه المسمى في هذه النشأة بالهداية والارشاد فانه تعالى لو لم يفعل ذلك
وبقي على خلق كل حقيقة نورانية وظلمانية على ما عليه من لوازم تلك الحقيقة لما تعدت حقيقة منهما الى ما اقتضى من الحقيقتين فيكون الكل
كما اذا ابدا والعاصي عاصيا ابدا ولما كان من تبيانا ابدا فكان عقاب العاصي وثواب المؤمن من دون وجه ظاهر وبينة واقتضى الخلط بين الطينتين
ودمج بين النقيضين وتسلط كل واحد من الحقيقتين على الاخرى ليقضه بحق ما قدره فظهر على ذلك الخبث ثم عليهم الحجة قال الله تعالى ليهلك من
هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة فان الله تعالى لم يزل يدعو الحقائق الى ما فوقها من المراتب الى ان صار جميع الحقائق الظلمانية نورانية
لان من اسمائه تعالى النور قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولا يزال يفعل كذلك والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما هو بالنسبة الى هذا العالم والمخرج من النور الى الظلمة انما هو تلك الظلمة الظلمانية
التي من اقتضائها الميل الى جنسها من الظلمة لا الى ضدها الذي هو النور ولكن الله تعالى باسم النور غالب على امره ومقتضى كونه غالبا على
حقايقه النورية على الحقائق الظلمانية من الكون الى ان يصير العالم عالم النور والظلمة ليست اسما من اسمائه تعالى ليكون باقيا كالنور اسمائه
تعالى فيقلبها وهو القلب الحقيقي من مراتب النور والنار والخلود فيها انما هو من بقي على حالها واقتضى ما اقتضاه ذاته مرتبا عليه الاثار

وقد اشبعنا الكلام من معارضة جنود النور والظلمة وهما العقل والجهل في رسالتنا المسماة بالعقلانية يستعمل والعقل لمن
وقد عرفت عناصر الاختلاط والامتزاج من الطينتين النورانية والظلمانية التي هي من آثار العقل والجهل وانه لا يكون الاجزاء
محضا ولم يبلغ الاجسام والارواح ... تبارك وتعالى لا يطلع على احد مثقال ذرة ولا يكون فيها الا النطفة الحق اجسا... وبيانا لقوة انتفائه
والايات المذكورة في حديث كما ان الطينة تذكرنا الاهلية فيحصل ما ذكرناه في هذين الفضلين اي فضل الطينة وخلط الطينتين ان
المتقدم في العلم من الاعيان الثابتة متقدم في النزول وعالم الخلق وسر التقدم يظهر في مراتب النزول فيتقدم في عالم الذر التعجيل
في اجابة الحق سبحانه وتعالى حين كلفهم بقوله الست بربكم ومن لوازم هذا الاقرار والاعتراف بالتوحيد النبوة والولاية او انكارها
ذلك ان يخلق لها اي الذات في ظرف الوجود الخارجي طينة امكانية نورانية او ظلمانية واسكانها فيها ثم بعد انقضاء عمرها فيها
وارادة تجديد خلق اخر جرى ان تكون ان يكون تلك طينة بحبات لها الخلق الاناسة البرزخي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وهي خلقة نورانية بالنسبة الى هذا العالم الكثيف المحسوس لنا وهي خلقة النشأة البرزخية ثم جعله بعد ذلك نطفة في
اصلاب الاباء وعلقة في ارحام الامهات ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة الى ان صار بتقلبات تعالى بشرا سويا فالنا بلا التكليف التخاطب
هذا الجسم بمراتب جميع الخلق من كان في علم الله تعالى شأنه عينا ثبوتيا واول مراتب النزول والخلق ايضا كان من اوائل المخلوقين عليه
مراتبه الا انه لا اقدم منهم اجمع هو عين الاعيان وحقيقة الامكان وهي حقيقة خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه واله ونوره الاول
المشتق من نور جلال الله جل جلاله وفي هذا النور نور اوصيائه وخلفائه عليهم السلام وهم ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين لانهم اقرب
الانوار المستنيرة من نور الجلال والجمال ... منهم ايضا محبيهم ما فضل انوارهم ثم الاقرب منهم بحسب العين الثابتة والنزول
الخلق من مراتبهم بالنسبة الى الغير الخارج وهم اولادهم وذراريهم ونسلهم الذين خلقوا منهم ومن حقيقة طينتهم وارواحهم
في تلك المرتبة الثالثة لانهم يختصون بمزية الاشتقاق الطيني الفطري والمزية النسبية الشيعية ثم اقرب الانوار الى النور
الظاهر البرهان والمسلم بالاذعان اصلا وفرعا ذاتا ووصفا وجوهرا وعرضا وافضل الشيعة التابعة بالاخرة من جهة التبعية
والتسليم والانقياد والاطاعة والعبودية لله سبحانه بما عبدوا الله به من الاعمال والعبادات الصالحة المشروعة وهذه الاولوية
الاضافية الثابتة لهم ملحوظة فيهم بحسب ترتيب الاثار واللوازم بحسب العوام لها اذ لو خالفت اللوازم ملزوماتها لزم من ذلك
انفكاك اللازم عن الملزوم وتفرق الحكم من الملزوم الاصحاب الثابتة في علم الحق سبحانه وتعالى وهو خلف وليس المقصود من
ذا البحث في هذا الكتاب الا اظهار هذا التقدم في جميع الاطوار والعوالم اللاهوتية الزكية الطيبة الطاهرة الفاطمية من الثابتة
السابقة والرتبات الاتية رزقنا الله اللحوق بهم بحبل الزلفى لديهم بمحمد واله صلوات الله عليهم **الباب الرابع** في بيان بعض
الاثار والفضائل الظاهرة من هذه الطينة الكاملة المشتقة من مظاهر انوار الله الظاهرة والحقيقة النورية الجلية الظاهرة

في الغايات الكريمات والعواقب العظيمات الثابتة لهم

مظهر

مظهر الاثار الالهية والصفات الاسمائية المساة بخوارق العادة والغايات الالهية من الحقيقة المحمدية التوجهات العلية
والاشراقات الفاطمية في ذريتها الضعيفة العاصية دون الاوصياء الخلفاء الذين هم اقطاب الوجود وامناء المعبود بايديهم ازمة
الخلق المتصرفون في العالم بتصرف الحق الودود او صاحبهم وصاحب الحق ونعوتهم نعوت الرحمن لهم ما يشاؤون عند ربهم ولا اهم الا عين
الرحمن ولا اكتسابه طلب الاعجاز بالنسبة اليهم بعيد الحصر والسعة فان جميع اعواذهم واخلاقهم وصفاتهم اعجاز وخوارق
للعادة لانهم مظاهر اسماء الله وصفاته ومرآة جمال الله وجلاله الا يعرفهم الا الله ورسوله كما ان الله ورسوله لا يعرفهما الا هم
ثم بعض صفاتهم وفضائلهم مذكورة في كتب الائمة واكثرها مشهورة في السنة العامة واما الذي نذكره في هذا الكتاب انما
هو من عنايتهم وتوجهاتهم الى ذراريهم الذين خلقوا من فضل طينتهم وتخمروا بها ولايتهم والقرب الناس اليهم وانهم منهم وهم
اجزاؤهم والجزء تابع للكل اظهارا لجلالة هذا النوع وانهم من رسول الله صلى الله عليه وبضعته وخلقنا بمنزلة الجزء واللحم والدم
والعروق والفروع الخارج بلا من المعادن السابقة هو بالجملة شانهم الظاهرة التي هي بمنزلة الخرق للعادة الدالة على
الشرف والفضيلة في الجملة مع عدم امكان الاحصاء والاستقصاء وعلى نوعين ما ذكرها في هذا الكتاب لاهمها مبني منصوص
عليه مذكور في الكتب وبها عن صاحبها وبين ... في عصرنا وروي عن الثقات والمعتمدين الذين صح الرواية والنقل
عنهم **النوع الاول** فيما ورد في كتب القوم وهي كثيرة **اولها** ما رواه السيد محمد شارح القصيدة المعروفة لابي فراس
الشاعر المعروف التي ذكر فيها القصيدة المشهورة في مناقب علي وثالب العباسيين وهو يروي عن كتاب عمدة الطالب
من ابي الحارث نصر الله بن الدعيني الشاعر الدمشقي المعروف للحجة بعض السنين وعدم الاموال والاقمشة الكثيرة في
بطائفة من العرب يقال لها بني داود وهم اولاد موسى الثاني ابن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض
ابن حسن المثنى ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام وسلبوا واخذوا منا من تلك الاموال والاقمشة فصار بعضنا مجروحين
وكان سلطان تلك العصر اسمه ناصر وفي تلك الايام اخاه الشيخ طلب فجلب الاسباب الحرب فلما الاستعداد
لحرب الاشراف فلما ضرب ابن الدعيني وصار مجروحا وقع في ساحل البحر كتب الى السلطان ناصر بن ايوب في الحال اخو السلطان
ناصر قصيدة ترغبه وتحرضه الى الحرب في الاشراف المعروف ببني حسن وتلعنهم وقعهم في طريق بيت الله الحرام ليكون
الحاج امنين مستريحين في مناسك الحج والاسلام وارتكب تلك الغزوة الى طول حاج الاشراف وكان بعض اشعار قصيدة
هذه الاشعار **شعر** اعيت صفات نداك المصقع اللسنا ٭ وحزت في الجود حد الحسن والحسنا ٭ وما تريد بجسم لا حياة له
من خلص الزبد ما ابقى لك اللبنا ٭ ولا تقل ساحل الافرنج افتحه ٭ فما يساوي اذا قايسته عدنا ٭ وان اردت جهادا فارق
سيفك من ٭ قوم اضاعوا الفرض والسننا ٭ طهر بسيفك بيت الله من دنس ٭ ومن خساسة اقوام بها وخنا ٭ ولا تقل انهم

انتهى بخط العلامة [illegible] اعيان الشيعة

اشعار فاطمة الزهراء

ارى لادنا خطة ؛ لو ادركوا الحب جادوا بالهنا ؛ فلما صار الليل ونام رأى في منامه انه في المكة وكان مشتغلا بالطواف اذ
رأى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها انها ايضا مشغولة بالطواف فتقرب اليها وسلم عليها فلم ترد عليه جوابه فتضرع وتذلل لذلك
وسألها الجرم وتقصيره في عدم رد الجواب فانشدت في جوابه هذه الاشعار على البديهة ؛؛ حاشا بني فاطمة كلهم ؛ من خسة تعرض
او من خنا ؛ وانما الايام في غدرها ؛ وفعلها السوء اساءت بنا ؛ وان جنى من ولدي جاهل ؛ جعلت كل الصيد عنا لنا ؛
فتب الى الله فمن يقترف ؛ ذنبا بنا يغفر له ما قد جنا ؛ اكرم لعين المصطفى جدهم ؛ ولا تهن من آل طه بنا ؛ فكلما نالك منهم
عنا ؛ تلقى به في الحشر ما نلتهنا ؛ قال ابو المحاسن نصر بن عنين فلما رأيت هذه الكرامة منهم وانتبهت من نومتي غلب على الحزن
وكانت الاعضاء مني ترتجف من كثرة الخوف والبيم وكانت جراحاته تنفجر دما اشفعها اثرها في ذلك فقلت هذه الاشعار معتذرا
لها بما صدرت مني من سوء مضامين الاشعار وتبت الى الله تعالى مما افرطت منهم من السوء والحقد والبغض وتركت القصيدة المذكورة
فقلت هذه الاشعار طلبا للمعذرة ؛ عذرا الى بنت النبي الهدى ؛ تصفح عن ذنب جنى جاهدا ؛ وتوبة تقبلها من اقوى
مقالة ؛ تو فيه في الفنا ؛ والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي او بالقنا ؛ لم اره ما يفعله سيئا ؛ بل انه في الفعل قد احسنا
اقول ابن عنين هذا من الاكابر المشهورين وهو شيعي كما ذكر في ترجمته والظاهر من كلامه ورؤياه ومعذرته انه من الشيعة ايضا
ثانيها ما رواه في الكتاب المذكور عن درر النظيم عن احمد بن حنبل قال رأيت رجلا تعلق على استار الكعبة في نصف الليل
يتضرع ويتبهل الى الله تعالى ويبكي ويتوب عن عصيانه فتقربت اليه وقلت له يا اخي ماذا صنعت وماذا فعلت قال البناء كنت
من جملة من بني للمنصور الدوانيقي [illegible] عن ما لي ابو بحيث بشرط ان لا تفشي عني فقلت لم يكن الا امر والله على
ذلك شاهد ووكيل اذا ابرزت عنك او نسبت اليك ما مضى فقال له لما بني بنى الابنية طلبني المنصور ليلة واخرج الي من البيت
نفرا من العلويين والفاطميين وسلمهم الي وامرني بالبناء عليهم في تلك الليلة ووضع على الاصباح مع بقاء واحد منهم
ووعدني على العقوبة لو ما فعلت ذلك في تلك الليلة فقتلتهم وذهبت الى الاخرين بين البناء فبنيت على كل واحد واحد منهم
الى ان لم يبق الا واحد منهم كان سيدا علويا شابا حسن الصورة نور الوجه فلما اردت البناء عليه بكى
فاحرق قلبي من بكائه وانتهيت وسألته عن السبب فقال له والله ليس بكائي لنفسي وان علم اهل الهلاك بل انه بكائي لها
والدتي عجوزة كبيرة الى جنبي [illegible] من اصحاب المنصور اخرج فيا حذر وكانت اذا نامت تنام معي واذا
قعدت تقعد في مقابلي وما تنام دون ان غلب عليها النوم فاذا غلب النوم يوما فات خرجت من البيت فقد اخذني اعوان السلطان
وهي كانت تجزع عني مالا ولم تعلم ان قد اهلكت على الركبة فما اقتها واحرقت قلبها بفراقي واسأل الله تعالى ان لا
يؤاخذك بذلك العمل واعطاها ولدا عزيزا تكن تلبها به وان يعطيها صبرا على فراقه واجزل ثوابها واعظم اجرها في مصيبة ثكلته

لها

نفعلك
لها ولدا عزيزا قال والله ليس لها ولدا عزيز قال اوول وكيل لي خبر عن شغلها وامري ورضاها واقول في نفسي الويل لك انما فعلت
الشريف لنفسك نار جهنم من جهة بعض حطام الدنيا فقلت في نفسي واشتغلت في حق هذا العلوي فلا احره ابتغاء لرضى
الله تعالى فقلت الى والدتي وحكيت له الحكاية وقصصت له القصة فقلت له يا بني اخص الخير ونعيم الاخرة التي لا فنا لها مع
محبة آل الطاهرين فقال لماذا فقلت لكراهتي ان اجعلك بعد هذا العلوي في هذا البناء واجعل لك موضع النفس
عندك في الليلة الاتية واخلصك من هذا البناء ولعل الله ان يحصل لنا في حق هذا العلوي معروفة واحسانا فقال
افعل ما تريد ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فبدلت لباس العلوي بلباس الفعلة والبسته لباس على ولدي واخذت
من العلوي العهد والميثاق على عدم الافشاء فجعلت ولدي في البناء وبنيت عليه فطلع الصبح وفرغت من شغلي فاخذت العلوي
وخرجت به الى مكان وقلت له تغيب من هذا المكان الى ما جاء الليل فلما جاء الليل اخذته الى حين فذهب الى ما جاء الليل كنت متحيرا
شغلي من ذلك وقلت ولدي فكان هذا العلوي يجيب لا يراه اعوان السلطان ولا يطلع احد على سري وشغلي وامري وكذلك
كنت متحيرا لذا امر ولدي لو اخبرتها لا انفعلت بابنها وبكت عليها الصاحبة وافتضحت وقتلت الحالة وقال انها وولدي والدة العلوي
اينما كيف صنعت عليها هذه الليلة فجاءت على اضطراب الدموع والعبوس في شغلي وامري وحالي وكنت جالسا في ناحية البيت فجاءت
الى الخادمة وقالت اخرج من الباب فاني قد نزلت اعضاءه ويتقطع اوصاله فاني قلت في نفسي لعله من اعوان الغضب فقالت الخادمة
من بالباب فقلت في نفسي لو صدقك ان اطلع على امري الخليفة فقلت لا حاجة قولي من انت فقالت انا فاطمة بنت رسول الله
قولي لولاك ان ادفع الينا ولدنا وخذ ولدك فخرجت وما ملكت نفسي من شدة الخوف وقلت من انت فقال ايها الشيخ صنعت
معروفا لله تعالى وان شاء الله لا يضيع اجر المحسنين سعيك تنفع نيابة ومعروفك تدركه تاه وسلم ولدك وادفع الينا ولدنا وانا
ولدي والله لا يجمع الرزق ضيعة فيها الفلاح قال فقلت بعد ذلك وتوجهت الى الله تعالى بالانابة والاستغفار مما فعلت ذنبي
عن المنصور ولما اطلع على قواري منه اخذ ما هنالك هناك وعرض الله تعالى الكشف عن ذلك ولا يفرح بعد ذلك اقول
ماتل الى البناء الذي رأيت شخصا بالباب وانا اسمع صوتا قائلا انا قال وقد راى انه بشبحا او شخصا فانه يجسد للارواح البرزخية
والاملاك على صورة الانسان الذي يريد ذكره او نحو ذلك كتجسد جبرئيل على صورة دحية الكلبي ثالثها ما رواه ايضا في الكتاب
المذكور عن كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين ثم عن ابي جعفر الطبري في تذكرة الهواص عن عبدالله بن مبارك قال كنت
ما حاجة كل سنة الى ان مضى من عمري خمسين سنة فاتفقت سنة من السنين خمسمائة دينار وذهبت الى موضع معد لبيع البعير
في الكوفة واشتري به ابعير السفر للحج فاذا مررت بعد ايام في سكة من سكك الكوفة رأيت فيها علوية اخذت بطنها تفتش فيها ذي وقوع
ميتة فذهبت اليها وقلت لها لم تفعلين هكذا مع ان ميتة حرام فقالت يا عبدالله لا تسأل عما لا ينفعك اذ ذهبت فتشت

من كلامها شيء في قلبي فقمت واخرجت على بغلتي تلك فقالت يا عبد الله لم تحملك على كشف سري انا امرأة علوية صاحبة بنات اربع مات ابوهن
وهذا يوم رابع ما اكلن من شيء فيكون هذه الميتة لهن حلالا فاخذتها لان اصلحها ناكل منها فقلت في نفسي الويل لك يا ابن
المبارك اين انت من هذا فقلت لها مدي حجرك واعطيتها الدراهم وهي معرضة عني وجعلوا افرغ منها خبال الحج وانصرفت الى
منزلي وكانت الدار التي افرغها حاج من حج فخرجت واستقبلت الحاج من دفعة وجرته واصحابه وتلك لم تقبل الله ما عليكم وزاد
الخبر ذلك من الرسوم فرايتهم ايضا يقولون لي ذلك فانكرت مجيئي الى الحج في هذه السنة لم لا تحج وايانا وانت رايتنا في منزل
الفلاني ومكان الفلاني فتعجبت من ذلك حتى صار الليل ونمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي يقول لي يا عجب
يا عبد الله انك لما اغثت المضطرين من اولادي سألت الله عز وجل ان يخلق ملكا على صورتك يحج الى في هذه السنة الى يوم القيمة
في كل سنة ان شئت تحج وان شئت لم تحج ورواه ايضا في كتاب تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة تاليف الشيخ شمس الدين
يوسف سبط الامام ابو الفرج ابن الجوزي وقد رويت لهذه الحكاية من طريق اخرى وهو ان والد اسعد الى ابن المبارك دخل
بيت بعض الاشراف فوجدهم يأكلون لحما لم يعطوه فجاء الى ابيه وهو يبكي فسئل فقال دخلت بيت فلان وهم يأكلون طبيخا
فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم عبد الله يعتبهم فارسلت اليه العجوز تقول لقد الجئتنا الى الكشف احوالنا انه مات صاحب الدار
وخلف ايتاما ولنا منذ ايام ما اكلنا طعاما والامس خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فاخذتها واصلحتها فدخل
ابنك ونحن ناكل فما جازت لنا الطعمة من حيث الحلال ولا يقدر عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخاتمه دينار ولم يحج في ذلك
العام ورأى المنام المذكور انتهى وعن صاحب كتاب شفاعات النجاة انه ذكر عن ابن جمهور في آخر كتاب غوالي اللآلي انه ذكر
حكاية قريبة من هذه الحكاية وقال بعد ذلك اقول واذا صنعت انت مثله فعل الله بك ما صنع لذلك الرجل رابعها
ما روي ايضا في الكتب الثلث المذكورة عن ابن جمهور قال وجدت في كتاب ملتقط من كتب جدي ابو الفرج ابن الجوزي انه كان
في ولاية البلخ رجل من العلويين ساكنا فيها وكان له امرأة وبنات فات الرجل فاخذت المرأة بناتها وجاءت بهن الى سمرقند
وكان في الشتاء والهواء في غاية البرودة وقالت ليس لي مكان انزل فيه فدخلت بهن في مسجد كان هناك فخرجت لتحصيل قوت لهن
فرأت جماعة من الناس مجتمعين على شيخ فسئلت عن حاله ووصفه فقالوا شيخ البلد وكبيرهم فقالت اليه في غاية العفة والحياء
وشرحت له الحال فقال الك شهود وبينة على انك من العلويات وما نظر الى نظر رحمة والتفات فيئست منه ورجعت فرأت
رجلا جالسا على كرسي وحوله الناس فقلت لبعض الناس من هذا الرجل فقالوا ضامن البلد وهو متاجره مجوسي فقلت في نفسي لعله كان عنده
شيء فحكيت له الحكاية وحكاية الشيخ الاول وتمام القصة من اولها الى آخرها فقال المجوسي لخادم كان عنده صحي سيدتك فدخل
الخادم في البيت فاذا خرجت امرأة من اهله وما نقصت فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واتيني بها وبناتها

الى البيت

واوطا
الى البيت فذهبت المرأة واخذت البنات وجاءت بها الى بيتها وادخلتها في حجرة مخصوصة وهيأ لها البيت نظيفة
بالحمام والبستها الحلل الالبسة وهيا لها طعاما ما اكلتها مثلها فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد الاول في منامه ان باب
القيامة قائمة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى راسه لواء ورأى قصرا من زمرد فسئل عن صاحبه قالوا المسلم موحد فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه فاعرض عنه رسول الله فقال يا رسول الله انا من المسلمين لم تعرض وجهك عني
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اقم البينة على انك مسلم فتحير في جوابه فقال له انسيت ما قلت لامرأة غريبة علوية وهذا
القصر للرجل الذي هي مع بناتها في بيته فانتبه من نومه وهو يبكي ويتضرع فارسل خدامه الى محلات البلد ليدلوه على العلوية
في بيت من نزلت الى ان اخبروه بانها في بيت مجوسي فجاء الشيخ الى المجوسي وقال ارني العلوية فقال الرجل عندي فقال الشيخ
انا اريدها منك فقال الرجل ليس لك اليها سبيل فعطى الشيخ المجوسي الف دينار ليسلم اليه العلوية وبناتها فقال لا والله
ولا مائة الف دينار فزاد الشيخ في امره الح الى ان قال الرجل مع الشيخ المنام الذي رأيت رايته ايضا انا رايته والقصر
رايته خلق لي وما انا من اهل هذا البيت لان اسلم وقد اسلمت العلوية وبناتها في المنام ذلك القصر وقال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ان هذا القصر لك ولاهلك وانتم خلقتم من فطرة الاسلام في قديم الايام والحمد لله رب العالمين خامسها
ما رواه في الكتابين المذكورين عن ابن ابي الدنيا انه قال رأى رجل في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له اذهب الى
فلان المجوسي وقل له ان دعائك مستجاب فامتنع الرسول عن تبليغ الرسالة يتوهم ان المجوسي لعله يتوهم في حقه شيئا وله
اموال كثيرة ودنيا وسيعة فرأى ايضا في المرتبة الثانية والثالثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال له اذهب الى فلان المجوسي
وقل له ان دعائك مستجاب فلما اصبح الصباح جاء الى المجوسي وحوله جماعة من الناس فصاح بصوت رفيع هل لك رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله اليك وقال لك ان دعوتك مستجابة فقال المجوسي اتعرفني وانا مجوسي منكر لدين الاسلام
ولعله اشتبه عليك فقال لا اعرفه وهذا الذي اتى الي مرة ومرة ومرة اعرفه فقال المجوسي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلالة وقد رجعت الى الحق
فمن اسلم فما في يده فهو له ومن امتنع فوضع ما في يده فاسلم اهله وقومه وكان بنت من ابنه فتفرق بينهم بعض من مالي طعاما
فتوجه اليه وقال اتدري ما الدعوة التي انت رسول استجابتها فقلت لا واردت ان اسئل عنه فقال لما تزوجت ابني تهيأت
كثيرا وامرت خدامي ان يفرشوا ابساطا في وسط الدار واحضرت الناس لهذا الطعام وكان اطراف داري قوم من الفقراء
وكبيرهم مال من الفقراء فسمعت صوت صبي من صبايا يقول لامه طعام هذا المجوسي قوت ذهبت وليس لنا طعام ناكله
شيء منه فلما سمعت ذلك فارسلت لها طعاما لكل من تلك الاطفال والصبايا فلما راوا ذلك قالت بنت من تلك البنات

هلموا الى الطعام ولكنا لا ناكل منه الا بعد الدعاء فلما جئ رفعت ايديهن الى السماء وقلن اللهم اظهر معجزة جدنا رسول الله
وقال الباقون اللهم امين فاكلن بعد الدعاء من ذلك الطعام فاستجاب الله هذا الدعاء في حقهن وهذا الذي كنت رسول
استجابة فعلمت ان ديني باطل ودين الاسلام حق فشهدت الشهادتين واسلمت اوّل وقد سبقت في هذا الكتاب روايات دالة
وهي ان دعاء اطفال ذريته مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب فلعل ذكر هذه الرواية في باب الذرية لان فيه محل ذكرها او هذا
المقام لعلمهن ذلك والله اعلم سادسها ما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن ابن حجر وهو عن جده ابي الفرج عن ابن خضيب
قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل وكنا يوما من تلك الايام مشغولين في الدفتر والحسابات اذ دخل علينا خادم صغير من قبل
السيدة ام المتوكل ومعه كيس فيه الف دينار وقال تقول السيدة خذ هذا المال وانفقه في الفقراء والمستحقين فانه من انظف
مالي واكتب اسامي من تفرقه فيهم فاذا وجد مال نفرقه فيهم ايضا فقال ابن خضيب اخذت الكيس وذهبت الى منزلي وجمعت اصحابي
وسئلت منهم اسامي الفقراء والمستحقين وانا كتبت اساميهم وفرقت المال فيهم الى ثلثمائة دينار فمضى من الليل وكنت انا
في الباب وفي اصلاح وتسجيل الحساب فمضى من ذلك الليل نصفه فاذا بدق الباب فقلت من بالباب قال انا فلان العلوي وهو من جيراني
فاذنت في الدخول فدخل واعطيته بعض تلك الدنانير فشكر وخرج ودخلت انا على اهلي فقالت لي اي شئ خرجت قلت فلان
العلوي بالباب ليس لنا طعام بالليل فاعطيته دينارا وشكر ذلك وخرج فخرجت امراتي من البيت وهي تبكي وتقول اما استحييت
اعطيت مثل فلان العلوي درهما واحدا وانت تعلم استحقاقه ولو اعطيته جميع المال لوقع في محله فخرجت وراءه حتى لقيته
واعطيته الدراهم التي كانت في الكيس جميعها مع الكيس فلما رجعت انا الى الدار ندمت في فعلي هذا وتندمت من فعلي
لان يصل الخبر الى المتوكل وهو يعادي العلويين فيقتلني او يعذبني فقالت زوجتي ما هذا الاضطراب والتشويش وقالت توكل على الله
وعلى جده رسول الله صلى الله عليه واله ولا تخف في التكلم فاذا طارق بالباب فلما خرجت رايت مشعلا ونورا وضياء يقول اجب
السيدة وانا ذهبت اليها خائفا منها وكلما مشيت رايت رسولا غير الاول يامرني بالتعجيل الى ان وصلت الى سترة كانت هي وراءها
فسمعت صوتها تقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك الان كنت نائمة اذ رايت رسول الله صلى الله عليه واله يقول جزاك
الله خيرا وكذا زوجة ابن الخضيب خيرا قلت ما معنى هذا يا احمد فحكيت لها الحكاية مع زوجتي فبكت واخرجت كيسا فيه دنانير
واخرجت الجبة وقالت الدنانير لذلك العلوي وقالت الجبة لزوجتك وهذا لك وكان ما اعطى في تلك الليلة يساوي مائة الف
درهم فاخذت المال وذهبت الى دار ذلك العلوي وجعلت طريقي الى بيته فلما وصلت الى الباب دققت الباب فسمعت من
داخل الباب صوته يقول جئني يا احمد بما عندك واعطني يا احمد فخرج وهو يبكي فسئلت عن بكائه فقال فلما دخلت الدار قالت زوجتي
ما عندك فحكيت الحكاية واعطيتها اكثر الدنانير فقالت ثم تدعوا انا واحمد وزوجته والسيدة فقمنا الى الصلوة ودعينا لهم

فى

المال

فلما نمت رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وقال شكرت معروفهم وخدمتهم في حقك ويأتي اليك الان بنى عم
ثم قيل منه سابعها ما رواه في كتاب در النظيم عن خطيب الدين امام الروضة النبوية على مشرفها السلام قال حملت
والدة القرطي بعثها اثنى عشر الف يوسفية من بلاد المغرب ليتفرق بين العلوية والسادة فلما دخلت الى المدينة واراد
تفريق ذلك المال بين السادات قرات او قيل لها بان العلويين ليسوا على ما ينبغي ان يكونوا عليه من كثرة العلم وحسن
الطاعة فابت عن ذلك وبنت ان تفرقها بين اولاد المهاجرين والانصار وغيرهم ابية عن اعطاء شئ من ذلك المال
على اهل المكة والمدينة من السادة العلوية فلما نامت تلك الليلة رات في منامها فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
فدنت اليها وسلمت عليها فراتها معرضة عنها فقالت بابي انت تعرض وجهك عني فقالت الزهراء وهي متغضبة لما بذلت
من الشح بخلت على اولادي فقالت فعذرا اليك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه واله من جهة انهم ليسوا على ما ينبغي
ان يكونوا عليه فانا خفت ان يكون ذلك على خلاف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله فقالت
انفك منك ولو كان اجلع فاصبحت تستغفر الله سبحانه وتعالى وتجئ الى ابوابهم وتفرقت عليهم الاموال ودفعت
وتعتذر اليهم ثامنها ما نقل عن شرح الزيارة الجامعة للشيخ احمد الاحسائي ره قال رايت ليلا طيفا عجيبا كاني
في صحراء وسيع مع نور وضياء اكثر من النهار فاذا سمعت في المراد وجانبي صوتا فلما انقطع ذلك الصوت فهمت
الكلام ولذا ما علمت لفظه اصلا ولذلك الكلام فلما نظرت الى صاحب الصوت وجدته شخصا نورانيا قائما في الفضاء وكان
مرتفعا عن مقعد الملبس قائما مرتفعا وكان في غاية الصفاء والبهاء والضياء الى ان قال مع طول كلام ان القائل
هو رسول الله صلى الله عليه واله فنقل عنه ثم اقوال الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان عبد الله ابن العويد
من اهل الجنة وكنت انا اعرفه وهو من اهل التسنن مشارها لم على محلته ولا يرى منه خيرا قط الا انه كان في محلته جماعة
الاشراف العلوية وهو يعظمهم ويوقرهم ويخدمهم ويسمع كلامهم ويقضي حوائجهم فقلت بابي انت يا مولاي عبد الله
العويد هو من اهل الجنة قال لا يغرنك ظاهره الخبيث وهو راجع الينا عنقريب فقضى ان طائفة من الشيعة من اهل القطيف
نازع مع طائفة من غير الشيعة من اهل البادية فخرج عبد الله مع جماعة من اصحابه وهو حاكم عليهم لاعانة اهل القطيف
الذي هو من الشيعة فقتل في تلك المعركة ثم خرجت جماعة عن نوع في حقه وكان رجل من الشيعة كان بينه وبين عبد الله
صداقة قال عبد الله كان من الشيعة ثم لو اعاذنا الله ثم قال هكذا كانت والخبر على ما لم يبل الله شهدنا ان الصداقة بيني وبينه
تاسعها ما رواه الكليني في اصول الكافي في باب صلة الرحم محمد ابن جعفر محمد ابن علي قال محمد ابن يحيى عن محمد ابن احمد بن عبد الله
ابن احمد عن صالح ابن مزيد عن عبد الله ابن المغيرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر ع قال كانت او في عدة عند

الجدار وسمعنا صيحة شديدة فقالت لابيها الا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا في الجو حتى جازت فسقط
عنا الى جهة دينارة قال ابو الصباح ذكر ابو عبد الله جدة ام ابيه يوما فقال كانت صديقة لم تدرك في الحسن امرأة مثلها

عاشرها ما رواه السيد ابن طاوس عن مجموعة العتيق كتب الوليد ابن عبد الملك الى صالح صاحب عبد الله المري عامله على
المدينة ابرز الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عن الحبس واضربه خمسمائة سوط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
واجمع عليه الناس فصعد المنبر وقرأ على الناس كتاب الوليد الذي كتب اليه فنزل وامر بضربه خمسمائة سوط فلما حبس ابن
حسن فاذا دخل على ابن الحسين سيد الساجدين ثم الى ان جاء الحسن ابن حسن وقال يا ابن عم ادع الله بدعاء الكرب
يفرج الله عنك قال وما هو يا ابن عم قال قل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع
ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال ثم هنا وعاد ورجع فقرأ الحسن هذا الدعاء مكررا
الى ان فرغ صالح الكتاب فلما نزل عن المنبر واراد وان يضربوه الاسواط فنظر صالح الى وجه الحسن فقال ابشر من وجهه
وسبحانه مظلوم فلا تضربوه حتى اكتب حاله الى الامير فكتب حاله الى الوليد فكتب في جوابه ان امر بتخليصه فرخصه

حادي عشرها ما رواه سليمان ابن داود في كتاب زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض حكي ان الخليفة منصور اخرج يوما
من بغداد وصار راكبا على بغلته اذ تعلقت امرأة علوية بعنان بغلته فقالت يا امير المؤمنين بالرحم الذي بيني وبينك الا
وقفت ساعة فوقف فقالت انا امرأة من بنات الحسين ابن علي وانك قتلت لي اخوين وعمين وبعلا وكان لي ابن وله ولد وقرة
عيني وثمرة فؤادي قد حبسته في خانة محرم فاعف لي عنه فلا عن قلبي ساعة وغضب عليها غضبا شديدا فقال لا اعفو عنه ثم حبت
باكية حزينة فدعت الى الله فما اتمت الكلام حتى عثرت بغلة منصور فرمت به وكادت ان يدق عنقه فقام سريعا وقال
اطلقوا ولدها واعطوها عشرة الاف درهم **ثاني عشرها** ما رواه في كتاب المستجار في فضلات الاجداد انا اليه محمد ابن ابي
القاسم علي التنوخي العالم السيد المرتضى عليهما الرحمة حكاية تحفة عجيبة وهي انه حكى ابن عمر قال رأيت في النوم يحيى ابن هاشم
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له رخص القاتل ونفث عنه فانتبهت من نومي مضطرب الحال وصاح اعوانه ودعا له واصحابه
وقال من الذي اخذتموه وحبستموه بدعوى القتل فزجروا الى اعوانهم ودفاترهم فلم يجدوا اثرا الا انهم رأوا في رقعة
كتب فيها انه استشهد على فلان ابن فلان انه قتل فطلبه الشحنى وجاؤوا به وقال له ان قلت حكايتك وصدقت اطلقك من
حبسي فقال كنت انا وجماعة في مدينة ابي جعفر نرتكب جميع الاعمال القبيحة والامور المرجوحة والمعاصي المحرمة وكان شغلنا
ان في كل يوم نرتكب ضحولنا وتشتغل بانين المدينة باللهو واللعب فجاءت النساء ذات يوم عجوزة وجاءت لنا بنتا وجيهة فلما
نظرت البنت فينا ووقع نظرها الينا وقعت مغشية عليها فلما افاقت اراد فتيان ان يتعدوا اليها فقلت لهم اصبروا حتى يسل

عنها

عنها الناس امرأة مكرهة وكيف وقعت في يد هذه العجوزة ولم يكن من فرقة الكبار والاشراف حتى يترتب عليها فساد فقالت البنت بعد
لما افاقت اتقوا الله في فقال هذه العجوزة خدعتني واخرجتني ان يذهب جراياتنا ولم ما حضر بيت شله وسوقتني الى النظر اليه فخرجت معها
وانقذت بقولها ما فضحت ايها حليكم وجدي رسول الله وابي فاطمة وابي الحسين ابن علي ابن ابي طالب فاحفظوهم في فلم يسمعوا قولي
قولها وارادوا كبيرة بها سوءا ووقفت انا قبالهم ومنعتهم عن قصدهم وكنت في خلال ذلك مراعيا لها لوجه الله ولاجل القرابة لآل
رسول الله صلى الله عليه وآله فوقعت بيني وبينهم جراحات وجرحت منهم جراحات الى ان خلصت البنت وارسلتها الى اهلها
صحيحا سالما فلما ذهبت سمعتها اذ تمت انها تقول حفظك الله كما حفظتني فلما رفعت الفجر والصبح بينا الى ان اطلع الجيران على
احوالنا فهجموا علينا وكنا مستغرقين في الدم وفي ايدينا قبضة السيف انا فاخذوني في تلك الحال ثم جاؤوا بي اليك فقال يحيى
قد عرفت ذلك ما كان ووهبت لله ولرسوله فقال الرجل دعني ومن وهبتني له لا عدت الى معصية ابدا وتاب فخرج **ثالث عشرها**
ما رواه في كتاب فضائل امير المؤمنين الشيخ شاذان ابن جبرئيل القمي باسناده استاده الشيخ ابو القاسم نجم الدين رحمة الله عليهم اجمعين
قيل عن ابراهيم ابن مهران انه قال كان بالكوفة رجل تاجر يكنى بابي جعفر وكان حسن المعاملة مشفقا ومن اتاه من العلويين
وطلب منه اعطاه ولا يمنعه يقول لغلامه يا هذا اكتب هذا ما اخذه علي ابن ابي طالب على نفسه وبقي على ذلك زمانا طويلا ثم
قعد به الوقت وافتقر فنظر الى دفتره فجعل كلما رأى اسم حي من غرمائه بعث اليه يطالبه ومن مات ضرب على اسمه فبينما جلس على باب
داره اذ مر به رجل فقال له ما فعل غريمك علي ابن ابي طالب فغتم لذلك غما شديدا فدخل منزله فصعد من تلك الرجل فلما صار
عليه الليل رأى النبي وكان الحسن والحسين يمشيان امامه فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله الرأي ابوكم فاجابه علي ابن ابي طالب من ورائه انا ها
يا رسول الله فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال علي ابن ابي طالب يا رسول الله هذا حقه قد جئت به اليك لا دفع اليه
فقال له النبي ادفعه اليه فاعطاه كيسا من صوف ابيض فقال هذا حقك فخذه ولا تمتنع من عطاياه من جاءك من ولدي يطلب
شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس مصرورة بيدي فايقظت زوجتي وقلت لها هاك يا ضعيفة العين
فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت له زوجته يا هذا اتق الله ولا يحملك الفقر على ما لا تستحقه فان كنت خدعت على بعض التجار
على ماله فرده الى صاحبه فان الشبع الصابر بيده وخير الزاد تبين من الجوع ولا الحيلة قال فحدثتها بالقصة من اولها الى آخرها
ان كنت صادقا فارني حساب علي ابن ابي طالب قال فاحضرت الدفتر واستحضرت الكتاب فلم ارى شيئا من الكتابة بقدرة الله تعالى

رابع عشرها ما رواه الشيخ ابراهيم القطيفي في اماليه قال حدثنا محمد ابن احمد ابن يحيى ابن فضل ابن عبد الله ابن سليمان يقول من
المعتضد انه قال رأيت في المنام رجلا قاعدا على شط دجلة يغيض الماء بكفه ثم يسكر فيجري فتوجهت في نفسي وقلت هذا علي ابن ابي طالب
ثم نزل عليه فرد علي السلام وقال الحسن فرات ابنه اذا قضى هذا الامر فحسن الى ولدي قال محمد ابن احمد وكانت هذه الرواية باب اصحاب

المعتضد الى الطالبيين وسبب انفاق المال الذي حمل من طبرستان وتفرقته في العلويين واضاف اليه المعتضد من خزانته مثله وكان
براهيم خامس عشرها ما رواه الشيخ قطب الدين في كتاب الخرائج والجرائح عن ابي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال كانت
الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلا عباسيا وغضب الخليفة القادر واستنهض الملك
شرف الدولة ابا علي حتى يسير الى الكوفة ويستأصل من بها من الطالبيين ويفعل بهم كذا وكذا ويسبي نساءهم وبناتهم وكتب من
بغداد هذا الخبر على طيور البرج من يومهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا بقبر حفاة حسر فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارسا
على فرس اشهب بيده رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب يريد ان يقتل من عزم على قتل
الطالبيين فاخبرت الناس بما رأت في منامها فبلغ الخبر فسقط الطائر بكتاب من بغداد بان الملك شرف الدولة بات عازما على
المسير الى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجأة فتفرقت العساكر ونزع القادر سادس عشرها ما رواه السيد السمهودي في تاريخ المدينة
قال قال الامام ابو بكر ابن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا على حالة واثر فينا
الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلعم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت انا وابو
الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر علوي بغلامين مع كل واحد زنبيل فيه شيء فجلسنا واكلنا وترك عندنا البقية
وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلعم فاني رأيته في المنام فامرني بحمل شيء اليكم سابع عشرها ما رويته من الكتاب المذكور
عن ابي العباس ابن نفيس المقرئ قال بقيت جائعا ثلثة ايام فجئت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت يا رسول الله صلعم
بقيت جائعا ثلثة ايام وقعدت عنده وما ادري غلبني النوم من شدة الجوع فاذا بابنته قد جاءت على فرس واخذتني بيدها
الى بيتها فاطعمتني من خبز الحنطة والتمر بالدهن وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بذلك جدي رسول الله صلعم وكلما صرت
جائعا عند القبر وامثال ذلك في فضائل السادات والوقايع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابن سليمان داود الانطاكي في كتاب النقابة
والانتصار عقيب ذكره كثيرا من ذلك فقد وقع في كثير مما ذكر وامثاله من الذين يأمرون ويكونون
من الذين يأدبون باخلاق الكرام فما اسلف لذلك ان يتولوه بانفسهم او من يكون منهم اقول وانا مؤلف هذا الكتاب
عبد الرحيم بن ابراهيم الحنفي المحصل في حال الفقر والاضطرار ان امثال هذه القضايا الواقعة لي ولامثالي
الملك كثيرة جدا لا يرد ذكرها ولكن اقتصرت على الكتاب عن اسلوبه وطال المقال بالاطائل تحته ولعل بعضا من تلك القضايا
ذكرته في النوع الثالث من العنايات الموعودة الابتدائية ان شاء الله تعالى ثامن عشرها ما رواه في فضائل السادات عن بعض الكتب
المعتبرة حكاية العلوية مع القاضي وهذه لما اعتراني في البلخ وقد ذكرناها قبل هذا انه كان في البصرة امرأة
علوية فقيرة لها اربع بنات عاريات جائعات فدخلت ايام العيد فبكت الصغيرة فقالت يا اماه نرى هذا العيد نشبع ونستر

مؤلف الكتاب

الشعر

الشعر فبكت الام وحملت نفسها على الخروج ومضت الى دار القاضي ابي الحسين قاضي البصرة وقالت ايها القاضي اني امرأة علوية
فقيرة ولي اربع بنات جياع عاريات وهذه ايام الصدقات فانظر في امرنا وامر لنا من بيت المال او من البر ما تدفع به وقتنا فانك
مسئول يوم القيمة عنا فقال القاضي نعم حبا وكرامة نفديها على غدا ترجعين بكل جميل فقالت بناتها يا اماه ان اعطاك القاضي شيئا
ما الذي تشترين قالت لها ما الذي تشتهين قالت اريد ان تشتري لي خيطا اغزل لنفسي قميصا ثم قالت الاخرى انا ما شبعت منذ مات ابي
خبز سوق وقالت الصغيرة انا يا اماه اشتهي رغيفا صحيحا فلما اصبح بكرت الام الى القاضي وقعدت ناحية حتى تفرق الناس ثم
قالت ايها القاضي انا المرأة العلوية التي وعدت فاشتغل بالاحباب الحق والبلية فصاح القاضي عليها وامر الغلمان ان اخرجوها
فخرجت وهي باكية حزينة مكسورة القلب متحيرة تبكي وتنوح بقلب مجروح ولسان فصيح وصوت مليح وهي تقول ما الذي اقول لفاطمة الصغرى
وما الذي اقول لزينب الكبرى فجاءت جارحة العين وبها عطش اعتقد راس وهي متحيرة اللهم لا تخيب ظني فقد قرعت بابك
ومنك سألت حاجتي انك على كل شيء قدير فعبر عليها سيد دولت المجوسي وهو سكران راكبا فسمع صوتها وبكاءها وحنينها فقطع انينها
فقال لها ما احسن صوتك وما احزن قلبك فقالت العلوية ان صالح لها وسلم لله جميعا فتنكرت الحقها فقال سيد دولت
لغلمانه احملوها الى الدار فلما وصل الى الدار اخرج لها كيسا فيه اربعمائة دينار وثيابا كثيرة فقال لها هذا الذي لبناتك فدعت
له وانصرفت فرحة مسرورة الى بناتها فقالت البنات ايها الهي الينا الكنك اعطاك قصور الجنان واعطاك العفو والرضوان حتى
فرأى القاضي في تلك الليلة في المنام كانه قد دخل الى بستان ونظر الى قصور
وحور والغلمان والولدان وحللا من اواني الرحمن فقال هذا كان لك لو احسنت الى العترة مع من سلب
حاله فجاء اليه خلعا رضوان فقال لم تمنعني من الدخول الى القصر فقال هذا كان لك
ولكن قد اخذت منك واعطيت سيدولت المجوسي فانتبه القاضي فزعا مذعورا وركب في الحال الى بيت سيد دولت ودخل عليه وقال له
ما فعلت في هذه الايام من الاعمال الحسنة فقال له سبعة ايام سكران ما اعلم اني عملت شيئا من الذي ذكرت فقال بلى فكر فقال
العلوية اعطيت تلك المرأة العلوية اربعمائة دينار وخرجت كثيرة لها ولبناتها فقال له القاضي تبيعني ثوابك بعشرة آلاف
دينار فقال له ولم ذلك قال لاني رأيت في المنام كذا وكذا فقال ايها القاضي كل مقبول لها فاعلمت انه قد قبل فلا يمكنني بيعه
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اسلم وطلب العلوية واعطاها نصف ماله
هذا الصنف الذي جعلهم الله لجنة الخيرات اقول ولقد احسن واجاد واجاد وان في مثل هذا المقام الذي جرت فيه العادة الشيخ
الامام الفقيه الكاتب الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الابار حيث قال افضل ما حمد شرعا على الدنيا وان سبق
الذروة العليا لان ايامهم طاهرة ثلاثة الاوجه فيها ونسبها الاب على الابن فانه اخوه من موضع وهو يقول ما الى الا
الموسمات نصار فيها امرا دنياها كلهم وعزانا ولا الاخرة جزاء لو كانت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى منها شربة

اوقرت في الدهر وحانت حظوظ ذوي الجهل فلا تحفظ لديها الكرماء ولاحظ عليها الكرماء فان الدنيا لا بد من تغييرها فقلت ثم رايت بيتا
وتصرف عطا النوائب لذي الجهل وطال المدى نحو البيان ان النجاة منها اخذ النجاة منها ابعد الجهل عنا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال السيد الرضي عليه الرحمة ۞ عتبت على الدنيا فقلت الى متى ۞ اكابد هما بؤسه ليس ينجلي ۞ اكل شريف من
علي نجاره ۞ حرام عليه العيش غير محلل ۞ فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ۞ ببغضي عنادا حين طلقني علي تابع غيرها ما روي في تاريخ
مدينة القم عن حسن ابن محمد القمي قال روي عن مشايخ قم ان الحسين ابن الحسن ابن الحسين ابن جعفر ابن محمد ابن اسمعيل ابن
جعفر الصادق كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوما لحاجة باب احمد ابن اسحق الاشعري وكان وكيلا في الاوقاف بقم فلم
يأذن له فرجع الى بيته مهموما فتوجه احمد ابن اسحق الى الحج فلما بلغ سر من راى استأذن على علي ابن محمد العسكري فلم يأذن له فبكى
احمد لذلك طويلا وتضرع حتى اذن له فلما دخل قال يا ابن رسول الله لم منعتني الدخول عليك وانا من شيعتك ومواليك قال
لانك طردت ابن عمنا عن بابك فبكى احمد وحلف بالله انه لم يمنعه من الدخول عليه الا لان يتوب عن شرب الخمر قال صدقت ولكن
لا بد من اكرامهم واحترامهم على كل حال وان لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم الينا فتكون من الخاسرين فلما رجع احمد الى قم اتاه
اشرافهم وكان الحسين معهم فلما راه احمد وثب اليه واستقبله واكرمه واجلسه في صدر المجلس فاستغرب الحسين ذلك منه واستبعده
وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري في ذلك فلما سمع ذلك ندم من افعاله القبيحة وتاب منها ورجع الى بيته
واهرق الخمور وكسر آلاتها وصار من الاتقياء الورعين والصلحاء المتعبدين وكان ملازما للمساجد معتكفا فيها حتى ادركه الموت
ودفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله تعالى عنها **اقول** ومما يناسب المقام من ذكر اخلاق الائمة الانام ما نقل من كتاب مقامات النجاة
قال من تتبع اخلاق امير المؤمنين واخلاق اولاده الكرام يظهر له ان لهم محبة وميلا الى اقتدائهم وان لم يكونوا [illegible]
شعر احب القريب من سكان نجد ۞ وان كانوا لنفوسا بالبعاد ۞ واخلص في محبتهم ضميري ۞ وان لم يعرفوا حق الوداد ۞ فان قربهم
يعيني الوصل حقا ۞ واسكنهم لحبهم الفؤاد ۞ وقال ابن حجر في صواعقه المحرقة ان عبد الله ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي
ابن ابي طالب كان طفلا صغيرا دخل على عمر ابن عبد العزيز فقدمه في مجلسه واكرمه وعظمه ووقره واظهر قضاء حاجته وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم انه لو كانت فاطمة حية لسرت بما فعلت احب ذريتها
واكرموا انا اكرمت الان وعظمت عبد الله ابن الحسن لا لشرفه [illegible] ثم [illegible] الشفاعة وارجو من الله
في شفاعة هذا الطفل وقال في تتمة الصواعق ودعا ان زيد ابن ثابت صلى على جنازة امه فلما فرغ جاءوا بدابته ليركب فاخذ ابن عباس
ركابه فقال زيد دع يدك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس هكذا نعظم العلماء ونوقرهم وذلك مع جلالة ابن عباس
من تلامذته فرجع زيد وقبل يده وقال امرنا ان نفعل مع اهل بيت النبوة هكذا **اقول** ينبغي ان يتعلم القوم من سلفهم ولا سيما

العلماء

سبحانه
العلماء منهم فان نظر العوام الى احترام العلماء فان من قبح عند رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحترم ذريته لاحترامه عند الله
والمتقون لما نالوا لانهم شرفوا بقربهم الى رسول الله وحرمتهم لدى الله سبحانه وهم على ما ابقوهم [illegible] الملتفت
اليهم اذا اوردوا عليهم واذا نظروا اعرضوا عنهم وتصنعوا وتعففوا لكن ينظر الى معايبه او منكره او من ابتدع في الاسلام بدعة
بل يرجو بشيء بالخروج والاخراج من مجالسهم ويسيء الاخير جهة فقرهم وفاقتهم وغلبة حب الدنيا والرياسة عليهم فهؤلاء
اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله لعداوتهم في ذريته واهل بيته ويكونون اسوء حالا عند ورودهم عليه يوم
القيمة وهم يتوقعون منه الشفاعة والنجاة هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم عذاب النار وفي الحقيقة انهم
ليسوا من العلماء حقيقة بل هم في حطام الدنيا والغالب عليهم الاهواء وهم يتوهمون في انفسهم انهم هم العلماء ويظنهم لا
قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ومنها ما روي في كتاب جامع العقائد للشيخ الشهير بالشافعي حكاية وهي ان رجلا مغربيا كان عنده مبلغ للاشراف بالمدينة
فاظهر له رجل الفقر فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت لو كنت من اهل السنة والجماعة لدفعت اليك مبلغا فتلك فرايت
في النوم ان القيمة قد قامت فاردت ان اجوز الصراط فمنعتني فاطمة فاستغثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لها لم منعتيه فقالت لانه منع ولدي من رزقه فقلت يا بنت النبيين ما لنفسك الا [illegible] فقالت لها ابو
بذلك فقال الا **الهادي** ما في الكتاب المذكور رواه عن جمال الدين القادر قال لما كنت ابغض اشراف المدينة حتى
لا يظهرون من النقص على اهل السنة فرايت رسول الله صلعم في النوم فقال لي مالك تبغض اولادي ما انا الله اكرهم
وانا اكره منهم تعصبهم على اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت
فرحت لا القى من اشراف المدينة احدا الا بالغت في الكرامة **اقول** تعصب بعض من اشراف المدينة الى الان مشهور
معروف بل اهل كلهم الشيعة فهذا لا يضر الا بعضهم وغيرتهم على اهل السنة وهم من اصول الشيعة من جهة ترويج المذهب
ولاهم لا يقدرون عن الزوار والحجاج زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الايذاء والاذية من اهل التسنن وفيه من ذلك
لا يوجب عقوق الوالد والجد لهم وانما هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وآله الكرام على جهة معتقد ولكم النقيبة الماخوذ
بمان الشريعة قال في كتاب العلماء وفوائد هذه الا ان بعض فقهاء الجمهور يقول ان الذرية الفاطمية عنده كلهم كالكتاب العزيز
يجب اكرامهم واحترامهم ودفعهم على الرؤس فالصالح منهم كالاية المحكمة يحكم على الرؤس ويعمل بها والذي لا يكون صالحا منهم
كالاية المنسوخة يكرم ويجعل على الرؤس ولا يتبع ولا يتمسك بها الا ان الا يرجوا الخير في الدنيا والاخرة الا افضل شعر حيث رد محبته
ومحبة رسوله والائمة عليهم السلام وليس لنا حال بزجره سوى ذلك وفي بعض كتب العلماء انهم ان الترهيب محبته وان كان

الولد العاق

ولقضيا لان الرغيف لا يوخذ بذلك وفي آخر الامر يرجع الى الحجة وان سرق الرغيف يقطع يده وتقبيل اليد المقطوعة ولا تقطع يده
ادرا رأيت بل تأديبا وقد روي ان مالكا الماضي جعفر بن سليمان العباسي وكان امير المدينة وحمل مغشيا عليه فلما افاق قال
اشهدكم ان ضاربي في حل خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وآله واستحيي منه ان يدخل بعضه الى النار ومن طرائف حفظ الادب انه لا يحتج
واكبا على احشامهم ومنازلهم كما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحج قال نزل ابو جعفر فوق المسجد بمنى قليلا عن دابته حتى توجه
لرمي الجمرة عند مضرب علي بن الحسين فقلت له جعلت فداك لم نزلت هيهنا فقال ان هذا مضرب علي بن الحسين ومضرب بني هاشم
وانا احب ان انزل في منازل بني هاشم ونعم ما يقول وان اطال الكلام السيد السند الاجل في كتاب سيادة الاشراف من ان الانتساب نسبها
بالنبي الكريم والتوشح لوشاح المذهب القويم المنيف من اعظم السعادات الجليلة واكرم الفوائد من العوائد النبيلة وان من جده
نبي وامامه ابوه لفي مرتبة ما فوقها مزيد لمن القى السمع وهو شهيد ولكم هذا وما الشريف المرتضى الحجي بقوله شعر اصبحت لا ارجو
ولا اتقي الا الهي وله الفضل جدي نبيي وامامي ابي ودين التوحيد والعدل وحفظ هذه العلاقة الطاهرة
ومراعاة هذه النسبة الزاهرة من اهم المطالب واعظم المآرب في الدنيا والآخرة قوله وقد في رواية جعفر بن سليمان العباسي
الى ان قال واستحيي منه ان يدخل بعضه الى النار فيه اشارة الى ان المغضوب بعض الولد وجزؤه ومما احدث عنادي بن السابقة المبنية
عليها الكتاب فان الولد جزء ابيه وبعضه وهو ليس من اقوال الناس بل هو قوله تعالى وما للنصارى الذي جعل الروح وهو عليه ولد او جزء
لله سبحانه يقول وجعلوا له من عباده جزءا الولد جزء ومن كلامه تعالى اخذ بالقرآن ولكن هذا الهي معلوم عند القوم واهل
العلم والاصطلاح كما ذكره هنا في هذه العبارة ان اولاد النبي اجزائه وابعاضه وهو واضح كما لا يخفى **الثاني والعشرون** تفصيل ما روي في
الامام ابي الحسن العسكري ان رجلا احتاج عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجلين من
قرابات محمد وعلي فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من قرابتي فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا
يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه واوصل
اليه كتابا من مصر وخمسماة دينار في صرة فقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار
مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ خمسماة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا فقالا له
لكيف ترى اغناك الله بايثارك قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بمكة ولا بالمدينة ممن عليه شيء من مائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي
في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك
وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا
واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله

عليه

والملائكة

عليه وآله في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد امرنا بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك
ويستفتح اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة ثم اتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ببيع عقاره وا
بثمنه اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا عبد الله
هذا جزاء ايثارك في الدنيا على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها
اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها **اقول** يظهر من هذه الرواية غير ما ذكر لسائر الاخبار السابقة الواردة في تفضيل
الايثار والتقديم لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده لانهم ملوك الدنيا والآخرة ولهم وتحت تصرفهم
كل ما ارادوا وان يفعلوا الجميع ما ارادوا من الاعطاء والحكمة في ذلك واضح بين لانهم امناء الله واوصياؤه وانبياؤه على العالمين وان محمدا
صلى الله عليه وآله بعث رحمة للعالمين ما اراد الله ببعثه الا هداية امته ونجاتهم من المهالك الدينية والدنيوية والاخروية وايصال
خلقه تعالى الى الفوز والفلاح وما هيأ الله تعالى اوليائه وخلفاءه عباده وحصل امثال ذلك من العبادات المالية والبدنية وصلة
وسائلهم اليها وكلا فانهم قادرون على الاعطاء اضعافا كلها ولا ادم وذراريهم من غير احتياج منهم الى الخلق الدنيا
بل جعل الخلق كلهم محتاجون اليهم الا ان السابق على علمه تعالى ان يكونوا كذلك سفن النجاة انه محمد صلى الله عليه وآله ان
اباهم طلق الدنيا ثلاثا فان مطلقة الثلاثة كيف ينقل الى العقد الزوج المطلق لها بل هو من اعدى عدوهم يريدان يقتلهم من
هو مع عنفها على ابيهم كما عرفت في عباراتنا السابقة مع الرواية عن سيد الرضي عليه الرحمة وام الذرية كان كذلك في اول الامر
الى ان نبها الا انهم فان برأتهم لهم جوع والفقر والمسكنة والذلة والمرض المعلوم عند العالم بالامور والبصير على
الخلق ان هذا الجوع يبلغهم الى الكمالات الصورية والمعنوية العلمية والعملية كما لا يخفى على اهله واما وقوع تلك الاخبارات و
البشارات بالنوم وصوله اعتبارية فسيلة في اخر هذا الفصل تحقيق النام وبيان اقسامه والصحيح منه والسقيم وان ما وقع
من ان اهل هذا البيت من خرق خوارق العادات يأكلون تارة من طعام الجنة واخرى من ثمارها وتفاحها ورمانها وغير ذلك ليس من الاعجاز
كل ذلك على الدوام في مدة العمر بل انما هي من قبيل النوادر فيما اراد الله لهم ذلك وان كانوا اذا ارادوا كانت حاضرة لهم في جميع
الا ان عباد الله المخلصين وانبياءه المرسلين واوصياءهم النجباء الاكرمين وكذا سائر عباد الله المخلصين لا يريدون الا
ما اراد الله لهم فانهم في مقام الفناء المحض والتسليم الصرف وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وههنا كلام طويل ومطلب
جليل لكنه موكول على فهم اصحاب العارفين بمقامات المعارف والكمالات الحقيقية والالهية والله تعالى اعلم بمصالح عباده **الثالث
والعشرون منها** المروية في الكتب وروده ام داود واثرها واجابة دعائها وهو الى الآن باقية في امة محمد صلى الله عليه وآله قال
الامام ابو عبد الله عليه السلام في حق داود ان المنصور رأى في المنام عليا يقول له اطلق ولدي والا القيتك في النار ورأى تحت

تدبير الناس الى غير ذلك مما لا يحصى واما العنايات في استجابة الدعوات فهي ايضا كثيرة غير محصورة كذلك بالنسبة الى الزائرين ايضا
في حياتهم وبعد مماتهم بل لاهل الحوائج عند قبورهم ولولا ذلك لما كثرت الفراجة في كل بلد وقرية بل في البراري والقفار وهي موجودة
حاضرة غير منكرة في الاحياء مما رواه السيد الجليل ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس العلوي الفاطمي في
امان الاخطار في آداب الاسفار قال روينا باسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الرضا باسناد الحميري الى الرضا
قال كنت معه وهو يريد بعض اموره وظالمه محتمل الرجاء فنجحت عن ذلك وقلت ما يصنع به غلام تركه في بعض الطريق نزل
الى الصلوة واقبلت السماء تمطر فالقوا القباء عليه وعلي وخر ساجدا وسجدت معه ثم رفعت راسي وبقي ساجدا فسمعته يقول
يا رسول الله هذا ذلك المطر فقلت انا نكث ما بان مرة فوجهت من بغداد الى حلة على طريق المدائن فلما سرنا وصلنا الى الموضع بعيد
من القرايا جاءت الغيوم والرعد واسودت الغمام للمطر فعجزنا عن ... فالهمني الله جل جلاله ان اقول يا من يمسك السماء
ان تقع على الارض الى اخر الدعاء ... اقول هذه الاستجابة للسيد الحميري قال السيد ابن طاوس الراوي للحديث واقول
وتوجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين الى بغداد في السفر فغيمت الدنيا وهمت بنا المطر فالهمت انني تلت ما
معناه اللهم الى اخر الدعاء فتكون في الحال اقول وهذا من تصديق الايات العظمات في اجابة الدعاء ولعمري من جملة المعجزات
ولذا ... من جملة العنايات فانه جل جلاله استجاب للمحسنين دون المسيئين انتهى اقول اما المبتلى المجرم كاتب هذه
الاحرف ومؤلفها انه لما ذكر السيدان السندان عناية الله تعالى في حقهما في خصوص الغيم والمطر اردت ان اذكر من نعمائه تعالى
وعناياته على القاصر المجرم وهو من باب ... واما بنعمة ربك فحدث اقول اني رجعت من مشهد الحسين قاصد النجف الاشرف في
احد الزيارات المخصوصة مع زوار كثيرة في طريق البحر الحادث بين المشهدين والقاعدة المرسومة والميزان المعتاد في طي هذا الطريق
الى الكوفة يوم وليلة او اقل من ذلك اذا كان الهواء المناسب ولذا لا ياخذ الزائر والمسافر في هذا البحر الزاد اكثر من طريق
المعتاد وهو اليوم والليلة او اقل منهما بالنسبة الى المقلين فلما سرنا اتفق في ذلك السفر اختلاف الهواء والمطر والعقب
وتعطيل السفن وهو مما يقرب من مائة او ازيد لا يمكن المشي اكثر من كل يوم وليلة مقدار فرسخ او اقل من ذلك الى ان تم الزاد
والطريق هو البر خالي عن الزاد حتى سرته الناس الى ان صار الزمان خمسة ايام وفي الناس الفقراء والطلبة والصغار والا
طفال الى ان ارتفعت الاصوات بالبكاء والانين واليوم الخامس وصلنا الى مكان بين بعويثة وهي من البر الحسين خمس فراسخ
والى الكوفة بعد ثمانية فراسخ او ازيد فرقت علي وتذلل كل احد مما عنده الزوار الملهوفة لمن الله تعالى بالتوجه اليه بعد صلوة
العشاء في مكان خال عن الناس فسجدت لله تعالى بعد صلوتي المغرب والعشاء رجاء فقلت في سجودي اربعين مرة يا غياث
المستغيثين اغثنا فوقع في قلبي اثر الاجابة وبرودة القبول وما قلت لاحد الا بعد الذي ركبنا في الصبح من تلك الليلة نقلت لمن

معه في تلك السفينة بان الله تعالى يسر لنا الفرج والفرح والسرور باعتدال الهواء والخلاص والنجاة من الجوع والهلاك فلما
نقول في ذلك والناس بعد ما ركبوا استقر سير السفن ادجانا من الهواء المعتدل الموافق فوصلنا في زمان قريب من وصول الزوار
الى الكوفة والحمد لله على عناياته المتوالية المتتابعة على المسيئين فضلا على المحسنين **الرابع والعشرون** ما رواه في رياض الشهادة
عن كتاب الاستدراك عن اعمش قال احضرني المنصور الدوانيقي في ليلة من الليالي وانا من شدة الخوف والقتل غسلت
الاموات والبست الكفن تحت ثيابي فلما وصلت عنده قال لي اذكر لي حديثا سمعناه انا وانت من جعفر بن محمد في حياته فقلت
اي حديث فانا سمعنا منه كثيرا من الاحاديث قال حديث الابرار كان جهنم قال قلت له اعفني عن مثله قال لا اعفو ولا اجد عنك
الا ما نقلت فقلت نقل جعفر بن محمد عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لجهنم سبعة ابواب لكل واحد من تلك الابواب
ركن للفراعين سبعة نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم الذي القاه في النار ومصعب بن وليد فرعون موسى بن عمران كليم الله
وابو جهل بن هشام والاول والثاني والثالث ويزيد بن معاوية الى هنا سكت اعمش فقال المنصور لم لا تذكر فرعون السابع
قال قلت هو من ولد العباس ... وهو الذي يتصدى امر الخلافة بعد لقبه دوانيقي واسمه منصور فصدق منصور ورفع راسه الي
رجل واقف فوق راسه كان الشمس نور وجهه وما رايت وجها احسن منه وهو علوي حسيني فقال له لو كنت انا من ابواب جهنم
لما ابقي هذا الولد فاضطرب الولد واحلفه بحق ابائه واجداده والزم فارحمه وما قبل منه وامر بسياف لو قال له خذ هذا
الولد فلما السياف الى الولد ليأخذه فتحرك الولد شفتاه وقرا شيئا من الدعاء لم افهمه فاذا رايته كالطير في الهواء
فغاب عنا قال اعمش ورايته بعد مدة يعبر على طريق فجئت اليه وحلفته ان يذكر لي ذلك الدعاء الذي قرا في تلك الليلة فقال
ذلك دعاء المحنة والبلية لنا اهل البيت وهو الدعاء الذي قرا علي في ليلة نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

فرعون السابع

الخامس والعشرون ما رواه السيد الجزائري في خاتمة كتاب انوار النعمانية في ضمن احوالات نفسه في ايام اشتغاله في بلدة شيراز
قال مرضت يوم الاربعاء والخميس مرضا ولم يحصل لي قوة وكذا في ليلة الجمعة فاذن ارتفع عني القوة والقدرة على الحركة الى
البقعة المباركة للسيد احمد المعروف بشاه چراغ ابن موسى بن جعفر عليهما السلام وكنت ما ارى شيئا والدنيا في عيني مظلمة
فلما وصلت الى قبره الشريف الصقت وجهي بقبره وقلت اشكو اليك ... ووقفت عند قبره ساعة او اقل منها فاذن وجدت
اعطاني السيد اجلي او قوة تلك الليلة من غير طلب مني فاذا كان مخبرا عن حالي لحمدت الله وشكرت له **اقول** امثال
القضايا بالنسبة الى المحبوبين فوق حد الاحصاء وانا اقول كان مدة وقوفي في المشهد مما يقرب من عشرين سنة
وكلما اتفقت من خوارق العادة يجيء الى حد غير مرجوه واذكره الا للتذكير والتوجه والالتجاء بالقبور المقدسة والتوكل على الله
والمقتضيات تطويل الكلام ... ذكرها في هذه الرسالة نعم ذكرت بعضا منها في رسالة الفت مسماة بالشجرة الطيبة في الكلمة الباقية

في بعض احوال الاتابك رد الله وقدس الله سره وصدر منه بعض احوال الاخر في ما اقتضاه الوقت وهو مكتوب منذ عشرين سنة تقريبا وقد ظهر لنا
الظرفيها من العبرة التسرب والعظة للمتعظين من اراد الترقي الى مدارج الكمال الانسانية من اراد هنا فليرجع اليها الخامس عشر
ما رواه ابن شهر آشوب في كتابه قال روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن عبد الحميد السائحي في الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وآله في المنام وحكى محمد بن منصور السرخسي بالاسناد عن محمد بن كعب القرظي قال كنت بالجحفة نائما فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنام فاتيته فقال لي يا ولدي سر سببا فيتبع من اولادي في الدنيا فقلت لو تركتهم فمن اصنع فقال ثم
فلا جرم ثمرتي منه في عقبي فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فاعطاني قبضة فيها ثمانية عشر تمرة فاولت ذلك
ان اعيش ثمانية عشر سنة فنسيت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا علي بن موسى الرضا قد جاء
في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته من ذلك فناولني قبضة فيها ثمانية عشر تمرة فقلت له زدني منه فقال
لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك السادس عشر ما رويته عن بعض مشايخ النجف الاشرف عن بعض كتب الرجال
في ترجمة يونس بن عبد الرحمن الكوفي وهو من مشاهير علماء الكوفة ورجالهم قال حججت سنة من السنين وشايعني مشايخ اهل
الكوفة ورأيت في بعض سكك الكوفة سيدا من السادة مشغولا مع جهال باللهو واللعب فتغيرت عنه ومضيت ولما ذهبت الى المدينة اردت
زيارة سيدنا ومولانا الامام جعفر بن محمد عليهما السلام جئت الى باب البيت ومعي جماعة فدققنا الباب فاذن بعد ما قبل ان
يونس بن عبد الرحمن قلت نعم من اين عرفت اسمي فقال علي سيدي ومولاي فلما دخلت على الامام وسلمت عليه فاعرض عني فخجلت عن
كان معي فقلت اي ذنب لي الى الله تعالى من ذنب صار سبب اعراضك عني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام اولست
اعرضت عن ذريتنا في سفرك من كوفة قلت يا ابن رسول الله من جهة قبح فعله فقال له هو راجع الينا الا اليك فرجع وحج
بثيابه السفر الحسنة واكرمه فتعجب السيد من هذا فسأله عن السبب فنقل ما صار عليه من الامر فتعجب السيد عنه وقال كذا اهل الامام
بين فقال اي والله فرجع السيد عن سوء فعله وتاب عنه وصار بعد من الصلحاء اقول هذا ما تيسر لي من جمع هذا النوع من
الاخبار عجالة في باب غايات الذرية مع تلك الاسباب بل ليس شيء من ذلك الاسباب داخلا تحت ملكي ومن اراد التتبع في الكتب
المعروفة والقديمة لوجد من هذا الباب ما يسعه بل ما يزيد عليه وليس المقصود في اثبات هذا المقام الذي هو الاظهار ولا
لوجود امثال ذلك كان في هذا البيت ولبس مقصدنا منهم بالكلية في بعض بيت النبوة كما ان البيوت على ما يزعمه بعض الجهلة من
الناس ليقاء الذرية وابقائهم واعطائهم هذه العنايات دليل ارشادي على ان بيت النبوة محياة وبابه مفتوح ومن دخل
كان امانا لهم جاريا ابواب المعجزات واسباب النجاة والقادة الى الائمة الهداة بابائهم واجدادهم صلوات الله عليهم اجمعين
ولا تذهب بنفسك الحسرات بذر بقية ما يحمل النفوس الطالبة للشهوات الدنيوية وما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله في خلل

للابرار

للابرار المتقين في الدلالة والارادة الى بعض ما منح الله تعالى لنا منه وفضلا وانهمنا اياه من بركات مشكاة النبوة ومصابيح الولاية
من اخبار اهل العصمة صلوات الله عليهم اجمعين كانارة اياه بالابصار والبصائر من صفاء القلب وطهارة المولد ارشادا وهداية
للسالكين مسالك الشريعة والطريقة والحقيقة في العلم والعمل الى الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو حقيقة الحقائق
واصل اصول المعارف فانه في رتبه صلى الله عليه وآله افضل الكمالات على المستعدين لانه الفيض المقدس الالهي في مقام الخلق والامر قدس
في مقام العلم وهو الفيض المنبسط على هياكل الموجودات والرحمة الواسعة الرحمانية المعبر عنها بالنفس الرحماني ومفاتيح الجنة والنار
والغفران والرضوان من آثار تلك الفيوضات الكمالية والمواهب الجمالية والجلالية وهو كالمتفرد الاحد لصفة الحقيقة الاحدية الصمدية
الا الله الاهو العزيز الوهاب النوع الثاني من العنايات المتعلقة بالسادات الخادمين بما انا رأيتها بعيني او علمتها بالاخبار
العدول والثقات ممن يصح الرواية عنهم مع ما بدء من البناء على الاجمال والاختصار في هذه الرسالة التي الفتها في كتابي هذا
الفن المسمى بلآلي الشرف الاول ما رأيته بعيني وهو ان في بلدة يزد جرد ومن مشهور تلك السادات منها ما هو المعروف المشهور صاحب البقعة
العالية المباركة المنسوبة الى الفضل ابن موسى بن جعفر عليهما السلام بروزه الناس في تلك البقعة وكثيرا ما يظهر منها امور غريبة
فيما علم من استجابة الدعوات وشفاء الاسقام والامراض والالام واما الذي رأيت منذ دخلت زائرا تلك البقعة في صبيحة
يوم من الايام وكان في الليلة مقدار ما نهت من امكان استفادة الفيوضات من روحانية الرجال وكان وروده في
تلك البقعة الطلوع الشمس او بعده بنصف ساعة فاذا جماعة من الشيعة مجتمعة حول امرئة من اهل الضيعات في تلك البلدة وهي كانت
عمياء جاءت ملتجئة مستغيثة الى صاحب هذا القبر والبقعة قبل هذه الليلة بليلتين متضرعة باكية حزينة متوسلة الى الله في الليلة
الى ان جاءت الليلة الثالثة فبكت وتوسلت بصاحب القبر وحلفته بابائه الطاهرين ثم نامت قالت رأيت وقت السحر في الليلة الثالثة
سيدا جليلا جاء الى وقال مخاطبي يا امة الله فقد شفاك الله عينيك فلما توجهت الى نفسي رأيت بعيني صحيحة وصارتا على ما ترون
فجاء اليه الخدام والعلم الى الناس حتى راوا باعينهم عينها وهم عند ذا ذهبت اليها ونظرت في عينها وهي صحيحة على احسن ما يكون فهذا
اخبروا الناس بالطبول والاعلام الناس ذلك وان هذا الظهور والبروز من صاحب هذه البقعة جمعت الناس حولها ورأيت ما
وسئلوا عنها ما سئلت من تفصيل الحال وهو تفصيل على ما ذكرت جميعا اشتهرت في جميع البلد من فرشك وشيعته الثاني
ما رويته عن ما رأيته في قرار وبقعة اخرى منسوب الى جعفر العريضي من اولاد الصادق عليه السلام وهو من اجداد الراقم على ما ذكرته في
شجرة الطيبة والكلمة الباقية وقبره مخصوص محل تقضا الحوائج لمن دخل عليها ملتجيا بانه نزل لحجب نقل ان جعفر هذا كان
في البلد وجاء الى تلك البلدة في زمان جور ما سدت الرزق عنه الناس وكان اهل البلد يهربون عنه فجاء هذا الرجل السيد في تلك
وهو مطيع فليل له فرد هذا السيد الخروج من البلد لخوف الناس منه فمنع منه طامع وخرج وكان محتاجا كالا كان له حاجة يبيت

البقعة متضرعا داعيا فيقضي الله حاجته ودعي بقضاء الحوائج فيها معروفة اكثر من البقعة الاولى والذي رايت منها او من صاحبها
بعيني وادري به هو انه سمعت من الناس ان بعيرا فر وانهزم عن صاحبه التجار الى صاحب البقعة لانه كان يؤذيه او يحمل عليه ثقيلا
او يريد ذبحه وقيل انه حمل عليه صاحبه قريبا من قراره حملا ثقيلا فوق طاقته وهو كبير السن ضعيف البدن ولما وصل بحذاء ذلك
القبر قبل البقعة المباركة طرح حمله ودخل في البستان فوق الهضبة الداخلة في الحائط على الرسم جاء الى الصحن بحذاء القبر
الشريف مواجها للامام اعتقد الى ذلك القبر فكنت انا مع الناس حين هنا فالى تلك البقعة فرايت مع الناس ذلك البعير عليه ماء وصفت
والناس مجمعون حوله يعطونه الحشيش ويترحمونه على الوجه اليه صاحبه مكررا وترفه ليميل اليه ويرجع معه الى بيته فلم يرض
ولا يبعث به وبقي هكذا في الصحن الى اسبوع ثم داواه خلق البلد وراى اطلاع صاحبه فاعتقه في سبيل الله الثالث
ما ادريه عن ثقة في حق هذا القبر وصاحبه وهو ان رجلا كان يبني حماما وكان لم يقدر على اتمامه عنده فنذر ان يهدي الى
العباس عليه السلام شكر الاتمام حمامه ويتمناه وبركا به ولما اتم ذلك الحمام ما كان وقت خروج القافلة الى كربلاء بان يرسله
فقال له صاحب الحمام والثور فيقف له الان محتاج الى الثور الحمام لان الماء للحمامات ينزح بالثيران والدوالي فاستنعي بهذا
الثور الى ان اشترى ثورا للحمام فارسل هذا الثور الى العباس عليه السلام وقت خروج القافلة فاستغني منه يوم ذلك خلاجا
الليل وفرغ من العمل غفل عن صاحبه وانهزم عنه الى هذه البقعة الشريفة المباركة دخيلا ملتجيا اليها كالبعير المذكور وكان
هناك الى ان جاء صاحبه واخذه وما استغنى منه بعد ذلك حتى ارسله الى الحسين ثم العباس عليهما السلام الرابع ان في ذلك
البلد ايضا بقعة قريبة من سور البلد تعرف بسيد نقال الذي بالفارسية سيد كل سرح ابى ذرداهم وكان سبب توصيفه بذلك ان
ذلك السيد صاحب البقعة والقبر الذي فيها كان خبازا وداره هي مزاره او قريب منه وفي داره تنور موجود مبني الى زماننا وكان
هو محزوبه وكان دينه وشغله حين التخبيز اشتعال التنور اذا جاء اليه بعض احبته واصدقائه فيخرج من ذلك التنور المشتعل
الذي يخرج منه الخبز درهما او درهمين بيده او يعطيه بصديقه وحبيبه شاع منه ذلك الى ان لقب بهذا اللقب وهو مشهور معروف منه عند
جميع اهل البلد لا ينكره احد الا انه لا يسمى الا بهذا اللقب وليس له اسم او لقب معروف غير هذا والله اعلم الرابع انه كان
سيدا فقيرا شيخا كبيرا في ذلك البلد قريبا من دارنا ومحلتنا وكنت رايته جاءني اذا مرضت ذهبت امي اليه ليأخذ منه الدعاء
وكان شغله شغل اليد وهو تصفية الحنطة والشعير عن التبن وسائر الحبوب في ذا مات ظهر منه ومن قبره اثار دعوته من قضاء
الحوائج واستجابة الدعوات وشفاء المرضى الى غير ذلك الى ان بنى الناس على قبره بقعة لتكون اية للناس وهي الان موجود معروف في
محل البنا الذي في الدور والاسباب الخامس ما رايته انه ظهر في زماننا وعهدنا في خارج تلك البلد بعيدا لم يكن اثره ظاهرا اصلا وما
لا نزوجه بعض اهل الزراب الذي يحفرونه بر للزرع من الصحارى البراري فراوا فيه حفرة بيت الجص وكحجار بدنه ميت وهو عندل

صحيح

في زمان
صحيح وطري غير متغير فذهبوا الى ذلك القبر الناس والعلماء وطالعوا الى التواريخ ما ضبطوا منها شيئا الا انهم فهموا ان
فيه من ازمنة الائمة وفتحت عركة توجد الا في هذا الموضع من خارج هذا البلد وكان صاحب هذا القبر من شهداء تلك
الزمان وتلك المعركة مكتوب على لوح فوق راسه سيد ذو نذيان وما علم من حاله سوى ما ذكرت فبنوا على قبره بقعة سموها باسمه
المذكور السادس ما روي عن بعض احد ثقات السادة وهو ثقة عدل بل هو من اهل الرياضة والصفا والباطن قال انه رايت
في منامه ليلة وكانت الموات في عدة في محل بعيد من المنبر وكان في روات الحسين ثم وعلى المنبر شخص واعظ هو محمد معلوم عندنا
نعرفه وهو من اهل قريه من بعض الناس الذي حولها بمروة في مجلسه معرفة ووعظائهم الناس في بوا الى الله تعالى فقد تكررت
المعاصي والذنوب بينكم حتى لا تدعوا الواجبات التكليفية عليكم بصلوة الليل والتهجد وسائر المستحبات وامثال ذلك من
التخويفات والتهديدات فقال له بعض اهل مجلسه تخوفنا وتحذرنا ولم لا تخوف ولا تحذر هذين السيدين القاعدين
بعيدا عنا واشار الى اليك وهما هنالك ساكنين لا يسمعان كلامك ولا يلتفتان اليك فلا تسمع هذا من ذلك القائل
تغير لونه واحمر وجهه وقال لم متغير الحال والصفة ما انتم والسادة الاطيبين فان طينتهم ولحومهم من العليين ولحومنا محرم كانهم
على النار والحاذير وليس لنا ان نتعرض عليهم فان مثلنا ومثلهم كمثل ثوبين حركت احدهما من غزل كثيف ثم زينا المعاصي
الاخرى من غزل لطيف طاهر بالاصل وطيب بالذات لكنهما تكشف بغبار المعصية فان سيدهم فيه بادنى غسلة وتنبه والتفات
ولكن حال هذا الثوب كالثوب الاول في البعد عن النظافة والطهارة اقول وهذا مضمون وعظه وكلامه موجود في اخبار اهل البيت
عليهم الواردة في عدم جواز تعرض الناس بالتاديب والتعذيب على الغيرة الاعيا ارادها لله تعالى ان قد هدد هو والسادات القديم
لا غير ذلك وسيلة نابل على ذلك من الاخبار في بابه لقلنا اوردنا عنه وذكرناه ولا الماروينا منه السابع ما رويته عن الورع
التقي والعدل الثقة الحاج ملا باقر النهرشي الاصل النجفي المسكن مؤلف كتاب معقل السالكين واحسن مجلدات كتاب الحبل الشادس
في اخبار الرجعة كنت سمعت منه ان قريبا من الحلة مزار منسوب الى حمزة وهو مشهور معروف هناك بزورة الناس والطلاب كثيرا قال
الحاج المذكور ان المشهور صاحب هذا القبر هو حمزة ابن عبد الله بن عباس بن علي ابن ابي طالب وهو متبع معتقد على ذلك
الى ان زرت مع جماعة من الرفقة بقعة قاسم وهو ايضا من اولاد الائمة في اطراف الحلة قبره مزار معروف وهو قريب من مزار حمزة
فلا ارغنا عن زيارة قصدنا زيارة حمزة والبيتوتة عند قبره لان مزار قاسم مخوف لا يبات فيه وكان الطريق الواسطة بين
البقعتين ايضا مخوف فتخلفوا عني الرفقة في البيتوتة عند قبر حمزة فوافقني منهم واحد اسمه ملا عبد النبي من اهل الزهد وكان من
اهد خلا منه باوهوا الان ميسر حارش فلما وصلنا الى مزار حمزة وزرنا قبره وخرجنا من بقعته دخلنا هناك زاوية للبيتوتة
فيها فاذن جماعة من الاعراب الزراعين ومعهم شاب مكتوف طويل القامة وكان من تلك الجماعة اب الشاب فجاؤوا به وشدوده على قريحة

قال فسئلنا عن مرض ذلك الشاب فقالوا صرع فتفرقت الجماعة الذين معه وبقي عنده اي عند الشاب اقاربه مع ابيه فجاء ابوه عندنا بولده ودعا
لولده ولبث عندنا ادعا هنالك في تلك الليلة فقال رفيقي عندي حرز للصرع محفوظ لو كان عندي دوات وقلم اكتبه وكان عندي
فاعطيته وكتب لي ذلك الحرز وكان السراج بيدي وهو يكتب فاذا بحية عجيبة فوق تخف في فخفت نهاية الخوف فوضعت السراج على
الارض فقتلت وذهبت الحية من عندي من غير ضرر وذلك من بركات صاحب البقعة فلما فرغ من كتابة الحرز اخذ الرجل وشد على ساعد
الولد وهو مشدود بالحرز وهو غير شاعر بما جعله بروضة فحينئذ في ساعة الرابعة من الليل فسكن كل ما في ناحيتو قبل الفجر
بساعة فلما اصبح ذلك الشاب يصيح يا اباه ويقول يا ابتوه فقهقه لم شدد عرق على هذا الحرز وغليتموه وحده وما قطع في
ثم او تفتا الشراب فجئنا اليه مستعجلا فرأيناه صحيحا سالما من هو يبين المرض بلمس كراته وهو في كمال السعود في العقل فالوالد
لم يشدد على الحرز فانه معصية وخطيئة لكم ولم شدة ثم كفاه فحكم من الحرز بعد ما ذكر الله تعالى وشفاه من مرضه
وخلصه الله تعالى من اذية تلك الحية ببركة تلك البقعة وصاحبها في ليلة واحدة ثم نقلوا تلك الجماعة بان صاحب هذا القبر الجانا
ونجانا من كل داهية معضلة ومن شر بعض لنلوا نهلها البنا وابنا وهو انبسا في طول السنة اقول هكذا يكون كل بقعة وقعت
في البلدان والقرى وفي روس الجبال وكل بقعة باقية في وجه الارض من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على كون تلك
محال لخواص تلك الناحية واهاليها ولذا ينبوها ويعمروها ولولا ذلك لما خلوا ان تخفت خرابا وهذه البقاع كثيرة قد وجد في الارض
كلا يخفى على احد من المسلمين من العامة والخاصة الثامن ما رواه لي ثقة عدل من السادة الاطياب في السلسلة الانجاب عن
بعض اقاربه في الجدود لما نجح شاه القاجار وهو قريب زماننا كان رجل اسمه رضا قليخان وهو رجل شجاع معروف في عصره
وكان من امراء عسكر الشاه ومعتبريه وكان السلطان يدخره ويحفظه للامور المهمة وكان رجلا خيرا في الجملة مراقبا للامور الاخروية
مع كونه فاسد العمل ايضا كما هو شان الجندي والعساكر غالبا وكان في تلك الازمنة زمان فساد الفرقة التركمانية في بلاد ايران
فتسلطوا على بعض القرى واخذوا من المسلمين الاسارى والاموال الكثيرة وقتلوا جماعة الخلق ووصل خبرهم الى السلطان فامر السلطان
على هذا الرجل ومعه عسكر وبسط على دفع تلك الفرقة المفسدة ولما وصل عسكره اليهم سلط العسكر وغلب على تلك الفرقة فنهبوا منهم الاموال
المنهوبة منهم واخذوا الاسارى منهم وظفروا بهم اخذوا بالمسلمين مع القتل والنهب والغارات وكانت في تلك البلدة التي رد العسكر
عن تلك الفرقة مع القرية التي اخذوا من المسلمين اولاد وكانت فيها علوية فلما رات مع العسكر تلك الغارات والنهب خافت على
نفسها وولدها وهي مجبورة ارملة لا زوج لها ولا كفيل لها ولولدها فجاءت الى ذلك الرجل امير العسكر وتوسلت اليه بنفسها وبيتيمها
وقالت له ايها الامير انا مجبورة من اهل المعاندين واهل الفساد من جهة زوجي وانا سيدة علوية ولي ابن صغير يتيم وتحبنوا ويكفيهم
لا ايقهم في نهب اموال العسكر واني من بنات آل الرسول شيعتهم ولا يجوز اباحة مالي فسمع الامير شكواها وقبلها وامر العسكر برد

ما نهبوا

مالك
ما نهبوا من اموالها برد جميع ما نهب من تلك القرية فردوا فاذا اجتمعت جميع الاموال في محل واحد فقال الامير للعلوية هل غاب عنك
عن هذه الاموال فاخذت سوى قوتية وخلال كلاما مفقودين كما اختصت عنها ما وجدتا فقالت للامير هذه الشيئين منها مفقود
فامر بالاثنا وحلف العسكر برد جميع ما اغتنم من مال القرية فردوا القوتية وبقي الخلال مفقودا فاعطاها الامير خلالا من مال الدركان وكان هذا
الامير لشجاعته مغرورا وقد خرج يوما من الايام من العسكر وحده قبل تهيئة العسكر وخروجهم فكمن له التركمانية الملاعنة فخرجوا عليه وقتلوه
وقطعوا بدنه وكانت له اخت محبة كثيرة وبكت عليه وعلى شبابه وحسن سلوكه على ما لها واعادها الخيمة التي نصبته وكانت هي مطلعة عليها
في انها كانت في ازمنة عديدة لا تلبس لباس السرور ومن عليها الزينة لقتل اخيها وكانت هي معتكفة في جملة وكان حزنه ونكانه على
موت اخيها شابا وما مضى الى ان سنين فجاء اثر ملوك من تلك القبائل وهكذا كانت الى سنين وابكيه عليه وحزنه الى ان رات في ليلة
من الليالي اخاها وهو في قصر مزين بانواع الجواهر فعرفت اخاها وصاحت له يا اخاه فاجابها وقال لها تقربي الي فلما قربت الى
القصر وارادت الدخول عليه في القصر فارادت الدخول على اخيها بابا اطلا ادارت في اطراف القصر الى ان صاحت اخاها وقالت يا اخي
طريق الدخول الى القصر فجاوبها اخوها اليها وقال لها ليس لك الى هذا القصر من سبيل وجاء هو الى اخته فقالا انا في خارج القصر
وقالت له يا اخاه طالما بكيت على فراقك وعلى ما فعلت بنفسك من المعاصي ونتايج الاعمال والافعال فمن صرت الى هذا القصر ومن
اين لك هذا المقام والمنزلة عند الله عز وجل فما اعطاك هذه المنزلة الرفيعة فقال لها ما كان عندي من اعمال الحسنة سوى
احسان رد اموال العلوية اليها في تلك المعركة وثانيتها ان في يوم من الايام طلب مني سيد من السادة من ولد الرسول فرسا وجنيهين
ودينار ذهب للذهاب الى زيارة جده الحسين عليه السلام فاعطيته فذهب الى العالم صار اسباب الحسن بسلة واعطاني الله عز وجل
هذا المقام والقصر والمساكن الا الاعمال ما انفع في هذه القصر وما بلغني هذه الدرجة التاسع ما اورده لما سمعت اذناي من العالم
العلامة شيخ المشايخ الشيخ عبد الحسين الطهراني الموفق فاز عمره على توسيع صحن المشهد الحسيني وتعميراته وتعميرات البقعة الكاظمية
والعسكرية من اموال الدولة لم السلطان ناصر الدين شاه قاجار وهو ممن رأى حين تخريب القبة المباركة قال رحمه الله واخبرني
بالخبر والعيان اروي منه في سنة اربع وثمانين ومائتين بعد الالف لما وقد اتفق في تلك السنة الرابعة فقد اطلع اكثر من كان بسر من راى
وهو ان في الازمنة القديمة كانت في سر من راى فرقتين احديهما يقال لهم مشايخ العلويين وثانيتهما العرسيين وكان لكل منهما من
من الكبار والاعيان وكانت بينهما منازعة في تولية البقعة المباركة وفي كل زمان باحد طائفة منهما اذا غلب الاخرى وكان في زمان
تلك الازمنة التي كانت التولية بيد العلويين وذهب العرسيون الى السلطان الروم واخذوا التولية وهذه من مشايخ العلويين وجاءوا
الى سر من راى واخرجوهم عن الحضرة والتولية واخذوا النتايج منهم والعلوم واسكنهم في دورهم وكان العلويون في خيال دفعهم ولو
بالقتل فنصبوا الدم من القرى كانت لهم في خارج البلد فطلبوا المنزل خاصة للضيافة يوما وكنوا في مكان في الطريق قبل

الى تلك القرية ولئلا يصلي عليه اسم الطف فلما وصل الى ذلك المكان خرجوا عليه وقتلوه ودفنوه في مكانه وما اطلع عليه احد ولما طلبوه
عشيرته اخبرهم اهل المزارع وقالوا رايناه يوما من الايام جاء على شخص واحد في محل القلائد فقتلوه ودفنوه في مكانه فطلبوه في ذلك المكان
فوجدوا انه مدفون فاخرجوه واشتدت الفتنة والفساد بين العلويين والعمريين الى ان وصل الخبر الى سلطان الروم فامر باخراج العلويين
من السامرة وتبعيدهم فخرجوا متفرقين منتشرين في اطراف البلاد وبعضهم الى بلاد العجم والسادة المعروفة في الكنكاور وبالسادة
السامرية هم من تلك الفرقة العلوية ومن عجائب السادة الصحيحة النسب بعضهم ذهب الى بغداد وهم الى الآن في البغداد معروفون بسادة
سر من راى وفي هذه السنة المذكورة دار من تلك السادة الصحيحة في البغداد زار منهم ثلثة انفس فجاءوا الى الحضرة العسكرية عليه الصلوة والتحية
فكانوا يزورون والنور والآثار الجلالية منهم ظاهرة حتى يتعجب الناس ويروي بعضهم بعضا بين من يعرفهم انهم من تلك السادة البغدادية
وبين من لا يعرفهم الى ان فرغوا من الزيارة ثم جاءوا الى السرداب لزيارة الصاحب الحجة صلوات الله عليه فلما دخلوا السرداب جاءوا
الى دكة فيه البئر المعروف بمحل غيبة الامام ع وصعدوا على تلك الدكة وهم مشغولون بالزيارة والاذكار والاوراد المحفوظة وكانت
الدكة في نفسها مظلمة لمن راها واراد الجلوس عليها اولكنها بعد صعودهم عليها اضاءت وتلألأت مضيئة بحيث انه كل من يدخل السرداب
يعرف ان ذلك النور والبهاء منهم والناس يري بعضهم بعضا بذلك الضوء وكانوا قاعدين في تلك الدكة على هذه الهيئة الى ان خرج
من السرداب بعضهم بعضا وجماعة بجماعة فاخبرونا اصحاب تلك الواقعة وتفحصت عن حال من حول البئر معاندين وكشفت الى السرداب وكنت
مضيفا الى ان خرجوا من السرداب ذهبوا انصلت من مشايخ السامرة عن حالهم وعن يعرفهم فاخبرني بما اخبرت والله تعالى اعلم بحقائق
الامور العاشر ما ذكرناه من فضائل الوالد قدس سره في زمان مجاورته في العتبة الحسينية على مشرفها علية والذي في النجفية وما ظهر منه عليه
الرحمة من المكاشفات والاخبارات الغيبية الالهية ووصوله الى المقامات الرفيعة وهي جملة ما ذكرته في الكلمة الباقية والشجرة الطيبة في
كيفية حقيقة نسبه ومقامات فضائله للبعض حضرته التي منها انه في ليلة الاثنين او الخميس من النصف الاخير من الشهر لزيارة التربة المقدسة
وهي ليلة نصف الشعبان فنمت ليلة بعد الزيارة في حجرة من حجرات المدرسة وكان في وقت السحر فرايت في المنام كان في هذه الليلة
رايت جميع من اعرفهم من قرابتي واصدقائي واهل بلدي ومحلتي وجميع من احبهم كلا اجتمع من اللذين ماتوا قديما او حديثا في الطفاهم
الذين ما تواقبل يوم من وادي من جميع مراتبهم ومقاماتهم ودرجاتهم وحدودهم ومن كان منهم جاء في حال المرحوم وانهم مقتبرون
وانهم يموتون تائبين او غير تائبين فاخبرني عن اثنين منهم من احبابهما ومن تابعهما وكان في تلك الليلة فلما رايت رجلا منهم كان شيئا
في قديم الزمان وهو عندي من اشقيا الاشقياء وانا من حطب جهنم لكثرة ظلمه وجناياته وهو من عملة الديوان في تلك القرية اسم غلام
ابن علي ابن الشيخ ورايته في تلك الليلة صاحب منزل ولباس وفي اشنوسرور وفقال له وانت مثلا بكذا قال نعم قلت لم علوت وصلت الى هذا

المقام وانت عندي من حطب جهنم لما رايت منك من سوء الفعل والظلم على الناس فقال نعم انت صادق في كل ما تقول ولكنه
ما كنت تزل في ايام العاشورا اقدم محل التحيين وبالليل كنت اوقد السراج لاهل العزاء الذي كان عند التحيين قلت نعم
كان هذا ملكك ايضا فقال بذلك غفر الله في ذنوبه واعطاه هذا المنزل والمقام فتعجب من ذلك كل التعجب الى غير ذلك من
الاشارات المصرحة بتلك الليلة وهي منه رحمه الله كثيرة جدا كتبتها في تلك الرسالة الحادي عشر جملة ما يروى عن السيد
السند الجليل النبيل المعروف صاحب الرياضات والمجاهدات والمكاشفات والمشاهدات الحقة النورانية والمقامات العالية
الرفيعة السيد تقي القزويني وهو من معاصرينا ولكن ما وصلت الى خدمته وما نقل عنه شيء الا بواسطة واحدة هو تلميذه او
بلده او غيرها وهو عليه الرحمة لا ينكره احد من شيعته من ذلك وعن اصدقائه نور فضره اهل بلده ولو كتب مكاشفاته وظهور
ذلك كان كتابا وضيق ان يكتب احوال الائمة وعلو مقاماتهم رحمهم الله باقلام النور على صفحات الحور فينبغي ان يكون ائمة الناس عليهم السلام
مثل هذا الرجل ومن امثالهم مع انهم من زهادهم ورعيتهم من اهل العصمة لعدم عصمتهم يظهر بعض مقامات الائمة عليهم
في نظر الجهال او العوام ليتبعوا اتباعهم ويتوسلوا الى ما توسلوا عليه الى ان يصلوا الى تلك المقامات العالية والدرجات الرفيعة
والرياضات والمجاهدات النفسانية المرغوبة المشروعة كما ظهر ذلك ايضا عن والدي عليه الرحمة وعرف منه كل من كان في خدمته
عليه الصلوة والسلام ولا مكان والدالمثل هذا الجوهر المجرد ومن معاد ومقاماته ما احب ذكره بالجميل لئلا يرجع الى البعض
مع انه ذاكر ومتقن الحجة في تلك الرسالة ذكر البيان حال لروعته لبعض حضرته على ونذكر بعض حال الوعد ليكون تبصرة لمن استبصر وتذكرة
لمن اراد التذكر حتى ان بعض العارفين بحال الوالد المطلعين على بعض مقاماته طلبوا مني تلك الرسالة بعد موته ليرى كيفية سلوكه
ورياضته ومجاهدته وليقتدي به في ذلك والله الا بالمداومة على الزيارات والاعمال المشروعة التابعة في كتب الادعية والمزار لانه كان عاملا بها
ولعيون الصلاة فانه كان كثير الحضور عن الله بواسطة مجاهدته في زمان شبابه وكان كثير البكاء على نفسه وله التوسل التام والتوكل العام في الحالات
على ائمة الانام ابائه عليهم السلام وبقلة الاكل والنوم والكلام وكثرة الذكر وتلاوة القران وقلة المعاشرة مع العوام واولاده
متعلق وانه كان يستريح في بلده نهاره من العبادة ولياليه بالقيام والقعود لا يتوهم الجهلة من الناس انه الرياضة في ترك هجرانهما
واللذائذ ما احل الله على سائر عباده وبعد ما حرم الله عليهم كترك التناكح والرهبانية وامثال ذلك مما هو مخالف للشرع الشريف عن شريعتنا سيد اهل
صلى الله عليه وآله وحاصل ان ما روى عن السيد المذكور القزويني مع كونه فوق حد الاحصاء نذكر منها جملة منها حكاية البغلة المذكورة
عن ما سمعته عن رجل من الطلاب من اهل قزوين الذي كان والده من اصحاب السيد امثاله وهو على ثقة في قوله وتلقيه روى
ان سيدا من السادة الفقراء طلب من جانب السيد المذكور حاجة حاجته وكان السائل واقفا عنده وما كان عند السيد شيئا حاضرا
اذ جاء عنده مكاري وقال له انه قد سرقت مني بغلتي من مدة اذ ضيعتها ودخلت البلد وعندي بغال كثيرة وكانت كل واحدة منها بقيمة احد

المتأهلين واهل البلد فضاعت منه واحدة منها فسلكت البلد مع جلها واسئلك ان تدعو الله تعالى في اظهارها وكشف السر عنها
فقال السيد رحمه الله لصاحب البغلة اعط هذا السيد اربع دراهم ونجيئني غدا في هذا الوقت في هذا الموضع تأخذ بغلتك بعد انشاء
الله تعالى فاعطاها اياه في ساعته فجاء غدا في الوقت الموعود الى السيد فرأى بغلته مع جلها عند السيد فدفعها اليه فمضى مسرورا داعيا
له شاكرا وحامدا ومنها ما رواه عنه ايضا بعض الثقات قال خرج السيد مع اصحابه يوما الى زيارة القبور فلما صعد وانتهى في مقبرة القابر
رأى نملة كثيرة يخرجون من قبر ويدخلون فيه فقال السيد اتعلمون انها ما تقول فقالوا لا فقال السيد تقول هذه النملة ان صاحب
هذا القبر الذي مات في يوم فلان وشهر فلان وسنة فلان قد تركت بعد موته تركة فجمعوا ورثته وعدوا المال وفيه حجة
وسكن بعد شوه من الغزل من القطن وهي كانت من مال فلان وما ردها الى صاحبها او كل الله تعالى على هذه النملة لتعذبه
الى ان ترد تلك الشوة الى صاحبها الفلاني وتحقق الامر السيد عن النملة فوجدها موجودة فردها الى صاحبها ومنها ما رواه ذلك
الطلبة ابو صالح بقر وغيره قال جاءت المرئة تطلب الدعا للاولاد وهو به معروف في انه اهل الدعا ويطلب منه القريب والبعيد
والعرب والعجم واهل البلاد البعيدة النائية فطلبت المرئة منه الدعا وجاءت الى جناب السيد بعد ترتيبونها اهل الدعاء
بالبازدهم البنات المصنوع فاخذ السيد القلم ليكتب لها الدعا فقال اعطاك الله بنتا تحيى بنات خانم فاضطربت المرئة
وقالت انما كنت اردت الولد لا البنت فقال للسيد ثم جاءت بازاء القند المصنوع المهدي فذهبت وجاءت به فاخذ القلم
وقال لها اعطاك الله تعالى بنتا وولدا فلما حملت ابنتين وولدت توامين وعاشا معا ومنها ما روى عن السيد قاسم حوق
الان ابن الحسن ابن اسمعيل العرب الشهير بالبراغجاني بعد موت ابيه الى دار الخلافة سمعت منه في مسافرة الى المشهد الرضا
في سنة خمس ثمانين وماتين بعد الالف بعد ما دخلت في كرمانشاهان وكان متوقفا معنا قال لما سافر السيد المذكور الى المشهد
الحسيني عليه السلام فنزل في بيت فلان وذلك الوقت لم يكن اوان الفواكه والثمار الشجري فقال صاحب الدار للسيد ما تشتهي فقال
هجرخ ان حصل فقال صاحب الدار ليس هذا الوقت اوانه فقال السيد ادخل البستان فان الله قادر ان يعطينا هو فدخل فرأوا انه
فدخل البستان ووجده في شجرة فجاء به اليه فاكل الحاضرون معه من في البيت من اهل محمد واشهدوا واثنوا عليه قال الراوي ومنها
ابحال النقل صاحب البيت واخوه واهل بيته موجود ويشهدون بذلك متع الله تعالى مقامه ومنها ما وقع منه مثله في بلدة
قزوين في بستان وهو مثله غير انه طلب من الله وقال لصاحب البستان لم يكن هذا وقتها وامر مثل ذلك والسيد يقول ان الله قادر
على ذلك فدخل البستان ووافى الشجر وجاء بها اليه وعرف ذلك منه القريب والبعيد الى الان هذه القصة مشهور متع الله تعالى
ومنها ما روى عنه ايضا وهو انه مات رجل فقير من من قرية قزوين واوصى بصلوة السيد على جنازته فخرج اليها ماشيا كما حضر
الدواب وما قبل الركوب فاذن برجل من بين الطريق لا حمير فقال لهم اركبوا هذه الحمير فركبوا هو واصحابه كل واحد منهم على حمار فخرج السيد

نحو

نحو رجل من اصحابه وسئل عن حاله فشكى من الفقر فقال ان الله تعالى قادر على ان يعيد عنك ... وسئل عن مشتهاه
قال ما اشتهي قال من التمر الاصفر الذي يجاء به من طرف جهرم الشيراز فقال السيد ان الله قادر على ان يبعثنا به فاذن بمكاري زال
يصيح بين الجماعة ويقول اهل يكون بينكم السيد فقال انعم فتقدم ومعه كيس من الدراهم ثلثمائة وستين دينارا وكوزين من
التمر ففرق الدراهم بين اصحابه وكذا الكوزين من التمر كلها وحمدوا الله تعالى الثاني عشر ما روى ايضا عن السيد قاسم المذكور
وهو صح الاربعة في الطهران في جلة سيد محمد من اهل الشوشتر وهو من الفقرة قال الراوي كان السيد في الطهران وفيه واعظ منحص
معروف واراد السيد المنبر واراد الواعظ ايضا الصعود الى المنبر ويريد السيد ان ياخذ من الناس ما يدفع به حاجته فجاء الواعظ وقال
الناس واصحاب الواعظ للسيد ان ينزل عن المنبر فانزل فجروه عند خطه انكر واخذوه واذيتوه وسال الدم من راسه وجوانبه فقال السيد
الناس لو صعد الواعظ على المنبر في الغد لتفتح واثار من السادة قال الراوي فلما صعد الواعظ المنبر واشتغل
بالوعظ اخذته الزوبعة والغشي وهو على منبره فنزلوه وبعثوا به الى داره فمات النوبة ثلاث مرة في عصر ذلك اليوم وغشي عليه ومات
في الساعة الرابعة من الليل الثالث عشر ما روي به لما مات صبيان وصوان سيد من السادة طالب ... شباب الدراهم فوق المنبر
فقالوا الان لما نزل ... السادة من شدة البطن والقرب ... علم ... السيد الطالب ... الطلب
صاحب الدار وهو من السادة ايضا ... في مرض هذه الدار مات قريبا من شهرين بعد ذلك ... تلك الدار الى الان بلا صاحب
خاليا عنه واولاده ايتام وهو مع ذلك ... اطفال صغار الرابع عشر ما رواه السيد قاسم المذكور في فضل السيد محمد الشوشتري
قال الراوي ... بيته ... وكنت في يوم من الايام شربت ... واعطيته الخادم لي وكنت اذهب الى الدار ... من
بين الطريق ... السيد ... ما تعطيني من هذه البطيخ فقلت له ما ... بالفارسية ... ما صارت ...
الى الدار ... فلما ... القيلولة فرأيته في منامي ... السيد اسمعيل المذكور ... السيد محمد
الذكور وجماعة من ولده وكان عنده ... وكان يعطي كل واحد من اولاده وابنائه وحدة ... ما اعطاه
لما ... منها وحدة ... اللفظ ... وهو ... بطيخ ... من نوم ... على
هذا ... البطيخ للسيد محمد المذكور فجاء ... فقال له ... وكان ... وقع منه بطريق
المزاح قلت ... السيد اسمعيل وعنده ... وقال له اخذ من هذه ... على السيد قاسم عوض
ما قال لك ... بيتك ... فلما ... بيته ... من ذلك ثم اعطيته من بقية تلك
البطيخ ... الخامس عشر ما روى عنه ايضا انه قال ان لي زوجة علوية ... وقع منها
تعيير ... على ساعدها ... البرح ... بها هذه القرية ثم قال السيد المهدي عليه

في جميع ما رويته عنه قال في دار وانا على البناء وغيرها من الناس كثيرة وكانوا يصعدون الجمال للطارمة وكنت انا في بياض ذلك فصاح
على الذي تحته فاسمعت منه ثم صاح على ثانيا وثالثا فاسمعت منه وكنت انا في الجمال موضع الخطر فغضب على الذي واقف مجرا
من تلك الاحجار وضرب بها على ساعدي بكان ما ضربنا العلوية فورمت وما انحل ساعدي المضروب حتى الساعة فكانت من العلوية
وما مضى زمان بين الضربين الا ساعة او اقل منها السادس عشر ما اروي عن جماعة والقضية شايعة لانها في عصرنا معروفة ان
في بلدة قم كان من سادات تلك البلدة سيدان كبيران علويان وكان عندهما فرمان من وظائف السلاطين وهو من قديم الزمان
من الصفوية وهو لاربعين دينارا امر فقطع عليهم مال البلدة حاكم ان خذ السيدان فرمانهما وجاءا الى الطهران عند الامراء
المعروف المنصوب في تلك الزمان تالكا من القطع والنجاة الى الامير الامراء بعد ما تحملوا في الوصول اليه من طرف منع الحجاب والسدنة
مشقة كثيرة الى ان وصلوا الى المجلس هناك من ارباب الجواهر المشاغل جميع من الرعايا والسادة والاعيان وغيرها فتسدا هناك
زمان طويل حتى خرج الامير فالخروج ووقع نظره الى السادة فقال هذا اليوم صار دارنا سوق السادة استخفافا بهما ولما تقدما الى
اليه منهم السيدان المذكوران من اهل قم شابان كبيران فتقدم واحد منهما وقال له تفصيل الفرمان وقطع المال حصة والتمس عنده
وقال انا صاحب عندك ومن كيف الغير ذلك من هذه الالفاظ فان عندنا جماعة من السادة اهل الفقر والفاقة والعيال
الصغار والايتام والمشوة والارملة فان الكل معيشتهم لابد ان يكون من هذا الوجه فان قطع عنهم وانهم ذرية رسول الله
صلى الله عليه وآله الى غير ذلك من المقالات اللينة فلما تم كلام السيد اخذ الفرمان منه ونظر فيه فرقه فاضطرب السيد صاحب الفرمان
وقال مثل هذا الفعل الشنيع لم يصدر عن مثل الامير قطعت ما حصتنا ومزقت فرماننا وكنا نعتبر بذلك وتدين لهم المجنا وكان هذا
على اعتماد التاريخ في اسناد انتسابهم وامثال ذلك من الكلمات الخشنة فغضب عليه الامير وشتمه وشتم غيره من السادة فقال السيد
لم تشتم غيرهم من السادة النجباء ثم اشتد غضبه وامر خدامه ان يجروا ذلك السيد من مجلسه فجروه شديدا حتى خرج اعضاء بدنه من الدرج
التي جروه عليها الى ان وصله في صحن الدار وامر للغلمان ان يلبوه في حوض الماء ويضربوه ففعلوا ذلك فقال السيد في غيظه انها الامير
بالسادة ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجت من بين اجدادنا او انت تريد ان تخرج من دينا فتكفر فنظر عليه غضبا وقال
ما تقول فامر به على الامر لو فيه فضربوه وبطحوه ضربا شديدا ثم امر بها بعد الضرب الى الحبس المخلد فقال بعض الجلساء في المجلس
ايها الامير قطعت حقهم ومزقت فرمانهم وضربتهم ثم اعطيتهم بناء الحبس والقتل لماذا وهم ذرية رسول الله فخرج من كيسه دنانير
واعطاها اياهما فاقبلا قبل ان وصل الخبر الى السلطان فغضب عليه لذلك وكان هو مغضبا عليه قبل ذلك الى زمان سيدي من السادة
طلب من السلطان حين دخوله قبل هذه الايام بقليل على نظرة التي بها فلما على بلدة ثم تحول السيد ذلك السلطان الى هذا الامير
وهو بين خلف السلطان فامر للغلمان بقلع لحية السيد وهذا كان اول سبب غضب السلطان عليه في اليوم الثالث والرابعة المذكورة في

كانت

كانت في اليوم السادس عشر من شهر محرم الحرام من تلك السنة فلما حضر الامير عند السلطان عاتبه لم ولم ولم وهذا من السلطان بالنسبة
الى الطهار لعدم الميل وتدبير لاخذه والانتقام منه فعقد في ليل ذلك اليوم خفيا وارسل في ليل الى قاسان وقتل في حمام باشد
وهو قول الله عز وجل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وهذا معنى قول الباقر عليه السلام نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا خرب
وما عادانا كلب الا جرب ومن لم يصدق فليجرب السابع عشر ما اروي ايضا قضية اخرى من نظير هذه القضية بل من اصدقاء هذا الرجل
الموصوف الذي قتل في حمام اهانة السادات وهي القضيتان وقعت في زمان السلطان ناصر الدين شاه قاجار وهذا الرجل كان
الملقب بالصدر الاعظم فانه ايضا اخذه السلطان وانتقم منه نظير انتقامه بعد عصرها وزمانها قريب وكان سبب الانتقام من هذا
الثالث انه دخل سيد من السادة الى الطهران من مشهد الرضا صلوات الله عليه وجاء اليه وقال اني من كرو وتدبير في طلب بعض الكاري
واخذ في الى رضاء عنده في حاضر بلدة الكروة وقال لقصد في جواب السيد يا ابن فلان الى ما تورد الى الكاري حتى يعطيك فلان
فلان الفلاني فتغير وجه السيادة وقال لا ادخل الطبع ويا ولاد الاولاد الاولاد ذا الى ما لك وجهك الناس فغضب الملعون وامر بضربه
ضربا شديدا حتى خاف من حد الضرب بكعب السكين على شونه فتكسرها كلها الماح على عيال الا من جده وكرامتهم ثنايا رسول الله صلى
لانه قال من اذاهم فقد اذاني ومن اكرمهم فقد اكرمني على ما عرفت بطرق عديدة فلما وصل الخبر الى السلطان قال ما شركم ناوهم قضية
الامير عطا الله عليه وضربا وما فعل في ذلك اليوم وانتقم منه بانتقام اشد منها على الجبابرة من خلفه الثامن عشر ما اروي عن السيد المذكور
سيد قاسم ابن حسن ابن اسمعيل المذكور الشهير بالشيرازي في انه ركبت يوما من الايام مع رفيق كان لي كل واحد منا على فرس الى النبي
للفرج فيها وكان رفيقي يتغنى بالاشعار الركيكة والهزليات فقلت له يا فلان ما الذي هذه الاشعار اللغوية اقرب من الديوان
المنسوب الى سيدنا ومولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب تتفرج بها فقلت نعجلنا بها ببيرتك فلم يسمع مني ودبج الى ان فضل
الى ان غضبت عليه ووصلنا الى دجلة بما كان هناك او نهر عظيم كان من اهل الكرمانشاهان والقرشان لاتقدم على العبور
لما لنا ان العبر وركبنا عليه فعاد رفيقي الى مقالاته ولغوياته فنهيته مرة اخرى فما سكت فقلت له يا هذا نحن على محل محوف لعلنا
نغرق واذا غرقنا فلا ينجينا صاحب هذه الاشعار وامثال هذه المقالات الا ان سكت فما كان الا رجل من الله وقوع علينا في البحر
معلقا برأسه على الماء ورجلاه على الهواء فما كان من اهلها اشتغل بالات يشتعل نادما ثم لم يستر من جلوسه فمرج العبر
منقلبا اليه ثم الله فتعلقنا على رأسه الماء مثل ما اضطربت قلبي فاضطربت وصحت رجلان من عمال البحر واعطيته مبلغا في اخرجه
فلما صار ساقطا من الماء فقبلته حتى خرج الماء من بطنه وكان مشرفا على الهلاك وكنت اقول له يا فلان لماذا ما توسلت
وتوعلت في البحر الى صاحب هذه الاشعار لينجيك ويخلصك من الهلاك فقال له يا فلان تعيب هذا الا تبكي من مقالتك وكان
دينهم في يومها المصاحبة ورافقته وكنت انا بمحاذاة التاسع عشر ما اروي انا كنت من مشهد مع جماعة في سنة كان في نجف ورجل

موجود اسمه سليمان وله بنت موجود تروح الى المكتب تقرأ القرآن اذ دخل الرجل يوما من الايام في داره فرأى بنته تلعب بصورة كما
الصبيان وشبهها بالفارسية عروسك فرأيتها امرأة مدورة وكانت البنت سمت تلك الصورة بالعلوية تتكلم معها مرة وتعرض
منها اخرى وتقبلها ثالثة وتفصح معها رابعة كما هو طريقة البنات والصبيان وكانت تحبها جدا ابوها وقال لها لما ذهبت الى المكتب
وسلك قالت ما اكلت شيئا من الخبز ولا من الخبز وكان التنور مشتعلا للتخبيز فتغير الرجل من جهة عدم اعتناء امها بها
وعدم نهيها اياها فركض الرجل الى البنت واخذ منها تلك الصورة التي كانت تلعب بها ونبذها والقاها في التنور فخرقت في حال
البنت في الصيحة والبكاء وتقول الى ابيه لوي ع ولهي واما لها ما قال البنات وتفعلها الى ان جاء الليل ونام الرجل فرأى في منامه
كأن القيامة قد قامت وهو عطشان جاء الى الكوثر فرأى رسول الله واقفا على الحوض فسلم عليه فرد عليه السلام واعرض عنه
فعاد السلام عليه الى ثلث مرات فقال يا رسول الله انا عطشان ومن محبيكم واشياعكم فتعرض لي الماء فقال انت الذي
حرقت العلوية التي كانت لبنتك فقلت بلى لكنها امرأة قال اجل ولكنها اسمها العلوية [illegible] واذيتنا بايذائك اياها واحرقتها
واهنتها واهنت بابها انها ابالك فتستحق بذلك المنع عن الكوثر فتنبه عن نومه متندما تائبا على ما فعل وقرب بمقامات ابائهم
ودوا بهم عندهم فشهرت هذه القضية في شهيد الحسين والنجف ما سمعتها من ثقتين عادلين بحث يأبيان [illegible] النكس
منها الانف وصلت الى سليمان ابا البنت ولقيته بالنجف بالحسينية فاعلم من طرف [illegible] ليقرأ القرآن فجئت عنده وسئلته
من القضية المذكورة وهو يعلم الاشتغال لكتابة هذا العلم وقال اي والله رأيتها انا هذه الرؤيا والقضية صحيحة اكتبها
لكنها في النسخ السابقة ومن دلائل الشرف العرفين ما هو اعجب من هذا الذي ذكرت وهو انه روى لي رجل من احد
الموثقين ان طفلا من اطفال السادة كان مشتغلا بعد ضوء السراج بالملاعبة وانما فتق قطعة من القطن ويأخذ منها
وصلة وصلة صغيرة ويجيء بها الى السراج فتحرق دفعة وتشتعل فيكيف به الصبي ويضحك وكان ابوه عنده يحفظه ويعينه
على العبث جانبان امه وتغيرت من فعل الصبي وشاهدته ابيه واهانته اياه فقالت لابيه ما هذا الفعل القبيح من مثلك وابن مثل
وامانتك هذا الطفل وكان بعد ما طفئت السراج وبقى الطفل محزونا باكيا متحيرا مما فعل امه فناموا جميعا ورأت
في منامها الحسين الشهيد المظلوم صلوات الله عليه مع جراحات كثيرة بعضها مندملة وبعضها باقية فجاءت الام عنده وسلمت
عليه وقالت يابن رسول الله فديتك روحي ان بعض جراحاتك مندملة وبعضها باقية ولم هي باقية غير مندملة فنظر عليه السلام
اليها متغيرا مغضبا وقال كما من سو فعالك وانت ماسرت في ابقاء جراحاته هكذا وانها كانت مندملة فتعجبت من قوله عليه السلام
وقالت بالفزع والجزع والعجز والانكسار والذلة ما فعلت يابن رسول الله صلى الله عليه واله الا اطفأت السراج في ملاعبة ابني وقطعت
عنه فرحه وسروره وتبسمه وفرحه وكانت تندمل جراحاته لذكر تتخاطره واحزنته واحرقت كبده فخرقت بركبتك واحزنته

فقالت

فقالت المرأة فلما نظرت الى جراحاته صلوات الله عليه التي صارت مندملة رأيت على مواضعها قطعات القطن المحرق ثم انتبهت
لو بقيت على نقل امثال هذه القضايا من الهزة وبيان العنايات الصادرة الظاهرة من طينتهم لانتهت بالعدد [illegible] الطبيب
مع كتابة عمر الدنيا الا ان هذا المقام ليس من المقامات الخفية حالها على مطلق الشيعة بل على غيرهم من العامة ومن العنايات التي كما
ذكر في مجلس من هذه العنايات واحدة لا ظهر المستمعين مثلها سمعوا من العناية مثلها او ازيد منها في بالنسبة الى اهل تلك الارض
يكون كذلك لان كل احد منهم جرب في عمره هذه التجربة في مدة عمره او سمع الامثال والامثال وتواترا بلا واسطة وهو بالنسبة الى اهل
كذلك ولا يحتمل الاستظهار بذلك من المسلمين اما سمعت ذكر الفضائل والمقامات التي اخرجاها الذين من كتب العامة فان اعتقادهم
في جلالة هذه الذرية اشد واضبط وارفع بالنسبة الى بعض ضعفاء الشيعة وان كان اعتقاد العامة في خصوص الرفضة من الشيعة
الضلال ودخول النار لكنهم يستثنون مع ذلك الذرية ويقولون انهم يرجعون الى الحق ويموتون على الحق والنجاة كما نقول بنجاة
حق ضعفاء العامة والمستضعفين من غيرهم وانما نقلت من هذه العنايات والمقامات فيهم جملة لتكون على العنوان علامة ودلالة
وامارة مع ان تتبعهم المتفرقة في نواحي الارض والبلدان تكون اقوى شاهد على صدق الدعوى ووجود هذه المقامات فيهم يجب تقربهم الى
المبدء الموزون الاصل الكامل وصحة البنية والانقياد والاعمال الصالحة والرياضات الشرعية المطلوبة ولا نقول ان هذا المقام في
روح لكان في حق المراحل ابقيا فتاكيد الكل من الشيعة والصلحاء منهم فانه ايضا بان انفة الارض [illegible] تبوهم محل استجابة الدعوات
قلت نعم وان كان الامر يحتاج عند اكثر ذلك لان فلتا مثل ان اكون يكم [illegible] الا ان نقدم هذا المقام منهم [illegible] تحقيقه في
المقصد الثالث وقد ذكرنا سابقا في جملة هذه العنايات او غيرها من المقامات ان سيدا من السادة الانجاب والعلماء
الاطياب وهو السيد الجليل النبيل السيد اسد الله ابن السيد محمد الباقر الاصفهاني الرشتي النجفي رأيته في منامه في سافرة الاخيرة
الى استشهد فيها وقتل في الطريق وانا معه في سفره ومعنا قافلة من خراسان وكنت انا وهو مقدم القافلة والقافلة ورانا فاذن
وصلنا الى الحصار وتلعة في قد امنا وقال [illegible] الى السيد [illegible] الطريق لنا في وسط الحصار والطريق للمسافرين كان يمر بين
اطراف الحصار [illegible] وانا في طريق الشوق الوسط فوصلنا في قريب من الزمان الى منزل القافلة المعدة للنزول فلما وصلنا الى
المنزل وارحنا ساعة فجاء السيد عليه الرحمة عندي وقال اتدرون لم لما تفقت لنا الطريقة في الوسط من دون القافلة قلت لا اعلم
وجه ذلك وسره قال لما اردت بذلك ان اعرفك ان حال الذرية والسادة اذا اتقوا وكانوا من الصلحاء يكون كما رايت قرب الوصول الى
المبدء من دون سائر الناس من المسافرين والسالكين الى الله تعالى وانت نظرت الى القافلة التي كانت معنا ونحن معهم لما جاءوا من الطريق
المعتاد فصرفت مدة من الزمان في ذلك رأيناه ولما القافلة خارج الطريق ثم هكذا يكون حالهم بالنظر الى غيرهم مع ان الكبراء والعلماء
من الشيعة كانوا يحترزون عن جادتها وبقاعها السلامة [illegible] لانفسهم من دون ملاحظة ظهور العنايات وخوارق العادات منهم في حال [illegible]

[illegible]

او بعد مماتهم ولو ظهر منهم في بعض الاحيان من قبيل استجابة الدعوات وامثال ذلك لكان اقل قليل نادر والانبيا بالنسبة الى الظهور من الذرية
ولا سيما من ظهورهم وانما كان هذا حال مماتهم وظهور الكرامات من تلك القبور بهذه المثابة ففي ابدانهم حيا بطريق اولى لان في حال الحيوة
يمنعهم كثرة اظهار المقامات وخوارق العادات وظهورها منهم امران احدهما معاشرتهم مع هذا الخلق والمشاركة من الجهالة في ازوادهم
ومطعوماتهم ومشروباتهم ومن جهة اختلال المكاسب قلما يوجد الحلال من بعض الاموال فيكون هذه المآكل والمشارب والمعاشرة في الجهالة
حجابا للظهور والآخر في طينتهم من الشأن والمرتبة وجلالة قدر لا يبالهم من دفع الحجاب فان دعوا بما دعوا ظهرت شمس من وراء الحجاب
ولا يتبع للارتان الموت فرفع الله عنهم ذلك الحجاب من الاسند كرها انا الله من التوبة والمكفرات المعدة لاهل الخير والصلاح
عند الموت فيظهر ما كان فيهم من آثار تلك الطينة الطيبة الطاهرة والكلام من كلام بعض من عنايات الله تعالى عليهم من جهة استعلاء
الغرض الضعيفة وظهور الحجب والكبر منها لو ظهر منها ما استودع في ذواتهم فيمنعهم من العبودية والاطاعة ثم يعودون الى ما لهم من الكمال
والمراتب فيفيد عليهم الاوامر الاطاعة والعبودية فيحصل لشيعتهم كمونا مستورا من ظاهر فيهم عناية لهم وتوفيقا منه تعالى للارتقاء على
نوع من العبادة والرياضة والمجاهدة فان من هذه الدار دار الاكتساب المطالبة وهي لادار الاظهار ومصرفه الحج والمباهات في الفخر
والتزوف والتزايد لان الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والاستغناء في هذا العالم من الموبقات المهلكات والظهور المفاسد
واما بعد الموت فالامور المذكورة عنهم مرتفعة والموانع مندفعة فيقتضي الحقيقي مقتضاه لانه يرتفع منه لوازم هذا العالم الظلماني الجبلة
الكثيفة فيتبع في الترقي حقيقة الروح مع حقيقة الطينة في البرزخ اما ذكرنا ما يتعلق بحديث الخلد والترع فيا ايها الاخ اللازم منك تامل
هذه المطالب الكلمات دوجود من يكون نفسه من صلب نبيك واما التكون المودة والمحبة لهم منك سببا لنجاتك وبابا لرضوان
الله وغفرانه عليك بيسير من العمل والخير مقدارا الكمون ان يكون سببا لذلك وربما يكون اتى قليل منه من الاسباب الحجية عليك
لا تعلم بكونه سببا وهو سبب عند الله فيفضل لا ينفع لك غيره كلا وذلك انما المحبة عليك في مودة اهل بيت نبيك وهو باب عظيم النجاة
وان تاسخرة الناس لعدم معرفتهم بذلك بل فلك وكل لان مند اظهرتهم ما عليهم من كرور وتردد لم يكتب مثل هذا الكتاب في بيان
احدثنا فضائلهم واظهار مقاماتهم وجلالة شانهم وقربهم من رسول الله واتصالهم بروعات بقائهم وكرمهم وبركاتهم النازلة من الله تعالى
على عباده بهم من بركات الدنيا والآخرة وقوة النجاة لانه محمد صلى الله عليه وآله من المهالك بواسطة هذه الذرية الطاهرة والشجرة الطيبة
وسنعرض هذه المرتبة في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى والله تعالى هو الموفق والمعين على الخيرات **تبصرة عرفانية** في تحقيق الرؤيا
والرائي والمرئي فيفصل للصحيحة الاخبار المذكورة في هذين الفصلين اكثرها مبنيا على الرؤيا مع انه اشتهر ان الرؤيا غير حجة عند عامة الطلبة
فلا يمكن اثبات شيء من الاشياء بالرؤيا الجاوا انا لا يحصى حقيقة الرؤيا وبيان اقسامها واحكامها وذكر الحجة منها وغير الحجة وان
الرؤيا يمكن ان يكون طريقا الى الاطلاع على الحقائق ومعرفة الاشياء الدنيوية والاخروية والبرزخية ام لا ففيه فصول **الفصل الاول**

في تحقيق حقيقة الرؤيا والمنام

في حقيقة

في حقيقة الرؤيا فنقول الرؤيا من رأى يرى على انه منقول الى المفعولين من المرئي وبمجرده واي كرو والرؤية اسم مصدر وهو مختص
بالرؤية في اليقظة دون النوم فان الرؤية في النوم تسمى رؤيا مقصورا او هما شريكان في الادراك اي انهما ادراك وان سمي
الاول ابتداء وهو الرؤية بالبصر سالفا الذي وهو الرؤيا مستعمل مقصورا في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
وقوله تعالى يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقوله تعالى يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك والغرض الرؤيا
لا تتحقق الا في النوم اي بعد ما نام والنوم ذهاب الحواس عن السمع والبصر وسائر القوى الحسية تحقيقا او تقديرا وغيبة ادراكها
عنها هكذا عرفه الفقهاء وفي مجمع البحرين النوم بخار يصل من ريح تتقدم من اغشية الدماغ فاذا وصل الى العين فترت واذا
وصل الى القلب نام فكان حصول النوم ومحله ذهاب الحواس ومحل الرؤيا القلب فالادراكات القلبية هي الرؤيا وانما ادراك القلب
في حال النوم او في النوم او اليقظة فتكا ليسمى بصيرة وهو قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والادراك عن بصيرة اي
قلب هو اعتقد ان الوحي لا يزال ليس الا من قبل الله سبحانه ومن القاه على قلوب اوليائه ولا يختص هذا المقام وهو مقام الالقاء
القلبية التي هي اعلى مراتب الوحي بالانبياء عليهم السلام بل يحصل للاولياء ايضا بحكم تبعية الرسول صلى الله عليه وآله
ما ظفا على نفسه في قوله ومن اتبعني بالتبعية فيحصل البصيرة للانسان التابع للرسول والمرتبة الاخرى السماع عن الرسول اي
الملك والمرتبة الثالثة السماع من الله من وراء حجاب تخلق وهو قد يكون بشرا وقد يكون عبرة كما كلم الله موسى والقاه اليه من
من جانب الطور الايمن من كلام الله وهو جهة تلبيه بالبشر عليه بكلام نفسه فجانا الكلام من جانب الايمن الذي
العادة ام تكلمه نفسه من قال الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
ما يشاء الآية فالوحي ما يلقيه على قلوب عباده من غير واسطة فيسمعه في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يا خذه حد لا يتصوره
ومع هذا يعقله ولا يدري كيفها ولا من اين جاء والاما سمعه الرسول فقد يكون بشرا وقد يكون ملكا كقوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك وارادة المنزل القرآن الذي هو كلام الله البشر كالنبي بالنسبة الى السامع الغير وهو قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله الغير راجع
الى الامر ليد واضافة الكلام الى الله مع انه ما كله الا رسول الله وما سمعت الصحابة ولا الاعراب الا من رسول الله الا حادا
الالهية التي هي من شئون الولاية والنبوة لا تكون الا بهذه الثلاثة المذكورة في الاية ولا رابع لها فان السماع من الملك مع رؤيته وصورته
والسماع منه مختص بالنبوة الشرعية والقسمان الآخران من تكليم الله لخلقه البشر يكون للنبي في اوائل امره والولي في سائر اوقاته
واذا عرفت ما ذكرنا فاعلم ان مبدا الوحي للولي سواء كان مبعوثا حيثما لم يبلغ رسالة ام لا هو الرؤيا الصادقة وقد عرضت الانبياء الناس
اكثرها كذلك وكذا في بعثتهم ولا بد ان يكون كل نبي سواء كان رسولا ام لا في اوائل الامر مبدوا امره كذلك اي انه تلقى من الله بالرؤيا الصادقة
وهي لا يكون الا في حال النوم كما روي في طرق العامة عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى

الاجابات مثل فلق الصبح وسبب ذلك غيره في سائر الاولياء الصادقين صدقهم لانه ثبت عن رسول الله صلعم انه قال اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا وكان صلعم لا يحدث ابدا بحديث من تزوير يزوره في نفسه بل يحدثه بما يدركه بحاسة قواه الحسية او بكلهما اما
كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله ما لم ير تلك الصورة بعينها في هوى عينا
فهنا بسبب صحة رؤياه وكل من بعده من امته صدقه وكان صاحبها بعالم من هذه الحيثية كانت رؤيا ايضا لا لاهل الرسالة صادقة
نائم من ادابه الى الادب ببيانه وعلمها بان الروح المختص بالانبياء من جنس التشريع اذا انقطع لقوله ان الرسالة والنبوة قد انقطعت
فلا رسول بعدي ولا نبي لهم المبشرات من قبل الله تعالى ومع المنامات والرؤيا الصادقة ولذا قال عليه السلام ذلك اي لا انقطاع على
الناس فقال لم يبق من المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة وهي مروية عنه صلعم
من طرق العامة والخاصة كانس بن مالك وابي هريرة وحذيفة بن اليمان وابن عباس وغيرهم وما كان المقصود منه الا الاخبار بان
الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس بعده في النبوة هذا القدر منها ولكنها لا يطلق عليها النبوة ولا الرسالة النبوية ولكنه يقال
له ولها الاخبار في الرؤيا واقسامها من طرق الخاصة ايضا كثيرة كقوله صلعم من رآني فقد رآني لان الشيطان لا يتصور بصورتي ولا بصورة
احد من اوصيائي ولا بصورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من اجزاء النبوة رواها عنه صلعم علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه وروي عنه في العيون ومجمع البحرين والرؤيا على ما عرفت محلها القلب والقلب مراة الحق سبحانه
فلا يطلق عليه صفة الكذب في مقابل الصدق وذو الثلاث للقلب اذنان وطرفان ناحية الملك يسمع ما يشعر به صوت الذي يسمع ما على الحق سبحانه
والاخرى ما الاذى وهو ما على الشيطان يسمع منه والاجابة في جزء ان الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من احد بعضها القلب لرؤيا الكاذبة
المختلفة على التيار اما الرجل فاوليا في سلطان المرة الفاسد واما هي شيء يخيل اليه كاذبة لا يخبر فيها واما الصادقة قد يراها
بعد التلبس من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف الا ان يكون جنبا او نام على غير طهر ولم
يذكر الله تعالى فانها تختلف وتبطئ على صاحبها وفي الخرائج عنه ع انه قال الرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان
ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم فالرؤيا الصادقة هي البشرى من الله وهي التي سماها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمبشرات في الرواية السابقة فالرؤيا الصادقة هي التي تشاهدها النفس المطلقة من الروحانيات والعالم العلوي على الامان
عليه الصلاة في المطابقة كوقوع الصورة في المراة فالمدار الواقع على ما هو عليه فلا تعبير في الرؤيا الصادقة ولو عبرت ايضا لكن
التعبير باختلاف الراي من حيث انه واقع ولم تتم امره وكذا لا يحتاج الى التعبير فيها او صدق فيما يتعلق موقوف على تعبير المعبر بصفته ابتلى
واقلد في الرؤيا الصادقة والبشرى من الله انه ان عبرت بالحق وبذلك لان كل ما في العالم العلوي امور حقيقية لا تتغير واما الرؤيا
الكاذبة التي هي من تحزين الشيطان فهي ناشئة من النفس عند استيلاء قوى الشهوية والغضبية فان ذلك ما يحصل منه الامور الكريهة

بالمبشر

اعتبار الشخص في الامور الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصولها من هذه النفس الشيطانية وكذا ما يراه الانسان من الامور الرديئة في نفسه
من قوى الوهم والخيال لا اساس ولا اصل لها من الكل الرؤيا التي بالروح وصور من السارا الدنيا واجسام تلك الصور التي يبدو كيفيتها
الانسان سواء كان نفسه او غيره وكذلك يبدو صور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة
او فناء او غير قادر على ادراك المحسوسات في تيقظه من ادراك ما يبدو هذا الملك من الصور فيه لتشهد الشخص بقوته في يقظته
ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بنومها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بالدماغ محله مقدم
الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل اي عالم المثال المطلق والبرزخ الصعودي من الاذن الالهي ما
لخزانة من يطلعه النائم او العارف على الملك او القوى من الملائكة متجسدة في الصورة الحسية بهذا الملك فيها ما يتعلق بالله ومنها
ما يوصف من الاسماء الالهية فيدرك الحق صفة في صورة صورة او قرآن او علم او رسول او ولي الذي في صورة شرع الرسول او غيرها
ما يليه في الفصل الثالث الموضوع لبيان حال الرائي ومثل ما سبق من الرواية قوله صلعم رأى المؤمن ورؤياه في اخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء
النبوة وهي ايضا من الرؤيا الصادقة التي تكون بشرى من الله وشبيهها ما في الخرائج قال النوم على اربعة نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين
على ايمانهم ونوم الكفار على يسارهم ونوم الشياطين على وجوههم والقسمان الاخيران داخلان في الرؤيا الكاذبة كما ان الاولان في الصادقة
وهي البشرى ايضا من الله تعالى لانها من مواهبه وعطاياه على عباده وقيل ان تسمية النبي صلعم لها بشرى ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان
فان الصور البشرية تتغير عما يرد عليها من باطنها مما يجده من صورة يشهدها او كلمة يسمعها اما بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة
لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي او دعا في الطبيعة فلا يكون الا هكذا ومثلها ما من طرق العامة قال رسول الله صلعم اذا اقترب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا
الصالحة بشرى من الله ورؤيا من تحزين الشيطان ورؤيا مما يحدث به الانسان نفسه فاذا رأى احدكم ما يكرهه فليقم وليتفل ولا
يحدث به الناس الحديث بمعناه وفي حديث اخر عن قتادة عن رسول الله صلعم اذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات
وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن النبي صلعم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا احدث وقعت والمراد
من رجل الطائر الا الملك الموكل بالروح الذي يبدي صور الاجسام المتجسدة كما سبق في الرؤيا الصادقة واما الرؤيا الكاذبة التي هي
من تخييل الشيطان واراداته افزازه بالمسلم تارة يسمى بالحلم لانه غير واقع ولا ينفعها تعبير المعبر لعدم واقعيتها وان ذلك المعنى
المصرح المحرف لا يجد بحسب الواقع بالنسبة اليه وتارة بالاضغاث والاحلام لاختلاط المادة وانعقاد شبهها نظرا فحكمه بانها
كذا وهو كذلك ايضا وهذا حكم وتعبير عن النوم بانه كذا وهو كذلك ايضا والحق ان الرؤيا صحيحة والمعبر قد يرد حاصلا من علم التعبير ما يعرف
فحكم بان الرؤيا من الاضغاث والاحلام ولم يكن بحسب الواقع كذلك كما في رؤيا عزيز مصر وتعبيرها المعروف بانها اضغاث احلام مردود

بتاويل الاحلام بعالمين وهم ما علوا بعلم التعبير لا انه لم تكن الرؤيا اضغاث احلام ولذا عبرها يوسف ووقع في الخارج مطابقا
لتعبيره عليه السلام لانه بعد على الذي كان مطابقا للواقع ولا تخلف عنه والضغث الاختلاط والاجتماع من الحشيش الرطب واليابس
مقدار قبضة وسبب الرؤيا بذلك انهما من حيث هكم شئ لا يمكن تميز احديهما عن باقيها والحكم عليها بانها يابسة جزما او رطب جزما
وقيل انه في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق بقدرته الكاملة اسبابا ما يخلقه في الاذهان عند النوم صورا علمية منها يطابق
لما مضى ولما يستقبل ومنها غير مطابق بحسب الواقع والاول هو الرؤيا الصادقة اذا علم بذلك والثانية كاذبة اذا لم يعلم واذا
اختلط واشتبه تكون الرؤيا داخلة في الاضغاث والاحلام انتهى اقول لعل المراد من خلق الشيء هو ما ذكرنا سابقا من ان الله خلق
لكل ما دون سماء الدنيا بيده صور الاشياء وهي في الخارج دون الذهن ولا تكون الصور العلمية مطابقة للمعلوم وهي الاجسام بحسب
الواقع ونفس الامر ولا يمكن ان تكون غير مطابق وانما جاء عدم المطابقة والتصادق من طرف الرائي لعدم كون رؤياه رؤيا حقيقة
لمداخلة الشيطان او النفس في رؤياه فكان سبب الاشتباه من طرف الرائي لا من طرف عدم المطابقة في الواقع والرؤيا التي يراها تارة
يحكم عليها بانها كاذبة وجاء الفظهور امر في اليقظة وهي الكاذبة فان صدق الرؤيا وكذبها انما هما من طرف الرائي لا نفس الرؤيا
وحقيقة الرؤيا لا تتصف بالصدق ولا بالكذب والمطابقة واللامطابقة انما هي باعتبار الظاهر في اليقظة لان اللامطابقة بحسب
الواقع مما لا يعقل لان الصادقة ما يحكم عليها بانها واقعة حقيقة وتكون في اليقظة وعالم الصورة كذلك مطابقا لما رآها في النوم
وتارة لا يطلع على الحكم بالصدق والكذب في المطابقة واللامطابقة وان كانت متطابقة بحسب الواقع ونفس الامر وهذا هو الاضغاث
والاحلام كما ذكرنا في رؤيا عزيز مصر وتعبير يوسف اياها وكان مطابقا للرؤيا في الخارج وسيأتي في الفصل الآتي ان صدق الرؤيا
وكذبها او كونها من قبيل الاضغاث والاحلام كلها يرجع الى الرائي دون الواقع فلا يتصف الواقع ولا الرائي مع قطع النظر عن الظاهر
بالصدق والكذب فلا تكون رؤيا الانبياء عليهم صلوات الله دائما الا مطابقة الواقعة المرئية مع الظاهر الخارج وهو اليقظة واما
تقييد نوم المؤمن باخر الزمان لان خلق اخر الزمان مؤمنون بالغيب واعتقادهم محكمة متقنة لرسوخ الايمان في قلوبهم بخلاف
المؤمنين في اوائل الازمنة لان ايمانهم غالبا كان بسبب السيف فلا يكون راسخا في قلوبهم والمؤمن اعم من يكون في اوائل درجات
الايمان فتكون رؤياه جزءا من سبعين جزءا او من مائة اجزاء من النبوة وان كان ايمانه في درجات فوق الاوائل فتكون صدق رؤياه
ومطابقته بحسب كمال ايمانه الى ان بلغ كمال الايمان فتكون رؤياه مطابقا لجميع اجزاء النبوة متطابقا اى لا تخلف عنها ابدا والمرئي
عين الواقع سواء كان الرائي هو النبي او الولي الكامل واما الاولياء المجذوبون التاركون ورايتهم عن هؤلاء اخص فرؤياهم بحسب
كمال ايمانهم كما ذكرنا الى ان تبلغ الغاية في علم المطابقة وهذا سر قلة اجزاء النبوة بالاربعين او السبعين او ستة واربعين
لا غير ذلك والكل صحيح بحسب الايمان كما ذكرنا ولذا ذكرنا سابقا ان الرؤيا من احد طرق الوحي وقلنا ان وحي كل من النبي والولي الكامل

والاولياء

والاولياء المجذوبون كل بحسبه في الصدق والمطابقة ولا يسمى بالوحي الا الرؤيا الصادقة دون الكاذبة منها وهذا معنى النبوة في الجملة لغة
لما ذكرنا سابقا ان هذا المعنى لا يطلق عليه النبوة الاصطلاحية ولا الرائي الذي لا على الشرع خاصة فجرى هذا على الاسم بخصوص
وصف سبعين في النبوة وما يجري النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان يجري الاسم فيها دون ان تقف حيث وقف مع بعد علينا
بما قال وما اطلق واجري فيكون على بينة من امرنا وفي اصول الكافي في رواية منها ان صفة النبوة فما اطلق على علماء الامة انهم
ولعل المراد الا ما ذكرنا من ارادة معناها اللغوي دون النبوة الاصطلاحية التي هي بالتشريع فان هذه النبوة قد قطعت بعد
نبينا صلى الله عليه واله والظاهر ان صدق الرؤيا لا ينحصر في النبوة بل في الولاية الكاملة والناقصة ايضا بحسب قوة الايمان وضعفه كما
ان تمر كل جزء من سبعين جزءا او اكثر او اقل من النبوة وانما بدأ الوحي بالرؤيا في اول الامر في نبينا على ما عرفت من الروايات
وفي غير النبي ان سماه وحيا كما عرفت نسبتها في جميع الآية دون غيرها من جعل الرؤيا في النبي والولي واسطة بين الواقع و
دون ما يدرك الواقع نفسه في الحس لان العالم المعقولة اقرب منا الى الحس لان الحس طرف ادنى والعقل طرف اعلى والطف والخيال
بينهما والروح يعني فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر الحضرة الخيالية قبل وصوله الى الحس والخيال برزخ بينهما
كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة
سمي تخيلا اى يخيل اليه فهذا بدء الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك في الخارج ان كان الموحى اليه النبي ص فكان يتمثل
له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد يبصر هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يبصره
الحاضرون معه كرؤية اصحاب نبينا جبرئيل على صورة دحية فيلقي الملك على سمعه حكما وهو المسمى الوحي في حقه وتارة يتنزل
على قلبه فتأخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يأنس فلذلك يشتد عليه ويتحرر لنزاع الشخص الذي يؤدي اليه
ثم يسري عنه بحيث يجامل المراد هذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي التشريعي فلا
يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة فيحل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ذلك الوحي ما الاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة
ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبد به بربه على لسان هذا الرسول ان كان هذا الولي ممن لم يدرك
زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحاب النبي ص منه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من رسول الله ص
ما شرع ولذلك جاء في القرآن ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق رواته
الثقات والتصحيح في نفس الامر فاخذه على طريقة غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها تأخذه من هذا الطريق فيكون
من علمه صحة الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر او بالعكس من ان يكون الحديث ضعيفا من جهة ضعف الطريق
من وضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فيكون فيه على بصيرة هذا معنى قوله انا ادعو الى الله على بصيرة

اما من ابتغى دعم هولاء انهم ورثة الانبيا، لاشتراكهم في هذه انفراد الانبيا، بالتشريع قال الله تعالى يلقي الروح من امره على
من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر يوم التلاق فجاء بالتشريع ولا حكم بل بالانذار فقد يكون الولي نذيرا ولكن
لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة كما حققنا واراده في تحقيقات
بعض المحققين من اهل الشرع نعرف منا انه في جملة ولم يحقق ما ينبغي ايراده من عبارة الامام لا ينفع لهذا المقام فقال كلمة
الرؤيا محل ومكان وحال فحالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشاة
في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفس وهو على
قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب في القسم الاخر وقسم راحة خاصة وهو القسم الخالص الصحيح الذي ذكر الله
انه جعله راحة لما تعب بهذه الالات وهي الجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كالاجل
النهار للمعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب واما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتنتقل بهذه الالات من
ظاهر الحس الى المنازل التي في خزانة الخيال التي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي بعض
خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزائنها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا
خزائنهم في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كان لهذه النشاة من الالات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى يكون
الانصراف فثم خزانة كاملة لكمال الجبروت وثم خزانة ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الالوان والاصم لا ينتقل الى خزانة
خياله صور الاصوات ولا هو ونحو هذا كل اذا عدم بعد ما احس فاما اذا طرات عليه هذه الافات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى
باطن النشاة ودخل الخزانة وجد صور الاكوان التي اختزنها قبل طرو الافة وكذلك كلما اعطته القوة من قوى الحس الذين هم
جباة هذه المملكة فيجد هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية وهو ما يراه النائم في نومه من المماثلة في صور المحسوسات
لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس بجسد وذلك لان حضرته تعطي ذلك وما ثم في طبقات العالم من يعطي
الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور ان يقول
في كل امر انه ما هو كذا او انه كذا اي قوة كانت الادراك ان ذلك ادركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا يكون في حال
الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما يقال انه هو وانما يكون في التعبير اذا استيقظت انه ليس هو ولا يكون في النظر الصحيح ان
الامر هو لا هو قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لا هي فالعالم كله هو لا هو
والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال
النوم او الغيبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانها للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء

والحو

حكم

وشبه ذلك فان هذا النوم لا يكون للعامة في الالهيات فان اوجد الله شيئا من الكون فعلى صورة الامر على ما هو عليه الا هذه الحضرة فلها
العام في الطرفين لا الممكن يقبل النقيضين فيكون له ذوق فان الذي يستحيل عليه العدم اذا كان له العلم بالعدم لا يكون له ذوقا فيه وهو الذي
ليس له ذوق بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود في العلم لا ذوق له في الوجود دائما والممكن له ذوق الوجود في وجه
ان هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه فعلم ان الظاهر في مظاهر الاعيان هو الوجود وانها ما هي لما هنا
ظهر من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات عليها وهي هذه الحضرة كالجسر بين الشطين المعبور عليه من هذا الشط الى
الشط وجعل النوم سباتا وجعل الليل عليه ستورا فقال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حال النوم راحة وجعله النوم يقول
من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فما مسنا من لغوب ذكره في خلقها بيده وما بيده وبيده من
ثم اعلمنا انه وان انصف بالعمل انه حركة فيه نصب فقال وما مسنا من لغوب وتعبير فظهر من هذه الحقيقة ظهور الاعمال
العظيمة الجسمية الحركية المتعبة في النوم الذي هو راحة البلاء اي الطبيعة سر هذه الحال من الحركات الحسية الظاهرة فهذا
هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا رأى في النوم انه وراء هذه المفارقة فاذا استيقظ وجد الراحة
نعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات واما حيا هذه الحالة بالا تعقل
لان الحالة تنتقل في تجريدها عن المواد الى الباطن للمراد كظهور الوجود في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك
والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن لما في هذه الحضرة كثيرة الذي
له في حالة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة لا يتبدل في اليقظة في صور محسوسة في باطنه لانه ظاهره فلا ما منه في اليقظة
في هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطي للناظر في النظر شيئا في نفسه من هو يدرك ولا يدرك بذاته غيب وظلمة
والغيب والظلمة لا يدرك بها ولا يدرك بهما والضوء يدرك ويدرك به وهو في حال اليقظة المعروفة فلهذا تعبر الرؤيا ولا يعبر
ما ادركه الحس فاذا ارتفع الانسان في درجة المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر الذي هو فيه رؤيا ايمانا او كشفا او علما
ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر لكم من ذلك الى
ما بطن وخفي وجاء قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى
في باب المعرفة من هذا الكتاب في الباب السابع والسبعين ومائة انتهى واما الفصل الاول من اشكاله حاصل النوم ومكانه
ما يتعلق بالبحث عن حال الرائي والاقسام المتصورة فيه هنا وقد نبهنا في هذا الفصل على كليات الحقايق وكيفية ظهورها
وصدورها من الحق وكيفية تنزلاتها الى عالم الاجسام مع بعدها ويدركها الحواس وهذا الكبير على فهم كل احد بل على من الكبير
وهو شهيد والله تعالى اظهر العالم بحقائق العالم وعلى اسبابها وبين الاشياء من اعلم الناس من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الذين هم

الراسخون في العلم لأن الله تعالى لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وهو الموفق الفصل الثاني في بيان حال الرائي وكيفية الصفة القائمة
من التي تورث الرؤية فنقول قد ذكرنا سابقا أن الرؤية تطلق على من يرى شيئا في اليقظة والرؤيا على من يرى شيئا في النوم وذكرنا أيضا
أن عالم الخيال هو عالم ظهور الملكة الحقيقية الواقعية متجسدة في نظر الرائي والرؤية هنا متعلقة بالعين وفي النوم القلب لتعطيل الحواس
الإدراكات الظاهرية في حالة النوم والروح المتخيلة البرزخ وهو المسمى بالخيال المنفصل والعالم المثالي شاعر ومدرك بجميع وجوده وأجزائه
وسلطان ذلك البيت القلب هو البرزخ المتوسط بين الله وبين أجزاء البدن المتجلي من الله سبحانه والمحيط لما دونه من بتعدد عينه
والذي يتعلق عليه الرؤية وهو المرئي صار الأرواح كأن بينهما الحجاب لا ينقطع البصر والبصيرة ولا يدرك بهما الإبانة فنور البصر
البصيرة الذي قال علة حقيقة واقعية وهذه المرتبة الثالثة من مراتب تنزل العقل الكل على ما قررنا في رسالتنا الحقيقية والعقلية
وبالجملة أن الرائي وهو من يرى في المنام إما مؤمن أو كافر والمؤمن إما أن يكون نبيا أو وصيا أو من الأولياء الكاملين الراسخين في حقائق
العلوم أو من دونهم من أساتذ المؤمنين ومراتبهم المنزلة الملحق بالأنبياء الذين لا ينفعهم بأنهم لم تعلمهم في الشقاوة وهم كانوا
الذين آمنوا بالسنة لجنسا بأنهم وهم عن التزام لوازمه غافلون إما الأولان وهما النبي والوصي فإن رؤياهما لا يحجبها
شيء من حواجب النقصان في الصدق في الرؤيا وإن نسبة رؤياهما بالنسبة إلى الحقائق البرزخية نسبة رؤيتنا صورة الأجسام الظاهرية
الحسية بمرات في احتمال الخطأ فيكون حواسنا دونهم والفارق العصمة التي عصمهم الله من الخطأ في كل شيء من المحسوسات والمعقولات
والمعقولات في عالم الحس والأجسام محسوسات في العالم البرزخ والخيال وهو عالم نوري ينكشف على من دونهما أصحاب ذلك العالم في حال
اليقظة وإن حكم نومهم بالنسبة إلى ذلك العالم حكم يقظتنا في هذا العالم وهما أولى بأن ينسبا إلى اليقظة وحالتي النوم واليقظة
بالنسبة إليهما فإن حالة الوحي النبي صلى الله عليه وآله الأولية أمارات التنزيل من الحرارة والعرق وهي حالة الأجرنية فيتوجه إلى هذا
العالم المثالي فيرى ما يرى ويسمع ما يسمع من الملك الآتي بالوحي سواء كان هو جبرئيل أو غيره من الملائكة وهو صلى الله عليه وآله في
هذه الحالة غير نائم لبها باختفة الوحي وهو على المنبر يتكلم مع الناس والذي يروى عنه صلى الله عليه وآله تنام عيني ولا ينام قلبي يدل
في المنام كذا النبي في الحالة الفعلية من هذا العالم والتوجه التام إلى ذلك العالم وحقيقة النوم هذا كما سبق ولهما في رؤياهما كرؤ
وهو الذي يحول الفعل أنهما من هذا العالم بالكلية كالتوجه بالنسبة إليهما في حال اليقظة ربما توجها كذا وأمور إلى كذا ونحن
بقصان في حالتي النبي والوصي بالوحي الراسخ وهو الكامل بالنسبة إلى عالمي الأجسام والأرواح كذلك والدليل على ذلك كل الأخبار
الإلهية الشاملة على كيفية الوحي وهو ربما كان في مجلس التخاطب في الأصحاب يحضرته حوله وهم يرون أنه سكت وتوجه إلى غيرهم والغير
هو الملك في العالم الثالث في المعنى من الملك أو من ذلك العالم فجاء بوجهه ونظره إلى أصحابه وقال أخبرني جبرئيل والملائكة
أو أوحى الله تعالى إلى كذا وكذا فنسبة النوم واليقظة بالنسبة إليهما سواء وإنهما مع كونهما من سنخ الكمالات البشرية ليس للشيطان ولا للنفس

عليها من سبيل وهو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى والفؤاد حقيقة المدرك من القلب
القلب الصنوبري المحسوس فإنه كسائر الموجودات له مراتب أربع الأولى هذا الجسم الموجود المحسوس الصنوبري المسمى بالقلب لكونه مرآة
لروح الثانية والقلب هو حقيقة والمثال البرزخي والمرتبة الثالثة منه هو المسمى بالفؤاد والرابعة العقل فرؤية فؤاده وكذا أوصيائه
اللذين هم بمنزلة روحه وجسده ونفسه وحقيقتهم من حقيقته صلى الله عليهم أجمعين رؤية حقيقة واقعية ليس فيها رائحة
من الكذب في صورة المخالفة أو عدم المطابقة لأن عصمتهم الذاتية ما نعة عن ذلك بل عن الميل إلى ذلك وإدراكه عنه ولعلنا ذكرنا
سابقا في هذا الكتاب حقيقة العصمة ومعناها المأخوذة من الأخبار في ضمن تحقيق آية التطهير وأما من دونهما من الأولياء الكمل
فعدم الخطاء والكذب فيهم بالنسبة إذ ربما يكون حالهم في العصمة العارضة الكسبية حال النبي والوصي ولا نعني بهذا الصنف إلا مثل
كميل بن زياد وغيره من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام فإنهم وإن لم يكونوا معصومين بالذات لكن بالمجاورة الكسبية التخليقية
إلى أنهم وصلوا بسبب المجاهدة والرياضة وحفظ النفس عن المناهي وكسر الشهوات واكتساب الأخلاق الحميدة والصفات المرضية إلى أن
صارت لهم ملكة وربما يكون الملكة الراسخة لرسوخها في التحقق في الأزمنة المتمادية كالذاتية لو وتر فيها في الخارج الساطع
للإمام عليه في الأعمال والأفعال والعقائد نظير حديدة الحماة فإنها وإن لم تكن نارا حقيقة إلا أنها تفعل فعل النار بالخاصية
فإن الصلاة وإن لم تمنع صدور المخالفة في الرؤيا وعدم المطابقة بالنسبة إليهم لعدم العصمة الذاتية إلا أنها أيضا غير مخالف
ولا يكون نسبة الكذب في الرؤيا إليهم وهؤلاء هم الموصوفون في كتاب الله بالراسخين في العلم والرسوخ في الشيء على الحقيقة
الأمر الصدق والرائع والبعد عن الكذب والمخالفة بالنسبة منهما إليه كالممتنع لأنه لو احتمل وقوع الكذب والمخالفة أو عدم المطابقة
في علمه ما وصفهم الله تعالى بالراسخين والألفاظ موضوعة للحقائق وأما نسبة الغفلة والخطاء والنسيان وأمثال ذلك إليهم أحيانا
غير ممتنع لما ذكرنا من عدم العصمة الذاتية وأما من دونهم من المؤمنين فهم على منازلهم في مراتب الصدق والإيمان فيكون رؤياهم على
في قوة الصدق والمطابقة للواقع وعدم طرو الكذب وسلطة الشيطان ضرره واضراره بعدم بعدها وقد ذكرنا هذا المقام في الفصل السابق
في شرح قوله رؤيا المؤمن في آخر الزمان جزء من سبعين جزءا من النبوة فسر أنه لم يجعل صدق رؤيا المؤمن بمنزلة الجزء من سبعين
وقلنا إلا أنه قد لا أضعف مراتب الإيمان فيضا أعدد مراتب الإيمان فيضا على مقابلها مراتب أجزاء النبوة في الصدق والمطابقة
من المخالفة لأن بعض المراتب يبلغ الموصوفين بالراسخين وهم ما ذكرنا أنهم بالأنبياء عليه هذا حال مراتب المؤمنين بأسرهم
مقابل هؤلاء بالمطابقة حال الكافرين والمنافقين الذين هم أشقى من الكفار لأنهم في أسفل درك من الجحيم فيعرف حال مراتبهم في الكفر
والنفاق وعدم الصدق والمطابقة في الرؤيا بعدهم عن عالم النور ومنازل أهل السرور وامتناع الوصول إلى تلك المراتب بحسب
والنفاق بالقياس إلى مراتب الإيمان وقوتها وضعفها أو أعلاها وأسفلها كمعرفة علة ذلك من الذي ذكرنا من طرف الإيمان المعلل

فانه كلما ازداد في قوة الايمان ضعف قوة النفس وكلما ضعف الشيطان وتصرفه فيه وبعكس ذلك لو ازداد الكفر الى ان استغرق في الكفر الغير المسبوق
بالايمان وهو الكفر الحقيقي وفي اعلا درجات الايمان المعدوم فيه رائحة الكفر يكون هو تمام الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ومن المنافقات
فان ذات الكافر وحقيقته ما يخرج عن الكفر الى الايمان بالاقرار اللفظي والتسليم الصوري الغير الموافق فليس لسانه فان حقيقة الكفر
والايمان فيما نشأ على حقيقة ذات الكافر والمؤمن والاقرار باللسان والعمل بالاركان كاشفان عن خروج الكفر ودخول الايمان في القلب
والمرؤيا انها للمؤمن منها فقد عرفت حاله بالنسبة الى الرؤيا وانه كيف يكون استيلاء النفس عليه وتصرف الشيطان فيه بحسب المراتب واما
الكافر فلا سبيل له الى عالم النور ومعرفة حقائق واياته في رؤياه الا ما قام عليه من هاله لا يراه الا حقيقة حاله سواء كان المرئي منه
من الصور الحسنة او القبيحة من الدنيا يجي النوم وجنة الكافر فلا يرجح رؤياه الا حاله وكذلك المؤمن فان كما يراه فيه ما هو حقيقة ايمانه
وجملة القول فيهما على ما قيل انه يحدث المرء المطلقا ثلث مراتب او احديها المرتبة الواحدة ان يكون الصورة المدركة راجعة الى الرائي
بالنظر الى منزلته من شانه وصفاته التي ترجع اليه فتلك رؤيا الاولى على ما هو عليه فترجع اليه والمرتبة الثانية ان تكون الصورة المرئية
راجعة الى حال الرائي في نفسه والفرق بينهما ان الصورة المرئية في المرتبة الاولى راجعة الى منزلة الرائي من منازله المعطى له حالة لم يترعرع
منزلته وتقدم وتقادم وفي المرتبة الثانية الى حاله من احواله الانية سواء كان هذا الحال منه حسنا او قبيحا والحال لم تبدل على صاحب الحال
الى غاية سواء كان له منزلة في نفس الامر لم يكن له منزلة القبيح حاله والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع
والناس من الموضوع اي امر كان في تلك البقعة التي رأى الصورة فيها في ولاته او رجال الاقليم القاضين بنا من سد ما نور رتبة
رابعة سوى ما ذكرناه فلا بد له من رجوع الصورة الى هذه المراتب منحصرة كاملة ولا بد ولا يتصف بشي من القبح والنقص
الا انها بانه براه منزلته والمنزلة لا يكون في القبح والنقص في المرتبات الاخريات قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من القبح
والحسن والنقص والكمال فلينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فحسب ما يكون الخطاب يكون حاله وبقدر ما يفهم منه في رؤيا
ولا يعول على التعبير في ذلك فيلزم الرجوع الى عالم الحس اذا كان عالما بالتعبير او يسئل عالما بذلك ولينظر فيه حركته في حركة الرائي
مع تلك الصورة من الادب والاحترام او غير ذلك كان يكون الرائي نبيا او وصيا او وليا او احدا من الصلحاء والمرئي فيه تصديق
القول منه واخذه ذلك الحكم عنه فان حاله بحسب ما يصل منه فيها من تلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يات عالم الروح
الرفيعة منه حضرة وتلالا يا عدو ما عدى هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه قبح فيها او ما يجد بالرؤية
نفسه في حال اليقظة فلا يعول على ما يرى من ذلك ومع هذا كونها لا يعول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها
ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان العابر يعبرها بصورة في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة
من المحل الذي كانت فيه حديث النفس او تخويف الشيطان الى خيال العابر لها وما هو على مثل نفس فيحكم على صورة محققة ان ثبتت في ذاته

فيحدث لها حكم احدث حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما سورا به
ما حكيا به انفسهما تخيلاه من غير رؤيا وصاحب الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير فلما قضاه على يوسف حصل
في خيال يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف حكيا به ذلك نفسه فصارت حقيقة حتى يوسف كما هو الرائي الذي راى تلك
الرؤيا الى ذلك الرجلين ومقامه مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا لما عبرهما رؤيا حقا لا لما اوردناه اختيارا وما رأيا شيئا
فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في ضحكها عبرة انه تعالى اذا راى احد رؤيا فان صاحبها الذي رآه
حظ من الخير او الشر بحسب ما يقتضي رؤياه او يكون الحظ لذا من حال الوقت في ذلك الموضع والمالك الصورة المرئية فلا تتصور الله
ذلك الحظ طائرا او غيره ذلك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة
طائر لانه يقال للرجل طار له سهم بكذا والطائر الحظ قال الله تعالى قالوا طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل
الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهو عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما يأخذه برجله
لانه لا يد له وجناحه لا يمكن له الاخذ به لذلك علق الرؤيا برجله فهي معلقة وهو عين الطائر فما عبرت سقطت لما عبرت له
وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا
ترجع صورة الرؤيا عين الحال الاخر فتلك الحال اما عرض واما جوهر او نسبة من ولاية او غيرها فعين صورة تلك الرؤيا وذلك
الطائر ومنها خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت حيا او عرضا او نسبة كما خلق ادم من تراب ثم نفخ من روحه فيه فاذا ولدت
الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد المخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا كما ولد في صلب ابيه وان كان الماء وقد تول
في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا او ولد هو ولعدد رؤيا وان لم تنعقد من رؤيا من حيث الاصل نشأته كما هو سائر الاولاد فعلم ذلك
فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون من رؤيا ترى انه تميز عن غيره ويكون اقرب الى الروحانيات من غيره وان جهلت ذلك
بنفسه وكل من كان فطرته على هذه الحالة من عرض او نسبة من ولاية او غيرها يكون له تميز عن غيره من رؤيا وانظر بذلك في رؤيا
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد والك تصحيحا ما ذكرنا فكان صلى الله عليه وسلم الرحمي منه رؤيا امه ظهرت منها ما ابيه في خلقته الصورة
الخرانها امر وكذلك كرامت المراد فيه ممتنع عن غيره ولا يعرفها فلنأه الا اهل العلم بصورة الكشف ومع اسرار الله
وان اوردت تأنيبا لما ذكرناه في نظر فيه حكم الطبيعة انا اوجدت المرتبة في حال الحامل بشي خرج الولد بشبه تلك الشي واذا نظر
عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء يأمرون بتصوير صور
الفضلاء من الاكابر والحكماء في الاماكن بحيث ينظر اليها تلك الصورة المرئية عند الجماع والوطي فتنطبع في الخيال فتؤثر في الطبيعة
فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر الى تكوين في

شاهدة ويهم جبرئيل في صورة البشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذا كان الروح به يحيى الاجسام الطبيعية
واوتي من ذلك انه لما اشار ... من قبضة اثر جبرئيل لما علم ان الروح نسخة بحيوة حيث حل فرسه ما قبضه في العجل لخار العجل بذلك
الاثر المقبوض من وطي الروح ولو رآه في شكل فرس لمحل او في شكل انسان لنطق فان الاستعداد لما ظهر لحيوة انما كان للقابل
ومن هنا نعرف صور الظاهرة في المظاهر وان كان المظاهر تعطي باستعدادها في الظاهر ما يظهر به من الصور الحاصلة والمحولة
اظهر انتهى هذه الحكمة لتقف من ذلك على ما هو الامر عليه انتهى اقول معنى ثمرة هذه الحكمة وجه اظهارها طريق الوصول الى معرفة الحقائق من الظاهر
في المظاهر من المظاهر الى البواطن ومن البواطن الى الحقائق ومنها الى حقيقتها وهي المسمى بحقيقة الحقائق وهو العقل الاول من وجه
اذا قلنا بانه المخلوق من الطبيعة الكلية والنفس الكل على ما بينا حقيقتها في رسالة العقل والحقيقة فتدبر فهذا هو الصراط المستقيم
الفصل الثاني في بيان حقيقة الرؤيا وحكمها قد ذكرنا في اقسام النوم انه تارة لتجديد الراحة من قوله تعالى وجعلنا النوم سباتا والنهار معاشا
وقوله وجعلنا الليل سكنا وقوله وجعلنا الليل لباسا الى غير ذلك فلا يرى في نومه هذا شيئا من الباطن الذي هو صورة عالم المثال او يرى ولو
... من غير ارادة الله تعالى الارائة والارشاد والمذوات العالم فيه ... فلا ينتقل منه الى هذا العالم الحسي فان الروح محل سيره وحركته
ذلك العالم فصل المذادة من الزوايا او ... المجردات واخرى الرؤيا بسبب الارائة والدلالة والارشاد الى الانتقال من هذا العالم الحسي
الى العالم المثالي الابدي من ذلك وهو ... الكافر والمنافق او من المؤمن اما الاول فقد ذكرنا ان رؤياهما ... دنياهما عليهما من الحال
... المحض لمال او سوء الحال سواء علم بذلك او لم يعلم وسواء عبر رؤياه او لم يعبر ليس لحيرة فان حالهما ربما يؤدي الى حسن الرؤيا والفرح
والروح وبهجات والحور والقصور والقلائد والرفعة ... في صورة حالة في الاخرة ... وفي الدنيا لم ... على كفره
... لفوائد الدنيا ... المؤمن ... الكافر ... من المملكة النورية فهو ما يقتضي حالها واما الاخر فهو رؤية المؤمن نور ايمانه
... درجاته من المملكة البرزخية وحقائق الالهية التي جعل معرفتها في هذا العالم المثالي لا يحصل الا ان يكون من الاصول المتعلقة بالدنيا
او من الامور المتعلقة بالاخرة من الموت وحشر ... والحساب والجنة والنار وملاقات الابرار والاشرار كل ذلك الا ان يكون من ما يجربه
من تجربة الشيطان او ما يعرض ... بما كان رؤياه من تجربة الشيطان واضراره اياه فهو من طرق عدم تكميل ايمانه ...
... الشيطان ... بحيث لم ... على ما سبق في الرواية عنه صلى الله عليه وآله ... رؤية تلك الحالة ...
... المرئية ... المعقولة ... الاعتقاده ... دليل عقلي او نقلي ... من الاصول الاعتقادية الشرعية
اما الامور المتعلقة بالدنيا فهو على قسمين احدهما ... المنافع والمضار الدنيوية المالية او البدنية او نحو ذلك الثاني من الامور الدينية
العلمية دون الاعتقادية فان حال الرؤيا بالنسبة الى الاصول الاعتقادية العقلية على ما ذكرنا لان المعتبر في الاعتقاد بالاصول الاعتقادية هو العلم
واليقين بها ... لا ... خاصة شرعية تعبدية ... الاعتقاد بها كما في ... الايمان بتلك الاصول ... الكشف

كيفية
من هذا القدر من الاجمال في اول درجات ايمانه والحكم بكونه مسلما محقون الدم والمال والعرض وهذا الاجمال تفصيل الاجمال الا
من كل احد هذا القدر من الاجمال لانه لا يزال يطلب تكميل الايمان وتقويته بالاعمال الاولى ثم تتبعها المعارف فكلما ازداد معرفة قوي ايمانه
الى ان وصل الى اعلى درجات الايمان والمعرفة التفصيلية لا تحصل للمؤمن الا برؤية الشيء على ما هو عليه والرؤية لا يكون الا
بكشف الله له ذلك واول مراتب كشف المملكة على المؤمن هو الرؤيا الصادقة كما عرفته هنا لا لجبر المحدود وبين التطبيق كامر والكشف
حقيقة الذي لا اختلاف فيه هو كشف النبي المرسل وبعدها المؤمنون على درجاتهم وهذا العلم وطريق حصول المعرفة قد علمه رسول الله صلى
الله عليه وآله امته ولا يزال كان في امته ويكون الا انه قليل منهم ومن انكر ذلك فقد انكر رؤياه الصادقة وما فرق بين نومه ويقظته لا
بلغت ... وهو ... الوحي للاعلام والاكمال واما الكاملين من امته من اهل الكشف والتحقيق موجودون في قليل من الناس
وهم اهل الله الاخذون العلم من الله سبحانه وقد سبق من كلام الرسول صلى الله عليه وآله في الرسالة اخبر بانقطاع الوحي بعده والتشريع فالكل
في الناس بعده بشرات وهي لم تكن منقطعة الوحي الكامل لما ان مع صلى الله عليه وآله المقام انقطاع الوحي رضي به اصحابه وكنوا
عنه وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح في اصحابه يسالهم هل راى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهد بها في
امته ويطلب فيها الى اعلى الكشف في الواقع فانه ... الى الله بالدلالات اللفظية كذا دل على الله بالدلالات الفعلية فان ما حصل عنده
العلية من العرفان الصلوة وفي ... كشف القناع عن حقائقها والوصول اليها على نحو حقيقته ومن قال الصلوة معراج المؤمن
والناس في الاتيان ما صدقوه في غاية الجهل بل في غاية الانكار بهذه المرتبة التي كان رسول الله يعتني بها ويريد ابقائها في امته والوصول من طريقها
الى الحقائق وكان يسال كل يوم عنها وجهلا به في هذا الزمان اذا سمعوا بان ... في النوم ... يعتقدون به ويقولون انها منامات
يريدون بحكم هذا الخيال ومحو الارؤيا ... اذا اعتمد عليها هذا لجهلهم بمقامها وجهلهم بانها في يقظته وتصرفه في رؤياه في منامه
في رؤياه انه يمكن ان يرى انه استيقظ في نومه ... مناما وهو قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد كثرت من بين الاخبار الاجابات
الالهية الكاشفة عن الحقائق على ما هي عليها وهم لا ينكرون في ان الاسباب في تحصيل العلم ويعد حصول العلم لا ينبغي ان يكون العلم الذي
حصل من اي سبب من الاسباب يكون حجة لا مقرر في الاعتقاد والعمل بالعلم والقطع عندهم مرادف العلم ومفروض القام ان الرؤيا
لم تقصد العلم حاصلة لم تكن طريقا للانكشاف والعلم في الرؤيا الكاشفة عن الواقع حقيقة وكشفا قطعيا ولم ار احدا انكر اعتبار هذه
الرؤيا بالاعتبار المنكشف وهو العلم لا الكاشف واما غيره على اعتباره في طريق العقايد والاحكام والاصول والفروع والظواهر في تحقيق
لان الطرق المعتبرة من الشارع كلها ماضية ثم من انسد عليه باب العلم بالطرق وباب العلم بالاحكام تنزل عن العلم بها الى الظن في الحجة
في الدليل الدال فقيل ان الاحكام الالهية هل كانت معلقة على العلم لقبح التكليف على الجاهل او الاثم منه وعن الظن فان كان
الاول لزم انتفاء التكليف في صورة الجهل وعدم العلم وان كان الثاني لزم جواز تكليف الغافل والجاهل والظن الغير المعتبر في حكم الجهل

في الجهد في علم الاصول

كيف وقد نهى الله تعالى عن متابعة الظن في مواضع من كتابه ولا فرق في حرمة العمل بالظن بين الفروع والاصول كما لا فرق في اعتبار العلم
بالنسبة الى الاصول والفروع والتفقه لا يتحقق موضوعه الا بالعلم كالانذار ولا واسطة بين حرمة العمل بالظن ووجوب العلم بالاحكام
ولا مانع عن العدول الى الظن سوى دعوى انسداد باب العلم في الاحكام الفرعية دون الاصلية فان الآيات الناهية عن العمل
بالظن محمولة على الاصول الاعتقادية والمعارف الالهية وادلتها ان كانت هي النقل او العقل فهما واحد من غير فرق او تخصيص او تقييد
والادلة القائمة على اعتبار الظن غير كافية على الاعتبار بحيث تعارض تلك الادلة الناهية عن العمل به ولا ترجيح لها فتقدم على ادلة
اعتبار العلم وهذه التكلفات انما جاءت من قبل فقدان طريق العلم وطريق تحصيله من الادلة وطريق حصول هذا العلم اي العلم
بالاحكام من جهة كون ادلتها عليه الى الآن مخفية مستورة الا على اهل من ايده الله بتاييده فانه كان عندنا سابقا الشيء فكانوا يقولون
لا اصحابهم وهكذا الآن وما اظهروا الا بعض مقدمة او بعض قواعده ولكن ما وصل غيرهم الى مقصودهم فضاع الطريق وهذا
الضياع انما حصل من كثرة المعاشرة مع العامة والتوغل في اصولهم ونقل آرائهم الفاسدة في الكتب اصولهم فان طريق اصحابنا
الامامية غير ذلك الطريق الذي يكون عند العامة معتبرا وانما طريقنا طريقة امامية متلقاة من ائمتنا صلوات الله عليهم ومن
طرق الباب في الظاهر وان ابيت الا عن خلاف فانظر الى طريق اصحابنا السابقين وعلمهم بالاخبار وشدة انكارهم على العامل بالظن
ودعوى انفتاح باب العلم في جميع العلوم لانه لا يمكن فتح باب العلم في زمان وسده في زمان آخر لان ابواب العلوم قد انفتحت من قبل
الشارع لكونه مفترضا الى الابد لوصول الخلق الى اعلى درجات العلم لا يعارض ابناء الدنيا وطالب الرياسة فتح باب العلم
لبدره وكمال رضيهم ومعاندتهم في باب خلافة في سده على اهله وانما ابواب العلوم والمقالات فما عارضها احد حتى يسد
اربابها على غيرهم نعم كانوا يسدون ابواب علومهم على معانديهم ومخالفيهم بل يامرون اصحابهم بالكتمان عن غير اهله وهو لان
مكتوم مستور على غير اهله والعامة لا طريق لهم الى هذا العلم هذا مع ان المغايرة في الفتوى ليست الا اقل قليل لان الفريقين
عملهما باخبار اهل البيت وانما المغايرة في الوجه فان كتب اكثر الفقهاء من اصحابنا العاملين بالعلم دون الظن وكانوا يجعلون
موجودة بين ايدينا في النزاع بينهما يرجع الى مسألة اصولية تمر في بعض المقامات لا في ما من مسألة جزئية الا وقد وردت فيها اخبار
كثيرة حتى يحصل منها العلم انها علمية ومدعي الظن بانها آحاد وما تفيد الا الظن ولو علم مدعي الظن تلك القاعدة التي عند مدعي
العلم لقال بمقالته وذهب مذهبه واختار مختاره العلم ايقان العلم فاراد اصله حصول وهو عالم بحيث لا يقدر دفع اليقين عن
علمه واخذه بالظن فعلم ان مدعي الظن ما علم بطريقة العلم وما هو مذكور في الكتب لان بعضها متفرقة ولكن اصل القاعدة مطوية
عند اهل الفن واهل العلم من جميع الملل والاديان من غير ضعف الا انه لا مرجع الا به وغير هذه الطريقة لا ينتهي مقصد يعتقد
ببطلان مدعي العلم بحجية العمل بالظن حادث وقد طال التشاجر بين المدعيين للعلم والظن وقالوا اهل العلم بان العمل بالظن

في الاخباريين ومن قال بمقالتهم من اهل التحقيق

في اهل السر والتحقيق

بالجملة وكل بدعة ضلالة فلذا لا يجوز نسبتها الى الائمة المرجوعة المفوض اليهم امر السعادة والرشد والهداية بالنبي والى اهل العصمة فانهم صلوات الله
عليهم فتحوا ابواب العلوم على العامة والخاصة حسب استعداداتهم للعلوم الظاهرة والباطنة فالظاهرة للعوام والباطنة للخواص ومنهم اقسم
على مراتب استعداداتهم فان مرتبة كميل بن زياد الذي هو من اصحاب السر في السر ليس كمرتبة اصبغ بن نباتة وهما ليسا كالمفضل بن عمر الجعفي
عليهم رضوان الله ولو لا ما ذكرنا لما صح لاصحاب السر والخواص لانا نجيبهم سواء وكذا اصحاب الصادقين عليهما السلام الى باقي
الائمة صلوات الله عليهم فان لكل واحد منهم اصحاب سر واختصاص دون العامة فان مراتب العلوم ليست واحدة والى ما ذكرنا ينظر
قول الرسول صلى الله عليه وآله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره او لقتله والتردد بين ما ادعى ابو ذر ان سلمان وضع سطحا وعليه قدر
ليطبخ ووضع رجله تحت القدر ونبه نارا ابو الخطاب فتعجب من ذلك وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر عليه ما رآه من سلمان
رضي الله عنه فقال رسول الله في حقه هذا القول فان اهل العلم يفهمون من قول الرسول هنا ان سلمان من اهل الباطن والعلوم
السرية دون ابي ذر ولذا تعجب منه وهكذا يكون الارفان مع المكاشفة لابد ان تجعلهم في الباطن وان لم يكونوا في الظاهر عند اهل الظاهر
ولا عند اهل الباطن لا فرق عندهم بين حيوتهم ومماتهم وغيبتهم وحضورهم كرتبة رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته في القرب في
قوله حضرة الائمة واحضر الرحمن من قبل النبي والحاصل ان ارباب العلوم ليسوا سواء في مراتب الادراك والعقول ما بلغوا في كل زمان
والمتتبعين الى العلماء كانوا يقولون كما يحصل في هذه الاخبار المدونة في كتب الاربعة بما يجد كلها ولا اثر منها الا في المتواترين في الاخبار
وضروريات الفقه وكل مسألة من مسائل الفقه ليست ادلتها متواترة وثبوتها ضرورية وكلا بنينا على تحصيل العلم في مدارك الفقه لفات
منا معظم الفقه وهو الفروع الجزئية وكان نظرهم في البناء على العلوم الحاصل عندهم لا العلم الواقع عند اهله فان جميع هذه المظنونات
الجزئية التي سماها ظنونا وتخيل ان ادلتها ما افادت الا الظن معلوم عند اهله لاندراج دليل وجزء الواحد تحت كلي يكون معلوما عنده
فان كل المعلوم منطبق على الافراد فضاع عن مدعي الظن طريق الوصول الى ذلك الكلي وهو واضح عند اهل النظر الى طريق السلف فانهم
كانوا ابدا يدرسون كتب الاخبار مع علومهم وشيوخهم اصحابهم ككتاب لا يحضره الفقيه والاستبصار وغيرها مع وضوح الفاظها وانما
ورد ارجعنا هذه ما يرجعون الى تلك الكتب الا نادرا في مقام الشبهة مع ان ابواب العلم مفتوحة من قبل الشارع كذلك ابواب الادلة
مفتوحة من العقل لولا ان معتبرا واضح الادلة في الفروع الفقهية واصولها والنقل ومنصوصات الكتاب ما اثبتهم والقرائن من الاصحاب
الخير ذلك مع اصله الرؤيا في النوم الكاشف عن الواقع على فرض اعتبار العلم من اقسام الامارات لانها جزء من اجزاء النبوة نعم لا
يثبت بها مستقلا حكم لو عارضها ادلة اخرى من الكتاب او السنة او العقل فلا بد ان يعمل عليها ثم واما على القول باعتبار الظن الخاص
تعبد فقد العلم فلا يكون الرؤيا عنده من الظنون الخاصة التي اقيم عليها الحجة بخصوصها كالروايات الواردة في الرؤيا من حيث
كانه يثبت انها من الرؤيا من الظنون الخاصة وعدم وجود امر ينضم اليها ليثبت جواز العمل عليها من جهة ادلتها الظن واما على القول

قوله الحق انه ... قال بفائدة

بكفاية مطلق الظن في طريق الحكم كقول الواحد والشهرة في الفتوى والاجماع المنقول ونحو ذلك فان اعتبار الرؤيا الصادقة اقوى منها
قطعا لفرض الانكشاف في الرؤيا والانكشاف ارفع مقاما ورتبة من العلم بمراتب فكيف لا تساوي ما تفاده الظن بالحكم من الامارات
المذكورة وبعض من تاخر من هؤلاء القائلين باعتبار مطلق الظن كانه استبعد هذا وادعى فساد الاحكام الالهية لو لم نقطع بثبوتها بمطلق
الظن عدل عن هذا القول وقيده بالاطمينان وقال باعتبار الظن الاطميناني لا مطلق الظن من جهة ذلك المفسدة المترتبة على هذا
القول في ان اراد القائل بالاطمينان قوة الظن او الظن المتاخم للعلم فلا وجه لتقييده الظن بالاطميناني ثم اعطى القائل بمطلق الظن
لان هذا القائل ايضا طالب للاطمينان في ظنه وقوته اذا امكن ادراك ذلك من طرف تقوية الظن الى ان يتصل الى الظن المتاخم للعلم
او نفس العلم ثم افرح من قولهم اضعف الظنون الذي لا اطمينان فيه ابدا بل الاكتفاء بمجرد الرجحان عن الثانية فهذا ولا يجد
الاجتهاد الا بتقوية الظن لا بمجرد حصوله كيفما اتفق فلولا الظن ان لا وكاملا بمثل هذا الظن في الاحكام الشرعية والشاهد
المزيد على ما ذكرنا من ان ادعاء الاطمينان من القول بمطلق الظن وان زاح الظن الخاص بعض اوائله بعض مباحث كتاب المقر بحجية
بالاطمينان في الظن وان اراد القائل من قوله بالاطمينان معناه الحقيقي فلان ارفع من اعتبار العلم درجة ورتبة لان العلم
المطلوب في الادلة عند معتبره هو العلم العادي الغير المخالف لعدم المساعدة والمطابقة للواقع لا العلم الحقيقي الواقعي المطابق
للواقع على مصطلح اهل ... واهل المعرفة والاطمينان الحقيقي فوق هذا العلم قطعا في المرتبة لان فوقه اليقين وفوق اليقين
الاطمينان قوله تعالى حكاية عن ابراهيم خليل رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والايمان هو التصديق
العرفي والاطمينان الانكشاف والاستبصار الحقيقي الاشراقي الالهي وعلى هذا لا معنى لتقييد الظن بهذا الاطمينان على هذا الوجه
الا ان تفرّه العلماء الى ما ذهب اليه الساعرون من اصحاب الائمة الى اواخر اصحابنا السلف من اعتبارهم العلم وتقييد بعضهم بالعادي
كما عن جماعة من سلف ... والعلم الحقيقي فضل العلم الحقيقي الاطميناني بمعنى الاطمينان واعتبر على معناه الحقيقي
فانفصل الظن سماحة مع القائل به واستعمال الظن مقام العلم مجازا بجواز اتصاف العلم بالاطمينان لاخراج العلم العادي في الرؤيا
عند هذا القائل ان افادت الرؤيا الاطمينان بالمراد وهو من الاحكام الشرعية وما شاكلها من الادلة عمل بها والا توقف بناء
على حصر الاحكام في الاخبار المعهودة المذكورة في الكتب في زماننا هذا ولا يبقى على ما يدل عليه العقل من الاحكام والادلة الا فقد
العقل من الادلة ... بقول ثالث ... الرؤيا لان ادراك ذلك ليس الا من قبل العقل فهو يحكم بصحة الرؤيا او الكشف او تكذيبها
وبطلانها لكونها من قبيل الاضغاث والاحلام او من قبيل الشيطان او تخويفه او ما حدث به النفس كل ذلك معلوم عند العقل
مع ان العقل لا يحترم جماعة ادلة الاحكام لانها تعبديات صرفة ولا ادراك للعقل بالتعبد لعدم امكانه احرازه موضوع ما تعبد
عليها لان العقل لا يحكم الا بعد موضوع احرزه وكان معلوما عنده لانه يحكم على بصيرة والتعبد ما وضع عليه حكم من الموضوع لا يعقد على

قول شيخنا الشيخ علي الرضا ومن نقل مقالته من اصحابه

احراز

عقله
احرازه لقصوره عن ادراك الحقائق الا ما يشتمل على ما نص عليه من دون دليل دال عليها الا ان العقل الاول او العقل الكل وليس عقولنا بالغ
فان العقول الجزئية ربما تدرك بعض المقامات من حقائق الادلة القريبة الى الحس واذا بعدت بعد العقل عنها ولذا ما عد العقل بعضهم من
ادلة الفقه لما ذكرنا والفرق واضح بين ادراك العقل شيئا من دون احراز الموضوع والحكم عليه وبين تصديقه والحكم على ثبوت الحكم في الموضوع
بعد احراز الموضوع ولعل من عده من الادلة اراد الاول دون الثاني الذي هو العقل حقيقة وليس عند اهل العقول والحقائق الا ما ذكرنا ومع ذلك
ليس حجة في التعبديات المحضة كبعض العبادات وبعض المعاملات والرؤيا برؤية العقل تلك الحقائق القابلة للاحكام او بمجمل الحكم ولذا لم يجر
في المعارف الالهية من الاسماء والصفات الكونية لله تعالى ما عدا وصفا او نعتا النفس دون الاسماء والصفات الذاتية والنعوت الاحدية فانها
لا تدرك بعقول العقلاء وفهوم الاذكياء وان ينبأها الله عليه السلام او احد من اوصيائه الا خبرا عن الذات من حيث الذات لان تعالى ما اخبر من نفسه
والكون بمجرد ان يدرك الواجب تعالى شأنه لانه ليس في مقام الاحدية الذاتية نعت ولا وصف ولا اسم ولا رسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فتحصل من ذلك كله ان الرؤيا التي يراها الرائي وهو مما يدرك من المرئيات القلبية والمكاشفات العقلية الروحية ان افادت علما للرائي
فهو المتبع لوجوب العمل على المعلوم الاعتقادية او العملية مستقلا لم فيما سواها الا ان الادلة السمعية او العقلية لو قلنا بها وحجية مطلقا ما حصل
الشارع حجة واوجب علينا المتابعة لها في الادلة والاستنباط والمعلومات الشرعية فيها واجب العمل والاطاعة لجعله العلم حجة الحجة الشرعية
وما سواه بعيد لمن يجب العمل به عند الاكتشاف الحقيقي او العلم في نفسه بالنظر الى تكليفه وجواز العمل بالظن عند اهل العلم وملحقي انفتاح
باب العلم فيرتاب بل بدعة كما يقوله المجتهدون ايضا على نحو الانفتاح والنزاع في الصغرى ظاهر لان المجتهدين لو علموا بذلك اي بطريق
استنباط مدعي العلم والانفتاح لقال بمقالته لانه معترف بان خبر الواحد المفيد للظن اذا انضم اليه خبر آخر او اخبار اخر او القرائن او
غير ذلك ربما يؤدي الى افادة العلم كالاخبار المستفيضة الواردة في مطلب واحد والمحجب كل المحجب في عدم حصول الظن من فتاوى العلماء
على مثل الكليني والمفيد والصدوقين وامثالهم بانهم ناقلين الاخبار الظنية الاجوبة من عندهم او العلمية ومقصدهم ترويج ما ظهر من
انهم من العلوم الى من تاخر عنهم من الشيعة التابعة لهم او الظنون مع تصريح القرآن المجيد في مواضع بان الظن لا يغني من الحق شيئا
ولا يجوز العمل به فان قيل انهم ناقلون للظن دون العلم وانهم عاملون بالظن ابدا دون العلم فهو مع منافاته لتصريحاتهم بوجوب العمل
بالعلم وانهم لا يزالون عاملون بالعلم فهو سوء الظن بهم وهو مصرح في اول كتاب ... مع ان اكثر فقه الاحكام ... فان
انهم ربما يحصلون العلم من قرائن اخر دون الاخبار فهم انهم منكرون لذلك ويقولون بان هذه الاخبار مفيدة للعلم لا اجماع
ولم تكن عندهم مفيدا للعلم لما نقلوها لان الظن لا يغني من الحق شيئا الا قال الله تعالى في مقام حكم عن انسداد باب العلم قد يقول عن
كيفية استفادة العلم مع دعوتهم بان اكثر الاخبار متواترة او مستفيضة تعضد بعضها بعضا في الدلالة وهذا القدر كاف
فيما يتعلق بالمراد من الرؤيا وانه كيف حاله بالنسبة الى الرائي وحجيته لاعتقاد او العمل بها على فرض الصدق وحصول اليقين بها

ام الاول فقد عرفت ما هو الحق الراجح عند اولى الالباب من اهل العقول والاذواق واما اهل الظواهر والالفاظ فلا يعولون الا على
اللفظ الصادر عن الحجة المعلوم او المظنون باعتبار السند وكذلك بعض الفقهاء لا يعملون عليها كذلك في التكاليف واما في الاخبارات
الاتية او المستقبلة فلا ربط لها عندهم بمقامات التكاليف فلا مدخلية لها في مقاصدهم وكفاية الكتاب والسنة الموجودة بين ايدينا
لاثبات التكاليف والرؤيا خارجة عن ذلك كله وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع

في القابل السامع للرؤيا عن الرائي وبيان حاله وانه هل يجوز له الاعتماد عليها ام لا فنقول المنقول اليه الرؤيا اما من المقلدين واما من العلماء المجتهدين
اما المقلد فلا حظ له في الاستنباط وتحصيل العلم او الظن من الادلة والشواهد الدالة عليها وحظه من العلم في الفروع تقليد احد
العلماء المجتهدين وفي الاصول اجمال عقايدها كما عليه عوام الناس بدون حظ ونصيب لهم في الحقائق والمعارف والمكاشفات والدلائل
ولا يفهم من ذلك كله شيئا سوى وجوب الاعتقاد بالتوحيد والنبوة والامامة والمعاد والاقرار بها على نحو الاجمال والاهمال فوق ما
ذكرنا واما العلماء المجتهدون فهم ايضا على قسمين لانهم اما من اهل الظواهر والرسوم واما من اهل الحقائق والبطون اما اهل الظواهر
فهم متفاوت الحال باعتبار تفاوت المنقول من الرؤيا سواء كان هو الرائي او كان ناقلا عن غيره فان كان المنقول من الرؤيا هو الحجة وهو
النبي او احد الائمة صلوات الله عليهم اجمعين فيكون المنقول عن حجة شرعية لا نقول الحجة سواء كان المرئي متعلقا باصول العقائد او
معرفة الحقائق او القضايا الاتفاقية بالنسبة الى متعلقاتها كيف كان ولما كان المجتهد لا ينظر فيما سوى الاحكام الظاهرية التكليفية
فان كان المنقول من الحجة والمرئي ما يتعلق بالاحكام التكليفية ياخذه المجتهد ويعمل بها على ما هو مقتضى اصوله من حيث العموم والخصوص
والاطلاق والتقييد او الترجيح لها باعتبار الامارات او الطرح في صورة المعارضة او غير ذلك كما يفعل في سائر ما نقل عن الحجج من الاخبار
والاثار والاصول والقواعد المعروفة في طرق الاستنباط عنده وان كان المرئي وان كان منقولا عن الحجة مما لا يتعلق بالتكاليف
الفرعية فهو في سبيل ولا يتعرض له فان كان اخذه اهل الخصوص غيره وهم اهل العقول والمعارف والحقائق فان المرئي المنقول
عن الحجة ما يتعلق بهذه الامور فياخذه اهله ويعملون به بما يعملون بغيره مما صدر عن الحجج من الكتاب والسنة على قواعدهم القديمة
وان كان المرئي في صدد الامور من احوال الخصوصيات والاشخاص والمنافع الدنيوية او الاخروية او الحادثات الاتية او الماضية
الغيبية او نحو ذلك فان كان ايضا اهل ما اخذوه ويكتبونه في سطورهم [illegible] لانه صادر من الحجة ونسبه وقوع
البتة كالاخبارات الظاهرة في اخر الزمان من الظهور والرجعة وكيفية احوال الناس قبل ذلك او بعده ونحو ذلك كاخبار السابقين
علينا حتى وصل الينا رضوان الله تعالى عليهم ولا رابع للمرئيات المذكورة او المحكوم عن الحجة واما اذا كان المنقول عنه غير الحجة سواء كان
النقل منه او عنه او مع بواسطة على اصناف ثلث كما سبق من تقسيمنا الاشخاص على هذه الفرق الثلث وهي العامة والخاصة واخص الخواص فان
النقل منه هو الاخير والسامع القابل ايضا يعرف على هذا الوجه فيتنزل رؤياه والنقل عنه او منه بمنزلة النقل عن الحجة لانه مخصوص

وبهاد

والمثال نقله ايضا معتبر في القبول وهو العدالة في الناقل والراوي وحصول العلم في المنقول منه والمفروض ان هذا من اكثر افراد نقلة
الاخبار والاثار كالكليني من اصحاب الائمة رضي الله عنهم والمنقول عنهم ايضا في رؤياه ولا يطلع على احد امور ثلث كما ذكرنا في
النقل عن الحجة بالنسبة الى الفرق الثلث من اهل العلوم والاستنباطات العقلية او النقلية وقد عرفت لوجود مقتضى ما يصلح
من الحجة في نقلهم وان لم يكونوا حجة لافادة قولهم العلم واليقين لكونهم في اعلى مراتب ملكة العدالة التي بما يكون من اهل العصمة
الكبيرة وهي رتبة فوق العدالة واما اذا كان المنقول منه من الفرق المتوسطة وهي اهواء منهم من الابدال توجد فيهم ملكة العدالة
والصدق والامام يكونوا اخذوا مما اخبرهم واخبارهم بالمرئي منهم او من غيرهم حال الرجال خبر العادل في قضية من القضايا الثلث او من
الامور الثلثة المذكورة الى ابنيا ما لهما بالنسبة الى العلماء انفاذ وما بالنسبة الى ما اشتمل الرؤيا من الامور المذكورة وان كان
المنقول منه من الفرقة الاولى وهي العامة فهو ايضا على قسمين قسم منها من العدول ثابتا او اثباتا بناء على نقل وما اشتمل رؤيا
من الامور الثلثة المنقولة على ما ذكرنا ايضا والقسم الاخر من العامة هو بين الفسق فلا يعتنى برؤياه ولا بنقله ابدا هاهنا جزما وبالمثال
الرؤيا من تلك الامور الثلثة المفروضة لان مثل هذه الحكايات غير معتبرة في العلوم وانما جعلنا في هذا القسم من العامة ما هو مبين
الفسق دون مجهول الحال الذي يكون اثبات عدالته في ابواب الشهادات والمحاكمات الشرعية لانها كلها محمولة على عدالة الرجل المجهول
والحاكم لان هذا القسم من العامة جعلناه في القسم الاول منها بقولنا ثابتا او اثباتا فيقع للقسم الاخر من العامة ما هو مبين فسقه
لا غير وهو كما ذكرنا ولا تغفل عن تشريح الاقسام المذكورة في هذا المقام فان فيها امور مهمة كما لا يخفى على اهله ثم اعلم ان من اقسام
الرؤيا رؤيا اهل الذكر والسلوك وهذا اختصاص الذكر ولذا اوردناها بالتخصيص وان كانت داخلة في رؤيا الانتقال في مقابل رؤيا الاستراحة وقد
بيناها سابقا والانتقال على ضربين قسم لاهل الذكر والسلوك وهم اهل الله واهل الذكر واهل التجلية بعد التخلية خاصة ورؤيا صورية ورؤيا
سائر الخلق لان سائر الخلق الذين هم غير الانبياء والاولياء ورؤياهم ومسيرهم على البخت والاتفاق وما سبب خفية لا يعلمها الرائي ايضا بعض الحجاب واهل
فيتفق له الخير الرؤيا واما الانبياء والاولياء فهم المقصودون من اهل الذكر والسلوك الى الله تعالى واهل السلوك اعم منهما لان كل اهل السلوك
واهل الخلوة لا يكونون من الاولياء وقد يسمى بعضهم باولياء الجزئيين وبالجملة لا فرق بحضورين ورؤياهم رؤيا الحضور لانهم في حضور
وراء رؤيا غيرهم ونومهم فان سلطان الخلق [illegible] مسيرهم الى من الله وهو غاية الخلق او الى المقصد الرئيسين من اهل الله
الطريق والمسير الى الله وهو للاولياء والسير الى الله وهو للانبياء وكل واحد منهم شاهدهم وحد [illegible] غير الحق الا ان الكل منهم سير افاق من
حدود السير الى الله وهو واضح في هذه المشاهد المنازل الكل واحد من هؤلاء الاربعة المذكورة في محلها وليس هنا محل بسطها الا الاجمال الذي
في جملة لا سير الى الكلية وسائرهم وشاهدهم في منازل السلوك ورؤياهم ولعدم احوالهم واحوالهم وحقيقة نومهم ببيانه بعض الاعلام والاثار
تبعا للاشارة الى الحالات الثلث التي اشدها في القول لما احوالهم واخلاقهم من الاحوال والاخلاق المذكورة في علم الاحوال والاخلاق كما هو [illegible]

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واتمام مكارم الاخلاق المقابل للصفات والرذائل والذمائم منها انما ظهر من وجوده صلى الله عليه وآله من افعاله
واقواله واحواله كان له صلى الله عليه وآله الشريعة اقواله والطريقة افعاله والحقيقة احواله وهذه الثلاثة كلها من احوال اهل السلوك
التابعين له في مقاماته الثلاثة فان جعلوا اقواله تصديقا وايمانا بها على انها طريق الى الواقع وانها صدق جاءت من قبل الله تعالى لقوله
ما كذب الفؤاد ما راى وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى سلك في جميع العمل بها بالجنان والاركان على تصديقها
[illegible] مسلما له صلى الله عليه وآله جاهدا [illegible] وقلبه ظاهرا وباطنا مسلما حقيقيا وانقيادا باطنيا واخيلة واجباتها وغرايبها
على الفرض وفي نوافلها وسننها وآدابها على النقل على ما كان له وعمل به هو صلى الله عليه وآله فاذا فعل ذلك وتابع على ما ذكرنا من المتابعة
ينفتح له من ابواب فيوضاته وعلومه وكمالاته صلى الله عليه وآله على هذا التابع ولا نعني بالاحوال الا ما ينتج تلك الفتوحات الغيبية
والفيوضات الالهية التي يعطيها الله تعالى لاتباعه محمد صلى الله عليه وآله بواسطة شريعته وطريقته واتباعهما على ما هو عليها بقدر الوسع
والطاقة فهذه احوال لاهل السلوك ووجود الحال وحصوله في التابع لا يمكن ان يكون مسبوقا بالاولين بل الحال من نتائجهما ولا يحصل
الا بهما [illegible] الا بذلك حتى كان في الانبياء كذلك ومن صفاته قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فيتضح بما ذكرنا ان التابع على بصيرة كما كان [illegible] عيان القلب والبصيرة والدعوة الى الله تعالى مخصص بمن كان
على بصيرة وبواسطة البعثة التامة والهدية التامة لاهل السير والسلوك والبصيرة سواء كانوا مامورين بالدعوة الى الله سبحانه
او ساكتين غير مامورين بل مامورون بالصبر والمماشاة مع الناس والمساعدة والمسامحة معهم [illegible] الفرائض في اول اوقاتها
على حدودها التي حدها الله عليها من واجباتها وسننها ومواقيتها الاهم وكثرة الرغبة والمواظبة للمندوبات والمستحبات
كصلوة الليل ودوام الذكر والتوجه التام في تمام اوقاتهم الى الله سبحانه [illegible] قوله تعالى والذين هم على صلاتهم
دائمون حيث مدح الله سبحانه من اخذ في صلوة الدوام والدوام في الفعل انما هو في سائر الاوقات والصلوة حقيقة في الدعاء
ودوام الذكر وكثيرا ما استعملت في كتاب الله العزيز على معناها اللغوي بل [illegible] حقيقة [illegible] الا ما امور زائدة
عن حقيقتها في المؤمن يكون لسانهم او قلوبهم مشغولا بذكر الله سبحانه وهو حاصل لكل احد بعد حصول الملكة [illegible] ومن
هنا ورد في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث فيكون حال اهل
السلوك طالبا لهذا المقام من القرب وحصول النتيجة المواظبة على النوافل على ما ذكرنا مجتنبا ومحترزا لخلاف ذلك من تمام الصفات
والاخلاق التي هي عادة اراذل الناس الغير المؤدبين بآداب الله وآداب رسوله وآداب خلفائه واوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين هذا
معنى الحال واهل الحال من كان متصفا بالحال وهو الاتصاف بالنتيجة على ما ذكرنا وهم ايضا مستورون باهل الله [illegible] الشريعة الالهية
مخصصا بانها هؤلاء من اهل الحال والحقائق الحاصل لهم المتابعة [illegible] على بصيرة في دينهم وامرهم على ما اراد الله منهم ومن غيرهم

التابع

التابعين فان الوصول الى هذه المراتب جميعها مطلوبة لانه مقصد التابعين لهم المؤمنين بادابهم المتصفين باصول افعاله
المتكلمين لمراتب كمالاته ولا بد من ارسال [illegible] الاتمام هذه الكمالات المنتهية من مكارم اخلاقه كما نص الله تعالى
عليه بانك لعلى خلق عظيم واول الادراك السالك انه [illegible] من اهل السلوك وترقى الى مدارجه واثر متابعة رسول الله صلى الله
عليه في الصحو الرؤيا والمنامات الصالحة والحضر في رؤيا ومع الملائكة وارواح المؤمنين بل الانبياء عليهم السلام وتلقيات منهم
من دقائق العلوم ومعرفة حقائقها وحقائق جميع اعيان هذا العالم اعني العالم النوري البرزخي بل حقيقة الجنة والنار بل يحضر بعضهم
ويستلذ من لذاتهم الجسمانية والروحانية الآن [illegible] هذا العالم المحض المأكل والمشارب والملابس [illegible] فينقطع
نظرهم وتوجههم عن غير الله سبحانه وما شانه الا ان شاء الله فيقتصر [illegible] من شعير وما دونه ولباس [illegible] عباداتهم
وكذلك في مساكنهم [illegible] ما يحتاج الناس اليه ويشتغلون [illegible] والمقامات [illegible]
النورانية صابرين على الفقر والفاقة وتغير اهل الدنيا عليهم [illegible]
ابدانهم [illegible] اهل السلوك من اولياء الله المقربين وخصائه الصالحين
[illegible] الله [illegible] شايعة [illegible]
انتهى صلوات الله عليهم يؤيدون خواص اصحابهم واهل سرهم بهذه الطريقة والآداب في كتاب [illegible] السابقين رضوان الله
عليهم المقتفين آثارهم فان علم الاخلاق من بين العلوم مشهور معروف واخبارها في كتب اصحابنا مجتمعة انظر الى كتاب الآداب
الصادق عليه السلام المسمى بمصباح الشريعة [illegible] وكلمات سائر الائمة [illegible] الآداب [illegible] الكتب المدونة في
السلوك غير مذكور فيها سوى هذه الاخبار وشرح مشكلاتها وتحقيق حقائقها [illegible] في بعض
الاصطلاحات والمقامات التي [illegible] القوم احدهما [illegible] بمدارج السالكين ومنازل العارفين [illegible]
الهدايا [illegible] العطايا [illegible] ببعض العارفين [illegible] من كلمات ذلك العارف [illegible] العطايا
والرسالتان منا بمنزلة شرح [illegible] الهدايا الطالبي الهداية
والرشد [illegible] من [illegible] المقام من الارتقاء والعروج [illegible] من الاولياء الذين
ذكرناهم [illegible] الانبياء ومكاشفاتهم مكاشفات الاولياء [illegible] من اهل المعارف والحقائق [illegible] وقال
الله تعالى وقليل من عبادي الشكور [illegible] والمجاهدات في ترك هوى انفسهم [illegible] ما اراد الله على ارادة
انفسهم [illegible] مستغرقون [illegible] لا يعبدون الله الذي [illegible] فاجرهم عند ربهم
ومع ذلك يتوهمون انهم [illegible] اهل السلوك [illegible] ما ذكرنا سابقا [illegible]

هو الذهول والغفلة مطلقا حسا وعقلا وتنبلا عن هذا العالم المحسوس ولوازمه بأسره من غير شعور لها بها بل او قد ذكرنا وحققنا انه
هذا النوع في نفس المنام راحة او نوم انتقال اي يكون صفة النوم الانتقال لا لان النائم شاعر بنومه وغفلته عن هذا العالم وانتقاله
منه الى جزء من العوالم النورية المعقولة وانما يعلم ما يرى فيها من الملكة المعقولية النورية من غير اعتبار ان هذه الرؤية منه في
حال اليقظة او في حال النوم وانما ينتقل الى دهشته ونومه بعد ما تنبه عن نومه حين يقول اني رأيت كذا وكذا او مثل من ينتقل في نومه
ودهشته انه نائم ولا يخفى انه لو رأى احدا انه يسأل عنه عن شيء او يأخذ منه شيئا من الاشياء المعقولة او يمضي من معاينها يوهم انه حسي
وذلك الخفي حتى لو هو كذلك الا انه بذلك الحس العقلي النوري المتعلق بذلك العالم النوري لا بهذا الحس الذي هو عليه في حال يقظته
وهذا معنى دقيق ينبغي ان يلتفت اليه وبالجملة هذا مع ما سبق من الحوالات نوم العامة وبعض افراد الخواص واما بعضهم الاخر وتمام
افراد تلك الفرقة الثالثة وهم السحابة باخص الخواص التي وصفناها سابقا فليس في نومهم نوم العامة ولا يشبه به وانهم لا يكونون ابدا
غافلين بالمرة وهذه الفرقة سلطانها وبعض فرقة الخواص يختلفون بجهة الجاذب السلوك والوصول الى المقامات العلية وهم الشيخ الاولياء
الجزئية فان منهم من يشبه نومهم نوم العامة في الذهول والغفلة عن الحواس واما غفلة القلب فلا فان قلوبهم مشغولة بذكر الله متوجهة
الى الله في الاخذ عما فيه من العلوم والملكة العقلية والالقاءات والالهامات الغيبية مع شعور منهم ان هذا التلقي انما هو في حالة
النوم وان لم يفطن برجوعه اليها ويخبرون بما رأوا وعلموا اخبارهم من الاخوان وذلك لان عالم ادراكات القلب وتلقياته
عالم الراحة ومتوسطة ادراكاته على اسباب اخر غير هذه القوى والحصلات ولذا نام النبي والولي مدركات هذين العالمين بنفسين
متمايزين كل واحد منهما عن الاخر ولكل واحد منهما احوالا اخر قال النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان علم مستور في صدر عجز الله فطن
ادم وعلم في القلب وهو النافع حيث انه صلى الله عليه وآله خص النفع بالعلوم القلبية دون هيئة لزوالها وانقلابها وانتقالها بانتقالها
بخلاف القلب لعدم انتقاله وعدم انتقال معلوماته عن انه لانه باق مادام الانسان باقيا في احوال الابدية وثانيا ان مدركات الجهة
الموصلة الى تصديق القلب باعضائه وتطبيقه مع معلوماته الغيبية عن ماخذها الالهية لم يقبل محالا ولا يعتنى بها وهو الحكم بالوقوع
والثبوت واللاوقوع واللاثبوت وهذا المعنى الذي ذكرته مفهوم مما يرويه الولي وهو ولي الله وخليفة رسول الله امير المؤمنين صلوات
الله عليه بقوله العلم علمان علم مسموع وعلم مطبوع ولا ينفع المسموع الا بالمطبوع ومراده بالطبع لب المزاج والطبيعة التي يفهمها العامة
بل الانطباعات العلية الالهية الحاصلة للقلب اذا حاذا مداركها التي ينتقل القلب بها اليه وهو اللوح المحفوظ في لسان الشرع
العلوم الالهية تلقيها الذي هو وصل الملك بها الى الجميع ما يتعلق بالكون من العلوم ويتلقى من القلم ويسطرها في اللوح وهو كله
تعالى ن والقلم وما يسطرون اي في اللوح فاذا اراد الله تعالى القاء علم من العلوم الى قلب الانسان حال توجه اليه تعالى متلقيا
الله وهو حالة السؤال الى الله تعالى بلسان الاستعداد والقبول بحيث اعطى الله قبول التام اعطاه مسئوله ومراده بحاذيه في ذلك الحين

وجه القلب وتمام ذلك الوجه يقتضي ان حالة التلقي جهة واحدة لانه متوجه الى الله بكلية لا انه يلتفت جهة اخرى من جهة هو يتلقى بل هو غافل
من تلك الجهة حال التوجه الى الله لان الله غالب على امره فغلبته تلك الجهة المتوجهة اليه كان للقلب في جهة واحدة كالتوجه
وكذا السمع وكذا الشعور والالتفات والاشتياق وجه اللوح وهو كذلك حال تلقيه عن القلم وهو كذلك حال تلقيه عن الملك
بالروح وهو كذلك حال تلقيه عن الله سبحانه فاذا واجه القلب حاذى اللوح المكتوب عليه علم الكون انطبع في القلب من تلك العلوم
ما يليق به بمقدار كالروح حال استعداده وقبوله حال توجهه الى الله ضرورة ان العلوم الالهية الكونية لا يتلقيها الانسان من اللوح
واحدة بل متدرجا على مراتب الاستعداد والقبول بحالات الانبياء فمنها ما القاه اليهم من تلك العلوم ما يليق بشريعتهم ونعم حكمه
فيبعثهم الله الى الناس واذا كانت علومهم ايضا كعلومنا نحن بحيث لصح بعث الله تعالى نبيا جاهلا على خلقه لانه حال عدم التلقي
العلوم المتعلقة بشريعة جاهل بما لم يتلق بعد بحضرته تعالى وانما يتدينا علوم الانبياء عليهم السلام بما يتعلق بشريعتهم دون
الكل وجميع العلوم الكونية لان الانبياء ما وصلوا الى ذلك وما عدوا بدوا انما الكل وجميع مخصوص بنبينا محمد صلى الله عليه وآله
الانبياء باجمعهم مقتبسون من مشكاة انوار علومه بجميع العلوم الكونية مفوض من ربه رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين
صلى الله عليه وآله وانما يتدينا العلوم الكونية لا جميع العلوم الالهية لان العلوم الالهية غير متناهية كذاته تعالى لان علمه عين ذاته و
المتناهي وهو المخلوق لا يحمل غير المتناهي في الخلوق كما انه متناه يكون علمه متناهيا وهو العلم المتعلق بالكون وهذا ينفي حمل الاخبار
الواردة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم ان لله علمين علم مخزون لذاته تعالى لا يعلمه احد من خلقه وعلم علمه لعدة استعدادهم
ذكرنا وعلم علمنا اياه وهو علم الله الذي يمكن ان يعلمه خلقه ويبلغ ذلك الاعلام الكون من الدار الاخرة وهم ايضا بالنسبة الى العقول وانها
الناقصة القاصرة غير متناهية لا يحيط بها غير الانبياء بل نبينا خاصة صلوات الله عليه وانما قلنا يتلقيها جميعها دفعة واحدة
والحال ان نبينا صلى الله عليه وآله كثيرا ما يسأل عن شيء فيتوقف السائل الى مجيء الخبر وهو حكم من الله سبحانه وذلك لان ابقاءه
اياه لابد لعله كونه جاهلا بالحكم نعوذ بالله وحاشا شأنه ان يبعث رسولا جاهلا بحكم من احكام خلقه وزمانه الى افراد شرعه
ان كان شرعه متناهيا الى انتهاء الدنيا كالذي شرع نبينا صلى الله عليه وآله بل كان ذلك التوقف للابقاء الى نزول الوحي لمصلحة
علمها الله تعالى امر نبيه بحصول تلك المصلحة والا فيجيء الكتاب ناطق بان نبينا صلى الله عليه وآله عالم بالقرآن قبل انزال جبرئيل
اياه عليه علم الكون مجموعه في كتاب الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لانه تعالى علم نبيه بالقرآن قبل نزوله
مخاطبا اياه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والقرآن اسم للقرينة الخارج قرآنا الا ما عليه في علمه وانما قلنا ذلك الدفع
توهم ان النهي انما هو في تعجيل التلقي عن الله والامر بالصبر فيما العجيب علمه اليه وهو توهم فاسد لا يليق بمقام النبوة ولا يعلم العالم
وذلك لما ذكرنا والحاصل ان القلب مهما توجه الى الله توجه طلب سؤل وكتاب انطبع فيه من لوح المحفوظ ما يليق بحدوده وحالة التلقي

لان الشروع على هو حب الله تعالى جملة واحدة او قبل بعثه على التدريج لانه كان سائر الكامل البعثة لا محالة وما ذكرنا علم السالك التابع
انما هو في حال السلوك وعروجه وترقيه لا غير وهذا حال افاضة العلوم وكشفها بطهارة طريق القلب الغير الغافل عن الله كما ذكرنا وليس
هذا الاختصاص في القلب دون العامة ونحن الخاصة كما من جهة الذكر الذي اسطع فيه نوره وبصيرته وبصحابة [illegible] قوله تعالى الا
بذكر الله تطمئن القلوب وقوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم وقوله تعالى فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر كما انه تعالى اياه الا تصفية قلبه واستجلائه
لتجلي انوار العلوم الالهية بحسب حده وترتيبه وتقربه من المذكور وهو الله سبحانه وكلما اكثر ذكره وحضوره عند الله سبحانه استقرب الى الله تعالى
كما هو مضمون الخبر السابق وقوله في القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ونقلت هذا الحديث بمعناه
لا اللفظ وقوله من اخلص لله اربعين صباحا اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذه الينابيع من الحكمة ليست الا من جهة تصفية
قلبه واستجلائه بالذكر والعمل الخالص لله تعالى دون الشرك والرياء وكلما يفسد الاعمال في بسطها او زيادة التكميل في كل شيء اربعين
ولذا قال الله تعالى في تخمير طينة آدم ان الله تعالى خمر طينته بيده اربعين صباحا والاربعين من الزمان بحسب العدد والمقدار يختلف بين الزمان
والدهري والسرمدي والازلي [illegible] كما قال سيد الكونين وامام الثقلين علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام وكلامه في حديث الاربعين من اداة العموم فلا يختص بشخص دون شخص ولا يعم جميع الناس من يكون خالص مع الله في خلوص العمل
لزم ان يكون نتيجة ذلك تماما مع ذلك العبد كما وعد اياه وكثيرا ما شاهدنا من ارباب العلوم وكذلك [illegible] رضوان الله تعالى
عليهم اذا ما بلغوا هذا المبلغ من الذكر وتخليص العمل لله سبحانه ما دخلوا في سلسلة العلماء الكاملين [illegible] ان يكونوا كذلك
اجلة العلماء كالمولى علي الجيلي عليه الرحمة في بعض رسائله وهذه الرسالة [illegible] رسالة في السلوك المنسوب
[illegible] الهداية كما ذكرنا [illegible] رضوان الله تعالى عليه [illegible] سلسلة العلماء [illegible] تقدمهم في الزمان [illegible] انهم كلهم من اهل
الحديث [illegible] اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه [illegible] هذه الرجال [illegible] العلماء [illegible] الزكية منهم [illegible]
الاربعين [illegible] كثيرة ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
[illegible] افضل [illegible] العلم ما اخذه من الله [illegible] من طريق الاشراقات القلبية النورية
على ما ذكرنا من تكثير الذكر وتخليص العمل لله سبحانه وبه ينطق قوله ليس العلم في السماء فينزل عليكم ولا في الارض فيصعد اليكم بل
مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الله يظهر لكم وقوله ليس العلم بكثرة التعليم والتعلم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء [illegible]
محل العلم في القلب بالطريق الذي ذكرناها وبيناها [illegible] والحمد لله رب العالمين واما الطريق الموصل الى هذا العلم القلبي بعد
ما ذكرنا من اسبابه وهو التخلق باخلاق الانبياء والاولياء والتشبه بهم في الاعمال الجوارحية والقلبية من الورع والوضوء والاذكار والاوراد
في الشريعة والآداب المسنونة المعروفة والمراقبة [illegible] الاولياء [illegible] اوائل السلوك [illegible] متصلا دائما على تفاوت

مراتب التقرب في الاعمال الصالحة لمن لزمه العمل بالسلوك في اوائل امرهم ما يعطي الغفلة لهم في حواس الظاهرة دون المشاعر القلبية
ذكر [illegible] كلما اكثر سلوكهم واشتد عملهم نقص في غفلتهم الحاصلة وصلوا في نومهم الى مقام الغيب والسنة التي يجمعونها اهل السلوك
الخلق [illegible] الى ان يرتفع ذلك النائم منهم في حواس الظاهرة فان انهم تسمع وابصارهم تنظر الى غير ذلك كما ورد في حق نبينا
محمد صلى الله عليه وآله والائمة التابعين لرضيهم حتى تخلص علمهم فانه نوم كل احد [illegible] لا يكون في جميع [illegible] كلامهم ظاهر
في غاية الوضوح والظهور وهكذا يكون نوم الخاصة واما نوم العامة على ما ذكرنا هنا وسابقا ايضا من انفتاح ابواب الفتوحات والعلوم
ومعرفة الحقائق عليه ولا يكون هذه العلوم والمعارف خارجا عن علم الشريعة والطريقة والحقيقة فان طريق الشريعة واحوبيها
المندرجين في الشريعة وباطنها المذكورة في الاخبار وان كان هو يستمع لا غير وليس الطريق الى التنبيهات غيره الا انه ليس كل يسمع
ما يفهم فان كثيرا من الاخبار النبوية وكذلك الامامية وكذلك اكثر آيات الكتاب العزيز يبقى بعد مجملا بعد ورود الاخبار في تفسيرها
من الحق قال الله تعالى فيه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وهذا ما لا يختص بالكتاب العزيز فان تلك الاخبار الالهية
ما لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم كلها او دونت الاخبار المستفيضة هي في نفسها كذلك ولو اوردت ذكر هذه الآيات
والاخبار التي ما اطلعت عليه على الحقيقة ما تجد المفسرون واولوها عليه لوجب الاقتصار عليها في هذا الكتاب من دون استيفاء الغرض
المقصود وما جرى عليه عادة اهل العلم والتحقيق في هذا المقام شيء يجب التنبيه عليه للسالكين المحققين والطالبين للسلوك من غير
معرفة طريقه في اول الامر وهو انه لابد للمرشد للخلق في ارادة السلوك ان كان يريد فريضة الى طريق السلوك ولا ينبغي عليه في
اول الامر انه لابد ان تكون كذلك ولولا اتصافك بالاعتقاد عليك طريق السلوك فلا تتبعها بغير هذا الوصف وهو الصدق
في الذات والفعل والقول المعبر عنه بالفارسية راستي من جميع الوجوه لا الصدق الذي هو مقابل الكذب في القول خاصة وهو اصل اصول
جميع الترقيات وحصول الكمالات فانه الكل كانما يبنى عليه وهذا اس اساسه كما استحكم الاساس يبنى عليه البنيان في
الانبياء والاولياء عليهم السلام متصفون بذلك ولولا اتصافهم به ما وصلوا الى ما وصلوا اليه من مراتب النبوة والولاية وهو من اسماء الله
[illegible] الاخبار في [illegible] لانه تعالى صادق لا كذب فيه وعدل لا جور فيه والحديث والصدق في ذاته تعالى ان يحصل كل شيء بما ينبغي ان يحصل فيه وكذلك الصدق
والصدق في الفعل والقول ظاهر والفرق بينه وبين العدل يظهر بتقابله وضده فان ضد الصدق الكذب وضد العدل الجور والكذب في الجور
في الله في خلقه كل [illegible] السالكين [illegible] السلوك طريقه السلوك [illegible] شرطا [illegible] السالك
ولابد [illegible] اتصف السالك به لا يرى في كل شيء من الاكوان ظواهرها وبواطنها الا الصدق ومنها الرؤيا التي اراد الله بها ارائها
حقائق العالم فالصادق لا يرى الا الصدق والكاذب لا يرى في نفسه الا الكذب في سره وانفصاله حقيقة العالم منه فيه وهو [illegible] العالم
بامره فاذا اتصف بحقائقها الالهية لا يرى الا الحقائق في يقظته ونومه ورؤياه واذا اتصف بحقائقها الكونية الظلمانية لا يرى الا اباطيلها

ولنعم ما يقول بعض العارفين في وصف الصدق وما لذّ قال شعر بالصدق نقصد قرونا الصادقين ومن ◦ لم يصحب الصدق لم يتصل
لم روينا ◦ الصدق بالعدوة القصوى منازله ◦ وضده ضده بالعدوة الدنيا ◦ هي البرة اللاتي انا فصرت ◦ عن نسج شرع و هدى
رتبة عليا ◦ الا رأيت سيوفا للهوى انتصبت ◦ وفي يميني سيف الهوى دنيا ◦ فما تركت لها عينا ولا اثرا ◦ بذلك السيف في الاخرى
وفي الدنيا اقول ما يفهم من اشعاره الامام ذكرنا من ان الصدق اذا وجد في الانسان يكون سببا لجميع الاثار الكمالية من الامور الدنيوية و
والبرزخية والاخروية من العقايد والاعمال التي منها اصل الرزيلة في المكاشفات البرزخية لان الصدق من الامور العلية التي خاتمة
العليين وهو الروحانيات وضلاله الذي هو الكذب من الامور الكونية السفلية وكذلك التصديق في الايمان فانه لو لم يكن ذاتا الصدق
لم يصدق النبي في نبوته الولاية ولا في العالمية ملازمه من اثار الصدق الوصول الى الغاية الى العلا وايمان في حد ذاته
لم يفارق صاحبه وهو مراده من اليقين الاخير فانه كفر الكفار ونفاق المنافقين وجحود الفجرة كلها انما نشات من تغلب
الكذب الذاتي المخالف للصدق عليهم ولو كان الغالب عليه الصدق لامن وصدق الانبياء والاولياء فيما جاءوا به ابدا الايمان والتصديق
هو الاصل من الاخرة والاهيا من قبل الله سبحانه لان المتصف بالايمان متصف باسم من اسماء الله تعالى وهو اسم المؤمن ومن اتصف
باسم من اسمائه كان محلا لجميع اثار ذلك الاسم وكل الكائنة في العالم انما هو من اثار اسماء الله الحسنى فالصدق والاستقامة من صفات
الله سبحانه والسالك الذي يتصف بهذا الوصف لا يزال صعوده ويرقى الى مصاعد الكمالات العلية الروحانية والى معرفة الحقائق
الكشفية اللدنية فكل من اتقن في ذاته وطهر وقوله تلك الحقيقة فانا فاقدوها ومن هلك كل من افتقده وهذا الصدق من اصول
المنازل والمشاهد التي واعلامات بيانها وذكرها لاهل السلوك لكونه سببا لترغيب الراغبين واشتياق المشتاقين فنقول
الذي هو جوامع تلك المنازل والمشاهد الكشفية الروحانية كلياتها واصولها مما فيه كفاية عليها ابي على المناير كتاب مصباح
الشريعة المنسوب الى جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام هاد المضلين وفقا الكاملين الى سبيل الحق واليقين ومع
جمعه ايضا في سائر كتب الاخلاق من اخبار كثيرة من سائر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين ومن الاخبارات النبوية
هذه اصول المنازل والمشاهد كلياتها واذا اعرف هذه الحقيقة في ايام السنة التي يكون حال السالك فيها على حال مخصوص
غير ما كان عليها بقاقه هو منازل السالكين ومشاهد الهاديين واذا وصل السالك الى تلك المنازل واراد ان يفهم
انه في اي منزل من تلك المنازل فلينظر في نفسه الاثار المترتبة على هذه المنازل فان منازل الصدق ومشاهده لها اثار مخصوص
لم يكن في غير ذلك المنزل وكذلك التوكل الى غير ذلك من تلك الاثار ايضا مذكورة في كتب القوم ولا يخفى على السالك نفسه فيها
وقد اشرنا ايضا لاجلها في الرسالتين المذكورتين لنا في اداب السلوك والانصاف بصفات الاولياء والصالحين وليس
هذا المقام مقام بسط ذلك المقال فان المهم في هذا الكتاب الاشارة الى محل كل مطلب ومع ذلك كله فقد اطلنا المقال لقد خرجنا

عن العادة

العادة والحال وكتاب منازل السائرين معروف بين كتب اهل الحال والسلوك من راجع اليها وصح مخبره ما ذكرنا في اصطلاح اهل الكمال
ومنازلها ولننتقل الى بعض تلك المنازل لتقريب السالك وتشويقه اليها فنقول السالك والمسافر في طريق الله رجلان سائر بفكره في
في المعقولات والاعتبارات وسائر بالاعمال وهم اصحاب التعلقات فمن سافر طريقه عن شيء من سائر في التكاليف والتعلقات يجب عليه
قصر الصلوة والافطار في الصوم على ما حكم عليه الشريعة ومن لم يسافر طريقه عن شيء من ساير المتصرفة في طريق مدينته وسوادها
فليصم وليتم صلوته فلنذكر حال السالك في الطريق فنقول المسافر من سائر بفكره في طلب الايات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد
في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه ان ينسب اليه ولا جميع العالم الوجود فيقبله او العدم فيقبله في ذاته او في حكم الامكان
لم يكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته باولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي يرجح احد الوصفين على الاخر فلما وصل الى
هذا المنزل وقطع هذه المرحلة واسفرت له عن وجود مرجح واحد فله سفر اخر في علم ما ينبغي لهذا الصانع الذي اوجده فاسفر له
الدليل على انفراده بصفات التنزيه تنزيه بما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لذاته لا يجوز عليه
ما يجوز على هذا الممكن ثم ينتقل سائر الى جهة اخرى فيسفرت له عن ان هذا الواجب الوجود لذاته يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه
من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو انعدم لذاته لما كان واجب الوجود لذاته ولو انعدم بعدمه فلا بد ان يكون ذلك العدم امرا وجوديا
او عدميا محالا ان يكون عدميا فتعين ان يكون وجوديا واذا كان وجوديا فلا بد ان يكون العدم شرطا او ضدا وان كل واحد من هذين
محال ان يكون واجب الوجود بنفسه لذاته في المحال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لذاته ثم بان الدليل سافر له
في المعقولات ثم سافر الى منزل اخر ليكون ينبغي عنه كما يدل على حدوثه فيستحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا
او في جهة ثم سافر في علم توحيده لوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله اخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق او الاختلاف
لا يبطل النظر ثم ينتقل سائرا ايضا الى منزل تعلق العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه والارادة بذلك وتعودها
وعلى خصوصها او عموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وجود هذا المرجح لها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات
الكمال له من الكلام والسمع والبصر لانه لو لم يكن على ذلك لكان متصفا بالاضداد القابل لاحد الضدين اذا عرى عن احدهما لم يعر عن
الاخر وقد اعرف هذا سائر الى منزل اخرى فيعلم جواز بعثة الرسل ثم سافر فيعلم انه قد بعث رسلا واتاهم
الدلائل على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم وكان من بعث الينا هذا الرسول محمد وصدقه وأخبرنا بما لم
ويكشف الله عن قلبه ما ذكرنا ثانيا مما يوجب في النوم والرؤيا او اليقظة انه يجانب الملكوت وانتقش
في جوهر ذاته جميع ما في العالم ان كلا يعطيه منزلته فيجيبه عن الكل يرى اثار وجوده في كل شيء
اراد ان يلحق عنه بغض السفار عنه اسم المسافر ان الامر لا نهاية له لا في الدنيا ولا في الاخرة وان السالك لا تزال ساير

على ما اقله لا يستقر لك قرار كما انك لم تزل مسافرا من وجود الى وجود في اطوار العالم الحضرة التي تركيبكم ثم لم تزل تنتقل من منزلة
الى منزلة الى ان نزلت في هذا الهيكل الترابي العنصري فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال
سافرا تقطع منازل البرازخ الى ان تنتهي الى منزلة تسمى البعث ثم تركب مركبا اشرف منها يحملك الى دار سعادتك ان كنت من اهلها
فلا تزال فيها مترددا سائرا في منازلها من درجات الجنات واجوائها الى ما لا انتهاء هذا سفرك بهيكلك والذي في المعارف قبل
ذلك وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية والانفاس من حال الى حال كما ذكرنا سابقا ما دام التكليف فاذا انتهت مدة
التكليف فلا تزال مسافرا سفرا ذاتيا تقيده لذاته لا لامره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لنريه من آياتنا الكبرى فالله تعالى المسافرين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال اولم يسيروا في الارض قل لديهم ترجعون
اليه فما هي المسافر وقطع الطريق والسير الى الله تعالى فكشف الله عنه الحجب والاستار واراه آياته الحقائق كما ارى نبيه صلى الله عليه
وآله وابراهيم عليه السلام قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وكذلك اراه رسول الله صلى الله عليه وآله الملكوت التي السموات
والارض والفرق بينهما ان اراءة الاول لابراهيم عليه السلام اراءة الاولياء وهو الكشف الروحاني في تجليات اراه رسول الله صلى الله
عليه وآله في معراج جسماني صعد بجسده الشريف المحسوس والله تعالى اعلم بحقائق اسرار اوليائه وانبيائه في سائرهم وسلوكهم اليه تنبيه

وخاتمة

قد ذكرنا في الكلمة السابقة ان للرؤيا مكان ومحل وحال وقد ذكرنا حالها وهو النوم على ما ذكرنا وفصلنا ان النوم على
قسمين قسم منه مجرد الراحة والقسم الآخر الانتقال وذكرنا كيفية الانتقال واحوال الروح واسيره ومنازله التي هي منازل المسافرين واهل السلوك بما تقتضيه
هذه العجالة واما محل الرؤيا فهو هذه النشأة العنصرية لا تكون الرؤيا في محل غيرها فليس لملك رؤيا وانما ذلك النشأة العنصرية
جبرانية خاصة وقد عرفت لماذا نقول فان الله تعالى جعل محل الانسان في هذه النشأة اتم كما انه نشأة الملك وكذلك لا نوم لهم ولا لاهل الآخرة
الخلد اراد ان يعرفهم منازل التوحيد والآخرة فما كانوا يعقلون ذلك الا اذا سلط عليهم النوم فراوا الرؤيا فتعجبوا من ذلك فنبههم
ان الانبياء لكن غار مهم بالتوحيد فعلم النبي ان هذه ولا لذين فان الله تعالى الهمهم في تصديق نبيهم واراهم طريق الوصول الى الحقائق
على ما عرفت من الرواية السابقة واما الحكمة في العلم الالهي في محل الرؤيا فان الله من العلم الالهي فهو لا استحالات في صور التجلي
فلا يخفى فيه من الاستحالات منسوب الى الحق سبحانه وتعالى وبها علم محل الرؤيا فيها وفي الانتقالات المشهودة للاعيان في
الحركات والاسفار كما ذكرنا واما مكان الرؤيا فهو ما تحت مقعر الفلك القمر خاصة وفي الآخرة ما تحت مقعر الفلك الثوابت الكواكب
وذلك لان النوم قد يكون في جهنم لاهل النار لا اهل الدار ولا سيما في المؤمنين من اهل الكبائر وما فوق فلك الكواكب فلا نوم
وانما هذا النوم الكائن المعروف في العرف واما الذي في الجنان اليه اولا في معرفة حال النوم في ذلك المراد قد بيناه وصورة
مكانه هكذا انظر الى ما صورناه في الهامش وهو هذا صورة مكان الرؤيا وهو شبه القرن وهو الصور اعلاه واسع

في بيان محل الرؤيا ومكانها



واسفله

ضيق فان القرن مقلوب النشأة فان الذي يلي الراس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل والذي بعد
عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد ذلك الا
لانه لا تقوم بصفة نوم في نعيمه راحة الابد واذا كان مكان الرؤيا ما عرفت فلا يرى في رؤيا الا انا نتعلق بمكان الرؤيا من الحقائق
والمناسبات برزخية وهو برزخ بين العالمين العالم المحسوس والعالم المعقول الذي فوق البرزخ رتبة كعالم الدهر السرمدي وعالم
المرتقى فيها من عجائب في جلاله هذا العالم المقداري كانت معجزة او خرق عادة في حق الولي كوقوع الامر الذي في المستقبل
العلم والاطلاع في الامر الغيبي الماضي والذي يطلع على احد او وقوع امر غير معتاد عن شيء او غير ذلك مما يحكى في العرف خرق عادة
التي يعدها من الاولياء كراماته وهذا من اقسام الرؤيا والمكاشفات التي ذكرنا اجمالها واقسامها قبل ذلك منقولة عن كل من رأى مثل هذه
الرؤيا التي يمكن ان تعد معجزة او كرامة فانه النبي فهو واجب عليه اظهاره لتكميل دعوته وابطال الناس واما الولي التابع يجب عليه
سترها كما عليه معظم اهل التحقيق وهم اهل الله لانه غير مطيع فلا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قائم
بعلماء الرسوم اهل الفتوى في دين الله فانهم ارباب الجرح والتعديل وهذا الولي الجزئي مهما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود
عقل التكليف عنده اعلم انه مجذوب او مجنون فانه عليه عقله سلم لحاله لا احتمال الذي عنده في حقه وهو انه موجود في
الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابتا عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي
في نفس الامر الذي يقيم عليه الحدود من حكام الرسوم مأجور وهو في نفسه غير مأزور فان امثال هذه الكرامات من الولي اما ان يكون
ابتداء من الله سبحانه وهو ان الله سبحانه يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك او جاه لكونه عنده من اكابر عباده الصالحين واعطى
بخرق العوائد الظاهرة وسائق تفصيلها الا العلم بالله فقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكين من ذلك فترك ذلك كله
مع جهلان الله ما اوجد بذلك فلا يظهر عليه منه شيء اصلا اجابة لامر الله تعالى بقوله فاتخذه وكيلا وهذا انه يكون نظره الى ما فوق ذلك
مما هو الهمة العالية فالعبد المحقق لا يخرج هذه الرتبة لو وجدت فيه من علم بقدره فما تخذ الله وكيلا الا ان يكون في اعلاء التقرب
والعلم واذا ظهر منه خرق عادة احيانا فانها كرامة عند اهل التحقيق لان الكرامة عند الخصوص ظهرت عليه مما يتفق من هذا مقامه
اذا عرفت هذا فاعلم ان الكرامات من الله سبحانه من اسم البر ولا يكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان من المناسبة تطلبها وان لم تعم
طلب من ظهرت عليه فهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية
والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال ونحوها
لا تعرف الكرامة الا مثل هذه الاشياء والجميع يكون في الاولياء الجزئية الا ان الولي لا يظهرها الا عند الضرورة فيما يقوم بها الدين وترك ما
ما يضر الدين ولانه من الحجة على الكافرين والمنافقين والمستضعفين المكذبين لكرامة الاولياء وهو مقام مريد لو اجد ولا عند كل احد

من بقية الرياسة والقناعة والاغراض الفاسدة كاجتلاب المناصب والزخارف الدنيوية فان من فعل ذلك لذلك لا يخلو فعله
من مكر واستدراج وهذا غير معتبر عند المحققين من العرفاء ولذا قال بعضهم في بعض اشعاره شعر بعض الرجال يرى كون الكرامات
دليل حق على نيل المقامات ۞ وانها عين تبري قد اتت بها ۞ وسيل الهمين من فوق السموات ۞ وعندنا انه تفصيل اذا علمت
بها جاعلها تفرح بايات ۞ كيف الترديد والاستدراج يصحبها ۞ في حق فرد ذي جهل وافات ۞ وليس بلبسه من حقا انهم جعلوا
وفا اذا كان من اولي الجهالات ۞ وما الكرامة الا عصمة وجدت ۞ في قول وافعال ونيات ۞ تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا
واحذر من المكر في الكرامات اقول وجه عدم اعتبار هذه الكرامات عندهم هو عدم خلوها عن المكر والاستدراج ما ذكره في
الشفاء من ان المكر والاستدراج امر على اهل الحق دون غيرهم من لم يكن فيه العصمة فيكون من اهل الدعوى فلا يقبل دعوته
ولا يعتمد على قوله في دعواه لانه معصوم ومن صلاحه الا عند العقلاء وان كان صادق القول عند الناس لا ينبغي له اظهار كرامة الا عند الضرورة
فاذا اظهر خرق عادة في مثل هذا فهو كرامة عند اهل التحقيق من اهل الله ولان الكرامة تدفع البلاء عمن ظهرت عليه وقد يتفق لمن هذا
مقامه مثل ما اتفق في مجلس على ما نقل بعض الجلة من اهل المعرفة قال حضرنا في مجلس في سنة ثلاثين وخمسمائة وقد حضر عندنا شخص
فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمن
البرد والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم القي في النار فلم تحرقه والنار
محرقة بطبعها الجسم القابل للاحتراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة عن غضب نمرود وحنقه فهي
نار الغضب فيكون القي فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم تؤثر فيه غضب الجبابرة نمرود لما ظهر به عليه من الحجة باقامة عليه
من الجدال فيما ذكر من افول الانوار وانها لو كانت الهة ما افلت [illegible] فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين
ممن كان له هذا المقام والتمكين فان ارينك انا صدق الله في خبره ان النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله تعالى جعلها عليه كما قال
بردا وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم في الذب عنه كان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون فقال الست
هذه هي النار المحرقة قال نعم قال تراها في نفسك ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر فبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما
راها لم تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا فقرب يده منها فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة تحرق
بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات بالنيابة
في زمانه نيابة عن الرسول في المعجزة والاتباع على صدقه بها لانها دالة الدليل على صدق التابع والدين [illegible] يحرق
لمن هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولهذا جاء [illegible] الملامية من العرفاء خاصة واما الصوفية فيظهرونها [illegible]
من رعونات النفوس لا على حد ما ذكرناه هنا كله في الكرامات الظاهرة الحسية المعتبرة عند العامة واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها

فرق ما بين الكرامة [illegible]

في بيان كرامة المعنوية

واجتناب
الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه اداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق
وصفاتها وعد مثلها والمحافظة على اداب الواجبات مطلقا اداء في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس عن صدره
والحسد والحقد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي
الاشياء ولا يفقد اثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في دخولها وخروجها فتلقاها بالادب اذا وردت عليه وخرجها وعليها
خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على صحة الوفاء
بالعهد وصحة القصد والرضا بالقضاء في عدم المطلوب ووجود المكروه ولا يشارك في هذه الكرامات الا الملائكة
المقربون واهل الله المصطفون واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها مما يمكن ان يدخلها المكر الخفي على ما ذكرنا
لانه اذا رضها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة الاستقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة
تنتج استقامة فقد يمكن ان يحصلها الله حظا عاجلا وجزاء لعمله فاذا اوتيت عليه يمكن ان يحاسب بها ربك وما ذكرنا من الكرامات لا تنصب
المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه فيعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية
بالاتفاق الالهي [illegible] نصبها الطريقة الموصلة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من الحجب فان العلم من شرطه ان يستعمل
واذا استعمل المحدود منه فاما ان يبلغ ذلك الى الله واعلان بنو قيمه وهذا به ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده
فما اظهر عليه شيء من الكرامات العامة من حال الله منها وسال الله ستره بالعوائد وان لا يميزه عن العامة بامر ربما الله ما ليس فيه اعلى
العلم لان العلم هو المطلوب [illegible] ينفع [illegible] الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible] لعلماء الاسلام
من التلبيس فالكرامة من الله تعالى لعباده انما تكون للراسخين عليها من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لا يرون وجه الحق فيها فان في
الكريم به من الكرامات العلم خاصة لان الذي يكون [illegible] والمعرفة من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون
ذلك كرامة الا [illegible] التي لا يجد [illegible] العادة واذا لم يتضح [illegible] هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يبينهم
من العلم به عز وجل فقد سئل بعض العارفين عن طي الارض فقال ابليس يقطع من المشرق الى المغرب
لحظة واحدة وما هو عند الله بكان وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله افضل من الطير
فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها الطير وهكذا كان يعلل جميع ما ذكر له ثم قال ليس الشان فيما طلبوا لما ذكروه شغلتهم به واقعتهم
لا اللهم مهما اعطيتني شيئا فاعطني شيئا من اثنين [illegible] اسرارك فاطلب [illegible] العارف الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة
ولو دامت عليك بالحجة فانه يصلك بعزتك ولا يحجبك [illegible] فعلم ما لك وما عليك وما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم بالله لانه خير كله وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل وفي

في بيان خوارق العادات

حصول العلم كثيرة ولا نعني بالعلم الا العلم بما يتعلق بالتوحيد والدار الآخرة وما ينفع في الدار الدنيا وما خلقت له والذي يعين وصنعت
في كون الانسان من ارباب البصيرة من حيث كان لا يجهل من نفسه ومن حوله شيئا والعلم صفة الهية اما الحية فهي افضل ما
انفضل الله كما قال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ثم اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن
قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية معلومة بالاسباب الجارية
بغيرها وليها معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم الحروف بالطالع وعلمها عند اهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر
عن ذلك الفعل الذي هو خرق عادة في الناظر من الرائي الذي يفعل الامر وقد يكون في نفس الامر لتبدل قوة ذلك الامر وصفه كما فعلت تلك
الخارق بحيل الله ثم خرق من الله خاص لجناب الحق لطلب العبد فيها الا قوة ولكن يظهرها الله عليه وتظهر عنه بامر الله واعلامه
وعلى مراتب منها ما يسمى معجزة ولها شروط وعليها خاص معلوم ومنها ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون فوق ذلك
ومنها ما يكون شبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها علامات عند اهل الله مع كون هو
لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر عنهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف المضاف على الى الله الا
والاحتمال يدخل على جهة عناية او لا هو عناية الا المعجزة والاية فانهما عن عناية ولا بد فانه الصدق الخبر والموثق كذلك وما
تكلم هذين الصنفين فتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا الخرق العادة في الاولياء لا يكون الا من خرق العادة في نفسه باخراجها عن
حكم ما تقتضيه طبيعتها وهو تصرف في كذا المباح … الابطال بالترتيب من اتيان المحظورات وترك الواجبات فمن خرق في نفسه
هذه العادة خرق الله له عادة في الكون … او كان … خرق عادة في نفسه فان في
المناسب اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله ايات في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبرها الا اهل
الفهم عن الله خاصة ومن سواهم فلا علم لهم بها … القرآن من الايات المعتادة من اختلاف الليل
والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار وابتغاء
الفضل وكل ما ذكر في القرآن اية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون
ومع ذلك كله فلا ينتفع احد من الناس بها الا اهل الله وهم اهل القرآن خاصة واما الايات الغير المعتادة وهي خرق العوائد
هي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان او مشي على ماء واختراق هواء واعلام بكوائن
في المستقبل تقع على حد ما اعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس فتعظمها
العامة خاصة ومن لم تكن خرق العادة … استقامة … الرجوع الى الله فلم يرجع ولم يبق … فهو مكر
واستدراج من حيث لا يعلم … فيه سر عجيب للعارفين وليس خرق العوائد الا الاولى مرة

هذا الفصل في البيان لما اراد ان يذكرها

واذا اعلم انه صار عادة والله الحقيقة لا ترجع ابدا وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر به من مثله لا عينه فكثر
فاصل عادة فظن عادة ولكان عادة فحجب الناس عن هذه الحقيقة ومن هنا قيل: خرق العوائد اقسام منقسمة، في الاثر التنظر
الفكري محصورة، فمنها معنية بالحق ثابتة، كالمعجزات على الارسال مقصورة، وما سواها من الاقسام محتمل، وليس العلم في
نفيه صورة، وكلامه في كتاب بعد بينة، فحقق عليه بمجمله فانه مسطورة، دين يكون سحر ومكر او علامة، وكلها في كتاب الله
مذكورة، فهذه جملة اقسامها انحصرت، للناظر بعين الاكوان مشهورة اقول هذا تمام ما اراد الله ذكره وبيانه وتحقيقه
في هذه الاوراق مما يتعلق بالرؤيا في هذه المجالس والبطاقة في الجملة من جهة استدعاء بعض الاحبة ذلك والا فهو خارج عن
وضع هذه الرسالة والظروف فلنرجع الى ما هو من الكتاب … عليه ولا فقول الباب الخامس السادس فيما يتعلق
بتلك الموضوعات السابقة المبنية عليها الكتاب في الالة العقد والنية الى اخرها من الاحكام الظاهرة الشرعية النبوية اعطاء
اياها من الدنيا وتحريم اضطبها الصدقات عليها الا ان كل منها معنونة معلومة في الكتب الفقهية شرحها مفصلا اعرضنا عن فقاهتها
في هذا الكتاب وكل ما تخفيفها او تفصيل احكامها او تشقيق اقسامها او فروعها عليها او نحو ما جعله الله وانفيا العنوان معلوم التحقيق
عقدت العامة عليها العقائد … عليها … هذه المجالس بذكر فصلين في الاشارة الى المدارك
الشرعية لئلا يجهلوا عنها الكتاب بالجملة لغفلة الذهن عن تعلقها بالموضوعات المذكورة فاذا استقل الذهن بها وبالتعلق تعرف
بها ولو بالرجوع الى كتب الفقهاء او اراد التفصيل وان اكتفى بالمدارك مع تيقن المطالب الاعتقاد ولا بأس بالترتيب في التعلق ولا
يحتاج الى التطويل مع ان هذا الكتاب مبني على التحقيق لا على الاكتفاء بالظواهر والله تعالى هو الموفق والمؤيد الفصل الاول
فيما يتعلق بالخمس … الموضوعات عناية من الله لهم وتفضيلا لهم على غيرهم … الدنيا … افتقارهم الى غيرهم ممن
دونهم من الرعايا والامة فقال النبي صلى الله عليه واله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل الاية بناء على اختصاص ذي القربى بالامام ع واليتامى والمساكين وابن السبيل بغيرهم من الذرية العترة
لا من غيرهم … مطابق للتفسير … الفرق … باسم الاشارة كالقربى في اية المودة في
منهم كهذه الاية … القربى … المراد منها … صلوات الله في مذهب العامة … والاختصاص من جهة اسم الاشارة و
هذه الاية … هذا القرآن وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله
سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وهو التواب الرحيم حملا لها على مطلق الحق من المال حسبة
لله وقربة الى الله الشامل للاعم من الخمس والزكوة وسائر وجوه البر لا على الموضوع له عند اهل اللغة لا على المعنى المصطلح عليه وكذلك
كل ما نزل من الايات المشتملة على الصدقات وما الاخبار الواردة في هذا الباب المفسرة لهذه الايات فكثيرة نقتصر على بعضها

الأول ما رواه حماد بن عيسى عن الامام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما الى ان قال وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله الذين
ذكرهم الله فقال وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر منهم والانثى ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب احد
ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء الثاني ما رواه ابو جعفر الاحول عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام قال ابو عبد الله ما تقول قريش في الخمس قال قلت تزعم انه لها قال ما انصفونا والله لو كان مباهلة لتباهلن بنا
ولئن كان مبارزة لتبارزن بنا ثم يكونون هم وعلي سواء الحديث الثالث ما رواه في العيون في مجلس المأمون عن الرضا عليه السلام في حديث
قال واما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين اذا انقطعت
مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى قائم الى يوم القيامة فيهم للغني والفقير لانه لا احد اغنى من الله
ولا من رسول الله الحديث الرابع ما رواه [illegible] الى ان قال ويقسم بينهم الخمس على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى
وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فسهم الله وسهم رسول الله لاولي الامر من بعد رسول الله وراثة وله ثلاثة اسهم
سهمان وراثة وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كملا ونصف الخمس الباقي بين اهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لابناء
سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة الى ان قال وانما جعل الله هذا الخمس لهم خاصة دون مساكين الناس وابناء سبيلهم عوضا
لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة من الله لهم عن اوساخ الناس فجعل لهم
خاصة من عنده ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم
الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله الذين ذكرهم الله تعالى فقال وانذر عشيرتك الاقربين الحديث الخامس ما رواه عبد الصالح
قال وانما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم في بني عبد المطلب عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم ولا بأس بصدقات
بعضهم على بعض السادس ما رواه زيد الشحام عن جعفر بن محمد قال سألته عن الصدقة التي حرمت عليهم فقال هي الزكاة
المفروضة ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على بعض السابع ما رواه في الوسائل قال الراوي سمعته يقول من اشترى شيئا من الخمس لم
يعذره الله اشترى بما لا يحل له وفي اخرى لا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا الثامن ما رواه الفقيه عن جعفر بن
محمد عليهما السلام قال لا تعذرون احدكم الدرهم والملك اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا اقول ما اراد من تطهير المال
الا تطهير المآكل والمشارب والمناكح باخراج الخمس الذي فرضه الله [illegible] مذكورة في الروايات المذكورة ومضمون هذه
الرواية مطابق لما صرح في بعضها حل الشراء من الخمس لانه من الخمس الذي جعل الله لاهلها خصوصا وارض من عباده بالشراء والفرض
بما لا يحل لهم لانهم طيب المناكح والمآكل [illegible] بالفرض فيما لا يحل لهم فان لسائر الناس من عباده [illegible] اما الخمس لهم
الخمس عوضا ما جعل لغيرهم من سائر الصدقات والوجوه وهو الزكاة المفروضة والمندوبة على السعة والاختيار دون الضيق والاضطرار

فانه

فانه جعل لهم من باب جواز اكل الميتة ومع ذلك التنزه عنها احرى واولى لهم لما علل عليهم السلام بين انها اوساخ ايدي الناس
اي الاوساخ المعنوية الباطنية من المآثم والمحرمات والمكاسب المشتبهة الجارية على ايديهم فان الله نزه اهل الخمس عن مثل هذه
الاوساخ فان العالم باسره والاموال باسرها من منقولها وغير المنقول منها من البحار والمعادن والكنوز والجبال وبطون الاودية
وكلما انبته الله على وجه الارض وما يكون في قعر البحار كلها بحسب الباطن مخلوقة لوجود محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
واخباره مذكورة في اواخر كتاب الخمس من الوسائل من اراد فليرجع اليها وليس لنا هيهنا ذكرها وتحقيقها على ما ينبغي فان الظاهر
من تلك الاخبار [illegible] عن الخمس انه من اموالهم وحقوقهم موهبة واعطاء من محمد وآله على سائر الناس صلوات الله عليهم
لا ان الدنيا ملك لغيرهم فيعطون الخمس لهم لكونه [illegible] منة او دية او نحو [illegible] نعوذ بالله من ذلك شرك
[illegible] في هذا الخمس [illegible] الوهم فان الله وكذا رسوله غني عن العالمين [illegible] شرع الله وشرع رسوله من
رضي الله عنه ورسوله ومن لم يرض بذلك فان الله ورسوله منه بريئان [illegible] الزجر ما قال الله تعالى في كتابه
العزيز الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله [illegible] الانفاق فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي هذا [illegible]
وجزاء من منع الله ورسوله واهل بيته حقوقهم ونحوه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وهم الذين لا يتوكلون ولا يعتمدون بالاموال والاولاد ويعلمون انها ليست
بالتي تقربهم عند الله زلفى فينفقونها في سبيل الله ويعطون ذوي الحقوق حقوقهم وهو العمل الصالح الخالص من الريب والشك وحاز لهم
ما ذكر الله من ضعف الجزاء وهم مأمونون في غرفات الجنان آمنون مطمئنون في رضوان الله مع العلماء العاملين والصلحاء [illegible]
وحسن اولئك رفيقا [illegible] وصلى الله على محمد وآله الفصل الثاني فيما يتعلق بالصدقة المحرمة على رسول الله صلى الله عليه وآله
واهل بيته وهي الزكاة ولا صدقة واجبة على المكلف سوى صدقة اهل الخمس بعضهم على بعض المفروضة والمندوبة سواء واصله قوله تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله
الآية اقول هؤلاء المذكورين في الآية من الاصناف اهل الصدقات المحرمة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى [illegible] اهل بيته
واما الاخبار الواردة في الباب المصرحة بالتحريم كثيرة مذكورة في كتب الاخبار وكلمات علمائنا الاخيار منها ما رواه في الوسائل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اناسا من بني هاشم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يستعملهم على صدقات
المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعل الله عز وجل للعاملين عليها فنحن اولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد
المطلب ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني قد وعدت الشفاعة [illegible] قال اترون مؤثرا عليكم غيركم منها ما رواه [illegible] عن ابي ابراهيم

في تحريم الصدقة على آل رسول الله

عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم وابي بصير وزرارة جميعاً عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الصدقة اوساخ ايدي الناس وان الله قد حرم علي منها ومن غيرها ما قد حرمه وان الصدقة لا تحل لبني عبد المطلب
ومنها ما في الفقيه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لا تحل الصدقة لولد العباس ولا لنظرائهم من
بني هاشم ومنها ما رواه فيه عن اسحاق عن الرضا عليه السلام في حديث قال عن ابيه قيل له الست الصدقة محرمة عليكم فقال بلى ومنها
ما رواه فيه عن عبد الله العلوي عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان الله لا اله الا هو لما حرم علينا الصدقة ابدلنا بها
الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال اقول قوله والكرامة لنا حلال اشارة الى الهبات والنذورات
والهدايا وامثالها مما يطلق عليها اسم الصدقة مفروضة ومندوبة منها والصدقات بعضهم على بعض مطلقاً المفروضة والمندوبة
كما عرفت في بعض الاخبار السابقة وهذه الاخبار الآتية من حجة عن الصدقة المحرمة عليهم سلام الله لانها اوساخ ايدي الناس
فانهم اي الآل والعترة والناس سواسية فان صدقة بعضهم وان صدق عليها القليل المذكور عن بعضهم وبعض منهم اجزاء بعض
لانهم من سنخ واحد ومن سلسلة واحدة كالناس فان اوساخ ايديهم مع الوصف المذكور حلال على بعضهم الآخرين لاتحاد الصنف
والسنخ ومقصود الشارع من جعل هذا الحكم الاختصاص والتمييز بين الفريقين وان الآل والعترة من جهة انتسابهم الى رسول
الله صلى الله عليهم اجمعين وشرفه مشرفون بشرفه مخصوصون بكرامة الله عليه وعليهم فاخص لهم حلية اوساخ ايدي الناس واما
هم انفسهم من صلبه واصله ونسبه صلى الله عليه وآله فالعلقة بينهم في الحقيقة ونفس الاتصال انفسهم وما النقص على نفسه لان كل
افتقر كل واحد من اجزائه وجزئياته محكوم بحكم مخصوص في الظاهر كطابقه جميع افراد الانسان في الانسانية وانه الحيوان الناطق
والاحكام مشتركة بين جميع افراده وهو الحكم بانهم جميعاً انسان او بشر او حيوان ناطق ارادة بل للعلم وصنعة الكتابة الى غير
ذلك مع اختصاص كل فرد من افراده مخصوص بحكم ليس في غيره وهو واضح واما الاخبار الدالة على هذا الاشتراك المعنوي ايضاً كثيرة
كما عرفت بعضها منها ما رواه الحميري في كتاب المسائل عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان فاطمة صلوات الله عليها
جعلت صدقتها لبني هاشم وبني عبد المطلب ومنها ما رواه ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله
وصدقات علي بن ابي طالب تحل لبني هاشم ومنها الروايتان السابقتان عن عبد الصالح وزيد الشحام قال الاول وانما جعل الله
هذا الخمس خاصة لهم دون بني عبد المطلب عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وقال
الثاني روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سألته عن الصدقة التي حرمت عليهم فقال هي الزكوة المفروضة ولم يحرم علينا
صدقة بعضنا على بعض الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ذلك وعليها الفتوى ايضاً وتحقيق هذه الاخبار في كتبها لا ان محل الاستدلال
عليها او الجمع والتعديل والترجيح في الكتب الفقهية كما ذكرنا في اول الباب وليس مقصودنا في هذا المقام الفتوى والتحقيق الاجتهادي

لان

لان المقام في ذكر هذا الكتاب فمن وضع هذه الرسالة في بيان ما يدل على الفضيلة وهو الذي عليه عنوان البابين ولا يفي
على امر لطيف للاشارة فيه لا يحتاج الى الشرح والتفصيل ولا يليق نسبته لا ان تكون من فروعات المذهب او الدين
والله تعالى هو الموفق والمعين

الباب السابع فيما وقع من الشجرة الخبيثة والاخلاق الكونية والحقائق الشيطانية من الاموية والعباسية
قال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والشجرة الطيبة المحمدية والزيتونة الفاطمية والدوحة
الاحمدية العلوية قال الله تبارك وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين وهاتان
الشجرتان الاصلية والظلية ممتدتان من اول ايجاد العالم وهكذا تكونان الى آخره ولذا قال في الاولى ما لها من قرار لانها ظل الظل
لا ثبات لها ولا ثبات له الا بالاصل الذي هو ذو الظل وهو الاصل الثابت المقرر في علم الله سبحانه قبل ايجاد العالم المقدر في عتبة الثابتة
كما في الآية الثانية والشجرة الطيبة الشجرة المحمدية التي ضربها الله تعالى مثلاً في العالم ونبتت الامكان ومركز الدائرة [illegible] النقطة
التي تجري من تحتها عيون الامكانية والوجودات الغيبية المتنازلة من حقيقتها وفي وصف هذه الشجرة من الاغصان والاوراق نبات ونابت
من عروقها الجمة التي تبلغ الى السماء الآفاق والوصلة الى المحيط من المراتب [illegible] الوجود المنتشرة في جميع عروقها الارض والجبال في اراضي الامكان
تؤتي من قبل ربها وبارئها ومالكها [illegible] كل حين [illegible] والبرايا من التكوين والمعارف الحقة الالهية الامكانية والكمالات
الفيضية الى تلك الاصول من الاصل الازلي والاخلاق الرضية الالهية والصفات الحميدة المركوزة المرموزة في [illegible] بارئها خالق البرية
كل حين من الاحيان وزمان من الازمنة فهي الشجرة المثمرة والدوحة المباركة الطاهرة والحديقة الكاملة المحمدية والمملكة الكاملة الانسانية
وهي الغالبة في علم الله الفائقة آثارها وانوارها على تلك الشجرة الظلية الامكانية والفروع الظلمانية الهيولانية والحقائق السفلية
الشيطانية الغالب عليها الميول والاهوية النفسانية وهي في نفسها غالبة نقطها ومركزها ومحل ظهورها وهي التي سبقت في علم الله سبحانه
فاذا نزل اليها انارة من ظلمات القدر وطرق عليها طارق الالهام يكونه ضعفاً [illegible] نازلة ملكة [illegible] بل تضيق عرصتها وعلمها
[illegible] نفسها [illegible] فتضيق على الضعف [illegible] الطارق [illegible] الطارقة [illegible] تضيق منه نفسه ناراً
ان [illegible] تلك [illegible] الاصناف [illegible] تلك المرتبة بالكلية [illegible] بحصول [illegible] مقصودها واما ان [illegible] النفس
بدرجة [illegible] عن النفس والتحلل [illegible] الى تلك الطاهرة والمنازل التي كان [illegible] عنها بالمعادلة [illegible] والمخالفة عنها
حقيقة والمجاهدة معها بالمنى والارتياض عن تلك الميول والاعراض عن المشتهيات والاستغناء عما عندها من الحطام
والتحمل والاصطبار عما يرد منها اليه [illegible] ومن هذه المرتبة ومن صفة المرتبة ولاجل هذه العلة
[illegible] الحكمة [illegible] علم الله [illegible] وعند اهل العلم والذوق [illegible] مشهودة بحججها [illegible] بل ما نزل
ويرد ما يرد على اهل الله [illegible] من [illegible] تلك الشجرة المباركة من المقربين والصالحين كما ورد على سائر الانبياء والمرسلين والشهداء

والصديقين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والفاعل المانع الزام هو الذي سبق عليه
الكلام من تلك الشجرة الخبيثة الظلمة الامكانية متوهمة ان النازل عليها الوارد في منزلها يريد الاقامة في منزلها بل والاخراج عنه
فتكون هالكة ولا يكون هذا التوهم الا من اهل الهوى المفرط وحجرها وجعلها في رتبة هي فوقها من مراتب المقدس والتنزيه والمنزلة التي
التمثيل الذي هكذا يكون حال الشجرتين الموصوفتين المذكورتين اللتين ذكرهما الله تعالى في الايتين وهما شجرتا العقل والجهل وجنودهما
وقد اخرجنا لهما رسالة سميناها بالعقلية وهي رسالة عجيبة واول غصن ظهر من تلك الشجرة الطيبة النبوية الذي صار بينها اصلا اصيلة
هو الشجرة الفاطمية المرجو جمع الاصل غصنان اخوان هما الحسنان ثم منهما السلسلتان الممدودتان الى اخر الدنيا وهما الحسنية
والحسينية كلها تتفرع من ذلك الاصل الاول وهما في جوهر ذاته وحقيقة وجوده ولذا عدها تارة من نفسه وقال حسين مني وانا من
حسين واخرى بالروح والمنه بالحم والدم الى اخر ما ذكرنا في السابقة ولذا قال من اكرمهم اكرمني ومن اهانهم اهانني ومن زارهم
في حيوتهم وبعد مماتهم فقد زارني ونحو ذلك من الوصايا المؤكدة والمبالغة الظاهرة البالغة بما لا مزيد عليها ولا غاية
تنتهي اليها ثم ان وضع هذا الباب لذكر بعض ما جرى من تلك الشجرة الخبيثة وفروعها واغصانها ومن عرفهما من اول بروزها عن
صفحة الامكان وعرصة البلدان الى هذا الزمان الذي نحن فيه وهكذا يكون فيما بعد زماننا الى ان يقطعها الله تعالى اصل تلك
تلك الشجرة بسيف القائم القاطع فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فنقول اما العترة الصفوة البررة واول
قتيل اول من استفتح الظلم على اهل البيت من اخذ علي من الخلافة وغصب فاطمة ميراث ابيها وقتل المحسن في بطن امه والترح الحسين فقتله
هو واصحابه انتهى وكل ذلك اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انك مظلوم بعدي وقال ايضا ما منا الا مسموم
او مقتول روى ثقة الاسلام محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال ان جميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا
على الشهادة فقتل علي قتلا وسم الحسن سرا وقتل الحسين جهرا وسم الوليد زين العابدين وسم ابراهيم بن الوليد الباقر ع
وسم ابو جعفر المنصور جعفر الصادق وسم الرشيد الكاظم وسم المامون الرضا وسم المعتصم الجواد وسم المعتز علي بن محمد
الهادي وسم المعتمد الحسن بن علي والحجة فروي انه هرب خوفا من المتوكل الا انه ارادوا قتله انتهى فصار ديدنهم لاولادهم وذريتهم
بعد كل واحد منهم القتل بعد الطرد والتشريد ومن قائل شعر لا احد ودهر بها اضى مضاربها الخليفة لنشرت
اسرار الحمد نكتا لطيفة وارتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة وقال علي
ابن الحسين عليهما السلام نحن على الحوض رواده نذود ونسقي وراده فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده وقال ابنه الباقر ع
نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الانام كاظمنا عظيمة في الانام محنتنا اولنا مبتلى واخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم

[illegible]

[illegible]

دفن

قتلنا
ونحن اعيادنا ماتمنا والناس في الامن والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا وما خصصنا به من الشرف الطائل بين الانام
بحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا هذا حالهم في الدار الدنيا مع انهم مامورون مكلفون باحقاق الحقوق
والجهاد والخروج على المعاندين المخالفين واخذ الحق والثار منهم والغاصبين لحقوقهم ومن ظلمهم لو وجدوا لذلك اعوانا كما
فعل علي عليه السلام بعد تمام مدة الخلافة من الثلاثة الملعونة ومع الحسن معوية لعنه بعد وجود الشرط وجاهد الحسين عليه السلام
مع اهله واولاده ونجباء اصحابه بمهجته الشريفة الى ان استشهدوا في الله مع اسراء اهل بيته وسائر اولاده الائمة عليهم السلام لو
وجدوا اعوانا وجد الحسين عليه من الاعوان والانصار لخرجوا واستشهدوا في دين الله وقتلوا في سبيل الله من غير كراهة منهم
بل في غاية الميل والرغبة فترى منهم اولادهم وذراريهم من اولادهم هؤلاء المعاندين والمخالفين وذراريهم الاشقياء الاجلاف
القديمة من الذي جرى على ابائهم واجدادهم بامر الله وفعله تعالى في الابد والاحزاب في سائر المعارك والغزوات بسيف علي
امير المؤمنين عليه السلام متوهمين ان ذلك كان من قبل انفسهم كلامهم على مقتضى النفس والطبيعة في جميع افعالهم واحوالهم فطلبوا
ثارات من اولادهم وصوروا الحسن وبني الحسين عليهما السلام وهم طائفتان من بني امية وبني العباس في طول خلافتهما وسلطنتهما
على انهم نجدهم كما سنذكر بعض احوالهم بتلك السلسلة العلوية الفاطمية روي في البحار انه هبط جبرئيل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال النبي يا جبرئيل ما هذا الذي انت فيه فقال ذي بني عمك العباس يا محمد
ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج رسول الله الى العباس فقال له يا عم ويل لولدي من ولدك فقال له العباس
افا جب نفسي فقال له جرى القلم بما فيه وروى في الشافية عن الخرائج ان النبي صلى قال لعمه العباس ويل لذريتي من ذريتك فقال
يا رسول الله افا خصي قال لا امر قد قضي فعبد الله قد تولد وصار الولد هذا ما اخبر به النبي صلى ففعلهم على ولده واذا كان
الامر على ذلك الوجه فكذلك ثم انه هل كان تكليفهم من قبل الله الصبر مطلقا ولو بعد القدرة على المنع ام اباح الله لهم طلب الحق
والثار او بعد حصول التمكن والقدرة لهم وان تعلم لم يظهر من الاخبار والاثار ولا من كلمات العلماء الاخيار المستنبط من
ايات الكتاب وجوب الاولى لو فرض اذا توقف اخذ الحق بالمقاتلة والمجاهدة والخروج على هؤلاء المنافقين والكفار
او المداهنة لانهم علموا بقتلهم اياهم بمجرد ان تمكنوا على ذلك كما سنعرف فخرجوا اختفائهم وجوعا لانهم لو قتلوا الا كانوا
شهداء وانهم لو لم يفعلوا لكانوا مقتولين كاشيائهم وما خوذين غيلة واختفاء كما سنعرف فعلهم بهم وما فعله ابو جعفر المنصور
لعنه الله ولو كان ذلك منهم لطلب الثار فهم لا علاقة اوليائهم من ابائهم واجدادهم او مطلق من يتعلق بهم ولاية العمومية فان
لا يلزم الاباء والاجداد انما هو الاولاد وسئلة ان هذا الجهاد ما مورد صاحبه ان صاحب الجهاد هو الامام مسئلة اخرى انه كان
الامام عليه السلام لا يقول بعد مما قاله الله في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل

منصوراً فالجهاد المأمور به من الله سبحانه المقارن للدعوة الى الله بالنبوة والولاية هو المختص بالنبي ثم بالامام بعده ومقام ثانيه
مقامه او كل ما ياذن له واما الحروب والثارات ولو حقوق الاولوية فلا يتوقف على اذن الامام وان توقفت استيفائها على الغالب [illegible]
والمجاهدة قال الله تبارك وتعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله وامثال هؤلاء غير داخلين في المفسدين في الارض او طالبين للرياسة المطلقة او طلب الامامة حتى يكونوا
داخلين فيمن خرج وسل سيف الضلال وهو الامامة الحقة من قبل نفسه كما توهم بعض من لا خبرة له في العلم حتى انه ادعى ان لا
[illegible] عليه الادلة فنيا له ان من ولده [illegible] خرج على الطاغين لا بالدعوة الى الامام وزمانه والرضى من آل محمد والرشاء [illegible] الا
لفرض الاسلام والايمان منهم وانهم نعوذ بالله غير خارجين على الامام بل على اعداء الامام عليه السلام والخروج على الطاغي لا
للدعوة اليه او الى الرضوان فيشملهم كالدعوة الى القرآن او نحو ذلك ليس كفراً بل ولا فسقاً بما ستقف عليه من الاخبار والا...
الدالة على المنع لا شك انها ارشادية وهي من النبي الى سائر الائمة من جهة جهلهم لبذلهم وانهم كانوا يعلمون بعدم الفتح
والظفر والفرج [illegible] كان استرداد الخلافة الى اهلها الى امد معلوم سابق في علم الله وهو ظهور المهدي عليه السلام ولذلك
كانوا ينهونهم عن ذلك ثم لما تعدوا [illegible] يترحمون على المقتولين منهم ويتأثرون في مصائبهم ويعذرونهم في الخروج ويطلبون
الرحمة عليه كما عن الصادق في زيد بن علي عليهما السلام وبالجملة قد روي في تأويل الآيات في الآية السابقة قال قال ابو جعفر
نزلت هذه الآية في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم وخيفوا وفيه باسناده عن عيسى بن داود قال اخبرني موسى
ابن جعفر عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة ثم [illegible] الى قوله ولله عاقبة الامور وفيه باسناده عن عيسى بن داود
النجار وهو في الاول قال اخبرنا موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الآية فينا خاصة في علي وذريته ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وفيه باسناده عن محمد
ابن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر في تفسير الآية قال هؤلاء اعلام الدين ولولا [illegible] الصبر
وانتظار زمان الظهور من قبل الله في القتل اجمعاً قال الله ثم لينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقال انهم فينا نزلت وفي نهج البلاغة
قال الامام الكلام [illegible] الحق طالب [illegible] كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب وروي في غاية المرام عن ابي الطفيل عن الصادق عن جده علي بن الحسين في قوله يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا [illegible] دين الله [illegible] الارض [illegible] من افراخ آل محمد عليهم [illegible] تلك الافراخ في غير
وقت وتطلب غير مدرك ورابطوا الذين آمنوا [illegible] ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين [illegible] هذه الرواية [illegible]

الدراية

الدراية اقول اراد عليه السلام من هذه الرواية بيان حال الذرية في الدولة الباطلة والتسلية لهم في تفسير الآية المذكورة في [illegible]
الا ان كل ما يفعل بعترة رسول الله بعده فقد يحتمل [illegible] ناصر دين الله وعين رسوله واعين خلفائه واوصيائه وصي من [illegible]
الآية الغيبية مع امكان ارادة الاثناء من الجهة الجزئية ودعوى الظهور منها ولو بنظام القرائن الخارجية [illegible] ولا شبهة
في اقتضاء محبة الوالد لولده وارتفاع مقام الوالد حيث انه عالم بالرسالة الولد [illegible] عليه
ولا [illegible] النفس والمال بل [illegible] النبي [illegible] من علم بخروجه وقتله بعده في الدولة المغصوبة الباطلة فقال [illegible] خرج من
ولدي في هذه الدولة قبل قيام القائم عليه السلام فانه يقتل كما هو ظاهر الاخبار الآتية وذلك للاظهار [illegible] الى ان في زمان
غلبة البطلان [illegible] خلفاء الجور [illegible] خروج بعض الاولاد لا يرجع الحق الى اهله [illegible] في هذه الرواية من
قوله فخرج تلك الافراخ في غير وقته وتطلب غير مدرك [illegible] البناء على المعنى [illegible] وهو ظهور الحق
واعلاء الكلمة فيكون خروج الخارج منهم بغير الفائدة المنظورة في المقصودة [illegible] فيكون على هذا الوجه
[illegible] لاستلزامه الاتلاف للنفس والمال [illegible] مخالفة [illegible] لا تفيده هذه الرواية [illegible] الاخبار [illegible] الخروج
سيقع ويفعل بهم ما يفعل من غير [illegible] تمام المقصد [illegible] احقاق الحق [illegible] فيكفي في حصول
شيء من المقصد في الجملة وهو اعلاء الكلمة المحمدية [illegible] بيت النبوة [illegible] آثار النبوة وان الخلافة فيهم وانهم مدعون
لذلك ولولا ذلك لنسي ما اوصى فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله مع شدة الدواعي على انهدام هذا البيت [illegible] اهله واذا
مالهم من الفضل والخلافة منهم الى غير ذلك من المصالح المهمة المعلومة مع ان تلك الافراخ الخارجة لاحقاق الحق وارجاع
الحق الى اهله كلهم من العلماء والزهاد والكبار من اهل البيت كزيد بن علي ويحيى صاحب الفخ لا انهم من الجهلة الغالبة عليهم [illegible]
القابلية كما سيأتي في ذكر خروجهم وشهادتهم ان شاء الله تعالى ظاهر الرواية وكذلك الروايات الآتية هذه الثانية من المصالح
المذكورة دون الاولى لان [illegible] وضعه للتحريص على فرض ترجيح [illegible] الاخبار الى الاثناء وانه لا يترجح [illegible]
معلوم ولولاه لكان مجازاً بدون القرينة الدالة عليه الا ان النهي الصريح لو [illegible] على فرض وجوده او من باب [illegible] الفرد المعلوم
وهو اتلاف النفس والمال [illegible] بما ذكر من المصالح الراجحة قطعاً لاقامة الدين واعلاء كلمة سيد المرسلين [illegible]
دين الله في اول الاسلام خلق كثير من الكفرة واهل المودة من المهاجرين والانصار [illegible] وكان على الارشاد [illegible] الراجح [illegible]
المتعين وعليه فيدل على ان خروجهم وان لم يفد تمام المقصد الا انه لا يكون بلا ثمرة وبدون الفائدة التي منها الفوز بالشهادة
في مقابلة احقاق الحق من النفس والمال [illegible] مع ان في ظاهر الآية والرواية المدح والتسلية واظهار الحزن والمصيبة [illegible] سيف
في قوله [illegible] ستصغر [illegible] الحاصلة في الخارج [illegible] موجودة كما ستقف عليها في ذكر حال الخارجين منهم لان الكلام عليه السلام

ويحيى الفخ

اذن في الخروج للحسين صاحب الفخ وقال عليه السلام له انا غير مامورين بالخروج ومطالبة حقنا لان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا بان خروجنا
لا يترتب عليه سوى القتل وهو بالنسبة الى الامام بمنزلة الالقاء بقاء الارض حينئذ بغير حجة الهية واما امثالكم فيجب من التي حجة
فلا واقعة الفرائض والتاسف والحسرة واظهار الحزن في مصائبهم واظهار سوء العقاب في شدة العقاب على من ظلمهم وقتلهم
وامثال ذلك ما يدل على عدم اقدامهم على الفعل المحرم المشروع من علماء الذرية ومقاصدهم لا ذكرنا فان اقتضى المصلحة الجزئية
قيامهم لكن للتقيم انتفاء المصلحة الكلية التامة واجبة عقلية وهي اعلاء الكلمة في الجملة واظهار ان هذه الطائفة في ثبتة الذرية الطيبة
لا يزالون طالبون لحقوقهم وميراث ابيهم وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وما كانوا راضون ابديهم عنها بالكلية حتى يكون الغاصبين
على الاطمينان والراحة في سلطانهم بل تلك الائمة الجزئية والاعلاء الكلمة في الجملة ما ابقي لنا ما بقي من الشريعة واثار النبوة ولم يزل
الغاصبين في الخوف والتعب والاضطراب في سلطانهم لكثرة ما كانوا يسمعون اليهم من الشايع ولما كانوا اكثرهم من اشتغل منا اليهم
الرذائل والقبائح والجهالات واظهار عدم العلم والكمال والخطاء في الفتوى والحكم الى غير ذلك وبعبارة اخرى كان ظهور خروج حسين
ابن امير المؤمنين عليهما السلام حقية الاسلام وكفر المخالف واعلام الشريعة واعلاء الكلمة وغير ذلك كان خروج الذرية الى الخلاف
بالنسبة اليهم مقدار ثبوت حقهم في الدين والوراثة كان ايضا سببا لتلك المصلحة في الجملة وابقاء لاعلام الدين والشريعة
فظهر ان الخروج منهم لا يكون بلا ثمرة ومفسدة لوضوح انهم اذا سكتوا بالكلية ورضوا باعمال المخالفين ووضعوا اسيافهم
في اغمادها من غير اظهار ابطال المذهب الحق بالكلية واندرست الشريعة على الجملة واطمانوا في سلطانهم وما عليها من الكفريات
ولا يخفى في هذا المقام اظهار حكاية وقعت في زماننا ولان زمان مجاورتي في النجف الاشرف على مشرفها السلام والرابعة في الحضرة
الكاظمية على مجاورها السلام والتحية والراوي رجل من كبار العلماء وشعرائهم ومن معاريفهم كان يحكي عنه شيخنا واستادنا
الشيخ مرتضى الانصاري التستري عطر الله قبره قال لما دخلت الكاظمية مسافرا الى العراق ومكثت برهة من الوقت
في الحضرة العلية اذ رايت الناس يحلقون افواجا افواجا وما رايت قبل ذلك مثله فتعجبت وهم على هيئة وصورة منكرة فنظرت
كانوا يصيحون هذا سيدنا الحسين ابن علي دمه حار ونحن صادقون على صدق دمه فتعجبت من ذلك غاية التعجب فطلبت واحدا
من تلك الاشخاص وقلت له ما شانكم وهذه الكيفية بهذه الهيئة والكيفية خصوصا بعد مضي تلك الازمنة البعيدة الفاصلة بينكم
وبين قتل الحسين فنظر الى النظر تعجب بسبب الغفلة وكانه ما درى لذلك مع اهل مذهبه في جواب عن مسئلتي فجاءني بعضهم عن الرد
اليه وهو رجل عالم فقال يا هذا ما وقع في الاسلام امران عظيمان اللذان فيهما اس اساس الدين والشريعة احدهما ما وقع من
النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم حين رجوعه من حجة الوداع وثانيهما ما وقع حين ابن علي في الطف شهادته وشهادة اهل بيته
واسراء اهله وعياله ونسائه واطفاله فمحو مآثر الشيعة لولا انكار العامة الاول من الامرين مع خصوصا الوضع من الناس من اطراف

البلاد

البلاد من المسلمين فاخذنا الثانية الحدثانية بعد او احييناه احياء جديدا في جميع الايام والشهور والسنين وما تركناه وقتا
من الاوقات لئلا يكون قابلا للانكار من المخالفين المكذبين للاول ولئلا يكون محلا للنسيان فتحيرت في جوابه هذا
الحجة الفاوق وما قدرت على الرد عليه الحاصل ان كيفية خروج الذرية والفوائد المترتبة عليه انما هي من قبيل ما اجاب به العجم
هذا المخالف من العامة واهل السنة فانه على فرض العدم والسكوت منهم الدال على الرضى دليل يؤول الى انكار اصل الشريعة
شيئا فشيئا الا في الخلافة في اول المرحلة بعد موت النبي بلا فصل ومهلة فكان سل السيف منهم والخروج والقتل كان سببا
لابقاء ما بقي من الدين والشريعة ولهذا تسلل الامام عليه السلام الاية السابقة بهم وصبغهم لخروجهم بدمائهم وهم افراخ
رسول الله صلى الله عليه وآله مع الطهارة عليه السلام بان من يعارض ويقاتل مع هذه الافراخ يكون خارجا عن الدين
من عاداهم من جهة ذكرهم وارتدادهم لان سل السيف عليهم هو سل السيف على رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة انهم
افراخه وان من اذاهم فقد اذاه ومن اذاه فقد اذى الله وهو على حد الشرك بالله وقد ورد هذا المعنى في اخبار اهل الذكر على
ان تلك الافراخ خارجة عن دين الله والظاهر استصحابهم الارض من دمائهم تلك الافراخ وهم المرابطون الحافظون لحدود الدين
وحقيقة الاسلام باظهارهم شعائر الاسلام واعلام الدين وحقيقة الشريعة من سيد المرسلين وابطال بدعة المبتدعين
وهم الصابرون على دين الله في تلك المقاومة مقابل سيوف تلك الكفرة الفجرة مع عدم نقصان في دينهم وفتور على ايمانهم
وهم على يقين في ايمانهم المعنيون بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهم الامرون في دين الله المتمسكون بالحق وهم الزاجرون لغيرهم من
في اهل بيتهم ولهم اهل وداد من الله لدفع العسر عن الامر الجزيل وطلب الثواب الجميل والتسليم بان هاكر بيننا وبين
مخالفينا بالحق وهو احكم الحاكمين ويحكم الله بيننا وبينهم بالحق وهو سيف ثانيا عليه الصلوة والسلام وما ذكرنا ظهر ان الخروج
منهم مع ما كان في تلك المصالح وانهم ما ذرون على ذلك مصابون باجر الشهادة والاجر على الاول في حب الله عز وجل كما عرفت وبعضها
فيما سيأتي وهو ما كان مع دعوى الامامة لانفسهم والخلافة لرسول الله صلى الله عليه وآله وانهم اساهموا في مقابل سيوف المخالفين المعاندين
وانهم غير مهيبين عن الخروج دون الذرية لا يظهر فيما بعد من كلام يحيى ابن زيد وزيد ابن علي وحسين صاحب الفخ وغيرهم وانهم
كانوا يعرفون الناس الى الرضى من ال محمد على الاطلاق وقال الصادق ثم انا الرضى من ال محمد فيجب بان لا يرضون كلهم وبعدكم
رضا لا بحضور كلهم وانهم تابعون للامام ومحجوجون وانما ما يتوهم الناس من الزيدية انهم على دعوة زيد بالامامة ودولا
دعوة الامامة لما له لو اصول بامامته من كلام من لا خبرة له وهو قول بلا علم وسيأتي في كيفية شهادة زيد وبيان حال على
ان الزيدية على مذهب الجارودية المعتقدين بامامة كل من خرج بالسيف من ولد علي وفاطمة وزيد ابن علي لما خرج بالسيف فقالوا
بامامته لذلك لا لدعواه الامامة مع انه من اجلاء علماء الذرية ومن كبارهم علما وزهدا ومن شيوخ ال ابي طالب معروف بذلك في زمانه

الفصل الثاني في ذكر ما فعله بنو امية الشجرة الخبيثة في زمان دولتهم الباطلة مع بني هاشم خصوصا مع اولاد فاطمة عليها السلام
فنقول ان مدة خلافتهم على المشهور مع تاويل الاية التي ذكرت في ليلة القدر انها خير من الف شهر واخبار الرسول
صلى الله عليه واله الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر اولهم معاوية ابن ابي سفيان ابن صخر ابن حرب ابن امية
واول خلافتهم تنازل الحسن وآخرها جلوس السفاح وهو اول خلفاء العباسيين وهذه المدة بجمعها الف شهر وهو السنين المذكورة
لان معاوية كان زمان خلافته عشرون سنة وابنه يزيد ابن معاوية بعده ثلث سنين وثمانية اشهر ومعاوية ابن يزيد بعده
ومروان ابن حكم ابن عاص ابن امية ثمانية اشهر ثم عبد الملك ابن مروان ٢ سنة وخمسة اشهر ثم يزيد ابن عبد الملك اربع سنين ثم
هشام ابن عبد الملك تسعة عشر سنة وسبعة اشهر ثم وليد ابن يزيد ابن عبد الملك شهران وعشرة ايام ومروان ابن محمد
المعروف بمروان الحمار خمس سنين وعشرة ايام فصار المجموع ثمانية وثمانون سنة الا عشرة ايام فيخرج من هذا العدد سبع
سنين وعشرة اشهر وثلثة ايام لغلبة ابن الزبير على العراق وزمان خلافة علي وابنه حسن فيبقى ثلث وثمانون سنة واربعة
اشهر مع اختلاف السنين هذا مقدار الموعود المعدود المعلوم فصار خلافتهم يقينا من الحق المحرر في الباقة بنحو مطلق القرآن
واختلاف التواريخ فيخرجها اعمال هذه الفرقة بالنسبة الى اولياء الله والعترة الهادية فمعاوية فقد قتل عليا مكرا وسم الحسن ابنه
وجماعة من الشيعة واما يزيد ابن معاوية فقد قتل الحسين وجماعة من اهل بيته واصحابه وهم من ولد العقيل تسعة ومن ولد جعفر
ثلثة ومن ولد علي تسعة ومن ولد الحسن ابن علي ثلثة ومن ولده عليه السلام ستة كما سبق انفا من كلام المفيد عليه الرحمة ثم الزبير وعبد الله
ابن زبير فقد حبس محمد ابن الحنفية واراد احراقه بالنار ثم مروان ابن حكم قتل عبد الله ابن معاوية ابن جعفر في الفرات
ثم عبد الملك ابن مروان فقد سلط حجاج ابن يوسف الثقفي فقتل من ولد علي وفاطمة عليها السلام ما شاء الله في غير عدد
محصور وقتل زيد ابن علي ابن الحسين في [illegible] يوسف ابن عمر وصلبه في كناسة الكوفة كما ياتي في
بيان حاله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم وليد ابن يزيد ارسل عشرة الاف
من عساكره مع سلم ابن [illegible] في طلب يحيى ابن زيد ابن علي [illegible] ذلك اليوم [illegible] ثلثمائة وقتل
يحيى [illegible] فصلبه ثم احرقه بالنار [illegible] تلك الدولة الاموية من السادة من ولد علي وفاطمة عبد الله
ابن محمد الباقر ابن علي ابن الحسين [illegible] في مقاتل الطالبيين قال كان عبد الله هذا اخ الصادق لابيه وامه امها ام فروة بنت
قاسم ابن محمد ابن ابي بكر وام فروة اسماء بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر [illegible] دخل على رجل من بني امية [illegible] عبد الله
ابن محمد [illegible] ثم سقاه السم [illegible] فقتله [illegible]
بنو امية على بني علي وفاطمة وقد اخبر بذلك [illegible] رسول الله [illegible] وقد ذكروا ايضا من غير المعروفين [illegible] جملة

احد وعشرون سنة وتسعة اشهر ثم وليد ابن عبد الملك [illegible] عشرون سنة ثم سليمان ابن عبد الملك سنتان وستة اشهر ثم عمر ابن عبد العزيز ابن مروان [illegible]

لهم

يحيى ابن عيسى ابن زيد في البغداد نظم كان الرزايا ظلم الجهد اذ امر فوم رجا في عطا الاثر قال الله تعالى يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون شر على الالد من بجهد بالحسين والطيبين على النبي الناصح وعلى
الذين نعمنا في النائبات وكل خطب فادح طلبوا الحقوق فاخرجوا من دارهم ودعوا عليهم كل كلب نابح لعن الذي
عاداهم وقلاهم وشاتم في كل انك كالح هذا جملة ما وصل الينا من فعل بني امية بالعترة الطاهرة من ولد رسول الله صلى الله
عليه وآله على جهة الاجمال واما تفصيل من خرج منهم من ولد الحسين في دولة بني امية وقتل بعد الخروج وهم المشهورون منهم جماعة
بالذكر ما نقلهم في الفصول الاتية ان شاء الله ومنه التوفيق الفصل الثالث في كيفية خروج زيد ابن علي ابن الحسين وشهادته
كان راجل الحجاجار ها ان في مستطرفات السرائر عن كتاب ابي القاسم ابن قولويه [illegible] كنت مع الامام علي ابن الحسين
وكان من عادته عليه السلام اذا صلى الصبح لا يتكلم الى ان يطلع الشمس فدخلوا عليه يوم ولادة زيد بعد الفجر وبشروه
بولادة زيد فالتفت الى اصحابه وقال باي اسم هذا المولود لي اسم كان احسن عندكم فسمى كل واحد منهم اسما فتوجه الى الغلام
وقال الي بالمصحف فجاء به ووضعه في حجره فتح المصحف ونظر الى اول صفحة هذه الاية قال الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقال زيد بن
والله زيد فسماه به وفيه ايضا عن حذيفة ابن اليمان قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى زيد ابن حارثة فقال المقتول
في الله والمصلوب في امتي والمظلوم من اهل بيتي سمي هذا واشار بيده الى زيد ابن حارثة فقال ادن مني يا زيد زادك الله حبا
انك سمي حبيبي من اهل بيتي [illegible] وغيره من كتب الاخبار عن [illegible] ابي راشد قال ذكرت زيد ابن علي ابن الحسين عليه السلام
[illegible] عند جعفر ابن محمد ونقصته فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا جاء الى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الفئة الطاغية
فقال لا تفعل فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب في ظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل
خروج السفياني الا ان يقتل اما علمت يا زيد رسول الله اخبر بذلك فقال حسن ثم توجه الي فقال الا يا حسن ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار في نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولباسهم فيها حرير فالظالم
لنفسه لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل البيت لا يخرج احد منا
من الدنيا الا ان يقر لكل ذي فضل فضله وفيه ايضا كان زيد ابن علي ابن الحسين عليه اخوته عند ابي جعفر وافضلهم كان عالما
ورعا فقيها سخيا شجاعا ظاهر السيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب ثار الحسين عليه السلام [illegible] الصدق [illegible]

في قتل زيد ابن علي ابن الحسين علي ابن ابي طالب

عن جابر الجعفي قال دخلت على ابي جعفر محمد وكان عنده اخوه زيد بن علي فدخل عليه معروف ابن خربوذ المكي فقال له ابو جعفر
انشدني من طرائف ما عندك فانشد ✽ لعمرك ما ان ابو مالك ✽ بواهٍ ولا بضعيف قواه ✽ ولا بالذي لدى علمه يعادي الحكيم اذا
ما نهاه ✽ ولكنه سيد بارع كريم الطبائع حلو ثناه ✽ اذا سدته سدت مطواعة ✽ ومهما وكلت اليه كفاه ✽ قال فوضع محمد بن علي يده
على كتف زيد وقال هذه صفتك يا ابا الحسين وروى فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن قاسم بن عبيد عن سعيد
ابن جبير قال قلت لمحمد بن خالد كيف زيد بن علي في قلوب اهل العراق قال لا اخبرك عن هذا لكن اخبرك عما سمعته عن نازلي
مدينة قال كنت مع زيد بن علي ما بين مكة والمدينة وكان من عادته انه اذا ادى الفرض من الصلوة صلى ما بينها الى الفرض
الآخر وكان يصلي تمام الليل ويسبح كثيرا وكان يكرر هذه الاية وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فصلى معنا ليلة
وكرر هذه الاية الى نصف الليل وكنت نائما فاذا انتبهت من نومي رايته رافعا يديه الى السماء يقول اللهم ان عذابك
في الدنيا ايسر من عذاب الآخرة ثم يبكي فنهضت انا وذهبت اليه وقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جزعت في هذه الليلة
جزعا ما رايت مثله فقال ويلك يا نازلي رايت في هذه الليلة في سجودي جماعة من الناس عليهم لباس كانوا مجتمعة حولي حتى كنت
اني في سجدتي فقال بعضهم هذا هو وقال الآخرون بل هو فقال الاولون يا زيد بشرك الله انك مقتول في الله مصلوب
ومحروق بالنار ولا يمسك بعد النار نار الآخرة فتنبهت وجزعت يا نازلي احب الي والله ان احرق بالنار واصلح الله تعالى امر
هذه الامة **اقول** هذه فلتة من فلتات الشراتة من الشرافة والاناس يرون من الارواح او الملائكة من الاولياء يرى
الملائكة نائما كما حققناه في الباب السابع في مجث الرؤيا فكان محدثا لما يظهر من فرهذا المقام وهو من صفات الاولياء
وروى علامة الطالب انه حضر يحيى ابن زيد عند سفيان الثوري فسئل عن مسألة فقال سفيان هذه مسألة على
بنيانه ولا اقدر على الجواب عنها فقال له بعض اصحابه وجعلنا انه ابن زيد فقال سفيان على من يعرف هذا فقال جماعة من
اصحابه الحاضرون فشهدوا انه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين فنهض اليه سفيان وقبل يديه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه واجابه
عن سؤاله وروى البخاري عن ابي حمزة الثمالي قال كنت احج في كل سنة وادخل المدينة وازور علي ابن الحسين فرايته سنة
من السنين انه قاعد واجلس على فخذه طفلا فقام وذهب فوقع في عتبة الباب فصار مجروحا ووثب اليه مهرولا ومسح
بالمنديل وقال له اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي وامي واي كناسة قال كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك
قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا لان عشت بعدي لترى هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش
مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البحر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم استملأ
عيناه من الدموع وقال اخبرك بحديث ابني هذا وهو بينا انا ساجد وراكع ذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة فزوجني رسول الله

وعلي وفاطمة والحسن والحسين فزوجني حوراء من حور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى واذا بهاتف يقول
ليهنئك زيد فاستيقظت وتطهرت وصليت صلوة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذن معه جارية ملفوف كمها
على يدها بخرقة مخمرة قلت ما حاجتك قال اريد علي ابن الحسين قلت انا هو قال انا رسول المختار ابن ابي عبيدة الثقفي يقرئك السلام
ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على امرك ودفع الي كتابا
كتبت جوابه وقلت للرسل ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي فبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا وسترى ما قلت لك قال
ابو حمزة فوالله لقد رايت كما ذكره وفي المنتخب قالوا والله لقد رايت زيدا مقتولا ثم سحب بعد دفنه ثم نشر ثم صلب ثم نزل فصلى
وما نظر الي احد عندها بعد الفاختات في جوفه ثم احرق ودق وذري في الهواء وفيه ايضا قال سئلت عن بعض اهل الحرقة لم سئلت
خالد بن فضل عن فضل ابن زيد بن علي ابن الحسين وقال كان رجلا كان يبكي من خشية الله حتى يختلط دموعه
طول الليل حتى اعتقد كثير من الناس فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم خروجه مع السيف ودعى الناس الى رضا آل محمد فظنوه
الناس انه يدعوا الى نفسه وما كان يريد ذلك لعلمه واستحقاقه بها وكان يخرج ويطلب ثار جده الحسين عليه السلام ويروى
الصدوق في الماليه عن سعيد بن خثيم عن اخيه معمر قال كنت جالسا عند الصادق ثم جاء زيد بن علي ابن الحسين واخذ بعضادتي الباب
فقال له الصادق يا عم اعيذك بالله ان تكون المصلوب بالكناسة فقال له ام زيد والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني
فقال عليه السلام يا ليته حسدا قالها ثم قال حدثني ابي عن جدي انه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل في الكوفة ويصلب بالكناسة
ويخرج من قبره وينبش وتفتح لروحه ابواب السماء تبتهج به اهل السموات والارض يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في الجنة حيث
يشاء **اقول** وفي معنى قوله يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في الجنة حيث يشاء اخبار اخر مضمونها مضمون هذا الخبر قال الصادق
عليه السلام ان الله تعالى امر ان يجعل ارواح المؤمنين في حواصل الطيور ليكون في حواصل الطيور كناية عن منازلهم ومحالهم
من القدرة التي تسرى معها ويحيط على ادونها من المراتب والمقامات وهذا التعبير من جهة قصور الناس من تصور القدرة المحيط
للارواح ولا يتصورون ان يكون للانسان روح يسرى به من محل الى محل ومكان الى مكان فانه يتصور غالبهم ان التسرح الانتقال
بالابدان المحسوسة يطير معها فتكلم الحكيم على قدر عقولهم مما يحبه ويقرب الى اذهانهم فعبر من اجنحة الطيور وروى فيه ايضا عن عمر ابن
خالد قال كان زيد بن علي ابن الحسين انه في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر ابن محمد
لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه وروى في العيون عن عبد الله ابن سيابة قال كنا سبعة نفر فخرجنا حتى اتينا المدينة
الرسول عند جعفر ابن محمد فقال يا جعفر ابن محمد هل عندكم خبر من عمي زيد قلنا انه يخرج او هو خارج قال عليه السلام ان
جاءكم من طرفه خبر فاخبروني قال فما مضى من ذلك ايام اذ جاء رسول من طرف بسام الصراف ومعه كتاب كتب فيه فقد خرج زيد بن علي

في يوم الاربعاء غرة صفر وبقي يوم الاربعاء ويوم الخميس وقتل في يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق ع ودفعنا اليه الكتاب
فقرأه وبكى وقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم في دنيانا واخرتنا والله لقد مات عمي كالشهداء استشهدوا مع رسول الله
ومع امير المؤمنين والحسن والحسين وروي في المجالس انه دخل زيد بن علي بن الحسين يوما على هشام ابن عبد الملك وقد جمع في مجلسه اهل الشام
وضيقوا المكان على زيد فلما دخل ولم يجد مكانا يجلس فيه جاء ووقف في مقابل هشام وقال يا هشام ليس احد من عباد الله فوق ان
يوصي بتقوى الله فاتق الله فقال له هشام يا زيد انت المؤمل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال
زيد انه لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل ابن ابرهيم
فالنبوة اعظم عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد ما يقصر رجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي ابن ابي طالب فوثب هشام
ابن عبد الملك من مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لا كره قوم قط حر السيوف الا ذلوا وروي في عمدة الطالب
نقل الامر هذا بعينه على هشام ابن عبد الملك وفهم من كلامه انه سيخرج عليه فقال الستم تقولون ان اهل هذا البيت يفنى بلى بيت رسول الله
انقرضوا ... ما انقرضوا من مثل هذا خلفهم فلما رجع الى المدينة اقبل اليه الشيعة وبايعوه وتردد اليه غير الشيعة وبايعوه ايضا
فلما احصوا ديوانه الذي كتب فيه اسامي من بايعه وجد فيه خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة سوى من كان من اهل المدائن والبصرة والواسط
والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة وروي في الثانية عن مروج الذهب فجاء يوسف ابن عمر الثقفي فلما التقى الجمعان انهزم اصحاب
زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد القتال وهو يتمثل الا شعرا: اذل الحياة وعز الممات : وكلا اراه طعاما وبيلا : فان كان لا بد من واحد
فسيري الى الموت سيرا جميلا : فجاء الليل وحال الظلام بينهم فرجع اصحابه وهو مثخن بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع السهم
فاتي بحجام من سكة من القرى فنزع السهم فخرجت روحه في ساعته وروي في المجالس عن حمزة ابن حمران قال دخلت على جعفر الصادق فقال لي يا حمزة
من اين اقبلت قلت من الكوفة قال فبكى حتى بلت دموعه لحيته فقلت له يابن رسول الله ما لك اكثرت البكاء فقال ذكرت عمي زيدا وما
صنع به فبكيت فقلت له وما الذي ذكرت منه فقال ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه فقال له ابشر يا ابتاه فانك
ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اجل يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت
نفسه معه فجيء به الى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن واجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب الى يوسف
ابن عمر من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه يوسف ابن عمر وصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار وذري في الرياح فلعن الله
قاتله وخاذله والى الله نشكو ما نزل بنا اهل البيت بعد موت نبيه وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان وفي ... ان حجاما
فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري عليه الماء وحضر الحجام موارات فعرف الموضع فلما اصبح جاء الى يوسف فاخبره
بموضع زيد ودله في الموضع الذي اخرجه يوسف وقطع راسه وارسل الى هشام وكتب الى يوسف ان يصلبه عريانا فصلبه عريانا في الكناسة

وقال

في ذكر خروج زيد بن علي

وقال بعض الشعراء في رثيته من ابيات الحيرة والجور فعريرة : ابناء دولة اسلموك وطاروا : ان يقتلوك فان قتلك لم يكن : عارا عليك
ورب قتل عار : وروي في المجالس عن فضيل ابن يسار قال انتهيت الى زيد في الكوفة في صبيحة يوم خروجه فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال
انباط اهل الشام فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني احد منكم على قتالهم الا اخذت بيده وادخلته الجنة يوم
القيمة باذن الله تبارك وتعالى وقال فضيل فلما استشهد اكتريت راحلة وتوجهت الى المدينة ودخلت على الصادق ع فقلت في
نفسي لا اخبره بقتل زيد فيجزع ويجزع فقال الصادق عليه السلام يا فضيل ما فعل عمي زيد فلما سمع اسم زيد خنقتني العبرة فقال لي
قتلوه قلت اي والله قتلوه فقال ثم صلبوه قلت اي والله صلبوه قال فضيل فبكى بكاء شديدا حتى جرت الدموع على خديه فقال يا
فضيل حضرت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم قال كم قتلت منهم قلت ستة قال لعلك شككت في دمائهم قلت لو كنت
شاكا لما قتلتهم قال فضيل سمعته يقول اشركني الله في تلك الدماء والله لقد مات عمي ومن معه شهداء مثل ما خرج من الدنيا
جدي علي ابن ابي طالب ع واصحابه وروي في عمدة الطالب قال بقي زيد مصلوبا الى اربع سنين ومات في تلك الزمان هشام
ابن عبد الملك واستخلف ابنه وليد فكتب الى يوسف ابن عمر اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاعمد الى عجل العراق فاحرقه ثم انسفه في
اليم نسفا فانزله واحرقه ثم ذراه في الهواء قال ابو ... : ما ترك الدهر حظا بالحضيض له : ان ما عذبت بما القاه ثم لقي
يضيع عرفا اطيب من ذي نفيس : والعود يزداد طيبا كلما احرقا : وروي ايضا انه لما قتل زيد ابن علي وارسل براسه الى هشام
امر بنصب الراس فجاؤا به الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونصب عنده يوما وليلة وكان قتله في سنة اثنين وعشرين ومائة وكان عمره
يوم قتل ستين ... وقتل وصلب ... من تلك السنة ... على عورته ... غابر الزمان
عن محمد ابن مسلم قال دخلت على زيد ابن علي فقلت ان قوما يزعمون انك صاحب هذا الامر قال لا ولكني من العترة قلت فمن يلي هذا
الامر بعدكم قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم قال ابن مسلم ثم دخلت على الباقر محمد ابن علي فاخبرته بذلك فقال صدق اخي زيد يلي هذا الامر
بعدي سبعة من الاوصياء والمهدي منهم ثم بكى وقال وكاني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم حدثني ابي عن ابيه الحسين قال وضع رسول الله
يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوما اذا كان يوم القيمة حشر هو واصحابه الى الجنة وروي
في المجالس ان ابا عبد الله ع قرأ قوله عز وجل ... فقال
... الف دينار
... اربع دنانير وروي في كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني
عشر عن محمد ابن بكير قال دخلت على زيد ابن علي وعنده صالح ابن بشر فسلمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق فقلت له يا ابن رسول
الله حدثني شيئا سمعته من ابيك فقال نعم حدثني ابي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ

الوزر فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فقلت زدني يا ابن رسول الله قال نعم حدثني ابو عبد الله عن جده قال
قال رسول الله (ص) اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة الحديث وقد تقدم قلت يا ابن رسول الله زدني من فضلكم انعم الله عليكم
قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا اهل البيت في الله حشر معنا وادخله معنا في الجنة
يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابن بكير ان الله تعالى اصطفى محمدا واختارنا ذريته فلولانا لم يخلق الله تعالى
الدنيا والاخرة يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة
قلت له يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم وساق الحديث الى ان قال قلت له يا ابن
رسول الله انت صاحب هذا الامر فقال انا من العترة فعدت فعاد الي فقلت هذا الذي تقول عنك او عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولكن عهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشا يقول نحن سادات قريش
وقوام الحق فينا نحن انوار التي من قبل كون الخلق كنا نحن منا المصطفى المختار والمهدي منا فبنا قد عرف الله وبالحق اقمنا
سوف يصلاه سعير من تولى اليوم عنا وروى الخزاز في كفاية الاثر في نصوص الائمة الاثني عشر [illegible] عن الشيخ السعيد
ابن محمد بن علي الخزاز القمي ره عن محمد بن جعفر التميمي عن محمد بن القسم بن زكريا عن هشام بن يونس عن القسم بن خليفة عن يحيى
ابن زيد قال سألت ابي عن الائمة فقال الائمة اثنا عشر اربعة من الماضين وثمانية من الباقين قلت فسمهم يا ابه قال اما الماضين
فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقين اخي الباقر وبعده جعفر الصادق ابنه وبعده [illegible] الى المهدي قلت يا ابه الست
منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اساميهم قال عهد معهود عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال في كفاية الاخبار
فان قيل فان زيد بن علي اذا سمع هذه الاحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها فلم خرج بالسيف وادعى الامامة
لنفسه واظهر الخلاف على جعفر بن محمد وهو بالمحل الشريف الجليل معروف بالستر والصلاح مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد
وهذا لا يفعله الا معاند جاحد وحاشا زيدا ان يكون بهذا المحل فاقول في ذلك وبالله التوفيق ان زيد بن علي خرج على سبيل
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر بن محمد وانما وقع الخلاف من جهة الناس وذلك ان زيد بن علي
خرج ولم يخرج جعفر بن محمد فتوهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة وانما كان لضرب من التدبير فلما راى الذين صاروا
زيدية سلفا ذلك قالوا ليس الامام من جلس في بيته واغلق بابه وارخى ستره وانما الامام من خرج بسيفه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
فهذا كان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة واما جعفر وزيد فما كان بينهما خلاف والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي من اراد الجهاد فالي
ومن اراد العلم فالى ابن اخي جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذ الامام اعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر بن
محمد رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعا الى الرضا من آل محمد وانا الرضا اقول لو قاله في قوله لضرب من التدبير انما كان من جهة ضعف

الصالح

[illegible]

الصالح التي تراها الامام في خروج زيد ودون خروجه نفسه لكان اوفق فانهم كما ذكرنا وجه الحكمة ووجوه المصالح في الفصل السابق من هذا الباب
في خروج زيد وغيره من العترة ومنها هي من صاحب الفخ فانه موضع لشيء اخر انظر الى ما رواه الصدوق في معاني الاخبار عن [illegible]
قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض اصحاب المجلس ان يتناوله فانتهره ابو عبد الله عليه السلام فقال مهلا
ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الا وتدركه السعادة قبل ان يخرج نفسه ولو بفواق ناقة قال قلت وما
فواق ناقة قال حلابها ثم قال الجمع بين الايراد الاول وتصديق ذلك ما حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عيسى بن علي الصايغ بمكة
في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن متوكل بن هارون البجلي عن ابيه متوكل بن هارون قال لقيت
يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رايت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن ابيه فقال انه قتل وصلب بالكناسة
ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال
نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده
على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيمة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل
الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره
يجاهد في سبيل الله عز وجل حق جهاده فقلت يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا ابا عبد الله ان ابي لم يكن بامام
ولكن من سادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله قلت يا ابن رسول الله اما ان اباك قد ادعى الامامة وخرج مجاهدا
في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال مه يا ابا عبد الله ان ابي عليه السلام اعقل من ان يدعي
ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفرا قلت فهو اليوم صاحب الامر قال نعم هو افقه بني هاشم ثم قال
يا ابا عبد الله اخبرك عن ابي عليه السلام وزهده وعبادته انه كان يصلي في نهاره ما شاء الله فاذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة
ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر
فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم فيصلي صلوة الغداة اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته قعد في التعقيب الى ان يتعالى النهار ثم يقوم في
حاجته ساعة فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة فاذا حان وقت الصلوة قام وصلى الاولى و
جلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى المغرب والعتمة قلت كان يصوم دهره قال لا ولكنه يصوم
في السنة ثلثة اشهر ويصوم في الشهر ثلثة ايام قلت وكان يفتي الناس في معالم دينهم قال ما اذكر ذلك عنه ثم اخرج الي صحيفة كاملة فيها
ادعية علي بن الحسين عليهما السلام اقول وسيأتي في شهادة يحيى جميع ما وقع بينه وبين المتوكل في امره [illegible] ما ذكر

ذلك عنه محتمل ارادة احد معينين بعد ما علم ان زيدا اباه من علماء عصره بعد اخيه وابن اخيه جعفر ابن محمد الاول انهم اذكر عنه يحيى
ما انقل عنه وانت لا تسمع منه ولا تنقل عنه لان العالم المعصوم هو الامام وكان هو فقيه الناس والفقيه في ذلك العصر لا يطلق الا على الامام
ولذا قال يحيى ما قال لعله كلام ان المدينة الافتاء فيه يوهم الناس ومن قال في حق ابيه الامامة لان الافتاء كان من شان الامام والماذون
نائل عنه غير مستقل في الافتاء الثالث ان الامام الرابع لم اذكر عنه ما ذكرته في ذلك لانه ما رايت منه الافتاء الذي يشعر بالامامة من النقل
عن الامام المراد وان كانت الافتاء يطلق على مطلق اظهار العلم وذكره فما في الناس من الاصول والفروع بدون المصطلح
في زماننا في الفروع خاصة وهذا اصل انه لما اراد ان يتخصص في اردعوى كما يزيد لا هو صحيح سوا الائمة هذا الحديث عن يحيى من الجواب بعد
امرح برا ابنه بما عند لئلا يتوهم من كلامه استتمام دعوى الامامة من ابيه فالجواب بالذكر لا يتم السائل منه عدم علمه فراعا عدم الجواب
لرادل فقال الا ذكر فلك عنه لفظة عنه ما يؤدي الى بعض احتمال الثلاثة تامل وقد يجمع الجرى في الى الاجتماع لاجتماع الناس بحرب
نصرة زيد في الخروج بعد انفاق المال والرسالة الى بعد ذلك الطالع المتغلب الذي كان يسمى نفسه الامام والخليفة كالدوانيقي وغيره
من العباسيين وروي عن الزيد الشهيد قال سمعت اخي ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول سمعت ابي عن جدي امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي من بني عبد المطلب فاما والله ابيت الا وقد جرب ما عادوا الطلب الا وقد جرب في من لم يعتد في تلعب
اقول سمعت من بعض اصدقائنا الثقة انه قد قدم زماننا في زيارة الحسين عليه السلام في الاراضي الكوفة الى بقعة تنسب الى زيد ابن
علي ابن الحسين ولعل الموضع دفن او صلب او جرح وكان شتر في زماننا ان صاحب تلك البقعة انه اذا اورد عليها اجابها بطلب الخير
وان كان معتقدا سيد جمد لا عطية الدعوى ثم انه كنا جماعة طال السفر بنا وخلونا زادنا فتذكرنا ما نسب الى زيد من خرق هذه
العادة وطلبنا الظهور رشده ومكاشفة واستجابة الدعاء بتوسطه فطلبنا من الله تعالى جزاء شبعنا ودعونا الله لذلك وتوسلنا الاجابة بزيد
وهو صاحب البقعة فلما تجاوزنا من هذه البقعة مقدار ميل من الاقدام وجدنا في الطريق خبزا وبصلا موضوعا على الارض وكان
رغيفا عظيما كبيرا اشبع لنا من الجوع وكان الخبز حارا جديدا ذلك الخبز قال الشافعي؛ تزلزلت الدنيا لال محمد؛ وكادت صم الجبال لهن تذوب
اغار نجوم مرو واشعرت كواكب؛ وهتك استار وشق جيوب؛ والسيف عوان والرمح رنة؛ والحبل من ابن الصهيل نحيب
يصلى على المختار من ال هاشم؛ ويعزى بنوه ان ذا العجيب؛ لئن كان ذنبا حب ال محمد؛ فذلك ذنب لست منه اتوب؛ وهم شفعائي يوم
حشري في قبحه؛ وجهم للشافعي ذنوب **الفصل الرابع** في ذكر شهادة يحيى ابن زيد بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام على ما ذكرها السيد
السند الجليل ابو جعفر محمد ابن ابي رجاء الحسيني شارح قصيدة ابي فراس في الشافية وهو ان زيد ابن علي لما استشهد في الكوفة كان ابنه
يحيى بعد هو شاب سنه سبعة عشر سنة المدائن حال ابيه ما فعل بنو امية فخرج ابقاء للوقت على المعجزة والشهادة على البقاء في الدنيا واحب لقاء
ابيه وسائر اجداده سلام الله عليهم فخرج طالبا لثاره وبايعه فيه جماعة فخرج من الكوفة الى المدائن قصد الري مع انه عالم بانه لو ظفروا

في شهادة يحيى بن زيد

به لقتلوه

به لقتلوه ومقصوده اظهار الطلب ثار ابيه من تلك الكفرة الفجرة وقتل بعض منهم لا محالة كشفيا في قتل ابيه فلما اخبر يوسف بن عمر
عن المدائن طلبه من كل ناحية يبعث الخطوط والرسل فلما اخبر بذلك يحيى وليس له معين يجاهد معه هو لا خرج من الري الى خراسان
لانه كان من شيعة ابيه واجداده بخراسان فلحقه في طريقه متوكل ابن هرون وقد تقدم منه روايته قبل اليه وسلم عليه فقال له من اين اقبلت
قال المتوكل قلت من الحج فسالني عن بني اعمامه واقربائه بدينه جرية باهل الامر وحزنهم ومصيبتهم في قتل ابيه زيد ابن علي فقال يحيى ان عمي محمد ابن علي
جعفر قد اخبر ابي بانه لو خرج لقتل الى ان قال يا متوكل ابن عمي جعفر قلت يحيى يا ابن رسول الله قد المسمعت منه في حقي شيئا قلت نعم قال لي ما
ذكرني خبرني قلت جعلت فداك ما احب ان استقبلك بما سمعت منه فقال ابالموت تخوفني هات ما سمعته منه فقلت سمعته يقول انك
تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب فتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يا متوكل ان الله عز وجل ايد هذا الامر بنا
وجعل لنا العلم والسيف فجمعا لنا وخص بنو اعمامنا بالعلم وحده فقلت جعلت فداك اني رايت الناس الى ابن عمك جعفر عليه السلام
اميل منهم اليك والى ابيك فقال ان عمي محمد ابن علي وابنه جعفر عليهما السلام دعوا الناس الى الحياة ونحن دعوناهم الى الموت فقلت اهم اعلم
ام انتم فاطرق الى الارض مليا ثم رفع راسه فقال كلنا له علم غير انهم يعلمون كلما نعلم ولا نعلم كلما يعلمون ثم انجر كلامهما الى ذكر الصحيفة
الكاملة المذكورة في مقدمة الصحيفة المروية عن السجاد عليه السلام واعطاء يحيى تلك الصحيفة التي قد تحصى ابيه زيد للمتوكل وارسلها
الى ابن عمه جعفر في خراسان وقعها في يد المخارجين وودعه فجاء يحيى الى ان دخل في النيشابور فطلب منه اهل البلد توقفه في بلدهم فقال
عليه السلام هي بلدة لا يرتفع فيها لعلي ابن ابي طالب راية لانهم بانه رحل منه الى سرخس ونزل دار انام عند يزيد ابن عمرو التميمي وكان
من شيعة ابيه واجداده وبقي عنده سنة اشهر الى ان مات هشام ابن عبد الملك فقام مقامه ابنه الوليد ابن هشام فكتب الى نصر ابن
سيار وهو الحاكم من قبله على خراسان ان يحيى ابن زيد بخراسان ولابد لك ان تطلبه في اي البلاد او اي قرية كان فطلبه في خراسان في بيت
حريش في خفية وقيدوه فلما وصل خبره هذا الى عبد الله ابن معوية ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب قال في ابيات اليس بعين الله
ما يفعلونه؛ عشية يحيى موثق بالسلاسل؛ كلاب عوت لا قدس الله سرها؛ وجئني بصيد لا يحل لاكل؛ فكتب نصر ابن سيار الى العامل
ابن عمرو الثقفي واخبره بان يخلي يحيى ويبعثه وسلسله وانه امره في امره وما يامره في حق يحيى فكتب الوليد ابن هشام واخرجه
با اخبره بن يوسف ابن عمر وانه كيف يامره في حقه اما القتل او خلاصه وخوفه بقتل يحيى من الفتنة والفساد بعد قتل يحيى من
من جهة اجتماع شيعته فاستحسن منه خلاص يحيى من القيد والسلاسل واطلاقه فاوعد له ذلك فكتب يوسف الى نصر
ابن سيار وانه امره في خلاص يحيى طرف الوليد فطلبه واعطاه الفين دينار وبغلتين فخرج يحيى وذهب الى جوزجان فاجتمع
هناك عنده قوم من اهل جوزجان وغيره من اهل طالقان نفر بين خمسمائة فبلغ خبره الى نصر ابن سيار وانه يجمع العساكر وتجهز
للخروج فارسل اليه سالم ابن جرد مع عسكره فتلاقيا فجرى محاربة بينهم ثلاثة ايام الى ان قتل جميع اصحاب يحيى في يوم

الرابع وهو يوم الجمعة وجدا فريدا لا يكترث معاجد فقاتل بنفسه قتالا شديدا من الصبح الى وقت العصر وقد وقع عليه جراحات كثيرة
فوقع عن فرسه على وجهه في قرب معترة يقال لها داعوى فاجتمع حوله وطعنوه وضربوه بسيوفهم حتى قتل وفارق روحه الدنيا ١٢٥
ولحق باباائه عليهم السلام فقطعوا راسه وهو ابن ثمانية عشر في سنة مائة وخمس وعشرين من الهجرة النبوية فقال سورة ابن محمد
وجرده عن ثيابه واخفاها بعد ذلك ابو مسلم المروزي وقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما ولما قتل يحيى بعث براسه الى الوليد بن يزيد وارسله
الى المدينة وامر جعله بوضع ذلك الراس في حجر امه واسمها ريطة فنظرت الى راس ابنها وقالت شردتموه عني طويلا واهديتموه الي
قتيلا ولما قتل مروان ابن محمد ابن مروان عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس امر صالحا بوضع راسه في حجر امه كما وضع راس يحيى ابن
زيد في حجر امه وكان هذا بدلا عن ذاك ثم ان السيد الجليل المذكور شارح القافية روى عن تاريخ ابن الاثير انه لما قتل يحيى ابن زيد صلبوه
عند باب الجوزجان ولم يلبث ولم ينح عليه احد ولما انتهم لم يعزه ابدا وكان مصلوبا هكذا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني في الاصفهان والى
السفاح في خراسان وقتل من بني امية من قتل ممن وجد من احيائهم واخرج موتاهم عن قبورهم وان كانوا عظاما واحرقهم بالنار حتى
نبش قبر يزيد ابن معاوية ولم ير فيه شيئا ابدا سوى خط اسود مقدار طول قامته وكان في هذه الازمنة الطويلة جسد يحيى مصلوبا
عند باب الجوزجان فانزل ابو مسلم ذلك الجسد وصلى عليه ودفنه وامر على اهل خراسان بالندبة والنوحة عليه واقامة العزاء
ولبس السواد لاهل خراسان ثم طلب الديوان الذي كان يكتب فيه اسامي جنود بني امية من كل ناحية كل غزوة وطلب بني امية
كل من احضر في القتال مع يحيى ان كان حيا اخذه وقتله وان كان ميتا اساء على اهله ونقل في شرح القصيدة للصفدي هي اللامية
ان ابا مسلم ارسل ابنته الى ان يحيى في البلخ وجوزجان الى سبعة ايام ولبس اهل خراسان السواد ومن هنا صار لبس السود من شعار بني لبس السود
امية وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سمي بيحيى **شعر** عز بينهم من اوطانهم وديارهم ؛ تنوح عليهم في البراري وحوشها
وكيف ولا تبكي العيون لمعشر ؛ سيوف الاعادي في البراري نفوسها ؛ بدور فوادي غدرها تغيرت ؛ محاسنها ترب الفلاة نفوسها
وايضا ولما رأى بعض الحيوة مذلة ؛ عليهم وعز الموت غير محرم ؛ ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع ؛ عليه وماتوا ميتة لم تذمم
فلا عزو للاشراف ان ظفرت بها ؛ كلاب الاعادي من فصيح واعجم ؛ فحربة وحشي سقت حمزة الردى ؛ وحتف علي من حسام ابن
ملجم **ايضا** ادير عتكون لحنا باغليهم ؛ وغصاص الدنيا كالاقصاء ذي سكر ؛ مصابهم بالارض قط بحجة بار واهم في الحجب
الطاهرين ؛ فاعرتها الا بحجب جنبيهم ؛ ولا عجائب حتى يرى فلا اشر **اقول** وبعد شهادة يحيى في اواخر دولة بني امية كما عرفت
ثم انقرضوا وابو مسلم الخراساني الذي كان من ولاة السفاح الذي هو اول خلفاء بني عباس وهاهنا نشرع بما صدر منهم على الرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولعنة الله على ظالمي آل محمد من الجن والانس الى يوم الدين **الباب الثامن**
بما صدر من بني العباس بالنسبة الى اولاد علي وفاطمة من السادات من انحاء القتل والطرد والتشريد وانواع الايذاء والاذية وفيه فصول

الفصل

الفصل الاول في ذكر خلفائهم ومدة دولتهم وذكر بعض ما فعله منصور ابن محمد ابن عبد الله ابن عباس وهو ثاني خلفائهم على اطلاق ولد
هاشم او خصوص من كان من ولد فاطمة عليها السلام غيلة وخفاء من دون خروج او صدور تقصير بالنسبة اليه بمجرد الظلم
والعناد ونعم ما يقوله : وانشد ما فعلت على ومن بني امية ؛ معشار ما فعلت بنو العباس فنقول قد ذكرنا في اول الباب السابق ان جميع ما
الى فراء الدين وخلفاء سيد المرسلين الشهادة بالقتل او السم واكثر ما ليهم بنو عباس ابن عبد المطلب ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله
كنيته ابو الفضل امه نتيلة خادمة فاطمة بنت عمرو المخزومي عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله من فاطمة هذه بنت عمرو المخزومي وكان عمره
عباس اكبر من رسول الله بثلث سنين قيل سئل عنه من سنه من ابن اخيه وهو النبي صلى الله عليه وآله قال هو اكبر مني ولد وانا اكبر منه سنا
اسلم في غزوة البدر الكبرى وكان له اولاد اثنى عشر تسعة منهم ذكور والباقي اناث وهو آخر من مات من اعمام النبي صلى الله عليه وآله وكان موته
في رمضان من سنة اثنين وثلثين من الهجرة وعمره ثمانية وثمانون سنة ودفن في البقيع وقد سبق اخبار النبي بروايتين فيما
من ولده على اولاده من قوله ويل لولدي من ولدك وقوله ويل لذريتي من ذريتك وقول العباس في الاولى من الروايتين انه
اخصي وفي الثانية اما اجب ان اجب قطعهما فقد قضى عبد الله وصار لولده فيها والاتقاء على ان ما يفعل ولدك بولدي وتقيع من
ذريتك على ذريتي وهو اناس من عبد الله وهو قد تولد والحاصل ان اول الخلفاء من بني عباس لقب سفاح اسمه عبد الله ابن
محمد ابن عبد الله ابن عباس وكان بين السفاح وعبد الله واحد فكان عبد الله ابن عباس طريق العرق جد السفاح وهذا ما
قال النبي صلى الله عليه وآله لعمه اذ قد تولد عبد الله وكان السفاح ابو ابيه فاقلع من مروان الحمار في مدة مديدة وكان هو اول خلفاء بني امية في قتل
ثم وضع سيفه في كل من كان من ولد امية وقتلهم من بكرة ابيهم الى ان سلم الامر عليهم ثم مات وكان مدة دولته وسلطنته اربع سنين
وتسعة اشهر وكان في تمام تلك المدة مشغولا بالقتل والاحراق والافناء لبني امية وقد رأيت في تاريخ انه واشتهر ثلثون من بني امية في عدد
سوره مع خبر في قوله عيني ولو لا ان حبانه الاعمى فقال الشاعر شعر بنوا العباس بعض الآل ؛ عابين تلوبهم اعمى ؛ ولذا تاريخهم ولهم باول
سورة الاعمى واخر دولتهم يعادل عدد حروف وهي ستة وسبعون وستمائة فاذا اسقط منه التاريخ الاول يبقى خمسمائة واربع وعشرين
يكون هذا العدد مدة خلافتهم ومجموعهم سبع وثلثون ١ سفاح عبد الله ابن محمد ابن عبد الله ابن عباس ٢ منصور ابن محمد ابن
عبد الله ابن عباس ٣ محمد ابن منصور ٤ هادي ابن مهدي ٥ رشيد ابن مهدي ٦ الامين ابن الرشيد ٧ مامون ابن الرشيد
٨ معتصم ٩ واثق ١٠ متوكل ابن الرشيد ابن معتصم ابن معتصم ١١ منتصر ١٢ مستعين ١٣ المعتز ١٤ المهتدي
١٥ المعتمد ابن المتوكل ابن معتصم ابن متوكل ١٦ الواثق ابن متوكل ١٧ المعتضد ١٨ المكتفي ١٩ المقتدر ٢٠ عبد الله ابن معتز
٢١ القاهر ٢٢ الراضي ابن المقتدر ابن المتوكل ابن المعتضد ابن المعتضد ابن المعتضد ابن المقتدر ٢٣ المتقي ٢٤ المستكفي ٢٥ المطيع لله
ابن المقتدر ٢٦ عبد الكريم ابن مطيع ٢٧ الطائع ٢٨ قادر ابن الطائع ٢٩ اسحق القائم ابن المقتدر ابن المكتفي ابن المطيع ٣٠ المقتدي

٣١ المقتفي محمد ابن قادر ابن مقتدر ابن مستظهر ابن مسترشد ابن مستظهر ٣٢ مستنجد ٣٣ مستضيء ٣٤ الناصر ٣٥ الظاهر ٣٦
مستنصر ٣٧ معتصم ابن المقتفي ابن المستنجد ابن المستضيء ابن الناصر ابن الظاهر ابن المستنصر شعر بنو العباس في دولتهم حكمهم
بالغي خصومة كانوا لعترة بيت لهم بالدم ليس فلما انها انقرضت اثارها جفا حصونه ووقد ذكرنا في الباب السابق في اواخر شهادة
محمد ابن زيد ان ابا مسلم الخراساني الاصفهاني كان من ولاة السفاح وهو الذي وضع السيف من طرف السفاح في من كان من بني
امية بخراسان واحرقهم واخرج موتاهم من قبورهم واحرقهم المعز بذلك جار وهو الذي ازال جسد يحيى واقام عزائه ما تقدم وهو الذي
اقتحم ايضا بامر السفاح بقتل عترة الرسول واكباد الضعفة البتول الاتقياء سيما عبد الله ابن الحسن ابن الحسن بخراسان وما بقي من امر السفاح
حتى بعرض عطائه وكان بامرية المنصور سيفه على آل الرسول وقتلهم في كل ناحية اينما وجدهم وتصدهم الجيوش من كل وجه وحمل عبد الله
ابن الحسن ابن علي في احد عشر رجلا من الحجاز الى العراق فوق الاقتاب بالقيود والاغلال وحبسهم في سجن مدينة حتى ماتوا الكلام
وخرج محمد ابن عبد الله وقتل حتى قتل حميد ابن قحطبة ابن عيسى ابن موسى وغيرهم ما في المقتل بعضهم ممن قتل سرا وغيلة او جوعا او ظمأ
وهؤلاء الذين حملهم الى العراق هم الذين شايعهم جعفر ابن محمد الصادق ثم تبعا لوا جابهم من المدينة وبكى عليهم ونظر اليهم
حسرة والقراة وما استشهد ولد النبي بكى عليهم ايضا وعزاهم كما سبق ذكر تعزيته لهم وبنى المنصور مسجد الجامع في البغداد وبني
على السادات الهاشميين وجعل كثيرا منهم في حصارة ثم خفا وكان متجها لعن الله قتل هشام ابن عمرو الثعلبي عبد الله ابن الحسن بن
ابن عبد الله ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب في السند وعبد الله ابن الحسن قتل خنقا وقتل ابنه محمد وابراهيم على يد موسى
ابن عيسى العباسي وادرج الذي كان منتزعا عن دعوة الفخ ومات الدوانيقي الاولى كان له مجلس من اهل بيت النبوة وال
الرسول الى ان قتل في الفخ في ايام الهادي العباسي حسين ابن علي ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب مع جماعة من ولد علي وفاطمة
وشيء التفصيل هذه الواقعة مع سائر الوقائع وقتل يحيى ابن زياد في السجن عطشا وجائعا ويحيى ابن عبد الله ابن الحسن الذي اشتاء من علماء
وعبادهم وزهادهم وصلحائهم وقتل بامر الرشيد محمد ابن ابراهيم ابن اسمعيل ابن الحسن ابن الحسن وخرج وفعا بالرشاء
علي ابن حمزة ابن اعين وقتل معه جماعة من الفاطميين منهم ما روي الصدوق في العيون عن عبد الله البزاز النيشابوري
قال كان بيني وبين حميد ابن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الاسفار فلما رجعت بعثت بعض غلمانه فحضرته للسلام وعلي ثياب
السفر وكان ذلك في يوم من ايام رمضان في وقت الظهر فلما دخلت عليه رأيت في بيت يجري فيه الماء
فلما جلست طلب ابريقا وطشتا وغسل يديه ثم قال يا عبد الله اغسل يديك فاحضر الخوان من الطعام فتذكرت انه من ايام شهر رمضان
وانا صائم وكففت يدي عن الطعام قال لما لا تأكل قلت ايها الامير هذا شهر رمضان وانا صائم ولست بمريض ولا علة توجب الافطار
ولعل الامير له عذر يوجب الافطار فقال ليس لي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ودمعت عيناه وبكى فلما فرغ سألته عن سبب بكائه

فقال

بين

فقال ارسل الي الرشيد وهو في الطوس في بعض الايام وقال لي اجب فلما دخلت عليه في الليل رأيت عنده شمعا وسيفا مجردا موضوعا بين
يديه وكان هناك خادم واقفا بين يديه فلما صرت بين يديه رفع رأسه وقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس
والمال فاطرق رأسه ثم اذن لي في الرجوع الى منزلي فلم ألبث في منزلي ساعة الى ان بعث خلفي خادما قال لي اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله
عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى مني فذهبت ثانيا اليه فوقفت بين يديه فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل
والولد فضحك واذن لي في الرجوع الى اهلي فلما رجعت فما وقفت ساعة الا انه سمعت خادما له يقول اجب امير المؤمنين فذهبت
اليه ووقفت بين يديه فرفع رأسه وقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك فقال
لي هذا السيف فامتثل ما يأمرك به الخادم فاخذ الخادم ذلك السيف واعطاني اياه وجاء بي الى دار مسدود بابها ففتح الخادم الباب
ودخلت دار في وسطها بئر وفي ذلك الدار بيوت ثلاثة وكان ابوابها مغلقة ففتح احد تلك الحجرات فرأيت
فيها عشرين نفسا من الشباب والشيب والاوساط وفي ارجلهم وايديهم قيود وسلاسل كلهم من ولد علي وفاطمة فقال لي ذلك الخادم
ان امير المؤمنين يقول تقتل هؤلاء وكانوا كلهم علويا من ولد علي وفاطمة فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد وانا اضرب عنقه الى آخرهم
ممن كان في تلك الحجرة وكان الخادم يأخذ رؤوسهم وابدانهم ويرمي بها الى تلك البئر الذي كان في وسط الدار ففتح الاخرى
فاذن فيها ايضا عشرون من النفوس الزكية العلوية والفاطمية في القيود والسلاسل فقال الخادم ان امير المؤمنين يأمرك بقتل
هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد وانا اضرب عنقه الى تمام العشرين وجعل يأخذ تلك الرؤوس والابدان ويرمي بها في البئر
ففتح الخادم باب الحجرة الثالثة فاذن فيها مثل الحجرتين عشرون من تلك النفوس في القيود والسلاسل فقال لي ان امير المؤمنين
يأمرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد وفي جبهة كل واحد منهم اثر السجود وانا اضرب عنقه ويرمي به
في البئر الى ان بلغ تسعة عشر وبقي منهم واحد شيخ كان له شعرات بيض فقال اف لك يا ميشوم اي عذر لك
يوم القيامة اذا قدمت الى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة فارتعشت
يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت الى ذلك الشيخ ايضا وقتلته ورميته في تلك البئر فلو كان هذا فعلي
يا عبد الله وقد قتلت ستين نفسا من ولد علي وفاطمة في ليلة واحدة فما ينفعني الصوم اقول وقد رويت باسناده عن المفضل
الدوانيقي في البناء على السادات العلويين مثل ما صدر ايضا ستر وقد نقلناها في فصل الحكايات لا نعيد واحد منهم بدل ذلك
الى ان قال البناء فوضعت ولد علي بلا ... في البناء بعد ما ... الاخبار ذكر هنالك ومنهم ما رواه شيخنا الصدوق
ايضا عليه الرحمة في العيون قال لما بنى المنصور الدوانيقي عمارة في البغداد فاخذ يأخذ ويطلب شديدا ويتفحص العلويين وكل من
يأخذ منهم كان يضع بين اسطوانة تلك العمارة فصار الى ما يقرب من ستة وبني على كل واحد منهم بالجص والحجارة وتقع في ايدي

خدام المنصور يوما طفلا اوجها لشعر اسود من ولد الحسن ابن علي ع فسلمه الى البناء وكان عليه من معتمديه ان يبني على ذلك الطفل وضعه في مقابل ذلك الامين في بعض الاسطوانة من الجص والحجارة فلما اراد البناء ان يبني عليه رق قلبه على ذلك الطفل وقال له يا ولدي مهلا لا تخف انه سائرجك في هذه البلية فجعل بين الاسطوانة وجعل له منفذا للهواء وكان الطفل الى فلما جاء الليل والظلم جاء اليه واخرجه وقال له يا ولدي لا تشتغل فعلى وتلك وقتل وعمرك الا العمالة التي يعملونه ... اختفى نفسك عن الناس فقال له الطفل ان لي عجوزة ولي ... فقطع شعري بكربه على الطفل وعطوا الذي ... واخرجها بحوزتك وقلا ... عن هذا الخبيث لكي يطال ... على الهرب اليها لا ان اعوان المنصور بالخلافة ثانيا وانه من الطفل يطلع على حاله الا ... البناء ان ذلك الطفل العلوي ... كان امره بيت الى باب داره فلما وصلت الى ذلك المكان فسمعت كدوي النحل من البكاء فعلمت ان ذلك البكاء من ام ذلك الطفل فذهبت اليها واخبرتها بحجوزة ولدها واعطيتها اشعر ولدها

اقول هكذا كان فعل هؤلاء العباسيين بالنسبة الى الهاشميين والعلويين والفاطميين من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدمت في زمانهم قصيدة من ابي فراس وكانه في بعض اشعاره ؛ يا للرجال اما لله منتصر ؛ من الطغاة وما للدين منتقم ؛ بنو علي رعايا في ديارهم ؛ والامر تملكه النسوان والخدم ؛ فالارض الا على ملاكها سعة ؛ والمال الا على اربابه ديم ؛ وما السعيد بها الا الذي ظلموا ؛ وما الشقي بها الا الذي ظلموا ؛ للمتقين من الدنيا عواقبها ؛ وان تعجل منها الظالم الاثم ؛ وان تزارون يوما بينكم شرف ؛ ولا تساوت لكم في موطن قدم ؛ لا يطغين بني العباس ملكهم ؛ بنو علي مواليهم وان زعموا ؛ اتفخرون عليهم لا ابا لكم ؛ حتى كان رسول الله جدكم ؛ وما توازن يوما بينكم شرف ؛ ولا تساوت لكم في موطن قدم ؛ قام النبي بها يوم الغدير لهم ؛ والله يشهد والاملاك والامم ؛ ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ؛ وما لهم قدم فيها ولا قدم ؛ ما نقتادها الا الا بالكبش موضعها ؛ لكنهم ستروا وجه الذي علموا ؛ ام ما ... فاز من ورائكم ؛ عند الولاية ان لم تكفر النعم ؛ هل يذكر الحبر عبد الله نعمته ؛ ابوكم ام عبيد الله ام قثم ؛ بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ؛ اباهم العلم الهادي وجدهم ؛ لا يبعدون وفيكم عن ديارهم ؛ ولا بيعة ولا قربى ولا رحم ؛ قبل الشيم لنا ما تعرفه بغير حق ؛ اذا ميز الصحاح من الرقم ؛ مرتم فيها تحيديه ؛ كالاعرف الموادي الباقي ؛ كتاب الله شاهد لنا عليكم ؛ وانه جيننا الا لا ربنا قاضي ومنهم علي ابن حسن ابن زيد ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب ع على ما نقله السيد في الشافية من مقاتل الطالبيين قال كنيته ابو الحسن وامه ام ولد حبس مع ابي حسن ابن زيد الدوانيقي لابيه وبينهما من اركان سبب ذلك بعد ما اخرجا ابا الحسن الى المدينة مخرجة وعيلا وحيلا فلما اليه الى مصعدا وعليها اذا التحم وضيق عليهما الطعام والشراب حتى ماتوا في الحبس وهما في ... سيائذكره من ولد الحسن الذي اخرجهم المنصور الظاهر العداوة مع السلاسل والاغلال وقد سبق اليه الاشارة فوجا تفضيلهم ومنهم علي ابن عباس ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب نقله السيد في الشافية من مقاتل الطالبيين قال كنيته ابو الحسن وامه عائشة بنت محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر على

الانزار

المعتمد ووعظ الناس اليه وبعده جماعة من الزيدية في زمان محمد ابن ... ابن الدوانيقي فلما اخرجوه بذلك اخذوه وحبس وكان في حبسه مدة بعد الى ان استشفع منه الحسين صاحب الفخ ابن علي فقيل شفاعته في حضور ادبار احد من الحبس فامر رجلا من اخرجه اذا اخرج ان يشرب من الشراب السم فشرب وكان ذلك سما لا يعمل الا في القتل فاثر في بدنه شيئا فشيئا ومرض وضعف بدنه الى ان دخل المدينة فمات باثر ذلك السم بعد ثلثة ايام ومنهم اسحق ابن حسن ابن زيد ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب على ما في الشافية عن مقاتل الطالبيين قال كان امام ولما اخذه هرون الرشيد ووضعه في حبسه الخلد الى ان مات في محبسه ومنهم ابراهيم ابن موسى ابن عبد الله ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب رواه السيد عن المقاتل قال اخذه محمد ابن احمد ابن عيسى ابن الدوانيقي الامير كان عاملا من قبل الخليفة موسى على اهل المدينة وحبسه في المدينة وضيق عليه المطعم والمشرب في الحبس الى ان مات في حبسه رحمه الله ومنهم ادريس ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب كان من جملة السادات خرجوا في الفخ مع الحسين ابن علي ولما قتل حسين مع اصحابه فلحق من بقي منهم بالحاج ومنهم ادريس ابن عبد الله وكان معه غلام اسمه راشد ... مكة الى مصر فارسل هرون الرشيد في عقبهما شماخ الذي كان من غلمان المهدي وكان الشماخ طبيبا فلما وصل الى ادريس جاء اليه واظهر التشيع عنده فمال اليه بالمعاشرة والمخالطة والصداقة فنزل في منزله الى ان اشتكى ادريس من مرض في سنونه فركب الشماخ لعلاجه سنونه ودواء له ودخل فيه السم فلما استعمله خرج الشماخ لحاجة وانتشر في اعضائه اثر السم فمات ادريس من ذلك اقول هكذا كان حال اولاد الرسول في دولة بني العباس ... بالنسبة الى احوال المهربين منهم الذي حفظها اهل السير والتواريخ والمخبرون من قتل ... نقل البنا الا الاسر في محابس منصور ومن الذين قتلهم حيلة بالسم او بالسيف او بانواع الحيل والقتل فالله تعالى عالم بهم وعليه الجزاء والمنتقم الناصر من قاتليهم وسيعلم الذين ظلموا آل محمد اي منقلب ينقلبون والى عذاب بعيد قال

الفصل الثاني فيما جاء في الاثر في احوال المنصور الدوانيقي بخصوصه ولد الحسن بما اشرنا الا بعضه على ما رواه السيد في شرح الشافية قال انقضى زمان السفاح ودولته وهو اربع سنين وتسعة اشهر في سنة ثلثمائة وثلثين على ما سبق ذكره وانه الذي وضع السيف في بني امية وقتلهم عن بكرة ابيهم واخرج الاجساد والعظام منهم من قبورهم واحرقها وهو الذي حمل العلامة من لباس السواد الى عامله ابي مسلم الخراساني وقتل هو ما قتل بخراسان على ما سبق ذكره قال فلما مات السفاح فولى اخوه المنصور امر الخلافة ولقب بالدوانيقي لانه حاسب يوم حفر خندق الكوفة كل واحد من العمال والفعلة ... الدرهم ثم اخذ منهم ذلك الدانق ... في خندق الكوفة فلقب في زمانه بالدوانيقي وهو الذي فرق بين آل ابي طالب وآل العباس بالعداوة والا كان قبل ذلك سعا شربيين متحدين ... بينهم وكان في الجامع عن ابي بصير قال كنت في المسجد الحرام عند ابي جعفر الباقر اذ دخل المنصور وداود ابن علي وسليمان ابن مجالد اليه فجلس في زاوية من زوايا المسجد فقيل لهم هذا ابو جعفر محمد ابن علي الباقر فقام اليه داود وسليمان قال الباقر ما منع الجبار منكم عن الانيان ... قبل فقال الباقر ... كلا يعشر ... في هذا الامر ... وقد ... الجمليين ... فقال داود لموت معه

في ذكر حال المنصور وفعله بالسادات

ومقدار سنين قال نعم فرفع من يده قال [illegible] باخذ من يده قال لها اطفالكم [illegible] الى مضى لبشره باسمه عن الباقر ع وروى صاحب مقاتل
الطالبيين عن يعقوب القرشي قال سمعت ابا جعفر المنصور الدوانيقي في زمان بني امية وكان مع جماعة من بني ابيه يقول ما لذا الى محمد اعلم بدين الله
ولا احق بولاية الامر منه محمد بن عبد الله المحض فبايعه حتى لعله كان يعرفه لذلك جليا وصدقا لمحمد بن عبد الله وكتب بايعه ليوم خروجه
وكان هذا في قلب منصور الى ان قتل محمد بن عبد الله اخاه وبقي بعد ذلك محمد ازيد من عشرين سنة ونقل من كتاب المذكور ان سنة
من السنين كان يحج فيه الناس ولما وصلوا منزل الابواء اجتمع ابنه جماعة من ولد العباس فيهم ابراهيم الملقب بالامام ابن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس واخوه السفاح واخوه الاخر منصور وصالح بن علي عمهم وا ناس من بني هاشم ومنهم عبد الله بن الحسن المثنى وولداه محمد المهدي
الملقب بالنفس الزكية وابراهيم محمد وعبد الله بن محمد وابن عثمان ولما اجتمعوا في ذلك المنزل قال صالح بن علي ايها الناس انتم عيون الرجال
والذين تقلب الناس [illegible] اليهم وعيونهم وابصارهم اليكم وجمعكم الله في هذا المنزل فاجتمعوا انتم على واحد منكم وتبايعوه وتابعوه
والمعوا امره فتفرقوا في البلاد وادعوا الناس الى ذلك لعل الله يعينكم وينظر اليكم بالرافة والنصرة فقال ابو جعفر المنصور ابن محمد
لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ان الناس اميل اعناقا واسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يعني محمد بن عبد الله المحض قالوا
نشدك الله صدقت لقد علمنا بذلك جميعا فقاموا باجمعهم وبايعوا محمد بن عبد الله ابراهيم وسفاح ومنصور وغيرهم من حضر من القرشيين
وروي في الكتاب المذكور انه عن عيسى بن عبد الله عن ابيه قال بايع منصور ابن محمد مع محمد بن عبد الله المحض مرتين مرة في المدينة
واخرى بمكة [illegible] في المسجد الحرام ولما بايعه قام معه وخرج من المسجد لما اراد ان يركب اخذ المنصور ركابه وقال يا ابا عبد الله
اذا صار امر الخلافة اليك فلا تنس هذا المكان والحاصل انه لما تولى منصور بعد اخيه السفاح في السنة المذكورة امر الخلافة وكان [illegible]
من امر بني امية لانه اقام اخوه السفاح واطلق خاطره منهم ولم يبق منهم راس واحد قابل للادعاء والمزاحمة له وكان فارغا منهم توجه
ذهنه وخاطره وخياله الى الذين من بني هاشم وافنائهم عن اخرهم وعدم ابقاء احد منهم قابل لادعاء الخلافة وان كان طفلا صغيرا
منهم [illegible] مثل اخوه السفاح في بني امية مع انه يعلم ان بني هاشم ليس حالهم ورجالهم وغيرتهم وتعصبهم كحال بني امية فانه لم يكن
امر ناس بني هاشم حق من اطفالهم [illegible] في ذلك اليوم عبد الله بن الحسن الذي الملقب بعبد الله المحض وهو رجل كبير السن
عابد زاهد معتمد وولداه محمد [illegible] معروف حاله وتسليم الناس اليه وبيعتهم له حينئذ وبيعة المنصور له في منزل الابواء والمكة والمدينة
وغيرها من المواضع فكان المنصور يرتجع من خوفه وشدة باسه لما كان في رقبته بيعته مرتين وكذلك خوفه من ابراهيم اخي محمد كان
الخوف منهما مقدار خوفه من محمد وكانا مختفيين في زمان السفاح ومعتزلين عنه وما يحضران عنده وفي حال كان سنة من السنين
حج السفاح ومعه اخوه منصور فلما دخلا المدينة جاء اليه جميع من كان بالمدينة من بني هاشم سواهما وكان في اواخر زمان السفاح ولذا كان
في قلب منصور خوفه ورعبه منهما ولما حج السفاح في تلك السنة سئل عنهما من كثرة خوفه منهما لاجل عدم حضورهما عنده قال له زياد بن عبيد الله

[illegible]

الحارثي فليس للامير اضطراب وخوف من جهتهما انا احضرهما اليك وقت الحاجة ولما اراد [illegible] امير المؤمنين وكان مع السفاح في الحج ولما سمع منه
هذا الكلام بعث الى المدينة طلبهما وكانا [illegible] بلباس الاعراب بالجملة لما مضت من هذه القصة مدة قصيرة تولى المنصور امر الخلافة
وكان في تمام نهاره وليله لا يستريح من خوفهما ولا يستقر له عيش ولما اتى من السنة المقبلة ايام الحج في زمان خلافته [illegible] الى المكة وبعث
اموالا كثيرة فلما وصل الى المدينة فرق تلك الاموال في بني هاشم طلبا لمحمد وابراهيم ابني عبد الله المحض لم يحضر حلقة الهاشميين فطلب عقبة
ابن سلم الازدي وقال له [illegible] ان كان في خاطرك وانا اظن انك اهل لذلك الامر [illegible]
ونقل عن محاسنك واكرمتك فقال له عقبة [illegible] واصاب امير المؤمنين في ظنه [illegible] فقال المنصور اعلم ان هؤلاء
يعني بني هاشم الابناء لا يتفكرون ويتدبرون في امر اضلال سلطاننا ولهم اعوان وشيعة وانصار في خراسان من فلان قرية ومن فلان
بلد يبعثون لهم صدقاتهم واموالهم وزكواتهم وخراج بلدانهم [illegible] حتى يعتقدون لهم بانفسهم ارباب
ان تكتب الى عبد الله المحض [illegible] والرغبة [illegible] اختيرتهم وانتخبتهم بذلك فانهم كانوا
لا يريدون الامارة والخلافة [illegible] خيالهم وفكرهم [illegible] ذلك الامر كنت في حذر وخوف
منهم فاذهب الى عبد الله بن الحسن مع الخضوع والخشوع [illegible] الادب [illegible] الاكرام والاحترام [illegible] حالهم وقصدهم
وخيالهم [illegible] كما هو عادتهم فارجع الينا بيانا وثالثا [illegible] منك [illegible]
فان ظهر لك [illegible] فجاء الى المدينة واشتغل المنصور بالحج [illegible]
عقبة ابن سلم الى [illegible] بالمدينة وجاء الى عبد الله بن الحسن واعطاه الكتاب فلما اطلع على الكتاب ومضمون الكتاب [illegible] انكر
على ذلك كله وقال ما اعرف صاحب هذا الكتاب فرده اليه ثانيا وثالثا [illegible] قبل الكتاب وحده فطلب منه الجواب فقال عبد الله اما
الكتاب فلا اكتب له الجواب ولكن انت [illegible] اقرا السلام واعلمهم انهما ابناي خارجان [illegible] فرجع عقبة الى المنصور واخبره
الخبر فلما اتى الحج [illegible] عقبة ابن سلم المذكور [illegible] وكان فيهم عبد الله بن الحسن [illegible] على طعام واكل معهم الطعام
[illegible] ولما اشتغلوا بالطعام [illegible] وجهه عقبة [illegible] امر رجال عليه في
[illegible] موسم الحج وجاء الناس من اطراف البلدان الى مكة وكذلك [illegible] ولما راى المنصور [illegible]
[illegible] عبد الله بن الحسن المحض [illegible] واجلس عبد الله [illegible] في مجلس فطلب الطعام فحضر بين يديه واكلوا ولما فرغوا من اكل
الطعام توجه المنصور الى عبد الله بن الحسن وقال له انت تعلم انك اعطيتني العهود والمواثيق ان لا تبغي سوءا ولا تكيد لي
سلطانا فقال انا على ذلك [illegible] واشار المنصور الى عقبة ابن سلم وجاء [illegible] بين يدي عبد الله فاعرض عنه عبد الله وادبر وجهه عنه
فجاء عقبة الى خلف عبد الله [illegible] فالتفت الى عقبة فغضب [illegible] الى المدينة

واخبر عبد الله بخروجه وخروج ولديه فقام عبد الله وذهب الى المنصور وقال اني اخاف الله فقال لا اتقاك الله ان افلتك
ثم ارتحل وكان عبد الله من اجلاء اهل عصره ومن عبادهم وزهادهم وشيخهم حتى لقب بعبد الله المحض لانه كان بينه وبين الحسن
ابن واحد وهو الحسن المثنى لانه كان امه فاطمة بنت الحسين وكان شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لو بايعتم افضل الناس عل لان الناس يحبون
ان يكون اماما لاتفق ان تكون احدا منهم ثم عينا بابن كل الايدي انا ان كرهت اوصافه تغيرت في من صاحب الفصد والفصل
ومن ثناها بكثير انا نعرفه وكان اوى الناس شجاعا وكان شاعرا وكان من شعره في بعض جواري امه سن حربية كظبيا اكثر صيد حرم
حرام في تحسبن من لين الكلام زوانيا ونصدهن عن الخنا الاسلام اقول يعني الذين لم يرتكبوا المعاصي والذنوب لسلامهم
وكانت التولية لمصدقات امير المؤمنين واوقافه بعد ابيه الى ان حبسه المنصور بطريق المذكور الى ان مضى من زمان خلافته سنتين
وثلثة اشهر وكان حبسه بكثرة المرجحا المنصور في السنة الثالثة الى مكة وكان في سنة مائة واربعين وفي السنة السابعة اتفق
على اهل الحرمين ومقتضى حبسه محمد وابراهيم ابنا عبد الله المحض المحبوس عنه فسال عبد الله عن المنصور احوال ولديه فقال ما
انا علمت خبر اقول وسيأتي تفصيل حالهما في الفصل الاتية والمقصود هاهنا اولا ذكر اولاد الحسن الذي تقدم اليها
الاشارة وهذا يكون مقدمة وقايع لتلك الاخر وكان من جملتهم هذا الشيخ الكبير عبد الله المحض والحاصل انه لما انفق المنصور تلك
الاموال في طلب ابنا عبد الله ولم يجد جامع كونهما داخلين في الحجاج وكانا يعرفان الحال وما ينفق المنصور لتحصيلهما الا استخرب عبد الله
مفضلا انطلب رياح ابن عثمان المري واعطى امارة المدينة لوحش من تحصيل محمد وابراهيم لو واخذه اياهما وتسليمهما الى المنصور
فلما ورد المدينة ودخل المنصور وذهب اليه الناس من اهل المدينة قال لعلي ابن عبد الله ابن محمد ما يخفى بن احسن من باب المنصور
فلما سمع حضور ناعقه قال ابن هيمان من بني الحسن ابن علي ابن ابي طالب على قول في هذا اليوم ودخل الحداد وزن سهم ودعى بالقيود فقيدهم
وحبسهم وهذا كان سبط خلافة المرسم والقاعدة لانهم من المطيعين للخليفة عين لهذا السبب لو كان اولاد زوجه وكان مجلسه
مجلس التبسيل الا الفقهي مع علي كونهم من اهل العصمة والانتقام بل الامر كذلك منه مقتضيا لطالبة محمد وابراهيم منهم لانهم خرجوا
عند بزهم لاهالي والجهالة قال الطالب من عبد الله عن كما عشرة انفس ١ حسن المثلث ٢ ابراهيم الغمر اخو عبد الله المحض المحرب
عند المنصور وابراهيم هذا هو الملقب بالطباطبا وكانا من ام واحدة فاطمة بنت الحسين ٣ جعفر ابن ام ولد وجده هذه الثلاثة كلهم من ولد
الحسن المثنى ٤ جده ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ٥ عباس ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ٦ و ٨
٧ محمد واسماعيل واسحق اولاد ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ٩ ١٠ سليمان وعبد الله ابنا داود
ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي وما كان من بني الحسن رجل سوى هم الا الصغار في البيوت فلم يبق منهم غيرهم من صنفهم الا علي ابن الحسن
ابن الحسن ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ومن بني الحسين وكان سبب الحاقه بهم انه لما سمع من حال بني عمومه ان اولاد الحسن قد حبسهم قبلهم

في انفذ المنصور رحمن
واستعمل الكوفة

الكشكول
امام ملك الليلة حتى اصبح فرادوا ان لقد الى الرجل الارجل ملفوف في الى الرياح رجاله لما حاجتك قال جئتك لتحابسني مع قومي وانا
وجه عرف انه كان علي ابن حسن وكان لعبد الله المحض ابنا اسمه علي يقال له علي ابن عبد الله وارسلا ابو عبد الله الى المصر للدعوة وخلع
علي حال علي ابن عبد الله هذا الى المدينة قبل المنصور اخذه وارسل الى المنصور واقر بولاية خوفا واضطرارا فسلم عند المنصور عن حال
اصحاب عبد الله والبايعين له وكان منهم عبد الرحمن ابن ابي الموالي فاخذهما المنصور وحبسهما وكذا علي ابن عبد الله وقد كتب المنصور
قبل ذلك الى رياح الوالي المدينة قبل ان يأخذ محمد ابن عبد الله الملقب بالديباج الذي كان امه فاطمة بنت الحسين وابوه عمر الحسن المثنى
وكان اخا من طرف الام لعبد الله المحض ابن الحسن المثنى ويقال له محمد هذا الديباج لكثرة حسنه وبهائه وجماله فاخذه الرياح وحبسه
مع اقربائه فصار عددهم اثني عشر كان الاحد عشر منهم علي ابن حسن ابن حسن والثاني عشر محمد الديباج هذا كلهم محبوسين بالمدينة
وعبد الله المحض مع ابنه علي ابن عبد الله بالكثرة مع عبد الرحمن ابن ابي الموالي من انصارهم والبعض الاخر المحبوسين من اقربائهم
كان الحبس للمدنيين خبره عبد الله المحض مع ابنه علي ابن عبد الله فكان من بني حسن ثلثة عشر ومن بني حسين واحد وهو علي
ابن حسن ابن الحسن الذي عرفت حاله وكيفية لحوقه بهم فهذه اربعة عشر وخامس عشرهم عبد الرحمن من مواليهم وداود الذي علم
الصادق عليه السلام لاجل الدعاء المعروف في الشيعة بدعاء ام داود في ايام البيض من الرجب لاستخلاصه من حبس المنصور
مع هؤلاء المذكورين من بني حسن ومضى عليهما مدة لم تعلم بخبر والديها وكان هو مع سائر بني حسن محبوسا بالكوفة كما ذكر المجلسي حال الرد عليه
في كتاب زاد المعاد والحبس المجموع صولا خبره محمد وابراهيم وطلب محمد ابن عمران ومالك ابن انس وارسلهما الى عبد الله المحض ابن الحسن
ان يقولا له من طرف المنصور انه لو طال بقاءك في الحبس سلم الينا محمد وابراهيم حتى تخلص من الحبس فلما دخلا في السجن رايا ان
عبد الله واقفا في عبادته فوقفا حتى اتم صلاته فقالا له ما قال لهما المنصور فاجاب عنهما انه لم اجبكما كلمة ان شاء ان يخلص بعض
ما بقاه الله فقل ما الاحلا فرجعا الى المنصور واخبراه جوابه فقال المنصور ما اراد الا السخرية والاستهزاء والله لا ترك بعينه
ولا بعين ابنيه لا يريان ولديه ولما فرغ عن حجه توجه الى الكوفة من غير طريق المدينة واخذ معه عبد الله ابن الحسن ابن الحسن وابنه
علي ابن عبد الله مقيدا بالاغلال والسلاسل راكبا على بغلة ولما قرب المدينة انزل في ربذة وذهب اليه الرياح والي المدينة في
في الربذة اقول وسر نزوله بالربذة وعدم ذهابه الى المدينة ظاهر وهو خوفه من بني حسن وبني حسين بل كل من كان بالمدينة
من الهاشميين والعلويين لان عبد الله ابن الحسن كان شيخهم ورئيسهم فرايا انهم يأخذونه منه او يقوم القتال فكان
المنصور راج الى المدينة لم ادرج واهل المدينة في حبسك من بني حسن مع الديباج فرجع الرياح الى المدينة وحمل بني حسن مع اغلالهم
وسلاسلهم الى الربذة عند المنصور في غاية الذلة ولما ادعى حالهم وسوء خروجهم من المدينة خرج شيعتهم الخارج المدينة ووقف
وراء حالهم يبكي ولا يحدثون ويبكي وعيناه كالميزاب تسيل الدموع على لحيته وخديه وكانه تذكر حال جده الحسين واهل بيته اذكانوا

اسرهم لا اقتنية عنه عليه لا يقصر عما وقع في وقعة الحسين عليه السلام وكان الصادق عليه السلام يبعد اليهم مع علمه بانهم لا يرجعون
اماانهم الى المدينة اصلا وودعهم وودعوه ورجع عليه السلام الى المدينة وساروا بهم الى الربذة وكان محمد وابراهيم في طريق مكة
مع جند المنصور بصورة الاعراب يختفيان في النهار وفي الليل داخلة في العسكر ويشيران الى ابيهما ويستاذنان في الخروج فيقول لهما
لا تعجلا حتى يمكنكما الله ذلك وقال لهما ان منعكما المنصور ان تعيشا كريمين فدخل الاسارى في الربذة على المنصور فلما نظر المنصور
الى محمد الديباج راعه ان عليه قميصا وازارا رقيقان لطيفان فجاؤوا به الى مقابل المنصور واوقفوه بين يديه فنظر اليه المنصور البرهة ثم قال له
يا ديوث قال الديباج يا سبحان الله عرفتني بغيرك صغيرا وكبيرا قال فمن حملت ابنتك رقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله المحض قد
اعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا تمالي علي عدوا انت ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب فانت بين ان تكون حانثا او ديوثا وايم الله اني لاهم
برجمها قال الديباج اما ايمانك فهي علي ان كنت دخلت عليك في امر علمته واما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله
اياها ولكن ظننت حين ظهر حملها ان زوجها الم بها على حين غفلة منا فغضب المنصور من كلامه وامر بشق ثيابه فشق قميصه عن ازاره فامر
وضرب سوطا ومن تلك السياط تقع على راسه ووجهه فقال لا تضرب على راسه ووجهه وكان المنصور مشغولا بالشتم فطلعت له فيها
في حق ولده ومن رسول الله صلى الله عليه واله وذلك لان وجهه كان اشبه خلق عصره برسول الله صلى الله عليه واله ثم المنصور امر
وقال الجلاد الراس الراس فضرب الجلاد على راسه فضربه ثلاثين سوطا فوقع سوط من تلك الاسواط على عينه فسالت عينه على الارض وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه واله فاخرج حين قتلوه وكان له في خده وضاربه اسود كانه زنجي من كثرة السياط وكان احسن الناس وجها
من جميع خلق زمانه ولذا يقال له الديباج وقد تقدم لما خرجوه قال له اعطك بهذه العباءة قال لا جزاك الله خيرا اني يا ابه على الشق
من هذه السياط وكان سبب هذه العداوة من المنصور ان يوما من الايام قال الرياح للمنصور ان اهل خراسان هم شيعتك وحصلت
واهل العراق هم شيعة ال ابي طالب واما اهل الشام فليس على شيء فهم كلهم كفار ولكن لو ارسلت اليهم محمد الديباج وهو يدعوهم
اليك فلم يتخلفوا عنه فهم المنصور من هذا الكلام غير ما هو المراد فانه فهم ان مراده ان محمد الديباج يدعوهم الى نفسه ولو تبعه
اهل الشام فلا يقابله ولا يقاومه احد فلذا امر الرياح ان ياخذه مع بني حسن ويحبسه معهم وفي ذلك المنزل وصل الى المنصور كتاب
من ابي عون كتب اليه ان اهل خراسان قد تقاعسوا عنا وطال امرهم وانتظر خروج محمد بن عبد الله الحسني يخرج فيطيعونه فلما اطلع
على الكتاب في المنزل امر بقتل محمد الديباج وبعث براسه الى خراسان وارسل معه رجلا يحلف للناس انه راس محمد بن عبد الله المحض
وامه فاطمة بنت الحسين ومن هذا المقام قال ابو فراس في شافيته « هلا كففتم عن الديباج السنكم « وعن بنات رسول الله
شتمكم « ما نزهت لرسول الله مهجته « عن السياط والا نزه الحرم « وقد سبق تمام القصيدة ولما قتل محمد الديباج قال اخوه عبد الله
ابن الحسن لما راه انا لله وانا اليه راجعون فرحل المنصور من الربذة الى الكوفة ومعه تلك الاسارى من ال محمد على تلك الحالة وعبد الله

ابن

في قتل المنصور محمد الديباج

ابن الحسن على بغلة كلما ذكر نادى فاقر بعبد الله بعض تلك المنازل الى المنصور قال له يا ابا حفص ما هكذا فعلنا باساراكم يوم بدر
وروي انه لما قتل الديباج وارتحل المنصور عن الربذة الى الكوفة على ما رواه الشهيد الثاني عليه الرحمة في خاتمة كتابه مسكن الفؤاد
عند فقد الاحبة والاولاد مسندا الى اسحاق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل
هو واهل بيته يعزيه عما صار اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فان كنت
قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني فلقد نالني
من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه
صلى الله عليه وعلى اله الطيبين فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول لنبيه
حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله ولم يعاقب وحين يقول
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحين يقول
لقمان لابنه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وحين يقول والذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وحين يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول والصابرين
والصابرات وحين يقول واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القران كثير واعلم اي عم وابن عم ان الله جل وعز
لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللاواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة
قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم واعداؤه امنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك
ما قتل يحيى وزكريا ظلما وعدوانا بغيا من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب عليه السلام لما قام بامر الله عز وجل ظلما
وعمك الحسين عليه السلام ابن فاطمة عليها السلام اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك لما قال الله جل وعز في كتابه ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال في كتابه ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة
من حديد لا يصدع راسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله جل وعز جناح بعوضة ولولا ذلك ما سقى
كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو ان المؤمن على قلة جبل لابتعث الله له كافرا او منافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث
انه اذا احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم الا وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله عز وجل

في تعزية الامام جعفر بن محمد عليهما السلام لعبد الله بن الحسن

والصورة ثمانة في كلام الصبور مشهورها

كخلق آدم ذوات الروح وعزة قالة في الغرب

والجمع صور مثل غرفة وغرف ونيف يعني للذي فضل الملائكة

بيانيه صورة ومن اسمائه المصور وهو الذي صور جميع الموجودات

ودعسط كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها

على اختلافها لكثرتها والصور الحاكمة من التنحت والدراهم اللفظ

ومنه صح الصور بالدينية وجعل الشيء وفحواه ومقتضاه

وعليه فيما من باب قصدته وقولهم ان اراده فيقع بها

ومضمونه كل ما يدل عليه اللفظ المقصود المكلف به

ان لا دليل اوجب به انت الغير بذلك

(٢٣) الجسم ا ج ا جسم [illegible]

وفي [illegible] جسم [illegible] الجسم [illegible]

وقوله عجيبا جسدا

والقبائل عن كريمة جسد في المجمع

وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام

وما جعلناهم [illegible] جثته والجمع اجساد

والجسد من الانسان بدنه [illegible] من خلق الارض

والجسد من الانسان [illegible] لغير الانسان [illegible] والجن

وفي كتاب [illegible] ولا يشرب [illegible] الملائكة العاقل

وكل خلق لا يأكل [illegible] الا للحيوان

جسد [illegible] لا يقال [illegible] لغيره جسد

فهو جسد [illegible] والملائكة والجن وفي كتاب تهذيب الجسم البدن

وهو الانسان [illegible] كل شخص مدرك [illegible] اعظم من الخلق

الجسم [illegible] العريض

واعضاؤه من الناس والابل والدواب [illegible] الطويل [illegible] ذو جمال

وعن ابي زيد الجسم الجسد وفي عرف المتكلم [illegible] ذو ابعاد ثلثة [illegible] جسم

العتيق [illegible] الشيء [illegible] عظمها

[illegible] جسيم [illegible] عظم [illegible] معظمه

[illegible] وتجسمت الدار [illegible] جسيم [illegible]

وسلكت [illegible] من امر جسيم [illegible]

ان يجرح عابدة المؤمن في الدنيا من جزعكم عليها او جزع صبر عند مصيبته صبر عليها بجميع جزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان اذا خص رجلا بالرحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم يا عم ويا ابن عم ويا بني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم
والتفويض الى الله جل وعز والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا
ولكم بالسعادة وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته قال الشهيد
هذا الخبر الشريف بلفظه انقلته من كتاب التتمات والمهمات وعليه اعظم الرسالة [illegible] على اولاد المصابين على صاحب الرسالة
وعلى الآل اهل العصمة والمعالي اقول في هذه الخبر اشارات عالية وبيانات [illegible] الاولى اطلاق الطيب على
مطلق الذرية الغير المعصومين لان المعصومين منهم قد خصصوا بالطهارة والطهارة اخص من الطيبة لان الناس يسمى من كان خالص
بالذات من الذنوب بحسب الحقيقة طاهرا والطيب طاب ظهره بمجاورة الغير [illegible] في بعض الاحيان ثانيا في الطهارة الذاتية من العصيان
والنجاسة والطهارة في اية التطهير لخصوص العصمة كما ذكرناه [illegible] المدنية [illegible] من جهة تعميم اهل البيت المعصومين وغير
المعصومين من جهة تعميم الطهارة فراجع وتأمل الثانية انه عليه السلام بعد اظهار العزاء والاشتراك في مصيبة محمد الديباج الى الشهادة
عبد الله المحض وشهادة من معه من ولد الحسن الثالثة كثرة جدهم وعلو المقام ورفع الدرجة لاولاد اهل بيته في عدهم من المؤمنين الممتحنين تارة
ومن الاولياء الخيرة وتعليمه اياهم الصبر والمجاهدة والرضا بقضاء الله والتسليم لامره وكل ذلك من اداب السلوك واهل السلوك الرابعة
ان محمد الديباج مات او قتل مظلوما شهيدا من غير جرم [illegible] الخامسة انه كل من كان معه من ولد الحسن هم من اهل بيت رسول الله
لانه من اهل بيته [illegible] من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة السادسة تفريع [illegible] بمصيبة محمد الديباج من [illegible]
من بني حسن [illegible] لهذه الآيات والاخبار وان [illegible] من الكفار والمنافقين الى غير ذلك مما ينفع في المقام ولاهل العلم
والاذهان [illegible] وهاهنا ان المنصور بعد طي المنازل وقطع المراحل مع من معه من الاسارى من آل الرسول واكابر البتول
واهل بيت الطاهرين المقهورين في شدة الاسر والذل [illegible] مع تلك الحالة المذكورة الى الكوفة وانزلهم في قصر ابن هبيرة
في طرف الشرق من الكوفة وحبسهم فيه واشتد عليهم [illegible] من الايام محمد بن ابراهيم بن حسن بن حسن وكان احسن الناس صورة
بعد محمد الديباج حتى يقال له الديباج الاصغر فقال انت الديباج الاصغر فقال نعم قال لاقتلنك قتلة لم اقتل بها احدا ثم امر فالقي
ان يبنى اسطوانة من جص وحجارة وان يضعوه [illegible] عليه ففعلوا به ذلك وهو اول من قتل واستشهد من آل رسول الله
من هذه الفرقة [illegible] بهذه الكيفية وبقية الباقين منهم في السجن [illegible] عليهم المطمورة الى ان مات بعد الديباج الاصغر عبد الله
ابن حسن شيخ بني حسن وعابدهم وزاهدهم [illegible] جعفر بن محمد [illegible] الصالح والذرية الطيبة [illegible]

بغير

بغير ماء ولا غذاء بل من الجوع والعطش وغير ذلك من لوازم الحبس والسجن مع شدة الحرارة [illegible] ابنه محمد بن ابراهيم
ومات [illegible] ولا [illegible] بتوقير وتمجيد وتعظيم بل اهانة وتحقير وتذليل [illegible] على
رسول الله [illegible] وشهادة [illegible] الزهد والصلاح والعبادة والولادة والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
سنة [illegible] اليوم [illegible] وقد تقدم [illegible] رحمة الله عليه ثم مات بعده بهذه الكيفية من الظلم والاهانة [illegible]
والوحدة علي بن الحسن ثم ماتوا بالوصف كل واحد واحد منهم في زمان قليل [illegible] احتقارا على الشيعة
الظالم [illegible] وقيل ان المنصور [illegible] جميعا [illegible] وقيل انه سقاهم السم فقتلهم وقيل ان المنصور امر رجلا يقول [illegible]
ابن الحسن ان اباك محمد وابراهيم [illegible] فقال له [illegible] هؤلاء الفرقة [illegible] ابن حسن ابن علي ابن
الحسين [illegible] عليهما السلام وقد سبق كيفية [illegible] رحمة الله عليهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفصل الثالث في ذكر [illegible]
ابن عبد الله بن الحسن [illegible] ابن علي بن ابي طالب [illegible] وقد نقل في حضور رسول الله صلى الله
عليه وآله رواية [illegible] رسول الله [illegible] واسم ابيه اسم ابي [illegible] نور [illegible] هاشم [illegible] ويكنى ابا
عبد الله وقيل ابا القاسم وكان من الفضائل [illegible] وكان [illegible] وكان شديد السمرة
[illegible] الصلوة والصوم شديد القوة [illegible] اقول [illegible] شهادة ابيه [illegible]
واربعين [illegible] سنة [illegible] واربعين [illegible] من الهجرة [illegible] وقال السيد ابو الفضل
[illegible] شرح الشافية [illegible] ابن محمد بن الاشتر [illegible] الكوفة
[illegible] البصرة وقد ذكرنا في الفصل السابق ان محمد [illegible] الكوفة [illegible] الخروج [illegible] المنصور

شهادة بني حسن في الكوفة

[illegible] محمد بن عبد الله [illegible]

ذهب بهم الى الكوفة وذهب محمد ابن عبد الله الى البصرة ودعى الناس فى حجر المنصور وارسل رجلا الى البصرة فى طلبهما ووصل الخبر فلاقى
الرجل فى طريقه الى البصرة عمرو ابن عبيد فقال له الرجل تكون فى البصرة من يخاف منه على امر انا قال محمد ابن عبد الله ابن الحسن كان بالبصرة لكنه
خرج فرجع الرجل الى المنصور واخبره بخبره واما محمد وابراهيم بعدما خرجا من البصرة كانا خائفين عن المنصور مختفيا بعد اطلاعهما على
ما فعل بابيهما وبنى عمومته فقصدا الى العدن ومنها الى السند واخبر انصارهما من كان هناك بالخروج فى يوم كذا وشهر كذا من سنة
كذا ومن بالكوفة من انصارهم كذلك ومنها الى المدينة فصار موسم الحج فقصد مكة للحج وحج المنصور ايضا فى تلك السنة وبسط الاموال
والاكرام على اهل المدينة ومكة طلبا لهما ولما كان سنة من السنين السابقة من سنة ماة واربعين قبل اخذ عبد الله المحض واهل
بيته وبنى عمومته واسرهم وقتلهم طلب فى مكة وطلب منه ولديه وقال لعبد الله ما كان لى منهما خبر اصلا وقد اشرنا سابقا اليهما فى عقد المطلب
فى الفصل السابق ثم اخذه عبد الله بالخدعة التى ذكرناها هناك وصار بين عبد الله والمنصور كلمات خشنة ذكرنا طرفا منها فى الفصل
السابق ومن تلك الكلمات ان المنصور امر عبد الله اى مصر كذا او كذا من البلدان وقال لعبد الله يا ابا محمد تعضى ابها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله السلام بفاطمة بنت الحسين ابن على ابن ابى طالب ام اسحق بنت طلحة ام حبيبة بنت خزيمة لا لا احد منهن بل بابنتها
بنت ... ابن زهير هشام زياد ابن عبد الله من ذلك المجلس فقال للمنصور صلح لى يا امير المؤمنين وانا استخرج لك ابنيه وكان محمد وابراهيم
قد تغيبا حين حج المنصور فى تلك السنة المذكورة واراد ان يغتالا المنصور فقال محمد لا والله لا اقتله غيلة وكان قد دخل معهم قائد من قواد
المنصور من اهل خراسان على الف رجل فجاء الخبر الى المنصور فطلب القائد فلم يظفر به فظفر اصحابه واما القائد فلحق بمحمد ابن عبد الله
ناصحا محمد ابن عبد الله ابن محمد وارسلهما الى خراسان ثم توجه المنصور الى زياد ابن عبد الله الذى تعهد استخراج محمد وابراهيم وقال
اردتهما انك ... ليلا ونهارا ... اليوم من الايام محمد ابن عبد الله تلطفا اليه واكرمه واعطاه الامان ان يسلم
عسكره ودفعه حيث شاء وان لا يكون عليه شىء ولا خرج ويكون زياد حاضرا ... وقبل ... محمد ... محمد وجهه
ونفعهم فرا اهل مكة والمدينة فنادوا ان هذا محمد ابن عبد الله فوقف زياد ومحمد فى مكان مخصوص فيه جماعة كثيرة من الناس فقال
زياد ايها الناس هذا محمد ابن عبد الله ابن الحسن فقال له الحق بأى البلاد شئت وذهب زياد الى المدينة واختفى محمد ولما وصل الخبر الى
المنصور ارسل الى زياد ابا الازهر واعطى له الحكومة والامارة ولما وصل الى المدينة جاء الى والى المدينة عبد العزيز ان ياخذ الزياد واصحابه جميعا
وبعث بهم الى المنصور فجاء ابو الازهر الى المدينة الى عبد العزيز واخبره ففعل بالزياد واصحابه ما امره المنصور فعين المنصور محمد ابن ... المنصور
القسرى واعطاه الحكومة والامارة ان يذهب الى المدينة وياخذ محمد ابن عبد الله فلما وصل الى المدينة كان يتفحص ويتجسس ما راى من اثر محمد شيئا
حتى يخرج عن القتال الذى عهد اليه فاتهمه قوم المنصور انه لحق بمحمد واصحابه فضرب وكتب الى محمد ابن خالد ان ... وبعث
اذا اراد محمد ان ... المدينة ان تذهب اليه فى تحصيل محمد ففعل ذلك وما راى ... ولما راى منصور انه تعب فى تحصيل محمد

واصرف

المغفور
واصرف كثيرا من الاموال والدراهم والدنانير فى تحصيله فمن رباح ابن عثمان المدينة وصار الرياح صاحب الذى اخذ ابنه بنى حسن وسلمهم الى
لا سلف وقد ذكر الحال انه مضى محمد ابن عبد الله ولما جاء الى المدينة وتفحص محمد ابن عبد الله بعدما فعل على بنى عمومته وفعل بنى على
تحصيله من البر والشعب واخبره مخبر بانه كان فى زمان ثلاثة فى شعب بذلك فبعث الى تلك الشعب جيوشا وعساكر وعدة رجال حتى يتفحصوا ويتجسسوا فى
فحصلوا من تلك الشعب وسائر الشعب والجبال ولما سمع محمد انتقل من مكانه الى مكان اخر ولما وصل العساكر الى تلك الشعب ابن الصغير ابنه
العسكر بقصد التفحيص والتفتيش فوقع من الجبل ذات الراكب والركوب فتقطع اعضائه ولما سمع محمد بان ابن الصغير قال فى تخرف
الرياح ابن الكثير الزجى منكب الطراف يوم هداه شرده الخوف فاذ دعت به كذا الحسن بكرة حر الجلاد قد كان فى الموت راحة والموت
حتم فى رقاب العباد اى تخرف ... سر ابا دينا به من كثرة تعب السفر وشدته فوقع منكبا على وجهه على الفضاء والاحجار التى فيها ... الناس وشرح
نفسه فى ... تعب ... هكذا يكون حال من يكره حر السيوف ... انتقل من تلك الشعب ... الى اليمن وبعث اعوانه وانصاره واخرج
اخرج من المدينة فى يوم كذا ... فى مكتوب فيه اسماء رؤساء عسكره واعوانه وانصاره واعطى ذلك لواحد ينظر الى العسكر وفيه لم
يوم الخروج يوم كذا ... فتخرج هناك مع اعوانك وانصارك وتقتل الوالى من قبل المنصور ويخطب باسم محمد وان يكرم التابعين ويعدوا
على المخالفين والمنافقين وان شاب هناك واحد مكان نفسه وياخذ العسكر ويتوجه الى المدينة للقتال مع عسكر المنصور ويخرج الى
ويفعل بها ما فعل فى عدده وجاء الى المدينة وارسل اخاه ابراهيم الى البصرة وامره ايضا بامر ولا ... ولم يقف صوته المدينة فلما اليه خرج وما سمع
فى الحلى مع سائر بنى عمومته وكان ذلك قبل موسم الحج القابل بشهور فاشتعل نار العداوة والبغض للمنصور فى صدره وكذا اشتعل نار المصيبة والفراق
من ولد الله وبنى عمومته واقربائه فى صدره حيث انه ما بقى له طاقة الصبر فاختار الموت على الحيوة بعدما فعل الخبيث من اقربائه فخرج وظهر فى المدينة
فى اليوم الموعود وكذا اخرجوا ولاته فى البلدان واعوانه وانصاره وفعلوا ما قال لهم محمد وقتلوا الولاة الذين بمكة وغيرها وارتحلوا اليه واما
اخوه ابراهيم لما وصل الى البصرة مرض بمرض صعب شديد وجاء يوم الموعود وهو مريض ولم يقدر على الخروج الى ان وصل اليه خبر قتل اخيه محمد
وسبب كيفية خروج ابراهيم ولما وصل خبر خروج محمد الى المنصور بالمدينة اضطرب وطلب بعض خواصه فى الخلوة وقال سمعت انه قد خرج محمد ابن عبد الله
ابن الحسن وبعد كثير من اهل البيوت مكة وكثير من البلدان فسأل عن المنصور من اى البلاد خرج قال بالمدينة قال اغلب ورب الكعبة قال
المنصور وكيف قال خرج بانه بحيث لا مال ولا رجال ولا ذرع ولا فرع ... فى الحصار اعطى اعوانه من البلدان فعين المنصور
للقتال ... عيسى ابن موسى ابن محمد ابن على ابن عبد الله ابن عباس وجهز له عسكرا كثيرة وارسلهم الى المدينة فنزلوا الخارج المدينة
ومحمد ينتظر اصحابه تابعيه واعوانه وهو فى المدينة مع جماعة قليلة وتلك الجماعة لما راوا كثرة العساكر من المنصور تفرقوا عن حوله وكانت
الراية فى ذلك اليوم بيد محمد ابن عبد الله ابن حسن الافطس وهو من بنى حسين من اولاد على الاصغر ابن على ابن الحسين عليهما السلام كما رواه احمد
الحج فى عمدة الطالب فى ذكر ابى طالب عن الشيخ ابو نصر البخارى وقد ذكرنا نحوه فى اول الكتاب فى ذكر اسماء السادات عن ابى الحسن ... خرج مع محمد الافطس

ابن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية وبعد مرانه يسيرا او الى محمد بن جعفر ولا صبر وكان يقال له ديباج آل ابي طالب لحسن وجهه
قال ابو الحسن العمري وكان صاحب ابنه محمد بن عبد الله الاصغر اتفق الحسين بن الافطس الحنفي لا دخل داره وادار الستور فتنجز عند الدفتر
الذي اثبت فيه اسماء الذين ابايعوه القادة في التنور حتى لا يعرفوا بعده فيأخذهم المنصور ويقتلهم عليه فخرج وقتل عند احجار الزيت
وهي موضع في داخل المدينة وكان النبي صلى الله عليه وآله اخبر بانه في احجار الزيت يقتل من ولده نفس زكية وكان مالك بن انس الفقيه
تداعى الناس الى الخروج مع محمد ولا تغتر عنه المنصور ويقال انه خلع اكثا ذو ونقل في مجمع البحرين ان ابا حنيفة كان يقول في حق المنصور وشيعته
لو ارادوا بنا المسجد واراد نقض عدد آجره لما نقلت وكان يوم قتله يوم الاثنين اربعة ايام من شهر رمضان المبارك في سنة مائة
وخمس واربعين اقول يظهر من تاريخ موت ابيه في الحبس الايام تلك السنة وفي هذه السنة كان شعرا با ذكر من ان خروجه ودفن في البقيع
وفي الذهبي انه قد خرج غضبا لله في الحق؛ قال دعبل بن الكرام جعفر؛ اي من اصحاب ابي جعفر المنصور قبل في ذا بما؛ حال الجعفري
سل عطايا على الاكر على النبي وسلما؛ اماذا تروعا يرسل بمجمع القانتين والفقها؛ ابث الناس ينظرون اليه مثل ما نظر العيون الى الهلال
اي حال اصحاب ابي جعفر المنصور وارسلت الذي صلى الله وسلم واذا ان رجل عابر في سبيل بمجمع القانتين والقوافل التي بهت الناس
اذا نظروا الاول الى الجلد والجمع مثل ما ينظرون العيون وقت رؤية الهلال؛ وقال من قافية الميم؛ والله لو شهد النبي محمد صلى الاله
على النبي وسلما؛ اشراع امة الاسنة لابنه حتى تقاطر من حسامهم دما؛ حقا لايقن انهم قد ضيعوا؛ تلك القرابة واستحلوا المحرما
قال ابو الحسن العمري لما قتل النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن الافطس ابن علي ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وكان
دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق ولقي ابا جعفر المنصور قال له يا امير المؤمنين اريد ان تشكل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يدا ان لي نعم يا ابا عبد الله قال تعفو عن ابن الحسن ابن علي ابن علي فعفا عنه ثم قال بعد ذكره وصية الصادق ثم للافطس والذين
قال النجاري وهذه شهادات قاطعة من الصادق تاليا برسول الله صلى الله عليه وآله ولما اخبر ابراهيم بشهادة اخيه محمد وهو بعد
في روضة كان لا يصبح به لكنه يخرج متكلما على عصاه وكان حين اخباره بموت اخيه على المنبر يخطب فرثيه بهذا البيت؛ يا ابا
بالبيض الصفاح وبالقنا؛ ما ان بها ابدت الطالب الوترا؛ ولست كمن يبكي اخاه بعبرة؛ يعصرها من جفن مقلته عصرا؛ ولكني اروي النفس
من نفاده؛ تنهبت من نصر كتانا بها جزا؛ وانا انا لا يقضي موعدنا على حالك مات او ان قصم الظهر ابقى ودونا المترة والزن النقاد
لهم على الحيني اللئام ويتر؛ طرت نفوسهم لطيب اسوغها؛ فنام مطالبتهم وتجرد اذ من نقروا القنا للدفع للاعتقوا القنا؛ والنفع
لكن اعنى القدوة؛ خلعهم القصور كما بهم لولا ثلث القصور قصور؛ الشهد لهم ذلك وسيعلم الذين ظلموا اي محل
منقلب ينقلبون وانا اشهد انا اليه لجدير؛ الفصل الرابع في ذكر خروج ابراهيم بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن حسن ابن علي ابن ابي طالب
اخو محمد بن عبد الله ... قال في مقاتل الطالبيين ... ابي طالب ... كان ابراهيم

في خروج ابراهيم بن عبد الله المحض اخي النفس الزكية

ابن

ابن عبد الله المحض يكنى ابا الحسن وكان من كبار العلماء في فنون كثيرة وكان شديد الايد قيل في شجاعته انه كان واقفا ذات يوم
مع ابيه واخيه وكان لهم ناقة فنازعت الناقة بعيرا فخرجت فقال له اخوه محمد لو اخذت الناقة لك كذا وكذا فلقف ابراهيم نفسه في
حمله ودنت وقبض في بنها فردها ... ابراهيم ... فقال عبد الله لابنه محمد بئس ما صنعت عرضت
اخاك للتلف فلما كان ساعة اقبل ابراهيم ... فقال له ابراهيم اما ان لك لم تقتدر على ردها فخرج ذنب الناقة في يده
وما لا تعذر من جانبه والحاصل انه قد ذكرنا سابقا ان المنصور كان بايع لمحمد وابراهيم في منزل من منازل مكة ولما بايع
السفاح اختفيا وكان اختفاؤهما اثني عشر سنة لانه قد ذكر سابقا ان تاريخ بيعة الناس مع السفاح كان مائة واثنان وثلاثون
وكان تاريخ خروج محمد على ما مر في الفصل السابق مائة واربع في اول شهر رمضان المبارك من تلك السنة التي مات ابوه وبنو عمه
في الحبس ونقل من تاريخ الذهبي ان ابراهيم كان في رفاقه وجاء الى البصرة وكان معه عشرة انفس وكان معه اصحابه يختفيا عن الناس
وكان يظهر منه في زمان اختفائه امور عجيبة وكان يا اختص الناس اليه الى ان وصل عنده اصحابه الى المدينة الى ان يخرج بهذه الاعوان
والانصار ووصل خبره الى المنصور وخاف منه لانه كان امره اعجب وكان محبته في قلوب الناس اكثر من اخيه واصحابه اكثر وكان المنصور في
خارج الكوفة فدخل الكوفة خوفا من خروج اعوانه وانصاره بالكوفة وتسليمها الى ابراهيم فدخل الكوفة واستقر بحدار الهاشمية وامر شيعته
بلبس لباس السواد ليمتاز شيعته من شيعة ابراهيم وكل من لا يلبس السواد ياخذه بتهمة تشيع آل ابي طالب فيقتله وجماعة اوحبسهم وقتلهم
بالسم واما ابراهيم فكان بالبصرة يبايع الناس وتوجه اليه من كل ناحية من اقام البصرة واهل البادية من الاعراب حتى اجتمع في البصرة
من طرف المنصور وتحصن فامر ابراهيم الجماعة ... فرجعوا ... جنوده وعساكره وارسل الى الاهواز
وواحد الى الفارس وامر الواسط لجمع اعوانه وانصاره ومواجهة شيعته وعسكره وجنده ونقل ان ابا حنيفة بايع ابراهيم وكان يفتي
الناس بالبيعة وخروج الناس مع ابراهيم حتى انه دخلت امرأة عليه وقالت ان ابني لقد خرج ابنه مع ابراهيم بن عبد الله وقتل فقال في
الى حق كن مكان ابنك وكتب كتابا الى ابراهيم يا ابا اسحق انه قد جهزت اليك اربعة الاف درهم ولم يكن عندي غيرها ولولا امانات الناس
عندي للحقت بك فاذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل بهم كما فعل ابوك باهل صفين اقتل مدبرهم واجهز على جريحهم ولا تفعل
كما فعل ابوك باهل الجمل فان القوم لهم فئة ... آتية عليك والسلام فبعث به من الكوفة الى البصرة قبل ان يرتفع
الكتاب بيد الدوانيقي فقيد وصار سببا لعداوته مع ابي حنيفة ... اسم ابراهيم وغلب الناس به وسموه امير المؤمنين في مقابل المنصور
ومع ابراهيم خمسة الاف في خارج البصرة واشتغلوا بالحرب الى ان قتل اصحاب المنصور كلهم فلحق بهم عيسى بن موسى الذي رجع من المدينة
وهو المحارب مع اخيه محمد وقتل فلما اخبر ابراهيم بقتل اخيه اشتد غضبه وارتفع عنه الاستقرار والاختيار في الاكل والشرب فجرد سيفه
الى القتال وطلب الثار اخيه ومعه اصحاب عيسى بن موسى ... يوم ... الى ذلك اليوم ما خرج المبارزة ونقل عن مفضل ابن محمد قال نظرت

الى عسكر ابراهيم وجيوشه وهو بنفسه خارج الحرب يحارب فيتفرق من بين يديه كالقطيع من الغنم اذا اشتد عليه الذئب فجاء اليه وتوجه
نحوه وقتله لم يا ابن رسول الله انت بنفسك باشرت الحرب فقال هو كذا يا بني اى يحركه بكثرة سورة الى الحرب ثم انشد : اقول لفتيان كرام
تروحوا : على الجرد في افواههن الشكائم : تفانوا فقد لم يبق لم يحز بعدها ومن يحز منهم لا بعد الكرام : وبات اذا باعدت عنهم
ليسلم يوما بعد ذلك سالم اقول هو شعر بعض القدماء قال وروى انه اسر جماعة من عسكره كانوا من الكثرة كالبحر فلما ادخلوا فى الحبس
نفر اسامة فى معالم نوع ووقف من لا يريد الحيوة فلا اذا ذكر بعدها ومن قتل ذلك الا الخير لانهم ولما بعدت نفسه منهم وابقى ذلك
الا الساعة بعد ذلك بعض ليس من شيمة الفتيان الكرام الهرب كذلك قال راية يتوجه الى قبرك اعد فقلت انه لا او غير ذلك فقال بل
الابيات فعدها انه فتح طرفا لا يقطعها فقال جاء نظر ربه آه اللهم ولما سمع صفى بمحاربة ابراهيم بنفسه واتلا من خوفه الا من جند تحير
فى امره واظلم له النهار وارتفع عنه القرار والراحة فى الليل واضطرب غاية الاضطراب فلما سمع ان عسكر ابراهيم وصل الى حدود القادسية
ورأى اجل الامن عند المنصور الى اطراف الكوفة وكان قد حبس سابقا فى مواضع متعددة مختلفة مائة الف سيف ذو حجاب وهيأها على عسكر
وخاف ان ابراهيم لو هجم على الكوفة لا يستولى على الامر وظفر المنصور فقال لا خير الا انه يحاربه اتباع الصغار والنسوان فكانت خيله تحفى بين
من كونه لانها خرجت من البصرة صار الكوفة فتركت ارضا يقال لها باخمرى وهو موضع قبر ابراهيم الآن لان المجلسى عليه الرحمة في رسالة
له فى شرح قصيدة دعبل في هذا الشعر واخمرى ايا قريه لدى القربات يقول باخمرى ارض قريب الكوفة من ستة عشر فرسخ فيها قبر ابراهيم
ابن عبد الله المحض والجملة لما نزلت معسكر ابراهيم فى تلك الارض جاء من قبل المنصور عسكر عظيم كالنار والدود والجراد فقام الحرب
واشتد القتال بين الفريقين حتى كادت ان يظفر اصحاب ابراهيم على اصحاب المنصور فحمل عيسى ابن موسى بعد ما انهزمت اثار الفتح من عسكر
ابراهيم فانهزم وتبعه اصحاب ابراهيم فصاح بهم ابراهيم انه ارادوا الحيلة والغيلة لا تتبعوا فيصفهوا على ابراهيم وما لبثوا ان الفتح وجعل
الهزيمة لابن الاقل ان يخلص منهم مرة واحدة فتبع المنهزمين من اصحاب ابراهيم جماعة وبقى عنده جماعة وكان منهم مشغول بالحرب واما بعيد الكل
من العسكر وانهزمت اصحاب ابراهيم جميع بنى هاشم والقتل الا ان قتلهم جميعا وجعلى على ابنه اصحاب ابراهيم فصار ذلك اليوم مقتلة
عظيمة وقتل من الطرفين الالف بل الالوف وانكسار فى عسكر ابراهيم فكر وعليهم فقتلوهم حتى قتل اصحاب الا قليل الحال على اصحاب ابراهيم
مرة ثانية وقتلوا منهم جماعة وانهزم الباقون وتفرقوا عنه حتى بقى وحده فريدا وكان عليه جراحات كثيرة من كثرة القتال والجهاد فاحاط
عليه من كل جانب بالسهم والسنان الى ان وقع عن فرسه فبادروا اليه واحتزوا راسه وحمل الى المنصور فخر ساجدا لعنه الله وكان يوم قتله
يوم الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام فى سنة مائة وخمس واربعين اقول قتل اخيه محمد من رمضان سنة مائة واربع واربعين وكان
من الشهادة قريب اول خروج اخيه ابراهيم فيكون تمام زمان خروجه سنة واربعة اشهر وكان عمره خمسة واربعين قبل ان ابراهيم لما قتل
وجاهد وانتهى الجهاد فتح عن صكه ليدخل عليه الهواء فوقع على لبته سهم فقال الحمد لله اردنا امرا واراد الله تعالى غيره وكان امر الله قدرا مقدورا

وفى رواية اخرى لما انهزم عسكر المنصور وصل الخبر اليه اضطرب اضطرابا شديدا واراد الهزيمة من الكوفة الى الرى وجعل يقول يا ربيع قول
ما اقدمهم ابن اخت الغلامين والصبيان وتمثل يقول : ونصبت لنا الرماح ودونها الرتبين لمثل ذاك يقول : فلما جاء اليه الراس يمثل
يقول معترفا : فالقت عصاها واستقر بها النوى : كما قر عينا بالاياب المسافر : فوضع الراس فى طست بين يديه والحسن ابن زيد ابن الحسن
ابن على ابن ابى طالب حاضر فخنقته العبرة فالتفت اليه المنصور وقال اتعرف من هذا فقال نعم قال فتى يحميه من الضيم نفسه : وينجيه من
دار الهوان اجتنابها فقال المنصور صدقت ولكن اراد راسى فكان راسه اهون علينا وفى هذه السنة توفى حسن المثلث ابن الحسن المثنى
ابن الحسن الزكى ابن على ابن ابى طالب فى حبس المنصور وكان فى تلك الجماعة الاسارى المعدودين التى مر ذكرها انه ذهب ابراهيم الى ارض اخرى
من طرف شرقى الكوفة والآن عند اعراب البادية واهالى الكوفة مشهور بابراهيم الغمر ولو اهل هذا اللقب كان فى اول الامر حين اراد تعمير
وبناء البقعة لم يحس من المخالفين من العباسيين خوفا وتقية منهم الى ان اشتهر بذلك وهو الى الآن كذلك ولكن عند علمائنا هو قبر
ابراهيم ابن عبد الله وهذا القبر هو المراد من شعر دعبل الداخل فى قصيدته التى قرأها عند الامام على ابن موسى الرضا عليه السلام
وقوره ولما على الحق هو عليه السلام بنفسه شعرا فى قصيدته فى بيان حال القبر عليه السلام والقصيدة الى الآن معروفة وشرحها شرحها
المجلسى فى رسالة منفردة وذكر عن ابراهيم هذا انه زاد المعاد ومرح باستشهاده وكان من كبار السادات واجلائهم كما عرفت حاله فى
الجملة على ما اقتضاه هذه الرسالة الوجيزة من اشتغاله صاحبها العفو المغفرة بمنه وطوله وفضله انه على اعدائه مجهود والرا الفصل
الخامس فى خروج حسين ابن على ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثلث ابن الحسن ابن على ابن ابى طالب وهو صاحب فخ المشهور وقد شهد له
وكان
الفخ وهو موضع قريب من مكة بفرسخ على ما مر عن المجلسى فى شرح القصيدة الثانية لدعبل الخزاعى فى قوله واخرى بفخ نالها صلوات
ويعرف من بعض ما ذكره السيد السند فى شرح الشافية لابى فراس فى كيفية خروج حسين مع سادات الفخ انه
جرى بها اطفال اهل مكة وغيرهم ما ذكره السيد السند فى شرح الشافية لابى فراس فى كيفية خروج حسين مع سادات الفخ انه
من مائة ونظر ابن عن علامة المجلسى رحمه الله ان المتصدى الهادى ابن المهدى ابن المنصور الدوانيقى وجهد لا اهل المدينة
عمر ابن عبد العزيز ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فلما اورد المدينة ودخل عليها تعدى وضيق على اهلها وظلمهم فى
معاشهم واخذ جماعة منهم كالحسن ابن محمد ابن عبد الله ابن حسن ومسلم ابن جندب الشاعر الهذلى وعمر ابن سلام مولى آل عمر وضرب
ابن محمد القميص سوطا وضرب على مسلم ابن جندب خمسة عشر سوطا وعلى عمر ابن سلام سبعة وشد على اعناقهم حبالا وشهرهم فى المدينة
فى اسواقها وسككها وكان حسين ابن على ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثلث ابن الحسن ابن على ابن ابى طالب شيخهم وكبيرهم ودعى فلانهم
وزهادهم ولم يكن اكبر منه شيخا ولما رأى تلك الشدة من الوالى العمرى اخذ اليه وقال له احد ما اصابه الجماعة وضربهم الاسواط وشهرهم
فى سكك المدينة واسواقها وليس لك ان تفعل بهم هذا الفعل لان العراق لا يرون به باسا كما يأتى عن قتله فبعث اليهم ثانيا رجلا
من خدامه واحضرهم وامر بحبسهم وكان ال ابى طالب يضمن بعضهم بعضا والزمهم يضمن بعلمهم كل يوم وكان حسن ابن محمد من كبار القوم فى عرض

الحسين في المجلس الثاني والعشرين والعلم الزهد وشلها يحيى بن عبد الله بن حسن فكانا لا يغيبا يومين ولا يحضران في مجلسه فأرسل رجلا
من خدام الحسين واحضره في مجلسه يحيى بن عبد الله وسئل عن سبب غيبتهما عن ابن محمد وكان كلامه في هذا السؤال خشنا على غير المتعارف
بينهم من ملاحظة شانهم وجلالتهم فحلف العمري يحيى بن عبد الله انه لا يأكل ولا يشرب الا ان يحضر حسن بن محمد ويدق باب بيته
وسلمه بيده فخرج يحيى الى ان احضر حسن بن محمد فلما خرج من عند الوالي العمري قال له الحسين بن علي سبحان الله ما دعاك الى هذا من ابن محمد
حسنا حلفت بشيء لم تقدر عليه والله لاغتصن امره على باب داره بالسيف فقال له الحسين بن علي ان هذا لا ينقض ما بيننا وبين
من الميعاد وكان ميعادهم الظهور والخروج في اخر الليل فجاء يحيى الى باب بيت العمري ودق الباب فلم يجبه احد وقال المجلسي عليه الرحمة
في رسالة في شرح القصيدة ان العمري كان يظلمهم ويؤذيهم واستأصلهم الى ان الجأهم الى الخروج وخلاص انفسهم عن
الملعون المردود لانه قرب الموسم وورد المدينة سبعون نفرا ممن يريدون الحج فوسوسوا الحسين وغيره من السادات وامروهم بالخروج
ووعدوهم الاعانة فجمع الحسين ساداته وكانت ثلثة انفس من ولد عبد الله بن الحسن الذي تقدم ان الصادق عليه السلام في قتل محمد الديباج
وكان ابراهيم قتيل المنصور الذي مات في حبسه ودفن في محبسه لا رأسا بغداد وهم يحيى وسليمان وادريس ومنهم عبد الله بن الحسن الثالث المعروف
بالافطس وابراهيم بن اسماعيل الطباطبا وعمر بن حسن بن علي بن حسن الثالث وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن الثالث وتبعهم جماعة
من مواليهم ومحبيهم وشيعتهم ومنهم ستة وعشرون من ولد علي بن ابي طالب من غيرهم وسائر من ذكرناهم المذكورين ما نقله السيد في
الشرح الشافية من ان السادات في ذلك اليوم كانوا زائدين من مائة نفس وعشرة انفس مع الحجاج ومع من معهم اليهم الى ان تجاوز عددهم ثلثمائة
وزيادة فلما اذن المؤذن لصلوة الفجر دخلوا المسجد وصعد الافطس على المنارة واكره المؤذن على قول حي على خير العمل فاذا
فلما سمع الوالي العمري ذلك استشم رائحة القتل فولى هاربا وخرج من المدينة فتقدم الحسين على الناس وصلى بهم صلوة الفجر فبايعه الناس
على كتاب الله وسنة نبيه المرتضى من آل محمد فبايعه آل ابي طالب جميعهم ما تخلف احد منهم من ولد ابي طالب الا الامام موسى بن جعفر والحسن بن
جعفر بن الحسن الثالث فصعد الحسين المنبر فقال بعد الحمد والثناء على الله وعلى محمد رسوله انا ابن رسول الله وصعدت على منبره وادعوكم الى العمل
بسنته وقال المجلسي عليه الرحمة فاذا الامام رجل اسمه حماد البربري امير الشرطة مع العساكر وقال السيد الشارح جاء خالد البريكي في مأتين
من الجند وجاء العمري ومعه جمع كثير فلحق بهم خالد واهل المسجد قام يحيى وادريس ابنا عبد الله بن حسن فضرب يحيى على انفه
فقطعه ودار له ادريس من خلفه فضربه وصرعه ثم قتلاه وانهزم من اصحابه ودخل العمري في المسودة فحمل عليه اصحاب الحسين فهزموهم من
المسجد وهو جوانب المسجد ودخلوا بيت المال ووجدوا فيه ازيد من عشرة الاف دينار فاخذوها وقيل كان في بيت المال ازيد من
سبعين الف دينار فتفرق اهل المدينة واغلقت الدكاكين والاسواق ودخل الناس دورهم وبيوتهم واغلقت الابواب وتحصنوا في
البيوت ولما صار الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس ومقاتلوهم ووقعت الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر ثم افترقوا ولما جاء الغد

فخرج

جا،

جاءهم من الحجاج من ليلى المبارك التركي وكان من اتباع العباس وعمالهم ولما دخل المدينة واطلع على الحال من خروج السادات
تلازمعهم في ذلك اليوم وهو من بعده وكان القتال في ذلك اليوم اشد من الايام السابقة فقاتلوا الى الظهر ثم تفرقوا وجاء الحسين
واصحابه الى المسجد واعد مبارك الرواح الى القتال في العصر فلما اعتزلوا غد ركبه واحده وانطلق وراح الناس ولم يجدوه وقاتلوا الى
المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مبارك ارسل الى الحسين يقول له والله لان اسقط من السماء فتخطفني الطير احب الي من ان اشوكك بشوكة
او اقطع من راسك شعرة فبلغني تنذير عنه فوجه اليه الحسين فلما دخلوا عليه صاح وادكر وانهزم وصعد اصحابه وروى المجلسي
الكليني انه لما خرج الحسين وتمرد في المدينة ارسل الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام وكلفه بالبيعة معه فجاء الامام اليه وقال له
يا ابن عم لا تكلفني بالبيعة مثل ما كان عمك محمد بن عبد الله بن حسن كلف الصادق بن محمد ان يبايعه فجرى له ما لا تريد اخباره بدا لعله
لا وهو فذكر تلك محاورة فلم يكلفني على البيعة مثل ما لا اخرج بما تريد ان اكتم عليك ولا اقول لك فقال الحسين لا اريد لك
جنك ان اكرهك على البيعة فلما مضى من يوم خروجهم احد عشر يوما وسمع المدينة فخافوا اسبابه واسباب عساكره وجهز اراد الخروج من
المدينة الى مكة فجاء الى الامام موسى بن جعفر ان يودعه فقال له الامام اعلم يا ابن عمي انك تقتل في سفرك هذا لا محالة فقاتل واصبر الى العقد
وجاهدهم لانهم قوم اسوا بالسنتهم وهم كافرون في الحقيقة فقال انا لله وانا اليه راجعون لما اجرنا الله بمصيبتكم فبقي ستة ايام من ذي
خرج من المدينة ستة مائة وتسعين روى المجلسي عن ابي الفرج ان الحسين توجه الى مكة ومعه ثلثمائة من اقاربه ومحبيه وشيعته و
واستخلف في المدينة رجلا وتوجه نحو مكة وقال السيد الشارح عليه الرحمة انه لما ورد مكة امر فنودي ايما عبد اتانا فهو حر فاتاه العبيد وجاء
الخليفة هادي ابن المهدي ابن المنصور رابع خلفاء العباسيين الحج ولما اخبر بذلك كتب الى محمد بن سليمان ابن علي عم الدوانيقي
جاء الي مع جماعة من اهل بيته في تلك السنة الحج ومنهم سليمان بن الدوانيقي وعباس ابن محمد ابن علي وموسى واسماعيل ابناهم
الدوانيقي وغيرهم فكتب الى محمد وولاه حرب الحسين ومعه اسباب الحرب والعساكر وجهزوا اختفاء مجمع الخوف عن الطريق ثلاثة عساكر
مع عسكر الحسين في ذي طوى وكانوا محرمين للعمرة فدخلوا مكة وطافوا وحلوا من العمرة وكان معسكرهم في ذي طوى فلحق بهم كل من له
الحج من شيعة العباسيين ومواليهم فتداول الفئتان القتال والجدال والحرب وكان قتالهم في يوم التروية ولحق بجنود العباسيين ابنه
على ما رواه المجلسي مبارك التركي وحسن الحاجب وحسين ابن يقطين فتقابل الفئتان حتى قتل من كل منهما مقتلة عظيمة فنادى قصد
والقتلاء في عسكر الحسين اكثرهم ولم يظهر من عسكر محمد بن سليمان شيئا كثيرا ثم عرضوا عليه الامان وصنعوا الرعد للخلق المعوض
اليكم بقبل ما علمنهم سابقا ولا جنا عد ما له للعمري والوالي فقاتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدا ولما اشتد القتال كانوا يعرضون
على الحسين الامان وهو لا يلتفت اليهم اصلا الى ان قتلوا منهم جماعة كثيرة مع قلتهم وكانت جراحاتهم كثيرة من الطرفين فرجع محمد
ابن سليمان في ذلك اليوم وهو يوم التروية الى مكة مع تمام جنده وعساكره وما كانوا عالمين بحال الحسين انه مقتول في القتلى او مجروح في الجرحى

وروى المجلسي عليه الرحمة انه لما كان اراد محمد ابن سليمان وحملوا اليهم من خلفهم فقتل منهم جماعة من السادات منهم الحسين وسليمان ابني عبد الله
ابن الحسن وعبد الله ابن اسحق ابن ابراهيم ابن حسن وحسن ابن محمد وجماعة من الموالين لهم ومن شيعتهم ومحبيهم واكثر القتل في الشهداء
من الحسنيين ولما دخل عسكر سليمان المذكور ما كان لهم حرب حسين ما انه قتل او صار مجروحا ووقع في القتلى فلحق بهم الخراساني وهو يقول
البشرى البشرى هذا راس الحسين ثم وجدوا في جبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى وقد وقعت الكفريتين ومن جاء على الحسين بعد ما ظهر
لاصحاب الحسين آثار الفتح وارتفع صوت الامان الامان من طرف المخالف ولما دخل الخراساني المذكور جاء براس الحسين قام حسن ابن محمد ابن
عبد الله وضربه بالقصد ضربة منكرة وكان واقفا خلف محمد ابن سليمان وعباس ابن محمد فقام موسى ابن عيسى وعبد الله ابن عباس ابن محمد
واخذاه وقتلاه فغضب محمد ابن سليمان غضبا شديدا وامر باحضار رؤس الشهداء وهي اكثر من مائة فحضرها وراس سليمان ابن عبد الله ابن حسن
ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب فخلط الترابين بالحاج وامر الهادي بعشاء اسراء فقتل بعضهم وغضب على موسى ابن عيسى كيف قتل حسن
ابن محمد وقبض اموالهم ولم يزل بهذه حتى مات وغضب ايضا على المبارك التركي واخذ اموالهم وجعله في الاصطبل خادما للدواب وكان حاله
كذلك الى ان مات الهادي فحملوا تلك الرؤس من الى محمد الخليفة الهادي فلما وضع راس الحسين بين يديه قال كانكم قد جئتم براس
طاغوت من الطواغيت ان اقل الامر بكم ان احرمكم جائزتكم وروى المجلسي في تلك الرسالة المذكورة عن ابي جعفر الجواد انه قال لم يكن بعد الطف مصرع
اعظم على السادات بعد واقعة كربلاء اعظم مما وقع عليهم في الفخ ولما جردوا رؤسهم واتوا بها الى موسى وعباس لعنهما الله وكان عندهما
جماعة من السادات الحسنية فتكلم موسى ابن جعفر استخفافا او استهزاء هذا راس الحسين فقال نعم انا لله وانا اليه راجعون خرج والله مسلما
من الدنيا مسلما صالحا كثير الصوم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا نظير له في السادات الحسينية فسكتوا ولم يردوا جوابا **اقول** اراد ع
قوله امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر انه كان خروجه لا للامامة وكان خروجه باذن الامام فيكون مجاهدا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر من قبل الامام ع
مع ما كان له من الصلاح والزهد والسيادة والجلالة وكان هذا تعريضا بانه من قتل مثل هذا الرجل يكون حال المسلمين وانه
ليس من اهل الاسلام بل من الكفار فلا بد من ان يكون من اهل الخلود في النار وهذا غاية ما يمكن ان يصل منا الكلام بعد شدة
الخوف والتقية قال وكلما اتوا بالرؤس في السبايا من السادات امر بقتلهم فقتلوا جميعا وما مضى على ذلك اليوم الا وما لعنه الله
وروي عن جماعة انه لما حضر وفاة سليمان لعنه الله كان الناس يلقنونه الشهادتين وهو يقرا شعرا ما معناه الى ليتني لم تلدني
في قتل الحسين واصحابه وفي المقاتل كان الناس يسمعون ليلة قتل الحسين واصحابه عند مياه عطشان نوح الجن الى الصباح
الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل في الفخ وصلى ركعة لقتل هنا رجل من اهل البيت في سبعين يسبق اوراحهم الى الجنة
اقول ومن هنا يقول ابو الفراس خطابا لبني عباس لعنهم الله ؛ وانتم الدنيا تزودون دمه ؛ اظفاركم من بني الطاهرين دم ؛ هيهات
لا قربت قربا ولا ادنيا الآن لانها لا تنفع الا ؛ كانت مودة سلمان له رحما ؛ ولم يكن بين نوح وابنه رحم ؛ اشارة الى قوله تعالى ان ابني

لع

نوح حتى قال رب ان ابني من الطوفان وعدك الحق قال رد عليه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح بالتوبيخ على قرائة الفاتحة في الفخ
على قرائة اهل البيت والقرب وانسخ **قيل** ايها المستطيل بالبغي قصر ؛ ربما طاطا الزمان رؤسا ؛ وتذكر قبل الارتقاء ان فيه ردى
كان من قوم موسى ؛ وقيل في رثائهم سهام الثنايا لا الايام قواصد ؛ وليس لها الا النفوس مصائد ؛ اتاملون ان يصفو لنا العيش بعدهم
لسان لم يجرعنا ودها ؛ ونطمع في حب البقاء وطولها ؛ ونعلم ان الدهر للعمر قائد ؛ وما صفة الايام الا سارد ؛ تمضي في اياديها
التم والله ؛ وتلك الليالي الا تبرك شملها ؛ وما هي الا انها كلات الفوائد ؛ الم ترنا كل يوم على الردى ؛ نشيع مولودا ومضى والد
وحسبك بالاشراف من ولد هاشم ؛ فقد انصرت اطلالهم والمعاهد ؛ هدتهم البوادي فتلك ديارهم ؛ خواشع ما بين الديار صوامد
وفتت بها استنشقا العبير ؛ ومنى سكوت في قلبي واجد ؛ ولم يبق بات مستهام ربيع ؛ تراه كئيبا وهو للوجد فاقد ؛ اسائلها
ما بالها حكم البلى ؛ عليها استوطنها الاوابد ؛ معاهد ربوع طامسات رسومها ؛ معاهد كرام وحث وساجد ؛ وعهدك بها اليوم
كعبة قاصد ؛ فقد صار عنها ودلك وارد ؛ واين الاولى لاستنظام تركهم ؛ البهم ولا لبس الفتى المقالد ؛ سمو بهم في العز جد ووالد
ومجد طريف في الفخار وتالد ؛ ودرع الحجبات المستنيرات في العلى ؛ تقاصر عنها المشرف وعطارد ؛ وما انقضات السبق الا الماجد
عند ال العليا الكرام الماجد ؛ معادن علم الله حكام شرعه ؛ لديهم ولا لبس ترجى المقاصد ؛ لتردد في الدنيا وليس لتودهم ؛ وصل
احد الاسود دونها ؛ لفقد الثنايا بعد حيث تحقق ؛ فما الناس رزء دون حبل واجد ؛ سابكيهم ما دمت حيا فان تفض ؛ فلي كبد
عند الوجد كامد ؛ انا لله وانا اليه راجعون فسيعلم الذين ظلموا ال محمد اي منقلب ينقلبون **الفصل السادس** في ذكر خروج يحيى ابن عبد الله
المحض ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب نقل الشارح للشافية ابو المكارم والمعاد عن تاريخ ابن اثير وعمدة الطالب في نسب
ال ابي طالب انه خرج يحيى في بلاد الديلم في سنة مائة وستة وسبعين من الهجرة النبوية وكثر جمعيته وزاد شوكته وتوجه اليه الناس
من سائر البلاد وبايعه جميع تلك البلدان وكبر امره وعظم اسمه حتى بلغ هرون الرشيد فتهجم عليه الهموم والغموم من كل جانب فخاف
عنده وتلبد وتفكر في امره وروى في عمدة الطالب ان رشيدا كتب الى فضل ابن يحيى البرمكي ان يحيى ابن عبد الله وقع وقعة عن نظري
لما سمعت في حقه اعطاه كلما اراد واكفني امره **اقول** كناية عن السيف والقتل والقتال فهيا جهزوا العساكر من خمسين الف فارس
ولما سار اليه وقرب كتب اليه الا انه وما يجاذب من ماله واعطي بيده رجلا وارسل اليه فلما نظر يحيى الكتاب ورأى انه كتب بعد تحذير نفسه عن
القتال والجدال ودعوى العافية والمال وان يتبع هرون وانه يقبض له الامان منه فقال امر ذلك ما اللى الامان فكتب فضل ابن يحيى له الامانا
واكده تاكيدا شديدا واعطاه اياه واخذه وارسل الى هرون وقيل انه اجاب الصلح مع هرون بشرط انه يكتب له امانا بخطه مع شهادة جميع
قضاته والفقهاء والاعيان من بني هاشم ومشائخهم وكبارهم ثم اجاب ذلك منه وامره ورضي عن فضل ابن يحيى انه رضاه بذلك من الخلق
لم يكتب له امانا من خط بطريق المذكور وارسله الى فضل مع التحف والهدايا الى يحيى فقبل منه وذهب مع فضل ابن يحيى الى بغداد فلما دخل

ينبغي ان يقال في العنوان
[illegible]

تهم

الرشيد باشد الارادة من الجوائز والعطايا والاكرام وحسن المصاحبة والاحسان فخاف ان يحيى عن كيد هرون وتدابيره وحيله
فاخذه بالمعقبة وبغيته وحبسه وكان كذلك الى ان مات في الحبس ومن هنا يقول ابن الساعاتة شعر لا يغرنك التودد من قوم *
فان الوداد منهم نفاق * والقلوب الغلاظ لا تنزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق * وقيل ان يحيى التجا الى صاحب الديلم واخذ
له من الفضل ثمانمائة الف درهم فقال بعض السادة * ولقد تنوع عصابة ملعونة * عن ما اخلفت لغير جحيم * من لم يسمع الى نبيه عدة *
ويرى فتاتهم فليس بمسلم * بجهالات مدنا يحيونا * وتجبر منهم رجال الديلم * فجاء الى المدينة وبقي فيها الى ان جاء الى المدينة عبد الله ابن
مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير وجاء الى هرون وقال ان يحيى اراد مني البيعة فاحضر هرون الرشيد يحيى واحضر عبد الله ابن
مصعب ايضا تسبق عبد الله في الكلام وقال ليحيى انتم عدوتم عنادا سعيتم واردتم ان تاخذون سلطاننا وتردون عنا اشياعنا واتباعنا الى
هذه الاقوال الدالة على فخرهم عليهم ونقصهم وسبب تقصيرهم عند هرون فتوجه يحيى نحوه وقال يا ابن انتم فاشتد الغضب على هرون حتى
دفع على قفاه من شدة الغضب المحاورة بينهما من القول والجواب فتوجه يحيى نحو هرون وقال له اتاذن يا امير المؤمنين ان يستمع في الكلام
ويشنع ويقرض عندك وهو الذي قد خرج مع اخي محمد ابن عبد الله اسي وكان سببا لقوة شريكا معه في هذا الامر في زمان خلافة
المنصور وهو صاحب الابيات من الشعر التي منها * قوموا ببطاعتكم ننهض بطاعتنا * ان الخلافة فيكم يا بني حسن * وليس يحيى يشبه عندك
الحجة والوداد وارادة الخير والصواب الى ذلك الامر الخلافة بل من جهة بغضنا وعداوتنا اهل البيت جميعنا ولو وجدنا عنده كما نجد
او منا لما يكون والله لمعين ولاعبرني بيض الاتاء عداوة لنا وانا احلفه بالله الذي دعوت اباه على بيعته ان حلفه فانا عليه وذلك
وهو صادق في قوله ويكون دمي لامير المؤمنين حلالا فتوجه هرون الى عبد الله ابن مصعب وقال له تحلف بما يحدثك يحيى من انه دعاك
الى البيعة واراد يحيى ان يحلفه بذلك تنكل وامتنع من ان يحلف بما قيل فقال له الفضل لم تنكل وامتنعت عن الحلف فقال عبد الله ابن
مصعب الحلف اثقلا انت لا يحيى فلقن يحيى بهذا الحلف وقال له قل تقلدت من حول الله وقوته دون حول الله وقوتي الى حولي وقوتي ان
لم يكن ما حكيته عن يحيى صحيحا فقال يحيى الله اكبر حدثني ابي عن ابيه عن جده علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله انه ما حلف احد
بهذا اليمين كاذبا الا عجل الله له العقوبة بعد ثلثة ايام والله ما كذبت حتى انا يا امير المؤمنين بهم بي ليس فقد ظهر في التوكل فان مضت
ثلثة ايام ولم يحدث على عبد الله ابن مصعب حادث فدمي لامير المؤمنين حلال فقال الرشيد للفضل خذ بيد يحيى وليكن عندك حتى انظر في
امره قال الفضل فوالله ما صليت العصر من ذلك اليوم حتى سمعت الصياح من دار عبد الله ابن مصعب فوجدت من يتعرف خبره فعرفت انه قد
اصابه الجذام وانه قد تورم واسود فحضرت اليه فما كدت اعرفه لانه قد صار كالزق العظيم ثم اسود حتى صار كالفحم فحضرت الى الرشيد
واخبرته خبره فما انقضى كلامي حتى جاءت خبر وفاته فبادرت له بالخروج وامرت ان يستعجل امره الى الفراغ منه وتولت الصلوة عليه ودفنه فلما
دلي في حفرته لم يستقر فيها حتى انخسفت به وخرجت منه رائحة منتنة شديدة في الشق فرايت احمال شوك تمر في الطريق فقلت علي بذلك الشوك

فاتيت به

فاتيت به وتركته في تلك الوهدة فما استقر حتى انخسفت الثانية فنقلت على الوافر الشوك فطرحتها على موضع قبره ثم طرح التراب عليه فوضع
قبره وانصرفت الى الرشيد فعرفته الخبر فامر بتخلية يحيى ابن عبد الله واحضره عنده وقال له ما سبب عدولك الى هذا الحلف بالفعل عن الحلف الكفارات
المذكور بهذا الحلف الذي حلفت به عبد الله ابن مصعب قال لانا اخبرنا عن جدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه من احلف الله وعجده في حلفه به
فان الله يستحيي عن تعجيل عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله تعالى حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلثة ايام وروى ان عبد الله
ابن مصعب لما حلف اليمين المذكورة لم يتمها حتى اضطرب وسقط لجنبه واصطك برجليه وهلك ثم ان الرشيد اراد وطلب يحيى ان يقتل عليه فاحضر يحيى
امانه فاخذه الرشيد وحمله الى ابي يوسف القاضي حتى انه فقال هذا الامان صحيح لا حيلة فيه فاخذه ابو البختري من يده وقال هذا الامان فاسد من
جهة كذا وكذا فقال له هرون ان كان فاسدا فمزقه فمزقه بالسكين وكان يضطرب يداه الى ان مزقه فامر باخذ يحيى وحبسه فهلك في حبسه اياما
فطلبه فاحضره واحضر جميع القضاة والعلماء للشهادة على ان ذلك الامان الذي مزقه ابو البختري بالسكين كان صحيحا وان يحيى كان سالما في المجلس
ولم يتكلم ابدا فقال لهم بعض اهل ذلك المجلس لم لا يتكلم فاشار الى فيه كانه لا يقدر على التكلم فاخرج لسانه واراه لاهل المجلس فرأى اهل المجلس
جميعهم ان لسانه صار اسود فعلم انه مسموم فقال هرون الرشيد ان هذا ما يوهمكم ان يحيى مسموم فامر برده الى المحبس فلم يصل حتى الى المحبس ذلك
اليوم انه مات او قتل ولم يعلم محل دفنه وقيل انه مات من جوع وانه وجد في بركة السباع بعد سنة وقيل ان هرون بنى عليه بالجص والحجارة وقيل
انه هلك في خزانة ابن شاهك في بيت الثلج واهل البيت عليه وقيل ان هرون امر ببركة السباع بعدما اجاعها اياما فجاءت السباع
اليه فجاءوه وكان يمسح بيده على السباع فتنفق بعد ذلك على زاوية كانها تستحيي منه وقيل انه بعدما راى منه ذلك المجلس امر ان يبنى له
ركنا بالجص والحجارة ووضعه فيه حيا ومن هذا المقام قال ابو فراس * مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الرياح عليهم اينما ذكروا * من لم يكن
علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر * فالله لما بدا خلقا فاتقنه * صفيكم واصطفيكم ايها البشر * فانتم الملأ الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور * قيل اديرت كؤوس المنايا عليهم * واغفوا عن الدنيا كما اغفى ذي سكر * فاجسامهم بالارض قتلى بحبه *
وارواحهم في حجب العلى تسري * قيل قوم اذا اضحوا القجاج رايتهم * شمسا وخلت وجوههم اقمارا * لا يعدلون برفدهم عن سائل *
عدل الزمان عليهم او جارا * واذا الصريخ دعاهم لملمة * بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا * الفصل التاسع في خروج يحيى ابن عمر ابن يحيى
ابن حسين ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام كنيته ابو الحسين امه فاطمة بنت الحسين ابن عبد الله ابن اسمعيل
ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب روى السيد الشارح للشافية عليه الرحمة عن مقاتل الطالبيين انه كان يحيى رجلا فارسا شجاعا شديد البدن
الراس مجتمع القلب بعيدا عن زهو الشباب وما يعاب به مثله وكان امره في حديثه قليل بكر من معد في منزله فكان ربما سخط على العبد او
الامة من حشمه فيلوي العمود في عنقه فلا يقدر احد ان يحله عنه حتى يحله يحيى اقول قد نقلت هذه العبارة وردت بعينها في اوائل الكتاب في
فضل يحيى فيما ذكرت من بعض اكابرهم وانهم اجالاهم ابو الحسين محمد في ايام المتوكل العباسي وتوجه الى خراسان من عزده عبد الله بن طاهر

ذكر خروج يحيى ابن عمر

المتوكل
وانه متوكلا كان [illegible] فيه [illegible] فلما اخذ [illegible] الادب [illegible] عليه يحيى [illegible] عنه
فان المتوكل [illegible] وكان [illegible] فرضه وجاء يحيى الى بغداد ولما اراد الخروج زار الحسين ابن علي بكربلاء ابو عبد الله
عليه السلام واظهر عنده [illegible] الخروج على الزوار [illegible] من الاعراب [illegible] وجاء بهم الى الكوفة ولما دخلوا الكوفة
كان اصحابه [illegible] في سكك الكوفة واسواقها ايها الناس اجيبوا داعي الله الى ان اجتمع عليه جماعة كثيرة فدخلوا بيت المال واخذوا ما
فيه وقيل انه الف دينار وسبعين الف درهم وارسل الى الذين كان عندهم من مال السلطان من العمال والتجار واهل السوق والتجار الذين
يتجرون في مال السلطان وكان والي الكوفة من قبل المتوكل محمد ابن عبد الله ابن طاهر فارسل الى يحيى [illegible] حسين ابن اسمعيل وضم معه
من الشجعان المشهورين [illegible] من جملتهم وجه الفلس وسعد الضبابي [illegible] اهل بغداد [illegible] يميلون الى يحيى ويتمنون
هذه الجماعة [illegible] اهل الكوفة [illegible] سواه [illegible] الى يحيى فدفع حسين ابن اسمعيل
فقعد يحيى واراد الجدال مع حسين ابن اسمعيل في ليلة الاثنين ثالث عشر من رجب المرجب في سنة مائتين وخمسين وكان مع يحيى من الشجعان
[illegible] مع [illegible] واصحابه [illegible] من الشجعان المعروفين كان [illegible] ليلة في اول الامر فلا
مع اصحاب الحسين في تلك الليلة الى الصبح [illegible] الى القتال فلما اصبحوا انهزم اصحاب يحيى من جهة العجز وعدم المقاومة
على القتال [illegible] اصحاب يحيى [illegible] اصحاب حسين ابن اسمعيل [illegible] اصحاب يحيى [illegible]
من [illegible] وقتلوا [illegible] يحيى [illegible] وكان يحاربهم محاربة شديدة وقتل منهم مقتلة عظيمة
الى ان وقع من فرسه من كثرة الجراحات فجز راسه سعد الضبابي وبعث به الى محمد ابن عبد الله ابن طاهر والي الكوفة من طرف المستعين
بالله [illegible] على باب [illegible] ثم انزل من الباب واراد ان يبعث به الى بغداد عند المستعين بالله لاظهار خدمته بالنسبة اليه وحسن فعله
بالنسبة الى يحيى [illegible] على ذلك من جهة ازدحام الناس [illegible] الراس [illegible] صناديق مملوة من
ولات [illegible] ابن يحيى [illegible] حسين ابن اسمعيل [illegible] يحيى مع [illegible] اصحاب يحيى
والاسارى [illegible] مع حسين الى بغداد عند المستعين بالله [illegible] الاسارى [illegible] الرؤس
ومن جملة [illegible] محمد ابن عبد الله والي الكوفة قبل ارسال الرؤس الى بغداد امر [illegible] من الايام مجلسا واحضر الناس في مجلسه
واظهر الفرح والسرور ومن كان من جملة من دخل ذلك المجلس ابو هاشم الجعفري كان اسمه داود ابن القاسم ابن اسحاق ابن عبد الله
ابن جعفر ابن ابي طالب فقال ايها الامير انك [illegible] رجل لو كان رسول الله [illegible] ولم يرد [illegible] ابو هاشم
الجعفري من مجلسه [illegible] وهو يقول شعر يا بني طاهر كلوه وبيا ٭ ان لحم النبي غير مري ٭ ان وترا يكون طالبه الله ٭ لوتر نجاحه
بالحري ٭ ومن جملة [illegible] ٭ بكت الخيل شجوها بعد يحيى ٭ وبكاه المهند المصقول ٭ وبكته العراق شرقا وغربا ٭ وبكاه الكتاب والتنزيل

تلك مذكر الفضل علي ٭ وحسين ومن يوما ردى الرسول ٭ ومنه تضوع [illegible] القبر [illegible] ٭ وما كان [illegible] ٭ وقيل
انه دخل في ذلك المجلس علي ابن محمد ابن جعفر وقال لمحمد ابن عبد الله ابن طاهر [illegible] اتيتك مهنيا وداعيا بالظفر وانشأ يقول
[illegible] ٭ قتلت اعز من ركب المطايا ٭ وجئتك استلينك في الكلام ٭ وكان [illegible]
[illegible] على الامام الفصل الثامن في ذكر شهادة جماعة من ولد الحسين [illegible] منهم محمد ابن عبد الله ابن
حسن ابن علي ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام المعروف بابن الافطس ابن علي الاصغر [illegible] ابن الحسين
وهو [illegible] وقد ذكرت بعض احوال الافطسيين نقل السيد
الشارح [illegible] عن مقاتل الطالبيين انه ذكر ان محمدا هذا كان يوما من الايام عند المعتصم العباسي فلما خرج من عنده ارسل اليه [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] فاخذها وشربها ومات رحمه الله ومنهم عباس ابن محمد ابن عبد الله ابن علي ابن
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام روى السيد من الكتاب المذكور قال كان يوما من الايام في مجلس هرون الرشيد
الكلام بينهما [illegible] هرون الرشيد العباسي [illegible] يا ابن الفاعلة فقال العباس تلك
[illegible] هرون الرشيد وامر باحضار العباس عنده [illegible] وكان بيده عمود [illegible]
راسه حتى قتل رحمه الله ومنهم زيد ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام وهو الملقب بزيد
النار [illegible] ببيوت بني العباس [illegible] في سنة مائة وتسعة [illegible] في البصرة [illegible] الصدوق عليه الرحمة في العيون
من البصرة الى بغداد فاخذه هرون الرشيد العباسي واحضره المجلس [illegible] من البصرة واحرق بيوت بني العباس [illegible]
[illegible] ثقيف [illegible] وكان زيد [illegible] فقال في جواب المأمون [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] البصرة
[illegible] ثقيف [illegible] المأمون وارسل الى اخيه الرضا عليه السلام [illegible]
ان جرمه [illegible] السيد الشارح [illegible] الاثير [illegible] بكثرة
احراقه بيوت بني العباس [illegible] المأمون [illegible] العباس [illegible] المأمون الى
سم المأمون وقتله اقول [illegible] ولم يوله [illegible]
في الباب [illegible] الله تعالى [illegible] زيد ابن موسى كان [illegible]
[illegible] زيد [illegible] ببغداد [illegible] الكوفة [illegible] ابو السرايا [illegible]
[illegible] بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة وكان ممن [illegible] زيد ابن موسى هذا [illegible] ابن سهل [illegible] على
[illegible] بضرب عنقه [illegible] السيف [illegible] ابن [illegible] فقال ايها الامير [illegible]

ان لا تعجل وتدعونا فان عندي نصيحة فعل واستك السياف فلما دفعه قال ايها الامير انك ما تريد ان تفعل امر من امير المؤمنين قال لا
قال فلما رايت حرم امير المؤمنين من غير اذنه وامره واستطلاع رايه فيه ثم حدثه بحديث يحيى بن عبد الله بن الافطس ابن الرشيد حبسه عند جعفر
ابن يحيى فاقدم عليه جعفر بلا امره فقتله من غير امره وبعث براسه اليه في طبق مع هدايا النيروز فان الرشيد لما امر مسرورا الكبير بقتل جعفر ابن
يحيى قال لما ذا سأل جعفر عن ذنبه الذي يقتل به فقل له انما اقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير امري ثم قال الحجاج ابن
خيثمة للحسن ابن سهل فاذا امن هذه الحادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين فان قتلت هذا الرجل تحتج اليه بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر
ابن يحيى قال الحسن للحجاج جزاك الله خيرا ثم امر برفع زيد وان يرده الى محبسه فلم يزل محبوسا الى ان ظهر ابراهيم ابن المهدي فخرج اهل
بغداد على الحسن ابن سهل فاخرجوه عنها فلم يزل محبوسا حتى حمل الى المأمون فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فاطلقه وعاش زيد ابن موسى الى
اخر خلافة المتوكل ومات بسر من راى **اقول** هذا قليل مما وصل الينا من ظلم الاموية والعباسية على الفاطميين [illegible] اهل البلاد فهم من
اولهم الى اخرهم ما دامت الدنيا لاهم مقتولون او مسجونون كما عرفت في اول الباب فلعل المتتبع يجد اكثر مما وجدنا من الاخبار والتواريخ
والسير وانما اقتصرنا على هذا لما كانت الامانة بايدي ذكر الفضائل وافضلها الشهادة فاستطردنا ذكر شهاداتهم في جهة الولاية بالنسبة الى
لم يذكر من سائر الظلم العباد والتردد عنهم [illegible] فادرنا هذا ربما يتفحص في بقاع الارض فيخرج قبورهم ويظهر
فاما اهل السير والتواريخ لا ما شاع واشتهر دون ما اختفى وتقيل ويقع حالهم الى زماننا هذا مخذولا مشكوا ذليلا خايفا من غير احترام
ولا رعاية مجاور عن الجور فيه [illegible] هكذا فقد ابتلاهم تلك فربان عليهم البطلان والجور والظلم مع
اخوة القدس الى الرسول [illegible] كما البلاء ثم وعدنا الله ورسوله فرج [illegible] في اخر الزمان عند انتهاء الفتن والظلم عليهم وهو زمان
ظهور المهدي من ال محمد صلى الله عليه واله [illegible] بتبديل ذلهم عزا وفقرهم غنى [illegible] ولو كره [illegible] وشموس اقتداره
اعيننا وعيون جميع الطالبين [illegible] وذراريهم واتباعهم بجهود الدولة ولعله قريب كتم هذا الفرج والظهور لظهور اكثر العلامات
والعلامات ما بقي منها الا اليسير فهو قريب ظهوره من سنة او سنتين او اقل ونحن منتظرون لهذا الفرج [illegible] تاريخ الثالث
منها سنتين [illegible] المظنون بالظن القوي المستند الى بعض الاسرار [illegible] والاشارات [illegible] والله [illegible] السبحانه
امن ولي الاعانة والهداية والتوفيق

الباب التاسع

في بيان بعض الايات والاخبار المتشابهة الموهمة بظواهرها على خلاف ما ذكرنا من اول
الكتاب من فضل السادات وشرفهم على غيرهم لانتسابهم الى رسول الله وان جميع ما ذكرناه من الايات والاخبار في الابواب [illegible]
منفية على ذلك من دون خلاف واضطراب [illegible] وما يعارض ذلك وهو الاحقية لانه على فرض وجود معارض في الحقيقة كيف يعارض
خبر واحد او اثنين بجميع ما ذكرنا او سنذكره في المقصد الثالث وهو فوق حد الاحصاء ثم الذي يتوهم منه المعارضة مع هذه الادلة المفيدة
للقطع وفق الوجدان والعلانية ما ذكره اهل [illegible] الموضوعات المشهورة من الال والعترة والذرية والبضعة [illegible] امرضا او عصيانا قلة او

اوكثرة

او كثرة والمخالفات عملا او اعتقادا اما الاول وهو الكفر والارتداد عن دين الله الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه واله فلم يحصل منهم وفيما بينهم ابن
نوح قياس مع الفارق على قرابة الهاشمية والمطابقة لهم على قرابة اهل البيت مع تصريح الامام علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليه بعدم ارتداد بعض
من الذين في اية المودة وبحق ذلك ما سيأتي محله واما الثاني فقد ثبت ايضا بادلة كثيرة سنذكرها في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى ان ذنوبهم
مكفرة او مغفورة وكذا غيرهم من الشيعة ايضا لو ماتوا على الاعتقاد الصحيح وقيام اصول الدين فيكون في هذا الباب فصول **الفصل الاول**
في ما يتوهم منه المعارضة من الايات المذكورة في الذكر الحكيم وهي كثيرة **الاولى** ما قال الله تعالى في كتابه في ابن نوح قال رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال في جوابه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
وتقريب المعارضة ان ابن نوح مع وجود ابيه ومعونته اياه وعصيانه [illegible] انقطع نسبه الى نوح وجوابه بلا واسطة حيث ان الله
تعالى نفى عنه حكم النسب فكيف يعتمد العاقل نسبة مطلق الذرية الى نبيهم وان كانت بعيدة عن نبيهم فكان ابن نوح كان من الهالكين
للمخالفة والعصيان كذلك ذرية نبينا صلى الله عليه واله والجواب عنها من وجوه **الاول** ما ذكرنا سابقا وانقياس ان انقطاع النسب بسبب
[illegible] قراءة اهل البيت عليهم السلام **الثاني** ما استفيد من المستدل في ابن نوح هو اثبات الكفر له ولذا صار من الهالكين
وثانيا ما ثبت من الادلة على عدم كفر الذرية كما اشرنا اليها انفا **الثالث** انه على عدم معارضته مع [illegible] الاخبار والايات الاتية على هذا
على قراءة [illegible] فلا يكون هذه القراءة حجة ولا يقتضي بها **الرابع** بيان الفارق الواضح بين ذراري الانبياء وذرية نبينا من جهة شرافة
النسب والمنسوب اليه **الخامس** بالنسبة الى سعة شفاعة نبينا صلى الله عليه واله بالنسبة الى سائر الانبياء الذين هم يحتاجون الى شفاعته [illegible]
وان كانوا شفعا لاممهم **السادس** ثبوت الولاية في هذه الامة ولم يكن في سائر الانبياء وهي حقيقة الدين في اعتقادها الا هو مفروض المقام
فهو من اهل الدين قطعا ولا يخرجه مخرج عن الولاية [illegible] الا الكبير الوقوع والتحقق الذي يكون الكلام فيها **السابع** [illegible] الاخبار
الاتية في القرابة والقرب بعدم الفرق بين القريب منهم والبعيد **الثامن** ما تقرر سابقا في الاخبار الكثيرة الدالة على عدم انقطاع
النسب والسبب في هذه الامة **التاسع** ما ذكر من الايات والاخبار الدالة على وجوب دخول مطلق الذرية في الجنة مؤيدة بالعقل ايضا وتجافي محله
العاشر انه لا ينافي في ذراري نبينا صلى الله عليه واله الذين منهم الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم [illegible] سائر الانبياء الذين منهم ابن نوح
كان مثلهما في كتاب الله [illegible]
على ما [illegible] هذه الاية [illegible] فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين [illegible] واجاب الله به [illegible] الفرق بين الكلامين فيفتح الفرق بين القرابتين
لا غير ذلك ما يرد على هذا التوهم **الاية الثانية** قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والانساب جمع نسب
[illegible] المنسوب اليه [illegible] وسائر الملازمات الذاتية للنسب حقيقة

الى حقيقة النبوة فلا يفيد للذرية انتسابهم الى رسول الله مطلقا لصريح الآية والجواب عنه ايضا من وجوه الاول ان هذه الآية قبحها
صدرها لو ورد بها في ذم الكفار وحالهم الثاني انها معارضة بالادلة المتواترة الدالة على ثبوت الشفاعة المقبولة ونفع حب الجار
الجار والحبيب للحبيب [illegible] لان [illegible] فيستحق منه الفوز بالجنة بالنسب الذي هو [illegible] الوالد للولد او بالعكس وهو غير محتاج الى الاستدلال
الثالث ان بقاء هذا الاطلاق على حاله من دون تقييد بما يوجب الحكم بانقطاع الرحمة والبركة فيما بين الله وبين خلقه وبين الانبياء
في امهم وذراريهم وهو باطل بالضرورة الملية الشرعية كما لا يخفى الرابع ما اجاب به عن الآية السابقة بعض من تلك الاجوبة الخامس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] النسب بينه وبين امته بقوله انا وعلي ابوا هذه الامة وما انتسبه ثابت لا ينقطع ولا يرتفع
هذا مضافا الى ما سبق من الاخبار المستفيضة الدالة على ان كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبه ونسبه السادس ان ما حصل انتسابه
في هذه الدار مناط الاحكام الشرعية والعقلية وترتب عليه الآثار فيمتنع ان يخالف مثله في الدار الآخرة كالتوارث والتلاحق والاشتراك
في الادب والحب والمودة ونحو ذلك فان لكل واحد منها آثارا حسية اخروية لا يمكن ان تتخلف عن مؤثراتها فكيف يرتفع تلك الآثار [illegible]
السابع ان الآثار الاخروية المترتبة على مؤثراتها كلها امور طبيعية [illegible] الطبائع في هذا العالم فكل ما [illegible] او يتحقق من طبيعة هذا
العالم واجزائه وجزئياته الموجودة المحسوسة او المعقولة لا يكون الا عن طبيعة فطرية منها التي خلقها الله في هذا العالم ومنها التوالد والتناسل
والارتباطات والمناسبات الواقعة في هذا العالم وان لم يترتب عليها احكام شرعية فانها يترتب عليها احكام طبيعية عقلية الى غير ذلك
لا في الجواب السابق وغير ذلك من الاجوبة الآية الثالثة قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم حيث ناط الاكرمية والاقربية الى الله تعالى بالتقوى لا غير [illegible] دون النسب والجواب عنه ايضا من وجوه الاول ان
القرب والكرامة فيها بالتقوى بالدين فيكون المراد هو [illegible] من الكفار الذين لا يقبلون الدين واشتغال احكامه وتقديم [illegible]
الايمان والدين اصل كل شرف وفضل وان الكافر والناقل لا شرف له ولا فضل والثاني ان التقوى [illegible] تابع ما يحصل من الدين من
التخلق باخلاق الانبياء والاولياء والاجتناب عن الرذائل والسيئات وهذه الامور وان كانت داخلة في الدين الا انها من [illegible]
الدين والاكرم من الناس عند الله من لازم التقوى لمراتب كمال الدين والايمان وليس في شيء من ذلك منافيا لثبوت شرف وفضيلة
النسب بواسطة نسبة ممدودة تفاوت رتبة النسب والشرف مع اتفاق التقوى او وجوده او غير ذلك من نسبة التخلق الا انه [illegible]
عن الدين وهو واضح بل المطلب انما يعلم على المدعى من مراتب التقوى لحرف [illegible] او [illegible] الاسباب [illegible]
من الانبياء والاولياء والصلحاء [illegible] يجب عليه الاتصال بالنسب او وصف يكون [illegible] من الاصناف المذكورة وهو الاكرم
التقوى لما عرفت من ان مدار التقوى على الصدق والرتبة العالية الى الايمان وكمال ذلك كالافضل تقوى من كان اتقى يكون اكرم
واقرب فهذه الآية على ما ذكرنا ادل مما ارادوا منها الثالث ان من سياق الآية ظاهر انها في مقام [illegible] الآداب والسنن وان قوله تعالى

وجعلناكم شعوبا اي فرقة وقبائل اي طائفة طائفة لتعارفوا اي تعلموا فيما بينكم من السنن والآداب الشرعية الالهية وهو آداب المعاشرة المرعية
فان كل من ازداد في ذلك وبالغ فيه بما يكون بالغا الى التقوى اعلى رتبة منها فيكون هذا الشخص لقوله اكرم واقرب عند الله سبحانه في اي رتبة كانت من
الفرق والقبائل المتفاوتة بحسب النسب والرتبة الدنيوية والاخروية وهو في محل واي هذا من المباينة والمخالفة فمن كان نسبه من الانسان النجيب
العالية والامام النجيب الطاهر فيكون هذه النطفة الى التقوى اقرب الى الاكرام اذ في اقتضاء ما ثبت له ذلك وهذا الرجل ايضا وجه من وجوه تحقيق
الاول وتحقيقه ان الخطاب يا ايها الناس خطاب لعامة الناس من الشريف والوضيع والمؤمن والكافر والمنافق وهو اشارة الى ان كلهم في تحصيل
هذه الرتبة سواء ولا تفاوت بينهم في هذا الوجه وان كان متفاوتين في غيرها والوجه للتقييد والتخصيص لان الاكرمية المسببة عن الاتقائية
منحصرة في هذه الآداب والسنن الشرعية بل هي منطق اوامر الله سبحانه ونواهيه كما بها العبادات الشرعية الفعلية والتركية مما يوجب القرب اليه
لا يخفى ورود عليه وجوه من بحثها المتتبع المتأمل فيما ذكرناه والله هو الملهم والموفق الآية الرابعة قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كريم ولهم جنات الفردوس لا ريب الى نزل لا يبقى الوصول الى المقامات والعالية من الدرجات والعوز الى العالم الزلفة ومساكن القرب
الايمان اولا والعمل الصالح ثانيا من دون مدخلية النسب فيها وفيه ايضا ان حقيقة الايمان والعمل الصالح هي النسبة وانها تحصل النسب الولادي
والقرب الشريف هو من سواد اولياء واحبائه وعلى من النسب الظاهرية المنسبة الى الولادة او الباطنية المسببة عن الايمان والعمل الصالح
وان عمل الصالح والايمان كامل يكون العمل واصلح من حفظ هذه النسبة الولادية فان الولد من كان شبيها بالوالد من حيث الصورة والسيرة والخلق
والبال ومنها ان هذه الآية نازلة او مخصوصة بخصوص اهل محمد صلى الله عليه وآله دون سائر الناس بقرينة نزولها في الفردوس من الجنة الفردوس
الماحي مخلوقة لهم ولاهل محمد وقد ورد بها اخبار كثيرة لا تستغنى عليها في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار
المتشابهة والجواب عنها وهي ايضا كثيرة منها ما هو مروي عن الصادق عليه السلام في حق ولده عبد الله بن جعفر وهو قوله فيه انه ليس
على شيء مما انتم عليه وانا منه بريء برأه الله عز وجل منه وفيه ان هذا الكلام مجمل فيه وجوه كثيرة لا ينطبق بلطف مع عبد الله وهو ان عبد الله
عن ما تعتقدونه في حقه من دعوى الامامة وانا بريء اعني انه عليه من زعم دعوى عبد الله الامامة كبراءة الخلفاء عن هذا الاعتقاد السوء في
اولادنا وعن قرابتنا او يحتمل ضعيفا ان يراد منه ان عبد الله ليس على ما انتم عليه من الايمان وحسن الاعتقاد والعمل الصالح وقوله وانا
بريء منه عدم عبد الله كبراءة الله منه ليكون دالا على ذمه ووجه ضعف هذا الوجه مع كونه معارضا بالاحتمال الاول وهو الاقوى من هذا الاحتمال
ان اولاد الانبياء ولا سيما اهل محمد لا يخلعون في الكفر والارتداد كما هو صريح الاخبار والادلة الآتية ولا ينفي البراءة الامام كبراءة الله عنه ليكون
سبيلا الى الحاق الفضلاء الذين كان منتسبا للاعتقاد الدوحة النبوية الاحمدية مع ان النسب وطينتهم وشأنهم البراءة عن الكفار ايضا لهجاء بعد دليلهم
او من في اصلابهم اهل الاسلام والايمان قال او ولاية الرواية لما وقع عبد الله من دونه ذمه وجع الذم والبراءة الى اصحاب عبد الله وغيره ممن ظن
في حقه الرئاسة الامامة الفصل بالالوهة لانه من خيار الناس وصاحب الفضائل والمناقب ومنها ما روي عنه ايضا عليه السلام

الصدوق في اعتقاداته قال ع من خالف دين الله وتولى اعداء الله او عادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان

اقول ان هذه الرواية مما لا دخل لها بما نحن فيه ونحن نقول ايضا على مقتضاها ولعل توهم المتوهم انما نشأ في خصوص المذكورين ممن
خرج على الكفرة الفجرة وتوهم ان مثل هذا الخروج مخالف لدين الله اذ لو كان صوابا لكان الامام عليه السلام اولى بالخروج وسل السيف
ودعوة الناس الى الولاية وبذلك ان الخروج من دون اذن الامام وامره معادات لاولياء الله المعصومين وكل ذلك غلط في غلط
لعدم استلزام ذلك منهم تولي اعداء الله فانهم من جهة المعادات معهم كانوا يخرجون عليهم هذا اولا وثانيا ان المتوهم ما علم ان تكليف
الامام عليه السلام غير تكليف الرعية والتابعين كما سلف في كيفية خروج حسين صاحب الفخ وثالثا ان ذلك منهم غير ملازم لمعادات
اولياء الله نعوذ بالله ولو كان هذا ثابتا لزم كون مطلق الرعية والتابعين معادين لهم نعوذ بالله وجميع اللازمة ظهور الخلاف
والمخالفة منهم على فرض كون خروج منهم عصيانا مع عدم دلالته لما ورد الينا عليه او لا وان امثال هذه التوهمات مما لا تقوم على ساق ومن ليس لهم
في طرق الاخبار والاثار وكانهم من اهل الفهم والتحقيق مساق **ومنها** ما روي عن الاصبغ حين راى علي ابن الحسين سيد الساجدين عليه السلام رأسه
عليه في غاية التخشع والبكاء في حال الطواف فجاء اليه ثم تقرب لهذا المقربة فقال يا ابن رسول الله انت النبي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
والمناحة الزهراء صلوات الله عليها وجدك الامام علي ابن ابي طالب وابوك سيد الشهداء عليه السلام وانتم شفعاء الناس في يوم
القيمة فما هذا البكاء والتخشع والتفزع والجزع فقال ع في جوابه يا اصبغ ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق
النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وفي بعض النسخ ولو كان سيدا قرشيا وفي بعض النسخ سيدا قرشيا **ومنها** ان شيئا من ذلك كله
مما لا يدل على ما راه ويبقى على مثله عليه السلام مثل هذا الجواب لملاحظة ادراك الاصبغ في الفاقة عن جوابه عليه السلام لانه
توهم ان من كان ابن رسول الله ومن ذرية الطاهرين لا يحتاج الى الخوف والخشية والتفزع الى الله سبحانه وهو اولى بذلك من
من غيره لكمال علمه ومعرفته ومن كان امر ربنا بخلاف ان اعبد واخشع لامير المؤمنين صلوات الله عليه وايضا ان الشرفاء القرشيين كانه
لم تورث شرف الاسباب الا بحلية التقوى كما هو مقتضى السيد البشية اليهم وكذا امثاله في الهاشميين من اولاد ابي طالب ونسل عبد المطلب دون العباسيين لا سيما وكان
عليه السلام عرض قلة ادراكه واجابه على مقدار استعداده وفهمه في خلق الجنة للمطيعين والنار للعاصين مما لا دخل ببكائه وتخشعه
لانه ع ما كان يعبد الله طمعا في الجنة ولا خوفا من النار كما روي عن جده امير المؤمنين عليه فاجابه عليه السلام الا مقدار فهمه وسكونه
ويجها كانت امثال لا يليق ذكرها في طول الجواب وما ذكرنا انها فيه الكفاية ومن كلام لعلي عليه السلام في نهج البلاغة واعلم ان لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق ص ان الله يحب العبد ويبغض عمله
ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته
وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته **اقول** ثمرة نقل هذه العبارة عبارة النبات وطيب الهوى و الثمرة وخبثها والبنين والاولياء الاوصياء

بلم

برنيه

عليهم السلام لا ينبت الا نبات الخبيث ولا يثمر شجرة الشجرة ولا يجتنى الا ثمار السوء الا من قبل الانبياء الفارس من النبات الخبيثة وهم
من كان كذلك فانه الثلة باثارهم نار الحيوة والروح الصفاة فان تلك العبارات والحالات والبكاء [illegible] منهم لا يزيدهم الا طيبا وطيب طهارة
فيه طهارة فانه درجاتها لا تتناهى **ومنها** كلام علي عليه السلام ومن جملة وصاياه لولده محمد حنفية يقول فيه اوضعك في شرف الشرف ومن شرف
اباك **ومنه** انه لا ينبغي من كلامه عليه السلام الا القيام والاثبات والاقدام الى لوازم الشرف فان كان يجب في شريف من لوازم النجابة
والشرافة وهو التواضع والانكسار وحسن الخلق وطيب العاشرة الى غير ذلك لا الاستطالة والتطاول والتفاخر بين الناس بالشرافة النسب
والافتخار فيهم خالصة من دون تحصيل ما ذكرنا من لوازم الشرافة فهذا الكلام في مقام اعطاء هذا البيان النصح الكامل لا ان الانساب الى
محمد وآله الطاهرين مما لا ينفع في الدنيا والاخرة وحقيقة المطلب تاديبه عليه السلام لولده على الاستكانة لا الاستطالة على الناس بجهة شرافة
الانساب التي هو سببه مما لا ينفع الرجل في الدنيا والاخرة فكلامه في جميع هذه المقامات المذكورة في هذا الكتاب في غيب مدارها وكذلك
الفضائل الظاهرة من رسول الله صلى الله عليه وآله في طول بعثته في الرواوسيا [illegible] وخلفائه وولده كلها انواع النسب ليس كل ذلك الا من جهة
انتسابهم الى الله عليه والروح لا الا الدينية فستهيم مع الله في ايام القيمة وقيام الحزن والتوحيد اليوم القيمة كما لا يخفى **ومنها** ما نقله
الصدوق عليه الرحمة عن الصادق عليه السلام قال ولاية لامير المؤمنين عليه السلام احب الي من ولادتي منه **ومنه** انه ليس محل خفاء لان
الولادة من جهة مما لا يستلزم الولاية والولاية مما استلزم الولادة الروحانية التي هي اشرف من الولادة الجسمانية فهذه الولادة جسمانية بلا
روح الولاية فهذه الرواية في مقام بيان شرف الولاية على الولادة الجسمانية منها وهو كما ذكرنا لا ان الولادة الجسمانية التي معها الولاية
ساقط منها على النور على النور والتأويل على الطور والتفكيك بين الولادة الجسمانية والولاية مما لا يمكن في هذه الذرية والنفس [illegible] الى
الدرجة الشجرة الا بعد فرضهم نعوذ بالله كانوا خالين عن الولاية وهو فرض ممتنع التحقق وفرض التفكيك والتفريق العظام لا يصح المحقق
والانوار في الخليج فيما المنهج اثبات كفر الذين سبوا الكات الوقوع في حقهم من غير لزوم الاستدلال بامثال هذه الروايات والخبر الذي
ومنها ما رواه الصدوق ايضا عن الامام الهمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام في جواب سؤال اسماعيل عنه من قول المذنبين منا
فقال ع ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا **ومنه** انا نقول ايضا على مقتضاها ان من عمل
السوء جزاء في الدنيا والاخرة الا ان يكفر ذنوبه بالشفيع ولعل [illegible] في الدنيا [illegible]
في الاخرة ولكنا نقول [illegible] الانساب [illegible] في مقتضى الادلة الاتية
المقصد الثالث [illegible]
ومنها ما رواه الصدوق ايضا في اعتقاداته عن ابي جعفر الباقر عليه السلام [illegible] ليس بيننا وبين الله قرابة [illegible]
المطلب [illegible] لا يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان [illegible]

الحديث
خير لمنازلهم ومن كان شقيا صيّرنا معه ولا ينال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
وفيه ان الظاهر من الرواية المصرحة الحاصرة للولاية بالاطاعة والعداوة بالعصيان هو الكفر والايمان والعالم على لوازمهما والا لكان مطلق
العاصي ولو في الكبائر عدو الله [illegible] لان يراد منه نفس العصيان فانه نفس عداوة لان الاطاعة والعصيان بذاتهما متضادان والضدان ووصف
الشديد لا يجتمعان الا بالاعتبارات [illegible] ولا يجري في ذات الله سبحانه الا باعتبار اسمائه الحسنى من الغضب والعفو [illegible] في الاسماء الحسنى
والمتعقد [illegible] التقابل في الذات [illegible] وقد سبق الجواب عن هذه الرواية بما سبق من الاجوبة فتامل فيها يظهر لك ان شاء الله تعالى ومنها
ما رواه الصدوق ايضا في اعتقاداته عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا ومنها ان القول بعضهم
في حق من ادعى الامامة وهو ليس بامام وان كان من ولد علي وفاطمة وهو جواب استبعاد الراوي من قوله وهو فرض الرفع لا يحقق
ادعائه في الخارج لحال الامتناع على ترك الباري المفروض وهو غير محقق في الخارج قطعا واما توهم خروج من خرج من ولد علي وفاطمة ودعوى
الامامة منهم فقد عرفت الجواب عنه مفصلا [illegible] المنقول منهم الا [illegible] وهو امام عصرهم في مقابل [illegible] الا [illegible]
وكل ذلك [illegible] المستدل مخالف لما اعتقد عليه [illegible] اعتقادنا في العلوية انهم آل الرسول [illegible] وان [illegible]
قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وان [illegible] عذاب [illegible] من اهل الايمان الموحد
ومن آثارها اصل الايمان والعمل من البراءة وهو من عطاء المودة لذلك وكيف يكون ان يكون ذو المودة من اهل العذاب في العقاب
وهو خلف قال الله تعالى [illegible] لتحصل بالولاية والمودة من احكام الرسالة وفروعها ومنها ما رواه ايضا في اعتقاداته عن
قال قال الصادق عليه السلام لاصحابه [illegible] وبين من خالفكم الا [illegible] الذي تحتجون بالبراءة وبين من خالفكم [illegible]
وان كان علويا فاطميا اقول هذه الرواية ايضا كالرواية السابقة وقد ظهر جوابها بان الذين بين اصحابه عليه السلام وبين المخالفين
الولاية التي لهم دون المخالفين الذين هم يبرءون منها لانهم [illegible] اعدائهم من خلفائهم [illegible] بالبراءة منهم كما انهم يبرءون [illegible] اصحابه
وليس المخالفة المذهب هو الولاية ومن يتوهم خروج الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] من الولاية [illegible] الى تمام [illegible]
والسنن والمخالفات [illegible] فروع الولاية ولوازمها من الاطاعة والاتباع فلا دخل لهذه الرواية بما نحن فيه فلا تعارض ما ذكرنا
كما لا يخفى على المتامل والمسلم امكان الارتداد لبعضهم من حيث ظاهر الدخول في النسب فانه معارض لحدود اشكال دخول فيه [illegible] وتقييد للحر
مفهوم الاحكام الظاهرية المبنية على عدم اختلال النظام وعدم ارتفاع [illegible] المدنية الملكية [illegible] عن محل الكلام والمقصد الامام
ويشهد على ما ذكرنا رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وقالوا في سلسلة الاخبار [illegible] بذكر الايمان وشرائطهم ثم بذكر الائمة واحدا واحدا
الصادق عليه السلام فان قال على ما قلت على هذا الاقرار الايمان الذي هو الولاية فهو زنديق فقال حمران وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا
قال

ما كان علويا فاطميا فلا يغرنك فان مسألة الكل على ما ذكرنا ما هو معروف في عصرنا ايضا من تعليق بعض الاحوال في المجاورات على المحال الا انه المحال [illegible]
ما يكون فرض وقوعه لا مانعة في ترك الباري ومنها ما روي في معرفة [illegible] عن السجاد عليه السلام وغيره من الائمة عليهم السلام ومنه قوله
لمحسنا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب اقول والجواب عنها ان هذه الرواية موردها ان من الفاطميين كمورد الآية في
نساء النبي ومضاعفات عقابه بكرامة لمكانه قال الله تبارك وتعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ولو سلم دلالتها
كانت في الشرك عليه السلام لمانع الحكم فنقول ان العذاب مطلق يعم على الشدائد الدنيوية مع ما يوجب للعاصي كفارة وسيلة ان اكثر الشيعة
فضلا عن الاولاد العترة يكفرون ذنوبا بالمكفرات في الدنيا لا يبقى لهم ذنوب يعذبون بها في الآخرة على ان الفاحشة ام من الكبائر الموجبة للعذاب
والصغائر [illegible] عن الزوال عن المسلم بنحو استغفار ونحوه وتضاعف العذاب فيهم لا بد وان يكون في الكبائر او اراده عصيان الذين يوجب
الكفر والجحود ومن شايع في لسان القوم وقد تقدم في الكلام [illegible] مخصوصا ان المراد من العصيان والاساءة المعبر عنها بالفاحشة هو الجحود
لا العصيان المصطلح ومن تلك الاخبار قول الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال حدثنا احمد بن عمر الحلال قال سالت
اخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب فقال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول عليهم ضعف العقاب
وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المنكر للامر من بني هاشم وغيرهم سواء فقال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني
هاشم وغيرهم قال ابو الحسن فتفكرت وذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون اي لا يعرفون والذي
لا عقاب عليه الا عقاب عدم الفحص والتقصير لان مقصرا في ذلك بمجرد الانكار لا يترتب عليه شيء الا ان كان عارفا وجاحدا لحق الامام عليه السلام
وعلى الثاني الاول بحمل الاخبار الا انه في المقصد الثالث في بيان معنى الكلام لتفسير فيكون المراد في هذا المقام اثبات العذاب العقاب لمن جاحد حق
الامام بعد معرفته لو لو كان الجاحد من ولد فاطمة عليها السلام والمعرفة لحق الامام لا يتحقق الا بعد العلم بكونه اماما منصوبا من قبل الله ومن قبل
رسوله وافترض الله ورسوله طاعته وطاعته خلفه ومع هذا العلم يجحده اي يجحد حقه عليه او على الناس فانه الراجع الى معاداة الله ورسوله الا
لا ان يريد او حاجة الحسد لهما او رسوله مراده ولهذا انه تغير عليها حاله فيقول ما لا ينبغي حاله او يفعل كذلك فان كل في الفتنة مقام الحق
من الامام بالنسبة اليه لا يجحد تنبيه على هذه الاخبار الموجبة للعقاب المثبتة للعذاب انما على فرض الجحود وهو لم يكن في ولد فاطمة
وان امكن او وقع في سلطان بني هاشم كولد العباس وقد ذكرنا من اول الكتاب على ان موضوع هذا الكتاب في الفضائل هو ولد فاطمة
لا سلطان بني هاشم كما لا يخفى ووقائع هذا العصيان المانع لترتب الاثر هو العقاب عليه كثيرة وهو معنو في زمان حجته عليه السلام والتوبة
والرجوع والانابة بعد ما اتاه او غير ذلك من الروائع الآتية ومن تلك المقامات المرضية رواية حريث المروية وفيها انه جاء رجل من الهاشميين
الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام وقد مضى من الليل ساعات وعنده الرشيد فدق الباب ففتح له فلما دخل عليه عليه السلام وعرف جالس

بين يديه فقال الهاشمي عليه السلام من سوء الادب القول الذي غضب عليه الرشيد وتغير عليه حاله والرواشح عليه غضب الله اراده
يغضب عليه وينصبه فخرج الامام عليه السلام مع هرون وقال عليه السلام لهم لا تدخلوا انفسكم بينا فنهاه من التغير عليه ومنعه اباه
فخرج الهاشمي بعد الجفاء مرارته من التغير وعاد اليه اقرب من ساعته وهرون بعد حال الرضا عنه واعتذر باعتذار غناته وطلب العفو منه والتوبة
والتجاوز وذلح على ذلك الى ان سئل الرشيد عن سبب فعله اولا واعتذاره عنه ثانيا فقال الهاشمي دخلت على امط واسترحت فصحيح
فجاء الى ملائكة العذاب وجاءوا الى بالسلاسل وشدت بها اعضائي فجرتني الى النار فاذا برسول الله قد استغثت اليه فامر الملائكة بفك
عن تلك السلاسل وكلما اجعلهم السلاسل بفك عضوا من اعضائي فخرج الامام من الرشيد وهو لم يرحمها الناو عفي عنه نقلت هذه الرواية من
في نطبا محفوظة هذا مراد الامام عليه السلام في قوله عليهم ضعف العذاب في شانها رواية اخرى عن ابي بصير قال سئلت الرضا عليه السلام الجاحد
منكم ومن غيركم سواء قال عليه السلام الجاحد منا له ذنبان والمحسن منا له حسنتان اقول ولا يخفى ما ذكرنا في حقهم دون غيرهم من العصاة من حمل
ما اوجب العقاب على اقتضاء المقتضي لا العلة التامة في مطلق الشيعة بل الائمة ايضا لا انسداد باب التوبة والرجوع الى الله في العصاة و الشفاعة
من الشفعاء مع كثرة ما اورده الكتاب بالسنة من الاخبار بان شيعة علي لا يموت بذنب لا يدخل احد منهم في النار رسل وقراءة محال الخجل لا
لا يموتون الا تائبين وقراءته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
بل لا يحتاج العفو والغفران من قبل المحب مخصوص لانه الفاعل لما يشاء والحاكم لما يريد وهو ارحم الراحمين على عباده المقصرين ولهذا
المقام من العلم تفصيل ليس هنا محل بحثه المتبع ان شاء الله تعالى ومنها ما هو المروي عن كتاب ضوء الشهاب عنه صلى الله عليه وآله قال
من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وعن طريق اخر من قعد به عمله لم ينهضه دنياه ورد نياله يسرع به نسبه اقول الطريقان متحدان في
افادة المراد والمقصود ان النسب المرضي ولا اتكال عليه من الكمال ولا الاطاعة في مطلق يخادم ما لا يجيء في صفاته ولو كانت النسبة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومضمونه هذا كثير في الاخبار وهو كذلك لو لم يؤثر النسبة اثرها وهو التشبه بهم في الاعمال والعبادات
لان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله الاقرب الى الطاعة والانقياد والعامل بالعبادات على الوجه المفطرة وان اقتضى نسبا ذلك
وهذا الاقتضاء هو السبب الجامع بينهم وبين غيرهم لا غرته في الرواية السابقة انفا وهو في الكل كذلك وان كان فيهم الاقرب فالاقرب
والا ثم ذلك يجب الاقتضاء والتاثير من كان اعظم شرفا يكون اقرب تاثرا او مقتضيا بالاثر الصالحين واجداده المنتجبين علما وعملا
وصلاحا وتقوى فان هذه شعارهم ودثارهم واثارهم ومقامهم فلا يكون حالهم كحال سائر الناس وهكذا في الرتبة الشامخة صلوات الله عليهم
اجمعين ومنها ما روي ايضا من الكتاب المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا بني هاشم لا يجيئني الناس بالاعمال وتجيئوني
بالانساب اقول هذا موعظة لهم بعدم اتكالهم بالنسب دون الاعمال الصالحة واعتمادهم عليه دونها وهو كذلك كما قررنا في الحديث السابق
فان الاعمال الصالحات ما توجب رفع الدرجات والارتقاء الى مدارج الجنات والوصول الى المنازلات وعلو المقامات لا سيما في القرب الى الله

ولا

النبوية
ولله رضوان من هذه الامتعة المطلوبة في سوق الحشر التي يكون شاريها اهل الله سبحانه وهذه هي الاكتسابات الاخروية في المزارع
من الحسنات لا ما يتعاطونها ويكتسبونها الفجار ويحملون على ظهورهم الاشرار من المناهي والملاهي والمعاصي والسيئات ستكون عليهم كالحب
الا بار معتمدا على اعمال الاجداد والجدات وان كانوا من الرابعين بالجزاء الاذنين الى الله من المكارم من الاخلاق والاعمال
فان الفقر والحاجة والفناء والفقدان لا يعرض الا على الله او على من وكل الله له الشفاعة والتوسل والشك اليه فان الدار هذه التي
هي مبنية للاحوال الكلفة والمشقة والتعب والمرارة شدود في الله واحتمال الاذى والمكاره في طاعة الله طلبا لمرضاته حقيقيا
لدينه وشاع الاسلام النيل الى ثواب هذه هي الشرف والفضل فوق شرافة النسب لو كان شرف بما له من تحقيقها واتم لوازمها على ما
ذكرناه في الابواب والفصول السابقة الا ان من التقييد والتخصيص وامثال ما ذكرنا من هذه الاخبار لو لم يكن موضع لها لا تنافيها لا
لا يخفى على المتامل فيها المتحقق لحقائقها وهو الموفق ومنها ما روي ايضا في الكتاب المذكور وهو منبر تبيرة قال لست بخير من فارسي ولا نبطي
الا بالتقوى ومنها ما في ايضا قال صلى الله عليه وآله لا تاتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ومنها ما نقل عنه ايضا وارد في خديجة ام المؤمنين
بنت خويلد ام فاطمة الزهراء صلوات الله عليها مع ما بها من الشرف والفضل والحق والتقدم في الاسلام والمؤمنين المسلمين قال يا
لا تغني عنك من الله شيئا وقال لمثله ذلك لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اقول كل هذه الاخبار على ما نقلت يعرف عدم منافاتها
لما ذكرنا ولا فيها ما يوجب الخروج عن القواعد منقولا عن ضوء الشهاب لا اعتبار بها من حيث السند لنقله عن اهل جمهرة ولا صحاح
جعلها اياها اقتضاء واختصار النسب برسول الله صلى الله عليه وآله لتوفر الدواعي على ذلك في اول الاسلام كما هو واضح عند علماء
المذهب ولا يخفى على اهله ايضا ومنها ما رواه في بحار الانوار عن عبد الله بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الحديث الذي
ان قال اشهدكم الله ان ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبه بريء من النار ان اطهر محسنهم وان عصيتم عذب عذابا
شديدا او اشد عذابا اقول هذه الرواية مما يؤيد ما ذكرنا من الفضل لمن ولده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه دون العصمة
من عصيانه تعالى والقيام بلوازم طاعاته وعباداته وفي غيره من سائر الاولاد لبث العصمة فيهم الا ان مقتضى تلك الولادة
وهو فرع النطفة من ظهر المعصوم عليه السلام ليس كحال خروجها من ظهر غيره في النجابة ولوازم النطفة التي تنزلت من الاصلاب
الطاهرة في الارحام المطهرة فحاجتها اقرب الى ادنا واظهر اثارا في الطاعات والعبادات وصفاء الفطرة من لم يكن كذلك
وتوضيح ذلك في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى الفصل الثالث في بيان بعض الاحكام والامور المتعلقة بهذا الباب وسائر ابواب
المقصد من الفروع الاتية ان الاولاد العترة على ما ذكرنا من الفضل والشرف والانتساب الى النبي رسول الله صلى الله عليه وآله هل يجوز
تغيير استخدامهم ام لا وما معنى الاستخدام هل يراد منه معناه اللغوي ام الاصطلاح خاص وهو اتخاذهم عبيدا واما والمعنى
الثاني ذكر لانه خلاف ضرورة المذهب بل الملة بل لا يجوز استخدام مطلق الاحرار بناء على هذا المعنى واما بناء على معناه اللغوي فهو

طلب الخدمة من كل سيد بالنسبة الى عبده الا المملوك منه فهو خارج عن محل الكلام واما غير المملوك من الاحرار فهو على قسمين الاول ما يستحق
الاجر على القضاء حرام وهو في حكم الاجير كان منفعته من المنافع المحللة شرعا ولا يكون مثل اعانة الاثم ولا من حرام منه ولا يستحق الاجر
اجرة هذا الذي لم يقصد المستخدم الاهانة على الخادم الاجير كان يكون من اولاد العلماء ومن ذوي البيوت والاعيان وهو يقصد منه اهانته وتذليله
وهذا ايضا من الاعمال المحرمة لحرمة اهانة المسلم فضلا عن غيره ممن ذكر واما استحق الاجير اجرة لانه عمل عملا مباحا الاجرة فيه لذاتها
سيما اذا كان مضطرا اليها بل قد يجب عليه ذلك في صورة الاضطرار وهذا ايضا انما يستحق هو اجرة الاهانة عليه لا الخدمة لعدم حاجة الى بيانه
لا يبعد ان يكون ماجورا ايضا بان فعله اذا كان غرضه من ذلك غرضا صحيحا او هو عدم سؤال الناس وعدم هتك حرمته او نحو ذلك من
الحال التي نجي الثاني ان يستخدم من هو اشرف منه شرعا وله عليه حق الولاية من قبل الشارع وهو فوق الاحترام الشرعي كالاب
التساوي وفيه الوجهان السابقان في القسم الاول الثالث هو كون الاستخدام على وجه الاستحقار والاستذلال وهو فيما لو يكون المستخدم من نسخ
الخادم اي لم يكن من العترة والال والخادم منهم وهو الاهانة الراجعة الى النبي ثم الى الله من قوله صلى الله عليه واله من اطاعه فقد
فقد اهان الله وهو على حد الشرك بالله وكذا ان كان الخادم والمستخدم من نسخ واحد كلاهما من الال لاهانته حدود واهانته نعوذ
بالله نعم لو كان العنوان هو دفع الحاجة من الطرفين من دون قصد اهانة واذلال فلا مانع من جواز ذلك منها كما هو المتعارف
في زماننا من غاية استيصال العترة لفقدان حقوقهم المفروضة بالمرة حتى كاد ان يختفي اسمها ووقع اهل الحقوق في ضيق المعاش ولا
ومع ذلك كله لا يكون مثل هذا العمل الا من الاذل وهم الا منهم واما اولو الالهم الهاشمية العارفة بشرف النسب وشرف الاباء سواء
كانوا من اهل العلم او لم يكونوا فيكونوا محترزين مجتنبين عن هذا الفعل الشنيع المستقبح فيصبرون ويتصابرون في الجوع و المسكنة
وضيق المعاش وكثرة العيال ويرون اهانتهم المانعين لحقوقهم في سعة العيش والاكلة الوسيعة والملابس الفاخرة والبيوت
ولقد رايت بعض السادة من اهالي البلاد ذو عيال صغار يقرب من عشرة او اكثر كلها صغار وهو كبير السن لا يقدر على الاكتساب
وكان لهم فراش صوف وكان يحط هذا الفراش فوقهم في زمن البرد وهم على وجه الارض وكان يحصل لهم باب للدخول ويحصل
في اطراف البيت من الطين لئلا يدخل عليهم البرد وهو من نجباء السادات اهل الصلاح والتقوى فخرج الى ان مات ثم مات
بعده بعض تلك الاطفال وعاش بعضها هكذا يكون عيشة بعضهم وتحريمه الله وطيبه ورسوله وعلم مع هذا الاصرار و التاكيد
في حفظهم واحياء حقوقهم اليهم واحترامهم الى غير ذلك مما عرفته وستعرف اكثر من ذلك في المقصد الثالث ان شاء الله تعالى
ولعل هذا التاكيد والاصرار منه صلى الله عليه واله من خصائص النسبة لهذه الاسرة كما تراجيع الانبياء ويفعلون كذلك
في حق اولادهم وذراريهم وكانت اممهم تابعين لهم فيما اوصى به نبيهم على ما يظهر من التتبع في الاخبار والاثار كرواية ما ليق في مجلس
يزيد ابن معاوية عليهما اللعنة حين قال لعنه الله يزيد بن زاده رسول الله صلى الله عليه واله بين يديه وبين داود

اكثر

والاداب

اكثر من سبعين ابا وبعد ذلك ياخذ النصارى تراب قدمه طلبا للتبرك والاستشفاء الى غير ذلك مما هو مذكور في السير والتواريخ
من حال الامم بالنسبة الى اولاد الانبياء واولادهم الكل مما فانى في حفظها ابنائهم والحب والترغيب لهم دليل الاصطفاء الساري في
الكل الساري في جميع الانبياء والاوصياء اذ كل نبي ووصي بالنسبة الى كل امة من الامم ممن اصطفاه الله لتلك الامة هاديا وسبيلا لا
الى شرعه ودينه وترتيبا لاصطفاء وكثرة رائة واما الاصطفاء في كل امة يجري في تلك الامة ما هو ظاهر من دليل اصطفاء نبينا صلى الله
عليه واله وهو جميع الكتاب في اي كثيرة على ما ذكر فيما احصينا منها في باب الال وغيره التي منها قول الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يختص ما ذكرناه شرفنا كل نبي وذريته بهم وانما هو من جهة
تعلقهم وانتسابهم ولدا باطلهم بل الامر على ما رواه الكليني في الكافي في باب يعضد رسول الله صلى الله عليه واله انه كان اول الحيوانات
ركوبا وانه بعد ما استشهد المختوم بممات رسول الله صلى الله عليه واله الا انه زمام الصحراء واوقع نفسه في بئر حطمة وصرف قبادات وصار
البئر قبره كما امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ان ذلك الحمار كلم رسول الله ثم فقال له بابي وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن
انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله
جعلني ذلك الحمار وهكذا كان جميع اثار الانبياء عليهم السلام ولا بد ان يكون بطهارة وشرف على شاكلتها حسب مراتبها نسبا الى
ذلك النبي الى شرف ونسبة تعلق به ويستفاد من هذا الخبر وغيره ايضا ان سائر الحيوانات جميعا تفعل علم واداب في نضجه وشرف
يعلمون ذلك بعضهم كما يعلم الغرض كنوح بخادم وصرح الاية دليل على ذلك فان الحيوانات باصنافها على ما هو الانسان امثالها كما
ذكرنا انما هو من اقتضاء المثلية والشواهد على ذلك كثير من الايات والاخبار فان رسول الله صلى الله عليه واله وكذا الاوصياء عليهم
تكلموا مع اصناف الحيوانات وعرفت اليهم حوائجهم بل تعلموا عنهم من علومهم وكل ذلك غير خفي على العلماء ممن اطلع على اخبار اهل البيت
عليهم السلام واما الال والاولاد والذراري للانبياء عليهم بصريح القرآن معلوم بما ذكرنا لانهم تماما وانما اوكشفوا بانهم من صلبهم وطينتهم
ولحمهم ودمهم فلا يجوز لاحد من امم الانبياء خصوصا امة نبينا صلى الله عليه واله ان يتقدموا الى ما يتوهم منه الاهانة بالنسبة اليهم
لانهم ممن شرفهم الله بشرف الانتساب الى نبيه وقد عرفت فيما سبق ان الله جعلهم فيما الدول لرسوله غاية الغنيمة وجعل لهم من طيب
الاموال الطيبة ما يكون بها غنيهم من سلام وجعل سبب الطيب لانهم لذلك الى غير ذلك مما اشرنا المذكور انما هو شرف النسب والاحاد
تحقق بها وطريق اليها لانهم حقيقتها ولذا ترى علمائنا رضوان الله تعالى عليهم انهم كانوا يتقربون الى الله بالوصية والاحترام والمحبة
والتذلل والانكسار لاهل النسبة واثار بيت النبوة كما في خاتمة كتاب القواعد من العلامة رضوان الله تعالى عليه يوصي بها ولده
وليس الى منهم الاولهم من تلك الايات والاخبار بما قضاه وان ما يفعلونه انما هو من فروع المودة في القربى وان القربى في الاية
بشرائط المودة منهم للقربى يكون سبب التقرب الى الله والى رسول الله صلى الله عليه واله الرقاب بعض المودة في

ان القيامة مقامات واجمع التاريخ المحشر والملائكة بما سبق ويتحقق لبعضهم الجنة ولبعضهم النار الى ان جاءت الحسب المصطفى التي
فيستحق باعمال النار فيها فنادى منادٍ فعلموا ان هذا الرجل كان في دنياه ممن يحترم لذراري رسول الله ويقول لهم المولى والسيد
وكان في مدة حياته في غاية الاحترام والخدمة وملازمة الآداب معهم الى ان مات رحمة الله عليه فهذا الذي ذكرنا لا ابتلاء مع ارباب العلماء
والشيوخ ايام طلبة التعلم والتادب بالآداب فان هذا بذاته مستحسن لكل كبير عالم بالنسبة الى من دونه من الناقصين في العلم
والعمل والآداب بمكارم الاخلاق والاجتناب عن الملام والسفاهة فهو من فروع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر القائم في
جميع الامم لقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية هذا وقد ذكرنا لهذا المقام من عادمها
خمسة في دلائل الشرف من ارادها فليرجع اليه مع كفاية ما ذكرنا في هذا الكتاب ايضا وفقنا الله وجميع الطالبين للقيام والاقدام بما
رضاء الله ورضاء رسوله واوصيائه عليه وعليهم السلام وهو حسبنا اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه وافضل
بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وسلم تسليما وقد تم الجزء الثاني من هذا الكتاب ويتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى
وكان اتمامه في سلخ ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٩٦ على يد مؤلفه الفقير عبد الرحيم ابن ابراهيم الحسيني البروجردي وفقه الله لمرضاته وغفر له الجزء الثالث
ولوالديه بمنه وكرمه وجوده انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين الجزء الثالث بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقصد الثالث فيما يتعلق بالرضويات السابقة والعنادين السالفة من الآل والعترة والاولاد والذرية من الفضائل الاخروية
والاختصاصات الالهية والمقامات العالية والدرجات الرفيعة والمنازل المتعالية المنيعة الى ان جعلهم اشفع شفيع رسول الله صلى الله عليه وآله
هو غير لا وعلاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وتحقيقها
قد تقدم وان لا يمنع الحوض به عطاء لبعض العترة فيغفر بالشفاعة وتوفيق التوبة ان تلحق باباهم في دار الكرامة ومحل الرحمة رزقنا
الله وجميع الطالبين بمحمد وآله الطاهرين وفيه ابواب الباب الاول فيما دل على ذلك من العقل والنقل في الكتاب والسنة وفيه فصول

الفصل الاول فيما دل عليه العقل نقل ابو علي في رجاله في ترجمة المفيد ان من رسائله انه في انهما مسألة في وجوب الجنة لمن تسب بولادته
الى النبي [illegible] الطاهر [illegible] استدل [illegible] على هذا الوجوب من طريق العقل فيكون واجبا عقليا اي لزم الجزم والاعتقاد بحكم العقل
او من طريق الشرع فيستفاد من الكتاب والسنة على ما سيأتي ذكرها وتفصيلها فيكون واجبا شرعيا اي يجب الجزم والاعتقاد على ذلك
من طريق الشرع ونحن لم نقف على هذا القول اثره ويحتمل ان الاول على ما [illegible] رضوان الله تعالى عليه لان تلك الرسالة مفقودة عنا
كما تفحصنا عنها ما وجدناها فنقول ان الذي يدل عليه عقلا انا لما ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وآله وهو اول خلقه
وافضلهم وعلة ايجادهم وايجاد الكون فانه هو المقصود منه تعالى في خلقه وجعله رحمة للعالمين كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وسائر الموجودات انما وجدت من طفيل وجوده وجعلها ما لصفاته [illegible]

المعجزات من النعوت والاوصاف التي منها الشفاعة وهي منها حتى دخل المؤمن في يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة لعصاة امته
ولما افتقر الى الشفاعة بالنسبة الى مراتب الانبياء عليهم السلام فانهم ايضا لا يستغنون عن شفاعته صلى الله عليه وآله وهو منها عقلا ونقلا
الذي اعطاه الله حيث جعله من اول ايجاده رحمة للعالمين والعالمين على قسمين الاول من هو بنفسه من اهل الرحمة لايمانه وحسناته
الثاني من هو بنفسه من اهل النقمة والعذاب لاتيانه موجباتها فرحمته بمن على اهل الرحمة زيادتها عليه من فضائل حسنه ومن موجبات
بركاته المجردة بالبشارة الرحمة عليهم ونعيمه ايضا بمن على اهل المعصية بان يشفع عند الله تعالى ان يرزقهم التوبة والعمل الصالح او يكفر
عن سيئاتهم ويتجاوز عن خطيئاتهم وهذه الشفاعة والرحمة الواسعة سارية في جميع امته ممن يكون قابلا لتلك الشفاعة وهو قرب
الاستعداد وقد ذكر في حق ذرية العصاة خاصة وهو مقتضى بعض الاخبار السابقة التي منها قوله صلى الله عليه وآله ارجو في شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب وهو تمام الشفاعتين وهي كثيرة وجميع الاخبار الآتية في الفصل المستقل حاكم على ان من هذا شانه ورتبته
وسعة رحمته لا يقصر حق [illegible] هذه الشفاعة عن الذرية والعترة الذين هم من اجزائه وجزئياته ولحمه ودمه [illegible] كانت الامة في الشفاعة
الحقيقية الدنيوية او برفعها لهم الى يوم القيامة لكانت مع الامة في الفضل سواء وقد فضلت العترة على الامة قطعا ومقتضى تفضيل
اياهم ان لا يؤخر شفاعتهم الى يوم القيامة كسائر الناس ضرورة ان العصاة التي ماتت من معصية من دون التوبة لكانت عند الموت
وفي البرزخ معذبة الا ان تاتي يوم القيامة بها فتشفع وحكم التساوي ممنوع ودليل المنع اخبار الفصل السابقة واخبار العفو
والغفران الآتية فيقتضي ان يشفع لهم القسم الثاني من الشفاعة وهو توسطه [illegible] انهم من اصل فطرته واجزائه [illegible]
جزئياته وعدم انقطاع حسبه ونسبه عنهم كما تقدم والعاصي بطريق التوبة او بطريق التكفير في الواردات السابقة فكونه لا ولاد ونطفة اولاد
وغير ذلك ما هو ثابت عقلا وشرعا التكفير ولا يبعد على ذلك ان يحكم العقل بكون من خواص الشيعة التابعين لرسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] وهو كذلك [illegible] العالم والحامية [illegible] فلا ينقطع منه لقوة الايمان واستحكام العمل لانه
الاولاد الذرية لا ينقطع عنها رحمة الاتصالية الغير القابلة للانقطاع كما نص عليه وهو انا بعثنا الله الوصل لا للقطع فان تلك
ان السبب الذي ينقطع عن العصاة من امته فيعذبون في البرزخ [illegible] عدم الكفاية في الطبقة الاولى [illegible] وهو ليس الا البعد
بالمعصية لوجود [illegible] والبعد عنه ايضا في حكم انقطاع السبب قلت لو سلمنا الوصل لا الانقطاع او الوصل بالبعد فان النسب لا
ينقطع قطعا ولذا يرث الولد الفاسق من ابيه لعدم انقطاعه عنه وهذا الاتصال النسبي يلحق ذاتا ما يوجب عدم انقطاع السبب
ولو بالآخرة على ما ذكرنا مضافا الى النص الوارد فيهم خاصة واما غيرهم من الامة لم يكن لهم هذا الاتصال النسبي فكونهم انقطاع السبب
لانه عارض والعرض في معرض الزوال [illegible] بحكم الذات فتقطع هنا حكم عقلا [illegible] الولادة لما كانت [illegible] حقيقية
الذات يمتنع انفكاكها عنها ولا يلزم انفكاك [illegible] الشعب المتفرع عن [illegible]

كرامة

ولا ينافي اختلاف الأسماء والصفات والأحوال اتحاد الحقيقة فإن البحر ظرف للماء والماء ماء سواء كان في البحار أو الأنهار أو الكيزان أو غير ذلك
حقيقة الإنسان في جميع أفراده مع اختلاف الصور والأحوال فإن كل ذلك من أحوال الحقيقة وحكمها جارٍ في أبعاضها وجزئياتها ولذلك قال
في حديث الثقلين حتى يردا عليّ الحوض وهو الكوثر وهو من شؤون حقيقته صلى الله عليه وآله لأن الله أعطاه إياه وورودهم عليه وإن كان
ورود الأفراد والصور المشخصة إلا أنه لا اختصاص لهم بالذات فإن الله تعالى من الحوض فإنهم عنه لا روينا أنه عنهم محتجبين في تحققه في الحكم
أن يجمع الله بينه وبين أولاده وأهل بيته وذريته في مستقر رحمته ومحل كرامته وهو جنة الفردوس التي خلقها الله لمحمد وآل محمد كما يأتي
في الآيات والأخبار الآتية فاتضح مما ذكرنا أن العقل مستقل كل الاستقلال على حسن الإحسان وقبح الظلم ووجوب رد الوديعة بأن الله
تعالى جعل في ذرية محمد صلى الله عليه وآله وكرامته عليه سر أنواره وكرامته عليهم لشرف الانتساب وقوة النسبة المطيع منهم لا طاعته و فضل
أن لا يتجرأ أحد بطاعته الجنة إذ قبول الطاعة والعبادة إنما يتبع الفضل ثم تعزيز سبب الشرف الفضل ورحمته عليه والعاصي منهم ما يعصي
عصيانه لا يخرج عن ماء البحر في الجاري السبخ المالح فيصير ماء البحر البرق المالح المالح أو يرضى لا دخل لها بحقيقة الماء وملاوته الأثلة
فإذا غلب على هذا الماء الملح الماء البحر وحلاوته يتبعها تلك الملوحة فيحكم بحكم الحلاوة وذلك الاستيلاء هو قوة النسبة المؤثرة
للشفاعة والأنفس من الشفاعة الأمقتضيات النسبة والارتباط إلا الرحمة الواسعة المحمدية صلى الله عليه وآله وقد سبقت رحمته عضبه
فالمؤاخذة بالجرم عضب لكن عضب رسول الله ورحمته سبقت على الغضب مع إمكان إطفاء نائرة الغضب الإلهي بالتوبة والرجوع إلى
فاضل محمد صلى الله عليه وآله وأولاده وذريته بشفاعته ورسوله في الكتاب والسنة وقد ذكرنا ما يستقصي في هذا الكتاب بما بقي لا إحصاء
وما استقل عليه عقول أهل الملل والأديان كل طائفة منهم على كثرتهم واختلاف أديانهم وطرقهم متفقون على احترام أولاد رؤسائهم وكبرائهم
سواء كانوا من قبيل السلاطين أو الأنبياء أم خلفائهم أو من دونهم رياسة وكبرياء كانهم مفطورون على ذلك إلى أن صار ذلك
شعارًا لهم بحيث لو فعل أحد جاهل بحالهم ما يوجب خلاف ذلك لأنكروا عليه ونبهوه بأن هذا من أولاد الكبراء أو السلاطين أو الأنبياء
فيقبل الجاهل عنهم ويتعذر عنه ويبذل المعذرة فهذه السيرة مستمرة بينهم من لدن آدم إلى يومنا هذا والذي ورد في أخبارنا أن فضل
نبينا صلى الله عليه وآله على ذلك وأجرى هذا الاحترام المعمول عليه بين الناس في حق الأسارى الكفار سلالة أولاد الكبراء من القوم
والسلاطين يكرمون ويحترمون كما فعل النبي بابن حاتم الطائي وأسارى بني هاشم في خيبر التي منها صفية بنت حيي بن أخطب وكذا فعل وصيه
علي بن أبي طالب عليه السلام بأسارى يزدجرد بنت شهريار في زمن عمر بن الخطاب حيث أراد أن يفعل بهما ما يفعل بسائر الأسارى
فردعه الإمام عليه السلام فيعلم من ذلك كله أن هذه السيرة ما جعلها الله بينهم إلا من فطرتهم وجبلتهم المحمولة من أنبيائهم ورسلهم فطلب
من خلفه ذلك وهو أولى بخلقه مما أرحم من أولاد أبيهم أن يكون شاملًا حرمتهم على مقتضى الأمر بخلقه حتى لا يكون تعذيبهم كتعذيب سائر
سائر المتعذبين غيرهم من السفلة ممن هو دونهم من آحاد الكفار وكذلك المؤمنين الذين يعذبون بالعذاب في الدنيا أو في البرزخ أو في

هز

والإمام

المخلوقين في نار جهنم وأما من حرم عليه نار جهنم من خواص المؤمنين من الشيعة وأولاد النبي وذريته وعترته الذين هم من أهل الذنوب
فيجعل طريق خلاصهم من آثار تلك المعاصي أمورًا غير النار وهي التعجيل إما في تربيته أو طريقها إليه وهو إما التوبة على توفيق الله ربانية
في حقه خاصة أو في حقها بأنه هي المرجع إلى الله بالإنابة والندامة أو تكفيرها بأنه بما ذكرناه وسنذكر من الأمراض وهو مصرح به في أخبار كثيرة
أو الشفاعة بقسميها وهي باب واسع من أبواب الله تعالى وهو باب الرحمة الشرحة الشفاعة ووسيلة بين الله إلى الساتر للأبرار والأولاد
ووطن أهل الخير والصلاح في أصدقائهم وجيرانهم وأهل مودتهم ومطلق من أعانهم ولو بالسلام أو سقية شربة إلى غير ذلك حتى ورد
أن أقل المؤمن شفعاء المنتهى الجنة في حق سبعين أو أكثر من أهل المعاصي حتى أهل السقة في الشفاعة لا يبقى من أهل النار إلا أقل قليل
من مرتكبي الكبائر الذين غلبت عليه المعاصي إلى أن يبلغهم إلى حد الكفر وإن كانوا في ظاهر الإسلام أو الإيمان وعلى هذا تكييف تفصيل شفاعة
الشافعين وهم النبي وأوصياؤه صلوات الله عليهم أجمعين على أولادهم وذراريهم وشيعتهم ومن هو دون أحزابهم جعلنا الله منهم مع
كثرة ورود الآيات والأخبار التي سنشير إليها في الفصل الآتية وهو مفوض إلى الله عليها الراجين شفاعته ولأنهم من
من بعد المطالب فهم بحمد الله ببركة الأئمة من الله تبلغ حد التواتر المفيد للقطع على ما ذكرنا والمستدل للأئمة والتوبة
الفصل الثاني في ما ذكر ما وصل إلينا من النقل على ذلك وهو ما في الكتاب وهو كثير من مطلق ومقيد فالأول كقوله تعالى
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم والثاني كقوله تعالى إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء إلى غير ذلك مما سنشير إلى بعضها في ضمن الفصل والأخبار الآتية ومن جملة على ذلك
ذلك كقوله تعالى في سورة الملائكة ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك
هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن
ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. **أقول** اختلفت أقوال المفسرين في تفسير هذه
الآية وأقسامها فهم منها والأئمة تبعه كلام أهل التفسير والأخبار الواردة في تفسيرها فنقول إن الآية مما هكذا وتساوي في المعنى الجدد
بما يناسب الورثة وهو حاصل السند وهو هنا الكتاب والمراد بالكتاب إما القرآن من السماء وهو المطلق في الكل كتاب أنزله الله سواء
على الأنبياء سواء الأربعة المعروفة كالتوراة لموسى والزبور لداود والإنجيل لعيسى والقرآن لمحمد وسائر الصحف والألواح المطلقة الأنبياء
الخرينيين ويمكن أن يكون الجميع مراد الله سبحانه وإن كان علم الجميع في القرآن وسوا كان المراد هذه الكتب المنزلة المكتوبة المجموعة أو الحقيقة
الكلية التي تكون هذه الكتب أفرادها وجزئياتها والحقيقة هي علم الكتاب المدون في اللوح المحفوظ وهذا صار ورث الأنبياء لا الأفراد
المتعينة في الخارج لأن المقتضي من الإرث الكل الثابتة قطعًا ولا الخطوط والنقوش منه ومن كتاب نزل على بعض من الأنبياء الأخرين بعد
موته ورحلته كتاب الله المراد الأعلم الكتاب هو الذي أعطى الله تعالى كل نبي من أنبيائه وهو مأخوذ من اللوح أو من الله بلا

في نسخة

جبرئيل او غيره من الملائكة او الالهام والايقاع في القلب فان النبي من قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه وهذا العلم الكامل يختص بالعلم اللدني وهو الذي كان مختصا بالانبياء باحد هذه الطرق الثلثة المذكورة في الاية و
الذي صار الانبياء عليهم السلام واحدا واحدا الى من تأخر منهم من الانبياء او من اوصيائهم وخلفائهم الائمة عشر في جميع الامم وكذا
من نبينا صلى الله عليه وآله الى اوصيائه الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين فلا بد ان يكون لمن يتصل اليه هذا العلم اللدني المراد من المصطفين
لان لا احد ليس من يتصل هذا العلم اللدني لافتقاره الى محل مخصوص ولم يكن الا المصطفين لقرب استعدادهم لقبول هذا العلم وبعد
غيرهم عن قبول ذلك ووجه القرب منهم والبعد من غيرهم ما هو مذكور في علم الاخلاق وما يوجب تهذيبها فان تهذيب الاخلاق من مقدمات
القرب وتصفية القلوب وتنويرها لقبول هذا الفيض الالهي اللدني وهو موجود في المصطفين والائمة يكونوا منهم وهذا هو الفارق بين العباد
لان عباد الله قد يخلون عن تهذيب النفس الا ان يكونوا من المهذبين للاخلاق وهم المصطفون الاخيار والا ان لم يكونوا كذلك فهم غير
متصف بهذا الوصف فهو من دونهم في الرتبة غير قابلة للوصف بالاصطفاء فليس له التعليم الله تعالى اياه ميراث الانبياء الذي هو هذا العلم
اللدني الا ان تهذب اخلاقه على ما تقرر في ذلك العلم الذي يختص المصطفين فيتصل هذا العلم فيكون من وارث الانبياء عليهم السلام
علم اللدني الوارد على القلب بالمرآة المصفاة واما هذه العلماء من وصفهم رسول الله بقوله العلماء ورثة الانبياء وهذا العلم
مما ارشدنا اليه رسول الله بقوله العلم علمان علم منقوش وهو حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فهو النافع حيث حصر النفع بالثاني
دون الاول لصدق العلم على حقيقة وعلى الاول مجازا وهذه الوراثة لهذا العلم الاخير في جميع الانبياء وطبقة الاوصياء. ووارث العلم
لا يزيدون على الثلاثة لانهم الله تعالى من التبعيض وجه التقسيم الى ما عدم انحصارها طبقة واحد القوة اي وجود القوة اي
قوة التهذيب للاخلاق لكن القوة البعيدة مع عدم سلب اصل القوة والاستعداد فيهم فانهم وان كانوا بعيدين عن الاصطفاء بالدرجة
الثالثة والثانية الا انهم قريبون منه من جهة قرب القوة وسرعة الانتقال من النقص الى الكمال فلهم انه هذا القسم الظالم لنفسه الظالم
على انفسهم بايجاد المنافيات لما يوجب الاصطفاء ومن تهذيب الاخلاق والملكة لذلك الملكات والتخلفات الشرعية الالهية الموجبة
البعد من الله من الاخلاق المذمومة والصفات المذمومة كالغيبة والنميمة والكبر والعجب وسائر الاعمال والافعال المذمومة الشرعية فان كل
ذلك ما يبعد الانسان من القابلية والاصطفاء والقسم الثاني من اقسام اهل الاصطفاء من سماهم الله بالمقتصد وهو المتوسط بين القسم
الاول والمتنزل عن القسم الثالث اي انهم ليس صفاتهم المحمودة واخلاقهم المرضية بالغة الى القسم الاخير ولكنهم محمودون بالنسبة الى
الاول لاتصافهم بالقرب من الاصطفاء في الجملة اكثر من الاول ومن كان اكثر اتصافا بذلك واقل اجتنابا عن الاول للزام الايمان
والاخلاق وهو الالتزام بلوازم الايمان والقدس من العمل بالواجبات الشرعية والمستحبات والمندوبات الراجحة الالهية والاجتناب
عن المحرمات بل المكروهات ايضا والاتصاف بمحاسن الاداب في بعض الاحيان وهو المعبر في الاخبار الاتية عن اسوء حسناته وسيئاته كالاول

او

في بيان السابق بالخيرات

هو الغالب بيانه على حسناته وهذا اقرب الى هذا العلم من الاول مع انهما من اهل الاصطفاء وهو الاقرب اليه من الاولى بعد
البين الثالث وهو الذي سماه الله تعالى بالسابق بالخيرات لسبقهم وتسابقهم الى مطلق الخيرات الايمانية والعملية وشدة حرارة
اكبادهم وقوة ايمانهم الى المبادرة والمسابقة الى لوازم الايمان وهو الاتصاف بصفات المحبوب والاجتناب عما يبعدهم من جميع الوجوه
الى ان تقصر اسبغت اشد وكسو اباسا انه تعالى فان جميع الخيرات انما هو بفضل التقرب اليه الا عبادة فاذا اتباعته عباد الله الى الاخلق
بها والاتصاف بها والقيام على مرجاتها ولوازمها فقد اتصف من بين عباده بصفة الاصطفاء الحقيقي الفعلي العدم وجود مرتبة
في الاطاعة والتعبد فوق هذه المرتبة والمرتبتان السابقتان دون مرتبة المقتصد والظالم دون هذه المرتبة كثيرا فاتصافهما
بالاصطفاء من باب وجود القوة والاستعداد فيهم فيكون بمجاز الامكان ثم خصهم بهذا الشرف اي شرف الاصطفاء وكونهم وارثين الانبياء
العلم اللدني الذي هو علم الكتاب كما عرفت قوله تعالى وذلك اشارة الى الايراث الذي هو سببه فضل تعالى وصلواته واياته تعالى بفعل
دليل على ان هذا الايراث والاعطاء والاتصاف من قديم الزمان الشامل بذلك قد على ما قبل خلق الزمان وهو لا يجاد العالم وهو هو
من النسبة الينا لكوننا من اهل الزمان واما بالنسبة اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لان الزمان المشتمل على الماضي والمستقبل والحال مخلوق
مخلوقة فلا يتسلط المخلوق الى خالقه وهكذا الى خلقه الا نسبة الخالقية والمخلوقية والقديم الى الحادث وهذه النسبة اي الاعطاء والايراث
مستدام منه تعالى الى العلماء المصطفين لعدم جواز قطعه تعالى ما انعم به على عباده المخصوصين بالكرامة والاعطاء الدائم المعطي من اسمائه
ولا يجوز ان يكون معطيا في زمان دون زمان وحال دون حال في الايراث الذي هو الاعطاء منه مستدام اذ لو انقطع عنهم انقطع فيض
الوارث وهو العلم وهذا لا يجوزون ذلك لانهم اتقدونه منه تعالى الاعطاء دائما الا ترى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله الاراد ما الله حكم واتقن من الرتيع ان قضية الفضا بالحجية كان ينتظر الوحي والالقاء الالهي على دوام ولا يبادر الى
الجواب منه مع كونه صلى الله عليه وآله عالما بجميع الكلم والكلمات ولكن ربه انما الله تعالى اياه عن ذلك بقوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من
قبل ان يقضى اليك وحيه فعدم التعجيل ليس نوع كونه عنده ولكن مجاملا بالشيء لا يقال انه مجهل الى الجواب لاخذه منه تعالى مستمرا انه
لان الاعطاء مستمرا وذلك لعدم استغناء العبد فضلا بل خاتما من الانات لفقره الذاتي وغناه تعالى ثم اكد الايراث بعد الاشارة
اليه لكونه بعيد الفظر والادراك بعيد الاشياء عنده تعالى بصير الثابت لعبيده من خواصهم وما يبعث فيه فما بعث عنه كيف وهو فضل و
التحصل لا ينبغي عنده الا ما ينبغي ثم وصفه بانه الفضل العظيم اي هو من صفات العظمة انما كونه فضلا لعدم كون العبد من حيث ذاته
مستحقا له لفقره وعجزه عن المطالبة الاستحقاقية فيكون الاعطاء فضلا ومنة منه تعالى وكونه ذا عظمة وجلالة لعدم استحقاق كل
احد بذلك وانما هو مختص بصنف خاص وطائفة خاصة التي سبقت لهم من الله الحسنى لاستحقاق نظرتهم في اول الامر الذي لديه
بجزاء ما اعطت هذه الطائفة والصفة من القرابة الثلاثة من كل انبياء الاولياء انه محمد صلى الله عليه وآله شرفهم واكرمهم انما الله تعالى لهم ووعدهم به جنات

عدن التي يدخلونها باجمعهم فيها في يوم الدين بحيث كل انه ما كسبت ايديهم من الاعمال والعبادات والرياضات والمجاهدات فطلب رضا
الله او نتائج الاعمال والامثال لغفلة منهم عن الله وعن هذا اليوم الموعود وهو قوله تعالى ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى وجنات العدن طبقة مخصوصة لهؤلاء الجماعة من كل الامة من خصوصيات محمد صلى الله عليه وآله لما مر في الاخبار الآتية وهو جميع
المصافين يدخلونها اما اداء ذلك ولا عموم في دخول الطائفة الاخيرة مع السابقة الى الخيرات وان كانت كثيرة لان الداخل في الكثرة الاطلاق
بقوله يدخلون مع لزوم التفكيك والتفرقة في هكم واعطاء حكم الاخيرة دون المقتصد والظالم لنفسه الاطلاق عن حكمها مع كونها من
المصطفين فتطهر وهو نقص في كلام الحكيم والتاسيس اولى من التاكيد مع تفاوت المراتب الدرجات بعد الدخول في تلك الجنة لتفاوت
مراتبهم ودرجاتهم بحسب المرتبة لا الفضل العظيم بان فضل كل احد بحسب نيته وقربه وقصده كذلك الدرجات الاخروية تابع ايضا بحسب ذلك
التفاوت الحاصل في الدنيا بالمطابقة من دون زيادة ونقيصة ثم اهل الشجرة انهم واتباعهم تفتح عليهم بعد الدخول الجنات عدن بقوله
يحلون فيها من اساور من ذهب الى آخر قوله ولباسهم فيها حرير وهذا المقام مقام الظالم والمقتصد والسابق بالخيرات فيكون على مرتبة من
كون جزائه ذلك لعمل انها ذلك من الفريقين الاولين والاشتراك لهم في هذا الوصف بخصوص نفوسهم ولا نقص في اشتراك السابق مع
الظالم والمقتصد في الدخول الى جنات عدن لانها اسم لجنس الجنة المتفقة بالعدن ولها درجات رفيعة ومنازل دنية كل ياخذ منزله بحسب حاله
وهما سواء الاوصاف الاخيرة وهو قوله يحلون الى آخرها لا تفاوت فيها فيكون اشتراك الاخيرة مع الاولين في النسبة اليه اللزوم [illegible]
[illegible] المرتبة ولهذا اخصصت هذه الفرقة من السابقة بالخيرات الى الفردوس الذي هو اعلى طبقات جنات عدن وفي الاخبار الآتية انها اي الجنة
الفردوس مخصوصة لمحمد وآله [illegible] فلنا نظر التفاوت في الدرجات بحسب مقامات الفرق الثلاثة وليس هنا مقام بيان هذه الادراكات
وكيفية الخلود وحالات [illegible] وروابط النفس [illegible] وكذا اللوازم وكيفية [illegible] الكلام بطول [illegible] المقتصر من الايجاز والاقتصاد
ومن اوصافهم وحالاتهم بعد الدخول في تلك الجنات كل طبقة بحسب [illegible] القول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فقد يفعل الآخر
كلفظ اورثنا [illegible] اللفظ المستقبل وهو قوله يدخلونها لما لا يلائم مع الماضي الثاني لانه قال بعد قوله يدخلونها ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن لكان انسب بحسب اللفظ والاعتبار اللفظي الا ان هذا [illegible] الالباب ليس هنا اهل التحقيق
لانه يحتاج [illegible] اسلوب الكتاب [illegible] الاشارة [illegible] قوله اورثنا الا ان هذا التوريث كان
قبل خلق العالم [illegible] وهو عالم [illegible] والزمان [illegible] قبل ايجاد الزمان [illegible] الاعيان [illegible]
استقبال [illegible] مخصوصة بالزمان [illegible] الموجود في ذلك العالم [illegible] لوازمه المتاخرة [illegible] الزمان [illegible]
من غير حاجة الى التفصيل [illegible] الاخبار النبوية [illegible] كقوله صلى [illegible] المعراج الى
في الجنة ورايت فيها فلانا وفلانا [illegible] وكذا في النار [illegible] فيها فلانا وفلانا وكذا وكذا في الخلق والتوريث

والايرادات

والايرادات والوراثة ولوازم كل واحد منها وهي كثيرة في المنازل المتاخرة والاسفار اللاحقة والدخول في الجنة والقول بكذا وكذا
الى غير ذلك كلها ثبت واحدا لان ذلك العالم عالم الاجمال وهو عالم التقدير وعالمنا هذا عالم التفصيل وهو الواقع في الزمان ليظهر
اللوازم فصلا فصلا وجزءا جزءا على رؤوس الاشهاد والاعيان للاطلاع كل احد ممن هو من اهل الاطلاع على عجائب صنعه وغرائب خلقه
وعدم الاطلاع احد في الخارج على ما هو موجود من قبل الله فذلك الشيء المظهور ذلك شيئا فشيئا وهو يحتاج الى الزمان لا محالة مثل
ذلك العالم الاجمالي مع هذا العالم التفصيلي في حقيقة الانسان الذي هو جميع العوالم والكمالات الذهني والخارجي فان الذهن ما
لا يجمع فيه الاشياء المتنافية بحسب الظاهر كالحر والبرد والنار والماء والسواد والبياض وفي الزمان الشامل على الاحوال الثلاثة بحاله
الماضي والاستقبال والحال في الازل والابد [illegible] اليوم القيامة [illegible] المصطفين الذين [illegible] الكتاب
الثلاثة [illegible] الخارج [illegible] في شخص واحد وهو العقل الاول
المهدي [illegible] وهو اصل المصطفين ومن ورث الاصطفاء والكتاب العلم [illegible] صلى الله عليه وآله
الوارث [illegible] الانبياء والاولياء والاوصياء [illegible] هذا القسم والتبعيض في هذا العالم
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الانبياء وهو مقدمة الوجود [illegible] المتاخرين [illegible] القيمة فان
كل [illegible] موجود [illegible] الوجود من هذا العالم والاطلاع على اخبارهم صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] والاطلاع على احوالهم وصفاتهم وبالرجوع من الشقاوة والسعادة والهلاك والنجاة الى
[illegible] الاخبارات النبوية والعلوية [illegible] صلوات الله عليهم [illegible] الاخبار [illegible] عن هذا العالم
بالنسبة الى الازمنة الثلاثة [illegible] الفرق الثلاثة بعد دخولهم في الجنة [illegible] الدخول
[illegible] من هذا العالم [illegible] هذا العالم
[illegible] هذا العالم [illegible] عليه السلام [illegible] الظاهر [illegible] اهله
[illegible] هذه المقامات من العلم [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] المقامات [illegible] الكلام بلفظ الماضي وهذا [illegible] الا اهل
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الظالم والمقتصد اما الظالم [illegible] العذاب
[illegible] الظالم [illegible] وكذلك المقتصد [illegible]
في الحسنات والسيئات دخول الجنة [illegible] دخولهما في الجنة [illegible]

٢٠١

فلا الحزن فبتسهيل الله تعالى على ذهاب الحزن المسبب عن الحزن عن العقاب والعذاب عنهما بخلاف السابق بالخيرات فانه الامام عليه السلام
في هذه الامة وصح كون السابق على ما ورد في تفسيره الاخبار المتواترة الاثنا عشرية الاية والنعيم الذي عمنا [illegible] جميع الامام المنية
الى انبيائه واهل الشرف والفضل منهم الذي لا عليه العقل بانه لا ابدان يكون كذلك ايضا لا يمكن يكون كذلك لان هذا الفضل
ذكر صاحبه موصوف بالسابق الى الخيرات من جهة اصطفائه لا وارث الله تعالى اياه علم الكتاب فهو العلم الذي لاهل المذكور انها
واهل هذين الوصفين معا لا يكون الا في سلسلة الاوصياء في الانبياء السابق انفع لان الوصفين على ما عرفت متعلق بالنوع الا لخصوص
فرد من افراد النوع لا محالة تشتمل على هذه الفرق الثلاثة المذكورة في هذه الاية وهي الظالم والمقتصد والسابق فيكون في سلسلة الانبياء
ايضا كذلك كما لا يخفى و[illegible] السابقون بالخيرات هم الاوصياء لا حزن عليهم ولا خوف على العذاب والعقاب ولا غيره [illegible] حتى يذهب
عنه الحزن بتسهيل الله تعالى عليه من جهة المغفرة الذي اتاه الله تعالى والامانة التي جعلها الله لذلك خليفة في الارض امناء على دينه وعبادة وكيف
يصح لهذا القول وان ينبغي يكون ان يراد منه هذه هو هذا القول والايراد بعبارات في الجزء الاخر الاية هو قوله تعالى [illegible]
اي ذهاب الحزن عن جميعهم ان ربنا لغفور شكور فان المغفرة نوع ثبوت الذنب وهو جار في الظالم والمقتصد فتحقق المغفرة بالنسبة
اليهما دون السابق لعدم الذنب الموجب للمغفرة بالنسبة اليه والا لم يكن معصوما والاصل لا يورث الله تعالى اياه العلم الذي المختص
بالانبياء او الاوصياء المنصوبين من قبل الله خاصة فلا ذنب لا عصيان ولا حزن ولا خوف عليهم الا ذكر ان قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] بعد الحزن [illegible] وفيهما حكم المغفرة فيهم فنقول الجواب عنهما جواب واحد برفع الاشكال عنهما
وهو ان هذا الذنب غير الموجب للمغفرة فيراد في السابق هو الذنب الذي هو مع الله تعالى بغفرانه في حق نبيه صلى الله عليه واله لقوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لا الذنب [illegible] على هذا المعنى [illegible] المغفرة بهذا المعنى المغفرة التجاوز عن الذنب
وعدم المؤاخذة عليه فانه على التحقيق الذي يجتمع مع القواعد الثابتة [illegible] مع الامامة وقطع النظر عن توجيه الوجهين وتفسير المفسرين
وتاويل المؤولين ان ذنب كل احد من الانبياء والاوصياء والائمة كل بحسبه [illegible] حسنات الابرار سيئات المقربين وتفصيل هذا الاجمال
في هذا المقام لا يخلو من ثلاثة [illegible] الذنوب [illegible] بالنسبة اليهم ترك المحرمات [illegible]
كذلك يجب [illegible] الثالث [illegible] الله بذلك ويغفر عنه
باسبابه المذكورة سابقا واما [illegible] والذنوب بالنسبة الى الحرام ترك [illegible]
ملكة هذا الترك فكان سلطانا على نفسه [illegible] في القصد العصيان [illegible] فيحصل له من قوة الايمان
الحاصل من المراقبة على الطاعات والعبادات واما بالنسبة الى الاخصين مع القدرة على ترك الذنوب [illegible] مرتبة
وفي تلك المرتبتين [illegible] والملكة على ترك خطرات الذنوب بالماضي التي يكون بالنسبة الى الباقي الاصول القوية الاضطرارية واما بالنسبة

اليهم

اليهم تكون اختيارية من قوة الملكة لا الايمان فوق المرتبتين السابقتين كل هذه المراتب من الذنوب عند المحققين الاعلى منها [illegible]
من اهل الرسوخ [illegible] عند اهل المعارف والحقائق كل ذلك في حق الائمة الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولا يبعد منهم عند
المرتبة الاخرى من الائمة مرتبة الاولياء الجزئيين فيكون صاحب هذه المرتبة [illegible] الظالم والمقتصد يكون لهما الترقي من المرتبة الاولى
الى الثانية ومن الثانية الى الثالثة مع كونهما [illegible] السابق بالخيرات الذي هو الامام كالنبي لهما مرتبة فوق هذه المراتب [illegible] والوصف
[illegible] صفة احدهما بالامام [illegible] لا يقال لاحد من تلك الفرق الثلاثة [illegible] مع كون الامام والوصي والخليفة من امر النبي
الا انه ليس من لوازم [illegible] من الائمة [illegible] المتابعة والاطاعة ولا يكتفى [illegible] الغالب عليه من لوازم النبوة [illegible] مرتبة
مطلق الامامة فوق مرتبة النبوة [illegible] النبوة ولهذا بالامامة [illegible] مرتبة النبوة في على
والمرتبة [illegible] هذه المرتبة الكاملة المحتاج الى [illegible] العلم بالالفاظ [illegible] من جهة
لوجهان جهة امكان وجهة وجوب [illegible] الاولى من [illegible] الذاتية والثالث من الاثار
ولوازم الذاتية وتعبيرها [illegible] والقيد [illegible] عبر عنها [illegible]
لا تغير المفهوم الواحد بالتغيرات المختلفة [illegible] بالاعتبارات والحيثيات [illegible] من خلق هذا الخلق [illegible]
من حيث اللازم [illegible] الاتصاف [illegible]
[illegible]
بهذه الاسماء والصفات الالهية لا بالذات لانه مجهول الكنه ولا شيء من الاوهام والعقول [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والتكاليف الشرعية الالهية الواجبة [illegible] الاتصاف [illegible] بالنور [illegible]
[illegible] والتكاليف [illegible] الشرعية [illegible] الاطاعة والامتثال [illegible]
[illegible] الذاتية [illegible]
والمعصية [illegible] العقاب والعذاب [illegible] مقام الانبياء
والاوصياء [illegible] والعقاب اللازم [illegible] عنهم
لكن [illegible] الصفات والاسماء [illegible] الاتصاف
الذاتية [illegible] صاحب الحكم [illegible] من لوازم الامكان
كذلك صفة الوجوب [illegible] الله سبحانه والبقاء [illegible] صفة الامكان [illegible] هذا مقام الانبياء
والاوصياء [illegible] هذا اللازم [illegible] الذاتية [illegible] الحكم واجبا [illegible]

امكان خروج الممكن الى الوجوب فانا نرى كثيرا من اهل الفهم الغالب عليهم الجهل وقد اشتهر بالفارسية اگر ممکن گردد امکان برخیزد این جی
واجب گردد چیزی نماند اذ ما اراد امكان ذلك في حق الممكن وانما اراد ان الممكن لرجحان جهة الكمال وشدة وجوب جانب وجوده الامكان يبقى
الوجوب لا انه يصير بحقيقته في صفا القلب بالفارسية [illegible] رونق ممکن در وجود عالم جد هر کلمة الله اعلم وانما التخلص عن لوازم الامكان والقرار
عن لوازم الظلمة الامكانية التقييدية الى سعة اطلاق الوجوب من جهة الاسماء والصفات ممكن قطعا وواقع عقلا وسمعا وهو في الائمة عليهم
السلام وهم صلوات الله عليهم اسماء الله الحسنى وصفاته العليا بالتخلق بها فقد ينبغي ولا يليق بالعالم الاعتبارة عن الاسماء والصفات اي من سببها وبرزة
فيه قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وكذلك الدعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وبالجملة الوجوب الاسمائية كالذاتية
فالاقتصار الظلمة الامكانية المحجوب المتخلص عنه قصاصرة عن الله تعالى من تلك الظلمة الامكانية المحجوب المتخلص عنه ذنبا للنقص وكالذنب
بذاته او لازم النقص فيه من التخلص وارتفاع تلك الاثر عن اللازم بالغفران لا من الارتفاع والتخلص عن لوازم الامكان مما لا يمكن الا
الله تعالى عبده بايجاب الرفع والتخلص وهو المراد بالعطاء ذكر انشئه التخلق باخلاق الله المعبر عنه بمكارم الاخلاق كما قال رسول الله صلى الله عليه
واله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ارتفع فيه وفق الى الاتمام ليس الا التخلص عن ابعاده والنقص وليس النقص الا الامكان وكلما انقص من رتبة
زيد ثم وكل الطرق القابلة هو مكارم الاخلاق فلا يكون الانسان الا مع النقص والفقر الى تمام النقص بارتفاعه لا يكون الا استكمالا
للكمال بالتمم لمكارم الاخلاق والانصاف بمكارم الاخلاق والتمام لا يكون الا للانصاف بالاسماء فهي المطلوب منهم ومن سائر الامم ايضا
وهو المطلوب المنصوصة في الآية الكريمة وتخصيص بالنهاية من الفضل والوصف المذكور على ما وصفنا لا شرخا فلا يكون الا اعقاب
المصطفين ولو ثبت ان ذلك العلم الذي المرسل من قبل الله تعالى والدعوى الحكم الجائي المراد بالوصف المذكور وانه يقول بهم على النبي المشفع
وطائفة منهم فطوى ذلك العلم الذي وهو القرآن والقرآن منهم فانهم مع القرآن والقرآن معهم لا يفترقان حتى يردا على رسول الله حوضه فليست هذه الفرقة سوى
سوى العترة الذين هم الفرقة الموصوفة بالآية مع الطالمة المنتسبة بهذه الفرقة الناجية ولا مناسبة بين الاوصاف المذكورة في الآية مع المنتسبا
لانه يرضى بالنسب اليهم بعد ما عنهم غير بعيد في تضى من النبيه لا يرضه بعض الروايات المنقية وسيأتي في اخبار الائمة ما يستفاد التبجح
بغفران ذنوبها لما ذكر انها الفرقة المقتصدة وفي المشاركة في الكاملة والصيانة ومالهم خالد الا بعد ان اولوا الا
وهي الفرقة الناجية هي الكاملة بالتمام الحجرات المنورة بالائمة عليهم السلام وهم الورثة الخلفاء شهد لرسول الله صلى الله عليه واله على ما علقه
الائمة اليوم من القيمة وحقيقة الفضائل المذكورة في الآية ايم على الاختصاص وذلك انهم من رسول الله صلى الله عليه واله وهم من الله تعالى والبقية
من المقتصد والظالم على البقية وقرب النسبة والشرافة الذاتية في الجملة دون الائمة عليهم السلام لان شرافتهم شرافة رسول الله صلى الله عليه واله
ولا يبلغ احد شرافة رسول الله صلى الله عليه واله في ما ازداد الى الظالم والمقتصد لاحقان بهم من زيادة شرفا وفضلا على رتبتهم من الاختصاص الاحسبهم
والكتبية الجلة على حب تبتدوا منزلة لا بزيد بل لا ينقص كما وجب الجنة المورثة البرية فان الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الفصل الثالث

في ذكر تفسير الفرق الثلاث للآية الشريفة

فيما

اصطفينا

فيما قرئت به المفسرون الآية الكريمة قال في تفسير علي بن ابراهيم الكوفي ثم ذكر ال محمد صلى الله عليه واله فقال ثم اورثنا الكتاب الذين
من عبادنا وهم الائمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من ال محمد غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها الآية انتهى اقول اخص الاصطفا
بالامام من الجهل لانهم مصطفون بحقيقة الاصطفا واهل الاصطفاء الذي باعتبار ولي رحمة النبوة والولاية قرابتهم بعد ذلك
فمنهم ظالم لنفسه لا ينافيه في ظاهر الآية لاهل الاصطفا ولان المراد من التفريع والتبعيض انه من العباد اي العباد بعضهم الى الاصل
الثلاثة يلة تفسيره السابق بالخيرات بالامام عليه السلام وكذا لتايد به الآية الذين الداخل الجمع فلا وجه لخروج الظالم والمقتصد
عن الاصطفا وان كان منهم في الجملة دون السابق مرتبة تفاوت مراتب الاصطفا ايضا كتفاوت مراتب الانبياء والاوصياء في مراتب
الاصطفا وقد علما ما اعد الله لهم ظاهر وارجاع الضمير الى مجموع الثلاثة دون الاخير لمناسبة اسلوب الآية ووضع الجمع المضاف كما ذكرنا
وتفسير الظالم بالجاحد المتوقف على المعرفة وهو انكار الامام ونفيه عن الامامة مضرب احكام الروايات الآتية وسيأتي ترجيح غيرها عليه بعض
الاخبار وقال في تفسير الفاضل ثم اورثنا الكتاب وهو القرآن بعد تنزيل سائر الكتب على الانبياء السابقين الفرقان لنا واعطيناه الذين اصطفينا
من عبادنا ثم اخذ في بيان معنى العطاء والميراث بجواز اطلاق الميراث فقال لكل ما حصل لصاحبه بلا طلب ولا تعب وكذلك اعطانا القرآن
واليهم كما ان الاب لا يعطي الميراث كذلك لا يعطي فضائل القرآن والعمل باحكامه للكفار وايضا كما ان عامة الميراث مختلفة بحسب
الوراث والنصيب انهم متفاوتة من الثمن والسدس الى الربع والثلث والنصف الى الكل كذلك نصيب اهل القرآن مختلف بحسب القوة
والاستعداد في فهم حقائق القرآن ثم قال فمنهم اي من العباد ظالم لنفسه ومنهم مقتصد اي متوسط الحال ومنهم سابق بالخيرات وهم الذين
يعملون باحكام القرآن الى ان قال جنات عدن يدخلونها اي المقتصد والسابق انتهى اقول شيء من هذا التفسير لا يوافق نظم الآية
ولا شيء من تفاسير الائمة في الاخبار الآتية لان الكتاب اعم من القرآن مع تخلية الالف واللام الموضوع للجنس وتقييده بقوله بعد تنزيل
الكتاب ليس له مستند في الكتاب ولا في السنة ومناسبة القرآن لسائر الكتب غير معلوم بل المعلوم خلافه على ما نص عليه وصفه القرآن بانه
مصدق التورية والانجيل وسائر الكتب مع التفاوت والتغاير انما هو في الصورة والاسم لا في الحقيقة ثم تفسير كلمة اورثنا بانزلنا وهو ظاهر
في غيره على تقديره ايضا لان الميراث هو المال المعطى للوريث ومطلق الاعطاء اعم منه فالوريث لا يصدق عليه الميراث وان صدق الاعطاء
ايضا لان الاعطاء مطلق والميراث خصوص على وجه مخصوص والمقيد غير المطلق ثم قوله تطبيق الميراث مع اعطاء القرآن من الوجوه المناسبة
ان الميراث يقال الى اهل المناسبة مخصوصة لان تعريف الميراث بذلك هو اصطلاح الفقهاء وهو في ميراث المال لا كذلك انما في توريث العلم والولد
ليس كذلك وانما يحتاج الى انتساب وهو بدونه بالجهاد من كان من الكافرين بل المكلفون ان لم يكن كذلك فكان بكل احد يكون عالما
او صاحب قرآن اي علم القرآن كل احد يكون شريكا في ماله قليلا او كثيرا انما نقلت المناسبة بالعلم والنيابة كما لا يخفى قوله كما ان الاب

الى نعم البركات اهل العصمة صلوات الله تعالى عليهم والاجانب عن الوراثة لا يرثونه عنهم وكون القرآن ليس كذلك فان بالقرآن يمتاز الكفر من الايمان
فكل من اراد من اجانب القرآن الدخول في حكم القرآن ومن الايمان ما كان ممنوعا فيدخل الكافر ايضا في حكم القرآن بخروجه عن عالم
الكفر ووصف الكفر انما اخرجه القرآن ايضا ووصف الكفر ليس لازما للكافر حتى لا ينفك عنه بزواله الا ان الاجنبي عن الوراثة ليس اهل الوراثة
او غيرهم ما باب المحجوب والانفصال لغيرهم عنه ايضا فيكون بعد وارثا وليس كحافظ بحفظه من اعطاء الكتاب بل انما اعطاء فضائلهم الا الكل
كل احد من امثالهم وارثا للقرآن بل المراد حقيقته في العلوم التي اودعها الله فيه وهي مختص بالنبي ثم بعترته والمناسبة الاجزاء ووجه اختلاف
الانصاف ليست بعيدة كلها الكن انا انسب الفرق الثلثة او مطلق الامة لان الاشتراك فيه من اختصاص القرآن بالمصطفين ثم قوله في تقسيم العباد
على الفرق الثلثة وتفسير السابق بالخيرات بالذين يعملون باحكام القرآن مع عدم اختصاصهم بالعمل باحكام القرآن بالسابق بل المقتصد والظالم
ايضا يعملون باحكام القرآن فقط وامرادا العمل بجميع ما في القرآن من حيث المجموع والافرق مع المصطفين اهل القرآن من العباد في زمرة
اختصاص القرآن بالمصطفين وهم داخلون في العباد قطعا فلا بد ان يكون السابق مع التفسير خارج وهو داخل في التقسيم قطعا فيكون
المصطفون ثلثة خارجا من العباد وهو خلف ثم اختصاص الجنات للسابق والمقتصد دون الظالم وهو ايضا مما لا يعلم
الا الظالم لنفسه هو اعم من ان يكون او بائيا على عصيانه حتى بلا الشفاعة ايضا ولم يكن في الاسلام يوم لم يكن فيه بلا شبهة
في يوم القيمة لا المرتدين عن الاسلام فطرة من ارجع لا تقبل توبتهم والظالم لنفسه ايضا اعم من ذلك فلعله يكون ممن بلا
الشفاعة في يوم القيمة فالخروج عن الوصف المذكور لا ينبغي لهذا المفسر رحمة الله عليه لعله اخذ من تفاسير العامة لانهم يفسرون الآية
هكذا وقد فسرها المرتضى ايضا ولعل وجهه عدم علمه عليه الرحمة باخبار الاحاد كونها لا تفيد عنده علما والمتحصل ان الاخبار الواردة في تفسير
هذه الآية متواترة مع انا بنينا على الاخبار بل على ظاهر الآية وكذلك يحصل القطع على انها تطابق مفاد تلك
الاخبار وبطهرين الاختلاف بحيث اللفظ ما لا يقتضي بعد العلم بالمراد مثل قوله في الظالم انه يجب التوقف في دخول الجنة وعدم
ثم يدخل الجنة وهذا التقييد في هذه الرواية لازمها بالجزء في الآية اللاحقة وقد عرفت في الفصل السابق ان الظالم والمقتصد
ايضا لا يخلوان من الجزء بدلالتها اما الظالم فظاهر واما المقتصد فهو بالنجاة لاحتمال الهلاك ايضا كالظالم ثم ان الفاضل الخ
لعله فقط وجمع الاقضية وقال لنا روي عن الصادق عليه السلام وعن الباقر ايضا قال نزلت هذه الآية فينا اهل البيت وما روي
عنهما ورووا سفيان الثوري قال لا اخرج عن انه قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في تفسير هذه الآية
قال ان الذين اصطفينا من عبادنا هم ذريتك ولا ان يوم القيمة تكون ذريتك على ثلث اصناف احدها من خرج عن الدنيا تائبا
الثانية من تساوت سيآته وحسناته والثالثة من ترجحت حسناته على سيآته **اقول** التوبة الاولى في الذنب هي المتضمنة والظالم
من الثانية خروجه من الدنيا بدون التوبة عليه سيآته وهذا اقرب بالمقتصد فيكون لا يستلزم الشفاعة بانيا والثالثة

ع

على معنى الثانية وهي المقتصد ان اريد من الحسنات والسيآت المذكورة فيها المعهودة الموجبة للثواب والعقاب فترجيح الحسنات على السيآت
وان اوجب النجاة بالعفو والغفران الا انه لم يبلغ حد العفو على ما في الاخبار بخصوص الامام عليه السلام لعله وجود سيئة فيه محو
حسناته على سيآته فيكون الثالثة ليست خارجة عن الثانية الا ان يراد من الحسنات فيها الاعمال العظيمة وهي الحسنات الكبيرة والسيآت الاعمال
التي دون الحسنات بالمعنى المذكور وهذا المعنى ماخوذ من قول ان السيآت هي الترك الكلي وان كانت حسنة في حد نفسها او هو قول
حسنات الابرار سيآت المقربين بل تفاوت المراتب في السيآت وكذا في الحسنات بعيد واضح في الاخبار كقول رسول الله صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ولو ليت معاصي الفريقين الاولين وهما الظالم والمقتصد سيآتهما
اكثر واعظم من سيآت الثقلين فيكون الجزء البرئ هذا بناء على المعنى الاول وكذا في المقتصد غير مذكور السابق وبناء على المعنى الثاني
يكون بيانا لحال الفرق الثلث جميعها والظاهر ان هذا الاخير هو المراد الا ان المعنى في السيآت روي عن النبي صلى الله عليه وآله
ثم ان الفاضل رحمه الله ذكر بعض مقالات وتفسيره لهذه الآية من طرق الامامية عنهم في هذا الفصل
انا الله تعالى وقال في مجمع البيان بعد ما فسر الكتاب بالقرآن وقال بعضهم المراد من الكتاب التورية او مطلق
الكتب السماوية من توريث الكتاب ايضا احكم الى المصطفين كقوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها ثم اشار الى الاختلاف في
الفرق الثلثة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية واختارهم من عباده بقوله قيل انهم الانبياء وقيل هم الذين ذكروا في هذه الآية
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم الى ان اختاروا قول الباقر
والصادق عليهما السلام كما اختاره الفاضل في عبارته السابقة وهو قولهما ان الله اراد بذلك خاصة وهي الفضل الائمة
ثم اشار عليه الرحمة الى الاختلاف في ضمير منهم على قولين **الاول** انه راجع الى العباد اي من العباد ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ويكون ميراث الكتاب للفرقة الثالثة دون الاخيرين اللذين هما المقتصد والظالم هذا القول الى
عباس والحسن وقتادة ومن اصحابنا الامامية الى السيد المرتضى عليه الرحمة وذلك لان الامة لا يخلو من هذه الفرق الثلثة ولا
ان كلهم ليسوا اهلا للتوريث الكتاب فيكون مختصا بالاخيرة **اقول** ويمكن السابق وان اقتضى تعلم الكتاب في توريثه
المعنوي دون الصفات ولا يفيد هذا الفاضل الآية هكذا
ومن ذكره ومحوهم وقد بين اصحابنا من ائمتنا صلوات الله عليهم
وحاصل معنى الآية ما ذكره الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان المراد من الآية العترة الطاهرة ولو اريد مجموع
لا يجتمع نجاتهم **الثاني** ان الضمير
راجع الى المصطفين من العباد وذهب هذا القول الحاكم من لا اختلاف في احوال هذه الفرق الثلثة **احدها**

ان مجموع هذه الفرق الثلث من اهل النجاة ويؤيده حديث رويناه بعد حديث عائشة انها قالت كلهم في الجنة اما السابق فمن مضى على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق بهم واما الظالم فمثلي ومثلكم
وروى عنها ايضا انها قالت السابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة والظالم نحن وعن عمر بن الخطاب انه قال
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له انتهى اقول انهم فسروها على آرائهم وهو غير معتبر عندنا لعدم اعتبار الطرق ولكنه يمكن
تعيين هذه العبارة ليقرب من طرق اصحابنا الامامية في الجمع وقيل ان الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره
وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل منهم ظالم لنفسه بالصغائر ومنهم مقتصد بالطاعات في الدرجة الوسطى ومنهم سابق
بالخيرات في الدرجة العليا ولكني اقول لست من مصنفي التفسير بما وقفت على ما ذكر ولعل هذا الاختلاف انما جاء من قبل تعبيراتهم
او من جهة الاستعداد فدخولهم باجمعهم في جنات عدن مع ما بينهم من التفاوت في المرتبة والدرجة وانه كيف يكون الظالم لنفسه بالمعاصي
نظيرا للسابق في دخول الجنة وانما يكون هذا الاستبعاد لو كان المراد من الدخول في تلك الجنة على الاستواء في الرتبة وهو ليس كذلك قطعا
وقد تقدم تحقيقه ان الظالم بوصف الظلم محال ان يكون في عرض المقتصد فضلا عن السابق واما الدخول مع تفاوت المراتب والدرجات
فلا استبعاد فيه لوجود تفاوت مراتب اهل الجنة بالوجود الضروري لمطلق من يدخل الجنة وهو مصرح به في الكتاب والسنة وستسمع لك
هذا الفصل من اخبار الباب ان الوصول الى الخيرات والفوز الى رفيع الدرجات من الجنات والتقرب الى القربات والفيوضات امر لا يحصل
لاحد من النشآت الا بالاعمال الصالحات فلا سابق لسابقا الا بالعبادات والمجاهدات والرياضات الروحية والبدنية الى ان يحصل
نفسه في الروحانيات مخ بمكث في حضرات ... كل سابق بالخيرات والمقتصد كذلك لم يصل مرتبة الى مرتبة السابق الا انه لا يمكن
تخلو عن مطلق العبادات وتقليل المعاصي والزلات والرجوع الى الله بالتوبة والانابة الى ان يصلح برياضتها سوء ما اهملكه
ومما كتبها القائد وكذلك الظالم فانه من لم يبلغ رتبة المقتصد الا انه ملتزم باعمال لوازم الايمان والعمل عليها الا انه غلب هواها
متقدم مجهود النفس على تقويتها ... وزكيها وخاب من دسيها الا انه من موعود الجنة باحد الاسباب الوجيهة وهذا الخطاب ما بناه
لرابعهم ما يوجب لهم عدم الصبر والطلب على النفس وعدم الاشتغال الا انه ظالم فيتوب لتحقق فضل الله لا يمكن عند العلم فيصل درجة
المقتصد او الراجح او السابق على ما سماه اللغوي ان اراد الله شيئا من كل احد فقوله فاستبقوا الخيرات وما اخترواحد من دونه احد الا ان الله
سبقت رحمته غضبه على المسيئين الظالمين على انفسهم ان الله لا يعذب احدا الا ان يحبهم لا ما لا ندونه بالحجج بجادة اولياء اهل الفضل
والكرامة انه ذو الفضل العظيم وعلى عباده كريم رحيم ثم قال عليه الرحمة في تتمة شرح الاية جنات عدن يدخلونها هذا تفسير للفضل
فقال هي جنات اي جزاء جنات او دخول جنات ويجوز ان يكون بدلا من الفضل لانه قال ذلك دخول جنات يحلون فيها من اساور
جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤ ومن قرء بالنصب فعطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير وهو الابريسم المحض وقالوا الحمد

ذيلها قال

بالفرق الثلث فالظالم انما يدخلها بفضل الله تعالى او بالشفاعة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي يحمدون على حالهم انهم اذا
دخلوا الجنة يقولون الحمد لله اعترافا منهم بنعمة لا على وجه التكليف في شكر النعمة اذ ذهب الهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم
وقيل يعنون الحزن الذي اصابهم قبل دخول الجنة لانهم لا يأمنون دخول النار اذا كانوا مستحقين لذلك فاذا تفضل الله عليهم
باسقاط عقابهم وادخلهم الجنة حمدوه على ذلك وشكروه ان ربنا لغفور لذنوب عباده وقبيح افعالهم شكور يقبل اليسير من
محاسن اعمالهم الذي احلنا دار المقامة اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها من فضله اي ذلك بتفضله
وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اي لا يصيبنا فيها اعياء ومتعة في طلب المعاش وغيره
اقول ان عبارة من التفسير الفضل في الظالم وعدّيا انه وتحقيقه لان ذلك انما يعلم مما ذكرنا سابقا في
الفصل الذي يضيف مع الاشارة اليه في رفع الاستعداد فيها بحيث اذا اصابه خير الدنيم عن جميع المهالك القابه وتعل عن الا ان
صفاته وصرفهم من تلك الفضل ووجهه وهو ان الظالم مع كونه ظالما ويكون عنده من العصاة الظالمة انفسها ظالمة ان كان
الفضل عليه متماديا من سائر العصاة وذلك من مجاوزيها امتاز هذا الظالم من هذه الفرق من غيرهم وغيرهم فان لهم من
تلك الجنة مع كونهم اشتقاقهم من الطينة الطاهرة المعصومة البرية فانه وان كان ظالما لنفسه من جهة المعصية او التقصير وصار بسبب
ظالما النفس الا ان تلك الطينة الزكية الطيبة لا يمنعه عن التكفر والارتداد لانها فيجتنب عنهم من دخول النار في سائر العصاة
من الوجه المذكور والجهة المذكورة فان تلك الطينة وان كان من لوازمها الاتصاف بصفاتها والتزكية بتزكيتها والعمل بسببها على
ما امر الله به وترك ما نهاه عنه الا ان تلك الطينة مما توجب حصول القوة والاستعداد لما لا الفعلية الظاهرة وحصول القوة الى الفعل
لاسباب هو مفقود عنها ومن غلبة الهوى عليها احتجابه تحت سلطنة الهوى لا يقتضي ظهور تلك القوة الى الفعل وكونها ليست منتفية
منفية بالكلية فلا يصير الظالم منهم بالخارج عن الفرقة الناجية فلا تنفك ذرة من طين تلك الطينة ابدا ولا مثقال ذرة ولهذا الاخبار
المتواترة في الوصية في حق العترة وذكر فضائلها في الاحتفاء والصلة والمحبة والشفقة والمودة دون البغض والنصب وترك الانصاف
والمرقة كل ذلك من آثار تلك الطينة والعترة الطاهرة وهذه هي التي بنجاة بعد مراتبها بالشفاعة الا ما عالج فلا في الدنيا ودنوه بالتوبة
والرجوع الى الله باظهار التقصير والانابة وهذا سر التقديم على غيره وادراكه المقتصد بعد فيه من لم يكن في هذه الجهة والحسنة
كما صرحها كرم الحقيقة والعالم الرغبته قال الحجر المدعو بالفيض في تفسيره التفسير الصافي بعد ما ذكر الاية اعدهما قال في
الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة فمنهم ظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام زمانه ومنهم مقتصد
اي من يعرف امام زمانه ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام ذلك اي الايراث والاصطفاء والسبق هو الفضل الكبير ثم
افتتح عليه الرحمة في ذكر بعض الاخبار الواردة في تفسير الاية التي مذكرة ههنا في الفضل الثلث الا ان جنات عدن يدخلونها في الجمع

تفسير الصافي عن الصادق

يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا
واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة وفي بعضها حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن انتهى اقول اختار البيضاوي ما في اخبار المجمع على ما يعتقد من الرواية وهي غير منافية لما ذكرنا سابقا وسنذكر بعضه في
الاخبار الآتية من انه مغفور له ايضا لان المحبوس في الموقف حتى يدخل الحزن في جوفه ليس عذابا او عقابا بالاصل العذاب في العقاب بل هذا
الحبس ودخول الحزن في جوف الظالم انما هو لانتظار الشفاعة سواء كان من هذه الفرقة او من غيرها من الفرق الظالمة الا انه اولى
تناله بينهما وبين ما في الاخبار بان الظالم لنفسه من اهل البيت معفو عنه بالآخرة من غير دخول في النار وعلى هذا يكون في جميع
جمع الضمائر الى الثلاثة وقد عرفت فيما ذكرنا سابقا وضوح الرد على ما ذهب اليه اهل السنة من رجوع الضمير الى المقتصد والسابق
دون الظالم وسنزيده عليك في ذكر اخبار الباب مما سنذكره من عبارته رحمه الله موافق لما هو الحق والصواب من طريق اهل البيت الاطياب
واهل السداد والرشاد ولهذا المقام شرح وبسط في دلائل الرفع على ما ذكرناه فليرجع اليه لان كتابنا في بيان على
العوام لكنه لا يخلو عن فائدة عليه وانما طويناها طلبا للايجاز والاختصار كما هو المطلوب في هذا المجال والله الموفق

الفصل الرابع في ذكر الاخبار الواردة في ذيل هذه الآية عن الائمة وبيان انهم في الرادين من الفرق الثلاث فنقول انها كثيرة جدا

الاول ما رواه سفيان الثوري عن ... **الثاني** ما رواه ... عن ابي عمر ... الظاهر منها ان بيانها من الدراية لا الرواية فا
لما سمعوا التي فيهم من الفرق الثلاث عيانا مسلما على سبيلها او حلا على ... من اهل الدراية ولما خبرا بالمهاجرين والانصار
الثالث ما رواه في تفسير علي بن ابراهيم قال فمنهم ظالم لنفسه يعني من الحمد غير الائمة الطاهرين ومنهم ظالم لنفسه منهم الجاحدون المنكرون
للامامة ومنهم مقتصد وهم المقرون بالامامة ومنهم سابق بالخيرات **اقول** الظاهر منه انه فسر الآية بما في الروايات الآتية
انه نقل عين الرواية **الرابع** ما رواه في بصائر الدرجات عن الباقر قال انها نزلت فينا **الخامس** ما رواه في الكافي عنه
قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام **السادس** ما رواه الصدوق في العيون عن الرضا
انه سئل عن الآية فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام **السابع** ما رواه
في معاني الاخبار عنه قال الظالم منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام **الثامن**
ما رواه في المجمع عن الصادق الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء
كلهم مغفور لهم **التاسع** ما رواه في معاني الاخبار عن القائم قال ان الذين هم ... اعطاهم الله ... النار وفيهم نزلت ثم
اورثنا الكتاب الآية **العاشر** ما رواه ... انه سئل عن هذه الآية قال نزلت فينا اهل البيت فقيل من الظالم لنفسه قال
من استوت حسناته مع سيئاته منا اهل البيت والمقتصد العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين والسابق منهم بالخيرات قال

من دعى الناس الى الله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا
من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا انتهى **اقول** اي قاصدا بحكم العامة على الائمة المعروفة انما هو المنكر والاقتحام بينه وبعيد رتبه
الحادي عشر ما رواه ... في الصافي سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه
اقول اي يتبع هوى نفسه فالظالم في الاغلب يتبع طرق تبدل الاشياء في المقصد لان في القلب طريقا الى الله لو لم يغلب عليه هوى
نفسه ويتبع الرب ... في جميع الاحوال ... **الثاني عشر**
ما رواه في غاية المرام بطرق كثيرة مختلفة عن الباقر والصادق ... قريب منها **الثالث عشر** ما رواه الصدوق
عن الرضا ... فقال اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت بجميعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم
كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم **الرابع عشر** ما رواه في المجمع عن الباقر
قال اما الظالم لنفسه منا من عمل صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن
قتل من آل محمد شهيدا **اقول** يعني من الائمة لا كل من قتل شهيدا منهم كزيد ويحيى وغيرهم ممن لم يحتج وقتل شهيدا كعبد الله المحض
من فعل الفضل وغيره من الخلفاء **الخامس عشر** ما رواه في ... عن الباقر في الآية قال هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي
ابن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس **اقول** اراد
حسين الشهيد وولده من الائمة بقرينة تلك الاخبار السابقة ومن قوله ففيه ما في الناس من غلبة عصيانهم على طاعتهم **السادس عشر** ما رواه
في المناقب عن الصادق قال نزلت في حقنا وفي ذرياتنا **السابع عشر** ما رواه ... عن ابي حمزة الثمالي عليه الرحمة قال كنت جالسا عند
... اذ اتاه رجلان من اهل العراق ... فسألا عن تفسير هذه الآية ثم اورثنا الكتاب
الآية فقال ... اعتقاد كما اهل العراق ان هذه الآية نزلت في حق الامة فلو كان كذلك لكان جميع الامة في جنة قال فقلت يا ابن رسول
الله في من نزلت الآية فقال فينا اهل البيت ثم قلت يا ابن رسول الله ذريته علي ابن ابي طالب من كان ظالما لنفسه فقال
من استوت حسناته وسيئاته فقلت من المقتصد فقال العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين فقلت من السابق
فقال المجاهد في سبيل الله الداعي الى صراط مستقيم مثل علي ابن ابي طالب المعصومين من ذريته **اقول** تفسيره عليه السلام
الظالم بمن استوت حسناته وسيئاته يحمل على ان المراد مرتبة القرب من المقتصد والسابق على التسوية وعدم الاستحقاق
الثامن عشر ما رواه في ... عن الحسن بن ابي راشد قال ذكرت ... بين يدي ابي عبد الله فقال
... ثم اورثنا الكتاب الآية فالظالم
لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام انا اهل البيت لا يخرج احد منا من الدنيا حتى يقر لكل ذي

فصل

بفضله **أقول** لقد بالغ الإمام عليه السلام في الإنكار على حسن بن راشد لسوء ظنه على زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ولا ظاهر
لم ينقصا وإشارة إلى كل من يعتقد لحسب ما يظن بمن يأتي من شيعته في حق ولد فاطمة عليها السلام خصوصا إذا ظهر بذلك
فإنه لم يظهر بيان دال على سوء سريرته وعقد قلوبهم بإيمانه أو جهالته فيما يجب عليه من تفصيل الكلمات المبارك للإمام يجب في
حقه أن لا يكون مؤاخذا بسوء ظنه بهم لما أن الظاهر بما اضمر لم يحكم بما فيه من اتفاق الواقع يكون مؤاخذا بذلك معذبا في يوم القيمة
لا لجهالة أهل الأطهار ولم يعلم بمن يبلغ إليه الإنكار على الإمام فيكون داخلا في الذي عليه السلام أنه يجوز لمن أذى من شيعته وأنا خطأه
ورفع عنه الوجه بسوء ظنه به مع تصريحه عليه بالغفران وتعليله على ذلك في الآية وغافر كلامه حيث قال إن كل من كان من ولد
فاطمة لا يخرج من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله وهو الإمام ثم قال لا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بالإمامة وهو الفضل حتى يغفر
له ولا يعذبه في يوم القيمة وإن كان في أيام حيوته قد يسوء ظنه أو جهله أو غفلته كما لا ينفع في المعاصي ويرد الخطيئة العظيم إذا تاب
سواه له إلى آخره وذلك الفضل والاستحقاق بذلك أنه من أهل العلم من جهة فضل أمهم واختصاصها في جميع علوم الله
وأحكامها وقربها عند الله وعلو درجتها وشأنها في جنب عزته أو كرامتها في نظر الله وجهة يجب أن نعلم الذكر أن الأمر
شائع في حق ولدها وفضل عليها لأن من أعز الأشياء عند الشخص ولده فلا يكثر جزاء طهارتها في ولدها من جهة المغفرة والدخول
في النار فرض الكفار ثم أكد الإمام عليه السلام ثانيا وقرر هذا بإظهار جهل ابن راشد ومن بعده ما هو من الحكم في القيمة
بالنسبة إلى الخفايا الأعمال والنيات وإن الله تعالى شأنه العزيز هو الخبير على ذوات عباده وقلوبهم وهو العليم بالنيات
فإن أضمر أحدهم بالآخرة بحضن الطاعة وتدبيره وتقلباته فكذلك قلوب عبادة لأن قلوب العباد بيد الرحمن يقلبها حيث يشاء
ولما سئى القلب ذنبا فيقوم إلى التوبة والرجوع إلى الله والتدارك لما فات منهم من حسن الأعمال والأفعال والنيات وكل
ذلك يتدارك بالإيمان والأصل في الكل هو الإيمان والأذعان بالولاية بعد التوحيد والنبوة والنزول على حكم الإمام ع
وأن أشد المعروف النزول من الفرهد جهالاته والذكر والتوجه إلى المعاد وكل ما يوجب الغفران وحسن العاقبة والإعراض
عن الأغراض الخبيثة الشيطانية وجنده وهواء النفس في الميل إلى اللذة سيما وكلا التفات إلى الراحة إشارة إلى أن رفع عنه
بعلم الإمام دون غيره في وجود ذلك منه يوجب المغفرة والرضوان وهو الإقرار لكل ذي فضل بفضله وحقيقة الإقرار
هي الرجوع والتصديق القلبي وهو مقابل الإنكار وإن كان بناء العرف في الإقرار على القول وذلك لأن الإشهاد والثبوت لا
يثبتونه في الأمر وإنما هو الشاهد على النيات والعالم بالغاية فلا ينبغي للإنسان أن يحكم بمجرد الظن على الغير
وكذا اعتقاد أثر الظن في فضل الآخر وترتيب الأثر على ذلك وحكم بتعذيب العباد في يوم المعاد فإن الله سبحانه خلق
عباده لإظهار القدرة والجود والفضل والرحم بها وجعل لهم أو أوجد لهم طريقا إليه هذا وسنبين ما يتم هذا المقال

ويؤيد

ويؤيد هذا الجمال ما يقرب في تحقيق الغفران لهم غير النقيبين **الثاني عشر** ما رواه أبو إسحق السبيعي قال خرجت حاجا فدخلت على محمد بن علي
الباقر ع فسألته عن هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الآية فقال لي عليه السلام ما يقول فيها قومك يا أبا إسحق قلت يقولون نزلت فيهم فقال ع ما يخافون أنهم إذا
كانوا من أهل الجنة فقلت أنت ما تقول يا ابن رسول الله فقال هي لنا خاصة يا أبا إسحق أما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين والأئمة
منا وأما المقتصد فصوام بالنهار وقوام بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له يا أبا إسحق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحل الله رباق
الذل من أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الحديث وقال المجلسي عليه الرحمة بعد ذكر هذه الأخبار **أقول** ظهر من تلك الأخبار أن المصطفين هم
أهل البيت وسائر الذرية الطيبة والظالم الفاسق منهم والمقتصد الصالح منهم والسابق بالخيرات الإمام ولا يدخل في تلك القسمة من لم يصح
عقيدته منهم أو ادعى الإمامة أو الظالم من لم تصح عقيدته والمقتصد من صحت عقيدته ولم يرتكب ما يخرج عن الإيمان فعلى هذا قوله تعالى
جنات عدن يدخلونها الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق لا الظالم على الاحتمال الثالث فإن على التقديرين المراد بالاصطفاء
أن الله تعالى اصطفى تلك الذرية بأن جعل منهم الأوصياء والأئمة ولأئمة أو اصطفى كلا منهم وأنا **أقول** قوله إن المصطفين الخ
في نفيهم وتفسيره الأول الفرق الثلاثة صحيح موافق للأخبار وقوله ولا يدخل في تلك القسمة الخ وهو قول عمقيقي فإن المرتفع لقوله
لزوم صحة العقيدة وعدم الملازمة الظاهرة بين كونه من تلك الطائفة وصحة العقيدة على قوله ولكن قوله وسائر الذرية الطيبة يدفع هذا
الفرض والاحتمال لأن الطيب في مقابل الخبيث فمن لم يصح عقيدته فهو خبيث قطعا والفرض كونه من الذرية الطيبة فكلامه هو المدافع لا
الذي الظاهر إلا من يكون حقيقة هي بعض الأمر والواقع فالملازمة حق في تقعد ولا يحتمل أخلاق أول العنوان في أصل الكتاب الطيبة
الأصلية الواقعية وهو خروج من بطن فاطمة وعلي ابن أبي طالب عليهما السلام ولو بوسائط كثيرة فكونه الشيطانية قطعا يرتفع احتمال
الخبث فيها وعدم صحة العقيدة لأن صحة العقيدة في لازم للطيب في الولادة شرعا وعقلا أيضا وكذا قوله أو ادعى الإمامة ينبغي تقييده بالنفس
والأخطاء ودعوى الإمامة ولو في مقابل الأئمة أو بدعوى من الإمامة والهداية في المخالفين وخلفاء الجور وأن الإمامة لنا الى الخير عاقبهم
ويردهم الإمام القائم فيهم فلا يوجب ذلك فساد العقيدة بل هو عين صحة العقيدة كما في زيد بن علي المنصوص لذلك وكذا الحسين صاحب
الفخ وكذا أمثالهما من خرج وقتل على الاستفاد تسار ذلك وقوله أو الظالم من لم يصح عقيدته فيه تفسير إلا من الآية واحتمال إرادة هذا المعنى من الآية
مبني على الاحتمال الأول وهو أن الظاهر لا قلنا أولا مبنيا على ما ذكرنا هذا الاحتمال يرتفع الإرادة لأنه قد ثبت بما هو خروج عن الإيمان
لارتفاع صفة الطيب وهو طيب في ذاته وكل طيب في ذاته لا يكون الأمر منا فإنه خبيث لا يكون إلا كافرا أو منافقا فيرتفع أمره على
ذلك فهو لا ينفع هذا الخ للزوم التكيد بين ربح الصادق المنافي للنصوص والنيات وكذلك معنى الاصطفاء على المصطلح وهو الاصطفاء
بالإمامة والإمامة يجب معناه اللغوي الاشتراك فيكون اصطفاء لكل أحد بحسب قربه ووجهه في الظلم على النفس لم يبلغ حد الشرك والكفر
بقرينة الاصطفاء ودخولهم في الجنة بل يدون ذلك فإن الكافر والمنافق لا يوجد منها الله بوصف الاصطفاء ودخول الجنة كلا لا يخفى على المطلع الخبير

[illegible]

بقي في المقام امور ينبغي التنبيه عليها **الامر الاول** في حاصل المستفاد من الاخبار من حيث الغفران فنقول ان جميعها على ما عرفت بيانها وترتيب
المعروف في تفسير الآية الكريمة الا انها مع كثرتها التي ذكرنا بعضها او التتبع بعد مجال التتبع مع الغفران والعقاب مطلق اي غير مقيد بالغفران
مع كفاية الجمع الاخير من الآية وهو قوله ثم جنات عدن يدخلونها الا ان المتفق من جميع الاخبار الشارحة لها المفسرة اياها وكون اطلاقها
مقيد بالتبع في اربعة منها فان ثلاثة منها صادقية والواحد باقرية عليهما السلام فانهما امرهما بالغفران في حق الظالم لنفسه الا ان الغفران
المراد من المجموع ايضا هو من يكون مغفور له بالآخرة وفي يوم القيمة وبمحل الشفاعة وابتلاء السعداء مع الاشقياء وهذا التحقيق من الغفران
الغفران المتكلم لتعقيب اهل العذاب بالموت وسكراتها او التعقيب في البرزخ الى يوم القيمة الى ان يطهر من ذنب فيقضي الطاهر ذنبه في يوم القيمة
ثم يدخل الجنة لا يكون [illegible] الاستاذ الذين هم مرضيا من الامة فان الاخبار في فضل الشيعة قد سبقت بعض منها ان مطلق صاحب
الولاية من الشيعة ايضا يكون كذلك [illegible] ومن خصه الله تعالى باختصاص الاصطفاء ووعده الغفران خاصة
بين سائر الامة لا بد ان يكون ممتازا من جميع الوجوه في جميع الازمنة والامكنة والاحوالات الطارية عليها وهو في المقام كذلك فان بعض
الاخبار السابقة وجملة من الاخبار الآتية لا يستطيع عليها [illegible] ان هذا الفضل والغفران للذرية انما هو قبل خروجهم عن الدنيا
بحيث انها اذا خرجت عن الدنيا لم يكن مغفور لها فلم يبق لها ذنب حتى يعاقبون عليها في البرزخ كسائر الامة مثل ما روي في الاخبار الدالة
على ان الذرية الظالمة لنفسها لا تخرج من الدنيا الا وان يغفر لها [illegible] فضل [illegible] ان الفضل هنا الامامة والولاية ولكن
خروجهم من الدنيا مع صحة الايمان والولاية [illegible] الاقرار والاعتراف للامام [illegible] مغفور له قطعا [illegible] الغفرة لمن في ذلك
تلك الاصل الذي [illegible] انها مكفرة [illegible] او مستغفر [illegible] ويكون ان المراد من [illegible] المعروف وهو قوله [illegible] حسنة [illegible]
سيئة وبعض سيئة لا تنفع معها حسنة وهذا الذي ذكرنا وهذا ايضا منصوص عليه في الاخبار وفي بعض الاخبار الآتية مصرح بلفظ
الامام والامامة بعد الخروج عن الدنيا وهذا هو الامتياز والفضل المذكور الدال عليه بالاصطفاء مع ان جميع ما ذكرنا في هذا الكتاب
ليس خارجا من هذا الامتياز والفضل فان [illegible] الكتاب [illegible] غير [illegible] على جميع الامة فضلا عن الشيعة من العامة يذكرون [illegible]
ولده [illegible] سلام الله عليهم من الاخبار النبوية [illegible] الخاصة [illegible] سابقا **والامر الثاني** في هذه الاخبار المفسرة لهذه
الآية الكريمة رواية الثالثة عشر والتاسعة عشر وهو قوله في تفسير الظالم انه بمنزلة [illegible] جميع الوجوه لانه
عليه السلام في بيان معنى الظالم على النفس [illegible]
بقوله وهو مغفور له وليس سائر الناس مغفورا له الا [illegible] وهو [illegible] الفضل [illegible] الظالم لنفسه من المصطفين دون غيرهم من غيرهم
والله تعالى هو العالم بحقائق الامور **الامر الثالث** في بيان حقيقة الظلم على النفس وبيان اقسامه وافراده ومراتبه ان الله تعالى ذكر
الذرية بالتنكير دون المحلى باللام فقال سبحانه فمنهم ظالم بالتنكير دون قوله فمنهم الظالم لنفسه وجاء في الاخبار بالالف واللام فانما

اراد

اراد منه العهد اي المذكور في الآية التي عهده الله واراده من قوله فنقول ان الظلم على النفس قد يطلق على التعدي والتجاوز عما ينبغي
او لا ينبغي في التعدي والتجاوز [illegible] كالانصاف بمحاسن الاخلاق والاجتناب عن مساويها بالنسبة الى الجوارح المتعلقة في الاول
وكالعمل من الواجبات الالهية او عن المناهي الالهية الاخلاقية المتعلقة في الثاني وقد يطلق على مطلق النقص في [illegible] الحالة
الدينية والاخروية ويطلق ايضا على مطلق النقص كقوله تعالى ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا والظاهر ان حقيقة الظلم وجنس النقص لانه
الذي يصح ان يستعمل في جميع الفصول المستعملة في الكتاب والسنة ولو حصل كثيرة وراجعة كلها الى اصناف الظالمين [illegible] على الاستعمال
لا ان النقصان قد يستعمل فيما يتعلق باصل الدين القابل للعدة وهو الكفر وقد يستعمل في جميع الامر وهو الجحود في الاستعمالين الاولين
يكون جميع ذلك مراتب النقصان كما استعمله في كتاب الله العزيز وسنة الرسول [illegible] ان اصل الحقائق والملكة كقوله تعالى ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون وحدود الله شريعته وهي مشتملة على الاصول والفروع ومن يتعد من حد من حدود ما شئ في اصل دينه
وجزئيات فروع دينه من الواجبات والمستحبات والآداب [illegible] الاخلاق المرضية المسنونة الممدوحة والمذمومة كلها حدود الله
ومن يتعد شيئا منها عالما بانه من حدود الله فقد ظلم على نفسه ويكون هذا استعمال الظلم في كل واحد من تلك المراتب المحدودة [illegible]
تلك المراتب الا ان النقص منه على [illegible] لم يكن كذلك والظاهر ان هذه المرتبة من اعظم مراتب الظلم على النفس مثل قوله تعالى [illegible]
الكافرين هم الظالمون وقوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم حكاية عنه تعالى عن لقمان موعظة لابنه وقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك فان كل ذلك مراتب النقص وظهر ان لفظ الظلم حقيقة النقص والنقص له مراتب بحسبه ومراتبه
بحسب [illegible] اعظم الدخول في النار [illegible] الكافرين هم اصحاب النار وقوله تعالى في الدعاء اقسمت ان تملأ النار من
الكافرين من الجنة والناس اجمعين وان تخلد فيها المعاندين وهم الجاحدون وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء [illegible] الصغائر [illegible] النقصان بالكفار [illegible] في النقصان [illegible]
الفروع على مراتبها الكثيرة بل غير متناهية كالآيات المذكورة في الاصول ان ما يتعلق باصول الدين [illegible] مع النقصان في
وان ثبت [illegible] استحقاق العقاب [illegible] الاستحقاق [illegible]
وهو جميع ما ثبت في الشريعة كونه واجبا [illegible] ارادة الله تعالى على عفوه [illegible]
المعدل في الشريعة جميع مراتب المعارف الكاملة [illegible]
او المراتب الكاملة التفصيلية بالنسبة الى الاصول والمعارف [illegible] الكافر والخلود [illegible]
والغفران [illegible] الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه [illegible] كلامه البليغ المسمى بنهج البلاغة [illegible] الا وان الظلم [illegible] واما
ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به

الظالم الذي يغفر ظلم العبد لنفسه على بعض المنهيات يعني الصغيرة من الزلات واما الظالم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
وفي الكافي في باب الظالم المغفور وهو الكفر في الدنيا والاخرة في باب تكفير السيئات كثيرة في الكافي وغيره ولبعضها محل ذكرها نقل
في الصافي عن علل الشرائع عن الصادق ثم قال ان المؤمن يكفر وذلك ان من عرف ذنبه يصعد الى الله فلا ينتشر في الاولين والاخرين
مشكور وذلك انه يعرفه الناس فيشرح الناس لا يصعد الى السماء وقال التفتازاني في شرح قول عمر النسفي في اعتقاداته في قوله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الكبائر والصغائر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة في
وتمسكوا بوجهين الاول الآيات والاحاديث الواردة في وعيد العصاة والجواب عنها انها على تقدير عمومها انما تدل على الوقوع
دون الوجوب وقد كثرت النصوص في العفو فتخص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد لما انه قال الثاني ان المذنب اذا علم انه لا
يعاقب على ذنبه كان ذلك تقريرا له على الذنب واغراء للغير عليه وهذا ينافي حكمة ارسال الرسل والجواب ان مجرد جواز العفو لا يوجب
ظن عدم العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات الواردة في الوعيد المقرونة بغاية من التهديد ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل
واحد وكفى به زاجرا انتهى اقول وهذا اصل الكلام في مسألة غفران الذنوب مطلقا او تخصيصها بالفرقة المخصوصة فنقول ما ذكرنا ان الظلم على النفس
او الامر مرتبتان الاولى ما يوجب الكفر والشرك الثانية ما لا يوجب شيئا منهما ولكل واحد منهما مراتب لا تحصى لان المنكر للعقائد كلها
من التوحيد والنبوة والمعاد مع كونه معاندا لله تعالى ولانبيائه واوليائه ومجاهرا بعداوتهم [illegible]
مثلا والمنكر للمعاد خاصة مع نسبة كلهما كافر كالاول وكذلك في ظلم لا يوجب الكفر وهو القسم الثاني لا يبلغ حال مرتكب اعظم الكبائر
كمرتكب اضعف الصغائر وكذلك المسلم مثلا وغيره من جزئيات الفروع وبين كل من المرتبتين في المرحلتين مراحل لا تحصى
وقد علمت ايضا ان شيئا من الكفر ليس ما يغفر مع كونه ظالما وشيئا من اقسام الثاني مما لا يوجب العقاب جزما الا على قول المعتزلة وقد
عرفت فساده من كلام التفتازاني ولا سيما اذا انضم اليه بعض الامور كالعبادة والتوبة والندامة والشفاعة والعفو ونحو ذلك وهي ابواب
كثيرة جدا والذي يظهر من الاخبار المذكورة في المغفور الذي هو ظالم لانفسهم من القسم الثاني منهما وهو ما لا يوجب الكفر
وهو المغفور لصاحبه الموحد وعلى درجات على مراتب هذا القسم دون استثناء يختص بعض الاول لسبب ايتقاء موجبه فهم يختص
ايضا بالثاني كما يأتي شواهده وما ينكشف عليه من الاخبار فلا يأتي في هذا الا ذكرنا من معنى الظلم على النفس المغفور لصاحبه الرواية السابقة
وهو قوله ليس بين الله الا من اشار ببقية من الناس الى ضلال الشرك عليه السلام مجرد جواز الظلم المغفور المراد من الآية
لا يتركه مع دخوله في اقسام القسم الاول وقد شرح هذه الرواية تراجع وتامل الامر الثالث في بيان مقدار ما لا بد منه من معرفة
الامام الذي به يصير المؤمن مؤمنا وداخلا في دائرة اهل الايمان والحد الناقص منها في دائرة الكافرين او المنافقين الاشقياء الفرق
بين معرفة الامام وعدمها وبين معرفة حق الامام وعدمها فنقول اعلم ان مراتب المعرفة كما عرفت في مراتب الكفر والعصيان الكلي

ما لا حصر لها والمراتب المعرفة التي هي العلم بحقيقته كشفا محققا وهو لكل احد محال بل للاوحدي من خواص من المحالات العقلية لان
لا يبلغ الى حد الكشاف حقيقة النبي على ما هو عليه لا ان العلم والكشف لا يمكن الا معرفة حقيقة الذات تعالى وتقدس لا الاشياء وبما انها
وحقائقها بحدودها الحقيقية فضلا عن الله تعالى ومن رسوله ومن الامام فانها حقيقتنا من شئونه تعالى في ملكه الثانيان مما به الكمال بحكمته
فاذا لم يمكن معرفة الله ذاته وحقيقته لم يمكن معرفة النبي والامام عليهما السلام بالنسبة الى معرفة الذات واما بالنسبة الى معرفة الاسم والوصف
فان معرفة الاسم والوصف انما هي باعتبار السمع والوصف والتعبير على السمع والوصف لا يعرف الاسم الوصف مثلا العالم والقادر وهي
والمدرك لها لان الاسماء الحسنى كلها اسماء الله تعالى وعليها ينبغي انه ترتيب خلق العالم بحيث ان العالم باسره من تأثيرات هذه الاسماء فاذا
اردنا معرفة العالم والقادر او غيرهما من سائر الاسماء كيف نعرفه اذا عرفناه بان الذات الذي يتصف بوصف العلم والقدرة كما تعرف المفاهيم
عند الذهن بزيادة الوصف على وصف العلم والقدرة ونحو الارادة ونحوها عن الذات وهو في حق الله سبحانه محال وانه لم يقل حقا انه محال
للزوم الافتقار والتركيب وان قلنا بان علم الله تعالى وقدرته وغيرهما والارادة كلها عين ذاته فان مجرد الفهم من ذلك ان كون الاسم والوصف
الذات لا يوجب معرفة الذات قطعا لانهم عرفت انه غير عاجز ولا مفتقر ولا مركب وكذلك ما عرفت ذاته من جهة الذات بل من هذه الجهة
والجهة ليس لله سبحانه اللزوم التحديد فيه واذا احطت مثلا على الجهات والحيثيات الاسمية والوصفية فانما احطت عقلا وكشفا بما هو مسلوب
من الاسم والوصف وهو الثاني لا يستلزم الاحاطة على الذات لا امكان ان يكون الاسم او وصف لم يبلغ اليه انا على بعض ذا اشبع معرفة
الذات اشبع معرفة الاسم والوصف بالله سبحانه والاسماء وصفاته في الارض يقولون نحن اسماء الله الحسنى وصفاته العليا فيكون معرفتهم
عليهم السلام من هذه الحيثية محال ايضا نعم العلم بانهم عليهم السلام اسماء الله تعالى وادلة واد الكشف عن ذلك ما لم يكن للعالم الكاشف
الا ان العلم بالجمال بان هذا الذات وان زيد انه هو معرفة النسب الا بالذات ولكن هذه المعرفة لا تستلزم معرفة الموضوع ولا المحمول
بل الجهل بالموضوع والمحمول لا يوجب الجهل بالنسبة حقيقة لا انها نسبة وهذا وهذا النحو من المعرفة معرفة ايضا يعرف بالمعرفة الاجمالية ولكن
ليست معرفة حقيقية فقولهم بوجوب معرفة النبي او الامام عليهما السلام ليس المراد منه المعرفة الحقيقية قطعا لان الخطاب بالامر التكليفي
لا يتعلق بالمحال وهذا محال كما عرفت فلا بد من معرفة المرتبة النازلة عن ذلك وهو المسمى بالمعرفة الاجمالية وهو الاعتقاد بهم او القول
بانهم من صفاته وهذا الامام افترض الله طاعته على العالمين وهذه هي المعرفة الاجمالية التي نقول بها علما انا نعلم ان الله تعالى يوجب
على العامة كفاية هذه المعرفة الاجمالية في دخولهم في الايمان والسلامة عليها ابتداء هذه من حيث ان هذا من نعم فوق هذه المعرفة مرتبة
بل مراتب كثيرة بل غير متناهية قد كلف الخواص والاخصين بالصعود الى تلك المراتب عقلا وكشفا الا ان هذا ليس للعامة كالخواص في القوة والاستعداد ولا
ولهم كالاخصين منهم من دخل في دائرة الايمان باتباع الاجمالية وما يعتقده به وبرهنه وتبريه الى مراتب التفصيلية الكاملة كما لا يخفى ولذا
كان رسول الله صلى الله عليه واله يكتفي عن دعوة الاسلام بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه ثم شرع بعد ذلك شرائع معاني الكلمتين

فانها المعرفة بقدر ما وصلت الى النبي والامام وصفاته

في كفاية المعرفة الاجمالية للعوام دون الخواص

من المعارف الكمالية الايمانية الاعتقادية تشبيها لها الى الاعلام ابتنا ومدارجها المكتسبة منها بالثمرة والاعمال الجوارحية والعبادات البدنية
لتلك المعارف فكل من صعد مرتبة من مراتب الايمان يستلزم العمل على مقتضاه والتحقق بالفرح مقابل الشقي بالكفر فلا يكفي من العمل ربما
كان يعمل عليه قبل ذلك الصعود وقبل تحصيل تلك المرتبة العالية دون ان تستدعي كل مرتبة داعيه من العمل وهي العبادات المشروعة بوجه
قوة ايمانية واستعداد اقوى مما كان عليه من الاستعداد قبل تكميل ايمانه بواسطة زيادة تلك القوة والاستعداد لاستكمال وهي الكفر
والايمان متقابلان اي تمام مراتب الايمان في مقابل تمام مراتب الكفر واول درجة الايمان الاقرار والتصديق بالتوحيد وهو كلمة لا اله
الا الله والتصديق والاقرار بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة مقام تفصيل الاجمال الاول ثم التصديق والاقرار بالولاية
وهذا اليقين مقام تفصيل الثالث وتفصيل تفصيل الاجمال الاول وهكذا الى تمام مراتب الايمان فكل متاخر من المرتبة مقام تفصيل المرتبة
السابقة عليها وكذلك بينهما مراتب الاجمال والتفصيل في مراتب الفروع واصل اصول المراتب فيها الصلوة ويتلوها غيرها من الفروع
الاخر الاعمال والعبادات المشروعة للجوارح وهو المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله الصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان
ردت رد ما سواها من الفروع فتمام النقص الذي هو حقيقة الظلم وكمال الكفر اي تمام الكفر وهو انكار التوحيد والنبوة
والامر صلى وتمام الايمان المقابل للكفر هو التصديق والاقرار بالاصول المقررة والفروع الاثرية والمراتب الماخوذة في الايمان كثيرة
لان المراتب المتنازلة من الكفر كثيرة لغرض التقابل كما في الميزان كلما يزيد في احدهما ينقص من الاخرى فلكل واحد من هذه المراتب
فضل مخصوص ولهم يعلم في طرفي الكفر والايمان بمنزلة الفصول للجنس لها صور وصبغة لذلك الجنس ونوع من الفصول ايهم متقابل
وهو بعد هذا الشرح والبيان واضح ان الله تعالى وما ذكرناه عرفت الفرق بين وجوب معرفة الامام بشخصه وهو قوله من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وبين معرفة امانات اللازمة لوجود معرفته حقيقة من قبل الله ومن عند الله وعند رسوله وغيره بشخصه ووصف الائمة الذي هو
اول الفصول واعظمها هو الذي يخرج من العاقد به بدخوله في دائرة الايمان واما فصول المتنازلة وهي وجوب الطاعة وانه كشف النحو
وانه خليفة الله في ملكه وانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وكل ما قارب من الله الرافعة والصفات المبسوطة وانه الحاكم بين الجن والانس
والملائكة والحركات والوحوش والطيور وغير ذلك من فصول الامامة وفي معرفة كل رتبة من هذه المراتب يكمل ايمانه وينقص من الكفر
كفره المضمومة وهو جاهل بذلك او انكاره ومعرفة النحو من حقوق الائمة على عباد الله فكل من عرف مرتبة من تلك المراتب الحقيقية
الكمالية يصدق عليه انه كامل في مراتب ايمانه ولكنه ناقص ايمانه بالنسبة الى المرتبة اللاحقة وهو كامل بالنسبة الى ما هو عليه من المرتبة النازلة
ولكن هذه المراتب الترتيبات مبتنية على ازدياد القوة والاستعداد الحاصلين بمواظبة الاعمال المشروعة والمجاهدات والرياضات
الشاقة كما هو واضح عند اهله فقولهم عليهم السلام في هذه الاخبار السابقة بان الظالم هو الذي لا يعرف الامام او حق الامام كان
المقصود من عدم ذلك انما اراد وانما ذلك هذه المراتب المترتبة حق الامام وهو واجب عظيم الحق من حقوق الله تعالى بحيث انه لو قصر من

بيان معرفة حق الامام

ذلك

على

ذلك فقد قصر من معرفة الله ومعرفة رسوله فيكون ناقص الايمان وكل من كان ناقص الايمان فهو ظالم لنفسه واي نقص واي ظلم
النفس اعظم من عدم معرفة الله ومعرفة رسوله واوليائه اذ بمعرفتهم يتم جميع الحقائق والمعارف والعلوم الغير المتناهية والمقامات
والدرجات الرفيعة لاهلها ومن لم يعرف هذه المراتب فقد عمي البصر والبصيرة قال الله تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال في حقهم ايضا انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال في مدحهم اي مدح العارفين بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون في الغرة المحرزة انما الاقسام من الظلم هو الذي قد صرح الامام عليه السلام في كلامه السابق من نهج البلاغة بقوله وظلم
مغفور وهذا بعينه هو الذي يعبر عنه الوصايا وخلفائه عليهم السلام بكونه مغفورا ولا يعقل في القسمين الاخيرين من الظلم
في كلامه وهو ظلم الشرك بالله اشد الظلم على الناس لم يكن مغفورا ولا يدعي احد الا من لم يكن خبرة في مدارج العلوم ومعانيها
فلا يعقد ان يحصل لكل ذي نفخة هذا وبالله عاقبة الامور

الامر الرابع

في بيان الجحود الذي هو احد مراتب الكفر وفصوله فنقول ان
الغرض من اعادة هذا الفصل للكفر هو الجحود مع كونه منطويا في الفصول المذكورة في فصول الامر السابق ان في رواية علي بن ابراهيم
تفسير الظالم في الاية بالجاحدين المنكرين للائمة مع تصريحه بان الاية نزلت في آل الرسول الظاهر ان هذا التفسير منطبق على الاية
لانه نقل رواية على هذا التفسير وقد عرفت في الروايات المفسرة للاية من الائمة صلوات الله عليهم فان شيئا منها ما فسرت هذه الاية
الظالم فيها على هذا التفسير ويكون تفسيره منافيا لتفسير الائمة فان الجاحد المنكر للامامة لا ينفصل عن تنازل الشقية الاية مع ذلك الامتنان
بانه الفضل العظيم والوعد بدخول الجنة مع الجهد الظاهر ولعل هذا التفسير للظالم ما دعاه الى تخصيص دخول الجنة بالمقتصد والسابق
دون الظالم وقد عرفت ما فيه من المنافات للاخبار الشارحة والمفسرة وسياق الاية ونظمها في وعدها على لسانهم الجنة والرضا عنهم
الجزيه وغير ذلك فلا اعتبار بهذا التفسير مع ان الجاحدين الكافرين اكثرهم اهل النار المستحق للنار كيف يجوز من الله تعالى ان يمدح اهلها على
والجاحد بصفة الاصطفاء فحال على هذه الاوصاف ان يجعل الظالم في الاية هو الجاحد المنكر مع ما تقدم من الاشياء ان يكون الخارج من ولد
و فاطمة صلوات الله عليها كان الظاهر منهما والطاهر الذات لا يكون خبيثا بالذات وما ترمى منهم من المعاصي والذنوب فهو من قبيل الاعراض
العارضة عليهم كعروضها على الثياب الطاهرة النظيفة وسيغسل الله منهم ذلك باسباب على التقرير بعيون الرسول واوصيائه عليهم السلام
في اولادهم ولا يبقى في شيء من الكتاب والسنة والسير والتواريخ المعتبرة من فرقة احد من اولادهم بانه كان جاحدا للائمة والذي في
ما يتوهم منهم كما نقل عن زيد بن علي بن الحسين او من محمد بن الحنفية او جعفر الكذاب او غيرهم من سوء القول او الفعل بالنسبة اليهم فقطع انه ليس على
ما يتوهم او يذهب وسيلة ذكروا لهم خاصة في اواخر الكتاب انشاء الله تعالى ولو فسر الظالم في الاية بالكافر خاصة لكان امره اسهل لان الجاحد
من كان وصف مصرة في نفسه مع الفضل ولا يكون حاله على من صح اتصافه بما وصف الله به في الاية الكريمة ووجه المستولة من التعبير بالظالمين
ان جميع ازالة الكلام له من بعد في النار في الدنيا على ما تقضي عليه الاخبار الصحيحة واما ما ورد عن الصادق ثم فانه نقل الكمرني في كتاب الله على

اوجه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بالربوبية ولا جنة ولا نار كما قد صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر
والوجه الاخر ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده فانه قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الثالث كفر النعمة كما قال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد الرابع ترك ما امر الله به وعليه قوله تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
الخامس كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قول ابراهيم كفرنا بكم الحديث أقول قد عرفت ان الجحود بكلا وجهيه لا ينافي الاول ينفي في آل الرسول والجاحد
الصوفية المعروفة فيما بينهم ليس بجحود لا للايمان ولا للامامة لفرض استيقان النفس على خلافه فالجاحد واجد الى امر من الفقر والمسكنة
او الجهالة او غير ذلك والكفر الثالث هو كفر النعمة الظاهرة واما النعم الحقيقية الباطنية وهي الولاية فلا يتوجه دون الظاهرة لان كفران النعمة
الظاهرة ما لا يوجب بمجرده شدة العذاب نعم كفران جميع النعم او النعمة الواردة في القرآن المراد منها الولاية كقوله تعالى واتممت عليكم نعمتي
الآية يلحق الرابع والخامس اما الرابع فلا يكون كفرا الا اصطلاحا منافيا للايمان بالبعض ولذا قال ثم تركت ما امر الله به وترك المأمور
ليس كفرا واما الخامس فهو عين الايمان بالله ولو كان الكفر هو البراءة عن غير الله سبحانه فلو قال المتفرع نفي الظلم عن الكفر الا بحكم الملازمة
او حمل على صدق التشبيه الاخير فيكون في ما ذكرنا من المنافيات وهذا الكلام بعد ما عالمنا فيه تغيير وامكان التوجيه لكلام
ولا تفهم من الكتاب والسنة على عدم كفر الظالم لان الكفر بالنسبة اليهم ليس كفرا اصليا بل كونه ارتدادا من فطرة فيكون واجب
القتل وقد نفي عنهم الارتداد الكتاب والسنة بعد فرضها بالغفران والعفو لهم منها قوله تعالى في دعوة خليله ابراهيم حيث قال رب
انا اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى ان قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا
من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وذريته الموصوفة هو اسمعيل حيث عاد بهذا الدعاء دون اسحق وولده اجابة
من النبيين ومع خصوصية الدعوة في اجداد النبي صلى الله عليه وآله الى النبي صلى الله عليه وآله وولده ان دعوة في دعوة ابراهيم وهي
مستجابة لان دعوة الانبياء لا ترد وقد عظم الله في كتابه آيات كثيرة التي منها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم حضوصا في قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد منهم
وقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وظاهر
جمع كلها الآل وهم محمد نزلت في علي وحمزة وجعفر في ذريته وهم المعصومون ومنها قوله تعالى الذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما الواردة في آل محمد
ومنها قوله تعالى الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث الآية الواردة في آل محمد وهكذا آيات
القرآن الا ثلثة او اربعة على ما نص عليه كلها واردة في آل محمد وهم الفرق الثلثة المذكورة في الآية المتقدمة وقد سبقت

تلك الآيات جملة في باب الا القليل من الابواب في الموضوعات المعنونة وجه لا تنال الا ظاهر على التحرّج ان الآيات اذا كانت واردة في
في فضل آل الرسول تكون شاملة لجميع الفرق الثلثة اذ فيهم من هو ظالم لنفسه ولا تختص بالمقتصد والسابق وقرائن التعميم موجودة في الآيات
كقوله تعالى في الآية السابقة الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا وكذلك في الآيات المتقدمة عليها في رواية العيون عن الرضا عليه الصلوة والسلام
وهي اثنتي عشر موضعا ذكرها من تحصل من مجموع ما ذكرنا ان الكفر على معناه المصطلح هو من استحق دخول النار في يوم القيمة ولا يتباكى الجاحد
منه لا يكون في آل الرسول على ما قررنا سابقا وان هذا التفسير من علي بن ابراهيم كان من درايته من غير اشارة في ذلك الى رواية معصوم
لما قد ذكرنا من الاخبار المفسرة واحتمال وجود ما قبل ذلك ثم فقد هذا او لم ينقل الناسخ ان الاصل عن وجوه غاية الضعف لان الدليل
بالنسبة اليه نقلا او نقل ما خير بما سواه او بمجرد هذا الاحتمال لا يحكم بصحة هذا التفسير مع منافاته لتلك الاخبار الكثيرة الثابتة واحتمال
ارادة هذا المعنى من الظالم واستخراجه من الرواية السابقة بانه لا يدخل في الآية من سل السيف ودعى الناس الى الضلال وقد تقدم نقله
جوابه وعلى تقدير وقوعه في الخارج والمعصية غير مختصة في الخارج مع انه لا يلزم في حق الظالم الا التوبة والرجوع الى الله تعالى ولما
الباطن من رجا الشفاعة لقوله لا ترجون شفاعتي ولا يرجو شفاعتي اعداء المطلب مع ما ذكرنا سابقا من نفي الشفاعة الغير المختصة بيوم القيمة
فان ثبوت الغفران لذنوبهم بالرجوع لا ينافي ايام الدنيا الا زمان قبل الموت محققة بالادلة المذكورة وما دل على تعذيبهم بضيع العذاب
انما هو على تقدير عدم التوبة وقد تقدم ان التعذيب ليس حقيقة كونه بالنار في دار الآخرة مع الاشتراك لا تنقيص فان اكثر المكفرات
التي ذكرنا كفارة للذنوب في من اراد الله تخليصه من عذاب جهنم كما تعذيب لا لفضل والقرب بالتمام والتذليل والتضعيف ومجازاة
والابتلاء في الخلق والكلب العقور الكلب وذلك من وجه الاستحقاق كما تعذيب المخلط ويكفر الذنوب بالمعاصي لو ما دام الفطر
وجود الكفر والشرك في آل الرسول مضافا الى ما ذكرنا اثر تلك الآيات والروايات التي ابقت كثيرة جدا منها ما سبق من الروايات
الكثيرة المستفيضة بالطرق المتعددة وهو قول النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام فان لم يسجد احدنا للصنم قط وهذا لا يدل على
على الشرك فيهم وكونهم موحدين ابدا الا بتدقيقه بالشرك عن دين الله ابدا اما الائمة فظاهر واما غيرهم فالمراد في رواية الرضا
في علة وجوب المودة لاهل المودة فقال لانه علم انهم لا يرتدون عن الدين ولا يرجعون الى الضلال ابدا وسيأتي تمام الرواية ومنها ضعف
الاخبار متواترة او مستفيضة الدالة على رفع التكليف الشبهة عنهم ومنها الآية يوم القيمة مثل قوله الا يحرم الا شك ويتابعوا الا الاعلى
الآية السابقة ايضا ومنها ضعفا فرض مستفيض او متواتر المقال وهو قوله كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي الخبر
وحسبهم نسبة آل الرسول لا ينقطع عن الا الارتداد والضلال ولهذا في هذا المقام كلام طويل متعلق باهل العلم مذكور في محله
الرئيس الداعي ربح اليه لهذا طوينا عنها طلبا للاختصار ومنها ما ورد في تاويل قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا عن الصادق ثم قال ليس ولد فاطمة يموت ويخرج عن الدنيا الا ان يقر للامام بامامته الا اقر ولده

شكر

يوسف حيث قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ومنها ما رواه في تأويل الآيات الشيخ شرف الدين النجفي في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنهم ذنوبهم وتكريم ... الى آخر الآية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ومنها جملة من الاخبار
الواردة في ذيل قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وهي
مذكورة في الشافي ومنها ما رواه في كشف الغمة ... عن الصادق عليه السلام قال فينا اهل البيت لا يخرج احد منا
من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل فضله ومنها ما رواه في امالي الطوسي عن النبي ... ان الله يجعل ... في اهل بيتي ... لا
بشيئا ومنها ما رواه في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي في الآية السابقة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به ... في عيسى عليه السلام عن رسول الله
روى جعفر بن محمد عن ابيه ... رسول الله ... مثلا من عيسى بن مريم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به ويقول
... حتى لا ينفعه شيئا ... عند الموت ... فذكره ... الحق ... وينقض الحق
ولايتك حتى لا ينفعه شيئا ... فذكره ... ومنها ما رواه في تأويل الآيات
قال قال رسول الله ... ان الله ... التوبة ... اقول ...
صاحب الكتاب ... هذه الرواية ... الذنوب ... في الدنيا ولا يخرج ...
ما رواه الشيخ ابو جعفر الكوفي ... عن ابي الحسن ... عن ابي جعفر ... قلت لابي الحسن الرجل من مواليكم
عاق ... من الذنب ... فقال ... ان تقول
فاسق فاجر فقال ... وليكم ... عمل ... ولكنكم قولوا فاسق
العمل ... الروح والبدن ... لا يخرج ... من الدنيا الا والله ... ومنها
... الذنوب ... ولذلك لا يخرج عن الدنيا حتى يمحص
عن الذنوب ... فيصبح ... فيكون ذلك
كفارة ... عند الموت ... الذنوب ... محمد بن
صلى الله عليه وآله ... امير المؤمنين ... اخطاه
رحمة الله ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين ... اقول نعم الخبر البشر
للشيعة هذا والخبر ... كثيرة وارادة ... من الشيعة ... ذكر بعضها ...
للذرية الطاهرة ... الشيعة ... شفاعة محمد وامير المؤمنين عليهما السلام

زيادة تغفر الذنوب

للذرية الطاهرة ... من كبائرها او من لحمها ... الكفارات الماحصة للذنوب في ابنائه ... الشيعة
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الاخبار لا الاطلاع عليها ... الاخبار الابرار
وقال ابن ... في فضل الشيعة باعتبار الذنوب حين الموت ... في فضل الشيعة من جملة ... ما رواه
في تأويل الآيات عن السجاد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال المؤمن ... وقد سمعت حبيبي رسول الله
ان المؤمن لو خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله بالاخلاص
فقد برئ من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
ومنها ما روي عن الباقر عليه السلام وقد سبق في باب ... ان محب آل محمد لا يموت الا تائبا
... ممن سبقت ... في الكفار ... محب آل محمد ... اصحابه ...
... بالتوبة ... الايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ... محب آل محمد ... من الرحمة ... كعقد
... الكفار ... الايمان ... الجنة والظاهر ان هذا الحديث تفسير
الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ولقد اكتفينا في هذا المقام بذكر هذه الاخبار ... في الذرية على الموحد والشيعة
لطيب الولادة وحسن العقيدة وطهارة ... ومنها ... الاخبار السابقة رواية سليمان بن جعفر من رجال الكشي عن الرضا
وقد سبقت ... قال سليمان ثم دخلت على علي بن عبيد الله بن ... بن علي بن الحسين ... فاخبرته بما فعلت ام سلمة
فخرجت ... الرضا ... فقال يا سليمان ان علي بن عبيد الله ... من اهل الجنة يا سليمان ان ولد علي ... اذا عرفهم الله
هذا الامر لم يكونوا كالناس اقول ان هذا المقام ... ولا ... يخرج ... عن
... الفصل الثالث في رواية ما رواه الصدوق عليه الرحمة في العيون ... رواية
... في اثبات ... اهل هذا البيت في مقاصد الثلاثة ... والحكم الدنيوي ... اخوان ... بنيات
الكتب ... الحديث ... عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ... قال في العيون حدثنا
علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن
الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبروني
عن معنى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فقالت العلماء اراد الله بذلك الامة كلها فقال المأمون ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا
لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة من دون الامة فقال له الرضا
انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير

في فضل الشيعة حال الموت

في رواية الصدوق عن الرضا

في ... الآية

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون
من العترة الطاهرة فقال الرضا الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فقالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير الآل فقال الرضا انهم الآل فقالت العلماء
فهذا رسول الله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال ابو الحسن اخبروني هل تحرم
الصدقة على الآل فقالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والامة ويحكم اين يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا ام
انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم قالوا ومن اين يا ابا الحسن فقال من قول الله
عز وجل لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب
للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلام حين سأل ربه فقال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان
الله عز وجل وعده ان ينجيه واهله فقال له عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ان الله عز وجل ابان فضل العترة على سائر الناس
في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا في قوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع آخر ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى سائر المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين والملك ههنا الطاعة لهم قالت العلماء اخبرنا هل فسر الله
الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الله الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل
عظيم وشرف عال حين عنى الله بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة واما الثانية في الاصطفاء قوله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا الفضل الذي لا يجحده احد الا معاند لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه
ثانية واما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فامر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل يا محمد فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فابرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وانفسنا

وانفسكم

وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن انما عنى بها علي بن ابي طالب ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لينتهين
بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب وعنى بالابناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية
لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه صلى الله عليه وآله فهذه الثالثة واما
الرابعة فاخراجه من مسجده صلى الله عليه وآله ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا اخرجتكم وتركته ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القرآن فقال اوجدكم في هذا قرآنا اقرؤه عليكم فقالوا هات فقال قوله عز وجل واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الآية منزلة هرون من موسى وفيها ايضا منزلة علي من رسول الله صلى الله عليه وآله
ومع هذا دليل واضح وظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله فقالت العلماء يا ابا الحسن
هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معاشر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الشرف والفضل والتقدمة والاصطفاء
والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة واما الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم
الله عز وجل بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك
يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله تعالى به فخذيها لك
ولولدك فهذه الخامسة واما السادسة قول الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهي خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله الى
يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود عليه السلام قال لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي
فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله مودتهم الا وقد علم
انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى الضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل بيته عدوا له
فلم يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذوي القربى
فمن اخذ بها واحب رسول الله صلى الله عليه وآله واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها
وابغض اهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا
او يدانيه فانزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس

ذهب ولا فضة ولا ماكول ولا مشروب فقالوا هات ذلك فتلا عليهم هذه الآية فقالوا اما هذه فنعم فاوجب بها اكثرهم ولم يبعث الله نبيا الا اوحى
اليه ان لا يطلب لقومه اجرا لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد صلى الله عليه وآله فرض الله مودة قرابته على امته وامره ان يجعل
اجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله عز وجل
ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن
حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقربهم من النبي
صلى الله عليه وآله اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله صلى الله عليه وآله في قرابته وحيطته
ورافته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان يؤذوه في ذريته واهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من
الراس حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وحبا له فكيف والقرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين
فرض مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى احد بهذه المودة لا يأتي بها احد مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه
الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى مفسرا ومبينا ثم قال ابو الحسن حدثني ابي عن جدي عن آبائه عن الحسين
ابن علي عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك
وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله
عز وجل عليه الروح الامين فقال يا محمد قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون
ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما
فانزل الله عز وجل هذه الآية ام يقولون افترى على الله كذبا الآية وام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث فقالوا اي والله
يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله
عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون فهذه السادسة واما السابعة فقول الله
تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه
الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه اصلا وعليه
اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن فقال ابو الحسن نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم انك

لمن

لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس فقالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه احد فقال ابو الحسن ان الله اعطى محمدا
وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم الا على الانبياء عليهم السلام فقال تبارك
وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام
على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل سلام على آل ياسين يعني آل محمد عليهم السلام فقال المأمون لقد علمت
ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة واما الثامنة فقول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ايضا فصل بين
الآل والامة لان الله جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم
بذي القربى فكلما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تاكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد واما قوله عز وجل واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين
اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قائم فيهم للفقير والغني منهم لانه لا احد
اغنى من الله عز وجل ولا من رسوله فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه
ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في
الطاعة قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك آية الولاية
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة
والفيء فتبارك الله وتعالى ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شيء
من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان الصدقة
محرمة على محمد وآله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي
لنفسه وكره لهم ما كره الله عز وجل فهذه الثامنة واما التاسعة فنحن اهل الذكر الذين قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فنحن اهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال ابو الحسن سبحان الله وهل يجوز ذلك اذن
يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال نعم الذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا

ذكر الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة
فقول الله عز وجل في آية التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية فاخبروني هل تصلح ابنتي او ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي
هذا بيان لاني انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وانتم من امته فهذا فرق بين الآل
لان الآل منه والامة اذا لم تكن من الآل ليست منه فهذه العاشرة واما الحادي عشرة فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل مؤمن
من آل فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وكان ابن
خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه وعممنا
الناس بالدين فهذا فرق ما بين الآل والامة فهذه الحادي عشر واما الثاني عشر فقوله عز وجل وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
فخصصنا الله عز وجل بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة يرحمكم الله وما
اكرم الله عز وجل احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصصنا من دون جميع اهل بيتهم فقال المأمون والعلماء
جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن هذه الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم اقول هذا من هذا الحديث باب من
ابواب علوم اهل البيت الذي كان رسول الله مدينتها وعلي بابها والائمة من ولده سلام الله عليهم اجمعين ابواب ذلك الباب ونحن
ما كتبنا من العلم في هذا الكتاب [illegible] هذا الحديث [illegible] اصله ومأخذه فكان تمام هذا الكتاب شرح وبيان لهذا الحديث بما
افاض الله بهم علينا مقدار وسع القاصر ولسان [illegible] الكسير والحمد لله على منته [illegible] على عباده القاصرين فان جميع هذه
الآيات انما تدل على افضل الآل دون الامة بحسب اللفظ دون الباطن [illegible] القرآن [illegible] ورد [illegible]
[illegible] في فضل آل الرسول ولقد استقصينا في ابواب الكتاب تلك الآيات بمقدار ما افاض علينا فلنذكر هنا ايضا منها آيات تيمنا
وتبركا بها فنقول الاولى منها قوله في سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فانه اعطاه صلى الله عليه
مع الاشارة [illegible] الكوثر الخير الكثير [illegible] بالعلم تارة [illegible] الجنة اخرى في العالم [illegible] النبوة
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] بالذرية الطيبة الطاهرة [illegible] فضيلة
[illegible] الاشارة [illegible] اللفظ [illegible] الكثير [illegible] العطاء الكثير
والخير الكثير خصوصا بالنسل والذرية الطيبة الطاهرة الذين هم اوصياؤه وخلفاؤه [illegible] بعده [illegible]
فان النسل [illegible] كثير [illegible] في هذا الكتاب [illegible] الدنيا والآخرة

لا يخفى الثانية قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اقول
الآية الاولى [illegible] حرمة اذيته وان اذيته [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] عين اذية الله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله [illegible] يد الله وهي يد الرسول فوق ايديهم لان البيعة هكذا [illegible] فان يد البايع [illegible]
البيع فوق يد البايع وكذلك نكاح ازواجه بعده فانه اذيته [illegible] اذية الله وهي جرم وجسارة ومخالفة لله ولرسوله عظيمة [illegible]
المهينة اي اشد حرمة واشد عقابا عند الله سبحانه ومن وجوه عظمها ان الله سبحانه لعن من آذاه لعنة متصلة في الدنيا والآخرة واعد
للعذاب المهين ولا شك ان اذية عترته وخليفته ومن بعده خلفائه الائمة الاحد عشر الذين هم من صلبه [illegible] وانهم منه
كنفس واحدة اذية له صلى الله عليه وآله وهي اذية الله [illegible] واما سائر اولاده الغير المعصومين عليهم السلام ايضا لا يخرج عن
الاوصاف المذكورة [illegible] انهم عند الله [illegible] ولدا [illegible] فرعا [illegible]
والآخرة [illegible] من اذيتهم [illegible] الذرية [illegible] الاثنين او الثلاثة [illegible] واما قوله تعالى في
الآية الاخيرة والذين يؤذون المؤمنين [illegible] بالمؤمنين من امته دون ذريته [illegible] ذنب عظيم [illegible]
مبين [illegible] من اهل [illegible]
وشيعتهم [illegible] الى ابناء [illegible] للانبياء السابقة سلام الله
عليهم [illegible] وظاهر [illegible] ما ذكر في الآية الثالثة
هذا المطلب اخبار كثيرة [illegible] المتعددة [illegible] بعد نزول هذه
الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] شعرة [illegible] فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله
[illegible] شعرة [illegible] الاذية [illegible] الاحقاب
الولادة [illegible] الى يوم القيمة فان هذا الاتصال لم ينقطع ابدا [illegible]
ما بين السماء والارض الى يوم القيمة [illegible] من فضل الآل والعترة [illegible] في الابواب السابقة
من هذا [illegible] الثالثة [illegible] الطاهرة [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] كلام الله المجيد [illegible]
وسيد [illegible] الانبياء والمرسلين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه [illegible] الطاهرين وهذا [illegible] عند الامامية [illegible]

عند العامة لما روي عن الصادق عليه السلام انه سئل ابا حنيفة وكان يفتي اهل العراق فقال له ما المراد من النعيم في هذه الاية قال القوت من الطعام
والماء البارد فقال له لئن اوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه
قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف
الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي
انعم عليهم وهو النبي وعترته هذا بناء على ما ذكرنا سابقا من ان المراد من اهل البيت والعترة ما يشمل المطلق اولاد النبي المعصومين منهم
وغير المعصوم مردود ان النعم الظاهرة والباطنة عظيمة وحقيرة قليلة وكثيرة قوية وضعيفة كل على حسبها وحق النعيم في هذه الرواية
ايضا لم الاطلاق على ما ذكرنا لكل نعمة وردت في القرآن هو علي بن ابي طالب والائمة من ولده كقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقوله صراط الذين انعمت عليهم وهو من الحروف المودعة من بين الحروف المجتمعة في قوله صراط
علي حق نمسكه وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين والنعمة علي بن ابي طالب ومن بنيه [illegible] لا
يوم القيامة وهو قد ذكرنا ايضا سابقا الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون بناء على تفسير الاية بالسؤال عن النعمة لما ورد في
تفسيرها قوله لا تتجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
اقول وهو اصل السؤال [illegible] لانه حقيقة النعمة والاولى عن شبابه [illegible] عبادة الله او [illegible] الا من الحرام وكذا العمر فيما
ذكرنا وكذا المال من حلال وانفقه في سبيل الله ولم يكن من ولد اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اكبه على منخريه في النار
كما ورد وهكذا اولا ان الولاية اصل الدين وقاعدة حقيقته وهو وما سواه من الفروع فلو قصر عنها مع الموالاة لعفا الله عنه بشفاعة
اهل البيت عليهم السلام ولو قصر عن الولاية لم يكن مؤمنا حتى تنفعه الفروع فيكون هباء منثورا وروي في العيون عن الرضا صلوات الله
عليه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تبارك وتعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في
الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته صلوات الله عليه كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء
البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت
عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم
والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوق به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا
يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام الخامسة
قول الله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال

العصر

العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان
وتواصوا بالحق يعني بالامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي [illegible] عن القمي عن الصادق [illegible] قال [illegible]
[illegible] الا الذين آمنوا بقولي آمنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها اقول
لا منافاة بين التفسيرين [illegible] والمعنى واحد [illegible] من الوصية اي وصية الاباء من المؤمنين
الى الابناء [illegible] ومن خلفوا بالولاية السادسة قوله تعالى في سورة البقرة لا اكراه في الدين قد
تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون في المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي
طالب [illegible] اقول ولايته عليه السلام [illegible] ولاية الائمة الاحد عشر من
ولده والولاية لا تنفك عن المودة [illegible] وهو مطلق القربى [illegible] وهكذا يكون الحكم
في الجنة [illegible] السابعة قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين وقوله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل
فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير اقول هذا بناء على تفسير الايتين او تأويلهما الى [illegible]
والبغض لاهل هذا البيت [illegible] من الايات فان القرآن جميعه تفسيرا او تأويلا في فضل
محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الموالاة والمعاداة وهما المعيار من
الايمان والكفر [illegible] الباب الثاني في بيان
ما يلازم الغفران [illegible] فصول الاول فيما يترتب على الغفران وما يلازمه من مرتبة البراءة
[illegible] من العبادات والرياضات
والمجاهدات [illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الشفاعة

فالفرق بين اهل الايمان فيها بين اقرباء النبي صلى الله عليه وآله وغيرهم وجواريه قد ذكرنا سابقا ان الفارق هو الرتبة والتقدم الذاتي الموجب لكون شفاعة القرابة
مع الانتساب الموجب للطهارة من الذنوب حين خروجهم من الدنيا دون غيرهم من سائر اهل الايمان فانهم ربما يكونون معذبين في البرزخ حتى
يخرج عليهم من المعاصي والذنوب اذ لم يكن بالاعمال الدنيوية وشاهدها لكثرة دون القرابة لكونها سببا لكفران الدنيا لا مجازاة ولا تتوهم في الشفاعة
انها لابد ان تكون في القيامة والوسيلة هي القول لاهل الميثاق فانها اذ عاشوا ان ولد من اولاد الانبياء او الصالحين اذا كان متعقلا
عند المستوجب التاديب الغيبية انما الذي اولاد الكبرا من لحق علينا ان نعلم اهل بيتنا وشأنهم قرابتنا انما بمجرد العلم بذلك كنا
نتكلم ونتجاوز عن خطاياهم ونغفر لهم بذلك فيعفون ان وبذلك نزل في القرآن المجيد قوله فاما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك الاية وقد ورد ما بين هذين الغلامين وبين ابيهما الصالح وكان ابوهما صالحا
تحت بالحفظ انه تعالى ابقاهما بصلاح ابيهما مع ان بينهما ابا كثيرة فكان ذلك الاب الصالح سببا لذلك وصلاح احد سببا لحفظ
الغلامين وهو حفظ الكنز لهما فتكون هكذا ذرية محمد وآله الطيبين فقرابة الاقربين وكذا بعيدين ان لا يتركهم مع اهم علي
من الذنوب والمعاصي بل يحفظهم بنسبتهم وهذا بعينه شفاعة لانه توسط على ان يكون شفيعا في حقهم لانه صلى الله عليه وآله الشافع المشفع
والشفاعة الكبرى من احد مناصبه ومواهب الله تعالى اياه حتى بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام وانه كان من شفيعا على اممهم انهم انبياء
هذا المنصب صاحب الشفاعة الكبرى وكونهم علومهم وسائر مقاماتهم فانه الفعل الاول والكمال المطلق ومعلم الجميع وغيره انما يستفيد
صلى الله عليه وآله ومعنى شفاعته للانبياء مع انهم ليسوا عاصين معذبين نعوذ بالله فقد تقدم في معنى ذنوب الانبياء والاولياء ومعنى غفران
ذنوبهم في الباب السابق في تفسير الاية وان ايصال كل احد من الانبياء وغيرهم من خلق الاولين والاخرين الى اخر مقام ومحل يليق به
لرسول الله صلى الله عليه وآله الهادي والمرشد بامر الله ثم وجدانه كذلك الواسطة الصادقة بين الله تعالى وعباده فيكون شفاعة ابقيه ما اعطا
الله كذلك فيكون شفاعة كل احد بحسب استعداده لانه الواسطة بين الله وبين عباده فكل من لم يدرك هذه الشفاعة القاصرة لابد ان يكون معذبا
بذنوبه في الاخرة في عالم البرزخ الذي يبعث الله عباده الجنة والنار في يوم القيمة وقد كتبنا رسالة في احوال الناس في البرزخ وكيفية تنعيمهم
وتعذيبهم بعد ابتداء المدة هذه الشفاعة الكبرى المحمدية العظمى هو سائر رجال بعض الانبياء والاولياء الا كل احد من اهل النجاة والفلاح بالنسبة
الى كل احد يريد ان يشفع من الصديق وجاره واهل المودة والمحبة الى غير ذلك مما وردت كما في اخبار اهل البيت عليهم السلام فان كل
درجة عالية ومنزلة رفيعة صاحبه يشفع لمن دونه من صاحب المرتبة الخطاما روي في تاويل الايات عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيمة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى خادمه فيقول ويرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه وذكر
ذلك فيهم عن الباقر ان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه وان ادنى المؤمنين
شفاعة ليشفع لثلثين انسانا وغير ذلك فان ثبوت هذا المقام للمؤمن ما لا شبهة فيه لتواتر الاخبار بذلك مع انه ايضا من حكم العقل كما هو ظاهر

في هذه الدنيا لاشتغالنا ومقاصيهم الشفاعة كثيرة في الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين الى غير ذلك وتفاصيلها وتعيين مصاديقها عموما وخصوصا في الاخبار وحقيقتها ما ذكرنا ومحلها
العصاة في كل امة وبالنسبة الى كل ذنب من امن بالله برسله وسائر اصول دينه ولكنه كان مقصرا في الاعمال يعاقب عليه من لوازم الكبائر
وهو على الحرفة عليهم موجود عن الدنيا بغير التوبة ولا شك انهم ان كل من كان له رتبة وشرف على غيره يكون عند الله شفيعا لمن يكون في
ادنى او ابعد رتبة ومنزلة من فرق الامم الى الانبياء انهم الذين لهم شفاعة الكل وكذلك في هذه الامة فيكون الشرف كل قوم في كل عصر شفيعا لمن
هو دونه ومنزلة وشرفا من اهل الشرف العلم والعمل والزهد والتقوى على حسب ما يشهد به لكا ورد في حق العلماء ان كل عالم يشفع فيمن يليه
فيقبل الله شفاعتهم فيهم سواء كان المقلد ايضا من اهل العلم في الجملة او من الذرية اذا كان مقصرا فيما يجب عليه من الاعمال وان كان ذلك
العالم في حد نفسه مقصرا لا بد ان يشفع لمن هو اعلى منه شرفا وعلما وعملا سواء كان الشفيع من العلماء ايضا ام من الذرية وهكذا يكون كل
الشفاعة واسباب الشفاعة للشافعين كثيرة جدا كما اشرنا اليه سابقا للاخبار الدالة عليها المتواترة وهي الجوار والصداقة والمحبة والقرابة وغيرها
والنسبة باي جهة كانت ظاهرية حسية او باطنية عرضية ولا بد ان يكون في كل رتبة من تلك الاسباب بغير واسطة لتتم الشفاعة ولو في
الوسائط الكثيرة كما عرفت في حال الغلامين المنصوص عليه في القرآن المجيد فالشفاعة ثابتة في حق كل احد ممن ذكرنا والانبياء شفاعة الذرية
وبقية العترة في حق سائر امة محمد من غيرهم من اهل محبتهم وودهم وانسابهم والصلة بهم الصلة لله ورسوله باي واسطة جزئية كانت
واخبار شفاعة النبي لكل من له علاقة به ولو نسبة قد سبقت بعضها في الابواب المتقدمة ومنها ما رواه السيد في فضائل السادات باسناده عن علي
عليه السلام قال سمعت رسول الله يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب محسنهم لمسيئهم وهبهم لي ومنها ما رواه ايضا في كتاب عن النبي
عن علي ايضا قال سمعت رسول الله يقول مثل تلك الرواية مع زيادة قوله وتفضل وعفوه على كل من تلك ما فعلوه لهم فيما لكم وبعد بعد
ومنها ما رواه في صواعق ابن حجر عن كعب الاخبار وعمر بن عبد العزيز عن رسول الله قال اول من اشفع له من اهل بيتي الاول فالاول اقول
دلالته على المدعى باطلاق اهل البيت المعصوم وغير المعصوم والمحسن والمسيء كما مر في بابه مفصلا ومنها ما رواه الصدوق في
المجالس عن ابي عبد الله وقد سبق في باب الالقاب الذرية الذي قال في حديث القيمة نحن العلويون نحن ذرية رسول الله نحن اولاد
علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيحييهم النداء من قبل الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم
فيشفعون اقول قوله فيشفعون يجوز ان يكون بصيغة المجرد ويجوز ان يكون مجهولا على ان يكون مزيدا فيه بتضعيف العين من باب التفعيل
وكلاهما صحيح وهو من المفهوم وهو شفاعة الذرية الغير المعصوم على اطلاق الذرية وكلام الاولاد وقرينة تقابل على الاطلاق في مقام الكلام
هذه الاخبار السابقة عليه فالاخبار مذكورة هناك غير المذكورة الحاصلة من التتبع كما لا يخفى ومنها ما رواه ايضا في الامالي وقد سبق ايضا في باب من بعد
العترة المروي عن موسى بن جعفر عليه الصلوة والسلام عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تستخفوا الفقراء شيعة علي وعترته

فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر **اقول** الذي يدل عليه المطلوب من الرواية اطلاق الفرقة كما رويناه في هذا المقام شرح وتوضيح
في دلائل الشرف من اراده فليطلب منه **الفصل الثاني** في بيان ما يدل على الغفران وحقيقته وصورته دخول النار على من كان مغفورا
بغفران الله تعالى اياه لعدم جواز عوده على جزاء المصائب ويدل عليه مضافا الى الايات السابقة على ما اشرنا اليها جماعة من الروايات **منها**
ما رواه ابن حجر عن ابن عباس في كتاب صواعق المحرقة وهو من متعصبي اهل السنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل احد من اهل
بيتي النار **ومنها** ما رواه ايضا عنهم قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم **و**
ما رواه ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني **ومنها** ما رواه العامة والخاصة
متواترا وقد سبقت ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار **ومنها** ما ... قال ... سميت فاطمة يا رسول الله قال لان الله فطمها وذريتها على النار **ومنها** ما رواه النجاشي
في باب ... **ومنها** ما ...
الذرية ... في فضل فاطمة وذريتها ... قال ... تبارك وتعالى ... سيدة النسوان ... وذريتها من النيران
تنقطع الاسباب والانساب يوم القيامة الا سببي ونسبي **ومنها** ما رواه ... من علماء اهل السنة في كتاب فضل الذرية
على ما روي عنه في فضائل السادات قال الحديث الرابع ... ان الله لا يجمع بيني وبين عدوي في محل واحد ...
ان الله تبارك وتعالى ... الكفار في النار ... في النار ... التعجب ... رواية
الحجام ... في باب اللحم والدم ... **ومنها** ما من روايات ... اللهم ... اهل البيت لا الى النار **اقول**
هذه الرواية ايضا دالة ... على حرمة النار على اهل بيته ... الى الرجوع الى الله وهو التوبة وعفو الله
عنهم ... الانبياء استجابة **ومنها** ما ... في رواية الحجام ... الله عز وجل حجابا من النار
فلا تعد **اقول** واذا كان دم ... صلى الله عليه وآله ... حجابا من النار ففي ذريته الذين هم مخلوقون من لحمه ودمه بطريق اولى **ومنها**
ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ... **ومنها** رواية ... ان الله ...
... والله ما تمسه النار
ابدا **ومنها** ما ورد في حمزة ابن عبد المطلب ... على النار **اقول** ... وذريته فيعلم
ان ... **ومنها** ما ... **اقول** ... على ...
وذريته من صلبه ... **ومنها** رواية ... رسول الله
من الليل ... الفخارة ...

الى تلك الفخارة ... فقلت ... ثم قال ... الفخارة ...
بطلت النار **اقول** الاخبار الدالة على المطلب كثيرة ... اخبار ...
الدالة ... عند الحوض ... ما ... الا ... من انها ...
شرب ... عليه ... اخبار الطينة فان الطينة النورانية العليينية ... السجينية
ساير الخلق فضلا عن طينة الشيعة المخلوقة من تلك الطينة ... ستحرق بخطيئة النار فلا يدخلها بواسطة الانضمام والثبوت فلا بد
تصفيتها ... بغير النار وهو الذي ذكر في بعض الاخبار السابقة ... وكذا الحال في ... فان بعد ...
في دلالة ... وكذا ... الشرعية ... ما ذكرنا ... الكلام ...
الصادقة ... صلوات الله عليهم اجمعين ...
... **الفصل الثالث** في ذكر ما يدل على وجوب دخول الذرية الجنة ...
... دخول ... الجنة ... من موجبات الغفران ... اهل الاعراف ... النار والجنة ...
غير معذبين بالنار ... يستحقون الجنة ... وجوب دخول الجنة ...
... القرآن ... السنة ...
... الكتاب ... **الثانية** قوله تعالى ...
... **الثالثة** قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات
... جنات الفردوس نزلا **الرابعة** قوله تعالى ... **الخامسة** الذين يحملون العرش ...
... العزيز الحكيم
السادسة قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ... **اقول**
السابعة قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين
الثامنة قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير الاية **اقول** اكثر هذه الايات دالة ... القرآن ...
في فضل آل الرسول ...
... **واما الاية الثامنة** ... اهل التفسير ...
في ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ذريته وعترته ...

ومع ذلك فقد روى الشيخ الجليل النبيل الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله عليه في تاويل الايات قال انها خاصة في حق ذريته وعن احمد بن النوفلي
عن احمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي في قول الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان رضى رسول الله
صلى الله عليه واله ان يدخل الله اهل بيته وشيعتهم الجنة وكيف لا وانما خلقت لهم والنار لاعدائهم وروى ايضا محمد بن الحسن بن علي بن
محمد الملقب بالبطرقي من طريق العامة في ذيل الاية قال رضى محمد ان يدخل اهل بيته الجنة وروى ابن حجر في صواعقه المحرقة عن رسول الله
قال ابشر فما ثم والله حتى تجئ بيا الافئدة عطلتها الجنة ابدا ت الحكم اقول لا يخفى ان الاخبار كثيرة قد سلفت بعضها في
في الابواب السابقة واما الاية الثالثة فالاخبار الواردة فيها تنزيلا وتاويلا ايضا كثيرة جدا الاول ما روى في تاويل الايات قال
روى محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا مولاي موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل ابي عن قول الله عز وجل
الاية الى قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال نزلت في ال محمد الثاني ما رواه ايضا عن علي قال لكل شيء ذروة وذروة الجنة
الفردوس وهي لمحمد وال محمد الثالث ما روي في الصواعق قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يؤمن احدكم حتى يحبهم لحبي لا يرجو داله
تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب الرابع رواية علقمة بن عبد الله وقد سبقت قال رسول الله صلى الله عليه واله
انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا اقول وليس اختيار الله لهم الاخرة سوى الجنة والفوز بالنعيم والرضوان اوليائهم القرى
الخامس ما رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره في فضل فاطمة عليها السلام وقد سبقت في باب المودة الى ان قال ان تدخل الجنة
وذريتها وشيعتها ومن دخل الجنة معرفة الحسب السادس ما رويناه عن غاية المرام الى ان قال النبي صلى الله عليه واله لعلي
عليه السلام وقال يا علي اما ترضى ان تكون اخي واكون اخاك وتكون ولي وصيي تدخل رابع اربعة في الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا ومن يتبعنا من امتنا وذريتنا على ايمانهم وشمائلهم قال بلى يا رسول الله اقول قوله وذريتنا اي ذرية
الحسين وهم الائمة من ولد الحسين وغيرهم من ولد الحسنة وقوله ومن يتبعنا اي الذاكرين معروف الائمة انهم ائمتهم اهل
العلم والاجتهاد من الذرية وغيرهم وقوله على ايمانهم اي على ايمان الائمة الاثني عشر عليهم السلام وعن شمائلهم وقد جرى القلم الاعلى
بذلك فقال تعالى يا رسول الله وحكم الله بذلك السابع ما رويناه بطرق الصدوق في امالي الى ان قال فاذا كان يوم القيامة قبل الله
ابن ذريتها طه وشيعتها وهجرها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد حفظهم ملائكة الرحمة فيقدمهم فاطمة حتى يدخلهم الجنة الثامن
ما رويناه بطرق الولد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الى ان قال قال النبي صلى الله عليه واله انا احكم يا بني عبد المطلب
اخذت بحلقة باب الجنة اترونه يوثر احدا عليكم التاسع ما رويناه ايضا عن البحار والاربعين للشيخ الجليل عليه الرحمة في حديث الواحد
والعشرين منه الى ان قال ان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك تسكن غرفك في الجنة العاشر ما رويناه بطرق تاويل الايات عن عبد الله ابن
عباس عن علي قال لقد ابتدئ رسول الله صلى الله عليه واله مراهقه ثم قال يا ابا الحسن طالت غيبتك عني فقد اشتقت الى رؤيتك

دقم

وقد اخبرنا ووعدني منك قلت يا رسول الله وما الذي اخبرك الله قال اخبرني فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في
عليين قلت ابي وامي انت يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا الحديث اقول
سؤاله عليه السلام عن الشيعة بعدما علم عليه السلام بان الذريته هما اولاده وبنيه والمراد هم القيمة وانهم الذين وعدهم بالدرجات
العالية في عليين وهم غير منفكين عنهم ودوام شيعتهم وان كانت الذرية من الشيعة ايضا الحادي عشر ما رويناه ايضا عن تفسير علي بن
ابراهيم عن علي عليه السلام انه كان يقول من احب الله احب النبي ومن احب النبي احبنا ومن احبنا احب شيعتنا فان النبي ونحن وشيعتنا
من طينة واحدة ونحن في الجنة اقول توجيه هذا الحديث كالحديث السابق الثاني عشر ما رويناه ايضا عن تاويل الايات عن محمد بن
بابويه في كتاب المعراج الى ان قال النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام فانت اخي الناس حيا في الدنيا والاخرة وولدك ولدي وشيعتك
شيعتك شيعتي واولياؤكم اوليائي انتم معي غدا في الجنة الثالث عشر ما روي في تفسير الطالم لنفسه قوله ما الظالم لنفسه فيحبس في المقام
ثم يدخل الجنة اقول وقد سبق معنى حبسه في المقام ووجهه الرابع عشر رواية سليمان ابن جعفر السابقة عن الرضا قال يا سليمان ان علي
ابن عبد الله وولده والذي في الجنة يا سليمان ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس اقول وقد سبق وجه هذا
القول الحاصل الرواية وهو الذي صار سبب لهذه البشارة لهم وفاطمة الخامس عشر ما ورد في تفسير الاية الثالثة ايضا وقد سبق ذكرها
في باب حب اولاد الحسن الى ان قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي فاختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبرئيل
وميكائيل قال بم اختم يا رسول الله قال بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك
بالجنة ولشيعتك وولدك بالفردوس اقول قوله ولولدك بالامامة كناية عن دخول الجنة والفردوس لانهم اولاد ائمة الائمة فقد يحتاج
في الامامة والاشارة والتكرار لتكون من قوله الثاني ولولدك بالفردوس ذكره بعد الشيعة الخص اعلى رتبة تقربا من مطلق الاولاد
لم يكونوا الا داخلين في الشيعة بالمعنى الاخص لانهم من الشيعة بالمعنى الاعم وهو مطلق الذرية التابع لها بالابدان يكون الاولاد منهم مطلق
الاولاد الائمة الذين هم داخل في الظالم او المقتصد كما لا يخفى واما الاية الرابعة فورد ايضا في ذيلها اخبار عن المعصومين صلوات الله
عليهم منها ما رواه الشيخ في تاويل الايات عن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
في تفسير هذه الاية وهي قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون قال اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وال محمد وهم المقربون السابقون
رسول الله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان يتسنم عليهم من اعالي دورهم اقول
قوله يتسنم اي يتحدر عليهم ما يفضل في دورهم ونظرائهم من تلاوة القران والعبادات المفروضة والمسنونة والادوات فيتخلصون
عن تلك الصدور والخلوات الى سائر الناس فيصادف من يشركه في المجد الباطل وتعليما وارشادا وتلقينا واهتداء في الفلك
جناح صوتهم بكبيراتهم وتهليلاتهم وتلاواتهم كما ورد عن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرا القران بصوت شجي واذا ترى السعاية في
جنب

حابط ما رواه في فضل هذه الفرقة حتى ليسمع منه عليه السلام كلام المهدي حين صوته وينادي شيعته الا لعز بذلك **ومنها** رواية اخرى
عن علي عليه السلام قال المنتسم انه سر انبث في الجنة بشر به محمد وال محمد وهي من يرح لاصحاب اليمين والباس من اهل الجنة **واما الاية**
الخامسة فروى في شكاة النجاري عن محمد ابن عباس عن علي ابن عبد الله عن ابي اسد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد مكث الملائكة سنين واشهر لا يستغفرون الا لرسول الله صلى الله عليه واله وعلي فيما نزلت هذه الايات الذين يحملون
العرش الايات فقام قوم من الناصبين ثم ان ابو علي وذريته الذين نزلت فيهم هذه الاية فقال سبحان الله امن اباينا ابراهيم واسمعيل ابائنا **اقول** قيل الكلام الناصبين من ابو علي وذريته الذين نزلت فيهم الاية الاجلهم بابائهم او مقامات ابائهم ولكرمهم وعظم
شانهم وجاههم عند الله فاجابهم عليه السلام بما سمعتم ان ابا علي وذريته وان انكرت جهلا من اهل الاعصار انا في ذريته علي وهم الذين نزلت فيهم هذه الاية لعل في جوابهم سبحان الله الجمع ابا ذريته علي من رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته ووصيه وباب
عهد الائمة الهادين المهتدين فيجاهد على اهل التراث والارضين وهم الذين يدخلون مع ابائهم جنات عدن وهذه الجنات
الجنات التي وعدهم الله في الاية السابقة وهو قوله جنات عدن التي يدخلونها الاية **ومنها** ما رويناه سابقا ايضا عن كتاب محمد ابن حسن ابن
حبيب اللغة النطر الخبر عن زيد ابن علي ابن الحسين عن جده عن علي عليهم السلام قال شكوت الى رسول الله حسد الناس لي
فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وشيعتنا من خلف ذريتنا **ومنها** ما رواه الحاج المعاصر رحمه الله عليه في دعه السالكين عن الثعلبي عن انس ابن
مالك قال قال النبي صلى الله عليه واله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة وعن ابن بطريق مثله **ومنها** ما رواه في البحار في
فضل ... في حديث طويل ... سل النبي عن علي عليه السلام قال لما اترك بيننا في اهلها او اشرنا جنة عدن
والناس بعد منزلهم حولنا الاثني عشر من ذريته ولهم وجدتهم ام امهم ودينهم لا يشاركهم فيها احد **اقول** من تتبع اخبار
اهل البيت عليهم السلام يجد من نحو هذه الاخبار اكثر مما ذكرنا باضعاف ولا شك ان من حال الناصب العنيد من ما يدل
عليه جملة الاستقصاء وهذه الطريقة كان شايعا اول الشريعة عند العلماء الرواة والمحققين منهم كاعتقادهم في ...
الذرية ويصل ... انه يتقربون بالتعظيم والتجليل لهم والصلة والاحسان منهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وكان عرف
اهل هذا البيت من عقائدهم وكلا بانهم احيا وامواتا ولذلك قال محمد ابن حسن ابن حبيب ابن بطريق في كتاب المجمع في الحسنين
سيدا شباب اهل الجنة هذه البشارة بلفظ الخبر الصحيح لا بد سائر اهل الدنيا من اهل الجنة وهما سيداهم وكان هذا وهو انهم
من اهل الجنة كان عندهم مسلما مفروغا عليه وانما التامل مما من بعض المكفرين لما داوى بعض المتسمين الى هذه الدرجة
المنكرات ومما خالف الدين المشروع فاستبعدوا بعقولهم من كلامهم وتوهم بذلك وهو مخالفة لجملة الايات الكلام في النسب الصحيح لا كل

ومع

الامهات
من انتسب خاصة انهم ان الطاهرين بمجمع الاخبار ان الجنة مراتب في كل رتبة منازل بحسب اصناف اهلها ومستحقيها ولكل واحد من مراتب
رتبة وحكما يتعقد دونها ابدا ويكون الفردوس اعلى المراتب فهي لمحمد وال محمد المخصوصين لهم والمقربين اليهم الطاهرين المطهرين
من الادواء وما اشبه والعصاة الظالمين لانفسهم والمقصد بعد حصول الغفران وثبوت الرضوان وشمول الرحمة لهم كان منازلهم في
جنات عدن التي وعدهم الله ابدا كما انطقت بها الايات والاخبار وامثالهم ممن دونهم ممن دونهم من مراتب الجنة ومنازلها والظاهر انه
ان الفردوس من اعالي جنات عدن لا تخارج عنها ولكن من اعالي منازلها وهي اشرف منازلها وارفعها ودرجة فيها ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا دل عليه في تلك الرواية السابقة ان قصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا وكذا
تكون الوسيلة ولا منافاة جنات عدن لان بعض الحضارة لمنازلهم في الوسيلة جبلا محجوبين من جهلة الجهد الى غير ذلك مما يظهر
على المتتبع المتأمل في الروايات ولنا في هذا المقام شرح وتفصيل في دلائل الترجيح مع ارادة التطويل الى عن هذه الرسالة المبنية على
الايجاز والاختصار وترك الاخبار والله العالم **الباب الثالث** في ذكر ما ربما يوجب الفسق وسوء الظن في حق بعض افراد الذرية
والتخلص منها البعث المتاولة لما ذكرنا من جلالة الشان وبيان ان الفقيد وانهم عما ذكرنا بالنوع عمن سواهم من افراد الخلق ورفع سوء الظن
وبيان ما حفظها وان ما في الذي يوجب الغفران والاستثناء لدى الرحمة والرضوان انهم مما ولدوا لما ذكرنا من الايات والاخبار في هذا
الا ان ما نخرج به ما يوجب الكفر والخروج عن النسب لحرمة الكفرة الفجرة لا في الدنيا ولا في الاخرة وفيه فصول **الفصل الاول**
فيما ربما يقال او يتخيل في حق زيد ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام اعلم ان سائر اولاد النبي والائمة عليهم السلام والمنتسبين
اليهما بالابنا وظاهر الرها ما ينبغي لهم ان يكونوا على ما هو عليه من حب العلم والتقوى والزهد عن الدنيا وسائر الصفات
الكاملة والنهج العالية وان قلت ان الاحيلة احدان محوره حولهم نفوسهم ان يكون شابا لهم بفقد الامكان وبلوغ السعي والجهد
وهو معنى قولهم ان الولد سر ابيه هذا هو الاصل والمقتضى الثابت كما انهم فيها ذلك النسبة ظهر منهم ما لا ينبغي من القول او الفعل
او العمل ما لم يرضى به الله ولا رسوله ولا احد من اوصيائه عليهم السلام بسبب متابعة الهوى واتباع الشيطان بعدما ذكرنا من الفضل
والوصف سقط عن انظار الاباء والاجداد وكذا عن سائر الخلق من عباد الله الصالحين وهذا مما لا اشكال فيه ولا شبهة تعتريه
في نقال عليهم ما يقال ويفتح عليهم السن الناس اصوية الرقيبة مع ما عليهم من السجية والطبيعة الخفية المضادة المبالية الى الاجتهاد
معاشب الناس ومساويهم والالتقاء عن الانظار لتوهم التزكية لانفسهم واستعلاء طبيعتهم على طبايع الناس هكذا تكون الطبايع
على ما هي عليها والطبايع الشارة لعيوب الناس المتعودة بعيوب نفسه الا الذي هداه من الناس فانهم لا تقول في الناس الا بمجرد الصنيع
وكما ارادت طبيعتهن ان نفس الكل لا صدقه بما ترجع الا نفسه دون الناس الى غير ذلك من الصفات الجميلة والاخلاق الحميدة المتحسنة
فهؤلاء اكتسبوا بواسطة انوار الشريعة ومتابعتها وامثال اوامرها ونواهيها طبيعة ثانية فورانية ايمانية وبدلوا لذلك الطينة بعد

وتخلقوا بالاخلاق المرضية والصفات الحسنة من الانبياء والاولياء وهذا الذي وصف كل احد بل الخواص من المؤمنين فان سائر الناس مع الصنف الاول
الذين لا يحبون رتبة احد عليهم حسدا لهم على غيرهم وهم من ذميم الصفات والاخلاق التي تحيل الناس وعليهم من اثار الفضل والشرف والفخر
من قبل الله تعالى عليهم من الاخلاق والاحكام والاداب فان ذرية الاطهار وال الرسول والائمة الابرار من هذا القبيل لانهم مع كونهم في التشبه
ما ظهر على انفسهم لا يتم لهم لتقصيرهم بالاعمال الصالحة والاخلاق المقتصدة والمقتصد منهم ابقه مقصرين في عدم بلوغهم رتبة المقربين والصلحاء
بل الاولياء ولكنهم مع هذا الوصف فقد اعطاهم الله شرفا وفضلا وترتب على ذلك احكاما وادابا دون غيرهم ممن ليس له شرف الانتساب في
القرب والولادة من رسول الله صلى الله عليه واله وكان الناس في عهده وبعد ذلك منهم لا يقبلون الا الاثار كما تراه كذلك في اول البعث والى
الشريعة في حق الائمة ممن وصفهم الله تعالى بالايات والمعجزات وغير ذلك من الاوصاف الذاتية بينهم الى ان نقلوا طائفة منهم من كثرة ورود الايات
والاخبار والاثار ان البنهم حسدهم او بحثا لا يقدرون الى اظهار هديهم والنسبة اليهم لاتفاقات الموافق والمخالف والمحب والمبغض
فيهم بالفضل والتقدم الذاتية الاجمع ولما رأوا صدق قول الله سبحانه فيهم حيث قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره المشركون او الكافرون وقع في سكوت اهلهم وعن اظهارهم هجر البغض والعداوة بينهم اما انصافا وادعانا او اعتقادا او لما
تهدوا اليه الاماروا ضوء لان الفرقة انقطع فيهم القلوب من جهة ما ذكرنا واما في فضل الال الذين ترى الاولاد فلا يخلو حالهم حال الاباء لانهم في
الاروش ما راوا من اثار العصمة والجلالة في حق الاباء ولا يرون ذلك في حق الاولاد توهموا ان رتبة الفضل والتقدم والجلالة
الالهية منحصرة في العصمة غفلة منهم عن ان لكل رتبة من مراتب الفضل حدا وما اعطى الله لصاحبها التقوى في عدم معرفة تلك المراتب الا
زيادة ولذا من اولاد المهاجرين والانصار اذا انتسبوا برسول الله بعد انقضاء نطفتها حال كفر ابيه وجده لا يانيا بل وصار من حملة
الاثار بل ومن اصل الاسرار كيف يصير عند الشيعة المقربين ومن اولياء الله الصالحين وفي زماننا ايضا كذلك بالنسبة الى العلماء فانهم
لهم فضل ومرتبة لهم على غيرهم ويترتب على ذلك الفضل والمزية اثار خاصة لهم على غيرهم ويجب رعايات القرب تلك المزية وذلك الفضل فانهم
وبالجملة ما بين السلسلتين الذين بلغ الشارع في احترامهما باعتبار المزية الذاتية والمكتسبة فيهما ويجب ان يكون كذلك في نفس حقهما العاملة اقوال
وافعالهم يجب ان يكون نظرهما اليها احتراما وادبا لا القيام على الفرض الله لها عليها من الحقوق والفرائض وذلك لان الذين ترى ان من بعض من
تنسب اليهما او ما لها اشتهما او غلب عليهما العصبية الانسية والخروج عن الحدود الطريقة بما ننبئنا ما وصيهما الله ورسوله واولياء شرعه من الحرص
على حفظ الشرع فيهما والمواظبة عليها في القيام بوظائف الله ورسوله والزهد عن الدنيا وعدم الميل الى زخارفها وكثرة الميل والرغبة الى الاخرة
ونعيمها والقيام بالشروط التاكيدية لترويج الشرع والابلاغ النصائح والمواعظ الى العامة القاصرة عن مسالك الى غير ذلك مما الف الله عليهم
ان كانوا تابعين لرسول الله وشرعه فنزعوا الى الدنيا والميل وذهب بهم القيام بحجها وحفظها ورعايتها وقلة المواظبة على الوظائف المقررة
فانهم تركوا فيهما العادة واعرضوا فيهما تلك المزية المودعة المقررة الموضحة اليهما فارتفع بذلك احترامهما واثار رتبتهما والتسب للعلم والزهد فيهما

فاندرست

فاندرست بذلك اثار الشريعة وتعطلت احكامها بحيث لا يعرف احدهما جهة ولا يقوم واحد بما اوجب الله عليه من الفرض والسنة
في قليل من الناس الذين يراقب ذلك ويخاف من الاخرة ولذا ترى في زماننا ابواب المحرمات والاحترامات والاخماس والزكوات
والعطايا يا والله سبحانه وتعالى ان لم ياخذ الصالح في الاخرة بمثل الطالح والعالم العابد بالجاهل الفاجر والمقصر واهل الكرامة والفضل
بما يفعل الجهال الدالاد الذرية السعداء الاتقياء منهم بمثل الفساق والفجار ممن لا يبالي في الدين وبالوظائف المقررة المرسومة في الشريعة
الانه يتضيق على الناس في دار الدنيا ويمنع بركات الارض والسماء عليهم فيرتفع بينهم الرحم والمروة والانصاف اعاذنا الله تعالى من اراده
حفظا دينه بمنه وكرمه وجوده وبالجملة ان زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يعد من خاصة الائمة لما روي في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انه كان يخاصم ابي في ميراث رسول الله صلى الله عليه واله ويقول انا من ولد الحسن واولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله
وادفعه الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي فكان زيد معه الى القاضي فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي
اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي اف لخصومة تذكر فيها الامهات والله لا كلمتك بالفصيح من راسي ابدا حتى اموت وانصرف الى
ومال حلفه يسمى ابي فقال ان ... ولا تحتجني حلفت ان لا اكلم زيد بن الحسن فقال اني يحيى بيني وبينك القاضي
فقال انطلق بنا انا اخرجه فقال له يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها ارايت ان نطقت السكينة التي تريها اتشهد اني اولى
منك فتكف عني فقال نعم وحلف بذلك فقال ابي ايها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة من زيد بن الحسن على الارض فقال
يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف لالين قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد ان نطقت الصخرة
التي نحن عليها انقبل قال نعم فرجفت الصخرة مما يلي زيد حتى كادت ان تفلق ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق
بالامر منك فكف عنه والا قتلك فخر مغشيا عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد ارايت ان نطقت هذه الشجرة اتكف عني
قال نعم فدعى الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت الظالم ومحمد احق منك فكف عنه والا قتلتك
على زيد فغشي عليه فاخذ ابي بيده فانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد ان لا يعارض ابي ولا يخاصمه فانصرف اقول هذا الخبر وما
مثله الوارد في هذا الباب دلالة على قبح جهالة زيد وانه خارج عن طريق الهداية وانه يوجب الخيبة بضعفها حيث انه قال
الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته وليس ببعيد انه تاب بعد ما راى من هذا انه بعد المحبين في اولاده فهم ان ما دث رسول الله صلى الله
عليه واله كان سائر الناس يوخذ على حد ما جعل الله في الميراث وليس كل ذلك كاشفا الا عن جهله لا سوء سريرته نعوذ بالله من الجهل
بوجه بالذي بر رسول الله صلى الله عليه واله الا ما على علمه ولما نسب على جهالة دعوت وحلف على عدم المعارضة كاشف عما ذكرنا ويدل
على ابنته نص على هذه المعجزات الثلث لان السكينة والصخرة والشجرة ما قالت بالاتفاق الا بانه الظالم النفسه بخصوصه لمحمد ابي جعفر
ليس كاشفا الا عن علو درجة محمد بن علي عليه السلام ... ذلك من علم بها في ... والظلم على النفس وحده لم يكن معصوما وما اوردناه

معجزة زيد بن الحسن

نعم انما يكون مقتصدا بعد التوبة وهو في حال الحيوة اذ في حال الموت فالظالم ظالم [illegible] واذا تاب يدخل في حكم المقتصد [illegible]
عند الناس حضرة الامامة والولاية كرد الناس عنها او عن [illegible] او على مقتضيها وكيفية [illegible] فانما [illegible] الا الله
سليم وايمان [illegible] مستقيم فلا يجوز [illegible] كل احد مقتضيا لاعتقاد تلك العصمة مع [illegible] جاهلا في تلك المسئلة [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible] وعد الله لا غيره [illegible] ان هذا كلامهم [illegible] في الظالم على [illegible] المقتصد بعدم
[illegible] السابق بالخيرات على [illegible] الذي بعد العصمة او ثبوت العصمة فيهم نعوذ بالله بل [illegible] من بركات شرف النسب لكل احد [illegible]
[illegible] الشخص الذي [illegible] بالتوبة والرجوع الى الله تعالى ثم [illegible] رحمة على المسيئين ولا [illegible]
ويجهد جدا وهو شفيع المذنبين والعاصين [illegible] من النصوص والآيات بلا [illegible] في اثبات ذلك [illegible] الاخبار
[illegible] الذي [illegible] وسوء ما اراد ان [illegible] من العاقبة [illegible]
عند [illegible] بعد ذكره الفصل الثالث في ذكر احوال [illegible] بن علي ابن الحسين عليهما السلام ودفع ما يتوهم انه [illegible] ادعى الامامة
لنفسه بالسيف [illegible] الناس الى الضلال [illegible] حكم الاية بل الآيات والاخبار السابقة وقد سبق كيفية خروجه وبيان
حاله ما اقتضاه المقام [illegible] داعيا الى [illegible] الرضا من آل محمد [illegible]
[illegible] الى الرضا من آل محمد فكان دعوته [illegible] ولا يكون ذلك [illegible] عدم الحجة [illegible]
الاطلاع على ما ورد [illegible] في معرفة احوال [illegible] صلى الله عليه [illegible] في هذا الكتاب بلا زيد
عليه [illegible] ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة [illegible] الناس [illegible] الفضل والشرف
[illegible] على ابن عبد الله بن عباس [illegible] الجعفرية التي كانت عند عبد الملك [illegible] عبد الله
ابن محمد ابن علي ابن ابي طالب [illegible] الدجاج [illegible] القائل
[illegible] ... [illegible] الدجاج ... [illegible] جذع نخلة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible] بعض الصالحين من اهل البيت قال
[illegible]
[illegible] ابي الامام [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible]
[illegible] ابن [illegible] الشهداء [illegible] الطريق [illegible]
مقامه [illegible]

حرفا

خروجا على خلفاء الجور وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يقوم الدين الا به وهو من الواجب الكفائي في كل عصر فيمن تمكن عليه
ان كان الدعوة على النفس فقد تقدم [illegible] فما نعتقد ان كل ذلك منهم لا يكون الا بامر امام العصر واجازة الائمة [illegible]
الله تعالى على القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة عدم القدرة التامة الظاهرة وغلبة الكفر والفساد على عامة الخلق وقوة
الجور [illegible] عليه [illegible] من دين الرسول [illegible] تخلو الارض من الحجة [illegible] الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لما يلزم منه شيء من تلك المحاذير واقل شيء يترتب عليه هو اعلاء الكلمة المحمدية [illegible]
غاصبين لحقوق [illegible] والسلطنة لهم لا لغيرهم كل ذلك قد سلف [illegible] الدين [illegible] علماء آل الرسول
[illegible] الخاصة والعامة قال ابن ابي الحديد [illegible] كان عالما عابدا ورعا [illegible] الناس في الامامة [illegible] تقدم
بعض احواله في كيفية خروجه [illegible] الصحيفة الكاملة السجادية [illegible] صلوات الله عليهم اجمعين والله سبحانه
[illegible] الفصل الثالث في بيان حال عبد الله بن علي ابن الحسين فانه يتوهم فيه [illegible]
لما رواه قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح [illegible] قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام في ليلة من الليالي اذ طرق
الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هذا عبد الله بن علي فقال ادخليه وقال لنا ادخلوا البيت
فدخلنا البيت فسمعنا منه حسا ظننا ان الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فلما دخل اقبل على ابي عبد الله فلم يدع شيئا من القبيح
الا قاله في ابي عبد الله ثم خرج وخرجنا فاقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا
ان احدا يستقبل باحد [illegible] لقد هممنا ان نخرج اليه فنوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى اذ طرق
طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عبد الله بن علي فقال [illegible] الى مواضعكم ثم اقبل [illegible]
[illegible] وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى [illegible]
قال اني لما اويت الى فراشي اتاني رجلان اسودان فشدا وثاقي ثم قال احدهما للآخر انطلق به الى النار فانطلق بي فمررت على رسول الله
فقلت يا رسول الله لا اعود فامره فخلى عني [illegible] فقال له ابو عبد الله اوص قال بما اوصي ما لي مال وان لي عيالا كثيرا
وعلي دين فقال ابو عبد الله دينك علي وعيالك الى عيالي فاوصى فما خرجنا من المدينة حتى مات وضم ابو عبد الله عياله اليه وقضى
دينه وزوج ابنه ابنته اقول ذيل الرواية دال على [illegible] على الذنب وكثرة العيال [illegible]
ان الانسان ربما [illegible] النار [illegible] عن حال الاخيار [illegible] لا يحكم عليه بحكم الائمة
[illegible] وان كان [illegible] ما ذكرنا [illegible]
ولذا منع عن الدخول فيهم وانه عليه السلام علم [illegible] ثم عاد وتاب عن تقصيره في جهله

لاعن عوه ولو كان ذلك منه عن جهد وهو عالم بان ابا جعفر هو الامام الذي افترض الله طاعته على العالمين لكفر بذلك ونافق
[illegible] بحجة ولا يقبل الامام منه توبة وما احتاله [illegible] كفاية او نظر حج كل ذلك انه كان فورة من غضبه وخطره
[illegible] وغفر له ذنوبه بشفيع رسول الله ص اياه فرده اياه ونوبته وهكذا نرجو ان الله تعالى يفعل بمن ادعى من رسول الله
[illegible] الموت مثل هذا [illegible] عن فضل الله سبحانه بالنسبة الى اولاد رسوله شرفا وانتسابا
[illegible] خلفائه وهذا هو الفارق بين الظالم والمقتصد وبين السابق بالخيرات فلا يرد عليهم من ذلك شيء
[illegible] الرواية [illegible] بما رواه الكليني في الروضة باسناده عن زرارة عن عبد الملك قال وقع بيننا وبين ابي جعفر
[illegible] في ذلك [illegible] على ابي جعفر [illegible] فقال [illegible] تدخل فيما بيننا وانما سألنا وقال بعضنا
كمثل رجل في بني اسرائيل كانت له ابنتان فزوج احديهما من رجل زراع وزوج الاخرى من رجل فخار [illegible] فقال
لها كيف حالكم فقالت [illegible] زوجي زرعا كثيرا [illegible] السماء [illegible] مطرا [illegible] ثم مضى الى [illegible] الفخار
فقال كيف حالكم فقالت [illegible] كثيرا [illegible] السماء [illegible] فانصرف [illegible] وهو يقول اللهم انت
لهما [illegible] الفصل الرابع في بعض احوال اولاد الامام جعفر
ابن محمد وهم اسمعيل وعبد الله ومحمد [illegible] وزيد ابن موسى الملقب بزيد النار [illegible] بهم لتقارب عهدهم وصفاتهم و
[illegible] اسمعيل ابن جعفر [illegible] الامام [illegible] في نسله [illegible]
ان الصادق [illegible] على الارض [illegible] الناس [illegible] احد [illegible] فقال الصادق [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] هذا المذهب الجعفري [illegible]
الامام [illegible] عليك [illegible] اسمعيل [illegible] الامامة [illegible] الاسماعيلية
هم الذين [illegible] الامامة [illegible] زيد ابن علي ابن الحسين
عليهم السلام [illegible] الامامة [illegible] القائلين بان كل من خرج
بالسيف [illegible] الامام والقول بالامامة [illegible] الزيدية [illegible] وذكر ائمة الزيدية ممن
خرج [illegible] اسمعيل ابن جعفر [illegible] عبد الله ابن جعفر الملقب
بالافطح [illegible] بالامامة [illegible] اسمعيل الاكبر اولاد جعفر
[illegible] بالامامة [illegible] زيد ابن علي [illegible] لاصحاب عبد الله انه ليس
[illegible] عليه [illegible]

في احوال اسمعيل بن جعفر

٧

كان [illegible] عبد الله [illegible] التوهم [illegible] قوله [illegible] الا بعد [illegible] عبد الله مع
الكلام في رجوعه [illegible] الظاهر [illegible] البعيد [illegible] الرواية [illegible] كدعوى زيد
ابن الحسين ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله عن الباقر عليه السلام [illegible] الميراث كتاب احكام الارث من تقديم ولد الاكبر فيما يختص
بالمورث [illegible] الحجة وكان [illegible] عن كونه ظالما
لنفسه [illegible] الامام [illegible] الملقب [illegible] اظهار المعجزة له
عن الباقر [illegible] قطب الدين الراوندي في الخرائج عن المفضل [illegible] عبد الله بن جعفر وهو الملقب بالافطح ادعى الامامة بعد موت
ابيه وهو اكبر ولده [illegible] ابن جعفر [illegible] فارسل الى اخيه عبد الله [illegible]
الشيعة وجلس عبد الله عند اخيه ولم يعلم احد بقصد الامام [illegible] اشتعل النار وارتفع [illegible] الامام عليه السلام
ودخل النار وجلس فيه وتكلم مع اصحابه [illegible] ساعة فقام [illegible]
عبد الله [illegible] الامامة [illegible] وادخل هذا النار [illegible] فقام عبد الله متغير اللون وخرج عن الدار [illegible]
الصادق [illegible] انه عليه السلام قال لولده موسى [illegible] اخاك [illegible] لا تنازعه ولا تجادل
[illegible] لكونها اخبار احاد لا تفيد
القطع [illegible] الامام [illegible] مقام الامامة [illegible] العصمة وهذا لا يجوز
عن [illegible] العصيان والظالم لنفسه [illegible] عليه السلام لابنه موسى بعد
النار [illegible] كفارة [illegible] الغفران [illegible] الظالم لنفسه بانه
[illegible] الامام [illegible] محمد ابن جعفر اخو عبد الله [illegible] كان شجاعا
يصوم يوما ويفطر يوما [illegible] الزيدية [illegible] بالسيف [illegible]
من بيته [illegible] الثوب الجديد [illegible] للفقراء وكان [illegible] شاة [illegible]
في سنة [illegible] الزيدية وخرج عليه [illegible] المأمون [illegible]
المأمون [illegible] خراسان [illegible] الاكرام [illegible]
[illegible] اسمعيل ابن محمد [illegible]
[illegible] المأمون [illegible] فقال [illegible]
وعشرون الف دينار [illegible] المدينة [illegible] مصر وكنا نعلم

في احوال محمد بن جعفر

بذلك وما اخبرنا الاخوة من كراهته في البيعة لما خرج محمد في مكة لانه ما رضا به وقال لا تكذب بالله واحاله في دعوات جملة
ولا تنتسب الى العلم ثم بيع في بعض الزيدية وخالفوه يا ابا ... الى ان خرج عليه علي والي الكتاب واخذه فطلب منه الامان ورجع
الى المدينة ولبس السواد وعلا المنبر وخلع نفسه ووكل الامر الى المأمون فنزل عن المنبر ونهبا الى خراسان ولما وصل الى الحجر وجاء بان هناك

اقول الذي يظهر من هذه الاخبار ونحوها انه كان ان مسئلة الامامة وهو خروج بالسيف كانت معنونة في زمن الائمة لما علم ان ذلك
من وظائف الامام عليه السلام او كان بشروط اليه وصفة المسئلة عندهم كانها من المسائل الاجتهادية فربما يتوهم بعضهم ممن لا خبرة له في العلم
ومراتب الامام والامامة ان كل من كان قادرا على ذلك يجاهد الجهاد ضرورة وان كان في الباطن مأذونا باذن الامام كما حكي سبق ما لا من خرج
خصوصا البعض من غلب عليه هواه او تعصب في مذهبه ليقصد القتال على دين المخالفين وتحكيمهم عليهم وهم في خلافة ابائهم وسلطنة اجدادهم
وهذا منهم ليس في دعوى الامامة الالهية المنصوبة من قبل الله تعالى لاستقلالها بالى الله اولا والقدرة التامة الالهية ثانيا والعلم بجميع ما يحتاج
اليه الامة الى يوم القيامة ثالثا الى غير ذلك من لوازم الامامة الالهية وهم عالمون بانها ليست لهم تلك الشرائط كما عرفت من حال زيد بن
حسن وعبد الله بن جعفر وغيرهما ودعوى الامامة الالهية التي يدعونها الخلفاء من الاول الى الثالث عدم دعوى الامامة حقيقة ورجوعها الى
دعوى السلطنة والمال والجاه وسائر اللوازم وقرينة عدم دعويهم ذلك جهالتهم وعدم عصمتهم وكونهم مغلوبا في مقام احتجاج الحجة
عليهم ولو اعتقد احد هذا الاعتقاد او ادعاها بدون الاعتقاد بل بمحض تحصيل الدنيا ما لا يعلم هوى ولا يرد عليه شيء لان المنكر
عليه ولا اجتهاد فيها يكون خطأ او صوابا انهم لم يصح ان في محمد هذا ابن جعفر اخو عبد الله ابن جعفر من السعاية في قتل موسى بن
جعفر وكان ذلك من حقيقة اعتقاده لا لغلبة الهوى عليه وحب الدنيا لكان ظاهرا على حقيقته لغاية جهله في معرفة الامام والامامة
حيث نسب الخليفة العباسية ان الساعي كان محمد ابن جعفر اخو عبد الله فلما دخل على الرشيد سلم عليه بالخلافة ثم قال ما ظننت ان في
الارض خليفتين حتى رايت اخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة وتؤدى اليه الاموال من الجبال ومن المشرق والمغرب وان له بيوت اموال
الله قال فامر له بمائة الف درهم ... الى بعض الزوايا ... المشرق ... فبعث رسولا ليقبض المال ... في بعض الايام في
فرجة من خرجت منها احشاؤه فجعل ... ردها فلم يقدروا ... المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وفي العيون ايضا
عن عمر ابن يزيد قال كنت عند ابي الحسن الرضا ع فذكر محمد ابن جعفر فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت
في نفسي هذا يأمر بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر الي فقال هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل علي فيقول فيّ فيصدقه
الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال اقول اما الرواية الاولى ففي متنها اغتشاش والذي ذكره في
العيون مختصر من هذه الرواية كما لا يخفى ... والرواية الثانية تدل على انه غيب له الامام عليه السلام ما لا ينبغي
اليه ولذا هجره عنه وكلتاهما ما لا ينكان الا على سوء الحال وشناعة المقال وانه كان ممن يطلب الدنيا المتفوقة للايمان وضعف اليقين

تاسيا

تاسيا من الاخرة ونعيمها الغالبة حب الدنيا في قلبه والى من هو مثله من جهة شناعة القول انه ساعي في قتل موسى بن جعفر ع
والافطرا ان كان في السعاية الا ان السعاية ما ترتب عليه لانهم علموا انه سبب في قتل موسى بن جعفر ع امورا كثيرة وكلها الا
يجوز ان يكون علة تامة وتوارد العلل الكثيرة على معلول واحد ممنوع فالسعاية ما كانت الا تامة من يترتب عليها المسبب لا تبعد اكثر
ما ذكرنا انهم امثال هذه الاقوال والافعال لا يكون الا مع ... باشتداد حب الدنيا مع حال الظالم لنفسه والعصيان في القول والفعل
ما لا يمنع من ذرية الرسول الى زمان الموت اذا تابوا بحكم الايات والاخبار السابقة انهم يتوبون بالاسباب المكفرة لها
مالمثالب والمنكرات والقبائح فليست من ... منهم كما عرفت يحضرون بعض الاخبار السابقة انه فيهم الى الناس والى ما ذكرنا بنظر او
ايضا على ما رواه في العيون قال ان ... جاءوا الى الرضا ع فقالوا انك ... من اهل بيتك ... امور ... لو نهيتهم
عنها فقال ع لا افعل قيل لم قال لاني سمعت ابي يقول النصيحة خشنة فان النهي عن المنكر من الواجبات الالهية ولا سيما عن الامام
خصوصا في اهل بيته اللذين هم منه وتحت حكمه ولكن الامام عليه السلام علم بما دلت عليه هذه الرواية ان فيمن في اهل بيته مثل ما
يؤذي في حق غيرهم من الناس ان الفارق بينهم موجود وهو رجوع اهل بيته الى الحق لا محالة ولو عند خروج الروح الى الترقوة مجلا
فيهم في زمانهم كذلك لا اقول امثال هؤلاء من بعدهم من الصلحاء بل اقول لا يجوز ان يقال فيهم انهم من الاشقياء او ممن كان
سبيله كسبيل ابن نوح في انقطاع النسب عنه على قراءة العامة واما بناء على قراءة اهل البيت عليهم السلام فقد عرفت انه ابنه
من منقطع النسب لانهم ... بفعل ... فكان ظالما لنفسه عاصيا وما تاب ... الى ...
... وهذا الفرق بين اولاد الانبياء ... على الله عليه وآله ... فلا يجوز لكل احد
ان يشتمهم او يقبحهم مع انهم منسوبون الى من بيده ازمة الخلائق والجنة والنار مع انه ليس بين الله وبين احد قرابة ...
من يجزي بالاحسان احسانا ... ويختلف بحسب الاشخاص والازمان والاحوال على ما تقدم انه في كمالات المعاطي لا يمكن ان يكون
الواقع فيهم من البلاء عند موتهم او بعده لا يكون كفارة للذنوب ... ولا سيما في اهل البيت ... الامام عليه السلام بما منهم
البر والصلة ولم يعطه ... فكيف لا يرى عليه في حقهم العفو واللطف والتقرب الى الطاعة والبعد عن المعصية مع انهم
فيهم ايضا كذلك من الاثر التابع والحاصل ان الاولى الانسب بحال ... الشيعة السكوت عن امثال هذه المقالات في
ذرية الرسول لعدم امكان الوصول الى ما في العقائد منهم وفيما يرجع من سائر الناس لامكان التوبة والرجوع الى الله وكيفية ...
وضعف كلمات الامور الباطنية التي لا اطلاع عليها سوى الله سبحانه ... مبادرة بالنفس عن عيوب الناس
وحالهم ... على الصحيح الموافق للشرع لا ... الاشتغال عن عيوبهم العيوب للنفس وذكر الموت ...
في المنتسبين الى بيت النبوة والعصمة دون ما يوجب الكفر وعذاب الاخرة ...

وهم لا يعقلون من غضب الله ورسوله واولياء الله الارض اولياؤه وهم لا يشعرون وهم مع ذلك يرجون شفاعة ابائهم وعليهم من الاوزار اكثر
ما يعيبون عليه وينقضونهم به ويعيبا بونهم لو يعلمون هذا ان ذلك راجع الى من يرجون شفاعته من جهة النسبة على ما سبق قول النبي
مخاطبا اياهم ان يرجون شفاعتي ولا يرجوها ابو عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خاطب من حضرته بعد الا انه عام لمن حضر التكليف
الى يوم القيامة لان حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة وهذا ليس مختصا بالحلال والحرام التكليفية بل يعم الاحكام الكلية
الابائية ومن هنا ما ذكر من الاخبار الا بعد الذي على الفصل الثالث والجمع اذكرنا في هذا الكتاب بمقاصده الثلثة التي منها مغفرة الله تعالى
لهم حب [illegible] عدم [illegible] اليهم فهذا السكت اني ما خطر على خاطر [illegible] وقوي عليه ذلك من خواطر السوء ومنافاة الظن الذي [illegible] الله تعالى فان الظن
لا يغني من الحق شيئا فقد سكت ما سكت الله عنه ورضيت بما رضي الله وكلت حكم ذلك ومثاله الى الله والى رسوله والى الراسخين في العلم الذين هم
عالمون بما اعلمهم الله من مصالح الكون ومفاسده وهم اهل بيت النبوة وموضع الرسالة واقف على ما صرح به الامام في عجانها من الاخبار الفصل
الخامس في بيان ما يتم به علي ابن اسمعيل ابن جعفر وزيد ابن موسى ابن جعفر الملقب بزيد النار فنقول ان علي ابن اسمعيل ابن جعفر قد
يقال في حقه انه كان ساعيا في قتل موسى ابن جعفر ومقصدهم من هذا القول تبرؤه من [illegible] انه كان ايصال ذلك صار كان انما رجا
من اخذ رسول الله مستحقا النار خالدا فيها وبعض ينكر ذلك فهم مطلقا ونقول في علي ابن اسمعيل ما قلنا في مثل محمد وعبد الله وغيرهما
ومستند ذلك ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة قال اخبرنا [illegible] قال ابو [illegible] حدثنا [illegible] عن رجال من ال ابي طالب [illegible]
[illegible] علي ابن اسمعيل ابن جعفر [illegible] يحيى ابن خالد [illegible] وكان موسى [illegible] يصل [illegible] اليه باسراره [illegible]
[illegible] موسى بذلك [illegible] وقال [illegible] ابن اخي [illegible] قال [illegible] على دين [illegible]
[illegible] وانا [illegible] فقال [illegible] لا ترتم اولادي [illegible] دينار [illegible] فلما
قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى ابن جعفر والله ليسعين في دمي ويؤتم اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا
من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج
علي ابن اسمعيل حتى اتى الى يحيى ابن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر ورفعه الى الرشيد وسلم عليه بالخلافة الى اخر الحديث السابق
المذكور في حق محمد ابن جعفر اقول هذه الرواية مضطربة المتن لان جزئها الاخير يذكر تارة في حق محمد ابن جعفر واخرى في حق علي
ابن اسمعيل فلم يعلم حال الرواية مع انها من اخبار الاحاد ولا تعارض تلك العمومات والاطلاقات السابقة وعلى فرض صدورها في القضية
المحكية انها لا يخرجان عن تغيير الظالم لتفع جاهل لا يعرف الامام او حق الامام او غيره لمذ الناس وهو غاية الجهل وسوء السريرة
ان يقع على ما [illegible] بجهالة وعدم معرفة الامام وعلم يثبت انه رجع الى ما يوجب غضب الله وغضب رسوله وقتل الامام ثم ان هذه الرواية على فرض صحة
السند لا تدل على ازيد من فعل ذلك سواء كان محمد ابن جعفر او علي ابن اسمعيل او غيرهما ولا يجوز تعيين احدهما في ذلك وكذلك قطع الله تعالى

الرحم

او اطلاقات
او اوصلت ومع ذلك كله نقول في حقهما ما قلنا في حق محمد ابن جعفر وعبد الله ابن جعفر فان ما ذكرنا فيهما من احكام النوع من العمومات والاطلاقات
الغير القابلة للتقييد والتخصيص بمثل هذه الاخبار الضعيفة النادرة المعارضة بما هو اقوى منها كرواية التوقيع الاتية الواردة في حق
جعفر الكذاب من الشيعة فلا دليل على الامر على علي ابن اسمعيل ويكفي في ثبوت ذلك عليه اللقب من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الكذاب
لدعواه الامامة من غير المعارضة للامام يقينا وارتكاب سائر الافعال القبيحة الموجبة للكفر والضلال ومع ذلك نقول بحجة في حق جعفر ابي اكل
الشامل له ولغيره وعلى ابن اسمعيل ليس ثابتا يقينا وكذا محمد وعبد الله ابنا جعفر لعدم بلوغ عصيانهم على ما فيهما مبلغ جعفر ورواية
التوقيع في جعفر معتبرة لمطابقته لقول الله سبحانه في اخوة يوسف كما استشهد الامام الحجة به وهي اقوى مما ورد من تلك الرواية فلا يجوز
الاعتقاد بها وتشنيع حالهم بعد معرفة حال جعفر والعلم بحقيقة عند الله سبحانه والى الله عاقبة الامور واما زيد ابن موسى ابن جعفر الملقب
بزيد النار فهو ايضا مذموم عندنا من ليس له علم وقد سبق بعض احواله وصفاته وان وجه تسميته بذلك انه كان يحرق بيوت العباسيين و
دورهم بالبصرة الى ان لقب به وكان يذهب مذهب الزيدية في الخروج على المخالفين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخرج على المأمون
واهل بيوت العباسيين فاخذه عمال المأمون وبعثوا به فلما وصل اليه ما ارتكب معروفة له لم يحرق بيوت بني اعمامه العباسيين
دون بغاية فقال له والله لو خلفت بيتك احرق بيوتهم ايضا فضحك المأمون وارسله الى اخيه الرضا عليه السلام بالمدينة فعنفه وقد
وقال له يا زيد قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين خاصة ان كنت ترى
انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى ابن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فانت اذن اكرم عند الله من موسى ابن جعفر والله ما
ينال احد ما عند الله الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن
انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عن ان يكون من اهله بمعصيته اقول لا نزاع في ان معصية الله الكفر لا في ابن نوح ما اطاع
الايمان فيكون توبيخه لاخيه راجعا الى الكفر بمعصية الله وخروجه عن الايمان بحكم الشيخ فيقال ان زيدا ابيه ومن على الكل
وامر بيوت العباسيين او بغضهم به مذهب الزيدية في خروج بالسيف صار كافرا وخرج عن الاسلام ودين ابائه عليهم السلام
وهو ليس كذلك قطعا لان الزيدية لا تعدون الكفار بل هم بعض فرق الشيعة اولا وان خروجه على المأمون الغاصب لحقوق ابائه
ليس كفرا ولا معصية ثانيا وامر بيوت العباسية بعد تعيينهم للمأمون في هلاكهم وان الهاشميين اكثرهم حق في هلاكهم ليس معصية
ايضا ثالثا وانما اراد بالمعصية التقرب الى الله والدخول في الجنة حقيقة فدلنا ما نقل من موسى ابن جعفر من الطاعة والعبادة تعالى
وان التوبيخ والتعنيف ليس لاجل الاعدام ورضاه بالخروج ورضاه على قتل المأمون وخلافته قطعا لما ساد وخرج زيد على اخوة اخيه
الرضا عليه السلام بحجة المعصية لا يكون كذلك قطعا سادسا والحال ان موسى ابن جعفر وكذا سائر الائمة لم يلاكثر ومن اهلهم كان
اما

غاعوال زيد ابن موسى ابن جعفر الملقب بزيد النار

معصوماً وهو السابق منهم بالخيرات وغيرهم لا يكون معصوماً فيكون داخلاً في المقتصد او في الظالم فلو فرض كونهما ليس من في
الامام ولا داعياً اليه كان ذلك خلاف نص الائمة عليهم السلام ولم يحتمل ان يقال فيه وفي غيره ان هذا خروج لابد ان يكون باذن الامام عليه السلام وكل
من خرج بغير اذنه كان عاصياً لامر الامام عليه السلام ولزوم المفسدة واستنادها بالاخرة الى الامام عليه السلام فيعظم المفسدة
مع لزوم الالقاء في التهلكة بالخروج مع نص الخارج لاخبار رسول الله بان كل من خرج من ولده في الدولة الباطلة يقتل لاجل
ذلك فاراد الرضا عليه السلام من التوبيخ وسائر مقالاته الاحمال لاجل اطاعة الامام وهو السكون والاستقرار في البيت وعدم
الخروج لتلك الدولة التي لا حق لها الى الانقضاء ودولة الباطل لها امد في علم الله تعالى من غير الاسناد وسفك الدماء وتعريض النفس
على الهلاك من صفوة نذرة لامام يرد الله تعهدتهم وحكم على اوليائه واما السكون والقرار والرضا بما رضي الله الى اليوم
الموعود المعلوم عند الله سبحانه ويمكن ان يكون تقييد الرواية بخصوص خروج الحسين عليهما السلام عدم كونهما سبباً للغرور ونحوه
على الفساد والمعصية وكذلك كل من هو مثله فان جميع الاطلاقات على هذا مقيد بالمعصومين صلوات الله عليهم ولذا يكون سبباً
لتجرئة الناصبين المغرورين بالنسب فالحاصل انه كان كثير الافتخار بالنسب مقتصراً عليه دون الطاعة كما هو حال الجهال في زماننا ايضاً
من جهة الغرور بتلك الصفات كما رواه الصدوق عن موسى بن علي الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه الصلاة
والسلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن مقبل على قوم يحدثهم
فسمع مقالة زيد فالتفت اليه وقال يا زيد اغرك قول بقالي الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله
ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم
تجيئان يوم القيمة سواء لانت اعز على الله عز وجل منه ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا
ضعفان من العذاب ثم التفت اليّ وقال يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح الآية اقول
يظهر من هذه الرواية ايضاً كما مر في الرواية السابقة انهما قريبان النصوص ومتحد التوجيه من الارشاد والوعظ عليه وعلى جميع
الناصبين الذين يريدون الغرور بالنسب مع اختيار معصية الله تعالى على طاعته متكلاً الى النسب دون العمل بالطاعة فيريد ان النجاة
المجزية المنجية على الغرور بالنسب عدم المبالات بالمعاصي ربما يؤول ويجر الى الدخول في الكفر بالاخرة من جهة الاصرار وترك التوبة
والرجعة الى الله بالندم والاعتذار فان مضمون هذه الرواية كالرواية السابقة مقيد لاطلاق الطاعة كما يشير اليه قوله ثم تجيئان
يوم القيمة سواء اي اذا كان في حال المعصية دون ما اذا عقبها بالتوبة والتدارك واتيان الاعمال الصالحة وكذلك قوله
ولمسيئنا ضعفان من العذاب فاذا كان باقياً على ذنوبه وسيئاته وهو كذلك ما دام هو كذلك واما اذا عقبها بالتوبة
فحينئذ لا يكون معصية حتى يكون عليه عذاب وعقاب فضلا عن الضعف ونحن ايضاً كتبنا هذه الرسالة لاجل بيان الترغيب والترهيب وان الواجب

الجهاد بعدة من الوقف

الثلاثة
على المنتسبين الى هذه الدوحة والمتمسكين بهذه الثلاثة حفظ النسب وحرمات الثلاثة فانهما لو غفل عنها انقطعت النسبة وارتفعت
ولا بد له من ذلك الا بالعلم والعمل بها والتقوى والزهد في الدنيا والازدجار والانقطاع عن زخارفها الخداعة والوانها المزخرفة
الزائلة وموردها وضررها المحقق والفجيعة فانها ان اصل ولذلك اصل وكل من تقرب بها استشرف بشرف تلك النسبة فليأخذ اولا
وليعمل على مقتضاها وان اعرض عنها فليتوجه الى ما يخالفها وهو من المخالفين وكشف المعاندين وسلك الكفار والمنكرين قال سيد
مولانا ابو الدين وسيد الزاهدين وقطب العارفين والمجاهدين في الديوان المنسوب اليه رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء
مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم باق لا يزال وهذا العلم هو العلم الذي يوجب العمل بما يوجب زيادة القدر وارتفاع الدرجات
في الآخرة وقال السيد الرضي في الترغيب في الازدجار والبعد عن الدنيا عتبت على الدنيا فقلت الى كم تكابدني اما لي من مجال
الكل شريف من علي جدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي ومطلقة الاب على
الولد حرام فالواجب علينا وعلى كل من اراد الافتخار بهذه النسب والانتساب بهذه الثلاثة امران احدهما حفظ النسب بالاخذ بلوازمها
والعمل على لوازمها الشرعية العملية والاعتقادية ومن تركها فقد ترك ويعاقب عليها كما هو مقتضى قوله الذي قال مخففين من العذاب
وجعل هذا الاختصاص لهم عليهم السلام دون غيرهم لان الحق على غيرهم ما عليهم من وجوب حفظ هذه النسبة الالهية والقرابة المحمدية
فان في تركها نحو حرام يوجب العقاب في ترك العمل على مقتضاها ترك الاعمال والعبادات الشرعية وهو ايضا مما يستلزم
العذاب والعقاب لا يجمع بين الولادة وبين الطلقة من الاب ... اكثر الذرية والمنتسبين الى هذه الدوحة
شرذمة مطرودين لا يجمعهم بكل ما كتب عليهم ذلك ... نسأل الله ان يجعلنا وايام
عليه وكرم ... الفصل السادس في بيان حال جعفر الملقب بالكذاب ابن الامام علي النقي ابن الامام محمد التقي
الجواد ابن الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهم وعلى آبائهم اجمعين وحال جعفر معلوم عند الشيعة في مخالفته لابيه
وخليفته ودعوى الامامة وارادة الصلاة على جنازة اخيه العسكري بعد موته وهذا اللقب له من جده السجاد صلوات الله عليه كما رواه
الصدوق عليه الرحمة في اكمال الدين واتمام النعمة في حديث طويل ... جعفر ... الامامة اجتراء
على الله وكذبا عليه هو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل والمدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك
الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على
تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراثه حتى ياخذه
بغير حقه الخبر وروى ايضا في كتاب الغيبة عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي
كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق

ذكر بعض اخبار جعفر الكذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله تعالى فرجه وصيرت كتاب جعفر في جوفه فخرج الجواب في ذلك
لله أتاني قال في أمر جعفر وقد ادعى هذا الباطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجى أن يتم دعواه بفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها
أم بورع فوالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تأدى إليكم وهاتيك ظروف مسكره
منصوبة وآثار عصيانه لله تعالى عز وجل مشهورة قائمة إلى أن قال فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله
آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه
الثالث ما رواه البرهان المعاصر في دمعة الساكبة وهو رجل متتبع ساكن في النجف الأشرف اسمه الحاج ملا باقر عن كتاب الهداية عن محمد بن عبد
الحميد البزاز وأبي الحسن محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسن بن مسعود الفزاري جميعاً قال سألت عنهم في مشهد أبي عبد الله الحسين ع
عن جعفر الكذاب وجرى خبره قبل غيبة سيدنا أبي الحسن والد محمد صاحب العسكر وبعد غيبة سيدنا أبي محمد وما ادعاه جعفر في حاله وجرى
وما زال سيدنا أبو الحسن كان يقول تجنبوا ابني جعفر فإنه مني بمنزلة كنعان ابن نوح الذي قال الله عز وجل فيه إذ قال نوح إن ابني من أهلي قال الله
تعالى إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح وإن أبا محمد كان يقول لنا بعد أبي الحسن الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سر فوالله ما مثلي ومثله إلا كمثل
هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما آتاه الله من فضله فقتله ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره **أقول**
هذا المورد من نحو حال جعفر وسوء أعماله ولعل المتتبع يجد أكثر من ذلك وليس مقصودنا سوى الإشارة وتحصيل العنوان لا الاستقصاء في
الأخبار فإنها كثيرة بما يطول ذكرها وهكذا الاشتغال بالإشارة في تمام هذا من هذه العجالة الوجيزة والذي يظهر من هذه الروايات أنه كان من أخس
الفساق لا أنه معصية في دين الله فوق ما كان هو قاعداً لها عاملاً بها وأما ما في هذه الروايات ولو جاز نسبة الكفر والضلالة إلى أحد من المسلمين
لكان هو من أكبر الكفرة لأن كل فعل من تلك الأفعال المنسوبة إليه موجب للكفر مستقلاً وهو جامع لها كلها ولذا نسب في الرواية الثالثة تارة
إلى ابن نوح وأخرى إلى قابيل وهابيل وليس نوع تلك شيء والذي يظهر من هذه الرواية وغيرها من الأخبار التابعة للأهلية في ابن نوح وكذا
من مثله في هذه الآية من الذرية والا لا بملاحظة قرابة أهل البيت ومن قرابة الفاتحة قوله تعالى إنه عمل غير صالح الموجب لكفره وخروجه من
حكم نسبة أبيه فكونه لا زائل إنه من ولده قطعاً والنسبة الولادية محققة قطعاً لأنه ليس ولد حرام ما نعوذ بالله فمع ولادته صحيحة نسبه
قطعاً ونفى الأهلية عنه في كتاب الله العزيز أن الأهلية رتبتين رتبة من جهة الولادة والنسب وهو محقق في ابن نوح وكذا فيمن كان
محققاً ولده من رسول الله صلى الله عليه وآله ذرية ولد بمحقق هذه النسبة إلا نفي الأهلية عنه ومن سائر الأولاد منه ومن الأنجاب الطاهرين
دون غيرهم باعتبار المرتبة الثانية من الأهلية وهي رتبة الإطاعة والتنكيب والعمل بما يوجب رضا الوالد فإن ضل الولد فلك بالنسبة إلى الوالد
وإن لم يفعل ولم يرض منه والده فقد خرج عن الأهلية مع كونه ولداً له ونفي هذه الأهلية للولد معروف بينهم عند الناس يقال فلان ليس من فلان ليس له

اهلية

ونفي
أهلية بالنسبة الى أبيه لا بطبيعة في جوهره لأنه ليس مثله في طاعته كأولاد العمل الأنجاب في إساءة أعمالهم وأفعالهم يقال فيهم ذلك
عنهم الأهلية بالنسبة الى والده فيكون مثل الكل وولد العاق النفي الأهلية عن الولد فنفي الأهلية في هذه الأخبار بالنسبة إلى أولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله كنفي الأهلية عن ابن نوح يكون من هذا القبيل وهذه الأهلية النسبية العملية تكون آكد وأحفظ من الأهلية
النسبية الولادية في ذراري الأنبياء والأنجاب في الغرض من جهة الولادة يصير أهلاً بالإطاعة والتبعية والمحبة والمودة والانقياد والتسليم
كما صار بهذه المنزلة سلمان الفارسي من أهل بيت النبوة حتى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا أهل البيت مع أنه ليس له أهلية
النسبة الولادية وكذلك بالنسبة إلى غيره يكون داخلاً في أهل هذا البيت من أطاعهم ويخرج عن هذا البيت أولاد من النسب إذا لم يطع
وعصوا الغادر أمر الله ونواهيه ووافق العاصي والناصب فيصير حينئذ خارجاً من الأهلية الاعتبارية الحقيقية وشواهد هذا
التحقيق كثيرة في هذا الكتاب وغيره من الكتب والأخبار فإن الولد العاق لا يخرج عن النسب ولا يرث من والده لانه لا يخفى على من له
علم وتتبع ومما ذكرنا يظهر وجه عدم التصريح بكفره صلاة في شيء من الأخبار بل غاية ما لهم الظلم وصار الظلم على النفس ولذا قال الحجة عليه السلام
في جعفر إنه الظالم وهو موعود في الآية والرواية بالمغفرة وإنما في الآخرة والمغفرة لا يكون إلا بأسبابها المعدة لها كما ذكرنا مراراً وهو أي
جعفر الكذاب مع خروجه عن الأهلية فقط الظالم وبلغ غاية الظلم الغاية التي لم يبلغ إليها في الظلم أحد من الذرية موعود بخصوصه بالغفران مع
على ما رواه في الاحتجاج عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت علي
فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وأما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل
بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة
يوسف وبالجملة رواية أخرى في هذا المعنى ويحقق المعنى الذي ذكرناه في الأهلية وحققنا ملاك التوقيع من القرابة دون غيرهم من
الأخبار **أقول** ونص هذا التوقيع أيضاً إشارة إلى ما ذكرناه وهو قوله من أنه علم الله وله من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح فإنه خرج عن
عن الأهلية هذا الإمام من الأهلية النسبية والأهلية البنية وهو معنى عام فيهما وأما في خصوص جعفر فقد أثبت فيه النسب بقوله عمي وأما
عصيانه ومخالفته مع هذا النسب فمغفور له كإخوة يوسف حيث قالوا أبوهم سوف أستغفر لكم ربي الآية فقد اتحد في جميع المتقين
ما ذكرنا من الأهلية الثانوية البنية ها هنا من الإطاعة المعرض عنها في النهاية بالعاق والعقوبة في الأولاد بالنسبة إلى حقوق الآباء
وهو بعيد من أدنى الانحرافات والحمد لله رب العالمين **خاتمة وتذنيب** في بيان تشريع الزيارة خاصة لمطلق أولاد الرسول
وذراري البتول من أولاد الأئمة عليهم السلام في حياتهم ومماتهم لثبوت زيارة المؤمنين حياً وميتاً وتفقد آثارهم وقبورهم في ضروب
الإسلام بل كانت ثابتة في مطلق الشرائع والأديان من لدن آدم إلى زمان نبينا ثم وهو مما لا ينكره أحد وقوله تعالى وإذا حييتم
تحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها مما يحكم به العقل وكل تحية فإن عمدتها الزيارة بحسب اللغة الا أن من أفراد التحية الزيارة والسلام

في تشريع الزيارة لخصوص الذرية

وقد قرنت الائمة بالسلام وحده ولا شك فيه لانه اعظم من المؤمن الى اخيه المؤمن وهو مسبوق بالزيارة لا محالة ولو قصد السلام الزيارة
والاهداء لقبريهما او بما اجزل الله لهما من الثواب والتحيات لا الميت ولا يلزم كون ذلك اى تحقق الزيارة ان يكون من مكان بعيد
فانه يحصل به ثمرة الزيارة وثواب التحية وفى كل يوم مرارا كثيرة فان الاعمال بالنيات ولهذه السنة الشريفة حكم ومصالح كثيرة يعلمها
اهل العلم ومتعلق الزيارة اهل القبور وكذا الثواب الاجر وكذا صدق الزيارة والتحية لا يتفاوت بين كونه حيا او ميتا فان فى
المسكن زيارة اهل القبور وارواح المؤمنين خاصة كذلك زيارة المشاهد المشرفة ودليل التشريع مضافا الى الكتاب اخبار متواترة
وعليه اجماع المسلمين كافة ولا شك ان الرغبة لو كان من اخيار المؤمنين وصلحائهم لكان ثواب الزيارة اكمل كالمعهود فى زيارة النبى
والائمة عليهم السلام وما ورد من الاجر والثواب الذى لا يصل الى حد كل خطوة منها اجر حجة وعمرة مقبولة الى غير ذلك مما هو مذكور فى
كتب المزار وعلى هذا الميزان لو كانت الذرية من اخيار المؤمنين وصلحائهم يكون فى زيارته حيا وميتا الاجر بدون ريب اقله الكامل فيما هو يكون
لمطلق المؤمنين من ساير المؤمنين دون العترة الطاهرة وذكرناها ولنا حجة فى الرواية النبوية الباهرة النظر اليهم عبادة قال صلى الله
عليه وآله النظر الى ذريتى عبادة قيل يا رسول الله النظر الى الائمة منكم ام النظر الى جميع ذريتى عبادة فيكون هذا لهم فضلا زائدا
لا يختص بغيرهم الا العلماء فانه ورد فى حقهم ما مضمونه ان النظر الى وجه العالم عبادة هذا بيان كثير من الزيارة لهم بعنوان انهم من
المؤمنين الاخيار وهذا مما لا شك فيه والغرض الآن اثبات ان زيارتهم لها خصوصية من حيث انهم ذريته فى حيوتهم وبعد مماتهم
زيارة قبورهم كزيارة الاموات فى المقابر والاخبار الواردة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا **احدها** ما رواه السيد الشريف [illegible]
فى فضائل السادات عن كتب الاصحاب [illegible] قال حدثنا سهل بن احمد قال حدثنا محمد
ابن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عبادة فى حياتهم وبعد مماتهم **اقول** [illegible] العبادة تكون اقوى من
الزيارة [illegible] الاجر والثواب لان العبادة اعظم اجرا واكثر ثوابا [illegible] طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة [illegible] عظيم وثواب جزيل [illegible] الكفاية والله ورسوله اعلم
الثانية ما رواه ايضا فى كتاب المذكور [illegible] الزبير بن العوام [illegible] فاطمة عليها السلام
[illegible] الزبير [illegible] عبادة [illegible] **الثالث** ما رواه ايضا عن كتاب
بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عن الشيخ الطوسى باسناده الى [illegible] عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصارى [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث طويل ان الله [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible] الملائكة [illegible]
ومن [illegible] زارها [illegible] الصلوة عليها وعلى ابيها وبعلها

بنيه

دنياها فى زارنى بعد وفاتى فكانما زارنى فى حيوتى ومن زار فاطمة فكانما زارنى ومن زار على بن ابى طالب فكانما زار فاطمة ومن
زار الحسن والحسين فكانما زار عليا ومن زار ذريتهما فكانما زارهما **اقول** يستفاد من هذه الرواية ان زيارتهم حيا وميتا سواء
والظاهر الزيارة على المعصوم منهما والمبنى ايضا سواء والغرض منها التصريح الى زيارة اهل العصمة خاصة كالاحاديث التى سلفت فى
المبسوطات كان زيارة الذرية طاهرة الزهراء صلوات الله عليها الا ان المراد باعتبار كونه شيئا يكون زيارة الذرية اياه
من زيارة المزور المعصوم وهو واضح مما ذكرنا من ان كلا الحمل باعتبار كلا العامل ويتعلق عليه كلا لا يخفى فزيارة ذريته
فاطمة سلام الله عليها كزيارة فاطمة لان زيارة فاطمة حية او ميتة كزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا ولا يبعد
الابتداء بذكر ما وجدناه ظاهرا ان التوجه فى الزيارة لاحد من الذرية انما هو بالنظر الى تلك النسبة التى بينه وبين جده وهذه
الذرية مظهر تلك النسبة وهى المتوسط بينهما يوصل زيارة الزائر اليها خاصة والبعد والنسبة انما هو فى الصورة ومن احكام
الظاهر تشبيها وتنزيلا العقول لمنزلة المحسوس ولا يكون المنسوب اليه هو المزور فى الحقيقة شيئا واحدا فى رتبة الرافع وفوايد
لا يترتب على ما ذكرنا فى تحقيق هذه الرواية الروايتين اللتين بعد هذه الرواية ومثلها من الاخبار كثير يظهر لمن تتبع الاخبار
الرابعة ما رواه فى كتاب ثواب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله قال من زارنى او زار احدا من ذريتى زرته يوم القيمة
وانقذته من اهوالها **الخامسة** ما رواه فى كتاب جامع الاخبار للطبرسى رحمه الله عن النبى ايضا انه قال من زار واحدا من اولادى
فى الحيوة وبعد الممات فكانما زارنى **اقول** حقيقة الزيارة هى حضور الزائر عند المزور بقصد الزيارة
وايتان التشطيب للاو عند الله لها والتكلم والسلام وغيرها التى داخلة فى تحقق حقيقة الزيارة وان استلزم السلام
سنة على حدة [illegible] ثواب الزيارة واجرها ولو فرض عدم التسليم لعذر او لا لعذر لكان اجر الزيارة وثوابها
بحاله وكذلك الحكم ينداء الى [illegible] وقد اعتبر احدا فى الرواية الاولى وعدا واحدا فى الرواية الثانية نكرة
ثابتة فى جميع ذراريه واولاده كونه من الذرية والاولاد مضافا الى الاضافة التى تفيد العموم فى المقام وليس محل فعال الا
فى شيء من ذلك الا دعوى القرينة الصارفة فى المقام مفقودة ويؤيد هذا العموم بدليل عليه ما ورد من اهل البيت عليهم
السلام من الحث والترغيب بالتاكيد فى زيارة بعض من اولادهم خاصة والاولى بالفضل لا يبعد فى زيارة سيدنا ومولانا عبد
العظيم ابن عبد الله الحسنى الذى نسبه وبين الحسن ابن على اباء اربع وكان من اصحاب الجواد وعلى ابن محمد الهادى عليهما السلام روى
عنهما وعن غيرهما من الائمة وهو من صالحى الذرية والاولاد وكان صحيح الاعتقاد حيث عرض دينه على امام عصره وصحح على ما رواه
الجليل عليه الرحمة فى كتاب عيون الاخبار [illegible] من اهل الرى قال دخلت على ابى الحسن العسكرى فقال لى اين كنت
قلت زرت الحسين عليه السلام قال اما انك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين ابن على **اقول** [illegible]

بزيارة قبره ويكون نفعه لك في كتبك وانول لانا مخبر بهذا الكتاب فلقد انفتح معرفه هذه الرواية عندي بعد التصديق لانا بلغنا
زوارا كثيرة وهو انه رايت زوارا لا كالا نور الحسين عليه السلام في سنه وقد اتفق لي في يوم من ذلك اليوم المخزون عبد العظيم عليه السلام
فصادفت زيارته بتقريب في هذا المقام منه عليه السلام معروف عندها لك انهم يردون من بلاد بعيده وصل لا ذكرنا
في زيارته ورد في زيارة المعصومة اخت الرضا عليها السلام بنت موسى ابن جعفر المدفونة في قم ان الله جعل لنا فيها بقعة من بقاع
الجنة على ما يلتمس من الرواية وبلدها باب من ابواب الجنة لا في تاريخ مدينة القم وعن سعد ابن سعد قال سئلت ابا الحسن الرضا ع
عن زيارة فاطمة بنت موسى ابن جعفر بقم فقال من زارها فله الجنة وعنه ع من زار قبر عمتي بقم فله الجنة الى غير ذلك مما ورد في زيارتها
المذكورة في كتب المزار ومن جملة الروايات الدالة السابقة المروية عن ابي عامر واعظ اهل الحجاز قال اتيت الامام ابا عبد الله
ع وقلت ما لمن زار قبره يعني قبر امير المؤمنين ع وعمر تربته فقال يا ابا عامر حدثني ابي عن جده الحسين ابن علي ع ان النبي صلى الله
عليه واله قال والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قال يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها قال يا ابا الحسن ان الله
قد جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده
تحن اليكم وتحتمل الاذى والمذلة فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله اولئك يا علي
المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان ابن داود
على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته
امه فابشر وبشر اولياءك بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم
بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي اقول ليس غرضي من كتابة الروايات الكثيرة
من هذه الاخبار ولكنها كثيرة مع انه يكفي ما ذكرنا للكفاية لان المقصود المعهود اظهار ان زيارة الائمة الطاهرة والذرية سيما
خصوصا واردة اختصاصها عن اهل البيت عليهم السلام في مقابل احتمال دعوى البدعة من الجاهل مع ان زيارة تلك القبور
والاستشفاء والتوسل بهم والرواح اليهم والنذور والهدايا الى القبور بحمد الله شايعة معروفة مطردة عند الخواص والعوام لا يمكن
انكارها احد الا من [illegible] وجود الشمس وانوار [illegible] ومما رايت من العجايب في زمان اشتغالي حكاية عجيبة [illegible] السادة
في النجف الاشرف كثيرا ما ارى سيدا من نجباء السادة اسمه سيد عمران وكان [illegible] موليا وسيدنا امير المؤمنين وسيد
الوصيين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه كان لرجال الزيارة من زوارها وضعفاء وتوجه خاص لا يتخلف [illegible] يفرغ من زيارته
للان ما [illegible] الله ودفن في بيت من بيوت داره لا في [illegible] في النجف الاشرف والناس كانوا يشتغلون ببعض دفنه وانا من حاضريه
اذ سمعت مقالة زائرة كان ولدها مريضا تقول يا سيدي يا سيد عمران [illegible] عند الله [illegible] في تربته [illegible] ذلك اليوم

البرية

وعلى

رايت تلك المقبرة من الاطايب آثار الشفاء بل وبعض الاسباب في الاوقات معلقة فصارت موضع حاجات الطالبين ومحل اجابة
المضطرين وكذلك كانت ساير المقابر للسادات بل ربما يظهر بعض القبور منهم في زماننا ولم يعرف صاحبه ولا نطول الكلام في هذا
المقام ببسط من الكلام بذكر الفوائد والمطالب لا ينبغي لان ما ذكرنا يظهر لبعض من النصائح والدلائل والمعنى والقرب اشارة وكناية
على من اراد الفائدة في الدين في تفرق كلمة المسلمين والدين والاختلاف في شريعة سيد المرسلين طلبا للتقدم والرياسة في جماعة من
جماعة من التابعين ولا سيما في زماننا هذا وهو اوان العلامات اثنا عشر [illegible] الظاهر في الارض ولا سيما في هذه الايام من آثار [illegible]
والموت الابيض هو الطاعون والموت الاحمر الذي هو السيف والقتل وسفك الدماء واختلاف الدعاوى عند الاعراض في السلاطين
وكذلك الرعايا بانهم متفرقون بينا وشاهد طائفة منهم يريد الظهور يتجرا فاسق واسمه غيرا عليه الاخر بحيث ان الغيبة وحفظ النفس
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صارت شايعة الآن صارت المنكرات معروفا والمعاريف منكرة لا يقدر احد على اظهار شيء
من شعائر الدين ومعالم شريعة سيد المرسلين فلا تقبل اجهارا انها او خفاء وخفية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نور الله
تعالى ابصارنا وبصائرنا بظهور نور اليقين وحقيقة الدين جامع شمل الامة خاتم النبيين رافع الاختلاف وباعث الايتلاف
الله العليا والصلوة الوسطى الذي [illegible] منهم عيسى وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى قرة عين الرسول وفلذة كبد البتول
الذي يجوز بسيف الدين من مشرق الطلوع الى مغرب الافول رافع [illegible] والكفر والاختلاف باسط القسط والعدل والانصاف
[illegible] الذي به يملك الله الارض [illegible] كما ملئت ظلما وجورا وهو سر الله العلي واللقب
صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين وقد قرب بحمد الله اوان ظهوره وهو طلوع شمس الهداية وعلة ايجاد العالم من البداية
الى النهاية من طرق النصوص والادلة والايات والعلامات التي وصلت الينا من الائمة وحجج الله القائمة بالصراحة او بالكناية والاشارة
والرموز والاسرار التي عند اهلها [illegible] بل مشهودة وهم اولو الحقائق والالباب كما ورد [illegible] ام الكتاب
رزقنا الله فهم اسراره طريق الصواب [illegible] المرجع والماب اما الترتيب فلنذكر فيه بعض احوال [illegible] لاهل الهداية والرشاد
لمن اراد الوصول الى طريق الرشاد والهدى [illegible] اهل السداد ومن [illegible] المجاهدين في طلب العلم والهداية والمرتاضين انفسهم لنيل
الترقي في الغاية فان تمام احوال المذكورة في رسالتي لباب الالباب المسماة بالشجرة الطيبة والكلمة الثابتة وبعضها في دلائل الترغيب
وفي سائر كتبي ورسائلي [illegible] بعد ما [illegible] من الفقه والاصول وكتبت فيها كتابا [illegible]
في المعرفة والحقيقة [illegible] منها كاشف
الاسرار [illegible] الطرائق والغواسق الذي [illegible] اهل الطرائق و
العلائق منها ارشاد المتحيرين جوابا لما سماه دليل المتحيرين [illegible] التوحيد والكلمات [illegible] ومنها المسماة بالعقل المستقل

ولسيد [illegible] الهادي ٤٣

ورسائل

والعقد المتعلقة في بيان اخبار العقل والجهل المذكورة في الخلف ومنها رسالة في بيان حقيقة البرزخ واحوال الارواح فيه وحقيقة عالم المثال ومنها رسالة المسماة بالرقيقة في طلب الحقيقة ومعرفتها ومنها رسالة في الاخلاق واداب الذكر والسلوك لاهل الطريقة المسماة بالمعارج ومنها ارجوزة مفصلة المسماة بارجوزة الهداية في شرح رسالة المشتاة بامنية العطايا ومنها رسالة في حقيقة الرؤيا ومنها هذه الرسالة ومنها الكتب في فضل الال والعترة وجود دلائل الشرف العوام وهذا الكتاب الجواهر في نهاية المامولية في فضل ال الرسول الابطح المتوسط وقد فقدت عني نسخه ولكن مطالبه في هذين الكتابين موجودة مع زيادة مالم يذكر عندهم كثيرة ولكن مقصود من ذكرها الى الان الذي ينقضي من عمري عشرين اوازيد الى عمر الاسباب في الالات والكتب بينها ما يحتاج اليها في الطلب وقد اشتغلت النجف الاشرف هيكل الحسيني على طالبها السلام الله منذ عشرين سنة في غاية الفقر والفاقة من غير توجه الى ما يحتاج اليه المعيشة وما طلبت الله تعالى سوى الفهم والوصول الى حقيقة العلم لا الكتاب لطلب المعاش والرياسة وقد وصلت الى اعمار الرجل كما وصل الى الحد اليقين ومن نظر في هذا الكتاب بعين الفهم علم صدق ما قلت لان هذا علم جديد ما دل عليه احد غيري بل طريقه طريق الكشف والبسط خوفة للتطويل وهو من مواهب الله تعالى في ثرى الحائر من اعتاب كاسي الامام الثقلين الشهيد المظلوم ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وقد كتبت طريق وصولي منه الى مقامات دلائل الشريعة عن اراد الاطلاع فلينظر اليها واعوذ بالله وبرسوله وباوليائه الطاهرين من الدعاوي الخيالية الكاذبة والا ما اظهرت هذا والله العالم الا من يطلب العلم حقيقته وضاع عمره بقيرة من زمن شبابه في الخيالات الواهية الفلسفية من ان مطلوبه فيها او يضيع عمره الى اخره في تحصيل امر العربية ما لا زاد له الا المقالات الخيالية التي لا يسمن ولا يغني من جوع وهو يعيش في الحيرة والضلالة لعدم وصوله بذلك الى حد العلم واليقين في شيء من المسائل الالهية والمعارف الكمالية الاعتقادية ولو لا اعتقاده ما لا جلاء للحجاب بين طريق التقليد افضل من سوء السبيل والطريق منحصر في الترتيل والرجوع والتوسل بحبل اهل البيت والتوجه والطلب من علماء الدين وخلفاء سيد المرسلين الذين هم خزائن العلم ومنابع الرحمة والعلم فتح الاطلاب لا يطلب الا منهم قال رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد المدينة فليات الباب وليكن طالبا حريصا عليه فان ترط ما من الحدود فان طالب العلم ينبغي ان يكون كطالب الدنيا فانه كلما ازداد في دنياه اشتد حرصه قال الله تعالى يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ولا يطلب هذا المقام في الشبع بل في الجوع والتقرب من البيل عن الدنيا لما قال لهم وضع العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع ولن يجدوه ابدا وان هذا من احد شروط العلم ولم شروط كثيرة يطلب من كتب الاخلاق وعلم الطريقة فهو الشريعة الغراء في الطريقة العلياء وقد اشرنا الى هذا المقام بزيادة في هذا الكتاب في غيره وهذا ليس مقام كل من يشتهي ذلك بل صفات حوادث الاولياء ومن قال الله تعالى فيهم فانقوا الله ويعلمكم الله وقوله ومن يتق الله يجعل له فرقانا وهو العلم والبيان وهو الشاذ اليه في كلام الرسول الامين صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين

فما اجرى الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا العلم قطعي الحجة علوي لا يبس بكل احد فيحفظ ولا نصيب لاحد الا من المقدس الله سبحانه بعد الاربعين بالعمل الخالص فهو الصدق واليقين فيما اخبر رسولنا محمد صلى الله عليه واله ولا كتاب في هذا العلم سوى طريق العمل لا غير والعمل لله سبحانه من غير شوب بشيء من الاغراض والخيالات الفاسدة الدنيوية وما نوقضه من طريق العمل والتوجه الى الله سبحانه ودعوى دوام الذكر لله سبحانه في الدنيا فاني تلقيت العلم من اثار هذا العمل الخالص واستدامة الذكر الى ان انفتح باب قلبي الى مستقبل المواهب الفيوضات والنفحات الالهية من قوله ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها التي يطوفها بالقلوب الصافية والعقول الزاكية وهذا العلم هو الذي يحصى من قوله العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء ومن يجب في الحاصل ان هذه المقالة نوع ما قد تكرر كلما اصغيت هذه الرسالة فلا ضيعها ولا اكررها ولا اقل من ذلك يكفي لمن القى السمع وهو شهيد فعليك بالتوكل على الله تعرف وصل الى معرفة الحقائق من العلوم فانك ان لم تبلغ الى هذه الرتبة من العلم فكل ما اخذت ومنعت من حظوظ العلم فانه في الحقيقة الحكايات عن الحكايات من علوم الرسوم لانهم اصطلاح واحاطة على خيالات الناس ما اخذ من حقيقتها انها خطاء او صواب الا الترجيحات الظنية والظنون ان كان طريقها الى الاحكام العملية ولكنه لا يسمن ولا يغني من جوع في معرفة الاصول والحقائق ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه واله العلم في هذا العلم وشرفه ما ذكر شاهد من الرواية وهذه المرتبة اول المنازل في العلم الالهي والكشف الرتبي وبين طالب العلم وبين هذا المقام منازل كثيرة عليته وعالية والمرتبة واضح بين العلم والكشف والفهم وغير العلم في رتبة الاخرى في المرتبة السابقة الى ان وصل الى علم اليقين او عين اليقين فتدرج بالحق في مدارج الاحوال نبيا نبيا الى ان وصلت هذه المنزلة والله يعينك ويوفقك فانك مهما قصرت عنك الاسباب الدنيوية وضيقا المعيشة لم تكن حالا ففي وقد اشرت الى التوفيق والعناية من الله سبحانه في هذه الدرجة الاخرى لا يوصلنا الا الاسباب التي تخيل فيه المدخلية وقد انتهت بنا الارشاد والهداية ان كنت من اهل البصيرة ومن جملة اسباب التوفيق والعناية المرابطة لاهل الولاية ثم الصلة والاحسان ومراعات الاداب المشروعة في اهل المودة الذين هم مخرجون من تلك الشجرة الالهية من الدوحة المباركة الاحمدية النابتة من المنابت الطيبة الطاهرة الزكية الرضية المرضية الفاطمية عليها الاف سلام وتحية قال رسول الله صلى الله عليه واله انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليعتصم باغصانها النبوية هي السبيل الى الله بالمودة والاحسان والصلة ولان هذا دين العلماء الماضين والاولياء السابقين وكانوا راقبين لهذه المنزلة الرفيعة تقربا منهم الى الله سبحانه وصلة لرسوله ووصيه ورسوله ووصلة الى الوصول الى عنايات المتلازمة المتزايدة والرجل الاصل الى الاراد وكالاتم ومقاماتها الكاملة المعقودة لاهل المنازل العليا والمصاعد الرفيعة من الدركات السفلى الجاه وكرامة المواظبة والمراعاة والرياضات والمجاهدات وترك هوى النفس وعدم الميل اليها والملازمة والمجاورة قطع باب الله وهو باب الرحمة

والتنزيل والسؤال عنهم حالا وقالا قبلا وبيانا لانهم اهل الذكر وامرنا الله تعالى بالسؤال عنهم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وانهم ممن علمهم الله العلم والحكمة بما يليق بهم وبما يليق بربهم وهو علم هذا العالم من بدو ما خلقه الله الى فنائه فاين
يذهب الطالب الا اليهم ولا يطلب السائل الا منهم ولا يجاهد المجاهد الا اليهم فعليك يا اخي بحسن المجاهدة والسؤال والطلب
على ما رسمته السورة والتلك اليهم ولا يتأتى ذلك الا بحب الخدمة لهم من بعض عترتهم والامهم وذرياتهم وخدامهم والبكاء في عزائهم والتوجه
اليهم بزيارة قبورهم والاقامة في مشاهدهم واحياء امرهم وتقوية شريعتهم وانتشار علومهم واعلاء كلمتهم واعلان مراسمهم فان ذلك ما
يوصل الى الله وبهم تنال ما عند الله فهذا يا اخي ما قدر الله تحريره واجراه واهداه على لسان هذا القاصر المقصر الى سيف على ابن الحسين
صلوات الله وسلامه عليه معتقدا عدم لو وجد وانيه الخطاء او النسيان او الغفلة فان الانسان محل الغلط والنسيان ولا سيما
في كلال البال السرعة ولا بكثرة الكتابة وقلة البضاعة وضيق وقت الفرصة فان كتبت هذه الرسالة ببعض يوم بخطي من غير اعادة النظر
فيها والابدال بكون فيها الغلط لفظا او معنى او كتابة والرجاء من الناظرين العفو ونفع القصير واصلاح الخطا بعد ما لا يمكن
اصلح الله تعالى امورهم دينهم ودنياهم واجزل الله مثوباتهم في الدنيا والاخرة وليتحفنا الدعاء بالاجابة سعدا وبعد بها ونسئل الله
ان يرحمهم وايانا بفضله مستقر رحمته ومحل غفرانه ورضوانه بمحمد واله [illegible] بجمعنا واياهم
في [illegible] وما [illegible] وقد تمت هذه الرسالة في ضحوة من يوم
ثالث جمادى الثانية من شهور عام ١٢٩٢ حامدا مصليا
على محمد واله الطيبين الطاهرين
المعصومين

م

حرره ... عبد الرحيم ... ابراهيم ... الشيخ ... جمادى ...

الرسالة الموسومة

بالرقية في طلب الحقيقة

بخط المؤلف الشريف

اعلى الله مقامه

هذه دقيقة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **في معرفة الحقيقة**

الحمد لله العلي المنان، والقادر الحكيم السبحان، المتجلي باسمه الرحمن، في خلق الانسان، وباسمه البرهان في تعليم البيان،
وايضاح التبيان، وباسمه الديان في وضع الميزان، الرافع للطغيان، والخافض للامكان، فهو القرآن والفرقان والفرق
القرآن، ثم تجلى به على حقائق العوالم السفلية لقدرته، وانشأ العظام الاشياء بحدودها لسطوته، ثم دعاها الى الاتحاد
بارادته، فجعلها مرآة لرؤيته، ومظهرا لاسمائه وصفاته، والصلاة والسلام على من تحقق بهذه الحقيقة الاسمائية، الجبروتية
الثابتة العلوية الامكانية، برزخ البرازخ الجامعة، ومبدأ الانوار الشارقة اللامعة، والحقيقة الكلية اللاهوتية
الانسانية الساطعة من الآفاق الهبائية، المتعين الاول، والروح الاعظم، والقلم الاعلى، سيد الاصفياء،
وخاتم الانبياء، محمد المصطفى، وعلى ابن عمه ووصيه وشقيق روحه وكنه حقيقته، والمتعين بتعينه علي
ابن ابي طالب امير المؤمنين عليه وعلى اولاده الطاهرين صلوة المصلين، مظهر انواره، ومجلى اظهاره، وعيبة
علمه ومستودع سره، وعلى اوصيائه وخلفائه مفاتيح كنوز الاسرار، وخزان العلوم والانوار، اشباح نورية
جبروتية، وامثال روحية ملكوتية، واجسام صورية الهية، عليهم افضل الصلوات والتحيات ما يرضيهم عنا ويوفق
الرضا، ولعنة الله على اعدائهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا دار البوار ومرجع الاشرار ومقر الفجار والكفار

اما بعد فيقول العبد المتحير في بيداء الجهالة الناقص الفاقد لكل الاشياء بفضلاته عيان البصر والبصيرة لعا...
راجي رحمة ربه الكريم عبد الرحيم ابن ابراهيم اليزدي من الله عليه برشده وهدايته في بدايته ونهايته بالعمر الحسن
الخاتمة على والده وولده ان الحديث الشريف المنسوب الى كميل ابن زياد النخعي رضي الله عنه الذي هو من كبار اصحاب
سيدنا وامامنا قدوة اهل اليقين وصفوة الموحدين الواصلين علي ابن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه
لمن اصعب الاحاديث المشكلة العويصة الغامضة والاسرار المكنونة المرموزة التي لا يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل
او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولذا قد خفي على مثل كميل ابن زياد عليه الرحمة مع اعتقاده انه من اهل الاسرار يروى
عنه وهو رديفه على ناقته في سؤاله عن الحقيقة حيث قال له عليه السلام ما الحقيقة فقال عليه السلام في جوابه ما لك

والحقيقة

والحقيقة فقال اولست صاحب سرك فقال عليه السلام بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني فقال كميل او مثلك يخيب سائلا
فقال عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا فقال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم
فقال زدني بيانا فقال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال
زدني بيانا فقال عليه السلام نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطف
السراج فقد طلع الصبح انتهى كلامه عليه السلام ونشره الشريف العالي يشهد بصدوره عنه ولكني ما رايت من يحله على وجهه
ويكشف عن وجه معانيه نقابه الا بعض السادة من المعاصرين الذين ذاقوا العلم ذوقا ويليق على اهل هذا الباب ان يرونه
من اجدادهم وآبائهم بعض ما عندهم من اسرار العلوم والحقائق نقلا عن مشايخهم وما ادري ان هذا الشرح والتوضيح
منهم ومن بعض ما نقل عنهم ولكن فيه ابهام ما فيه ما سنشير اليه وقد طلب مني بعض احبتي ومن له من السادة الفخام من اهل
العلوم والحقائق سلمه الله وابقاه وصانه من كل مكروه ووقاه، وجعل اخراه خيرا من اولاه ان اشرح له الحديث الشريف قبل
وقوفنا على ذلك الشرح المذكور ولو وقف عليه ايضا لاحتاج الى الشرح والترجمة لابناء هذا العلم على غربا هم في عصرنا
من العلوم المتداولة المعروفة ثم وقفنا على شرح ابهم للعالم الفاضل الزكي والمحقق المدقق الصمداني جمال الملة
والدين حسن ابن يوسف المطهر الحلي اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اجره وثراه وما وجدناه مطلعا على نبذ علوم
الحقائق المحتاج اليها في شرح امثال هذه الاحاديث فعليه الرحمة رحمه بناء على ما عنده من العلوم الرسمية في ...
وصل الى حضرة الحقيقة كما ستقف من عباراته ما يدل على ان انتسابا اليه رحمة الله عليه ولما امرني سلمه الله بالشرح اكتفى
عن الجواب بانه ليس من الباب ... رموزات هذا الكتاب والنكت ... لان ... اصل ...
ما حبيته وان لم اكن اهلا لذلك ... [illegible] ... مطلوب فيه
الله المتعال واستمد من الرسول والال الوصي بها بالرفيق في طلب الحقيقة ... يحصل ... في الاعمال
الفتية ومنتهيا على حسن توفيق فاقول **اما العبد** ... بيان ما يتوقف عليه الحقيقة اعلم ان الحقيقة المسؤول عنها
لو لم تكن من غوامض الاسرار لما خفيت على مثل كميل وهو من اهل الاسرار في الجملة لان الامام عليه السلام صدقه في
دعواه من قوله اولست صاحب سرك بقوله عليه السلام بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ... الا انه قال الا ان
طفحان ... نفي عن دعواه الاطلاع التام لانه مخصوص به عليه السلام دون غيره ولما ... في خلاف
من الناس ومع ذلك فانه في قوله عليه السلام في الجواب عن سؤال الحقيقة بقوله عليه السلام ما لك والحقيقة وهو في ظاهره جواب
لانه فهم منه الردع والمنع عن هذا السؤال فقال واستكان ... عليه بقوله اولست صاحب سرك ... وانه ... ارق

والحقيقة

عليه من انوار الحقيقة شيء ولم يكن قابلا لفهم الحقيقة وهو عند نفسه طالب لها فقال له او فقلت له بحسب سؤالك انا
وان لم اكن اهلا لمعرفتها ولكنك اهل [illegible] في العطاء والتفضل بالتنزل الى مقام ودرجة فهمي والبيان على
وسع ولكن لا اظنك ان تردني من باب جودك خائبا فلما رأى منه هذا الانكسار والذل والخضوع ووقوفه
على باب السؤال ترحم عليه بالجواب وتفضل باعطائه المسؤل لما اراد ولكن بينا اياه بطريق الارشاد الى المطلوب
لان الجواب الحقيقي عن الحقيقة هو الجواب الخارج عن الاجوبة السابقة عند التنبيه عليها وطريق السلوك اليها الا بيان نفس
حقيقتها كان غرضه من ظاهر كلام الراجع لبيان ما الحقيقة بالجمال قريبا ان يكون [illegible] وتجليه لان الحقيقة
وتقريبها الى التوجه بكله الى فهم ما اراد من السؤال عنه ولتقرير الحكمة في صدره وكان [illegible] وهكذا يكون
طريق الكمال من الاساتذة وقد روي عنه انه سئل عن مسئلة فتراخى في الجواب ثم اجاب بعد التأمل فقيل له في ذلك
فقال توقيرا للحكمة واما الحقيقة المسؤل عنها فيتوقف بيانها بطريق [illegible] وذلك لكون وضع العالم دوريا لانها
نصف الدائرة [illegible] كل نصف منها قوسا من تلك الدائرة ولمدار العالم قوسان نزولي وصعودي يعني قوس نزولية وقوس
صعودية ومحل الحقيقة بالنسبة الى كل من القوسين سواء ام لم يتفاوت حالها بالنسبة الى القوسين كما سنبينه ان شاء الله

بحث الاشتقاق

ثم واما بحث لفظها الموضوع فلعل اسم من اسماء الله [illegible] والحقيقة فعيلة من الحق الثابت المقابل للباطل بمعنى كونه يقال
حقيقة الشيء على كنهه الذي [illegible] باهل اللغة ولا يطلق على الله تعالى لعدم كون ثبوته زائدا على ذاته [illegible] وصف [illegible]
كنه ولذا يجيء بمعنى الفاعل والمفعول كالقتيل والجريح والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية الصرفة انتهى واما عدم
اطلاقها على الذات فلتوقيفية الاسماء الالهية واما مجيء هذا اللفظ بمعنى الفاعل والمفعول فكلاهما صحيح بالنسبة الى الحقيقة
لانها باعتبار انها متجلاة ومنفعلة عن الله سبحانه تكون بمعنى المفعول وباعتبار عليتها في حقائق المتركة عنها تكون بمعنى
الفاعل ولو قيل بصحة اطلاقها على الله تعالى اراد معنى الفاعل [illegible] والثبوت اعم من الوجود وتسمية التي بعد الوجود بالثبوت
باعتبار اصله وما كان عليه قبل التلبس بالوجود فالحقيقة اسم لهذا المعنى الثابت لكن بعد التلبس بالوجود والاعيان الثابتة
[illegible] صادق على جميع مشتقات هذه المادة وهو من الحق [illegible] وتسمية الحق حقا لثبوته [illegible] موجودا فالحقيقة التي
هي [illegible] ايضا بعد تحققها بالوجود وهو الموجود الاول والحقيقة شرعية وعرفية ولغوية [illegible] عليه [illegible] خارج
عما نحن فيه [illegible] الشرعية وهي ما [illegible] الا على هذا المعنى الذي ذكرناه فلا [illegible] ولا الشرع الا على هذه الحقيقة الثابتة
للالفاظ كغيرها من العالم [illegible] بانها بالنسبة الى جميع اشياء العالم والاصلية [illegible] الاستعمال اي استعمال الشارع الحقيقة
بدليل ان هذا المعنى لا [illegible] الاصوليون [illegible] والحقيقة الممكنة بها هي شأن الشارع [illegible] استعمال الالفاظ فيها

لانه العالم بحقائق الاشياء بل هو على ما استعرف حقيقة الحقائق للاشياء والمخبر عن نفسه لا يخبر عن غيره ولا غيرهما [illegible] واما حدث
الفرق والمغايرة في المراتب المتنزلة بسبب الاوهام والشبهات لخفاء حدود الاجناس وخواصها وعوارضها واذا كان الامر على
مثل ما ذكرنا فينبغي لمن اراد التعلم والاطلاع على كيفية العالم والاحاطة بحقائق الموجودة فيه ان يتعلم منه على ما ارشد
اليه بقوله اتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وامثال ذلك والفرق ان ليس الا هذه المعرفة الحقيقية
والمراتب المتنزلة الآتية [illegible] مبنية على هذا الاصل تابعة له ووصل الثابت المحقق المكنه في الاشياء ولو ضل في ذلك
[illegible] المغايرة انما يضل عن هذا الكنه فاذا لم يجده في الاشياء [illegible] الازلية فقط [illegible] قدمه على الصراط المستقيم
و[illegible] الى النار جهنم للاهواء والاوهام قال الله تعالى انهم عن الصراط لناكبون وكنه الشيء يقال لاصله وحقيقته فيما كان
شيء [illegible] هذا الكنه [illegible] وحقيقته والا لم يكن كنها واما الشيء الواحد الحقيقي المنفرد عن جميع الحدود والجهات [illegible] لا
يطلق عليه هذا اللفظ فلا بد في صحة الاطلاق تقييده بنفي الاحاطة من جنس او فصل او خاصة او عرض عام [illegible] خروجه عن
ذلك الاطلاق المحض فيقال ان حقيقته كذا اي كنهه كذا ولذا لا يجوز اطلاقه على الله تعالى كما اشرنا اليه هذا كلام فيما يرجع
هذا اللفظ بحسب المفهوم والمصداق [illegible] في بيان ما يتوقف عليه الحقيقة من حيث الرتبة فقد ذكرنا سابقا ان العالم كروي
الوضع والشكل والدائرة المنصفة فيقال لكل شخص منها قوس الدائرة والقوسان نزولي وصعودي ومحلها مختلف [illegible]
فلتحقق رتبة الحقيقة بالنسبة الى القوسين معا اما القوس النزولي فلا بد فيه من بيان ما يتميز به بين [illegible]
والممكن بحقيقته بالتميز والتشخص ليعرف بعده ذلك بان الحقيقة ما داخلة في القسم الواجب والممكن وان كانت داخلة في [illegible]
فمحلها في اي مرتبة من مراتب الامكان اعلم ان الواجب هو الوجود البحت والهوية الصرفة المحضة من دون اعتبار شيء
من ذلك [illegible] وجوب وجوده كما ان الممكن هو الوجود المتعين المقيد مع اعتبارها في حقيقته وهما بالذات متقابلان
كمفهوميهما كالقديم والمحدث والمكان بينهما هو صحة الانتساب للاضافات والامكنة والاوضاع وكل ما يوجب التعين والتكثر
فهي منتفية عن الواجب منزه عنها دون الممكن فانها داخلة في حقيقته بل الامكان لا يكون شيئا سوى قابلية الانتساب للاضافات
بخلاف الواجب [illegible] شانه فانه لا ينسب اليه شيء ابدا من الايجابيات والسلبية [illegible] وجوب الوجود والذات والاطلاق [illegible]
وغيرها [illegible] تعين [illegible] تشخص [illegible] منزه عن ذلك [illegible] الفيض [illegible]
[illegible] الا باسماء ذلك [illegible] الاحدية اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا زمان ولا مكان
ولا وضع وانما تعرفنا به وتعيينا له وتوصيفنا اياه من قبل توصيف الله تعالى به بان لم يرد [illegible] لما وجد [illegible] فانيها
لم [illegible] القدر [illegible] كما وصفناه [illegible] من اوصاف الممكنات [illegible] لا نقدر ان

في تعيين [illegible] الشيء [illegible]

الحديقة الثانية

في الفرق بين الواجب والممكن

[illegible]

عن قيود الامكان وحدود التعين الى سعة اطلاق الواجب تعالى شانه وما اخبر هو عن نفسه او عن لسان اوليائه ورسله
من الاسم والوصف والنعت او اثنا المخلفة بغيب الهوية كقوله قل هو الله احد او باداة الاشارة فانها مع انها من الحضرة الثانية
الامكانية اعلاه يحجب حدود الامكان لحكمة التعرف والتعريف ولولاها لا يمكن لنا ذلك لان الاطلاق من جميع الوجوه
والتحديد لا يتصور له جهة وحده حتى يتعرف بنفسه بروحها القائل جل شانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف او فتعرفت به كلاهما رقعه ومخفي كونه مخفيا الا في حد ذاته تعالى ايضا عن ذلك علوا كبيرا بل كونه مخفيا
باعتبار عدم خلقه كي يعرفوه فكان مخفيا عن خلقه فتفرع عليه حب الظهور لدى ارادته تعالى ايجاد الخلق فاراد ان يعرفه خلقه
فكان قبل الايجاد مستورا عنهم وبعده ظاهرا لهم كذلك يحجب الكنه ولكنه تعالى تعرف بنفسه بامثال ما ذكرنا من الاسماء والنعوت
والاوصاف والاشارات والهويات وكلها اسماؤه تعالى واذا جاز له التقيد والتعرف يحجب حقيقته وهويته ابقى لجاز الجميع
عليه ثم صرح بعدم الفرق في تقيد الاطلاق بين وجه من الوجوه او جميع الوجوه لانه اذا صح الاول صح الثاني
واذا كان ذاته سبحانه في غيب الهوية على ما ذكرنا من عدم تطرق وجه من وجوه التعرف والتعريف والتعين واشار هو
ايضا الى هذا المقام بقوله ويحذركم الله نفسه وعلمنا باذكر الايات بالجلالة والتاكيد بالنفس ايماء الى التعين وان المراد
من تحذير خلقه عن تفتيش ذاته خلقهم ليعرفوه ثم يعبدوه بقوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ثم يعبدون
هكذا لاهل الحق ويوقعهم في تيه الضلالة انما هو النهي والتحذير عن توهم ادراكهم اياه او احاطتهم عليه بتعقلنا ان لا يعلم
حول ذات الله في ذاته وهويته الاحدية او مقام التشاغر ولادراك المدارك العقلية او الظنية او الوهمية لقوله تعالى ولا يحيطون
به علما فلا يحكم عليه بشي من ذلك وهو الحاكم على جميع مخلوقاته بما اراد ولا يحكمون لنا ابقى اثبات انتفاء انه تعالى او ناش
لزم ثم فيكون ح محكوما عليه ح قولنا بانه هو مجهول الكنه او الذات في السلوب ايضا كذلك كقولنا الا يعلم او لا يحاط
وقوله ليس كمثله شي شامل لها لاشتمال الامكانات الا يحاط او الحلى وكلاهما يحتذي به عن ... وان لله سبعين حجاب
خلف سبعين الف حجاب من نور وظلمة وحجابيته بالحجب المذكور على ما ذكرنا في الخفاء في الحديث السابق ومعانيها اشارة الى
عدم الخلال وصول الاوهام اليه تعالى ان وقع ظاهره كان معارضا لقوله تعالى هو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم
من حبل الوريد وغيرهما من الايات والاخبار بل المراد انه تعالى منزه عن اوهام خلقه بتلك الحجب الجبرية او الظلمة
ليست الا التعينات والكثرات الامكانية المانعة عن الوصول الى معرفة الحقيقة وسائر مراتب التوحيد فطلبه من قدر
والوصول اليه بتمامه على ما هو عليه ولا يتاتى مع تلك التعينات والكثرات ولوازم الامكان محال عقلا وشرعا جنابه تعالى
هذه طلب خارج قدرة الامكان وهذا المقام ما يحمد عند اهل الله بمقام الذات والاحدية المطلقة والحضرة الاولى من حضرات

الخمس

الخمس وهي حضرة الوجود والوحدة الاحدية واما الحضرة الثانية تعني ذلك فهي حضرة الاسماء والصفات ومقام
الواحدية ومقام تكثر الاسماء والصفات والتعين الاول وهي ايضا اول مراتب التجليات الوجودية الالوهية والاولى ونقيصة علم
توحيد توحيد الوجودي والثاني تسمى بالتوحيد الالوهي ويقابلهما توحيد الموحدين لا ينتهي الا الى هذه المرتبة من التوحيد
لما ذكرنا من امتناع توحيد الوجود المطلق لاستلزامه التعين والتحديد وهذا المقام ايضا هو لنا على ذلك وارادة توحيده
على هذا الوجه بقوله لا اله الا الله وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله شهد الله انه لا اله الا هو الى غير ذلك وهي كثيرة
بل التوحيد المامور به في الكتاب والسنة وعلى السن الانبياء والرسل هو هذا المقام من التوحيد لامتناع توحيد الوجود
على ما عرفت مفصلا مشروحا بما لا مزيد عليه وفي هذه الحضرة قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فادعوه بها بعضها او جميعها بكثرتها على اختلاف الكثرة وهذا الذي يسمونه بالواحد الكثير والكثير المتوحد لانه
واحد باعتبار وكثير باعتبار اخر والكثرة والتعين لا تكون الا باعتبار بل الامكان هو نفس الاعتبار لان الاعدام لا تتاصل
ولا تتقوم فلا يبقى منها الا الاعتبارات والحيثيات كالاسماء الله مع انها بمجموعها اسم للذات الواجب الوجود المحض
المنزه عن الاعتبار والحيثية والكثرة وبالجملة فقد ثبت هذه الحضرة سابقة بالغيب الثاني والحقيقة الكلية الالهية والرحمة
الواسعة الاسمائية الرحمانية وحقيقة الحقائق والروح الاكبر والجامع لجميع البرازخ ومقام قاب قوسين بين اعتبارات
الوجوب والامكان او الفاعلية والقابلية ومقام او ادنى ومرتبة الفؤاد قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى والحقيقة المحمدية
والمرتبة الثالثة المنزلة عن الاوليين تسمى عندهم بحضرة الارواح والحقائق المجردة عن المواد وظهورها كذلك في
هذه المرتبة والمرتبة الثانية النازلة عنها تسمى بحضرة المثال وهذه المرتبة مرتبة وجود الاشياء اللطيفة التي كانت في
سابقتها بسيطة مجردة وهي ليست قابلة للتجزية والتبعيض والخرق والالتيام واخر الحضرات وتاليها حضرة الاجسام
الكثيفة القابلة للتجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهي ايضا مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام وتاليها
الحقيقة الكامل الجامع للجميع هذه الحضرات الخمس ذكرناها في هذه العجالة والوريقة اجمالا يحسن اتيانها للتقريب الى اصل المدعى
وهو ان اخر مرتبة الحقيقة فيما بين الرتب والحقائق وقد عرفت مما ان الحضرة الاولى هي حضرة الذات والوحدة المطلقة الاحدية
خارجة عن حدود العالم الامكاني ولا يصل اليها ايدي الاوهام والافكار والعقول الانسانية الامكانية نعم هذه المرتبة لحب الظهور
والاظهار تجليات وظهورات اجمالية تسمى اولها وبدؤها بالتعين الاول والبرزخ الجامع بين الوجوب والامكان وبالاسماء
المذكورة سابقا في الحضرة الثانية من الحضرات وسبق ايضا مضافا الى ذلك بالعقل الكل وام الكتاب والحقيقة الكلية الانسانية
عبارة عن هذه المرتبة الجامعة التي لا واسطة بينها وبين حضرة الذات فهي مرآت لظهور كمالات الذات وللحضرة الذات وجود

فهذه المرتبة من الاكوان ولذا سميت بالبرزخ الجامع الاخذ من الذات المنفصل على سائر المراتب التى بعده وبقا قال للمراتب
عن هذه المرتبة في الحقيقة تجليات وظهورات لهذه المرتبة وتسميتها بالاسماء المذكورة وغير المذكورة كلها باعتبار نفخ الملك
الموجود منه الحق الاول ثم حق تجلى في المرتبة اى اعطاها رتبة حيوية وجعل حيوة الموجودات بحيوة هذه المرتبة سميت روحا لكونه
اعظم الارواح لافاضته عليها واحتياج سائر الموجودات اليها سميت اعظم الارواح رتبة لكونها علة وموجبا لها ولان تمام سائر الموجودات
المراد ظهورها في هذه المرتبة البرزخية سميت بام الكتاب لانها الكتاب المسطور في رق منشور وبعقل الكل وهكذا حال سائر
الاسماء لها وروح كل شئ ما به حيوة ذلك الشئ ولما كان حيوة الموجودات متعلقة بحيوتها او بعينه وواسطة في استفادة انوار
العلوم وكمالات الانبياء عليهم السلام منه سميت تلك المرتبة بالروح المحمدى وهذا هو المراد من قوله تعالى في ادم فاذا سويته ونفخت
فيه من روحى فكان روح ادم من روح محمد المضاف الى الله ثم قال في نسله ثم جعل نسله من ماء مهين وفي عيسى ونفخنا فيه
من روحنا مع كون النفخة لجبرئيل فكان روح تلك النفخة من روح النبى وهو احد اسرار قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وعن احمد ابن محمد ابن احمد البيابانكى المعروف بعلاء الدولة السمنانى في تفسير المسمى بنجم الحقائق قال ان الله تعالى جمع جميع
الكمالات في سيد الانبياء وجعل وجوده نقطة الظاهرة ودائرة النبوة متصلة وادار دائرة الولاية بنقطة الباطنة
الثابتة في المركز عند ادارة دائرة النبوة بعد انفصالها ولاجل هذا قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلى هذا
مع الانبياء بالمادة وسلك ظاهرا وصرح هذا المعنى في قوله لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى ولكن لا نبى بعدى ليعلم ان باب
النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح انتهى وعرضنا من ايراد هذا الكلام اظهار عدم انفكاك الولاية عن النبوة فكما ان نبوة
سائر الانبياء كانوا واحدا من نبوة سيدنا محمد ص وحده كذلك ولايتهم وولاية سائر الاولياء من مركز هذه النبوة السائرة
والنبوة لا ينفك عن الولاية بل النبوة ليست الا تقييد اطلاق الولاية وليس في هذه العجالة سعة ذكر هذه المقامات التالية
فليطلب في مظانها وانما المقصود اظهار سر هذه الرتبة المحمدية ثم من مبدئها مقدارا ما وبيانه من العلوم اللدنية ان شاء الله تعالى حقيقتها
وما اودعهم من العلم الالهى فليطلب المراد من هذه الرتبة المحمدية والروح الالهى **الحديقة الثالثة** فيما يتوقف عليه
البيان في معرفة الحقيقة من القوس الصعودى لانه من دائرة الوجود الانسانية قال اشرنا بالله وانا اليه راجعون ولما عرفت
ما ذكرنا في القوس النزولى ان اخر الحضرات وتاليها المقصود ظهور هما هو عالم الحس وهو عالم الشهادة وفي مقابلة الغيب قال الله
تعالى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول والظاهر يقابله الباطن قال الله تعالى هو الظاهر
والباطن والملك ويقابله الملكوت لقوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وقوله تعالى سبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون
يشير الى ان الطريق الموصل الى الله من عالم الملك هو عالم الملكوت فلا بد للكل الكل اختيارا ولغيرهم اضطرارا السلوك من هذه الطريقة

في القوس النزولى الى الله

الخارجية

الى الله تعالى وملكوت الشئ باطنه وهو اسم جنس مشترك بين العوالم التالية من هذا العالم الجسمانى العنصرى والفلكى
الى جنس الاجناس الجبابرة العقلية كما سبق ذكرها مفصلا وهذه هى العوالم السابقة التى عرفتها منزلة بنحو الاجمال وهذا التعريف
تفصيل الاجمالى وكذلك الباطن والغيب وغيرها من الاسماء وكلها كذلك اسم لتلك المراتب التى تصل الى المرتبة التى لا مرتبة فوقها
وهى حضرة الذات والازل فالعوالم الصعودية كالنزولية اربعة ولها اسماء كثيرة بالنسبة الى كل اصطلاح وقوم لان بعضهم يسمون
بعد هذا العالم بعالم المقدار وباطنه الدهر وباطنه السرمد وباطنه الازل وآخرون بالقشر واللب ولب اللب ويشبهونه باللوزة
لان لها قشرا اعلى لا يصلح منها ولب هو القشر الثانى وتحت هذا القشر ايضا لب هو بمنزلة اللحم لتلك اللوزة وفي لحمها دهن هو
روح جميع المراتب ولولاه لم يكن اللوزة لوزة وآخرون بالصورة والمعنى ومعنى المعنى وهذه مراتب تلك كلها تسميات بحقيقة وروحها
الحقائق واصول جميع الاشياء في هذه المرتبة فبها قوامها ولولاها لم تكن لها وجود بل وجودها عين تلك المرتبة ومن هنا
يقال ان العالم مبنى على التربيع لان اصول مراتبه اربع كما يجد ويقتضيه الاولى الدم والصفراء والسوداء والبلغم والثانى
الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والاربعة الاول المسمى بالامزجة متولدة من الاربعة التالية وتكوين الاشياء في العالم
بهذه الاربعة والعوالم التى تتعلق ادراكنا به ضرب منها ايضا اربعة لانها اما ان يكون بالحس وهو الامور المحسوسة واما بالفعل وهو الامور
والاشياء المكتوبة او بالصوت من قوة السمع وهو الملفوظات والمقولات ورابعها بالعقل وهو الامور الخارجة عن تلك الثلاثة
وجميع اجزاء العالم وجدناها مركبة من هذين المرتبتين المدركتين وصار كل واحد منهما بحسب حالنا ومقامنا وادراكنا
والا ما كان باطنا وغيبا وملكوتا بالنسبة الينا صار ظاهرا بالنظر الى اهله وما يليه لما هو باطن سمى عنده بالباطن والغيب
والملكوت بالنسبة الى ما عنده من عالم الظاهر عنده وهكذا الى ان تتم المراتب الخلقية الكونية فهم يعرفون الكتاب قال الله
تعالى ان الله عالم الغيب والشهادة ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولا يكون الرسول رسولا الا باخباره عن
هذا الغيب الاخروى ودعوة الناس اليه والا ما عرفت الانبياء عليهم السلام وقطعوا هذه المراتب الى ان ادن الله تعالى لنا بادراكنا اياها
وصعودنا اليها ومعرفتها والاطلاع على حقايقها على لسان الروح النبوى لقوله صلى الله عليه وسلم في القرآن المجيد والفرقان
المجيد ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وكشف الحجاب عن وجه المطلب سيد العارفين وقطب الموحدين امير المؤمنين
عليه وعلى آله الصلوة والسلام ان لكل شئ ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ومعرفة الكل عموم استغراقه شامل الجميع ما يسمى شيئا
وليس هذه المراتب الا تلك المراتب المفصلة ولا شك ان كل رتبة عالية اعلى شرفا واعز مكانة ومنزلة من سافلتها لانها مراتب
من الكثافة الى اللطافة ومن الجسمية الى الروحية الى ان يصير الشئ بنفسه نورا محضا وهذا كل رتبة من تلك المراتب بحسبه ومقومه
الفصل القريب للجنس الى ان يكون فصلا قريبا حقيقة ولا يكون خاصة او عرضا عاما او مع ضم كل واحد من الخاصة والعرض

مع جنس من الاجناس العالية لا يسع حدا ومن جعل هذه الاربعة كلها حدا فقد اخل عليه الحدود ولا يميز بين الحقائق والمجازات
لاخلال الحدود المميزة عليه لعدم حفظ المرتبة والاشياء مبنية على حقائقها لا يمكن انفكاكها عنها الا اذا اخل الحدود
الحقيقية وهو الفصل الحقيقي المميز الجنس والنوع مثلا لو وجد النطق في حقيقة الحيوان ابهم بلغ النبات والجماد لقوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وكتسبيح الحصاة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون فصلا مميزا للانسان عن الحيوان
فيكون النطق عرضا عاما وبالجملة حفظ الحدود الحقيقية يحفظ المراتب ولا يحفظ المراتب لا يحفظ ما به الشيء شيئا وهو
معرفة روحه وهو حقيقة ذلك الشيء واما المطلع في الحديثين وطرقهما كثيرة هو محل طلوع ذلك الشيء عند بعده بخروج روحه عن
النظر المحدود الحيوان مع روح الانسان بحيث الاول الخزانة والحمق وقلة الشعور والادراك بخلاف الانسان فاصل الحد
الفاصل المميز هو الفطانة والذكاوة لا الصورة الخلقية من طول القامة والضعف وقوة العلم وصنعة الكتابة وامثال ذلك و
لذا قسم الانسان الى الانسان الحيواني والانسان الحقيقي قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والادراك والشعور
انما ظهر في الروح قال الله تعالى فنفخت فيه من روحي وما قيل في حق الحيوان بذلك وما يرى في بعض الحيوانات من الشعور انما هي
بعض مراتب الادراك وبالجملة المطلع يا طالع منه ذلك الشيء لا صورته بل حقيقته ولا شك في اختلاف الحقائق بحسب الفصول
المميزة الحقيقية ولا بد ان يكون المطلع بالطالع والا لم يكن مطلعا لان المطلع يمكن ان يكون طالعا من غيره فيكون
المطلع بهذا الاعتبار طالعا والغرض من المطلع كان الاب مطلعا لطلوع الابن منه مع كون الاب طالعا من ابيه وما نحن فيه
من هذا القبيل وذات المطلع في هذا المقام هو الحقيقة الاولية الكلية الانسانية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه ولا مرتبة
فوق هذه المرتبة الا مرتبة الذات والهوية المطلقة واما بحسب المعنى والضيق في هذه المراتب الاربعة المستوية المذكورة فهذه كلها
تكلية الاطلاق والتقييد السابقة فكل مرتبة عالية كالاطلاق بالنسبة الى المرتبة السافلة كما ذكرنا في شرح المرتبة كالبيت
بالنسبة الى الدار وهي بالنسبة الى البلد وهو بالنسبة الى الدنيا وهي بالنسبة الى العالم فيكون اختلاف هذه الاسامي واختلاف
تلك التقييدات والاعتبارات التي يعبر بها المستعمل فصلا مميزا لها وباختلافها قيدا وضعيا جعله في اصل النسبة فيكون
كلها حقايق ومجازا لانها بما لها من ذلك القيد المخصوص كالاطلاق الدار وارادة البيت او البلد وهكذا تكون الحقائق
مع المجازات في كل مرتبة من تلك المراتب من حيث الخلقة والايجاد اذ هما لكل شيء بحسبه فلا يختص بالالفاظ والاسماء الا ان نص
بانه على معناه اللغوي ولكن هذا في مقام الصورة وبالنسبة الى الجاهل بحقايق الاشياء واما عند العالم فلا بد بهما ولا يستعمل
بل ولا ينظر الا الى تلك الحقايق والاصول الذاتية وهذا القدر كاف في ذكر الحدائق المتفقة على شرح اصل الحديث الشريف
ولعلنا نزيد في شرح الفقرات بما يوجب التوضيح اكثر مما ذكرنا في هذه الحدائق وجعلنا كل واحد من تلك الاجوبة رقيقة على حدة لتمايز
المطالب لان كلا فضل السيد الجليل السابق ذكره من ان الاجوبة كلها عبارات وتاديات لمطلب واحد فنقول ومن الله التوفيق

والحمد لله

نسخة

في ان الحقائق والمجازات بحسب جميع المراتب
والنور اشارق من صبح الازل كما في حديث كميل ره

الرقيقة الاولى في الجواب الاول
وانما اعتذر كميل من كلام سيقه وفرحه بقوله ع ما لك والحقيقة
والعناية والارشاد والهداية مع اعتقاده بانه صاحب سره فاجيبه بما اوجب ذلك بقوله ع بلى ولكن وفهم من هذا الكلام ان ما يصل اليك من حقيقة السر
الرشح بمنزلة الرشحات الخارجة عن الاناء الملان او ما ينفصل منه ثم يصل الى محل اخر انظر كيف شبه نفسه ع في كونه
محلا جامعا للاسرار بالاناء المملو من الماء وشبه ما يصل لكميل او غيره بالقطرات والرشحات وتلك الرشحات والقطرات
كالبحر في كثرة العلوم والفوائد الا انها مع كونها بحارا تكون بالنسبة الى البحر المحيط وعيبة العلم ومعدن الاسرار كالقطرة
في جنب البحر فهذه اليد السؤل والتدلل والانكسار بقوله او مثلك يخيب سائلا ثم عليه بالجواب بقوله ع بعد تكرار لفظ
الحقيقة او بعد كناية عن الحقيقة التي وقع السؤال عنه كشف سبحات الجلال من غير اشارة اعلم ان الامام ع بعد
تنبيهه لكميل بان معرفة الحقيقة حد كل احد واستعداد لفهمها ثم اجابه بحقيقة الجواب عن الحقيقة بل اشار وارشد بطريق الوجدان
اليها والا فهي موجودة حاضرة في جميع الاشياء ولكن اولياء الله لا يمكن ان انها كذلك لانه يتوهم ان حصول البصر بغيرها وهو
يدركها اخطا فلا بد ان يشير بقوله البيان معرفة هذا السر والاطلاع عليه بطريق خاصة بل طرق كثيرة التي اصلها الرياضات
والمجاهدة في الله سبحانه بكثرة العبادات والتوجه الى الله تعالى والطلب منه العون والنصرة والفتح لانكشاف المراتب للعقول
العاليين عن رتبة الحس شيئا فشيئا الى ان يصل المجاهد الكاشف الى ذلك بالدليل والدوار وارشاد مرشد حقيقي فانه امر وجدي
وهو عند الاكثر بعيد مع سهولتها عند اخرين خفيت على الاولين وهو ظاهر بين كالشمس في رابعة النهار عند اخرين كوجوده
سبحانه وتعالى بالنظر الى الموجودات مخفي لغاية ظهوره مستور لعظم نوره ولا يزيد البيان في شرحه الا خفاء واجلاء والتوضيح
والتوضيح الا اعماء وبهذا وهو هو الهوية المتجلية الظاهرة لا غيره فكشف هذا يضاف الى الفاعل الكاشف بتوجيه اسبابه
الذي ذكرنا والكاشف الحقيقي هو الله تعالى لحقيقته ع بكونه عنها بكشف الحق اياها ولكن بعد تهيئة اسباب من الفاعل
الطالب للكشف بتوفيق الله تعالى والسبحات هي النظرات وتنزلات الوجود التي توجب الكثرة في الواحد الحقيقي وهي التعينات التي
توجب البعد عن المبدا الاول والمراد بكشف هذه الشيء طرحها وترك العمل بمقتضاها بل بناء العمل على خلاف ما تقتضيه
تلك التعينات التي توجب الميل الى حجر بالنفس والميل الى المبادي العالية بالعقل الكامل وهذه هي الحجب التي اشار اليها في
الخبر السابق ذكره ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة على الوجه الذي ذكرنا عند ذكر الخبر بان الله تعالى لم يحجب عن خلقه
بل هم محجوبون عنه بتلك الحجب لا يعلم من كونها عند ارادة اللحوق به والوصول اليه صفة على التعبير عنها بسبحات الجلال
لان في سبحات الجلال نسبة للرحمة مع الغضب مع غلبة الرحمة على الغضب بقوله سبقت رحمته غضبه فلو كانت السبحات سبحات الجمال
توجب كشفها الى الراحة طلبها والاتصاف بها وهي اسماء الجمال التي هي عين الرحمة المحضة والانسان المرهف كالرحمن والرحيم والغفور

علامة ... العلم ... والعلم الثالث ... الاول ... الحقيقة والتجلية

والعفو والشكور ونحوها وسبحات الجلال وان كانت من حيث الاسمائية رحمة محضة الا انها مؤثرة بالغضب الى لها جهة انتقام

ايضا كالقهار والمنتقم والمعذب ونحوها وتسمية امثالها بالاسماء الجلالية لهذا الشوب لانها مظهرة الجلال والاقتدار القهارية

والعذاب والسبحات المطلوب كشفها ورفعها هي هذه السبحات المشوبة التي هي مظاهر الجلال والاقتدار وهي الظلمات الموجبة

للتعذيب والانتقام وكشفها ورفعها او تداركها هي الحجب الخمس من النور والظلمة لا بد للكاشف كشفها واصلاحها وانما

واما انها مفيدة للوصول الى الحقيقة ومعرفتها او بدونها لا يتيسر لاحد ذلك لانه اذا اراد ادراكها او معرفتها بهذه المشاعر الظاهرة

فانها لا تدرك الا الاشباه المثالية الدنياوية والحدود الجسمانية والمشاعر الباطنة الخيالية لا تدرك الا الاشباح المثالية

العليا التي هي اسفل الدهر والمشاعر النفسانية لا تدرك الا الصور المجردة الدهرية التي هي مجردة عن المادة الزمانية والمشاعر

والمشاعر العقلية لا تدرك الا المعاني الكلية الالهية الجبروتية والمطلوب من الحقيقة فوق ذلك كله فلا تدرك بهذه الادوات

والالات وانما تدرك بشيء اخر وهو عين القلب الذي هو الفؤاد ولا ترى هذه العين الا الحقيقة المطلوبة ولا تقوم تلك

المشاعر والالات والادوات على حدودها التي هي حدودها ولا يمكن لها التجاوز عنها ولو بادرت بنظرها وابطأ نكرها

واشد تاملها مقام تلك العين التي هي معيار رؤية الحقيقة لو تحتجب بكشف سبحات الجلال دون النظر الى تلك المناظر والجهة

على فتح باب القلب وابصار تلك العين بالقوة الالهية المتبرئة عن المخالفات النفسية الهوائية والاتكالية فانه لو لم يفعل ذلك ل

الله شيء في حقه انه لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقوله عم من غير اشارة تقييد للكشف ولفظة من ذوي

وذلك لان الكشف ليس حقيقة في خصوص الكشف عن الحقيقة بل هو بحسب الوضع اعم من ان يكون متعلقه وهو المنكشف

بالفتح حقيقة او مرتبة من مراتب المدركات سواء في ذلك الجسمانيات والاشباح المثالية والحقائق المجردة عن المواد والمعاني

الكلية الالهية فان الكشف يصدق على تلك الانكشافات ايضا فاذا اراد المتكلم ان يحتجب تقييد الانكشاف بخصوص

لا بد ان يقيد المعنى بما يلزم المقصود وهو هنا تقييده بان يكون على غير وجه الاشارة بانقسامها بالحسية والخيالية والنفسية

والعقلية فان هذه الادراكات والانكشافات كلها اشارات الى متعلقاتها وهي موجبة لتحديدها وتميزها عن غيرها

على حد من الحدود وتمييز والمطلوب من انكشاف الحقيقة فوق هذه الاشارة الالية الادواتية والحقيقة وان كانت

محدودة بحدود التعين المنسلك بالنسبة الى الذات الا ان نسبة هذا التعين الى تلك التعينات والحدود كنسبة

ذات الواجب الى هذا التعين الاول الذي هو الحقيقة المطلوب انكشافها واذا كشف عنها وجدت سبحات وجهها فتح

وانوار ذاته المقدسة ان يحرق جميع انياته واضمحل ذاته في جنب انيته وفنى في وجهه وعدم عند لقائه حيث يفنى ببقائه ويحيى بحياته

وهذا معنى اخر حديث الحجب لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وقوله عم في دعاء عرفة وحي لا فرق بينهم وبينه الا انهم عباده

ولا في كونها بالاشارة تقع على شأنها ... الادوات ... نظرنا ... كم بادر ... مم ... خيث م

والسبحات

والسبحات في هذا الحديث غير السبحات في حديث كميل باعتبار المتعلق لان متعلقه هنا الوجه في تلك الاسماء الجلالية دون

الجمالية على ما عرفت من وجه ابتنائه في تلك الاسماء دون هذه وهو مشوب النور مع الظلمة والرحمة بالنقمة واما الوجه هنا فهو الذات

لان الوجه عند اهل هذا العلم هو الذات ويقولون وجه الشيء ذاته وحقيقته وهي هنا الذات المتعينة بالتعين الاول وهي

الظاهرة التي هي ظهور الاحد ونوره وقد عرفت في الحدائق السابقة ان اطلاقهم الذات على الهوية الاحدية من ضيق المجال

عن التعبير بما هي من قبيل تعبير الممكن بالممكن دون الواجب لانه على هويته ما لا يمكن للممكن التعبير عنه كلفظ الهوية والاحدية وغيرها

واما تسمية هذا النور المتجلي والمتعين بالذات لانه اول ما يتجلى به الاحد وجميع ما سوى الاحد تحت هذا التجلي الاول الذي هو عظيم

الاعظم فهو وان كان وصفا للاحدية الذاتية الظاهرة لكنه ذات وذات لسائر الكائنات وهو لدى الحق بمنزلة الصفات بل الصفات

حقيقة لما روي عنه قال انا الذات في الذوات الذات ولعله الى هذا المقام لمح الشرح في زيارة الجامعة الطالعة من مطلع النبوة

من قوله عم ذكركم في الذاكرين اي في ذواتهم واسمائكم في الاسماء اي في ذواتكم وصفاتكم وكذا قوله واجسادكم في الاجساد وارواحكم

في الارواح وانفسكم في النفوس وهي كلها من صفات الذات وشؤونها وتطوراتها فاذا صارت هذه الذات موجبة لصيرورة

ذوات الموجودات كلها لها صفات فتلك الذات هو العاري عن الصفات المعري عن جميع النسب والاضافات والاوضاع

والكيفيات والكميات والرتب والجهات والامكنة والاوقات وانما تسمى الذات لانها في مقابلة الصفات وجميع الصفات

لها صفات ودونها في الرتبة وهذه هي الذات المنكشفة بالفتح عند كشف سبحات الجلال من غير اشارة وان شئت امثل

لكون الذات في الذوات مثالا فلتمثل لك بمثال الشمعة اذا قابلها المرآة فانها تنعكس فيها بعينها الصورة الظاهرة

في المرآة فهذه الصورة المنعكسة في المرآة ليست حقيقة ذات الشمعة ولا الشعلة بل هي لها صفة وهي لها ذات وكذا اذا جعل مرآة

اخرى قبالة تلك المرآة وجدت صورة الواحدة في الكثرة والكثرة في الواحدة فانك ترى فيها صورا امثالا الله في تلك المرايين

المتقابلتين فان لتلك الشعلات المتكثرة ذوات مع كونها كلها صفات لتلك الشمعة المشتعلة المتوسطة وهكذا بكم

وفيك صورتك في مرآتك وهو لك صفة هذا هو الفارق بين السبحات المذكورة في الروايتين لا ما فرق به عنها بقوله

والسبحات هنا عبارة عن الانوار الجلالية التي هي عين الجلال وقوله هنا اشارة الى هذه الرواية التي جعل متعلق السبحات الوجه

وفي الحديث الاول اي ما كان متعلقها الجلال لان المراد بها الانوار والصفات فالسبحات في الحديث الثاني هي عين الحقيقة

انوارها واما السبحات في الحديث الاول اي حديث كميل فهي الصفات والانوار المحرقة بناء سبحات الجلال المحرقة وذلك لان سبحات الجمال

الجلال والانوارها في مقابلة سبحات الجمال وانوارها وفيهما السبحات والانوار الا ان التخصيص بذكر سبحات الجلال دون

لما ذكرنا سابقا في شرح سبحات الجلال من الحديث وكذلك ما هو البعد الشديد من جعل الكشف الذي هو اصل من حقيقة الحقيقة

نقل كلام [illegible]

قال رحمه الله ثم ان اخذ الكشف بمعنى المفعول يكون المراد ان الحقيقة مكشوفة سبحات الجلال والاضافة الى الفاعل اى السبحات
كشفت عن الحقيقة باحراقها او رفعها عن الوجدان ولكن المحترق المنفى غير مذكور ويمكن ان يكون نسبة الحقيقة الى الكشف
من باب المبالغة اى رفعها ما يواريها وهتكها فلا تبقى باقية اذا كشفت او بمعنى الذات عين الصفات وهو الظهور بظهورها
ومظاهرها وانما خفيت لشدة ظهورها او ان اخذ الكشف بمعنى الاظهار وبمعنى الفاعل فالحقيقة هى المظهرة لانوار الجلال التى هى
المؤثرة لها او بمعنى المفعول فالحقيقة هى التى اظهرتها سبحات الجلال انتهى وهذا الكلام بالكفر والالحاد اشبه فانه لا يبقى لفظ
المصدر على ظاهره الحدث وجعل فاعل الكاشف هو الاضافة اى النسبة الى الفاعل ومفعوله سبحات الجلال لانها الكاشف
بالفتح والمكشوف عنه هو الحقيقة على ظاهر الوضع العربى اتم المعنى من تكلف هذه الاحتمالات واخذه تارة بمعنى المفعول ولا نافية
لا الفاعل او بمعنى المبالغة وغيرها من الاحتمالات المذكورة وهو خلاف نظر اهل التحقيق من اهل الحقيقة فانهم لا يجوزون
الحذف والاضمار والتقدير والاخذ بخلاف الظاهر مع اوضاعها اللغوية فانها كلها من اهل الرسوم والظاهر كما لا
يخفى على المطلع عليها وكذلك قوله رحمه الله فى معنى قوله ع من غير اشارة قال فالدلالة بلا اشارة منها اى من السبحات بان فيها
من مثال الحقيقة فان مثالها فى السبحات موجود الا ترى انه مثال الانسان النوعى الاطلاقى فى زيد مثلا موجود مع ان
زيدا محدود مجدود وزيد بشر ومقيد بحدود انية فزيد الذى هو بعض من سبحات الانسان الاطلاقى الذى هو الجلال
والحقيقة يدل على الانسان بمثاله الذى هو فيه من الانسانية لا بزيديته المحدودة المقيدة فالسبحات كاشفة عن الحقيقة
اى مظهرة ايضا دالة عليها بما فيها من مثالها لا بانياتها انفسها المحدودة فالحقيقة هى المظهرة بالفتح لانوار الجلال
لان الاثر يدل على صفة مؤثره وهو دال عليه انتهى كلامه وهو ضعيف بالاحتمال بجعل الحقيقة هى الكاشفة ولو كانت ذاتها
كاشفة لما احتجبت بالسبحات فكونه هو الحقيقة بانفسها وما ادرى اى هذا التحقيق مبناه وهو المحتوم ان مثال الانسان
بالاطلاق وزيدية المقيدة صحيح ولكن الامام ع ما اراد ان يرشد الكميل او يدله على مثال الحقيقة وانما سئل عنه بل عن
ذات الحقيقة وحقيقتها واين الكلام من كشف الحقايق هذا ما يتعلق بشرح هذا السيد الجليل الماهر واما ما يتعلق بشرح
العلامة المجلسى عليه الرحمة فانه ابعدهما عن الاطلاع على الحقايق فان مشايخ السيد المذكور من اهل اصطلاح اهل التحقيق وان كان
الانسان قد يخطى فى طريق الفهم او يغفل عن بعض المطالب فى الكلام المجلسى رحمه الله فقد اخطأ فى اول مرة وتوهم ان الحقيقة المسئول
عنها هو ذات واجب الوجود المنزه عن قيد الذاتية ووجوب الوجود كما يظهر من استدلاله عليها قال رحمه الله قوله ما الحقيقة اى الاول
ان هذا السؤال عن كشف الحقيقة والحقيقة الحق والاصل وما سواها المجاز والفرع وكيف يبحث عنها اصله وكل ما قيل فى الحقيقة
فالحقيقة بخلافه لان الحقيقة يدرك بالدرك الحالى من غير واسطة الدرك [illegible] من غير ضيم الفهم كما قال امير المؤمنين صلوات الله

وسلامه

نقل كلام [illegible]

طابق

وسلامه عليه كل ما خطر ببالك وتصور فى خيالك فالله تعالى بخلاف ذلك ولا يمكن الجواب عن كشف الحقيقة الا من اثارها حافظ
الرمز والاشارة كما قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وذلك لان الله تعالى محجوب بصفاته وصفاته الجلالية
متعلق بذاته وصفاته الجمالية متعلق باضافته فالسالك الطالب الحق اذا سلك المفاوز الجسمانية وعبر عن البحار الروحانية وصل الى
صفات الجمال ثم الى صفات الجلال فاذا جاوزها تجلى له الحقيقة وقوله من غير اشارة فاشارة الى ان الله تعالى منزه عن ان يكون مشارا
اليه وان يكون له حد ونهاية لان هذه الصفات من صفات المحدثات والى قوله ع فالله تعالى بخلاف ذلك ثم ان السؤال كان من
الجواب ليس من ماهيتها بل من اثارها وهذا شرط الادب وكان المعرفة لا تسئل فرعون وما رب العالمين فاجاب موسى رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اى عارفين بان الجواب ليس الا هذا انتهى كلامه رفع فى الخلد مقامه اوله والغرض من نقل الكلام
بطوله وتمام شرح الفقرة الاولى من الاجوبة النظرية فى كلامه فى صدده الى بلوغه ان الجواب عن سؤال الحقيقة لا عن الذات الا
حلية لا اشارة بالرواية المذكورة وهذه كالرواية السابقة كل ما ميزتموه [illegible] من قوله فالله تعالى بخلاف ذلك ثم بنى جوابه مبنيا
على الرمز والاشارة وانه من اثار الحقيقة لا الجواب عن اصل الحقيقة لامتناع الجواب عنه وان الجواب بالاثار من شرط الادب فى الجواب
موسى لفرعون وان كميلا فى مقام المعرفة يسئل عن الذات وجعل جوابه بالاثار وان هذا الجواب جواب بالاثار وان السؤال عن
ونحو الماهية الى غير ذلك مما فى عبارته ومن تامل وعرف ما ذكرنا سابقا علم بان كل ما فى الكلام يكون وان بنى الكلام اذا
يكون البناء على الاحتمالات كما اكثر البناء كثر الفساد وذلك لانه اولا قد ذكرنا مرارا ان هذه القضايا المذكورة بان ذات
الاحدية والهوية المطلقة الالهية خارج عن الحقيقة والحقيقة بخلاف ذلك فلا يجوز السؤال عن الاول ولا امتناع تعلق
درك من المدارك الاربعة الامكانية عليه بخلاف الحقيقة لامكان ذلك لانه من سنخ الممكن فلا يمنع السؤال عنه وكذا الجواب
لامكان تعلق المعرفة بها اولا اجلالا فمقام الحقيقة مقام الواحدية العلائية وهى فوق مقام الكثرة واما ثانيا فلان كميلا
اجل من ان يسئل عن شىء يمتنع السؤال عنه والجواب على محض الحقيقة ولكن وان هذا الذى قلتم من المعرفة لا يكون كحال فرعون فى
فى السؤال عن الرب اذا اراد من سؤاله الذات والا كان السؤال عن الوجه وهو الربوبية لا حقيقة الرب فالجواب مطابق
فانه سؤال عن الوجه والجواب جواب عن الوجه واما ثالثا فلان لفظ الحقيقة مما لا يجوز اطلاقه على الله على ما ذكرنا سابقا
اسم من اسمائه [illegible] ولو كانت الحقيقة [illegible] اسماء الله [illegible] فى الاسماء الالهية ورابعا ان لفظ الحقيقة بحسب الوضع اللغوى موضوع
[illegible] لان حقيقة الشىء كنهه وذات الواجب [illegible] ادراك كنهه [illegible] سؤال عن الماهية فاجابه بالاثار
لان الماهية مما لا تأصل لها فى الوجود فيحتاج الى ان يكون مركبا منها [illegible] ان رتبة الحقيقة على ما عرفت فى الحقائق والمراتب
وهى التى يمكن للانسان كشفها بحيث ان كشف سبحات الجلال لكى يكون المنكشف بالفتح مثله ممكن قابل للتعبير بالاشارة ولكن

قابلة للانكشاف لكانت واجبة وسادسها الاتصاف بصفات الله للسالك الواصل لا فرق فيه بين صفات الجلال او الجمال لعدم
الترتيب في التقدم والتاخر في اسماء الله تعالى وليس للاتصاف بها حد يقف العبد عنده ثم التجاوز عنه الى مقام كشف الحقيقة
لان الانكشاف لا يتعلق الا باسماء الله وصفاته تعالى والحقيقة هذه المرتبة بينها فهما عبارتان عن تجلي الواحد الحقيقي سواء
قلت انكشاف الحقيقة او قلت الاتصاف باسماء الله وصفاته وسابعها ما عرفت سابقا من ان الله محجوب بصفاته او خلف حجاب
النور او الظلمة وان الحجاب اعلى لنا لا له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وثامنها ان هذه اللفظة قد تكررت في الاخبار
الالهية عن لسان اوليائه في حق المخلوقات لا الذات الواجب الوجود منها قوله في الحديث المعروف عنه هو قوله الشريعة
اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي الى اخر الحديث صريح في ان الحقيقة من احوال الكملين والحال يطلق
على ان توجه العبد الى سيده ومولاه لقوله لي مع الله حال الى اخره ومنها في حديث الرجل الذي ادعى من اصحابه الايمان وانه مؤمن
قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال في جوابه من اثار الوصول الى حقيقة الايمان ما صدقه رسول الله
وهو حديث شريف منقول من طريق صالح ولا يحضرني الان متن الحديث ولكن ما ذكرته من متن الرواية ومثلها ما رواه في مجمع البحرين
ومطلع النيرين وهو قوله الاخذ بالكتاب والسنة على كل حقيقة وعلى كل صواب نورا او قوله على كل حقيقة ليس الا ما ذكرنا
من مراتب الاربعة الصورية والمعنوية المثالية والرتبة الحقيقية ومظاهرها وهي مرتبة حقيقة الحقائق وكلها مظاهر اثباتها
حقائق وغير حقائق كما نصصنا ها في الحدائق والاخذ بالكتاب والسنة على كل درجة على كل رتبة من تلك المراتب شرط الوقوع
في طريق الصواب لا الخطا نور ومقام الحقيقة وان كان مقام الجمعية كما مر مفصلا الا ان هذا المقام ايضا درجات لا تتناهى
لان مقام جمعية كل واصل الى رتبة من مراتب الحقيقة لا يوجب الوصول الى جميع المراتب منها او غير رتبة من مراتب اخر فان مقام
مدعي الايمان بعد وصوله الى الحقيقة وتصديق النبي اياه دليل على وصوله حقيقة اسم من اسماء الله تعالى وهو اسم المؤمن وله
اسماء اخر والواصل الى رتبة الحقيقة الكلية هو من وصل الى جميع حقائق الاسماء الالهية فيكون هو اسمه تعالى كما يقولون نحن
اسماء الله الحسنى وصفاته العليا وبالجملة هذا المقام اعني المقام الجمعية الكلية الالهية وهو مخصوص بنبينا ومن كان نفسه
من نفسه من اوصيائه النقباء النجباء ومن هنا اختص بجوامع الكلم فعلم من ذلك ان الحقيقة اسم لمرتبة ومقام هو موجود
في حقيقة الانسان كما اراد انكشاف حقيقة نفسه الانسانية مقام جمعيته او حقيقة سائر الموجودات بارتها الا انه لم يظهر الحقيقة
التي عرفت عند اهله من الاولياء المحققين والمتكلمين منهم ومن هذا القبيل اظهار رسول الله في يده تسبيح الحصاة
فانه اظهر مقام حقيقتها عند الناس وهو اشتغالها بالتسبيح وهو لها صفة ذاتية دائمة وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده يعني دائما في سائر الاوقات والحجارة منها اظهار حقيقته على ما سمع الناس تسبيحها الا انه انطقها بعد ان لم

تكون ناطقا

تكون ناطقا الا ليتوهم من ليس له خبرة بحقائق الاشياء هذا ولا ازيد على ما ذكرته فان من وجد ما قلته يعرف ما لم اكتب فيه هذا وقد تامل
اقتدار انه على هذا القلم المكسور والبحر المسجور في هذا الورق المنشور فانه هو العفو الشكور **الرقيمة الثانية** فيما يتعلق بالجواب
الثالث من الاجوبة لما اشار الى تكميل هذا البيان بقوله وزدني بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم **اقول** قوله زدني بالنسبة
الى جلاله شانه واعترافه الامام في حقه انه صاحب سره في الجملة ولو بكونه محلا لرشحات ما ينفصل من ذلك البحر الخضم في
منتهى درجة الكمال وانه لقوة تحمل تلك الرشحات وضبطها وحفظها واعطائها في غير موارده فيكون هو بتلك الرشحات
بحرا مسجورا وبيانا مسطورا وزدنا الغدكما من تلك الرشحات قطرة ومع ذلك الاثار ذرة وفضله ليحصل لنا منها جملة وافية
كافية شافية يحتمل وجوها احدها ان فهمت هذا الجواب وادركت ما هو المراد منه على نحو الاجمال لا الاستدلال الا الذاتية البيان في
فوق ذلك ما لم يصل اليه فهمي وقصرت عنه اوهامي ... فصول العلوم وابوابها الاتساع ... ما بلغت بل
ولا ابلغ معشارها وثانيها انه فهم اجمالا ... فاراد بقوله زدني زيادة شرح وتوضيح لما قال
او لا بجمع الاجمال ... ويكون على بصيرة في ذلك ... الجواب الاول مع ما يقول من هجك الثالث
انه فهم الجواب وعلم به على الرسم المتعارف في عرف السائل والمسئول ... الفهم بل اراد منه طريقة موصلة
الى الاصل ... علم اليقين او عين اليقين ... الجواب الثالث ... الكشف الحقيقي لما
لم يكن واصلا الى هذه المرتبة ... بعين البصيرة ... على نحو حق اليقين اراد منه الزيادة في الوصف
وبيان اللوازم والاثار ... من اهل هذا المقام من الكشف الحقيقي للحقيقة ولكن استزاد مع ذلك لعله
يتابع العلوم لعله يصل الى مقام ارفع ومرتبة اعلى مما هو عليه كل ذلك محتمل في حق كميل وهذه الاحتمالات كلها قائمة
في تمام هذه ... الى اخر الاجوبة ... الحقيقة لا لبيان حقيقة الحقيقة
الا الجواب بقوله ... هو هذا ... بانك اذا اردت هذه المعرفة
بطريق ما ... من اهل الله ... اما الاول فقد عرفت والثاني ... المعلوم
الانسان من حيث امكانه ... من الحقايق الالهية ... الحجاب
الكونية بل ... النسبة الى الطرق الحقيقة الالهية
حقا ... مع صفات الحق الواجب تعالى ... ان
عدم الاعتماد عليها وكذلك بالنسبة الى المعلومات ... في غاية الصعوبة
والاشكال لان العالم ... المعلومات ... لم يكون كذلك

وغاية النصح جلالة الثالث

ابليس حين امره الله بسجدة آدم ع فقال خلقتني من نار وخلقته من طين لان المعلومات والمظنونات والموهومات المترتبة وذلك
على هذه الحواس والادراكات والمشاعر غير مطابقة لما هو الواقع عليه فلا يقطع عليه بل القطع انما هو من جهة دلالة الادلة
عليها ولا ملازمة بينها وبين الواقع بل هذه الامارات المذكورة في هذه الاجوبة مما لا يلازم الوصول الى الحقيقة لان ما سوى
هذه الخصال والصفات امور اخر مشروط عليها في هذه الطريقة التي تنوط الى الفناء الصرف وعدم المحض يجب لا بد بل
ولا يلتفت الى نفسه وانيته فان السالك ربما يدرك الحقيقة ويصل اليها ويكشف عنها اذا ما رجال هذا الحال بحسب
التخلية وسلب العوائق وساير الامكان على نفسه وتنظيفه عنها بل هذه العناوين الذي ذكرها في هذا المحل عنوانات
كنايات عن سلب جميع النقايص عنه لان صفات التقديس لا ترد على محل كان معارضا لها ولا يقبلها ولما لا يمكن لكل احد
الوصول الى الحقايق الحقة الالهية لاختصاصها بالانبياء عليهم السلام وبعد هذا التنظيف والتنقيح المسمى عنده بالتخلية
يشترطون التحلية ايضا بالحلية المحمودة ونقصان النفس بصفات الله واسمائه وهي التخلق باخلاق الروحانيين من الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين وفي هاتين المقرتين من التخلية والتحلية اخبار متواترة وايات محكمة
في كتب اهل الاخلاق منها معروفة ولسنا هنا في مقام اثبات هذا المطلب حتى نحتاج الى ذكر تلك الاخبار والايات نعم
كتبنا قبل ذلك رسالة في الاخلاق في شرح وصايا الشيخ الكامل محي الدين ابن العربي ومن دخل في هذا المقام يدرك العزم
من امثال هذه الشرائط وعرضها ملوة في الامام الهمام جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه كتب في الارشاد
الى الحقايق رسالة مشتملة على مائة ابواب كلها من شرائط السلوك وهي مقدمات الاطلاع والتشرف بدرك الحقايق لان نسبها مصباح الشريعة
اعظم درجات الاطلاع على ذلك واهم فوائد الاطلاع على نفسه لانها اكبر الموجودات واعظمها قدرا وشرفا ولذا قال رسول
الله صلى الله عليه معرفة الرب في معرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يخفى عن لزوم معرفة الحقايق والوصول الى هذه الدرجة الاعلى في
الله تبارك وتعالى حتى تكون عبادته خالصا لوجهه الكريم خاليا عن الرياء الخفي والجلي وينادي كتبهم وكلماتهم بان مراتب
السالكين ثلثة اولى وثانية وثالثة وهذا المقام الذي اشار اليه الامام هو المرتبة الثالثة وهو لاخص الخواص ومعلوم ان
رتبة تكميل كانت في هذه المرتبة من السلوك وبقرينة تصديق الامام بانه ما جرى يعقد المذكور وهذا شان الخصيص
ولكن تفاوت درجاتهم وانه لا غاية لهذه المرتبة ويجيد لا يدرك الا بعد ما ذكرنا من تصفية البال والتخلق باخلاق
الروحانيين والصفات الحسنة المدوحة شرعا من دوام الذكر المنبعث من اهله ليلا ونهارا او نوما ويقظة لسانا وقلبا بقدر
الامكان فحو المعقد عنه حتى كلما اكثر ذكره يترقى ويتنبه الى ان يترق عليه من انواره الازلية ويتحقق قليلا قليلا بعد تجاوزه
حقيقة من الاطوار في الانوار السبعة وهو متحققة في مقام المكاشفة وهذا مقام المحو والفناء في الله تعالى في صفاته واسمائه

بجلاله

الجلالية والجمالية وهذا المقام مما لا نهاية له السالكين اليه والقاصدين له وهذه هي معارج الانوار الازلية ومن الاستسباح في بحار العظمة
الجلالية والجمالية والحجج القاهرة والوقوف والتشرف بالاسرار الملكوتية والغيب اللاهوتية والاشراقات الجبروتية الى ما لا يتناهى بما لا
يتناهى ثم ان الكلام في المصدر وهو قوله محو الموهوم وصحو المعلوم بعد ما مر في الجواب الاول من ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل
واخرى الى المفعول وكلا هما في هذا المقام صحيح وتارة ثالثة يوصف بمعناه الحاصل المصدري من دون اضافته والمعنى على الاول والاخير
من ان المكاشف والماحي المفهوم من المصدر بقرينة السؤال سبحات الجلال والموهوم والمعلوم بالفتح على ان يكون مفعولا للمصدر
ولا يعقل ان يجعل الحقيقة مبتدا والمصدر المضاف خبره لان السؤال وقع عن الحقيقة اي حقيقتها اي شيء هي فلا يجاب بانها كشف
السبحات او محو الموهوم او صحو المعلوم لانه لا بد ان يكون هناك ذات ينسب اليها هذه الافعال لكي يكون هي الكاشفة او الماحي او
الصاحية وهذا الذات لا يخلو اما ان يكون ذات الفاعل المكاشف والماحي او نفس الحقيقة فان كان الاول فهو المدعى المطلوب
وان كان الثاني فلازم تعريف الشيء بنفسه واتحاد المعرف والمعرف وهذا لنا بالضرورة والوجدان الصحيح ان حقيقة الحقيقة المسئول
عنها بكلمة ما من قول السائل ما الحقيقة ليس محو الموهوم وصحو المعلوم من نفسها وكذلك كشف السبحات اي الحجب والاغطية عنها
ومعلوم عند كل احد حتى العوام ان لكل شيء حقيقة مختفية مستورة تحت الحجب والاستار المعبر عنها بالسبحات ايضا وهي حقيقة
ذلك الشيء وانه لو كشف عن تلك الحجب والاستار لوصل الى الحقيقة ذلك الشيء وهذا واضح عنده من استشم رائحة المعاني
المعقولة فكيف بمن كمل وما اشتغل به بنيله ان تلك الحقيقة مما هي صلح من سنخ الملكوت وانه واجب حجب بما احاط به اولا
الماوراتها وانه يمكن لكل احد الكشف عنها ودون دونها بعين اليقين فيكون ممكنا ثم بعده كونها ومواقع ظهورها وكيفية سيرها
وراء استار الامكان وحجبها خلف تعينات الاكوان اجابه عن كنه حقيقتها بقوله لو كشف من صح لا زال لمن مصرحا بان حقيقتها
انما هو ذلك النور الذي هو صفات ابن البوح على صاحب التوحيد اثاره ويمنعه فهمه على الوجه الاول من ان الفاعل والمنفعل
والكاشف والمكشوف عنه هو نفس الحقيقة لزم منها الى ذلك ان يحصل جميع الاجوبة كذلك فنكون بكرات عن طلب واحد
وعدم الفرق بين الاجوبة والفرق بينها وبين ما جعلناه جوابا عن الحقيقة في غاية الوضوح كما لا يخفى ولا يحتمل المقام اكثر
ما ذكرناه قال السيد السند الاجل المحقق العارف محمد باقر الجيلاني في شرحه فصل قد عرفت ما ذكر في السابق ان معرفة الحقيقة مشروطة
بكشف سبحات الجلال والتجاوز عن جميع ذاتياتها وعرضياتها وهذا هو معنى محو الموهوم وصحو المعلوم ما لم تكن مع هو مع سبحات
وهي انت من حيثيات واحوالك فكلما انت موجود لا استقرار لك بنفسك ولا شيء الا سبحانه وانت تقول فهو انت وقال
وعرضه ثم تعبر وجد لقيام الموجود بالخيال اذ كل جوهر بالنسبة الى مؤثره عرض وقد اجاد الذي قال يا جوهرا قام الوجود به
والناس بعدك كلهم عرض فالحقيقة المسئول عنها هي ذلك الجوهر الذي له التقدس والتاصل وساير الخلق اعراض قائمة بها

محمد ابن ... [illegible] ... عام ...

تمام صدوره والاعراض موهوم بالنسبة الى الجوهر فالحقيقة هي محو الموهومات اي الاعراض وهو ابلغ من الكشف فلابد (اي لابد)
كيل البيان بعد كشف السبحات اجابه باوضح مما بان بقوله محو الموهوم وصحو المعلوم القائم بنفسه وان كان لغيره (الدائم)
البليغ مثال ذلك الشعلة المرئية فهي مثال للحقيقة لانها ما ثمة بنفسها ولكن لغيرها الذي هو النار الغائبة عن درك
الابصار كان الحقيقة اي ذات الذوات قائمة بنفسها الكن لربها الاحد الذي هو ممتنع الادراك والحظ للخلق منه
الا تلك الذات الظاهرة بالصفات كما لاحظ لانوار الشعلة من النار الغيبية الا تلك الشعلة فان رامت الانوار معرفة
الشعلة لابد لها ان تقطع النظر عن انفسها او تمحو في النظر الى الشعلة لان لها التذوت والتاصل والقيام (بالنفس)
وان كان للغير والانوار موهومات بالنسبة الى الشعلة وقد ورد عن بني من الانبياء قال يا رب كيف الوصول اليك قال
الق نفسك وتعال ويكون تقصية المصنف اي قوله محو الموهوم كما سبق في كشف السبحات الجلال في كون المصدر بمعنى الفاعل
او المفعول او المبالغة حرفا بحرف فتأمل كلامه عليه السلام اقول هو لا الفريد ان كانت اطلاعه في فهم الاخبار ولا سيما على العلم
الذي يكون بفهم الاخبار عليها وهو بالنسبة الى غيره اعرف بمذاق الاخبار واقرب الى تحقيق الحقائق بهذا الطريق لا
انه كغيره من امثاله قد يشتبه عليه الحال فيغفل عن المقال واراد بيان معرفة الحقائق للجاهل بها فيعرضها بنفس الحقائق (مع)
المفصل جمع معرفتها او لو عرف الجاهل القاصر حقيقة التي يطلع ما هو عليه فكيف يتصور كونه جاهلا وغير عارف بها الا ترى (ان)
الله تعالى في مقام تعريف نفسه لمخلوقه عرفهم بطريق الاثر وهو المعرفة بالآفاق والانفس فقال في اخر الاية أولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد هذه الشهادة والعلم بطريق اللم ما كلاهما في هذا المقام وهو ان معنى محو الموهوم وصحو المعلوم كقوله كشف
السبحات فقد عرفت فيه ما ذكرنا من حيث المصدر والاضافة الى الفاعل او المفعول وان الكاشف هي الحقيقة او مظهرها
وهو الصورة الزيدية المتصفة بالسلوك ونسبة الكشف اليها واليه ثم يريد هذا القائل بقول زيد يتزيد بها حقيقته
والفعل المنسوب الى الفاعل السالك في الحقيقة يكون من الحقيقة لانها هي الباعثة الامرة للفعل فالحقيقة هي الكاشفة (حقيقة)
هذا تمام مقصده من اول الشرح الى اخره وهذا هي تحقيقه بطريق اللم وهو غافل عن صورة الفاعل الجاهل الذي
اراد معرفة الحقيقة وصورة اول امره سائل عن الحقيقة فلم يمكن ان يقال له هي محو الموهوم او كشف سبحات الجلال وصحو
المعلوم ولابد من اتحاد المحمول مع الموضوع حتى يقال هو هو فيقول في هذه العبارة السابقة ان الحقيقة اي ذات تجاد
حقيقتها هي محو الموهومات اي الاعراض اي محو الاعراض ولا يقول هو ان قيل عن الحقيقة بغير كلا تجيب الى سبق لانه تقدير
تمام العبارة هكذا وهو قوله الحقيقة محو الحقيقة موهوما فانها موهومات انفسها ولغيرها في حد نفسها موهومات اراد محوها
ولاسلوات ارادت بمحوها لا سبحات ارادت كشفها عن نفسها لانها في حد نفسها انتزاع عن كلا الطالب بالجوهر مجرد تعلق كذلك

غير تلبسه

غير متلبسة بشيء من لوازم الكون حتى تعبر لها بحجب الموهوم او بمحوها او صحو المعلوم بل ادهى وهاذا في طلب معرفتها قد (عرفها)
من الحقيقة فتكون هي العارفة وهي المعرفة وهي المحو وهي الصحو وهكذا سائر الاجوبة الاتية فكيف ينفع هذا الجواب
الجاهل عن الحقيقة اذا اراد معرفتها مع كون الملاحظ نفس الحقيقة فيكون تعريفا بما هو اخفى من المعرف ثم قوله وهو ابلغ (اي)
هذا الجواب ابلغ من سابقه وكيف يكون ابلغ وهو عين الاول لان الموهوم هو سبحات والمحو هو الكشف وهما شيئان
متحدان في العنوان كانا مختلفين في اللفظ وكيف محو الموهوم قائما بنفسه لان المحو هو الترك والاعدام والموهوم (ما)
هو قائم على الخيال ولا بد له من محوه فاين القائم بالنفس وبيان الشعلة صحيح لكنه غير مطابق للممثل لان المذكور في المثال
المذكور ان الشعلة مراتب تلك الاولى مرتبتها المرئية وثانيها المرتبة النارية الغيبية التي تكون الشعلة المرئية حاكية منها ومظهر (لها)
والثالث مرتبة الحرارة التي تكون بالنسبة الى النار كالنارية الغائبة عن الشعلة فكما ان الشعلة حاكية عن النارية كذلك النارية
حاكية غيبية عن الحرارة التي هي ذات الذوات فلما واصل الاصول بالنسبة الى المراتب التالية المنزلة عنها ثم التي هي مقام الحقيقة
والثاني ما نحن الان بصدده وهو مقام تعريف الحقيقة وتعريضها هي المرتبة الوسطى الوالها مقام التذوت والتاصل وهي التي
قائمة بنفسها لكن لربها الاحد الذي هو ممتنع الادراك ولا حظ للخلق فيه وهو في المقام الشعلة المرئية منها اي من الثالثة التي هي
رتبة غيب الغيب ممتنع الادراك الا بمرتبة الوسطى التي هي الذات الظاهرة المتوسطة وهي المرتبة المتنبهة وهي الحقيقة لا غيرها فلا (تزال)
الشعلة المرئية اظهار ذاتها وانوارها الا من النار الغائبة التي هي الحقيقة القائمة بنفسها لربها الذي هو غيب الغيب بصدد (حل)
المثال وبيان مراتبه محل المغز المقصود منه ولكن الشارح السيد عدل عن هذا الميزان الى قوله كما لا حظ لانوار الشعلة من النار
الغيبية الا في الشعلة الى اخر عبارته وهي على ما ترى لا يطابق المثل انظر الى تطبيقنا العبارة على المقصود وهو انه يقول
هكذا اي بهذه العبارة فكما لا حظ لانوار الشعلة المرئية من النار الغيبية الا في تلك النار الغيبية لانها احدثه انوارها
منها فان رامت الشعلة المرئية معرفة رتبة النارية الغيبة الباطنة وهي رتبة الحقيقة لابد لها ان تقطع النظر عن نفسها اي
عن الظاهر منها من جهة ابنيتها وكشفها او تمحض النظر الى النارية الغيبة لان جميع ذاتها وهي النارية ووصف تعينها الظاهر
النورية منها اي عن نفسها لان لها اي للنارية التذوت والتاصل والقيام بالنفس لكن للرب وان كان للغير اي غير النارية (هي)
الشعلة ونورها الظاهرة موهومات بالنسبة الى النارية لان حقيقة النارية ليست لها صورة غير الصورة الشعلية ومعنى
الصورة ولوازمها هي الموهومات والمعلومات والسبحات لا يمكنها معرفة نفسها ومعرفة حقيقتها من كنهها اي كشف الشعلة (محو)
ومحوها تلك الموهومات والمعلومات والسبحات ولولا هذا الكشف فاخوته للشعلة لم يتبين لها ولم يعرف لها حقيقة النارية (التي)
التي هي موجدها وهذا الذي ذكره ومنها مناسب الاستناد الى الرواية من قول بعض الانبياء يا رب كيف الوصول اليك قال الق نفسك (وتعال)

اى الى فنائك وهويتك وانيتك وصوراتك ومعلوماتك وسائر شئوناتك وتطورات الامكانية على وصولك الى تلك
ربك فاذا جردت نفسك عن جميع هذه الشئونات العينية وجردت عن سنخ الابداع المجرد فقد ظفرت بك لان الحقيقة محجوبة بهذه
الحجب مستورة وراء هذه الاستار وهو في ذاتك وتلك الحجابات بعضها فوق بعض فان تلك الحقيقة محجوبة بتراكم هذه
الاشياء وكاشفة عنها من غير دخله لشيء من تلك التعينات والتطورات العدمية لانها اعدام لا تاثير لها في الاشياء قلت لها
وان كان كذلك بحسب الواقع ونفس الامر لانه لا مؤثر في الوجود الا الله وهو الفاعل على الاطلاق من دون تاثير شيء من الاسباب في
فعله تعالى الا انه تعالى فاعل عند وجود الاسباب لا بالاسباب لكون محتاجا اليها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الا ان هذه المظاهر
والمرايا شيء من الاشياء وهي القابليات والاستعدادات وظهور الاشياء لظهور حقائق الاشياء الالهية وتصورها بهذه الصور
المثالية المتشخصة المتعينة متوقف على هذه المظاهر والمرايا فلا يظهر شيء من الاشياء الا بهذه الصور المرآتية والمظهرية
فنسبة الفعل الى هذه الصورة نسبة قريبة مقارنة للحق فينسب اليها الفعل والتي هي صحيحة ولو لم تكن صحيحة لما نسب اليها الشرع
ويقال انه فاعل هذا الشر وهو حقيقة لان الله لا يفعل الشر وكيف يعذب الله عبده بسوء فعله ولو كان فعله ما يقتضي تعذيب
عبده بفعل نفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فيكون ظالما على عبده وهو يقول جل شانه وما انا بظلام للعبيد فعلم من ذلك كله
ان لهذه الصورة المرآتية مدخلية في نسبة الفعل وشيئية التي هي نسب بعينه للسائل اشار الى التعيين الحاصل لجميع الاحكام الامكانية
محمولة على الموضوعات الحقيقية الواقعية الالهية لا خذ هذا نفسها وقطع النظر عن هذه المظاهر والمرايا بعد ظهورها فهذه المظاهر
وبها اخر هذه الامكانات الصورية والمعنوية الظاهرية والباطنة فيصير بها التي ينسب اليها الفعل فلا جزاء وتراجحنا او قبحا
اذا عرفت هذا علمت انه في مقام السؤال عن حقيقة الانسان ولا سيما اذا كان السائل جاهلا يريد التعرف لحقيقة الانسان الذي
يراه بعينه فلا يصح ان يقال في جوابه انه جوهر مجرد في ذاته ثم البسه الامكان وحجب بحجب كثيرة كالمادة والجسمية المطلقة النامية
والفصلية والنوعية الحيوانية ثم زاد عليه فصل اخر فصار بهذا المركب انسانا لان الانسان محجوب خلف هذه الاستار كالانسانية
محتجبة بها عن سائر الاشياء نعم لو اراد الظهور حتى تعرف انت لابد ان يرتفع عنه هذه الاستار والحجب تعرفه فهذه هي الاوجه
المذكورة الاكمل من القعقاع مع ذلك لا تعرفه فيكون السائل باقيا على جهله كما كان او الى ان يؤدي جهلا وتحيرا وهكذا يكون مثال
الشعلة لان حقيقتها التي هي النار الغيبية اذا اردت ان تعرفت نفسها لا بد لها من كشف السبحات والموهومات وغيرها مما هي عليها
من التعينات حتى تعرفت نفسها مع ان حقيقتها ايضا مجهولة لا تعرف ابدا ولذا قال الامام عليه السلام معرفتها اى معرفة صورتها المتعينة الالهية
بكشف السبحات وغيرها اى تعقل اليها وتعرفها بتلك الصورة التعينية الاولية التي هي عليها اى تصرانت من نسخ نورها اشعرنا
من وجهها المتعينة لا بحسب الذات لانها محال ولقد اطلنا المقال في هذا المجال وقد ضيقنا المجال وتوسعنا الحال والله اعلم بحقيقة الحال

ثم

نقل كلام [illegible]

ثم ان كلام المجلسي عليه الرحمة في هذا المقام ما عبارته قال ثم ان لكميل رضي الله عنه في هذا السلوك يريد الوصول الذي هو نهاية مراتب
السالكين فاجاب بما اجاب فيه اشارة الى مرتبة اليقين المجرد ولم يقنع كميل بذلك والتمس مرتبة علم اليقين فاجاب ثانيا بقوله
محو الموهوم مع صحو المعلوم لان الحقيقة اذا كشف عنها صفات الجلال التي تتعلق بالذات وادرك اثره السالك انمحى عنه وزال
عنه شكوكه وشاهد انوار الحقيقة بنور علم اليقين انتهى كلامه المتعلق بهذا الجواب اقول يرد على هذا الكلام الا المعترضات
كلها ان السابقة من ان مراتب السالكين لا نهاية لها حتى يصل السالك اليها لان مراتب السلوك اما للوصول الى مراتب التوحيد الوجودي
او الالوهي او الى مراتب علم البارىء عز اسمه في شيء من ذلك ما ليس له حد ولا نهاية لانها لو كانت لها نهاية لزم تحديد الذات
او الصفات وما كان له نهاية لابد ان يكون له بداية فيكون حاله سبحانه اسوة من خلقه لان خالق الذي هو الانسان لا نهاية له
وان كان حادثا او له بداية والسلوك الى الله مما لا يختص بشخص او نوع كالانبياء او صنف كغيرهم فان جميع خلقه شيء في اصل حقيقة
السلوك سواء وانما التفاوت في المراتب من جهة القرب والبعد والوجه الاخر في الاجابة ان الجواب ان اراد في جوابه الاول في قوله
الى مرتبة اليقين المجرد اراد بذلك مرتبة التقليد التي هي سماع مرتبة اليقين مجردا عن الظن او العلم او غيرهما كما يظهر من اخر
شرحه وذكره بعد ذلك مراتب اليقين واليقين المجرد الحاصل من العوام في تقليدهم مجتهديهم ليس من حد ومثل كميل ابن
زياد الذي هو من اهل الاسرار الالهية في الجملة ومن يتكلم معه الامام في معرفة الحقيقة بمثل هذا الكلام مع كون المطلب من فروع
الاصول او معرفة الحقائق لا من الرسوم حتى يكتفي فيها بالتقاريب الرسمية فيقبل عنه من كونه اماما الا ان المقلد يتبع مجتهده
من انه مجتهد وان ما حكم به هو حكم الله في حقه الراجح بقينية الحصول من مجتهده فلا يناسب شيء من التبيين الى السائل
الذي هو مثل كميل ابن زياد والمسئول عنه هو الامام ولا سيما في معرفة الحقيقة التي هي بنفسها من الاسرار الغيبية الالهية
وان ارتفعت عنها الحجاب من بركات انوار كلمات ائمتنا الراسخين في الحقائق صلوات الله عليهم كغيرها من الاسرار التي يكون في
سائر الازمان الى زماننا هذا سرا لم يسئل عنهم السالكون الكاشفون فيه وهو صلوات الله عليهم لنا ولسائر شيعتهم من غير
اهل الاسرار والحقائق منا بنوعه لهم علينا هذا مع ان مرتبة يقين المجرد ليست من مراتب الادراك لان هذا اليقين المجرد
عن العلم او الظن ليس من جهة ادراك شيئا يقينيا فيتفق به حيثه لا يعرف اليقين عن غير اليقين مع انه يقين يرد على
عن المقلد بتشكيك المشكك ايضا فيكون اعتقادا اساسها ابتدائيا فهو ادنى مرتبة من مراتب الموهومات لانها لا اعتبار لها ومن حيث
الادراك وان كان ادراكا وهميا ضرورة رفيقا بالموهوم لا ادراكي عن اليقين الذي لا يخرج بادراك وان اليقين في المصطلح
عليه الذي هو الاعتقاد الثابت الجازم الحاصل من الشعور والادراك المطابق للواقع مع مطابقة الواقع للرأي فهذا هو المقصد
من اليقين الذي هو فوق العلم وهو في المرتبة الخامسة من الادراك وفوقه عين اليقين وتالي المراتب حق اليقين مع ان اوجه

الامام ع الانظر الحسي من هذه المراتب من الادراكات نعم تدل لفظ وصول السالك الى مرتبة عين اليقين الذي هو لاول مراتب
السالكين ومن اراد معرفة الحقيقة وهو يسئل عنها الابدال يكون واصلا الى مرتبة عين اليقين اي الكاشفة الغيبية بل
يتجاوز عنها مريدا لمعرفة الحقايق حضرها لاعينها واما غيرها من المراتب النازلة السابقة فهو مراتب اهل النظر والاستدلال بالدلا
لات الجيدة او العقلية او الغيطة بما يوجب الوهم لبعض والظن لاخرين والعلم للثالثة وعلم اليقين للرابعة ولبعض لا تفيد
شيئا من ذلك فلا بد من حال هولاء فهولاء ولا هولاء في هولاء نعم يتجاوزون اهل المراتب في الحدود السابقة لحصول العرفان
للمراتب العالية بخلاف اهل النظر واخر مراتبهم الوصول الى مرتبة علم اليقين ولا حظ لهم في العين وكلهم في الكون الى الله وله
المراتب العالية واول مراتب الكشف لمريدي المجاهدات والرياضات الشرعية والدال على ترقيهم وتاثير مجاهداتهم الكشف عن
اعيان الاشياء لهم ومشاهدتهم لتلك الاعيان في خلواتهم او نومهم او يقظتهم بواسطة طريان بعض الحالات عليهم كالغشي
والسكر والاغماء ونحو ذلك بعين اليقين وهو عين البصيرة وهو انفتاح عين القلب التي يرى بها ملكوت الاشياء وربما
ثم بالاخذ في الترقي لدوام الذكر وسائر العبادات التي يرى بعين تلك العين جميع الاشياء كلها لكن اعيانها لا حقائقها اخذ هذه
التفصيل فالمراد طالب لمعرفة الحقيقة والوصول اليها معرفة وكميل من هذا القبيل فيرشح كلام الامام من دلالتها ومن الا
عال التي يكون بها ووصلة للاقربها فقيد افتتاح من الجواب الاول والثاني والثالث الى ان يعرف حقيقتها بقوله فنرجع
واين هذا مما شرحه المحلي قدس سره من قوله [illegible] وهو تعليل لقوله القريبة علم اليقين وقد عرفت ان هذه المرتبة ما يحصل
بالاعمال الشاقة وحصولها من قبيل الحالات الطارية على اهلها فلا ينفعه السؤال الا التقارب ولا يتخذ بيانها بالقول الا
المفيد الذي ذكرناه وهو بعيد بعيد من الكشف عن الحقيقة فالدليل العليل لا يلائم المرجو وما حققنا انحصار صفات
الجلال بالذات دون صفات الجمال والذات مراده اي ذات هو هل هو ذات واجب الوجود او للذوات المتعينة وكيف
يدرك اثره السالك والكاشف هو السالك ومتعلقه الحقيقة لانها وحقيقتها والسالك هو هذه الذي الكشف لا يبدل
كونه بل يبدل اثره واي شيء اثر الكشف وهل هو الا انفس المكون عنه وارتفاع الشك والظن والوهم لبقي هيهنا وقفة
لانها لا بد ان ترتفع عنها بحصول علم بالاشياء وهو ناظر لما هو عليه من مرتبة الكشف عن الحقيقة بمرتبتين وقوله شاهد اثار
الحقيقة بنور اليقين ليغنيه عرفت تاويله فلا يحمل المقام اكثر مما ذكرنا والله ولي التوفيق والعناية **الحقيقة الثالثة**
فيما يتعلق بالجواب الثالث وهو قوله ثم بعد قول كميل زدني بيانا في المرتبة الثالثة هتك الستر لغلبة السر **اقول**
جميع الاشارات السابقة في طلب الزيادة ات هنا ايضا وهذه العلامة التي ذكرها الامام ثم دالة على ان السالك
على مرتبة ماذكره ثم من دلائل الثلاثة الكلية يدخل في اول مراتب الكشف عن الحقيقة لانه بعد الدخول عليها بالاخذ في كشف

الاسرار

الاسرار الجود ورؤية الانوار كلما استزاد الهتك تستزاد السالك الى ان تغلب عليه الاحوال وكان في الاستغراق والخلسات في ظاهر
احوال الروح فشاهد عجائب الملكوت والاطلاع على الصنع المتقن المحكم الالهي وانواع الاجناس والاشخاص من اهل تلك
العوالم بالجوارح حتى انه يتكلم ويتعلم ويستصحب ويانس مع الملائكة الكروبيين واهل الملاء الاعلى ويراود دون عليه
من الارواح العلوية والسفلية فيخبر ويتنبأ مما مضى او وقع في العوالم السابقة وما يقع في الازمنة الاتية من القضايا الكلية
والجزئية كرؤية الاموات والاحياء في نومه فان نوم الصالح المؤمن اول مراتب الكشف لانه يدخل بنومه في عالم المثال المقيد
والمثال المطلق ويرى من عجائب هذا العالم وسكنته واهله من خلق الله ثم من اهل النعمة والعذاب فيقول هذا النائم
بعد اليقظة فيخبر بالاخبار الغيبية الواقعة في العالم او سيقع وهو صادق في قوله اي يظهر صدقه في ذلك القول وهذا المقام
هو المعول عليه بقوله [illegible] نوم المؤمن في اخر الزمان جزء من سبعين جزءا من النبوة فان كثيرا من انبياء السلف كان بعضهم
او اخبارهم بالنوم فان العامة رووا عن عائشة بطرقهم ان نبينا في اول البعثة كانت اخباراته الغيبية عن النوم الى ستة
اشهر هذا مما غلبة السر وهتك الستر هذه الاشياء وكذا استار وجوده وامثال ذلك فمن من اثار تبين الحقيقة ووصوله
الاقربها لانه ازاح الاوهام عنها وقرب قرب الجلي عليه في تلك من امثال هذه الاسرار الالهية التي يكشف من الاسرار الالهية
الغيبية ما لا يقدر بعدها ولا يحصرها الا الله ثم الراسخون في الحقائق والمنكشفون عن الدقائق الى حد لا يقدر
حفظ نفسه وضبط روحه في هتك الاسرار الالهية الواجبة عليه سترها عن العامة بل وعند الخاصة ضرورة ان مقام الاولياء
هو مقام الستر كان السر ما هو في حقيقة هذه الحفظ ومقتضاه عدم اظهار ما يظهر عليه من اسرار الملكوت والاوليا
الجزئيون منهيون عن ذلك فلا يظهرون مقدار وسعهم وطاقتهم ولكن لهم ايضا مقام من جهة غلبة السر بحيث لا يقدرون
على ذلك فيظهر منهم ما رادوه في غير عالم الحس والالتفات الى مراتب الحس في الظاهر فلا يتمكن له سهما التوجه الى نفسه واثبات
وترتيب نظم مراتب وجوده فيهتك ستر المرئي تحليه لحفظ تلك المراتب فيصرح بانا الله بانا بقيا بقاء الله وذلك لان الجهتان
متقابلتين كلما يا اخذ في احدهما ويغلب عليه ذلك الجهة يا اخذ في خلاف الاخرى الى ان يعدم وجوده ومراتب وجوده عدما
محضا لا يبقى اثر من مرتبة ولا نسبة شيء وهذا ارتد بترقي في الجهتين المتقابلتين وهذا معنى هتك الستر عند غلبة السر ومما
ذكره بعض اصحابنا رضوان الله عليهم وعلى هذا المضمون وردت اخبار كثيرة من اهل البيت عليهم السلام وليس هنا مقام
ذكر الاخبار لانه لا يخفى على من تتبع في الجملة وقد عرفت من هذا الشرح والتوضيح ان هذا الجواب ايضا كالجواب الاولين و
ارشاد له الى مرام الحقيقة ولوازمها من صفاتها التي تظهر في الانسان وحال السلوك وتوجه الى تلك العوالم النورية المحضة انصرف
نظره وخيالاته جميع مراتبها وتقصير المعاصي وما علمناه كما يعلم مرسابقا لكن الشيد المحض المذكور سابقا هي في هذا

نقل كلام [illegible]

في هذا المقام على ما شاه سابقا لانه قال بعد الفصل وكذلك قوله بعد استزادة كميل البيان هتك الستر لغلبة السر الحقيقة
المطلوبة هي هتك الستر لغلبة السر والمراد بالهتك هو ذلك الكشف والمحو والمراد بالستر هو السبحات والموهوم وبالسر هو
هو الجلال والمعلوم اي الحقيقة المطلوبة الا ان البيان ههنا اوضح مما بان هناك وابلغ اذ بين ان الكشف والمحو والهتك
لا يكون الا ان يغلب السر وليس ذلك الا بامر اختياري هو لنا وانما هو امر جباري باسباب الهية لا اثر لنا واما سبب غلبة السر
الذي هو نور السر المعار عندك وشان الملقى في صورتك فهو اشتداد ذلك السر بالتخلص عن شوائب السحاب والاعراض عنها
والركون اليها والنظر فيها وميله الى موطنه الاصلي واشتداد الاشتياق الى التلاقي بعد الفراق واشتعال نيران المحبة وتحرك
المحبوب من كل جانب بلا كيف ولا اشارة فهتك الاستار وطرح الاغيار وذرع الغبار شوقا الى لقاء الجبار وهذا
البيان ابلغ في افادة البيان ويبين فيه ان السبحات والموهومات ساترة مانعة وينبغي ان يكون كشفه ومحوه على نهج الهتك
الدفعي بسبب غلبة السر وتركه الاستار والخروج مكتوفا ولا يمكن هتكها ومحوها وكشفها بدون ذلك اذ لا يمكن ان التمام مع
مواقعها ومحالها اذ لا محو في تلك الاشكال ان يخرج من تلك الا ان على انها كان الحقيقة وجلالها ورموزها وظهورها في ثانيته اما
وحدودها ومع ذلك تلك الحقيقة المتاسلة اظهر منها فيها واوجد في الكتهانها ولتحصار اللغز فيها وسريانها
الا ترى ان رؤية الجسم في التراب ليست مشروطة باعدامها وهو في مقام موجود ثابت ومع ذلك رؤية الجسم فيه ممكنة بل الجسم فيه
اظهر منه فغلبة سر الجسم بهتك سر التراب فهم واغتنم اقول اذا كانت الحقيقة المطلوبة هي هتك الستر وحده بانه غلبة السر
لان كلا منهما امر يتعلقا على حدة غير متعلق بالاخر فيقول هتك الستر مما يكون ذلك مع ان هتك الستر امر عدمي وهو مع الستر
والحقيقة شيء ثبوتي او وجودي فينافيان بعضا اي شيء يكون الستر يجعل ليكون الهتك عن حقيقة مطلوبة وان كان هتك
الستر مضافا الى الجلال التي بعده وهو قوله لغلبة السر فهذا نزاع اخر فيه متعلقا اي غلبة السر على ما اي الشيء الذي يغلب عليه السر
ماذا وقوله والمراد بالستر هو الجلال والمعلوم اي الحقيقة المطلوبة بالنظر الى كون المراد من الهتك الكشف والمحو وبالستر
حجاب هو الاحجبة المذكورة في السابق لان السبحات مضافة الى الجلال اي سبحات الجلال وهو شيء واحد معبر عنه في العبارة
الاخيرة بمحو الموهوم وصحو المعلوم لان المضاف والمضاف اليه وان كانا اثنين في الظاهر ولكن بحسب المعنى شيء واحد فلا يمكن
ان يراد من المضاف وهو سبحات الستر وبالمضاف اليه السر لانه يصدق هتك السبحات عن الجلال والمعلوم وهو الحقيقة
المطلوبة مع ان البيان في الجوابين الاولين ان يكون سبحات الجلال هي الاستار والموهومات لذلك لابد من كشفها او محوها
او صحوها اي صحو المعلومات واذا كانت المعلومات هي الحقيقة كيف يجوز رفضها في طلبها والكشف عنها في ظهورها هذا
مع اندراج ما ذكرنا في الجواب الثالث من مغلقة المظاهر والمرايا في نسبة الفعل لانه قال وانما هو امر جبار باسباب لاهوتي

الانها

الانها مع قوله سابقا على هذا القول وليس ذلك الا بامر اختياري اقول ليس شيء من فعل المكلف الا انه الذي هو سبب كشف الحقيقة
الا بالامور الاختيارية والفعل الاضطراري لا يوجب شيئا من المعارف وتلك الافعال الاختيارية هي التي قررها عليها الائمة
عليهم السلام في ارشاده كميلا وسبب ظهور الحقيقة عند السالك والوصول اليها ليس الا هذه الافعال الاختيارية التي توجب ذلك
والا لما كان سرا ولظهرت عند كل احد من المؤمن والكافر والسالك وغيره لفرض كون الحقيقة هي الفاعلة والموجبة للظهور
لنفسها من غير مدخلية شيء اخر لها ولو كانت الحقيقة كذلك مع هذا الشان والقدرة لما خفيت تحت الحجب والاستار ولما احتاجت
الى تلك الاعمال الشاقة والبلايا العظيمة والامتحانات التي قل من يجوزها حقها او تخلص منها التي امتحن الله بها عباده الصالحين
وانبياءه المرسلين ولو كانت هي الفاعلة فهو اضطرار لما صح الثواب والعقاب المترتبين على الافعال الاختيارية دون الاضطرارية
ومما ذكرنا عرفت ان قوله وانما سببه غلبة السر الذي هو نور السر المعار عندك وشان الملقى في صورتك
انتهى لا معنى له لان هذه الغلبة للسر لا يتاتى الا بتلك الافعال الاختيارية ولو كان المراد من السر هو سر الحقيقة فهو نور فلا
يحتاج الى اضافة النور اليه مع انه ليس معارا عند احد ولا شيء من الاشياء بل هو حقيقة الاشياء واصل اصولها ولو كان هذا النور
اي نور الحقيقة معارا عندنا فلا معنى لكون المعير في موطنه الاصلي وهو موجود في جميع الاشياء وايضا الاشتياق منها الى التلاقي بعد
الفراق الى لقاء الجبار وهو هو وفي محل ملاقي لربه في مقام عبوديته لان جميع الاشياء خاضع لربها متعبد له فانها وبارزها انما
العبد المفارق المشتاق الى التلاقي بعد الفراق انما هو العبد الذي المتقيد المتعين بتعينات الكونية بوصف التعين والتقيد يميل
الحقيقة رفع تلك التعينات والتقيدات عن نفسها ليلحق بالجبار بوصف الظهور المتقيدة لا بتجردها المحضة فان الحجب والاستار
لا تمنعها عن ذلك فما لا حق بربها ابدا كانت وكذا لا معنى لقوله وينبغي ان يكون كشفها الى قوله بدون ذلك لان الهتك الدفعي
والخروج مكتوفا مما لا يعقل بالنسبة الى شيء من الموجودات انظر الى مقدار زمان تلبسها بتلك التعينات وهو من اول ايجاد العالم
الى زمان ظهوره وبروزها التنزل الحي لانها الحقيقة الاولية كلما تنزلت المراتب الامكان تكثرت تعيناتها الى ان وصلت الى
هذا العالم الحالي الصوري فاذا ارادت الصعود الى مرتبتها الاولى فانه ما اجرى العالم كذلك هاشتا للاستار ومظهر الاذهان
وكاشفا للاثار رسول فيه الاسرار والاشراف الانبياء عليهم السلام فانهم مع جلالة شانهم وصفاء حقائقهم ولطافة حقائقهم
ابتلوا الابد ربعين سنة كما هو لم يحصل لهم رفع الحجب والاستار الامكانية الى ان خلصت حقائقهم عن الشوائب والقيود
والتعينات مع التاييدات والعنايات الالهية الى ان بعث اعلى الناس حتى عيسى بن مريم لانه من روح القدس الحق الغير
المشوب بحقيقة الجمادي الامكانية تال الله فيه ونفخنا فيه من روحنا وهكذا الى اخر كلامه فانه لا يرتفع الا الاطناب الممل
والتكرار العبث المخل فان المطلب قد وضح وعدم امكان اتمامه على تلك الطريقة فقد اتضح هذه الطريقة الكلية والاستدلال

بالصانع على مصنوعاته وبالخالق الى المخلوقات وهي طريقة الاولياء الكاملين والانبياء والمرسلين بعد بعثتهم على الخلق وهي
العلم اللدني الالهي الذي لا يشوبه حظا ولا ريب لكن وذلك منهم بعد وصولهم الى تلك المرتبة وانما هو بعد صعودهم عن المراتب
الامكانية وتجاوزهم عن الحدود والاثنية الى ذروة ذلك الشرف لا في اول مرة واما الوصول الى تلك المرحلة فينبغي لاهل التالي ادعائه
الا بهم من تشبههم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم فان باب الوصول والاتصال بذلك مفتوح لكن لا ينبغي ان اولياء الله المجذوبين
بمجرد انهم ناشئ يعرفوا الاشياء بحقايقها كلما عليها وهو الكمال التام والفضل العام وليس يجد كل سالك وشان كل مريد
لذلك وما افادته الحال انما يعرف بالحال دون القال فانه يرى حقائق الاشياء في صورها المظهرية ولا يرى غيره البتة وكيل في
قطعا او عدم وصول الى رتبة هؤلاء الكاملين يقينا فارشده تعالى بما يوصله تدريجا الى تلك المرتبة بمعرفة طرقها وادابها وهذا هو
الذي ذكرناه واوضحناه ثم ان المحاورة قال في شرح هذا الجواب ما لفظه ثم اليقين كمل بمرتبة علم اليقين والقرب منه عين اليقين
فاجاب بانها هتك الستر لغلبة السرور فلان السالك اذا محو عن نفسه عند انكشاف جهات الجلال عن الحقيقة بعجز
لما لمعلوم ويعلم بعد علم اليقين علامات الحقيقة بغلبة السر عليه وهو بروز الحقيقة وليسكر السالك من شراب الوجد عقله ويلبس
ويهتك الستر عليه وهو ناموس الشرع والعقل فيعتقد ذلك باخذه الشطحيات والكلمات التي لا يجوز التكلم بها في الشرع كما روي
عن ابي يزيد قدس سره سبحاني ما اعظم شاني وعن المنصور انا الحق وعن ابي سعيد قدس سره ليس في جبتي سوى الله وامثالها فان كانوا
محفوظين بالعناية الازلية وانوار النبوة عين هذا السكر على الفرائض والسنن عند دخول اوانها وان لم يكونوا محفوظين يجري عليهم
احوال وامور خارجة عن الشرع والعقل ويقول اهل الظاهر بكفرهم وزندقتهم فاذا ان تواس سكرهم اعتذروا مما جرى عليهم في حال
السكر من الشطحيات وامثالها وشيخي المريد بطريقه لا يقولوا مثل ذلك واين رب الارباب بالنسبة الى تلك الاشياء التراب مع الربوبية واين العبودية
واين المخلوق من الخالقية انتهى كلامه مع مقامه **اقول** ولما فرغ مما سابقا علامات مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين مراتب
حالية تقوم عليها السالك وهي لا يكتسب ولا يمكن انتقالها فلا يجوز الالتفات عنها وان ما يريد بما يوجب المشتبهات من الاعمال والعبادات
الشرعية والمجاهدات الروحية فلا دخل بهتك الستر لغلبة السر كما هو الجواب كان هذا من لوازم ذلك عند اهله وهو خارج عن
السؤال والجواب في قوله بعد حوله المعلوم لعله اراد منه انه يحصل او يظهر من ما شاء ذلك لقوله بعده ويعلم بعد علم اليقين الذي حصل
بالجواب السابق على نحو علامات الحقيقة اي يعلم بعلامات الحقيقة والعلم بعلامات الحقيقة لا يوجب غلبة السر عليه كان علامات
الحقيقة عند اهله ما يوجب عين اليقين مما ذكرنا فان قيل بعد ذلك انه ما اوجبها فانه يوجب تلك انه والانتلاء والسرور لتفسير الحقيقة
لا نورها قوله وليسكر السالك الى قوله وهو ناموس الشرع والعقل اي ما يوجب الشرع والعقل ستره وهو الذي ذكرناه من لوازم الولاية
وهو ما لم ياذن بالشرع ابرازه وهي ما شرعه النبي الشارع له اول ليس يخبر كما ان النبي لا بد ان يكون وليا وبادية وهو بعينه

نقل كلام العلامة [illegible] عند تم

عالم
لا ماذكره قدس سره قوله فيعتقد ذلك اي عند السكر باخذه الشطحيات ان كان الاخذ بالشطحيات من لوازم هذا السكر لا
فلم لم ينقل من احد من الاولياء الكاملين والانبياء والمرسلين وان لم يكن من لوازم هذا السكر فلا بد ان يكون من وجه
اخر لا هذا السكر مع ان السكر على ما فهم مما يوجب رفع التكليف كالجنون والاغماء وبحرمها فما اخذه منها ليس بعزم ما ولا حرج
عند العقل ولا عند الشرع لان المفروض انه سكر قد ذهب عقله فلا يحكم الشرع على من ذهب عقله بشيء من التكاليف والاحكام
بان المجنون لا تكليف عليه فلا معنى لاعتذاره بعد ذهاب السكر ومجيء العقل وهذا السكر ما ورد به الاخبار التي منها قول سيدنا
ومولينا امام الموحدين وقدوة السالكين امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه وعلى اله الصلوة والسلام قال ان لله شرابا
لاوليائه اذا شربوا سكروا والحديث وهذا الشراب لا بد ان يكون لاولياء الله واذا شربوا لا بد لهم ان يسكروا واذا سكروا
ذابوا او الذوبان هو ذهاب الهم على ذلك من تعينات الوجود وتشخصاته وتبديل حقيقتهم الانسانية الى حقيقة اخرى غيرها
كما ان الملح اذا اذاب يذهب عنه ما به الملح ملحا من تشخصات الملحية فصيرته ماءا او غير الملح كما اذا وقع في البحر وصار هذا الماء
تا وجودهم وانياتهم وهوياتهم وهم في مع الله وباق مع بقاء رب الارباب ومالك الرقاب فليس لهم في هذه الحال خبر عن وجودهم
ويخبرهم من انياتهم فضلا عن الشرع والعقل لاستلزام ذهابها بذهاب تشخصات الوجود وهو خارج عن هذا العالم الذي داخل
في العوالم الخارجة عن الحس فلا اثر لهم فيها مما يتعلق بهذا العالم واذا كان هذا حال فكيف في حضرة مع الله متادبا باداب العبودية
حقها وهذه رتبة العبودية التي كنهها الربوبية وهذا معنى الفناء في الله فلا يعرفه تبتت من العبودية بعد معرفة ربه
بالربوبية لا كما يفهم من لا يفهم من جهال الصوفية كلما يصدر منهم من الاقوال والافعال ليس لهم من الله وهو عين الشرع ان كان صاحب
الحال نبيا فهذه الانبياء ونقول لهذا القول انه تم من قوله ما كذب الفؤاد ما راى ان هو الا وحي يوحى وان كان وليا فالمر
مبعوثا فقوله وفعله وان كان من الله وهو حق ولكن لا يجب اخذه واتباعه لانه لم يكن بعد مثل وعلى من يبعثه الله مروزة ان كل
حق وكل ما علم انه من الله لا يجوز اخذه ولا الاتباع له الا بعد الاذن ممن بعث الله للدين كان يقول ان قول فلان حق يجب اتباعه
فيعمل فيه هذا القول وعمله مثل النبي فقول الجويرية الذي فعله وكذا غيره ممن ذكر منه شطحيات ان كانوا اولياء من قبيل
الولي وعمله الذي لا يجب اخذه على احد لانه ما ثبت من الشرع ذلك الا انه من قبيل الشطحيات لكون مذموما عند نفسها او غيرها
عند نبيهم لفرض سكرهم وحق هيبتهم عن التكليف الظاهرية لان غاية ما يقوله اهل الظاهر في مثل هذه الاقوال انا لم نفهم معناه ولنا
وسائر الناس شرعنا الاخذ بها والتعبد بها لان التكبر والقعى وامثال ذلك لا عذرا لهم بانا لم نفهم ذلك مع عدم علمهم بخروج
هذا عن دينهم لفرض عدم الفهم وليس لهم هذه سوء ذلك وما ذكر عنه فانما جا من قبل نفوسهم واغراضهم على ان الشرع الذي جي
ما فرقا اهل الا فرقتين ظاهر وباطن فيكون قولهم حجة دون غيرهم فالشرع شرع واحد والدين دين واحد وكلهم اهل دين واحد

[illegible] الاولياء [illegible]

ولمتواحدة وما جاء نص من الشرع على ان اهل الظاهر يكونون الحق منهم واهل الباطن على الباطل على ان الشرع من اول البعثة وفي
زمان الصحابة الى اخر اهل البيت كان البناء على المعارف والحقائق ووجوب معرفة الله ومقامات التوحيد على ما ورد منهم من
الاخبار والاثار والظاهر انما كان معتمدا على العلم والاعمال الشرعية كلها مقدمات يتهيأ القرب الى الله بواسطة تكميل النفوس
الناقصة مضافا الى ان الظواهر المجردة لا يكفي للتوحيد وانه لا بد ان يكون التوحيد مبنيا على الاعتقادات الصحيحة وهي
لا تحصل الا بالعلم باصول العقائد ولا بد ان يكون على وجه الصحة والظاهر انهم وصلوا او ايصالا الى الواقع ولذا اكتفي
فيها بالظن دون الاصول فلا بد فيها ان تكون معلومة للشخص فحينئذ ان اهل الظاهر يحكمون بكفرهم ورد نقدهم لا يليق
هذا الحكم بكفرهم ولو تاملوا ما يعلمون بما ذكرنا وانه ليس لهم هذا التكفير لان الكفر والايمان امور باطنية لا يعلم بها الا الله
والاعمال الظاهرية ربما يخالف الواقع على ان اهل الظاهر معترفون بان اخبار اهل البيت كالقران المجيد لها محكم
ومتشابه وظاهر وباطن وباطنها احق كظاهرها فاهل الظاهر سموا انفسهم اهل الظاهر بنوا اصطلاح مجدد فحلا ان
اهل الباطن والحقائق فانه كان بناء الشريعة وتكميل النفوس على ذلك واهل الصفة قطعا لم يكونوا من اهل الظاهر كيف
يعاشر النبي معهم حتى كان مرة ذكر انه يجب ان يجالس معهم وهذا التكميل لو لم يكن من اهل الباطن لم يسئل عن الحقيقة ولو
سئل وكان مرجعا سؤاله او جوابا لما فصل ذلك الامام ثم وكذلك اخبار البطون اكثر من اخبار الظاهر والقران المجيد ابطن
لظهر وبطن الى سبعة او سبعين بطنا فكيف يجوز لاهل الظاهر اخراجهم عن الحق الذي هم عليه من طريقة ساداتهم والائمة
مع انهم يطلبون ترقياتهم واعمالهم وتزكية نفوسهم وتصفية قلوبهم على هذه الاعمال الظاهرية ولا سيما النوافل فانها
عندهم في لزوم المتابعة كالواجبات ويقولون بان التكميل لا يتحقق الا بها وبدوام الذكر والتخلق بمكارم الاخلاق و
الاجتناب عن سفاسفها فعلم من ذلك كله ان اهل الباطن اكثر فهما وادق نظرا وادوم مباشرة للاحكام الظاهرية واحسن
مراقبة للظواهر مع ما عندهم من الامور الباطنية ما فهموه منها اكثر مما هم عليه اهل الظاهر وقوله رحمه الله ان توافق ما هذه
الاعتقادات ليس بالنسبة الى ما صدر منهم من الاقوال والافعال بل ما عليه اهل الظاهر الحاكمون بكفرهم لما يعلمون ان انها منهم
ناشئة عن جهتهم هذه المطالب يتوهمون ان امثال ذلك خارج عن الشريعة فيبطلون سيرهم وسلوكهم مقدار فهمهم ولا ينبغي لنصيحتهم بهم
الا هذا الذي وقع منهم لانهم على الفرض خارجون عن العقل فتكليفهم بالاوامر والنواهي ايام كانفسهم ما لا ينبغي الا ما ذكرنا من
الشأن والغرائض تكليفهم وسائر سيرهم هذا كله بالنسبة الى اهل الحقائق والمعارف واما بالنسبة الى الجهال القاصرين وعنهم
الغير الواصلين الى درجاتهم مع غلبة هوى نفوسهم بالحاق انفسهم بالكاملين يظهر منهم امثال ما ذكره قدس سره فمن ومن ان في كل
فرقة من الجهلاء وتبع اهوية الانفس للاحقين لما بهم فيجرون على انفسهم وعلى دنيا تلك الفرقة عقول الناس فيحكمون

منهم

منهم لسوء افعالهم واقوالهم فالخارج عن تلك الطريقة يتوهم ان هذا ابقى من اصول تلك الطريقة وهو ليس كذلك كزماننا
هذا الذي اكتفى اهل كل فرقة منهم بمجرد الانتساب الصوري الظاهري من غير تحقيق علم كالعامة والبعض من اهل الظاهر
والحرفة والكشكول لاهل الفقر والعصا والنعلين ولباس الجبن للصوفي واهل المعرفة وليس لهم علم بحقائق ذلك كله وكل هذه
المفاسد يظهر من تلك الجهلة والا فاهل العلوم الظاهرية واهل الحقائق حقيقة لا ينكر احد منهم الاخر وان كان لهم الانكار فقد
وقد ملأت الطوامير والمصحف بذكرهم واثارهم واخبارهم وان فوق كل ذي علم عليم ولعل الشارح المحلى قدس سره نظر الى مثل
هذه الجهلة المنتسبين الى هذه الفرق وراى فيهم امثال هذه الافعال القبيحة وصدور تلك الشطحات التي يقولون بها
فيهم فتوهم ان الكل كذلك وان هذا السكر هو نتيجة ذلك السكر الحاصل من شرب الخمر والوجد الحاصل منه فنظر ذلك الوجد
فالاثار الحاصلة من ذلك الوجد هذه الشطحات والهذيانات الخارجات من اهوية الانفس اعاذنا الله من شرور انفسنا
ومن الوساوس الشياطين من الجن والانس وكثيرا ما يتوهم العقلاء من هذه الفرقة امثال ذلك من افعال تلك الجهلة ومن جهة
عدم اطلاعهم على اصل الطريقة وان بناءها على ما ينبغي يكون على الخطأ او على الصواب على هوى النفس او على معرفة الله حقيقة
وما ذكرنا لا يظهر بانه قدس سره كانوا محفوظين بالعناية الازلية وما ظهر الفرق بين هذا السكر على الغرائز الى اخر قوله من
كان هذا منهم سكرا لاذا روايته السابقة فانه يقع التكليف عنهم وهم مجذوبون وان كان اغمائهم بسبب السكر يجب الا يتاتى معه
المواظبة على الطاعات والاجتناب عن المعاصي فهم ماهرون بذلك من قبل الله ثم بل حقيقة هذا السكر هو المتاتى بل اصل
هذا الشأن سكرهم وغشيهم وافنائهم عن حظوظ العبادات ولذة الذكر ووجد اللقاء والوصول الى المحبوب بعد الفراق
منهم لهم في كثير من الازمان حيث ذكر انه طريقة ونزاع عن انفسهم واعمالهم واموالهم الى انه لا قوة وسوى ما ذكرنا من اثار الحقيقة
من شطحات وزخارف يتكلفها الجاهلون بجهلهم واقتضاءات انفسهم واهويتهم الشيطانية الخيالية اعاذنا الله منها بمنه وجوده
وكرمه حميد مجيد **الرشحة الرابعة** فيما يتعلق بالجواب الرابع بعد استزادة البيان منه فقال الجذب الاحدية لصفة التوحيد
وكتب بعضهم لصفة التوحيد والمعنيان متقاربان والجذب هو الاخذ بالشدة والايتان المجذوب وهو اخذ الحالة التي وصفناها
التي يحصل لبعض السالكين والاولياء وهو من الله عطاء وهو حالة وصول الحبيب الى محبوبه وهما امر دينيا بين احد وفي
الاحاديث انها واردة كما اشرنا اليه فبعد الجذب يجذبه الا بعرفه من رائب وجوده شيء والاحدية وصف خاص فله تعالى لانه
لبينية بعد السؤال عن ربه قل هو الله احد بخلاف الواحدية فانه لا يختص به بل يشترك معه غيره من سائر خلقه كلا ربها
اي المصدر مع المضاف اليه صفة للسالك المريد والطالب للرتبة في معرفة التوحيد ومقامات التجريد والتفريد كما في الاجوبة
السابقة مطابقا لظاهره دون تفاوت في اللفظ وهو المصدر المضاف الى المفعول وفي هذا السالك الا في زيادة الجواب على الاجوبة

السابقة من حيث الرتبة بمعنى كون هذا الجواب اعلى من الاجوبة وتلك دونه في الرتب وهو اشارة الى ترتيب هذه المعاني
المتعالية والمقامات المتدرجة كما ان الجواب الاول جواب يعرف عن نفس الحقيقة مشيرا الى ان السائل ما لم يتجاوز هذه المراتب
ولم يتقيد حالا من هذه المقامات لا يقدر على معرفة تلك الحقيقة وهذا العروج والترقي لا يستفاد الا بالمواظبة على الطاعات
والعبادات المفروضة والمسنونة كما سلوكا واخلاقا وخصوصا المسنونات بالمعنى الاعم اي كل فعل راجح شرعا لا خصوص
النوافل الصلوتية كما هذا ما رويت عن الرواية التي هي من الاحاديث القدسية قال لم ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها معينة الدوام المقرب
واستمراره لمن هذه صفته الى ان يحصل بين الحب والمحبوب المحبة الموعودة قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله والمتابعة له لا يكون الا بالاتباع قولا والعمل به راجيا به الآثار التي جعل الله في المتابعة التي اصولها ايراث المحبة بين الله
وبين عباده المؤمنين التابعين لرسوله فاذا احببته يكون من آثارها اياه ذلك وليس معناه هذا الذي يفهمه العامة
لعدم تعقلهم التجريد في حال التقييد مع كثرة قيودهم الامكانية فيتوهمون ان هذا السمع والبصر واليد والرجل الحسي العنصري يصير
سمعا وبصرا ويدا ورجلا لله تعالى فلا يتصورون من هذا الا تجسيمه او حلوله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبعضهم يفترون
بالمنزلة ويقولون ان اعضاء هذا العبد تصير بمنزلة اعضاء الله وهو كما ترى وبعضهم يتركون امثال هذه الاخبار ويقول انها
من المتشابهات وكذا ما ورد في الكتاب والسنة ما يتوهم منه امثال ذلك كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وكذا قوله ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والاخذ بيد القابض الى غير ذلك
ولو فهموا القرآن والاخبار ولا سيما النبوية منها التي هي من جوامع الكلم على عدم الفهم لها لكان جميع متشابهات ومن علم طريق
اخذ البيعة من الناس علم انه كيف يكون يد الله فوق ايديهم لان يد البايع مبسوطة منعرضة ويد اخذ البيعة يقبض بكفه على كفه
فكان يد الله تتدهم يد الرسول وقول من رآني فقد رأى الحق انه جسم ذو جهات تلك الكل شارب سابر انه لا تقيد التحقيق
لا بكلمات النبي وفي مقام هذه العلة ليس في هذه الرسالة فان امثال هذه الآيات والاخبار كثيرة كلها من واد واحد
وحيث ان الاحدية من اسمائه الخاصة بدون اسمائه المشتركة اراد ثم ارشاد العبد الى ان هذا الاسم الخاص به لو اريد اتصافه
به لا يمكن لهم كالاسماء المشتركة فيصير العبد احدا واحديا كالله الا ان الله احدا واحديا وكون الاتصاف بجميع الاسماء المختصة والمشتركة
هو مقام الحقيقة وهو المقام الجمعي فيكون هو احدا واحديا كالله والاسماء وحيث لا يمكن لغيره الاتصاف بها كالاتصاف
ارشده الى جذب الاحدية اي الاتصاف بهذا الوصف ولو في الجملة ويسمى الاتصاف والجذب من اوائل مراتب الاتصاف لمن
لا يكون متصفا بها او لو لم يمكن الاتصاف بها لا يصدق في حقه بعد ذلك الجذب لانه متصف به فلا والجذب اخص من الاتصاف

شانا

في اقسام التوحيد

شانا اي لا يلازم جذب الاحدية انجذابها وحصولها له وقوله لصفو التوحيد كما يحتمل ان يكون للغاية كذا يحتمل كونها للتعدية
اي يكون مدخولها مفعولا ثانيا للجذب لتضمنه معنى الوصف اي الشيء خلاصته وتصفيته فيكون المعنى ان يكون السالك جاذبا من الا
احديته وذلك الجذب هو الاخذ لتصفية توحيده الذي هو عليه مشوبا بالكثرة فيخلصه عن شوبه او صفة لتوحيده اي جذب
الاحدية يكون صفة لتوحيده فيكون توحيده خالصا عن غير التوحيد كالاتصاف بالاحدية ولذا قلنا بان المعنيين متقاربان
والتوحيد تفصيل متعدد بتعدد الذات والصفات والافعال لان التوحيد ينقسم عندهم الى هذه الاقسام وتوحيد الافعال
ارجاعها الى الصفات وتوحيد الصفات ارجاعها الى الذات وتوحيد الذات تنزيهها عن شوائب الكثرة التي هو خلقه ولما انجر
الكلام الى هنا ينبغي تكميل المقام بتوحيد اجمالي تزيين بصفة الرسالة لان ما ذكره الامام من الاجوبة في معرفة الحقيقة انما هي
راجعة الى التوحيد لاثبات ان الحقيقة منحصرة في الحق فيكون الكثرات منها الا هي الذات الواحد الاحد المنزه عن الكثرة
مع ان رتبة الحقيقة هي اول تجليات الذات فينحل عند العقول وانه كيف يكون الكثرة من الوحدة والوحدة من الكثرة فلذلك

تقسيم آخر للتوحيد

تكملة

يقال ان تعقل هذا المقام طور وراء طور العقل وقد اشرنا سابقا الى مثال اتضح به هذا المطلب وصار محسوسا
اعلم ان التوحيد كما انه يجب المتعلق ينقسم الى تلك الاقسام كذلك يجب الوصف ينقسم الى اقسام فمنه ايماني وعلمي وحالي والهي
وتوحيد وجودي في الاربعة الاول لصاحب رتبة العوارف على ما نقل عنه فالاول وهو تصديق توحيده تعالى على مقتضى الآيات والاحاديث
في قلبه واقرار به بلسانه وهذا التوحيد انما يكون نتيجة لتصديق المخبر الصادق مع الاعتقاد على صدقه خبره وهذا التصديق والايمان
ثمرة تخليص الموحد عن الشرك الجلي وانخراطه في سلك الاسلام وهو اول درجات التوحيد وهذا المقام مقام اشتراك الموحد
من العرفاء مع العامة ولهم اختصاص بالنسبة الى المراتب الآتية والثاني وهو التوحيد العلمي وهو من باطن العلم المسمى عندهم بعلم اليقين
وهو تحصيل علم اليقين بان الموجود الحقيقي هو الله وان لا مؤثر في الوجود الا هو وجميع الذوات والصفات والافعال بالنسبة
الى ذاته وصفاته وافعاله معدومة مستهلكة وليست في ذاته وصفاته وافعاله الا انها من شئون ذاته وانها تجلياتها
وان كل علم وخبرة وقدرة وارادة وسمع وبصر يعتبر شعاع من اشعة علمه وقدرته وارادته وخبرته وآثاره وهكذا بالنسبة الى جميع
الافعال والصفات وهذه المرتبة اول مراتب اهل البصيرة والمعرفة ومقدمتها متصلة بحالة المرتبة السابقة ونتيجة هذا
التوحيد ما يتوهم اهله انه حاصل من العلم واليقين وهو تقليد محض فانه حاصل لهم من سماع قول من اهله او رؤيته كتابا من
كتب التوحيد المذكور فيها الآيات والاخبار وهو توحيد رسمي لا حقيقي كما اشرنا اليه سابقا من كثير من اهل العلم وهو يزعم انه
من اهله وهو مفتضح عند اهله بكلمة منه وسانه هذا التوحيد انما متصل بتوحيد الحالي اي آخر درجة يكون على اول رتبة
من مراتب التوحيد الحالي فيكون ممتزجا به لا انه متمازج من كثيرة عنها يحصل بها المقربون وهو مراتب التوحيد الحقيقي

الوجد والسرور والفرح ولما انقلب حال الوصال الى التوحيد الحالي زال عنه ظلمات الرسوم وارتفع عنه احكام الامكان ولذا قد يعمل
موحد هذا التوحيد لا يكون للاسباب في نظره دخل في فعله ولا ينظر الى الروابط والاسباب بالكلية والمدعي بعض الاوقات ينظر
اليها ويجعلها اسبابا ووسائط وروابط بين افعال الله تعالى وافعاله على مقتضى علمه بموجب البقاء والخلاص من الشرك الخفي في حالة
الاول لا يتاتى لان افعال الله تعالى لا تتعلق بشي فمن وجد هاهنا الاعتبار شركا اصلا واما الثالث فلا يخلص عنه فيجعل الاسباب في الادوات في الرؤيات
شركا لله في نسبة الافعال اليه واما التوحيد الثالث فهو الحالي منه هو ان يكون التوحيد وصفا لازما للموحد ولا يبقى عليه من ظلمات
الرسوم والامكان والتعينات شي ولو وجد قيد من ذلك لكان في جنب اشراقات انوار التوحيد مثلا شيا مضمحلا لا اثر له
فيكون هو الغالب فهذا الحال هو الذي اشار اليه في قوله هو الحقيقة اي الحال الذي صار التوحيد وصفا لازما للذات ووصف اللازم في
توحيد الحالي منه مضمحل والمراد من الوصول للحقيقة هو اثر التوحيد الحالي ... وشبه توحيده توحيد سواه ويتصف بصفاته
وهو الذي عناه الله تعالى ثم ليصل الناس صفاته وتوحيدهم دينهم مثلها التوحيد وكذا سائر صفاته يكون نور توحيدهم العالي مندرجا
ومحوا ومستترا في جنب توحيده الحالي اندراج نور الكواكب في نور الشمس كما قيل شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوؤه باسفاره
اضواء نور الكواكب وهو في هذا الحال مستغرق في مشاهدة نور الجمال غير ملتفت لشي من الذات والوصف كره ولغيره ولا يرى في عالم
الوجود سوى رب الموجود محضا انه لا يفرق بين توحيده وموحده ... موحد ايضا توحيد ربه من شدة الاتصال والقرب ولا يرى
وجوده في جنب وجوده الا قطرة في بحار توحيد سيده ومولاه كما نقل عن الجنيد قال التوحيد معنى يضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم
ويكون الله كما لم يزل وقد قال اخر التوحيد نسيان التوحيد في مشاهدة جلال الواحد حتى يكون بائنا بالواحد لا بالتوحيد ومنشا
هذا التوحيد غلبة نور الشهود كما ان منشا توحيد العالي اشراقات نور المراقبة ويرتفع عن هذا الموحد رسوم البشرية فيكون ظلمة
الكون بالنسبة اليه كالعدم كالشمس اذا طلعت خفيت النجوم ومثال توحيد على مثال نور القمر بالنسبة الى ظلمة الارض ولما ذكر ان مراتب
التوحيد لا تتناهى ولذا كان على ... واجتهد السالك في تهذيب الاخلاق وترتيب الاعمال والاقوال ما دام كونه في عالم الكون لم ينته الى
اخر المراتب لعدم الاخر له ويبقى ابدا بعيدا للتحول الذاتي فلم يخلص توحيده عن شوائب الامكان ما دام حياته في دار الدنيا ولذا قد يبرق لمحات
الانوار كالبرق الخاطف ثم يختفي عنه ثم تعود وهو المسمى بالاطوار والانوار السبعة عندهم وهذا حال السالك في اوائل وصوله لان تلك
البروق اللوامع من علامات حلول الحقيقة ولهذه المرتبة الحقيقة الكلية مراتب كثيرة غير متناهية لا ينتهي اليها الا الانبياء والكاملين فضلا عن
غيرهم من السالكين واما التوحيد الاول الذي يكون مرتبة الخاصة الخاص من المراتب الثلاث لمرتبة الحقيقة الكلية فهو ان يوحد مع قطع
النظر عن وجود موحد في العالم وكونه موصوفا بالوحدانية المحضة الالهية قبل ايجاد العالم من حيث كان الله ولم يكن معه شي وادرج فيه
والان كما كان ازلا واحدا فردا وهو في ذاته مستحق للازلية والفردانية والاحدية وان كل شي في جنب الوهيته هالك الا وجهه تعالى ازلا

ار

الكشف
اي مستهلك بالفعل وعدم لا حكم له وما قال يهلك ليكون اشارة الى الهلاك ينظر ابعد ذلك وصورة نظر اهل البصيرة والتحقيق واصحاب
والشهود وكذلك وكون هذا في مستقبل الزمان انما هو بالنظر الى المحجوبين عن تلك الانوار كما قال الله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا فهو فرد في فردانيته واحديته واحدانيته ولا شريك له من غيره وهذا التوحيد اعلى مرتبة من توحيد الملائكة كتوحيد الانسان
لا يكون كال التوحيد لنقصانهما في اصل الوجود وهذا الذي قلنا بالنظر الى افراد هذا الانسان الجزئي واما الحقائق الكلية الجامعة
ولا يكون هذه الانسان والملائكة تحت تلك الكلية الجامعة كما لا يخفى ومن هذا المقام نقل عن الشيخ ابو اسماعيل عبد الله الانصاري
قدس الله سره قال: ما وحد الواحد من واحد: اذ كل من وحده جاحد: توحيد من ينطق عن نعته: عارية ابطلها الواحد:
توحيده اياه توحيده: ونعت من ينعته لاحد: وفي شرح منازل السائرين للشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني في قال يعني
ما وحد الحق حق توحيده احدا اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده فقد جحده باثبات الغير اذ لا توحيد الا بفناء
الرسوم والاثار كلها وتوحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشي والنطق
والنعت يقتضيان الرسم وكل ما يشم منه رائحة الوجود فهو الحق عارية عند الغير يجب عليه ردها الى مالكها حتى يصح التوحيد
ويبقى الحق واحدا احدا فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل بنعت
في الحضرة الاحدية توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق نفسه بذاته هو توحيده الحقيقي الوجودي ونعت من ينعته لاحد اي وصف
الذي يصفه هو انه شرك لحائد عن طريق الحق مائل عنه لانه اثبت النعت والرسم لشي في الحضرة الاحدية والا لم يكن احديه
وهذه الاقسام الاربعة هي الاربعة الامكانية الوجودية التي قسمناها في صدر الرسالة ... العالم لم يتجاوز عن هذه المراتب
كالاربعة مراتب هي حضرات الخمس واما الخامس من الحضرات فهو ما يختص بحضرة غيب الغيوب تعالى شانه وكذا هذه المرتبة الخامسة من
من مراتب التوحيد الخاص المشار اليها في شرح القاسانية للانشار وهو توحيده تعالى شانه ذاته بذاته وهو توحيده في مرتبة وجوب الوجود
الذي لا ينتهي اليه عقل اصل الامكان وادناهم واعلاهم وانما اخذناه ثم ... انه توحيده ذاته بذاته لذاته وهذا القسم كان في غاية
المحال وهو ... بالصراط مستقيم هذا ما عندنا في شرح هذا الجواب الرابع واما ما حققه السيد السناه والحبر العلامة لفظ
فصل وكذلك قوله لكل لما استراده البيان جذب الاحدية لصفة التوحيد فالجذب في مقابلة الكشف في العرف ... الاحدية
هي الجلال والعلم والسر كلها تعبير عن الحقيقة المسؤول عنها وصفة التوحيد هي السبحات والوهم والاستار والتوحيد
هي الاحدية التي وحدها الاحد بها انما شهد بها لنفسه بالالاهية وصفه اي صفة التوحيد هي الواحدية المعرفة بالف الكثرات عنه
فتبين ثم في هذه الفقرة من الزيادات الاوان معرفة الحقيقة لا يكون الا بان يجذب الاحدية التي هي وصف الاحد الذي تلك
ويعرف نفسه صفات التوحيد الذي هي ... كعبتها او الانوار المنبعثة من شمسها فكما ثبت منها تعود اليها وايضا توحيد الانوار

تم شرح الجواب الرابع

ذلك المنزه تا الله وانا اليه راجعون فجميع السبحات ترجع الى تلك الحقيقة بالفنوية عند تجليها وبخفا كواكبها عند شموس ظهورها وانما
بالجذب من الوجدان الى الفقدان على محو ان الذات غيب الصفات تعرفت بالتجلي من كلي حضرتك ظاهر فكيف تغيب
من لا تزال ولا تزال عليها رقيبا ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو الظاهر في انواره واثاره
وهي متجذبة تحت احدية تلك الحقيقة جاذبة باحدية صفة التوحيد المعارة فيك وهي العين القائمة بتلك الحقيقة بابعاد انزالها
بها على حد قول الشاعر؛ اذا رام عاشقها نظرة؛ فلم تستطعها بافق لطفها؛ اعارته طرفا راها بها؛ فكان البصير بها طرفها؛
فتلك العين المعارة فيك هي الصفة الجذبة فاحدية الحقيقة التي هي اوجدتها فيها كما سمعت ان الجسم الذي هو في التراب
هو الجسم الوصف المستعار في التراب فهو العين المذكورة المعارة فيذلك من الجسم الحقيقي وحقيقة الجسم تلك العين التي هي وصف
الجسم في التراب فهو لا ريب ان جسم في التراب يوجد مع وجود التراب في التراب فاوجد في مكان وجود التراب مع التراب والجسم من
ابات ذلك الارباب فهو جل شانه اوجد غايته منها واولى بها منها وقد تجلى لها بها وبها انتزع منها واليها حاكما فيتوهم
في هذه الفقرة من زيادة البيان ان ذلك الكشف والمحو والهتك ليس بالافنا والاعدام للحقايق بل جميعها ينطوي تحت
الاحدية فلا يبقى الا الاحد وان الجاذب هو الاحد وهذا الشرح يبين ان المصادر السابقة بمعنى الفاعل للمبالغة
وان جميع تلك السبحات صفات الاحدية ومظاهرها تجلى الاحد لها بها وبها انتزع منها وهي كلها راجعة اليه صائرة
الحكم الله الى امره؛ تلك الديار سواه الانس مقفرة؛ وهو المحو والمحو والفلوات؛ فان كنت من اهل الاحدية فلا يبقى الا الاحد
حث عن قطع النظر عنها حتى يبلغ المراد وتصير من اهل السداد انتهى كلامه اقول ينبغي سماع ما يقوله نفعنا الله به
والامام ادام الله بقاءه سلم الله الحقيقة على ميزان اهل العلم ولا ميزان اهل الذوق والكشف لا من جهة المصادرة بل لما الحقيقة المسئول
المسئول عنها وعلى ذلك لا بد ان يكون هذه الفقرة ايضا كذلك فيكون الجاذب في قوله هو الحقيقة كما كان الملك والكل
والها ثابت كلها هي الحقيقة وجعلها مرتبة الحقيقة اول مراتب الموجودات الخلقية وهي التعين الاول الذي تجلى لها بها وبها انتزع
منها والاحدية هي المفعول للمصدر بمعنى كون الحقيقة جاذبة للاحدية من الاحد وكان جذبها لها لانه كونه صفة لتوحيدها
اي توحيد الحقيقة لان الجاذب لا يجذب الا ما لم يكن عنده وهو مفتقر اليه ولو كان واحدا لكان مستغنيا فلا معنى لجذبه فلزم من
قولنا ان الحقيقة التي هي فاقدة لصفة التوحيد يجذب الاحدية التي ذكرنا سابقا انه وصف لازم لها واسما مختصا بين الاحد لكون
هذا الجذب بكمال التوحيد كما لا يخفى انا بينا كلامه على مذاقه وعلى ما ينبغي هو عليه من اول شرحه الى هنا منقول انه في نفسه لا يرضى
بما استظهرناه من كلامه وهو لازم له لان الحقيقة على ما وصفنا سابقا وعلى ما مثلته القوم مقامها مقام جمع الجمع كونها مظهرا اتما
لما عليه الذات على ما هي عليه من الهوية الاحدية المطلقة فلنا ايضا وصف الاحدية من حيث الذاتية والمظهرية غير مفتقرة اليها ولان

مفتقرة

مفتقرا الى استمرار التجلي والمدد وانه عدم قطع الفيض عنها وهذا يليق بجزئه الثاني وهو قوله لصفة التوحيد او لصفة التوحيد المضاف
ناقصا الكمال بها والاحدية هي اسم من اسما الجمالية لا الجلالية فجذبها يخفي الجلال لا وجه لها مع ما ذكرنا سابقا من ان المضاف
اليه كالكلمة الواحدة والاضافة الى المفعول لا الى الفاعل المزعوم كون الاحدية جاذبا او هي جاذبة لتمامها وكمالها فوقها الكمال
وانما يأتي في تلك الحجبات الناقصات وهو يقول لها تعبير عن الحقيقة والحقيقة اذا كانت جاذبة لزوم الحدود السابق من نقصانها
والجذب لصورتها بتمامها ما تكمل النقصها وهنا منافات لكونها مظهرا اجماليا وجلاليا لم ثم وقوله صفة التوحيد هي السبحات والحجب
والاستار بلفظ الجمع عليه من اول شرحه لانه لو كانت الصفة ولا سيما صفة التوحيد هنا هي تلك السبحات في الموصوفات والاثار
فكذلك الفقرات السابقة الذي بين الحقيقة تركها وكشفها ومحوها وكذا المعلوم في الفقرة الى تفردها باعجذبها الكل
الذي يكون فوق الاحد وهو الاحد مع القوة والاشتياق فهذه الصفات في الفقرات كانت منها يجب على السالك طرحها وعلى
الغرض طرحها وهنا اوجب جذبها طلب الحقيقة وقوله والتوحيد هي الاحدية التي وحد الاحد بها انفس الى قوله ومنشرا اي صفة
التوحيد هي الواحدية المقترنة بالنسب والكثرات يريد ان يجعل تلك النهايات من وتمام الالفاظ على ظواهرها الى التمام
المعنى وهو قوله ان لا اري معرفة الحقيقة لا يمكن الا بان يجذب الاحدية التي هي وصف الاحد الذي عنده وبمعرفته نفسه
صفات التوحيد اي الحقيقة يجذب الاحدية صفات التوحيد وقوله صفات التوحيد لا يكون له محل اعراب وربط الا بجعله مفعولا
ثانيا للمصدر من دون تقدير اليه وهو شرح ادعيته وهذه هي كلا يحب الحر معنا لها على قوانين العربية اللفظية او العقلية على ان من جرى
الحقيقة متصفة بهذا الوصف لا يدخل في معرفة السالك اياه وهو خارج عن مقدرته ولو لم تتصف به لم يجب معرفته لان
المشروط ينتفي بانتفاء شرطه ورتبة لا يتصف الحقيقة بهذا الوصف اصلا فلا تتعرف اصلا وبالجملة الجواب الذي ذكرته في
كلماته السابقة من ان هذه الطريقة الالهية مختص بالانبياء والاولياء ممن صعد الى مدارج العلم ثم ردوا الى الناس ليرشدوهم
متصفون بصفة الاحاطة والعصمة فلا يتصور الخطا في حقهم واما غيرهم فلا ودعوى كون امثال هذه الابيات من ذلك الخطاب فيه
في القول بعدم مخالفته تلك الالفاظ بل عن مرتبة اللفظ والعقل كلا فهذه على ما عرفت نعم هيهنا اشباه افراد لا باس
اليه وهو ان كلا منا على ما ذهبنا الى كلام الامام عليه السلام فيه في بيان معرفة الحقيقة والحقائق هي الحقيقة الكلية الجامعة لجميع المراتب وهي
مقام المسمى بجمع الجمع وهو موصوف بما ذكرنا على ما ذكرنا من دون توجه ونظر الى الحقائق الجزئية المتحققة في الانبياء الالهية
وهي الحقائق الناقصة التي اراد الله بارشاد المرشدين من المعصومين اكمالها ورفع نقائصها الامكانية لا ايضا الكمال الذي لها الحقيقة
الكلية الالهية ولا شك ان الحقائق التي تحض عليها هي الحقائق الناقصة وكيل ايضا من افراد ناس حيث النقصان تكميلها تكميله
على ما ارشد اليه الامام ثم على ما بيناه في الفقرات الماضية وكذا هذه الفقرة ايضا بالامر بنظيره مع ملاحظة جميع القواعد اللفظية والعقلية

الحكمة والعرفانية والحقائق الجزئية الناقصة لا تفيد شيئا من الحقائق الكلية الاكوانية افرادا ناقصة لها وما تعدد بهذه الجزئيات الا الصفات
واللوازم الجزئية ومطابقة الافراد للكليات من حيث انه الجزئيات عليها والخاص لا بد لفظ العام والمقيد على المطلق الا لا كل جزئية
خاصة او مقيدة لا تخبر واما ان دونها للعام والمطلق على عمومه واطلاقه لو صفة العموم والاطلاق فلا والا لما بقي الكمال والتكميل
في العالم عليه وعليه بناء التكاليف والتشريع وارسال الرسل وانزال الكتب على ما هو اعتقادنا واعتقاد لك ان فهمت ولا اشكل
مثال اقرب به المطلب نقول في الانسان انه حيوان ناطق واعتقدت في حقيقة الانسانية النطق فكلما وجدت في افراد الانسان النطق
وهو التكلم الجلي الظاهري تقول في ذلك الفرد انه انسان وتحكم عليه بالانسانية وهو صحيح من حيث هذا الوصف المأخوذ في اصل الحقيقة
ولم تعلم في خصوص هذا النطق انه هل هو النطق الظاهري الجلي الموجود في تلك الافراد الجيدة على ما اعتقدت في حقيقة الانسان ام الاعم منه
ومن النطق الباطني الخفي الذي هو في سائر الموجودات او موجود فيه قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم من حيث
خفائه وبطونه من هذا المشاهد منكم فلما لم يحصل هذا الاحتمال لديك شك ما فيها قبل يكون حقيقة الانسان من هذه الجهة مجهولة
وان جعلت حقيقة الانسان اعم من النطق الظاهري والمفروض انك ما كشفت نطق سائر الموجودات فرض في جميع افرادها هذا
النطق وانما علمت من هذه الاية واشباهها فتكون متعبدا بهذا التعميم ومع ذلك تكون الحقيقة الانسانية بالنسبة اليك من غير
هذا التعميم مجهولة كالعلم والقدرة والشجاعة وسائر الصفات الممكنة اعتبارها في الحقيقة وان اخذت في المثال ان الانسان عبارة
عمن له جميع الصفات الالهية الكمالية لانه مظهر جامع لجميع البرازخ وهو معرفة الانسان على طريق الالهام والكشف فحينئذ لابد لك ان تحكم في
افراد الانسان بالانسانية بالنسبة الى هذه المراتب التامة والمظهرية الكاملة دون غيرها من افراد الانسان فتحصر افراد الانسان في معدود
معلوم الذي فيه الوصف فحينئذ في سائر الافراد الانسانية الحكم بانه انسان الى التعميم او هو ان الكمالات على قسمين شأنية وفعلية فالافراد
الموجودة المعلومة فيها الوصف … من افراد الانسان فعلا والافراد الاخر شأنا وهو مع كونه … ما اخذت عليه العنوان لان المراتبية
والمظهرية ما هو كذلك فعلا لا قوة … عن هذه المخالفة وقلنا بان الانسان حقيقته ما هو اعم من اتصافه بالكمالات
فعلا او شأنا فمنها هذا الانسان الثالث … فنقول في هذا الثالث انه وان كان … الانسانية ولو باعتبار ما
فيه من القوة … ولذلك الفرد الكامل من جميع الوجوه لا يجوز لك ذلك وانت … لا تقول …
بالفعل والافراد انا يمكن ان يصير كالملائكة … ان لا يصير كالملائكة … الكمالات لا يوجب ان يصير ظاهرا بالفعل لانا نجد في افراد
الانسان بل في اكثر الافراد بقائها على شأنيتها بل لا يبرز الفعل من الكمال المطلق بموت … الكشف … السبحات والموهومات الامكانية وكلما
تراكم عليه الحجب والغشاوات ابد الابدين ودهر الداهرين فمثل هذه الافراد مع … عليه من الشأنية الكمالية والحقيقة الموصوفة
تحقيقه امثال هذه الافراد انقلبت حقائق ظلمانية شيطانية على انهم لم يبق لها شيء من الاسماء الالهية بل صارت في حقائقها حقائق شيطانية

ثم لم

ثم لم يكن له من العلوم اللدنية الغيبية الا الجلية الالهية من حيث انه … حقايقها غير … انها من الحقائق الروحانية او من الحقائق
الشيطانية كيف يحكم في جميع افراد الكائنات بان حقايقها موصوفة بما ذكره وانها مرآة للحق سبحانه وتعالى وبالجملة فيحتاج الى الكلام
في اتمام هذا المرام وتوضيح الفرق بين معرفة الحقيقة الكلية البرزخية الجامعة وانها مبدأ للذوات واصل الاصول للاشياء وان نسبتها
نسبة الشمس في اشراقها على ارض الوجود الا انها بالنسبة الى بعض المواد الارضية غالبة عليها الحجب والظلمات الارضية فحجبت عنها تلك
الاشراقات الالهية وجعلها … ظلماتها الامكانية لا يبصرونه … فهم لا يعقلون … ومن جميع ذلك ان الامام … مقام ارشاد
تلك النفوس الضالة الى … تلك الاراضي الخبيثة لا يبات بذر الحقيقة النورية الالهية لا هو شأنه وشأن غيره من الهداة الابرار على
اقتضاء النبوة والولاية للهداية لان الحقيقة الموجودة في الكائنات الجزئية كاشفة عنها ومظهرة لها على اتم الكمال والتمام لما عرفت
من وجوه النقصان فيه الا كثير بل الانقلاب … بها بعضا تلك الحقيقة … لا تقبل الكلام اكثر من ذلك وفيما ذكرت منه كفاية لطالب
الهداية والمشيئة الموفقين من البداية الى النهاية واما الكلام الحاضرة في هذا الشرح ما عبارته ثم لم يقنع بما هو مرتبة علم اليقين والتمس مرتبة
حق اليقين فاجاب بقوله جل الاحدية … التوحيد ومعناه ان من هتك ستره من غلبة نور السر ليكون من شراب الوجد الحقيقي عين
من سكره ويجلس على سرير الصحو ويعلم ان ليس في الوجود الا الله وينفي الانية بالكلية فيكون من التوحيد الحقيقي … في الوجود
الا الله الواحد الحق مع وجود كثرة الكائنات ويعلم ان الاثار مظاهر افعاله والافعال مظاهر صفاته وصفاته تابعات لذاته وهذه
رتبة عالية في معرفة علم التوحيد وما لم يصل السالك الى هذا المقام لا يدرك شيئا كالصبي الذي لا يدرك ذوق البلوغ وان كثر له
عنه انتهى **اقول** من تأمل فيما ذكرنا من الشرح وجناب السيد في شرح هذه العبارة عرف ان هذا الكلام لو كان صحيحا في محله ما
لا دخل له بجواب الامام ع ولا شيء فيه من هذه الكلمات ولا سيما قوله على سرير الصحو وبالجملة يحتمل قريبا ان لا يكون هذا الشرح
المنسوب اليه … كلا بل لا … كلامه في الفروع والاصول ولا يكون هذا الكلام من سنخ كلامه رحمه الله وربما يكون من
غلط الناسخ **الرقيقة الخامسة** فيما يتعلق بالجواب الخامس وهو قوله ع بعد ما استزاد كميل البيان نور اشرق من صبح الازل فيلوح
على هياكل التوحيد اثاره **اقول** هذا الجواب هو الجواب الحقيقي عن سؤاله لانه ما الحقيقة فقال ع نور اشرق … وسائر الاجوبة السابقة
بمنزلة التوطئة والتمهيد لهذا الجواب وهو تقريب في نفس السائل وتهيئته لما يرد عليه من جواب هو حقيقة ما رشدا اليها والامر
لوازم ظهور الحقيقة وتجليها على السالك ما قد عرفت وهو انه انكشف حقيقته بما ارشده اليه من الصفات لو صل يقينا وظهر له بالقطع
لانه ما اهمل من اداب السلوك شيئا على مقتضى ما ذكروه في كتب الاخلاق وبيان اداب السلوك والوصول ومن اراد هذا المقام
ويروم هذا المرام فليطلب من الكتب المعدة لهذا العلم ليعرف صدق التائبة … في اداب السلوك رسالة … الهدى
في شرح … قوله ع نور … الحقيقة … وذاتها نور اشرق …

في اطلاق النور على الحق وبيان مراتبه

الى قوله نكرة موصوفة اى مخصصة بقوله يشرق وهو فعل مضارع يدل على الثبوت والاستمرار ليدل على الوصف المذكور بحسب الذات
والاستمرار ولا يمكن ان يقال ان يقول يوقد من شجرة مباركة ... ولا يمكن ان هذا النور ليس ما هو موصوف بالذات والحقيقة واما هو من غيره ومن اسمائه
وتجلياته واسم من اسمائه تعالى والاسم غير المسمى كسائر الاسماء الالهية كالعظيم والرؤوف والرحمن والرحيم وغير ذلك من الاسماء من النور
والغفور والغفار فيكون كسائر الاسماء حادثا ظاهرة وان كان ذلك الذوات واصل الاصول لها لكونه هو المتعين الاول وذلك التجليات
الذات الاقدس والنور المقدس المطهر عن شوائب الحدوث والامكان وهو المضيء المتلالي الذي اذا اشرق لا يخفى على احد من ذوي
الاعين والبصائر مع انهم لم يكن يصل اليهم لكونه في خفاء الوجود وعرصة الكون بل لكونه في غاية ظلال العدم لانه بتعيين الوجود لما نار
من العدم وهذا معنى النور المقترن على ما عرفت من انه كان ظاهرا بذاته مظهرا لغيره فهو الظاهر بذاته المظهر لغيره بسبب الوجود الذي هو اصل
الاشياء وهو الظاهر والباطن والاول والاخر لكونه اسماء الرتبة صار الظاهر ظاهرا والباطن باطنا الى اخر الاسماء الالهية من الجمالية
والجلالية فليس شيء اظهر منه ومظهر للغير من الله تعالى وهذا معنى كونه تعالى ظاهرا بالذات مظهرا للخلق ... وهو قوله تعالى الله نور السموات
والارض لا يتوهمن كثير من الفهم عن هذه المرتبة فكونه نورا وظاهرا بالايات والدلالات الافاقية والانفسية على ما قال الله تعالى في كتابه
العزيز وفرقانه المجيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والايات الافاقية والانفسية هي مظاهره واسمائه
ولهذا قيل في حق بعضهم انه مظهر لغيره لان العالم ما ظهره ولا يظهره الا الله تعالى وهو غيره تعالى وان شئت قلت ليس العالم غير الله سبحانه لانه
المعبر بالوجود البحت والعالم لا يكون الا مظهرا للوجود بالفيض ومظهر الوجود بالكسر العدم لا اشارة اليه ولا يحكم عليه فالعالم كله شئونه
وتجلياته تعالى وظهوراته هكذا يقول المحققون العرفاء من اهل الله وهذا هو القول بوحدة الوجود الذي بطله قوم وحققه اخرون
ومعين بان هذا مذهب الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين من اهل الشرائع والاديان ومن لم يبلغ الى هذه المرتبة من مراتب التوحيد
فهو مشرك بالشرك الخفي وهذا معنى قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولا معنى الشرك بعد الايمان الا هو فطلع العقيدة من
الشرك الخفي فضلا بالايمان الخالص عن الشرك خفية وجلية ولذا قسموا ... مراتب التوحيد الى ... وكل مرتبة منه مرتبة من التوحيد وهذا
القسم الاخير من التوحيد هو المذكور وخاصا باهل البيت عليهم السلام منها قول علماء بل يخلص لها بها ربها اسمع منه ولا يخفى على من تتبع
وبالجملة هذه احدى الاطلاقات النورية المرتبة المختص باخص الخواص والمرتبة النازلة منها هو المنسوبة الى الخواص من اهل الفهم
فانهم يعبرون عن الظهور في تعريف النور بالادراك لكونه من بعض لوازمه وهو عندنا لم تكونه ظاهرا بذاته مظهرا لغيره ادرك ام لم يدرك
وجد الغير ام لم يوجد فرض ام لم يفرض وقالوا ان النور لا يكون مدركا بنفسه ... بل بجهة الادراك وهذا لانه مدرك ومدرك به يتميز
بالظهور اطلاق النور ظاهر بنفسه وبه يدرك الغير كما ذكر قيل ولذا اطلاق النور بالبصيرة اخص منه بالنور للبصيرة ولذا اطلق على نور العين
البصرة وعند تفاوت العين في القوة والضعف يتبين تفاوت مراتبها عند الخواص وتلك اطلاقاته الادنى وهي ما عند العوام فقال

في بيان مراتب التوحيد

في بيان النور والضياء

لم الظهور بحيث عندهم وهو كما ترى امر نسبي اضافي لانه يظهر لشخص ويخفى عن غيره فيكون ذلك الشيء ظاهرا عنده غير ظاهر عند غيره
والمظهر لذلك لا محالة يكون احدى الادراكات واجلاها عند العوام حس البصر وهو ظاهر حس البصر يتفاوت بالنسبة الى
الاشخاص لتفاوت الاجسام المظلمة والمضيئة مثل الكواكب وجمرات النار والشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة لانها ظاهرة
بذاتها ومظهرة لغيرها ايضا فهو الاطلاقات اطلاق النور على الاجرام مع انه قد يطلق ايضا مضافا الى ذلك على الاجسام المستنيرة
بتلك الانوار فيعرف بانه عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره ايضا هذا وقد عرفت ان اعلى الاطلاقات اطلاقه الحقيقي وهو اطلاقه على
الله على ما بيناه وسائر الاطلاقات مراتبها الممكنة كلها مجازات لانه لم يكن شيء في العالم يكون ظاهرا بذاته ومظهرا لغيره سوى الله
وغيره ظاهر به وحده لا شريك له واطلاق النور على الانوار القلبية واللمعات الدقيقة الالهية هو على اطلاقه الاولي مع امكان دخوله
فيه وتوصيف النور بالاشراق على ما عرفت لو كان المراد منه هذا الضوء الظاهر من الشمس وامثاله المذكورة لكان مستغنيا عن الوصف بالاشراق
والظاهر ان المراد بالاشراق الظاهر هو اشراق الشمس وهو ظاهر بين عند كل احد فلا بد ان يراد منه الاعم من ذلك وانه يصدق على جميع الاشياء
من حيث هذا الظهور الاعلان وزينة كل شيء بحسب وجوده فوجوده بهذا الوصف زينته وهذه الزينة الاضافية اطلاقه في الكتاب
والسنة كثيرة جدا كقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي اية النور الله نور السموات والارض لانه نور بالعلم في قوله العلم
نور يقذفه الله في قلب من يشاء والمراد من ذلك كله ان الذي يكون اثره ظاهرا بين المشرق والمغرب شرقا او غربا ضياء منتشرا فوق الارض
مما لا يخفى على احد من ذوي العقول واهل الفهم والحق هنا ينتهي تفسير المفسرين لاية النور بانه المنور او العالم او غير ذلك واما اهل
النظر فيقولون بذلك ايضا بانه المضيء المتلالي الظاهر عند كل احد اثاره من ذوي الافكار والافهام الدقيقة ليكون اثر زينة كل
بحسبه فيكون هو ظهور هو مظهر بحسبه ضرورة تفاوت التاثرات بالفيض فتتفاوت المؤثرات ايضا في التاثير بحسب النظر والمعرفة
والدقة والتقرب الى التدبر في الايات الافاقية والانفسية الدالة على عظم الكبرياء والجلال القائم فيها ووضح ان الاثر لا بد ان
يكون تابعا للمؤثر في علوه وجلالته وعظم شانه ومن هنا لابانة اشار الى ذلك من احدث المحدثين بل دون ذلك ولو لا هذا لما كان
من عرف نفسه عرف ربه فعلم من ذلك كله ان النور كالوجود والحيوة والقدرة والعلم وغير ذلك من الاسماء فانها كلها انوار باعتبار اصلها
الذي هو النور من حيث المذكور ومن لوازمه ان يكون سوء ايضا بذاته فاسمي نورا من تلك الاطلاقات كلها صحيح ولكن باعتبار اصلها ومنشئها
وحقيقتها الظاهرة على اعين الناظرين كما ان الظاهر المقابل للباطن ايضا اسم من اسمائه تعالى فانه لا بد ان يفهم ذلك فكل من يفهم
هذا الظهور والبطون وكذا الاولية والاخرية وباقي الاسماء الالهية يفهم النورية ايضا وربما يتخيل المتخيل من دعوى هذا الظهور له
ما هو الظاهر المحسوس عنده بحسب ظاهره تعالى عن ذلك بل الظهور باسمائه وصفاته واثاره وافعاله والصفات والاثار غير المحسوسة
فان ذلك تخيل وتوهم من الضعفاء المنتسبين الى الصوفية القاصرين عن حس المحسوسات فضلا عن المعقولات فانهم لا يعقلون شيئا فلا

في بيان معنى النور ومراتبه

في نقل اقوال اهل النظر

[١٥]

بعضهم واما المحققون منهم فانهم قائلون بما قلنا في معرفة الصفات والاسماء واما مقام الذات فلا يدرس عنها كما فصلنا
في الحدائق السابقة وقوله من صبح الازل الصبح عبارة عن بياض الشفق الفارق المميز بين الليل والنهار وهو كناية عن اول ما
اراد الله سبحانه ايجاد العالم المسبوق بالعدم المحض حيث كان الله ولم يكن معه شيء واندرج والان كما كان فالعالم مظهر قدرته
والدليل من قوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لكي اعرف فهذه اثاره التي تعرف بها عن نفسه من وجه لدلالة الآثار على المؤثر والازل ذاته القديم
كما عن مولانا امير المؤمنين وامام الموحدين وقطب الواصلين علي بن ابي طالب عليه وعلى آله الصلوة والسلام وهذا الذي قلنا
يظهر من كلام بعضهم وقوله فيلوح على هياكل التوحيد آثاره من لاح يلوح اذا ظهر بفاء التفريع الدالة على الاتصال اي بعد طلوعه وظهوره
بلا زمان يلوح على نحو الاستمرار والدوام وكلاهما ظاهر مبين عند اهله لكنهم على مقدار استعدادهم وقوله على هياكل التوحيد
متعلق بقوله يلوح وهياكل التوحيد عبارة عن اجزاء العالم وجزئياته لانها كلها آثار تدل على مؤثرها الواحد الاحد مع كونها مع تعددها
في توحيدهم اياه لا كثرة في ربوبيته برهان وعنت الوجوه للحي القيوم وان من شيء الا يسبح بحمده ومن هنا قال القائل وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد فليس العالم سوى آثاره المتجلية بروحه وبرهانه منه وقوله آثاره فاعل يلوح اي اللائح الظاهر هي الآثار لا غيرها فهذا بيان
حقيقة الحقيقة وحدها التام وحقيقة النور وان كانت مجهولة لكونها نكرة ولكنها بالوصف المذكور تعينت وتبينت في الجملة فيصح كونها
معرفة وكفانا بتعريفها لانه اخرج بالوصف انها اول الاشياء المتجلي بذاتها وغيرها من تجليها وظهورها وان العالم من آثارها في
هيكل التوحيد بتوحيدها ومؤثر للآثار بهذه الآثار اللائحة منها الى غير ذلك مما قيل او قلنا في معرفة الحقيقة واعلى من هذا الفهم
خارج عن حد الامكان واحاطة سعة الوجوب واطلاقه وهو ممتنع عقلا ونقلا ولذا انقطع ثم به سؤال السائل وانتهى به الى الحكم
لمثل انتهاء السير وهو لا يعلم بذلك بتعريضه سؤاله عنه ايضا واستبانة منه وختم بها بآخر كلامه سؤال السائل عنه هذا تمام ما عندنا
واما ما عند السيد سند الاجل فما عبارته قال واما قوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ففيه من مزيد البيان
ابو ... العيان فقد ذكر بعد ما اصله بايضح بيان بعد كشف ازال السبحات ومحو الموهوم وهتك الستر وجذب الانوار بدو خلاله
عن الرذائل والاداة المتحلية بالفضائل فقال في الحقيقة المسؤول عنها انها نور اشرق من صبح ازل المشية اللائح من شمس الازل الخفية
المستورة عن درك الاوهام بغيبها المكنونة لاهل الغيب بانوارها فيلوح على سبيل الدوام والاستمرار على هياكل التوحيد التي
هي تلك السبحات الموهومة السائرة الكاشفة صفات الاحدية آثاره اي يظهر من وجنات تلك الهياكل آثار ذلك النور الحقيقي
هو بهما سابقة ظهرها انما فكانت تلك الهياكل موارد انواره ومصادر اضافاته فتبين ثم حقيقة تلك الحقيقة ومبدأها
ومنتهاها بما لا بيان فوقه وهو الحد التام للحقيقة وما سبق من البيان توطئة لهذه الفقرة فتدبروا امثال ذلك مثالا لاجل
في المقام لايضاح المرام انظر الى نفسك التي هي حقيقتك وانت بها انت وهي التي تعبر عنها بقولك انا وهي فؤادك وقد اشرق

[نقل كلام السيد حيدر]

[٢]

[ظهورها]

من صبح الازل اي شبه الله الشخص صبح الازل اي الذات الظاهر نوره وهي شمس الازل وانما عبر عن المشية بالصبح لانه نور شمس الازل و
كان الفجر الظاهر الذي قبل الصبح هو نور الشمس الظاهرة ففؤادك الذي هو حقيقتك هو نور اشرق من المشية التي هي صبح
الازل فانت النور الساطع من صبح الازل الذي هو نور الازل فانت نور نور الازل ولا ريب ان النور مثال المنير كما ان مثال
المقابل من الشمس في صفحة المرآة مثل الشمس لا فرق بينه وبين الشمس الا انه نورها وظهورها وعبدها وخلقها فانت اذا كنت
نور الازل فتكون مثاله ولذلك روي من عرف نفسه فقد عرف ربه فانت اذا عرفت نفسك فقد عرفت ربك والمراد من النفس
الحقيقة اي اذا عرفت حقيقتك فقد عرفت ربك لكن لا من حيث انها حقيقتك بل من حيث انها نور ربك الذي خلقك
وانما يتحقق هذا الحجب فيك لعبوديتك وظهور سر الربوبية فيك فان العبودية جوهرة كنهها الربوبية بحقيقتك بالجملة
نور مشرق وانت اذا التفت الى حقيقتك لا ترى سوى انوارها وآثارها التي هي عقلك وروحك ونفسك وما ربك
وطبيعتك ومثالك وجسمك فانها كلها سبحات تلك الحقيقة وهي حجبات ذلك المعلوم واستارها ذلك السر الخفي والنور الجلي
والمقام العلي وصفات التوحيد الاحدية فتلك الانوار المشعة اي عقلك الى جسمك هي الهياكل التي يلوح عليها آثار حقيقتك
وانوارها فانت اذا نظرت اليها وغفلت عن نفسك هي لها حجاب وان نظرت لها وانها اظهر منها وانها انوار وحقيقة لكنه
وجود انما منها هي كلها لا الفؤادك وحاله فلا ترى حينئذ الا الفؤاد فهذا هو سبيل الرشاد ومنهاج اهل السداد والدليل
كل الدليل لاهل العناد وطلبة الظلم والفساد حكم الله بيننا وبينهم يوم التناد فتلك الهياكل التي هي انوار الحقيقة كلها
حليتها وزينتها وهي كما لها قد ظهرت بها ولولاها لم تكن تظهر الى فرسخ قوله تعالى في القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف فالمقامات المخلوقة انوار وسبحات لنور الله الذي هو حقيقة الحقائق وذات الذوات وكل
ذلك النور الا بتلك السبحات ووجودها في ظهوره ووجوده واثار ذلك النور على تلك الهياكل لائحة وعلانية ورائحة
كما لا يخفى على من له لب انتهى اقول وانما نقلنا هذا الكلام بطوله لعدم عثورنا فيما ذكرنا ولما كان على بصيرة ما ذكرنا
في الكلمات السابقة ولا نطيل الشرح بايراد ما بين من المقالتين عند من تميز بين المقالتين واطلع على المقاصد من العبارات
ثم نقتصر على ذلك في قوله الاخير هو قوله والدليل كل الدليل الخ فانه ادعى به من خالف الملة والمذهب الحقة الامامية الجعفرية على
الصادع بها الف سلام وتحية فان الدليل كل الدليل لكونه بمخالفة الله منهما احدث العناد بين الملة والمذهب وصار طالب العلم
والفاسد في الدين كواحد باحداث المخالفة والعناد والظلم والفساد بين اهل ذات كان المراد فيما ذكرنا وان كانت الفرقتان من
اهل واحدة وفي مذهب واحد فلا شيء بينهم يوجب ذلك بل الموجب له امر خارج عن العصبية الدينية والمذهبية وما هو خارج عن
الشيء لا يدخل في الشيء فان لكل احد من امة واحدة محض من الكمال وحده من الفهم والجهال كلام فرضي به بما ابتهم الله من فضله

والله ذو الفضل على عباده الراجين لفضله لحسن ظنهم بالله غير آئسين من روح الله لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فسبيل
الرشاد ومنهاج السداد هو الشريعة المحمدية والمسالك الولائية الحقة العلوية والمحجة البيضاء الجعفرية واما السبل الجزئية المتفرقة المتشتتة
الموصلة الى اصل المسالك الكلي الجامع باوضحه فانفق ولو بالرجاء اليها كالمضاف في الكل من اهل السداد والرشاد وكل يدعي
وصلا لليلى وليلى ما لها خبر بذاكا والحاصل ان التباغض والتعاند ليس الا في الايمان والكفر لله رب العالمين ومن احدث ذلك
لغرض من الاغراض او مرض من الامراض فقد ضل عن طريق الرشاد واضل العباد وافسد البلاد كما وقع من اسي وما قال احد من
الفريقين ايها الفرقة الضالة لم تقاتلون ولماذا تباغضون وانتم تدعون انكم على ملة واحدة قائلين بكلمة الاسلام فملتكم
واحدة وكتابكم ونبيكم واحد فان كان ذلك لطلب الدنيا فلم تدعون انها من الدين وان كانت من الدين فلا تباغض ولا تعاند
في دينكم جعل بينكم المودة والاخوة وان كان ما جنتم من السحرات الشيطان ان الله لا يصلح عمل المفسدين وبالجملة لا يمكن
لاحد من هذه الامة الا المخصوصين بعناية الله من اهل بيت الوحي والتنزيل الجمع بين فنون العلوم المتعلقة بالدين خصوصا في امثال
هذه الازمنة لانبساط الفنون فاذا لم يتمكن الجمع فلا بد من التسلط على تلك الفنون بان اخذ كل فرقة فنا منها فيتسمى هذا فقيها وذاك
محدثا وهذا حكيما وهذا عارفا وهذا من اهل الظاهر وهذا من اهل الباطن وهكذا ولو ان كل واحد منها قيل انه على الحق وغيره
على الباطل لما استقام الدين من اول الامر لان كل هذه الفرق كالاعوان في حفظ الدين الامة بل في اتمامه وعليه تم وكانوا انجبا
ويتعاندون ويحزبون ويلعن بعضهم بعضا فلا بد ان يكون امثال ذلك اسبابا للاحداث ما لم يرض به الله وان كان ذلك لحب
الرياسة وصرف وجوه الناس واما امثال هذه الاقاويل تكون وسيلة لذلك فهو امر … في جميع الشرايع كانت فقهائهم اشهر وكثر
رجوعا من غيرهم لعموم احتياج الناس اليهم بخلاف اهل المعارف فلا سيما اهل الذوق والعرفان منهم فانهم كانوا مختفين مطرودين
لا حظ لهم من الدنيا الا الحظوظ الدقيقة الالهية وكانوا يصبرون على فقرهم واذى غيرهم في جنب الله من غير ما رايناه في زماننا هذا
من ان اصل التحزب بين اهل المذهب في القاء العداوة والبغضاء بين الفريقين وتسمية كل باسم خاص وجعل العلامات وابداء الكتابات
بل التعريضات كان منهم بالنسبة الى غيرهم من ضعفاء … والامثال لهذه الاصطلاحات والكلمات المخترعة المبتدعة انما
هو في نقل القاصرين الذين لا يعلمون شيئا ما وراء بلغتهم من العلوم الغير الشائعة فاخذت منهم ثم تبعهم بعد ذلك … الباطل
والضلال والجبل على ذلك الامر شئون اهوية الانفس اعاذنا الله واخواننا الذين من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا بمحمد وآله
ثم الحق والانصاف ان اهل الذوق والعرفان … احسن واعلى مرتبة واعلى ذروة وادق نظرا في فهم اخبار اهل البيت عليهم السلام
ما يتعلق باصول الدين لما فيها من الاخبار المشكلة الصعبة … فما دون ذلك وهو الفروع فيكفي فيها بالكلام
وهذا منهم … ولا يوجب كلما ذلك ما فرغنا عن بيانه فلا يظهر الامر الجهلة المتعصبة من العوام والافتاء اهل الفهم

وجملتهم

وجملتهم بما نقرر عن ذلك والله الموفق والمعين واما كلام المحاضرة في هذه الفقرة ابقى ما اللفظ قال ثم لم يقنع كميل بذلك بل
اليقين والمرتبة حقيقة حق اليقين فاجابه عنها بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره يعني
ان من نفي الاثنينية ويكمل من التوحيد الحقيقي ولم ير في الوجود سوى المعبود فتجلى الحق عليه بصفاته الذاتية فعند ذلك يكون
عبدا ربانيا وصورة لكان من الخلق يكون مع الحق والحق معه فبالحق يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي كما ورد به
الحديث الرباني لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يبطش وقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره اشارة الى هذا فالنور الذي يشرق من صبح
الازل هو كناية عن الحقيقة وهياكل التوحيد عن السلاك الواصلين الى الحق المتقربين بتجلي الصفات الذاتية ولفظ
آثاره اشارة الى انه لا يكون تجلي نور الحقيقة على الدوام بل يكون آثاره متجلية عليهم بالدوام انتهى اقول والاحسن احالة فهم
هذا الكلام وكيفية التطبيق مع الجواب او عدم التطبيق الى الناظر في آثارنا وشرحه السيد سلمه الله فانه شرحه على احسن ما
يكون هو هنا في شرحه ولا يكون اصل المطلب عن ما ذكرناه وذكره فليتطرق فيهما وفي هذا الشرح الثالث وقد بينا مرارا
ان كل مرتبة فوق مرتبة حق اليقين وكلما صعد الموحد في مراتب التوحيد الى الانتهاء فيها كلها من هذه المرتبة فلا حقيقة لها الا
نفس المرتبة الحقية اليقينية ثم ان السالك لو وصل الى هذه المرتبة فهو بعد مشرك في نفي الاثنينية وكان قبل ذلك لم ير في الوجود
سوى المعبود بتجلي الذات له بصفاته الذاتية وكان قبل هذا عبدا ربانيا هذا وصف هذا مع ان كل ذلك مما لا دخل له في
هذه الفقرة فلا نطيل بالتعرض لامثاله وفيما ذكرنا قبل ذلك كفاية والله ولي التوفيق والهداية **الرقيقة السادسة**
فيما يتعلق بشرح الفقرة الاخيرة بعد قول السائل زدني بيانا قال له اطف السراج فقد طلع الصبح **اقول** في هذه الفقرة من
من زيد البيان امره باطفاء السراج اي اخماده واذهاب نوره وعنى بالسراج سراج العقل حقيقة في الظلمة عن السراج كما كان قبل
اشتعال السراج وجوده في ظلمة العدم ثم في ظلمة الطبيعة ثم في ظلمة الهباء ثم في ظلمة الجسمية وهذا الى المرتبة التي كانت قبل
المراتب المظلمة ثم اطفاها اطفاء هذا النور اي نور الحقيقة فظهر عن العدم … الا لذلك النور وعنه الى الطبيعة هكذا الى
الى الهباء هكذا الى آخر المراتب الاربعة السابقة التي يجب عليها مدار العالم واختصاص وجوده في تلك المعبر عنها بالجسم والمثال
والمجرد والباطل والروح وهي الحقائق والرابعة هي حقيقة الحقائق وان شئت سميتها ايضا بالجسم والروح والنفس والعقل
عباراتنا شتى وحسنك واحد والحاصل ايصال السالك الى ارجاع نفسه الى العدم الصرف والفناء الحقيقي فلما اذا الصبح
نور الحقيقة كنور النهار عن ظلمة الليل طالع بارز في وجوده فيما صح ذلك النور بعين بصيرته واما قبل اطفاء تلك السرج
والاشتغال بما كان من تلك لا يمكن له ذلك اي الوصول والرؤية وهذه الفقرة مع ما فيها من طرق الاكتفاء يحتاج الى بيان ما سبق

غير ما ارشدناه في الفقرات السابقة كانهم نبهتهم بان كثرة السؤال وكثرة الجواب مما لا ينفع بل يمنع اذا ما ابقيناك من طرق
الوصول اليها ثم نعرفهم نفس الحقيقة التي انت طلبتها في ما لا يزيدك الا تحيرا اطفاء سرج مشاعرك وادراكاتك الخيالية
والنفسية والعقلية وتجاوزتها بالكلية واعرض عنها اعراض تركك وتنغمها موت اختيار من قوله موتوا قبل ان تموتوا فاذا
حصل لك هذا الموت الاختياري حصلت لك من معرفة الحقيقة والتبست بها انت وعلمت بانك كنت موجودا بها وهذا بعد انتهائك
فانك تلك المراتب كما تموت بموتك لمقولة النوم اخ الموت وتعرض عن جميع الظاهر الصوري مع ما فيها من الحواس والا
دراكات وتنبعث في المثال وهو البرزخ فتشاهد صفحة من الانوار المثالية ما لم تكن تشاهد في هذا العالم الجسماني اذ هي كذلك
سائر المراتب فانك لو اعرضت واغمضت عن مشاعرك الخيالية التي هي غطاء وحجاب عن رؤية الارواح لم تدرك ما فيها من
الارواح والنفوس النورانية وهكذا الى تلك المراتب فتكون انت ينفلت في عالما نورانيا محيطا على سائر المراتب احاطة
الشمس على جميع اهل الارض والسماء وانت نور الحقيقة وانت النور الذي اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره
وتلك النور واما السراج الذي اطفيناه فقد طال في هذا الشرح وسابقه ما كررت مرارا وكلما ذكرتم عبارة [illegible] تكون قصة
التكرار فال واما قوله ثم اطفاء السراج فقد طلع الصبح ضوئيا بان امر الحقيقة لا تحادرها الجبال وسيلون [illegible] اسكت
فقد انكشف الامر وظهر بل المراد انك ما دمت ناظرا الى الاشتغال بالسراج البتة تكون غافلا عن رؤية الصبح فاطفاء
سرج مشاعرك وحواسك التي اكتفيت بها [illegible] وخذ من الكثرات ولا تشتغل بها ولا تكتف بصورتها ولا تنظر الى انيات
الاداة الاضافة مسخرة فيها ولا تقف في كل مقام ينبغي ان تدرك بهذه المشاعر فربما تكن تنقص جميع المدارك والخفايا
مع انها تنزهت عن ان تدرك بالبصر جميعها فاطفاء هذه السرج فقد طلع الصبح ولا اخفاء فيروا انما الناس محجوبون
عنه بالسرج ولولا فالصبح بين واضح ولا تدرك الصبح الا باطفاء السرج والاعراض عنها فتبين ان اللازم عليك في
معرفة الحقيقة ان تغمض عينك عن كل المبصرات وتسد سمعك عن كل الاصوات وشامك عن الروائح وذوقك عن الطعوم
ولمسك عن الكيفيات ومشاعرك المثالية عن الصور المقدارية ونفسك عن الصور المجردة وعقلك عن المدارك الكلية
وهذا هو اطفاء سرجها فاذا اطفات السرج فلم تدرك شيئا بها صح لك الادراك الحقيقي وشاهدت الحقيقة كما انك حين
المنام لا تكاد تدرك عالم المثال الا ان تطفي سرج مشاعرك الظاهرة فاذا اعرضت وعطلت الظاهر شاهدت الباطن
فكذلك ما لم تعرض عن مشاعرك الخيالية لم تصح لك عالم النفوس وما لم تغمض مشاعرها وتعرض عنها لم يصح لك عالم العقول
فكذلك ما لم تعرض عن العقل وترتده في ترتده لم يصح لك عالم الحقيقة فاذا ازدلت العقل في ترتده وانتبه في مقام التجريد
للروح الحقيقة وتباعد عالما ما تكون ظاهرا باهرا كما ترى كهف [illegible] ان يصل اهل هذا المقام الى هذا النحو الذي

ذكرت

ذكرت لك وفي ترقيه [illegible] عن قوله فقد اشرق من صبح الازل الى قوله فقد طلع الصبح تحقيقا يبقى معي بالكتاب حقيقة ولا ثانية
يليق قال رسول الله اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وتمام بيت الاثنا
عن الدنيا ثم هجرة الى البرزخ ولم يشاهده ولم ير الارواح والملائكة ولم ير الجنة والنار الدنيا ويتمنى وتمام نفخة الصور وبعث جميع
من في السموات والارض ويبقوا اربعين سنة حتى لا يبقى حاسة ولا محسوس ثم نفخ فيه في عرصة القيمة ولم ير الصراط والميزان
والجنة والنار وجميع الخلق ومنابر الوسيلة والحكم بين العباد وقال بعض الانبياء يا رب كيف الوصول اليك قال الق نفسك
وتعال وقال الله تعالى الانسان حي بموتنا [illegible] عند منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
ولا ينبغي البيان هنا اوسع من ذلك ان علينا جمعه وقرانه ثم ان علينا بيانه فانهم ان كنت تفهم بالجملة فقد طال بنا المقا
بما يليق على مقتضى الحال فنقول ان تلك الحقيقة هي ذاتك التي قد تجلى الله لها بها ونفسك التي عرف نفسها بها لكن
ذلك في التعبير والبيان واما في الوجدان فما دمت تجد نفسك مضافة اليك وتشعر بالاضافة ومضاف ومضاف اليه
وخصوصية لم تصل المرام الا ان تنظر اليها فتدا نفسك واجدا ربك منزها عن جميع صفاته فضلا عن صفات [illegible] الجلال
تمنع في نظرك معرفا سواه [illegible] كما روي في حديث المعراج انه صلى الله عليه وآله وصل مقاما قال فطفئت ان جميع
[illegible] وصلت الى المرام وصرت من
اهل القرار ولا [illegible] ان ذلك محال ان يقع لاهل السداد فان القرار ليس الا هكذا وانت تجد ابدا فان كلما
تضيف الى نفسك غيرك وكل عقد سوالك [illegible] انت وحدك لا شريك لك فيما انت وقد فتح الله عليك بان جعلك
هكذا وعرفه نفسك بك كذلك [illegible] مقامات التوحيد التي عرف الله نفسه لها بها وبها يعرف فيها ولا يعرف فيها
[illegible] بما هو عليه فيها الا هي فاعرف الله بالله [illegible] ومنزه عن مجانسة [illegible] اليه منتهاك ومصيرك
ليس لك ذكر [illegible] ولا تشعر [illegible] ولا تدرك [illegible] والطف الاشارات والطف الانظار [illegible] ولا وجدانا [illegible]
البيان اكثر مما بان في المقام [illegible] اهل المعرفة السلام وقد وضح والحمد لله لمن نظر وابصر وانصف واعترف الحقيقة
[illegible] الذات الظاهرة التي تجلى الله سبحانه لها بها [illegible] وبكل [illegible] الرابية تدل على
انه واحد [illegible] كل شيء [illegible] وهو كنه كل شيء ويصل اليه بالعبودية
وهو [illegible] من الله سبحانه واما كنه القديم جل شانه فهو تعرف بينه وبين خلقه وما سواه فممتنع [illegible] الاصول
بحيز الفحص والسؤال عنه والتفكر والتعقل فيه بوجه من الوجوه ولكن الناس يطلبون المحال ويصرفون عمرهم في القيل والقال
ويقعون بذلك في تيه الحيرة والضلال ويتركون ما يمكن ان يصل اليه [illegible] بذلك انفسهم عن [illegible]

الى الهلال في غاية الاستعجال ولنقبض العنان فللحيطان آذان وعلى الله سبحانه في جميع الامور التكلان وصلى الله على سيدنا
محمد المبعوث الى الانس والجن وخلفائه في العباد والبلاد ولعنة الله على اهل العدوان ما كر الجديدان واستقبل الفرقدان وقد
وقع الفراغ من وضع هذه الكلمات في هذه الصفحات في اليوم السادس من شهر صفر المظفر سنة ١٢٨٧ السبع وثمانين ومائتين
بعد الالف حامدا مصليا مستغفرا **اقول** الى هنا تمت كلماته سلمه الله ووفقه لارشاد الناقصين وانما نقلناها بكمالها لاعطاء
حق صاحبها واعطائها المستحقين لها لكمال الاستكمال والاستفادات منها ولما كانت عباراتها لا تأبى عن الاشارة الى ما يوجب طول الرسالة
بما لا يرغب اليه النفوس الضعيفة والآراء لنفوس الشفاة المتعطشة كثيرة عندها قليل وبحاره غدير ومصابه لديها
سهل يسير على هذا لاجل كثرة عباراته وتكرار مطالبه في تقريبها بالامثلة والاشارات الى الهيئات التي هذا يقتضي الشرح والبيان
للافهام القاصرة عن ادراك المطالب العالية ولو كانت الاجابة فيها مطلوبا بالكلية بذكر مجرد الاخبار والآيات وليس امثال
ذلك داخلا في قوله العلم نقطة كثرها الجاهلون لان الجاهلين هنا اريد بهم بالنسبة الى اهل بيت العلم والوحي الذين غيرهم
بالنسبة اليهم متصفون بالجهل كان بلغوا في العلم ما بلغوا فقوله لا الا زعم الجهال اشار الى من سأل به وهو بعض ظاهري
بالنسبة الى مثل هذا الكلام البليغ الا انه لا ينبغي على مثل هذا القول لانه كان سائلا بالنسبة الى مرتبة من العلم عالما من حيث نسبته
الجهل الكامل من يكون لتنويه وتفهيمه ويوجب الشبه في مقابلة ولا اظن من ذلك فيورث امثال ذلك العداوة والبغضاء لا
يلتفت العاقل الى ما يصدر من سوء قول او فعل عن فرخ كلما ينسب الى نفسه الا ما اثرنا في عبارته السابقة ان العلوم فان منشأها
كالحروف والطبايع وكلها الاثرية في نظام الكون كذلك العلوم فلا يوجد كلمة رتبة منهم امثال هذه النسب والاوائل الحشر لانهم
عباد الله المكرمين التابعين انفسهم فيها الى الجهل الا درجة من العلم ثم هم عند ربهم غير ضائع وهو على رتبة غيرها فلكونه
في طلب من الله من ينابيع العلم والحكمة تابع قوله تعالى ان يصل الى الطريق الى معرفة الحقيقة كالطرق الى معرفة الله بعدد
نفوس الخلائق فلا حصر لها قوله قال رسول الله هذا متضمن لطريق العلم وهو جزئية الاول والثاني وهي
الاخيرة فلا حصر لها في الطريق الواحد وامثلة الغيم كثيرة وهو مما لا حاجة الى سائر الاجوبة السابقة قوله ولا يزعم ان معراج
الانبياء لا ابقاء على معراج الاولياء لما انعقد الاجماع من العامة والخاصة وكتب الاخبار كذلك على ان معراج نبينا صلى الله عليه وآله جسماني
الى عند الابصار ومعراج غيره من الاولياء لا يكون الا روحانيا وتصرح بذلك كتب اهل المعرفة من العامة والخاصة وقوله فلذلك ان
المعراج النبي هو صلاة اهل السداد من الاولياء فهذا وهذا ايضا موجب القدح لعدم كون المسئلة كغيرها من المسائل الخلافية
يجيء قوله على اهل المعرفة وغيرهم من المنتسبين الى آل الرسول واهل بيته السلام وما كنه القديم هذه هي حضرات الخمس الكلي
بيانها في مقدمات الرسالة المختصة بالذات تعالى ذكره وهو حضرة غيب الغيوب الممتنع ما سواه والغيب الهوية لا انبأ به ولا علم

من خلقه

لأن الله لا يحجبه ... القول

من خلقه وما عدا هذه الخامسة وهي المراتب النازلة الاربع هي المعبر عنها بالعبارات السابقة على كل اصطلاح الى رابعها وهي
الناسوت هي مرتبة الحقيقة على الاوصاف المذكورة وقد ذكرناها مع لوازمها بالاربعة عليه ولو عرفتها على ما هي عليها
خفي عليك بعض التحقيقة بتجلي من الاشياء الكائنة في هذا العالم من محسوسها ومعقولها ومكتوبها وملفوظها وهذه الاربع
هي التي هي بناء العالم ولا خامس لها فكما ان العالم في هذه الاربعة كان مراتبها المعقولة المتعالية ايضا اربع وقد عرفت تفسير
منا ومن غيرنا على ما مر ثم اراد ان يبقى في المقام ما اتم الحال عليه الرحمة بل المرام وختم به الكلام فانه قال ما عبارته ثم جاء تكميل حد المعرفة
وكان يشرع في مقام لو طار طائر لا احترق جاحد ولما سئل الزيادة على هذه المرتبة التي هي نهاية مرتبة الوصول اجاب عنه بقوله اطف
السراج فان الصبح قد طلع ومنع من هذا واعلم ان هذه المرتبة اعلى مراتب الكمال والسلوك وليس لها عبادات قريبة وهي مرتبة
ولهذه المرتبة بداية ووسط ونهاية فنهايتها المجتهد وهو الوسط لطالبها وبعد البداية لمريديه ويتبع آثاره على حد وجه الشريعة
مرتبة العقل بالعقل والقدوة بالقدوة بيانه عند ما لم يدرك المعارف والحقائق من الوحي كما يأخذ من النبي والنبي يأخذ من
وهذه المرتبة العلية موجودة لانه جهة وكذا كانوا خير الامم وبعد جميع الانبياء كذا منهم لانهم ما ينالوا النبوة انه يكون لا
بهذه المرتبة وقد تم مثلا ان كانبياء بني اسرائيل وهم العالمون باحكام الشريعة ودونهم بها ظاهرا العارفون باسرار الطريقة
وحقائقها بالظاهر وليس كل عالم بالفقه واحكام الشريعة من رجلا بل هم العالمون والراسخون في العلم المتكلمون من اولياء العظام
ثم ان لليقين مراتب اولها اليقين المجرد بواسطة التقليد المحض والتصديق لقول النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الشك والوهم والظن
ثم ثانيها اليقين الذي يحصل بعد التقليد بواسطة العلم من جهة البرهان العقلي وثالثها اليقين الذي يحصل بواسطة الكشف
ورابعها اليقين الذي يحصل بواسطة القرب وخامسها اليقين الذي يحصل بواسطة الوصول وهذه اليقينيات الثلث خاصة
للسالك دون غيره ثم مثل بمثال الدهقان ليقينه بهذه المراتب ثم بكلام سره رحمه الله **اقول** الظاهر ان يكون هذا النوع
منه رحمه الله او كان لخفاء الظهور او كتب بعض من تلامذته وقد نسب اليه للشهرة والاحتمال ان احب انا من هذه الكلمات الواهية
يعلم من حصل له شيء من العلم ان امثال هذه الكلمات ما دخل في شرح هذا الكلام البليغ الذي هو كلام فوق والا انه مختص بالمرء
حيث انه لا يقبل التوجيه والتأويل ولعل هذا تشنيع علينا وعلى مثلنا وجهلنا وسائر رضوان الله عليهم برهانا لهذه الكلمات
المنسوبة اليه وليعلم خبرا ان امثال هذه النسب لا اصل لها لان المنسوب اليه كان في كل علم من الكلام والمعرفة وتحقيقات الاخبار
ما يوجب قرة العين ويعلم منها انه رزق في اعلى درجة من العلم بل المعرفة والكشف رحمه الله عليه واجزل الله له الاجر من جملة انه جعل
فانه في جزئيات اشد وكرهوه اعطاه الله كثيرا مع ذنب النوع لعلم الفقه الذي عليه بنيان الشريعة والعلمل على الطريقة وهو يثبت صفة
الصانع واسس هذا الفن ولولا هذا العلم والعمل به لما وصل احد درجة الكمال الذي عن المبتدئين الى الوان الايمان وان كان هو

صار ودفع كتب ومصنفاته الى ... ... الى الابية له ... بالنسبة الى العجم م م

نقل من ... العلامة ...

هو الاعتقاد بالجنان لكونه مع العمل بالاركان دون الايمان اللفظي الذي هو النبوة والرسالة تركيبهما وكل منهما بدون الاخر لا حكم له فلا يكون
المؤمن مؤمنا الا بهما ولا يصح باحدهما ويقدم الاخر ثم العقد في الجنان مقدم رتبة فيصير مقدمة للعمل لانه مظهر له ولا احكام تترتب
على الظاهر الى الاسلام والايمان فلا يكتفي الشارع بالعقد القلبي مجردا وانما معرفة الاصول والمعارف ولا بتمام مراتب التوحيد
التي لا تتناهى تكليفها لعامة الخلق ما ابطله بديهة العقل والشرع ايضا لقوله تعالى ... ولا نا
التكاليف كلها بالقدرة والتمكن فلا بد ان يكون مرجع الايات والاخبار الدالة عليها على المرتبة المنزلة الممكنة لكل احد مقدار
وسعه وتمكنه واذا كان الامر على هذا المنوال فقد عرفت مما ومع عرفنا ان مراتب التوحيد بعضه اوضح ولكن خاصها مختص
بمراتب الانبياء والكمل من الاولياء والمراتب التالية الاربعة متعرجة ومترتبة على سائر المكلفين من غيرهم نعم يجب على القادر
على الوصول الى المرتبة العالية عدم اقتصاره على المرتبة النازلة الدنية والنفوس مجبولة على الصعود الى مراتب التوحيد
فما يقول من يقول يوجب غير ما ذكرنا وهو غير معقول ولا مشروع ولا يطعن من يطعن على هذه الفقرات من اهل ... الا
من كان في قلبه زيغ وفي صدره مرض اخر مجهول او الذين ... وتوحيد يات الدين ورب العالمين ووسيلة اليه وكفى البرهان
لايتنا ويات اى البالغ الى مراتب المعارف لا بد ان يكون من راسخ العلم بالفروع الا ان ينزل مراتب الفروع الى الاصول التي مهدها
الله بمهدها الله عليها وهي هذه المسائل التي ذكرنا فيها اي في الفروع وان اخذ بهذه الكلمة لا بد ان ينزل تلك الكلمة عن مهدها
التي مهدها شيئا عليها لا بما هي هذه البسطة في العلوم وقصور الافهام الا النادر الشاذ الذي ايده بتاييده وسدده بتسديده
وما يتبين لديه على الجمع بينهما وهو علم الرسالة لذلك يكون مثل هذا الشخص من الاولياء الكمل ومن حجج الله على الخلق بعد حجج الله
على خلقه وكل هذا لا يمكن ان يكون ذلك الا من جهة الرتبة فلا نزاع في البين الا الدعاوى والاغراض النفسانية والاهواء الانسانية
الامكانية بعد ان لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي والحاصل ان الاغراض النفسانية لو خلطت مع الاغراض الالهية العليا الاذنية
فانها الفاسدة بذاتها وظلمانية في نفسها وانتهائها تتبين وظهرت عند المتفطن الذي خبر فلذلك نعوذ بالله من شرها وظلم صاحبها لمعرفة
العالم والجاهل والمدلة والعالي والفاضل والعاجز هذا الاطهار والطاهرين لهن الله سبحانه ويجب على الله ذلك كما نشد وازاح بالبينة
الى المتعلمين والداعين الى عبادة الله وهو حبل الرسالة والدين الله لوازمها وهكذا كان ... الافعال لكن الاقوال لو كانت
ما كان الرب بذات النار وصار الربانية الالهي من التاثيرات الالهية بعيدها وبعيدها كل ما ... تشاء الا بعون الله
الذي ... على هذا الايجاز والاختصار ولو اريد ... لا بد ينبغي مع ما ينبغي عليه من المقدمات والتوابع واللواحق لكان كتابا مبسوطا كبيرا
ولكن الايجاز والاختصار والاقتصار على اصل المطلب المهم المطلوب ذكره يكون اوضح في نظر اهل العلم والاعتبار وكان المقدمات والمناسبات
... مذكورة في محالها لا وجد ... رسالة في شرح هذا الحديث بعد ما فرغت منه من ... والحكم وعلى شرح ... وما يقرب منه من الاحاديث من المقدمات

والمناسبات واللواحق وقواعد الاعرابية والعربية والاخلاقية وما يوجب تصفية القلب وغير ذلك واما النتيجة فتبين ان المراد من الحقيقة
هي مراتب المعرفة ومن الفقرات في الحديث المذكور على تعريف مراتب التوحيد وبعضهم اعتقدوا ان المراد بالحقيقة هو ذات الواجب الوجود
جل شانه العزيز كما اشرنا الى ذلك في مطلع الرسالة وبالجملة ربما يطول الحديث وتوضيحه وشرحه من كثرة الشروح وتراكم الاراء والاقوال
الاقوال الا المحيرة والضلالة وزيادة الاجمال في الشأن كان هذه الرسالة المذكورة من ... بعض ما رحمه الله عليه وعلى كل من يرجو
رحمة وتقربا الى الله في شرح حديث اوان انا اعلم اوانا مطلب ان اشاد شعرا وغير ذلك ما يفيد للمتعصب من ذلك الكلام وبالجملة
شروح هذا الحديث كثيرة جدا من قدمائنا ومتاخرينا واكثرهم ... واد في نظر او احسن كشف عن الحديث المذكور وانها
ركبنا ولكنا ونشهد الله على ما نقول انا اخذنا ما ذهبنا من مرتبة الذوق والكشف من دون تقليد لاحد او اتباع او تاييد منه كما يعرف
من سياق عبارتنا من كان من اهل هذا المشرب طالب القوم او ... فان الكشف لهذا المطلب ومراتب الحضرات الخمس لحضرة الوجود ولو
على غير ما عبر عنها القوم قد حصل لنا منذ سنين وكنت انا من اهل القشور والظواهر فطالما راجعت كتب القوم رايت انهم كانوا يبين لنا العلم
الحقيقي ما حصل عن ما اخذ من الاصل دون محتملات القوم ومزخرفاتهم والله تعالى يوفقنا وسائر المحصلين المشتغلين من سالك تلك
اهل اليقين ونرجو ان يكون لنا ذخرا ليوم الدين بجاه محمد وآله الاطيبين المؤيدين والاوليائهم الطالبين والمتمسكين بحبل الائمة
من المؤمنين والموحدين انه اعلم قد رايت الله اجرا على يد هذا القاصر الفاتر المقصر وكان بدو الشروع فيه ... ذي الحجة وختمه في ليلة
الغدير منه ونعم الليلة المباركة وجعلت ... في هذه الايام المتبركة الشريفة رجاء من الله تعالى ومن صاحب هذا الشهر ويمن
هذا الحديث الفوز بما فاز به اهل بيت الله الحرام ومشاهد الائمة عليهم السلام وسائر الصالحين المتعبدين من اهل الاسلام فنعم الاتمام
والختام والكمال هذا المرام وختم هذا الكلام من ... العلام على يد اضعف الانام
واسير الاثام ... الفقير ... في هذه الليلة من هذا الشهر
من شهور ١٢٩٦ سنة ...
... عبد الله ...
مصليا اولا واخرا
تمام